لجنة التراث العربي

شرح شواهد المغني

تأليف

الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

السيوطي

المتوفى سنة ٩١١ هـ

ذيل

بتصحيحات وتعليقات العلامة

الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي

رحمه الله

بين يدي الكتاب

عني علماء العربية برواية الشعر وحفظه ، واستشهدوا به في كلامهم ، واستدلوا على صحة قواعد اللغة وشواذها بالبيت يستشهدون به ، كما مثلوا بالمثل يضربونه ، وعلى صحة اللفظ بالآية يتلونها ، وهم ايضا كما عنوا بحفظ الشعر وروايته عنوا بمعرفة اسم الشاعر ، وحددوا عصره ، ولذلك فقد قسموا الشعر الى عصور ، والشعراء الى طبقات ، فكان(١):

١ ــ الطبقة الاولى : الشعراء الجاهليون ، وهم قبل الاسلام ، كامرىء القيس والأعشى ..

٢ ــ الطبقة الثانية : الشعراء المخضرمون ، وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام ، كلبيد وحسان ....

٣ ــ الطبقة الثالثة : الشعراء المتقدمون ــ ويقال لهم الاسلاميون ــ وهم الذين كانوا في صدر الاسلام كجرير والفرزدق ....

٤ ــ الطبقة الرابعة : المولدون ــ ويقال لهم المحدثون ــ وهم من بعدهم كبشار وابي نواس ....

وعلى اساس هذا التقسيم اتفقوا على ان الطبقتين الاوليتين يستشهد بشعرهما إجماعا ، وان الطبقة الثالثة ، فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها ، واما الطبقةالرابعة فانه لا يستشهد بكلامها مطلقا .

ثم فيما بعد قسمت الطبقة الاخيرة ــ اي الرابعة ــ الى طبقات : طبقة المولدين ، وطبقة المحدثين ، وطبقة المتأخرين . واختلف فيمن يستشهد من الشعراء بشعرهم من هذه الطبقات . وكان الجلال السيوطي ممن يؤيد الراي القائل بعدم الاحتجاج بشعر هذه الطبقات الاخيرة ، فقد ذكر في الاقتراح : اجمعوا على انه لا يحتج بكلام المولدين

(١) انظر مقدمة كتاب خزانة الادب للبغدادي .

والمحدثين في اللغة والعربية ، وذلك بخلاف الزمخشري صاحب الكشاف ، وليس استشهاد سيبويه بشعر بشار مما يؤخذ فيه أو يعتبر حجة على الاستشهاد بأقوال المولدين ، لأن استشهاده كان خوفا من هجاء بشار .

وهم لهذا كله عنوا ايضا بمعرفة قائل الشعر ، وصحة نسبة الشعر اليه . فقد تبين من تقسيم الشعراء الى طبقات من يصح الاستشهاد بشعرهم ، ومن لا يصح . وأنه لا يجوز الاحتجاج بشعر وكذا بنثر لا يعرف قائلة (وعلة ذلك مخافة ان ذلك الكلام مصنوعا او لمولد ، او لمن لا يوثق بكلامه (١)) . وما ذلك الا حفظا للغة القرآن الكريم ، وليتضح حديث النبي المرسل ومعرفة الدخيل في اللغة من الاصيل ، كما وضعت قواعد اللغة واصل الاعراب لتجنب اللحن كما هو معروف ...

سقنا هذه المقدمة القصيرة لتبيان الغاية التي توخاها الامام الجليل السيوطي في كتابه (شرح شواهد المغني) والذي نقوم على نشره الآن . وقد الفت في النحو كتب كثيرة وقام على خدمتها رجال افاضل علماء ، كان ابعدهم سيطاً واكثرهم ذكرا جمال الدين بن هشام الانصاري المتوفي سنة ٧٦١ هـ فقد الف في هذا الباب عدة كتب أشهرها واعظمها (مغني اللبيب عن كتب الاعاريب) والذي أصبح اهم مرجع في نحو اللغة العربية لا زال يتدارسه أهل العربية حتى زماننا ، لذلك وضعت عليه عشرات الحواشي والشروح ليسهل حفظه ، وابن هشام من اكثر النحويين استثمارا للشواهد وايرادا لها سواء كان من القرآن او الحديث أو المثل السائر ، أو بالشعر والنثر . وقد لاحظ الجلال السيوطي ان اتمام الفائدة وتحقيقا لصحة الاستشهاد ان ينسب كل قول لقائله ويحل ما يشكل من لفظ أو معنى لفظ ، وان يعرف بصاحب الشاهد فكان كتابه هذا (شرح شواهد المغني) .

والكتاب على ضخامته ليس للسيوطي فيه الا الجمع والترتيب ، وان كان لايخلو من بدوات أو فقرات يعبر السيوطي عن رأيه فيها . وهو مع هذا كله كلف نفسه جهدا وصبرا ومشقة ، اذ لم يكتف بذكر الشاهد واسم قائله ، وانما يدرج القصيدة كاملة التي منها الشاهد ، وان لم يكن فقسما كبيرا منها ، أو اشهر أبيات القصيدة مع تفسير ما اشكل من كلماتها وصعب . وان كان يوجد اختلاف في الرواية فانه يدرج كافة الاختلافات والروايات مع اسناد كل قول الى قائله ، وقد أودع كتابه كثيرا مما حوته كتب اللغة والشعر ، وبذل مجهودا مشكورا في ترتيب ما نقله ووضعه في محله ، وهو مما يدل على سعة اطلاعه واحاطته الشاملة ، الى امانة في النقل وذكر المرجع الذي نقل عنه ، ولربما نجد احيانا انه يتصرف في العبارة او يبتر قسما منها ، وأنا بذلك لا اتهم السيوطي وانما ارجع السبب الى اختلاف نسخ كتب الأدب أو اللغة التي ينقل عنها السيوطي مما نلاحظه الآن في مخطوطاتنا وان الاصل بذلك تخليط الذي يخط الكتاب أو صعوبة قراءة الخط ...

---

(١) الانصاف في مسائل الخلاف للانباري .

وهذا الكتاب قد طبع للمرة الاولى بالمطبعة البهية بالقاهرة سنة ١٣٢٢ هـ.

وقام على نشره المرحوم امين افندي الخانجي بتصحيحات العالم العلامة الشيخ محمد امين الشنقيطي بن التلاميد التركزي وقد حافظنا على هذه التصحيحات مع تعليقاته لما فيها من بعد نظر وفائدة كبيرة تدل على ما لهذا الرجل الكبير من علم وذكاء وعبقرية كما هو واضح من الاطلاع عليها ، وللشيخ تعليقات كثيرة على اكثر كتب الأدب والشعر واللغة كانت منارا لمن أتى من بعده .

واما عملنا نحن في هذا الكتاب فلم يعد الترتيب والتبويب واصلاح أخطاء الطبعة السابقة مع تقويم اعوجاجها ان امكن ، كما احلنا الى المراجع التي استند اليها السيوطي كدواوين الشعراء وكتب الأدب والمعجمات اللغوية ، مع تكملة مالا بد من تكلمته من عبارة أو قول أو شعر وتحقيق ما يمكن تحقيقه . وقد راينا ان هناك كثيرا من الالفاظ في حاجة الى شرح لغرابتها أو ندرتها فأثبتنا ذلك تعليقا بحواشي الكتاب مستفيدين في ذلك من امهات كتب اللغة والادب والتي أشار الى اكثرها السيوطي في نقوله .

راجين بهذا العمل ان نكون قد ادينا بعض الواجب تجاه لغتنا الشريفة فان يكن احسنا فحسب والا فاننا نتمثل بقول الشاعر :

كفى المرء نبلا أن تعد معايبه



الامام السيوطي :

هو الامام جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ابي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري الاسيوطي .

هذا نسبه كما ذكره هو عن نفسه في كتابه حسن المحاضرة ١٤٠/٢ ، ولد مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانماية بأسيوط ، فنشأ يتيماً وحفظ القرآن وهو دون ثمان سنين ، وتتلمذ على الشيخ شهاب الدين الشارمساجي ثم من بعده ولده ، وعلى شيخ الاسلام شرف الدين المناوي وتقي الدين الشبلي الحنفي ومحي الدين الكافيجي والشيخ سيف الدين الحنفي وغيرهم .

ظل السيوطي طوال عمره مشتغلا بالتدريس والفتيا ، متفرغا للعلم والتأليف ، وبلغت كتبه ثلاثماية كتاب في التفسير والقراءات والحديث والفقه والاجزاء المفردة والعربية والآداب ، كما ذكر في حسن المحاضرة ، وعد له بروكلمان ٤١٥ مصنفا بين كتب كثيرة ورسائل ومقامات ، وقد طبع منها اكثرها وهو مما يدل على علمه الغزير ، وسعة اطلاعه وصبره وجلده على التأليف مع عفة نفسه وعلو قدره .

وقد توفي رحمه الله تاسع عشر جمادي أولى سنة احدى عشر وتسعماية بعد ان عاش اثنين وستين عاما .

أما صاحب كتاب المغني ابن هشام الأنصاري فاننا نكتفي هنا عن ترجمة حياته بكلمة ابن خلدون : (ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام ، انحى من سيبويه) وهو شهادة حق من إمام عدل .

وكلمة اخيرة لابد منها :

وهي كلمة تقدير واعجاب لشيخنا الجليل محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي لما له من فضل على المكتبة العربية وتقيدات كانت منارا للعارفين وهداية للمؤمنين بهذه اللغة الشريفة .

ولا يسعنا أيضا في هذه العجالة الا ان نشيد بذكر صاحب الفضل الاول الاستاذ امين الخانجي الذي كان من الرواد الاوائل الذين عنوا بنشر وطبع التراث العربي ، وكان أن حفظ له قدره الغرب ، بعد ان نسيه ابناء جلدته في الشرق ، فأطلق اسمهعلى احدى قاعات جامعة برلين .

كما اشكر القائمين على لجنة التراث العربي لبذلهم الجهد والمال لاخراج هذا الكتاب الى ابناء العربية ، واخص منهم بالشكر السيد رفيق حمدان لملاحظاته القيمة وعلىثقتهالغالية بتكليفي للاشراف على تصحيحه واخراجه بهذا الشكل الجميل .

احمد ظافر كوجان

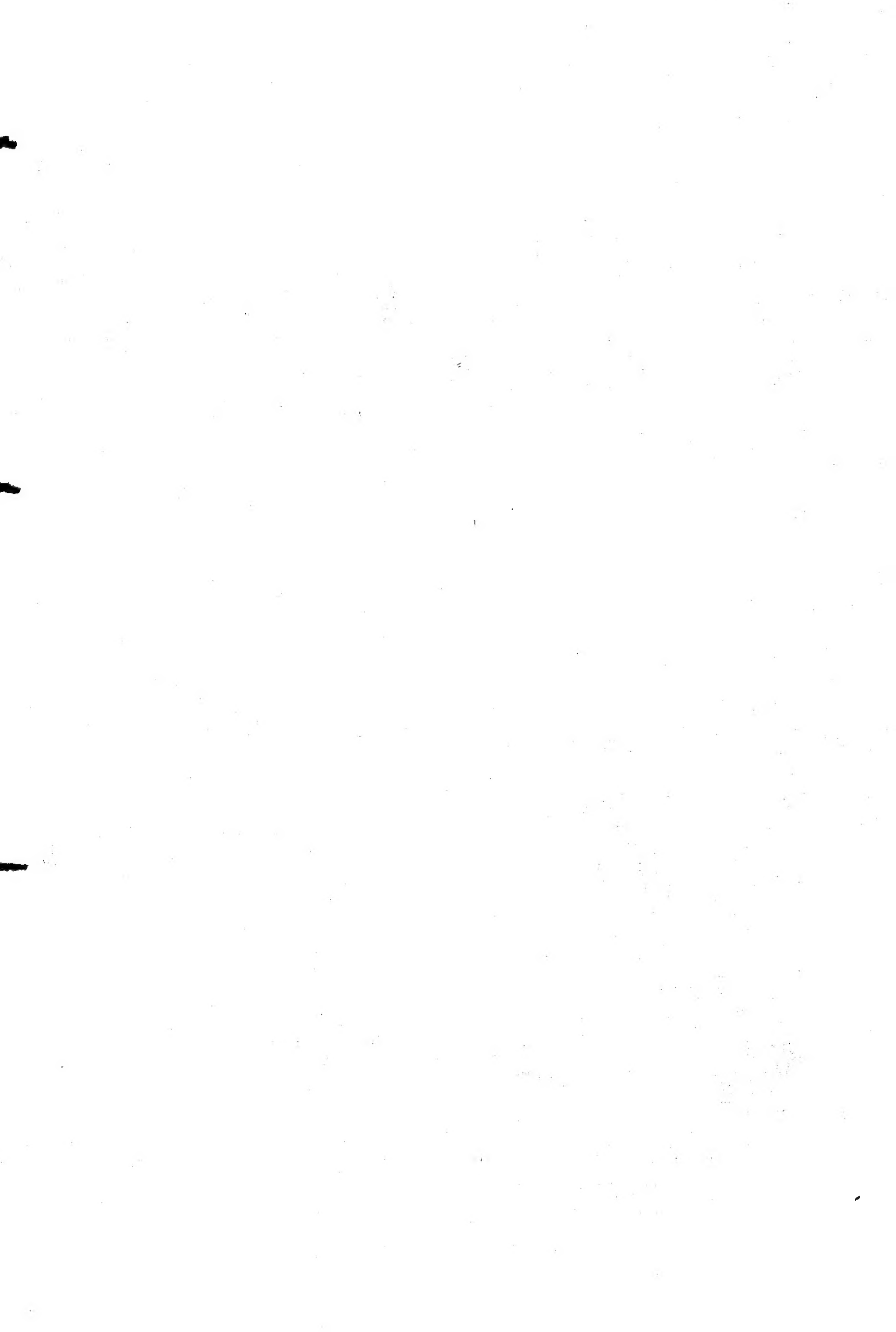


للإمام

السيوطي

وقف على طبعه وعلق حواشيه

أحمد ظافر كوجان



بسم الله الرحمن الرحيم

(رَبِّ يَسِّرْ وأَعِنْ)

الحمد لله الذي فتق ألسن العرب العاربة بالفصاحة فكانت تجري بذلك ولا تجارى ، ومنحهم الافهام القويمة التي فضلوا بها على من سواهم من اليهود والمجوس والنصارى ، وفتح أذهانهم لاستخراج المعاني الدقيقة فلم تكن تخفى عليهم ولا تتوارى ، وتمم فخرهم بأن أرسل منهم نبيا ، وأنزل عليه كتاباً عربياً لاتدانيه الكتب مقداراً . فقمع بسيفه الملحدين ، وشرع لأتباعه حدود الدين ، ورفع له مناراً ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله أقرباء وأصهاراً ، وأصحابه مهاجرا وأنصارا .

وبعد :

فإن لنا حاشية على مغنى اللبيب لابن هشام مسماة بالفتح القريب ، أودعتها من الفوائد والفرائد ، والغرائب والزوائد ، مالو رامه أحد غيري لم يكن له الى ذلك سبيل ولا فيه نصيب ، وكان من جملة ذلك شرح مافيه من الشواهد على وجه مختصر ، مع التعرّض لأمور فيها ، لم يذكرها من كتب عليه لاحتياجها الى سعة الاطلاع وكثرة النظر ؛ ثم خطر لي أن أفرد الكلام على الشواهد فشرعت في كتاب بسيط وجامع محيط أورد فيه عند كل بيت القصيدة بتمامها ، وأتبعها بفوائد ولطائف يبهج الناظر حسن نظامها . فرأيت الأمر في ذلك يطول ، والانسان كثير السآمة ملول ، بحيث أني قدّرت تمام ذلك في أربع مجلدات ، فعدلت الى طريقة وسطى عن تلك الطريقة الأولى ، مع ضمان الفوائد التي لا يستطيعها إلا ذو يدٍ طولى ، فأورد أولاً البيت المستشهد به ، ثم أتبعه بتسمية قائله والسبب الذي لأجله قيلت القصيدة ، ثم أورد من القصيدة أبياتا أستحسنها إما لكونها مستشهداً بها في مواضع أخر من الكتاب فاوردها ليعلم أن الجميع من قصيدة واحدة ، أو لكونها مستشهداً بها في غيره من كتب العربية والبيان ، أو لكونها مستعذبة النظرمستحسنة

المعنى لاشتمالها على حكمة أو مثل أو نادرة أو وصف بليغ أو نحو ذلك . وإن كان البيت من مقطوعة وهي مالم يزد على عشرة أبيات ذكرتها بكمالها ، وقد أذكر قصيدة بكمالها لقلة أبياتها وكونها كلها مما يستحسن كقصيدة السموأل التي أولها :

إذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤمِ عِرْضُهُ[1]

أولكون المصنف استشهد بكثير من أبياتها ، كقصيدة الأعشى التي أولها :

أَلَم تغتمِضْ عَيناكَ ليلةَ أَرْمَدا[2]

ثم أتبع ما أورده من الأبيات بشرح ما اشتملت عليه من الغريب والمشكل ، وبيان ما تضمنته من الاستشهادات العربية والنكت الشعرية ، وما يتعلق بها من فائدة ونادرة وموارِدة ، وأتبع ذلك بالتعريف بقائلها وذكر نسبه وقبيلته وعصره ، وهل هو جاهلي أو مخضرم أو إسلامي ، مراعياً في كل ذلك الطريق الوسط ، لا مجحفا في الاختصار ولا مبالغا في الاطناب والاكثار . وقد تتبعت لذلك شروح الدواوين المعتبرة ، وكتب الأمالي والشواهد المشتهرة ، كشرح ديوان امرىء القيس ، وزهير، والنابغة الذبياني ، وطرفة ، وعنترة ، وعلقمة بن عبدة ، وأوس بن حجر ، والأعشى، ومالك بن خريم ، والحرث بن حِلِزّة ، وفروة بن مسيك ، والأفوه ، وحسان بن ثابت ، وجميل ، والأخطل ، وجرير ، والفرزدق ، وليلى الأخيلية ، والمقنع الكندي ،

---

(١) صدر بيت وعجزه :

فكل رداء يرتديه جميل

وهو في شعره ص ١١ وامالي القالي ٢٦٩/١ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١٠٨/١ ، وفي الشعراء ٥٩٤ منسوب الى دكين ، واللسان (سمأل) ، ونسبه الى سلمى بنت مجدعة الجهنية ترثي أخاها سعدا ، وذكره في (نفض) عن الجوهري منسوبا اليها ، ورواه أيضا في (تبع) منسوب اليها .

(٢) من قصيدة جيدة عدتها اربعة وعشرون بيتاً ، وعجزه :

وعاداك ما عاد السليم المسهدا .

وهو في الخزانة ٨٤/١ ، وشعراء الجاهلية ٣٥٧ ــ ٣٩٩ .

والنمر بن تولب ، وشرح المفضليات لابن الأنبـاري ، وشرح شعر الهـذليين لأبي سعيـد السكري ، والكامل للمبرد ، ونـوادر ابن الأعرابي ، ونـوادر أبي عمرو الشيباني ، ونوادر أبي زيد ، ونوادر اليزيدي ، وأمالي ثعلب ، وأمـالي الزجاجي الكبرى والوسطى والصغرى ، وأمالي ابن الأنباري ، وأمالي القالي ، وشرح الحماسة الطائية للمرزوقي وللتبريزي وللبياري ، والحماسة البصرية ، وشرح المعلقات السبع ، وما ضم اليها للتبريزي ولأبي جعفر النحاس ، وشرح السبع العاليات للكميت ، وشرح القصائد المختارة للتبريزي ، وشرح شواهد سيبويه للسيرافي والأعلم والزمخشري ، وشرح شواهد الايضاح لابن يسعون ، وشرح شواهد إصلاح المنطـق لابن السـيرافي والتبريزي ، وشرح شواهد الجمل للخضراوي ، وللبطليوسي وللتدمري ، ومنتهى الطلب من أشعار العرب لابن ميمون ، وهي تشتمل على أكثر مـن ألف قصيـدة خلا المقاطيع وعدّة ما فيه أربعون ألف بيت ، وكتاب النساء الشواعر للحسن بن الطراح ، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، والمؤتلف والمختلف في أسمـاء الشعراء لأبي القاسم الآمدي ، وطبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ، ومعاني الشعراء لأبي عثمان الأشناندانى ، وأبيات المعاني لابن قتيبة ، وأيام العرب المشهورة لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، مقاتل الفرسان له ، تهذيب الخطيـب التبريزي ، والمرقص لمحمد بن المعلى الأزدي ، خارجا عما ظفرت به أثناء ذلك من المجامع والتـذكرات وتخاريج المحدّثين وتواريخهم ، وأرجو إن تمّ هذا الكتاب أن يكون جامعا في هذا الباب ، مغنيا للطلاب عن التطلاب ، كافياً في جميع الشواهد العربية وافياً لما يحتاج إليه في أبيات الكتب الأدبية ، والى الله الضراعة في التوفيق لاتمامـه والاعانة على اختتامه بمنه وإنعامه .

□ □ □

شواهد الخطبة

١ ـ أنشد :

أَشارت كُليبٍ بالأكفِ الأَصابعُ

هذا عجز بيت للفرزدق صدره :

إذا قيل أَيّ النّاس شرّ قبيلة

من قصيدة يهجو بها جريراً ويردّ عليه قصيدة له على هذا الروي وأول هذه القصيدة [1] :

وِمنّا الّذي اختير الرجالَ سماحَةً   وجوداً إذا هبّ الرّياحُ الزّعازعُ

وَمِنّا الّذي أَعطى الرّسولَ عَطِيَّةً   أُسارى تميم ، والْعُيونُ دَوامعُ

ومنّا الذي يعطي المئين ويشتَري   اَلْعَوالي ويعلو فضلُه مَنْ يدافعُ

الى أن قال :

أُولئك آبائي فَجِئْني بِمثلِهِمْ   إذا جَمعتْنا يا جَريرُ المجامِعُ

ومنها :

فَواعَجباً حتى كليبٌ تَسُبُّني   كأَنَّ أَباها نَهْشَلٌ أَو مُجَاشِعُ

---

(١) ديوانه ٥٢٠ ، والبيت في الخزانة ٦٦٩/٣ ، وابن عقيل ٢٤٦/١ ويروي : (اشرت كليب) والاصل فيه (اشارت الى كليب الأكف بالاصابع) ، كما سيأتي .

ومنهـا :

تَنَحَّ عنِ ٱلبطْحاءِ إنَّ قديمهـــا لنا والجبال الرَّاسِيات ٱلْفَوارعُ

ومنهـا :

أَخذْنا بآفـاقِ السَّماءِ عليكُمُ لنـا قَمَراها والنُّجومُ الطَّوالعُ

ومنهـا :

أَتَعْدِلُ أَحساباً لئاماً أَدقـــة بأَحسابنا إِنِّي إلى الله راجعُ

قوله : (ومِنّا الّذي اختير الرجالَ) ، قال ابن الشجري في أماليه : هـو منصوب بنزع (من) على حد قوله : (واختار موسى قومه) وقد استشهد به سيبويه على ذلك[1] . والزعازع ، جمع زعزاع ، وزعزوع ، وزعزع : الرياح الشديدة . قال الأعلم : وصف قومه بالجود والتكرّم عند اشتداد الزمان وهبوب الرياح . وأراد بذلك زمن الشتاء ووقت الجدب . والعرب تمدح بالقرى في الشتـاء لأنه وقت الجدب . وسماحة وجوداً ، نصب على التمييز أو المفعول له أو الحال من الرجال ، قاله المصنف في شواهده . وكونه مفعولا له ، قاله من لا يشترط فيه الاتحـاد في الفاعل ، لأن السماحة ليست فعل الذي اختار ، وكونه تمييزا على أنه محوّل من نائب الفاعل ، أي أختيرت سماحته . ثم صار اختير هو سماحة . وقوله : (أولئك آبائي) استشهد به أهل المعاني على استعمال الاشارة للتعريض بغباوة السـامع ، بحيث أنه لا يفهم إلاّ المحسوس المشار اليه . وقوله : (فجئني بمثلهم) قال شارح أبيات الايضاح البياني : هو أمر تعجيز ، لأنه قد تحقق عنده أن ليس للمخاطب مثل آبائه . قال : وقوله : (يا جرير المجامع) أورده جار الله في أساس البلاغة مستشهدا

---

(١) في امالي ابن الشجري ٣٢٨/١ : (ومما حذفوا من الحروف الخافضة «من» في قوله : اخترت الرجال زيداً) يريد : من الرجال . وجاء في التنزيل (واختار موسى قومه سبعين رجلا) اي من قومه . وقـال الفرزدق : ومنا الـذين .... البيت . (فالنصب في الرجال لوصول الفعل بعد حذف الخافض) اهـ .

به في قوله :[1] جمعتهم جامعة ، أي أمر من الأمور التي يجتمع لها • وقوله : (فواعجبا) قال التدمري في شرح أبيات الجمل : يروى بالتنوين وطرحه • وقوله : (حتى كُليب تسبُّني) ، استشهد به المصنف في مبحث « حتى » على دخولها على جملة الابتداء • وكليب بن يربوع رهط جرير ، جعلهم في الضعة بحيث لا يسابون مثله لشرفه • ونهشل ومجاشع رهط الفرزدق ، وهما ابنادارم • والبطحاء :الموضع الواسع ، وأراد هنا ببطحاء مكة • والراسيات : الثابتات • والفوارع ، بفاء وراء وعينمهملة : الطوال ، وآفاق السماء : نواحيها • وقمراها : الشمس والقمر ، من باب التغليب • وقد أورد المصنف هذا البيت في الباب الثامن شاهدا عليه • وقيل : أراد بالقمرين هنا محمداً وإبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام ، وبالنجوم الطوالع : الخلفاء الراشدين • ولئام ، جمع لئيم ، ضدّ الكريم • وأدقه ، جمعدقيق ، ضدّ الجليل • وقوله : (أشارت كليب) بالجر على حذف الجار وابقاء عمله ، أي إلى كليب • ورواه ابن حبيب بالرفع ، وقال : هو على تقدير : هذه كليب • وقال المصنف في شواهده : الأصل ، أشارت الى كليب الأكف بالأصابع ، فأسقط الجار وقلب الكلام ، فجعل الفاعل مفعولا وعكسه • وقال غيره : يروى (أشرت) بدل أشارت • يريد أشارت إليها بأنها شرّ الناس • يقال : لاتشر فلانا ولا تشنعه ، يعني لا تشر اليه بشرٍّ ولا تذكره بأمر قبيح •

فائـدة :

الفرزدق اسمه همَّامُ بن غالب بن صَعْصَعَة بن ناجِيَة بن عقال بن محمد بن سفيان بن مُجاشع بن دارم[2] بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مَنَاة بن تميم ، مقدَّم شعراء العصر أبو فراس التميمي البصري •

روى عن علي بن أبي طالب ، وأبي هريرة ، والحسين ، وابن عمر ، وابن سعيد، والطرماح الشاعر ، وعنه الكُميت الشاعر ، ومروان الأصغر ، وخالد الحذاء ،

(١) اساس البلاغة : (جمع) .

(٢) وكذا في الشعراء ٤٤٢ ، وطبقات ابن سلام ٢٥٠ .

وأشعث بن عبد الملك ، والصعق بن ثابت ، وابنه لبطة بن الفرزدق ، وحفيده أعين بن لبطة .

ووفد على الوليد وسليمان ومدحهما . وذكر الكلبي إنه وفد على معاوية . قال الذهبي : ولم يصح .

قال ابن دريد : كان غليظ الوجه جهما ، فلذلك لقب بالفرزدق ، وهو الرغيف الضخم . وذكره الجمحي في الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين[1] .

قال أبو عمرو[2] : وكان شعر ثلاثة من شعراء الاسلام يشبّه بشعر ثلاثة من شعراء الجاهلية ، الفرزدق بزهير ، وجرير بالأعشى ، والأخطل بالنابغة . قيل : فهلا شبهوا جريراً بامرىء القيس ؟ قال : هو بالأعشى أشبه ، كانابازيين يصيدان مابين الكركي الى العندليب . وشبه شعر الفرزدق بشعر زهير لمتانتهما واعتسارهما . والأخطل بالنابغة لقرب مأخذهما وسهولتهما .

قال : وأفضل الثلاثة الأخطل ، ولو أدرك من الجاهلية يوما واحدا ماقدمت عليه جاهلياً ولا إسلاميا .

وكان يونس يفضل الفرزدق على جرير ويقول : ما تهاجا شاعران قط في جاهلية ولا إسلام إلا غلب أحدهما على صاحبه ، غيرهما فإنهما تهاجيا نحواً من ثلاثين سنة فلم يغلب واحد منهما على صاحبه .

وقال أبو عمرو بن العلاء : لم أر بدوياً أقام بالحضر إلا فسد لسانه غير رؤبة والفرزدق .

وقال ابن شبرمة : كان الفرزدق أشعر الناس .

وقال يونس بن حبيب : ما شهدت مشهداً قط ذكر فيه جرير والفرزدق فأجمع أهل ذلك المجلس على أحدهما .

---

(١) ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠ وما بعد .

(٢) أي ابو عمرو بن العلاء .

وقال ابن دابر : الفرزدق أشعر عامّة ، وجرير أشعر خاصة .

وأخرج أبو الفرج في الاغاني عن يونس قال : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغـة العرب .

وقال الجاحظ : كان الفرزدق صاحب نساء وزنىً ، وكان لايحسن بيتا واحدا في صفاتهن واستمالة أهوائهن ولا في صفة عشق وتباريح حـب . وجرير ضـده في ارادتهنّ ، وخلافه في وصفهن ، أحسن خلق الله تشبيبا وأجودهم نسيبا [1].

قال أبو عمرو بن العلاء : حضرتُ الفرزدقَ وهو يجـود بنفسـه ، فما رأيت أحسن ثقة بالله منه . قال : وذلك في أول سنة عشر ومائة ، فلم أنشب أن قـدم جرير من اليمامة فاجتمع إليه الناس ، فما أنشدهم ولا وجدوه كما عهدوه . فقلت له في ذلك ، فقال : والله أطفأ الفرزدق جمرتي ، وأسال عبرتي ، وقرّب منيتي . ثم رد الى اليمامة فنعي لنا في رمضان من السنة . وقيل إنهما ماتا سنة احدى عشـرة ومائة ، وقيل سنة أربع عشرة ومائة .

وأخرج ابن عساكر عن أبي الهيثم الغنوي قال : لما مات الفرزدق بكى جرير ، فقيل له : أتبكي على رجل يهجوك وتهجوه منذ أربعين سنة ؟ قال : إليكـم عني ، فوالله ما تسابّ رجلان ولا تناطح كبشان ، فمات أحدهما إلا تبعه الآخر عن قريب . فمات بعده بأربعين يوماً . وصَعْصَعَة جدّ الفرزدق صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله رواية ، وكان يحيي الموؤدات .

وأخرج ابن مندة وابن أبي الدنيا وابن عساكر عن معيرة قال : لم يكن أحدٌ من أشراف العرب بالبادية كان أحسن دينا من صعصعة جدّ الفرزدق ، وهو الذي أحيا ألف موؤدة ، وحمل على ألف فرس ، وهو الذي افتخر به الفرزدق فقال :

وجدّي الذي منع الوائداتِ وأحيا الوَئيـد فلم يُوأد

وجدّه محمد بن سفيان أحد من سمى محمدا في الجاهلية .

---

(1) انظر البيان والتبيين ١/١٧٩ — ١٨٠ .

فائـدة :

قال الآمدي في المؤتلف والمختلف : في الشعراء شاعر" يكنى أبا الفرزدق ، وهو العجير بن عبد الله السلولي ، مولى لبني هلال •

٢ ـ وأنشـد :

كما عَسلَ الطَّريقَ الثَّعْلبُ

هذا بعض بيت لساعدة بن جؤية يصف فيه الرمح ، وأول القصيدة[١] •

هجرتْ غضوبُ وحُبَّ من يتجنب[٢] ... وعَدَتْ عَوادٍ دونَ وَلْيك تشعبُ

شاب ٱلغُرابُ ولا فؤادكَ تارِكٌ ... ذِكْرَ ٱلغَضُوبِ ولا عِتابك يُعْتَبُ

وقولـه :

فتعاوروا ضَرْباً وأُشْرِعَ بينهمْ ... أَسلاتُ ماصاغَ ٱلقُيُونُ ورَكَّبُوا

من كلّ أظمى عاترٍ لا شانه ... قِصَرٌ ولاَ راشي ٱلكُعوبِ مُعلَّبُ

خِرْقٍ من الخَطِّيِّ أُغْمِضَ حدُّه ... مِثْلِ الشِّهاب رَفَعْتَـه يتلَهَّبُ

لَدْنٌ بهزِّ ٱلكفِّ يَعْسِلُ مَتْنُـهُ ... فيـه كما عَسَلَ الطريقَ الثَّعْلَبُ

قوله : (غضوب) هو اسم امرأة ، بدليل أنه لم يصرفه ، فإدخاله اللام فيه في قوله : (ذكر الغضوب) إما للضرورة كقوله :

بَاعَدَ أُمَّ ٱلعَمْرِو مِنْ أَسِيرِها

أو انها للمح ، فإنه منقول من الوصف • وقوله (حب من يتجنب) قال السكري : أي حب بها الى متجنبة • وقال أبو نصر : يريد ما أحب إلينا من تتجنبنا ، يعني هذه المرأة • وقال أبو عمرو : أي ، أحب بها • وعدت عواد : أي صرفت صوارف • وقيل :

---

(١) انظر الخزانة ١/٤٧٤ ، واشعار الهذليين ١٦٧ ـ ١٩١ •

(٢) ويروى : (يتحبب) كما في ديوان الهذليين •

شغلت شواغل ، والمفرد عادية • والولي : القرب • وتشعب ، بفتح أوّله والعين المهملة ، تصرف • وقيل : لاتجيء على القصد ، بل تأتي غير مستقيمة • ويروى : (عن طلابك تشغب) باعجام العين ، أي تخالف بك • قوله : (شاب الغراب) أي طال عليك الأمر حتى كان مالا يكون ، لأن شيب الغراب لا يكون • ويروى (شاب القذال) وهو آخر مايشيب من الرأس • ولا عتابك : يُعتب بالبناء للمفعول ، أي لا يستقبل بعتبى ولا رجوع • تعاوروا : تداولوا ، أي ضرب بعضهم بعضا ، هذا مرة وهذا مرة • ويروى (ضبرا) بالمعجمة والموحدة ، أي وثوبا[1] • واشرع : أورد الطعن كما تشرع الدابة للشرب • والأسل ، بفتحتين ، الرماح • والقين : الحداد • قال السكرى : وكل صانع قين إلا الكاتب • وأظمى : أسمر • وعاتر ، بالمهملة والفوقية وراء ، شديد الاضطراب • ويروى (من كل أسمر ذابل)• والذابل : ماجف بعض الجفاف ، وفيه لين • وشانه : عابه • والراشي : الخوار الضعيف[2] • ومعلب ، بالمهملة ، أي مشدود بالعلباء ، وهو عصب العنق • أي لم يشنه قصر فيه ولا شدّ لضعف فيه • وقوله : خرق ، بكسر الخاء وسكون الراء ، قال السكرى : ضربه مثلا فجعله في الرماح مثل الخرق في الرجال الذي يتخرق في الخير والمال • قال : ويقال الخرق الذي يتصرّف في الأمور • وقال الجمحي : خرق : ماض من حديد • وأغمض : ألطف وأرق • والشهاب : السراج • ولدن : أي ناعم ، هكذا رواه سيبويه ، والباء بمعنى في متعلقة به ، أي لدن إذا هز ، وإن كان صلبا إذا عجم • ورواه السكري : لذ ، وفسره باللذيذ • وقال المصنف في شواهده : أي مستلذ عند الهز للينه • قال : والباء متعلقة بيعسل ، ويعسل بالمهملتين أي يضطرب اضطراب الثعلب في عسلانه • وقال المصنف : العسلان : الاضطراب ، وهو في الأصل سير سريع في اضطراب • وقال أبو عبيدة : يقال في الذئب عاسل ، ومتنه : ظهره • قال ابن يسعون : شبهه بمتن الثعلب لما وصفه بالعسلان ، وهو جريه الذي يضطرب فيه متنه • قال : ويحتمل أنْ يريد ثعلب الرمح ، وهو طرفه الداخل في السنان ، أي يضطرب وسطه كما يضطرب طرفه لاعتداله واستوائه • قال : ويجوز أن يكون نبه

---

(١) في الخزانة ٤٧٤/١ (ضبراً) . وفسر الضبر بأنه الوثب .

(٢) ويقال ذلك للناقة اذا كانت ضعيفة الظهر .

بالأبعد على الأقرب ، لأنه إذا اهتز وسطه فأطرافه أولى وبهذا جزم المصنف • قال السكري : ويروى (يعسل نصله) • وقوله : فيه ، قال السكري : أراد في كله ، يقول : يضطرب نصله كما يضطرب الثعلب في الطريق إذا عدا ، فأعاد الضمير على الرمح • وقال ابن يسعون : أي في الهز • وقال المصنف : الضمير للدن أو للهز، وصف رمحاً لين المتن ، فشبه اضطرابه في نفسه ، أو في حال هزه بعسلان الثعلب في سيره • والكاف للتشبيه ، وما مصدرية ، أي كعسلان الثعلب • وقوله : الطريق أي في الطريق ، فأسقط الجار وعدّى الفعل اتساعا • وقد أعاد المصنف هذا البيت في الكتاب الرابع والخامس •

فائدة :

قائل هذه الأبيات ساعدة بن جوية ، بضم الجيم وفتح الواو بلا همز ، وضبطه المصنف في شواهده بضم الجيم وفتح الهمزة وتشديد الياء ، وقيل ابن جوين ، بالنون ، ابن عبد شمس بن كليب بن كعب بن صبيح بن كاهل بن الحارث بن تميم ابن سعد بن هُذيل بن مُدْركة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والاسلام ، وأسلم • وليست له صحبة • ذكره ابن حجر في الاصابة في القسم الثالث فيمن له إدراك ولا رؤية له [1] •

* * *

(١) انظر الخزانة ١/٢٦٧ ـ ٢٦٨ (السلفية) •

الباب الأول

شواهد الهمزة

٣ ـ أنشد :

أَفَاطِمُ مَهْلاً بعضَ هذا التَّدلُّلِ

هذا صدر بيت لامرىء القيس بن حجر الكِندي،من معلقته المشهورة ،وتمامه:

وإنْ كنتِ قد أَزْمَعْتِ صَرْماً فأجملي

وبعـده :

وإنْ كُنْتِ قدساءتك مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسُلِّي ثِيابي مِنْ ثيابِكِ تَنْسَلِي

أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتلي وأَنَّكِ مهما تأْمُرِي ٱلقلبَ يفْعلِ

وقد استشهد المصنف من هذه المعلقة بنحو من عشرين بيتا تأتي في محالها ، وسيأتي مطلعها في حرف الفاء . وفاطم ، بالفتح ، منادي مرخم على لغة الانتظار ، وهي فاطمة بنت العبيد بن ثعلبة العذرية . ومهلا : مصدر أمهل ، وأصله امهالا ، حذف زائده وجعل بدلا من التلفظ بالفعل كضرب زيدا ، وهو الناصب لبعض . وقيل: الناصب محذوف تقديره امهلي ، وقيل اتركي . والتدلل ، بالمهملة ، من الدل بالفتح . والازماع بالزاي الاجماع على الشيء وتصميم العزم عليه . قال الكسائي: يقال أزمعت الأمر ، ولا يقال أزمعت عليه . وقال الفرّاء : أزمعته وأزمعت عليه بمعنى . والصَرم ، بفتح الصاد المهملة ، مصدر صرم الشيء قطعه ، وبضمها اسم للقطيعة . والاجمال : الاحسان . والبيت استشهد به المصنف على ورود الهمزة لنداء القريب ، واستشهد به في التوضيح على أن نداء ما فيه التاء مرخما أكثر من

نداثه تاما • أخرج ابن عساكر عن الاصبغ بن عبد العزيز قال : سألت نصيبا ، أي بيت قالت العرب أنسب ! فقال قول امرىء القيس :

أَفاطِمَ مهلاً بعضَ هـذا التدلُّلِ ... البيت

فائـدة :

امرىء القيس هـذا ، هو ابن حـُجر ، بتقـديم الحاء المضمومة عـلى الجيم الساكنة ، ابن الحـارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار ابن عمر بن معـاوية ابن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير بن عـدي بن الحارث بن مرة بن أدد ، يكنى أبا يزيد ، ويقال أبو وهب ، ويقال أبو الحارث ، وبه جزم ابن دريد في الوشاح • وقال العسكري في كتاب التصحيف : سألت ابن دريد عن كنية امرىء القيس واسمه فتوقف ، ثم قال : يقال عـدي • فسـألت عنهما أبا الحسين النسابة فذكر إن اسمه مليكة وكنيته أبو كبشة ، وأن أباه كـان ينهاه عن قول الشعر ويرفع نفسه وولده عن ذلك ، وانه سمع منه شعرا فأمر غلاما له بقتلـه وأن يأتيه بعينيه ، فانطلق الغلام فاستودعه جبلا منيفا ، وعلم أن أباه سيندم عـلى قتله ، وعمد ألى جؤذر كان عنده فنحره وامتلخ عينيه فأتى بهما حجـرا حتى همَّ بقتل الغلام ، فقال له : أبيت اللعن ، إني لم أقتله • قال : أين هو ؟ قال : استودعته جبل كذا • قال: فائتني به ، فأتاه به ، فلم يقل بعدها شعرا حتى قتل أبوه •

قال الأصمعي : وكان يقال لامرىء القيس الضـِّليـل ، ولجـده عمرو الملك المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه • ووقع لامرىء القيس في الملك وقائع مع المنذر ابن ماء السماء وغيره وورد الروم واتبعه بحلة مسمومة فلما لبسهـا أحس بالموت ومات بانقرة من بلاد الروم •

ومن الأقوال في اسم امرىء القيس حـُندج ، بضم الحاء والـدال المهملتـين وسكون النون بينهما وآخره جيم ، حكاه ابن يسعون في شرح شواهد الايضـاح• وقال التبريزي في شرح أبيات إصلاح المنطق : النسبة الى امرىء القيس مر قسي ، وأشعر المراقسة ابن حـُجر هذا ، وبعده امرؤ القيس الذائد ، وهو أول من تكلم في نقد الشعر •

وقال العسكري في التصحيف : أئمة الشعر أربعة امرؤ القيس والنابغة وزهير والأعشى • وفي تاريخ النحويين للمرزباني : قال أبو عمرو : اتفقوا على أن أشعر الشعراء امرؤ القيس والنابغة وزهير والاعشى • فامرؤ القيس من اليمن ، والنابغة وزهير من مضر ، والأعشى من ربيعة • قال : وأشعر الأربعة امرؤ القيس ثم النابغة ثم زهير ثم الاعشى ، ثم بعدهم جرير والفرزدق والأخطل •

وقال يونس : كان علماء البصرة يقدّمون امرأ القيس ، وأهل الكوفة يقدمون الأعشى، وأهل الحجاز والبادية يقدمون زهيراً والنابغة• وقال ابن سلام[1]: مرَّ لَبيد" بالكوفة في بني نَهْدٍ[2] فسألوه : من أشعر الناس ؟ قال : الملك الضِلّيل • قيل : ثم من ؟ قال : الغلام القتيل ، يعني طرفة • قيل : ثم من ؟ قال : الشيخ أبو عقيل الجليل ، يعني نفسه • وقال الأصمعي : سألت بشاراً من أشعر الناس ؟ فقال : أجمع أهل البصرة على امرىء القيس وطرفه • وقيل للفرزدق : من أشعر الناس ؟ قال : امرؤ القيس اذا ركب ، والنابغة اذا رهب ، وزهير اذا رغب ، والأعشى اذا طرب •

وقد ذكر محمد بن سلام الجمحي[3] امرأ القيس في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين • وقال الفرّاء : كان زهير واضح الكلام مكتفية بيوته ، البيت منها بنفسه كاف ، وكان جيد المقاطع ، وكان النابغة جزل الكلام حسن الابتداء والمقطع ، يعرف في شعره قدرته على الشعر ، لم يخالطه ضعف الحداثة • وكان امرؤ القيس شاعرهم الذي علم الناس الشعر والمديح والهجاء بسبقه إياهم ، وكان لطرفة شيء ليس بالكثير وليس كما يذهب اليه بعض الناس لحداثته ، وكان لو منع لبث حتى يكثر معه شعره كان خليقا أن يبلغ المبالغ • وكان الأعشى يضع لسانه من الشعر حيث شاء • وكان الحطيئة نقي الشعر قليل السقط حسن الكلام مستويه • وكان لبيد وابن مقبل يجريان مجرى واحدا في خشونة الكلام وصعوبته ، وليس ذلك بمحمود عند أهل الشعر وأهل العربية ، يشتهونه لكثرة عربيته ، وليس يجود الشعر عند أهله حتى

---

(١) الطبقات ٤٥ .

(٢) اي في محلة بني نهد ، وهم من قضاعة .

(٣) الطبقات ٤٣ وما بعد .

يكون صاحبه يقدر على تسهيله وإيضاحه ، فإذا نزلت عن هؤلاء فجرير والفرزدق فهما اللذان فتقا الشعر وعلما الناس وكادا يكونان خاتمي الشعراء . وكان ذو الرمة مليح الشعر يشبه فيجيد ويحسن ، ولم يكن هجّاءً ولا مدّاحا فيرفع ، وليس الشاعر إلا من هجا فوضع أو مدح فرفع ، كالحطيئة والأعشى ، فإنهما كانا يرفعان ويضعان .

وقال عمر بن شَبَّة في طبقات الشعراء : للشعر والشعراء الأول لا توقف عليه . وقد اختلف في ذلك العلماء وادعت القبائل كل قبيلة لشاعرها أنه الأوّل ، ولم يدعوا ذلك لقائل البيتين والثلاثة لأنهم لايسمون ذلك شعرا . فادّعت اليمانية لامرىء القيس . وبنو أسد لعبيد بن الأبرص . وتغلب لمهلهل ، وبكر لعمرو بن قميئة والمرقش الاكبر ، وإياد لأبي دواد . قال وزعم بعضهم أن الأفوه الأودي أقدم من هؤلاء ، وأنه أوّل من قصد القصيد . قال : وهؤلاء النفر المدّعى لهم التقدّم في الشعر متقاربون ، لعل أقدمهم لايسبق الهجرة بمائة سنة أو نحوها . وقال أبوعمرو: افتتح الشعر بامرىء القيس وختم بذي الرمة . وقال أبو عبيدة ، معمر بن المثنى : الشعراء المتقدّمون، يعني النوابغ، منهم : امرأ القيس بن حجر ، والنابغة زياد بن عمرو، وزهير ابن أبى سلمى، والأعشى رابعهم . وأخرج ابن عساكر عن ابن الكلبي قال : أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن أشعر الناس فقال : ائتوا حسان ، فأتوه . فقال : ذو القروح ، يعني امرأ القيس ، لأنه لم يعقب ولدا ذكرا بل أناثا ، فرجعوا فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : صدق ، رفيع في الدنيا خامل في الآخرة ، شريف في الدنيا وضيع في الآخرة ، هو قائد الشعراء إلى النار . وفي المؤتلف للآمدي : ان امرأ القيس كان يلقب ذا القروح لأنه لما لبس الحلة المسمومة تقرّح جلده ومات فقيل له ذا القروح . وأخرج ابن عساكر في تاريخه من حديث أبي هريرة مرفوعا : امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار ، لأنه أوّل من أحكم قوافيه . وأصل الحديث في الصحيح بدون آخره بلفظ : حامل لواء الشعراء إلى النار . وقال ابن أبي شيبة في المصنف : حدثنا أبو أسامة عن أبي سراعة عن عبادة بن نسى قال : ذكر الشعراء عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكروا امرأ القيس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : مذكور في الدنيا منكور في الآخرة ، حامل لواء الشعراء في جهنم يوم القيامة . قال ابن سلام[1] : سبق امرؤ القيس العرب إلى أشياء ابتدعها ، استحسنتها

(١) الطبقات ٤٦ .

العربُ واتَّبعته فيها الشعراء ، منها : استيقاف صَحْبه ، والبكاء في الديار[1]، ورقة التشبيب ، وقرب المأخذ ،وتشبيه النساء بالظباء والبيض ، وتشبيه الخيل بالعقبان والعصي ، وقيَّد الأوابد ، وأجاد في التشبيه ، وفصل بين التشبيه وبين المعنى . وكان أحسن طبقته تشبيها . وأحسن الاسلاميين تشبيها ذو الرمة .

وقال أبو عمرو ابن العلاء[2] : سألت ذا الرمة عن أي قول الشعراء الذين وصفوا الغيث أشعر ؟ فقال : قول امرىء القيس :

دِيمــــةٌ هَطْلاَءُ فيها وَطَفٌ ... طَبَقُ الأَرْضِ تَحَرّى وتَدُرْ

تُخْرِجُ الوَدَّ إذا ما أَشْجذَتْ ... وتُواريه إذَا مـا تَشْتكِرْ

وترى الضبَّ خفيفاً ماهراً ... ثانيـــاً بُرْثُنَهُ ما يَنْعَفِرْ

وترى الشَّجْراءَ في رَيِّقِها ... كرؤوسٍ قُطِّعَتْ فيها الخُمُرْ

ساعةً ، ثم انتحاها وابلٌ ... سَاقِطُ الأَكْنافِ وَاهٍ مُنْهَمِرْ

راح تَمْريهِ الصَّبَا ثم انْتَحَى ... فيه شُؤْبُوبُ جَنُوبٍ مُنْفَجِرْ

ثجَّ حتَّى ضَـــاق عن آذِيِّه ... عَرْضُ خَيْمٍ فخُفَـافٌ فيُسُرْ

قد غدا يَحْمِلُني في أَنْفِـه ... لاحِقُ الإطلين[3] مَحْبُوكٌ مُمَرْ

الديمة : المطر الدائم . والهطلاء : الغزيرة . ووطف : استرخـاء . وتحرّى : تقصد . وتدر : تصب الماء . والودّ : جبل .وأشجذت : أقلعت . وتواريه:تستره. وتشتكر : يكثر ماؤها . وبرثنه : مخلبه . وينعفر : يلصق بالتراب . والشجراء : جماعة الشجر . وريقها : أوّلها . والخمر : جمع خمار. وانتحاها : قصدها . ووابل: أعظم المطر . وأكناف : النواحي . وواه : مسترخ . ومنهمر : سائل . وراح : جاء

(1) انظر الشعراء ٨٢ ، والخزانة ١/٥٠٧ — ٥٠٨

(2) الطبقات ٧٨ ، والشعراء ٥٨ ، والديوان ٨٩ — ٩٠ .

(3) ويروى : (الأيطل) ، وهو الخاصرة والكشح .

بالعشي • وتمريه : تستخرج ماءه • وشؤبوب : مخففة • ومنفجر : سائل • وثج : صبٌ • وآذيه : موجه • وعرض : سعة • وخيم بالفتح ، وخفاف بالضم ، ويُسُر بضمتين : مواضع • وأنفه : أوّل نباته • والاطلان : الخصران • ومحبوك : قوي • وممرٌ : معتدل الخلق •

وقال أبو عمرو بن العلاء : كان امرؤ القيس ينازع من يدّعي الشعر فنازع التوءم اليشكري[1] ، فقال : إن كنت شاعراً فملط[2] انصاف ما أقول فأجزها ، فقال : نعم ، فقال امرؤ القيس :

كَأَنَّ هزِيزه بوَرَاء غَيْبٍ[3]

فقال التوءم :

عِشَارٌ وَالِهٌ لاقَتْ عِشَارا

فقال امرؤ القيس :

فلما أَن دَنَا لقفا أُضاخٍ[4]

---

(١) وصوابه انه نازع الحارث ابن التوءم كما سينص عليه في هذه الابيات وهو الذي رواه الرواة الثقاة غير ابي عمرو . اقول : قول السيوطي ان اول ما بدا به امرؤ القيس في ممالطته المذكورة خلاف الواقع وفيه ارجاع الضمير الى غير مذكور والصواب وهو الحق اليقين وبه الرواية المحفوظة ان الممالطة واقعة بين الحارث ابن التوءم لا التوءم وأول قول إمرىء القيس فيها وهو الدليل القاطع على صحة ما قلناه ، قال امرؤ القيس يخاطب الحارث :

احـار ترى بريقـا هب وهنـا

فقال الحارث :

كنار مجوس تستعر استعـارا

الى آخر الشعر المحفوظ ويكون الضمير هزيزه المذكور راجع الى بريق المصفر في قول امرىءالقيس اهـ شنقيطي . قلت : ذكر ابن رشيق أن التوءم اليشكري ، اسمه الحارث ابن قتادة ، وكذلك ياقوت . وانظر العمدة ١/١٧٦ و ٢/٨٧ .

(٢) في القاموس : (ومالطه : قال نصف بيت واتمه الآخر كملطه تمليطا) . وانظر العمدة ٢/٨٧ .

(٣) ويروى : (كأن هزيمه بوراء غيب) .

(٤) ويروى : (فلما ان علا كتفي اضاخ) و (فلما أن علا شرجي اضاخ) . واضاخ من قرى اليمامة لبني نمير ، ذكره ياقوت .

فقال التوءم :

وَهَتْ أَعْجَازُ رَيِّقِهِ فحارا

قال أبو حيان : في هذه القصة ردّ على من شرط في الكلام صدوره من ناطق واحد .

فائدة :

المسمون بامرىء القيس غير هذا جماعة منهم : امرؤ القيس مهلهل بن ربيعة ، وسيأتي الاستشهاد بشعره في لو ، وامرؤ القيس بن حمام بن عبيدة بن هبل بن أبي زهير بن جناب بن هبل ، وكلاهما كانا في عصر ابن حُجر . وامرؤ القيس بن عمرو ابن معاوية بن السمط بن ثور ، وامرؤ القيس بن النعمان بن الشقيقة ، وامرؤ القيس ابن عائس الكِندي ، أدرك الاسلام فأسلم وله صحبة ، وامرؤ القيس بن الأصبغ الكلبي ، صحابي أيضا . وامرؤ القيس بن بكر الذائد ، من كِندة جاهلي . وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطمّاح الخولاني ، صحابي ، وامرؤ القيس الكندي الملقب بالجفشيش بالجيم ، ويقال بالحاء ، ويقال بالخاء ، له صحبة . وامرؤ القيس بن عديّ ، من بني عليم ، أسلم في زمن عمر . وامرؤ القيس بن جبلة السكوني ، وامرؤ القيس بن عمرو بن الحارث السكوني ، كندي جاهلي . وامرؤ القيس بن بحر الزهيريّ من ولد زهير بن جناب . وامرؤ القيس بن كلام بن رزام العقيلي . وامرؤ القيس بن مالك النميريّ .

فائدة :

قال الجاحظ في البيان[1] : كان الشاعر من العرب يمكث في القصيدة الحول ، ويسمون تلك القصائد الحَوليّات والمنقحات والمُحْكمات ، يصير قائلها فحلا خِنْذِيذا ، وشاعرا مفلقا . قال : وفي بيوت الشعراء الأوابد والأمثال ، ومنها الشواهد والشوارد . والشعراء عندهم أربع طبقات : أوّلهم الفحل الخِنذيذ ، وهو التام ، ودون الخنذيذ ، الشاعر المفلق . ودون ذلك : الشاعر فقط ، والرابع : الشّعرور . وقال بعضهم : طبقات الشعراء ثلاثة : شاعر ، وشُويعِر ، وشعرور .

---

(١) البيان والتبيين ٢/٧ باختلاف اللفظ .

٤ ـ وأنشد :

دعاني إليهـا القلب إني لأمره سميعٌ فمـا أدري أرشدٌ طِلابُها

هذا من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي أوّلها :[١]

أبا الصُّرْمِ مِنْ أسماءَ حدَّثك الَّذي جرى بَيْنَنَا يومَ استقلَّتْ ركابُها

زَجرْتُ لَها طَيْرَ الشمال فإن تكنْ هَواكَ الذي تَهْوَى يُصِبْكَ اجتِنابُها

وقد طُفْتُ من أحوالها وارَدْتُها سنين فأَخْشى بعْلَهـا وأَهابُها

ثلاثةَ أحوالٍ فلمَّـا تجرَّمتْ علينا بهُونٍ واستحارَ شَبَابُها

فقلتُ لقلبي : يالك الخَيْرُ إنَّما يُدَلِّك للموتِ الجديـد حِبابُها

دَعاني إليها القَلْبُ إنِّي لأَمْرِهِ سميـعٌ فما أَدرِي أَرُشد طلابُهـا[٢]

قال السكري : العرب تتشاءم بطير الشمال . وقوله : (فإن تكن هواكِ) يعني إن كانت الطير التي زجرها هواه يعني نفسها ، يريد إن صدق هذا الطير سيصيبك اجتنابها ، أي تنحيها وتباعدها[٣] . واستقلت : احتملت . والركاب : الابل . وقوله: زجرت ، يروى بفتح التاء وضمها ، وفيه التفات على الثاني ، وعلى الفتح الالتفات في طفت أو في بيننا . وقوله : من أحوالها : أي حولها ، فمن زائدة . والأحوال : جمع حول . وأهابها : أستحى أن أواجهها . وثلاثة أحوال : عطف بيان لسنين أو بدل . وتجرّمت، بالجيم ، انقضت تلك السنون وتكملت . والهون : الهوان . واستحار ، بالحاء المهملة ، تم واجتمع . ودعاني : جواب لمـا ، ويروى عصاني . قال الأصمعي : أي جعل لايقبل مني وذهب إليها سفها . وروى مطيع بدل سميع ، وهو ودعاني رواية

---

(١) سمط اللآلي ٨٦٦ ، وديوان الهذليين ١/٧٠ .

(٢) ترتيب هذا البيت في ديوان الهذليين قبل البيت السابق . وفيه : (عصاني اليهـا ..) .

(٣) في الهذليين : (زجرت لها طير السنيح) ، ويروى : (زجرت لها طير السماء). وبعض العرب تتشاءم بالسنيح ، قولـه : فإن تصب هـواك الـذي تهوى ، يعني الطير الذي زجره .

أبي عمرو . قال الأصمعي : والمعنى : فما أدرى أرشد أم غيٌّ ، فحذف الغيَّ ، وهو محل الشاهد ، وجوَّز بعضهم . وقوله : يالك الخير ، قال السكري : أي يا قلب لك الخير ، فهو على حذف المنادى . انتهى .

ويجوز أن يكون (يا) للتنبيه ، وهو الأولى في أمثاله عند ابن مالك . قلت : ويحسنه هنا أن القلب لما اشتغل بحبها فكأنه دخل في غمرة وغفلة فحسن تنبيهه بحرفه. والموت : الجديد . قال الاخفش : المغافص[1]. وقال الباهلي : جديد الموت أوَّله . والحباب : مصدر بمعنى الحب ، يقال حابيته حبابا ومَحَابة .

ومن أبيات هذه القصيدة وهي آخرها :

فَأَطْيِبْ بِراحِ الشَّأْمِ صِرْفاً وهذه ... مُعَتَّقَةٌ صَهْبَاء وَهي شِيابُهَا

فما إنْ هما في صَحْفَةٍ بارقيةٍ ... جديدٍ حديثٍ نَحْتُها واقتِضابُها

بأَطْيبَ مِنْ فيها إذا جئتُ طارقاً ... من اللَّيل والْتَفَّتْ عليكِ ثيابُها

رأتني صريعَ الخمر يوماً فسُؤْتُها ... بقرّان إن الخمرَ شغبٌ صحابها

ولو عثرتْ عندي إذاً ما لَحَيْتُها ... بعثرتها ولا أسيء جوابُها

ولا هَرَّها كلبي ليُبْعِدَ نَفْرَها ... ولو نَبَحَتها بالشَّكاةِ كلابها

أطيب : صيغة تعجب . والشياب المزاج والخلط . وضمير هي راجع للشهدة ، وهمالها وللخمر . والبارقية : نسبة إلى بارق ، رجل كان يصنع الصحاف . والجديد والحديث : صفتان بمعنى . والاقتضاب : أخذها من شجرها حديثة . ويجوز أن يكون نحتها لأحد الوصفين ، واقتضابها للآخر . فيكون فيه لف ونشر . وفي البيت « من »[2] أنواع البديع : التفضيل ، وهو كثير في شعر العرب جداً ، وهو أن ينفي بما ونحوها عن ذي وصف أفعل تفضيل ، فناسب لذلك الوصف فعدى بمن إلى ما يراد مدحه أو ذمّه ، فتحصل المساواة من الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخل عليه ما ،

---

(١) يريد المفاجىء الآخذ على غرة .

(٢) مزيدة .

لأنها نفت الأفضلية . فتبقى المساواة. وقَرّان واد[1] . وقوله : (ان الخمر...الخ) هو النوع المسمى في المعاني بالتذييل . وفي البيت الذي يليه شاهد لجواب لو بإذن، ولحيتها : لمتها . وأسى : ماض مبني للمفعول . قوله : (ولا هرّها .. الخ) قال الأصمعي وغيره : هذا مثل ، أي لا يأتيها من قبلي أذى ولو أتاني الأذى من قبلها . والنفر : مصدر نفر . والشكاة ، بالفتح والقصر ، القول القبيح .

فائـدة :

أبـو ذؤيب هـو خُوَيْلـد بن خـالد بن مُحـرّث ، بالتشديـد وكسـر الراء ، عند ابن دريد ، وفتحها غـيره ، ابن زُبَيْد ، مصغر ، بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بنُ هذَيل ، شاعر مجيد أدرك الجاهلية والاسلام، ورحل الى المدينة ، والنبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فمات قبل قدومه بليـلة ، وأدركه وهو مسجى ، وصلى عليه وشهد دفنه . وغزا الروم في خلافة عمر ومات بها. وقيل : مات بطريق أفريقية في غزوتها. وقيل بمصر منصرفا عنها مع ابن الزبير . وقيل في طريق مكة في زمن عثمان. حكى ذلك ابن عبد البرّ في الاستيعاب. وفي الاغاني[2] : قال أبو عمرو ابن العلاء : سئل حسان من أشعر الناس ؟ فقال : حيّا أم رجلا ؟ قالوا : حياً ، قال : هُذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب قالوا : وتقدّم أبو ذؤيب على جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي أوّلها[3] :

أَمِنَ المنونِ ورَيْبِها تتوَجَّعُ

وقال الجمحي : أبو ذؤيب في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية[4] . قال : وأخبرني محمد بنُ معاذ المَعْمري قال[5]: مكتوب في التوراة : أبو ذؤيب مؤلّف زُوراء[6] واسم الشاعر بالعبرانية (مؤلف زوراء) أخرجه في الأغاني وذكـره ابن عسـاكر في

---

(١) في ياقوت أن قران واد قرب الطائف .
(٢) الاغاني ٦/٢٥٠ و ٢٥٦ (الثقافة) .
(٣) سيأتي في بحث شاهد (اذا)، وعجزه : والدهر ليس بمعتب من يجزع . وانظر الأغاني ٦/٢٥١ ، وديوان الهذليين ١/١ .
(٤) الطبقات ١٠٣ .
(٥) الطبقات ١١٠ ، والاغاني ٦/٢٥٠ .
(٦) في الطبقات والاغاني (زوراً) باهمال الهمزة ، وكلام زور ومزور : محسن مثقف.

تاريخه فقال : شاعر مجيد مخضرم كان أشعر هذيل ، وهذيل أشعر أحياء العرب . روى عنه صعصعة والد الهرماس الهذلي ، ثم أخرج من طريق الهرماس بن صعصعة عن أبيه قال : حدثني أبو ذؤيب الشاعر قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل ، وقع ذلك النبأ عن رجل من الحي قدم ، فأوجس أهل الحي خيفة ، فبت بليلة باتت النجوم طويلة الاباء لاينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظلت أقاسي طولها وأقارن عولها ، حتى إذا كان دوين السفر وقرب السَحَر خفت ، فهتف الهاتف وهو يقول :

خطبٌ أَجلُّ أَناخَ بالإسلام بين النخيلِ ومَعْقِدِ الآطامِ
قُبِضَ النَّبيُّ محمدٌ فعيُونُنا تبدي الدُّموعَ عليه بالتسْجامِ

قال أبو ذؤيب : فوثبت من نومي فزعا ، فنظرت إلى السماء ، فلم أر إلا سعد الذابح ، فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب . وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض ، أو هو ميت ، فركبت ناقتي وسرت ، فلما أصبحت طلبت شيأ أزجره ، فعنّ لي شيهم ، يعني القنفذ ، قد قبض على صِلٍّ ، يعني الحية ، فهو يلتوي عليه ، والشيهم يقضمه ، حتى أكله . فزجرت ذلك وقلت : تلوّي الصِلِ انفتال الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أوّلت أكل الشيهم إياه غلبة القائم على الأمر . فحثثت ناقتي حتى إذا كنت بالعلية زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ، ونعب غراب سانح ، فنطق بمثل ذلك فتعوّذت من شرّ ما عنّ لي في طريقي ، وقدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا أهلوا بالاحرام ، فقلت : مه ، فقيل: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم . فجئت إلى المسجد فوجدته خاليا فقلت : أين الناس ؟ قيل : هم في سقيفة بني ساعدة ، فشهدت مبايعة أبي بكر بها ورجعت فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه .

قال صعصعة : وأنشد أبو ذؤيب يبكي النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

لمّا رأَيتُ النَّاسَ في أَحوالهم ما بين ملحودٍ له ومضرّحِ

فهناكَ صِرت إلى الهموم ومن يَبت   جارَ الهمومِ يبيت غير مروّحِ
كُسِفَتْ لمصرعه النُّجومُ وبدرُها   وتزعزعت آكام بطن الأَبطحِ
وتحرّكت آجامُ يَثْرِبَ كلهـــا   ونخيلها لحلول خطبٍ مُفْـــدِحِ
ولقـد زجرت الطير قبل وفـاته   بِمصـابه وزجرت سعد الأَذبحِ
وزجرت إذ نَعَبَ المسحُج سانحاً   متفائلاً فيـــه بفأل أَقْبَـــحِ

قال : ثم انصرف أبو ذؤيب إلى باديته فأقام بها .

وأخرج صاحب الأغاني أبو الفرج بن الحسين ، وابن عساكر من طريقه ، عن أبي عمر وعبد الله بن الحارث الهذلي قال : خرج أبو ذؤيب مع ابنه وابن أخ له يقال له أبو عبيد حتى قدموا على عمر بن الخطاب ، فقال له : أيّ العمل أفضل يا أمير المؤمنين ؟ قال : الايمان بالله ورسوله . قال : قد فعلت ، فأية أفضل بعده . قال : الجهاد فـــي سبيل الله . قال : ذلك كان عليّ ولا أرجو جنة ولا أخاف نارا . ثم خرج فغزا الروم مع المسلمين ، فلما قفلوا أخذه الموت فدفن هناك فليس وراء قبره قبر يعلم للمسلمين. وقال وهو يجود بنفسه :

أَبا عبيد وقع الكتاب   واقترب الموعد والحسابُ
وعند رجلي جملٌ نجـابٌ   أَحمرُ في حاركه انصِبـــابُ

٥ ــ وأنشـــد :

بدا ليَ منها مِعصَمٌ حين جَمّرت   وكفٌّ خضيبٌ زُيِّنَت ببنان[١]
فوالله ما أَدري وإنْ كنتُ دارياً   بسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَم بثمانِ

(١) الخزانة ٤/٤٤٧ ، وابن عقيل ٢/٦٩ ، وديوانه ٥٥٦ .

هذان من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة قالها في عائشة بنت طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، كذا قال الزبير بن بكار ، أورد قبلهما :

لقد عَرَضَتْ لي بِالْمُحَصَّبِ من مِنىً ... مـع الحجِّ شمسٌ شُبِّهَتْ بِبَيانِ

وبعدهمـا :

فلمّـا ٱلْتَقَيْنا بالثَّنِيَّةِ سلَّمَتْ ... ونازعني ٱلْبغل اللَّعينُ عِنـاني

فقلت لها : عُوجي فقد كانَ منزلي ... خَصِيبٌ لكُم ناءٍ من الحدثانِ

فَعُجْنا فعاجت سـاعةً فتـكلَّمَتْ ... فظلَّتْ لها ٱلعَيْنان تَبْتَدِرانِ

قوله : بدا ، بلا همز أي ظهر . والمعصم ، بكسر الميـم وفتح الصاد ، موضـع السوار من الساعد. وجمرت، بالفتح وتشديد الميم : رمت الجمار ، والمصدر التجمير. وكف خضيب : خضبت بالحناء ونحوه . والكف الخضيب أيضا نجم . والبنـان : أطراف الأصابع واحدها بنانة بالباء . وقوله : (وان كنت داريا) يحتمـل أن تكون إن فيه نافية ، أي : وما كنت داريا ، فتكون تأكيدا للجملة قبلها . ويحتمل أن تكون مخففة من الثقيلة ، أي وإني كنت قبل ذلك من أهل الدراية والمعرفة حتى بدا لي ماذكر فسلبت الدراية . وهذا الاحتمال عندي أظهر ويؤيده ما سيأتي . وقوله : بسبع ، على حذف همزة الاستفهام ، أي أبسبع ، وهو محل الاستشهاد . وقوله : رمين ، قـال البدر الدماميني : ضميره عائد إلى البنـان ، أو الى المرأة وصواحبها .

قلت : البيت أنشده الزبير بن بكار بلفظ :

فَوَاللهِ ما أَدْري وإني لحاسبٌ ... بسبع رميتُ الجمر أَم بثمان

بتاء المتكلم في رميت[1] وهذا أوجه بلا شك، فإن الاخبار بذهوله عن فعله يشغل قلبه بما رأى ، أبلغ من الاخبار بذهوله عن فعـل الغير ، وفيه سلامـة من التأويل المذكور .

---

(١) وكذا رواية الديوان .

فائـدة :

قـائل هـذه القصيدة عمر بن عبـد الله بن أبي ربيعـة عمر بن المغـيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة المخزومي ، أبو الخطاب ، أحد فحول شعراء الحجاز . كان اسم أبيه بحيرا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وولد له في زمن عمر بن الخطاب . وقيل : بل ليلة قتل فسمي باسمه ، وذكر ذلك لابن عباس فقال : أي حق رفـع وأي باطل وضع ، حكاه الجاحظ في البيان[1] ، ووفـد على عبد الملك بن مروان فوصله بمال عظيم لشرفه وبلاغة نظمه . ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وحدَّث عن سعيد بن المسيب ، روى عنه مصعب بن شيبة وعطاف بن خالد ، أخرج ابن عساكر عن عمر بن زيد ، كان يقال : من أراد رقة الغزل والنسيب فعليه بشعر عمر بن أبي ربيعة . وأخرج عن الهيثم بن عدي قال : بعث عبد الملك بن مروان إليه وإلى جميل بن معمر العذري وإلى كثير عزة ، وأوقر ناقة ذهبا وفضة ، ثم قال : لينشدني كل واحد منكم ثـلاثة أبيات فأيكم كان أغزل شعرا فله الناقة وما عليها ، فقال عمر[2] :

فيـاليتَ أَنِّي حَيْثُ تدنو مَنِيَّتي ... شَمِمْتُ الذي ما بين عَيْنَيْك والْفَمِ

وليت طَهُوري كان ريقَكِ كُلَّهُ ... وليت حَنُوطي من مُشاشك والدَّمِ

وليتِ سُلَيْمى في المنام ضجيعتي ... لدى الجَنَّة الخضراء أَو في جهنَّمِ[3]

وقـال جميل :

حلفتُ يميناً يا بُثَيْنَة صادِقـاً ... فَإِنْ كُنْتُ فيها كاذِباً فَعَميتُ

حلفتُ لها بالبُدْنِ تُدْمَى نُحورُهـا ... لقَـد شَقِيَتْ نفسي بكم وَعَيِيتُ

ولو أَنَّ راقي الموتِ يرقى جَنازتي ... بِمَنْطِقِها في النَّاطقين حَيِيتُ

---

(١) البيان والتبيين ٢/٧٢ .

(٢) الخبر في ديوان عمر ص ٤٧١ ـ ٤٧٢ .

(٣) في الديوان برواية : (هنالك أم في جنة أم في جهنم) .

وقـال كثير :

بأبي وأمّي أنتِ مِنْ مَعْشوقـةٍ ظَفِرِ ٱلعدُوُّ بِها فغيَّرَ حالَهـا
ومشى إليَّ بِبَيْنِ عَزَّةَ نِسْوَةٌ جَعل المليكُ خدودَهُنَّ نِعالَها
ولو أنَّ عَزَّةَ خاصمت شمسَ الضُّحى في الحسْن عند مُوَفَّق لقَضى لها

فقال عبد الملك : خذ الناقة وما عليها يا صاحب جهنم .

وأخرج ثعلب وابن عساكر عن محمد بن الحارث قال : دخل ابن أبي ربيعة على عبد الملك فقال : ما بقي من فسقك يا ابن أبي ربيعة ؟ قال : بئست تحية الشيخ ابن عمه على بعد المزار[1] . وأخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي عـن صالح بن أسلم قال : قال لي عمر بن أبي ربيعة : إني قد أنشدت من الشعر ما قد بلغك ، ورب هـذه البنية ما حللت إزاري على فرج حرام قط. قال الذهبي : وروى أن عمر بن أبي ربيعة غزا البحر فاحترقت سفينته واحترق رحمه الله . وهو من طبقة جرير والفرزدق وعبيد الله بن قيس الرقيات . وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين .

٦ ـ وأنشـد :

طَرِبْتُ وما شَوْقاً إلى ٱلبيض أَطرَبُ ولا لَعِباً مني ، وذُو الشَّيْبِ يلعبُ

هذا مطلع قصيدة للكميت يمدح بها أهل البيت عليهم السلام ، وبعده[2] :

ولم تُلْهِني دارٌ ولا رَسْمُ منْزِلِ ولم يتطربني بَنانٌ مُخَضَّبُ
ولا أَنا مِمَّن يزجرُ الطَّيْرَ همه أَصاحَ غُرابٌ أَمْ تعرَّضَ ثعلبُ

(١) الشعراء ٥٣٩ باختلاف الالفاظ .
(٢) الهاشميات ١٥ .

ولا السَّانِحاتُ البارِحاتُ عَشِيَّةً   أَمرَّ سليمُ القرنِ أم مَرَّ أعضبُ

ولكن إلى أَهلِ الفضائلِ والتُّقى   وخيرِ بني حوّاء والخير يطلبُ

إلى النَّفَرِ البيضِ الذين بِحُبِّهم   إلى الله فيما نابني أَتقرَّبُ

بني هاشمٍ رهطِ النبيِّ وأهلهِ   بهم ولهم أَرضى مراراً وأَغضبُ

ومنهـا :

فمالي إلاَّ آلُ أحمد شيعةً   ومالي إلاَّ مَذهبُ الحقِّ مَذْهَبُ

بأَيِّ كتابٍ أَمْ بأَيَّةِ سُنَّةٍ   ترى حُبَّهم عاراً عليَّ وتحسبُ

وجدنا لكم في آل حٰم آيةً   تأوَّلها منّا تقيٌّ ومعربُ

على أيِّ جرمٍ أم بأَيَّةِ سيرةٍ   أُعَنَّفُ في تَقْريظهم وأُكَذَّبُ

ومنهـا :

أَلم ترني من حبِّ آلِ محمَّدٍ   أَروحُ وأَغدو خائفاً أَترَقَّبُ

فطائفةٌ قد أَكفرتني بِحُبِّهِمْ   وطائفةٌ قالت : مسيءٌ ومذنبُ

قوله : طربت ، بكسر الراء ، والطرب : خفة تصيب الانسان لشدّة سرور أو حزن ، وأطربه غيره ، وتطربه . وقد استشهد الجوهري بقوله : ولم يتطربني على ذلك . واستشهد أبو حيان بالبيت على تقديم المفعول على عامله ، ردّاً على من يمنع ذلك ، فإن شوقاً مفعول له مقدّم على عامله ، وهو أطرب . والبيض من النساء : جمع بيضاء .

واللعب واللهو قيل مترادفان ، وفرّقت طائفة" بينهما بفرق دقيق بينته في أسرار التنزيل • وقوله : وذو الشيب ، على حذف همزة الاستفهام الانكاري ، وهو محل الاستشهاد[1] • ورسم المنزل والدار ما بقي من آثارهما لاصقا بالأرض • وبنان مخضب : قال في الصحاح : شدّد للمبالغة ، أي لم أقف على الديار فأتذكر من عهدته بها فأطرب لذلك شوقا إليهنّ ، ولم تطربني البنان المخضوبة لأني حبيب اللهو بالنساء • والزجر : العيافة ، وهو ضرب من التكهن • تقول زجرت أن يكون كذا وكذا ، وفاعل يزجر : همه ، والطير مفعول • والسانح : ما مرّ من مياسرك الى ميامنك من طير أو ظبي • والبارح : ما مرّ من ميامنك الى مياسرك • والعرب تتيمّن بالسانح وتتشاءم بالبارح • وفي المثل : من لي بالسانح بعد البارح ، والأعضب ، بالعين المهملة والضاد المعجمة والباء الموحدة : المكسور القرن الداخل ، وهو المشاش • ويقال المكسور أحد قرنيه • وقوله : ولكن إلى أهل الفضائل : عطفا على قوله : شوقا الى البيض • وقوله : إلى النفر ، بدل من أهل الفضائل • ورهط الرجل : قومه وقبيلته • وقوله : بهم ولهم ، فيه لف ونشر مرتب • فأرضى راجع إلى بهم • وأغضب راجع إلى لهم • وقوله : ومالي ••• البيت • استشهد به النحاة على تقديم المستثنى على المستثنى منه • والشيعة : القوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض • وشيعة الرجل : أتباعه وأنصاره • يقال شايعه كما يقال والاه ، والمشايع أيضا اللاحق • وقوله : أم بأية سنة ، استشهد به على تأنيث أي بالتاء • وقوله : وتحسب ، استشهد به المصنف في التوضيح على حذف مفعولي باب ظن للدليل • وآل حم : اسم للسور السبع التي أوّلها حم ، ويقال لها أيضا الحواميم • والآية التي أشار اليها قوله تعالى في سورة حمسق (إلاّ المودّة في القربى) • وقوله : تقي ومعرب ، قال في الصحاح : المعنى الساكت عن التفضيل للتقية ، والمفصح بالتفضيل • والجرم : الذنب • والسيرة : الطريقة • والتعنيف : التعيير

---

(1) قال شارح السبع الهاشميات : وذو الشيب خبر وليس باستفهام. والمعنى لم أطرب شوقا إلى البيض ، ولا طربت لعباً مني ، وأنا ذو الشيب . وقد يلعب ذو الشيب ويطرب وإن كان قبيحا به ، ولكن طربي ، إلى أهل الفضائل والنهى . وتلهني من اللهو ، يقال : ألهاه يلهيه إلهاء ، ولهوت عنه ألهو لهوا .

واللوم • والتقريظ ، بظاء معجمة ، ويقال بالضاد الساقطة أيضا : المدح • وقيل : يختص بمدح الأنسان وهو حيٌ •

فائـدة :

الكميت بن زيد بن خنيس[1] بن مجالد ، أبو السهيل الأسدي الكوفي ، شاعر زمانه • يقال إن شعره أكثر من خمسة آلاف بيت • روى عن الفرزدق ، وأبي جعفر الباقر ، ومذكور مولي زينب بنت جحش ، وعنه والبة بن الحباب الشاعر ، وحفص ابن سليمان القاضوي ، وأبان بن ثعلب ، وآخرون • وحديثه في البيهقي في نكاح زينب بنت جحش • ووفد على يزيد وهشام ابني عبد الملك •

قال أبو عبيدة : لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم[2] • وقال أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ، ولا للبيان لسان • أخرجه ابن عساكر ، وأخرج من طريق المبرد عن الزيادي قال : كـان عم الكميت رئيس قومه فقال يوما : يا كميت ، لم لا تقول الشعر ؟ ثم أخذه فأدخله الماء ، فقال : لا أخرجك منه أو تقول الشعر ، فمرّت به قنبرة فأنشد متمثلا[3] •

يَا لَكِ مِنْ قُنْبُرَةٍ بِمَعْمَرِ
خَلا لَكِ الجَوْ فَبيضي وَاصْفِرِي
وَنَقِّرِي ما شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِي

فقال له عمه ورحمه : قد قلت شعراً ، فقال هو : لا أخرج أو أقول لنفسي •

---

(١) في الخزانة (الأخنس) .
(٢) الخزانة : ٩٩/١ (السلفية) .
(٣) الأبيات تنسب الى طرفة . ويقال أن أول شعر قاله ، أنه خرج مع عمه في سفر ، فنصب فخاً ، فلما أراد الرحيل قال :
يالـك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تنقري قد رفع الفخ فماذا تحذري
لابد يوما أن تصادي فاصبري

فما رام حتى عمل قصيدته المشهورة ، وهي أول شعره ، ثم غدا على عمه فقال : اجمع لي العشيرة ليسمعوا فجمعهم له فأنشد :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إلى ٱلْبِيضِ أَطْرَبُ

القصيدة الى آخرها .

وأخرج عن محمد بن عقير قال : كانت بنو أسد تقول : فينا فضيلة ليست في العالم ليس منزلا منا إلا وفيه بركة ووراثة الكميت ، لأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له : أنشدني : طربت ، فأنشده ، فقال له : بوركت وبورك قومك . وكان الكميت شيعيا . قال المبرد : وقف الكميت ، وهو صبي ، على الفرزدق وهو ينشد فلما فرغ قال : يا غلام: أيسرك أني أبوك ؟ قال : أما أبي فلا أريد به بدلا، ولكن يسرني أن تكون أمي . فحصر الفرزدق وقال: ما مر بي مثلها! أخرجه ابن عساكر . ويقال : ماجمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت ، فمن صحح الكميت نسبه صح ، ومن طعن فيه وهن . أخرجه ابن عساكر ، وقال بعضهم: كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر : كان خطيب بني أسد ، وفقيه الشيعة ، وحافظ القرآن ، وثبت الجنان ، وكان كاتبا حسن الخط ، وكان نسابة ، وكان جدلا ، وهو أول من ناظر في التشيع ، وكان راميا لم يكن في بني أسد أرمى منه ، وكان فارسا ، وكان شجاعا ، وكان سخيا دينا ، أخرجه ابن عساكر .

وأخرج عن محمد بن سهل قال : قال الكميت : رأيت في النوم ، وأنا مختف ، رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مم خوفك ؟ قلت : يا رسول الله ، من بني أمية . وأنشدته :

أَلَمْ تَرَنِي مِنْ حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ . . . البيت

فقال : اظهر ، فإن الله قد أمنك في الدنيا والآخرة . وأخرج عن الجاحظ قال : ما فتح للشيعة الحجاج إلا الكميت بقوله :

فَإِنْ هِيَ لَمْ تَصْلِحْ لِحَيٍّ سِوَاهُمُ   فَإِنَّ ذَوِي ٱلْقُرْبَى أَحَقُّ وَأَوْجَبُ

يقولون لم يورَثْ ولولا تُراثُـــهُ لقدشَرِكتْ فيها بَكِيلٌ وأَرْحَبُ[1]

وأخرج عن أبي عكرمة الضبي عن أبيه قال : أدركت الناس بالكوفة من لم يرو:

طَرِبتُ وما شوقاً إلى ٱلبيض أَطربُ

فليس بهاشمي ، ومن لم يرو :

ذَكَرَ ٱلقلب إلفه المهجور

فليس بأموي ، ومن لم يرو :

وهلاً عرفت منازلاً بالأَبرق .

فليس بمهلبي ، ومن لم يرو :

طربت وهاجك الشوق الحبيب

فليس بثقفي .

وقــال المفضل : ليس الكميت والطرماح وكثير وذو الرمة بحجــة . ذكره ابن الأعرابي في نوادره . قال ابن عساكر : ولد الكميت سنة ستين ومــات سنــة ست وعشرين ومائة . قال ابن يسعون : والكميت هــذا هو الكميت الآخــر ، والكميت الأوسط هو الكميت بن معروف بن الكميت الأول ابن ثعلبة بن نوفل بن الأشتر بن حجوان بن فقعس الأسدي .

٧ ـ وانشد قول عمر بن ابي ربيعة :

ثُمَّ قالوا : تحِبُّها ؟ قُلْتُ بَهْراً عَدَدَ الرَّمْلِ وَالحَصَي والتُّرابِ[2]

هذا من قصيدة له كتب بها إلى الثريا بنت عبدالله بن الحارث العبشمية لما صرمته. كذا أخرجه ابن عساكر عن الزبير بن بكار . وأول القصيدة :

---

(١) بكيل وارحب : قبيلتان ، والبيت مع غيره في الشعراء ٥٦٤

(٢) ديوانه ٢٩ ـ ٣٢ ، وهو في الموشح أيضا .

قال لي صاحبي ، لِيَعْلَمَ مَا بي: أَتُحِبُّ ٱلقَتُولَ أختَ الرَّبابِ
قلتُ: وجْدي بها كَوَجْدِكَ بالعذْ بِ إذا مُنِعَتْ بَرْدَ الشَّـــرابِ[1]
مَنْ رَسُولي إلى الثُّرَيَّا بأَنّي ضِقْتُ ذَرْعاً بِهجْرِها والكِتابِ
أَزهقتْ أُم نوْفَل إذ دَعَتْهـــا مُهجتي مـا لقاتلي من متابِ
حين قالت: قومي أَجيبي ، فقالت[2] مَنْ دَعاني؟ قالتْ : أَبو الخطَّابِ
فأجابتْ عند الدُّعـــاءِ كما لَبّى رِجالٌ يَرْجُونَ حُسْنَ الثَّوابِ
أَبْرَزوها مِثْلَ المَهاةِ تَهادى بَيْنَ خَمْسٍ كَوَاعِبٍ أَتْرابِ
فَتَبَدَّتْ ، حتَّى إذا جنَّ قلْبي حال دُوني وَلائد بالثِّيابِ
وهي مكْنُونةٌ تَحَيَّرَ منهـــا في أَديمِ الخَدَّيْنِ ماءُ الشَّبابِ
حين شبَّ القبول والعتق منها[3] حُسْنُ لَوْنٍ يَرِفُّ كالزِّرْيابِ
ذكرتني من بهجَةِ الشمْسِ لما طَلعتْ في دُجُنَّةٍ وسحابِ
دُمْيَةٌ عندَ راهِب قسِّيس صَوَّرُوها في مذبحِ المِحْرابِ
فَارْجَحَنَّتْ في حُسْنِ خَلْقٍ عَميمٍ تَتَهادَى في مَشْيِها كالحُبابِ
ثم قالُوا : تُحبّها ؟ قُلتُ : بهراً عَددَ القَطْرِ والحَصَى والتُّرابِ
سَلَبَتْني مَجَاجة المِسْك عَقْلي فَسلوها بما يَحِلُّ اغْتصابي

---

(١) في ديوانه : (طعم الشراب) .
(٢) في ديوانه : (حين قالت لها أجيبي) .
(٣) رواية الديوان : (حين شب القتول ، والجيد منها) .

القتول : علم لامرأة منقول من الوصف ، يقال : امـرأة قتول ، أي قاتلة •
والرباب ، بالفتح : علم لامرأة منقول من اسـم السحاب • والوجد : الشغف • والعذب : الماء الطيب • ويقال : ضقت بالأمر ذرعا ، إذا لم تطقه ولـم تقو عليه • وأصل الذرع بسط اليد كأنك تريد : مددت يدي إليه فلم تنله • وقوله : والكتاب : قسم • والازهاق : اخراج الروح ، يقال زهقت نفسه ، خرجت • وأزهقها غيره • قال المدرج : الزهِق بكسر الهاء القاتل • والزهَق ، بالفتح المقتول • وقوله: مهجتي ، تنازع فيه ازهقت ودعتها • ويقال : خرجت مهجته ، أي روحه • وأصل المهجة الدم • وقيـل : دم القلـب خـاصة • والمتـاب التوبة • وأبو الخطـاب : كنيـة عمر ابن أبي ربيعـة • والمهـاة بفتـح الميـم ، البقرة الوحشيـة ، والجمـع مهـا ، بالفتح أيضا • وتهـادى : مضـارع حـذف منه احـدى التاءين ، يقـال : تهادت المرأة إذا تمايلت في مشيتهـا • والكواعب ، جمع كاعب ، وهي الجـارية حـين يبدو ثديها للنهود • والأتراب ، جمع تِرب ، بالكسر ، يقال : هـذه تربة هـذه أي لدتها • والولائد ، جمع وليدة ، وهي الصبية والأمة • وجارية مكنونة : مستورة • وتحير الماء : اجتمع • وأديم الخدّين : جلدهما • وماء الشباب : رونقه ونضارته • وشب : أظهر وحسن • والعتق : الكرم والجمال ، يقال : ما أبين العتق في وجه فلان • ورف لونه يرف ، بالكسر ، برق وتلألأ • الزرياب ، بزاي ثم راء تحتية وآخره موحدة ، هو الذهب أو ماؤه كما في القاموس • والدُجُنّة ، بضم المهملة والجيم وفتح النون المشدّدة ، الغيم المطبق والظلمة • والدُمية ، بضم المهمـلة ، الصورة من العـاج • ومذبح المحراب : من إضافة البيان • قال في الصحاح : المذابح المحاريب سميت بذلك للقرابين • وارجحنت ، بجيم ثم حاء مهملة ونون مشددة ، مالت واهتزت • والحباب بالضم : الحية • وقوله بهرا ، قال في الصحاح أي عجبا ، وجزم به ابن مالك في شرح التسهيل ، وجعله مصدرا لا فعل له • وأورد البيت شاهدا على نصبه بعامل لازم الاضمار لانه بدل اللفظ بفعل قيل له موضع ، وقيل التقدير : أحبها حبا بهرني بهرا ، أي غلبني غلبة • وأورد الزبير بن بكار البيت بلفظ « قلت ضعفي عدد الرمل ••• الخ • »
وقوله : تحبها ، على حذف همزة الاستفهام ، وهو محـل الاستشهاد وبه جـزم أبو حيان • وقال ابن الأعرابي في نوادره : المبهور المكروب وأنشد البيت • وقيل :

معناه جهراً لاأكاتم ، من قولهم : القمر الباهر أي الظاهر ضوءه . وقيل معناه : تبا. كأنه قال : تبا لهم لما أنكروا عليه حبها ، لأن قوله : تحبها على الانكار . والمجاجة ، بجيمين ، الريق يمج من الفم . والثريا المذكورة ، قال إسحق الموصلي : كانت من أكمل النساء وأحسنهم خلقا ، فكانت تأخذ جرّة من الماء فتفرغها على رأسها فلا يصيب باطن فخذها قطرة من عظم كفلها ، وهي التي قال فيها ابن أبي ربيعة أيضا لما تزوجت سهيل بن عبد الرحمن بن عوف :[1]

أَيُّهَا النَّاكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً ... عَمْرَكَ اللهَ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ ... وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

٨ ـ وأنشد :

أَلا اصطِبارٌ لِسَلْمى أَمْ لها جَلَدٌ[2]

هو لقيس بن الملوح ، وتمامه :

إذا أُلاقِي الَّذي لاقاهُ أَمْثالي ؟

أي من الموت كني عنه بذلك تسليةلهذه المرأة ، واستشهد بهالمصنف علىدخول الهمزة على النفي . فإن الاستفهام هنا على حقيقته وكذا النفي .

٩ ـ وأنشد :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ... وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ راحِ[3]

---

(١) ديوانه ٥٨٦

(٢) ابن عقيل ١٥٤/١

(٣) ديوانه ٩٨ ، والبيت في الشعراء ٣٤٩ وطبقات ابن سلام ٣٢٠ و ٣٤٩ و ٣٥٧ و ٤٢٦ والأغاني ٣٠٥/٨ .

هذا من قصيدة لجرير يمدح بها عبد الملك بن مروان . قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في أماليه : حدثنا أبي ثنا أبو محمد عبد الله بن رستم قال : قال يعقوب بن السكيت : حدثني عمارة بن عقيل عن بعض أشياخهم عن جرير الخطفي قال : أوفدني الحجاج إلى عبد الملك بن مروان عاشر عشرة ، فدخلت عليه وعنده الأخطل فأنشدته :

أَتَصْحُو أَمْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صاحٍ ... عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبُكَ بِالرَّوَاحِ

فقال : لا بل فؤادك ! ثم مريت في القصيدة الى قولي :

تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قالتْ : ... رَأَيتُ الْمُورِدِينَ ذَوِي لِقاحِ

فقال : لا أروى الله عيمتها[1] . وبعد هذا البيت :

تُعَلِّلُ وهي ساغِبَةٌ بَنيها ... بِأَنْفاسٍ من الشَّبِمِ ٱلْقَرَاحِ
سَأَمْتَاحُ ٱلْبُحورَ فجَنِّبيني ... أَذاةَ اللَّوْمِ وانتَظِري امْتِيَاحِي
ثِـقِي باللهِ ليسَ له شَريكٌ ... ومن عندَ الخليفةِ بالنَّجاحِ
أَغِثْني، يا فداكَ أَبي وأُمِّي ، ... بسَيْبٍ منك إنكَ ذو ارْتياحِ
فإِنِّي قَـد رأَيتُ عليَّ حَقًّا ... زِيارتي الخليفَةَ وامْتِداحِي
سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ عَلَيَّ رِيشي ... وأَنبتَّ ٱلْقَوَادِمَ في جناحِي
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايا ... وَأَنْدَى ٱلعالَمِينَ بُطُونَ راحِ

فقال عبد الملك : نحن كذلك !!.

وقَوْمٍ قد سَمَوْتُ لهم فدانُوا ... بِدُهْمٍ في مُلَمْلَمَةٍ رَدَاحِ

---

(١) العيمة : شدة العطش .

أَبَحْتَ حِمَى تِهامَةَ بعدَ نَجْدٍ وَما شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَباحِ
لكُمْ شُمُّ الجِبالِ مِنَ الرَّواسِي وأَعْظَمُ سَيْلِ مُعْتَلِجِ البِطاحِ

القصيدة بتمامها . فقال : من كان مادحنا فليمدحنا هكذا ، وأمر لي بمائة ناقة وثمانية أرقاء من السبي ، وجام فضة . هذا إسناد جيد متصل إلى جرير ، أخرجه ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى ابن الأنباري ، وأورد القصيدة بتمامها ، وأنا انتخبتها . وله طرق أخر استوعبها ابن عساكر في تاريخه . وأم حزرة : زوج جرير وافقت كنيتها كنيته . والموردون : الذين يوردون إبلهم المياه . واللقاح ، جمع لقحة، وهي الناقة التي لها لبن . والعَيمة ، بفتح المهملة ، شدة شهوة اللبن . كما أن الغيمة بالمعجمة ، شدة شهوة الماء . والأيمة : شدة شهوة النكاح ، والقرم : شدة شهوة اللحم . والساغبة : الجائعة . والانفاس : جرع لاتبلغ غاية الري . والشبم : الماء البارد . والشَّبم ، بفتحها ، البرد . والقراح : الماء الخالص الذي لا يخلط به لبن ولا غيره . سأمتاح : سأستقي ، وهو مثل . والبحور كناية عن الملوك . والسيب : العطاء . والارتياح : الخفة للعطاء . والقوادم : عشر ريشات في الجناح ، وما فوق ذلك الخوافي . وسموت : ارتقيت . والدهم : الخيل الكثير . والململمة : الكتيبة التي بعضها داخل في بعض . والرداح : الضخمة . وتهامة : الناحية الجنوبية من الحجاز . ونجد : الناحية التي بين الحجاز والعراق . قال الواقدي : الحجاز من المدينة الى تبوك ، ومن المدينة الى طريق الكوفة وما وراء ذلك ، إلى أن تشارف أرض البصرة ، فهو نجد ، وما بين العراق وبين وجرة وعمرة الطايف نجد ، وماكان وراء وجرة الى البحر فهو تهامة ، وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز ، قوله :

وَما شيْءٌ حَمَيْت بِمُسْتَباح

أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهداً لحذف العائد المنصوب بين جملة الصفة، أي حميته . والبطاح : جمع أبطح ، وهو وسط الوادي ، يكون فيه رمل وحصا صغار . ومعتلجة : حيث تجمع ويدفع بعضه بعضا . والمطايا : جمع مطية ، وهي

الدابة تمطو في مشيها ، أي تسرع . وأندى : أسخى . والراح : جمع راحة وهي الكف . قال الزبير في الموفقيات : اجتمع جماعة من العلماء والرواة فتذاكروا المديح فقالوا : أمدح الشعر ؟ فقال جعفر بن حسين اللهبي : قول جرير لعبد الملك :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايا وَأَنْدَى الْعالَمِينَ بُطُونَ راحِ

فقال مسلم بن الزناد : ليس هذا بشيء ، قد يرغب الرجل فيمدح . فقال محمد ابن الضحاك بن عثمان : قول الأعور ابن براء الكلابي :

وَذِي إِبِلٍ لولا كلاب أَراحها ولكنه مولى كلاب فعذبا

فقال مسلم : إن هذا المديح ، وأريد أشرح من هذا . فقال أبو غزية : قول معن ابن أوس المزني لحمزة بن عبد الله بن الزبير :

إِنَّكَ فَرْعٌ مِنْ قُرَيْش وإنَّما تمُجِ النَّدَى منها الفروع الشَّوارع

غنوا قادة للنَّاس بطحاء مكة لهم سقايات الحجيج الدوافع

فَلَمَّا دعوا للموت لم تَبْكِ مثلهم عَلى حدث الدَّهر العيون الدَّوامع

فصاح مسلم بن أبي الزناد : الآن حمي الوطيس هكذا يكون المديح .

فائــدة :

جرير هو ابن عطية بن الخطفي بفتحات ، وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف ابن كليب بن يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، أبو حزرة ، بالحـاء المهملة ، التميمي البصري الشاعر المشهور . مدح يزيد بن معاوية ، ومن بعده من الأمويين ، وإليه المنتهى والى الفرزدق في حسن النظم . وقال بشار بن برد: كان جرير يحسن ضروبا من الشعر لا يحسنها الفرزدق . وقال يونس : كان الفرزدق يتضوّر ويجزع اذا أنشد لجرير ، وكان جرير أصبرهما . وقال بشار : أجمع أهـل

الشام على جرير والفرزدق والأخطل ، والأخطل دونهما ، ومِن مَن فضل جرير على الفرزدق ابن هرمة وعبيدة بن هلال . قال يونس : قال الفرزدق لامرأته النوار : أنا أشعر أم ابن المراغة؟ قالت : غلبك على حلوه وشركك في مرّه . وقال محمد بن سلام: ذاكرت مروان بن أبي حفصة قال : ذهب الفرزدق بالفخار وانما حلو القريض ومرّه لجرير . وقال الكلبي : مدح أعرابي عبد الملك بن مروان فأحسن، فقال له عبدالملك: تعرف أهجي بيت في الاسلام قال : قول جرير :

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلا كَعْبــاً بَلَغْتَ وَلا كِلابا

قال : أصبت ! فهل تعرف أمدح بيت قيل في الاسلام ؟ قال : نعم ، قول جرير :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايا وَأَنـدَى ٱلعالَمِينَ بُطُونَ راحِ

قال : أصبت ، فهل تعرف أرق بيت قيل في الاسلام ؟ قال : نعم ، قول جرير :

إنَّ ٱلعُيُونَ الَّتِي في طَرْفِها مَرَضٌ قَتَلْنَنـا ثُمَّ لم يُحْيِينَ قَتْلانا
يَصْرَعْنَ ذَا اللُّبِّ حَتَّى لا حِراكَ بِهِ وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ الله أَرْكانا

قال : أصبت ، فهل تعرف جرير ؟ قال : لا ، وإني الى رؤيته لمشتاق . قال : فهذا جرير وهذا الفرزدق وهذا الأخطل ، فأنشأ الأعرابي يقول :

فَحَيَّا الإلـهُ أَبا حَزْرَة وأَرْغَمَ أَنفك يا أَخطل
وجد ٱلفرزدق أَنفس به ودقَّ خَياشيمه الجندل

فأنشأ الفرزدق يقول :

بل أَرغم اللهُ أَنفــاً أَنت حاملُه يا ذَا الخنا ومقال الزُّورِ والخَطَلِ
ما أَنت بالحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ ولا الأصيل ولا ذي الرَّأْي والجَدَلِ

فغضب جرير وقال أبياتا . ثم وثب وقبل رأس الأعرابي وقال : يا أمير المؤمنين ، جائزتي له ، وكانت كل سنة خمسة عشر ألفا . فقال عبد الملك : وله مثلها مني . أخرجه ابن عساكر في تاريخه بسنده الى الكلبي . وروينا في طبقات الشعراء عن أبي عمرو بن العلاء قال : دخل أعرابي من أهل البادية فقال له عبدالملك بن مروان : ألك بالشعر علم ؟ قال : نعم ، قال : أيّ بيت أهجى ؟ قال بيت جرير :

أَيا أَيُّها ٱلغَيْثُ الَّذي شحَّ وابِلُهُ ... كأَنَّك تحكي راحَة ابن هِشامِ

قال : فأي بيت أغزل ؟ قال بيت جرير : إن العيون ... البيت ، قال : فأي بيت أنعى ؟ قال : بيت جرير :

يَا أَيُّها النَّاسُ لا تَبْكُوا علىٰ أَحدٍ ... بعدَ الَّذي بضمير وافَقَ ٱلقَدرا

فقال جرير : يا أمير المؤمنين ، عطائي للأعرابي . فقال عبد الملك : ومثله من مالنا . مات جرير سنة عشر ومائة بعد الفرزدق بشهر . وفي البيان للجاحظ[1] : انما سمي جدّ جرير الخطفي لأبيات قالها :

يَرْفَعْنَ باللَّيْلِ ما أَسْدَفا ... أَعْناقَ جِنَّانٍ وهاماً رُجَّفاً

وَعَنَقاً باقي الرَّسِيم خَيطَفَا

أي سريعا كالخطف .

قال[2] : وقد سمي بشر كثير بما قالوه في شعرهم كالمرقش عمرو بن سعد بن مالك ، غلب عليه مرقش لقوله :

الدَّارُ قَفْرٌ والرُّسومُ كما ... رَقَّشَ في ظَهْرِ الأَدِيم قَلَمْ

---

(١) البيان والتبيين ١/٢٨٣

(٢) البيان والتبيين ١/٢٨٨ .

وعوف بن حصن بن حذيفة بن بدر ، غلب عليه عويف القوافي لقوله :

سَأَكْذِبُ مَنْ قَدْ كانَ يَزْعُمُ أَنّني … إذا قلْتُ شِعْراً لا أُجِيدُ ٱلْقَوَافِيَا

ويزيد بن ضرار التغلبي ، غلب عليه المزرد لقوله :

فَقُلْتُ تَزَرَّدْها عُبَيْدُ فإنّني … لِدُرْدِ المَوَالي في السِّنين مُزَرِّدُ

وسالم بن نهار العبدي [1] غلب عليه الممزق لقوله :

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ … وَإِلاَّ فَأَدْرِكْني وَلَمّا أُمَزَّقِ

وجرير بن عبد المسيح ، غلب عليه المتلمس لقوله :

فهذا أوان ٱلعَرْضِ حَيٌّ ذُبابُهُ [2] … زَنابِيرُهُ والأَزْرَقُ ٱلْمُتَلَمِّسُ

وعمرو بن رياح السلمي ، والد الخنساء ، غلب عليه الشريد لقوله :

تَوَلّى إِخْوَتِي وَبَقِيتُ فَرْداً … وَحِيداً في دِيارِهِمُ شَرِيدا

وقد عقد ابن دريد بابا في الوشاح لمن لقب من الشعراء ببيت قاله ، فذكر فيه جماعة . وستأتي مفرقة في هذا الكتاب .

١٠ ـ وانشد :

أَطَرَباً وَأَنتَ قِنَّسْرِيُّ … وَالدَّهْرُ بالإنْسانِ دَوّارِيُّ [3]

هذا من أرجوزة للعجاج ، وقبله وهو أولها :

بَكَيْتُ وَالْمُحْتَزَنُ ٱلْبَكِيُّ … وإنّما يَأْتي الصِّبا الصَّبِيُّ

---

(١) اتفقت المصادر على أن اسم الممزق شأس بن نهار وفي المرزباني (يزيد) ولم تذكر المصادر ان اسمه (سالم) ولعله خطأ في الاصل . وانظر الشعراء ٣٦٠ ، والبيان ١/٢٨٩ ، وطبقات ابن سلام ٢٣٢ ، والاصمعيات ٤٧ .

(٢) في البيان : (طن ذبابه) .

(٣) الخزانة ٣/٥١١ ، والبيان ١/١٨٠ .

بَكَيْتُ والمُحْتَزَنُ ٱلْبَكِيُّ وَإِنَّما يَأْتِي الصِّبَا الصَّبِيُّ

قال في الصحاح : احتزن وتحزن بمعنى ، وأنشد البيت . والبكيُّ : الكثير البكاء بوزن فعيل . والصبا ، بكسر أوَّله والقصر ، التصابي ، والميل الى الجهل . وطربا : نصب بفعل مقدَّر أي أتطرَّب . قال ابن يسعون : وإنما ذكر المصدر دون الفعل لأنه أعز وأبلغ في المراد ، والهمزة للانكار التوبيخي ، وهو محل الاستشهاد . وقد استشهد به ابن مالك على وجوب حذف عامل المصدر الواقع في توبيخ ، والمشهور أنه منصوب على أنه مفعول مطلق . وقيل : إنه على الحال المؤكد ، أي أتطرَّب في حال طرب ، حكى ذلك أبو حيان . وقِنَّسريُّ : شيخ كبير ، بكسر القاف وفتح النون المشدَّدة وسكون السين المهملة وراء وياء مشدَّدة . قال الجوهري :ويروى بكسر النون . وقِنسِريُّ أيضا نسبة الى قنسرين بلد الشام وفي نونه الفتح والكسر . وفي الصحاح : الدوَّاري : الدهر يدور بالانسان أحوالا ، وأنشد البيت . ومن أبيات هذه الارجوزة المستشهد بها في كلام أئمة العربية قوله :

كُنَّا بها إذا الحَياة حَيُّ

الحيُّ : مصدر بمعنى الحياة ، إذا الحياة حياة غير متكدرة ولا منغصة . وقيل: حيُّ جمع حياة كبدنة وبدن .

فائــدة

العجاج اسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عمرو بن حيٍّ . وقيل : عميرة بن حني بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد منـاة بن تميم ، أبو الشعثاء التميمي والد رؤبة راجز مجيد عدَّه الجمحي في الطبقة التاسعة من الشعراء الاسلاميين (١) . وقال المرزباني : ولد في الجاهلية وقال فيها أبياتا ومات في أيام الوليد بن عبد الملك ، وقد أفلج وأقعد ، وهو أوَّل من رفع الرجز وشبهه بالقصيد وجعل له أوائل ولقب العجاج ببيت قاله هو :

---

(١) الطبقات ٥٧١ .

حَتَّى يَعِجَّ عِنْدَها مَنْ عَجْعَجَا

قال ابن عساكر : وله رواية حديث عن أبي هريرة وأبي الشعثاء ، روى عنه ابنه رؤبة عن الأصمعي قال : قيل للعجاج إنك لا تحسن الهجاء ، فقال : إنَّ لنا أحلاما تمنعنا من أن نظلم ، وأحسابا تمنعنا من أن نظلم ، وهل رأيت بانيا إلا وهو على الهدم أقدر منه على البناء . وفي البيان للجاحظ (١) : قال العجاج : قلت أرجوزتي التي أولها :

بَكَيْتُ وَالْمُحْتَزَنُ الْبَكِيُّ

وأنا بالرمل ، في ليلة واحدة ، فانثالت عليَّ قوافيها انثيالا ، وإني لأريد اليوم دونها في الأيام الكثيرة فما أقدر عليه .

١١ – وأنشد :

لَتَقْرَعَنَّ عَلَيَّ السِّنَّ من نَـــدَمٍ ... إذا تَذَكَّرْتِ يَوْماً بَعْضَ أَخْلاقِي

هذا آخر قصيدة لتأبط شراً ، واسمه ثابت بن جابر بن سفيان بن عديٍّ بن كعب ابن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ومطلعها (٢)

---

(١) البيان والتبيين ١/١٨٠ .

(٢) قول السيوطي : ومطلعها يا عيد . وأنشد بعده :

ولا اقول إذا ما خلة صرمت

لقد ترك ستة أبيات بين البيتين ، وقد حرف آخر البيت الرابع بقوله : هذا إرقاق . وفسره بقوله : والهذ : الاسراع . وحرف بعده قافية البيت بقوله : بين إرقاق . وفسره بقوله : والارقاق مصدر رقيقه . وكذلك حرف أول البيت الخامس بقوله : عاري الطنابيب ، بالطاء المهملة . وفسره بقوله جمع مطنب وهو ما بين المنكب والعاتق . وهذا شيء غير منقول وغير معقول فقد حرف الرواية المجمع عليها التي هي الصواب (عاري الظنابيب) بالظاء المشالة أي المعجمة جمع ظنبوب كعصفور وهو ظاهر عظم الساق والصواب في قوله هذا : هدا ، بالدال المهملة ، وهو الصوت الغليظ . والارفاق في قول الشاعر : هدا بين إرفاق أو بين ارباق ، فالمراد بالارفاق الرفاق ، كأنه جمع على تقدير حذف الزوائد والارباق جمع ربق وهي الحلق التي تجعل في الحبل لتربط بها أولاد الغنم الصغار والصواب : أرفاق بالفاء وفتح الهمزة ويروى ارباق بفتح الهمزة واسكان الباء اهـ . باملاء حضرة الاستاذ محمد محمود الشنقيطي .

قلت : انظر المفضليات ٢٧ – ٣١ وفيه ما يؤيد اعتراض المرحوم الشنقيطي .

يَا عيدُ مالَكَ من شوْقٍ وَإيراقِ ... وِكَرٍّ طَيْفٍ عَلى الأَهوال طَرَّاقِ[1]

ولا أَقُولُ إذا مـا خُلَّةٌ صَرَمَتْ ... يَا وَيْحَ نفْسِي مِنْ شَوْقٍ وَإشْفاقِ

لكنَّما عِوَلي إنْ كُنْتُ ذَا عِوَلٍ ... على بَصِيرٍ بِكَسْبِ الحمدِ سَبَّاقِ

سبَّاقِ غـاياتِ مَجْدٍ في عَشيرَتِهِ ... مُرَجِّـعِ ٱلْقَوْلِ هذًّا بين إرْفاقِ

عارِي الظَّنَابِيبِ ، مُمْتَدٌّ نَوَاشِرُهُ ... مِدْلاجِ أَدْهَمَ واهي الماءِ غَسَّاقِ

حَمَّالِ أَلْوِيَةٍ ، شَهَّـادِ أَنْدِيَةٍ ... قَوَّالِ مُحْكَمَةٍ جَوَّابِ آفـاقِ

قرع السنّ : ضربها بطرف الأنملة ونحوها . والندم : التأسف . والاخلاق ، جمع خلق بضمتين ، وقد يسكن : السجية والطبع . والعيد : ما اعتـادك من نوم أو غيره . قال :

فالقَلْبُ يَعْتَادُهُ من حُبِّها عيد

والكرُّ : الرجوع . والطيف : مايجيء في النوم . والخلة : الصديقة . وصرمت: قطعت . والاشفاق : بمعنى الحذر ، فيعدّى بمن ، نحو أشفقت منه . وبمعنى الشفقة فيعدى بعلى ، نحو أشفت عليه . والعِوِل : بكسر المهملة وفتح الواو . قـال في الصحاح : يقال : عول عليّ بمـا شئت أي استعن بي ، كأنه يقول : احمـل عليّ ما أحببت ، وما له في القوم من معول ، والاسم العول ، وأنشد البيت . وسباق : صيغة مبالغة من السبق . وترجيع القول : ترديده ، والهذ : الاسراع . والارقاق : مصدر رقيقة بمعنى رفقت به . والظنابيب ، جمع مطنب ، وهو المنكب والعاتق ، يقال : طنب الفرس فهو أطنب ، إذا كان طويل القرى .وطنب الفرس ، أي طال متنه ، وهو عيب . وأراد بقوله عاري الظنابيب : براءته من هذا العيب ، كما قال الآخر :

وَقَدْ لَحِقْتُ بأُولى ٱلْقَوْمِ تَحْمِلُني ... حَمْراءُ لا شَنَجٌ فيها ولا طَنَبُ

(1) في المفضليات : (ومر طيف) .

والنواشر : عروق باطن الذراع ، جمع ناشرة . وجوّاب : صيغة مبالغة ، من جبت البلاد أجوبها إذا قطعتها . والآفاق : النواحي ، وهو إما على حقيقته في الأمكنة ، أو مجاز في الأقوال . والحكم : بقرينة قوله قوّال محكمة كما قال الآخر :

مُلَقَّنٌ مُلْهَمٌ فِيما يُحَاوِلُهُ   جَمٌّ خَواطِرُه جَوّابُ آفاقِ

قال التبريزي[1] : سمي تأبط شرًّا لأنه أخذ سيفا وخرج ، فقيل لأمه أين هو ؟ قالت : لا أدري ، تأبط شرًّا وخرج . وقيل : أخذ سكينا تحت أبطه وخرج إلى نادي قومه فوجأ بعضهم ، فقيل تأبط شرًّا . وقيل : قالت له أمه يوما : إن الغلمان يجنون لأهلهم الكمأة فهلا فعلت كفعلهم ، فأخذ جرابه ومضى فملأه أفاعي وأتى متأبطا به ، أي جاعلا له تحت إبطه ، فألقاه بين يديها فخرجت الأفاعي منه تسعى فولت هاربة . فقال لها نساء الحيّ : ماذا الذي كان ابنك متأبطا له ؟ فقالت : تأبط شرًّا ! وقيل : إنه رأى كبشاً في الصحراء فاحتمله تحت إبطه ، فجعل يبول عليه طول طريقه ، فلما قرب من الحيّ ثقل عليه الكبش حتى لم يقله ، فرمى به ، فاذا هو الغول . فقال له قومه : ماكنت متأبطا يا ثابت ! قال : الغول . قالوا : لقد تأبطت شرًّا ، فسمي بذلك . حكاه في الأغاني[2] وإنه قال في ذلك :

تأَبَّطَ شَرًّا ثم راحَ أَو اغْتَدَى   يُوائِمُ غنما أَو يشيفُ عَلى ذَحْل

قال : وقيل : إنه سمي بهذا البيت . وفي الوشاح لابن دريد : أن كنيتـه أبو زهير . قال المصنف : وقد وافقه في اسمه واسم أبيه الشنفرى . وفي الأغاني : قال رجل لتأبط شرًّا : بم تغلب الرجال وأنت دميم ضئيل ؟ قال : باسمي ، إنما أقول ساعة ما ألقى الرجل : أنا تأبط شرًّا ، فينخلع قلبه حتى أنال منه ما أردت .

١٢ ــ وأنشـد :

يَا حَكَمُ الوارِثُ عنْ عَبْدِ المَلْكْ

---

(١) شرح حماسة أبي تمام ٧٥/١ .
(٢) الاغاني ١٤٦/٢١ (الثقافة) .

هذا من أرجوزة لرؤبة ، وقد انتحلها أبو نخيلة السعدي لنفسه . أخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى الأصمعي قال : حدثني عبيد الله بن سالم قال : دخل عليّ أبو نخيلة وأنا في قبة مظلمة ، ودخل رؤبة فقعد في ناحية منها ، ولا يشعر كل واحد منهما بمكان صاحبه . فقلنا لأبي نخيلة أنشدنا ، فأنشد هذه ، وانتحلها لنفسه :

هَاجَكَ مِنْ أَرْوى كَمنهاض الفَكَكْ	هَمٌّ إذا لم يعده هَمٌّ فَتَكْ
وقد أَرَتْنَا حُسْنَها ذَات المَسَكْ	شادخةُ الغُرَّةِ زَهْراءُ الضَّحِكْ
تبلج الزَّهراء في جُنح الدَّلكْ	يا حَكَمُ الوارِثُ عَن عبْد الملكْ
أَوديتَ إن لم تَحْبُ حَبْوَ المُعْتَنِكْ	أَنت بإذْنِ الله إن لم تَتْرُكْ
مفْتاح حاجات انحناهنَّ بك	الذُّخر فيها عِنْدَنا والأَجْرُ لكْ

قال : ورؤبة يئط ويذحر ، فلما فرغ ، قال رؤبة : كيف أنت يا أبا نخيلة ؟ فقال : يا سوأتاه ألا أراك هنا هذا كبيرنا الذي يعلمنا . فقال له رؤبة : إذا أتيت الشام فخذ منه ما شئت ، وما دمت بالعراق فإياك وإياه .

يقال : هاج الشيء يهيج واهتاج وتهيج أي ثار . وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى . وأروى ، جمع أروية ، وهي الأنثى من الوعول ، وبه سميت المرأة . وفي الصحاح : الفكك : انفساخ القدم . وأنشد البيت . وقال الأصمعي : إنما هو الفك من قولك فكه يفكه فكاً ، فأظهر التضعيف ضرورة . وهم : فاعل هاجك . وفتك : قتل على غفلة وغيره . والمسك : بفتحتين ، اسورة من عاج أو ذبل ، واحدها مسكة . والشادخة : بشين وخاء معجمتين ودال مهملة : الغرّة التي فشت في الوجه من الناصية إلى الأنف ولم تصب العينين . تقول : شدخت الغرّة إذا اتسعت في الوجه . وزهراء : مشرقة . والضحك : كناية عن التبسم ، والوجه . وتبلج الصبح ، وانبلج وبلج أضاء . تبلج فلان ضحك ، هش . وجِنْح الليل ، بضم الجيم وكسرها ، طائفة

منه والذلك : هنا الليل يقال : دلكت الشمس غربت ، وحكم[1]: هو ابن عبد الملك ابن مروان • قال ابن عساكر في تاريخه : لا عقب لـه • وأوديت : هلكت • وفي الصحاح : العانك بالنون رملة فيها تعقد لا يقدر البعير على المشي فيها الا أن يحبو ، يقال قد اعتنك البعير ، ومنه قول رؤبة :

أَوديتَ إنْ لم تَحْبُ حَبْوَ المُعْتَنِكْ

يقول : هلكت إن لم تحمل حمالتي بجهد • انتهى •
وقد أورد الفارسي هذا البيت في الشيرازيات وأورد بعده :

ما بعدنا من غاية ولا درك

وقال : الماضي أوديت بمنزلة الآتي بدلالة ايقاع الشرط بعده ، ولو كان المراد الماضي لم يصح ، إذ لا يقال قمت إن قمت ، وإنما أقوم إن قمت ، لأن الجزاء إنما يكون بما لم يقع ، وأنت مبتدا خبره مفتاح حاجات • وتترك بالتشديد بمعنى تترك المخفف يقال : إترك افتعل بمعنى ترك • وأنخناهنّ أنزلناهنّ مستعار من أناخ الجمل أبركه •

فائدة :

رؤبة بن العجاج مرّ نسبه في ترجمة أبيه ، يكنى أبا الجحاف • وقيل . أبا العجاج من أعراب البصرة • قال ابن عساكر : مخضرم سمع أباه وأبا هريرة وعقيل ابن حنظلة ، روى عنه ابنه عبد الله وأبو عبيدة معمر بن المثنى ويحيى بن سعيد

---

(١) (قلت) : قول السيوطي : وحكم هو ابن عبد الملك بن مروان غلط واضح ليس لعبد الملك بن مروان ابن اسمه حكم وانما الصواب المتفق عليه ان حكم هذا في البيت المستشهد به هو ابن عبد الملك بن بشر بن مروان أخو عبد الملك بن مروان لا ابن عبد الملك كما قال السيوطي . انتهى املاء من حضرة الاستاذ .

القطان والنضر بن شميل وأبو زيد سعيد بن أوس وأبو عمرو بن العلاء وخلف الأحمر وعثمان بن الهيثم ، ووفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك . وعدّه الجمحي في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام [1] وذكره البردعي في الأسماء المفردة ، وذكره ابن عدي في الكامل وقال : ليس له إلاّ حديث واحد في الحداء ولم يكن بروايته بأس . وقال ابن المديني : قال لي يحيى بن سعيد : دع رؤبة كيف كان . قال : إما إنه لم يكذب . وقال النسائي : رؤبة ليس بالقوي في الحديث . وقال العقيلي : لم يتابع على حديثه . قال ابن عون : كنا نشبه لهجة الحسن بلهجة رؤبة. وأخرج ابن عساكر من طريق أبي عثمان المازني عن الأصمعي عن خلف الاحمر قال : سمعت رؤبة يقول : مافي القرآن أعرب من قوله (فأصدع بما تؤمر) وقال الجمحي: رؤبة أكثر شعرا من أبيه . وقال بعضهم : إنه أفصح من أبيه . قال : وهو أوّل من قال تقصير الاسم وتخفيف النسب :

قد رفع ٱلعجاج ذكري فَادْعُني ... باسمي إذا الأنسابُ طالت يكفني

ومن شعره ، وقد ذكر فيما أخرجه ابن عساكر عنه ، أنه لم يقل من غير الرجز سواه :

أَيُّها الشَّامِتُ الْمعيِّرُ بِالشَّيْب ... أقلن بالشَّبابِ افْتخارا

قد لبست الشباب غَضًّا طَرِيًّا ... فوَجَدْتُ الشَّبابَ ثَوباً مُعارا

قال ابن عساكر : مات رؤبة سنة خمس وأربعين ومائة . ورأيت في كتاب مناقب الشبان وتقديمهم على ذوي الأسنان : تقول العرب أرجز الناس بنو عجل ، ثم بنو تميم ، يريدون الأغلب العجلي ، ثم العجاج ، ثم بنو عجل ، ثم بنو تميم ، يريدون أبا النجم العجلي ، ثم رؤبة وقيسه [2] . كان رؤبة يقول لأبيه : أنا أشعر منك . قال : وكيف ؟ قال : لأني شاعر ابن شاعر وأنت شاعر ابن مفحم .

---

(١) الطبقات ٥٧١

(٢) كذا بالاصل ؟

فـائدة :

لهم شاعر آخر يقال له رؤبة بن العجاج بن شدم الباهلي وأبوه العجاج أيضاً شاعر ذكره الآمدي في المختلف وقال : أنشد له ثعلب :

قالتْ له وَقولُها أحزانُ ذَرْوهُ وَٱلْقَوْلُ له بيـانُ
يا أَبَتَا أَرَّقني ٱلقزانْ فَالنَّوم لا تطعمه ٱلْعَيْنانْ
من وخز برغوث له أَسنانُ وللبعوض فوْقَه دنـدان

١٣ ــ وانشد :

يَعود ٱلْفَضْلُ مِنْكَ على قُرَيْشٍ وتفرجُ عَنْهُمُ ٱلْكُرَبَ الشِّدادا
فما كَعبُ بنُ مَامة وابنُ سُعْدَى بأَجْوَدَ مِنْك يا عُمَرَ الْجَوادا

هما من قصيدة لجرير يمدح بها عمر بن عبد العزيز ، وأوّل القصيدة (١) :

أَبتْ عَيْناكَ بِالْحَسَنِ الرُّقـادا وأَنكـر الأَصادِقَ وَٱلْبِلادا
لَعَمْرُكَ إنَّ نَفْعَ سُعاد عَنِّي لَمَصْرُوفٌ ونَفْعِي عَن سُعـادا
فَلا دِيت ، سُقيتْ ، وديتِ أَهْلي ولا قَوَداً بقَتْـلي مُسْتَفادا
أَلِمَّا صاحِبَيَّ نَزُرْ سُعـاداً لِقُرْبِ مَزَارِها وزر ٱلْبعادا
فَيُوشِكُ أَنْ تَشُطَّ بِنا قذوفٌ يُكلُّ نياطهـا ٱلْقلصَ الجِلادا
إِلَيْك شَماتَـةَ الأَعداءِ أَشْكُو وَهجْراً كانَ أَوَّلُهُ بعادا
فَكَيفَ إذا نَأَتْ وَنَأَيتُ عَنْها أَعزِّي النَّفْسَ أَو أَزَعُ ٱلْفُؤادا

---

(١) ديوانه ١٣٥ .

أتيحَ لك الظَّعائنُ مِنْ مُرَادِ ... وما خَطْبٌ أَتاح لنا مُرادا

إليْكَ رحلتُ يا عُمَرَ بن ليْلى ... علَى ثِقَةٍ أزورُك واعْتِمادا

تَعوَّدْ صَالحَ الأَخلاقِ إنِّي ... رأَيتُ المرْءَ يلزَمُ ما اسْتعادا

أَقُولُ وقد أَتيْنَ على قَرَوْرَى ... وآلُ آلبيد يَطَّرِدُ اطِّرادا

عليكُمْ ذا النَّدَى عُمَرَ بْنَ لَيْلَى ... جَوَاداً سابقاً بَذَّ الجِيَادا

إلى آلفاروقِ يَنْتَسِبُ ابْنُ لَيْلَى ... وَمَرْوانَ الذي رَفَعَ آلعِمادا

ومن عبدِ آلعزيزِ لَقيتُ بَحْراً ... إذا نقصَ آلبُحور المدَّ زادا

فَسُدْتَ النَّاسَ قَبْلَ سِنينَ عَشْرٍ ... كَذاك أَبوكَ قَبْلَ آلعشر ساداً

وثبت آلفُروع فهُنَّ خضر ... ولو لم يَجي أَصلهُمُ لَبادا

تَزَوَّدْ مِثْلَ زادِ أَبيكَ فينا ... فنِعْمَ الزَّادُ زادُ أَبيك زادا

فَما كَعْبُ بْنُ مامَةَ وابْنُ سُعْدى ... بأَكْرَمَ منك يا عُمَرَ الجَوادا

هَنيئاً لِلمَدينَةِ إذْ أَهَلَّتْ ... بِأَهْلِ المُلْك أَبداً ثم عادا

يعودُ الحلم منْكَ على قُرَيْشٍ ... وتفرُجُ عَنْهُمُ آلكُرَبَ الشِّدادا

وقد لَيَّنْتَ وَحْشَهُمُ بِرِفْقٍ ... وَيُعيي النَّاسَ وَحْشُك أَنْ تُصادا

وتبني المَجْدَ يا عمرَ بنَ لَيْلَى ... وتكفي المُمْحِلَ السَّنَةَ الجِهادا

وتدعو اللهَ مُجْتَهِداً لِيَرْضَى ... وتذكُرُ في رَعِيَّتِكَ المَعَادا

وَنِعْمَ أَخُو الحُرُوب إذا تَرَدَّى ... عَلى الزَّغْفِ المُضاعفة النِّجادا

وَأَنت ابنُ الخضارِمِ من قُرَيْشٍ ... هُمُ نَصَرُوا النُّبُوَّةَ والجِهادا

وقَادُوا المؤمنينَ ولم تُعوِّدْ عَادَةَ الرَّوْعِ خيلُهُمُ القِيَادا
إذا فاضلتَ مَدَّكَ من قريش بُحُورٌ عَمَّ زاخرها الثِّمَادا
وإن تندبْ خُؤولَةَ آلِ سَعْدٍ تُلاقِ العِزَّ والسَّلفَ الجِعَادا
لهم يوم الكلاب ويوم قَيْس هَرَاقَ على مُسَلَّحة المَزَادا

وقوله : بالحسن ، هو موضع في بلاد بني ضبة ، سمي الحسن لحسن شجره . والأصادق : جمع صديق ، كأحاديث جمع حديث ، وأنشد الفارسي البيت بلفظ الأصادق . والبعاد جمع بعيد . قال : ولا أحفظه . والبلاد[1] ودية بالنصب مفعول وديت مقدَّم . وقوداً بالنصب معطوف عليه على تقدُّم عامل يناسبه على حدّ :

علفتها تبناً وماءً بارِداً

وسقيت : جملة دعائية معترضة ، والخطاب فيه وفي وديت بالكسر لسعاد على الالتفات . والالمام : النزول . وفلان يزور بالماما : أي في الأحايين . ويوشك : يقرب . وتشط : تبعد ، يقال : شطت الدار تشط ، وتشط بعدت بلده . وقذوف : أي طروح ببعدها ، بدال معجمة بوزن صبور ، ويكل بضم أوَّله يعيى ، واللازم كل أي أعيا . ونياط : المفازة بعد طريقها فكأنها نيطت بمفازة أخرى لا تكاد تنقطع . قال العجاج :

وبلدة بعيـدة النِّياط

والقلص ، جمع قلوص ، وهي الفتية من النوق ، بمنزلة الجارية من النساء . والجلاد جمع جلدة بالتسكين ، من صفات الابـل وهي أدسمها لبنـا . وأزع ، مضارع وزعت الشيء ، كففته بزاي وعين مهملة . وأتيـح له الشيء قدّر لـه . والظعائن ، جمع ظعينة ، وأصله الهودج ثم أطلق على الابل التي عليها الهوادج ، ثم أطلق على المرأة ما دامت في الهودج . ومراد : قبيلة من اليمن . وما خطب أي وأيُّ خطب . وليلى : جدة عمر بن عبد العزيز أم أبيـه ، وهي بنت الأصبـغ بن زيادة

(١) كذا ؟؟

الكلبي . يقال إن أمه أيضا اسمها ليلى ، وهي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . وقوله : واعتمادا : عطف على محل الجار والمجرور ، لأنه في موضع الحال ، أي أزورك واثقاً بك معتمداً عليك . وقوله :

تَعَوَّدْ صالحَ الأخلاقِ إنّي ... رَأيتُ المَرْءَ يَلْزمُ ما اسْتَعادا

فيه حكمة بليغة ، وفي معناه ما أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن إبراهيم النخعي قال : قلّ ما عوّد الانسان الشيطان من نفسه عادةً إلا استعادها منه ، واستعاد منا : بمعنى تعوّد . وقرورى : موضع . والآل : السراب . وتطرد : يجري ويتبع بعضه بعضا . وبذا : بتشديد المعجمة غلب . والفاروق : لقب عمر بن الخطاب ، وهو جدّ أم عمر كما تقدّم . والمدّ في البحر : الزيادة مع زيادة القمر ، وضدّه الجزر . وقوله :

تَزَوَّدْ مِثْلَ زادِ أَبِيكَ زادا

أورده المصنف في الباب الرابع شاهدا للمبرد على ما أجازه من قولك : نعم الرجل رجلا زيد ، وخرجه المصنف على أن زاد معمول لتزود ، إمّا مفعول مطلق إن أريد به التزوّد ، أو مفعول به إن أريد به الشيء الذي تتزوّده ، من أفعال البرّ ، وعليهما ، فمثل : نعت له تقدّم فصار حالا ، والوجهان ذكرهما ابن يسعون . ونقل عن الفرّاء : ان الزاد مصدر ، قال : ويجوز أن يكون تمييزا مثل قولهم : لي مثله رجلا ، أي تزوّد مثل زاد أبيك زادا . وكعب بن مامة الايادي من جوده أنه أثر في سفر رفقته بالماء حتى مات عطشا ، ومامة أبوه . وابن سُعدى بضم السين هو أوس بن حارثة بن لام الطائي ، وسُعدى أمه . وأهلت أظهرت ، يقال : أهلّ الهلال إذا بدا وأبدا . وتفرج بضم الراء . والممحل : الذي أصابه الجدب ، يقال أمحل القوم : أجدبوا . قال ابن السكيت : أمحل البلد فهو ما حل ، ولم يقولوا ممحل ، وربما جاء ذلك في الشعر ، قال حسان :

أَما تَرى رأْسي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ... شمطا فأصبح كالثغام الممحل

وسنة : جماد لا مطر فيها • وأرض جماد لم يصبها المطر • والزغف : بفتح الزاي وسكون المعجمة وفتحها وفاء جمع زغفة بالوجهين الدرع اللينة • وقيل : الواسعة • وقيل : الصغيرة الحلق • والمضاعفة : الدرع نسجت حلقتين حلقتين • والنجاد ، بكسر النون ، حمائل السيف ، وهو مفعول تردّى ، استعاره من لبس الرداء • والخضارم ، جمع خضرم ، بالكسر وهو الكثير العطية ، شبه بالبحر الخضرم ، وهو الكثير الماء • قوله : ولم تعوّد الخ •• أراد بالخيل الرجال يقول : لم تعوّد خيلهم أن تقاد وترأس ولكنها تقود وترأس • ومدك : فعل ماض جواب إذا ، ومفعول فاضلت محذوف ، وبحور فاعل مدّك • ومحرز آخرا مبتدا جدّا ارتفع • والثماد ، والثمد ، بالمثلثة : الماء الملح القليل الذي لا مادّة له • والجعاد ، جمع جعد ، وهو الكرير من الرجال • والكلاب بضم الكاف والتخفيف اسم ماء كانت عنده وقعة للعرب • ويوم الكلاب بالرفع مبتدا خبره لهم • ويوم قيس بالنصب ظرف لهراق • وهو قيس بن عاصم المنقري من بني سعد ، وكان غزا بكر ابن وائل بمسلحة ، وهي بضم الميم ، بين البصرة واليمامة ، فلما خاف من قومه أن يجبنوا أطلق أفواه المزاد فهراق الماء ، وقال لأصحابه : قاتلوا فالموت بين أيديكم والفلاة وراءكم • فقاتلوا فظفروا بالبكريين وأصابوا إبلاً كثيرة •

١٤ ــ وأنشدني :

أَيا جَبَلَيْ نعمانَ باللهِ خَلِّيا ... نَسيمَ الصَّبا يَخْلُصْ إليَّ نسيمُها[١]

قال صاحب الحماسة البصرية : هو لقيس بن الملوّح ، وأورده بلفظ : طريق الصبا ، وبعده :

أَجِدْ بَرْدَها أو تَشْفِ مِنّي صَبابةً[٢] ... عَلى كَبِدٍ لم يَبْقَ إلاّ صَميمُها

فَإنَّ الصَّبا رِيحٌ إذا ما تَنَسَّمَتْ ... عَلى نَفْسِ مَهْمُومٍ تجلَّتْ هُمُومُها

---

(١) الامالي ٢/١٨١ .
(٢) في الامالي : (حرارة) .

أَلا إِنَّ أَهْوائي بِلَيْلَى قديمةٌ وأَقتل أَهواءِ الرِّجالِ قديمها

وفي الأغاني : أن قيس بن الملوّح ، وهو مجنون ليلى خرج به أهله إلى وادي القرى ليمتاروا خوفا عليه من أن يضيع ، فمرّوا في طريقهم بجبلي نعمان ، فقال له بعض فتيان الحيِّ : هذان جبلا نعمان ، وقد كانت ليلى تنزل بهما ! قال : فأيُّ الرياح تأتي من ناحيتهما ؟ فقال بعض فتيان الحي : الصبا . قال : فوالله لا أديم هذا الموضع حتى تهب الصبا ! فأقام ، ومضوا فامتاروا ثم أتوا عليه فأقاموا معه ثلاثة أيام حتى هبت الصبا ، ثم انطلق وأنشأ يقول :

أيا جبلي نعمان .. الأبيات .

ثم رأيت العيني قال في شواهده الكبرى هذه الأبيات صدر قصيدة طويلة لقيس وهو مجنون ليلى . وبعدها :

وإِنِّي عَلى لَيْلَى لَزارٍ وأَنَّني على ذاكَ فيما بيننا مُستَدِيمها

وقد استشهد المصنف بهذا البيت في التوضيح على جواز إلحاق نون الوقاية . ثم رأيت القالي قال في أماليه[1] : حدّثنا أبو يعقوب ورّاق ابن دريد ، وكان من أهل العلم ، قال : أنا مسيح بن حاتم[2]، أنا سليمان بن أبي شيخ ، حدّثنا يحيى بن سعيد الأموي قال : تزوج رجل من أهل تهامة امرأة من أهل نجد فأخرجها إلى تهامة ، فلما أصابهما حرُّ تهامة قالت : ما فعلتْ ريح كانت تأتينا ونحن بنجد يقال لها الصَّبا ؟ قال : يحبسها عنك هذان الجبلان ، فقالت :

أَيا جَبَلَيْ نعمان بالله خَلِّيَا

الأبيات الثلاثة . ولم يذكر البيت الرابع ، وأوردها بلفظ نسيم الصبا ، وبلفظ تشومني حرارة .

---

(١) الامالي ١/١٨١
(٢) كذا في الاصل . وفي الامالي : (مسبح) بالموحدة .

تنبيــــه :

وقــع في المهمات للشيخ جمــال الدين الأسنوي نسبة هذه الابيــات الى أبي نصر الأرغياني من الشافعية ، من تلامذة إمام الحرمين ، وهــو وهم ظــاهر ، ولعله تمثل بها فحسبت له • ثم رأيت في تاريخ الصلاح الصفدي في ترجمة الأرغياني ما نصه : سمع من أبي الحسن الواحدي صاحب التفسير : ونعمان ، بفتــح أوله ، واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات ويقال له نعمان الأراك • والصبا : بفتــح المهملة ريح تهب من المشرق • ويخلص : بضم اللام يصل • وضمير نسيمها للنسيم• الاول مرادا به الريح وبالثاني نفسها الضعيف ، كما قال في المحكم : النسيم نفس الريح إذا كان ضعيفا • قلت : ويحتمل أن يكون النسيم الثاني هو عين الأوّل ، من إعادة الظاهر مقام الضمير ، والضمير للصبا • وجــوّز الدماميني عود الضمــير للمحبوبة ، وهذا لا يتأتى على ما رواه القالي كما لا يخفى ، ولا يتجه على نسبتها لقيس أيضا كما بينته في الحاشية • ولا اشكال على رواية طريق الصبا • ورأيتــه في تاريــخ ابن عساكر بلفظ سبيل الصبا • وصميم الشيء خالصه ، وصميم الحرّ وصميم البرد أشده •

فــائدة :

قال القالي أيضا[(١)] : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لاسماء المرّيــة صاحبــة عامر بن الطفيــل :

أَيَا جَبَلَيْ وادي عرُيعرةَ الَّتي … نَأَتْ عَنْ نَوَى قَوْمي وحُقَّ قدومُها

أَلا خَلِّيَا مَجْرَى الجَنُوبِ لَعَلَّهُ … يُداوِي فُؤادي مِن جَواه نَسِيمُها

وكَيفَ تُداوِي الرِّيحُ شَوْقاً مُماطِلاً … وَعَيْنـاً طَويلاً بِالدُّموعِ سُجُومُها

وقولا لِرُكْبانٍ تميميَّةٍ غَدَتْ … إلى البيتِ تَرْجو أَنْ تحطَّ جُرُومُها

بأَنَّ بأَكْناف الرِّغام غَريبــةً … مُوَلَّهــةً ثَكْلَى طَوِيلاً نَئِيمُها

---

(١) الامالي ٢/١٩٧ وانظر اللآلي ٨١٦ وياقوت (الرغام) و (عريعرة) لامرأة من مرة .

مُقَطَّعَةً أَحْشاؤُها مِنْ جَوَى الْهَوَى ... وَتَبْرِيحِ شَوْقٍ عاكِفٍ ما يَرِيمُها

قلت : كأن هذه المرأة هي قائلة الأبيات السابقة قالت تلك في الصبا وهده في الجنوب . وقوله : نسميها : وضميرها للمجنون كما هو واضح . وللعلو بدعواه هناك للصبا كما قدمته . وقولها : هنا مجرى الجنوب ، نظير قولها : هناك طريق الصبا .

١٥ ــ وأنشد :

فأَصاخَ يَرْجُو أَن يكونَ حَيًّا ... ويقول منْ فرح هَيَا رَبَّا

وقبله :

وحديثها كالغَيْث يسمعُه[1] ... راعي سنين تتَابعت جدبا

وأورده ثعلب في أماليه بلفظ :

وحديثها كالقَطْر سرَّ به

وقال : يقول حديثها كالغيث والخصب . انتهى [2]. والجدب . بفتح الجيم وسكون المهملة ، ضدّ الخصب . وأصاخ ، بصاد مهملة وخاء معجمة ، أمال أذنه للاسماع . والحيا ، بالقصر المطر .

١٦ ــ وأنشد في اذن :

لَئِنْ عادَ لي عبدُ ٱلعزيزِ بِمثْلِها ... وأمكَنني منها إِذَنْ لا أُقِيلُها[3]

هو لكثير عزة .

---

(١) في حاشية الامير : (كالقطر يسمعه) .
(٢) لم أعثر على هذا الخبر في مجالس ثعلب .
(٣) الخزانة ٥٨٠/٣ ، والبيان ١٨٩/٢ (فإن) .

قال الجاحظ في كتابه البيان [1] : من الحمقى كثير عزة ، ومن حمقه أنه دخل على عبد العزيز بن مروان فمدحه بمديح استجاده فقال له : سلني حوائجك ؟ قال : تجعلني في مكان ابن رَمَانَة[2] ! قال : ويحك ، ذلك رجل كاتب وأنت شاعر ! فلما خرج ولم ينل شيئا قال :

عَجِبْتُ لتَرْكي خُطَّةَ الرُّشد بعدما[3] تَبَيَّنَ مِنْ عَبْدِ ٱلعَزِيزِ قَبُولُها

لئن عاد لي البيت . وبين البيتين قوله :

وأَم صعبات الأُمور أَروضها وقد أَمكنتني يوم ذاك ذلولها

حَلفْتُ بِرَبِّ الراقِصاتِ إلى مِنى يَغولُ ٱلبِلادَ نَصُّها وذَمِيلُها[4]

لئن عاد لي البيت :

فَهلْ أَنتَ إنْ راجعتُكَ ٱلقَوْلَ مرَّةً بأَحسَنَ منها عائد فمنيلها

خُطة الرشد ، بضم الخاء المعجمة ، خصلة الهداية . ولا أقيلها : من الاقالة ، أي لا أتركها . والأم ، بفتح الهمزة ، القصد . وأروضها : أذللها . والذلول : المنقاد السهل . والراقصات : الابل ، لأنها ترقص براكبها . ويغول البلاد ، بغين معجمة ، يقطعها ويجوبها . والنص والذميل ، بالذال المعجمة ، ضربان من سير الابل . ومنيلها : معطيها ، اسم فاعل من النوال وهو العطاء .

فائدة :

كُثير بضم الكاف وفتح المثلثة والتحتية المشدّدة ، ابن عبد الرحمن بن الأسود

---

(١) ١٨٩/٢ .
(٢) في البيان : (ابن زمانه) بالزاي المنقوطة .
(٣) رواية البيان :
(عجبت لاخذي خطة الغي . . .) وانظر حاشية الامير ص ١٩ ، وفيه : (بدا لي من عبد العزيز . .)
(٤) في حاشية الامير : (يغول الفيافي) .

ابن عامر بن عويمر بن مخلد بن سبيع بن جعشمة بن سعد بن مُليح ، بضم الميم ، ابن عمرو ابن عامر بن لحى بن قمعة بن اليـاس بن مضر ، أبو صخـر الخزاعي الحجازي ، أحـد الشعـراء المشهورين يعـرف بابن أبي جمعـة ، وهو جـدّه أبو أمـه . وفد على عبد الملك بن مروان ، وعمر بن عبد العزيز . روى عنه حماد الراويـة . وكان رافضيا . قال الزبير بن بكار : قال عمر بن عبد العزيز : إني لأعرف صالح بني هاشم وفاسدهم بحب كثير ، من أحبه منهم فهو فاسد ، ومن أبغضه منهم فهو صالح، لأنه كان خشبيا يرى الرجعة . قال الزبير : وكان يقول بتناسخ الأرواح .

وقال يونس النحوي : كان ابن أبي إسحق يقول : كثير أشعر أهل الاسلام ، وكانت له منزلة عند قريش وقدر . وقال طلحة بن عبد الله بن عوف : لقي الفرزدق كثيرا وأنا معه ، فقال : أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول[1] :

أُرِيدُ لأنسَى ذِكْرَها فكأنَّما ... تَمثَّلَ لي ليلى بِكُلِّ سَبِيلِ

فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول [2]:

ترى النَّاسَ ماسِرْنا يَسيرون خَلْفَنَا ... وَإِنْ نَحنُ أَوْمأْنا إلى النَّاسِ وَقَّفُوا

قال : وهذان البيتان لجميل ، سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق [3] فقال له الفرزدق : يا أبا صخر ، هل كانت أمك ترد البضرة ؟ قال : لا ، ولكن كان أبي يردها. قال طلحة : فعجبت من كثير ومن جوابه ، وما رأيت أحداً قط أحمق منه ، رأيتني وقد دخلت عليه ومعي جماعة من قريش ، وكان عليلا ، فقلنا : كيف تجدك ؟ قال بخير ، سمعتم الناس يقولون شيئا ! وكان يتشيع ، فقلنا : نعم ، يقولون إنك الدجال. قال : والله لئن قلت ذاك إني لأجد ضعفا في عيني هذه منذ أيام . أخرجه ابن عساكر. وقال الجمحي [4]: كان لكثير في النسيب نصيب وافر ، وجميل مقدّم عليـه في

---

(١) الامالي ٢/٦٢ ـ ٥٦ وطبقات ابن سلام ٤٦٢ ، والموشح ١٤٧ والاغاني ٤/٥٨ .

(٢) ديوانه ٥٦٧ .

(٣) انظر الاغاني ٧/٨٥ والموشح ١٠٩ ، وذيل اللآلي ٥٦ .

(٤) الطبقـات ٤٦١

النسيب ، وله من فنون الشعر ما ليس لجميل . وكان جميل صادق الصبابة والعشق ، وكان كثير يقول [١] ولم يكن عاشقا ، وكان راوية جميل .

واخرج ابن عساكر من طريق الصولي ، حدثنا محمد بن يزيد ، حدثنا ابن عائشة حدثني أبي حدثني رجل من بني عامر بن لؤي ، ما رأيت بالحجاز أعلم منه ، قال : حدثني كثير أنه وقف على جماعة يفيضون فيه وفي جميل أيهما أصدق عشقا ، ولم يكونوا يعرفونه بوجهه ، ففضلوا جميلا في عشقه ، قال : فقلت لهم : ظلمتم كثيراً ، كيف يكون جميل أصدق عشقا من كثير ، وإنما أتاه عن بثينة مايكره فقال [٢] :

رمى الله في عَيْنَيْ بُثَيْنَةَ بِالْقَذَى ! وفي الْغُرِّ مِنْ أَنيابِهـا بِالْقَوادح

وكثير أتاه عن عزة ما يكره فقال [٣] :

هَنيئاً مَريئاً غَيْرَ داء مُخامرٍ لِعَزَّةَ من أعراضِنا ما اسْتَحلَّتِ

فما انصرفوا إلا على تفضيلي .

وأخرج ابن عساكر عن العتبي قال [٤] : كان عبد الملك بن مروان يحب النظر الى

---

(١) في الطبقات : (يتقوّل) .

(٢) الامالي ١٠٩/٢ واللآلي ٧٣٦ ، والموشح ١٩٩ ومصاع العشاق ٦١ ، والخزانة ٣٧٩/٢ و ٩٤/٣ .

(٣) ديوانه ٤٩ ، وزهر الآداب ٣٥٤ ، والموشح ١٩٩ .

(٤) الخبر في الأمالي ٤٦/١ ــ ٤٧ بلفظ : (.. دخل كثير على عبد الملك ابن مروان رحمه الله ، فقال عبد الملك بن مروان : ! أنت كثير عزة ؟ قال : نعم ، قال : أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، كل عند محله رحب الفناء ، شامخ البناء ، عالي السناء ، ثم أنشأ يقول :

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسد هصور
ويعجبك الطرير إذا تراه فيخلف ظنك الرجل الطرير
بغاث الطير أطولها رقابا ولم تطل البزاة ولا الصقور
خشاش الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات نزور
ضعاف الأسد أكثرها زئيرا وأصرمها اللواتي لاتزير
وقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
ينوّخ ثم يضرب بالهراوي فلا عرف لديه ولا نكير
يقوّده الصبي بكل أرض وينحره على الدّرب الصغير
فما عظم الرجال لهم بزين ولكن زينهم كرم وخير

فقال عبد الملك : لله دره ، ما أفصح لسانه ، وأضبط جنانه ، وأطول عنانه ! والله إني لأظنه كما وصف نفسه .

كثير عزة ، فلما ورد عليه إذ هو حقير قصير تزدريه العين ، فقال عبد الملك : تسمع بالمُعَيْدِيِّ خير من أن تراه . فقال : مهلا يا أمير المؤمنين ، فإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ، إن نطق نطق ببيان ، وإن قاتل قاتل بجنان ، وأنا الذي أقول [1]:

وَجَرَّبْتُ الأُمورَ وَجَرَّبَتْني	وقد أَبدت عريكتي الأُمورُ
وما تخفي الرِّجالُ عليَّ إنِّي	بِهِم لأَخو مُثاقبةٍ خبيرُ
تَرَى الرَّجلَ النَّحيفَ فَتَزْدَرِيهِ	وَفي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ نَزِيرُ [2]
وَيُعجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَليهِ	فَيُخْلِفُ ظَنَّكَ الرَّجلُ الطَّرِيرُ
وَمَا عظمُ الرِّجالِ لها بزين	ولكِن زَيْنُها كَرَمٌ وَخِيرُ [3]
بُغَاثُ الطَّيرِ أَطْوَلُها جُسُوماً	ولم تطلِ البُزاةُ ولا الصُّقورُ [4]
وقد عَظُمَ البعيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ	فَلَمْ يَستغْنِ بالعَظْمِ البعيرُ
فَيُرْكَبُ ثُمَّ يُضْرَبُ بالهَراوِي	فَلا عُرْفٌ لَدَيْهِ ولا نَكيرُ
يُجَرِّرُه الصَّبِيُّ بِكُلِّ سَهْبٍ	وَيَحْبِسُهُ على الخَسْفِ الجَرِيرُ

(١) وردت هذه القصيدة في الامالي ٤٧/١ ، وحماسة أبي تمام بشرح التبريزي ١٥٢/٣ باختلاف الألفاظ ، كما اختلف في اسم قائله ، وقال البكري في سمط اللآلي ١٩٠ : (اختلف العلماء في عزو هذا الشعر فأنشده أبو تمام لعباس بن مرداس السلمي ، ونسبه ابن الاعرابي والرياشي الى معود الحكماء . وقال عمرو بن أبي عمرو النوقاني : وقد نسب الى ربيعة الرقي ، والصحيح من هذا والله أعلم أنه لمعود الحكماء) . وعند الحصري لكثير .

(٢) في الامالي ، واللآلي ١٩٠ (أسد هصور) وفي الحماسة : (مزير) ، أي العاقل الحازم ، ويروى : (مرير) أي قوي القلب شديده .

(٣) في الحماسة برواية :

فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير

(٤) رواية البيت كما في الموشح واللسان والحماسة :

بغاث الطير أكثرها فراخا وأم صقر مقلات نزور

وَعُود النَّبْعِ نبتٌ مستمرا وَليسَ يَطول والقصباء خُورُ

فاعتذر اليه عبد الملك ورفع مجلسه . الطرير ذو الرواء والمنظر[1] . الهراوي : العصا . والجرير : الحبل . والنبع : من كريم الشجر تتخذ منه القسيّ . والقصباء: القصب . والخور بضم الخاء المعجمة ، جمع خوار وخوارة من الخور ، وهو الضعف .

وقيل لكثير : مابقي من شعرك ؟ قال : ماتت عزة فما أطرب ، وذهب الشباب فما أعجب ، ومات ابن ليلى فما أرغب ، وإنما الشعر بهذه الخلال . أخرجه ابن عساكر وقال : ابن ليلى ، عبد العزيز بن مروان . قال الدارقطني وغيره : مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد ، فقال الناس : مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس ، وذلك سنة خمس ومائة .

١٧ ــ وأنشد [2]:

لَوْ كُنْتُ من مازِنٍ لم تَستَبِحْ إبلي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْل بن شَيْبَانَا
إذَنْ لَقَامَ بِنَصْري مَعْشَرٌ خُشُنٌ عِندَ الحَفِيظَةِ إنْ ذُو لُوثَةٍ لانَا

هما لرجل من بَلْعَنْبر ، اسمه قُرَيط ، بضم القاف وفتح الراء آخره طاء مهملة ، هكذا ذكره البياري في شرحه[3] يعير قومه بتخاذلهم عن نصره ، وقد أغارت عليه بنو شيبان واستاقت إبله . وقال أبوعبيدة معمر بن المثنى : أغار ناس من بني شيبان على رجل من بلعنبر يقال له قريط بن أنيف ، فأخذوا له ثلاثين بعيراً فاستنجد قومه فلم ينجدوه ، فأتى مازن تميم فركب معه نفر فاطردوا لبني شيبان مائة بعير ودفعوها إليه ، فقال الأبيات وبعدها :

قَوْمٌ إذا الشَّرُّ أَبدَى نَاجِذَيْهِ لَهَمْ طاروا إليهِ زَرَافاتٍ ووُحدانا

---

(١) الطرير : الشاب الناعم ذو الكدنة .
(٢) الخزانة ٣٣٢/٣ و ٥٦٩/٣ ، والحماسة بشرح التبريزي ٨/١ ــ ١٨ .
(٣) هو قريط بن أنيف من شعراء بلعنبر كما في الحماسة . وانظر المبهج لابن جنى ص ١٤ وحاشية الامير ص ٢٠ .

لا يسألون أخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا
لكنّ قومي وإن كانوا ذوي عدد ليسوا من الشرّ في شيء وإن هانا
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ومن إساءة أهل السوء إحسانا
كأنّ ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الناس إنسانا
فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنّوا الإغارة فرساناً وركبانا[1]

مازن : بطن من تميم[2]،وخصهم بالذكر لأنه أبلغ فيما أراد من إغاظة قومه بني العنبر حيث تثاقلوا عن نصرته واستنقاذ ماله ، إذ هم أقرب نسباً لهم وجواراً من أجل أن الحسد والبغضاء أسرع إلى الأقرباء منه الى البعداء ، وكذلك الجيران . واستباح الشيء : وجده ، أو جعله مباحا واستأصله ، وكل ذلك صحيح هنا . وقال التبريزي في شرح الحماسة[3]: الاستباحة،قيل هي «في معنى»[4] الاباحة ، وقيل:الاباحة التخلية بين الشيء وبين طالبه . والاستباحة : إتخاذ الشيء مباحا . والأصل في الاجابة : إظهار الشيء للناظر ليتناوله من شاء ، من باح بسرّه . وبنو اللقيطة : نسبهم الى أمهم ذماً ، أراد إنها نبذت فلقطت ، فليس لها أصل يعرف . واللام في (لقام) جواب قسم مضمر : أي اذن والله لقام . قال التبريزي[5] : وفائدة اذن هو أنه أخرج البيت الثاني مخرج جواب قائل قال له : ولو استباحوا ماذا كان يفعل بنو مازن ؟ وعلى قول سيبويه : إن إذن جواب وجزاء . يكون البيت جواباً لهذا السائل ، وجزاء على فعل المستبيح . ويقال : قام بالأمر : إذا تكفل به . وخشن : جمع أخشن . وقال البياري : جمع خشن . والحفيظة : الغضب في الشيء الذي يجب عليك حفظه .

---

(١) في الحماسة : (شدوا الإغارة) .
(٢) الموازن في العرب أربعة : مازن قيس ، ومازن اليمن ، ومازن ربيعة ، ومازن تميم ، والمراد في البيت مازن تميم .
(٣) الحماسة ١/١١ .
(٤) مزيدة عن التبريزي .
(٥) الحماسة ١/١٢ .

واللَّوثة بالضم : الضعف ، وبالفتح الشدّة • فان حمل على الاوّل : فمعنى البيت أنهم يشتدون إذا لان الضعيف ، وفيه تعريض بقومه • أو على الثاني : فالمعنى المبالغة، أي يشتدُّون إذا لان القوي • وأشار البياري إلى أن المعروف من الرواية الضم ، فإن رواية الفتح لم تصح • والناجذ : أقصى الاضراس ، كنى بابدائه عن كشف الحال ورفع المجاملة ، واستعمال الناجذ للشرّ استعارة • وطاروا : أسرعوا إلى دفعه ولم يتثاقلوا تثاقل بني العنبر • والزرافات : الجماعات ، واحدها زرافة ، بالفتح • ووحدانا : جمع واحد ، كصاحب وصحبان • ويندبهم : يدعوهم • والبرهان: فعلان من البَرْهِ ، وهو القطع • وقيل فعلال ، وقوله يجزون ••• البيتين • استشهد بهما أهل البديع على النوع المسمى إخراج الذم في صورة المدح • وسواهم استثناء مقدم ، ولو أخر جاز إعرابه بدلا وصفة • وقوله : (فليت لي بهم) أي بدلهم ، استشهد به المصنف في حرف الباء على ورودها للبدلية بمعنى بدل • وشنوا : من شنَّ إذا فرق لأنهم يفرقون الاغارة عليهم من جميع جهاتهم • ويروى شدُّوا • والاغارة: مصدر أغار على العدُّو ، والاسم غارة • وفرسانا : جمع فارس • وركبانا : جمع راكب، وهو راكب الابل ، وهما حالان • واستشهد بقوله : شنوا الاغارة على نصب المفعول له وهو معرَّف باللام •

١٨ ـ وانشد :

لا تَتْرُكَنِّي فيهمُ شَطِيرا إنِّي إذَنْ أَهلِكَ أَوْ أَطِيرا[1]

هو رجز لا يعرف قائله ، والشطير : البعيد ، وقيل الغريب • ونصبه على الحال • وأهلِك : بكسر اللام مضارع هلك بفتحها •

---

(١) الخزانة ٥٧٤/٣ .

شواهد إن المكسورة الخفيفة

١٩ ـ وانشد :

شَلَّتْ يمينُك إن قتلْتَ لمسْلِماً [1]

أخرج الحاكم في المستدرك بسند صحيح من طريق هشام بن عروة عن أبيه قال : قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثي زوجها الزبير بن العوام :

غَدَرَ ابْنُ جُرْموزٍ بفارس بُهْمَةٍ ... يَوْمَ اللِّقاءِ وكانَ غيرَ معرِّدِ

يا عمرُو لو نبَّهْتَهُ لوَجدْتَهُ ... لا طائِشاً رَعِشَ البَنانِ ولا اليَدِ

شَلَّتْ يمينُكَ إن قتَلْتَ لمسْلِماً ... حلَّت عَلَيْكَ عُقوبَةُ المتعمِّدِ

إنَّ الزُّبيْرَ لَذُو بَلاءٍ صَادِقٍ ... سَمْح سَجِيَّتُه كَريم المشْهدِ

كَمْ غَمْرَةٍ قد خاضَها لم يُثْنِهِ ... عنها طِرادُكَ يا ابن فقع القَرْدَدِ

فاذْهَبْ فما ظَفِرَتْ يَداكَ بِمِثْلِه ... فيما مضى فيما تروح وتغْتَدي

وقال ابن سعد في طبقاته : انا أ بو عامر العقدي : حدثنا الأسود بن شيبان ، عن خالد بن سميرة قال : خرج الزبير بن العوام يوم الجمل ، وهو يوم الخميس لعشر خلون من جمادي الآخرة ، سنة ست وثلاثين ، بعد القتال على فرس له

---

(١) ابن عقيل ١/١٤٦ ، والخزانة ٣٤٨/٤ ، واسماء المغتالين ١٥٨ .

يقال له ذو الخمار ، منطلقا يريد الرجوع إلى المدينة ، فلقيه رجل من بني تميم يقال له العقد بن زمّام المجاشعي[1] ، فقال له : يا حواري رسول الله ، إليّ فأنت في ذمّتي أن لا يصل إليك أحد من الناس ، فاقبل معه ، وأقبل رجل من بني تميم إلى الأحنف بن قيس فقال : هذا الزبير في وادي السباع ! فقال : ما أصنع إن كان الزبير لف بين غارين من المسلمين[2] ، قتل أحدهما الآخر ، ثم هو يريد اللحاق بأهله ، فسمعه عمرو بن جرموز ، وفَضالة بن حابس ونُفَيع بن كعب ، فركبوا في طلبه ، فحمل عليه ابن جرموز فطعنه طعنة خفيفة ، فحمل عليه الزبير فلحقوه ، فقال: الله الله يا زبير ، فكف عنه ، ثم سار وأغفى الزبير فطعنه ابن جرموز طعنة أثبته فوقع فأخذ رأسه وسيفه فحمله حتى أتى عليا رضي الله عنه فأخبروه أنه قاتل الزبير ، فقال : بشروا قاتل ابن صفيّة بالنار ! وأخذ عليٌّ السيف منه وقال : سيف طالما فرج الغماء عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ودفن الزبير بوادي السباع [3] . فقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت تحت الزبير ، وكان أهل المدينة يقولون[4] : من أراد الشهادة فليتزوّج عاتكة ، كانت تحت عبد الله بن أبي بكر الصدّيق فقتل عنها من سهم رميه في الطائف ، فتزوّجها زيد بن الخطاب فقتل عنها باليمامة ، ثم كانت تحت عمر بن الخطاب فقتل عنها ، ثم كانت عنده فقتل عنها ، فقالت : غدر ابن جرموز ... الأبيات . زاد صاحب الحماسة البصرية : ثم كانت تحت الحسين بن علي فقتل عنها[5] .

قولها : بفارس بهمة : في الصحاح : البهمة الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى من شدة بأسه ، ويقال أيضا للجيش بهمة . ومنه قولهم : فارس بهمة وليث غابة . قال المصنف : وهو المراد هنا . والمعرد ، بالمهملة : الفارّ يقال : عرد الرجل تعريدا : أي فرّ . والطائش : الخفيف . والرعشة : الارتعاد . ورجل رعش : أي جبان . ويروى : رعش الجنان أي القلب . وشلت : بفتح المعجمة ، وأصله : شللت : بكسر العين ، والمضارع يشل بالفتح ، والسمح : السهل . والسجية : الخلق والطبيعة .

---

(١) في اسماء المغتالين ١٥٨ والاشتقاق ٥٥٩ : (النعر بن الزمام المجاشعي).
(٢) غارين : فريقين .
(٣) أنظر الخبر في اسماء المغتالين ١٥٨ — ١٥٩ .
(٤) أنظر حاشية الامير ص ٢٣ .
(٥) انظر كتاب المردفات من قريش ٦١ — ٦٤

والمشهد : محضر الناس • والغمرة ، بفتح الغين المعجمة : الشدّة ، والجمع ، استعارة من الماء الكثير ، ولذا قرنت بالخوض • ويقال : ثناه يثنيه إذا صرفه عن حاجته • وطراد الاقران في الحرب : حمل بعضهم على بعض • والفقع بفتح الفاء وسكون القاف وعين مهملة الضراط قال في الصحاح ويشبه به الرجل الذليل يقال هو فقع فدفد لأن الدواب تحمله بأرجلها • والقردد : بقاف وراء ودالين مهملتين ، المكان الغليظ المرتفع • ويروى : الفدفد ، بفاءين ودالين ، وهو الأرض المستوية • وعاتكة المذكورة من الصحابيات المبايعات المهاجرات ، وأخوها سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة • وأبوها الذي تحنف في الجاهلية ومات قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين • وأخبر النبي صلى الله عليه وسلّم أنه في الجنة وأنه يأتي يوم القيامة أمة وحده •

تنبيه :

عزا المصنف في شواهده هذا البيت لصفية زوجة الزبير بن العوام ، وتبعه عليه طائفة • والأسانيد الصحيحة تردّه •

فائدة :

قال ابن دريد في الوشاح : أعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة بن عبد الله ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، قتل عمارة وحمزة يوم قديد [1] ، وقتل الحجاج عبد الله بن الزبير ، وقتل الزبير عمرو بن جرموز يوم الجمل ، وقتل بنو كنانة العوام وقتلت خزاعة خويلدا •

فائدة :

قال الآمدي في المؤتلف والمختلف : الزُّبير بالضم والموحدة جماعة وبالفتح وكسر الموحدة عبد الله بن الزَّبير الأسدي شاعر جيد ، ولهم شاعر يقال له زُنير بالضم ونون وهو ابن عمر الخثعمي الذي يقال له النذير العريان •

---

(١) في حاشية الامير : (بدم قديد) .

٢٠ ـ وانشـد :

ما إن أَتيت بشيءٍ أَنت تكرهُهُ

هذا صدر بيت للنابغـة الذبياني وعجزه :

إذن فلا رفعَتْ سَوْطي إلَيَّ يدي

والبيت من قصيدة يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر ، وأولها[1] :

يا دَارَ مَيَّـــةَ بِالْعَلْياءِ فَالسَّنَـدِ ... أَقْوَتْ وطالَ عَلَيْها سَالِفُ الأَمَدِ

وَقَفْتُ فيها أُصَيْلاناً أُسائِلُهـــا ... عُيَّتْ جواباً وما بالرَّبع من أَحدِ

إلاَّ الأَواري لأَيَّاماً أُبيِّنُهـــا ... والنُّوى كالحَوْضِ بالمظلومة الجلدِ

ومنهـا :

فتلكَ تبلغني النُّعمانَ أَنَّ لَهُ ... فَضْلاً على النَّاسِ في الأَدْنَى وفي البُعُدِ

الى أن قـال :

الْوَاهِبُ المائَـةَ الْمَعْكاء زَيَّنَها[2] ... سَعْدَانُ تُوضِحَ في أَوْبارها اللِّبَدِ

ولا أَرَى فاعِلاً في النَّاسِ يشبِهُهُ ... ولا أحاشي من الأَقوامِ مِنْ أَحَدِ

إلاَّ سُلَيْمانُ إذْ قالَ المَلِيكُ لَهُ ... قُمْ في البَرِيَّةِ فَاحْدُدْها عَنِ الفَنَدِ

وخيس الجنَّ ، إنِّي قد أَذنتُ لهمْ ... يَبْنُونَ تدمُرَ بالصفاح والعَمَدِ

---

(١) ديوانه ٢٤ وما بعد ، وانظر الشعراء ١١٩ ، وحاشية الامير ٢٣ .
(٢) في الكامل ٩ : (الأبكار زينها) .

فَمَنْ أَطَاعَكَ فَانْفَعْهُ بِطَاعَتِــــهِ كَمَــا أَطَاعَكَ وادْلُلْهُ عَلى الرشدِ

وَمَنْ عَصاكَ فَعاقِبْهُ مُعاقَبــــةً تَنْهى الظَّلومَ ، ولا تقعد على ضمد

إلاَّ لِمِثْلِك أَو مَنْ أَنتَ سابِقُــــهُ سَبْقَ الجَوَادِ إذا اسْتَوْلى على الأَمَد

واحْكُم بِحُكْمِ فَتاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ إلى حَمامٍ شَارِعٍ وارِدِ الثَّمَــدِ

قالَتْ أَلا لَيْتَما هذا الحَمامُ لَنــا إلى حمامتنا أَو نصفــهُ فقدي

فحسبوه فأَلفَوْهُ كَمَــا زَعَمَتْ تسْعاً وَتِسْعينَ لم تنْقُصْ ولم تَزِدِ

فكملت مائة فيها حمامتهــا وأَسْرَعَتْ حسبــةً في ذلك ٱلعَدَدِ

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبا قابُوسَ أَوْعَدَني ولا قَرار عَلى زَأْرٍ مِنَ الأَسَـدِ

مَهْلاً فِداءٌ لَكَ الأَقْوَامُ كُلُّهُمُ ومــا أُثَمِّرُ مِنْ مــالٍ ومن وَلَدِ

فَلا لَعَمْرُ الَّذي طَيَّفْتُ بِكَعْبَتِهِ وَمَا هُرِيقَ عَلى الأَنْصَابِ من جَسَدِ

لا والذي أَمن ٱلغُزلانَ تمسحه رُكْبـانُ مكة بَيْنَ ٱلغيل والسَّنَدِ

ما قُلتُ من سَيِّىءٍ ممــا أُتِيتُ به إذَن فلا رَفَعَتْ سَوْطي إِلَيَّ يَدِي

إذَنْ فعاقبني رَبِّي مُعاقَبَــــةً قُرَّت بِها عَيْنُ مَنْ يأْتيك بالحَسَدِ

كذا أورده صاحب منتهى الطلب . والعلياء : ما ارتفع من الأرض . والسند : ظهر الجبل . وأقوت : أقفرت وخلت . والسالف : الماضي . والأُصَيْلال باللام آخره ، ويروى بالنون . قال في الصحاح : الأصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب ، ويجمع على أصلان ، ثم يصغر الجمع على أصيلان ثم أبدلوا من النون لاما فقالوا أصيلال ، وهو أبدال على غير قياس . وقد استشهد به المصنف في التوضيح على

ذلك (1)٠ويروى :

وَقَفتُ فيها أَصيلاً كي تُجاوِبَني

ويروى : طويلا ، ونصب جوابا على نزع الباء ٠ والربع : المنزل ، وعيت : لم ترد جوابا ٠ والاواري : محابس الخليل ، واحدها أورى أوأر ، واللأي : البطء ، ونصبه بتقديرلات ٠ قال أبو حيان : وأنشد الفرّاء هذا البيت :

إلاَّ الأَواريّ لا إن ما أَبينها

واستدل به على جواز موالاة ثلاثة أحرف للنفي ٠ والنوى : الحفير حول الخباء ٠ والمظلومة : الأرض التي حفرت وليست موضع حفر ، وهي أيضا التي تمرّ عليها أعوام لا تمطر ٠ والجلد : الصلب ٠ والبعد : يروى بضمتين وبفتحتين ٠ والمعكاء : السمان الغلاظ الشداد لا تثنى ولا تجمع ٠ وسعدان : نبت ٠ وتوضح : موضع ٠ واللبد : المتلبدة : وأرى : بمعنى أعلم وأحاشى : مضارع ، بمعنى استثني ، وماضيه حاشي ٠ وقد استشهد به المصنف في حاشي ومثله قوله :

مِنَّا الرَّسولُ بِخَيْرِ النَّاس كلّهم ولا نُحاشي مِنَ الأَقْوامِ إنسانا

وسليمان هو النبي عليه السلام ٠ واحددها : امنعها ٠ والفند : الخطأوالكذب، وكل مالا خير فيه ٠ وخيس : بالخاء المعجمة والمثناة التحتية والسين المهملة ٠ وأخيس: ذلل ٠ وتدمر : مدينة بالشام ٠ والصفاح : الحجارة العريضة ، واحدها صفاحة ٠ والعمد : بفتحتين أساطين الرخام ٠ والضمد : بالضاد المعجمة ، الغيظ ، والضيم ٠ والجواد : الفرس ٠ واستولى : غلب ٠ والأمد الغاية ٠ واحكم : أي كن حكيما مصيب الرأي في أمري ولا تقبل لمن سعى بي إليك ، وكن كفتاة الحيّ إذا أصابت ووضعت الأمر موضعه ، ولم يرد الحكم في القضاء ٠ والحمام : هنا القطا ٠ والشراع : بالمعجمة أوله ، الداخلة الماء ٠ والثمد : الماء القليل (2)٠قال ابن الشجري :

---

(1) رواية حاشية الامير للبيت ص ٢٣ :
وقفت فيها أصيلا لا أسائلها اعيت جوابا وما بالدار من احد

(2) انظر طبقات ابن سلام ٤٦٤ والموشح .

يغلطون فيكتبون : واردي الثمد ، بالياء ، يريدون واردين الثمد ، وليس كذلك ؛ بل هو مفرد وصف به الحمام لأنه اسم جنس ، كما قال تعالى : (أعجاز نخل منقعر ، وجراد منتشر) وقوله : شارع ، وصف به أيضا ، كقوله تعالى : (أعجاز نخل خاوية) فإن اسم الجنس يجوز وصفه بالواحد والجمع .

والقصة التي أشار اليها : ان زرقاء اليمامة ، وهي امرأة من بقية طسم وجديس ، كانت توصف بحدّة النظر قبل ، كانت ترى من مسافة ثلاثة أيام ، وكان لها قطاة ، فمرّ بها سربٌ من قطا بين جبلين فقالت :

ليت الحمام ليه إلى حمامتيه

ونصفه قديه تمّ الحمام ميه

فنظروا فإذا هي ست وستون . وقوله :

قالت ألا ليتما هذا الحمام .. البيت

أورده المصنف في ليت مستشهدا به على جواز إعمال ليت مع ما ، وإهمالها ، لأنه روى الحمام بالنصب والرفع ، وأورده في (أو) ، مع البيت بعده مستشهدا به على ورود (أو) للجمع المطلق ، كالواو . وقوله : أو نصفه ، قال المصنف في شواهده : هو تابع لقوله هذا ، فمن نصب الحمام نصبه ومن رفعه رفعه . قال : ويجوز فيه الرفع مع نصب الحمام عطفا على الضمير المستتر في لنا ، وحسن ذلك لأجل الفصل . ويروى : ونصفه بالواو ، وقد : بمعنى حسب ، وهو مبتدأ حذف خبره أي فحسبي ذلك . واستشهد ابن الشجري في أماليه بقوله : فقدي على جواز ترك نون الوقاية من قد مع ياء المتكلم . والحسبة مصدر بمعنى الحساب . وأبو قابوس : كنية النعمان . وأوعدني : هدّدني . والزأر : الصوت . وأثمر : أجمع وهريق : صب[1] . والأنصاب : الأصنام . والجسد : الدم . والغيل : بالكسر ، والسند بفتح المهملة : نوعان من الشجر . وقال الأصمعي : إنما هو الغيل بالفتح ، ما كان يخرج من أبي قبيس . قال : وأما بالكسر ، فهو الغيضة وفي ديوان النابغة :

---

(1) في الشعراء : (أريق) .

والمؤمن ٱلعائذات الطَّيْرَ يمسَحها ... رُكْبانُ مَكَّةَ بين ٱلْغيل والسَّنَدِ

وقال شارحه : المؤمن ، الله أمن الطير وأعاذها . والغيل والسند : أجمتان كانتا منافع مابين مكة ومنى . وقوله :

ما قُلْتُ من سَيِّءٍ مما أَتيْتُ به

كذا هو في منتهى الطلب . وفي الأشعار الستة ومعه في ديوان النابغة . كما أنشده المصنف :

ما إنْ أَتَيْتُ بشَيءٍ أَنت تَكْرَهُه

والشاهد فيه في زيادة إن بعد ما النافية . ويروى من إن نديت ، أي ما سبق اليك مني ، يقال : ما ينداه مني شيء منه[1] وقوله :

إذَنْ فلا رَفَعَتْ سوطي إِلَيَّ يَدِي

توارد عليه جماعة من شعراء العرب وكأنه جرى عندهم مجرى المثل ، منهم أنس ابن زنيم الصحابي قال من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم لما أسلم :

ونبي رسول الله إِنِّي هَجَوْتُه ... إِذَنْ فَلا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي

فائدة :

النابغة هذا ، اسمه زياد بن معاوية بن ضِباب ، بالكسر ، ابن جابر بن يربوع بن غيط بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذُبيان ، بضم الذال وكسرها ، ابن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد بن قيس غيلان بن مضر.أبو أمامة الذبياني ، أحد شعراء الجاهلية المشهورين ، ومن أعيان فحولهم المذكورين . عدّه الجمحيُّ في الطبقة الأولى بعد

(١) في الشعراء : (ما إن بدأت بشيء أنت تكرهه) .

امرىء القيس[1] ، قال ابن دريد في الوشاح ، وسمي النابغة بقوله[2] :

رَحلتُ في بَني ٱلقَـيْنِ بن جسرٍ ... فقد نبغَت لنا مِنهمْ شُؤونُ

وقال الأصمعي : يكنى أبا ثمامة . قال ابن عساكر : والمحفوظ أبو أمامة . وفي الوشاح لابن دريد : إنه يكنى أبا أمامة وأبا عقرب .

وأخرج ابن عساكر بسنده عن الشعبي قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أشعر العرب النابغة ، وأخرج من وجه آخر عن الشعبي عن ربعي بن خراش قال : وفدنا الى عمر بن الخطاب فقال : من الذي يقول[3] :

حَلفْتُ فلم أَتْرُكْ لِنفْسِك رِيبَة ... وَلَيْسَ وَراءَ اللهِ لِلْمرْءِ مَذْهَبُ

فَلَسْتَ بِمسْتَبقٍ أَخاً لا تَلُمُّهُ ... عَلى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجالِ المهَذَّبُ ؟

قالوا : النابغة ! قال : فمن القائل :

إلاّ سُلَيْمانُ إذْ قالَ المليكُ لَهُ ... قُمْ في ٱلبَرِيَّةِ فَازْجُرْها عَلى فَنَدِ

قالوا : النابغة ! قال : فمن القائل[4] :

أَتَيْتُك عارِياً خَلَقاً ثِيابي ... عَلى وَجَلٍ تُظَنُّ بِيَ الظُّنُونُ

فَأَلْفَيْتُ الأَمانَةَ لم تَخُنْها ... كَذٰلِكَ كان نوحٌ لا يَخُونُ[5]

قالوا : النابغة . قال : فمن القائل :

---

(١) الطبقات ص ٤٣ .
(٢) انظر الخزانة ٢/٥ (السلفية) .
(٣) انظر ديوانه ٥٧ وطبقات الشعراء ٤٧ و ٥٠ والشعراء ١٢٤ والخزانة ٢/٦ السلفية .
(٤) الشعراء ١٠٩ ، واللسان ١٩/٢٧٢ ، والاغاني ١١/٤ ، والرواية : (على خوف) .
(٥) انظر ابن سلام ٥٠ .

لَسْتُ بِداخِرٍ لِغَدٍ طَعاماً حَذارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعامُ .

قالوا : النابغة . قال : النابغة أشعر شعرائكم وأعلم الناس بالشعر . وأخرج الزبير بن بكار والاصبهاني وابن عساكر عن ابن عباس انه سئل من أشعر الناس ؟ فقال : الذي يقول[1] :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذي هُوَ مُدْرِكي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ

قالوا : هذا النابغة . وأخرجوا أيضا عن حسان بن ثابت انه سئل : من أشعر الناس ؟ قال : أبو أمامة ، يعني النابغة الذبياني . وأخرج ابن عساكر من طريق ابن الأنباري عن ثعلب عن عمر بن شبة عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : كان أوس بن حجر فحل العرب ، فلما أنشأ النابغة طأطأ منه . وأخرج عن الأصمعي قال : ذكر عند أبى عمروبن العلاء النابغة وزهير فقال أبو عمرو : ما كان زهير يصلح أن يكون أخيذا للنابغة ، يعني راويا عنه . وأخرج عن الأصمعي قال : سألت بشاراً الأعمى : من أشعر الناس ؟ فقال : اختلف الناس في ذلك فأجمع أهل البصرة على امرىء القيس وطرفة بن العبد ، وأجمع أهل الكوفة على بشر بن أبي خازم والأعشى الهمداني ، وأجمع أهل الحجاز على النابغة وزهير ، وأجمع أهل الشام على جرير والفرزدق والأخطل ، وكان الأخطل دونهما . قلت : فجرير أشعر أو الفرزدق ؟ فقال: كان جرير يقول المراثي ، ولقد ناحوا على النوار امرأة الفرزدق بشعر جرير . وأخرج عن الأصمعي قال : أول ما تكلم به النابغة من الشعر أنه حضر مع عمه عند رجل ، وكان عمه يشاهد به الناس ويخاف أن يكون عييا ، فوضع الرجل كأسا في يده وقال:

تَطيبُ كُؤوسُنا لَولا قَذاها وَيُحْتَمَلُ الْجَليسُ عَلى أَذاها

فقال النابغة : رحمى لذلك :

قَذاها أَنَّ صاحِبَها بَخيلٌ يُحاسِبُ نَفْسَه بِكَم اشْتَراها

---

(١) ديوانه ٥٥ ، والخزانة ٢/٧ (السلطنية)، والشعراء ١١٠ و١٢٣ و٣٠٣

اجتمع حسان بن ثابت بالنابغة عند النعمان بن المنذر ، كما سيأتي ذكره في موضع آخر ، فاستفدنا من ذلك ، أن النابغة مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة .

فائدة :

قال ابن دريد في الوشاح : النوابغ أربعة : الذبياني هذا ، والنابغة الجعدي قيس ابن عبد الله الصابي ، والنابغة الحارثي زيد بن أبان ، والنابغة الشيباني حمل بن سعدانة. ثم رأيت في المؤتلف والمختلف لابي القاسم الآمدي زيادة على هؤلاء : النابغة الذهلي المخارق بن عبد الله وهو القائل :

لا تَمدَحنَّ امرَءاً حتَّى تُجَرِّبَهُ ... ولا تَذمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِيب

والنابغة ابن لؤي بن مطيع الغنوي، والنابغة العدواني ، والنابغة ابن قتال بن يربوع ذبياني أيضا ، والنابغة التغلبي الحارث بن عدوان .

فائدة :

قال الآمدي : زياد بالزاي جماعة ، ولهم شاعر يقال له ذياد ، بالذال ، ابن عرير ابن الحويرث بن مالك بن واقد .

٢١ ـ وانشد :

فَمَا إن طِبُّنا جُبْنٌ ولكِنْ ... مَنايانا ودَوْلَةُ آخرينا(١)

وهذا لفروة بن مسَيك ، بضم الميم وفتح السين ، ابن الحارث بن سلمة المرادي، صحابي مخضرم . وقبله(٢):

---

(١) الخزانة ١٢١/٢ ، والكامل ٢٩٥ .

(٢) اختلف في نسبة هذين البيتين ، وهما في حماسة ابي تمام للتبريزي ١٩١/٣ (كلاكله) ، وعيون الاخبار ١١٤/٣ (حوادثه) للفرزدق ، وفي حماسة البحتري ١٤٩ لمالك بن عمرو الأسدي ، وفي الشعراء ٤٥٠ (حوادثه) ، والاشتقاق ١١٨ ، وسمط اللآلي (حوادثه) ٣٩ للعلاء ابن قرظة الضبي خال الفرزدق ، وفي امالي المرتضى ٢٥١/١ (شراشره)، ونقله عنه صاحب الخزانة ٤٠٩/٢ لذي الاصبع العدواني . ومعنى البيت الاول كما فسره التبريزي : (يقول : إذا أناخت صروف الدهر على قوم بإزالة نعمهم وتكدير عيشهم ، فعادتها والمعهود منها أنها تفعل بغيرهم مثل ذلك) .

إذا مَا الدَّهرُ جَرَّ عَلى أُناسٍ كَلاكِلَهُ أَنَاخَ بِآخرينـــا

فَقُلْ لِلشَّامِتينَ بِنَا : أَفِيقُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينا

وبعــده :

كَذاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجالٌ تَكُرُّ صُرُوفُه حِيناً فَحِينـا

وَمَنْ يُغرر بِرَيْبِ الدَّهْرِ يَوْماً يَجِدْ رَيْبَ الزَّمانِ له خَؤُونا

هكذا في الحماسة البصرية ، ثم رأيت في ديوان فروة مانصه : جمعت همـدان لمراد جمعا كثيراً وساروا إليهم فالتقوا بالأحرمين ، فظفروا بمراد وأصابوا منهم ، فقال في ذلك فروة ، وتروى لعمرو بن قعاس[1] :

إنْ نَهْزِمْ فهزّامون قدمـــاً وإنْ نُهْزَمْ فغير مهزمينـــا

وَمَا إنْ طِبُّنا جِبْنٌ ولكِنْ مَنَايانا وَدَوْلَةُ آخرينا

كذاكَ الدَّهرُ دَوْلَتُهُ سِجالٌ تَكُرُّ صُرُوفُه حِيناً فَحِينا

فَبَيْناه يسرُّ بـــه ويَرْضَى ولو مكثت غضارته سنينا

إذا انْقَلَبَتْ به كَرَّات دهرٍ فَألفى بَعْدَ غِبْطَتِـــه منونا

وَمَنْ يغبط بِرَيْبِ الدَّهر يَوْماً يَجِدْ رَيْبَ الزَّمانِ له خَؤُونا

فَأَفْنَى ذَلِكُمْ سَرَوات قَوْمي كَمَا أَفْنَى الْقُرُونَ الأَوَّلينا

فَلَوْ خلدَ الملوكُ إذَنْ خَلَدْنَا وَلَوْ بَقِيَ الكِرامُ إذَنْ بَقِينا

---

(١) ترجم له المرزباني ٥٩

ثم رأيت ابن سعد قال في طبقاته ، أنا الواقدي ، ثنا عبد الله بن عمرو بن زهير، عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال : قدم فروة بن مُسَيك المرادي على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مفارقا لملوك كندة ومبايعا للنبيّ صلى الله عليه وسلم، وكان رجلا له شرف ، فأنزله سعد بن عبادة عليه ، فكان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتعلم القرآن وفرائض الاسلام وشرائعه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما : يا فروة ، هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرَّزْم[1]؟ فقال : يا رسول الله ، ومن ذا يصيب قومه ما أصاب قومي يوم الرَّزْم إلا ساءه ذلك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إن ذلك لم يزد قومك في الاسلام إلا خيراً ، وكان بين مراد وهمدان وقعة أصابت همدان فيها من مراد ما أرادوا حتى أثخنوهم ، وفي ذلك يقول فروة بن مُسَيك :

إنْ نغلب فغلاَّبونَ قِدماً ... وإنْ نُهزمْ فغيرُ مُهزَّمينا

وما إنْ طِبُّنا جبْنٌ ولكنْ ... منايانا وطُعمةُ آخرينا

فأقام فروة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أقام ، ثم استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها ، وكتب معه كتابا إلى الأبناء باليمن يدعوهم الى الاسلام . فأقام فيهم حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] .

وأخرج ابن سعد من وجه آخر : أن النبيّ صلى الله عليه وسلم أجاز فروة بن مُسَيْك باثنى عشرة أوقية ، وحمله على بعير نجيب وأعطاه حلة من نسج عمان. وذكر الواقدي ان عمر بن الخطاب استعمله أيضا على صدقات مذحج . وذكر غيره أنه انتقل إلى الكوفة فسكنها ، وله رواية ، أخرج حديثه أبو داود والترمذي وروى عنه الشعبي وأبو سبرة النخعي وجماعة .

غريب الأبيات :

قال الأعلم : الطب هنا العلة والسبب ، أي لم يكن سبب قتلنا الجبن ،

---

(١) الرَّزم : بفتح أوّله ، وإسكان ثانيه ، يوم كان لهمدان على مراد قبيل الاسلام . وانظر البكري ص ٦٤٩ — ٦٥١

(٢) انظر عيون الاثر لابن سيد الناس ٢/٢٤١ — ٢٤٢ .

وإنما كان ما جرى به القدر من حضور المنية وانتقال الحال عنا والدولة ، انتهى .

وفي الصحاح : المراد بالطب هنا العادة . والجبن ، بسكون الباء وضمها ، ضد الشجاعة . والمنايا جمع منية ، وهي الموت لأنها مقدَّرة ، يقال منى له : أي قدَّر . والدولة ، بالفتح ، في الحرب : أن يدال لاحدى الفئتين على الأخرى ، يقال : كانت لهم علينا الدولة ، والجمع الدول ، والدولة بالضم : المال ، يقال صار الفيء بينهم دولة يتداولونه ، يكون مرة لهذا ، ومرة لهذا ، والجمع دولات . وقال أبو عبيد : الدولة بالضم اسم الشيء الذي يتداول بعينه ، والدولة بالفتح الفعل . وقال بعضهم: الدولة والدولة لغتان بمعنى . وقال أبو عمرو بن العلاء : الدولة بالضم في المال وبالفتح في الحرب . وقال عيسى بن عمر : كلتاهما يكون في الحرب والمال . والكلاكل ، جمع كلكل ، وهو الصدر . وسِجال : بكسر المهملة وتخفيف الجيم ، أي نوب ودول ، مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء ، من مساجلة المستقين على البئر بالسجل وهو الدلو . وصروف الدهر : حدثانه ونوائبه . وتكر : ترجع . وريب الدهر : حوادثه . والغضارة : طيب العيش . والمنون[1] ، والسروات : جمع ، وسراة جمع سرى ، وهو الشريف والسيد . وفي شرح الشواهد للمصنف : هذا البيت للكُميت أو لفروة بن مُسَيْك ، فحصل فيه ثلاثة أقوال .

٢٢ ـ وأنشد :

بني غُدَانَةَ ما إنْ أَنتُمُ ذَهَباً ... ولا صَرِيفاً ولكِن أَنتُمُ خزَفُ[2]

قال المصنف في شواهده : غُدانة بضم المعجمة ودال مهملة ، حيٌّ من يربوع[3] و (ما) : نافية . وذهب وصريف بالرفع في رواية الجمهور . (فإن) : زائدة كافة ، وبالنصب في رواية ابن السكيت (فإن) نافية مؤكدة . والصَّرِيف ، بفتح الصاد وكسر الراء المهملتين : الفضة . والخزف : الجر ، جمع جرة[4] .

---

(١) كذا بالاصل ، ولعله يريد : (والمنون : الموت) .
(٢) الخزانة : ٢/١٢٤
(٣) انظر الاشتقاق ٢٢٨ ، وجمهرة ابن حزم ٢٢٨ ، وغدانة اسمه أشرس.
(٤) في حاشية الأمير (الخزف : الطين المحرق) .

٢٣ ـ وانشد :

يُرَجّى المرْءُ مـا إنْ لا يَرَاهُ ‏ ‏ ‏ وتعرِضُ دُونَ أَدْناهُ الخُطُوبُ[١]

قال ابن الأعرابي في نوادره : هو لجابر بن دالان الطائي[٢] ، ويقال لاياس بن الأرَتّ[٣] ، وقبله :

إن أمسك فإنَّ العَيْشَ حُلْوٌ ‏ ‏ ‏ إليَّ كأنَّهُ عَسَلٌ مَشُوبُ

وبعـده :

وَمَا يَدْري الحَرِيصُ علامَ يلْقَى ‏ ‏ ‏ شَرَاشِرَه أيُخطِئُ أَمْ يُصِيبُ

قال ابن الأعرابي : وشراشره : محبته ونفسه جميعا . وفي الصحاح : الشراشر يعني بمعجمتين وراءين ، الاثقال واحدها شرشرة أي نفسه حرصا ومحبة[٤] . ويرجّي : بتشديد الجيم المكسورة . ويعرض : إما من عرض له أمر كذا ، أي ظهر ، أو مـن عرضت له القول ، بفتح الراء وكسرها ، أي تعرّضت له . والخطوب : جمع خطب ، بفتح المعجمة ، وهو شدة الأمر . والمعنى : أن الانسان تمتـدّ أطماعه إلى الأمـور المغيبة التي لا يراها ويعترض دون أقربها عنده حصولا الأمور الشديدة التي تقطـع رجاءه ، فما ظنك بأبعد تلك الأشياء .

٢٤ ـ وانشد :

وَرَجِّ الفتَى لِلخَيْرِ ما إنْ رأَيْتَهُ ‏ ‏ ‏ عَلى السِّنِّ خَيْراً لا يَزالُ يَزِيـدُ

---

(١) الخزانة ٣/٥٦٧ .

(٢) أحد شعراء الحماسة، واسمه جابر بن رالان ، ويهمز فيقال : رألان، وكذلك يروى بالدال المهملة، وهو من بني سنبس ، أحد رجال طيء.

(٣) أحد شعراء الحماسة، من طيء ، ذكره ابن دريد في الاشتقاق ص٣٩٤ وانظر اللآلي ٢٠٨ وذيل اللآلي ٢٤ .

(٤) في الاساس : (ألقى عليه شراشيره ، إذا حرص عليه وأحبه) .

قاله المعلوط القريعي .

ورجّ : أمر من الترجية من الرجاء . والفتى : الشاب مفعوله . وللخير : مفعول ثان . والسنّ : العمر . وخيرا : مفعول يزيد . والمعنى : إذا رأيت شخصاً كلما زاد عمره زاده خيره ، فرجّه للخير .

واستشهد النحاة بالبيت على جواز تقديم معمول خبر (لا يزال) عليها . واستشهد به المصنف على زيادة (ان) بعد (ما) التوقيتية . قال الدماميني : ولا يتعين ذلك الاحتمال أن تكون (أن) شرطية و (ما) زائدة داخلة على الجملة الفعلية . وقد أعاد المصنف هذا البيت في شواهد إن المكسورة المشدّدة . وأنشده ابن يعيش في شرح المفصل وقال : خيرا ، نصبا على التمييز .

٢٥ ــ وانشد :

أَلا إنْ سرى لَيْلِي فَبِتُّ كَئِيباً　　　أُحاذِرُ أَنْ تَنْأَى النَّوى بغَضُوبا

سرى بمعنى سار ، وإسناده إلى الليل مجاز . والكئيب : السيء الحال . وتنأى: تبعد . والنوى : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد ، وهي مؤنثة لاغير . وغضوب ، بمعجمتين ، بوزن صبور ، اسم امرأة . ولذا لم يصرفه[1] .

٢٦ ــ وانشد :

أَتغْضَبُ إنْ أُذْنا قتيبةَ حُزَّتا　　　جِهاراً، ولَمْ تَغْضب لِقَتْلِ ابن خازِمِ ؟

هذا من قصيدة طويلة للفرزدق يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ويهجو جريرا ، ويذكر قتل قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين ، وقد قتله وكيع بن حسان ، وأول القصيدة[2] :

تَحِنُّ بِزَوْراءِ الْمَدِينَــةِ ناقَتِي　　　حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَغِي ٱلْبَوَّ رَائِمِ

سَيُدْنِيكَ مِنْ خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةِ فاعْتَدِلْ　　　تناقل نَصِّ ٱلْيَعْمُلاتِ الرَّواسِمِ

---

(١) انظر ص ١٧ .

(٢) ديوانه ٨٥٥ ، والخزانة ٣/٦٥٥ ، وانظر الموشح ١٠٨ ، والاغاني ٣٥٧/١٣ و ٣٥٠/٢١ (الثقافة) . والعمدة ٢٦٩/٢ .

إلى المُؤمِنِ الفَكاكِ كُلَّ مُقيَّدِ ... يَداهُ ومُلقي الثِّقْلِ عن كُلِّ غارِمِ

الى أن قال :

إليْكَ وليَّ العَهْدِ لاقى غُروضها ... وأحقابها أَدْراجها بالمَناسِمِ
نَواهِضَ يحملنَّ الهمومَ الّتي جَفَتْ ... بنا عن حَشايا المُحْصِنَاتِ الكَرائِمِ
ليبلغنَّ مِلْءِ الأرْضِ عدلاً ورَحْمَةً ... وبرًّا لآثارِ الجُرُوحِ الكَوَاتِمِ
كما بَعَثَ اللهُ النبيَّ مُحمَّداً ... على فَتْرَة ، والنّاسُ مِثْلُ البَهائِمِ
وَرِثْتُمْ قَناةَ المُلْكِ لا عَنْ كِلالَةٍ ... عَنِ ابْنَيْ مَنافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهاشِمِ
تَرَى التَّاجَ مَعْقُوداً عَلَيْهِمْ كأنَّهُمْ ... نُجومٌ حَوالي بَدْرِ مُلْكٍ قُماقِمِ

ومنهـا :

جَزَى اللهُ قومِي إذْ أَرادُوا خُفارَتي ... قُتَيْبَة سَعْيَ الأفْضَلِينَ الأكارِمِ

الى أن قـال :

فإنْ تَكُ قَيْسُ في قُتَيبَةَ أغْضبتْ ... فَلا عَطَسَتْ إلاّ بأجدَعَ راغِمِ
وَهَلْ كان إلاّ باهِلِيًّا مُجَدَّعاً ... طَغَى فَسَقَيْناهُ بكَأْسِ ابن خازِمِ
لَقَدْ شَهِدَت قيس فما كان نصرها ... قُتَيْبَةَ إلاّ عَضَّها بالأباهِمِ
فإنْ تَقْعُدوا تَقْعُدْ لِئامٌ أذِلَّةٍ ... وَإنْ عُدْتُم عُدْنا بأبْيَضَ صارِمِ
أَتَغْضَبُ إنْ أُذْنا قُتَيْبَةَ حُزَّتا ... جِهاراً، وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خازِمِ
فَما مِنهما إلاّ بَعَثْنا بِرأْسِهِ ... إلى الشَّامِ فوقَ الشَّاحِجاتِ الرَّواسِمِ

ومنهـا :

أَلَسْنَا أَحقَّ النَّاسِ يَوْمَ تقايَسُوا إلى المجدِ والمستأثِرات الجسائِمِ

إذا ما وُزنَّا بالجبال رَأَيْتَنـــا نَميلُ بِأَطْوَادِ الجبالِ الأَضاخِمِ

وَما كانَ هذا النَّاس حَتَّى هداهُمُ بنا اللهُ إلاَّ مِثْل شاء البَهائِمِ

وهي طويلة جداً . والاستفهام في البيت للانكار التعجبي . وضمير تَغضب ، راجع إلىقيس . والحز : القطع . وابنخازمعبداللهبنخازم[1] بمعجمتين ، كماضبطه الدارقطني وغيره ، ابن أسماء بن الصلت ، أبو صالح السلمي مأير خراسان ، وليها سنتين ثم ثار به أهل خراسان فقتلوه وحملوا رأسه إلى عبد الملك بن مروان . وقيل: ان له صحبة ورواية . وحنّ : من الحنين . والزوراء : سوق المدينــة . والعجول ، بوزن صبور ، التي ألقت ولدها لغير تمام . والبوّ ، بفتح الموحدة وتشديد الواو : جلد حوار يحشى تراه الناقة التي مات ولدها فتسكن . ولاقى : أماج . والغروض، بضم الغين المعجمة والراء وضاد معجمة ، جمع غرض بوزن فلس ، وهو التصدير ، وهو للرجل بمنزلة الحزام للسرج . والأحقاب ، جمع حِقب ، بفتحتين ، حبل يشدّ به الرحل إلى بطن البعير كيلا يجتذبه التصدير . والادراج : السرعة . والمناسم ، جمع منسم ، بكسر السين ، وهو خف البعير . وجفت : رفعت . وحشايا : جمعحشية. وقوله : (لا عن كلالة) في الصحاح الكلالة الذي لا ولـد له ولا والــد ، والعرب تقول : لم يرثه كلالة ، أي لميرثهعنعرض ، بل عنقرب واستحقاق ؛وأنشد البيت . وقال ابن الأعرابي : الكلالة ، بنو العم الأباعد . ويقال : سيد قماقم بالضم : لكثرة خيره . والخفارة ، بضم الخاء المعجمة ، الذمّة . يقال : أخفرته ، إذا بعثت معهخفيرا، وأخفرته : إذا نقضت عهده . وقوله : (بأجدع) أي بأنف أجـدع ، أي مقطوع . والشاحجات ، بتقديم الحاء المهملة ، على الجيم ، البغال . والرواسم : السريعةالسير من الرسم ، وهو نوع من السير سريع . والمستأثرات : الأمور التي استأثر بها أربابها من الأفعال والأخلاق الحسنة . والجسائم : العظـام . والطود : الجبـل العظيم .

---

(1) ويروى بالحاء المهملة . وانظر حاشية الامير ص ٢٤ .

والأضاخم ، جمع ضخم ، وهو الغليظ من كل شيء .

٢٧ ـ وأنشد :

إذا ما انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدْني لَئِيمَةٌ[١]

تمامـه :

وَلَمْ تَجِدِي مِنْ أَنْ تُقِرِّي بِهِ بُدَّاً

اللئيم : الدنيء الأصل ، وإنما ذكر الأم لأنها إذا كانت من الكرام فالأب أولى ، لأن العرب لا يزوِّجون من دونهم ، وقد يتزوَّجون من دونهم . قـال ابن جرير في تفسيره : قال : إذا ما انتسبنا و (إذا) يقتضي من الفعل مستقبلا . ثم قال : لم تلدني لئيمـة ، فأخبر عـن ماض ، وذلك أن الولادة قـد مضت وتقدَّمت استغناء بعـلم السامعين .

٢٨ ـ وأنشد :

إنْ يَقْتُلُوكَ فإنَّ قَتْلَكَ لم يَكُنْ عاراً عَلَيْكَ ؛ وَرُبَّ قَتْلٍ عارُ[٢]

هذا لثابت بن قطنة بن كعب العتكي ، يكنى أبا العلاء كما في الوشاح ، وقبله :

كُلُّ القَبَائِلِ بايَعُوكَ عَلى الَّذي تَدْعُو إلَيْهِ ، طائِعينَ وَسارُوا[٣]

حَتَّى إذا حَمِيَ الوَغى وَتَرَكْتَهم[٤] نَصْبَ الأَسِنَّة أَسْلَمُوكَ وَطَارُوا

---

(١) قائله زائدة بن صعصعة الفقعسي يعرض بزوجته ، وكانت أمها سرية ، وقبـله :

رمتني عن قوس العدو وباعدت عبيـدة زاد الله ما بيننـا بعـدا

وانظر حاشية الأمير ص ٢٥

(٢) الخزانة ١٨٤/٤ ، والاغاني ٢٦٢/١٤ (الثقافة) والشعراء ٦١٣

(٣) في الاغاني والشعراء : (وتابعوك) .

(٤) في الشعراء : (حتى إذا اختلف القنـا وجعلتهم) . وفي الأغـاني : (جهلتهم) .

الوغى ، بمعجمة ، أصله الصوت والجلبة ، ثم أطلق على الحرب لاشتمالها عليه ، ويقال : حمي النهار ، وحمي التنور ، بالكسر ، أي اشتدّ حرّه ، واستعير منه حمي الوغى وحمي الوطيس • ونصب : إما مفعول ثان لترك ، أو حال ، يقال : نصبت الشيء نصباً إذا أقمته ، وناصبته الحرب مناصبة • الأسنة ، جمع سنان : الرمح • وأسلموك : خذلوك • وطاروا : ذهبوا سِراعاً • والعار : السبة والعيب • وقوله : (ورب قتل عار) على تقدير هو عار ، وقد أعاد المصنف البيت في رب •

وفي الأغاني[1]: هو ثابت بن كعب ، ويلقب ثابت قطنة ، لأن سهما أصابه في إحدى عينيه ، فذهب بها في بعض حروب الترك ، فكان يجعل عليها قطنة • وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الأموية •

ثم أخرج من طريق حماد بن إسحق عن أبيه قال : كان ثابت قطنة مع يزيد بن المهلب في يوم العقير ، فلما خذله أهل العراق وفرّوا عنه فقتل ، قال ثابت قطنة يرثيه (كل القبائل) الأبيات الثلاثة • إلاّ أنه قال : (وبعض قتل عار) •

وأخرج عن محمد بن يزيد قال : ولي ثابت قطنة عملاً من أعمال خراسان ، فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام فتعذر عليه وحصر ، فقال : سيجعل الله بعد عسر يسرا ، وبعد عيٍّ بيانا ، وأنتم إلى أمير فعال أحوج منكم إلى أمير قوّال :
عسر يسرا ، وبعدعيٍّ بيانا ، وأنتم إلى أمير فعال أحوج منكم إلى أمير قوّال :

وَإنْ لا أَكُنْ فيكُمْ خَطِيباً فإنَّني   بِسَيْفِي إذا جَادَ الوَغَى لَخَطِيبُ

فقال خالد بن صفوان : والله ما علا ذلك المنبر أخطب منه في كلماته هذه •

---

[1] (١) ١٤/٢٤٧ (الثقافة) .

شواهد أن المفتوحة الخفيفة

٢٩ ــ وانشد :

لا تَقرأْنَ بِالسُّوَرِ[١]

وسيأتي الكلام عليه في حرف الباء .

٣٠ ــ وانشد :

إذا ما غَدَوْنا قالَ وِلْدانُ أَهْلِنَا   تَعالَوْا إلى أَنْ يَأْتِنا الصَّيْدُ نَحْطِبِ[٢]

هذا من قصيدة لامرىء القيس بن حجر الكندي ، أوّلها[٣] :

خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلى أُمِّ جُنْدَبِ   لِنَقْضِيَ حاجاتِ الْفُؤادِ الْمُعَذَّبِ

فَإِنَّكُما إِنْ تَنْظُرانِيَ ساعَةً   مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْني لدى أُمِّ جُنْدَبِ

أَلَمْ تَرَيانِي كُلَّما جِئْتُ طارِقــاً   وَجَدْتُ بها طِيباً وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ

الى أن قــال :

فَإِنْ تَنْأَ عَنها حِقْبَةً لا تُلاقِها   فَإِنَّكَ مِمّــا أَحْدَثَتْ بِالْمُجَرَّبِ

---

(١) البيت للراعي ، وينسب ايضا للقتال الكلابي وتمامه :
هن الحرائر ، لاربــات اخمرة   سود المحــاجر لا يقران بالسور
وسيأتي في حرف الباء كما ذكر السيوطي .

(٢) ديوانه ٣٨٩ (المعارف) وفيه : (إذا ما ركبنا ..)

(٣) ديوانه ٤٠ ــ ٥٥ (المعارف) .

وَقالتْ : مَتى يُبْخَلْ عليكَ ويُعتَلَلْ يَسركَ وإنْ يُكْشَفْ غرامُك تدْرَبِ[1]

تَبصَّرْ خليلي هَلْ ترَى مِنْ ظَعائنٍ سَؤالك نقبـاً بين حَزْمَيْ شَعَبْعَبِ

ومنهـا :

وَقَدْ أَغْتَدي وَالطَّيْرُ في وُكُناتِها وَماءُ النَّدَى يَجْري عَلى كُلِّ مِذْنَبِ

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ لاحَـهُ طِرَادُ الْهَوَادي كُلَّ شَـأْوٍ مُغَرِّبِ

الى أن قـال :

فَعَادَى عِداءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَـةٍ وَبَيْنَ شَبُوب كالقَضِيمَـةِ قَرْهَبِ

ومنهـا :

كَأَنَّ عُيونَ الوَحْشِ حَولَ خِبائنا وأَرْجُلِنـا الجَزْعُ الَّذي لم يُثَقَّبِ

قال الأصمعي[2] : لما هرب امرؤ القيس من المنذر بن ماء السماء صار إلى جبلي طيء : أجار وسلمى ، فأجاروه ، فتزوّج بها أمَّ جندب ، فبينما هو ذات ليلة نائم معها إذ قالت له : قمْ فقد أصبحت ! فلم يقم ، فكرّرت عليه ، فقام ، فوجد الفجر لم يطلع بعد ، فقال لها : ما حملك على صنعت ؟ فسكتت ، فألحَّ عليهـا ، فقالت : حملني على ذلك أنك ثقيل الصدر ، خفيف العجز ، سريع الهِراقة ، بطيء الافاقة . فعرف من نفسه تصديق قولها ، فسكت عنها . فلما أصبح أتاه علقمـة بن عَبَدة التميميّ وهو قاعد في الخيمة وخلفه أم جندب ، فتذاكرا الشعر ، فقال امرؤ القيس : أنا أشعرُ منك ، وقال علقمةُ : بل أنا أشعر منك ! فقالَ : قل وأقول ، وتحاكما إلى أم جُندب . فقال امرؤ القيس هذه القصيدة . وقال علقمة قصيدته التي أوّلها :

---

(١) في ديوانه ٤٢ و ٣٨٢ :
(يسؤك) و (تسؤك) و (يشقك) .

(٢) الخبر في ديوانه ـ مقدمة القصيدة عن الأصمعيّ . وانظر الشعراء ١٧٠ و ١٧٢ .

ذَهَبْتَ من الهِجرانِ في كُلِّ مَذْهَبِ

وستأتي الاشارة إليها في الباب الرابع ، ففضلته أم جندب على امرىء القيس فقال: بم فضّلتِه ؟ قالت : فرس ابن عبدة أجرى من فرسِك ، قال : وبم ذاك ؟ قالت : سمعتك زجرت وضربت وحركت ، وهو قوله :

فَلِلسّاقِ أُلْهوبٌ ولِلسَّوْطِ دِرَّةٌ ... وللزَّجرِ منه وَقْعُ أَهْوَجَ مِنْعَبِ

وأدرك فرس علقمة الطريدة ثانيا من عنانه وهو قوله :

وأَقْبَلَ يَهْوِي ثانِياً من عِنانِهِ ... يَمُرُّ كَمَرِّ الرّائِحِ المتحَلِّبِ

فغضب عليها وطلقها ، فخلف عليها علقمة ، فسمي علقمة الفحل .

والبيت أورده المصنف مستشهدا به على ان (أن) قد تجزم المضارع . وقد أنكر ذلك الفارسي وقال : الرواية (الى أن يأتي الصيد) ، وكذا أورده صاحب منتهى الطلب[1] . وأورده ابن الأنباري في شرح المفضليات بلفظ : الى ما يأتنا الصيد ، وقال : يجوز أن تجعل (تعالوا) مكتفية ، وتجعل (ما) شرطا ، والفعل مجزوما بها ، ونحطب جوابها . وقوله (تُنظراني) بضم أوّله أي تؤخراني . ويروى : تنظراني ، بفتح أوّله أي تنتظراني . والطارق : الآتي بالليل .

قال الزبير بن بكار : أخبرني سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي[2] : حدّثني أبي: إن امرأة لقيت كثير عزة فأنشدها قوله في عزة[3] :

---

(١) بهذه الرواية لا شاهد في البيت .

(٢) انظر تفصيل الخبر في الكامل ٨٤٠ – ٨٤١ ، والاغاني ١٤/٥٧ (ساسي) ، والشعراء ٤٨٧ – ٤٨٨ ، والموشح ١٥٠ و ١٥١ – ١٥٢ ، والمحاسن والأضداد ١٣٩ – ١٤٠ وفيه أن المرأة هي قطام صاحبة عبد الرحمن ابن ملجم .

(٣) البيتان في اللسان ٢/٤٣٣ بدون نسبة ، وهما في العقد الفريد ٥/٣٧٣ ، ونهاية الأرب ٤/٢٢٧ ، والصناعتين ٩٧ باختلاف بعض الألفاظ .

ما رَوْضَة بالْحُسْنِ ظَاهِرَةُ الثَّرَى ... يَمُجُّ النَّدَى جَثْجَاثُها وَعَرارها
بأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانِ عَزَّة مَوْهِنـاً ... وَقَدْ أُوقِدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ نَارَها

فقالت له : أرأيت حين تذكر طيبها فلو ان زنجية استجمرت بالمندل الرَّطب لطاب ريحها ، ألا قلت ، كما قال امرؤ القيس :

خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلى أُمِّ جُنْـدبِ ... لِنَقْضِيَ حاجاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذَّبِ
أَلَمْ تَرَيَانِي كلَّما جِئْتُ طارِقـاً ... وَجَدْتُ بِها طِيباً وإِنْ لم تَطيَّبِ

فقال : الحق والله خير ما قيل، هو والله أنعت لصاحبته مني ، أخرجه ابن عساكر • الجثجاث : بجيمين ومثلثتين ، ريحانة طيبة الريح • والعرار : البهار البري •

وتنأ[1] : تبعد • وحقبة : نصب على الظرف ، والمراد بها الحين • ولا تلاقها: بدل من تنأ ، لأن عدم الملاقاة هو النأي • و(فإنك) جواب الشرط • وقوله (بالمجرَّب) استشهد به النحاة على زيادة الباء في خبر (إن) وهو بفتح الراء : الذي جرَّبته الأمور وأحكمته • وقوله :

وقالت : مَتَى يُبْخَلْ عليكَ ... البيت

أورده المصنف في الكتاب الرابع مستشهداً به على أن نائب الفاعل في (يعتلل) ضمير المصدر ، أي هو أي الاعتلال • ويعتلل : يعتذر • وتدرب : بالمهملة، تتعوَّد • وتبصر : انظر • والظعائن : الهوادج[2] • وسوالك : دواخل • والنَّقْب : الطريق في الجبل • وحزمى ، بمهملة وزاي ، مثنى حزم ، وهو ما غلظ من الارض ، أي وعر • وشَعَبْعَب : يروى باهمال العينين وإعجامهما ، موضع[3] • والأُلهوب: الأسم من ألهب الفرس ، إذا اضطرم جريه • وللساق درَّه : أي استدرار للجري •

---

(١) يعود هنا السيوطي الى شرح معنى كلمات قصيدة امرىء القيس .
(٢) وهي ايضا : النساء في الهوادج .
(٣) في شرح ديوانه : اسم ماء ، وفي البكري ٨٠٠ : اسم ماءلبني قشير .

والأهوج : الأحمق • ومنعب ، بنون وعين مهملة ، يحرّك رأسه وعنقه • وأورد ابن قتيبة هذا البيت في كتاب اثبات المعاني بلفظ : وقع أخرج مهذب[1]، وقال : يقول إذا ضرب بالسوط التهب في جريه ، وإذا جرى بالساق درّ • والأخرج : الظليم • وقوله :

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ

توارد عليه جماعة من الشعراء في قصائدهم فقاله زهير بن أبي سلمى مطلع قصيدة ، وتمامه :

بِمُنْعَرِجِ الوادي فُوَيْقَ أبانِ[2]

وقاله في قصيدة أخرى ، وتمامه :

كما زالَ في الصُّبْحِ الأَشاءُ الحَوامِلُ[3]

وقاله الراعي أثناء قصيدة ، وتمامه :

بِذِي النِّيقِ إِذْ زَلَّتْ بِهِنَّ الأَباعِرُ

وقاله أيضا مطلع قصيدة ، وتمامه :

تَحَمَّلْنَ من وادي العَنَاقِ و ثَهْمَدِ[4]

---

(١) انظر البيت في الموشح ٢٨ و ٢٩ ، واللسان ٢/٢٦٢ ، وشعراء الجاهلية ٢٥ ، والموازنة ٢/٣٧ (المعارف) ، والصناعتين ٧٤ ، وعيار الشعر ٩١، وصبح الأعشى ٢/٩٩ و ٢٠٨ والمعاني الكبير ١/٨١ .

(٢) مطلع قصيدة يمدح هرماً ، وهي في ديوانه ٣٥٨ بلفظ : تبين خليلي . . وأبان : اسم جبل ، وانظر البكري ٩٤ .

(٣) ديوانه ٢٩٤ ، وفيه : (كما زال ، أي كما لاح وتحرك . يقول : نظر إلى الأشاء ، وهو النخل الصغار ، في الصبح وهو يمشي فظن انها تمشي معه . قال أبو محمد : شبه تحرك الظعائن والإبل بالأشاء إذا حرّكته الريح وزعزعته ، والواحدة : اشاءة) .

(٤) انظر البكري ص ٣٤٨ .

وقاله مضرس بن ربعي مطلع قصيدة ، وتمامه :

إذا مِلْنَ مِنْ قُفٍّ عَلَوْنَ رِمَالا

وقاله النابغة الجعدي أثناء قصيدة ، وتمامه :

رَحَلْنَ بِنِصْفِ اللَّيْلِ من بَطْنِ مُنْعِمِ[1]

وقاله عبيد بن الأبرص أثناء قصيدة ، وتمامه :

يمانِيةٌ قد تَغْتَدِي وتَرُوحُ

وقاله الأسود بن يعفر أثناء قصيدة ، وتمامه :

غَدَوْنَ لِبَيْنٍ مِنْ نَوَى الحَيِّ أَبْيَنُ

وقاله طفيل الغنوي أثناء قصيدة ، وتمامه :

تَحَمَّلْنَ أَمْثَالَ النِّعَاجِ عَقَائِلُهْ

وقد استشهد به النحاة على صرف باب مفاعل للضرورة . وقوله :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ في وُكُنَاتِهَا

وقاله أيضا في قصيدته اللامية ، وتمامه :

لغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ رائدُ خالِ[2]

أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهدا على الحال التي حكمها حكم الظرف ،

(١) منعم : واد في ديار هوزان ، والبيت في البكري ١٢٧١ .
(٢) ديوانه ٣٦ من قصيدته :
ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

فإن جملة : والطير في وكناتها ، حالية ، مع أنها لا تنحل الى مفردين بين هيئة فاعل ولا مفعول ، ولا هي مؤكدة ، وتخريجها على ما ذكرنا ، ولذلك عريت عن ضميري الحال ، وهذا الشطر أيضا نصف بيت لامرىء القيس من معلقته المشهورة ، وتمامه فيها[1] :

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوَابِدِ هَيْكَلِ

وهذا يسمى في البديع التفصيل، بصاد مهملة ، والوكنات : بضمتين، الأعشاش، جمع وُكنة بضمة فسكون ، والندى : المطر ، والمذنبة : الساقية ، ومنجرد : فرس قصير الشعر ، وطول الشعر هجنة ، ويقال منجرد ، ماض غير وان ، كما يقال : انجرد في حاجتك ، ذكره ابن قتيبة ، وقيد الأوابد : ممسك الوحش ، قال ابن قتيبة : يقول : إذا أرسل على الأوابد وهي الوحش ، فكأنها في قيد ، قال أبو عبيدة : وأوّل من قيدها امرؤ القيس ، ولاحه : طنعفه[2] ، وطراد : تباع ، والهوادي: المتقدّمة ، وشأو : طلق ، ومغرب : بعيد ، وقوله : (فعادى عداءً) أي والى ولاء بين ثور ونعجة ، وهذا النصف أيضا قاله في معلقته ، وتمامه فيها [3] :

دِراكاً فَلَمْ يُنْضَحْ بماءٍ فَيُغْسَلِ

وقال في قصيدته اللامية وتمامه فيها[4] :

وكانَ عِداءُ الوَحْش مِنّي على بالِ

---

(١) ديوانه ١٩ (المعارف) .
(٢) كذا بالاصل . ولعلها : طعنة .
(٣) ديوانه ٢٢ .
(٤) ديوانه ٣٨ ، ويروى صدر البيت :
وعاديت منه بين ثور ونعجة
كذلك يروى عجزه :
وكان عدائي إذ ركبت على بال
وانظر ديوانه ٣٨١ (المعارف) .

والشبوب والقرهب كلاهما بمعنى المسن [1]. وقوله :

كَأَنَّ عُيُونَ الوَحْشِ ... البيت

استشهد به أهل البيان على التشبيه . قال المبرد في الكامل[2] : هذا من التشبيه العجيب . وأورده صاحب التلخيص في نوع الايغال .

٣١ ـ وأنشد :

أُحاذِرُ أَنْ تعلَمْ بِها فتَرُدَّها فَتَتْرُكَها ثِقلاً عَليَّ كما هِيا

أنشده الكوفيون ، واستشهد به المصنف على الجزم بأن . وقد خرج على أنَّ سكونه لأجل الادغام الجائز في الكلام ، كما قرأ أبو عمرو في (يحكم بينهم) ونحوه . والمحاذرة : من الحذر ، وهو التحرّز ، يقال : الحاذر المتأهب ، والحذر الخائف . وثقلا : بكسر أوّله وسكون ثانيه ، واحد الأثقال ، كحمل وأحمال . وأما الثقَل ، بفتح القاف ، فمصدره ثقل ، وهو ضدّ الخفة . والثقل ، بفتحتين ، متاع المسافر وحشمه . ثم رأيت البيت في ديوان جميل وفيه تغيير .

قال ابن الكلبي : لما زوّجت بثينة أسف جميل وجزع جزعا شديدا ، فقطع زيارة بثينة وهجرها ، وطالت المدّة في هجرها ، ثم شكى لابني عمه روق ومسعد أنه لا يطيق السلو عنها ! فقالا له : إبق على نفسك واصبر على بعض ما تكره ، وألمم بها المامة ، فلعلك تستريح إليها . فمضى معهما فلقى جارية لها فلم يكلمها ولا أعلمها أنه قصد بثينة . وجلس مع ابني عمه مستظلا بشجرة ، ومطاياهم معقولة كأنهم يريدون أن يريحوا ، فبادرت الأمة إلى بثينة فأخبرتها فجاءت إليه فقالت : أين كنت بعدنا ، فقد طال شوقنا إليك ؟ فقال : رأيت التباعد مع ما حدث أجمل . فتحدّثا بقية يومهما وليلتهما حتى أصبحا ، فقال جميل في ذلك :

---

(١) في الديوان ٥٢ : (تابع هذا الفرس ووالى صيد الوحش ، من بين ثور ونعجة ، وثور مسن وهو الشبوب ، وانما خصه بالذكر ... لفضله على الثيران والنعاج ولسنه وقوته ، وأنه فحلها الذاب عنها .. والقرهب : المسن أيضا) .

(٢) الكامل ٧٤١ .

أَلاَ طَالَ كِتْمانِي بُثَيْنَةَ حاجَـةً   مِنَ الحَاجِ ما تَدْرِي بُثَيْنَةُ ماهِيَا
أَخافُ إذا أَنْبأْتُها أَنْ تُضيعَهـا   فَتَتْرُكَها ثِقْـلاً عَلَيَّ كَما هِيَا
أَغَرَّكِ أَنِّي لا نحيلُ عَلَيْكُمُ   وَلا مُفْحِشٌ فيما لَدَيْكِ التَّقاضِيَا
أَعِـدُّ اللَّيالي لَيْلَةً بَعْـدَ لَيْلَةٍ   وَقَدْ عِشْتُ دَهْراً لا أَعِدُّ اللَّيالِيا

في أبيات أخر ، ولا شاهد في البيت على هذه الرواية .

فـائدة :

جميل بن عبد الله بن مَعْمَر بن الحارث بن خَيْبَرِيٍّ بن نهيك بن ظبيان ، أبو عمرو العذري ، الحجازي ، الشاعر المشهور صاحب بثينة . حدَّث عن أنس بن مالك ، ووفد على الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز . روى عنه محمد بن راشد الحبطي ، وكثير عزة الشاعر . ذكره الجمحي في الطبقة السادسة من الاسلاميين[1] . قال الخطيب : وليس له إلاَّ حديث واحد وهو : (إن من الشعر حكمة) ، وقد أسنده ابن عساكر من طريق الحبطي عنه عن أنس . وأخرج عن المسور بن عبد الملك اليربوعي قال : ماضر من روى شعر جميل وكثير أن لا يكون عنده مغنيتان مطربتان .

مات جميل بمصر سنة اثنين وثمانين . روى ابن عساكر وغيره من طرق : أن جميلا قدم مصر على عبد العزيز بن مروان يمدحه ، فرآه رجل فقال له : ما رأيت في بثينة، فو الله لقد رأيتها ولو ذبح بعرقوبها طائر لا انذبح . فقال له جميل : إنك لم ترها بعيني، ولو نظرت إليها بعيني لأحببت أن تلقى الله وأنت زان . ثم أنه مرض فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي وهو يجود بنفسه ، فقال له جميل : ما تقول في رجل لم يقتل نفسا ، ولم يزن قط ، ولم يسرق ، ولم يشرب خمراً قط ، أترجو له ؟ قال العباس: أي والله ، فقال جميل : إني لأرجو أن أكون ذلك الرجل . قال العباس : فقلت : سبحان الله ، فأنت تتبع بثينة منذ ثلاثين سنة . فقال : ياعباس ، إني لفي آخر يوم من

---

(1) الطبقات ص ٥٢٩

أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم إن كنت وضعت يدي عليها لريبة قط . فما برحنا حتى مات .

وبثينة صاحبته ابنة الأسود ، ويقال ابنة مالك ، ويقال ابنة حيا . ويقال : حيى ابن ربيعة بن ثعلبة بن الهوذ ، عذرية أيضا ، ويقال : هي ابنة خالد ، قيل أنه لما بلغها وفاة جميل جزعت وصاحت وأغمي عليها ساعة ، ثم قامت وقالت ترثيه[1] :

وإنَّ سُلُوِّي عَنْ جَمِيلٍ لَساعَةٌ ... مِنَ الدَّهْرِ ما حانَتْ ولا حانَ حِينُها

سَوَاءٌ عَلَيْنَا يا جَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ ... إذا مُتَّ بَأْسَاءُ الحَياةِ ولِينُها

ولم ير أكثر باكيا وباكية من يومئذ . قال المبرد : دخلت بثينة على عبد الملك ابن مروان فأحدَّ النظر إليها ثم قال : يابثينة ، ما رأى فيك جميل حين قال فيك ما قال . قالت : ما رأى الناس فيك حين ولوك الخلافة ؟ فضحك وقضى حاجتها .

٣٢ ـ وأنشد :

أَنْ تَقْرَآنِ عَلى أَسْماءَ وَيْحَكُما ... مِنِّي السَّلامَ وأَنْ لا تُشْعِرا أَحَدا

لم يسم قائله . وقبله :

يَا صَاحِبَيَّ فَدَتْ نَفْسِي نُفُوسَكُما ... وَحَيْثُما كُنْتُما لاقَيْتُما رَشَدا

أَنْ تَحْمِلا حاجَةً لي خَفَّ مَحْمَلُها ... تَسْتَوْجِبا نِعْمَةً عِنْدي بِها ويَدا

قوله : أن تقرآن ، في موضع نصب بدل من حاجة ، أو رفع خبر (هي) مقدَّرا . واستشهد به على إهمال إن ، فلم تنصب ، حملا على ما زعم الكوفيون أنَّ (أن) مخففة من الثقيلة ، شذ اتصالها بالفعل . ويح : كلمة رحمة ، كما أن ويل كلمة عذاب .

---

(١) الشعراء ٤٠٩ (من الدهر ما جاءت . .) .

٣٣ ـ وأنشد :

وَلا تَدْفِنَنِّي في الْفَلاةِ فإنَّني … أَخافُ إذا ما مِتُّ أَنْ لا أَذُوقُها

هذا لأبي مِحْجَن الثقفي . وقبله :

إذا مِتُّ فَادْفِنِّي إلى جَنْبِ كَرْمَةٍ … تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقُها

وبعـده :

أُباكِرُها عِنْدَ الشُّرُوقِ وتارَةً … يُعَاجِلُني عِنْدَ الْمَساءِ غُبُوقُها

وَلِلْكَأْسِ وَالصَّهباءِ حَقٌّ مُعَظَّمٌ … فَمِنْ حَقِّها أَنْ لا تُضاعَ حُقُوقُها

أبو محجن هذا صحابي اسمه مالك . وقيل عبد الله بن حُبيب ، بالتصغير ، ابن عمرو بن عمير بن عوف . وقيل اسمه كنيته . أسلم مع ثقيف وله رواية . وكان شاعرا مطبوعا كريما منهمكا في الشراب لايكاد يقلع عنه ، وجلده عمر مرات ثم نفـاه إلى جزيرة في البحر وبعث معه رجلا فهرب منه ولحق بسعد بن أبي وقاص بالقادسية وهو يحارب الفرس ، فكتب عمر إلى سعد أن يحبسه فحبسه .

وقال عبد الرزاق في المصنف : أنا معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، قـال : كان أبو محجن لايزال يجلد في الخمر فلما أكثر عليهم سجنوه وأوثقـوه ، فلما كان يوم القادسية رآهم يقتتلون فكأنه رأى المشركين قد أصابوا في المسلمين فأرسل إلى أم ولد سعد ، أو امرأة سعد ، يقول لهـا إن أبا محجن يقول لـك إن خليت سبيله وحملتيه على هذا الفرس ودفعت إليه سلاحا ليكونن ، وأوّل من يرجـع ، إلاّ أن يقتل . قال : وأبو محجن يتمثل[1] :

كَفَى حزَناً أَنْ تَلْتَقِي الخَيْلُ بِالْقَنا … وأُتْرَكَ مَشْدُوداً عَلَيَّ وَثَاقِيـا

إذا شِئْتُ غَنَّانِي الحَديدُ وَغُلِّقَتْ … مَصَارِعُ من دُوني تُصِمُّ الْمُنَادِيَا

(١) عيون الأخبار ١/١٨٧ وانظر امالي ابن الشجري ١/٢٢٦ .

فحلت عنه امرأة سَعْدٍ قيوده ، وحمل على فرس كان في الدار ، وأعطي سلاحا، ثم خرج يركض حتى لحق بالقوم ، فجعل لايزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه، فنظر إليه سعد فجعل يعجب ويقول : من ذا الفارس ؟ فلم يلبثوا إلاّ يسيراً حتى هزمهم الله ، فرجع أبو محجن وردّ السلاح وجعل رجليه في القيود كما كان . فجاء سعد فقالت له امرأته ، أو أم ولده : كيف كان قتالكم ؟ فجعل يخبرها ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلاً على فرس أبلق لولا إني تركت أبا محجن في القيود لظننت أنها بعض شمائل أبي محجن . فقالت : والله إنه لأبو محجن ، كان من أمره كذا وكذا، وقصت عليه قصته . فدعى به فحل قيوده وقال : لانجلدك على الخمر أبدا . قال أبو محجن : وأنا والله لايدخل لي رأساً أبدا ، كنت آنف أن أدعها من أجل جلدكم فلم يشربها بعد ذلك .

وقال سعيد بن منصور في سننه : ثنا أبو معاوية ، ثنا عمرو بن مهاجر ، عن إبراهيم ابن محمد بن سعد عن أبيه قال : أتى سعد بأبي محجن يوم القادسية وقد شرب الخمر، فأمر به إلى القيد ، فلما التقى الناس قال : كفى حزنا البيت ... ثم قال لامرأة سعد : أطلقيني ولك عليّ إن سلمني الله أن أرجع حتى أضع رجلي في القيد ، وإن قتلت استرحتم مني . فأطلقته فوثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء ، ثم أخذ رمحاً ثم خرج فجعل لا يحمل على ناحية من العدوّ إلا هزمهم ، وجعل الناس يقولون هذا ملك لما يرونه يصنع ، وجعل سعد يقول : الصبر صبر البلقاء ، والطعن طعن أبي محجن، وأبو محجن في القيد ، فلما هزم العدو رجع أبو محجن حتى وضع رجله في القيد ، فأخبرت زوجة سعدٍ سعداً بما كان من أمره فقال سعد : والله لا أضرب اليوم رجلا أبلى الله المسلمين على يديه ما أبلاهم ، فخلى سبيله . فقال أبو محجن : قد كنت أشربها إذ يقام عليّ الحدّ وأطهر منها ، فأما الآن فلا والله لا أشربها أبدا .

وفي الاستيعاب لابن عبد البر : دخل ابن لأبي محجن على معاوية فقال له معاوية: أبوك الذي يقول : إذا مت فادفني .. البيتين . فقال : لو شئت ذكرت أحسن من هذا ! قال : وما ذاك ؟ قال قوله :

لا تَسْأَلِي النَّاسَ عَنْ مَالِي وَكَثْرَتِهِ ... وَسَائِلِي النَّاسَ عَنْ حَزْمِي وَعَنْ خُلُقِي

ٱلْقَوْمُ أَعْــلَمُ إِنِّي من سُرَاتِهِم   إِذا تَطِيشُ يَدُ الرِّعْدِيــدِ ٱلْفَرِقِ

قَدْ أَرْكَبُ الْهَوْلَ مَسْدُولاً عَساكِرُهُ   وَأَكْتُمُ السِّرَّ فيــهِ ضَرْبَةُ ٱلْعُنُقِ

قَدْ يُعسرُ الْمرْءُ حِيناً وَهوَ ذُو كَرَمٍ   وَقَدْ يَثُوبُ ٱلْغِنَى لِلْعاجِزِ الحمِقِ

سَيَكْثُرُ الْمالُ يَوْماً بَعْــدَ قِلَّتِهِ   وَيَكْتَسِي ٱلعُودُ بَعْدَ ٱلْيُبْسِ بِالْوَرَقِ

وقال ابن عبد البر : حدّث من رأى قبر أبي محجن أنه نبتت عليه ثــلاثة أصول كرم وقد طالت وأثمرت وهي معرشة على قبره . قال : فجعلت أتعجب وأذكر قوله :

إِذا مِتُّ فَادْفِنِّي إِلى جَنْبِ كَرْمَةٍ

قلت : هذا من كرامته على الله ،رضي الله عنه . وهذه القصة أخرجها صاحب الأغاني عن الهيثم بن عديٍّ ، قال : حدّث من رأى قبر أبي محجن في نواحي أذربيجان أو جرجان فذكرها .

٣٤ ـ وأنشد :

زَعَمَ ٱلفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعاً   أَبْشِرْ بِطُولِ سَلامَةٍ يَامَرْبَعُ

هذا من قصيدة لجرير يخاطب بها الفرزدق ، وأولها[1] :

بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعوا   أَوكُلَّما رَفَعُوا لِبَــيْنٍ تَجْزَعُ

ومنهــا :

أَعْدَدْتُ لِلشُّعَراءِ كَأْســاً مُرَّةً   عاتداً فَخَالَطَها السِّمامُ الْمُنْقَعُ

(١) ديوانه ٣٤٠ ـ ٣٥١ ، وانظر الشعراء ٤٦٥ ـ ٤٦٦ والنقائض ٩٦١ ـ ٩٨١ ، والبيت في طبقات الشعراء ٣٤٩ ، وامالي ابن الشجري ٢٢٥/١ .

ذَاقَ ٱلْفَرَزْدَقُ وَالأُخَيطَلُ حَرَّهَا   وَٱلْبَارِقِيُّ ، وَذَاقَ مِنْهَا ٱلْبَلْتَعُ

ومنهـا :

إِنَّ الرَّزِيَّةَ مَنْ تَضَمَّنَ قَبْرُهُ   وادِي السِّبَاعِ لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ   سُورُ المدينَةِ والجِبَالُ الْخُشَّعُ[1]

وَبَكَى الزُّبَيْرُ بَنَاتُهُ فِي مَأْتَمٍ   مَاذا يَرُدُّ بُكَاءُ مَنْ لا يَسْمَعُ

وبعد قوله : زعم الفرزدق ... البيت :

إِنَّ ٱلْفَرَزْدَقَ قَدْ تَبَيَّنَ لُؤْمُهُ   حَيْثُ ٱلْتَقَتْ خُشَشَاؤُهُ والأَخْدَعُ

وآخر القصيدة :

وَرَأَيْتَ نَبْلَكَ يا فَرَزْدَقُ قَصَّرَتْ   وَرَأَيْتَ قَوْسَكَ لَيْسَ فيها مَنْزَعُ

قال ابن حبيب : البارقيُّ سراقة ، والبلتع : المستنيربن عمرو بن بلتعة العنبري . ومربع: رجل من بني جعفر بن كلاب ، كان يروي شعر جرير، فنذر الفرزدق دمه[2].
قال ابن حبيب : ومن شأن هذا البيت أن غَضُوب أخت بني ربيعة بن مالك بن زيد مَنَاة كانت ناكحا في بني عوف بن مالك ، من بني طهيه فتزوَّج زوجها عليها فأولعت بهجوهم فأوعدها رجال منهم مربع فهجتهم فقالت فيه :

يا مَرْبعاً يا مَرْبعَ الضَّلالِ   يَا فَاجِراً مُسْتَقْبلَ الشِّمالِ

على بَعِيرٍ غَيْرِ ذِي جَلالِ   يَا مَرْبعاً هَلْ حَانَ مِنْ إِقْبالِ

فلما سمع مربع ذلك مشى إليها فقتلها .

---

(١) الكامل ٤٨٦ ويروى : (الخضع) .
(٢) مربع : لقب وعوعة ، أحد بني أبي بكر بن كلاب ، كان راوية لجرير، وكان نفر بأبي الفرزدق، فيقال إنه مات في تلك العلة ، فحلف الفرزدق ليقتله ، فقال جرير ذلك تكذيباً للفرزدق . وانظر الجمهرة ٢٦٦ .

قوله : بأن الخليط : أي فارق المخالط ، وهو المنادم • ورامة : اسم موضع بالبادية • قال في الصحاح : وفيه جاء المثل (تسألني برامتين سلجما) والسمام ، بكسر أوّله ، جمع سم• والمنقع ، بضم أوّله ، في الصحاح : سم مُنقَع : أي مُربّى• قال الشاعر :

فيها ذِرا رِيح وَسمٌ مُنْقَع

ووادي السباع ، موضع قتل الزّبير بن العوّام رضي الله عنه • وقوله : (تواضعت) استشهد به على تأنيث المضاف ، فعل المذكر لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه • والخشنشاء ، بضم الخاء وفتح المعجمتين والمدّ ، وزنها فعلاء ، والخشنشاوان : العظمان وراء الأذنين • ويقال أيضا خشاء وزن فعال ، وكذلك قوباء وقوباء • قال نفطويه : وليس في الأسماء على هذا الوزن غيرهما • والأخدع : عرق في موضع المحجمتين ، وهو شعبة من الوريد• والنَبْل : السهام العربية لا واحد لها من لفظها• والمنزع : بكسر الميم ، السهم • قال أبو ذؤيب[1] :

وَرَمَى فَأَنْفَذَ طُرَّتَيْهِ الْمِنْزَعُ

٣٥ ــ وأنشد :

فَلَوْ أَنَّكِ في يَوْمِ الرَّخاءِ سَأَلْتِنِي طَلاقَكِ لم أَبْخَلْ وَأَنتِ صديقُ[2]

لم أر من ذكر قائله • وصف الشاعر نفسه بالجود حتى أن الحبيبة لو سألته الفراق أجابها إلى ذلك كراهة ردّ السائل ، وان كان في يوم الرخاء • وإنما خصه بالذكر لأن الانسان ربما يفارق الأحباب في يوم الشدة • والخطاب في البيت لمؤنث، وإنما قال صديق بالمذكر على تأويل أنت بانسان • وفي أمالي ثعلب يقال : صديق

(١) ديوان الهذليين ١/١٥ وفيه :
فرمى لينقذ فرّها فهوى لها سهم فأنفذ طرتيه المنزع
وهو في اللسان (نزع) .
(٢) ابن عقيل ١/١٤٦ .

ورسول يكون للواحد والجمع وأنشد عليه البيت ، وقال : أي أنت من الأصدقاء كما يقال أنتم عم وخال ، أي من العمومة والأخوال • وقوله : (لم أبخل)جواب لو، وجملة (وأنت صديق) حالية • ثم رأيت البيت في بعض التفاسير بلفظ فراقك بدل طلاقك ، وبعده :

فَمَا رَدَّ تَزْوِيجٌ عَلَيْهِ شَهادَةٌ ... وَمَا رَدَّ مِنْ بَعْدِ الحرارِ عتِيقُ

٣٦ ـ وأنشد :

بِأَنَّكَ ربيعٌ وَغَيْثٌ مرِيعٌ ... وأَنَّكَ هناكَ تكونُ الثِّمالا[1]

هو من قصيدة عزاها أبو عمرو بن العلاء لعمرة بنت العجلان بن عامر بن بر الهذلية ترثي بها أخاها عمراً ذا الكلب وقيل اسمها جَنوب ، وأوّلها[2] :

سَأَلتُ بِعَمْرٍو أخي صَحْبَهُ ... فَأَفْظَعَني حِينَ رَدُّوا السُّؤالا

فَقَالُوا : أُتِيحَ له نائِماً ... أَعَزُّ السِّباعِ عَلَيْهِ أَحالا

أُتِيحَ له نِمرا أَجْبُلٍ ... فَنالا لَعَمْرُكَ مِنْهُ مَنالا

أُتِيحا لِوَقْتِ حِمامِ الْمَنُونِ ... فَنالا لَعَمْرُكَ مِنْهُ وَنالا

فَأَقْسَمْتُ يا عَمْرو لو نَبَّهاكَ ... إِذَنْ نَبَّها مِنْكَ داءً عُضالا

إِذَنْ نَبَّها لَيْثَ عِرِّيسَةٍ ... مُفِيداً مُفِيتاً نُفُوساً وَمَالا

هِزَبْراً فَرُوساً لأَعْدائِهِ ... هَصُوراً إذا لَقِيَ القِرْنَ صالا

هُمَا مَعْ تَصَرُّفِ رَيْبِ الْمَنُونِ ... مِنَ الأَرْضِ رُكْناً ثَبِيتاً أَمالا

---

(١) الخزانة ٣٥٢/٤ ، وديوان الهذليين ١٢٣/٣ برواية :
بأنك كنت الربيع المريع

(٢) ديوان الهذليين ١٢٠/٣ ـ ١٢٣ معتقديم وتأخير برواية الابيات .

هُمَا يَوْمَ حُمَّ له يَوْمُــهُ وَقَالَ أَخُوفَهْمٍ بُطْلاً وفالا

وَقَالُوا : قَتَلْنَاهُ في غَـارَةٍ بِأَيةِ ما إِنْ وَرِثْنا النِّبالا

فَهَلاَّ إِذَنْ قَبْلَ رَيْبِ المَنُونِ وَقَدْ كانَ رَجْلاً وَكنْتُمْ رِجالا

وَقَدْ عَلِمَتْ فَهْمُ عِنْدَ اللِّقَاء بِأَنَّهُمُ لك كانُوا نِفَــالا

كَــأَنَّهُمُ لم يُحِسُّوا بِــه فَيُخْلُو النِّساءَ له وَالِحجالا

وَلم يُنْزِلُوا بِمحوْلِ السِّنين بِـهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيالا

وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالمُجْتَدُون إِذا اغْبَرَّ أُفُقٌ وَهَبَّتْ شِمالا

وَخَلَّتْ عَنْ أَوْلادِهاالمُرْضِعات ولم تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلالا

بِأَنَّك كُنْتَ الرَّبيعِ المغيث لمن يَعْتَرِيك وكُنْتَ الثِّمالا

وَخَرْقٍ تَجــاوَزْتَ مجهولَهُ بِوَجْناءَحَرْفٍ تَشَكَّى الكَلالا

فَكُنْتَ النَّهارَ به شَمْسُه وكُنْتَ دُجى اللَّيْلِ فيه الِهلالا

وَخَيْلٍ سَمَتْ لَكَ فُرْسَانُهـا فَولَّوْا وَلم يَسْتَقِلُّوا قبـالا

فَحَيًّا أَبَحْتَ وَحَيًّا مَنَحْتَ غَداةَ اللِّقَاءِ مَنَايَا عجــالا

وَكُلَّ قَبِيلٍ وَإِنْ لم تَكُنْ أَرَدْتَهمْ منك بَاتُوا وِجالا

ووقع في شرح شواهد المصنف تبعا لابن الشجري نسبة البيت إلى كعب بن زهير رضي الله عنه •

قوله : (سألت بعمرو) أي عن عمرو ، كقوله تعالى (فاسأل به خبيرا) وأخي بدل أو بيان • أفظعني الأمر : أهالني • وأمر فظيع : شديد شنيع مجاوز المقدار ،

وأفظع الرجل بالبناء للمفعول : نزل به أمر عظيم• وأتيح : قدر • ونائما : حـال • وأعز : مرفوع بأتيح • وأحال : حمل عليه فقتله وأكله • وقال العيني : أحال وثب • ونمرا : تثنية نمر • وأجبل ، جمع جبل ، وأورده العيني بلفظ جَيْئل ، بفتح الجيم وسكون الياء وفتح الهمزة ولام ، وهو الضبع • منالا : للتعظيم أي منالا عظيما • والحِمام بالكسر : قدر الموت • وثالا : بالمثلثة ، يقال : ثال عليـه القوم إذا عـلوه بالضرب • وقوله : (نبها منك) فيـه تجريد • وداء عضال : شديد أعيا الأطبـاء • والليث : الأسد • والعرِّيسة ، بكسر المهملة وتشديد الراء ، مأوى الأسـد • وفي (مفيداً) أو (مفيتاً) جناس ولف ونشر غير مرتب ، فإن نفوسا راجع إلى مفيت ، أي مهلك • وراجـع إلى مفيد • وضبطه العيني مقيتا بالقـاف • قال : وهو المقتدر أو الحافظ • وعندي إن صحت الرواية بالقاف إنه من إعطاء الترب • والهزبر : الأسد• وفروس فعول من فرس الأسد فريسته يفرسها ، أي دق عنقها • والهصور كذلك ، من هصره كسره • والقرن : النظير • وصـال : وثب واستطال • وريب المنـون : حوادث الدهر • وركنا مفعول أمالا • والتثبيت : الثابت • وحم ، بالحاء المهمـلة ، دنى وحان • وفال الرأي بالفاء : ضعف • وفهم : قبيلة • ورجْـلا : بسكون الجيم مخفف رجل ، ويقال بالفاء من قولك انتفل من الشيء انتفى منـه وتنصل • قـال الأعشى [1] :

لَئِنْ مُنيتْ بِنا عَن حدِّ مَعركةٍ لا تُلفِنا عَنْ دِماءِ ٱلْقَوْم نَنْتَفِلُ

والمجتدون ، بالجيم ، الطالبون الجدا ، وهو العطية• ويروى بدله : (والمرملون) من أرمل القوم إذا نفد زادهم ، عام أرمل : قليل المطر • وفاعل هبت : ضمير الريح، وإن لم يجر لها ذكر • وشمالا : حال ، وقيل تمييز ، وهو بفتح الشين : ريح تهب من ناحية القطب • والمزن : السحاب الأبيض ، واحده مزنة • والبلال : بكسر الموحدة الماء • قوله :

بأنك كُنْتَ الرَّبيعَ المغيثَ

كذا أورده صاحب منتهى الطلب ، فلا شاهد فيه • وأورده غيره بلفظ المصنف

---

(١) ديوانه ٦٣ ، المقطوعة رقم ٦ (عن غبِّ ... من دماء ..) .

على تخفيف ان . والمريع بفتح الميم وكسر الراء وعين مهملة ، الكثير النبـات[1] .
والثـمـّال ، بكسر المثلثة ، الغياث . وهناك : ظرف زمان ، وأصله للمكان ولكن اتسع فيه وعامله يكون أو الثمال . والخرق : الأرض الواسعـة التي تنخرق فيهـا الرياح . و واوه واو (رب) . والوجناء ، بالجيم ، الناقة الشديدة . والحرف : الناقة الضامرة . وتشكى أصلها تتشكى . والكلال : الاعياء .

قال عمر بن شبَّة : كان عمرو بن عاصم ، وهو ذو الكلب يغزو فهما فيصيب منهم ، فوضعوا له رصدا على الماء فأخذوه فقتلوه . ثم مروا بأخته جَنوب فقالوا : طلبنـا أخاك ، فقالت : لئن طلبتموه لتجدنه منيعا ، ولئن ضفتموه تجـدنه مريعـا ، ولئن دعوتموه لتجدنه سريعا : فقالوا : قد أخذناه وقتلناه وهذا نبله . فقالت : والله لئن سلبتموه لاتجدوا ثنته دامية ، ولا حزته جافية ، ولرب ثدي منكم قد افترشه ، ونهب قد اخترشه ، وضب قد احترشه . ثم قالت الأبيات المذكورة .

فـائدة :

قولـه :

كَأَنَّهم لم يُحِسُّوا به

أورد العيني عجزه بلفظ :

فيَجْلُو نساءَهُم وأَيضاً حِجالا

فإن صحت هذه الرواية كان فيه شاهد لعربية أيضا . وقد توقف فيها المصنف .

٣٧ ـ وأنشد[2] :

فَأُقْسِمُ أَن لو ٱلْتَقَيْنَا وأَنتُمُ   لَكانَ لكُم من الشَّرِّ مُظلِمُ

---

(١) يشرح هنا السيوطي معنى كلمة (المريع) وذلك على رواية السبت : (بأنك كنت الربيع المريع) .

(٢) الخزانة ٤/٢٢٤ . والجمهرة ١/٣٨ .

قال الأعلم : يعني ، لو التقينا متحاربين لأظلم نهاركم فصرتم منه في مثل الليل. واستشهد به سيبويه على إدخال (أن) توكيدا للقسم ، بمنزلة اللام . انتهى .

والمصنف استشهد به على تخفيف أن المفتوحة ، وأنتم عطف على الضمير المرفوع في التقينا من غير فعل ، وهو ضرورة ، ولكان جواب لو . ومظلم : صفة يوم . و (كان) تامة أو ناقصة. ولكم : الخبر. ومن: إما تعليلية ، وهو الظاهر، أو تجريدية. ثم رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري : أن البيت من أبيات للمسيَّب بن علَس يخاطب بها بني عامر بن ذهل في شيء صنعوه بحلفائهم .

وقبـله :

لَعَمْري لَئِنْ جَدَّتْ عَدَاوَةُ بَيْنِنَا   لَيَنْتَحِيَنَّ مِنِّي على الوَخْمِ مِيسَمُ

وبعده :

رَأَوْا نعماً سُوداً فَهمُّوا بِأَخْذِهِ   إذا ٱلتَقَتْ مِنْ دُونِ الجَمِيعِ الْمُزَنَّمُ

وَمِنْ دُونِهِ طَعْنٌ كَأَنَّ رشَاشَهُ   عزالى مزاد والأَسِنَّـةُ تَرْذِمُ

أَلاَ تَتَّقُونَ اللهَ يَا آلَ عَامِرٍ ا   وَهَلْ يَتَّـقِي اللهَ الأَبَلُّ الْمُصَمَّمُ

قال : ويروي :

وَأُقْسِمُ لَوْ أَنَّا ٱلتَقَيْنَا وَأَنْتُمْ

ولا شاهد فيه على هذا . وقوله : لينتحين ، أي ليعتمدن . يعني أنه يهجوه هجواً يسمه به الأبلّ الأبله عاره ، وأراد بالوخم عامر بن ذهل ، انتهى . والمزنـم من الناس : المستلحق من قوم ليس منهم ، ومن الإبل الذي يقطـع شيأ من أذنه ويترك معلقاً ، وإنما يفعل ذلك بالكرام منها . وترذم : بالذال المعجمة ، تسيـل . والأبلّ : الفاجر ، قاله في الصحاح واستشهد عليه بالبيت . والمصمم : من أصمه الله فصم ، ويقال : أصممته أي وجدته أصم .

فـائدة :

المسيَّب هذا هو ابن علَس بن مالك بن عمرو بن قمامة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة

ابن عديّ بن مالك بن جُشَم بن بلال بن جماعة بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة ابن نزار ، وهو خال الأعشى[1] . وهو أحد المقلين الثلاثة الذين فضلوا في الجاهلية[2] . ذكر ذلك صاحب منتهى الطلب . وفي شرح ديوانه للآمدي : أن المسيَّب هذا اسمه زهير ويكنى أبا فضة .

٣٨ ـ وأنشد :

أَما وَاللهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حُرّاً ... وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ ولاَ الْعَتِيقِ

أنشده الفارسي هكذا :

أَما واللهِ عالمِ كُلِّ غَيْبٍ ... وَرَبِّ الحُجْرِ والْبَيْتِ الْعَتِيقِ

لو أَنكَ يا حُسَيْنُ خُلِقْتَ حُرّاً ... وَمَـا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلا الْخَلِيقِ

ولا شاهد فيه على هذه الرواية . والحرّ : يطلق على ضدّ الرقيق ، وعلى الكريم ، وكذا العتيق . وجواب (لو) محذوف ، أي لقاومتك . ويقال : فلان خليق لكذا أي جدير به . قال أبو علي : في هذا البيت شاهد على نصب خبر (ما) مقدماً ، لأن الباء لا تدخل إلا عليه . ومن أنكر ذلك يقول إن الباء دخلت على المبتدأ وحمل (ما) على أنها التميمية ، ويقوى ان (ما) حجازية إن أنت أخص من الحرّ فهو أولى أن يكون الاسم .

٣٩ ـ وأنشد :

وَيَوْماً تُوافِينـــا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ ... كَأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ[3]

---

(١) انظر الخزانة ٢/٣٦٤ (السلفية) ، والشعراء ١٢٦

(٢) في الشعراء ٦٣٠ . (قال أبو عبيدة : اتفقوا على ان أشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة : المسيب بن علس ، والمتلمس ، وحصين بن الحمام المري) .

(٣) هذا البيت من قصيدة أصمعية رقم ٥٥ منسوبة لعلباء بن أرقم ابن عوف أولها :

الا تلكما عرسي تصد بوجهها ... وتزعم في جاراتها أنَّ من ظلم

وهو في الخزانة ٤/٣٦٥ لعلباء ، ونسبه الأعلم لباعث بن صريم اليشكري ، وقيل لأرقم بن علباء ، وفي البكري ٨٢٩ لراشد بن شهاب اليشكري ، وليس البيت في مفضلية راشد . ولم ينسبه القالي في أماليه ٢/٢١٠ وهو أيضا في اللسان (قسم) . وفي الكامل ٧٥ .

هذا لباعث بن صُرَيْم اليشكري فيما ذكر النحاس وتبعه المصنف في شواهده، وقيل لأرقم بن علباء اليشكري يذكر امرأته ويمدحها كذا في المنقد لأبي عبد الله المفجع، وبعده :

وَيَوْماً تُرِيدُ مالَنَا مَعَ مالِها فَإِنْ لَمْ نُنِلْها لَمْ تُنِمْنَا وَلَمْ تَنَمْ

ويوماً : بالنصب ظرفاً، وروي بالجرّ على أن الواو واو رب . والموافاة : المجازاة الحسنة . والمُقَسَّم ، بضم الميم وفتح القاف وتشديد المهملة ، المحسن من القسام ، وهو الحسن . قيل : وأصله من القسِمات ، بكسر السين ، واحدها قسمة ، وهي مجاري الدموع في أعالي الوجه ، وهو أحسن مافي الوجه . ويقال : رجل قسيم الوجه أي جميله . وكأن : مخففة ، واسمها محذوف ، والتقدير : كأنها ظبية ، هذا على رواية من رفع الظبية ، وعلى رواية من نصبها فهي الأسم والخبر تعطو محذوف. وعلى رواية من جرّها فالتقدير : كظبية ، وأن زائدة . وتعطو : أي تتناول أطراف الشجر في الرعي. والوارق : المورق ، ومن النوادر ، لأن فعله أورق ، ومثله أيفع فهو يافع . وقيل : أيضا ورق ، وعدّى تعطو بإلى على تضمينه معنى تميل في مرعاها إلى كذا . قال في القاموس : معناه ، تتطاول إلى الشجر لتتناول منه . وقال ابن يعيش : العاطية التي تتناول الشجر مرتعية . والسَلَم : بفتحتين ، شجر معروف واحده سلمة . قال الأعلم : وصف امرأة حسنة الوجه ، فشبهها بظبية مخصبة . ويروى : إلى ناضر السلم . والناضر ، بالمعجمة ، الحسن . وقال الزمخشري : معنى البيتين انه يستمتع بحسنها يوما وتشغله يوما آخر بطلب ماله ، فإن منعها آذته وكلّمته بكلام يمنعه من النوم .

٤٠ ــ وانشد :

فأمْهَلَهُ حتَّى إذا أنْ كَأَنَّهُ مُعاطِي يَدٍ في لُجَّةِ الماءِ غامِرُ

هكذا أنشد المصنف هذا البيت ، وفيه تحريف في موضعين ، كما ستراه ، فإن

البيت لأوس بن حجر من قصيدة فائية أوّلها[1] :

تَنَكَّرَ بَعْدِي مِنْ أُمَيْمَةَ صَائِفُ ... فَبِرْكُ فَأَعْلَى تَوْلَبٍ فَالْمَخَالِفُ

ومنهـا :

وَلَوْ كُنْتُ مِنْ دِيمانَ تَحْرُسُ بَابَهُ ... أَرَاجِيلُ أُحْبُوشٍ وَأَغْضَفُ آلِفُ

إِذَنْ لَأَتَتْنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيَّتِي ... يَخُبُّ بِها هـادٍ لِإِثْرِي قَائِفُ

ومنهـا :

وَأَدْمَاءَ مِثْلِ ٱلْفَحْلِ يَوْماً عَرَضْتُها ... لِرَحْلِي فِيهـا هِزَّةٌ وَتَقَاذُفُ

الى أن قال :

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ جَأْباً مُكَدَّماً ... لَهُ بِجُنُوبِ الشَّيِّطَيْنِ مَسَاوِفُ

يُقَلِّبُ حَقْبَاءَ ٱلْعَجِيزَةِ سَمْحَجـاً ... بِهـا نَدَبٌ مِنْ زَرِّهِ وَمَنَاسِفُ

وَحَلَّأَهَا حَتَّى إِذا هِيَ أَحْنَقَتْ ... وَأَشْرَفَ فَوْقَ الْحَالِبَيْنِ الشَّراسِفُ

وَأَوْرَدَها التَّقْرِيبُ وَالشَّدُّ مَنْهَلاً ... قَطَاهُ مُعِيدٌ كَرَّةَ الوِرْدِ عاطِفُ

فَوافَى عَلَيْـهِ من صُباحَ مُدَمِّراً ... لِنَامُوسِهِ مِنَ الصَّفِيحِ سَقَائِفُ

أَزَبُّ ظُهُورِ السَّاعِدَيْنِ عِظَامُـهُ ... عَلَى قَـدَرٍ شَثْنُ ٱلْبَنَانِ جُنادِفُ

أَخُو قُتُرَاتٍ قَدْ تَيَقَّنَ أَنَّـهُ ... إِذا لَمْ يُصِبْ لَحْماً مِنَ الوَحْشِ خَاسِفُ

مُعَاوِدُ تَأْكالِ ٱلْقَنِيصِ شِوَاؤُهُ ... مِنَ الصَّيْدِ قُصْرَى رَخْصَةٍ وَطَفَاطِفُ

صَدٍ غَائِرُ ٱلْعَيْنَيْنِ شَقَّقَ لَحْمَـهُ ... سَمَائِمُ قَيْظٍ فَهْوَ أَسْوَدُ شَـاسِفُ

(١) القصيدة واختلاف رواية أبياتها في ديوانه ٦٣ ــ ٧٤ .

قَصِيٌّ مَبِيتِ اللَّيْلِ لِلصَّيْدِ مُطْعَمٌ لأَسْهُمِهِ غـارٍ وَبَارٍ وَرَاصِفُ

فَأَمْهَلَهُ حَتَّى إذا أَنْ كَأَنَّهُ مُعَاطِي يَدٍ مِن جَمَّةِ المَاءِ غارِفُ

فَيَسَّرَ سَهْماً رَاشَهُ بِمَنَاكِبٍ لُؤامٍ ظِهارٍ فَهو أَعْجَفُ شَاسِفُ

فَأَرْسَلَهُ مُسْتَيْقِنَ الظَّنِّ أَنَّهُ مُخَالِطُ ما تَحْتَ الشَّراسِيفِ جائِفُ

فَمَرَّ النَّضِيُّ بالذِّراعِ وَنَحْرِهِ وَلِلْحَتْفِ أَحْياناً عَنِ النَّفْسِ صَارِفُ

فَعَضَّ بِإِبْهامِ اليَمِينِ نَدَامَةً وَلَهَّفَ سِرًّا أُمَّهُ وَهْوَ لاهِفُ

قال شارح ديوان أوس : تنكر وتعذر بمعنى واحد . وصائف وبرك ، بكسر الموحدة ، وتولب والمخالف كلها مواضع . والأراجيل : الجمع من الرجال . وأحبوش: أسود ، والأحبوش : الجماعة . والأغضف : كلب مسترخي الأذنين . ويخب : يسرع . وقائف : متبع . وأدماء : ناقة بيضاء اللون ، والواو : واورب . ومثل الفحل : أي مذكرة الخلقة . وعرضتها : أرحلتها معترضة . وهِزة ، بكسر الهاء ، أي تهتز في السير تسرع فتضطرب . وتقاذف : أي يدافع بعضها بعضا . والجأب هنا : الغليظ من الحمير . والمكدم : المعضض ، عضته الحمير مما يقاتل عن اتنه . والشيطين ، بتشديد التحتية ، موضع . ومساوف ، يقول : قد بالت حمره فهو يشم أبوالها ، والسوف الشم ، ومنه السيافة . ويقلب : أي يصرف أتانا حقباء : أي بموضع حقيبتها بياض ، يقول : عجيزتها مثل الحقب يصرفها حيث يشاء . والسمحج ، بحاء مهملة ثم جيم ، الطويلة على وجه الأرض . والندب ، بفتحتين ، الأثر بضم الهمزة ، يقال : ندب الجرح . ومناسف : ينسفها بفيه . يقال : زره يزره إذا عضه ، وذره بالرمح إذا طعنه . وقيل : نسفها بنابه ، والمناسف : الاحتراق بالأسنان . وحلأها : طردها ، وأصله المنع عن الماء ، ثم صار كل منع تحلأه . وأحنقت : ضمرت ولزق بطنها بظهرها . وأورد التقريب : أي أوردها الحمار بالتقريب . والشد منهلا : أي أوردها تقريبا . والمنهل: المشرب . وقال أبو حاتم السجستاني : وجدت في كتابي : وأوردها التقريب بالنصب كقوله :

كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ[1]

وقولـه :

قَطَاهُ مُعِيدُ كَرَّةَ الوِرْدِ عاطِفُ

يقول : لاتأتي مرة هذه وتذهب أخرى • يقول : أوردها منهلا لا يخلو من الماء فهو الدهر يعود قطاه إليه أبدا • فوافى عليه : أي على المنهل • وصباح : غير منصرف قبيلة • ومدمِّراً : يدمر ما رمى بقتله • والناموس : القترة ، يعني بيت الصائد يعني الرامي للوحش • والصفيح : صخر رقاق يبنى به البيت • وقوله أزب الخ••• يريد أنه صائد ومشغول عن التزين • على قدر أي رجل مقدَّر ليس بضخم • والجنادف: القصير الغليظ المجتمع• والخاسف : المهزول • والتأكال : الأكل• والقنيص والقنص: الصيد • والقصري : تكبير القصيري ، وهي مايلي الكشح • والطفـاطف : أطراف الأضلاع • وصد : عطشان• وغائر العينين : من الجهد شقق لحمه أي مزقه• وسمائم قيظ : شدَّة الحرّ • قصي : مبيت الليل ، يقول : لايبيت مع أهله إنمـا يبيت مع الوحش • غار : أي من غراه يغوره إذا طلاه بالغراء • والرصفة : ما يشد على صدر السهم • وقوله : حتى إذا أن كأنه •• أي حتى كأنه ، وأن هنا زائدة ، أي حتى بلغ الحمار هذا الوقت • والمعاطي : المناول ، قال أبو حاتم : وفي كتابي : حتى إذا ان أي حتى اطمأن • وقال أبو عبيدة : حتى ان باب ، أي حتى اطمأن وصار في المـاء بمنزلة المعاطي الذي يتناول فيه • وقال الأصمعي : حتى إذا كان كذا وكذا فعل • والمناكب: أربع ريشات يكن على طرف المنكب • واللؤام : القذذ الملتئمة من الريش فيكون بطن قذة إلى ظهري أخرى • والظهار : ما جعل من ظهر الريشة • والشاسف :اليابس•وقال أبوعبيدة : المناكب : ما كان من أعلا الريش وهو خيره من البطنان • واللؤام : ما كان من عمل السهام ملتئما قد براه حتى أعجفه • وقوله : فأرسله •••• البيت • استشهد به البيضاوي في تفسيره على استعمال الظن بمعنى اليقين • وقال شارع الديـوان : يقال ظنَّ ظناً يقينا أي مصيبا • وجائف : يصير السهم إلى الجوف حتى تصير الرمية

(١) سبق ص ١٧ ، وانظر امالي ابن الشجري ٣٦ .

جائفة . والشراسيف : أطراف الأضلاع الرخصة من أطراف الصدر المشرّفة . والنضيّ : اسم للقدح نفسه إذا لم يرش ولم يجعل له نصل . والحتف : المنية . فمرّ بذراعه ونحره أي لم يصبه . وعض بابهامه كذا : يفعل من فاته شيء يريده . ولهف أي قال يالهف أماه . ورجل لاهف ولهفان . وسرى أي ليلا يسمع الوحش . انتهى ملخصا من شرح الديوان . وتكلم ابن الدماميني في شرح هـذا البيت كلام مـن لم يقف على القصيدة ولا عرف ما قبل البيت ولا ما بعده ولا المعنى الذي سيق له .

فـائدة :

قائل هذه القصيدة أوس بن حجر ، بفتحتين ، بن معبد بن حزن بن خلف بن نمير ابن أسيد بن عمرو بن تميم بن مر التميمي ، كذا في ديوانه . وفي منتهى الطلب : أوس ابن حجر بن عتاب بن عبد الله بن عدي بن خلف ... الخ ، شاعر جاهلي . وفي الأغاني : ذكره أبو عبيدة من الطبقة الثالثة وقرنه بالحطيئة ونابغة بني جعدة . وأخرج عن أبي عمرو وقال : كان أوس بن حجر شاعر بني تميم في الجاهلية غير مدافع ، وكان فحل العرب فلما أنشأ النابغة طأطأ منه .

٤١ ـ وأنشد :

أَبا خُراشَةَ أَمّا أَنت ذا نَفرٍ فَإنَّ قَومِي لم تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ[١]

هذا من أبيات للعبّاس بن مِرْداس السُّلَميّ الصحابيّ رضي الله عنه يخاطب بها خفاف بن نَدْبة ، وهو أبو خُراشة ، بضم الخاء ، وبعده :

السِّلْمُ تَأْخُذُ مِنْها ما رَضِيتَ بِهِ وَالحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفاسِها جُرَعُ

أبو خُراشة شاعر صحابي . وقوله : أما أنت ... قال المصنف في شواهده : الأصل إلا أن كنت ذا نفر فخرت ، فحذفت همزة الانكار ولام التعليل ومتعلق اللام ، وهو فخرت إذ لا يتعلق بما بعد الفاء ، لأن الفاء وإن . والمعنى ما بين ذلك والفاء على

---

(١) الخزانة ٢/٨٠ ـ ٨٢ والاشتقاق ٣١٣ واللسان ٨/١٨٣ و ١٠/٨٦ ، والشعراء ٣٠٠ ، وابن عقيل ١/١٢٤ وسيبويه ١/١٤٨ ، وامالي ابن الشجري ١/٢٨ و ٣١٨ .

هذا قيل زائدة • والصواب : إنها رابطة لما بعدها بالأمر المستفاد من النـداء السابق أي تنبه فإن قومي ، ثم حـذفت كان فانفصل الضمـير فصار أنت ، وعوض من كان المحذوفة ما فأدغمت نون ان فيها • قال شارح أبيات الايضاح : ورواه أبو حنيفـة : إما كنت ، وعلى هذا انه لا شاهد فيه • قال المصنف : وكذا رواه ابن دريد في جمهرته، فما زائدة لتأكيد الشرط • قال : وهو يريد قول الكوفيين في رواية الفتح انهـا ان الشرطية ، زعموا أن المفتوحة قد يجازى بها • قال : ويؤيده أيضا مجيء الفاء بعدها واستغناء الكلام عن تقدير • والنفر في الأصـل اسم لما دون العشرة والتنكير فيـه للتكثير • والضبع السنة المجدبة استعيرت من اسم الحيوان لانه متتابـع الفساد • والمعنى ان افتخرت بكثرة قومك ففي قومي كثرة إذ لم تهلكهم السنون • وقال ابن الأعرابي : انما الضبع الحيوان ، ولكنهم إذا أجدبوا ضعفوا فعاثت فيهم الضباع • والمعنى : أن قومي ليسوا ضعافا عن الانبعاث فتعيث فيهم الضباع • وزعم الفارسي في الايضاح أن الضبع اسم للسنة المجدبة حقيقة لا استعـارة واستشهد له بالبيت • والسِلم بكسر السين وفتحها ، الصلح يذكر ويؤنث ، والحرب مؤنثة • وقداستشهد البيضاوي في تفسيره بهذا البيت على أن السلم مؤنثة كالحرب لقوله : منها • واستشهد به ابن السكيت في الاصلاح • والجرع : جمع جرعة وهي ملء الفم • ويقـال أكرع في في الاناء نفسا أو نفسين أي أشرب منه جرعة أو جرعتين • قال التبريزي : يعلمـه أن السلم هو فيها وادع ينال من مطالبه ما يريد ، فإذا جاءت الحرب قطعته عـن ارادته وشغلته بنفسه • وقد أعاد المصنف هذا البيت في شواهـد أمّا بالفتح والتشديد ، وقال : ليس من أقسام أما الواقعة فيه بل هي كلمتان كما تقدّم تقريره •

فـائدة :

العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث ابن بهثة بن سليم السلمي ، أبو الفضل ، وقيل أبو الهيثم ، شاعر مجيد أسلم قبل فتح

مكة بيسير ، وهو من المؤلفة قلوبهم وممن حسن إسلامه منهم . قال أبو عبيدة[1] : وأمه هي الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة ، وله منها أيضا اخوة : سراقة وجزء وعمرو ، بنو مرداس ، وكلهم شاعر ، وعباس أشهرهم وأشعرهم وأفرسهم وأسودهم. وكان عباس ممن ذم الخمر في الجاهلية ، وكذلك أبو بكر الصديق ، وعثمان بن عفان، وعثمان بن مظعون ، وعبد الرحمن بن عوف ، وقيس بن عاصم ، وحرّمها قبل هؤلاء عبد المطلب بن هاشم ، وعبد الله بن جدعان ، وشيبة بن ربيعة ، وورقة بن نوفل ، والوليد بن المغيرة ، وعامر بن الظرب ، ويقال إنه أول من حرّمها على نفسه . ويقال بل عفيف بن معدي كرب . وكان عباس هذا ينزل البادية بناحية البصرة وله ولدة جماعة وله صحبة أيضا ورواية .

٤٢ ـ وأنشد :

إمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلاً ... فَاللهُ يَكْلأُ ما تَأْتِي وَمَا تَذَرُ[2]

قال المصنف : الرواية بكسر الأولى وفتح الثانية ، قلت : البيت أنشده المبرد شاهداً على قوله : إذا أتيت بأما ، وأما فافتح الهمزة مع الأسماء واكسرها مع الأفعال ، كذا حكاه عنه الأزهري . وأورده بلفظ فالله يحفظ وهو معنى يكلأها كلأه الله كلاءة بالكسر حفظه وحرسه . وتأتي : تفعل . وتذر : تترك . وفي البيت إذا تأمّلت أربع

---

(١) قول ابى عبيدة : وامه الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة خطأ محض ، والصواب الذي لامحيد عنه ان عباس بن مرداس رضي الله عنه امه سوداء زنجية وافتخر بذلك رباح بن سنيح الزنجي مولى بني ناجية على جرير حين بلغه قوله :

لاتطلبن خؤلة في تغلب ... فالزنج اكرم منهم اخوالا

فغضب رباح بن سنيح الزنجي وقال في قصيدته المشهورة :

فالزنج ان لاقيتهم في صفهم ... لاقيت ثم جحاجحا ابطالا

فذكر فيها رجالاأشرافا من شجعان العرب الأبطال منهم عباس بن مرداس السلمي وابن عمه خفاف بن ندبة وغيرهم ، وذكر ان امهاتهم زنجيات انتهى املاء من حضرة الاستاذ الشيخ احمد محمود الشنقيطي .
قلت : ذكر في الخزانة ١٠٥/١ (السلفية) أن أمه الخنساء الصحابية الشاعرة . وانظر الاصمعيات ص ٢٣٦ .

(٢) الخزانة ٨٢/٢

طبقات بين إما المكسورة ، وأما المفتوحة ، وبين أقمت ومرتحلا ، وبين الجملة الفعلية والاسمية ، وبين تأتي وتذر •

٤٣ ــ وأنشد :

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَّلْنَا ٱلْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونا[1]

هذا من قصيدة طويلة لعمرو بن كلثوم التغلبي ، وهي إحدى المعلقات ، وأوّلها:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينا

ومنهـا :

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ أَلَمَّا تَعْلَمُوا مِنَّـا ٱلْيَقِينَا

عَلَيْنَا ٱلْبِيضُ وَٱلْيَلَبُ ٱلْيَمَانِي وَأَسْيَافٌ يَقِمْنَ وَيَنْحَنِينا

عَلَيْنَـا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى تَحْتَ النِّجَادِ لَهَا غُضُونَا

ومنهـا :

وَقَدْ عَلِمَ ٱلْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبَبٌ بِأَبْطَحِها بُنِينـا

بِأَنَّا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنا وأَنَّا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَـا

وَأَنَّا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْواً وَيَشْرَبُ غَيْرُنا كَدَراً وَطِينَا

وَأَنَّا الْمَانِعُونَ لِمَـا يَلِينا إِذَا ما ٱلْبِيضُ قَابَلَتِ الْجُفُونا

أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدَعْمِيّاً فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونا

نزلتم البيت ••• وبعده :

---

(١) شرح التبريزي ٢٣٥ ، وأمالي المرتضى ٤٩/٢

قَرَيْنَـــاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِراكُمْ		قُبَيْلَ الصُّبْحِ مرداة طحُونا
عَلى آثَارِنا بيضٌ كِرَامٌ		تُحَاذِرُ أَن تقسمَ أَوْ تَهُونا
ظَعَائِنُ مِنْ بَني جُشَمِ بنَ بَكْرٍ		خَلَطْنَ بِمِيْسَمٍ حَسَباً وَدِينا
أَخذنَ عَلى بُعُولَتِهِنَّ عَهْداً		إذا لاَقوْا فَوَارِسَ مَعْلَمِينَـــا
لَيَسْتَلِبنَّ أَبْداناً وَبيضَـــاً		وَأَسرى في الْحَديدِ مُقَرَّنِينَا

وبهذه الأبيات علم أن القرى في البيت استعارة عن القتل • قال شارح المعلقات : يقول نزلتم منا منزلا قريبا كمنزل الأضياف فعجلنا لكم القتل قبل أن تقتلونا • ومن آخر القصيدة :

إذا ما الْمَلْكُ رَامَ النَّاسَ خَسْفاً		أَبيْنَا أَنْ نُقِرَّ الخَسْفَ فِينَا
مَلأْنا ألبَرَّ حَتَّى ضَـــاقَ عَنَّا		وَبَحْرُ الأَرْضِ نَملَؤهُ سَفِينَـــا
لَنَا الدُّنيا وَمَا أَضحَى عَلَيْها		وَنَبْطِشُ حِينَ نَبطِشُ قادِرِينا
بُغَاة ظَالمِينَ وَمَا ظَلَمْنَـــا		وَلكِنَّا سَنَبْـــدَأُ ظَالِمِينَا
إذا بَلغَ الرَّضِيعُ لَنَا فِطَاماً		تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا
أَلا لاَ يَجْهَلَنْ أَحَـــدٌ عَلَيْنَا		فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

قال شارح المعلقات : جاء ناس من بني تغلب إلى بكر بن وائل ليستقونهم في سنة أصابتهم فطردهم بكر للحقد الذي كان بينهم ، فرجعوا إلى الفلاة فمات منهم سبعون رجلا عطشا ، فاجتمعت بنو تغلب لحرب بكر واستعدت لهم بكر ، وخافوا أن تعـود الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضا الى الصلح ، فتحاكموا في ذلك الى الملك عمرو بن هند ، وهو ابن المنذر وهند أمّه ، فجمع الفريقين وأصلح بينهـم ، وأنشد

عمرو بن كلثوم سيد تغلب في مجلسه هذه القصيدة إرتجالا يذكر فيها أيام بني تغلب ويفتخر بهم ، وأنشد الحرث بن حِلِزّة قصيدته التي أوّلها :

آذَنَتْنا بِبَيْنِها أَسْماءُ

قال معاوية بن أبي سفيان : قصيدتا عمرو بن كلثوم والحرث بن حِلِزّة من مفاخر العرب ، كانتا معلقتين بالكعبة دهرا .

وعمرو بن كلثوم بن عتاب بن مالك بن ربيعة بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب . قال ابن دريد في الوشاح : كنيته أبو الاسود . قوله : هبي أي انتبهي من نومك . والصحن : الكأس . ويقال جام عريض قصير الجدار . وأصبحينا : أسقينا . الصبوح : وهو شرب الغداة . والغبوق : شرب العشيّ . والأندرين : قرية بالشام ، وهو معدن الخمر . والبيض بالفتح جمع بيضة وهي المغفر . واليلب : الترس من الجلود . والسابغة : الدرع الواسعة . والدلاص : الدروع الملساء التي ليس لحلقها حجم . والغضون : ما تثنى منها ، يعني أنها واسعة . وبنو الطماح قبيلة من بني أسد ، ودعمى من عبد القيس . وتشتمونا بكسر العين وضمها في المضارع والماضي بالفتح . والمرداة ما يردى به الشجر أي يرمى ليخبط ورقه . والطحون : الذي يطحن كل شيء ، وهو في البيت كناية عن الكتيبة ، أي عجلنا لكم كتيبة تعرككم كما تعرك الرحى الحب . والظعائن : النساء في الهوادج . والميسم : الحسن والجمال . والملك بسكون اللام لغة في الملك بكسرها . وسام : كلف . والخسف : الظلم . وقوله : فنجهل . استشهد به النحاة على نصب المضارع بعد الفاء في جواب النهي .

* * *

شواهد إنَّ المكسورة المشدَّدة

٤٤ ـ وانشد :

إذا اسْوَدَّ جُنحُ اللَّيْلِ فَلتَأتِ وَلْتَكُنْ　　　خُطَاكَ خِفَافاً إنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدا

هو لعمر بن أبي ربيعة . والجنح ، بضم الجيم وكسرها ، طائفة من الليل . والخطى ، بالضم ، جمع خطوة وهي ما بين القدمين . وخفافا : جمع خفيفة . والحرَّاس : جمع حارس . وأسْد ، بإسكان السين ، جمع أسد . قال الجوهري : وهو مخفف من أُسُد بضمتين . والبيت استشهد به طائفة على أن (إن) تنصب الجزئين في لغة . وخرَّجه الأكثرون على أن أسدا منصوب على الحالية أي تلقاهم أسدا . وفي البيت شاهد على أمر المضارع المبدوء بتاء المخاطب باللام .

٤٥ ـ وانشد :

إنَّ مَنْ يَدْخُلِ ٱلْكَنِيسَةَ يَوْماً　　　يَلْقَ فِيها جَآذِراً وَظِبَاءَ[1]

هو للأخطل وبعده :

مالَتِ النَّفسُ نَحوَها إذْ رَأَتْها　　　فَهْيَ رِيحٌ وَصَارَ جِسْمِي هَباءَ

لَيتَ كانتْ كَنِيسَةَ الرومِ إذْ　　　ذَاكَ عَلَيْنا قَطِيفَةً وَخِبَاءَ

الكنيسة : معبد النصارى [2] ، وكان الأخطل نصرانياً . والجآذر : أولاد البقر

---

(١) الخزانة ٢١٩/١ و ٤٦٣/٢ ، وامالي ابن الشجري ٢٦٤/١ .

(٢) في الخزانة : (الكنيسة هنا متعبد النصارى ، وأصله متعبد اليهود ، معرب كنشت بالفارسية) .

واحدها جُؤْذر بجيم مضمومةوهمزة ساكنة وذال معجمةمفتوحة ومضمومة ، وكنى بذلك عن النساء اللاتي رآهن في الكنيسة. والهباء : الغبار الرقيق. وقيل : مايدخل على الكوى مع الشمس . والقطيفة : كساء ذو خمل عظيم . واسم إن في البيت ضمير الشأن محذوفا ، ولا يصح جعله من لأن الشرط لهالصدر فلا يعمل فيه ما قبله. والجملة من وجزآها في موضع الخبر .

فـائدة :

الأخطل : هو غياث بن غوث ، ويقال: ابن غويث ، ويقال : ابن مغيث بن الصلت ابن طارقة ، أبو مالك التـغلبي النصراني [1]. .قال له كعب بن جُعَيْل : إنك لأخطل يا غلام ، أي سفيه فلقب به . وقيل لخطل لسانه ، وقيل لطول أذنيه ، وقيل لبيت قاله[2] . وكان نصرانيا ومات على نصرانيته . وكان مقدَّما عند خلفاء بني أمية لمدحه لهم ، وانقطاعه إليهم . ومدح يزيد بن معاوية وهجا الأنصار بسببه فلعنه الله وأخزاه. وعمَّر عمرا طويلاً إلى أن مات لا رحمه الله ولا خفَّف عنه . وكان أبو عمرو بن العلاء ويونس وحماد يقدّمونه في الشعر على جرير والفرزدق .

وأخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قلت لجرير: خبرني ما عندكم في الشعراء ؟ قـال : أما أنا فمدينـة الشعر ، والفرزدق يروم مني مالا ينال ، وابن النصرانية أرمانا للفرائص ، وأمدحنا للملوك ، وأقلنا اجتزاء بالقليل، وأوصفنا للخمر ، والحمر ، يعني النساء البيض . قلت : فذو الرمَّة ؟ قال ليس بشيء، أبعار ظباء ونقط عروس [3] . قال : وقيل للفرزدق : من أشعر الناس ؟ قال : كفاك بي إذا افتخرت ، وابن المراغة إذا هجا ، وابن النصرانية إذا امتدح .

---

(١) الشعراء ٤٥٥ .

(٢) لقب الأخطل لبذاءته وسلاطة لسانه ، وذلك أن ابني جعيل احتكما اليه مع أمهما فقال :

لعمرك إنني وابني جعيل وأمهمـا لأستـار لئيم

فقيل إنه لأخطل، فلزمه هذا اللقب. انظر الخزانة ١/٣٠٩(السلفية) .

(٣) انظر طبقات ابن سلام ٤٦٧ والموشح ١٧١ و ٢٦٢ و ٣٦٢ و الأغاني ١٦/١١١

وأخرج عن محمد بن اسحق الوشاء النحوي قال : قال بعض الرواة : ذهب كثير بالنسيب ، وذهب جرير بالهجاء ، وذهب الأخطل بالمديح ، وذهب الفرزدق بالفخار •

وأخرج عن أبي الغرّاف قال : من مدح الأخطل لعبد الملك من قصيدة[1] :

شُمْسُ ٱلْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحلاماً إذا قَدَرُوا

مثل الناس بينه وبين بيت جرير •

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا[2]

وأخرج عن سلمة بن عيّاش قال [3] : تذاكرنا جريراً والفرزدق والأخطل ، فقال قائل : من مثل الأخطل ؟ ان في كل بيت له بيتين يقول[4] :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إذا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ مَدْحَ الرِّئَالِ تَلُفُّهُنَّ شِمَالا

أَنَّا نُعَجِّلُ بِالعَبِيطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ ٱلْعِيَالِ ، وَنَقْتُلُ الأَبْطَالا

ولو شاء لقال :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إذا الرِّيَاحُ تَزَوَّجَتْ صَدْحَ الرِّئَالِ

أَنَّا نُعَجِّلُ بِالعَبِيطِ لِضَيْفِنَا قَبْلَ ٱلْعِيَالِ

وكان هذا شعراً ، وكان على غير ذلك الوزن •

وأخرج عن ابن الأعرابي ، قال[5]: قيل لجرير : أيما أشعر أنت في قولك :

---

(١) الأغاني ٨/٣٠٥ ، وطبقات ابن سلام ٤٢٥ ـ ٤٢٦

(٢) وعجزه :

واندى العالمين بطون راح

وهو في ديوانه ٩٨ وطبقات ابن سلام ٣٢٠ و ٤٢٦

(٣) طبقات ابن سلام ٤٢٠ ـ ٤٢١ والاغاني ٨/٢٨٤

(٤) ديوانه ٤٢ ، ونقائض جرير والأخطل باختلاف اللفظ .

(٥) انظر الموشح ١٣١ ، والبيان والتبيين ٣/٢٧١ ـ ٢٧٢ .

حَيِّ ٱلْغَدَاةَ بِرَامَةَ الأَطْلاَلا   رَسْماً تَحَمَّلَ أَهْلُهُ فَأَحَالا

أم الأخطل في جوابها :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ   غَلَسَ الظَّلاَمِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالاَ

قال : هـو أشعر مني ، إلا أني قلت في قصيدتي بيتا لو أن الأفاعي نهشتهم في استاههم ما حكوها حيث أقول :

وَالتَّغْلِبِيُّ إِذَا تَنَحْنَحَ لِلْقِرَى   حَكَّ اسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الأَمْثَالا

وأخرج عن محمد بن سلام الجمحي قال[1] : سألت بشارا عن الثلاثة ، فقال : لم يكن الأخطل مثلهما ، ولكن ربيعة تعصَّبت له وأفرطت فيه .

وأخرج من طريق عمر بن شبة عن الأصمعي عن عيسى بن عمر قال : قال الأخطل: ما رأيت أعجب من قصتي وقصة جرير ، هجوته بأجود هجاء يكون ، وهجاني بأرذل شعر فنفق وصار علما ، قلت فيه :

مَا زَالَ فِينَا رِبَاطُ الخَيْلِ مُعْلَمَةً   وَفِي كُلَيْبٍ رِبَاطُ الذُّلِّ وَٱلْعَارِ

النَّازِلِينَ بِدَارِ الْهُونِ ما خلقوا   وَالْمَاكِثِينَ عَلَى رَغْمٍ وَإِصْغَارِ

قَوْمٌ، إذا اسْتَنْبَحَ الأَضْيَافُ كَلْبَهُمُ   قَالُوا لِأُمِّهِمُ : بُولِي عَلَى النَّارِ[2]

وهجاني جرير بأن قـال :

وَالتَّغْلِبِيُّ إِذَا تَنَحْنَحَ لِلْقِرَى   حَكَّ اسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الأَمْثَالاَ

---

(١) الطبقات ٣١٥ .

(٢) ديوانه ٢٢٥ ، والنقائض ١٣٤ ، وطبقات ابن سلام ٤٢٨ ، وتاج العروس ٣٣٦/٢ ، واللسان ٤٢٩/٣ ، والكامل ١٢٠٩ .

فانظر كم بين الشعرين .

وأخرج عن يحيى بن معين قال : هذا البيت للأخطل [1] .

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلى الذَّخائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْراً يَكُونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن العتبي : أن سليمان بن عبد الملك سأل عمر بن عبد العزيز : أجرير أشعر أم الأخطل ؟ فقال : اعفني . قال : لا والله لا أعفيك ، قال : إن الأخطل ضيق عليه كفره القول ، وإن جريراً وسع عليه إسلامه قوله ، وقد بلغ الأخطل حيث رأيت . فقال له سليمان: فضلت والله الأخطل .

وفي المؤتلف والمختلف للآمدي : المسمون بالأخطل من الشعراء جماعة ، هذا ، والأخطل الضبي ، والأخطل المجاشعي أخو الفرزدق ، والأخطل بن حماد بن الأخطل ابن ربيعة بن النمر بن تَوْلَب .

٤٦ ـ وأنشد :

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلاَكَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهْ [2]

هو لعبيد الله بن قيس الرقيات ، وقبله :

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَاذِلِي يَلْحَيْنَنِي وَأَلُومُهُنَّهْ

وبعده :

وَلَقَدْ عَصَيْتُ النَّاهِيَاتِ النَّاشِرَاتِ جُيُوبَهُنَّهْ

---

(١) الاغاني ٨/٣١٠ ، وطبقات ابن سلام ٤٢٥ ، وهو في الكامل ٣٥٩ منسوب الى الخليل بن احمد خطأ ، ونسبه الطبري في تاريخه ٢٠١/٧ الى ابن مقبل وهو ايضا خطأ ، والبيت للأخطل كما في الاصل وبعده :

والناس همهم الحياة وما ارى طول الحياة يزيد غير خبال

(٢) الخزانة ٤/٤٨٥ ، وديوانه ٦٦ والاغاني ١/٢٨ (الثقافة)و ٤/١٩٦ ـ ٢٩٧ وامالي ابن الشجري ١/٢٨٩ .

حَتَّى ارْعَوَيْتُ إلى الرَّشَادِ وَمَا ارْعَوَيْتُ إِنَّهْ بِهِنَّهْ

وفي الأغاني زيادة بعد : ويقلن ... البيت :

لا بُدَّ مِنْ شَيْبٍ فَدَعْنَ وَلَا تُطِلْنَ مَلامَكُنَّهْ

وقدره في الصحاح : انه قد كان ، كما يقلن (بكر) بالتخفيف جاء بكرة بخلاف بكّر بالتشديد ، فانه للمبادرة ، أي وقت كان . ومنه بكروا بصلاة المغرب ، أي صلوها عند سقوط القرص . قال في الصحاح : ولحاه يلحاه لأمه ، والهاء في ألومهنه للسكت . وفي إنه قيل ، كذلك وإن بمعنى نعم . وقيل : ضمير اسم ان ، والخبر محذوف : أي كذلك . وكبرت بكسر الباء .

فائدة :

عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة العامري ، من أهل الحجاز ، نقب بالرقيّات لانه تشبب بثلاث نسوة كل منهنّ تسمى رقية . وقال الجمحي[1] : لأن جَدّات له توالين يسمَّيْن رُقية ، مشهور بالجودة في الشعر . مدح مصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان .

أخرج ابن عساكر عن خالد بن عطاء بن مقدم قال : قال لي حماد الراوية : اذا أردت ان تقول الشعر فارو شعر ابن قيس الرقيّات فانه أرق الناس حواشي شعر .

وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب : أنه سأل نوفل بن مساحق من أشعر ، ابن قيس الرقيات أم ابن أبي ربيعة ؟ فقال : ابن أبي ربيعة أشهر بالغزل ، وابن قيس أكثر أفانين شعر ! قال : صدقت .

٤٧ ـ وأنشد :

قَدْ بَلَغَا في الْمَجْدِ غَايَتَاهَا[2]

---

(١) الطبقات ٥٢٩

(٢) الخزانة ٣/٣٣٧ ، وابن عقيل ١/٤١

قال ابن الأعرابي في النوادر : من لغة من يجري المثنى بالألف قوله :

شَالُوا عَلَيْهِنَّ فشل علاهـا   وَاشْدد بمثنا حقب حِقْوَاهَا

إنَّ أَبَاهَا وأَبا أَباهـــا   قَدْ بَلَغَا في المَجْدِ غَايَتَاها

وقال أبو زيد الأنصاري في نوادره : قـال المفضل : أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن :

أَيُّ قُلُوص راكِب تَرَاهَا   شَالُوا علاهن فشل علاها

واشدد بمثنا حقب حقواها   نَاجِيَـة وناجِيا أَباهـــا

ان أباهـا ... البيت .

ثم قال أبو حاتم : سألت عن هذه الأبيات أباعبيدة فقال : انقط عليهنَّ هذا من صنعة المفضل. القلوص : الناقة الشابة . ويقـال : شال الشيء يشول إذا ارتفـع ، فالأمر شُل بالضم ، ويتعدى بالهمزة وبالباء ، فيقال أشلته وشلت به . فقول العامة: شِلته بالكسر لحن من وجهين ، قاله المصنف في شواهده . والمفعول محذوف ، أي برحالهم وبرحلك . وقوله ، علاهن وعلاها ، قال أبو زيد : أصله عليهنَّ وعليها بالياء. ولكن بلحرث يقلبون الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ألفا . وقال المصنف : الصواب أن يقال انهم يلتزمون ألف المثنى وألف على ولدى والى . ومعنى البيت : ان الركب قد رفعوا رحالهم على قلصهم فارفع رحلك على قلوصك واشدد حقويها بمثنا حقب، وهو حبل يشدُّ به الرحل إلى بطن البعير ، والحقو : الخاصرة ومشـدُّ الازار . والناجية : السريعة . ونصبها بأمدح محذوفا ، وأباها فاعل بناج على لغة القصـر ، أو هو مثنى عليه أيضا ، وحذفت نونه للاضافة ، ولايمكن ذلك في قوله :

إنَّ أَبَاهَا وأَبَا أَبَاهَا

لقوله قد بلغا ولم يقل بلغن ، قاله المصنف في شواهده . وقيل إن الرجز لرؤبة

وعزاه الجوهري لابي النجم .

وانشد قبله :

وَاهاً لِرَيَّا ثُمَّ وَاهاً وَاها ۞ هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّنَا نِلْنَاهَا

يَالَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا ۞ بِثَمَنٍ نُرْضِي بِهِ أَبَاهَا

ان أباها ... الخ . وقد أورد المصنف قوله : واها ... البيت ، في حرف (وا) شاهداً على ورود (وا) للتعجب ، والمجد والكرم . قال ابن السكيت : الشرف والمجد يكونان بالآباء ، يقال رجل شريف ماجد إذا كان له آباء متقدمون في الشرف. قال : والحسب والكرم يكونان في الرجل نفسه ، وإن لم يكن له آباء لهم الشرف .



شواهد أم

٤٨ ـ وانشد :

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِساءُ

هذا من قصيدة لزهير بن أبي سلمى وأولها[1] :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الجِوَاءُ فَيُمْنٌ فَالْقَوَادِمُ فَالحِسَاءُ

ومنهـا :

أَرُونَا خُطَّةً لاَضَيْمَ فِيهـا[2] يُسَوِّى بَيْنَنا فِيهـا السَّوَاءُ

فَإِنْ تُرِكَ السَّوَاءُ فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ بَنِي حِصْنٍ بَقَاءُ

فَإِنَّ الحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلاءُ

فَذلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلاثٌ كُلُّهُنَّ لَهُ شِفَاءُ

عفـا : درس . والجواء وما بعده : مواضع ببلاد غطفان . وأرونا : أعطونا . والخطة : بالضم ، الأمر والقصد[3] . والضيم : الظلم . والسواء : النصف والعدل، ومنـه « قوله عزّ وجل » (إلى كلِمة سَواء) . وبقاء : لايبقى بعضنا على بعض.

---

(١) شرح ديوانه ٥٥ ـ ٨٦ ، والبيت في امالي ابن الشجري ٢٣٨/١ .

(٢) في شرح ديوانه ٨٤ :

أرونـا سنة لاعيب فيهـا

(٣) قال الأصمعي : جيئوا سنّة لاعيب فيها حتى نبرا او تبرءوا .

والمقطع : الأمر الذي ينقطع به، والنفار : المنافرة ، وهو أن يتفاخر الرجلان فيحتاجان لحاكم يحكم لأحدهما من الفضل بأكثر من المنافرة . والجِلاء : الأمر الواضح البيّن[1] . وإخال ، بكسر الهمزة ، وقد تفتح ، بمعنى أظنّ . والقوم : الرجال لا نساء فيهم ، وقد استشهد الجوهري بالبيت على ذلك لمقابلة القوم فيه بالنساء ، واستشهد به المصنف هنا على أن الهمزة فيه طلب بها وبأم التعيين ، خلافا لابن الشجري ، حيث ظن الهمزة فيه للتسوية . وأعاده في حرف السين مستشهدا به على الفصل بالفعل الملغي بين سوف ومدخولها ، وأعاده في الكتاب الثاني مستشهدا به على وقوع الجملة المعترضة بين حرف التنفيس والفعل ، واستشهد به أهل البديع على النوع المسمى تجاهل العارف .

فائدة :

زهير بن أبي سُلمى بضم السين ، قال في الصحاح : وليس في العرب سُلمى بالضم غيره ، واسم أبي سُلمى ربيعة بن رِياح ، بكسر الراء ، ثم تحتية ، بن مرة بن الحارث من بني مُزَيْنة ، أحد فحول الشعراء . كان عمر بن الخطاب لا يقدم عليه أحدا ويقول: أشعر الناس الذي يقول ومن، يشير إلى الأبيات الآتية . وولده كعب الصحابي صاحب بانت سعاد . وفي الوشاح لابن دريد أن كنية زهير أبو بجير ، وذكر غيره أنه مات قبل المبعث .

وأخرج ثعلب في شرح ديوان زهير بسنده عن ابن عباس قال[2] : قال لي عمر : أنشدني لأشعر شعرائكم . قلت : من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : زهير . قيل : بم كان ذاك ؟ قال : كان لا يعاظل بين الكلام[3] ، ولا يتتبع حوشيه ، ولا يمدح الرجل

---

(1) روى في اللسان (جلا) بفتح الجيم ، من الجلاء بالفتح والمد وهو الأمر الجلى . وكتب عليه مصححه : كذا أورده الجوهري بفتح الجيم ، وقال : الرواية بالكسر لاغير من المجالدة . والبيت في الشعراء ٨٩ .

(2) انظر الاغاني ٩/١٤٠ والشعراء ٨٦ و ٩٣ .

(3) في اللسان : (كل شيء ركب شيئا فقد عاظله ، والمعنى : ولم يحمل بعض الكلام على بعض ، ولم يتكلم بالرجيع من القول ، ولم يكرر اللفظ والمعنى) .

بما لا يكون في الرجال • قال : فأنشدته حتى برق الصبح • أخرجه في الأغـاني • وقال ثعلب : أخبرني أبو قيس العنبري ، عن عكرمة بن جرير ، قال : قلت لأبي : من أشعر الناس ؟ قال : زهير أشعر أهل الجاهلية • قلت : فالاسلام ؟ قال : الفرزدق ينعق بالشعر • قلت : فالأخطل ؟ قال : يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر • قلت : فماتركت لنفسك ؟ قال : دعني ، فإني نحرت الشعر نحرا • أخرجه في الأغاني (١)

وأخرج عن سعيد بن المسيب قال (٢) : كان عمر جالسا مع قوم يتذاكرون أشعار العرب اذ أقبل ابن عباس ، فقال عمر : قد جاءكم أعلم الناس بالشعر ، فلما جلس قال : يا ابن عباس ، من أشعر العرب ؟ قال : زهير بن أبي سُلمى • قال : فهل تنشد من قوله شيأ تستدل به على ما قلت ، قال : نعم ، امتدح قوما من غَطَفان يقال لهم بنو سنان فقال :

لَوْ كانَ يَقعُدُ فَوقَ الشَّمْسِ مِنْ أَحَدٍ ... قَوْمٌ لأوَّلِهم يَوْماً إذا قَعَدُوا (٣)

مُحَسَّدُونَ عَلى ما كانَ مِنْ نِعَمٍ ... لا يَنْزِعُ اللهُ عَنْهم ما لَهُ حُسِدُوا

وأخرجه من وجه آخر موصولا من طريق محمد بن إسحق ، عن محمد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس مثله • قال ثعلب : من قدّم زهيراً قال : كان أحسنهم شعراً ، وأبعدهم من سخف ، وأجمعهم لكثير من المعنى، في قليل من المنطق ، وأشدّهم مبالغة في المدح ، وأكثرهم أمثالا في شعره • قال : وقال الأحنف بن قيس لبعض الأمراء : إن زهيراً ألقى عن المادحين فضول الكلام قال (٤) :

مَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإنَّما ... تَوَارَثَهُ آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ

---

(١) الأغاني ٢٩٩/١٠ (الثقافة) ، والشعراء ٨٧ ـ ٨٨ .

(٢) انظر شرح ديوان زهير ٢٧٩ ـ ٢٨٣ .

(٣) رواية الديوان ٢٨٢ :

لو كان يخلد أقوام بمجدهم ... أو ما تقدّم من أيّامهم خلدوا

أو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

(٤) شرح ديوانه ١١٥ .

قال ثعلب : ولما مات زهير قالت أخته خنساء ترثيه[1] :

لا يُغني توقّي المرءِ شيئاً ... ولا عقدُ التميمِ ولا الغضارُ

إذا لاقى منيّتَه فأمسى ... يُساقُ بهِ وقدْ حقّ الحِذارُ

ولاقاهُ منَ الأيّامِ يومٌ ... كما منْ قبلُ لمْ يخلُدْ قُدارُ

الغضار : كان أحدهم اذا خشي على نفسه علق غليه خزفا أخضر[2] :

ومن محاسن قول زهير[3] :

ولا تُكثِرْ على ذي الضِّغْنِ عتباً ... ولا ذِكْرَ التجرُّمِ للذُّنوبِ

ولاَ تسألْهُ عمّا سوفَ يُبدِي ... ولاَ عنْ عيبِهِ لكَ بالمَغيبِ

متى تكُ في صديقٍ أوْ عدوٍّ ... تُخبِّرْكَ الوُجوهُ عنِ القُلوبِ

وأخرج أبو الفرج في الاغاني عن المدائني قال : قال الأخطل : أشعر الناس قبيلة بنو قيس ، وأشعر الناس بيتا آل أبي سلمى ، وأشعر الناس رجلا رجل في قميصي . وفي الأغاني عن ابن الأعرابي قال : كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره ، كان أبوه شاعرا وهو شاعر وخاله شاعر وأخته سلمى شاعرة ، وابنـاه كعب وبجير شاعران ، وأخته الخنساء شاعرة .

وأخرج عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى زهير بن أبي سلمى وله مائة سنة فقال : اللهم أعذني من شيطانه ، فمالاك بيتا حتى مات .

---

(١) شرح ديوانه ٣٦٦ .

(٢) وفي شرح الديوان : (قال : كان اذا خشي أحدهم المرض علق على نفسه خزفا من الخزف الأخضر فلا يدنو منه المرض . والتميمة : العوذة) .

(٣) شرح ديوانه ٣٣٢ .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن محجن الخزاعي قال : كان معاوية يفضل مزينة في الشعر ويقول : كان أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى ، وكان أشعر أهل الاسلام ابنه كعب ومعن بن أوس .

٤٩ ــ وانشد :

وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ فَقْدِيَ مَالِكاً　　　أَمَوْتِيَ نَاءٍ أَمْ هُوَ الآنَ وَاقِعُ[(١)]

لم يسمَّ قائله . والنائي : البعيد . والآن : نصب على الظرف ، وهو مبتدأ و (واقع) خبره .

٥٠ ــ وانشد :

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعاً فَأَرَّقَنِي　　　فَقُلْتُ : أَهِيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ[(٢)]

هذا من قصيدة لزياد بن حمل ، وقيل لزياد بن منقذ ، وقيل للمرّار بن منقذ . وفي الأغاني [(٣)] انها لبدر أخي المرار بن سعيد[(٤)] أوّلها :

لا حَبَّذَا أَنْتِ يا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ　　　وَلا شُعُوبٌ هَوىً مِنِّي ولا نُقُمُ

وَلَنْ أُحِبَّ بِلاداً قَدْ رَأَيْتُ بِها　　　عَنْساً وَلا بَلَداً حَلَّتْ بِهِ قُدُمُ

---

(١) منهج السالك للأشموني ٤٢١ .

(٢) الأشموني ٤٢١ ، والخزانة ٣٩١/٢ ، والحماسة ٣٣٠/٣ ، وياقوت (صنعاء) .

(٣) الاغاني ٣٢٩/١٠ ــ ٣٣٠ (الثقافة) .

(٤) في الحماسة ٣٢٤/٣ : (زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث) قال التبريزي : (ويقال زياد بن منقذ ، وهو احد بلعدويّة من بني تميم واتى اليمن فنزع الى وطنه ببطن الرمة) . ونسبها البكري في اللآلي ٧٠ الى زياد بن حمل . ونقل صاحب الخزانة عن الأغاني انه نسبها للمرار ابن سعيد وهو وهم . وعند الحصري ١٩٥/٤ لزياد بن منقذ الحنظلي ، وهو المرار العدوي . وكذا ياقوت في معجمه (اشيّ ، الأمليح ، صنعاء) ، ونسبها المرزباني في معجمه ٣٣٨ الى المرار ، واضاف : ورويت لأخيه . وفي الشعراء ٦٧٨ ــ ٦٧٩ للمرار بن منقذ .

إذا سَقى اللهُ أرْضاً صَوبَ غادِيَةٍ فَلاَ سَقاهُنَّ إلاَّ النَّارَ تَضْطَرِمُ
وَحبَّذَا حِينَ تُمسِي الرِّيحُ بَارِدَةً وَادِي أُشيَّ وَفِتْيَانٌ بِهِ هُضُمُ
الوَاسِعُونَ إذا مَـــا جَرَّ غَيْرُهُمُ عَلى العَشيرَةِ وَالكافُونَ ما جَرَمُوا
وَالمُطعِمُونَ إذا هَبَّتْ شَآمِيَّـــةٌ وَبَاكَرَ الحَيَّ مِنْ صُرَّادِهَا صِرَمُ
هُمُ البُحُورُ عَطَاءً حِينَ تَسْأَلُهُمْ وَفي اللِّقَـــاءِ إذا تَلْقَى بِهِمْ بُهَمُ
وَهُمْ إذا الخَيْلُ حالُوا في كَوَاثِبِها فَوَارِسُ الخَيْلِ لا مِيلٌ وَلا قَزَمُ
لم أَلقَ بَعْدَهُمُ حَيّاً فأَخْبِرَهُمْ[1] إلاَّ يَزِيـــدُهُمُ حُبّاً إلَيَّ هُمُ
كَمْ مِنْ فَتىً حُـــلْوٍ شَمَـــائِلُهُ جَمٍّ الرَّمَادِ إذا ما أَخْمَدَ البَرَمُ
زَارَتْ رُوَيْقَةُ شُعْثاً بَعْدَما هَجَعُوا لَدَى نَوَاحِلَ في أَرْسَاغِها الخَدَمُ

إلى أن قال : فقمت للطيف ... البيت

وَكَانَ عَهْدِي بِها وَالمَشْيُ يَبْهَظُها مِنَ القَرِيبِ وَمِنْها الأَيْنُ وَالسَّأَمُ
وَبِالتَّكالِيفِ تَأْتِي بَيْتَ جَارَتِها تَمْشِي الهُوَيْنَا وَمَا تَبْدُو لَها قَدَمُ
سُودٌ ذَوَائِبُها ، بِيضٌ تَرَائِبُها دُرْمٌ مَرَافِقُها ، في خَلْقِهـــا عَمَمُ

شَعُوب ، بضم الشين المعجمـــة والعين المهملة ، ونُقُم ، بضم النون والقاف ، وهما وصنعاء بلاد كرهها هذا الشاعر حين أتى اليمن وحنَّ الى وطنـــه . وقـــوله : (ولا شعوب هوىً مني) أي ليست هوى، أي لا أهواها ولا أحنُّ اليها . وعَنَس،

---

(١) في المرزباني ٣٣٨ : والاغاني والشعراء ٦٧٩ :
وما أصاحب من قوم فاذكرهم

بمهملتين بينهما نون ، وقَدَّم ، بضمتين ، حيَّان من اليمن . والصوب : المطر . والغادية : السحابة التي تمطر بالغداة[1] . وتضطرم : في موضع الحال (للنار)[2] . وأُشَيّ ، بضم الهمزة وفتح الشين المعجمة ، أكمة ببلاد تميم تصرف ولا تصرف . وهُضُم ، بضمتين ، جمع هضوم ، وهو الطاوي الكشح ، كذا قاله المصنف في شواهده . وقال شرَّاح الحماسة ، وتبعهم العيني : هو المنفاق في الشتاء[3] . والواسعون : من الوسع ، وهو الطاقة . والمطعمون : حذف مفعوله وضمير هبت ، للريح . وشآمية : حال . وصُرَّادها ، بضم المهملة وتشديد الراء ، السحاب البارد . والصِرَم : بكسر الصاد وفتح الراء ، القطع ، وأصله في اقطاع البلاد فاستعاره[4] . وعطاء : تميز[5] . وتلقى : حذف مفعوله أي الأعداء . وفي (بهم بهم) جناس . والبُهَم بضم الموحدة وفتح الهاء ، جمع بُهْمة بضم فسكون ، الفارس الذي لايدري من أين يؤتى من شدة بأسه . والكواثب ، جمع كاثبة بالمثلثة : وهو أعلى الظهر من الدابة . والميل ، جمع أميل ، وهو الذي يعرض عن وجه الكتيبة عند الطعان ، وقيل : الذي لا يثبت على ظهر الدابة . والقزم ، بضم القاف والزاي ، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث[6] . وجم الرماد : كثير الأضياف . والبرم ، بفتح الموحدة والراء ، الذي لايدخل الميسر مع القوم . ومفعول أخمد ، محذوف ، أي أخمد النار لبخله . قوله: (لم ألق .... البيت) كذا في الحماسة ، وفي منتهى الطلب . ويروي بدله :

وما أُصاحِبُ من قَوْمٍ فأذْكُرُهُم

---

(١) وفي شرح التبريزي : (السحابة التي تغدو نهارا) .

(٢) مزيدة .

(٣) قال التبريزي : (هضم . جمع هضوم ، وهو المنفاق في الشتاء ، سألت الرقي عن قوله (هضم) ما معناه ؟ فقال : جمع أهضم ، وهو الضامر البطن ، فقلت له : قد ذكر لي أبو العلاء شيئا غير هذا ، فقال : ما هو ؟ قلت : قال هضم . يعني أنهم يهضمون المال : أي يكسرونه وينفقونه ، فأنشد :
إذا قالت حزام فصدقوها   فان القول ما قالت حزام

(٤) قال التبريزي : أصله في اقطاع الإبل فاستعاره .

(٥) ويجوز أن يكون مفعولا له .

(٦) اصلحت في الاصل (جالوا) ب (خالوا) ، قال التبريزي : (حال في ظهر دابته ، اذا ركبها) .

كذا أورده ابن مالك ، وزعم أبو حيان انه تحريف منه ، وردّه المصنف بأن ابن قتيبة رواه كذلك في طبقات الشعراء[1] . وكذلك المبرّد الا أنه قال فما بالفاء . وقد استشهد به النحاة على وقوع الضمير المنفصل موقع المتصل في الضرورة ، وأورده المصنف في شواهده على . ومعنى البيت : انه ما يصاحب من بعد قومه قوما فيذكر قومه إلا يزيد أولئك القوم قومه حبا اليه ، إمّا لـمّا يرى من تقاصرهم عن قومه ، أو لما يسمع منهم من الثناء عليهم ، والذكر على الأوّل بالقلب وعلى الثاني باللسان . ويؤيد الأول رواية (فأخبرهم) ويجوز في (فأذكرهم) و (فأخبرهم) الرفع عطفا على (أصاحب) والنصب في جواب النفي . وهم : فاعل يزيد ، وكان الأصل ، لو وصل ، أن يقول لا يزيدونهم حباً اليّ ، وقد قيل إن الشاعر كان متمكنا من أن يقول :

إلاّ يَزيدُونَهم حُبًّا إليَّ هُمُ

يكون الضمير المنفصل توكيدا للفاعل فلا يكون الفصل ضرورة . وقال المصنف في شواهده : يحتمل عندي أن فاعل يزيد ضمير راجع إلى الذكر ويكون (هم) المنفصل توكيد (لهم) المتصل ، لأنه يجوز أن يؤكد بالمرفوع المنفصل كل متصل . قوله : (زارت رويقة) أي في المنام ، وهي امرأة شعثا أي قوما غبرا . لدي نواحل : أي ابل ضوامر مهازيل . وارساغها والخدم : سيور القدّ . فقمت للطيف : أي الخيال الزائر . ويروى : للزور . مرتاعا : أي فزعا ، وهو حال . فأرّقني : أقلقني . وعادني : اعتادني . ومعنى البيت : قمت من مضجعي للطيف الزائر ، وطار النوم عني وأخذني القلق ، ووساوس النفس ، فمثلت الفكر بين شيئين : زيارتها بنفسها ، وحلم نائم اعتادني ، فأرانيها وصرت أراجع نفسي ، وأقول : كيف يجوز مجيئها ، وكنت أعهدها وقطع المسافة القريبة يشق عليها ويملها ويتعبها ، وإنها اذا أتت بيت جارتها لقضاء ذمام أو أداء حق حصل لها كلفة ومشقة ، مع كونها تمشي بهوينا ورفق . واستشهد بقوله : (أهي) على سكون هاء (هي) بعد ألف الاستفهام ، إجراء لها مجرى واو العطف وفائه ، و (أم) هذه هي المعادلة ، أي أيّ الأمرين كان . والحُلُم ، بضمتين ، ما يراه النائم في نومه . والواو في قوله (وكان عهدي) حالية . ويبهظ ، بموحدة وظاء معجمة ،

---

(1) انظر ح ١ ص ١٣٥ .

يثقل ويشق . والهوينا : تصغير الهَوْنا تأنيث الأهون ، وموضعها نصب على المصدر . وقوله : (وما تبدو لها قدم) أي تجرّ أذيالها على عادة العرب . وفي قوله :

سودٌ ذَوَائِبُها ، بِيضٌ تَرَائِبُها

طباق . والترائب : عظام الصدر . والدُّرْم ، بضم المهملة وسكون الراء ، التي لاحجم لها لكثرة اللحم عليها . والعمم : الطول ، بفتح المهملة والميم .

٥١ ـ وأنشد :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دارِياً ... شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مِنْقَرِ

هذا للأسود بن يَعْفُر بن عبد القيس بن نَهْشَل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مَناة بن تميم النهشلي ، يكنى أبا نهشل ، كما في الوشاح . وقال ابن يسعون : كنيته أبو الجراح ، وهو جاهلي أعمى . ويَعْفر ، بفتح الياء ، وقيل بضمها ، حكاهما في الأغاني[1] . وقال : شاعر متقدّم من شعراء الجاهلية ، ليس بالمكثر . وجعله ابن سلام في الطبقة الثامنة مع خداش بن زهير والمخبّل السعدي والنمر بن تولب ، وهو من العشي[2] . قال الأعلم : شعيث حيٌّ من تميم ثم من بني منقر ، فجعلهم أدعياء وشك في كونهم منهم أو من بني سهم . وسهم هنا حيٌّ من قيس . واستشهد سيبويه بالبيت على حذف همزة الاستفهام ، لأن المعنى : أشعيث ، وهو بالمثلثة وصحف من رواه بالموحدة . قال العسكري في التصحيف : ولعمرك مبتدأ خبره محذوف أي قسمي ، ومفعول ما أدرى جملة قوله شعيث ، أو تقديره أشعيث بن سهم ، وشعيث مبتدأ وابن سهم خبره ، وكذا في الموضع الثاني فأين فيهما خبر لاصفة ، وإنما حذف التنوين من شعيث للضرورة أو لمنع الصرف لأنه اسم للقبيلة .

---

(١) الأغاني ١٣/١٤ (الثقافة) .
(٢) كذا بالأصل ، وهو خطأ ، فان ابن سلام جعل الأسود في الطبقة الخامسة مع خداش بن زهير والمخبل ، وتميم بن أبيّ بن مقبل ص ١١٩ ، أما النمر بن تولب فهو في الطبقة الثامنة مع عمرو بن قميئة وأوس بن غلفاء وعوف بن عطية ص ١٣٣ .

فـائدة :

في المؤتلف للآمدي : شعيث بالمثلثة آخره ، ابن ثواب أحد بني حرامه بن لوزان ابن ثعلبة بن عديّ بن فزارة شاعر فصيح .

٥٢ ـ وانشد(١) :

تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِي مُتَرَوِّحاً ... عَلى بَابِها مِنْ عِنْدَ أَهْلي وَغَادِيا
أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمِصْرِ أَمْ ذُو خُصُومَةٍ ... أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْيَوْمَ ثَاوِيا
فَقُلْتُ لَهَا : لا إِنَّ أَهْلي جِيرَةٌ ... لِأَكْثِبَةِ الدَّهْنا جَمِيعاً وَمَالِيا
وَمَا كُنْتُ مُذْ أَبْصَرْتِني في خُصُومَةٍ ... أُرَاجِعُ فِيها يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قَاضِيَا

هذه الأبيات من قصيدة لذي الرمّة . والمَدرج : بفتح الميم ، مصدر من درج الرجل إذا مشى ، وهو مبتدأ . والمتروّح : اسم فاعل من تروّح ، إذا ذهب في الزمن المسمى بالروح ، وهو من زوال الشمس إلى الليل ، ونصبه على الحال ، وخبر المبتدأ: على بابها ، والجملة صفة عجوز و (من عند) متعلق بمتروّح . وغاديا : عطف على متروّحا ، وهو من غدا إذا ذهب أوّل النهار (٢) . وذو : خبر أنت مقدّرا ، وفي قوله: (زوجة) بالتاء شاهد على من أنكر ذلك ، وإن كان الأشهر في المرأة زوجاً بلا تاء . والعام : نصب على الظرف(٣) . وثاويا : حال إن كانت (أراك) بصرية ، وإلا فمفعول

---

(١) ديوانه ٦٥٣ والكامل ٣٩٧ ، والأبيات من قصيدة رقم ٨٧ في ديوانه يمدح بلال بن ابي بردة مطلعها :
ألا حيّ بالزرق الرسوم الخواليا ... وإن لم تكن رميماً يواليا

(٢) في الكامل (على بيتها من عند) . وفي درة الغواص ١٩٠ (الى بيتها مذ راتني رائحا) ، وفي الديوان : (المعنى : تقول عجوز ومدرجي على بابها من عند رحلي متروّحاً وغاديا ، اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة، ومدرجه طريقه ، اي تقول لي من طول ما اختلف ما امرك الك ها هنا امراة ما الذي اتى بك امر جئت في خصومة .

(٣) اي قوله : (.. بالبصرة العام ثاويا) وهي رواية الديوان والكامل . وفي المزهر : (اليوم) كرواية الاصل .

ثان . وهو بالمثلثة المقيم. ولا ردّ لما توهمته من وقوع أحد الأمرين لا جواب لسؤالها. والجيرة : بكسر الجيم ، جمع قلة للجار . والأكثبة : جمع كثيب ، بالمثلثة ، وهو الرمل المجتمع كالكوم . والدهناء : موضع ببلاد تميم ، يمدّ ويقصر ، وهو في البيت مقصور[1] . ومن أبيات هذه القصيدة[2] :

وَكُنْتُ أَرَى مِنْ وَجْهِ مَيَّةَ لَمْحَةً ... فَأَبْرَقُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ مَكَانِيَا

أُصَلِّي فَمَا أَدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا ... أَثِنْتَيْنِ صَلَّيْتُ الْعِشَا أَمْ ثَمَانِيَا[3]

وَإِنْ سِرْتُ فِي أَرْضِ الْفَضَاءِ حَسِبْتُنِي ... أُدَارِي رَحْلِي أَنْ تَمِيلَ حِبَالِيَا

يَمِينًا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا وَإِنْ تَكُنْ ... شِمَالًا يُحَادِينِي الْهَوَى عَنْ شِمَالِيَا

هِيَ السِّحْرُ إِلَّا أَنَّ لِلسِّحْرِ رُقْيَةً ... وَأَنِّي لَا أَلْقَى لِمَا بِي رَاقِيَا

هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيٌّ لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ ... لَيَالِيَ لَا أَمْثَالُهُنَّ لَيَالِيَا

فائدة :

ذو الرمّة اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود[4] بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن

---

(١) البيت في اللسان وتاج العروس (دهن) وفي الديوان والكامل (... لجيرة) . قال المبرد : (قوله : لا ، لحن وهذا اللحن راجع على المراة لان لا لاتقع إلا في جواب (أو) . وإنما سألته « بأم » وهي لم يستقر عندها علم) . وفي ديوانه : (اي قلت للعجوز : لا زوجة لي هاهنا ، ولم اجيء في خصومة ، ان اهلي ومالي لجيرة لأكثبة الدهنا ، اي ثم منزلي ومالي) .

(٢) الأبيات الآتية في ديوانه على اختلاف الترتيب فقد وردت ارقامها على التوالي : ١٩ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ و ٨ .

(٣) في الديوان ٦٥٢ : (صليت الضحى..) وفيه : (يريد اثنتين أم ثمان، يريد أنه كان يعقد بأصابعه فيستفتح من غفلته وينبسط فيظنها ثمانيا) .

(٤) كذا بالاصل وفي الشعراء ٥٠٦ ، والمشتبه للذهبي ٥٨ ، والقاموس (بهش) : بهيش ، بضم الباء الموحدة وآخره شين معجمة . وفي الأغاني واللآلي وابن خلكان : نهيش ، بالنون والمهملة .

ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار العدوي، أبو الحارث ، لقب ذو الرمة لأنه أتى مية صاحبته ، وعلى كتفه قطعة حبل ، وهي الرمة ، واستقساها فقالت : اشرب ياذا الرمة • فلقب به • وقيل لقوله :

أَشْعَثَ باقي رُمَّةِ التَّقْلِيدِ[1]

وقيل : كان يصيبه الفزع في صغره فكتبت له تميمة فكانت تعلق عليه بحبل • له رواية في الحديث ، حدث عن ابن عباس ، روى عنه أبو عمرو بن العلاء •

أخرج ابن عساكر من طريق إسحق بن سيار النصيبي عن الأصمعي عن أبي عمرو ابن العلاء عن ذي الرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن من الشعر حكمة • وبسنده عن ابن عباس في قوله تعالى (والبحر المسجور) قال : الفارغ • قال النصيبي : لذي الرمة غير هذين الحديثين ، وعده الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام[2] •

وأخرج ابن عساكر عن إبراهيم بن نافع : أن الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك فقال له : من أشعر الناس ؟ قال : أنا • قال : أتعلم أحداً أشعر منك • قال: لا ، إلا أن غلاما من بني عدي يركب اعجاز الابل وينعت الفلوات ، ثم أتاه جرير فسأله ، فقال له مثل ذلك • ثم أتاه ذو الرمة فقال له : ويحك ، أنت أشعر الناس • قال : لا ، ولكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم لكن الروحيات[3] ، يقول وحشيا من الشعر لانقدر أن نقول مثله •

وأخرج من طريق ابن عبد الحكم قال : سمعت الشافعي يقول : ليس يقدم أهل البادية على ذي الرمة أحدا ، قال : وقال لي الشافعي : لقي رجل رجلاً من أهل اليمن فقال لليماني : من أشعر الناس ؟ فقال : ذو الرمة • فقلت له : فأين امرؤ القيس

---

(1) ديوانه ١٥٥ ، والشعراء ٥٠٨ ، وطبقات ابن سلام ١٨٢ وصدر البيت كما في الديوان :

وغير موضوخ القفا موتود

وقبله :

والدهر يبلى جدة الجديد … لم يبق غير مثل ركود
على ثلاث باقيات سود … وغير باقي ملعب الوليد

(2) الطبقات ٤٥١ ـ ٤٥٢ .

(3) هكذا بالنسخ التي بأيدينا وصوابه : (يسكن الدو) اهـ. محمد محمود الشنقيطي .

لأحميه بذلك ، لأنه يماني . فقال : لو أن امرأ القيس كلف أن ينشد شعر ذي الرمّة ما أحسنه .

وأخرج عن أبي عبيدة قال : لقي جرير ذا الرمّة فقال له : هل لك في المهاجاة ؟ قال ذو الرمّة : لا . قال جرير : كأنك هبتني ! قال : لا والله . قال : فلم لا تفعل ؟ قال: لأن حرمك قد هتكهن السفلة وما ترك الشعراء في نسوانك مرقعاً .

مات ذو الرمّة بأصبهان سنة سبع عشرة ومائة عن أربعين سنة .

قال أبو عمرو بن العلاء : فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذي الرمّة . وقال الأصمعي : مات ذو الرمّة عطشانا ، وأتي بالماء وبه رمق فلم ينتفع به وكان آخر ما تكلم به قوله [1] :

يَا مُخْرِجَ الرُّوحِ مِنْ نَفْسِي إذا احْتَضَرَتْ
وَفَارِجَ ٱلْكَرْبِ زَحْزِحْنِي عَنِ النَّارِ

أخرجه ابن عساكر .

٥٣ ــ وانشد :

دَعَانِي إِلَيْهَا ٱلْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ سَمِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلَابُهَا

تقدّم شرحه في شواهد الهمزة [2] .

٥٤ ــ وانشد :

---

(١) ديونه ٦٦٧ ، والأغاني ١٦/١٢٦ و ١٢٨ ، واللسان (زح) وتاج العروس (روح) وقبله :

يارب قد اشرفت نفسي وقد علمت علماً يقيناً لقد أحصيت آثاري

ويروى البيت : (يا مخرج الروح من جسمي ...) .

(٢) انظر ص ٢٧ والكامل ٦١١ .

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْت بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالاَ[1]

هذا مطلع قصيدة للأخطل يهجو جريرا ، وبعده :

وَتَعَرَّضَتْ لَكَ بِالأَبَالِخ بَعْدَمَا قَطَعَتْ بِأَبْرَق خِلَّة وَوِصَالاَ
وَتَغَوَّلَتْ لِتَرُوعَنا جِنِّيَّةٌ وَٱلْغَانِيَاتُ يُرِينَكَ الأَهْوَالا
يَمْدُدْنَ مِنْ هَنَوَاتِهِنَّ إلى الصِّبا سَبَباً يَصِدْنَ بِهِ ٱلْغُوَاةَ طُوَالا
ما إنْ رَأَيْت كَمَكْرِهِنَّ إذا جَرَى فِينا وَلا كَحِبَالِهِنَّ حِبَالا
الْمُهْدِيَاتُ لِمَنْ هَوِيْنَ مَسَبَّةً وَالْمُحْسِنَاتُ لِمَنْ قَلَيْنَ مَقَالا
يَرْعِينَ عَهْدَكَ ما رَأَيْنَكَ شَاهِداً وَإِذَا مَذَلْتَ يَصِرْنَ عَنكَ مَذَالا
وَإِذَا وَعَدْنَكَ نَائِلاً أَخْلَفْنَهُ وَوَجَدْتَ عِنْدَ عِدَاتِهِنَّ مِطَالاَ
وَإِذَا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالاَ

ومنهـا :

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا خَلَعَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلالا
وَأَخُوهُما السَّفَّاح ظَمَّأَ خَيْلَهُ حَتَّى وَرَدْنَ جَبَى ٱلْكُلابِ نِهَالا

ومنهـا :

فَانْعَقْ بِضَأْنِكَ يَا جَرِيرُ ، فَإِنَّمَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلاءِ ضَلالا

(١) من قصيدة في الديوان ٤١ ـ ٥١ . والبيت في الخزانة ٤/٤٥٢ ، والكامل ٦١١ .

قوله : (كذبتِ عينك) استشهد به بعضهم على حذف همزة الإستفهام ، اي أكذبتك . وقوله (أم رأيت) أورده المصنف على أن أبا عبيدة قال : ان (أم) فيه بمعنى الاستفهام المجرّد ، أي هل رأيت . وفي تفسير ابن جرير في قوله تعالى : (أم تريدون أن تسألوا رسولكم) ليست (أم) هنا على الشك ، قاله ليقبح صنيعهم كقول الأخطل :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ ... البيت

وواسط : بلد بالعراق اختطها الحجاج وهو مصروف . والغلس : ظلمة آخر الليل . والرباب : اسم امرأة منقول من اسم السحاب . والأبالخ: جمع بليخ، وهو نهر بالرقة . وتغوّلت : تهوّلت . والغانيات : جمع غانية ، وهي التي غنيت بجمالها عن التزين . والسبب : الحبل . والطّوال : بضم الطاء ، الطويل . قوله : (أبني كليب ... البيت) ، استشهد به المصنف في التوضيح على حذف النون من اللذان تخفيفاً ، وفيه شاهد على النداء بالهمزة . واللذا : خبر أنّ ، والأغلال : جمع غل . وفككاها : أي عن الأسارى . وعماه : الأخنس قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب ، وعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند[1] . والسفاح : لقب رجل من رؤساء العرب ، واسمه سلمة ابن خالد ، سفح ماءه يوم الكلاب الأوّل . والجَبى : بفتح الجيم والموحدة مقصور ، ما حول البئر والحوض ، وبكسر الجيم ما اجتمع في البئر من الماء وهو المراد . والكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء . ونِهال : بكسر النون وتخفيف الهاء ، جمع نهل ، الذي هو جمع ناهل ، وأراد به هنا العطاش . قال جرير : ما غلبني الأخطل الا في هذه القصيدة :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ

٥٥ ـ وانشد :

أَنَّى جَزَوْا عَامِراً سُوأَى بِفِعْلِهِمُ ... أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوأَى مِنَ الْحَسَنِ

---

(١) في الشعراء ١٨٧ : (ويعني بعميه : عمراً ومرة ابني كلثوم) وفيه : (قتلا الملوك) والبيت في ابن سلام ٤٢٨ برواية (يا ابن المراغة ... قتلا ...) وانظر الاشتقاق ٢٠٣ ، والجهرة ٢٨٨ ، والخزانة ٢/٥٠٠ والعقد ٥/٢٢٣ .

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ ما تُعْطِي ٱلْعَلُوقَ بِهِ رِئْمانُ أَنْفٍ إِذَا مَـا ضُنَّ بِاللَّبَنِ

هذان آخر مقطوعة لأفنون التغلبي ، وأوّلها[1] :

أَبْلِغْ حُبَيْباً وَخَلِّلْ فِي سَرَاتِهِمُ أَنَّ ٱلْفُؤادَ انْطَوَى مِنْهُمْ عَلَى حَزَنِ

قَدْ كُنْتُ أَسْبَقُ مَنْ جارَوْا عَلَى مَهَلٍ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مَا لَمْ يَخْلَعُوا رَسَنِي

فَالُوا عَـلَيَّ وَلَمْ أَمْلِكْ فِيالَتَهُمْ حَتَّى انْتَحَيْتُ عَلَى الأَرْسَاغِ وَالثُّنَنِ

لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمٍ رُبِّيتَ فِيهِمْ وَلُقْمَانٍ وَمِنْ جَدَنِ

لَمَا فَـدَوْا بِأَخِيهِمْ مِنْ مُهَوَّلَةٍ أَخا السُّكُونِ وَلا جَارُوا عَلَى السُّنَنِ

سَأَلْتُ قَوْمِي وَقَدْ سَدَّتْ أَبَاعِرُهُمْ مَا بَيْنَ رُحْبَةَ ذَاتِ ٱلْعِيصِ وَٱلْعَدَنِ

إِذْ قَرَّبُوا لابْنِ سَوَّارٍ أَبَاعِرَهُمْ لِلَّهِ دَرُّ عَطَـاءٍ كَانَ ذَا غَبَنِ

إني جزوا ... البيتين .

قوله : خلّل في سراتهم : أي خصهم بالبلاغ ،أي اجعل بلاغك يتخللهم .والسراة : السادة[2] . قوله : (قد كنت أسبق من جاروا) هو مثل ، أي كنت أناضل عنهم وأدفع وأسبق من جاراهم وفاخرهم . وقوله : (مالم يخلعوا رسني) مثل أيضاً ، أي مالم يبتزوا مني ويرغبوا عني . والرسن : الحبل الذي يشدّ به الدابة في رأسها. وفالوا ، بالفاء ، أخطأوا ، ومصدره : فيوله . والفِيال بالكسر:الاسم فيه .وانتحيت، بالمهملة ، اعتمدت . والأرساغ ، بسين مهملة وعين معجمة ، جمع رسغ ، وهو من الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل . والثُّنن :

---

(1) القصيدة هي المفضليـة رقم ٦٦ وهي في المفضليات ٢٦١ ــ ٢٦٣ ، والخزانة ٤/٤٥٥ ــ ٤٥٦ ، وشعراء الجاهلية ١٩٣ ، وانظر الامالي ٢/٥١ ، وامالي ابن الشجري ١/٣٧ ، والبيان والتبيين ١/٢٣ .

(2) وحبيب ، بالتصغير ، قبيلة الشاعر افنون ، وهم بنو حبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب .

جمع ثنة ، بالمثلثة ، وهو الشعر في مؤخر رسغ الدابة[1] . وذوجدن ، بفتح الجيم والدال المهملة ، قيل من أقيال حمير . والسكون ، بالفتح ، حيٌّ من اليمن . والرحبة ، بالسكون : فضاء بين أفنية القوم والمسجد ، ويقال بالفتح أيضا ، قاله الأزهري . والعيص : الشجر الكثير الملتف . والغبن ، بفتح الباء ، في الرأي ، واما بالسكون ففي البيع ، يقال : غبن رأيه بالكسر ، إذا نقصه ، فهو غبين ، أي ضعيف الرأي . وغبنه في البيع ، بالفتح ، أي خدعه فهو مغبون . وأنى : اسم استفهام . والسوأى : مؤنث الأسوأ ، كالحسنى مؤنث الأحسن . والعلوق ، بالفتح ، الناقة تعطف على غير ولدها فلا ترأمه ، وإنما تسد بأنفها وتمنع لبنها ، قاله في الصحاح . ورئمان ، بكسر الراء وهمزة ساكنة . قال الجاحظ في البيان [2] : أصله الرقة والرحمة ، فالرؤوم أرق من الرؤوف . وقوله (رئمان أنف) : كأنها تثر ولدها بأنفها وتمنعه اللبن . وقال في الصحاح : رئمت الناقة ولدها رئمانا إذا أحبته وحنت عليه . ويقال للبوّ : رأم ، والناقة رؤوم ورائمة . وقال القالي في أماليه[3] : العلوق : التي ترأم بأنفها وتمنع درّها ، يقول : أنتم تحسنون القول ولاتعطون شيأ فكيف ينفعني ذلك .

فائدة :

قال المفضل : أفنون هذا لقب ، واسمه صُرَيْم بن مَعْشر بن ذُهْل بن تَيْم بن عمرو بن مالك بن حُبَيْب ــ مصغر ــ ابن عمرو بن غَنْم بن تَغْلب . لقي كاهنا في الجاهلية فقال له انك تموت بمكان يقال له (إلاهة) فمكث ماشاء الله ، ثم إنه سافر في ركب من قومه إلى الشام ، فضلوا الطريق فقال لرجل : كيف نأخذ ؟ فقال : سيروا فإذا رأيتم مكان كذا وكذا حيي لكم الطريق ورأيتم إلاهة ، فلما رأوها نزل أصحابه وأبى أن ينزل ، فبينا ناقته ترعى إذ لدغتها أفعى في مشفرها ، فاحتكت بساقه والحية معلقة بمشفرها فلدغته في ساقه فمات منها . وفي الوشاح لابن دريد أنه لقب أفنونا لقوله :

مَنَّيتَنا الوُدَّ يا مَضْنُونُ مضْنُونا   أَزمانَنا إن للشُّبَّانِ أُفنونا

---

(1) في الخزانة : (ضربهما مثلا لأسافل الناس ، يريد : لما اخطؤوا في امري وأصروا قصدت أراذل الناس) .

(2) ٢٣/١ .

(3) ٥١/٢

وفي المؤتلف للآمدي أن اسمه ظالم .

٥٦ ــ وأنشد :

ما تَنْقِمُ الحَرْبُ ٱلعَوانُ مِنِّي بازِلُ عامَيْنِ حَــدِيثُ سِنّ

لِمِثْلِ هــذا وَلَدَتني أُمّي

هو لأبي جهل في وقعة بدر .

وأخرج إسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الله بن مسعود قال : دفعت إلى أبي جهل يوم بدر وهو يقول[1] :

ما تَنْقِمُ الحَرْبُ ٱلعَوانُ مِنِّي بازِلُ عــامَيْنِ سديسٌ سنّي

لِمِثْلِ هــذا وَلَدَتني أُمّي

فدنوت منه فضربته فقتله الله. وأخرجه ابن إسحق في مغازيه بلفظ حديث سنّي. وذكره المبرد في الكامل بلفظ : حديث سنّ ، بالاضافة ، كما أورده المصنف [2] . قوله : تنقم ، بكسر القاف ، مضارع نقَم ، بفتحها أي تكره . والعوان من الحروب: التي قوتل فيها مرّة ، كأنهم جعلوا الأولى بكرا . والبازل : اسم فاعل ، من بزل البعير يبزل بزولا ، أي انشق نابه ، ذكرا كان أو أنثى ، وذلك في السنة التاسعة ، وربما بزل في الثامنة . والمراد في البيت : وصفه بالقوّة والجلادة ، تشبيها بالبعير البازل ، لأنه يكون في هذا السنّ كامل القوة شديد الصلابة . والحديث السنّ الشاب وأما سديس فمن قولهم أسدس البعير اذا ألقى السنّ بعد الرباعية وذلك في السنة الثامنة[3]. وأما السدس ، بالتحريك ، فالسنّ قبل البازل . قال في الصحاح : الأثاث في أسنان الأبل كلها بالهاء إلاّ السدس . والسديس والبازل فيستوى فيها

---

(١) إنباه الرواة ٢/٣٧١ وسيرة ابن هشام ١/٧١ واللسان (بزل)و(نقم) (وعون) ، وامالي ابن الشجري ١/٢٤٧ .

(٢) الكامل ٨١٠ .

(٣) انظر اللسان (بزل) ، وتعليق العلامة المرصفي على الكامل ص ٨١٠ .

المذكر والمؤنث ، وجمع السديس : سُدُس ، بضمتين ، كرغيف ورغف ، وجمع السدس : سُدْس ، بضمة فسكون ، كأسد وأسد ، انتهى . وقد أعاد المصنف هذا الرجز في الكتاب الثامن . ثم رأيت ابن عساكر أخرج في تاريخه من طريق مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : لقد رأيت عليّ بن أبي طالب بارز يوم بدر ، فجعل يحمحم كما يحمحم الفرس ، ويقول :

بازِلُ عامَيْن حَديثٌ سِنِّي　　　سنحنح اللَّيْلِ كَأَنِّي جِنِّي

لِمِثْلِ هـــذا وَلَدَتْني أُمِّي

قال : فما رجع حتى خضب سيفه دما .

٥٧ ـ وانشد :

أَيَا شَجَرَ الخَابُورِ مَالَكَ مُورِقاً　　　كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلى ابْنِ طَرِيفِ[١]

هذا من أبيات ليلى بنت طريف التغلبية ، ترثي أخاها الوليد ، وقيل اسمها سلمى[٢] وأولها :

بِتَلِّ نَبَاتَا رَسْمُ قَبْرٍ كَأَنَّـهُ　　　عَلى عَلَمٍ فَوْقَ الجِبَالِ مُنِيفِ[٣]

تَضَمَّنَ جُوداً حَاتِمِيًّا وَنَائِلاً　　　وَسَوْرَةَ مِقْدَامٍ وَقَلْبَ حَصِيفِ

---

(١) حماسة البحتري ٤٣٥ ، والامالي ٢/٢٧٤ ، واللآلي ٩١٣ ، وشرح التبريزي على حماسة ابي تمام ٣/٧٠ و ١٠٨ ، والاغاني ١٢/٩٢ و ٩٦ (دار الكتب) .

(٢) اختلف في اسمها فقيل (ليلى) و (سلمى) و (الفارعة) أو (فاطمة) .

(٣) اختلف في رسم هذا الموضع ، ففي حماسة البحتري (تل تباثا) ، وفي الاغاني (نباثا) ، وفي ابن خلكان (نهاكى) وزاد ابن خلكان فقال : (وتل نهاكى أظنه في بلد نصيبين ، وهو موقع الواقعة المذكورة) . ومثله في الكامل لابن الاثير ٦/٩٨ واظنه انا (نباتى) وهو موقع في راس العين ، وانظر البكري ٩٨٦ و ١٢٩١ .

أَلاَ قَاتَلَ اللهُ الجُثَا حَيْثُ أَضْمَرَتْ فَتىً كَانَ لِلْمَعْرُوفِ غَيْرَ عَيُوفِ
خَفِيفٌ عَلى ظَهْرِ الجَوَادِ إِذا عَدَا وَلَيْسَ عَلى أَعْـدَائِهِ بِخَفِيفِ

أيا شجر الخابور ... البيت :

فَتىً لا يُحِبُّ الزَّادَ إِلاَّ مِنَ التُّقَى وَلا المَالَ إِلاَّ مِنْ قَناً وَسُيُوفِ
حَلِيفُ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى فَإِنْ مَاتَ لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِحَلِيفِ
فَقَدْنَاهُ فِقْدَانَ الرَّبِيعِ وَلَيْتَنَا فَدَيْنَـاهُ مِنْ سَادَاتِنَا بِأُلُوفِ
وَمَا زَالَ حَتَّى أَزْهَقَ المَوْتُ نَفْسَهُ شَجىً لِعَدُوٍّ أَوْ لَجَـاً لِضَعِيفِ
أَلاَ يَا لَقَوْمِي لِلْحِمَامِ وَلِلْبِـلَى وَلِلأَرْضِ هَمَّتْ بَعْدَهُ بِرُجُوفِ
أَلاَ يَالَقَوْمِي لِلنَّوَائِبِ وَالرَّدَى وَدَهْرٍ مُلِـحٍّ بالكِرَامِ مُنِيفِ[1]
فَإِنْ يَكُ أَرْدَاهُ يَزِيدُ بْنُ مَزْيَدٍ فَرُبَّ زُحُوفٍ لَفَّهَـا بِزُحُوفِ
عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ وَقْفاً فَإِنَّني[2] أَرَى المَوْتَ وَقَّاعاً بِكُلِّ شَرِيفِ

وفي تاريخ الذهبي : حين قتل الوليد بن طرفى[3] الخارجي في سنة تسع وسبعين ومائة ، وكان قد اشتدت البلية به وكثر جيشه ، فسيَّر إليه الخليفة هرون الرشيد يزيد بن مَزْيَد الشَّيْبَاني ، فراوغه يوم التقاه يزيد على غرّة بقرب هيت فظفر به فقتله . وفي ذلك تقول الفارعة أخت الوليد ... فذكر الأبيات . السورة : السطوة . المقدام : الكثير الاقدام على العدوّ . والحصيف ، بمهملتين ، وفاء المحكم العقل . والجثاء ، بجيم ومثلثة ، جمع جثوة ، بتثليث الجيم ، وهي الحجارة المجموعة[4] .

---

(١) في المراجع السابقة : (عنيف) .
(٢) في المراجع السابقة برواية : (فلا تجزعا يا ابني طريف فإنني) .
(٣) كذا بالاصل ، صحتها (طريف) .
(٤) وفي حديث عامر : (رأيت قبور الشهداء جثاً) يعني أتربة مجموعة .

وعيوف : من عاف الشيء أي كرهه[1] . والخابور ، قال في الصحاح : موضع بناحية الشام . وقال غيره : الصواب إنه نهر بالجزيرة ، وكذا في القاموس . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح . والشجى: ماينشب في الحلق من عظم أو غيره . واللجاء بالتحريك، الملجأ ، وترك همزه في البيت للضرورة .

٥٨ ـ وانشد :

فِي كُلِّ مـا يَوْمٍ وكُلِّ لَيْلاَهْ[2]

وأنشده ابن الأعرابي ، وصدره :

يَا وَيْحَهُ مِنْ جَملٍ مَا أَشْقَاهْ

٥٩ ـ وانشد :

دُوَيْهِيةٌ تَصفَرُّ مِنْها الأَنامِلُ

هو من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابي رضي الله عنه أولها[3] :

أَلاَ تَسْأَلاَنِ الْمرءَ مـاذا يُحَاوِلُ ... أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَـلالٌ وَبَاطِلُ

أَرَى النَّاسَ لاَ يَدْرُونَ ما قدرُ أَمرِهِمْ ... بَلَى كُلُّ ذِي لُبٍّ إلى اللهِ وَاسِلُ

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ ما خَلاَ اللهَ بَاطِلُ ... وكُلُّ نعيمٍ لاَ مَحَـالَةَ زَائِلُ

وكُلُّ أُناسٍ سَوْفَ يَدْخُلُ بَيْنَهُمْ ... دُوَيْهِيَـةٌ تَصفَرُّ مِنْها الأَنامِلُ

وكُلُّ امْرِىءٍ يَوماً سَيَعْلَمُ غَيْبَهُ ... إذا حَصِّلَتْ عِنْدَ الإلهِ الْمَحَاصِلُ

---

(١) وفي الأغاني : (عفيف) .
(٢) اللسان (ليل) .
(٣) الخزانة ٢/٥٦١ ، والشعراء ٢٣٧

إذَا الْمَرْءُ أَسْرَى لَيْلَةً خَالَ أَنَّهُ قَضَى عَمَلاً ، وَالْمَرْءُ مَا دَامَ عَامِلُ
فَقُولاَ لَهُ ، إنْ كَانَ يَقْسِمُ أَمْرَهُ : أَلَمَّا يَعِظْكَ الدَّهْرُ ؟ أُمُّكَ هَابِلُ
فَإِنْ أَنتَ لَمْ يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ
فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِداً وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ الْعَوَاذِلُ

وهي أكثر من خمسين بيتا يمدح بها النعمان ، والبيت الأوّل استشهد به المصنف في (ماذا) على أن (ما) استفهام مبتدأ و (اذا) بعدها موصولة ، ويحاول صلتها ، والعائد محذوف ، وهو من حاولت الشيء أردته • والنحب ، بفتح النون وسكون الحاء المهملة ، المدة والوقت • يقال : قضى فلان نحبه ، إذا مات • والمعنى : هلاتسأل المرء ماذا يطلب باجتهاده في الدنيا وتتبعه إياها ، أنذراً وجب على نفسه أن لاينفك عن طلبه ، فهو يسعى لقضائه ؟ أم هو في ضلال وباطل •

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس : ان نافع بن الأزرق سأله عن قوله تعالى (فمنهم من قضى نحبه) قال : أجله الذي قدّر له • قال : وهل قالت العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول لبيد : ألا تسألان المرء ••• البيت •

ونحب : بدل من ما بدل تفصيل ، وهو الذي دل على أن (ما) مرفوعة المحل ، ويقضي منصوب بالتقدير ، لأنه جواب الاستفهام • وتسألان : خطاب للاثنين ، وأراد به الواحد ، لأن من عادة العرب أن يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين كما في : (ألقيا في جهنم) ، وكأنهم يريدون بها التكرار للتأكيد ، فكان المعنى الاتسأل • والبيت الثالث أورده المصنف في حرف (الخاء) مستدلا به على تعين النصب بخلا ، إذا تقدمها ما • وأورده في (كل) مستشهدا به على مراعاةمعناها إذا أضيفت إلى نكرة ، واستدل النحويون به على الاعتراض بالاستثناء بين المبتدأ والخبر • قال شيخ ابن الخباز : ليس هذا باستثناء بل ما زائدة وخلا الله صفة لكل أو لشيء • والمعنى : كل شيء غير الله باطل ، والباطل في الأصل غير الحق ، والمراد به هنا الهالك • ولا محالة : بالفتح ، أي لابد • وقيل لاحيلة • والبيت الرابع استشهدبه

المصنف هنا وفي (رب) كالكوفيين ، على أن التصغير يرد للتعظيم إذ المعنى داهيـة عظيمة • وقد أجيب عنه بأنها صغرت لدقتها وخفائها فهو راجع إلى معنى التقليل • وفي المحكم : انه خويخية بمعجمتين بمعنى دويهية • وقوله(أرى الناس ••• البيت)• أي إن الناس لايدرون ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة فنائها ، وأن كل ذي عقـل متوسل إلى الله بصالح عمل • وقوله : واسل ، معناه ذو وسيلة ، مثل : لابن وتامر • وألمّا : هي لمّا الجازمة ، دخلت عليها همزة التوبيخ • وأمثك هابـل : مبتدأ وخبر • وقوله : فان أنت ، أصله فإن إياك ، ثم أبان المرفوع عن المنصوب ، كقراءة الحسن (إياك نعبد) وقد أورده ابن قاسم في شرح الألفية شاهدا لذلك • وقيـل : أصله ، كأن ضللت لم ينفعك علمك • فاضمر الفعل لدلالة ما بعده عليه ، فانفصل الضمير ، ولعل للتعليل • والقرون : جمع قرن • قال الجوهري : والقرن من الناس أهل زمان واحد • ومعنى البيت والذي يليه : أن غاية الانسان الموت ، فينبغي له أن يتعظ بأن ينسب نفسه إلى عدنان أو معدّ ، فإن لم يجد من بينه وبينهما من الآباء باقيا فليعلم أنه يصير إلى مصيرهم ، فينبغي له أن ينزع عما هو عليه • وقوله : فلتزعك ، بالزاي ، يقال : وزعه يزعه إذا كفه • والعواذل هنا : حوادث الـدهر وزواجره • وإسنـاد العذل إليها مجاز ، ونصب (دون) بالعطف على محل من دون ، لأن معنى : إن لـم تجد من دون عدنان ، وإن لم تجد دون عدنان واحد ، قاله المصنف في شواهـده • وقد استشهد المصنف بهذا البيت في الكتاب الرابع على انه لايختص مراعاة الموضع في العطف أن يكون العامل في اللفظ زائدا •

فـائدة :

لبيد بن ربيعة بن مالك ابن جعفر بن كلاب ، يكنى أبا عقيل، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب فأسلم ، ثم رجع الى بلاده وقطن الكوفة ، ومات بها ليلة نزل معاوية النخيلة لمصالحة الحسن بن عليّ ، وعاش مائة وأربعين سنة•
ذكره ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية[1] • وكان شريفا في الجاهلية والاسلام • وقيل انه مات في خلافة عثمان ، وقيل في خلافة معاوية •
أخرج ابن اسحق في مغازيه قال : حدثني صالح بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن

---

(١) الطبقات ١٠٣

عوف ، عمن حدّثه ، عن عثمان عن مظعون[1] : أنه مرّ بمجلس من قريش في صدر الاسلام ولبيد بن ربيعة ينشدهم :

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللّهَ بَاطِلُ

فقال عثمان : صدقت ، فقال لبيد :

وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ

فقال عثمان : كذبت ، نعيم الجنةلايزول أبداه فقال لبيد : يا معشر قريش ، والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم • فقال رجل : إن هذا سفيه من سفهاء معدّ ، قد فارقوا ديننا فلا تجدنّ في نفسك من قوله • فردّ عليه عثمان حتى شرى أمرهما ، فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فخصرها ، فقال الوليد بن المغيرة لعثمان : إن كانت عينك عما أصابها لغنية ، فقال عثمان : بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرةإلي مثل ما أصاب أختها في الله •

وأخرج السلفي في المشيخة البغدادية من طريق هاشم عن يعلى عن ابن جراد قال : أنشد لبيد النبي صلى الله عليه وسلم قوله :

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللّهَ بَاطِلُ

فقال له : صدقت ، فقال :

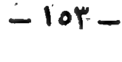
وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ

فقال له : كذبت ، نعيم الآخرة لايزول •

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد :

---

(١) الخبر في الاغاني ١٥/٣٠١ ـ ٣٠٢ (الثقافة) والخزانة ٢/٧٨ (السلفية) والموشح ٧٢ •





أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِل

وأخرج ابن سعد عن الشعبي قال : كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة ، وهو عامله على الكوفة ، أن ادع من قبلك من الشعراء فاستنشدهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والاسلام، ثم اكتب بذلك إليّ . فدعاهم المغيرة فقال للبيد بن ربيعة: أنشدني ما قلتَ من الشعر في الجاهلية والاسلام ، قال : قد أبدلني الله بذلك سورة البقرة وآل عمران . وقال للأغلب العجلي أنشدني ، فقال :

أَرَجَزاً تُرِيدُ أَمْ قَصِيدا لَقَدْ سأَلتَ هَيِّناً مَوْجُودا

فكتب بذلك المغيرة إلى عمر ، فكتب اليه عمر أن أنقص الأغلب خمسمائة من عطائه وردّها في عطاء لبيد ، فرحل إليه الأغلب فقال : أتنقصني أن أطعتك ؟ فكتب عمر إلى المغيرة أن ردّ على الأغلب الخمسمائة التي نقصته ، وأقرّها زيادة في عطاء لبيد[1] .

وأخرج ابن سعد ، أنا هشام ، عن جعفر بن كلاب ، عن أشياخه : أن لبيدا لما حضره الموت دخل عليه أشياخ بني جعفر وشبانهم فقال : ابكوا عليّ حتى أسمع ، فقال شاب منهم :

لِتَبْكِ لَبِيداً كُلُّ قِدْرٍ وَجَفْنَةٍ وَتَبْكِي الصَّبَا مَنْ بَادَ وَهوَ حَمِيدُ

قال : أحسنت يا ابن أخي ، فزدني ، قال : ما عندي غير هذا البيت . قال : ما أسرع ما أكديت .

وفي شرح الشواهد للمصنف[2] : قيل إن لبيدا لم يقل في الاسلام سوى قوله :

---

(١) انظر الاغاني ١٥/٢٩٧ — ٢٩٨ (الثقافة) .

(٢) المعمرين ٦٦ ، والاغاني ١٥/٢٩٧ ، والشعراء ٢٣٢ وينسب البيت كما في الاستيعاب ٢٣٥ لقردة بن نفاثة السلولي وذكره السجستاني في المعمرين مع آخر لقردة، ثم قال: (ويزعمون أن البيت الاول للبيد) .



الحَمْدُ لِلهِ الَّذي لَمْ يَأْتِني أَجَلي ... حَتّى اكْتَسَيْتُ مِنَ الإِسْلامِ سِرْبالا

وقوله[1] :

مَا عَاتَبَ الحُرَّ الكَرِيمَ كَنَفْسِهِ ... وَالمَرْءُ يَنْفَعُهُ القَرِينُ الصَّالِحُ

قلت : البيت الأول ليس له فقد نسبه ابن سعد في طبقاته لقردة بن نفاثة من الصحابة من أبيات ، أولها :

بَانَ الشَّبَابُ فَلَمْ أَحفلْ بِهِ بالا ... وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ وَالإِسْلامُ إِقْبَالا

وَقَدْ أُرَوِّي نَدِيمِي مِنْ مُشعْشَعَةٍ ... وَقَدْ أُقَلِّبُ أَوْرَاكاً وَأَكْفَالا

الحمد لله ... البيت . ثم رأيت الحافظ أبا الفتح اليعمري نبه على الذي قلته، وقد روينا بسند صحيح : أن لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم هما اللذان سميا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين حين قدما عليه من العراق . وقد وردت القصة في تاريخ الخلفاء . وأخرج ابن عساكر عن الحسين بن حفص المخزومي : أن لبيدا جعل على نفسه أن يطعم ما هبّت الصبا . فألحت عليه زمن الوليد بن عقبة ، فصعد الوليد المنبر فقال: أعينوا أخاكم ، وبعث إليه بثلاثين جزورا[2] . وكان لبيد قد ترك الشعر في الاسلام ، فقال لابنته : أجيبي الأمير ، فأجابت :

إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُ أَبِي عَقِيلٍ ... ذَكَرْنَا عِنْدَ هَبتها الوَلِيدا

وفي رواية : دعونا :

أَبَا وَهْبٍ جَزَاكَ اللهُ خَيْراً ... نَحَرْنَاهَا وَأَطْعَمْنَا الثَّرِيدا

---

(١) الشعراء ١٣ و ٢٣٢ برواية :
ما عاتب المرء الكريم كنفسه ... والمرء يصلحه الجليس الصالح

(٢) وروى بعض الرواة : بعث اليه بمائة ناقة كوماء سوداء اهـ . محمد محمود الشنقيطي . قلت : وكذا في الاغاني ٢٩٨/١٥ (الثقافة) .

طَوِيلِ ٱلْبَاعِ أَبْيَضَ عَبْشَمِيٌّ   أَعَانَ عَلَى مُرُوءَتِــهِ لَبِيدَا
بِأَمْثَالِ الهِضَابِ كَأَنَّ رَكْبًا   عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودَا
فَعُدْ إِنَّ ٱلْكَرِيمَ لَهُ مَعَادٌ   وَظَنِّي بِابْنِ أَرْوَى أَنْ يَعُودَا

فقال (لها)[1] لبيد : أحسنت لولا انك سألت ، قالت : إن الملوك لا يستحيا من مسألتهم ، قال : وأنت في هذا أشعر .

٦٠ ــ وانشد :

يَالَيْتَ شِعْرِي وَلَا مَنْجَى مِنَ الْهَرَمِ
أَمْ هَلْ عَلَى ٱلعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ

هذا مطلع قصيدة لساعدة بن جؤية يرثي بها من أصيب يوم معيط ، وبعده[2] :

أَمْ هَلْ تَرَى أَصَلَاتِ ٱلعَيْشِ نَافِعَةً   أَمْ فِي الْخُلُودِ وَلَا بِاللهِ مِنْ عَشَمِ[3]
إِنَّ الشَّبَابَ رِدَاءٌ مَنْ يَزِنْ تَرَهُ   يَكْسِي الجَمَالَ وَيَفْنَدُ غَيْرَ مُحْتَشِمِ
وَالشَّيْبُ دَاءٌ نَجِيسٌ لَا شِفَاءَ لَهُ   لِلْمَرْءِ كَانَ صَحِيحًا صَائِبَ ٱلقُحَمِ
وَسْنَانُ لَيْسَ بِقَاضٍ نَوْمَةً أَبَدًا   لَوْلَا غَدَاةُ يَسِيرُ النَّاسُ لَمْ يَقُمِ
فِي مَنْكِبَيْهِ وَفِي الأَصْلَابِ وَاهِنَةٌ   وَفِي مَفَــاصِلِهِ غَمْزٌ مِنَ ٱلعَسَمِ

ومنهــا :

تَاللهِ يَبْقَى عَلَى الأَيَّامِ ذُو حِيَــدٍ   أَدْفَى صَلُودٌ مِنَ الأَوْعَالِ ذُو خَدَمِ

---

(١) مزيــدة .
(٢) اشعار الهذليين ١/١٩١ .
(٣) هذا البيت والذي يليه ليسا في ديوان الهذليين .

يَأْوِي إلى مُشْمَخِرّاتٍ مُصَعَّـــدَةٍ شُمٌّ بِهِنَّ فُرُوعُ ٱلْقَـانِ وَٱلنَّشِمِ

ومنهـ .

وَلا صِوارٌ مُـــذَرَّاةٌ مَنَاسِجُها مِثْلُ ٱلْفَرِيدِ الذي يَجْرِي مِنَ النُّظُمِ

ظَلَّتْ صَوَافِنَ بالأَرْزانِ صَاوِيَةً في مَاحِقٍ مِنْ نَهارِ الصَّيْفِ مُحْتَدِمِ

قَدْ أُوبِيَتْ كُلَّ مـاءٍ فَهِيَ صَاوِيَةٌ مَهْمَا تُصِبْ أُفُقـاً مِنْ بَارِقٍ تَشِمِ

ومنهـا :

هَلْ اقتَنَى حَدَثَانُ الدَّهْرِ مِنْ أَحَدٍ كَانُوا بِمَغْيَطَ لا وَخْشٍ وَلا قَزَمِ

وهي طويلة جدًّا . قال السكري : يروى ألا منجى : أي هل ينجو أحـد من أحـد من الهرم ، أم هل يندم إنسان على العيش بعد الشيب . وأصلات : جمـع أصلة ، وهو اتصال العيش . وعشم : بعين مهملة وشين معجمة مفتوحتين ، طمـع . ويفند : أي يأتي بالقبيح وبالحمق ، ومالا خير فيه : لايحتشم من ذلك ، بخـلاف الشيخ . والداء النجيس : بفتح النون وكسر الجيم ، الذي لا يكاد يبرأ . وصائب القحم : أي مصيب في ما يقتحم من سير أو كلام أو غير ذلك . قال الجمحي : ولغة الشاعر المِرء ، بكسر الميم . قوله : وسنان ، هو بالرفع خبر مبتدأ مقدَّر دل عليـه الشيب،وبالنصب،يقول : الكبير لاتراه أبدا إلا وسنان كأنه نائم ولا يكاد يقوم من الاسترخاء والفترة الا أن يقوم للارتحال فلولا مسير الناس لم يزل نائما . وواهنة : ضعف ووجع . والغمز : النسج . العسم ، بفتـح المهملتين ، اليبس في اليـد[1] . وقوله : (تالله يبقى) على حـذف لا ، أي لا يبقى . ويروى: (لله) وكذلك أورده المصنف في حذف اللام مستشهدا به على ورود اللام للقسم والتعجب معا . والحيد، بكسر المهملة وفتح التحتية ودال مهملة ، كعوب في القرن ، الواحد حَيَدٌ كضرب[2].

---

(١) ويروى البيت : (في مرفقيه) .

(٢) في اللسان (قرن ذو حيد ، أي ذو أنابيب ملتوية) .

والأدفى : الذي ينحني قرناه إلى ظهره ، وقيل : الذي عشي في شــق ، والصَّلود : الذي يقرع بظلفه الصخر فيسمع له صوت ، وقيل المنفرد وحــده[1] ، وقيل الذي يصعد في الجبل إذا فزع ، والخدم : خطوط في موضع الخلخال [2] ، والمشمخرّات: الذاهبة في السماء ، ومصعّدة : مرتفعة ، وشم : طوال ، والقان والنّشم ، بفتــح النون والمعجمة : شجر يتّخذ منه القسيّ العربية ، قوله : ولا صِوار ، أي ولا يبقى صِوار ، وهو بكسر المهملة وضمها ، البقر الوحشي ، ومَناسج : جمــع مَنسج ، وهو بفتح الميم وكسرها ، وفتح السين ، أسفل من الحارك[3] ، ومذراة : أي تذريها الريح فتنتصب شعراتها [4] ، والفريد : اللؤلؤ من الفضة ، شبه به الصوار في بياضه وحسنه ، ومتى بمعنى (من) قاله الجمحي ، والنُظُم ، بضمتين ، جمع نظام ، وهو الخيط الذي ينظم فيه [5] ، وصوافن : قائمة على أطراف يديها ، وقيل : رافعة إحدى قوائمها[6] ، والأرزان : جمع رِزْن ، بكسر الراء وسكون الزاي ، وهو مكــان مرتفع صلب[7] ، وصاوية : يابسة ، فهي حال من الأرزان ، وقيل : عطــاش ، فهي

---

(1) وكذا في لسان العرب .

(2) قال محقق ديوان الهذليين ١٩٣/١ : (في كتب اللغة أن الأعصم مــن الوعول ما في يديه بياض او في احداهما . والمخدّم منها : ما ابيضت أوظفته دون تخصيص ليديه أو رجليه . فيعلم من هذا أن المخدّم أعم من الأعصم) .

(3) منسج الدابة (بكسر الميم وفتح السين ، أو فتح الميم وكسر السين): مابين مفرز العنق الى منقطع الحارك في الصلب . وقيل :ماشخص من فروع الكتفين الى أصل العنق .

(4) روى هذا البيت في اللسان (درى) بالدال المهملة (مدْراة) ، وقال: كأنها هيئت بالمدرى (أي بالمشط) من طول شعرها ، وكذلك أورده في مادة (ذرى) بالمعجمة ولم يفسره .

(5) ومعنى البيت كما في ديوان الهذليين ١٩٧/١ : (يقول : كأن مناسجها ذُرّيت بالمذرى ، أي ضربتها الريح كما يذرى الشعير بالمذاري . مثل الفريد ، أي كأنها فريد من فضة من بياضها ، يصف أجسادهــا . والفريد : شيء يعمل مدوّر من فضة ويجعل في الحَليِّ) .

(6) الصوافن : القائمات على ثلاث قوائم ، ثانية سنبك يدها الرابعة .

(7) في ديوان الهذليين (الأرزان الأمكنة الصلبة ، واحدها رِزْن) . وفي اللسان : (الرزن : نقر في حجر أو غلظ في الأرض . وقيل : هو مكان مرتفع يكون فيه الماء) . وأنشد البيت .

خبر ثان لظلت ، أو حال من اسمها[1] . وماحق : شدة الحر ، لأنه يمحق بلة النبت . ومحتدم : باهمال الحاء والدال ، محترق من شدة الحر . وأوبيت : منعت . وطاوية ، ويروى صاوية وفيه القولان السابقان[2] . وقوله : (مهما تصب) أي متى ترى بارقاً ، أي سحابا فيه برق من أفق من الآفاق تشيمه ، أي تقدر أين موقعه . وقد أورد المصنف هذا البيت في مبحث (مهما) مستشهدا به على أن مهما عند أبي يسعون حرف ، إذ لا يكون مبتدأ لعدم رابط من الخبر ، وهو فعل الشرط ، ولا مفعولا ، لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ، ولا سبيل إلى غيرهما ، فتعين انها لا موضع لها . وأجيب بأنها مفعول تصب . وأفقا : ظرف . ومن بارق : تفسير لها ، أو يتعلق بتصب . فمعناها التبعيض . والمعنى : أي شيء تصب أفق من البوارق تشم . وقوله (هل اقتنى) قال السكري : هو جواب لقوله : (ليت شعري) في مطلع القصيدة ، يقول : لو كان الزمان يقتني أحداً بقي هؤلاء . وقال الأخفش : يقول ، هل تركهم وأعفاهم من آفاته ، أي لم يفعل ذلك ، فالاستفهام بمعنى النفي . وروي : (هلا اقتنى) ومعيط : موضع غير مصروف . ووخش المتاع : رذالته ، بمعجمتين . والقزم : بفتح القاف والزاي ، اللئام .

٦١ ـ وأنشد :

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوَاصِلُنِي   يَرْمِي وَرَائِي بِامْسَهمِ وَامْسِلَمَهْ

قال المصنف في شواهده : زعم بعضهم أن الواو في (وذو) زائدة ، وكأنه توهم أن (ذو) صفة لخليلي ، والصفة لاتعطف على الموصوف ، وهذا غير لازم لجواز أن يكون خبرا ثانيا ، فيكون كقولك : زيد الكاتب والشاعر . والسلمة ، بكسر اللام ، واحدة السلام ، بكسر السين ، وهي الحجارة وفي البيت شاهد على أمرين : أحدهما استعمال (ذو) بمعنى الذي . والثاني : استعمال أم بمعنى أل انتهى . وقال العيني :

---

(١) في أشعار الهذليين برواية (صادية) بالدال المهملة ، وفسرها : (الذابل) . واضاف : ومن قال (طاوية) فإنه يريد خماصا . وفي الاساس : نخلة صاوية : يابسة ، وهو ما يطابق تفسير ورواية السيوطي .

(٢) ـ طاوية : أي ضامرة ، وهي رواية ديوان الهذليين .

البيت قاله بجير بن غنمة أحد بني بولان الطائي شاعر جاهلي مقل . وقد وقع فيه تركيب صدر بيت على عجز آخر ، فإن الرواية فيه :

وإنَّ مَوْلايَ ذُو يُعيرُني لا إحْنَة بَيْنَنا ولا جرمة

يَنصُرُني منك غَيْر مُعْتَذِر يَرْمِي ورَائِي بامْسَهم وامْسِلَمة

وفي البيت شاهد ثالث ، فإن الجوهري استشهد به على السلمة .

□ □ □

شواهد أل

٦٢ ـ وانشد :

مَنْ لا يَزَالُ شَاكِراً على الْمَعَهْ   فَهْوَ حَرٍ بِعيشَةٍ ذَاتِ سَعَهْ(١)

ولم يسم قائلـه • و (من) مبتدأ والخبر (فهو حر) ، ودخلت الفـاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط • والمعه : تقديره الذي معه • وصل أل الموصولة بمع شذوذا • والحر : بفتح الحاء وكسر الراء منوّنا أي جدير ، يقال : حر وحَرىً وحرى ، كلها بمعنى ، فالمخفف لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث بخلاف المشدّد فيقال : حريان وحريون واحريات وحرية وحريات وحرايا قاله ابن فارس •

٦٣ ـ وانشد :

من ٱلْقَوْمِ الرَّسُولَ اللهِ مِنْهُمْ   لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَني مَعَدٍّ(٢)

لم يسم قائله • وقد قيل إن أصله من القوم الذين رسول الله منهم ، فأبقى الألف واللام من الذين وحذف الباقي للضرورة ، فليس من وصل ان الموصولة الاسمية • ودانت : خضعت وذلت • وبنو معد(٣) قريش وهاشم • ومَعدّ : بفتح الميم ، ابن

---

(١) ابن عقيل ٨٤/١ ، والخزانة ٢٠/١ (السلفية) •

(٢) ابن عقيل ٨٤/١ •

(٣) قوله : وبنو معدّ قريش وهاشم ، قول من ليس عالم بأنساب العرب، لأن بني معدّ كثيرون من ذرية نزار بن معدّ وأولاده أربعة : مضر وربيعة وإياد وانمار ، وكل واحد من هؤلاء الأربعة انتشرت منه قبائل كثيرة ، وقريش وهاشم من جملة ذرّية مضر ، وليس بنو معدّ محصورين في قريش وهاشم كما يعلم ذلك اهل العلم .اهـ. محمد محمود الشنقيطي •

عدنان بن أدّ بن أدد بن هميسع بن نبت بن قيـذار بن إسمعيل بن ابراهيم عليهمـا السلام .

٦٤ ـ وأنشد :

صَوْتُ الحِمارِ اليُجَدَّعُ(١)

هو لذي الخرق الطهَوي ، واسمه دينار بن هـلال . وفي المؤتلف للآمدي أن اسمه قرط ، شاعر جاهلي ، سمي بذلك لقوله(٢) :

جاءتْ عِجافاً عَلَيْها الرِّيشُ وَالخِرَقُ

من أبيات أولها :

أَتاني كَلامُ الثَّعْلَبيِّ بن دَيْسَقٍ	فَفي أَيِّ هـذا وَيْلَهُ يَتَسرَّعُ
يَقُولُ الخَنَى وَأَبْغَضُ العُجْمِ ناطِقاً	إلى رَبِّنا صَوْتُ الحِمارِ اليُجَدَّعُ
وَيَسْتَخْرِجُ اليَرْبُوعَ من نافِقائه	وَمِنْ جُحْرِهِ بالشيحَةِ اليَتَقَصَّعُ

قال المصنف في شواهده : دَيسَق : بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة ، علـم منقول من الديسق ، وهو بياض السراب وترقرقه . ويقال تترع إليه وتسرع بمعنى ، ورويا في البيت . وأبغض العجم ، تقديره وأبغض أصوات العجم ، بدليل الاخبار عنه لصوت الحمار . وأفعل بعض ما يضاف إليه . وناطقاً ، حال من العجم ، شبه صوته إذ يقول الخنى في بشاعته بصوت الحمار إذ تقطع أذناه . وصوت الحمار شنيع في غير تلك الحال ، فما الظنّ به فيها ، ووصفه أخيرا بالخديعة والمكر . والشيحة : واحدة

---

(١) الخزانة ١٤/١ . وتاج العروس (جدع) .

(٢) عجز بيت وصدره: لما رات إبلي جاءت حمولة . ويروى (غرثى عجافا) والشعر من أبيات في الخزانة منسوبة الى ذي الخرق، خليفة بن حمل ابن عامر ... وليس لقرط .

الشيخ ، وهو النبات المعروف . قال المصنف : الظاهر أن المقتضى لعدوله عن المجدع والمتقصع كراهية الأقواء ، فإن قافية الأول مرفوعة . واليتقصع صفة لجحره ، أي ومن جحره الذي يتقصع فيه ، أي يدخل . والنافقاء والقاصعاء من جحرة اليربوع . والفرق بينهما أن النافقاء يكتمها ، والقاصعاء يظهرها ، فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب برأسه النافقاء فانتفق أي خرج ، ومنه اشتقاق اسم المنافق ، لأنه أظهر الايمان وكتم الكفر . ووقع في حاشية الدماميني : أن اليجدع من جدعت الحمار ، سجنته ، فإن الحمار إذا حبس كثر تصويته ، قال : وإذا جعل من الجدع الذي هو قطع الأنف أو الأذن لم يظهر له معنى . وليس كما قال لما تقدم ، فإن صوت الحمار حالة تقطع أذنه أكثر وأقبح لما يقاسيه من الألم ، وكأنه ظن أن المراد صوته بعد سبق التجديع ، وليس كذلك ، بل المراد حالة التجديع والقطع . وفي شواهد العيني : قيل إن الحمار إذا كان مقطوع الأذن يكون صوته أرفع ، والخنى : بفتح المعجمة ونون مقصور ، الفاحش من الكلام . والعجم : جمع أعجم . واليربوع : دويبة تحفر الأرض . ويروى : بالشيخة وذي الشيخة . ويروى : الشيخة ، بالخاء المعجمة ، وهي رملة بيضاء ، ذكره الصغاني ، والذي ذكره أبو عمر الزاهد انه بالحاء المهملة نبت معروف . وقال : الخمل : يربوع أسحه عند جحره [1] .

٦٥ ـ وانشد :

باعَدَ أُمَّ ٱلعَمْرِو مِنْ أَسِيرِها — حُرَّاسُ أَبْوابٍ على قُصُورِها[2]

أنشده الأصمعي شاهدا على زيادة أل في العلم ، ولم ينسبه الى أحد . وأنشد ابن الأعرابي على ذلك أيضا :

يا لَيْتَ أُمَّ ٱلعَمْرِو كانَتْ صَاحِبي

يريد أم عمرو ، والحراس : جمع الحرسي ، نسبة إلى الحرس ، وهم حرس السلطان . والقصور : جمع قصر .

(١) كذا .. ؟
(٢) انظر ص ١٧ .

٦٦ – وانشد :

رَأَيْتُ الوَلِيدَ بْنَ اليَزِيدِ مُبارَكاً ... شَدِيداً بِأَعْباءِ الخِلافَةِ كاهِلُهْ[1]

هذا من قصيدة لابن مَيَّادة ، واسمه الرمّاح بن آبرد ، يمدح بها الوليد بن يزيد ابن عبد الملك بن مروان ، وأولها :

أَلا تَسْأَلُ الرَّبْعَ الذي لَيْسَ ناطِقاً ... وَإِنِّي عَلى أَنْ لا يُبِينَ لسَائِلُهْ

كم العام منه أو متى عهد أهله ... وَهَل يرجعن لهو الشَّبَابِ وَعاطِلُهْ

وقبل هذا البيت وهو أوّل المديح :

هَمَمْتُ بِقَوْلٍ صادِقٍ أَنْ أَقُولَهُ ... وَإِنِّي عَلى رَغْمِ العُداةِ لَقَائِلُهْ

وبعده :

أَضاءَ سِرَاجُ المُلْكِ فَوْقَ جَبِينِهِ ... غَدَاةَ تَنَاجَى بِالنَّجَاةِ قَوَابِلُهْ

وأورده في منتهى الطلب ، بلفظ : وجدت ، بدل رأيت . وأحناء ، بدل أعباء . ورأيت : عِلْمِيَّة أو بصرية ، والأعباء : جمع عبء ، بكسر المهملة وسكون الموحدة ثم همزة ، كل ثقل . والأحِنْاء جمع حِنو ، بكسر الحاء المهملة وسكون النون ، وهو حنو السرج . والقتب ، كنى به عن أمور الخلافة الشاقة . والكاهل : ما بين الكتفين ، وهو مرفوع بشديد ، وفي البيت شواهد : أحدها زيادة الألف واللام في العلم وهو اليزيد ، والثاني دخول (أل) للمح الصفة في العلم المنقول من الوصف ، وهو الوليد . والثالث صرف مالا ينصرف إذا دخلته أل ولو كانت زائدة ، كما في اليزيد . وقد استشهد به المصنف في التوضيح لذلك ، والرابع نصب رأيت ، بمعنى علمت ، مفعولين ، والثاني قوله مباركا ، فإن كانت بصرية فهو حال . والخامس

---

(١) الخزانة ٣٢٧/١

تعدُّد الخبر لأن جزئي باب علـم أصلهما المبتدأ والخبر ، وهو هنـا في شديداً • والسادس اعمال فعيل لاعتماده على خبر ذي خبر • والسابع الفصل بين فعيل ومعموله بالجار والمجرور • والثامن الاستعارة بتنزيل المعقول منزلة المحسوس ، ويصح أن يكون استعارة بالكناية • شبّه أمور الخلافة الشاقة بالجسم الذي يثقل حمله وإضافتها الى الخلافة توشيح ، وذكر الكاهل تخييل •

فـائدة :

الرمّاح ، بفتح الراء وتشديد الميم ، ابن ابرد بن ثريان بن سراقة أبو شرحبيل، وقيل أبو سراحيل ، المرّي المعروف بابن ميادة ، من الشعراء المكثرين ، وميادة أمه ، وهي أم ولد بربرية ، وقيل فارسية[1] • أدرك الدولتين ، وذكره ابن سلام في الطبقة السابعة[2] • مات في صدر خلافة المنصور •

٦٧ ـ وانشد :

عَلا زَيْدُنا يَوْمَ النَّقَا رَأْسَ زَيْدِكُمْ[3]

قال المبرد في الكامل[4]: قال رجلٌ من طيٍّ ، وكان رجل منهم ، يقال له زيدٌ ، من ولد عُرْوة بن زيد الخيل ، قتل رجلاً من بني أسد يقال له زيدٌ ، ثم أُقيدَ به (بعـد)[5] :

عَلاَ زَيْدُنا يَوْمَ الحِمَى رَأْسَ زَيْدِكُمْ بِأَبْيَضَ مَشْحُوذِ الغِرَارِ يَمـانِ

---

(١) انظر الخزانة ١/٧٦ ـ ٧٧

(٢) لم يذكره ابن سلام في طبقاته ، والطبقة السابعة تضم المتوكل الليثي، وابن مفرغ الحميري ، وزياد الاعجم وعدي بن الرقاع ، وليس من بينهم ابن ميادة .

(٣) الخزانة ١/٣٢٧ و ٢/١٦١

(٤) الكامل ٨٨٤ ـ ٨٨٥ .

(٥) زيادة عن الكامل .

فَإِنْ تَقْتُلُوا زَيْداً بِزَيْدٍ فَإِنَّمَا أَقَادَكُمُ السُّلْطَانُ بَعْدَ زَمَانِ

ورواه غيره بلفظ : يوم النَّقى ، وبلفظ يوم الحمى ، وبلفظ :

بِأَبْيَضَ ماضي الشَّفْرَتَيْنِ يَمَانِ[1]

قال الزمخشري : وأجرى زيداً مجرى النكرات فأضافه . وقال غيره : الأصل زيد صاحبنا وزيد صاحبكم ، فحذف الصفة وجعل الموصوف خلفا عنهما في الاضافة. ويوم النقى ، بنون وقاف : أي يوم الحرب عند النقى ، وهو الكثيب من الرمل . والأبيض : السيف . وماضي الشفرتين : بفتح الشين ، نافذ الحدّين . ومشحوذ بشين وذال معجمتين وحاء مهملة ، من شحذت السيف حددته . والغرار ، بكسر الغين المعجمة ، قال في الصحاح : الغرار أن شفرتا السيف وكل شيء له حدّ فحدّه غراره ، والجمع أغرّه . واليمان : نسبة إلى اليمن ، والالف فيها عوض من ياء النسب فلا يجتمعان .

٦٨ ــ وانشد :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وَعَسَاقِلاً وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ

أنشده أبو زيد ولم يسم قائله . قال المصنف : أصل جنيتك ، جنيت لك ، أي تناولت لك ، فحذف الجار توسعا ، وقال ابن الدماميني : يحتمل أنه ضمن جنى معنى أعطى ، فعداه الى إثنين .

قلت : ويحتمل أن يكون الحذف مناسبة لقوله : نهيتك ، في المصراع الثاني ، وهو نوع من البديع يسمى الموازنة. والاكمؤ : جمع كماء . كفلس ، والكمأ واحد الكمأة على العكس ، من باب تمر وتمرة . والعساقل : ضرب من الكمأة وأصله عساقيل ، لأن واحدها عسقول ، كعصفور فحذف المدّة للضرورة . وبنات أوبر : كماة صغار على لون التراب يضرب بها المثل في الرداءة والقلة فيقال إن بني فلان بنات أوبر ، ان يظنّ بهم خير فلا يوجد .

---

(١) وبلفظ : بأبيض من ماء الحديد يمان . كما ذكر المبرد في الكامل .

٦٩ ـ وانشد :

وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مـا لُزَّ في قَرَنٍ ... لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ ٱلْبُزْلِ ٱلْقَنَاعِيسِ[1]

هذا من قصيدة لجرير يهجو فيها عمر بن لحا التيمي ، وأولها :

حَيِّ الهدملة مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيس ... فَالْحِنْوُ أَصْبَحَ قَفْراً غَيْرَ مَأْنُوسِ

حَيِّ الدِّيَارَ الَّتِي شبهتهـا خِللاً ... أَوْ مَنْهَجاً مِنْ يَمَان مح مَلْبُوسِ

ومنهـا :

قَدْ كُنْتِ خِدْناً لَنَا يَاهِنْدُ فَاعْتَبِرِي ... مَاذا يُرِيبُكِ مِنْ شَيْبِي وَتَقْوِيسِي

والهدملة من الرمل : ما استدق وطال . والمواعيس من الرمل : ما وطىء ، واحدها موعس . والوعس : الوطىء . والخلل ، بكسر أوله ، جفون السيوف . والمنهـج : المخلق . والمح : البالي . والخدن : الترب . ومعني البيت : قد كنت تربا فشبت كما شبتُ فما تنكرين مني . وابن اللبون : ماله ثلاث سنين . وإدخال اللام فيه لتعرف به الأول لأنه اسم جنس نكرة ، بمنزلة ابن رجـل ، ولم يجعل علما بمنزلة ابن آوى وغيره ، فلذلك خالفه في دخول اللام على ما أضيف إليه . قاله الأعلم . ولز : شدّ . والقرن ، بفتحتين ، الحبـل يشدّ به البعيران فيقرنان معا . والصولة : الوثوب . والبزل : جمع بازل ، وهو من الإبل ما طلع نابه . والقناعيس : الشداد ، واحـدة قنعاس . قال الأعلم : ضرب هذا مثلا نفسه ، ولئن رام مقاومته في الشعر والفخر لابن اللبون ، وهو الفصيل الذي تنجت أمه غيره ، فصارت لبونا إذا لز في قرن ، وهو الحبل يبازل من الجمال قويّ لم يستطع صولته ولا قاومه في سيره .

ومن أبيات القصيدة قوله :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالدَّيْرَيْنِ أَرَّقَنِي ... صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرْعٌ بِالنَّوَاقِيسِ

---

(١) ديوانه ٣٢٢ ، وطبقات الشعراء ٣٢٥ و٣٥٤ ، والموشح ٤٩ والاغاني ٣٠٧/٩ .

استشهد به الفارسي في الايضاح على أن الدجاج يقع على المذكر والمؤنث ، لأنه إنما أراد صوت الديكة خاصة ، والديران موضع قرب دمشق[1] . ومنهـا :

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لأَقْوَامٍ فتُنْذِرُهُم ... مَاجَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عَضِّي وَتَضْرِيسِي

إِنِّي جَعَلْتُ فَمَا تُرْجَى مُقَاسَرَتِي ... نَكْلاً بِمُسْتَصْعَبِ الشَّيطانِ عِرِّيسِ

المقاسرة : المقاهرة . قال صاحب منتهى الطلب : قيل إن هذه القصيــدة في شعر جرير .

٧٠ ــ وانشد :

فَإِنْ تَرْفُقِي يَا هِنْدُ فَالرِّفْقُ أَيْمَنُ ... وَإِنْ تَخْرَقِي يَا هِنْدُ فَالْخُرْقُ أَشْأَمُ[2]

فَأَنْتِ طَلاقٌ ، وَالطَّلاقُ عَزِيمَةٌ ... ثَلاثٌ ، وَمَنْ يَخْرَقْ أَعَقُّ وَأَظْلَمُ

فَبِينِي بِهَا أَنْ كُنْتِ غَيْرَ رَفِيقَةٍ ... وَمَا لامْرِىءٍ بَعْدَ الثَّلاثِ مُقَدَّمُ

الرفق : ضدُّ العنف . يقال : رفَق ، بفتح الفاء ، يرْفق بضمها . والحرق: بالضم وسكون الراء ، الاسم من حرق ، بالكسر ، الحرق بالفتح حرقا ، بفتح الحاء والراء ، وهو ضد الرفق . وفي القاموس : ان ماضيه بالكسر كفرح وبالضم ككرم . وأيمن : من اليمن ، وهو البركة . وأشأم : من الشؤم ، وهو ضدُّ اليمن . وذكر ابن يعيش: إن في البيت الثاني حذف الفاء ، والمبتدأ أي فهو أعق . والبينونة : الفراق . وضميرها للثلاث . وأن تعليلية واللام مقدَّرة ، أي : لأجل كونك غير رفيقة . والمقدم : مصدر ميمي من قدم بمعنى تقدَّم ، أي ليس لأحد تقدم إلى العِشْرة والالفة بعد إيقـاع الثلاث إذ بها تمام الفرقة .

---

(١) انظر الشعراء ٤٥٣ وطبقات الشعراء ص ٣٩٣ .
(٢) الخزانة ٦٩/٢ ــ ٧٥

شواهد أمّا بالفتح والتخفيف

٧١ ـ وأنشد :

أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي   أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ(١)

هو من قصيدة لأبي صخر عبد الله بن سلمة الهذلي ، شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، أوّلها :

لِلَيْلَى بِذَاتِ ٱلْبَيْنِ دَارٌ عَرَفْتُهَا   وَأُخْرَى بِذَاتِ الجَيْشِ آيَاتُها سَفْرُ

كَأَنَّهُمَا مِلآنِ لَمْ يَتَغَيَّرَا   وَقَدْ مَرَّ بِالدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنا عَصْرُ

الى أن قال :

إِذَا قُلْتُ : هذا حِينَ أَسْلُو ، يَهِيجُنِي   نَسِيمُ الصبا مِنْ حَيْثُ يَطَّلِعُ ٱلْفَجْرُ

إِذا ذُكِرَتْ يَرْتَاحُ قَلْبِي لِذِكْرِهَا   كَمَا ٱنْتَفَضَ ٱلْعُصْفُورُ بَلَّلَهُ ٱلْقَطْرُ

أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي   أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ

لَقَدْ تَرَكَتْنِي أَحْسُدُ الوَحْشَ أَنْ أَرَى   أَلِيفَيْنِ مِنْهَا لا يَرُوعُهُما الذُّعْرُ

وَصَلْتُكِ حَتَّى قُلْتِ: لا يَعْرِفُ ٱلْقِلَى !   وَزُرْتُكِ حَتَّى قُلْتِ : لَيْسَ لَهُ صَبْرُ !

صَدَقْتِ، أَنا الصَّبُّ ٱلْمُصَابُ الَّذِي بِهِ   تَبَارِيحُ حُبٍّ خَامَرَ ٱلْقَلْبَ أَوْ سِحْرُ

---

(١) الحماسة بشرح التبريزي ٢٠٨/٣ والشعراء ٥٤٥ ؛ وفيه أن هذا الشعر لأبي صخر نحلوه للمجنون .. انظر الامالي ١٤٨/١ ــ ١٥٠ والأغاني ٩٧/٢١ ــ ٩٨ ، وكتاب الزهرة ٢٧٧ والخزانة ٥٥٣/١ وما بعد .

فَيَاحَبَّذا الْأَحْيَاءُ ما دُمْتِ حَيَّـةً وَيَا حَبَّذا الْأَمْوَاتُ مَا ضَمَّكِ الْقَبْرُ
تَكَادُ يَدِيْ تَنْدَى إذَا ما لَمَسْتُهَا وَيَنْبُتُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَرَقٌ خُضْرُ

الى أن قال :

فَيَا هَجْرَ لَيْلَى قَدْ بَلَغْتَ بِنَا الْمَدَى وَزِدْتَ عَلى ما لَمْ يَكُنْ يَبْلُغُ الْهَجْرُ
وَيَا حُبَّهَا زِدْنِي جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَا سَلْوَةَ الأَيَّامِ مَوْعِدُكِ الْحَشْرُ
فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمى بِرَوَاجِعٍ لَنَا أَبَداً ما أَوْرَقَ السَّلَمُ النَّضْرُ
وَلا عائِدٌ ذاكَ الزَّمَانُ الَّذِي مَضَى تَبَارَكْتَ ما تقدر يَقَعْ فَلَكَ الشُّكْرُ
عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

قوله : ملآن ، أصله من الآن ، فحذف تخفيفا . قوله : (إذا قلت هذا حين أسلو .. البيت) . أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهدا على جواز بناء الظرف المضاف إلى المضارع . والصبا : ريح تهب من تلقاء الفجر مقابل الكعبة ، وتسمى القبول . قوله : (لقد تركتني) جواب القسم . وأحسد الوحش : في موضع الحال . وأن أرى بدل من الوحش ، وهو من رؤية اليقين . ولا يروعهما : صفة لأليفين ، أي لا يخيفهما . والذعر : بضم الذال المعجمة ، الخوف . والجوى : داء في الجوف . وقوله (ما يقدّر يقع) استشهد به المفسرون عند قوله تعالى : (فظنّ أن لن نقدر عليه) وقوله : (عجبت .. الخ) . قال شرّاح الحماسة : يجوز أن يريد به سرعة تقضّي الأوقات مدة الوصال بينهما وأنه لما انقضى الوصل عاد الزمان إلى حاله في السكون والبطء ، على عادتهم في استقصار أيام السرور واستطالة أيام الفراق . ويجوز أن يريد بسعي الدهر سعي أهله بالوشايات ، فلما وقع الهجر بينهما سكنوا .

٧٢ـ وانشد (١) :

أَحَقًّا أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا

---

(١) الأصمعيات ٢٣١ ، والطبقات ٢٣٣ ، واللسان ١٢/١٧٥ ، واللآلي ١٢٥ ويروى : (الم تر ان ...)

هو مطلع للمفَضّل السُّكْريِّ من عبد القيس ، واسمه عـامر بن مَعْشَر بن أسحَم ، وإنما سمي مُفَضّلاً لهذه القصيدة ، وتسمى هذه القصيدة المنصفة[1] •
وقال صاحب الحماسة البصرية : هو لعامر بن أسحم بن عدي الكِندي ، شاعر جاهلي، وتمامه :

فَنِيَّتُنا وَنِيَّتُهم فَرِيقُ

وبعـده :

فَدَمْعي لؤلؤٌ سَلِسٌ عُرَاهُ   يَخِرُّ على المَهاوي ما يَلِيقُ
عَلى الزبلات إذْ سَخِطَتْ سُلَيْمَى   وأَنتَ بِذِكْرِها طَرِبٌ تَشُوقُ[2]
فوَدِّعهـــا وَإنْ كانَتْ أَناةً   مُبَتَّلَةً لهـــا خَلْقٌ أَنِيقُ

قال المصنف في شواهده : قوله : أحقاً نصب على الظرفية عند سيبويه والجمهور، وهو ظرف مجازى • والأصل في حق هذا الأمر : أي هذا الأمر معدود من الحق وثابت فيه • ويؤيده أنهم ربما نطقوا بفي داخلة عليه ، قال :

أَفِي الحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكِ هَائِمُ

---

(١) المنصفات هي القصائد التي انصف قائلوها فيها أعداءهم ، وصدقوا عنهم وعن انفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء ، وفيما وصفوه من احوالهم من إمحاض الإخاء . ويروى ان اول من انصف في شعره مهلهل بن ربيعة حيث قال :
كـانا غـدوة وبني ابينـا   بجنب عنيزة رحيـا مـدير
ومن المنصفات قول الفضل بن العباس بن ابي لهب :
لاتطمعوا أن تهينونا ونكرمكم   وإن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
وانظر الخزانة ٥٢٠ ـ ٥٢١ .

(٢) رواية البيت في الاصمعيات :
عدت ما رُمْتَ إذ شحطت سليمى   وانت لذكرها طـرب مشوق

وإن وما بعدها يحتمل وجهين ، أحدهما : أن يكون مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير : أفي حق استقلال جيرتنا ، ولا يجوز كسرها لأن الظرف لا يتقدّم على إن المكسورة، لانقطاعها عما قبلها • والثاني : وهو الأوجه ، أن يكون فاعلا بالظرف لاعتماده كما في (أفي الله شك) وقال المبرّد : انتصاب حقا على المصدرية ، والتقدير : أحق حقا ، ثم أنيب المصدر عن الفعل وارتفاع ان وما بعدها عنده على الفاعلية • والجيرة : بكسر الجيم جمع جار • واستقلوا : نهضوا مرتفعين • والنية : الجهة التي ينوونها ، يصف افتراقهم عند انقضاء المرتبع ورجوعهم إلى محاضرهم • قال الأعلم في شرح هذا البيت : والفريق يقع للواحد والمذكر وغيره ، كصديق وعدوّ • وقال المصنف في شواهده : إنما فريق هنا بمعنى متفرّقة ، وعراه : خروقه • ويخرّ : يسقط • والمهاوي: ما بين العين إلى الصدر، واحدها مهواة • وما يليق : ما يثبت وما يستمسك • والأناة: بفتح الهمزة ، وهي من النساء التي فيها فتور عند القيام وتأنّ • وامرأة مبتلة :بضم الميم وفتح الباء الموحدة والمثناة المشدّدة ، تامّة الخلق لم يركب لحمها بعضه بعضا ولا يوصف به الرجل • وأنيق : حسن معجب ، والبيت استشهد به ابن مالك على فتح أن بعد حقا • وقد أنشده صاحب الحماسة البصرية بلفظ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِيرَتَنا اسْتَقَلُّوا

فلا شاهد فيه •

٧٣ ـ وأنشد (١) :

أَفِي الحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكِ هائِمُ

هذا لعابد بن المنذر العسيري ، وتمامه :

وأَنَّكِ لا خَلٌّ هَوَاكِ ولا خَمْرُ

وقبله :

---

(١) الحماسة بشرح التبريزي ٣/٢٣٥ ولم ينسبه . وانظر ص ١٧١ .

هَلِ الْوَجْدُ إلاَّ أَنَّ قَلْبِي لَوْ دَنَا		مِنَ الْجَمْرِ قِيْدَ الرُّمحِ لاحْتَرَقَ الْجَمْرُ

وبعـــده :

فَإِنْ كُنْتُ مَطْبوباً فَلا زِلْتُ هكَذا		وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُوراً فَلا بَرِىءَ السِّحْرُ

قال التبريزي : قوله : هل الوجد ، استفهام بمعنى النفي • وقيد : نصب على الظرف • وقوله : أفي الحق : أي لا يدخل في الحق ، ووجوهه أن يكون حبي لك غراما وحتى لا يرجع إلى معلوم • والمغرم : الذي لزمه الحب • والهائم : المتحير ، والهيام: كالجنون من العشق • ويقال : ما هو بخل ولا خمر أي : ليس بشيء يخلص ويتبين• والمراد ليس عندك محض نفار يقع به اليأس ، ولا محض إقبال يقع به الرجاء ، بل حالك متردد مضطرب • والمطبوب : المسحور ، والطب السحر والعلم جميعا • يقول : ان كان الذي بي داء معلوما يعرف دواؤه فلا فارقني فـإني ألتذ به ، وإن كان الذي بي لا يعلم ما هو فلا فارقني أيضاً ، ولا يجوز أن يكون مطبوبا هنا بمعنى مسحوراً، لأنه يصير الصدر والعجز بمعنى واحد •

٧٤ ـ وانشد :

مَا تَرَى الدَّهْرَ قَدْ أَبَادَ مَعَدًّا		وَأَبَادَ السَّرَاةَ مِنْ عَـدْنَانِ

أورده جماعة ولم يعزوه إلى قائله• و (ما) أصلها : اما حذفت منها الهمزة • وأباد: أهلك وأذهب • ومعدّ بن عدنان أبو العرب • والسراة : بفتح السين ، جمع سريّ، وهم الخيار والسادات ، ولم يجمع فعيل على فعلة غيره • ومن ثم قال في القاموس : إنه اسم جمع ، لا جمع • وأنكر السهيلي في الروض الآنف أيضا لكونه جمعا •

شواهد أمَّا بالفتح والتشديد

٧٥ ـ وانشد :

رَأَتْ رَجُلاً أَيْما إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ ... فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالعَشِيِّ فَيَخْصَرُ (١)

هذا من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة : أولها(٢) :

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرُ ... غَدَاةَ غَـدٍ أَوْ رَائِحٌ فَمُهَجِّرُ

بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا ... فَتُبْلِغَ عُذْراً وَالْمَقَـالَةُ تُعْذِرُ

تَهِيمُ إِلَى نُعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعٌ ... وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ

وَلَا قُرْبُ نُعْمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعٌ ... وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ

ومنهـا :

عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ غَـدَاةَ لَقِيتُهَا ... بِمَدْفَعِ أَكْنَانٍ أَهَـذَا الْمُشَهَّرُ

قِفِي فَانْظُرِي يَا اسْمُ هَلْ تَعْرِفِينَهُ ... أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذْكَرُ

أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْتاً فَلَمْ أَكَدْ ... وَعَيْشِكِ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمِ أُقْبَرُ

---

(١) الخزانة ٤/٥٥٢ والاغاني ١/٧٢ و ٧٣ و ٨٠ و ١٣٢ (دار الكتب) . والكامل ٦٦ و ٢٥٢ و ٦١٤ و ٦٦٦ .

(٢) ديوانه ١٨١ ـ ١٩٢ والكامل ٦١٣ ـ ٦١٨

لَئِنْ كانَ إيَّاه لَقَدْ حالَ بَعْدَنا عَنِ ٱلعَهْدِ وَالإِنسانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
فَقالَتْ : نَعَمْ ، لاشَكَّ غَيَّرَ لَوْنَهُ سُرَى اللَّيْلِ يُحْيي نَصَّهُ والتَّهَجُّرُ
رَأَتْ رَجُلاً أَمّا إذا الشَّمْسُ عارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ
أَخا سَفَرٍ جَوّابَ أَرْضٍ تَقاذَفَتْ بِهِ فَلَوَاتٌ فَهْوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
قَلِيلٌ عَلى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ سِوَى ما نَفَى عَنْهُ الرِّداءُ الْمُحَبَّرُ

ومنها :

وَقُلْنَ : أَهذادأْبُكَ الدَّهْرَ سادِراً ؟ أَمَا تَسْتَحِي أَوْ تَرْعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ ؟
إذاجِئْتَ فَامْنَحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنا لِكَيْ يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

في الكامل للمبرّد[1] : أن ابن عباس دخل عليه عمر بن أبي ربيعة وهو غلام ، وعنده نافع بن الأزرق ، فقال له ابن عباس : ألا تنشدنا شعراً من شعرك[2] ؟ فأنشده هذه القصيدة حتى أتمها ، وهي ثمانون بيتا . فقال له ابن الازرق : لله أنت يا ابن عباس ! أتضرب إليك أكباد الابل ، نسألك عن الدّين ، ويأتيك غلام من قريش، فينشدك سَفَهاً فتسمعه ؟ فقال : تالله ما سمعت سفها . فقال : أما أنشدك :

رَأَتْ رَجُلاً أَمّا إذا الشَّمْسُ عارَضَتْ فَيَخْزَى وَأَمّا بالعَشِيِّ فَيَخْسَرُ

فقال : ما هكذا قال ، إنما قال :

فَيَضْحَى وَأَمّا بِالعَشِيِّ فَيَخْصَرُ

---

(١) الكامل ٩٦٦ ، والديوان ١٩٢
(٢) في الكامل : (شيئا من شعرك) .

قال : أوتحفظ الذي قال ؟ قال : والله ما سمعتها إلا ساعتي هــذه ، ولو شئتُ أن أرُدَّها لرددتها . قال : فارْدُدها . فأنشده إياها كلها . فقال له نافع : ما رأيت أروى منك .

أخرج هذه القصة أبو الفرج الأصبهاني في الأغــاني بسنده من طرق[1] ، وفي بعضها : أن ابن عباس أنشدها من أوّلها الى آخرها ، ثم أنشدها من آخرها الى أوّلها مقلوبة وما سمعها قط الا (تلك المرة صَفْحاً !)[2] . فقال له بعضهم : ما رأينا أذكى منك . فقال : ما سمعت شيئا قط فنسيته ، واني لأسمع صوت النائحة فأسدُّ أذني كراهة أن أحفظ ما تقول . وفي بعض طرقه أن ابن عباس قال لابن أبي ربيعة حــين أنشدها : أنت شاعر يا ابن أخي فقل إذا شئت[3] . وأخرج عن ابن الكلبي قــال : أنشد ابن أبي ربيعة هذه القصيدة طلحة بن عبد الرحمن بن عوف ، وهو راكب فوقف وما زال شانقا ناقته حتى كتبت له . وفي طبقات النحاة للمرزباني ، قــال الأصمعي : أحسن ما قيل في السفر قول ابن أبي ربيعة :

رأَتْ رَجُلاً أَمَّا إذا الشَّمْسُ عارَضَتْ

الأبيات الثلاثة .

نُعمْ ، بضم النون وسكون المهملة ، اسم امرأة من قريش . قال في الأغاني : وتكنى أم بكر .

وأخرج عن بشر بن المفضل قال : بلغ عمر بن أبي ربيعة أن نعما اغتسلت في غدير ، فأتاه فأقام ، فلم يزل يشرب منه حتى جف . ومهجِّر : بتشديد الجيم ، من التهجر ، وهو السير في الهاجرة . وقوله : (والمقالة تعذر) من الاعذار . واكنان : جمع كنّ وهو السترة . والمغيري : نسبة الى جدّه المغيرة بن مخزوم ، يقال : بضم الميم وكسرها . وروي بالوجهين . قوله : (لئن كان اياه) ، أي لئن كان هذا الرجل هو الرجل الذي رأيناه قبل ، لقد حال أي تغير عن العهد أي الذي كنا نعهده من الشبيبة الى الشيب، وهكذا الانسان يتغير من حال الى حال . وقد أورد المصنف هذا البيت في التوضيح

---

(١) الأغاني ١/٧٢ ــ ٧٣ (دار الكتب) .
(٢) بياض بالأصل ، والتكملة عن الأغاني .
(٣) الأغاني ١/٨١ .

شاهدا على الفصل فيما اذا اجتمع ضميران في باب كان • والنص : السير الشديد ومعارضة الشمس : اعتراضها في الأفق وارتفاعها بحيث تغيب حيال الرأس • ويضحى: أي يظهر للشمس ، يقول : يسير نهاراً وإذا جاء الليل خصر ، بخاء معجمة وصاد مهملة ، يقال : خصر الرجل بالكسر اذا آلمه البرد في أطرافه • وفي مسائل نافع بن الأزرق ، تخريج الطستي بسنده عن ابن عباس : أن نافع بن الازرق سأله عن قوله تعالى : (وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى) قال : لاتعرق فيها من شدّة حرّ الشمس • قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم • أما سمعت قول الشاعر :

رَأَتْ رَجُلاً أَيْمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ ... فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالعَشِيِّ فَيَخْصَرُ

والجوّاب : بالتشديد ، من جاب يجوب إذا خرق وقطع • وتقاذفت : من التقاذف وهو الترامي • والسادر ، بمهملات ، الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع • وقوله : (إذا جئت فامنح ••• البيت) أورده المصنف في حرف الكاف على وجه آخر ، بلفظ :

وَطَرْفُكِ إِمَّا جِئْتَنَا فَاحْبِسَنْهُ ... كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

مستشهدا به على أن الكاف تعليلية ، كفت بما ، ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى • ونقل هناك عن صاحب نزهة الأديب : ان انشاد البيت هكذا تخريف من أبي علي • وان الصواب فيه : (إذا جئت فامنح ••• الخ) كما أوردناه في القصيدة، وقد وجدته في قصيدة أخرى لجميل وستأتي هناك •

٧٦ ــ وانشد (١) :

فَأَمَّا الْقِتَالُ لا قِتَالَ لَدَيْكُمُ

قال أبو الفرج في الأغاني(٢) : هذا مما هجي به قديما بنو أسِيد بن أبي العيص

---

(١) الخزانة ٢١٧/١ ، وابن عقيل ١٤١/٢ ، والشعر للحارث بن خالد المخزومي •

(٢) الأغاني ٣٨/١ (دار الكتب) •

ابن أمية ، وتمامه :

وَلكِنْ سَيْراً في عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ

وقبله :

فَضَحْتُمْ قُرَيْشاً بالفِرارِ وأَنْتُمُ ... قُمُدُّونَ سُودَانٌ عِظَامُ الْمَنَاكِبِ

القمدُّ : بضم القاف والميم وتشديد الدال ، القويُّ الشديد ، والأنثى قمدَّة . وقوله : (ولكن سيرا) إما على حذف خبر لكن ، وسيرا اسمها، أي ولكن لكم سيرا، وإما على حذف اسمها وسيراً نصب على المصدر بفعل مقدَّر ، أي ولكنكم تسيرون سيراً ، قاله شارح أبيات الايضاح : وعراض المواكب ، بالعين المهملة والضاد المعجمة: ناحيتها وشقتها ، وصحف من جعله بالصاد المهملة وفسره بعرصة الدار . والمواكب : جمع موكب ، وهم القوم الركوب على الأبل للزينة ، وكذلك جماعة الفرسان .

٧٧ ـ وانشد(١) :

مَنْ يَفعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُها

هو لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنه ، وقيل : لكعب بن مالك ، وتمامه :

وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلَانِ

وقبله :

فَإِنَّمَا هذهِ الدُّنيَا وَزَهْرَتُها ... كَالزَّادِ لاَ بُدَّ يَوْماً أَنَّه فَانِي

وقوله : (الله يشكرها) جملة اسمية وقعت جواب الشرط ، وحذفت منها الفاء

---

(١) أمالي ابن الشجري ١/٧١ ، وسيأتي ص ٢٨٦

ضرورة • وزعم المبرد : ان الرواية :

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ فالرَّحْمنُ يَشْكُرُهُ

٧٨ ــ وانشد :

أَبَا خُراشَةَ أَمَّا أَنتَ ذَا نَفَرٍ ‏ ‏ ‏ فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

تقدّم شرحه في شواهد أن المفتوحة الخفيفة[١] •

* * *

(١) انظر ص ١١٦ ، الشاهد ٤١ •

شواهد إمّا المكسورة المشددة

٧٩ ـ وانشد :

سَقَتْهُ الرَّوَاعِدُ من صَيفٍ وَإنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَما[1]

هذا من قصيدة من المتقارب للنمر بن تولب ، وأوّلها :

سَلا عَن تذكره تَكتُّما وَكانَ رَهِيناً بِها مُغرَما
وأقْصَر عَنها وَآياتهــا تُذَكِّرُهُ داءه الأَقْدَمَا
فَأَوْصَى ٱلفَتى بِأَبْنَاءِ ٱلعُلا وَأَنْ لا يَخُونا وَلا يَأْثَما
وَيَلْبَسُ لِلدَّهْرِ إِجــلاَلَهُ فَلَنْ يبْني النَّاسُ ما هَدَّما
وَإِنْ أَنتَ لاقَيْتَ في نَجْدَةٍ فَلا يتهيبك أَنْ تقْدما
فَإِنَّ المَنيَّةَ مَنْ يَخْشَهــا فَسَوْفَ تُصادِفُهُ أَيْنَمَا
فَإِنْ تَخَطَّــاكَ أَسْبَابُها فَإِنَّ قُصَارَاكَ أَنْ تَهْرَمَا
وَأَحبِبْ حَبِيبَكَ حبًا رُوَيْداً فَقَدْ لا يعولك أَنْ تُصْرَمَا

---

(١) الخزانة ٤/٤٣٤ ، وفي الأغاني ٢٢/٢٩٧ ثلاث أبيـات من القصيدة باختلاف الألفاظ .

فَتظلم بِالودِّ من وَصْلِهِ ... رَقيق فتسفه أَنْ تَنْدَما

وَأَبغِضْ بَغيضك بُغضاً رُويداً ... إذا أَنتَ حاوَلْتَ أَنْ تحكُما

فَلو أَنَّ من حَتفِهِ ناجياً ... لَكانَ هو الصَّدَعَ الأَعصَمَا

بِإِسبيلَ أَلقتْ بِهِ أُمُّهُ ... عَلى رَأْسِ ذِي حُبُكٍ أَيْهَمَا

إذا شاءَ طَالَعَ مَسْجورَةً ... تَرَى حَولَها النَّبعَ وَالسَّاسَمَا

يَكُونُ لأَعدائِه مَجْهَلاً ... مَضلاً وَكَانَتْ لَهُ مَعلَما

أَتاحَ لَهُ الدَّهر ذا وَفضَةٍ ... يُقلِّبُ في كَفِّهِ أَسْهُمَا

فَراقَبَهُ وَهوَ في فَتْرَةٍ ... وَمَا كانَ يَرهَبُ أَنْ يُكلَما

فَأَرْسَلَ سَهماً لَهُ أَهزَعاً ... فَشكَّ نَواهِقَهُ وَالفَمَا

فَظَلَّ يشيبُ كان الوَلُوع ... كان بصِحَّته مُغْرَمَا

أَتَى حِصْنَهُ ما أَتَى تُبَّعاً ... وَأَبرَهَة المَلك الأَعظَما

لُقَيم بن لُقمان مِنْ أُختِهِ ... فَكانَ ابنَ أُختٍ لَهُ وَابْنَما

لَيالي حمُقٍ فَاسْتَحْصَنَتْ ... إِلَيْهِ فَغُرَّ بها مُظْلِما

فَأَحبَلَهَا رَجُلٌ نابِهٌ ... فَجاءَتْ بِهِ رَجُلاً مُحْكَما

وهذا جميع أبياتها • والنمر بن تَوْلَب هذا عكلي جاهلي صحابي ، يكنى أبا ربيعة • قال ابن عبد البر : أدرك الاسلام وهو كبير ، وكان جـوادا فصيحا ، شاعرا جريئا على المنطق • وقال صاحب منتهى الطلب : هو النمر بن تَوْلَب بن زهير بن أُقَيْش بن عبيد بن وائل بن كعب بن الحارث بن عوف ، وعوف هو عكل • وقال

ابن الكلبي : هو النمر بن تولب بن أُقَيْش بن عبد بن كعب بن عدي بن عوف بن عَبْد مَناة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر . قــال الأصمعي ، كان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس من حسن شعره[1] . قال وكان جاهليا ، ويقال أنه أدرك الاسلام وانه عني بقوله[2] :

إنّا أَتَيْنَاكَ وَقَدْ طَالَ السَّفَرْ

النبي صلى الله عليه وسلم . وقال في الأغاني [3] : شاعر مخضرم ، أدرك الاسلام فأسلم فحسن اسلامه ، ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتب له كتابا وروى عنه حديثاً ، وكان أحد أجواد العرب المذكورين وفرسانهم . ثم أخرج عن الأصمعي قــال : وكان أبو عمرو يشبه شعر النمر بن تولب بشعر حاتم الطائي . وأخرج عــن مصعب الزبيري قال[4] : بلغني أن صالح بن حسان قال يوما لجلسائه : أي الشعراء

---

(1) طبقات الشعراء ١٣٤ ، والأغاني ٢٢/٢٨٧ (الثقافة)، والشعراء ٢٦٨

(2) قال في الأغاني : لما وفد النمر بن تولب على النبي صلى الله عليه وسلم انشده :

يـا قوم إني رجـل عندي خير ... الله من آيـاته هـذا القمـر
والشمس والشعرى وآيات أخر ... من يتسام بالهدى فالخبث شر
إنـا أتينـاك وقـد طال السفر ... أقود خيـلا رجعا فيهـا ضرر
أطعمها اللحم إذا عز الشجر

(3) الاغاني ٢٢/٢٨٧

(4) قلت : نسبة السيوطي ، ومن روى عنه هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة أولا ونسبته ثانيا للنمر بن تولب خطأ محض لا أصل له ، والصواب وهو الحق المتفق عليه أن هـذا البيت لنصيب الأسود كما حققـه المرزباني في الموشح في نقد الشعر قال في ترجمة نصيب في أثناء سنده: أخبرنا عمر بن شبة قال : يروى ان الأقيشر دخـل على عبد الملـك بن مروان ، فذكر بيت نصيب :

أهيم بدعد ما حييت فان أمت ... فواحزنا من ذا يهيم بهـا بعـدي

فقال : والله لقد أساء قائل هذا البيت . فقال له عبد الملك : فما كنت قائلا لو كنت مكانه ؟ قال : كنت أقول :

تحبكم نفسي حياتي فان أمت ... أوكل بدعد من يهيم بها بعـدي

فقال عبد الملك : فأنت والله أسوأ قولا ، وأقل بصرا حين توكل بهـا بعـدك ! قيل : فما كنت أنت قائلا يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت أقول:

تحبكم نفسي حياتي فان أمت ... فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي

أفتى ؟ قالوا : عمر بن أبي ربيعة ، وقالوا : جميل ، وأكثروا القول ، فقال : أفتاهم النمر بن تولب حيث يقول :

أَهِيمُ بِدَعْدٍ مَا حَيِيتُ فَإِنْ أَمُتْ ... فَيَا حَزَنَا مَنْ ذا يَهِيمُ بِها بَعْدِي؟

وأخرج عن حماد بن ربيعة قال : أظرف الناس النمر بن تولب حيث يقول :

أَهِيمُ بِدَعْدٍ ما حَيِيتُ فَإِنْ أَمُتْ ... أوكل بدَعْدٍ مَنْ يَهِيمُ بِها بَعْدِي

وأخرج عن أبي عمرو قال [1] : أدرك النمر بن تولب النبي صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه ، وعمَّر (فطال عمره)[2] ، وكان جواداً واسع القِرَى ، كثير الأضياف ، وهَّابا لماله ، فلما كبر خرف ، فكان ، هجِّيراه : أصْبِحوا الركب ، أعينوا الركب ، أقروا وانحروا للضيف ، أعطوا السائل ، تحمَّلوا لهذا في حمالته كذا وكذا — لعادته بذلك — فلم يهذي بهذا وشبْهِهِ مدة حتى مات . وخرفت امرأة من حيٍّ كرام ،

فقال من حضر : والله لأنت أجود الثلاثة قولا ، وأحسنهم بالشعر علما يا أمير المؤمنين . وأخبرني محمد بن أبي الازهري قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال : لم نجد الرواة ومن يفهموا جواهر الكلام لبيت نصيب هذا مذهبا حسنا . قال : وقد ذكر عبد الملك ذلك لجلسائه فكل عابه ، فقال عبد الملك : فلو كان إليكم كيف كنتم قائلين؟ فقال رجل منهم : كنت أقول البيت الأوسط الذي آخره :

فواحزنا من ذا يهيم بها بعدي

فقال عبد الملك : ما قلت والله أسوأ مما قال . فقيل له : فكيف كنت قائلا يا أمير المؤمنين ؟ وذكر باقيه الى آخره . وبهذا تعلموا بطلان ما قاله السيوطي ومن روى عنه ، وأن البيت لنصيب لا للنمر بن تولب والله أعلم أهـ. محمد محمود الشنقيطي .

والخبر الذي ذكره العلامة الشنقيطي منقول عن الموشح ص ١٨٩ — ١٩٠ ، والبيت لنصيب مذكور في الموشح مع خبر آخر ص ١٥٩ — ١٦٠ . وهو في الصناعتين ١١٣ ، والعقد الفريد ٢/٣٦٢ والشعراء ٣٧٣ ، والكامل ١٥٦ و ٥٠٣ والعمدة ٢/١١٨ ، وفي الشعراء ٢٦٩ نسب البيت الى النمر بن تولب وقال : (والناس يروون البيت لنصيب) وكذا في الاغاني ١٩/١٦٠ وقال : (والناس يروون هذا البيت لنصيب، وهو خطأ) . وانظر الاغاني ٢٢/٢٩٢ و ٢٩٤ (الثقافة) .

(١) انظر الاغاني ٢٢/٢٩٥ (الثقافة) .

(٢) مزيدة .

فكان ، هجّيراها : زوّجوني ، قولوا لزوجي يدخل ، مهّدوا لي جانب زوجي . فقال عمر بن الخطاب : مالهج به النمر بن تولب في خرفه أفخر وأسرى وأجمل مما لهجت به صاحبتكم ! ثم ترحم عليه . قوله : (سلا) أمر من السؤال لاثنين وشرحه شارح ديوانه على أنه ماض من السلو . وتكتم ، بتاءين فوقيتين ، أولاهما مضموم ، علم لامرأة ، وهو منصوب بتذكره المصدر المضاف لفاعله والآيات : الآثار والعلامات . ومعنى صدر البيت الرابع : إنه يتهيأ ويستعدّ لكل حال على ما ينبغي . ومعنى عجزه : انه إذا ضيع مجده لم يتنبه له الناس. والنجدة : القتال . وقوله (فلا يتهيبك)أورده المصنف في آخر الباب الثامن[1] ، وقال : انه من باب القلب أي لاتتهيبا . ورأيتــه في منتهى الطلب بلفظ (فلا تتكأدك) وهو بمعناه . وقوله : (فسوف تصادفه أينما) فيه اكتفاء ، وهو حذف فعل الشرط وجوابه ، والاقتصار على الاداة ، أي أينما ذهب أو توجه . وقد استشهد به ابن جرير في تفسيره على ذلك . وقصاراك : غايتــك . وقوله : (واحبب حبيبك ... الخ) مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم : احبب حبيبك هونا مّا ، عسى أن يكون بغيضك يوما مّا . وابغض بغيضك هونا مّا عسى أن يكون حبيبك يوما مّا . أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة والطبراني ، كأن النمر هذا سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فعقده في نظمه ، فيكون من شواهد العقد ، والا اني لم أقف عليه من حديثه . ويعولك : يشق عليك . وتسفه : تجهل وتظلم ، تضع ودّك في غير موضعه . وتحكم : أي تكون حكيما . والصدع : مهمل الحروف مفتوحها ، الوعل الذي بين الجسيم والضئيل . والعصمة : بياض في اليد. وإسبيل : بوزن قنديل ، بلد . قال[2] :

لا أَرْضَ إلاّ إِسْبيلْ   وكُلُّ أَرْض تَضْليلْ

والحبك : الطرائق . الأيهم بالياء التحتية ، الذي لايهتدى له . ومسجورة : بالجيم ، مملوءة . والساسم : طالع أتى ، يقال : فلان يطالع قرينه ، أي يأتيها ، بهمزة ومهملتين

---

(١) ولم يذكره هنا السيوطي في الباب الثامن .

(٢) هذا الشعر انشده خلف الأحمر لبعض اليمانيين . وهو في البكري ١٤٧ ، وقال : اسبيل : بلد باليمن ، وفيه أيضا : جبل باليمن ، وأنشد بيتي النمر بن تولب : ولا أن ... الخ .

مفتوحتين ، الأبنوس • والنبع ، بفتح النون وسكون الموحدة ، آخره مهملة ، شجر يتخذ منه القسيّ • وأعداء الوعل : الناس • ومجهل : بفتح ثالثه • ومضل : بكسر ثانيه ، وأوّلهما مفتوح • ومعلم : بفتح الميم واللام ، أي هي مجهل لأعدائه ومعلم له• وضمير سقته ويعدم للصدع • وفي ديوان النمر ومنتهى الطلب : سقتها ، فالضمير لمسجورة • والرواعد : جمع راعدة ، وهي السحابة الماطرة • والصيف : بالتشديد، المطر : الذي يجيء في الصيف • وقوله : (وإن) أصله (وإن ما)حذف ما وأبقى إن• وقيل : إن شرطية ، والفاء جوابها ، أي وإن سقته من خريف فلن يعدم الري • وقيل ان زائدة • وأتاح : قدّر • والوفضة : الكنانة • ويكلم : يجرح • وأهزع : واحد ، يقال ما في كنانته أهزع ، أي سهم واحد • والنواهق : العمارة في الوجه ، فيمجرى الدمع • ويشيب : يرفع يده ويقفز • والولوع : القدر والحين والدهر الذي يولع بالأشياء • وضمير حصنه للصدع • وتبع : ملك اليمن • وأبرهة : ملك الحبشة • ولقمان : هو ابن عاد ، غير الحكيم• كانت أخته تحت رجل أحمق فولدت له وأحمقت، فأحبت أن يكون لها ولد كأخيها فرغبت إلى امرأة أخيها أن تتركها تنام في مرقدها ليقع عليها ، فعسى أن تلد ولداً نجيبا ، فأجابتها وأسكرتاه وضاجعته ، فغشيها فأتت منه بولد سمته لقيما ، بضم اللام • وكان أحزم الناس • ولقيم مبتدأ ومن أخته خبره • وفي قوله :

فَكَانَ ابْنُ أُخْتٍ لَهُ وَابْنَمَا

دليل على جواز تعاطف الخبرين المستقل كل منهما بنفسه • وابنم : ابن زيدت عليه الميم • وحمق : غيب عقله ، بالكسر • قال المصنف : والمفضل يرويه : حَمَق ، بفتحتين • وزعم إنه يقال حمق إذا شرب الخمر • والخمر يقال لها الحمق• واستحصنت: أتته كما تأتي المرأة الحصان زوجها • ومظلم ، بكسر اللام ، في ظلمة • ونابه : مذكور مرتفع الذكر • ومحكم : ليس بضعيف •

قال شارح ديوانه عند قوله لقيم بن لقمان : ترك ما كان فيه وسلك طريقا آخر

قلت : وهذا المسمى في البديع بالاقتضاب وهو الانتقال إلى غير ملائم خلاف

حسن التخلص وهو طريقة العرب والأقدمين .

٨٠ ـ وانشد(١) :

يَالَيتَما أُمُّنا شَالَتْ نَعَامَتُها ... أَيْما إلى جَنَّةٍ أَيْما إلى نَارِ

قال ثعلب في أماليه : قال أبو رزمة الفزاري : كانت امرأة من عبد القيس لها ابن يقال له سعد بن قرط بن سيّار(٢) يلقب النحيت الحدري ، يعقها ، وكان شرّيراً فقال يهجوها :

يا ليتما ... البيت .

وبعـده :

تَلْتَهِمُ الوَسْقَ مَشْدُوداً أَشِظَّتُهُ ... كَأَنَّما وَجْهُها قَد سُفع بالنّـارِ

لَيسَتْ بِشَبْعَى وَإِنْ أَوْرَدْتُها هَجَراً ... وَلا بِرَيّا وَلَوْ حَلَّتْ بِذِي قَارِ

خَرقَـاء بِالخَيرِ لا تُهْدَى لِوِجْهَتِهِ ... وَهِيَ صَناعُ الأَذَى في الأَهْلِ والجَارِ

فكانت أمه كثيراً ما تعظه فلا يزيدها إلاّ شرّاً ، فنشأ له ابن فكان شرّاً من أبيه، فكان يعظه ويقول :

حَـذَارِ بُنَيَّ البَغْيَ لا تَقْرَبَنَّهُ ... حَذَارِ فَإِنَّ البَغْيَ وَخْمٌ مَرَاتِعُه

وَعِرْضَكَ لا تَمْذُلْ بِعِرْضِكَ إِنَّني ... وَجَدْتُ مُضِيعَ العِرْضِ تُلْحَى طَبائِعُه

---

(١) الخزانة ٤٣١/٤ ، وامالي ثعلب ٨٠٨/٢ نقلا عـن المغني ، والعققة والبررة ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ، والحماسة بشرح التبريزي ٣٥٤/٤ .

(٢) في الحماسة ٣٥٢/٤ : (سعد بن قرط أحد بني جذيمة) وفيه ٣٥٤/٤: (سعد ، وليس من الكتاب) . وفي العققة والبررة : (معبد بن قرط العبدي) .

وَكَمْ قَدْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ غَادَرَ بَاغِياً   بِمَنْزِلَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْـــهِ مَطَالِعُه

فلم يزل به الحَيْن الى أن وثب على ابن عمٍ له أشراً وبَطَراً ، فأخذ ابن عمه فحطأ به الأرض حطأة دق عنقه فمات ، فبلغها فقالت كالشامتة :

مَا زَالَ شَيْبَانُ شَدِيداً هَبَصُه   يَطْلُبُ مَنْ يَقْهَرُهُ وَيَهِصُــه

ظُلْماً وَبَغْياً وَٱلْبَلايا تُنْشِصُه   حَتَّى أَتَاهُ قِرْنُهُ فَيَقِصُــهُ

فَعَادَ عَنْهُ خَالُهُ وَعَرَصُه

قوله : (أمثنا) ضبط بالنصب إسم ليت . وشالت نعامتها : كناية عن موتها ، فإن النعامة باطن القدم . وشالت : ارتفعت . ومن هلك ارتفعت رجلاه وانتكس رأسه فظهرت نعامة قدمه . وقوله : (أيما ... الخ) فيه شاهد لابدال الميم الأولى من إما المكسورة ياء ، وفتح همزتها ، وبحذف واو العطف من الثانية . وتلتهم : تبتلـع . واللهْم : بسكون الهاء ، الابتلاع . والسفعة في الوجه : السواد في خــدّي المرأة الشاحبة . والقار : الزفت[1] . وهجر : قرية بالحجـاز معروفـة بكثرة التمر[2] . وذوقار : موضع[3] والخرقاء : التي لاتحسن صنعة . وامرأة صنّاع : بفتح الصاد ،

---

(1) قوله : (القار : الزفت) . يشير هنا الى الرواية الثانيــة للبيت ، وهي رواية الحماسة ، وفيها :
(كأنمـا وجههـا قد طلي بالقـار)
الوسق ، بالفتح والكسر : حمل البعير . الأشظة : جمع شظاظ ، بالكسر ، وهو العود الذي يدخل في عروة الجوالق .

(2) قوله : قرية بالحجاز معروفة بكثرة التمر غير صحيح ، بل هجر التي بالحجاز معروفة بالقلال لا بالتمر ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في تشبيه نبق سدرة المنتهى : نبقها كقلال هجر . وأما هجر ذات التمر فقرية لعبد القيس وفيها المثل : كمستبضع التمر إلى هجر ، وهي بناحية البحرين .اهـ. محمد محمود الشنقيطي .
قلت : ذكر ياقوت انها قصبة البحرين .

(3) ماء لبكر بين الكوفةوواسط . ويروى كما في الحماسة : (ولو قاظت بذي قار) .

حاذقةماهرة تعمل بيديها جميعاء ورجل مذل : يبذل ما عنده من مال أو شيء ولا يقدر على ضبط نفسه ، يقال : مذِلت بالكسر أمذَل بالفتح[1] . والملحى : الملوم ، من لحيته إذا لمته . وحطأ به الأرض : صرعه . والهبص : النشاط . والوهص : كسر الشيء الرخو . والوقص : كسر العنق . وأورد في الصحاح البيت بلفظ : (فوقصه): وقال إنه أراد فوقصه، فلما وقف نقل ضمة الهاء الى الصاد . والعَرَص، بالتحريك: النشاط وهو أيضا خبث الريح .

٨١ ـ وأنشد :

قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إنْ حَقًّا وَإنْ كَذِباً

وهو للنعمان بن المنذر ملك العرب . وذلك ان بني جعفر بن كلاب قد وفدوا على النعمان بن المنذر ، ورئيسهم يومئذ أبو براء عامر بن مالك، ملاعب الأسنة ، عم لبيد . وكان الربيع بن زياد العبسي[2] جليسه وسميره ، فاتهموه بالسعي عليهم عنده . وكان بنو جعفر له أعداء ، وكان لبيد غلاما في جملتهم متخلف في رحالهم ، فأخبروه فقال: هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره بكلام لا يلتفت إليه النعمان بعد ذلك أبدا . فقالوا : نعم . فكسوه حلة وعدوا به على النعمان ، فوجدوه يتغدى مع الربيع ، فقال لبيد :

يَا وَاهِبَ الْخَيْرِ الْجَزِيلَ مِنْ سَعَهْ   نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينِ الأَرْبَعَهْ
سُيُوفُ جِنٍّ وَجِفَانٌ مُتْرَعَهْ   وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَهْ
الْمُطْعِمُونَ الْجَفْنَةَ الْمُدَعْدَعَهْ

(١) في الاصل وردت في البيت : (لايمدك) وصوابه (لاتذل) كما هو في الشرح ، واللسان (مزل) .
(٢) الخزانة ٧٩/٢ ، وابن عقيل ١٢٣/١ والاغاني ٢٩٤/١٥ (الثقافة). وتختلف الروايات اختلافا بينا .

الضَّارِبُونَ الهَامَ وَسطَ الخَيْضَعَهْ	إِلَيْــــكَ جَاوَزْنا بِلاد مسبعه
تَخَبَّرْ عَنْ هذا خَبِيراً فَاسْمَعَــهْ	مَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ لا تَأْكُلْ مَعَهْ
إِنَّ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَــــهْ	وَإِنَّهُ يُولِجُ فِيهـــا أُصْبعَهْ

فالتفت النعمان الى الربيع وقال : كذاك أنت ياربيع ؟ قال : لا والله ، لقــد كذب ابن الأحمق اللئيم • فقال النعمان : أف لهذا طعاما ، لقد خبثت عليّ • وقــام الربيع وانصرف إلى منزله ، وأمره النعمان بالانصراف فلحــق بأهله ، وأرسل الى النعمان بأبيات يعتذر فيها • فأجابه النعمان بقوله :

شَرِّدْ بِرَحْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتَ وَلا	تُكْثِرْ عَلَيَّ وَدَعْ عَنْكَ الأَقَاوِيلا
فَقَدْ ذُكِرْتَ بِهِ الرَّكْب حامِله	مَا جَاوَرَ النِّيلُ أَهْلَ الشَّامِ وَالنِّيلا[1]
فَمَا انْتِفَاؤُكَ مِنْهُ بَعْدَمَا قَطَعَتْ	هُوجُ المَطِيِّ بِهِ أَكْنَافَ شِمْليلا
قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقاً وَإِنْ كَذِبا	فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلا
فَالْحَقْ بِحَيْثُ رَأَيْتَ الأَرْضَ وَاسِعَةً	فَانْشُرْ بِهَا الطَّرْفَ إِنْ عَرْضاً وَإِنْ طُولا

شرّد : فرّق وبدّد ، والأقاويل، جمع أقوال، والأقوال، جمع قول • والهَوْج، بضم الهاء وسكون الواو وجيم جمع هوجاء : وهي الناقة التي كأن بها هوجا لسرعتها• وشمليل ، بكسر المعجمة : الناقة الخفيفة[2] • والنعمان : هو ابن المنذر بن

---

(١) في الأغاني : (ما جاروت مصر) ، وفي الخزانة : (ما جاور السيل).

(٢) في الخزانة : (وقوله شمليلا) ، قال البكري في معجم ما استعجم : هو بكسر اوله واسكان ثانيه بعده لام مكسورة على وزن فعليل : بلد، وانشد هذا البيت. ومن العجائب تفسير العيني إياه بالناقة الخفيفة، وكأنه يكتب من غير ان يتصور المعنى) .
وانظر البكري ٨٠٩ ، وفيه :
(.. بعـدما جـزعت عوج المطيّ به ابراق شـمليلا)

ماء السماء ، كنيته أبو قابوس ، وهو الذي تنصر وملك الحيرة اثنتين وعشرين سنة، وقتله كسرى أبرويز ، وكانت أم المنذر يقال لها ماء السماء لحسنها . واشتهر المنذر بأمه ، واسمها ماوية بنت عوف بنت جشم .

٨٢ ـ وانشد :

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ   فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي
وَإِلاَّ فَاطَّرِحْنِي وَاتَّخِذْنِي   عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي

هذان من قصيدة للمثقِّب العَبْديّ واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة ابن عدي بن حرب بن دهن بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفصى ، بالفاء ، ابن عبد القيس ، وسمي المثقب بكسر القاف وقيل بفتحها لقوله[١] :

ظَهَرْنَ بِكِلَّةٍ وَسَدَلْنَ أُخْرَى   وَثَقَّبْنَ الوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ

يعني ، عيون البرقع . قاله ابن دريد في الوشاح وهو بالثاء المثلثة وضبطه ابن الدماميني . وأوّل هذه القصيدة[٢] :

أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكِ مَتِّعِينِي   وَمَنْعُكِ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِينِي
فَلاَ تَعِدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ   تَمُرُّ بِهَا رِيَاحُ الصَّيْفِ دُونِي

---

(١) اختلف في رواية صدر البيت فهو في الشعراء ٣٥٦ (رددن تحية وكنن أخرى) . وهو البيت رقم ١١ من المفضلية ٧٦ وابن سلام ٢٢٩ وسمط اللآلي ١١٣ ، والخزانة ٤٣١/٤ .

(٢) المفضلية ٧٦ ، وانظر الخزانة ٣٥٢/٣ و٤٢٩/٤ ، ومنتهى الطلب ٢٩٩/١ ـ ٣٠١ وشعراء الجاهلية ٤٠٥ـ٤٠٩ ، والشعراء وحماسة البحتري ٥٩ والمرزباني .

فَـــإِنِّي لَوْ تُخَالِفُنِي شِمَـالِي ... لَمَـا أَتْبَعْتُهَا أَبـــداً يَمِينِي[1]
إِذَنْ لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بِينِي ... كَذٰلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي

ومنهـا :

دَعِي مَاذا عَلِمْت سَأَتَّقِيــهِ ... وَلٰكِنْ بِالْمُغَيَّبِ نَبِّئِيــنِي

ومنها في ذكر ناقته :

فَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ ... عُذَافِرَةٍ كَمِطْرَقَـــةِ الْقُيُونِ

الى أن قال :

إِذَا ما قُمْتُ أَرْحَلُهـا بِلَيْلٍ ... تَأَوَّهُ آهَـــةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ
تَقُولُ إِذا دَرَأْتُ لَها وَضِينِي ... أَهَذا دِينُـهُ أَبَداً وَدِيــنِي
أَكُلَّ الدَّهْرِ حَلٌّ وَارْتِحَـالٌ ... أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَمَـــا يَقِينِي
ثَنَيْتُ زِمَامَها وَوَضَعْتُ رَحْلِي ... وَنُمْرُقَـةً رَوَدْتُ بِها يَمِينِي[2]
فَرُحْتُ بِها تُعَارِضُ مُسْبَطِرّاً ... عَلَى صَحْصَاحِـهِ وَعَلَى الْمُتُونِ
إِلَى عَمْرٍو وَفِي عَمْرٍو أَتَتْنِي ... أَخِي النَّجَدَاتِ وَالْحِلْمِ الرَّصِينِ
فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ ... فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي
وَإِلاَّ فَاطَّرِحْنِي وَاتَّخِـــذْنِي ... عَـــدُوّاً أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي
وَمَا أَدْرِي إِذْ وَجَّهْتُ وَجْهاً ... أُرِيـــدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي

---

(١) في المفضليات : خلافك ما وصلت بها يميني .
(٢) في المفضليات : (رفدت بها ..) .

أَأَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمِ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

قال المصنف في شواهد معنى البيت الأوّل : اخبريني قبل فراقك على أن منعك ما أطلبه منك بمنزلةفراقك . وأجتوي : أكره . قوله : (دعي ماذا علمت .. البيت) أورده المصنف في (ماذا) شاهداً على أنها موصول بمعنى الذي ، أو اسم جنس بمعنى شيء . وعلمت : ضبطه النحاس بكسر التاء عن الاخفش ، وبضمها عن أبى اسحق . وقوله : (بذات لوث) في الصحاح ، يقال : ناقة ذات لُوثة ، بضم اللام ، أي كثيرة اللحم والشحم . ويقال : ذات معوج . واللوث : بالفتح ، القوّة . قال الشاعر :

بِذَاتِ لَوْثٍ عفَرْنَاة إذا عَثَرَت

والعذافرة : العظيمة الشديدة . والمطرقة والقيون : جمع قين ، وهو الحداد . وأرحلها : بفتحالهمزة ، أشدّ عليهاالرحل . وتأوّه : أصلهتتأوّه ، وآهةبالمدّ،ويروى بالقصر وتشديد الهاء ، وهما نائبان عن التأوّه . ودرأت : بالمهملة ، دفعت . ويروى بالمعجمة أي ألقيت . وقال ابن قتيبة : إنه تصحيف . والوضين : بالمعجمة ، للهودج ، كالحزام للسرج ، والتصدير للرحل ، والبطان للقتب ، وهو سير مضفور ، وجمعه وضن بضمتين . والاستفهام في (أهذا) للتعجب . والدين : العادة . والهمزة في (أكل) للإنكار ، وكل : ظرف . وحل : فاعل به ، ويجوز كونه مبتدأ ، والظرف خبره ، وهو بفتح الحاء ، مصدر حللت بالمكان .ويبقي عليّ : يرحمني ، والمصدر الإبقاء . والإسم البُقيا بالضم والبَقوى بالفتح . ويقيني : يصونني ويحفظني . وضمير الفعلين إلى صاحب الناقة الراجع إليه (أهذا دينه) . هذا هو الظاهر . وذكر العيني في شرح الشواهد أنه راجع إلى الدهر وليس بواضح . والنمرقة : بضم النون وتكسر في لغة : وسادة صغيرة . والمسبطر : الجمل الطويل . والرصين : المحكم الثابت . والغث : الرديء . والسمين : الجيد . ويقال : غث اللحم يغث ويغثغثاثة، فهو غث وغيث إذا كان مهزولا . وأغث إذا رديء وفسد . وقوله : (فاعرف) بالنصب عطفا علىتكون . وقوله : (والا) هنا نائبهمناب أما . قوله : (أ ألخير ... البيت) :

استشهد به أبو حيان في البحر على أن التقى قد يستعمل في طلب الخير ، وإن كان أصله أن لايستعمل إلا في طلب الفساد . وفيه شاهد آخر على تسهيل همز أل مع الاستفهام .

٨٣ ــ وأنشد(١) :

نَلِمْ بِدَارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا ... وَإِمَّا بِأَمْوَاتٍ أَلَمَّ خَيَالُهَا

هو لذي الرمّة ، وقبله :

وَكَيْفَ بِنَفْسٍ كُلَّمَا قِيلَ أَشْرَفَتْ ... عَلَى ٱلْبُرْءِ مِنْ حَوْصَاءَ هِيضَ انْدِمَالُهَا

ويروى : تهاض ، من هاض العظم : كسره بعد الجبر . وكل وجع على وجع فهو هيض . والباء : قيل ظرفية . والمعنى : عكس وتفرّق إما مابدار تخرب ، وإما بموت أموات . وألم : من الإلمام ، وهو النزول . وفي البيت حذف أما الأولى كما تبين وحوصاء : من الحوَص بالتحريك ، وهو ضيق في مؤخر العين ، والرجل أحوص .

* * *

(١) ديوانه ٧٦ .

شواهد أو

٨٤ ـ وانشد :

نَحْنُ وَأَنْتُمُ الأُولى أَلْفُوا الْحَـــقَّ ، فَبُعْداً لِلْمُبْطِلِينَ وَسُحْقا

لم يسم قائله ، وهو من بحر الخفيف . وسحقا : بمعنى بعداً ، فعطفه عليــه على حدّ قوله :

وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِباً وَمَيْناً

والأولى : بمعنى الدين .

٨٥ ـ وانشد :

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَـاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا

هذا من قصيدة لتوبة بن الحميّر وأوّلها(١) :

نَأَتْكَ بِلَيْلَى دَارُهَا لا تَزُورُهـا وَشَطَّتْ نَوَاهَا وَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهـا

تَقُولُ رِجَـالٌ لاَ يَضِيرُكَ نَأْيُها بَلَى ، كُلُّ مَا شَفَّ النُّفُوسَ يَضِيرُها

---

(١) الشعراء ٤١٤ ـ ٤١٥ ، والاغاني ٢٠٨/١١ (دار الكتب) . وانظر سمط اللآلي ٢٨١ .

أَلَيسَ يَضِيرُ ٱلعَيْنَ أَنْ يَكْثُرَ ٱلْبُكا وَيَمْنَعُ مِنها نَوْمُهـا وَسُرُورُهَا
لِكُلٍّ لِقاءٍ نَلْتَقِيهِ بَشَاشَـــةٌ وَإِنْ كانَ حَوْلاً كُلَّ يَوْمٍ نَزُورُهَا

ومنهـا :

حَمَامَـــةَ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرَنَّمِي سَقَاكِ مِنَ ٱلغُرِّ ٱلْغَوَادِي مَطِيرُهَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى تَبَرْقَعَتْ فَقَدْ رَابَنِي مِنْهَا ٱلْغَدَاةَ سُفُورُهَا

ليلى هي : الأخيلية • وشطت الدار : بعدت • والنوى : الوجـه الذي ينويه المسافر ، قرب أو بعد ، وهي مؤنثة لاغير • ويقـال : (استمرَّ مريره) أي استحكم أمره • والباء في (بأني) زائدة • وتاء تقي بدل بدل مـن الواو ، كما في تراث واو بمعنى الواو ، أي وعليها ، وهو محل الاستشهاد • وشف الجسم : نحـل • وشفه الهمُّ : هزله •

أخرج في الأغاني عن أنيس بن عمرو العامري[1] قال : كان توبة يتعشّق ليلى الأخيلية ويقول فيها الشعر ، فخطبها الى أبيها فأبىوزوَّجها غيره ، فجاء يوما كما كان يجيء لزيارتها فإذا هي سافرة ولم ير منها بشاشة ، فانصرف وقال هذه القصيدة •

فـائدة :

توبة بن الحميِّر بن سفيان بنكعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعببنربيعة ابن عامر بن صعصعة ، يكنى أبا حرب ، فارس شاعر إسلامي ، وهو صاحب ليـلى الأخيلية • وفي الشعراء آخر يقال له توبة بن مضرس تميمي ، ذكره الآمدي •

---

(١) الأغاني ٢٠٤/١١

٨٦ ـ وأنشد(١) :

نَجاءَ الخِلافَةَ أَوْ كانَتْ لَهُ قَدَراً ... كَما أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلى قَــدَرِ

هو لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز . أخرج المعافى بن زكرياء وابن عساكر في تاريخه ، بسند متصل عن عوانة بن الحكم قال : لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد الشعراء إليه وأقاموا ببابه أياما لا يؤذن لهم ، فبينما هم كذلك ، وقد أزمعوا على الرحيل ، إذ مرّ بهم عديّ بن ارطاة ، فقال له جرير :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المُرْخِي عِمَامَتَهُ ... هَذَا زَمانُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمَنِي

أَبْلِغْ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لاقِيَهُ ... أَنِّي لَدَى البَابِ كَالمَصْفُودِ فِي قَرَنِ

لاَ تَنْسَ حَاجَتَنَا لقيتَ مَغْفِرَةً ... قَدْ طَالَ مَكْثِيَ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ وَطَنِي

فدخل عديّ على عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، الشعراء ببابك ، وسهامهم مسمومة ، وأقوالهم نافذة . قال : ويحك ياعديّ ، مالي وللشعراء ! قال : أعز الله أمير المؤمنين ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح وأعطى ، ولك في رسول الله صلى الله عليه وسلم إسوة . قال : كيف ؟ قال : امتدحه العباس بن مرداس فأعطاه حلة قطع بها لسانه . قال : من بالباب منهم ؟ قال : عمر بن أبي ربيعة ، والفرزدق ، والأخطل ، والأحوص ، وجميل . قال : أليس هذا القائل كذا ، وهذا القائل كذا ، ذكر لكل واحد منهم أبياتا تشعر برقة الدين ، والله لايدخل عليّ أحد منهم ، فهل سوى من ذكرت ؟ قال : نعم ، جرير . قال أما أنه الذي يقول (٢) :

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ القُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا ... حِينَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلاَمِ

فإن كان لابد ، فهو . فأذن لجرير فدخل وهو يقول :

(١) ديوانه ٢٧٥ ، وابن عقيل ٢/٧٠ .
(٢) ديوانه ٥٥١ ، والشعراء ١٤٩ ، والوساطة ٢٠٤ ، والعمدة ٢/١٢٠ (وقت الزيارة) والعقد الفريد ٥/٣٤٦ والاغاني ٨/٣٧ (الثقافة) .

إنَّ الَّذي بَعَثَ النَّبيَّ مُحَمَّداً   جَعَلَ الخِلافَةَ لِلإمَامِ العَادِلِ
وَسِعَ الخَلائِقَ عَدْلُهُ وَوَفَاؤُهُ   حتَّى ارْعَوى وأَقامَ مَيلَ المَائِلِ
إنِّي لأَرْجُو مِنْكَ خَيْراً عاجِلاً   وَالنَّفْسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ
وَاللهُ أَنْزَلَ في الكِتَابِ فَرِيضَةً   لِابْنِ السَّبِيلِ وَلِلْفَقِيرِ العَائِلِ

فلما مثل بين يديه قال : ويحك ياجرير ، إتق الله ولا تقــل إلا حقا ، فأنشأ جرير يقول :

أَأَذْكُرُ الجَهْدَ وَالبَلْوَى الَّتي نَزَلَتْ   أَمْ قَدْ كَفَى مَا بُلِّغْتَ مِنْ خَبَرِي
كَمْ بِاليَمَامَةِ مِنْ شَعْثَاءَ أَرْمَلَةٍ   وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَأَنَّ بِهِ   خَبَلاً مِنَ الجِنِّ أَوْ مَسًّا مِنَ البَشَرِ
خَلِيفَةَ اللهِ مَاذا تَأْمُرُونَ بِنَا   لَسْنَا إلَيْكُمْ وَلا في دارِ مُنْتَظَرِ
مَا زِلْتُ بَعْدَكَ في هَمٍّ يُؤَرِّقُني   قَدْ طَالَ في الحَيِّ إصْعَادِي وَمُنْحَدَرِي
لا يَنْفَعُ الحَاضِرُ المَجْهُودُ بادِينَا   وَلاَ يَعُودُ لَنَــا بادٍ عَلَى حَضَرِ
إنَّا لَنَرْجُو إذَا مَا الغَيْثُ أَخْلَفَنَا   مِنَ الخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ المَطَرِ
نَالَ الخِلافَةَ إذْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً   كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَــدَرِ
هَذِي الأَرَامِلُ قَدْ قَضَّيْتَ حَاجَتَها   فَمَنْ لِحَاجَةِ هذا الأَرْمَلِ الذَّكَرِ
الخَيْرُ مَا دُمْتَ حَيًّا لا يُفَارِقُنَا   بُورِكْتَ يَا عُمَرَ الخَيْرَاتِ مِنْ عُمَرِ

فقال : ياجرير ، ما أرى لك فيما ههنا حقا . قال : بلى يا أمير المؤمنين ، أنا ابن

سبيل ومنقطع بي . فأعطاه من صلب ماله مائة درهم . وقال : ويحك ياجرير ، لقد ولينا هذا الأمر وما نملك إلا ثلاثمائة درهم ، فمائة أخذها عبد الله ، ومائة أخذتها أم عبد الله ، ياغلام ، أعطه المائة الباقية . فأخذها وقال : والله لهي أحب ما اكتسبت الي . ثم خرج فقال له الشعراء : ما وراءك ؟ قال : مايسؤكم ، خرجت من عند أمير المؤمنين وهو يعطي الفقراء ويمنع الشعراء ، وإني عنه لراض . وأنشأ يقول :

رَأَيتُ رُقى الشَّيطَانِ لا يَستَفِزُّه وَقَدْ كانَ شَيطَانِي مِنَ الجِنِّ رَاقِيَا

قوله : نال الخلافة ، كذا وقع في هذه الرواية ، وكذا أورد جماعة من النحاة، ورواه طائفة بلفظ جاء الخلافة . وقوله : إذ كانت ، كذا في هذه الرواية ، وكذا رواه جماعة منهم ولا شاهد فيه . وإذ فيه بمعنى ، أو للتعليل . ورواه جماعة بلفظ : أو على انها بمعنى الواو والكاف للتشبيه . وما : مصدرية ومحلها نصب صفة لمصدر محذوف ، وربه مفعول أتى ، وضميره راجع الى موسى ، وان كان مؤخرا في اللفظ ، لأنه مقدم في الرتبة إذ هو فاعل . وقد استشهد به المصنف في التوضيح لذلك .

٨٧ ــ وانشد :

وَكَانَ سِيَّانِ أَنْ لا يسرحُوا نَعَماً أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاغْبَرَّت السُّوحُ[١]

هذا من قصيدة لابي ذؤيب ، أولها[٢] :

نَامَ الخَلِيُّ وَبِتُّ اللَّيلَ مُشتَجِراً كَأَنَّ عَينِيَ فِيها الصَّابُ مَذبُوحُ

قال ابن يسعون : ووهم من نسبه للنبيت ، رجل من النمر بن قاسط . قال ابن يسعون : قوله : سيان : مِثلان . ويسرحوا : يرسلوا للمرعى نهارا ، ولاتستعمل في الليل . النعم : الأبل وسائر الماشية ، ويقال : ماله سارح ولا رائح . والرائح : الراجع من المرعى . وقوله : (بها) يعني في السنة المجدبة التي دلت الحال عليها .

---

(١) الخزانة ٢/٣٤٢ وقال إن البيت ملفق من بيتين، وانظر اللسان (سرح).
(٢) ديوان الهذليين ١/١٠٤ .

ويحتمل أن يريد التي وصفها بالجدب • والباء : بمعنى في • وأغبرت البقعة : اسودَّت في عين من يراها ، أو أكثر فيها الغبار لعدم الأمطار • ويروى بدله (وابيضت) • والسوح : جمع ساحة ، وهي فضاء يكون بين دور الحيّ • والواو : في (واغبرت) للحال • قال ابن يسعون : وقد كان ينبغي أن ينصب سيان ، لأن المعرفة أولى بأن تكون اسم كان • قال : وكأنه كره اجتماع ثلاث ياآت فعدل إلى الألف ، كما قالوا : طائي ، أو على لغة بالحرث ، أو قدر في مكان ضمير الشأن للمبتدأ ، وهو ورفعه على الخبر لأن لا يسرحوا واو بمعنى الواو وفيه الشاهد • وقد ذكرت سرَّ ذلك في الحاشية قال : ويروى :

وَقَالَ رَائِدُهُم سِيَّانِ سَيْرُكُمُ ... وَأَنْ تُقِيمُوا بِهِ وَاغْبَرَّتِ السُّوحُ

ولا شاهد فيه على ذلك[1] • قلت : كذا هو في أشعار هذيل وبعده :

وَكَانَ مِثْلَيْنِ أَنْ لا يَسْرَحُوا نَعَمًا ... حَيْثُ اسْتَرَادَتْ مَوَاشِيهِمْ وَتَسْرِيحُ

فكأنه اختلط صدر البيت الثاني وعجز الاوَّل ، فروى على التركيب وهما • ثم رأيت صاحب المصباح في شرح أبيات الايضاح قال مثل ذلك ، وزاد أن أبا حنيفة أورده كما في ديوان أشعار هذيل •

٨٨ ــ وانشد :

إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رِزَامَا ... خُوَيْرِبَيْنَ يَنْقُفَانِ الْهَامَا

قال ابن الشجري في أماليه : احتجوا على ورود أو بمعنى الواو يقول الأسدي :

خَلِّ الطَّرِيقَ وَاجْتَنِبْ أَرْمَامَا ... إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رَزَامَا

خُوَيْرِبَيْنَ يَنْقُفَانِ الْهَامَا ... لَمْ يَدَعَا لِسَارِحٍ مَقَامَا[2]

---

(١) في اشعار الهذليين ١/١٠٧ (وقال ماشيهم) .

(٢) ويروى : (لم يتركا لمسلم طعاما) . وإرمام : موضع في ديار طيء ، ويقال واد لبني أسد ، وانظر البكري ١٤١ .

قالوا : أراد أكتل ورزاما ، وهما لصان كانا يقطعان الطريق بأرمام ، فلذلك قال : (خُوَيْرِبَيْن) ولو كانت أو على بابها لقال (خُوَيْرِبًا) وهو تصغير خارب ، والخارب : لص الأبل . وأبطل البصريون ذلك بقول الخليل انه نصب على الذم، كقوله : حمّالة الحطب . انتهى . وقال غيره : اكتل بمثناة فوقية ، ورِزام بكسر الراء ثم زاي . والنقف : كسر الهامة عن الدماغ . والهام : الرؤس ، بتخفيف الميم، واحدها هامة . وقال المبرد في الكامل[1] : نصب (خُوَيْرِبَيْن) على (أعني) (لايكون غير ذلك[2]) لأنه إنما أثبت أحدهما بقوله (أو) قال : وقوله ينقفان الهام ، مثل يضرب في المبالغة في الشر . انهما يكادان يكسرانه .

٨٩ ـ وأنشد :

قَالَتْ : أَلاَ لَيْتَمَا هذا الحَمَامُ لَنَا ... إلى حَمامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ

فَحَسَبُوهُ ، فأَلْفوهُ كَمَا ذَكَرَتْ ... تِسْعاً وَتِسْعِينَ لم تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

هذان من قصيدة للنابغة ، وقد تقدّم شرحهما في شواهد إن[3] .

وأخرج الطستي في مسائله بسنده عن ابن عباس : أن نافع الأزرق سأله عن قوله تعالى : (ما ألفينا) قال يعني : وجدنا . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال: نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان :

فَحَسَبُوه فَأَلْفوهُ كَمَا زَعَمَتْ ... تِسْعاً وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

٩٠ ـ وأنشد[4] :

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ ... مَا بَيْنَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعِ

---

(١) الكامل ٧٥٥ ، وفيه : (إيت الطريق ...) .
(٢) مزيده من الكامل .
(٣) انظر ص ٧٥ و ٧٧ والخزانة ٢٩٧/٤ .
(٤) ديوانه ١١١ (من بين ملجم). وسيرة ابن هشام ، وشواهد العيني ١٤٦/٤ .

هو لحُمَيْد بن ثَوْر الهِلاليّ الصحابي رضي الله عنه .

قوم : خبرهم مقدراً . والصريخ : صوت المستصرخ[1] . ورأيتهم : جواب الشرط . وملجم : من ألجمت الفرس . وسافع : من سفعت بناصيته ، أي أخذت . وقد استشهد ابن هشام في السيرة بالبيت على ذلك في تفسير قوله تعالى : (لنسفعا بالناصية) . وأورده بلفظ(الصراخ)وبلفظ(من بين) . قال ابن الدماميني : و(من) فيه للابتداء . والمعنى : إنّ رؤيتك إياهم تقدمت من بين هذين القسمين ، لايخرجون عنهما . و (أو) بمعنى الواو ضرورة اقتضاء بين الاضافة الى متعدد .

فـائـدة :

جميد : هو ابن ثور بن حزن بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن نهيك بن هلال ابن عامر بن صَعصَعة الهلالي ، أبو المثنى . وقيل : أبو الأخضر . وقيل : أبو خالد، ذكره الجمحيّ في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين[2] . وقال المرزباني[3] : كان أحد الشعراء الفصحاء ، وكان كل من هاجاه غلبه . وقد وفد على النبيّ صلى الله وسلم، وعاش الى خلافة عثمان ، وهو القائل[4] :

فَلاَ يُبْعِدِ اللهُ الشَّبَابَ وَقَوْلَنَا ... إِذَا مَا صَبَوْنَا صَبْوَةً : سَنَتُوبُ

٩١ ـ وأنشد[5] :

مَاذا تَرَى مِنْ عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِمْ ... لَمْ أُحصِ عِدَّتَهُمْ إلاَّ بِعَدَّادِ

كانُوا ثَمانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمانِيَةً ... لَوْلا رَجَاؤُكَ قد قَتَّلْتُ أَوْلاَدِي

---

(١) وفي الديوان : (الصريخ : المستغيث ، وهو الناصر أيضا . وفي المثل : عبد صريخه امه . أي ناصره أذل منه وأضعف . والصريخ أيضا : المغيث ، فهو من المصادر التي تستعمل في الأضداد . وفي السيرة (الصراخ) بدل (الصريخ) ، وهو في معناه) .

(٢) الطبقات ص ٤٩٥ .

(٣) نقلا عنه في الاصابة ٣٩/٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٤٦٠/٤ .

(٤) ديوانه ٥٢ .

(٥) ديوانه ١٥٦ ، وابن عقيل ٧٠/٢ .

هما لجرير من قصيدة يمــدح بها معــاوية بن هشام بن عبد الملك ، وهما آخر القصيدة ، وقبلهما :

سِيرُوا فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ غَيْثٌ مُغِيثٌ بِنَبْتٍ غَيْرِ مِجْحَادِ

وأول القصيدة :

قَدْ قَرَّبَ الْحَرُّ إِذْ هَاجُوا لِإِصْعَادِ بُزْلاً مُخَيَّسَــةً إِرْمَــامَ أَقْنَادِ

ومنهــا :

مَنْ يَهْدِهِ اللهُ يَهْتَدْ لا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ أَضَلَّ فَمَا يَهْدِيهِ مِنْ هَادِ

ومنهــا :

إِلى مُعَاوِيَةَ الْمَنْصُورِ إِنَّ لَهُ دِيناً وَثِيقاً وَقَلْباً غَيْرَ حَيَّادِ

مِنْ آلِ مَرْوَانَ ما ارْتَدَّتْ بَصَائِرُهُمْ مِنْ خَوْفِ قَوْمٍ وَلا هَمُّوا بِإِلْحَادِ

مخيسة : مذللة . والأرمام ، جمع رمة : وهي قطعة من حبل خلق . وغير حياد : لايحيد . ومجحاد : قليل الخير . والعيال : جمع عيّل ، بتشديد الياء ، من عاله غيره يعوله ، إذا أنفق عليه وقام بمصالحه . وبرمت : من برم به ، بالكسر ، إذا سئمه وضجر منه . وترى : من الرأي في الأمر ، فلا يتعدّى إلاّ إلى واحد وهو (ماذا) فمحله نصب . وجملة (قد برمت) صفة لعيال . والعدّاد : بفتح العين . ولم أحص : حال . والاستثناء مفرغ أي لم أحصر عدّتهم إلا في حال كوني مستعينا بعدّاد ، وهو كناية عن الكثرة المفرطة .

٩٢ ـ وأنشد :

كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

سيأتي شرحه مستوفى في حرف الكاف[1] .

٩٣ ـ وأنشد[2] :

فَقَالُوا : لَنَا ثِنْتَانِ لا بُدَّ مِنْهُمَا ⁂ صُدُورُ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلاسِلُ

هذا من قصيدة لجعفر بن عُلْبَة الحارثي ، وقبله :

أَلْهَفَا بِقُرَّى سَحْبَلٍ حينَ أَحْلَبَتْ ⁂ عَلَيْنَا الوَلايَا وَالْعَدُوُّ الْمُبَاسِلُ

فَقَالُوا : لَنَا ثِنْتَانِ لا بُدَّ مِنْهُمَا ⁂ صُدُورُ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلاسِلُ

وبعده :

فَقُلْنَا لَهُمْ تِلْكُمْ إِذَنْ بَعْدَ كَرَّةٍ ⁂ تُغَادِرُ صَرْعَى نَوْؤُهَا مُتَخَاذِلُ

قوله : ألهفا : هو منادي . قال المرزوقي : ويحتمل أن يكون مفردا ومضافا ، قلبت ياؤه ألفا . واللهف : التأسف على الشيء بعد الإشراف عليه[3] . وقرى سحبل موضع . وقال البياري : قرى : ماء ، وسحبل : كل واد واسع[4] . وأحلبت : بالمهملة ، أعانت . قال المرزوقي : وأصله الإعانة في الحلب خاصة ، ثم استمرَّ في

---

(١) هو الشاهد الثاني في حرف الكاف وسنشير اليه هنا حين الكلام عليه

(٢) الحماسة بشرح التبريزي ٤٣/١ ـ ٤٩ وفيه : (فقالوا : ..) . والاغاني ٤٧/١٣ (الثقافة) .

(٣) قال التبريزي : (التهلف : التوجع على الفائت بعد الاشراف عليه . و (الهفا) يجوز ان يكون منادي مفردا ، ويجوز أن يكون منادي مضافا ، فإذا جعله مضافا فإن أصله الهفي ، أو الهف ، فاذا قال الهفا فكأنه فر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا ... واذا كان الهفا مفردا تكون الألف قد زيدت لامتداد الصوت به ، ليكون ادل على التحسر) .

(٤) قرى : : موضع ببلاد بني الحارث ، وقيل ماءة قريبة من تباله ، وقد اضافة جعفر بن علبة الحارثي الى سجل فدل انهما متصلان . (البكري ١٠٦٢ ، وانظر ٧٢٧) .

الاعانات كلها[1] . وقال : وقد يكون الشيء مختصا في الأصل ، ثم يصير في العرف عاما ، كما يكون عاما في الأصل ثم يصير به مختصا . والولايا : جمع وليّة ، وهي البرذعة . وهي في البيت كناية عن النساء والضعفاء . وقيل : الولايا العشائر والقبائل، كأن ولية تأنيث وَلِيّ ، وهو القريب . ويروى : الموالي ، وهم أبناء العم[2] . والمباسل : من البسالة ، وهي الشجاعة . وثنتان : أي خصلتان ، وتفسيرهما قوله : (صدور ... الخ) وخص الصّدور لأن المقاتلة بها تقع ، أو من ذكر البعض وارادة الكل ، و (أو) في قوله (أو سلاسل) . وقال التبريزي : أو على بابها من التخيير ، لأن السلاسل كني بها عن الأسر[3] . ومعنى قوله : (لا بد منهما) على سبيل المتعاقب .. الخ. أي لابد من أحدهما أو المراد لابد منهما جميعا ، فصدور الرماح لمن يقتل والسلاسل لمن يؤسر ، أي يكون بعضنا كذا وبعضنا كذا . فلما جعلهم صنفين صح دخول (أو) للتقسيم . وأشرعت : هيئت للطعن . وقوله : (تلكم اذن بعد كرّة) أي تلكم التخييرية ، تكون بعد عطفه . تترك بيننا قوما مصرعين يخذلهم النهوض . ومتخاذل : هذا البناء يختص بما يحدث شيئا بعد شيء ، ومنه تداعى البناء كأن أجزاء النهوض يخذل بعضها بعضا . والنوء : قد يكون السقوط أيضا .

فــائــدة :

جعفر بن علبة بن ربيعة ، بن عبد يغوث الشاعر أسير يوم الكلاب ، ابن معاوية ، يكنى ابن عارم ، شاعر مقل غزل فارس . أدرك الدولة الأموية والعباسية ، قتل رجلا من بني عقيل فاستعدوا عليه عامل مكة السريّ بن عبد الله الهاشمي فأقاد منه ، فأقاد في أيام جعفر المنصور . ذكر في ذلك الأغاني[4] . وله في ذلك أبيات مذكورة في

---

(١) وكذا في التبريزي ٤٥/١ .

(٢) كذا في الاصل، ولعل صحة الجملة : (كأن ولية تأنيث ولي، والموالي: وهم ابناء العم . ويروى : أجلبت) . وأصل الجلبة رفع الاصوات.

(٣) كذا في الاصل ، وقول التبريزي ٤٦/١ ـ ٤٧ (وأراد بالثنتين خصلتين ، ثم فسرهما صدور الرماح ، وخص الصدور لان المقاتلة بها تقع ، ويجوز أن يكون ذكر الصدور وان المراد الكل ، كما قال :

الواطئين على صدور نعالهم

وان كان الوطء للصدور والاعجاز ، وكنى عن الأسر بالسلاسل...

(٤) الاغاني ٤٤/١٣ و ٤٨ (الثقافة) .

٩٤ ـ وأنشد[١] :

وَكُنْتُ إذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ　　كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

قاله زياد الأعجم ٠ قال شارح أبيات الايضاح : كـذا نسب في كتاب سيبويه ، وكذا رووه منصوباً ، فتبعه عليه الناس ، واستشهدوا به على النصب باضمار ان بعد الواو[٢] ٠ قال : وقد وقع هذا البيت في قصيدة لزياد الأعجم مرفوعة القوافي ، وفيها أبيات مجرورة ، وأول القصيدة :

أَلَمْ تَرَ أَنَّني أَوْتَرْتُ قَوْسِي　　لِأَبْقَعَ مِنْ كِلَابِ بَنِي تَمِيم

عَوَى فَرَمَيْتُهُ بِسِهَامِ مَوْتٍ　　كَذاكَ يُرَدُّ ذُو الْحُمْقِ اللَّئِيمُ

فَلَسْتَ بِسَابِقِي هَرَباً وَلَمَّا　　تَمُرَّ عَلى نَوَاجِذِكَ الْقَدُومُ

فَحاوِلْ كَيْفَ تَنْجُو مِنْ وقاعٍ　　فَإِنَّكَ بَعْدَ ثَالِثَةٍ رَمِيمُ

يهجو بهذه القصيدة المغيرة بن حَبْنَاء[٣] ٠ غمزت : من غمزت الشيء بيدي عصرته ٠ والقناة : الرمح٠ وكعوبه : النواشز في أطراف الأنابيب٠ وقوله : (كسرت) إشارة إلى شدة الغمز والتثقيف ، ان لم تستقم على التليين والتلطيف ٠ والمعنى : أردت كسر كعوبها إلا أن تستقيم من شدة العوج ، وهذا إشارة إلى ما عليه المهجو من الاضطراب والهوج ، فهو من باب : (فـاذا قرأت القرآن) أي أردت القراءة ٠ قاله شارح أبيات الايضاح ٠ وقال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : معنى البيت :

---

(١) سبويه ٤٢٨/١ ، وابن عقيل ١٢٣/٤ ، وطبقات الشعراء ٥٥٨ ، والاغاني ١٦٠/١١ واللسان (غمز) ٠

(٢) أي : إلا أن تستقيم . والبيت من قصيدة اكثرها مرفوع القافية ، وفيها أبيات إقواء بالكسر ، ولكنهم اعتذروا لسيبويه بأنه هكذا سمعه من العرب ، فكان انشاده حجة .

(٣) انظر الاغاني ٨٦/١٣ ـ ٨٩ (الثقافة) .

كنت إذا هجوت قوما أبيدهم بالهجاء إلا أن يتركوا هجائي • قال : وأبيات القصيدة غير منصوبة ، وإنما أنشده سيبويه منصوبا لانه سمعه كذلك ممن يستشهد بقوله ، وإنشاد الأبيات على الوقف مذهب لبعض العرب ، فإن أنشد بيت واحد منها أنشد على حقه من الأعراب ، وإن أنشدت جميعا أنشدت على الوقف انتهى •

فـائـدة :

زياد الأعجم بن سُلَيْم (العبدي) ، يكنى أبا أمامة، مولى عبدالقيس ،ولقب الأعجم لعجمة كانت في لسانه • أدرك أبا موسى الاشعري وعثمان بن أبي العاص وشهد معهما فتح اصطخر ، ووفد على هشام بن عبد الملك ، وشهد وفاته بالرصافة • وذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام[1] •

وأخرج ابن عساكر عن أبي بركة الأشجعي قال : حضرت امرأة من نسير الوفاة، فقيل لها أوصي • فقالت : نعم خبروني عن القائل :

لَعَمْرُكَ مَا رِمَاحُ بَنِي نُمَيْرٍ ... بِطَائِشَةِ الصُّدُورِ وَلا قِصَارُ

فقيل لها : لزياد الأعجم • قالت : فأشهدكم أن له ثلث مالي • فحمل له من ثلثها أربعة آلاف درهم •

٩٥ ــ وانشد :

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى

لم يسم قائله وتمامه :

فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إلاَّ لِصَابِرِ

يقال : استسهل أمره : أي عدّه سهلا • والمنى : بالضم ، جمع المُنية ، اسم لما يتمناه الانسان • والآمال : بالمدّ جمع أمل ، وهو الرجاء • وانقيادها : موافقتها للمراد ومجيئها على حسبه •

---

(١) الطبقات ٥٥١

شواهد الا المفتوحة الخفيفة

٩٦ ـ وانشد :

أَمَا وَالَّذِي لا يَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ غَيْرُهُ

هو لحاتم الطائي ، وتمامه :

وَيُحْيِي ٱلْعِظَامَ ٱلْبِيضَ وَهْيَ رَمِيمُ

وجواب القسم قوله بعد ذلك :

لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ ٱلْقِرَى طَاوِيَ ٱلْحَشَا ... مُحَاذَرَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَئِيمُ [1]

والرميم : البالي ، من رمّ العظم يرم بلى • وفعيل : يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع ، قاله في الصحاح • وقال الزمخشري : الرميم اسم لما بلي من العظام ، كالرمة والرفات ، فلذا لم يؤنث • والقرى : الاحسان إلى الضيف • والحشا : ما انضمت إليه الضلوع • والطاوي : الجائع • والمحاذرة : الخوف • واللئيم : الدنيء الأصل

---

(١) الشعر في حماسة التبريزي ٤/٢٤٠ ـ ٢٤١، وفي ذيل الامالي والنوادر ٢٧ نسبه عن الأصمعي لاعرابي ، بلفظ :

اما والذي لا يعلم الغيب غيره ... ومن هو يحيي العظم وهي رميم
لقد كنت أطوي البطن والزاد يشتهى ... محافظة من أن يقال لئيم
وإنّي لاستحيي أكيلي ودونه ... ودون يدي داجي الظلام بهيم

وفي ذيل سمط اللآلي ١٥ نسب الشعر لحاتم نقلا عن الحماسة والسيوطي ، وزاد : (وفي ديوان حاتم رواية ابن الكلبي زيادة بعد الأوّليين) :

وما كان بي ما كان والليل ملبس ... رواق له فوق الإكام بهيم
ألفُ بحلسي الزاد من دون صحبتي ... وقد آب نجم واستقلّ نجوم

الشحيح النفس[1] .

فـائـدة :

حاتم الطائي هو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرىء القيس بن عدي الجواد المشهور[2] شاعر جاهلي يكنى أبا سفانة بابنته ، وابنه عدي بن حاتم الصحابي المشهور .

أخرج أحمد عن عدي ابن حاتم قال : قلت : يا رسول الله ، إن أبي كان يصل الرحم ويفعل كذا وكذا . فقال : إن أباك أراد أمراً فأدركه ، يعني الذكر .

وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابن عمر قال : ذكر حاتم طي عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ذاك رجل أراد أمرا فأدركه .

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر عن علي قال : لما جاء بسبايا طي وقعت جارية حمراء العشاء ، دلفاء عيطاء ، شماء الأنف ، معتدلة القامة والهامة ، درماء الكعبين ، خدلة الساقين ، لفاء الفخذين ، خميصة الخصرين ، ضامرة الكشحين ، مصقولة المتنين ، فلما رأيتها أعجبت بها وقلت : لأطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعلها في فيئي ، فلما تكلمت أنسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها ، فقالت : يا محمد ، إن رأيت أن تخلي عنا ولا تشمت بي أحياء العرب ، فإني ابنة سيد قومي ، وأن أبي كان يحمي الذمار ، ويفك العاني ، ويشبع الجائع ، ويكسو العاري ، ويقري الضعيف ، ويطعم الطعام ، ويفشي السلام ، ولم يرد طالب حاجة قط ، أنا ابنة حاتم طي . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه ، خلوا عنها ،

---

(١) قال التبريزي : انتصب (محافظة) على انه مفعول له ، و (طاوي الحشا) انتصب على الحال ، ويروي : (مجاذرة) ، واذا رويت (القرى) فالمراد به قرى الضيف ، والمعنى : إني أقري الضيف وانا طاوي الحشا لأني أوثره على نفسي ، ويروى : (القوى) ، ويفسرونه بالجوع وقلة الزاد ، وهو راجع الى قولهم : أقوى القوم ، إذا فني زادهم ، ومنه قول الشاعر :

سواء إذا لم يجن امرء دنية ... علي تقاوى ليلة ونعيمها

وكان أحدهم ربما أطفأ النار وامسك عن الأكل وأوهم الضيف انه يأكل ليشبع الضيف ، وهذا معنى قوله : وإني لأستحيي ... الخ .

(٢) أنظر الشعراء ١٩٣ ، وشعراء الجاهلية ٩٨ ـ ١٣٤

فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق ، والله يحب مكارم الأخلاق .

وأخرج ابن عساكر عن عديٍّ بن حاتم قال : كان أبي يقول لنا في الجاهلية : إذا كان الشيء يكفيكه تركه فاتركه .

وأخرج ابن الأنباري وابن عساكر عن ابن الأعرابي قال : كان حاتم الطائي أسيرا في عنزة ، فقالت له امرأة يوما : قم ، فافصد لنا هذه الناقة ! وكان الفصد عندهم أن يقطع عرقا من عروق الناقة ، ثم يجمع الدم فيشوى . فقام حاتم إلى الناقة فنحرها ، فلطمته المرأة . فقال حاتم : (لو غيرت ذات سوار لطمتني) . فذهب قوله مثلا . وقال له النسوة : إنما قلنا لك فصدها ! فقال : هكذا فزدي . ان قوله (فزدي) فصدي ، اشم الصاد زايا ، وأدخل هاء السكت على أنا .

وأخرج ابن عساكر عن أبي عبيدة قال : لما بلغ حاتم طيٍّ قول المتلمس[1] :

قَلِيلُ الْمَالِ يُصْلِحُهُ فَيَبْقَى ... وَلا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

وَحِفْظُ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ فَنَاءٍ ... وَعَسْفٌ فِي الْبِلادِ بِغَيْرِ زَادِ

فقال : قطع الله لسانه ، حمل الناس على البخل ، فهلا قال :

فَلا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ قَبْلَ ذَهَابِهِ ... وَلاَ الْبُخْلُ فِي مَالِ الشَّحِيحِ يَزِيدُ

فَلاَ تَلْتَمِسْ مَالاً بِعَيْشٍ مُقَتَّرٍ ... لِكُلِّ غَدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ

وأخرج ابن الأنباري وابن عساكر من طريق ملحان بن عركي بن عديٍّ بن حاتم

---

(١) في الشعراء ١٣٦ برواية :

وأعلم علم حقٍّ غير ظنٍ ... وتقوى الله من خير العتاد

لحفظ المال ايسر من بغاه ... وضربٍ في البلاد بغير زاد

وإصلاح القليل يزيد فيه ... ولا يبقى الكثير على الفساد

وانظر الأغاني ٢١/١٣٦و١٣٧ ، وحماسة البحتري ٢١٦ ، وعيون الاخبار ٢/١٩٥ . وسيأتي ص ٢٦٦ .

عن أبيه عن جدّه قال : شهدت حاتما وهو يكيد بنفسه ، فقال لي : أي بني ، إني أعهدك من نفسي ثلاث خلال : والله ما خاتلت جارة لي لريبة قط ، ولا أؤتمنت على أمانة إلاّ أدّيتها ، ولا أُتي أحد قطّ من قبلي بسوء .

٩٧ ـ وانشد :

أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ

تقدم شرحه في شواهد أما[١] .

٩٨ ـ وانشد :

أَلاَ طِعَانَ أَلاَ فُرْسَانَ عَادِيَةٍ إلاَّ تَجَشُّؤُكُم حَوْلَ التَّنَانِيرِ[٢]

هذا من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو (بني)[٣] الحارث بن كعب المجاشي[٤] من بني عبد المدان . (وأول القصيدة)[٥] :

حَارِ بْنَ كَعْبٍ أَلاَ أَحْلامَ تَزْجُرُكُم عَنَّا ، وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاخِيرِ

لاَ بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عِظَمٍ جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلامُ الْعَصَافِيرِ

أَلاَ طِعَانَ أَلاَ فُرْسَانَ عَادِيَةٍ إلاَّ تَجَشُّؤُكُم حَوْلَ التَّنَانِيرِ

دَعُوا التَّخَاجُؤَ وَامْشُوا مِشْيَةً سُجُحا إنَّ الرِّجَالَ ذَوُو عَصْبٍ وَتَذْكِيرِ

---

(١) انظر ص ١٦٩ الشاهد رقم ٧١ .
(٢) ديوانه ١٢٣ ، والخزانة ١٠٣/٢ ، وسيبويه ٣٥٨/١ وقيل ان البيت لخداش بن زهير
(٣) مزيدة .
(٤) كذا في الاصل ، وفي الخزانة : (المذحجي) .
(٥) مزيدة من الخزانة .

حار : منادي الحارث، مرخم[1] • والأحلام : العقول جمع حِلم • وقوله : (عنا) أي : عن هجائنا ، لأنه كان هجا بني النجار من الأنصار فشكوا ذلك الى حسان فقال هذه • ثم قال : ألقوها إلى صبيان المكاتب • ففعلوا ، فبلغ ذلك بني عبد المدان فأوثقوا الحارث[2] وأتوا به إلى حسان وحكّموه فيه ، فأمر بالناس فحضروا، وجلس على سرير وأحضره موثقا ، فنظر إليه مليا ثم قال لابنه عبد الرحمن : هات الدراهم التي بقيت من صلة معاوية ، وائتني ببغلة • ففعل ، ففك وثاقه وأعطاه الدراهم وأركبه البغلة ، فشكره الناس • والجُوف : جمع أجوف ، وهو العظم الجوف • والجماخير : بجيم وخاء ، جمع جُمخُور ، وهو العظيم الجسم القليل العقل والقوّة • وجسم : يروى بالرفع والنصب[3] •

قال المصنف : روي أن بني عبد المدان كانوا يفتخرون بعظم أجسامهم حتى قال فيهم حسان هذا الشعر فتركوا ذلك • ويروى (ولا فرسان) بدل (ألافرسان) • وطعان : مصدر طاعن • وفرسان : جمع فارس • وعادية : يروى ، بالعين المهملة ، من العدو ، أو العدوان • وبالمعجمة : من الغدو ضدّ الرواح • ويروى بالنصب : نعت أوحال ، وخبر (لا) محذوف وبالرفع خبر (لا) • وتجشؤكم : ويروى بالرفع والنصب ، وبالجيم من الجشاء : تنفس المعدة وبالحاء المهملة ، من الاحتساء والاستثناء منقطع • والمعنى : ألا طعان عندكم ولا فرسان فيكم تعدو على أعدائهم ، أي لستم بأهل حرب ، وإنما أنتم أهل أكل وشرب ، كما قال الآخر :

إِنّي رأَيتُ مِنَ المَكارِمِ حَسْبُكُم ... أَنْ تَلبَسُوا حرَّ الثّيابِ وتَشْبَعُوا

---

(١) وبه استشهد الزجاجي في جمله .

(٢) هو النجاشي من بني الحارث كما في الخزانة وليس الحارث كما جاء بالاصل .

(٣) ويروى البيت : (لاعيب بالقوم . .) . و (لا بأس بالقوم) ، يريد : ان اجسامهم لاتعاب ، وهي طويلة عظيمة ، ولكنها كأجسام البغال لاعقول لها . هكذا رواه الناس ، ورواه الزمخشري : (جسم الجمال واحلام . .) عند قوله تعالى : (حتّى يَلِجَ الجمل في سم الخياط) على انّ الجمل مثل في عظم الجرم . .) . وانظر الخزانة .

وقال [1] :

دَع الْمَكارِمَ لاَ تَرْحلْ لِبُغْيَتِها ... وَاقْعُدْ، فإِنَّكَ أَنتَ الطَّاعِمُ الْكاسِي

والتنانير : جمع تنور . والتخاجؤ : بجيم وهمز ، مشية فيها تبختر ، ومشية سُحُجا : أي سهلة ، حسنة ، بسين مهملة ثم جيم ثم حاء مهملة . والعصب : شدة الخلق ، يقال : رجل معصوب ، أي قوي شديد . هكذا ذكر جماعة من المتأخرين هذا البيت من الأبيات المذكورة لحسان . ثم رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري البيتين الأولين لحسان . وقوله : (ألا طعان ... البيت) لخداش بن زهير يخاطب بها بني العرقة، من بني تيم بن غالب ، من أجل مسابقة كانت بينهم وبين رهط خداش. وأول القصيدة[2] :

أَبلِغْ أَبَا كَنَفٍ إِمَّا عَرَضْتَ لَهُ ... وَالأَبجَرين وَوَهباً وابنَ مَنظورِ

أَلاَ طِعَانَ أَلاَ فُرْسَانَ عَادِيَةٍ ... إِلاَّ تَجَشُّؤكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ

ثُمَّ احْضُرُونَا إِذَا ما احمرَّ أَعيُنُنا ... فِي كُلِّ يَوْمٍ يزيلُ الْهَمَّ مَذْكُورِ

تَلْقَوْا فَوَارِسَ لاَمِيلاً وَلا عُزُلا ... وَلاَ هَلاَبِيجَ رَوَّاغِينَ في الدُّورِ

في أبيات أخر .

٩٩ ـ وانشد [3] :

أَلاَ ارْعِوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ ... وَآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ

الارعواء : الانكفاف ، مصدر ارعوى عن الشيء ، أي الانكفاف عن القبيح .

---

(١) هو الحطيئة ، وانظر طبقات ابن سلام ٩٨

(٢) انظر الخزانة ١٠٧/٢ فقد وردت الابيات باختلاف الألفاظ .

(٣) ابن عقيل ١٥٤/١

و (لمـن) خبر • وولت : أدبرت وذهبت • وآذنت : عطف على ولت ، أي أعلمت وأنذرت • وجملة (بعـده هرم) صفة لمشيب • والشبيبة : الشباب • والمشيب : الشيب • وقال الأصمعي : المشيب بالميم : دخول الرجل في حدّ الشيب من الرجال • والشيب بدون ميم : بياض من الشعر • والهرم : كبر السن •

١٠٠ ـ وانشـد (١) :

أَلاَ عُمرَ وَلّى مُسْتَطَاع رُجُوعُهُ ... فَيرأَبَ ما أَثأَتْ يَدُ ٱلغَفَلاَتِ

لم يسم قائله • (ألا) للتمني • وعمر : اسمها • وولى : صفته • ومستطـاع رجوعه : جملة اسمية قدّم خبرها ، وهي صفة أخرى ، فمحلهما نصب • ويجوز عند المازني والمبرد أن يكون محلهما رفعا • وكون الأسمية خبرا ، وكون مستطاع صفة على الموضع أو خبرا • ورجـوعه : مرفوع به على الوجهين ، لانهما يجريان (ألا) التي للتمني مجرى (ألا) التي للانكار والتوبيخ ، ولا يجوز ذلك عند سيبويه ، لأنه لا يجيز مراعاة المحل اسمها ، أجرى الهاء مجرى ليت ، وليس لها عنده خبر ، لا لفظا ولا تقديرا ، بل هي ومتلوها كلام تام مركب من اسم وحرف كما في (يازيد) عند أبى علي • وسوّغ ذلك الحمل على المعنى ، لأن معناه أتمنى كذا • وقوله : (فيرأب) منصوب في جواب التمني ، أي يصلح • يقال : رأبت الاناء إذا شعبته وأصلحته ، ومادته راء وهمزة وباء • قال المصنف : والمحفوظ بناؤه للفاعل ، ويحسن بنـاؤه للمفعول وما موصولة • وأثأت : بمثلثة بعدها همزة ، أفسدت ، منقول بالهمزة من ثأى ، بالكسر ، يثأى ، بالفتح ، فسده واستعار للغفلات التي هي جمع غفلة • يـدا تشبيها بمن يكتسب أشياء بيده • ويد فاعل أثأت والعائد محذوف : أي أثأته •

١٠١ ـ وانشد :

أَلاَ اصْطِبَارٌ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ

تقدّم شرحه في شواهد الهمزة(١) •

---

(١) ابن عقيل ١/١٥٤

(٢) انظر ص ٤٢ ، الشاهد رقم ٨ •

١٠٢ ـ وانشد

أَلا رَجُلاً جَزَاهُ اللهُ خَيْراً ... يَــدُلُّ عَلى مُحَصِّلَةٍ تَبِيتُ

هو من أبيات الكتاب ، وبعده :

تُرَجِّلُ لِمَّــتي وَتَقُمُّ بَيْتي ... وَأُعْطِيها الإِتَاوَةَ إِنْ رَضِيتُ

وقال الأزهري : هما لأعرابي أراد أن يتزوَّج امرأة بمُتْعَــة . قال المصنف : قوله (ألا رجل) فيه ثلاث روايات : الرفع ، وبه جزم الجوهري على أنه فاعل بفعــل محذوف يفسره يدل . أو مبتدأ تخصَّص بالأستفهام ، ويــدل خبره . والجر على اضمار من ، وفيه ضعف لاعمال الجار محذوفا ، ويزيده ضعفا كونه زائدا . ونظيره في الضعف قوله :

وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ

على قول سيبويه أن التقدير ان أفعله ، لأن أنوان كانتغير زائدة ، لكندخولها في خبر كاد قليل . والثالثة النصب وهي المشهورة ، فقال الخليــل وسيبويه (ألا) للعرض ، والفعل مقدَّر ، أي ألا تروني رجلا . وقال يونس : (ألا) للتمنّي ورجلا اسمها ، ونوّن للضرورة . وقال بعضهم : (ألا) للاستفتاح ، ورجلا منصوب بمضمر يفسره جزى ، ويدل على رواية النصب صفة رجــلا . ومحصّلة ، بكســر الصاد : امرأة تحصل الذهب من تراب المعدن وتخلصه منه . وقوله : (تبيت) قال الأعلم . أي تبيت تفعل ذلك أي الفاحشة . وقال السيرافي : انما الرواية تبيث بمثلثة آخره، من الاستباثة ، وهي الاستخراج أي يستخرج الذهب مــن ترابه . قــال المصنف : وكلاهما كلام من لم يقف على ما بعد البيت ، وهو (ترجل .. الخ) بالقافية تاء مثناة وترجل ... الخ خبر باب ، والبيت متعلق بمــا قبله ففيه تضمنين وهو من عيــوب الشعر . والبيتوتة للترجيل والقم كما ذكر لالشيءآخر . وقال بعضهم : يُبيت بضم أوله ، أي يجعل لي بيتا أي امرأة بنكاح .

---

(١) الخزانة ٤٥٩/١ و ١١/٢ و ١٥١ وسيبويه ٣٥٩/١ (بولاق) .

قلت : وهذا عندي أحسن ويندفع به التضمين [1] . والترجيل : تسريح الشعر . واللِمَّة ، بكسر اللام وتشديد الميم : الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن ، فإذا بلغ المنكبين فهو جمة . والإِتاوة ، بكسر الهمزة : الخراج . ثم رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري قال : البيت من قصيدة طويلة لعمرو بن قنعاس المرادي [2] أوّلها :

أَلاَ يَا بَيْتُ بِالْعَلْيَاءِ بَيْتُ ... وَلَوْلا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ

أَلاَ يَا بَيْت أَهْلُكَ أَوْعَدُونِي ... كَأَنِّي كُلَّ ذَنْبِهِمِ جَنَيْتُ

أَلاَ بَكَرَ ٱلعَوَاذِلُ فاستَمِيْتُ ... وَهَلْ مِنْ رَاشِدٍ إِمَّا غَوَيْتُ [5]

إِذَا مَا فَاتَنِي لَحْمٌ غَرِيضٌ ... ضَرَبْتُ ذِرَاعَ بَكْرِي فَاشْتَوَيْتُ

وَكُنْتُ مَتَى أَرَى زِقاً مَرِيضاً ... يُصَاحُ عَلى جِنَازَتِه بَكَيْتُ

أُمَشِّي فِي سَرَاةِ بَنِي غُطيف ... إِذَا مَا سَاءَنِي ضَيْمٌ أَبَيْتُ [6]

أُرَجِّلُ لِمَّتِي وَأَجُرُّ ذَيْلِي ... وَتَحْمِلُ بِزَّتِي أُفُقٌ كُمَيتُ

وَبَيْتٍ لَيْسَ مِنْ شَعَرٍ وَصُوفٍ ... عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ قَدْ بَنَيْتُ

أَلاَ رَجُلاً جَزَاهُ اللهُ خَيْراً ... يَدُلُّ عَلَى مُحَصِّلَة تَبِيتُ

---

(1) اضاف صاحب الخزانة ١/٤٦٠ : (لكني لم اجد أبات بهذا المعنى في كتب اللغة) .

(2) هو عمرو بن مقاس ، ويقال ابن قنعاس ، ابن عبد يغوث بن مخدش ابن عصر بن غنم بن مالك ... بن مراد ، المرادي المذحجي وترجم له المرزباني ٥٩ ، والخزانة ١/٤٦١ وسمط اللآلي ١٦٤ .

(3) وكذا في الخزانة ، وأصلحها الشنقيطي : (لي أن غويت) ، كما هو في شرح البيت بالخزانة .

(4) في الخزانة وسمط اللآلي : (إذا ما سامني ..) وهي الرواية الصحيحة .

شواهد إلاّ المكسورة المشددة

١٠٣ ـ (وأنشد)(١) :

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ   لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلاَّ ٱلفَرْقَدَانِ(٢)

هذا لحضرمي بن عامر بن مجمع بن موألة بن همام بن ضب بن كعب بن قين بن مالك بن ثعلبة بن دودان أسد ، الأسدي ، وقيل لعمرو بن معدي كرب من أبيات، أولها :

أَلاَ عَجِبَتْ عُمَيْرَةُ أَمسِ لَمَّا   رَأَتْ شَيْبَ الذُّؤابَةِ قَدْ عَلاَنِي

تَقُولُ أَرَى أَبِي قدشابَ بَعْدِي   وَأَقْصَرَ عَنْ مُطَالَبَــةِ ٱلغَوَانِي

إلى أن قال :

وَذِي فَجَعٍ عَزفت النَّفس عَنْهُ   حِذَارَ الشَّامِتِينَ وَقَـدْ شَجَانِي

أَخِي ثِقَةٍ إِذَا مَـا اللَّيْلُ أَفْضَى   إِلَيَّ بِمُؤيِـــد حُبْلَى كَفَانِي

قَطَعْتُ قَرِينَتِي عَنْـــهُ فَأَغْنَى   غَنَـاه فَلَنْ أَرَاهُ وَلَنْ يَرَانِي

---

(١) مزيدة .

(٢) الكامل ١٢٤ . والكتاب ١/٣٧١ لعمرو بن معدي كرب . وهو أيضا في المؤتلف والمختلف ١١٦ لحضرمي ، والخزانة ٢/٥٢ و ٥٥ ، واللسان (إلا) .

وَكُلُّ قَرِينَـةٍ قرنت بِأُخرَى ... وَلَوْ ضَنَّتْ بِهـا سَيَفْتَرِقَانِ
وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُـهُ أَخُوهُ ... لَعَمْرُ أَبِيكِ إلاَّ ٱلفَرْقَـدَانِ
فَكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ إِنِّي ... عَطَفْتُ إِلَيْهِ خَوَّارَ ٱلعِنَانِ

الذؤّابة من الشعر ، والجمع ذوائب • وعزفت ، بمهملة وزاي وفاء ، صرفت• والفجع : من الفجيعة ، وهي الرزيئة • وشجاني : أحزنني • والمؤيد : بوزن المؤمن، الأمر العظيم والداهية • والفرقدان : نجمان قريبان من القطب • وكل قرينة : أي كل نفس مقرون بأخرى ستفارقها •

فـائـدة :

حَضْرَميٌّ هذا صحابي • قال المرزباني : يكنى أبا كدام •

أخرج ابن شاهين عن أبي هريرة قال : وفد بنو أسد بن خزيمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتعلم حَضْرَميٌّ بن عـامر سورة عبس وتولى ، فقرأها فزاد فيها : (وهو الذي أنعم على الحبلى فأخرج منها نسمة تسعى) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : لاتزد فيها • وأخرجه من وجه آخر • وفيه : ان السورة (سبح اسم ربك الأعلى) •

وروى أبو علي القالي من طريق ابن الكلبي قال[1] : كان حَضْرَميٌّ بن عامر عاشر عشرة من اخوته فماتوا فورثهم ، فقال فيه ابن عم له يقال له جَزْء بن مالك يا حضرمي ، مَن مِثلك ، ورثت تسعة اخوة فأصبحت ناعما ! فقـال حضرمي في أبيـات[2] :

إنْ كُنْتَ ازْ نَنْتَنِي بِهَا كَذِباً ... جَزْءُ فَلاقَيْتَ مِثْلَهَا عَجِلاَ

---

(١) الامالي ١/٦٧
(٢) البيان والتبيين ٣/١٩٠

فجلس جَزْءٌ على شفير بئر هو واخوته ، وهم أيضا تسعة ، فانخسفت بهم ، فلم ينج منهم غير جزء ، فبلغ ذلك حضرمي فقال : كلمة ، وافقت قدرا وأبقت حقداء ولم أقف لحضرمي على غير حديث واحد .

أخرج أبو يعلي وابن قانع من طريق محفوظ بن علقمة عنه : ان رسول صلى الله عليه وسلم قال : إذا بال أحدكم فلا يستقبل الريح ولا يستنجي بيمينه .

١٠٤ ـ وأنشد [١] :

أُنِيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ ... قَلِيلٍ بِهَا الأَصْوَاتُ إِلاَّ بُغَامُهَا

أنيخت : أبركت . والبلدة : الصدر ، يقال فلا ن واسع البلدة ، أي واسع الصدر . والبلدة أيضا : الأرض ، تقول : أبركت هذه الناقة فألقت صدرها على الأرض ، ففيه جناس تام ، و (قليل بها الأصوات)صفةلبلدة المجرورة . وبُغام الناقة، بضم الباء الموحدة وبالغين المعجمة،: صوت لا يفصح به[٢] .

١٠٥ ـ وأنشد [٣] :

لَوْ كَانَ غَيْرِي سُلَيْمَى الدَّهْرَ غَيَّرَهُ ... وَقْعُ الحَوَادِثِ إِلاَّ الصَّارِمُ الذَّكَرُ

هو للبيد ، وقبله :

قَالَتْ غَدَاةَ أَنْتَجَيْنَا عِنْدَ جَارَتِهَا : ... أَنتَ الَّذِي كُنْتَ لَوْلا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ

فَقُلْتُ: لَيْسَ بَيَاضُ الرَّأْسِ عَنْ كِبَرٍ ... لَوْ تَعْلَمِينَ ، وَعِنْـدَ الْعَالِمِ الْخَبَرُ

لو كان ... البيت .

انتجينا بالجيم ، قال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : غيري :

---

(١) الشعر لذي الرمة وهو في ديوانه ٦٣٨ ، والخزانة ٥١/٢ ، والتاج (بلد) .

(٢) في شرح الديوان : (البلدة الاولى : كركرة الصدور ، والبلدة الثانية: الأرض ، يقول : ألقت كركرتها على الارض ، والبغام صوت الناقة تقطعه (تقصعه) ولا تمدُّ فيه ، يقول : الا بغامها نعتا للأصوات كما قال تعالى : (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) معناه : لو كان فيها آلهة غير الله ، فقول : إلا الله ، نعت لآلهة يقوم مقام غيره) .

(٣) الكتاب ٣٧٠/١ .

اسم كان • سلمى : منـداة وغيره خبر كان • وقولـه : (إلا الضـارم) وصف لغيري • ومعناه : انه لو كان غيره من الإشياء في موضعه لغيرته الحوادث إلا السيف فانه لا يتغير ، فأنا مثل السيف في أني لا أتغير • ويجوز أن يريد : لو كان غيري من الأشياء لتغير كتغيري ، إلا السيف • يريد أن كل شيء يتغـير بمرور الأوقات عليـه إلا السيف الصارم إنتهى • وقال غيره : الدهر ، إما خبر كان ، أي لو كـان غيري موجودا في هذا الدهر الصعب ، وصحّ الاخبار به عن الجثة كما في قولك : نحـن في يوم طيب • وإما مفعول بفعل محذوف ، أي يقاسي • ووقع الحوادث : سقوطها، وهي جمع حادثة ، وهي ما يطرق من الوقائع والنوائب • والصارم : السيف القاطع• والذكر من السيوف : ما كان ذا ماء ورونق •

١٠٦ ــ وانشـد (١) :

حَرَاجِيجُ ما تَنْفَكُّ إلاَّ مُنَاخَـةً عَلى الخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِهَا بَلَداً قَفْرا

هو لذي الرمّة • حراجيج : جمع حُرجوج ، بضم الحاء ، وهي الناقة الضامر أو الطويلة ، بحاء مهملة في الأوّل وجيمين بينهما ياء • والخسف : النقصان ، يقال رضي فلان بالخسف أي بالنقيصة • وبات على الخسف أي جائعـا • وربطت الدابة على الخسف أي على غير علف • والبلد : هنا مطلق الأرض • والقفر : المفازة التي لانبات فيها ولا ماء • قال ابن الشجري في أماليه : وليس دخول إلا في هذا البيت خطأ كما توهم بعضهم ، لان بعض النحاة قدر في ينفك التمام ، ونصب مناخة على الحـال ، فتنفك هنا مثل منفكين حتى تأتيهم البينة • فالمعنى : ما ينفصل عن جهد ومشقة إلا في حال اناختها على الخسف ، ورمى البلد القفر بها ، أي تنتقل من شدة الى شدة •

١٠٧ ــ وانشـد (٢) :

وَمَا الدَّهْرُ إلاَّ مَنْجَنُوناً بِأَهْلِهِ

---

(٢) ديوانه ١٧٣ ، والخزانة ٤٩/٤ و ٥٣ واللسـان (فك) .
(١) الخزانة ٩٦/٢ .

قال ابن جنى (في ذا القد)[1] : قائله بعض بني سعد ، وتمامه :

وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إلاَّ مُعَذَّبا

المنجنون ، بفتح الميم ، الدولاب الذي يستقى عليه ، وجمعه مناجين ، وهو مؤنث ، أي : وما الزمان إلا يدور دوران منجنون ، تارة يرفع وتارة يضع . فنصبه نصب المصدر . وقيل : بفعل محذوف ، أي يشبه منجنونا . وزعم ابن بابشاذ أن أصله إلا كمنجنون ، ثم حذف الجار فانتصب . ورواه المازني بلفظ :

أَرَى الدَّهْرَ إلاَّ مَنْجَنُونا بأَهْلِهِ

ثم حكم بزيادة إلا، وخرجه غيره على إضمار لا كقوله :(تاللهِ تَفْتَؤُ)والدليل عليه الاستثناء المفرغ .

* * *

---

(١) في هامش الخزانة : (ذا القد : كتاب جمعه ابن جني من كلام شيخه أبي علي رحمهما الله تعالى) .

شواهد أَلاَّ المفتوحة المشدّدة

١٠٨ ــ وأنشد :

وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلَيَّ فَهَلاَّ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا

هذا لقيس بن الملوح ، ويقال لابن الدمينة ، ويقال للصمة بن عبدالله القشيري[1] ، وبعده :

أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْتَغِي بِهِ الجَاهَ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لا أُطِيعُهَا

استشهد النحاة بالبيت على تعدي بناء إلى ثلاثة مفاعيل ، فالأول النائب عن الفاعل[2] ، والثاني ليلى ، والثالث جملة أرسلت . واستشهد به المصنف وغيره على وقوع الجملة الابتدائية بعد (هلاّ) فيقدر كان الثانية ، أي فهلا كان الشأن نفس ليلى شفيعها . والجملة المذكورة في محل نصب خبر كان . وقال أبو حيان : قد تأوّل أصحابنا هذا البيت ، على أن نفساً فاعل بفعل محذوف تقديره : فهلا شفعت نفس ليلى . وشفيعها خبراً مبتدأ محذوف ، أي هي ، أي نفسها شفيعها . وقوله : (بشفاعة) قاله المرزوقي والتبريزي . والاستفهام في (أأكرم) للانكار ، أنكر منها استعانتها بالغير عليه ، وطلب الشفيع فيما أرادت إليه . وخبر (أكرم) محذوف ، أي

---

(١) انظر ديوان ابن الدمينة ٢٠٦ و ٢٦٢ ــ ٢٦٣ ، والخزانة ٤٦٣/١ ، وشواهد العيني ٤١٦/٣ ، والوفيات ٢٩/١ لابراهيم بن العباس الصولي ، والزهرة ١٢٧ ــ ١٢٩ لبعض الأعراب ، والحماسة بشرح التبريزي ٢٠٠/٣ ــ ٢٠٢ لآخر .

(٢) وهو التاء .

موجودا وفي الدنيا . و (أم) متصلة أي : أيّ هذين توهمت طلب إنسان أكرم عليَّ منها ، أم اتهامها لطاعتي .

وقد أورد المصنف البيت الثاني في الكتاب الخامس على اشتراط الصفة لما وطىء به من خبر أو صفة أو حال . وفي أمالي ابن الشجري في البيت اعادة ضمير من أطيعها ضمير متكلم وفاقا لكنت ، ولم يعد ضمير غائب وفاقا لامرىء ، على حدّ (بلْ أنتُم قَومٌ تَجْهَلُون فإنِّي قَرِيبٌ أُجِيب) .

قال أبو رياش : كان من خبر هذه الأبيات ، أن الصِمَّة بن عبد الله كان يهوى ابنة عمٍّ له ، تسمى رَيّا ، فخطبها إلى عمه فزوَّجه على خمسين من الابل ، فجاء إلى أبيه فسأله فساق عنه تسعا وأربعين ، فقال : أكمِلها ، فقال : هو عَمُّك وما يناظرك في ناقة . فقال : والله ما قال هذا الا استخفافا بابنتي ، والله لا أقبلها إلا كملا ، فلجَّ عمه ولجَّ أبوه ، فقال : والله ما رأيت ألأمَ منكما ، وأنا ألأمُ منكما إن أقمت معكما . فرحل إلى الشام فلقي الخليفة فكلمه ، فأعجب به وفرض له فرضا ، وألحقه بالفرسان . فكان يتشوَّق الى نجد ، وقال هذا الشعر .

* * *

شواهد الى

١٠٩ ـ وأنشد (١) :

فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيـــدِ كَأَنَّنِي ... إلى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ ٱلْقَارُ أَجْرَبُ

هذا من أبيات للنابغة الذبياني يخاطب بها النعمان بن المنذر ، وأوّلها :

أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّـكَ لُمْتَنِي ... وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ

فَبِتُّ كَأَنَّ ٱلْعَائِـــدَاتِ فَرَشْنَنِي ... هَرَاساً بِهِ يُعْلَى فِرَاشِي وَيُقْشَبُ

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً ... وَلَيْسَ وَرَاءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً ... لَمُبْلِغُكَ الْوَاشِي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ

وَلَكِنَّنِي كُنْتُ امْرَأً لِي جَانِبٌ ... مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ

مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا أَتَيْتُهُمْ ... أُحَكَّمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأُقَرَّبُ

كَفِعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ اصْطَنَعْتَهُمْ ... فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنَبُوا

فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالْوَعِيـــدِ كَأَنَّنِي ... إلى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ ٱلْقَارُ أَجْرَبُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةً ... تَرَى كُلَّ مَلْكٍ حَوْلَهَا يَتَذَبْذَبُ

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ ... إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

---

(١) الخزانة ١٣٧/٤

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخاً لاَ تَلُمُّهُ … عَلى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ ؟

فَإِنْ أَكُ مَظْلُوماً فَعَبْدٌ ظَلَمْتَهُ … وَإِنْ تَكُ ذَا عُتْبَى فَمِثْلُكَ يَعْتِبُ

هذا آخر القصيدة فيما رأيته في ديوانه ، رواية الأصمعي . وأوردها صاحب منتهى الطلب بتقديم وتأخير وزيادة. فجعل البيت المصدر به آخر القصيدة بعد قوله: (فمثلك يعتب) ، وجعل قوله : (ولست بمستبق) قبل قوله (ألم تر أن الله) ،وجعل مطلع القصيدة :

أَرَسْماً جَدِيداً مِنْ سُعَادَ تَجَنَّبُ … عَفَتْ رَوْضَةُ الأَجْدَادِ مِنْهَا فَيَثْقُبُ

عَفَا آيَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الصبَا … وَأَسْحَمُ دَانٍ مُزْنُهُ مُتَصَوِّبُ

وبعد ثمانية أبيات . ثم قوله : (حلفت..الخ) وأسقطت قوله : (فبت..البيت) قوله : أبيت اللعن . هي تحية الملوك الجاهلية . وأنصب : أتعب . والعائدات : الزائرات في المرض . وهراسا : شوكا . ويهشب : يجرّد . وقوله : (حلفت ... الأبيات) استشهد بها أهل البديع على النوع المسمى عندهم بالمذهب الكلامي ، وهو إيراد حجة للمطلوب على طريق أهل الكلام . وريبة : شك . ومذهب : طريق. قال شارح ديوانه : أي لا يحلف بأعظم منه . والواشي : النمام . وجانب : ناحية . والمستراد : التصرف بالمجيء . والذهاب : من راد يرود . واصطنعتهم : أحسنت إليهم . وقوله :

فَلَمْ تَرَهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنَبُوا

في زيارتك والوفادة إليك وترك بلادهم وملوكهم ..والوعيد: التهديد . ومطلي: مدهون . والقار : القطران ونحوه ، مما يدهن به الأبل . وأجرب : ذو جرب ، وهو داء معروف . والمعنى : كأنني في الناس جمل أجرب جعل عليه القار . وأورد التغلبي في تفسيره البيت شاهدا على ورود (الى) بمعنى (مع) . وقال : أي مع الناس . وقوله : (أعطاك سورة) ، استشهد به أهل التفسير على أن السورة بلا همز ،المنزلة

الرفيعة . واستشهدوا بعجزه على أن (المَلْك) بسكون اللام لغة في (المَلِك) بكسرها . ويتذبذب : بمعجمتين ، يضطرب . وقوله : (فانك شمس ... البيت) قال المبرد في الكامل[1] : هذا من أعجب التشبيه . وقد سلكه البوصيري في البردة حيث قال في النبي صلى الله عليه وسلم والنبيين :

فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُها ... يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

والشعث : الفساد . ويقال اللهم ألمم شعثنا : أي أصلح أمرنا واجمعه . والمهذب: المنقى من العيوب . وقوله : أي الرجال المهذب ، اشتشهد به أهل المعاني على النوع المسمى عندهم بالتذييل ، وهو تعقيب الكلام بجملة تؤكد معناه تجري مجرى المثل[2] . والعتبى : المراجعة . ويعتب : يراجع . ورسم جديد من جد الأثر : أي درس . ويثقب: جبل أو مكان [3] . وأسحم : سحاب أسود . ودان : قريب من الأرض .

١١٠ ـ وانشد[4] :

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُورِ فَوْقَها: ... أَيُسْقَى فَلَا يُرْوَى إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَا

---

(١) الكامل ٧٤١ .

(٢) انظر الموشح ٣٣ و ٢٦١ ـ ٢٦٢ ، والصناعتين ٣٦ ، والعمدة ٢/٨٠ ، وابن الشجري ٢٣٩ .

(٣) قال ياقوت : (يثقب : موضع بالبادية) . وقد روى البكري البيت في (يثقب) ص ١٣٩٠ ، وقال : روضة الاجداد : موضع معروف ، نسب الى اجداد هناك ، جمع جد ، وهي آبار مما حوت عاد ..) .

(٤) هذا البيت لابن احمر الباهلي . وخرج من هذه النسخة شرحه هنا ، وقول الشارح : هذا من قصيدة لابي كبير ، بالموحدة ، شرح لبيت غير هذا البيت انتهى ، محمد محود الشنقيطي . وفي حاشية الأمير : (قوله تقول : اي الناقة ، بلسان الحال . والكور : الرحل والسقي) بمعنى الركوب مجازا .

١١٣ ـ (وانشد :

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ   أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ)(١)

هذا من قصيدة لأبي كبير بالموحدة وهو عامر بن الحُلَيْس ، بمهملة مصغر ، وقيل ابن جمرة ، بالجيم والراء ، هذلي جاهلي . وقبله ، وهو مطلعها(٢) :

أَزُهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدِلِ   أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرُهُ   أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

وبعده :

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَفَاتَ مِنِّي مَا مَضَى   وَنَضَا زُهَيْرُ كَرِيهَتِي وَتَبَطُّلِي

وَصَحَوْتُ عَنْ ذِكْرِ الْغَوَانِي وَانْتَهَى   عُمْرِي وَأَنْكَرْتُ الْغَدَاةَ تَقَتُّلِي

أَزُهَيْرُ إِنْ يَشِبِ الْقَذَالُ فَإِنَّهُ   رُبَّ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ(٣)

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ   جَلْدٍ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرِ مُهَبَّلِ

---

(١) مزيدة من المغني وحاشية الأمير ٧١ ، وهو في اشعار الهذليين ٨٩/٢

(٢) أشعار الهذليين ٨٨/٢ ــ ١٠٠ ، وانظر الحماسة بشرح التبريزي ٨٢/١ ــ ٨٩ .

(٣) في أشعار الهذليين٨٩/٢ :(... فإنني رب هيضل مرس لففت..)
وقال : ويروى لجب . وبعده :

فلففت بينهم لغير هوادة   إلا لسفك للدماء محلل
حتى رأيت دماءهم تغشاهم   ويغل سيف بينهم لم يسلل
أزهير إن يصبح أبوك مقصرا   طفلا ينوء اذا مشى للكلكل
يهدي العمود له الطريق اذا هم   ظعنوا ويعمد للطريق الأسهل
سجراء نفسي غير جمع أشابة   حشدا ولا هلك المفارش عزل
لا يجفلون عن المصاب ولو رأوا   أولى الوعاوع كالغطاط المقبل
يتعطفون على البطيء تعطف الـ   ـعوذ المطافل في مناخ المعقل

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ الثِّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مُثَقَّلِ

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةٍ كَرْهاً وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبطَّناً سُهُداً إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ

وَمُبَرَّأً مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءِ مُغْيِلِ

فَإِذَا نَبَذْتَ لَهُ الْحَصَاةَ رَأَيْتَهُ يَنْزُو لِوَقْعَتِهَا طُمُورَ الْأَخْيَلِ

وَإِذَا يَهُبُّ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلِ[1]

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنْكِبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ الْمِحْمَلِ

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الْأَجْدَلِ

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ بَرَقَتْ كَبَرْقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

زهير : بالفتح ، منادى مرخم ، يريد زهيرة ابنته[2] . والرحيق : السهل .وقيل: الخمر . والسلسل : سلس الدخول في الحلق ، وقيل البارد اللين . وقيل العذب . وقال أبو نصر : والي َّ ، بمعنى عندي . وعلى ذلك أورده المصنف، وتعقبه ابن الدماميني بأن معنى أشهى إليّ : أحب اليّ . وقد عرّف أن إلى المتعلقة مما يفهم حبا أو بغضا، من فعل تعجب ، أو اسم تفضيل . معناها البيتين ، فعلى هذا يكون في البيت (على) بأنها مبنية أن عليه مجرورها وليست قسما آخر . ونضا : ذهب . وكريهتي : شجاعتي وشدتي . وتبطلي كذلك . وصحوت : كففت. والغواني : الشواب ، ويقال اللواتي

---

(١) هذا البيت ترتيبه في اشعار الهذليين ، بعد البيت الأخير : (وإذا نظرت ...) .

(٢) وقوله : هل عن شيبة من معول ، يقول : هل عن شيبة من مصرف، أم لا سبيل الى شبابي الذي مضى .

قد غنين بأزواجهن ، الواحدة غانية . والتقتل : التضرع لهن[1] . والقذال : ما بين الأذنين من مؤخر الرأس ، وهو أبطأ الرأس شيبا . ورب : بضم الراء وفتح الباء مخففة ، لغة في رب . وقد استشهد الفارسي بالبيت على ذلك ، وقال : القياس إنه إذا حذف المدغم فيه يبقى المدغم على السكون ، إلا أنه لما لحقه الحذف والتأنيث أشبه الأسماء فحرك آخره كما حرك الآخر من ضرب . والهيضلة : الجماعة يغزى بهم ، والجمع هيضل . وقال أبو عمر : والهيضل الشديد . واللجب : الشديد الصوت. يقول : لففتهم بأعدائهم في القتال . وعلى الظلام : أي في الظلام . قال السكري : أقام حرفا عن حرف . قال التبريزي[2] : وموضعه نصب على الظرف أو الحال ، أي وأنا على الظلام الضخم [3] . وضمير حملن : للنسوة[4] ولم يجر لهن ذكر . وقد أورد المصنف هذين البيتين في الكتاب الثامن ، مستدلا على تضمين (حمل) معنى على ذي، عدي بالباء ، ولولا ذلك لعدي بنفسه ، مثل : (حملته أمه كرها) استشهد به ابن مالك على إعمال إسم الفاعل مجموعا جمع تكسير ، لأن حبك منصوب بقواعد . والمِغشم ، بكسر الميم وسكون الغين وفتح الشين المعجمتين : الذي لا يتجأجأ عن شيء . الجلد : الصلب القوي . والمهبل : الضخم ، الكثير اللحم راكب له . والحبك: الخيط الذي يشد به الثياب . قال الأصمعي : كان النساء ينتطقن بخيط أو تكة . وقال غيره : الحبكة : الحجزة ، يقول إنها حملت به وإزارها عليها لم تخلعه ، أي أنها لم تكن من نفسها ، وكان يقال : إذا حملت المرأة وهي مذعورة فأذكرت ، جاءت به

---

(١) وفي اشعار الهذليين : (وانتهى عمري ، يقول : بلغ عمري نهايته . تقتلي ، أي تكسري وتغنجي .

(٢) الحاسة ١/٨٣ .

(٣) كذا بالاصل ، وفي الحماسة : (أي وانا على الظلام : أي راكب له ، والمغشم : مفعل من الغشم وهو الظلم ... وقال أبو رياش : المغشم الذي يغشم الأمور ويخلطها من غير تمييز ، وقيل : المغشم ههنا مَن إذا خفي عليه الطريق اعتسف) . والمهبل : الكثير اللحم ، والمتورد الوجه . ويروى : (غير مثقل) .

(٤) وفي التبريزي : (... ولكن لما كان المراد مفهوما جاز إضمارها) .

مالايطاق • وقيل: إنه يأتي شبه أبيه • وغير مثقل : أي حسن القبول محبب إلى القلوب[1] •
ومزؤدة : ذات فزع من الزؤد ، وهو الذعر ، وهو بالخبر صفة ليلة مجازا، وبالنصب حال من ضمير حملت، ككرها، وبالرفع صفة أقيمت مقام الموصوف[2] • وحوش الفؤاد : بضم المهملة وآخره معجمة ، حديد الفؤاد ، كأنه وحشي من الذكاء والشهومة • ونصبه على الحال • وقد أورده المصنف في الكتاب الرابع شاهداً على أن اضافة الوصف لا تفيد التعريف • ومبطّنا : خميص البطن ضامراً ، حال أيضا[3] • وسُهُداً: بضمتين ، لاينام[3] • والهوجل : الثقيل الكسلان ، وقيل : الأحمق • والاسناد في (نام ليل الهوجل) مجازي ، أي نام الهوجل فيه • ومبرأ : يروى بالجر عطفا على جلد • وبالنصب عطفا على غُبَّر • وغُبَّر : بقية • وحيضة ، بكسر الحاء ، للحالة التي لم تحمل به في بقية الحيض ، ولا حملت عليه في الرضاع ، فيفسد رضاعه • والمغيل : بوزن مكرم بالكسر ، من الغيل ، بفتح المعجمة وسكون التحتية ، وهو أن

---

(١) ويروى البيت (حبك النطاق) .

(٢) في اشعار الهذليين ٢/٩٢ : (كان ابو عبيدة ينصب مزءود ، والأصمعي يجرُها ، يجعل الزؤد لليلة . ومزءودة : فزعة . يقول : أكرهت فلم تحل نطاقها ، قال الاصمعي : وحدثني عيسى بن عمر قال : أنشدت هذا البيت خير بن حبيب فقال : قاتله الله ، يغشمها – أي يغصبها – قبل أن تحل نطاقها) .

(٣) وكذا في التبريزي ، وفي أشعار الهذليين زيدت كلمة (غير) بحيث أصبح المعنى : إذا كان غير خميص البطن . وعلق عليها محققوا الشعر بما يلي : (لم ترد هذه الكلمة في الاصل ، والصواب زيادتها . فقد ورد في كتب اللغة أن المبطان هو الضخم البطن من كثرة الأكل) . وفي الاساس : (. . . وقد بَطن فلان إذا اعتل بطنه ، وهو مبطون وبطين ومبطان ومبطن اي عليل البطن وعظيمه واكول وخميص) ، وفي فقه اللغة للثعالبي ١٤١ : (مبطون : يشتكي بطنه) .

(٤) في أشعار الهذليين : (وقوله : سهدا ، يقول : لاينام الليل كله ، وهو يقظان) .

ترضعه وهي حامل[1] • وينزو : يثب من النشاط • والأخيل طائر[2] • ورتوب الكعب ، بضم الراء والمثناة الفوقية آخره موحدة ، انتصابه وقيامه • والزُمّل ، بضم الزاي وتشديد الميم : الضعيف النؤم • قوله (طيَّ المحمل) نصب على المصدر، على حدٍّ له صوت صوت حمار • قال سيبويه : صار ما إن يمس الارض بمنزلة له

---

(١) وفي التبريزي : (والمغيل : من الغيل ، وهو أن تغشى المرأة وهي ترضع ، فذلك اللبن الغيل ، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (لهممت أن أنهى عن الغيلة حتى ذكر لي أن فارس والروم يفعلونه فلا يضرهم شيئا) وسئل شيخ من العرب عنها ، فقال : إنها لتدرك الفارس فتصرعه عن فرسه ، ويروى : (وداءِ مُعْضِل) وهو الذي لا دواء له ، كأنه أعضل الاطباء وأعياهم ، وأصل العضل المنع، ومنه عضّلت المراة ، إذا نشب ولدها في بطنها فلم يخرج ، وعضَلتُها وعضّلتُها : منعتها التزويج ظلما ، ومعناه: أنها حملت به وهي طاهر ليس بها بقية حيض ، ووضعته ولا داء به استصحبه من بطنها فلا يقبل علاجا ، لأن داء البطن لايفارق ، ولم ترضعه أمه غيلا ، وكانت العرب تقول : إذا حملت المراة في قبل الطهر أول الشهر عند طلوع الفجر ثم أذكرت جاءت بما لايطاق ، وجمع الشاعر هذه المعاني فقال:
لقحت في الهلال من قبل الطهر وقد لاح للصباح بشير) .

(٢) في أشعار الهذليين : (فاذا طرحت ... طمور الأخيل) . وقال : (يريد أنه حديد القلب لايستثقل في نومه . والأخيل : طائر أخضر يتشاءم به . طمور : نزو) . وفي التبريزي : « يقال : نبذت الشيء من يدي ، إذا طرحته ، وتوسعوا فيه فقيل : صبي منبوذ ، ونابذت فلانا ، إذا فارقته عن قلي، والشاعر إنما يحكي ما رآه منه ، والمعنى: إنك اذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه انتباه من سمع بوقعتها هدّة عظيمة فيطمر طمور الأخيل، وهو الشقراق» . ويروى : (فزعاً لوقعتها طمور الأخيل) وانتصب طمورا بما دل عليه قوله : (فزعاً لوقعتها) كأنه قال : رأيته يطمر طموره لأن الخائف المتيقظ يفعل ذلك، والطمور : الوثب ، ومنه قيل : فرس طِمِرّ : أي وثاب ، وقيل : إن الطِمِرَّ في صفة الفرس هو المشرف ، ومنه قيل للموضع العالي : طمار ، وابنا طمار : جبلان ، و (فزعا) انتصابه على الحال ، وجواب إذا قوله (رأيته) . وقال بعضهم : الأخيل الشاهين ، ومنه قيل : تخيّل الرجل ، إذا جبن عند القتال فلم يتثبت ، والتخيل : المضيْ والسرعة والتلوُن » .

وفي الحيوان للدميري ١٩/١ : (الأخيل : طائر أخضر فيه على أجنحته لمع تخالف لونه ، وسمي بذلك لخيلان فيه . وقيل الأخيل ، الشقراق ، وهو مشئوم ...) .

طي • والمحمل : حمالة السيف[1] • والفجاج : الطرق • والمخارم : بالخاء المعجمة ، منقطع أنف الجبل • والهويّ : السقوط • والأجدل : الصقر • وأسرّة وجهه : الطرق التي في الوجه • والمتهلل : الذي يتهلل بالبرق ، أي يضيء •

قال التبريزي[2] : سبب قول أبي كبير هذه الأبيات أنه تزوّج أمّ تأبط شرّا ، وكان غلاما صغيراً ، فلما رآه يكثر الدخول على أمه تنكر له ، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع ، فقال أبو كبير لأمه : قد رابني أمر هذا الغلام ، ولا آمنه ، فلا أقربك ، قالت : فاحْتَل عليه حتى تقتله ، فقال له ذات يوم : هل لك أن نغزو ؟ قال : امض ، فخرجا غازيين ولا زاد معهما ، فسارا ليلتهما ويومهما من الغد ، حتى ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع ، فقصد به أبو كبير قوماً كانوا له أعداء ، فلما رأى نارهم من بعيد قال له أبو كبير : ويحك !! قد جعنا ، فلو ذهبت إلى تلك النار فالتمست منها لنا شيئا ، قال : ويحك !! وأيّ وقت جوع هذا ؟ قال : أنا قد جعت فاطلب لي ، فمضى تأبط شرا فوجد على النار رجلين من ألصّ ما يكون من العرب ، وإنما أرسله أبو كبير إليهما على معرفة ، فلما رأياه قد غشى نارهما وثبا عليه ، وكرّ ساعيا ، واتبعاه فلما كان أحدهما أقرب إليه من الآخر عطف عليه فرماه فقتله ، ورجع إلى الآخر فقتله ، ثم جاء إلى نارهما وأخذ الخبز منها وجاء به إلى أبى كبير ، فقال : كُلْ لا أشبع الله بطنك • ولم يأكل هو ، فقال : أخبرني كيف كانت قصتك ، قال : وما سؤالك عن هذا ؟ كُلْ وَدَعِ المسئلة • فدخلت أبا كبير منه خيفة ، وأهمته نفسه ، ثم سأله بالصحبة إلا حدّثه كيف عمل ، فأخبره فازداد له خوفا ، ثم مضيا في غزاتهما ، وأصابا إبلا ومكث به أبو كبير ثلاثَ ليال يقول له كل ليلة : اختر أيّ نصف الليلة شئت تحرس فيه وأنام ، وتنام النصف الآخر وأحرس ، فقال: ذلك إليك اختر أيهما شئت ، فكان أبو كبير ينام إلى نصف الليل ويحرسه تأبط شرا، فإذا نام تأبط شرا ينام أبو كبير أيضا لايحرس شيئا ، حتى استوفى الثلاث ، فلما كان

---

(١) في أشعار الهذليين : (يقول : إذا اضجع لم يمس الأرض إلا منكبه وحرف ساقه لانه خميص البطن ، فلا يصيب بطنه الارض) . وفي شرح التبريزي : (والمعنى إنه اذا نام لاينبسط على الارض ولا يتمكن منها بأعضائه كلها حتى لايكاد يتشمر عند الانتباه بسرعة) .

(٢) الحماسة ١/٨٩ . وانظر اشعار الهذليين ٢/٨٨ .

في الليلة الرابعة ظن أبو كبير أن النعاس قد غلب على الغلام ، فنام أول الليل إلى نصفه وحرسه تأبط شرا ، فلما نام الغلام ظن أنه قد استثقل نوما فأخذ حصاة فرمى بها ، فقام الغلام كأنه كعب ، فقال : ما هذه الوجبة ؟ قال : لا أدري والله صوت سمعته في عرض الأبل ، فقام يعس فلم ير شيئا ، فعاد فنام ، ففعل أبو كبير مثل ذلك ثانيا وثالثا فقام إليه تأبط شرا وقال له : ياهذا ، قد رابني أمرك ، والله لئن عدت أسمع شيئا من هذا إلا قتلتك ، فقال أبو كبير : فبت والله أحرسه خوفا أن يتحرك شيء من الأبل فيقتلني ، فلما رجعا إلى حيهما قال أبو كبير : إن أم هذا لامرأة لا أقربها أبدا ، فقال الأبيات .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل ، والخطيب ، وابن عساكر : بسند حسن عن عائشة ، قالت : كنت قاعدة أغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ، فجعل جبينه يعرق ، وجعل عرقه يتولد نورا ، فبهت ، فقال : مالك بهت ؟ قلت : جعل جبينك يعرق ، وجعل عرقك يتولد نورا ، ولو رآك أبو كبير الهذلي لعلم انك أحق بشعره حيث يقول :

وَمُبَرّأً مِنْ كُلّ غُبّرِ حَيْضَةٍ ... وَفَسَادِ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغْيِلِ
وَإِذَا نَظَرْتَ إلى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ ... بَرَقَتْ بُرُوقَ ٱلْعَارِضِ ٱلْمُتَهَلِّلِ

فائدة :

مطلع هذه القصيدة أورده ناظمها في عدة قصائد مغيراً منه الرَوِيّ فقط ، فقال أول قصيدة رائية[1] :

أَزُهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرِ ... أَمْ لا سَبِيلَ إلى الشَّبَابِ الْمُدْبِرِ
فَقَدَ الشَّبَابَ أَبُوكِ إلاَّ ذِكْرَهُ ... فَاعْجَبْ لِذَلِكَ ذِكْرَ دَهْرٍ وَاهْكَرِ

---

(١) اشعار الهذليين ٢/١٠٠ وانظر الشعراء ٦٥٢ وقد اورد ابن قتيبة أبياتاً من قصيدة الشاهد ص ٦٥٣ - ٦٥٤ .

الهكر : أشد العجب .

وقال أول أخرى فائية[1] :

أَزُهَيْرُ هَلْ عَنْ شِيبَةٍ مِنْ مَصْرِفِ ... أَمْ لاَ خُلُودَ لِبَاذِلٍ مُتَكَلِّفِ

وقال أخرى ميمية[2] :

أَزُهَيْرُ هَلْ عَنْ شِيبَةٍ مِنْ مَعْكِمِ ... أَمْ لاَ خُلُودَ لِبَـــاذِلٍ مُتَكَرِّمِ

معكم : مرجع . وهذا يسمى في علم البديع التفصيل ، بصاد مهملة[3] .

□ □ □

(١) اشعار الهذليين ٢/١٠٤

(٢) اشعار الهذليين ٢/١١١

(٣) في أشعار الهذليين : (قال ابوسعيد : قوله : معكم ، أي مرجـع . يقال : مضى فما عكم أي ما رجع . والباذل : الذي يبذل ماله . يقول : (ماله خلود) . وعبارة اللسان نقلا عن الجوهري : (معكم : معدل ومصرف) .

شواهد أيْ بالفتح والسكون

١١٢ ــ وأنشد :

أَلَمْ تَسْمَعِي أَيْ عَبْدَ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى ... بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَــدِيرُ

هو لكثير عزة ، وبعده :

بَكَيْنَ فَهَيَّجْنَ اشْتِيَاقِي وَلَوْعَتِي ... وَقَدْ مَرَّ مِنْ عَهْدِ اللِّقَاءِ دُهُورُ

عبد : ترخيم عبده ، اسم امرأة • ورونق الضحى : إشــراقه وضوؤه • ويروى : (في ريق الضحى) وريقه : أوله وعنفوانه ، والضحى : حين تشرق الشمس • قــال في الصحاح : هو مقطور ، يذكر ويؤنث • فمن أنث ذهب إلى انه جمع ضحوة ، ومن ذكر ذهب إلى أنه اسم على فعل ، مثل صرد ونغر • والهــدير : صوت الحمــام • واللوعة : حرقة قلب الحزين • والبيت أورده المصنف على أي للنداء : وقال الدماميني : ليس في البيت ما يعين حال المنادي من قرب أو بعد أو توسط •

١١٣ ــ وأنشد[1] :

وَتَرْمِينَنِي بِالطَّرْفِ ، أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ ... وَتَقْلِينَنِي ، لٰكِنَّ إِيَّاكِ لا أَقْلِي

ترمينني : تشيرين إليَّ • والطرف : البصر • وتقلينني : تبغضينني ، يقال : قلاه يقليه قلى وقلا • ويقال في لغة طي : قلاه يقلاه • وقوله : (لكنَّ اياك) قال الزمخشري :

---

(١) الخزانة ٤/٤٩٠ .

لكن أنا ، فحذف الهمزة وألقى حركتها على النون ، فتلاقي النون فادغـم • وإياك : مفعول أقلى قدّم عليه لرعاية القافية• والمعنى : لكن أنا لا أقليك • والبيت استشهد به المصنف على وقوع أي تفسيرا للحمل • وقد استشهد ابن الشجري وغيره بالبيت على انه يقال قلى يقلي بالكسر

* * *

شواهد أيّ المشددة

١١٤ ــ وأنشد(١) :

تَنَظَّرْتُ نَصْراً وَالسِّمَاكَيْنِ أَيْهُمَا ... عَلَيَّ مِنَ ٱلْغَيْثِ ٱسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهْ

تنظرت : انتظرت في مهلة . ونصر : اسم رجل . والسماكين : كوكبان ، يقال لأحدهما الأعزل ، وهو من منازل القمر . ويقال للآخر السماك الرامح ، وليس من المنازل . وأيهما : مخفف أيهما ، وهو محل الاستشهاد . واستهلت : صبت . والمواطر : جمع ماطرة ، صفة للسحائب ، أي صبت سحائبه المواطر . وضمير أيهما عائد إلى الأمرين المذكورين، أحدهما نصر والآخر السماكان ، والبيت أورده ابن مالك في شرح الكافية شاهدا على حذف أل من العلم بالغلبة دون نداء إضافة قليلا . وأورده بلفظ :

ٱنْتَظَرْتُ نَصْراً وَالسِّمَاكَيْنِ أَيْهُمَا ... عَلَيْهِ مِنَ ٱلْغَيْثِ ٱسْتَقَلَّتْ مَوَاطِرُهْ

١١٥ ــ وأنشد (٢) :

إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ ... فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُم أَفْضَلُ

قال المصنف في شواهده : هو لرجل من غسان وفيه روايتان : إعراب (أي) وبناؤها على الضم ، ولم يزد على ذلك . وقال العيني في شواهده : قاله غسان بن وعلة بن مرة ، أحد بني مرة بن عباد . و (ما) زائدة ، والفاء جواب إذا ، لما فيها من معنى الشرط . وهذا البيت حجة على ثعلب في زعمه أن (أي) لاتكون الا استفهاما أو جزاء .

---

(١) البيت للفرزدق في نصر بن سيار ، وانظر ديوانه ٣٤٧ .
(٢) الخزانة ٥٢٢/٢ ، وابن عقيل ٨٥/١

شواهد إذ

١١٦ ـ وأنشد (١) :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ ... إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ

هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها عمر بن عبد العزيز ، أوّلها :

تَقُولُ لَمَّا رَأَتْنِي وَهْيَ طَيِّبَةٌ ... عَلَى الفِرَاشِ وَمِنْهَا الدَّلُّ وَالخَفَرُ

أَصْدِرْ هُمُومَكَ لا يَقْتُلْكَ وَارِدُهَا ... فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْماً لَهَا صَدَرُ

الى أن قال :

إِذَا رَجَى الرَّكْبُ تَعْرِيساً ذَكَرْتُ لَهُم ... غَيْثاً يَكُونُ عَلَى الأَيْدِي لَهُ دِرَرُ (٢)

سِيرُوا فَإِنَّ ابْنَ لَيْلَى عَنْ أَمَامِكُم ... وَبَادِرُوهُ فَإِنَّ العُرْفَ يُبْتَدَرُ (٣)

---

(١) ديوانه ٢٢٣ ، والخزانة ٢/١٣٠ .

(٢) ويروى : (عيشاً) كما في الخزانة .

(٣) قال المعلق على الخزانة ٤/١٠١ (السلفية) : (وهكذا جاءت الرواية في السيوطي ٨٤ ، والرواية في الديوان ١٥ بيروت (من امامكم) ، وفي العيني ٣/٦٢٦ : (فإن أبا ليلى أمامكم) ولا تصح هذه الرواية ، فان الممدوح بهذه القصيدة عمر بن عبد العزيز ، وامه هي ليلى بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب ، كما ان أم أبيه عبد العزيز هي ليلى بنت الاصبغ ابن زياد الكلبي ، وبعد هذا البيت :

وبادروا بابن ليلى الموت إن له ... كفين ما فيهما نجل ولا حصد

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ ما مِثْلَهُمْ بَشَرُ

وَلَنْ يَزَالَ إِمَـــامٌ مِنْهُمُ مَلِكٌ إِلَيْهِ يَشْخَصُ فَوْقَ الْمِنْبَرِ الْبَصَرُ

إِنْ عَاقَبُوا فَالْمَنَايَا في عُقُوبَتِهِمْ(١) وَإِنْ عَفَوْا فَذَوُو الأَحْلامِ إِنْ قَدِرُوا

الدَّل : الغنج والشكل ، يقال : دلت المرأة تدِل بالكسر ، وتدللت ، وهي حسنة الدل والدلال • وجارية خفرة ومتخفرة • والتعريس : نزول القوم في السفر من آخر الليل • والدرر ، بالكسر ، جمع درة ، يقال للسحاب درة أي صب • وابتدر الشيء: بادر إلى أخذه ، أي تسارع • وفي البيت شواهد ، أحدها : استعمال أصبح بمعنى صار • ثانيها : اقتران جملة الحال الماضية بقد ، فإن جملة قد أعاد أعربت حالا • الثالث ورود (إذا) للتعليل • الرابع : نصب خبر (ما) مع تقدمة على اسمها ، وهو نادر • وقيل : انه من غلط الفرزدق ، لأنه تميمي ، وليس لغته نصب الخبر ، فقصد أن يتكلم باللغة الحجازية ولم يعلم شرطها فغلط • وقيل إن مثلهم نصب على الحال لأنه صفة ليس وصف النكرة وإذا تقدمت عليها نصبت على الحال ، والتقدير : وإذا ما في الدنيا بشر حال كونه مثلهم • وقيل : نصب على الظرف ، والتقدير : وإذ ما مكانهم بشر ، أي في مثل حالهم •

١١٧ ــ وأنشد (١) :

إِنَّ مَحَلاًّ وَإِنَّ مُرْتَحَلاً وَإِنَّ في السَّفْرِ إِذْ مَضَوا مَهَلاً

هو مطلع قصيدة للأعشى ، وبعده :

وَقَدْ رَحَلْتُ الْمَطِيَّ مُنْتَخِلاً أُزْجِي ثِقَــالاً وَقُلْقُلاً وَقلا

(١) في الخزانة : (.. من عقوبتهم) .

(٢) ديوانه ٢٣٣ ، القطعة رقم ٣٥ ، والاغاني٩/١٢١ (الثقافة) ، واماليابن الشجري ٢٨٨ ، وسيأتي في شواهد (لا) .

(٣) ويروى : (ما مضى) كما في ديوانه ، و (من مضى) كما في الاغاني.

بِسَيْرٍ مَنْ يَقْطَعُ الْمَفَاوِزَ وَالْـ بُعْدَ إِلى مَنْ يُثِيبُـــهُ الإِبِلا

يُكْرِمُها ما ثَوَتْ لَدَيْهِ وَيَجْـ زيها بِمَا كانَ خُفُّها عَمِلا

أَبْلَجُ لا يَرْهَبُ الْهُزَالَ وَلا يَقْطَعُ رَحِماً وَلا يَخُون إِلاًّ [1]

اسْتَأْثَرَ اللهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْـ عَدْلِ وَوَلَّى الْمَلاَمَةَ الرَّجُلا

قَدْ عَلِمَتْ فَارِسٌ وَحِمْيَرُ وَالْـ أَعْرَابُ بِالدَّشْتِ أَيُّهُمْ نَزَلا [2]

لَيْثٌ لَدَى الْحَرْبِ أَوْ تَدُوخَ لَهُ قَسْراً وَبَذَّ الْمُلُوكَ مـا فَعَلا

والسفر : بفتح السين وسكون الفاء ، جماعة ، واحدها سافر ، كصاحب وصحب ، وراكب وركب • والسافر الذي خرج للسفر • والمهل : بفتح الميم والهـاء ، التؤدة وعدم العجلة • وأزجي : أسوق • وقلقل : فرس سريع • وقلا : بالكسر ، إذا أحسن الدخول بين الجبال •

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن سِماك بن حرب قال [3]: قال الأعشى : أتيت سلامة ذا فايش فأطلت المقامَ ببابه حتى وصلت اليه بعد مدة ، فأنشدته :

إِنَّ مَحَلاًّ وَإِنَّ مُرْتَحَلاَ وَإِنَّ فِي شِعْرِ مَنْ مَضَى مَثَلاَ

اسْتَأْثَرَ اللهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْـ عَدْلِ وَوَلَّى الْمَلاَمَةَ الرَّجُلاَ

الشِّعْرُ قَلَّدتهُ سَلاَمَةَ ذَا فَايِشَ وَالشَّيْءُ حَيْثُ ماجُعِلاَ

قال : صدقت ، الشيء حيث ما جعل ، وأمر لي بمائة من الابل وكساني حُـللا وأعطاني كِرشا مَدبوغةً مملوءة عنبراً فبعتها في الحيرة بثلاثمائة ناقة حمراء •

---

(١) في ديوانه : (أبيض لايرهب ..) .
(٢) الدشت : الصحراء ، فارسية معربة .
(٣) الأغاني ١٢١/٩ (الثقافة) .

فــائدة :

الأعشى : اسمه ميمون[١] بن قـَيس بنَ جـَندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضـُبيعة بن قيس بن ثعلبة ، يكنى أبا بصير .

امتدح النبيّ صلى الله عليه وسلم بقصيدة وقدم ليسلم ، فرآه كفار مكة ، كما سيأتي ذكر قصته في حرف اللام عند شرح القصيدة المذكورة[٢] . قال الآمدي في شرح ديوان الاعشى : كان الأعشى جاهليا كبير السن ، وعاش حتى أدرك الاسلام في آخر عمره ، ورحل الى النبيّ صلى الله عليه وسلم من اليمامة ليسلم ، فقيل له : إنه يحرِّم الخمر والزنا ، فقال : أتمتع منهما سنة ثم أسلم ، فمات قبل ذلك بقرية من قرى اليمامة . وقيل إن خروجه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان في عام الحديبية ، فمرّ بأبي سفيان بن حرب فسأله عن وجهه الذي قدم منه فعرّفه ، ثم سأله : أين يقصد؟ فقال : أريد محمدا . فقال : انه يحرّم عليك الزنا والخمر والقمار . فقال له : أمّا الزنا فقد تركني ولم أتركه ، وأما الخمر فقد قضيت منه وطرا ، وأما القمار فلعلي أن أصيب منه خلفا . قال : فهل لك الى خير ؟ قال : وما هو ؟ قال : بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء ، فإن ظهر أتيته ، وإن ظهرنا كنت قد أصبت عوضا من رحلتك . قال : لا أبالي . فانطلق به أبو سفيان الى منزله وجمع له أصحابه وقال : يا معشر قريش ، هذا أعشى بني قيس بن ثعلبة ، وقد عرفتم شعره ، ولئن وصل الى محمد ليضربن عليكم العرب بشعره ، فجمعوا له مائة ناقة وانصرف ، فلما كان بناحية اليمامة ألقاه بعيره فوقصه فمات[٣] .

وكان الأعشى يلقب صناجة العرب لأنه أول من ذكر الصنج في شعره[٤] . وكان

---

(١) وبعده كما في الاغاني ٩/١٠٤ : (ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار) .

(٢) لم يشرح القصيدة السيوطي في حرف اللام ، وذكر الشاهد في (لا) وقال : (تقدم شرحه في شواهد إذ) .

(٣) انظر الاغاني ٩/١٢٢ – ١٢٣

(٤) في الشعراء ٢١٣ : (ويسمى صناجة العرب، لانه اول من ذكر الصنج في شعره فقال :

ومستجيب لصوت الصنج تسمعه   اذا ترجّع فيه القينة الفضل

الأعشى يفد على ملوك العرب وملوك فارس ، فلذلك كثرت الفارسية في شعره •

قال : وكان أبو كلبة هجا الأعشى وهجا الأصم بن معبد فقال فيهما :

فَتَحْتُمَا شَاعِرَي حَيٍّ ذَوِي حَسَبٍ ... وَحزَّ أَنْفَاكُما حَزًّا بِمِنْشَارِ

أَعْنِي الأَصَمَّ وَأَعْشَانَا إِذَا ابْتَدَرَا ... إِلاَّ اسْتَعَانَا عَلى سَمْعٍ وَإِبْصَارِ

فامسك عنه الأعشى فلم يجبه بشيء ، وقال للأصم : أنت من بيت مشهور ، وأبو كلبة رجل مرذول فلا تجبه فترفع عن قدره[1] •

قالوا : والأعشى ممن أقرّ بالملكين الكاتبين في شعره ، فقال في قصيدة يمتدح بها النعمان[2] :

فَلاَ تَحْسَبَنِّي كافِراً لَكَ نِعْمَةً ... عَلَيَّ شَاهِدِي يا شَاهِدَ اللهِ فَاشْهَدِ[3]

وقد كانت العرب ممن أقام على دين إسمعيل ، إذا حلفت تقول : وحق الملكين• فكان الأعشى ممن أقام على دين إسمعيل والقول بالأنبياء • قالوا : والأعشى ممن اعتزل وقال بالعدل في الجاهلية ، من ذلك قوله :

اسْتَأْثَرَ اللهُ بِالْوَفَاءِ ... البيت

وسلك الأعشى في شعره كل مسلك ، وقال في أكثر أعاريض العرب ، وليس ممن تقدم من فحول الشعراء أحد أكثر شعرا منه •

---

(١) انظر الاغاني ٢٣/٢٣٧ ــ ٢٤١ . فقد روى شعر للاعشى وأبى كلبة هذا وبكير الأصم ، في يوم ذي قار .

(٢) ديوانه ١٩٣ .

(٣) في ديوانه برواية : (عليَّ شهيد" شاهد الله فاشهد) .

قالوا : وكانت العرب لاتعدُّ الشاعر فحلا ، حتى يأتي ببعض الحكمة في شعره فلم يعدُّوا امرأ القيس فحلا حتى قال[1] :

وَاللهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ ... وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّجُلِ

وكانوا لا يعدُّون النابغة فحلا حتى قال[2] :

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوعَدَنِي ... وَلاَ قَرَارَ عَلى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ

وكانوا لا يعدُّون زهيراً فحلا حتى قال[3] :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلى النَّاسِ تُعْلَمِ

وكانوا لا يعدُّون الأعشى فحلا حتى قال :

قَلَّدْتُكَ الشِّعْرَ يَا سَلاَمَةَ ذَا ... فايش ، وَالشَّيْءُ حَيْثُ مَا جُعِلاَ

وقال أبو عبيد[4]: الأعشى هو رابع الشعراء المتقدمين ، امرىء القيس والنابغة وزهير . قال : وكان الاعشى يقدم على طرفة لأنه أكثر عدد طوالٍ جيادٍ ، وأوصف للخمر والحمر ، وأمدح وأهجى ، وأكثر أعاريض . وطرفة يوضع مع أصحابه ، وهم أصحاب الوحدات ، فمنهم : الحارث بن حِلِّزة ، وعمرو بن كلثوم التغلبي، وسويد بن أبي كاهل اليشكري ، قال : وإنما فضل الأعشى على هؤلاء لأنه سلك أساليب لم

---

(١) ديوانه ٢٣٨ (المعارف) والعقد الثمين ٩٤ ، والشعراء ٦١ وشعراء الجاهلية ٥٧ والموشح ٣٣ . وهذا البيت من أصدق واشرف ما قاله العرب .

(٢) من قصيدته : (يا دارمية ...) وقد سبقت ص ٧١ ـ ٧٥ ، والبيت مع غيره في الشعراء ١١٩ .

(٣) ديوانه ٣٢ (وان خالها . . .) والكامل ٦٩٨

(٤) انظر الشعراء ٢١٩

يسلكوها ، فجعله الناس رابعا للاوائل بآخرة . واتفقوا على أن أشعر الشعراء واحدة في الجاهلية : طرفة والحارث بن حلِّزة ، وعمر بن كلثوم . ثم اختلفوا فيهم ، ونظيرهم في الاسلام سويد بن أبي كاهل اليشكري . واتفقوا على أن أشعر شعراء الاسلام الفرزدق وجرير والأخطل ، ثم اختلفوا فيهم . واتفقوا على أنّ الشعر في الاسلام في تميم وتغلب . وأن أشعر أهل المدر : أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف . وأشعر هؤلاء المدريين : حسان بن ثابتِ .

قال أبو عبيدة : وتقدم عبد الملك بن مروان الى الهيثم بن صالح مؤدّب ولده فقال : علمهم شعر الأعشى ، فإني شبهته بالبازي يصيد ما بين الكركي الى العندليب.

قال الآمدي : ولشعر الأعشى طلاوة ليست لغيره من الشعر القديم . وقد كان أبو عمرو بن العلاء يفخم منه ويعظم محله ويقول : شاعر مجيد كثير الأعاريض والافتنان ، وإذا سئل عنه وعن لبيد قال : لبيد رجل صالح ، والأعشى رجل شاعر.

وأخرج البزار وأبو يعلى في مسنديهما عن أبي هريرة : رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعر جاهلي ، إلا قصيدتين للأعشى زعم انه أشرك فيهما احداهما في أهل بدر ، والأخرى في عامر وعلقمة .

فائدة :

العشي من الشعراء ستة عشر : هذا ، وأعشى بني باهلة اسمه عامر ، وأعشى بني نهشل الأسود بن يَعْفُر ، وفي الاسلام أعشى بني أبي ربيعة من بني شيبان ، وأعشى همدان اسمه عبد الرحمن ، وأعشى طرود من سُلَيم ، وأعشى بني مازن من تميم ، وأعشى بني أسد ، وأعشى ابن معروف اسمه خيثمة ، وأعشى عكل اسمه كهمس ، وأعشى بني عقيل اسمه معاذ ، وأعشى بني مالك بن سعد ، والأعشى التغلبي اسمه النعمان ، وأعشى بني عوف بن همام واسمه ضابىء ، وأعشى بني ضورة اسمه عبد الله ، وأعشى بني جلان اسمه سلمة . نقلت ذلك من شرح الشواهد الكبير للعيني . ثم رأيت أبا القاسم الآمدي ذكر في المؤتلف والمختلف : العشى سبعة عشر ، هؤلاء المذكورون ، وقال في الرابع : أعشى بني ربيعة بن ذهل بن شيبان

واسمه عبد الله بن خارجة . وقال في أعشى بني أسد انه جاهلي ، وهو ابن نجرة بن قيس . وقال في أعشى ابن معروف : اسمه طلحة ، والسابع عشر الذي زاده : الأعشى ابن النباش بن زرارة التميمي .

١١٨ ــ وأنشد(١) :

اسْتَقْدِرِ اللهَ خيراً وَارْضَيَنَّ بهِ ... فبَيْنَما العُسرُ إذْ دارَتْ مَياسِيرُ

أخرج أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري بسنده الى هشام بن الكلبي ، قال: عاش عُبَيد بن شَرِيَّةَ الجُرْهُمي ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام ، ودخل على معاوية ، وهو خليفة ، فقال : حدثني بأعجب ما رأيت ؟ فقال : مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم ، فلما انتهيت إليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر:

يَا قَلْبُ إنَّكَ مِنْ أَسْمَاءَ مَغْرُورُ ... فَاذْكُرْ وَهَلْ يَنْفَعَنَّكَ اليَوْمَ تَذْكِيرُ

قَدْ بُحْتَ بِالحُبِّ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ ... حَتَّى جَرَتْ بِكَ إِطْلاقاً مَحَاضِيرُ

تَبْغِي أُموراً فَمَا تَدْرِي أَعَاجِلُهَا ... أَدْنَى لِرُشْدِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ(٢)

فَاسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْراً وَارْضَيَنَّ بِهِ ... فَبَيْنَمَا العُسْرُ إذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

وَبَيْنَمَا المَرْءُ فِي الأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ(٣) ... إذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الأَعَاصِيرُ

يَبْكِي الغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ ... وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الحَيِّ مَسْرُورُ

حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ إلاَّ تَذَكُّرُهُ ... وَالدَّهْرُ أَيَّمَا حَالٍ دَهَارِيرُ

---

(١) عيون الاخبار ، ٣٠٥/٢ (فاستقدر) ودرة الغواص ٣٣ (الجوائب) وحاشية الامير ٧٧/١ والمعمرين ٤٠ .

(٢) في عيون الاخبار برواية :
تجري أمور ولا تدري أوائلها ... خير لنفسك أم ما فيه تأخير
وفي درة الغواص :
تجري أمور وما تدري أعاجلها ... أدنى لرشدك ...

(٣) عيون الاخبار : (مغتبطا) بالنصب .

فقال لي رجل : أتعرف من يقول هذا البيت ؟ قلت : لا ، قال : إن قائله هو الذي دفنّاه الساعة ، وأنت الغريب تبكي عليه ليس تعرفه ، وهذا الذي خرج من قبره أمسُّ الناس رحما به ، وأسرُّهم بموته . فقال له معاوية : لقد رأيت عجبا . فمن الميت ؟ قال : عتير بن لبيد العذري ، انتهى .

أخرجه ابن عساكر من طريق أخرى ، وفيه أن صاحب الجنازة والأبيات رجل من بني عذرة يقال له حريث بن جبلة[1] ، وبذلك جزم الزمخشري في شرح شواهد سيبويه . اطلاق : جمع طلق ، بفتحتين ، يقال : جرى الفرس طلقا أو طلقين ، أي شوطا أو شوطين . والمحاضير : جمع محضير بكسر الميم ، وهو الفرس الكثير العدو . واستقدر : طلب تقدير الخير . والمياسير : جمع ميسور ، بمعنى اليسر . ويغتبط : مسرور . والرمس : القبر . وتعفوه : تزيل أثره . والأعاصير : جمع اعصار ، وهي ريح .

ثم رأيت الزبير بن بكار أخرج في الموفقيات عن الكلبي قال : لما هلك حنظلة بن نهد بن زيد[2] لم يدفن ثلاثة أيام حتى أتاه من كل أوب ، وأتاه من كل حي وجوههم ، فقامت الخطباء بالتعزية ، وقيلت فيه الأشعار حتى عُدّ ذلك اليوم من بعض مواسم العرب . فلما ووري في حفرته قام جديلة بن أسد بن ربيعة[3] فقال : أيها الناس ، هذا حنظلة بن نَهْد فكّاك الأسير ، وطارد العسير ، فهل منكم اليوم مجاز بفعله ، أو حامل عنه من ثقله ، كلا وأجل ، إن مع كل جرعة لكم شرقا ، وفي كل أكلة لكم غصصا ، لاتنالون نعمة إلا بفراق أخرى ، ولا يستقبل معمَّر يوما من عمره إلا بهدم آخر من أجله ، ولا يجد لذة زيادة في أكله إلا بنفاد ما قبله من رزقه ، ولا يحيى له أثر إلا مات أثر ، ان في هذا لعبراً ومزدجراً لمن نظر ، لو كان أصاب أحد إلى البقاء سلما ووجد الى المرحل عن الفناء سبيلا ، لكان ابن داود المقرون له النبوة بملك الجن والانس ، ثم أنشأ يقول :

---

(١) وكذا في المعمرين ٤٠ .

(٢) حاكم العرب ، وانظر البيان والتبيين ١/٢٨١ وجمهرة الانساب ٤٤٦ ، والمقتضب ١٣٦ ، ١٣٧ .

(٣) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٩٣ و ٢٩٥ والاشتقاق ٣٢٠ و ٣٢٤ وأمالي ابن الشجري ١٩٦ و الى جديلة بن أسد ، تنسب جديلة ربيعة .

وَهذَا صَاحِبُ الملكَيْنِ أَضْحَى ... تُخَرِّقُ في مَصانِعِهِ المَنُونُ
فَكَانَ عَلَيْهِ لِلأَيَّامِ دَيْنٌ ... فَقَدْ قُضِيَتْ عَنِ المَرْءِ الدُّيُونُ
وَخَانَتْهُ العَصا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ ... أَتَى مَيْتاً لَهُ حِينٌ فَحِينُ
عَلى الكُرْسِيِّ مُعْتَمِداً عَلَيْهِ ... يَرِفُّ الخَدُّ مِنْهُ وَالجَبِينُ
يَسِيرُ بِشَرْجَعٍ لاَ شَيْءَ فِيهِ ... تَحَارُ الشَّمْسُ فِيهِ وَالعُيُونُ
وَتَضْحَى الجِنُّ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ... كَمَا عَكَفَتْ عَلى الأُسْدِ العَرِينُ
وسخرت العُيُونُ لَهُ جَمِيعاً ... عَلَيْهِ الطَّيْرُ عَاكِفَةٌ عَرِينُ
فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ حَيًّا وَمَيْتاً ... عَلى الأَيَّامِ كَانَ وَلاَ يَكُونُ
فَدَانَ لَهُ الخَلاَئِقُ ثُمَّ هَبُّوا ... وَدَانَ فِيمَا قَدْ يَدِينُ
بَنَى صَرْحاً لَهُ دُونَ الثُّرَيَّا ... وَأَجْرِيَ تَحْتَهُ المَاءُ المَعِينُ
تَرَاهُ مُتْقِناً لا عَيْبَ فِيهِ ... يَخَالُ بِصَرْحِهِ الذِّهْنُ الذَّهِينُ
وَقَدْ مَلَكَ المُلُوكَ وَكُلَّ شَيْءٍ ... تَدِينُ لَهُ السُّهُولَةُ وَالحُزُونُ
فَأَفْنَى مُلْكَهُ مَرُّ اللَّيَالِي ... وَخَوْنُ الدَّهْرِ فِيمَا قَدْ يَخُونُ
وَكُلُّ أَخِي مُكَاثَرَةٍ وَعِزٍّ ... إلى رَيْبِ الحَوَادِثِ مُسْتَكِينُ
كَذَاكَ الدَّهْرُ يُفْنِي كُلَّ حَيٍّ ... وَيَعْقِبُ بَعْدَ قُوَّتِهِ اليَقِينُ

ثم قام ابن كثير بن عذرة بن سعد بن تميم فقال : أيها الناس هذا حنظلة بن نهد معدن الحكماء ، وعز الضعفاء ، ومعطي اليانع ، ومطعم الجائع ، فهل منكم له مانع؟

أو لما حل به دافع ! أيها الناس ، إنما البقاء بعد الفناء ، وقد خلقنا ولم نك شيئا ، وسنعود الى ذلك . أن العواري اليوم والهبات غدا . ورثنا من قبلنا ولنا وارثون ، ولا بد من رحيل عن محل نازل ، ألا وقد تقارب سلب فاحسن أو اهبط أجوى ، وقد أصبحتم في منزل لايستتب فيه سرور بيسر إلا تبعه حصير عسر ، ولاتطول فيه حياة مرجوّة إلا اخترمها موت مخوف ، ولا يوثق فيه بخلف باق إلا ويستتبعه سابق ماض ، فأنتم أعوان للحتوف على أنفسكم ، لها بكل سببسب منكم صريع مجتزر ، معازب منتظر ، فهذه أنفسكم تسوقكم الى الفناء ، فلم تطلبون البقاء ! اطلبوا الخير ووليه ، واحذروا الشرّ ومموليه ، واعلموا أن خيراً من الخير معطيه ، وأن شراً من الشر فاعله ، ثم أنشأ يقول :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءَ مَغْرُورُ . . . الأبيات

١١٩ ـ وأنشد (١) :

هَلْ تَرْجِعَنَّ لَيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا ... وَٱلْعَيْشُ مُنْقَلِبٌ إِذْ ذَاكَ أَفْنَانَا

قال الدماميني : الأفنان ، إما جمع فنٍّ ، وهو الغصن الملتف ، أو جمع فنٍّ ، وهو الحال والنوع . ونصبه على الحال من ليال ، وإن كان نكرة لتخصصها . وعامل (إذ) منقلب، واسم الاشارة الأول أشير به الى العيش باعتبار حاله ، والثاني المحذوف أشير به الى حال الأفنان ، والجملة المقترنة بالواو حال من ضمير مضين . والمعنى : هل ترجع ليالينا حال كونها مثل الأغصان الملتفة في نضارتها وحسنها ، أو حال كونها ذات فنون من الحسن وضروب شتى من اللذة ، وهذه الليالي هي اللاتي مضين في حال إن عيشنا منقلب من طور الى طور ، إذ حال ذلك العيش مثل حال تلك الاغصان في الرونق والبهجة ، أو مثل تلك الفنون المختالة في الحسن ، انتهى كلام الدماميني .

ثم رأيت في الاغاني ما يدل على ان هذا البيت لعبد الله بن المعتز وأورد عجزه بلفظ(١) :

---

(١) الاغاني ٢٨٩/١٠

وَالدَّارُ جَامِعَةٌ أَزْمَانَ أَزْمَانَا

فالبيت اذاً ليس من شرط هذا الكتاب[1] .

١٢٠ ـ وأنشـد :

كَانَتْ مَنَازِلَ أُلَّافٍ عَهِدْتُهُمُ ... إِذْ نَحْنُ إِذْ ذَاكَ دُونَ النَّاسِ إِخْوَانَا

قال ابن الشجري في أماليه[2]: هو للاخطل . قال : وخبر المبتدأين اللذين هم: (نحن وذاك) محذوفان . أراد عهدتهم إخوانا إذ نحن متآلفون ، أو متآخون . يدل على التقدير الأول ، ذكر الأُلاّف ، وعلى الثاني،ذكر الأخوان.وأراد : إذ ذاك كائن، ولا يجوز أن يكون (إذ ذاك) خبر نحن ، لأن ظروف الزمان لايصح الاخبار بها عن الأعيان(فلو قلت:زيد أمس ، لم يحصل بذلك فائدة[3]).و (إذا) الاولى ظرف لعهدتهم، وأما الثانية ، فيعمل فيها الخبر المقدر ، الذي هو متآلفون أو متآخون.وأما قوله: دون الناس ، فيحتمل أن يكون العامل فيه (عهدتهم) ، ويحتمل أن تعلقه بالخبر المقدر[4] ، كأنك قلت متألفون دون الناس ، ويجوز تعلقه بمحذوف غير الخبر المقدر ، على أن يكون في الأصل صفة لاخوان ، كأنه قال : عهدتهم إخوانا دون الناس ، أي متصافين دون الناس ، فلما قدم على الموصوف ، صار حالا . وجاز جعله وصفاً لعين ، وحالاً منه ، لأنه ظرف مكاني . (فأن قيل) : إلامَ توجهت الاشارة بذلك ؟ (فالجواب) : إلى التجاور الذي دل عليه ذكر المنازل ، انتهى كلام ابن الشجري .

---

(١) لا يستشهد بشعر عبد الله بن المعتز لتأخر زمانه قتل عام ٢٩٦ هـ .
(٢) ١٧٨/١ .
(٣) مزيدة عن أمالي ابن الشجري .
(٤) في ابن الشجري : (المضمر).

١٢١ ـ وأنشد [١] :

لِمَيَّـــةَ مُوحِشٌ طَلَلُ

هو لكثير عزّة ، وتمامه :

يَلُوحُ كَأَنَّـــهُ خِلَلُ

مَيَّة : بفتح الميم وتشديد المثناة التحتية ، اسم امرأة . والطلل : ما شخص من أثار الدار . والموحش : المنزل الذي صار وحشا ، أي قفراً لا أنيس به . ويلـوح يلمع . وخِلل : بكسر الخاء المعجمة ، جمع خِلّة بالكسر أيضا ، بطان كانت يغشى بها أجفان السيوف ، منقوشة بالذهب وغيره . وجعله الدماميني بالجيم ، وفسـره بالحقير ، وهو تصحيف منه . وجملة (يلوح) صفـة طلل . والبيت استشهـد به المصنف على تقدم الحال على صاحبها النكرة . وقيل : إنه ليس منه ، وان الحال هنا من الضمير في الخبر ، لا من النكرة [٢] . ورأيت الزمخشري في شواهـد سيبويه أنشد المصراع هكذا :

لِغَيْرِهِ مُوحِشاً طَلَلٌ قَدِيمُ [٣]

١٢٢ ـ وأنشد :

كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمىً يُتَّقى إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّا

---

(١) الخزانة١/٥٣١ ـ ٥٣٣ ويروى : لعزّة موحشا طلـل قديم . وفي الخزانة قال : وهذا البيت من روى أوله : (لعزة موحشا .. الخ) . قال : هو لكثير عزّة ، منهم ابو علي في التذكرة القصرية . ومـن روى (لمية موحشا) قال : إنه لذي الرمّة ، فان عزّة اسم محبوبة كثير ، وميّة اسم محبوبة ذي الرمّة . والشاهد المشهور في هـذا المعنى هو :

لميّة موحشـاً طلـل يـلوح كأنـه خِلَـل

وقد قيل : إنه لكثير عزّة .

(٢) في الخزانة ١/٥٣٢ : (قال ابن الحاجب في أماليه على أبيات المفصّل: يجوز أن يكون موحشاً حالا من الضمير في لميّة ، فجَعْلُ الحال مـن المعرفة أولى من جعلها من النكرة متقدِّمة عليها ، لان هذا هو الكثير الشائع ، وذلك قليل ، فكان أولى) .

(٣) كذا ، ولعله : (لعزّة) .

هذا من أبيات للخنساء ترثي بها أخويها وزوجها ، وأوّلها :

تَعرّقَني الدّهرُ نَهساً وَحزّاً ... وأَوْجعَني الدّهرُ قرْعاً وَغمْزا

وأَفنَى رِجَالي فَبادُوا مَعــاً ... فَغُودِرَ قَلْبي بِهِمْ مُستَفَزّا[1]

لِذِكرِ الّذينَ بِهِمْ في الهِيَا ... جِ لِلْمُسْتَضيفِ إذَا خافَ عِزّا

وَهُمْ في القَديمِ سَرَاةُ الأديِـ ... ـمِ وَالكَائِنُونَ مِنَ الخَوْفِ حِرْزا[2]

كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمىً يُتّقي ... إذِ النَّاسُ إذْ ذاكَ مَنْ عَزَّ بَزّا

وَكَانُوا سَرَاةَ بَني مــالِكٍ ... وَفَخْرَ العَشِيرَةِ مَجْداً وَعِزّا[3]

وَهُمْ مَنَعُوا جارَهُمْ وَالنِّسَا ... ءُ يَحْفِزُ أَحْشاءَهَا الخَوْفُ حَفْزا

غَداةَ لَقُوهُمْ بِمَلْمُومَــةٍ ... رَدَاحٍ تُغَادِرُ لِلأَرْضِ رِكْزا

وَخَيْلٍ تَكَدَّسَ بِالدّارِعِينَ ... تَحْتَ العَجَاجَةِ يَجْمِزْنَ جَمْزا

بِبِيضِ الصِّفَاحِ وَسُمْرِ الرِّمَاحِ ... فَبِالبِيضِ ضَرْباً وَبِالسُّمْرِ وَخْزا

وَمَنْ ظَنَّ مِمّنْ يُلاقي الحُرُوبَ ... بِأَنْ لا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزا

نَعِفُّ وَنَعْرِفُ حَقَّ القِرَى[4] ... وَنَتَّخِذُ الحَمْدَ ذُخْراً وَكَنْزا

وقـال المبرّد في الكامل[5] : كان سبب قتل صخر بن عمرو بن الشّريد أخي الخنساء : أنه جمع جمعا وأغـار على بني أسد بن خُزيمة ، فنذِروا به ، فالتَقَوْا

---

(١) ويروى كما في الكامل ١٢٢٣ ، واماليابن الشجري ٢١٥/١ :(فأصبح قلبي ..) .

(٢) هذا البيت ترتيبه في الكامل،واماليابن الشجري٢١٥/١بعد البيت: (وكانوا سراة .. الخ) .

(٣) في الكامل : (وزين العشيرة ..) .

(٤) وكذا في الكامل . وفي ابن الشجري : (.. حق الجوار) .

(٥) ص ١٢٢٤

فاقتتلوا قتالاً شديدا ، فارْفضَّ أصحاب صخرٍ عنه ، وطعن طعنة في جنبه فاشتغل بها[1] ، فلمَّا صار إلى أهله يتعالج منها ، فنتأ من الجُرْح كمثل اليد ، فأضناه ذلك حَوْلا ، فسمع سائلاً يسأل امرأتَه وهو يقول : كيف صَخْرٌ اليوم ؟ فقالت: لا مَيِّتٌ فيُنْعى ، ولا صحيحٌ فَيُرجى ، فعلم صخرٌ أنها قد بَرِمَت به ، فقطع ذلك الموضع فمات[2] .

قال ابن الشجري في أماليه ، شارحا هذه الأبيات :[3]

قولها : تعرَّقني الدهر ، (البيت ، العظيم بما عليه من اللحم ، وجمعه عُراق ، وهو أحد الأسماء التي جاء جمعها على فُعال بضم الفاء عن ابن السكيت)[4] ، يقال : تعرَّقت العظم ، إذا أخذت ما عليه من اللحم ، ويقال للعظم الذي أخذ لحمه : العُراق . والنهس ، بالمهملة ، القبض على اللحم بالأسنان ، ومثله النهش ، بالمعجمة. وقيل بل النهس بمقدم الفم ، والحز : قطع غير نافذ[5] . والقرع : مصدر قرعته بالعصا وبالسيف [6] . والغمز : غمزك الشيء اللين بيدك . وأرادت أن الدهر

---

(١) كذا بالاصل ، وفي الكامل : (وطعنه ابو ثور طعنةفي جنبه استقلَّ بها) .

(٢) في الكامل : . . . فعلم انها برمت به ، ورأى تحرق أمه عليه فقال :

أرى أمَّ صخر ما تجف دموعها	وملَّت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى انأكون جنازة	عليك ومن يغتر بالحدثان
أهمُّ بأمر الحزم لو أستطيعه	وقد حيل بين العير والنزوان
لعمري لقد انبهت من كان نائما	وأسمعت من كانت له آذان
فأيُّ امرىءٍ ساوى بأم حليلة	فلا عاش إلاَّ في شقىً وهوان

ثم عزم على قطع ذلك الموضع ، فلما قطعه يئس من نفسه ، فبكاها فقال :

أيا جارتا إنَّ الخطوب قريب	من الناس، كلَّ المخطئين تصيب
أيا جارتا إنَّا غريبان ههنا	وكلُّ غريب للغريب نسيب
كأني وقد أدنوا إليَّ شفارهم	من الأُدم مصقول السراة نكيب

وانظر الاغاني ١٥/٦٣ — ٦٤ (الثقافة) ، والشعراء ٣٠٣ — ٣٠٤

(٣) ص ١/٢١٥ — ٢٢٤ .

(٤) مزيدة عن ابن الشجري .

(٥) وبعده كما في ابن الشجري : (..ومثله القرض، ويكون نافذا لقولهم: حزة من بطيخ ، وحزة من كبد) .

(٦) والمقارعة بالسيوف (ابن الشجري) .

أوجعها بكبار نوائبه وصغارها • ونصب (نهسا وحزا) على المصدر لفعل مضمر ، أي نهسني وحزني ، أو على الحال ، أو على حذف الجار ، أي بنهس وحزأ ، وعلى التمييز لأن التعرق لما احتمل أكثر من وجه ، فجاز أن يكون بالنهس ، وأن يـكون بالحزأ والكشط أو غير ذلك ، كأن ذكر كل واحد منها تبيينا • والأوجه الأربعة ، تأتّى في نص قرعا وغمزا • وأعادت لفظ الدهر ولم تضمره تعظيما للأمر • قولها :

وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعاً

أورده المصنف في حرف الميم شاهداً على نصب (مع) على الحال • قولهـا : مستفزاً : أي مستخفا • قولها :

هُمُ فِي ٱلْقَدِيمِ سَرَاةُ الأَدِيمِ

فيه الترصيع ، وسراة الشيء : ظاهره • والحمى : نقيض المباح • وعز هنـا معناه : غلب ، من قول الله : (وعزني في الخطاب) • وبز معناه : سلب ، ومـن في البيت ، موصول رفع بالابتداء ، وبزخبرها ، والعائد إلى الناس محذوف ، أي من عزّ منهم • ولا يجوز أن يكون إذ ذاك خبرا عن الناس ، لأن ظروف الزمان لا يخبر بها عن الأشخاص ، بل هو متعلق ببز ، ولا يجوز أن يكون (من) شرطـاً ، لأن الشرط وجوابه لا يعمل واحد منهما فيما قبله ، و (ذاك) في موضع رفع بالابتداء ، وخبره محذوف ، أي إذ ذاك كائن أو موجود ، ولا يجوز ان يكون في محل خبر ، لأن إذ لا تضاف إلا الى جملة • وسراة القوم : سادتهـم ذوو السخـاء والمروءة ، واحدهم سري • ونصب (مجدا وعزا) على التمييز • والحفز ، بحاء مهملة وفـاء وزاي ، الدفع[1] : وملمومة : الكتيبة التي كثر عددها ، واجتمع فيها المقنب إلى المقنب • والرَّدَاح : الكثيرة الفرسان[2] • والركز الصوت الخفي • والتكـدس :

---

(١) في هامش الكامل ١٢٢٤ : (المهبلي : أصل الحفز حثك الشيء من خلفه وغير سوقٍ ، والرجل يتحفز في جلوسه : يريد القيام والبطش بشيء) .

(٢) في هامش الكامل : (كتيبة رداح كثيرة الفرسان . وملمومة وململمة: مجتمعة) .

مشي الفرس مثقلا • والجمز من السير : أشد من العنق • والصفاح : جمع صفيحة ، وهو السيف العريض • وإنما وصفوا الرماح بالسمرة لأن القنا اذا بقي حتى يسمر في منابته ، دل على نضجه وشدته • والباء في الصفاح متعلقة بحال من المضمر في يغادر، أي يغادر الملمومة الأرض ركزا ملتبسة ببيض الصفاح ، والباء في (فبالبيض) متعلقة بالفعل الناصب للمصدر ، أي فيضربون بالبيض ضربا ، ويخزون بالسمر وخزا ، والوخز : الطعن بالرمح وغيره ، ولا يكون نافذا • ويجوز في يصاب النصب على أنّ (أن) مصدرية ، والرفع أنها مخففة من الثقيلة ، انتهى كلام ابن الشجري ملخصا[1] •

ومما يتعلق بشرح البيت : ان قولها (من عَزَّ بَزَ) مثل مشهور[2] • قال الميداني في الأمثال : أي من غلب سلب • قال المفضل : أول من قال ذلك رجل من طَيٍّ ، يقال له جابر بن رالان ، أحد بني ثعل ، وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له ، حتى إذا كانوا بظهر الحيرة ، وكان للمنذر بن النعمان يوم يركب فيه، فلا يلقى فيه أحدا إلا قتله ، فلقى في ذلك اليوم جابرا وصاحبيه ، فأخذتهم الخيل ، فأتى بهم المنذر فقال : اقترعوا ، فأيكم قرع خليت سبيله ، وقتلت الباقين • فاقترعوا فقرعهم جابر فخلى سبيله وقتل صاحبيه • فلما رآهما يقادان قال : من عزّ بز ، فأرسلها مثلا •

فائدة :

الخنساء بنت عمرو بن الشَّرِيد بن رياح بن ثعلبة بن عُصَيَّة بن خُفاف بن امرىء القيس بن بُهْثة بن سُليم السلمية ، الشاعرة الصحابية ، اسمها تُماضِر ، وخنساء لقب ، وهي أم العباس بن مرداس السلمى الصحابي[3] •

---

(١) يلاحظ ان السيوطي يتصرف هنا كثيرا في شرح ابن الشجري مع تقديم وتأخير .

(٢) أنظر الكامل ٧٩٣ .

(٣) قوله أم العباس بن مرداس السلمي خطأ عظيم والصواب انها ليست أمه وان أم العباس بن مرداس سوداء فهو أحد أغربة العرب أي سودانهم الذين امهاتهم اماء سود اهـ. محمد محمود الشنقيطي . وانظر ص ١١٨ ، والخزانة ٢٠٨/١ .

قال ابن عبد البر : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها فأسلمت • وذكر أنه صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها ، ويقول : هيه يا خناس •

وأجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم يكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها • وكان أول أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية ثم أخوها صخر فأكثرت من الشعر وأجادت ، انتهى •

وقال أبو تمام : الخنساء هي المقدمة من النساء في الشعر • وكان بشار يقول : ليس لشعر النساء من المتانة ما للرجال ، قيل له : وكذلك تقول في الخنساء ؟ قال : أما الخنساء فكان لها سبع خصيٌّ • وفي الاستيعاب : حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال ، فقالت لهم ، من أول الليل : يابني ، إنكم أسلمتم طائعين ، وهاجرتم مختارين ، ووالله الذي لا إله الا هو ، إنكم لبنو رجل واحد ، كما انكم بنو امرأة واحدة ، ما خنت آباكم ، ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ، وقد تعلمون ما أعدَّ الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين ، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية ، فإذا أصبحتم فاغدوا الى قتال عدوِّكم مستنصرين بالله ، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها فتيمموا وطيسها ، وجالدوا رئيسها عند احتدام حميسها ، فغدا بنوها للقتال فقتلوا عن آخرهم • فقالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم •

وكان عمر بن الخطاب يعطي الخنساء أرزاق أولادها الاربعة حتى توفى ، انتهى •
قلت : رأيته مسندا في الموفقيات للزبير بن بكار بأبسط من ذلك •

ومن قول الخنساء ترثي أخاها[1] :

أَلاَ يَا صَخْرُ إِنْ أَبْكَيْتَ عَيْنِي ... لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْراً طَوِيلا
بَكَيْتُكَ فِي نِسَاءٍ مُعْوِلاَتٍ ... وَكُنْتُ أَحَقَّ مَنْ أَبْدَى ٱلْعَوِيلا

(١) الكامل ١٢٢٣ .

دَفَعتُ بِكَ الجَليلَ وَأَنتَ حَيٌّ | فَمَنْ ذا يَدفَعُ الخَطبَ الجَليلا
إِذا قَبُحَ البُكاءُ عَلى قَتيلٍ | رَأَيتُ بُكاءَكَ الحَسَنَ الجَميلا

وفي الأغاني عن عبد الرحمن بن أبي الزناد [١] : أن الخنساء سوّمت [٢] هودَجها براية في الموسم ، وعاظمت العرب بمصيبتها ، بابنها عمرو وبأخويها صخر ومعاوية ، وجعلت تشهد الموسم وتبكيهم ، وأن العرب قد عرفت لها بعض ذلك ، وأن هند ابنة عتبة لما قتل ببدر أبوها وعمها شيبة وأخوها الوليد فعلت كذلك وقالت : أقرنوا جَملي بجمل الخنساء . فصارا يبكيان ويتناشدان .

ورأيت في مناقب الشبان ، قال روي الأصمعي [٣] : ان النابغة كان تضرب له قُبّة بسوق عُكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض أشعارها عليه ، فأتاه الأعشى فأنشده ، ثم أتاه حسان فأنشده :

لَنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلمَعنَ بِالضُحى | وَأَسيافُنا يَقطُرنَ مِن نَجدَةٍ دَما
وَلَدنا بَني العَنقاءِ وَابنَي مُحَرِّقٍ | فَأَكرِم بِنا خالاً وَأَكرِم بِنا ابنَما

فقال له النابغة : لولا أن أبا بصير ، يعني الأعشى ، أنشدني لقلت أنك أشعر الجن والأنس ، فقال حسان : أنا والله أشعر منك ومن أبيك ومنها ؟ فقال له النابغة : يا بني ، إنك لا تحسن أن تقول [٤]:

فَإِنَّكَ كَاللَيلِ الَّذي هُوَ مُدرِكي | وَإِن خِلتُ أَنَّ المُنتَأى عَنكَ واسِعُ

قال : ويروى أن النابغة قال له : أقللت أسيافك ولمعت جفانك ، يريد قوله : الغر . والغرّة : البياض في الجبهة ، ولو قال البيض ، فجعلها بيضا كان أحسن ،

---

(١) الاغاني ٢١٣/٤ ــ ٢١٤ (الثقافة) ، والشعراء ٣٠٥ .
(٢) سوّم الشيء : جعل له سومة وعلامة ليعرف بها ويتميز .
(٣) انظر الاغاني ٣٣٣/٩ ــ ٣٣٤ و ٦/١١ ــ ٧ ، والشعراء ٣٠٢ــ٣٠٣
(٤) الكامل ٧٤١ ، وفيه : (من أعجب التشبيه قول النابغة : ...) .

إلا أن الغرّ أجل لفظا • ويقال : فرس أغرّ : قلّ البياض فيه أو كثر • وذكر ابن قتيبة : أن النابغة قال له : إنك شاعر ، إلا أنك قلت : (جفنات وأسياف ويقطرن) ولم تقل (جفان وسيوف ويجرين) وقلت (يلمعن بالضحى) ولو قلت (يبرقن في الدجى) كان أمدح ، لأن الضيف بالليل أكثر • وقلت (الغرّ) ولم تقل (البيض) والغرة يسيرة • وقلت (يلمعن) ولم تقل (يشرقن) • ورأيت في شرح ديوان الأعشى أن الخنساء هي التي نقدت عليه ذلك • قال الآمدي : لما أجمعت العرب على فضل النابغة الذبياني وسألته أن يضرب قبة بعكاظ فيقضي بين الناس في أشعارهم لبصره بمعاني الشعر ، فضرب القبة وأتته وفود الشعراء من كل أوب ، فكان يستجيد الجيد من أشعارهم ، ويرذل ، فيكون قوله مسموعا فيهما جميعا ومأخوذا به • فكان فيمن دخل عليه الاعشى وحسان بن ثابت والخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية ، فأنشده الأعشى قصيدته :

مَا بُكَاءُ ٱلْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ

فقال : أحسنت وأجدت • ثم أنشده حسان قصيدته(١) :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبعَ الْجَدِيدَ التَّكَلُّمَا

فقال : إنك لشاعر ، ثم أنشدته الخنساء قولها(٢) :

قَذىً بِعَيْنَيْكَ أَمْ بِالْعَيْنِ عُوَّارُ

فاقبل عليها كالمستجيد لقولها ، فلما فرغت من إنشادها قال : أنت أشعر ذات مثانة(٣) : فقالت : وذي خصية أبا امامة ، فقال : وذي خصية • فغضب حسان ، وقال : أنا أشعر منك ومنها • فقال : ليس الأمر كما ظننت ، ثم التفت الى الخنساء

---

(١) وعجزه : (بين الجوابي فالبضيع فحومل) ، وسيأتي .

(٢) وعجزه : أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار .

(٣) أراد هنا بالمثانة : موضع الولد من الانثى ، وهو أحد معانيها ، بل هو الصحيح عند بعضهم .

فقال : يا خناس ، خاطبيه ! فالتفتت إليه فقالت : ما أجود بيت في قصيدتك هـذه فقال : قولي :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

فقالت : ضعفت افتخارك ، وأنزرته في ثمانية مواضع في بيتك هذا ، قـال : وكيف ؟ قالت : قلت : لنا الجفنات ، والجفنات مادون العشر ، ولو قلت : البيض ، لكان أكثر اتساعا[1] . وقلت : يلمع ، واللمع شيء يأتي بعـد شيء ، ولو قلت : يشرقن[2] لكان أكثر ، لأن الاشراق أدوم من اللمعان . وقلـت : بالضحى ، ولو قلت : بالدجى ، لكان أكثر طراقا . وقلت : وأسيافنا ، والأسياف ما دون العشرة ، ولو قلت : سيوفنا ، كان أكثر . وقلت : يقطرن ، ولو قلت : يسلن[3] لكان أكثر . وقلت : من نجدة ، والنجدات أكثر من نجدة . وقلت : دما ، والدماء أكثر من الدم. فلم يجب حسان جوابا . وحكى ابن جني عن أبي علي الفارسي أنه طعن في صحـة هذه الحكاية . وكذا نقل أبو حيان في شرح التسهيل ، وقال ابن يسعون مجيبا عن حسان : الجمع في الجفنات نظير قوله تعالى (وهم في الغرفات) ، وأما الغر ، فليس بجمع غرة ، بل جمع غراء ، وهي البيض المشرقات من كثرة الشحوم وبياض اللحوم. وقوله : يلمعن ، هو المستعمل في هذا النحو ، يقال لمع السراب ولمع البرق . وقوله : في الضحى ، لأنه أراد أن طعامهم موصول ، وقراهم في كل وقت مبذول . وقد وصف قبل هذا قراهم بالليل حيث قال :

وَإِنَّا لَنَقْرِي الضَّيْفَ إِنْ جَاءَ طَارِقاً مِنَ اللَّحْمِ مَا أَضْحَى صَحِيحاً مُسَلَّما

وأما قوله : يقطرن ، فهو المستعمل في مثل هذا ، يقال : سيفه يقطر دما . ولم تجر العادة بأن يقال : سيفه يسيل دما ، أو يجري دما ، مع أن يقطرن أمدح ، لأنـه

---

(١) كذا بالاصل ، وصحتها :
(ولو قلت الجفان لكان أكثر ، وقلت الغر ، ولا قلت البيض ..) .

(٢) في الاغاني (يبرقن) .

(٣) في الاغاني (يجرين) .

يدل على مضاء السيف وسرعة خروجه عن الضريبة ، حتى لا يكاد يعلق به دم .
وفي الأغاني بسنده عن حسان بن ثابت قال : جئت نابغة بني ذبيان ، فوجدت الخنساء حين قلبت من عنده ، فأنشدته ، فقال لي : إنك لشاعر ، وإن أخت بني سليم لبكاءة .

وأخرج في الأغاني عن المفضل الضبي قال : سألني المهدي عن أفخر بيت قالته العرب ، قلت : بيت الخنساء[1] :

وَإِنَّ صَخْراً لَتَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ ... كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

١٢٣ ـ وأنشد :

نَحْنُ الأُولى فَاجْمَعْ جُمُوعَكَ ... ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَيْنَا

هو من قصيدة لعبيد بن الأبرص يخاطب بها امرىء القيس بن حجر ، أولها :

يَا ذَا الْمُخَوِّفُنَا بِقَتْـ ... ـلِ أَبِيهِ إِذْلالاً وَحَيْنَا
أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْـ ... ـتَ سَرَاتَنَا كَذِباً وَمَيْنَا
لَوْلا عَلَى حُجْرِ ابْنِ أُمِّ ... قَطَامِ تَبْكِي لا عَلَيْنَا
إِنَّا إِذَا عَضَّ الثِّقَا ... فُ بِرَأْسِ صَعْدَتِنَا لَوَيْنَا
نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْـ ... ـضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا
هَلاَّ سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْـ ... ـدَةَ إِذْ تَوَلَّوْا : أَيْنَ أَيْنَا !

---

(١) ابن سلام ١٧٤ وفي الشعراء ٣٠٥ :
أشم أبلج تأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار
وانظر ديوانها ٧٣ ـ ٨٥ ، والكامل ٨٥٩

ومنها :

لاَ يَبْلُغُ ٱلْبَانِي وَلَوْ رَفَعَ الدَّعَائِمَ مَا بَنَيْنَا

كَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَدْ قَتَلْ نَاهُ وَضَيْمٍ قَدْ أَبَيْنَا

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي عبيدة قال[1]: قتلت بنو أسد حُجرَ بن عمرو ، واجتمعوا إلى ابنه امرىء القيس على أن يعطوه ألف بعير دية أبيه . أو يقيدونه[2] من أي رجل شاء من بني أسد ، أو يُمهلهم حَوْلاً ، فقال : أما الدّية فما ظننت انكم تعرضونها على مثلي ، وأما القَوَدُ فلو قيد لي ألف من بني أسد ما رضيت ولا رأيتهم كفؤاً لحجر ، وأما النَّظِرَة فلكم ، ثم إنكم ستعرفوني في فرسان قَحطان ، أحكّم فيكم ظُبَى السيوف وشَبَا الأسنّة ، حتى أشفي نفسي ، وأنال ثاري . فقال عبيد في ذلك هذه القصيدة .

قوله : ياذا المخوّفنا ، استشهد به على إضافة الوصف المعرّف بأل الى الضمير ، وقوله : حينا : أي هلاكا . والسراة : بفتح المهملتين ، جمع سرى ، وهو جمع عزيز ، أن يجمع فعيل على فعلة ، ولا يعرف غيره . وسراة القوم : أكابرهم وساداتهم . والمين : الكذب . والثقاف : بكسر المثلثة وتخفيف القاف وفاء ،مايسوي الرماح . والصَعْدة : بفتح الصاد وسكون العين وفتح الدال المهملات ، القناة المستوية ، تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف . ولوينا : من لوي الرجل رأسه ، أمال وأعرض . والحقيقة : ما يحق على الرجل أن يحميه ، يقال : فلان عامي الحقيقة . وقوله (بين بينا) وقد أورد المصنف هذا البيت في شرح الشذور شاهداً على تركيب الظروف وبنائها . وقوله (ونحن الأولى) مبتدأ وخبر ، والأولى بمعنى الذين ، والصلة محذوفة لدلالة ما بعده عليه ، أي نحن الذين جمعنا جموعنا ، فأجمع آنت جموعك . وقال أبو عبيد : الذين ، هنا ، لا صلة لها . وقال بعضهم : تقديره ، نحن

---

(١) الاغاني ٢٣/٤٠٦ ــ ٤٠٧ (الثقافة) ، وانظر الشعراء ٢٢٤ ــ ٢٢٥ والخزانة ١/٢٢٨ و ٢/٥٣ (السلفية) .

(٢) في الاغاني : (يقيدوه) .

الأولى عرفوا بالشجاعة . وقد استشهد بالبيت على استعمال الأولى بمعنى الذين ، وعلى حذف الصلة .

فـائدة :

عَبيد ، بفتح العين وكسر الموحدة ، ابن الأبرص بن جشم بن عامر بن زهير ابن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خُزيمة الأسدي[1] . شاعر مفلق من فحول شعراء الجاهلية من طبقة امرىء القيس . وجعله ابن سلام من الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية ، وقرن به طَرَفة وعلقمة بن عبدة وعديّ بن زيد[2] . قتله المنذر بن ماء السماء في يوم بؤسه ، فصده حتى مات .

فـائدة :

عَبيد بالموحدة جماعة ، وأما عتيد ، بالمثناة الفوقية ، فهو ابن ضرار بن سلامان ابن جشم بن ربيعة الكلبي ، ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف .

١٢٤ ـ وأنشد :

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلاَبِكَ أُمَّ عَمْرٍو ... بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إذٍ صَحِيحُ[3]

هذا من مقطوعة لأبي ذؤيب الهذلي ، وقبله ، وهو أولها :

جَمَالَكَ أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْقَرِيحُ ... سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ[4]

---

(١) وكذا في الاغاني ٢٣/٤٠٤ (الثقافة) .
(٢) الطبقات ص ١١٥
(٣) ديوان الهذليين ١/٦٨ والخزانة ٣/١٤٧ ، واللسان (إذا) .
(٤) وبعد البيت : نهيتك . . . :

فقلت: تجنَّبن سخط ابن عم ... ومطلب شلّة ونوىً طروح
وما إن فضلةٌ من اذرعات ... كعين الديك أحصنها الصُّروح
مصفّقةٌ مصفاةٌ عقارٌ ... شآمية إذا جُلبت مَرُوح
إذا فضَّت خواتمها وفكت ... يقال لها : دم الودج الذبيح
ولا متحير باتت عليه ... ببلقعة يمانيةٌ تفوح
خلاف مصاب بارقة هطول ... مخالطُ مائها خصر وريح
بأطيب من مقبّلها إذا ما ... دنا العيوق واكتتم النبوح

وفي حاشية الامير ص ١/٧٩ رواية البيت الاول :

حنانك أيها القلب القريح ... فتلقى من تحب فتستريح

الطلاب : بمعنى الطلب . وبعاقبة : حال من الكاف الأولى والثانية ، والأسمية حال ثانية . والبيت استشهد به الاخفش على أن إذ معربة لعدم إضافة زمان إليها . وقد كثرت وأجيب بأن الأصل ، وأنت حينئذ ، ثم حذف المضاف وبقي الجر [1] .

---

(١) في مغنى اللبيب واللسان (بعافية) . وقال الشيخ محمد الامير : (قوله : بعافية ، بالفاء والمثناة ، ورواه الشمني بالقاف والموحدة ، أي بتذكيري لك العافية) . وذكر الدماميني في تفسير هذه الرواية أن الجار والمجرور حال من الكاف في (نهيتك) أو الكاف في (طلابك)، أي نهيتك حال كونك بعافية ، وفي اللسان (شلل) ، بعاقبة ، كما في الاصل . وذكر المرزوقي في تفسير قوله : (بعافية) عدة وجوه ، منها أن المعنى نهيتك بعقب ما طلبتها ، أي لما طلبتها زجرتك عن قريب. قال : وهذا أقرب الوجوه في نفسي. والعرب تقول : تغير فلان بعاقبة، أي عن قريب . وفسرها بعضهم بأنه يريد آخر الشأن . وانظر الخزانة ٣/١٥٠ — ١٥١ .

شواهد إذا

١٢٥ ـ وأنشد :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبْتَهَا ... وَإِذَا تُرَدُّ إِلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ[1]

هذا من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي يرثي بها أولادا له خمسة ماتوا بالطاعون ، وأوّلها[2] .

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ ... والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

الى أن قال :

أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً[3] ... بَعْـــدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً مَا تُقْلِعُ

سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ ... فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

وَبَقِيتُ بَعْدَهُمُ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ[4] ... وَإِخَالُ أَنِّي لَاحِقٌ مُسْتَتْبَـعُ

وَلَقَدْ حَرِصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمُ ... فَإِذَا الْمَنِيَّـةُ أَقْبَلَتْ لا تُدْفَعُ

---

(١) انظر ص ٢٩ ، وديوان الهذليين ١/٣ ، والشعراء ١٠ والمفضليات ٤٢٢ والخزانة ١/٢٠٢ ، والاستيعاب ٦٦٧ ، واللآلي ٨٤٤ .

(٢) ديوان الهذليين ١/١ ـ ٢١ ، وفي الاغاني ٦/٢٥٦ (الثقافة) بعض ابيات منها ، والمفضلية ١٢٦ . وانظر الخزانة ١/٢٠٢ .

(٣) ويروي : (وأعقبوني غصة) ، و (واودعوني حسرة) .

(٤) ويروي : (فغبرت بعدهم) .

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمُ كَأَنَّ حِدَاقَهَا ... سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهْيَ عُورٌ تَدْمَعُ

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ ... بِلَوَى الْمُشَقَّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ

وَتَجَلُّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمُ ... أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا أَتَضَعْضَعُ

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبْتَهَا ... وَإِذَا تُرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

كَمْ مِنْ جَمِيعِ الشَّمْلِ مُلْتَئِمِ الْقُوَى ... كَانُوا بِعَيْشٍ قَبْلَنَا فَتَصَدَّعُوا

وَالدَّهْرُ لا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ ... جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ

(إلى أن قال)[1] :

حَمِيَتْ عَلَيْهِ الدِّرْعُ حَتَّى وَجْهُهُ ... مِنْ حَرِّهَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ أَسْفَعُ

تَعْدُوا بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرْيُهَا ... حَلَقَ الرِّحَالَةِ فَهْيَ رِخْوٌ تَمْزَعُ

(ومنها)[1] :

بَيْنَا تَعَانُقِهِ الْكُمَاةَ وَرَوْغِهِ ... يَوْماً أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ

قال شارع أبيات الايضاح : يروى وريبه ، فالتذكير على معنى الموت ، والتأنيث على معنى المنية . والمنون . قيل : جمع لا واحد له ، وعليه الأخفش . وقيل: واحد لا جمع له وعليه الأصمعي . وقال الفارسي : سميت منونا لأخذها منن الأشياء ، أي قواها : فمنون بمعنى مان ، كضروب بمعنى ضارب[2] : والريب : الاعتراض . وريب الدهر : ما يأتي به من المصائب . والأعتاب : ترك ما عتب عليه[3] . وقوله : (أودي بنيّ) استشهد به المصنف في التوضيح على قلب واو الجمع ياء ، وادغامها في ياء الاضافة . وأودى بمعنى هلك . وقوله : (سبقوا

---

(١) مزيدة .

(٢) قال الضبي : المنون الدهر ، سمي منونا لانه يذهب بالمنة ، بضم الميم وتشديد النون ، أي القوة . وقيل : المنون هي المنية . وعلى التفسير الاول روي : (وريبه) بتذكير الضمير ، وعلى الثاني روي : (وريبها) .

(٣) أي راجع عما تكره الى ما تحب . والعتبى : المراجعة .

هَوَيَّ) استشهد به النحاة على قلب ألف المقصور ياء عند الاضافة ، إلى ياء المتكلم ، في لغة هذيل [1] . وأعنقوا : أي ساروا سير العنق . وتخرَّموا : بالبناء للمفعول ، أصيبوا واحداً واحداً لا جملة . ثم قال كالمسلي نفسه من الجزع : أن المتقدم والمتأخر لابد له من مصرع ، ولكل جنب مصرع ، أي كل انسان يموت . وعيش ناصب : أي متعب ، والمراد صاحبه على حد : (عيشة راضية) . وقوله :

وَإِخَالُ أَنِّي لاَحِقٌ مُسْتَتْبَعُ

أورده المصنف في حرف اللام ، شاهداً على تعليق لام الابتداء فعل القلب ، مع إضمارها ، والأصل : اني للاحق . وأخال : بمعنى أظن . ومستتبع : مستلحق [2] . وقوله :

فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لاَ تُدْفَعُ

أي غير مدفوعة . وقد استشهد به الفرّاء على تراخي الفعل مع (إذا) الفجائية ، وان الأكثر فيها التوافق . وقوله : وإذا المنية ... البيت . استشهد به أهل البيان على الاستعارة المكنية التخيلية ، وهي أن يذكر المشبه ، ويحذف المشبه به ، ويدل عليه بشيء من لوازمه ، وذلك أنه يشبه المنية بالسبع ، فحذف السبع ، ودل عليه بشيء من لوازمه ، وهو الأظفار . وألقيت : وجدت . والتميمة : العوذة ، يعني لاتنفع الرقي والتعويذات إذا جاءت المنية . قوله : (فالعين بعدهم) . استشهد به الفارسي في الايضاح على أن المعرّف بلام الجنس يعامل في المعنى معاملة الجمع ، فلذا قال : كأن حداقها فهي عور ، وليس للعين الا حدقة واحدة ، لكنه أراد العيون ، يعني عينه وعين من يبكي بنيه معه ، من أمهم وسائر أهله . وقال بعضهم : يجوز أن يجعل قوله : كأن حداقها ، مثل قولهم : جمل غليظ المشافر ، ورجل ذو مناكب ، وإنما للجمل مشفران ، وللرجل منكبان . وقال الزجاج : جعل كل قطعة منها حدقة ،

---

(١) اي هواي ، وهي لغة هذيل في كل اسم مقصور يضاف الى ياء المتكلم ، فيقولون : فتَيَّ وعصَيَّ ، اي فتاي وعصاي . يقول : اي ماتوا قبلي وكنت أحب أن أموت قبلهم ، وانظر امالي المرتضى ١/٢٩٣

(٢) يقول : أنا مذهوب بي وصائر إلى ما صاروا اليه .

كما يقال بعير ذو عثانين ، وانما له عثنون . وقوله : عور ، مردود على الحـداق . ورده الفارسي : بأن كل خصلة تكون عثنونا ، وليس كل جزء من الحدقة حدقة . والمراد بالحدقة في ظاهر العين : سوادها المستدير . وفي الباطن : خرزتها ، وتجمع أيضا على حدق وأحداق . وسلمت : فقئت . وقيل : غرزت بشوك . والعور : جمع أعور وعوراء . والمَرْوة : الحجـارة البيض[1] والمشقر : حصن بالبحرين [2] . وأتضعضع أتكسر . قوله : (.والنفس راغبة ... البيت) استشهد به المصنف على إضافة إذا الى الماضي ، والى المضارع . وظهر كل شيء : سراته . وأعلى الظهـر : السراة . وجدائد ، بالجيم ، جمع جدود ، وهي الأتان التي لا لبن لها . والجون من الخيل والابل : الأدهم الشديد السواد . والسفعة : سواد في الوجه [3] والسلفع ، بالفاء ، من الرجال : الجسور . وقوله : (بينا تعانقه ... البيت) أورده المصنف في حرف الألف[4] .

فائـدة :

قال الأصمعي وأبو عمرو وغيرهما : أبرع بيت قالته العرب قول أبو ذؤويب[5] :

---

(١) المروة : حجر ابيض براق تقدح منه النار ، واحد المرو .

(٢) ويروى : (بصفا المشرَّق) والمشرق : مسجد الخيف بمنى ، وانما خصه لكثرة الناس به ، فهم يقرعون حجارته بمرورهم . والمشقر : قال ابو عبيدة هي سوق بالطائف . وفي البكري ١٢٣٢ – ١٢٣٣ : المشقر : قصر بالبحرين ، وقيل هي مدينة هجر .

(٣) لم يشرح السيوطي البيت : (تعدوا به خوصاء) . وفي ديـوان الهذليين : (تعدو به : بالمستشعر . خوصاء : فرس غائرة العينين. وحلق الرِّحالة ، يعني الإبزيم . والرِّحالة : سرج من جلود . فهي رخو تمزع : تسرع في عدوها . ويروى : فهي رهو تمزع) .

(٤) وفي ديوان الهذليين : (يقول : هذا المستشعر بين تعنُّقه الكماة وبين روغانه ، اي بين أن يقبل ويراوغ إذ قتل . أتيح له : اي قدر له رجل جريء . سلفع : جريء الصدر – سلفع يقال للذكر والانثى عـلى السواء ، ويقال أيضا في المؤنث : سلفعـة ، إلا انه بلا هـاء أكثر – تعنَّق يتعنَّق تعنُّقا) .

(٥) القصيدة هي في الذروة العليا من الشعر . قال الاصمعي وأبو عمرو وغيرهما : (ابرع بيت قالته العرب قول ابي ذؤيب: والنفس راغبة. . . وقالوا أيضا : أحسن ما قيل في الصبر قوله : وتجلدي للشامتين) . وانظر المفضليات ص ٤٢٠ . وفي الشعراء ١٠ : (حدثني الرياشي من الأصمعي ، قال هذا ابدع بيت قالته العرب) .

وَالنَّفسُ رَاغِبَةٌ إذَا رَغَّبْتَهَا   وَإذَا تُرَدُّ إلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

وأحسن ما قيل في الاستعفاف قول عبيد بن الأبرص(١) :

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ   وَسَائِلُ اللهِ لاَ يَخِيبُ

وأحسن ماقيل في حفظ المال قول المتلمس (٢) :

قَلِيلُ الْمَالِ تُصْلِحُهُ فَيَبْقَى   وَلاَ يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

وأحسن ما قيل في الكبر قول الآخر(٣) :

أَرَى بَصَرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ   وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا

وأحسن المراثي ابتداء قول أوس بن حجر(٤) :

أَيَّتُهَا النَّفْسُ أَجْمِلِي جَزَعَا   إنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا

---

(١) الشعراء ٢٢٦

(٢) عيون الاخبار ١٩٥/٢ ، ونهاية الأرب ٦٤/٣ . وفي الشعراء ١٣٦ ، والاغاني ٥٧٠/٢٣ نقلا عن ابن قتيبة : (ويتمثل من شعره بقوله :
واعلم علم حق غير ظن   وتقوى الله من خير العتاد
لحفظ المال ايسر من بغاه   وضرب في البلاد بغير زاد
وإصلاح القليل يزيد فيه   ولا يبقى الكثير على الفساد)
وفي نهاية الارب : (مع الفساد) والبيت الثاني والثالث في حماسة البحتري ٣٤٣ . وانظر ص ٢٠٩ .

(٣) هو حميد بن ثور ، والبيت من قصيدة في ديوانه ٧ ، أولها :
سل الربع أني يمّمت امّ سالم   وهل عادة للربع ان يتكلما
وفيه : (يريد أن الصحة والسلامة تؤديه الى الهرم) . ورواه : (بعد حدة) . وقال صانع الديوان : والبيت في معنى المثل أو الحديث : كفى بالسلامة داء .. وهو في الشعراء ١٠ وقال ابن قتيبة : (ولم يقل في الكبر شيء أحسن منه) . و ٣٤٩ ، والكامل ١٨٧ و ٨٥٢ وفيه : (وفي شعر حُميد ... ما هو أحكم مما ذكرنا واوعظ ، واحرى أن يتمثّل به الاشراف ، وتسوّد به الصحف ، وهو قوله :
أرى بصري قد رابني بعد صحة   وحسبك داء أن تصح وتسلما
ولا يلبث العصران يوم وليلة   إذا طلبا أن يدركا ما يتيمّما)
وانظر اللآلي ٥٣٢ ، وعيون الاخبار ١٩١/٢ .

(٤) ديوانه ٥٣ ، والشعراء ٩ ، وفيه : (لم يبتدىء احد مرثية بأحسن ←

وأرثى بيت قول عبدة [1] :

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ ... وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

وأمدح بيت قالته العرب قول الآخر [2] :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً ... كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهْ

وأحسن ماقيل في الصبر قول أبي ذؤيب :

وَتَجَلُّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمُ ... أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لاَ أَتَضَعْضَعُ

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ ... بِلَوَى الْمُشَقَّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ

وأفخر ما قيل قول امرىء القيس [3] :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

← من هذا) . و ص ١٦٠ وقال : (قال الاصمعي : ولم أسمع قط ابتداء مرثية أحسن من ابتداء مرثيته : أيتها . .) . وعيون الاخبار ١٩٢/٢ ، وذيل اللآلي ٣٤ ، والإعجاز والايجاز ٣٨ ، والاغاني ٧٤/١١ (الدار) ، والعقد الفريد ٢٦٥/٣ ، والكامل ١٢٠٥ ، وشرح التبريزي ٨٧/٣ ، والعمدة ١٩٢/١ ، وفي الصناعتين ٤٣٣ : (وأحسن مرثية جاهلية ابتداء قول أوس بن حجر : . .) وشعراء الجاهلية ٤٩٢

(١) الشعراء ٧٠٧ (فلم يك . .) . وفي شرح المفضليات ١٣٤ : (قال ابو عمرو بن العلاء : هذا البيت أرثى بيت قيل . وقال ابن الاعرابي: هو قائم بنفسه ، ماله نظير في الجاهلية ولا الاسلام) . وهو في أمالي المرتضى ١١٤/١ ، وحماسة الطائي بشرح التبريزي ٢٨٦/٢ .

(٢) هو زهير كما في الشعراء ٨٨ ، وهو في ديوانه ١٤٢ ، وفي الشعراء : قال عبد الملك لقوم من الشعراء : أيُّ بيت أمدح ؟ فاتفقوا على بيت زهير : تراه . . .) .

(٣) ديوانه ٣٩ ، وشعراء الجاهلية ٦٠ ، والعقد الثمين ٦٠ ، ونقد الشعر ١٩ و ٢٠ ، والعمدة ٣٥/٢ ، والخزانة : الشاهد ٤٩ ، وصبح الاعشى ٢١٨/٢ ، والإنصاف ٨٤/١ و ٩٢ ، وسيبويه ١١/١ ، والموشح ٢٧ ، وفيه : (وقال رؤبة : ما رايت افخر من قول امرىء القيس : . . .) .

وَلـكِنَّما أَسعَى لِمَجدٍ مُـؤَثَّلٍ   وَقَدْ يُدرِكُ المَجدَ المُؤَثَّلَ أَمثَالِي

وأصدق ما قالته العرب قول الحطيئة(١) :

مَنْ يَفعَلِ الخَيرَ لاَ يَعدَمْ جَوَازِيَهُ   لاَ يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ

والأم ما قالته العرب قول الآخر :

تَلْقَى بِكُلِّ بِلاَدٍ إِنْ أَقَمْتَ بِهَا   أَهـلاً بِأَهْلٍ وَجِيرَاناً بِجِيرَانِ

وأحسن ما قيل في وصف امرأة عجزاء خميصة قول أبي وجزة السعدي :

أَدْمَاءُ في وَضَحٍ يَكَادُ رِدَاؤُهَا   يَعْرَى وَيَصْنَع مَا أَحَبَّ إِزَارَهَا

وأجود بيت قيل في الغيث ، قول الهذلي(٢) :

لِتُلْقِحهُ رِيحَ الجَنُوبِ وتَقْبَل الشَّـ   ـمَالَ نِتَاجاً وَالصَّبا حالِبَةً تَمْرِي

وأخنث بيت قالته العرب قول الأعشى (٣) :

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا   وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

---

(١) الكامل ٥٣٧ ، وفي الأغاني ٢/١٤٥ (الثقافة) : (قال ابو عمرو بن العلاء : لم تقل العرب بيتا قط أصدق من بيت الحطيئة :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه   لايذهب العرف بين الله والناس

فقيل له : فقول طرفة :

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا   ويأتيك بالاخبار من لم تزود

فقال : من يأتيك بها ممن زوّدت اكثر. وليس بيت مما قالته الشعراء إلا وفيه مطعن إلا قول الحطيئة : من يفعل الخير ... البيت .

(٢) في الكامل ٧٧٤ نسب البيت : لآخر في وصف سحابة ، وهو برواية:

لتلقيحها هيج الجنوب وتقبل الشـ   ـمال نتاجا والصّبا حالب يمري

(٣) ديوانه ٥٧ ق ٦ ، والأغاني ٩/١٠٩ (الثقافة) ، والموشح ٥١ ، وفيه (.. تناظر رَبَعيّ ومضَريّ في الأعشى والنابغة ، فقال المضري للربعي : شاعركم أخنث الناس حين يقول :

قالت هريرة لما جئت زائرها   ويلي عليك وويلي منك يارجل

فقال الربعي : افعلى صاحبكم تعول حيث يقول :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه   فتناولته واتقتنا باليد

لا والله ما أحسن هذه الإشارة إلا مخنث) .

وفي البيان للجاحظ [1] : قال أبو عمرو بن العلاء : اجتمع ثلاثة من الرواة ، فقال لهم قائل : أي نصف بيت شعر أحكم وأوجز ؟ فقال أحدهم : قول حُمَيد بن ثور الهلاليّ :

وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا

وقال الثاني : بل قول أبي خراش الهُذَلي [2] :

نُوَكَّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

وقال الثالث : بل قول أبي ذؤيب :

وَإِذَا تُرَدُّ إِلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

فرد عليه أن الشطر نصف بيت مستغن بنفسه ، ونصف أبي ذؤيب لا يستغني بنفسه ، لأن السامع لا يفهم معناه حتى يسمع النصف الأول ، وإلا فيقول من هذه التي تردّ الى قليل فتقنع ؟ والصواب أن يقال قوله :

وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ

وأخرج ابن عساكر عن أبي الحسن المدائني قال : قال الحجاج لابن القرية : اخبرني بأصدق بيت قاله شاعر ؟ قال :

وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا ... أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ

قال : فاخبرني باشكل بيت ؟ قال :

حَبَّذَا رَجْعُهَا يَدَيْهَا إِلَيْهَا ... فِي يَدَي دِرْعِهَا تَحُلُّ الإِزَارَا

---

(١) البيان والتبيين ١/١٤٠ ، مختصرا .
(٢) عجز بيت وصدره :
بلى إنّها تعفو الكلوم وإنما
وانظر ديوان الهذليين ٢/١٥٨

قال : فاخبرني بأسير بيت ؟ قال [1] :

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن لقيط [2] :قال قتيبة بن مسلم لأعرابيٍّ من غنيٍّ : أيُّ بيت قالته العرب أعف ؟ قال : قول طفيل الغنوي :

وَلاَ أَكُونُ كَالزَّادِ أَحْبِسُهُ [3] لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الزَّادَ مَأْكُولُ

قال : فأيُّ بيتٍ قالته العرب في الحرب أجودُ ؟ قال قول الطفيل :

يَجِيءُ إِذَا قِيلَ ارْكَبُوا لَمْ يَقُلْ لَهُمْ عَوَاوِيرُ يَخْشَوْنَ الرَّدَى أَيْنَ نَرْكَبُ [4]

قال : فأيُّ بيت قالته العرب في الصبر أجودُ ؟ قال : قول نافع بن خليفة (الغنوي) :

وَمِنْ خَيْرِ مَا فِينَا مِنَ الأَمْرِ أَنَّنَا مَتَى مَا نُوَافِ مَوْطِنَ الصَّبْرِ نَصْبِرُ

١٢٦ ــ وأنشد :

إِذَا بَاهِلِيٌّ تَحْتَــهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ

وهو من قصيدة للفرزدق ، وفيه : تقدير كان بعد إذا ، لأنها لا يليها إلا الجملة الفعلية . والباهليُّ : نسبة إلى باهلة ، قبيلة من قيس بن عيلان . والحنظلية : نسبة إلى حنظلة ، وهي أكرم قبيلة في تميم . وجملة : (له ولد) صفة له ويجوز أن تكون حالية ، وفذاك جواب إذا . والمُذرَّع بضم الميم وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء وعين مهملة ، الذي أمه أشرف من أبيه ، سمي مذرّعا من الرقتين في ذراع البغل ،

---

(١) انظر ح رقم ١ ص ٢٦٨ ، والبيت في عيون الاخبار ١٩١/٢ .
(٢) الأغاني ٢٨١/١٥ (الثقافة) .
(٣) في الأغاني : (وكاء المزاد ..) .
(٤) عواوير ، جمع عوار : الجبان .
(٥) ديوانه ٥١٤

وإنما صار باقية من قبل الحمار . وكثر في أشعار العرب ذم الانتساب إلى باهلة ، فقال رجل من عبد قيس :

وَلَوْ قِيلَ لِلْكَلْبِ يَا بَاهِلِيُّ ... عَوَى الْكَلْبُ مِنْ لُؤْمِ هذَا النَّسَبْ

وقال آخر :

فَمَا سَأَلَ اللهَ عَبْدٌ لَهُ ... فَخَابَ وَلَوْ كَانَ مِنْ بَاهِلَه[1]

١٢٧ ـ وانشد :

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى ... وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

هذا من قصيدة لعبد قَيْس بن خُفَافٍ بن عمرو بن حنظلة ، من البراجم ، إسلامي[2] . وكلها حكم ووصايا ، وهي بضعة عشر بيتا ، فلنذكرها جميعا ، قال

---

(١) وبعده كما في حاشية الامير ٨٥٨ : (وأصل باهلة ، اسم امرأة من همدان ، كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ، فنسب ولده إليها . حدث ابن دريد عن ابي سالم قال : قال الأصمعي : لقيت صبيا من الأعراب في فلاة ما أظنه ناهز الاحتلام ، فحاورته ، فاذا هو من أفصح الناس ، فقلت متعنتاً : هل تقول الشعر ؟ فقال : وابيك إني لأقوله وانا دون الفصال ، اي الفطام ، فأخرجت درهما وقلت : امدحني وخذه ، فقال : من اي العرب أنت ؟ فقلت : من باهلة . فقال : سواة لي ، أمدح باهليا ! فقلت : فاهجني وخذه ! فقال : إني والله إليه لمحتاج ، وقد كلفتني شططا ، ولكن زدني معرفة ، فقلت : أنا الأصمعي ، فأنشد :

الا قل لباغي اللؤم حيث لقيته ... عليك عليك الباهلي بن أصمعا

متى تلق يوما أصمعيا تجد له ... من اللؤم سربالا جديدا وبرقعا

اقذف الدرهم فإني لآخذه من يد لئيم . فقذفته ، فأخذه) .

(٢) كذا في الاصل ، وقال شارحا المفضليات ٣٨٣ : « هو من بني عمرو بن حنظلة من البراجم ، كما قال الأنباري ، ولم يرفع نسبه . ولم نجد شيئا من ترجمته ، قال أبو الفرج في الأغاني ١٤٥/٧ : (وأما عبد قيس بن خفاف البرجمي فإني لم أجد له خبرا أذكره إلا ما أخبرني به جعفر بن قدامة) فذكر قصة في أنه حمل دماء عن قومه فأسلموه فيها ، وأنه أتى حاتماً الطائي ومدحه ، فحملها عنه . وهي أيضا في الامالي ٢١/٣ . وأشار اليها المرزباني في الشعراء ٣٢٥ ـ ←

يوصي ابنه[1] :

أُجبَيْلُ إنَّ أباكَ كارِبُ يَوْمِهِ ... فإذا دُعِيتَ إلى المَكارِمِ فاعْجَلِ[2]

أُوصِيكَ إيصاءَ امْرِىءٍ لَكَ ناصِحٍ ... طَبِنٍ بِرَيْبِ الدَّهْرِ غَيْرِ مُغَفَّلِ

اللهَ فاتَّقِهِ وأوْفِ بِنَذْرِهِ ... فإذا حَلَفْتَ مُمارِياً فَتَحَلَّلِ[3]

والضَّيْفَ أكْرِمْهُ فإنَّ مَبِيتَهُ ... حَقٌّ ، ولا تَكُ لُعْنَةً لِلنُّزَّلِ

واعْلَمْ بِأنَّ الضَّيْفَ مُخْبِرُ أهْلِهِ ... بِمَبِيتِ لَيْلَتِهِ وإنْ لَمْ يُسْأَلِ[4]

وَدَعِ القَوارِصَ لِلصَّدِيقِ وغَيْرِهِ ... كَيْلا يَرَوْكَ مِنَ اللِّئامِ العُذَّلِ

وَصِلِ المُواصِلَ ما صَفا لَكَ وُدُّهُ ... واحْذَرْ حِبالَ الخائِنِ المُتَبَدِّلِ

واتْرُكْ مَحَلَّ السَّوْءِ لا تَحْلُلْ بِهِ[5] ... وإذا نَبا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلِ

← معجم الشعراء ٢٠١ - . وقد ذكر ابن قتيبة في الشعراء ٧٦ - الشعراء ١١٧ - هجو النابغة للنعمان بن المنذر ثم قال : (ويقال إن هذا الشعر والذي قبله لم يقله النابغة ، وانما قاله على لسان قوم حسدوه ، منهم عبد قيس بن خفاف الرجمي) . ونحو ذلك في الاغاني ١٥٨/٩ . وهذا يدل على خطأ السيوطي في شواهد المغني ٩٥ إذ زعم أنه إسلامي ، فإنه لم يزعم هذا احد غيره ، ولم يأت هو عليه بدليل) .

(١) المفضلية رقم ١١٦ ص ٣٨٣ - ٣٨٥ ، والاصمعية رقم ٨٧ ص ٢٦٨ - ٢٦٩ ، وانظر اللسان ٢٠٦/٢ - ٢٠٧ وحاشية الامير ٨٥/١ ، وانظر الامالي ٢٩٢/٢ واللآلي ٩٣٧ والمرتضى ٣٨٣/١ .

(٢) في المفضليات والاصمعيات : (إلى العظائم) .

(٣) هذا البيت من أمالي المرتضى مع غيره منسوب الى حارثة بن بدر ، وصدره فيه برواية :

فاصدق إذا حدثت تكتب صادقا

معنى (تكتب صادقا) ، أي تكون عندالله صادقا ، وقوله : (فتحلّل) اي استفن .

(٤) في الأصمعيات : (يخبر أهله) .

(٥) في حاشية الامير والاصمعيات : (تنزل به) . والبيت والذي يليه في حماسة البحتري . وهو في الاغاني ١٤٠/٧ مع ثلاثة أبيات أخر .

دَارُ الْهَوَانِ لِمَنْ رَآهَا دَارَهُ أَفَرَاحِلٌ عَنْهَا كَمَنْ لَمْ يَرْحَلِ

وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ شَرٍّ فَاتَّئِدْ وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ خَيْرٍ فَافْعَلِ[1]

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلاَ تَكُنْ مُتَخَشِّعاً تَرْجُو الْفَوَاضِلَ عِنْدَ غَيْرِ الْمُفْضِلِ[2]

وَإِذَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ فَاضْرِبْ فِيهِمُ حَتَّى يَرَوْكَ طِلاَءَ أَجْرَبَ مُهْمَلِ

وَاسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

وَاسْتَأْنِ حِلْمَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهَوَى فَتَوَكَّلِ[3]

وَإِذَا تَشَاجَرَ فِي فُؤَادِكَ مَرَّةً أَمْرَانِ فَاعْمِدْ لِلأَعَزِّ الأَجْمَلِ[4]

وَإِذَا لَقِيتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى غُبْراً أَكُفُّهُمُ بِقَاعٍ مُمْحِلِ

فَأَعِنْهُمُ وَايْسِرْ بِمَا يَسَرُوا بِهِ[5] وَإِذَا هُمُ نَزَلُوا بِضَنْكٍ فَانْزِلِ

ورأيت في تاريخ ابن عساكر بسنده هذه الأبيات إلى حارثة بن بدر الغداني التميمي ، وأورد الشاهد بلفظ : وإذا تكون خاصة" ؛ ولا شاهد فيه على هذا .

← عن اسحق منسوبة لعنترة ، واستدرك ابو الفرج بأنه لم ير هذا الشعر في شيء من دواوين شعر عنترة ، ثم اغرب فجزم بأن الابيات الثلاثة لعبد قيس وأن البيت الأخير ، يعني البيت : واترك .. لعنترة صحيح لايشك به . وقال شارحا المفضليات : (والذي لاشك فيه أن هذا خطأ منه ، وأن البيت لقيس لا لعنترة) .

(١) وبعده كما في المفضليات ٣٨٥ :
وإذا أتتك من العدوّ قوارص فاقرص كذاك ولا تقل لم أفعل

(٢) البيت في أمالي المرتضى منسوب لحارثة ، والبيت والذي بعده ليسا في حاشية الامير .

(٣) هذا البيت ليس في الاصمعية .

(٤) في المفضليات والاصمعيات : (للأعفّ الأجمل) .

(٥) أصلحنا (بما يسرُ وانه) ، كذا .

وحارثة هذا يكنى أبا العبهسي[1] أدرك عليا .

قال الحاكم : وذكره بعضهم في الصحابة ، وتوفي بنيسابور ، وقيل مات غريقا بالأهواز في ولاية المهلب .

قوله : أجبيل ، يروى بدله : أبني[2] . وكارب يومه : يريد دنو أجله ، من كرب الشيء يكرب دنى وقرب[3] . وطبن : بفتح الطاء المهملة وكسر الموحدة ونون ، حاذق ، يقال : رجل طَبِن تبن : إذا كان عاقلا بصيرا . ولُعْنَة : بضم اللام وسكون العين ، يلعنه الناس . وبفتح العين ، يلعن هو الناس . والنزل : جمع نازل . والقوارص : بقاف ومهملة ، المثالب[4] . ونبا : ارتفع [5] . واتئد : تأنَّ ولاتستعجل . ومهمل : متروك[6] . والخصاصة : الحاجة والشدة [7] . واستأن : من الأناة . والباهش : الفرح الطالب العطاء . والقاع : الصلب . وممحل : مجدب . وأيسر : أسرع إجابتهم . والضنك : الضيق ، أي أعنهم في ضيقهم .

والبيت الأول استشهد به المصنف في التوضيح على استعمال اسم الفاعل من كرب .

١٢٨ ـ وانشد :

وَبَعْدَ غَدٍ ، يَالَهْفَ نَفْسِي مِنْ غَدٍ ، إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ[8]

---

(١) كذا في الاصل ، وهو خطا ، صحتها : (ابو العنبس) كما في الإشتقاق ٢٢٩ ، وفي حاشية الامير : (العنبسي) بالياء المثناة في آخره .
(٢) كما في حاشية الامير ١/٨٥ .
(٣) أو كارب يومه ، بوزن اسم الفاعل ، أي قريب . واستشهد به المصنف في التوضيح على فاعل كرب ، كما سيأتي .
(٤) القوارص : الكلام القبيح . العزل : جمع عازل ، قد اعتزل الناس .
(٥) وقوله : (دار الهوان .. الخ) يقول : من أقام في دار الهوان فهي داره ، وليس من لم يقم فيها وأنف كمن احتمل الضيم واقام .
(٦) يريد : حتى يتقوك ويتحاموك كما يتحامون الأجرب طلاءه .
(٧) والتجمل : التجلد وتكلف الصبر .
(٨) أمالي ابن الشجري ١/٢٤٧ و ٢٥٦ و ٢٦٨ ، وشرح التبريزي ٢/٥٢ و ٣/٢٣٥ .

عزاه جماعة إلى هُدْبة بن خَشْرم ، وعزاه صاحب الحماسة إلى أبي الطَّمَحَان شرقي بن حنظلة القيني من مخضرمي الجاهلية والاسلام ، ترب الزُّبير ابن عبد المطلب[1] ولهدبة روى المبرد في الكامل[2] . وأبو الفرج في الأغاني[3] ، وابن عساكر في تاريخه ، من طرق ، عن محمد بن سليمان النَّوْفلي والأصمعي وغيرهما ، دخل حديث بعضهم في بعض : أن زيادة بن زيد العُذْري قال في فاطمة أخت هُدبة بن خَشْرم[4] :

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبعِي يَا فَاطِمَا　　　أَمَا تَرَيْنَ الدَّمْعَ مِنِّي سَاجِمَا

فقال هُدبة بن خَشْرم في أم قاسم ، أخت زيادة :

مَتَى تَقُولُ : ٱلْقُلُصَ الرَّوَاسِمَا　　　يَحْمِلْنَ أُمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا[5]

فَبيَّتَ زيادةُ هدبةَ فضربه على ساعده وشجَّ أباه خشرما ، وقال :

شَجَجْنَا خَشْرَماً في الرَّأْسِ عَشْراً　　　وَوَقَّفْنَا هُدَيْبَةَ إِذْ أَتَانَا[6]

---

(١) نسبه ابو تمام إلى ابي الطمحان القيني ، وقال التبريزي ٣/٢٣٣ : (واسمه حنظلة بن الشرقي ، وقيل : ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن جسر) . وفي شرح التبريزي ٢/٤٤ ، عن أبي رياش ذكر قصة هدية بن خشرم ، والأبيات .

(٢) الكامل ١٢٤٦ ـ ١٢٤٩

(٣) ٢١/٢٧٧ ـ ٢٩٧ (الثقافة) ، وانظر الشعراء ٦٧١ ـ ٦٧٦ ، والخزانة ٤/٨١ ـ ٨٧ ، وشرح التبريزي ٢/٤٣ ـ ٥٢ ، واسماء المغتالين ٢٥٦ ـ ٢٦٢ ، وسمط اللآلي ٢٤٩

(٤) في الشعراء برواية :
عوجي علينا واربعي يافاطما　　ما دون أن يرى البعير قائما
الا ترين الدمع مني ساجما　　حذار دار منك أن تلائما
وفي أسماء المغتالين روى البيت الثاني بلفظ :
فعوَّجت مطردا عراهما　　رسلا يبذ القلص الرواسما
وفي شرح التبريزي والاغاني بلفظ :
فعرَّجت مطرداً عراهما　　فعماً يبذُّ القطف الروَّاسما

(٥) في الشعراء : (متى تظن ... يبلغن : ..) . وللبيت فيه صلة .

(٦) قال ابن قتيبة : وقَّفنا من التوقيف في اليدين والرجلين ، وهو سواد وبياض يكون فيهما وانظر الشرح . وفي شرح التبريزي (في الرأس سبعا　وخذ عنا ...) . وفي جمع المراجع السابقة : (... هدبة إذ هجانا) .

فَبَيَّت هدبةُ زيادةَ فقتله ، فرفع إلى سعيد بن العاصي ، وكان أمير المدينة ، رفعه عبد الرحمن ، أخو زيادة ، فكره سعيد الحكم بينهما فأرسلهما إلى معاوية ، فلما صارا بين يديه ، قال عبد الرحمن : يا أمير المؤمنين ، أشكو إليك مظلمتي وقتل أخي ! فقال معاوية : يا هُدبة ، قل . قال : إن شئت أن أقصَّ عليك كلاما أو شعرا ؟ قال : لا بل شعر . فقال ارتجالا :

أَلاَ يَا لَقَوْمِي لِلنَّوَائِبِ وَالدَّهْرِ — وَلِلْمَرْءِ يُرْدِي نَفْسَهُ وَهْوَ لاَ يَدْرِي
وَلِلْأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّأَتْ — عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَّاعَةٍ قَفْرِ
فَلاَ ذَا جَلاَلٍ هِبْنَهُ لِجَلاَلِهِ — وَلاَ ذَا ضِيَاعٍ هُنَّ يَتْرُكْنَ لِلْفَقْرِ

الى أن قال :

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ — مِنَ السَّيْفِ أَوْ إِغْضَاءُ عَيْنٍ علَى وِتْرِ
عَمَدْتُ لِأَمْرٍ لاَ يُعَيَّرُ وَالِدِي — خَزَايَتَهُ وَلاَ يُسَبُّ بِهِ قَبْرِي
رُمِينَا فَرَامَيْنَا فَصَادَفَ سَهْمُنَا — مَنِيَّةَ نَفْسٍ فِي كِتَابٍ وَفِي قَدْرِ
وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا لَنَا — وَرَاءَكَ مِنْ مَعْدٍ وَلاَ عَنْكَ مِنْ قَصْرِ
فَإِنْ تَكُ فِي أَمْوَالِنَا لاَ نَضِقْ بِهَا — ذِرَاعاً وَإِنْ صَبْرٌ فَنَصْبِرُ لِلصَّبْرِ

فقال له معاوية : أراك قد أقررت يا هدبة ! فقال له عبد الرحمن : أَقِدْني ، فكره ذلك معاوية وضنَّ بهدبة عن القتل ، فقال : ألزيادة ولد ؟ قال : نعم . قال : أصغير أم كبير ؟ قال : بل صغير . قال : يحبس هدبة إلى أن يبلغ ابن زيادة . فارسله إلى المدينة فحبس بها سبع سنين ، وقيل ثلاث سنين ، فلما بلغ ابن زيادة عرض عليه عشر دياتٍ فأبى إلا القَوَد ، وكان ممن عرض عليه الدياتِ : الحسين[1] بن علي

(١) أصلحنا (الحسن) وانظر الكامل ، وشرح التبريزي .

ابن أبي طالب ، وعبدُ الله بن جعفر ، وسعيد بن العاص ، ومروان بن الحكم . ولما دنى قتله قال :

عَسَى ٱلْكَرْبُ ٱلَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ ... يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فَيَأْمَنُ خَائِفٌ وَيُفَكُّ عَانٍ ... وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي ٱلْغَرِيبُ

ولما ذهب به إلى الحرة ليقتل ، لقيه عبد الرحمن بن حسان فقال له : أنشدني ؟

فأنشده :

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي ... وَلاَ جَازِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ
وَلاَ أَتَبَغَّى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي ... وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ
وَحَرَّبَنِي مَوْلاَيَ حَتَّى خَشِيتُهُ ... مَتَى يُحَرِّبْكَ ابْنُ عَمِّكَ تَحْرَبِ[1]

ولما جيء به ليقتل قال :

أَلاَ عَلِّلاَنِي قَبْلَ نَوْحِ النَّوَائِحِ ... وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَانِحِ
وَقَبْلَ غَدٍ ، يَالَهْفَ نَفْسِي مِنْ غَدٍ ، ... إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ
إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي تَفِيضُ عُيُونُهُمْ ... وَغُودِرْتُ فِي لَحْدٍ عَلَيَّ صَفَائِحِ
يَقُولُونَ : هَلْ أَصْلَحْتُمُ لِأَخِيكُمُ ؟ ... وَمَا ٱلْقَبْرُ فِي الْأَرْضِ ٱلْفَضَاءِ بِصَالِحِ

ونظر الى امرأته فقال ، وكان أنفه جدع في حرب :

فَإِنْ يَكُ أَنْفِي بَانَ مِنْهُ جَمَالُهُ ... فَمَا حَسَبِي فِي الصَّالِحِينَ بِأَجْدَعَا

---

(١) في الكامل : (.. حتى غشيته ... متى ما يُحزْ بك ..) .

أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا أُمَّ بوزعـا ... وَلاَ تَجْزَعِي مِمَّا أَصابَ فَأَوْجَعَا
وَلاَ تَنْكَحِي إنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ... أَغَمَّ ٱلْقَفَا وَالْوَجْهِ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
ضَرُوباً بِلَحْيَيْهِ عَلى عَظْمِ زَوْرِهِ ... إِذَا ٱلْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ تَقَنَّعَا

فسألت القوم أن يمهلوه قليلا ، ثم أتت جزارا فأخذت منه مدية فجدعت أنفها ، ثم أتته مجدوعة الأنف ، فقالت : أهذا فعل من له في الرجال حاجة ؟ فقال : الآن طاب الموت . ثم التفت إلى أبويه وهما يبكيان فقال :

أَبْلِيَانِي ٱلْيَوْمَ صَبْراً مِنْكُمَا ... إِنَّ حُزْناً مِنْكُمَا ٱلْيَوْمَ يسرْ[1]
مَا أَظُنُّ الْمَوْتَ إِلاَّ هَيِّنـاً ... إِنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارَ الْمُسْتَقَرْ
اصْبِرَا ٱلْيَوْمَ فَإِنِّي صَابِرٌ ... كُلُّ حَيٍّ لِفَنَاءٍ وَقَـدَرْ

ثم قـال :

أَذَا ٱلْعَرْشِ إِنِّي عَائِذٌ بِكَ مُؤْمِنٌ ... مُقِرٌّ بِزَلاَّتِي إِلَيْـكَ فَقِيرُ
وَإِنِّي وَإِنْ قَالُوا أَمِيرٌ مُسَلَّطٌ ... وَحُجَّابُ أَبْوَابٍ لَهُنَّ صَرِيرُ
لَأَعْلَمُ أَنَّ الأَمْرَ أَمْرُكَ إِنْ تَدِنْ ... فَرَبٌّ وَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ غَفُورُ

ثم أقبل على ابن زيادة فقال : أَثْبِتْ قدميك ، وأجد الضربة ، فإني أيْتَمْتُكَ صغيرا ، وأرْمَلْتُ أمَّك شابَّة ! وسأل فكَّ قيوده ، ففكت فذاك حيث يقول :

فَإِنْ تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَإِنَّنِي ... قَتَلْتُ أَخَاكُمْ مُطْلَقاً لَمْ يُقَيَّدِ

ثم ضربت عنقه . قال ابن دريدة هو أول من أقيد بالحجاز .

(1) في الكامل : (بكما اليوم لشر) . وفي المغتالين : (عاجل ضر) . وأبلاه صبراً : أداه إليه واجتهد فيه ، كما يقال أبلاه عذراً .

وأخرج الدار قطني وابن عساكر عن ابن المنكدر أن هدبة العذري أصاب دما فأرسل إلى أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، أن استغفري لي . فقالت : إن قتل استغفرت له . قال ابن عساكر : وهو هُدْبة ، بضم الهاء وسكون الدال المهملة ، ابن خَشْرم ، بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين ، ابن كُرز بن أبي حيَّة ، بالمهملة والتحتية المشددة ، ابن الكاهن ، وهو سلمة بن الاشحم[1] . شاعر فصيح متقدم من شعراء بادية الحجاز ، روي عن الحطيئة ، و[2]روي عنه جميل بن عبدالله العذري . قال الدارقطني : وهو ابن عم زيادة الذي قتله .

قوله : (متى تقول) استشهد به النحاة عن إجراء القول مجرى الظن ، في نصب المفعولين بعد الاستفهام . والقلص : جمع قلوص ، وهي الناقة الشابة . والرواسم : جمع راسمة ، من رَسَمَت ، بالفتح ، إذا سارت فوق الزميل . ووقفتا :من التوقيف ، وهو سواد وبياض يكون في اليدين والرجلين . وفي (يردي ويدري) : جناس مقلوب . وتلمأت عليه الأرض : وارته . وذا جلال : نصب بمضمر على شريطة التفسير وقوله : (فإن تك في أموالنا ... البيت) أورده المصنف في (ما) مستشهداً به على حذف فعل الشرط ، أي وإن تصبر صبراً . وضمير (تك) للدية لأنها معلومة. والصبر : الحبس . وروى : (وأن العقل في أموالنا ..). وقوله : (عسى الكرب... البيت) أورده المصنف في (عسى) شاهداً لوقوع خبرها مضارعا مجرّدا . والعاني: بمهملة ، الأسير . والنائي : البعيد . قوله (ولا تنكحي ... البيت) قال المبرد : لم يأمرها أن تتزوج الأنزع القليل شعر القفا[3] ، وانما أذكرها جمال نفسه ليزهدها في غيره . والغمم : أن يسيل الشعر حتى يضيق الجبهة أو القفا . والأنزع: الذي انحسر

---

(١) كذا في الاصل ، بالشين المعجمة ، وفي الاغاني ومعجم الشعراء ٤٦٠ (اسحم) بالسين المهملة . وفي هامش المرزباني ما يلي : (هدبة ليس من ولد الكاهن ، والكاهن هو سلمة ابن أبي حية ، والصواب أن هدبة من ولد كرز بن أبي حية ، وأبو حية هو ابن الاسحم بن عامر بن ثعلبة ابن قرة بن خنيش بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان) .

(٢) مزيدة .

(٣) قوله الأنزع القليل شعر القفا خطأ ، والصواب : أن النزع إنما يكون في مقدم الراس لا قفاه، وهو انحسار الشعر عن جانبي الجبهة اه . محمد محمود الشنقيطي . قلت : إن السيوطي شرح معنى الكلمة وفق شرح الشيخ الشنقيطي ، وخالف شرح المبرّد .

الشعر من جانبي جبهته . قيل : ولا يوصف به إلا الكريم . قوله : (قبل نوح النوائح)[1] يروى : (قبل صدح النوائح) والصدح : شدة صوت الديك أو الغراب وغيرهما . والجوانح : ضلوح الصدر ، وارتقاء النفس فوقها ، كما يقال : بلغت نفسه التراقي . قوله : (وبعد غد) الذي في الحماسة وفي الروايات السابقة بأسانيدها : وقبل غد . وقوله : (من غد) يروي بدله : (على غد) . وقوله : (إذا راح ..) قال التبريزي: يجوز كونه بدلا من غد على رأي المبرد ، من جواز وقوعها في موضع جر ، وكونه بدلا من موضع ، فيكون في موضع نصب لأن محله نصب على المفعول ، مما دل عليه قوله : يالهف نفسي ، أي أتلهف من غد ، وعلى ذلك أورده المصنف . وقال المرزوقي : يجوز كونها بدلا من المجرور ، وإن لم يجز وقوعها مجرورة ، لأن البدل ليس من شرطه أن يحل محل المبدل منه[2] . وتفيض : تسيل . وغودرت : تركت .

١٢٩ ــ وانشد[3] :

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ ٱلْكَأْسَ طِيباً سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ ٱلنُّجُومُ

قال العسكري في كتاب تصحيف الشعر : هذا للبُرْج ، بموحدة وراء وجيم ، ابن مُسْهِر ، من شعراء طيء ، أحد المعمَّرين ، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم . هذه عبارته ولم أر أحد ممن صنف في الصحابة ذكر البُرْج هذا ، حتى ولا شيخ الاسلام ابن حجر مع تتبعه وذكره كل من ذكر ، ولو على سبيل الوهم ، أو كان مخضرما ، وقد فاته هذا ، وهو على شرطه لامحالة . وهو من أبيات الحماسة ، وبعده :

دَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ بِمُعْرَقَةٍ مَلاَمَةَ مَنْ يَلُومُ[4]

---

(١) في البيت : (الا عللاني قبل نوح النوائح ...) .

(٢) قال التبريزي ٣/٢٣٥ : (يجوز أن يكون ، إذا ، في موضع الجر بدلا من غد ، وأبو العباس قد جوّز وقوع ، إذا ، في موضع المجرور والمرفوع ، ويجوز أن يكون نصبا وبدلا من ، غد ، أو من موضع ، على غد ، العامل والمعمول فيه جميعا ، لان موضعها نصب على المعقول بما دل عليه قوله : يالهف نفسي ، وهو تلهف من غد).

(٣) الحماسة ٣/٢٣٩ والاغاني ١٤/١٢ (وقد تغورت) .

(٤) في الحماسة والأغاني : (رفعت) .

ومنهـا :

نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأْوِي ... ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ
إِلَى حُفَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ ... وَأَعْلَاهُنَّ صُفَّـاحٌ مُقِيمُ

وقال في الأغاني[1] : أخبرني ابن دريد : حدّثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قـال : كان البرج بن الجلاء بن الطائي[2] خليلاً للحُصين بن الحُمام ونديمه على الشراب ، وفيه يقول البرج : وذكر الأبيات . ولم يذكر ما يدل على إسلام البرج ، بل ذكر أنه وقع على أخت له وهو سكران فافتضها ، فلما أفاق ندم واستكتم ذلك قومه ، ثم أنه وقع بينه وبين الحصين فعيره بذلك في أبيات ، وجرت بينهما الحرب فأسره الحصين ثم منّ عليه لتقدم صداقته ، فلحق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر الى الآن . وقـال ابن الكلبي : بل شرب الخمر صرفا حتى قتلته ، ثم ذكر عـن أبي عبيدة أن الحُصين بن الحُمام أدرك الاسلام .

الواو : واورب . وندمان : النديم ، وهو من ينادم على الشراب . ويزيد الكأس طيبا : أي يحسن عشرته . وتغوّرت النجوم ، ويروى : تعرّضت ، أي أبدت عرضها للمغيب . ووقعت برأسه : نبهته من منامه[3] ، وأزالت عنه ماكان يداخله من الغم . يلوم اللائمين إياه على معاطاة الشراب ، فان سقيته معرقة ، أي صرفا من الخمر ، وهي القليلة المزاج . يقال : تعرّقت الخمر إذا مزجتها . وأعـرقه الساقي : سقاه معرقا . نُطَوِّف ما نُطَوِّف : أي مدة تطوافنا : أي يكثر الواحد منا الطواف على اللذات والبطالات ، وليس مآل الجميع الغنيّ منـا والفقـير ، إلا إلى حفر ، يعني القبور . ثم وصفها بأنها جوف الأسافل للحودها ، وأن أعاليها ، نصبت عليها حجارة كالسقوف لها ، وهي دائمة على هذه أبدا . وقوله : نطوف ... البيتين ، أوردهما المصنف في الباب

---

(١) ١٢/١٤ (الثقافة) .
(٢) كذا بالاصل ، وفي الاغاني : (ابن حلاس الطائي) .
(٣) كذا ، والبيت بالاصل برواية (دفعت) وفي الاغاني والحماسة (رفعت) كما أشرنا أعلاه .

الخامس . وحكى أن بعضهم جوّز كون (ذوو) فاعلا بفعل محذوف .

١٣٠ ـ وانشد[١] :

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ... وَلاَ سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيَا

هو من قصيدة لزهير بن أبي سُلمى ، وأولها[٢] :

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى ... مِنَ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا

بَدَا لِيَ أَنَّ النَّاسَ تَفْنَى نُفُوسُهُمْ ... وَأَمْوَالُهُمْ ولاَ أَرَى الدَّهْرَ فَانِيَا

وَأَنِّي مَتَى أَهْبِطْ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً ... أَجِدْ أَثَراً قَبْلِي جَدِيداً وَعَافِيَا

أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذَا هَوَىً ... فَثَمَّ إِذَا أَمْسَيْتُ أَمْسَيْتُ غَادِيَا[٣]

إِلى حُفْرَةٍ أَهْوِي إِلَيْهَا مُصِمَّةٍ[٩] ... يَحُثُّ إِلَيْهَا سَائِقٌ من وَرَائِيَا

كَأَنِّي وَقَدْ خَلَّفْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً ... خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنْكِبَيَّ رِدَائِيَا

بَدَا لِيَ أَنِّي عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً ... تِبَاعاً وَعَشْراً عِشْتُهَا وَثَمَانِيَا

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى ... وَلاَ سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيَا

وَمَا إِنْ أَرَى نَفْسِي تَقِيهَا عَزِيمَتِي ... وَمَا إِنْ تَقِي نَفْسِي كَرَائِمَ مَالِيَا[٤]

---

(١) ديوانه ٢٨٧ ، والخزانة ٣/٦٦٥ وسيأتي أيضا .

(٢) الديوان ٢٨٣ ـ ٢٩٢ .

(٣) في الديـوان برواية : (أراني اذا ما بت بت ... فثم اذا أصبحت أصبحت ..) كما سيأتي .

(٤) في الديوان : (مقيمة) .

(٥) في الديوان : (.. تقيها كريمتي .. نفسي كريمة ماليا) . وقال ويروى: كريهتي .

أَلاَ لاَ أَرَى عَلى الحَوَادِثِ بَاقِيـا وَلاَ خَالِداً إلاَّ الجِبَالَ الرَّوَاسِيَا

وَإِلاَّ السَّمَاءَ وَالْبِلاَدَ وَرَبَّنَـا وَأَيَّامُنَا مَعْـدُودَةً وَاللَّيَالِيَا

أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لاَقَيْتُ آيَةً تُذَكِّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَهْلَكَ تُبَّعـاً وَأَهْلَكَ لُقْمَانَ بْنَ عَـادٍ وَعَادِيَا

وَأَهْلَكَ ذَا الْقَرْنَيْنِ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى وَفِرْعَوْنَ جَبَّار معاً وَالنَّجَاشِيَا[1]

أَلاَ لاَ أَرَى إِذَا إِمَّةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ فَتَتْرُكُهُ الأَيَّامُ وَهْيَ كَمَـا هِيَـا

أَلَمْ تَرَ لِلنُّعْمَانِ كَانَ بِنَجْوَةٍ مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ امْرَأً كَانَ نَاجِيَا[2]

فَغَيَّرَ عَنْهُ رُشْـدَ عِشْرِينَ حِجَّةً مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا

فَلَمْ أَرَ مَسْلُوباً لَهُ مِثْلُ مُلْكِهِ أَقَلَّ صَدِيقاً صَافِيـاً وَمُوَالِيَا[3]

فَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي جِيَـادَهُ بِأَرْسَانِهِنَّ وَالحِسَانَ الْحَوَالِيَا

وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْقُرَى بِغَلاَّتِهِنَّ وَالْمِئِـينَ الْغَوَالِيَا

وَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ إِذَا قُدِّمَتْ أَلْقَوْا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا

رَأَيْتُهُمُ لَمْ يُشْرِكُوا بِنُفُوسِهِم مَنِيَّتَهُ لَمَّـا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَا

خَلاَ أَنَّ حَيّاً مِنْ رَوَاحَةَ حَافَظُوا وَكَانُوا أُنَاساً يَتَّقُونَ الْمَخَازِيَا[4]

---

(١) في الديوان : (وفرعون اردى جنده) .

(٢) في الديوان : (من العيش ..) .

(٣) في الديوان : .. مثل قرضه اقل صديقا معطيا ومواسيا
ويروى أيضا : (بازلا ومواسيا) .

(٤) في الديوان : (اقبوا وكانوا قديما يتقون)

يَسيرُونَ حَتَّى حَبَّسُوا عِنْدَ بَابِهِ ثِقَالَ الرَّوَايَا وَالْهِجَانَ الْمَتَالِيَا
فَقَالَ لَهُمْ : خَيْراً وَأَثْنَى عَلَيْهِمُ وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لاَ تَلاَقِيَا
وَأَجْمَعَ أَمْراً كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ وَكَانَ إِذَا مَا اخْلَوْلَجَ الأَمْرُ مَاضِيَا

قال ثعلب فيشرح ديوان زهير : أنكر الأصمعي كون هذه القصيدة لزهير[1] .

قوله :

أَرَانِي إِذَا مَا بِتُّ بِتُّ عَلَى هَوىً فَثَمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا

يقول : إن له حاجة لاتنقضي أبدا[2] . وقد أورد المصنف هذا البيت في (ثـم) مستشهدا به على دخول العاطف عليها . وقال السيرافي : الأجود ، فثَم ، بفتح الثاء ، لكراهة دخول عاطف على عاطف . قوله : كأني وقد خلفت.. البيت . يقول : لا أجد مس" شيء قد مضى . قوله :

وَلاَ سَابِقٍ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِيَا

أورده المصنف شاهدا على إبطال قول من قال إن ناصب (إذا) ما في جوابها من فعل وشبهة ، لأن تقدير الجواب في البيت : إذا كان جائيا فلا أسبقه . ولا يصح أن يقال : لا أسبق شيأ وقت مجيئه ، لأن الشيء إنما يسبق قبل مجيئه . وأورده غـيره شاهدا على جر المعطوف ، لتوهم دخول الباء في المعطوف عليه ، وهـو خبر ليس .

---

(١) في ديوان زهير ٢٨٤ : (وزعم بعض الناس انها لصـرمة بن ابي انس الانصاري) وفي هامشه : (قال الاصمعي : وليست لزهير) قال ابو رياش : هي لأنس بن صرمة الانصاري . وصوابه لصرمة بن انس . وفي الاعلم : وقال الاصمعي : ليست لزهير ، ويقال هي لصرمة الانصاري ولا تشبه كلام زهير . وانظر عن صرمة الاصابة والاستيعاب .

(٢) في الديوان : (بت على هوى : على أمرٍ اريده ، فاذا أصبحت جـاء أمرٌ غير ما بتُّ عليه من موتٍ وغير ذلـك . يريـد : ان حـاجتي لاتنقضي ، ومثله :

ومـن حاجة الانسان ما ليس قاضيا

ورأيته في شرح ثعلب بلفظ : ولا سابقي شيء[1] . ولا شاهد فيه على هذا . وتَلْعة : بفتح المثناة والعين المهملة بينهما لام ساكنة ، اسم ما علي من مسيل الوادي، وماسفل . وعاديا : هو أبو السموأل ، كان له حصنين أحدهما يقال له الأبلق ، ونجوة : بالجيم، أي ارتفاع . والمئين الغواليا : الإبل الغالية الأثمان . ويقال : بدا لي في هذا الأمر بداء : أي نشأ لي فيه رأي[2] . وألقوا عليها المراسيا : أي ثبتوا عليها وأكلوا مثل المرسى للسفينة . وقوله : لم يشركوا .. البيت[3] : أي لم يواسوه في الموت . والمتالي : التي يتبعها أولادها . واخلولج الأمر : التوى ولم يستقم على جهة لاختلاف الآراء فيه .

قال ثعلب : سبب قول زهير هذه القصيدة ، أن كسرى طلب النعمان بن المنذر ليقتله ، ففرّ فأتى طيئاً ، فسألهم أن يدخلوه جبلهم ، فأبوا ، فلقيه بنو رواحة ، من عبس ، فقالوا له : أقم فينا ، فإنا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا . فقال : لاطاقة لكم بكسرى . وأثنى عليهم خيرا .

فائـدة :

قوله : كأني وقد خلعت ...البيت . أورده عليه عمرو بن قمئة فقال في قصيدة لسميّه :

كَأَنِّيَ وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً ... خَلَعْتُ بِهَا يَوْماً عِذَارَ لِجَامِ

١٣١ - وأنشد[4] :

مَتَى تَرِدَنْ يَوْماً سَفَارِ تَجِدْ بِهَا ... أُدَيْهِمَ يَرْمِي الْمُسْتَجِيزَ الْمُعَوَّرَا

---

(١) كما في ديوان زهير .
(٢) يلاحظ هنا ان السيوطي شرح الابيات على خلاف الترتيب الوارد في القصيدة ، فانظر .
(٣) أي في البيت : (رأيتهم لم يشركوا بنفوسهم) .
(٤) ديوانه ٣٥٥ (متى ماترد يوماً ..) . والمؤتلف والمختلف ٣٢ ، وانظر هامش البكري ص ٧٣٩ - ٧٤٠

هو للفرزدق . قال الآمدي في المؤتلف والمختلف[1] : وأُدَيْهِم المذكور ، هو أديهم بن مرداس ، وأخو عُتْبَة بن مرداس[2] أحد بني كعب بن عمرو بن تميم بن مرٍّ . كان أديهَم شاعرا خبيثا . والمستجيز الذي يأتي القوم يستسقيهم ماء ولبنا ، وسفار ماءلهم[3] . اهـ والبيت : أورده المصنف على أن يوما ظرف ثان لترد ، ولا يجوز كونه ظرفا لتجد ، لئلا ينتقل ترد من معموله ، وهو سفار بالاجنبي ، ولا بدلا من (متى) لعدم اقترانه بحرف الشرط . وأورده في الصحاح بلفظ (متى ما ترد) وقال: سَفَار مثل قطام ، اسم بئر . وقال في فصل العين: قال أبو عبيدة : يقال للمستجيزي الذي يطلب الماء ، إذا لم يسقه : قد عورت شربه ، وأورد البيت. والمستجيز ، بالجيم والزاي ، والمعوَّر ، بالمهملة وفتح الواو المشددة ، اسم مفعول .

١٣٢ ـ وانشد :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا

تقدم شرحه في شواهد من[4] .

١٣٣ ـ وانشد :

وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا

هو من رجز لعبد الله بن رَوَاحة الصحابي رضي الله عنه ، كان حدا به في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وتمثّل به النبيُّ صلى الله عليه وسلم .

وأخرج مسلم والبيهقي في الدلائل ، وابن سعد في طبقاته ، واللفظ له ، عن سلمة بن الأكوع قال : لما خرج عامر بن الأكوع إلى خيبر جعل يرجز بأصحاب النبي

---

(١) ص ٣٢

(٢) انظر الشعراء ٢٩ ٣

(٣) انظر البكري ٧٣٩

(٤) كذا في الاصل ، خطأ ، فقد ورد الشعر في شواهم (أمَّا) المفتوحة والمشددة ، وانظر ص ١٧٨ ، الشاهد رقم ٧٧ .

صلى الله عليه وسلم يسوق به الركاب ، وهو يقول [1] :

تَاللهِ لَوْلاَ اللهِ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَمَا تَصَدَّقْنَا وَمَا صَلَّيْنَا

الْكَافِرُونَ قَدْ بَغُوا عَلَيْنَا ... إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا ... فَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا

وَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

وأخرج الشيخان عن البراء قال : رأيت النبيّ صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره ، وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة، يقول :

اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

الأبيـات ...

وأخرج ابن عساكر عن عمر بن الخطاب قال : قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة : لو حرَّكْتَ الركاب ؟ فقال : لقد تركت قولي . فقال له عمر : اسمع وأطع ، فقال :

اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... الأبيات

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارحمه . فقال عمر : وجبت .

فائـدة :

عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس الأنصاري الخزرجي ، أبو محمد،

---

(١) انظر سير اعلام النبلاء للذهبي ١/١٧٠ ، وسيرة ابن سيد الناس ٢/١٣٠ ، وطبقات ابن سعد ٣/١ : ٧٩ ، وحاشية الامير ١/٩١ .

ويقال أبو رواحة ، ويقال أبو عمرو[1] شهدبدرا والعقبة . وهو أحد النقباء ، وأحد الأمراء في غزوة مؤتة ، واستشهد به سنة سبع . قاله ابن عساكر ، وله رواية ، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، وعكرمة وزيد بن أسلم ، وعطاء بن يسار ، ولم يدركه أحد منهم ، فهو أحد من أسند من الصحابة الذين ماتوا في حياة النبيّ صلى الله عليه وسلم .

أخرج ابن عساكر من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن رواحة قال: نهى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، أن يطرق الرجل أهله ليلاً .

وأخرج من طريق عكرمة عن عبد الله بن رواحة قال : نهانا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب .

قال ابن سعد : عبد الله بن رواحة في الطبقة الأولى من أهل بدر ، وليس له عقب ، وهو خال النعمان بن بشير، وكان يكتب في الجاهلية ، وكانت الكتابة في العرب قليلة، وشهد بدراً وأحداً والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء ، واستخلفه القضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج إلى بدر الصغرى ، وبعثه سرية في ثلاثين راكبا الى أسير زارم اليهودي[2] بخيبر فقتله . وبعثه الى خيبر خارصا فلم يزل يخْرص عليهم الى أن قتل بمؤتة[3] . وقال أبو نعيم : روى عنه ابن عباس وأنس وأسامة . وقال قتيبة : كان ابن رواحة أخا أبي الدرداء لأمه .

ومن مناقبه ما أخرجه ابن عساكر عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : نِعْمَ عبد الله بن رواحة .

---

(١) في كنى الشعراء لابن حبيب ٢٨٩ : (أبو عمرو) ، وفي سير اعلام النبلاء ١/١٦٦ : (أبو عمرو الانصاري الخزرجي) وقال : ويكنى أبا محمد وأبا رواحة . .) .

(٢) كذا في الاصل ، خطأ ، والصحيح: (أسير بن رزام اليهودي ، ويقال: اليسير بن رزام) وانظر ابن سعد ، وابن سيد الناس ٢/١١١ ، وأعلام النبلاء ١/١٦٦ .

(٣) الخرص : تقدير ما على الشجر من الثمار بالظن لا بالاحاطة . وانظر مسند الامام أحمد ٣/٣٦٧ ، وابن سلام ١٨٧ ، وكتب السيرة .

وأخرج عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله ابن رواحة ، كان أينما أدركته الصلاة أناخ .

وأخرج عن أنس قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرنا أن نصلي على ظهور رواحلنا ففعلنا ، ونزل ابن رواحة فصلَّى في الأرض ، فسعى به رجل من القوم ، فبعث إليه فقال : ليأتينكم وقد لقن حجته . فأتاه ، فقال له : أمرت الناس أن يصلوا على ظهور رواحلهم ، فنزلت وصلَّيت في الأرض . فقال : يارسول الله ، لأنك تسعى في فك رقبة قد فكها الله ، وأنا إنما نزلت لأسعى في رقبة لم تفك . فقال : ألم أقل لكم انه سيلقن حجته .

وأخرج ابن عساكر ، بسند فيه الكريمي ، عن حسن بن علي ، قال : قال رسول الله، صلَّى الله عليه وسلم ، لعبد الله بن رواحة : ما الشعر ؟ قال : شيء يختلج في صدر الرجل ، فيخرجه على لسانه شعرا .

وأخرج عن هشام بن حسان قال : قال عبد الله بن رواحة للنبي صلى الله عليه وسلم[1] :

فَثَبَّتَ اللهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حَسَنٍ ... كَالْمُرْسَلِينَ وَنَصْراً كَالَّذِي نُصِرُوا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : وإياك ياسيد الشعراء[2] .

وأخرج عن محمد بن سيرين : كان شعراء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : عبد الله بن رواحة ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن مالك .

وأخرج أبو يعلي عن أنس قال : دخل النبيّ صلى الله عليه وسلم

---

(١) وكذا في حاشية الامير ٩١/١ ، وفي طبقات ابن سلام ١٨٨ وسير اعلام النبلاء ١٦٩/١ :

تثبيت موسى ، ونصرا كالذي نصروا

وفي ابن هشام ١٦/٤ والمؤتلف والمختلف للآمدي ١٢٦ : (في المرسلين ...) .

(٢) في أعلام النبلاء ١٦٩/١ : (فأقبل صلى الله عليه وسلم بوجهه مستبشرا وقال : وإياك فثبّت الله) .

مكة في عمرة القضاء ، وابن رَوَاحة بين يديه وهو يقول[1] :

خَلُّوا بَنِي ٱلْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ، ٱلْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ
ضَرْباً يُزِيلُ ٱلْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ ٱلْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ[2]

فقال عمر : يا ابن رواحة ، في حرم الله وبين يدي رسول الله تقول الشعر ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خلِّ عنه يا عمر ، فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل .

وأخرج ابن عساكر عن عبد العزيز بن أخي الماجشون قال[3] : بلغنا أنه كانت لعبد الله بن رَوَاحة جارية يستسرُّها سرًّا عن أهله ، فبصُرَتْ به امرأته يوما قد خلا بها ، فقالت : لقد اخترت أمتك على حُرَّتك ؟ فجاحدها ذلك . قالت : فإن كنتَ صادقاً فاقرأ آية من القرآن ، فقال :

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَا

فقالت : زدني في آية أخرى . فقال :

---

(١) الرجز روي بزيادة واختلاف ، فهو في ابن هشام ١٣/٤
وفي ابن اسلام برواية :
خلّوا بني الكفار عن سبيله، خلّوا ، فكل الخير مع رسوله
نحن ضربناكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
وفي سير اعلام النبلاء ١٦٩/١ :
خلّوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله
وفي ابن سعد ٢/٣ : ٨٠ : (خلوا فإن الخير مع رسوله) .
وفي ابن سيد الناس ١٤٩/٢ :
خلوا بني الكفار عن سبيله قد أنزل الرحمن في تنزيله
بأن خير القتل في سبيله
وقال ابن هشام « نحن قتلناكم على تأويله » الى آخر الابيات ، لعمار بن ياسر في هذا اليوم ، كذا . وانظر رجز عمار بن ياسر في كتاب وقعة صفين : ٢٨٦ .

(٢) الهام : جمع هامة ، وهي الرأس . ومقيل الرأس : مفرزه بين الكتفين .

(٣) انظر الخبر في أعلام النبلاء ١٧١/١ .

وأَنَّ ٱلعَرْشَ فَوْقَ ٱلْمَاءِ طَافٍ وَفَوْقَ ٱلعَرْشِ رَبُّ ٱلعَالَمِينَا

فقالت : زدني آية أخرى ، فقال :

وَتَحْمِلُهُ مَلاَئِكَةٌ كِرَامٌ مَلاَئِكَةُ الإِلٰهِ مُقَرَّبِينَا

فقالت : آمنتُ بالله وكذَّبت البصر . فأتى ابنُ رَوَاحة رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فحدَّثه ، فضحك ولم يغير عليه [1].

وأخرج ابن عساكر عن عكرمة ، مولى ابن عباس : أن عبد الله بن رَواحة كان مضجعا الى جنب امرأته ، فخرج الى الحجرة فواقع جارية له ، فاستيقظت المرأة ولم تره ، فخرجت ، فإذا هو على بطن الجارية فرجعت ، فأخذت الشفرة ، فلقيها ومعها الشفرة فقال لها : مهيم مهيم ، فقالت : مهيم ، أما أني لو وجدتك حيث كنت لوجأتك بها : قال : وأين كنت ؟ قالت : على بطن الجارية . قال : ما كنتُ ؟ قالت : بلى ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يقرأ أحدنا القرآن وهو جنب ، فقالت : اقرأه . فقال :

أَتَانَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ كَمَا لاَحَ مَشْهُورٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ

أَتَانَا بِالْهُدَى بَعْدَ ٱلعَمَى فَقُلُوبُنَا بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنْ مَا قَالَ وَاقِعُ

يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا ٱشْتَعَلَتْ بِٱلْكَافِرِينَ ٱلْمَضَاجِعُ

قالت : آمنت بالله وكذبت بصري . قال : فغدوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فضحك حتى بدت نواجذه .

وأخرج ابن عساكر عن الهيثم بن عدي قال : ذكروا أن عبد الله بن رواحة ابتاع جارية ، وكتم ذلك امرأته وقد بلغها ، فقالت ، له ذات يوم ، وبلغها انه كان عندها :

---

(١) كذا في الاصل ، وفي اعلام النبلاء : (ولم ينكر عليه) . وفي حاشية الامير ٩٢/١ : (ولم يعير عليه) .

إنه بلغني عنك أنك ابتعت جارية . فقال لها : ما فعلت . قالت : بلى ، وقد بلغني أنك كنت عندها اليوم،ولا أحسبك إلاّ جنبا ، فإن كنت صادقاً فاقرأ آياتٍ من القرآن . فقـال :

شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ . . . الأبيات

قالت : أما إذا قرأت القرآن فإني قد عرفت انه مكذوب عليك . قـال : فافتقدته ذات ليلة فلم تجده على فراشها ، فلم تزل تطلبه حتى رأته في ناحيـة الدار فقـالت : الآن صدقت ما بلغني ، فجحدها . فقالت : إقرأ آيات مـن القرآن إن كنت صادقا ، فقـال :

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتَابَـهُ إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ

الأبيـات ... فحدث رسول اللهصلىاللهعليه وسلم بذلك فضحك حتى ردّ يده على فيه وقال : هذا لعمري من معاريض الكلام ، يغفر الله لك يا ابن رواحة ، ان خياركم خـيركم لنسائه ، فاخبرني ما الذي ردّت عليك حيث قلت ما قلت ، قـال : قالت لي : أما اذا قرأت القرآن فإني أتهم ظني ، وأصدقك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد وجدتها ذات فقه في الدين .

وأخرج[1] ... عن أبي هريرة أنه قال فيقصصه ، وهو يذكررسول اللهصلىاللهعليه وسلم : ان أخا لكملايقول الرفث، يعني بذلك عبد الله بن رواحة ، حيث يقول :

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ . . . الأبيات

وأخرج ابن سعد ، وابن عساكر ، عن عروة ، قالتلما نزلت : (والشّعراءُ يتبعُهم الغاوون) قـال عبد الله بن رواحة : قد علم الله اني منهم . فأنزل الله : (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ...)[2] حتى ختم الآية .

---

(١) هنا بياض بالاصل ، كما في النسخ التى بأيدينا .
(٢) الشعراء ٢٦ ، الآية ٢٢٤ .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال [1] : تزوج رجلٌ امرأة عبدالله بن رواحة ، فقال لها : تدرين لِـم تزوجتُك ؟ لتخبريني عن صنيع عبد الله بن رواحة في بيته . فقالت : كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين ، وإذا دخل داره صلى ركعتين ، لا يدعُ ذلك أبدا .

وأخرج البيهقي في الدلائل ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى [1] : أنّ عبد الله بن رواحة أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، ذات يـوم وهو يخطب ، فسمـعه يقول : اجلسوا . فجلس مكانه خارج المسجد حتى فـرغ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مـن خطبته . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : زادك الله حرصاً على طواعيـة الله وطواعية رسوله .

وأخرج الزبير بن بكار في الموفقيات ، عن هشام بن عروة عن أبيه . قـال [2] : ما سمعت بأحد أجرأ ولا أسرع شعراً من عبد الله بن رواحة يوم يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل شعرا تقتضيه الساعة وأنا أنظر اليك ، ثم أبدّه بصره، فانبعث عبد الله بن رواحة يقول :

إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ أَعْرِفُهُ ... وَاللهُ يَعْلَمُ مَا إِنْ خَانَنِي بَصَرُ [3]

أَنْتَ النَّبِيُّ وَمَنْ يُحْرَمْ شَفَاعَتَهُ ... يَوْمَ الْحِسَابِ فَقَدْ أَزْرَى بِهِ الْقَدَرُ

فَثَبَّتَ اللهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حَسَنٍ ... كَالْمُرْسَلِينَ، وَنَصْراً كَالَّذِي نَصَرُوا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنت فثبتك الله .

قال هشام بن عروة : فثبته الله أحسن ثبات ، فقتـل شهيدا ، وفتحت له الجنة فدخلها .

---

(١) سير اعـلام النبلاء ١٦٧/١

(٢) انظر الهامش ١ و ٢ ص ٢٨٩ .

(٣) في ابن سلام واعلام النبلاء :
فراسة خالفتهـم في الذي نظروا

١٣٤ ـ وأنشد :

أَلاَ إنَّ قُرطا على آلَةٍ ... أَلاَ إنَّني كَيْدَهُ مَا أَكِيدْ[١]

هذا للأخرم السنبسي ، وبعده :

بَعِيدُ الوَلاَءِ بَعِيد المحل ... مَنْ يَنأَ عَنْكَ فَذَاكَ السَّعِيدْ

وَعِز المحل لَنَا بائِنٍ ... بناهُ الإلهُ وَمَجْدٌ تَلِيدْ

وَمأثرة المَجْدِ كَانتْ لَنا ... وَأَوْرَثَنَاهَا أَبُونَا لَبِيدْ

قُرط : رجل من سنبس ، والآلة : الحالة ، ولا يقال بغيرها . و (ما) زائدة ، لا نافية ، لأن (ما) خبرها لا يعمل فيما قبلها ، ولا موصولة ولا مصدرية ، لئلا يتقدم الصلة على الموصول . والمعنى : اني أكيد كيده كما يكيدني لأكون خيرا منه[٢] . وبعيد الولاء : خبر هو مقدر . وقوله : (من ينأ عنك) على طريقة الالتفات من الغيبة إلى الخطاب . وبائن : ظاهر . وبناه : خبر ثان ، أو حال من ضمير بائن . ومجد : عطف على فاعل بناه ، أو مستأنف ، أو لنا مجد تليد . والمآثر : المكارم ، لأنها تؤثر ، أي تروى وتنقل .

١٣٥ ـ وأنشد :

آلَيْتَ حَبَّ العِرَاقِ أَطْعَمُهُ[٣]

هو للمتلمِّس ، وأخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده عن عمر بن شبَّة قال[٤] :

---

(١) رواية ابن هشام ، وفي حاشية الأمير : (لا أكيد) .

(٢) في حاشية الامير معلقا على شرح السيوطي معنى البيت : (ورحم الله السيوطي ، فإن هذا لا يلائم استشهاد المصنف ، ولم ينبه على ذلك) .

(٣) الكتاب ١/١٧ ، والشعراء ١٣٥ (أكله) ، وامالي ابن الشجري ١/٣٢٩ ، والاغاني ٢٣/٥٤٥ و ٥٥٣ (الثقافة) .

(٤) القصة في الشعراء ١٣٤ ـ ١٣٥ ، والاغاني ٢١/١٢٥ ـ ١٢٧ . والخزانة ١/٤٤٦ و٣/٧٧ وانظر الاغاني ٢٣/٥٣٩ ومابعد (الثقافة) . و ٥٤٢ ـ ٥٤٥ .

كان طرَفة بن العبد وخاله المتلمّس وفـدا على عمرو بن هند ، فنزلا منـه خاصة ونادماه ، ثم أنهما هجواه بعد ذلك ، فكتب لهما كتابين إلى البحرين وقال لهما : إني قد كتبت لكما بصلة ، فأشخصا لتقبضاها . فخرجا من عنده ، والكتابان في أيديهما، فمرّا بشيخ جالس على ظهر الطريق منكشفا يقضي حاجته، وهو مع ذلك يأكل ويتفلى، فقال أحدهما لصاحبه : هل رأيت أعجب من هذا الشيخ ؟ فسمع الشيخ مقالته فقال : ما ترى من عجبي ؟ أخرج خبيثا ، وأدخل طيبا ، وأقتل عدوّا ، وانّ أعجب منّي لمن يحمل حتفه بيده وهو لا يدري . فأوجس المتلمس في نفسه خيفة وارتاب بكتابه . ولقيه غلام من الحيرة فقال : أتقرأ يا غلام ؟ قال : نعم . ففض خاتم كتابه ودفعه الى الغلام فقرأه عليه ، فإذا فيه : اذا أتاك المتَلَمّس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيًّا . فأقبل على طرفة فقال : تعلم والله ، لقد كتب فيك بمثل هـذا . فلم يلتفت الى قـول المتلمس ، وألقى المتلمس كتابه في نهر الحيرة وقال :

مَنْ مُبلِغُ الشُعَرَاءِ عَنْ أَخَوَيْهِمُ   أَمّا فَيَصْدُقَهُمْ بِذَاكَ الأَنْفُسُ
أَوْدَى الَّذي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا   وَنَجَا ، حِذَارَ حِبَائِهِ المُتَلَمِّسُ
أَطُرَيفَةَ بْنَ ٱلعَبْـدِ إِنَكَ حَائِنٌ   أَبِسَاحَةِ المَلِكِ الهُمَامِ تَمَرَّسُ
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ ، لاَ أَبَالَكَ ، إِنَّهُ   يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الحِبَاءِ النِّقْرِسُ

ومضى طرَفة بكتابه إلى صاحب البحرين فقتله ، فقال المتلمس :

عَصَانِي ، فَمَا لاَقَى رَشَاداً وَإِنَّمَا   يبين مِنَ الأَمْرِ ٱلغَوِيِّ عَواقِبُهْ
فَأَصْبَحَ مَحْمُولاً عَلى ظَهْرِ آلَةٍ   يمجُّ نَجِيعَ الجَوْفِ مِنْهُ تَرَائِبُهْ

وهرب المتلمس فلحق بالشام ، وقال يهجو عمرو بن هند [1] :

إِنَّ ٱلعِرَاقَ وَأَهْلَهُ كَانُوا الهَوَى   فَإِذَا نَبَا بِي أَهْلُهُ فَلْيَبْعِـدِ

---

(1) الاغاني ٢٣/٥٥٥ ، باختلاف الرواية واللفظ .

فَلْتَرْكبن مِنْهُمْ بِلَيْلٍ يَا فَــتَى ... تَدَعُ السِّمَاكَ وَتَهْتَدِي بِالْفَرْقَدِ[1]

لِبِلادِ قَوْمٍ لاَ يُرَامُ هَـدِيُّهُمْ ... وَهَدِيُّ قَوْمٍ آخَرِينَ هُوَ الرَّدِي

كَطُرَيْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ كانَ هَدِيُّهُمْ ... ضَرَبُوا صَمِيمَ قَذَالِهِ بِمُهَنَّــدِ[2]

إِنَّ الخِيَانَةَ وَالمَغالة وَالخَنَـا ... وَالْغَدْر اتركه ببَلْدَةٍ مُفْسِدِ

مَلِكاً يُلاَعِبُ أُمَّــهُ وَقَطِينَها ... رخو الْمَفَاصِلِ أَيْرُهُ كَالْمِرْوَدِ[3]

بِالْبَابِ يَرْصُدُ كُلَّ طَالِبِ حَاجَةٍ ... فَإِذَا خَلاَ فَالْمَرْءُ غَيْرُ مُسَدَّدِ

فبلغ شعره عمراً فآلى إن وجده بالعراق ليقتله ، فقال المتلمس :

آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ ... وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ

لَمْ تَدْرِ بُصْرَى بِمَا آلَيْتَ مِنْ قَسَمٍ ... وَلاَ دِمَشْقُ إِذَا دِيسَ الْكَدَادِيسُ

يَال بَكْرٍ أَلاَ لِلهِ أُمُّكُمُ ... طَالَ الثَّوَاءُ وَثَوْبُ الْعَجْزِ مَلْبُوسُ

أَغْنَيْتُ شَأْنِي فَأَغْنُوا الْيَوْمَ شَأْنَكُمُ ... وَاسْتَحْمِقُوا فِي مِرَاسِ الْقَوْمِ أَوْ كِيسُوا

شُــدُّوا الرِّحَالَ عَلَى بُزْلٍ مُخَيَّسَةٍ ... وَالضَّيْمُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِيسُ[4]

---

(١) في الاغاني قال : (فإن السماك يمان والفرقد شاميٌّ) .

(٢) في الاغاني : (الهديُّ : الجار هنا ، والهديُّ ايضا : الأسير ، يقول : إن جار غسان لايضام ولا يرام بسوء) .

(٣) في الأغاني : (ملك يلاعب أمه وقطينه) وقال : (يريد عمرو بن هند . والقطين : الحشم ، رماه بالمجوسية ونكاح الامهات ، ويقال: بل اراد ان به تأسفا) .

(٤) في الاغاني برواية :

ردُّوا عليهم جمال الحيّ فارتحلوا ... والظلم ينكره القوم الاكاييس

وقال : ويروى :

شدوا الجمال بأكوار على عجل ... والضيم ينكره القوم المكاييس

وأخرج ...[1] أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب لعيينة بن حصن كتابا،فقال : يا محمد ، أتراني حاملا الى قومي كتابا كصحيفة المتلمّس . قال الخطابي : يقول : لا أحمل الى قومي كتابا لا علم لي بما فيه .

وقال الفرزدق[2] :

يَا مَرْوُ ، إنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ ... تَرْجُو الحِبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْأَسِ

وَحَبَوْتَنِي بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَـةٍ ... يُخْشَى عَلَيَّ بِهَا حِبَاءُ النِّقْرِسِ

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ يَافَرَزْدَقُ لاَ تَكُنْ ... نَكْدَاءَ مِثْلَ صَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ

قوله : آليت، أي حلفت على حَبّ العراق لا آكله ، مع أن الحب متيسر ، فحذف الجار ونصب ، وهو محل الاستشهاد . والسوس : قمل القمح ونحوه. قال الكسائي : ساس الطعام يساس ، وأساس يسيس سوسا ، بالفتح ، والاسم بالضم . قال العيني: وقد اختلف في قوله : آليت ، هل بضم التاء أو بفتحها ، فكلام العسكري يقتضي أنه بالضم ، وكذا الرواية السابقة . وقال : وصرح غيره من العلماء بالشعر واللغة بأنه بالفتح ، وكذا ضبطوه في كتاب سيبويه ، وقالوا : انه يخاطب بذلك عمرو بن هند ، لأنه لما هجاه ، حلف عمرو أنه لايطعم المتلمس بعدها حَبّ العراق ، أي انه لايقدر بعدها على المقام بالعراق ، فلا سبيل له الى أكل حبها . فقال المتلمس ذلك . أي حلفت يا عمرو ، لا تتركني بالعراق والطعام لا يبقى وان استبقيته ، بل يسرع إليه الفساد ويأكله السوس ، فالبخل به قبيح . وقوله : (لم تدر بصري .... البيت) أي لم تعلم بصرى أنك حلفت ، فأنا آكل من طعامها ، وكذلك دمشق ، فانا أكون في موضع لا أمر لك فيه ، فلا أخافك على نفسي ، وأنا في خصب وخير . والدهر : نصب على الظرف ، وأطعمه على حذف (لا) النافية ، أي لا أطعمه . وبُصرى ، بضم الموحدة ، مدينة بالشام. والكداديس : أكداس الطعام، ولا واحد لها من لفظها ، قاله النحاس.

---

(١) بياض بالاصل .

(٢) انظر الاغاني ٢٣/٥٤٦ ـ ٥٤٩ (الثقافة) .

وقال الجوهري : واحدها كُدس بالضم[1] .

فائــدة :

المتلمس اسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن أوس بن حرب ابن وهب بن جُلَيٍّ بن أحْمَس بن ضُبَيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الضبعي ، شاعر مشهور جاهلي، ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية ، وقال : محكم مفلق ، في أشعاره قلة ، وهو خال طرفة بن العبد . وإنما سمي المتلمس لقولــه[2] :

فَهذَا أَوَانُ ٱلعِرْضِ جُنَّ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالأَزْرَقُ الْمُتَلَمِّسُ

وأخرج ابن عساكر من طريق أبي العيناء عن الأصمعي قال : قال الخليل بن أحمد: أحسن ما قاله المتلمس[3] :

وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ لَتَقْوَى اللهِ خَيْرٌ في الْمَعَادِ

وَحِفْظُ الْمَالِ خَيْرٌ مِنْ فَنَاهُ وَضَرْبٍ في ٱلبِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ

وَإِصْلَاحُ ٱلقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى ٱلكَثِيرُ مَعَ ٱلفَسَادِ

وقال أبو عبيدة[4] : اتفقوا على أنَّ أشعر المُقلّين في الجاهليَّة ثلاث : المسيَّب ابن عَلَس والحُصَين بن الحُمَام والمتلمّس .

---

(1) في الاغاني ٢٣/٥٥٣ « يقول : لم تـدن بلاد الشام بيمينك فتبرءهـا وتمنعني حبها كما منعتني حب العراق . والكداديس : جمع كُدْس ، على غير قياس . ويروى : (إذا ديس الفراديس) ، والفراديس درب يقال له درب الفراديس . وقال ابن النحاس : الفراديس : موضع بدمشق ، أي إذا درست الزروع التي عند الفراديس . وقال الأصمعي: الفراديس : البساتين ، واحدها فِرْدَوس ، أي لم تبلغ الشام يمينك لهوانك عليها ، يهزأ به . وقوله : (والحب يأكله في القرية السوس) ، لكثرته عندهم » .

(2) انظر ص ٤٨ .

(3) انظر ص ٢٠٩ و ٢٦٦ .

(4) الشعراء ٦٣٠ .

شواهد أيمن

١٣٦ ـ أنشد :

فَقَالَ فَرِيقُ ٱلْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ : نَعَمْ ، وَفَرِيقٌ لَيْمُنُ اللهِ لاَ نَدْرِي

هو لنُصَيْب بن رَباح البدوي . قال القالي في أماليه[1] ، ثنا أبو بكر بن الأنباريّ ، ثنا ثَعْلَب عن الزُّبير ، عن شيخ قال : ثنا ، رجل من الخُضْر بالسُّعْد ، وهو موضع[2] قال : جاءنا نُصَيْب إلى مسجدنا فاستنشدناه ، فأنشدنا :

أَلاَ يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكْرِ ضَرِيَّةٍ سُقِيتَ ٱلْغَوَادِي مِنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكْرِ[3]

تَمُرُّ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلاَ أَرَى[4] مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْسِيَاتِي ابْنَةَ ٱلْعَمْرِ

تَقُولُ صِلِينَا وَاهْجُرِينَا وَقَدْ تَرَى إِذَا هَجَرَتْ أَنْ لاَ وِصَالَ مَعَ الْهَجْرِ

---

(١) ٢/٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

(٢) كذا في الاصل ، وفي الامالي (الخضر بالسفد) بالسين المهملة المشددة ، والغين المعجمة ، و (السَّعد) بالمهملة : ماء على طريق المدينة ، وهو لبني ثعلبة بن جحاش بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان (البكري ٨٢٩) . وفي الاغاني ١/٣٥٠ (دار الكتب) : (الجَفر) وهو موضع بناحية ضريَّة من نواحي المدينة . وفي القصيدة بيت ذكر في الاغاني والامالي يذكر فيه (الجفر) وذكر في الاصل ص ٣٠٠ : (الغمر) وهو :
لقد زادني للجَفْر حبًّا وأهله ليالٍ إقامتهنَّ ليلى على الجَفْر

(٣) وكذا في اللسان (ضرا) ، وفي الاغاني والامالي : (سقتك الفوادي) . وضرية : قريةعامرةقديمةعلى وجهالدهرفي طريق مكة من البصرة ونجد .

(٤) في الاغاني : (تمر الليالي ما مررن) .

فَلَمْ أَرْضَ مَا قَالَتْ وَلَمْ أُبْدِ سُخْطَةً ... وَضَاقَ بِمَا جَمْجَمْتُ مِنْ حُبِّهَا صَدْرِي

ظَلِلْتُ بِذِي وَدَّانَ أَنْشُدُ بَكْرَتِي ... وَمَالِي عَلَيْهَا مِنْ قَلُوصٍ وَلاَ بَكْرِ

وَمَا أَنْشُدُ الرُّعْيَانَ إِلاَّ تَعِلَّةً ... لِوَاضِحَةِ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ[1]

فَقَالَ لِيَ الرُّعْيَانُ: لَمْ تَلْتَبِسْ بِنَا ... فَقُلْتُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَلَى ذِكْرِ

وَقَدْ ذَكَرْنَ لِي بِالْكَثِيبِ مُؤَالِفاً[2] ... قِلاَصَ عَدِيٍّ أَوْ قِلاَصَ بَنِي وَبْرِ

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ: ... نَعَمْ، وَفَرِيقٌ لَيْمُنُ اللهِ لاَ نَدْرِي[3]

أَمَا وَالَّذِي حَجَّ الْمُلَبُّونَ بَيْتَهُ ... وَعَلَّمَ أَيَّامَ الذَّبَائِحِ وَالنَّحْرِ[4]

لَقَدْ زَادَنِي لِلْغَمْرِ حُبّاً وَأَهْلِهِ ... لَيَالٍ أَقَامَتْهُنَّ لَيْلَى عَلَى الْغَمْرِ[5]

فَهَلْ يَأْثَمَنِّي اللهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُهَا ... وَعَلَّلْتُ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفْرِ

وَسَكَّنْتُ مَا بِي مِنْ مَلاَلٍ وَمِنْ كَرىً ... وَمَا بِالْمَطَايَا مِنْ جُنُوحٍ وَمِنْ فَتْرِ[6]

أخرجه أبو الفرج في الأغاني قال[7] : أخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبان ، أنبأنا

---

(١) في الامالي والاغاني : (بواضحة ..) .
(٢) في الامالي : (وقد ذكرت لي ..) .
(٣) رواية الشاهد ، اي البيت ، كما في الامالي :
فقال فريق القوم : لا ، وفريقهم نعم : وفريق قال : ويلك ماندري
ثم زاد فقال : (قال ابو علي : انشدنا أبو بكر بن دريد بعض هذه الأبيات :
فقال فريق القوم : لا وفريقهم نعم وفريق : ايمن الله ماندري .. الخ)
(٤) في الامالي : (عظم) . ورواية البيت كما في الاغاني :
أما والذي نادى من الطور عبده وعلّم ايام المناسك والنحر
(٥) في الامالي والاغاني (الجفر) وانظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٩٩ .
(٦) في الامالي : (..من سأم ... ولا فتر) ، وانظر اللآلي ٨٢٥–٨٢٦ ، وفي اللسان (نفر) : (من كلال ..) .
(٧) ليس هذا النص في الاغاني وانظر ١/٣٥٠ (دار الكتب) .

الزُّبير بن بَكّار إجازةً عن هرون بن عبد الله الزُّبَيري عن شيخ من الخضر[1] : والدّان موضع معروف ، فذو زائدة • ويروى : (بذي دَوْرَان) • وأنشدُ بكرتي : أطلب ناقتي •

والبكرة : الفتاة من الإبل • والرعيان : جمع راع • والتعلة : العذر والتعلل • وواضحة الأنياب: أي جارية بيضاء الأسنان• والنشر : الرائحة• وذُكر : بضم الذال وكسرها ، أي تذكر ، أي ذكر لي أنها هناك بالكثيب ، وهو المجتمع من الرمل • وموالفا : أي مصاحبة لقلاصي • عديّ وبني وَبْر : وهما قبيلتان • واليمن : لغة في أيمن ، وهي كلمة قسم • قال التدمريّ : ويروى (أيمن الله) باليمن • والغمر : بغين معجمة ، موضع معروف[2] • وليلة النّفر : من ليالي الحج المعروفة • والكرى : النعاس • والجنوح : الميل والتكاسل من شدة البين • والفتور : ضد النشاط •

فائـدة :

نُصَيْب بن رباح ، أبو مِحْجَن[3] • وقيل : أبو الحجناء مولى عبد العزيز بن مروان ، من الطبقة السادسة من شعراء الاسلام[4] • كان عبدا أسودا ، وكان عفيفا لم يتشبب قط إلا بامرأته • وكان أهل البادية يدعونه النُّصَيْب ، تفخيما له[5] •

وفي الأغاني [6] : انه كان شاعرا فحلا فصيحا مُقَدَّما في النّسيب والمديح ، ولم يكن له حظ في الهجاء • وقال[7] : وحمله عبد العزيز بن مروان بمقطّم مصر على

---

(١) كما في الامالي والاغاني ، وفيهما : (وقفت ..) وانظر البكري ٥٦١
(٢) انظر البكري ١٠٠٢ – ١٠٠٣
(٣) وكذا في كنى الشعراء ٢٩٠ ، وفي الاغاني ٣٥٢/١ : (ابو الحجناء) .
(٤) طبقات الشعراء لابن سلام ٥٢٩ ، وعد من طبقته : عبيد الله بن قيس الرقيات ، والأحوص ، وجميل .
(٥) الاغاني ٣٢٠/١ (دار الكتب) .
(٦) الاغاني ٣٢٤/١ (دار الكتب) .
(٧) الاغاني ٣٣٨/١ (دار الكتب) .

بُخْتيٍّ قد رحله بغبيطٍ فوقه[1] وألبسه مُقَطَّعات وَشْيٍ[2] ، ثم أمره أن يُنشده ، فاجتمع حوله السُّودان وفرِحوا به،فقال لهم : أسررتُكم ؟ قالوا : أي والله، قال : والله لما يسؤكم من أهل جلدتكم أكثر . قال[3] : وقيل له مرة : أنت لا تحسن الهجاء ، قال : بلى والله ، أتراني لا أُحسن أن أجعل مكان عافاك الله أخزاك الله ! قيل : فإنَّ فلانا قد مدحته فحرمك فاهجُه ، قال : لا والله ، ما ينبغي لي أن أهجوه ، إنما ينبغي أن أهجو نفسي حيث مدحته . فقيل : هذا والله أشد من الهجاء . قال[4] : ودخل على عمر بن عبد العزيز ، فقال له : ما حاجتك ؟ قال : بُنَيَّاتٌ لي نفضْتُ عليهنَّ سَوادي فَكَسَدْنَ أرغب بهنَّ عن السودان ، ويرغب عنهنَّ البيضان ، قال : فتريد ماذا ؟ قال : تفرض لهنَّ ، ففعل . وقيل لنصيب[5] : هرم شعرك ، قال: لا والله ماهرم ، لكن العطاء هرم .

ونصيب هذا هو الأكبر ، ولهم نصيب الأصغر ، شاعر مولى المهدي بن المنصور .



(١) الغبيط : الرحل ، وهو للنساء يشد عليه الهودج ، والجمع : غبط .

(٢) المقطعات من الثياب : شبه الجباب ونحوها من الخز وغيره ، ومنه قوله تعالى : (قُطِّعَت لهم ثيابٌ من نارٍ) أي خيطت وسوِّيت وجُعلت لبوساً لهم . والمقطعات : واحدها مقطعة ، وقيل لا واحد لها ، فلا يقال للجبة مقطعة ولا للقميص مقطع ، وإنما يقال لجملة الثياب مقطعات وللواحد ثوب .

(٣) الاغاني ١/٣٤٤ و ٣٥٥ ـ ٣٥٦ (دار الكتب) .

(٤) الاغاني ١/٣٤٧ (دار الكتب) .

(٥) الاغاني ١/٣٦٦ (دار الكتب) .

حرف الباء

شواهد الباء المفردة

١٣٧ ـ وانشد :

وَبَاتَ عَلى النَّارِ النَّدَى وَالُمحَلِّقُ

هو للأعشى من قصيدة يمدح بها المُحَلِّق[١] ، وصدره :

تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا

وقبلـه :

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ   إلى ضُوءِ نَارٍ في يَفَاعٍ تُحَرَّقُ

وبعـده :

رَضِيعَيْ لِبَانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَقَاسَمَا[٢]   بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لاَ نَتَفَرَّقُ

يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ   وَكَفٌّ إِذَا مَا ضُنَّ بِالْمَالِ تُنْفِقُ

وأول القصيدة :

أَرِقْتُ وَمَا هذَا السُّهَادُ الْمُؤَرِّقُ   وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِيَ مَعْشَقُ

---

(١) ديوانه ٢١٧ ، ق ٣٣ ، والاغاني ٩/١١٠ ـ ١١١ (الثقافة)

(٢) في الديوان والاغاني : (أم تحالفا) .

وَلَكِنْ أَرَانِي لاَ أَزَالُ بِحَادِثٍ أُغَادَى بِمَا لَمْ يُمْسِ عِنْدِي وَأُطْرَقُ

ومنهـا :

وَلاَ الْمَلِكُ النُّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيتَهُ بِنِعْمَتِهِ يُعْطِي الْقُطُوطَ وَيَأْفِقُ[1]

ومنهـا :

تُرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهْيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ

قوله : أرقت ، الأرق : هو السهر ، وقيل : هو سهر أول الليل خاصة . وقيـل: ان كسرى لما أنشد هذا البيت قال : هذا يريد أن يسرق[2] يريد : لما نفى أن سهره لم يكن لمرض ولا عشق . والمحلق : اسم الممدوح . وفي الأغاني[3] : قـال المفضل : اسمه عبد العزيز بن خيثمة بن شدّاد ، وإنما سُمي مُحلّقـاً لأن حصاناً له عضّه في وجنته فحلّق فيها حلقة . والمراد بالنار ، نار القرى ، وهي إحدى نـيران العرب . قال العسكري في الأوائل : كان هذا البيت يستحسن في صفة نار القرى ، حتى قال الحطيئة[4] :

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

فعفى على الاول هكذا . قالوا : قـال : وعنـدي أنّ الأوّل أحسن وأعرب . وقوله : (رضيعي لبان ... البيت) قال ابن قتيبة : يقول : حالف الجود أن لا يفارقه وهما في الرحم ، وهو أسحم داج . وعوض : الدهر ، أراد : لا تتفرّق أبدا . وقـال شارح اللباب : رضيعي ، حال من الندى ، والمحلق وثدي أم ، على تقدير من . واللِبان:

---

(١) في الديوان والاغاني : (بأمّته يعطي ...) .
(٢) في الاغاني : (وانشد الاعشى قصيدته هذه كسرى، ففسرت له ، فلما سمعها قال : إن كان هذا سهر لغير سقم ولا عشق، فما هو إلا لص) . وانظر الشعراء ٢١٤ ، والخزانة ١/٥٥١ ــ ٥٥٢
(٣) ١١٢/٩ (الثقافة) .
(٤) الامـالي ١/١١٥ ، واللآلي ٣٤٥ ، والاغـاني ٢/٢٠٠ (دار الكتب) والخزانة ٣/٦٦١ ، والبيان والتبيين ٢/٢٢ وسيأتي الخبر والشعر .

بالكسر ، لبن المرأة خاصة . واسحم داج : قيل : الليل . والباء : ظرفية ، أي تحالفا في ليل شديد السواد . وقيل : هو الرحم ، أي تحالفا في ظلمة الأحشاء قبل الولادة . وقيل : هو الرماد ، أي تحالفا عند الرماد . وقيل : زق الخمر ، وللعرب عادة في التعاقد عند الشراب بذلك . وقال الدماميني : الأظهر ، أن المراد به الليل ، لأنه زمن ايقاد النار للأضياف . وهذا البيت أورده المصنف في عوض(1) .

فائدة :

قال العسكري(2) : نيران العرب بضع عشرة نار : نار القرى ، توقد للأضياف ليهتدي الطارقون إلى المنزل . ونار الاستمطار : كانوا اذا احتبس المطر عنهم يجمعون البقر ويعقدون في أذنابها وعراقيبها السَّلَع والعُشَر(3) ويصعدون بها في الجبل الوعر (4) ويشعلون فيها النار . ويزعمون ان ذلك من أسباب المطر . قال أميَّة بن أبي الصلت(5) :

سَلَعٌ ما وَمِثْلُهُ عُشَرٌ ما عَائِلٌ ما وَعَالَتِ ٱلْبَيْقُورا(6)

---

(1) أورده ابن هشام في باب (عوض) ولم يذكره السيوطي هناك .

(2) انظر الحيوان ٤/٤٦١ وما بعد .

(3) السَّلَع ـ بالتحريك ، والعشر ـ بضم ففتح : ضربان من الشجر ، كان العرب يأخذون حطبها ويشعلون فيها النار .

(4) وروى عكسه ، أي انهم كانوا يحدرونها من الجبال .

(5) من قصيدة ذكرها الجاحظ في الحيوان ٤/٤٦٦ ـ ٤٦٧ ، وهي:

سنة ازمة تخيَّل بالنَّا س ترى للعضاه فيها صريرا
إذ يسفُّون بالدَّقيق وكانوا قبل لا يأكلون شيئاً فطيرا
ويسوقون باقراً يطرد السَّهل مهازيل خشيةً أن يبورا
عاقدين النيران في شكر الأذ ناب عمداً كيماتهيج البحورا
فاشتوت كلها فهاج عليهم ثم هاجَتْ إلى صبير صبيرا
فرآها الإله ترشم بالقط ر وامسى جنابهم ممطورا
فسقاها نشاصه واكفَ الغيْ ث منه إذا رادعوه الكبيرا
سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البنقورا

(6) في الحيوان : (هكذا كان الاصمعي ينشد هذه الكلمة ، فقال له علماء بغداد : صحفت ، إنما هي البيقور ، مأخوذ من البقر) . وقال الاستاذ هارون محقق الحيوان : « والرواية : (البيقورا) بمعنى البقر ، كما نبه وكما في اللسان (بقر ، عيل) والديوان . يقال عال الشيء فلانا :

وقال الودك الطائي(1) :

لاَ دَرَّ دَرُّ رِجَالٍ خَابَ سَعْيُهُمُ ... يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الأَزْمَاتِ بِالعُشَرِ

أَجَاعِلٌ أَنْتَ بَيْقُوراً مُسَلَّعَةً ... ذَرِيعَةً لكَ بَيْنَ اللهِ وَالْمَطَرِ(2)

ونار التحالف : كانوا يعقدون حلفهم عندها ، ويذكرون منافعها ، ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها ، على من يَنْقُضُ العهد ، ويهوّلون بها على من يُخاف منه الغدْرُ ، وخصّوا النار بذلك دون غيرها من المنافع لأن منفعتها تختص بالانسان لا يشركه فيها الحيوان . قال أوس بن حجر(3) :

إذَا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمْسُ صَدَّ بِوَجْهِهِ ... كَمَا حِيدَ عَنْ نَارِ الْمُهَوِّلِ حَالِفُ(4)

← ثقل عليه . القاموس . يقول : اثقلت البقر بما حملته من السلع والعشر . أنظر اللسان (عيل) وانشد البيت صاحب اللسان مرة ثالثة في (على) بعد أن قال : (وعالِ عليَّ : اي احمِلْ) فكأنه جعل (عالت) مرة أخرى من المعالاة ، والبيتَ استشهد به ابن هشام في المغني على زيادة (ما) ثلاث مرات. وقد نقل السيوطي في المزهر ٢/٢٢٣ ماكتبه الجاحظ هنا عن تصحيف الأصمعي ، وفيه (النيقورا) . وليس احد التصحيفين بأولى من الإثبات من صاحبه ، ونقل الألوسي في بلوغ الأرب ٢/٣٠١ أن تصحيف الأصمعي هو : (وغالت البيقورا) بالغين المعجمة » .

(1) كذا في الاصل ، وفي الحيوان ٤/٤٦٨ : (وانشد القحذمي للوَرَلِ الطائي) . وكذا في اللسان (بقر) نقلا عن الجوهري ، حيث أنشد البيتين . وفي اللسان (سلع) : الورك ، بالراء المهملة . والقحذمي هو الوليد بن هشام القحذمي ، وانظر البيان ١/٦٧ و ٢٠٥ و٢/١٩٨ ولسان الميزان ٦/٢٢٨ .

(2) مسلعة : وضع في أذنابها وبين عراقيبها السلع .

(3) ديوانه ٦٩ ، وهو من قصيدة مضت ص ١١٢–١١٤ ، الشاهد ٤٠ ، واللسان والتاج ، والاساس (هول) ، والبيان ٣/٦ ، والخزانة ٣/٢١٤ ، ومعجم مقاييس اللغة ٦/٢٠ ، والفائق ٣/٤٤ والمعاني الكبير ٤٣٤ .

(4) في المعاني الكبير : (كانوا يحلفون بالنار ، وكانت لهم نار يقال إنها كانت بأشراف اليمن له سدنة ، فإذا تفاقم الأمر بين القوم فحلف بها انقطع بينهم ، وكان اسمها هولة والمهولة . وكان سادنها إذا أتي برجل هيبه من الحلف بها . ولها قيم يطرح فيها الملح والكبريت فإذا وقع فيها استشاطت وتنفضت فيقول : هذه النار قد تهددك ، فان كان ←

ونار الطرد : كانوا يوقدونها خلف من يمضي ، ولا يشتهون رجوعه . قال شاعر قـديم :

وَجِمَّة أَقْوَامٍ حَمَلْتُ وَلَمْ تَكُنْ ... لِتُوقِـدَ نَاراً خَلْفَهُمْ لِلتَّنَدُّمِ

ونار الأهبة للحرب : كانوا اذا أرادوا حربا أوقدوا ناراً على جبـل ليبلغ الخبر أصحابهم فيأتونهم ، قال عمرو بن كلثوم[1] :

وَنَحْنُ غَدَاةَ أُوقِدَ فِي خَزَازٍ ... رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْـدِ الرَّافِدِينَا

فاذا جدّ الأمر أوقدوا نارين ، قال الفرزدق[2] :

لَوْلاَ فَوَارِسُ تَغْلِبَ ابْنَةِ وَائِلٍ ... نَزَلَ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَكَانِ

ضَرَبُوا الصَّنَائِعَ وَالْمُلُوكَ وَأَوْقَدُوا ... نَارَيْنِ أَشْرَفَتَا عَلَى النِّيرَانِ[3]

ونار الصيد : تُوقَد للظباء لتعشى إذا نظرت إليها ، ويطلب بها بيض النَّعـام ؛ قال طُفيل[4] :

← مريبا نكل وإن كان بريئـا حلف) . وفي الاساس (هـول) ٤٨٩ : (وإنه لهولة من الهول : للقبيح المنظر ، وأصلها النار التي كانت توقد في بئر ويطرح فيها ملح وكبريت فإذا انتفضت واستشاطت ، قـال المهوّل ، وهو الطارح للمستحلف عندها : هذه النار قد تهددتـك فينكل عن اليمين) وأورد البيت .

(١) الحيوان ٤/٤٧٥ ، والبكري ٤٩٦ ، وخزاز جبل لغني ، ويوم خزاز من ايام العرب ، وهو يوم طخفة ، وهو أيضا يوم ذات كهف ، وانظر عنه العمدة ٢/١٩١ ــ ١٩٢ ، والبكـري ٤٩٦ ــ ٤٩٧ ، والعقـد ٣/٣٦٥

(٢) من قصيدة يهجو بها جريرا ، وهي في الديوان ٨٨٢ ــ ٨٨٣، والخزانة ٣/٢١٤ ، ومحاضرات الراغب ٢/٢٧٨ ، والحيوان ٤/٤٧٥ .

(٣) في المراجع السابقة البيت الاول في الحيوان : (سدّ العدو عليك) . ورواية البيت الثاني (نارين أشرفتا) بالفاء ، وفي الديـوان (قتلوا الصنائع ..) .

(٤) الامالي ٢/٨٣ ، واللآلي ٧١٧ ، والحيوان ٤/٣٤٨ و ٤٨٤ .

عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مَقَامَةٍ ... وَلَمْ تَرَ نَـــاراً تِمَّ حَوْلَ مُجَرَّمِ

سِوَى نَارِ بَيْضٍ أَوْ غَزَالٍ بِقَفْرَةٍ ... أَغَنَّ مِنَ الْخُنْسِ الْمَنَاخِرِ تَوْأَمِ

ونار الأسد : كانوا يوقدونها إذا خافوه ، وهو إذا رأى النار استهالها فتشغله عن السابلة .

ونار السليم : توقد للملدوغ والمجروح إذا نزف ، وللمضروب بالسياط ، ولمن عضّه الكَلِب ، لئلا يناموا فيشتد بهم الأمر حتى يؤدّيهم الى الهلكة . قال الأعشى في نار المجروح[1] :

أَبَا ثَابِتٍ إِنَّا إِذَا يَسْبِقُونَنَـــا ... سَنَرْكَبُ خَيْلٌ أَوْ يُنَبَّهُ نَائِمُ

بِدَامِيَةٍ يَغْشَى الْفِرَاشَ رِشَاشُهَا[2] ... يَبِيتُ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ جَاحِمُ

ونار الفداء : كان الملوك إذا سبوا القبيلة خرجت إليهم السادة للفداء والاستيهاب ، فكرهوا أن يعرضوا النساء نهاراً فيفتضحن ، أو في الظلمة فيخفى قدر ما يحبسون لأنفسهم من الصفى ، فيوقدون النار لعرضهن . قال الأعشى[3] :

وَمِنَّا الَّذِي أَعْطَاهُ بِالْجَمْعِ رَبُّهُ ... عَلَى فَاقَـــةٍ وَلِلْمُلُوكِ هِبَاتُهَا

نِسَاءَ بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ أُوَارَةٍ[4] ... عَلَى النَّارِ إِذْ تُجْلَى لَهُ فَتَيَاتُهَا

ونار الوسم : يقال للرجال : ما نارك ؟ أي ما سمة إبلك[5] .

---

(١) ديوانه ٨١ من قصيدته المشهورة : هريرة ودعها وإن لام لائم ، وفيه برواية : (.. إذا تسبقنا سيرعد سرح) .
(٢) في الديوان : بمشعلة يغشى .
(٣) ديوانه ٨٧ من المقطوعة ١٠ وفيه (.. في الجمع ربه ..) .
(٤) في الديوان (سبايا بني شيبان) .
(٥) الوسم : التعليم على الإبل بالميسم ، وهو المكواة .

قرّب بعضُ اللصوص إبلا للبيع ، فقيل له : ما نارك ؟ وكان قد أغار عليها من كل وجه . وإنما يسأل عن ذلك لأنهم يعرفون ميسم كلِّ قوم وكَرَم إبلهم منلؤمها، فقال (1) :

تَسْأَلُنِي ٱلْبَاعَةُ أَيْنَ نَارُهَا ... إِذَا زَعْزَعُوهَا فسحتْ أَبْصَارُهَا (2)

كُلُّ تجار إبلٍ تجارُهَا ... وَكُلُّ دَار لِأُنَاسٍ دَارُهَا

وَكُلُّ نَارِ ٱلعَالَمِينَ نَارُهَا

وقال الآخر (3):

يَسقُونَ آبَالَهَمْ بِالنَّارِ ... وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الأُوَارِ

يقول : لما رأوا نارها خلوا لها المنهل ، فشربت لعز أصحابها .

ونار الحرب مثل لا حقيقة لها . ونار الحُباحِب : كل نار لا أصل لها ، مثل ما ينقدح بين نعال الدواب وغيرها . قال أبو حيَّة :

وَأَوْقَدَت نيرَانَ الُحْبَاحِبِ وَٱلتَقِي ... غَضًا تَتَرَاقَى بَيْنَهُنَّ وَلَاوِلُهْ

ونار اليراعة وهو طائر صغير ، إذا طار بالليل حسبته شهابا ، وضرب من الفراش إذا طار بالليل حسبته شرارة .

ونار البرق : العرب يسمون البرق نارا (4) .

---

(1) الخزانة ٣/٢١٣ والحيوان ٤/٤٩٢ ، ومحاضرات الراغب ٢/٢٩٠ ، وامثال الميداني ٢/٧٤ .
كذا في الاصل ، ورواية الحيوان :

(2) تسألني البـاعة ما نجـارهـا ... إذ زعزعوهـا فسمت أبصارهـا
وكذا في الخزانة وبرواية : (إذ زعزعتها) .

(3) سيأتي ص ٣١٦ ، الشاهد رقم ١٤١ .

(4) في الحيوان ٤/٤٨٧ : (وقال الأعرابي ، وذكر البرق :
نار تعود به للعود جِدَّته ... والنار تشعل نيراناً فتحترق
←

ونار الحرّتين : كانت في بلاد عبس ، تخرج من الأرض فتؤذي من مرّ بها ، وهي التي دفنها خالد بن سنان للنبي عليه الصلاة والسلام . قال خليد :

كَنَارِ الْحَرَّتَيْنِ لَهَا زَفِيرٌ   تُصِمُّ مَسَامِعَ الرَّجُلِ السَّمِيعِ

ونار السعالى : شيء يقع للمتغرّب والمتقفر . قال عبيد بن أيوب[1] :

وَلِلَّهِ دَرُّ ٱلْغُولِ أَيُّ رَفِيقَـةٍ   لِصَاحِبِ وُدٍّ خَائِفٍ مُتَقَفِّرُ

أَرَنَّتْ لِلَحْنٍ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدَتْ   حَوَالَيَّ نِيرَاناً تَبُوخُ وَتُزْهَرُ

والنار التي توقد بالمزدلفة ، حتى يراها من دفع من عرفة ، فهي توقد إلى الآن . وأوّل من أوقدها قصيّ . انتهى كلام العسكري ملخصاً .

وأخرج الطستيّ في مسائله عن ابن عباس ، عن نافع بن الأزرق ، سأله عن قوله تعالى : (عجل لنا قطنا) قال : القط الجزاء ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قـال : نعم ، أما سمعت قول الأعشى :

وَلاَ الْمَلِكُ النُّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيتُهُ   بِنِعْمَتِهِ يُعْطِي ٱلْقُطُوطَ وَيُطْلِقُ

١٣٨ ـ وأنشد :

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي[2]

قاله رجل من بني سلول ، وتمامه :

فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لاَ يَعْنِينِي

← يقول : كل نار في الدنيا فهي تحـرق العيدان وتبطلهـا وتهلكها ، إلا (نار البرق) ، فإنها تجيء بالغيث ، وإذا غيثت الارض ومطرت أحدث الله للعيدان جدّة ، وللأشجار أغصانا لم تكن) .

(١) عبيد بن أيوب شاعر بني العنبر ، وترجم له في الشعراء ٧٥٨ ـ ٧٦١، واللآلي ٣٨٣ ـ ٣٨٤ والبيتان في الخـزانة ٢١٣/٣ ، والـلآلي ٣٨٤ والحيوان ٤٨٣/٤ و ١٦٥/٦ ، والشعراء ٧٥٩ .

(٢) الخزانة ١٧٣/١و١٦١/٢و١٦٦ و ٢٩٣ و ٤٩٧ ، وابن عقيل٢/٥٧ .

وبعــده :

غَضْبَانَ مُمْتَلِئاً عَلَيَّ إهَابُهُ إنِّي وَرَبِّكَ سُخْطُهُ يُرْضِيني[1]

اللئيم : الدنيء الأصل • وجملة (يسبّني) صفة لأن اللام فيه جنسية •وقيل : حال • و (يعنيني) بمعنى يقصدني • وقوله : فمضيت : بمضى أمضى • قال الشيخ سعد الدين في حاشية الكشاف : وانمـا عبر بلفظ المـاضي تحقيقـا لمعنى الاغضاء والاعراض • واستشهد ابن مالك في شرح التسهيل به على أن المضارع المعطوف عليه ماض يكون ماضي • المعنى : فامرُّ ماضي ، المعنى لعطف مضيت عليـه • وثمَّت : حرف عطف لحقتها الثاء • قال الشيخ سعد الدين : وذلك في عطف الجمل خاصة[2] •

١٣٩ ـ وانشد :

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا[3]

هو لجرير من قصيدة أولها :

مَتَى كَانَ الخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُهَـــا الخِيَامُ
تَنَكَّرَ مِنْ مَعَالِمِهَا وَمَالَتْ دَعَائِمُهَا وَقَدْ بَلِيَ الثُّمَامُ
أَقُولُ لِصُحْبَتِي وَقَدِ ارْتَحَلْنَا وَدَمْعُ العَيْنِ مُنْهَمِلٌ سِجَامُ
تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلاَمُكُمْ عَلَيَّ إذَنْ حَرَامُ

---

(١) في الخزانة ١/١٧٣ : (وحقّكَ سخطه ..) .

(٢) وبعده شرح البيت الثاني كما في الخزانة : (وغضبانَ بالنصب : حال من اللئيم ، أو بالرفع : خبر مبتدأ محذوف . وممتلئاً : حال سببية من ضمير غضبان. وإهابه : فاعل ممتلئا ، وهو في الاصل الجلد الذي لم يندبغ ، وقد استعير هنا لجلد الانسان . والسُخط بالضم : اسم مصدر ، والمصدر بفتحتين بمعنى الغضب ، والفعل من باب تعب .
وروى الأصمعي بيتين في هذا المعنى ، وهما :

←

قال المصنف في شواهده : هكذا أنشده الكوفيون ، وأنشده بعضهم [1] :

أَتمْضُونَ الرُّسومَ وَلاَ تُحيَّا

وفيه أيضا : حذف الجار والتقدير : (أتَمْضُونَ عَنِ الرُّسُوم) .

قلت : وكذا رأيته في ديوانه . وقال شارحه : هو بمعنى أتتركون . وقال النحاس: سمعت علي بن سليمان ، يعني الأخفش الصغير ، يقول : حدثني محمد بن يزيد ، يعني المبرّد قال : حدثني عمارة بن بلال بن جرير قال : إنما قال :

جِدِّي مَرَرْتُمْ بِالدِّيارِ

وعلى هذا فلا شاهد فيه .

والثُّمام ، بضم المثلثة ، جمع ثمامة ، وهو نبت . وذو طلوح : بضم الطاء ، اسم

← لايغضب الحرُّ على سفلةٍ والحرُّ لا يغضبه النذل
إذا لئيم سبَّني جهدَهُ أقول : زِدني فَلِيَ الفضل
وانشد سيبويه البيت الشاهد ، على أن (مرَّ) قد وضع موضع مررت ، وجاز أمرُّ في معنى مررت ، لأنه لم يرد ماضياً منقطعاً ، وإنما اراد ان هذا أمره ودأبه ، فجعله كالفعل الدائم . وقيل : معنى (ولقد أمر) : ربما أمرُّ ، فالفعل على هذا في موضعه) .

(١) ديوانه ٥١٢ ، والكامل ١/٣٣ ، وابن عقيل ١/١٨٨ ، والخزانة ٣/٦٧١ .

(٢) وهي رواية الديوان ، ورواية المبرد ، كرواية الشاهد بالاصل ، وقال المبرد ١/٣٤ : ورواية بعضهم له (اتمضون الدِّيار) فليسا بشيء . والسماع الصحيح ، والقياس المطرد ، لاتعترض عليه الرواية الشاذة . أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد قال قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :
مررتم بالدِّيار ولم تعوجوا
فهذا يدلك على أن الرواية مغيَّرة .
قلت : وبهذه الرواية لا شاهد فيه على حذف الجار .
وانظر بعض أبيات من القصيدة في الأمالي ١/١٢٠ واللآلي ٣٥٥ والكامل ٦٣٥ ــ ٦٣٦ وطبقات الشعراء ٣٥٣ ، وامالي المرتضى ١/٥٤١ و ٢/٢٥٦ ، وهي في الديوان ٥١٢ ــ ٥١٥ .

موضع[1] . وسِجام ، بكسر أوله ، مصدر ، سجم الدمع : أي سال . وتعوجوا : من العوج ، وهو عطف رأس البعير بالزمام ، أي لم تميلوا الينا . وبعد هذا البيت :

أَقِيمُوا إِنَّمَا يَوْمٌ كَيَوْمٍ ... وَلَكِنَّ الرَّفِيقَ لَهُ ذِمَامُ

بِنَفْسِي مَنْ تَجَنُّبُهُ عَزِيزٌ ... عَلَيَّ وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامُ

وَمَنْ أُمْسِي وَأُصْبِحُ لاَ أَرَاهُ ... وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النِّيَامُ

قال في شرح ديوان زهير قول جرير :

مَتَى كَانَ الخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ

أي كنه لم يكن بذي طلوح خيام قط[2] . ومن أبيات هذه القصيدة بيت استشهد به على ترك التاء من الفعل المسند إلى المؤنث ، للفصل بينهما بالمفعول :

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سُوءٍ ... عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلُبٌ وَشَامُ

صُلُب : بضمتين ، جمع صليب . وشام : جمع شامة .

---

(1) ذو طلوح ، ذكره البكري ٨٩٣ عن عمارة بن عقيل انه واد في او د يصب في رقمة فلج ، والرقمة في أرض بني العنبر .. ، وانشد البيت .

(2) في شرح ديوان زهير (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٨٧ أدب) ، قال (زهير) يمدح هرم بن سنان ابن ابي حارثة :

كم للمنازل من عام ومن زمن ... لآل أسماء بالقفين فالركن

ساءه دروس هذه المنازل فقال : كم لها ليت شعري من الأعوام حتى صارت إلى هذا . وهذا كقول جرير :

متى كان الخيام بذي طلوح ... سقيت الغيث أيتها الغمام

اشتد حزنه على أهلها فقال : متى كان الخيام ، أي كأن لم يكن بذي طلوح خيام قط . وانظر شرح ديوان زهير ص ١١٦ .

١٤٠ ـ وانشد :

وَرَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِيناً لَهُمْ حَتَّى إذَا نَبَتَ الْبَقْلُ[١]

هو من قصيدة لزهير بن أبي سُلْمى يمدح بها سنان بن أبي حارثة ، وأولها[٢] :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لاَ يَسْلُو وَأَقْفَرَ مِنْ سَلْمَى التَّعَانِيقُ فَالثِّقْلُ

وقبل هذا البيت :

إذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْجَحْرَةِ الأَكْلُ[٣]

وبعده :

هُنَالِكَ إنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا وَإنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا وَإنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا

وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهَا وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ

عَلَى مُكْثِرِيهِمْ حَقُّ مَنْ يَعْتَرِيهِمُ وَعِنْدَ الْمُقِلِّينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ

وَمَا بِكَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِّيَّ إلاَّ وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إلاَّ فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

والتَّعانيق والثِّقل : موضعان[٤] . والجحرة : بتقديم الجيم المفتوحة ، السنة

---

(١) ديوانه ١١١ ، وفيه (انبت البقل) .

(٢) القصيدة في الديوان ٩٦ ـ ١١٥ وفيه (وقال أيضا في هرم بن سنان ابن أبي حارثة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري) . وفي بعض نسخ الديوان والأعلم (وقال أيضا لسنان بن أبي حارثة) .

(٣) في الديوان : (في السنة الأكل) .

(٤) التعانيق : موضع ببلاد غطفان، وأنشد البيت : (فالثجل) ، والثجل: موضع في شق العالية ، ذكره ياقوت، وأنشد البيت. وهو في اللسان: ←

الشديدة . والبيت أورده في الصحاح شاهدا على ذلك[1] . و (رأيت) جواب (إذا) ويروى : بضم التاء وفتحها . قال ابن قتيبة في أبيات المعاني : والقطين : الحشم والأهل . يقول : يلزمونهم حتى يسمنون . والجمع : قطن . زاد ثعلب : والقطن : الساكن النازل في الدار .وقوله : نبت البقل : أي أخصب الناس[2] وقوله : (يستخبلوا) قال ابن قتيبة ، قال الاصمعي ، قال أبو عمرو بن العلاء : لا أعرف الاستخبال ، وأراه قال (يستخولوا) . والاستخوال : أن يملكوهم إياهم . وقال أبوعبيدة : أنشدنا أبو عمرو : (يستخولوا المال يخولوا) وقال : لم أسمع يستخبلوا . وقال يونس : بلى ، قد سمعه ، ولكنه نسي . وقال غير الأصمعي : الاستخبال ، أن يستعير الرجل من الرجل إبلا فيشرب من ألبانها وينتفع بأوبارها ، فاذا أخصب ردها[3] . وقوله : يَيْسِروا ، من الميسر ، أي يغلوا في الميسر ، أي يأخذون سِمان الأبل لاينحرون إلا غالية . والمقامات : المجالس . قال ثعلب : وإنما سُمِّيت مقامات ، لأن الرجل كان يقوم في المجلس فيحُضُّ على الخير ويُصلح بين الناس . والأندية : جمع نَدِي ، وهو المجلس . و (ينتابها القول والفعل) ، أي يقال فيها الجميل ويفعل به . ومكثريهم : مياسيرهم . ويعتريهم : يطلب منهم . والخَطّي ، بفتح الخاء المعجمة : الرمح ، نسبة الى الخَطّ ، وهو سيف البحر عند عُمان والبحرين . ووشيجه ، بالمعجمة والجيم ، أصله . قال في الصحاح : الوشيجة عرق الشجرة[4] . ومعنى البيت : لاتنبت القناة إلا القناة ، يعني أنهم كرام لايولد الكريم إلا في موضع

← (الثقل) . وصحا القلب : يريد قلبي ، فجعل الالف واللام بدلا من الاضافة . وصحا : افاق . يقول : أفاق القلب عن حب سلمى بعدها منه ، وقد كاد لايسلو أي لايفيق لشدة تعلقه بها .

(١) في الديوان ١١٠ : (الشهباء : البيضاء من الجدب لكثرة الثلج ليس فيها نبات . والأكل : لا يجدون لبنا فينحرون الإبل . والجحرة : السنة الشديدة لانها اجحرت الناس واجحفت بأموالهم . ويروى : (في الأزمة) .

(٢) يريد : إذا اجدب الناس رايت ذوي الحاجات ، يعني الفقراء المحتاجين قطينا لهم يلزمون بيوتهم ، يعيشون من أموالهم حتى يخصب الناس وينبت البقل .

(٣) انظر اللسان : (خبل) و (خول) .

(٤) في الديوان : (والوشيج : القنا ، واحدها وشيجة . والوشوج : دخول الشيء بعضه في بعض) .

كرمه . وقد استشهد المصنف بهذا البيت في التوضيح على تقدم المفعول على الفاعل لأجل الحصر .

وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس : أن نافع بن الازرق سأله عن قوله تعالى : (والمعتر) هو الذي يعتر من الأبواب . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

عَلَى مُكْثِرِيهِمْ حَقُّ مَنْ يَعْتَرِيهِمُ　　وَعِنْدَ الْمُقِلِّينَ السَّمَاحَةُ وَالْبَذْلُ[1]

١٤١ ـ وانشد :

قَدْ سُقِيَتْ آبَالُهُمْ بِالنَّارِ[2]

هذا أنشده العسكري في كتاب الاوائل هكذا :

[يَسْقُونَ آبَالَهُمْ بِالنَّارِ　　وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الأُوَارِ

والمراد بالنار : نار الوَسْم ، كما تقدَّم شرحه قريبا ، يعني انها إذا وردت المنهل ورأوا وسمها عرفوا أصحابها ، فخلوا لها المنهل لتشرب ، تكريما لأصحابها ، فكانت النار التي هي آلة الوسم سببا لشربها . والآبال ، بالمد ، جمع إبل . والأُوار بضم الهمزة وتخفيف الواو : حرارة العطش .

١٤٢ ـ وانشد :

وَلَيْتَ لِي بِهِمُ قَوْماً إذَا رَكِبُوا　　شَنُّوا الإغَارَةَ فُرْسَاناً وَرُكْبَانَا

تقدم شرحه في شواهد إذن[3] .

---

(١) ويروي : (على مكثريهم رزق من يعتريهم) . يريد : ان مياسيرهم يقومون بحق فقرائهم ، كما أن فقراءهم يسمحون ويبذلون بمقدار جهدهم وطاقتهم .

(٢) سبق ص ٣٠٩ .

(٣) انظر ص ٦٨ ـ ٧٠ .

١٤٣ ـ وأنشد :

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ ... لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

هو لراشد بن عبد ربه السلمي الصحابي رضي الله عنه .

أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة من طريق حكيم بن عطاء السلمي ، ولد راشد ابن عبد ربه ، عن أبيه ، عن جده ، عن راشد بن عبد ربه قال : كان الصنم الذي يقال له سواع بالمعلاة بين رهاط تدين له هذيل ، وبنو ظفر من سليم[1] ، فأرسلت بنو ظفر راشد بن عبد ربه بهدية إلى سواع ، قال راشد : فالفيتُ مع الفجر إلى صنم قبل صنم سواع ، وإذا صارخ يصرخ من جوفه : العجب كل العجب من خروج نبيٍّ من بني عبد المطلب ، يحرم الزنا والربا والذبح للأصنام ، وحرست السما ، ورمينا بالشهب ، العجب كل العجب . ثم هتف هاتف من جوف صنم آخر ترك الضمار ، وكان يعبد : خرج أحمد نبيٌّ يصلي الصلاة ويأمر بالزكاة والصيام والبر والصلات للأرحام ، ثم هتف من جوف صنم آخر هاتف :

إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَى ... بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِي

نَبِيٌّ يُخْبِرُ بِمَا سَبَقَ وَمَا يَكُونُ فِي غَدِ

قال راشد : فالفيت عند سواعا مع الفجر ثعلبين يلحسان ما حوله ، ويأكلان ما يهدى له ، ثم يعرجان عليه ببولهما . فعند ذلك يقول راشد :

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ ... لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

وذلك عند مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة . فخرج راشد حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، ومعه كلب له ، واسم راشد يومئذ ظالم ، واسم كلبه راشد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اسمك ؟ قال : راشد .

---

(١) انظر الاصنام لابن الكلبي ٩ ـ ١٠

قال: وما اسم كلبك ؟ قال : ظالم . فضحك النبي صلى الله عليه وسلم . وبايع النبي صلى الله عليه وسلم وأقام معه ، ثم طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة برهاط ، ووصفها له . فاقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم شأو الفرس ، ورمية ثلاث مرات بحجر ، وأعطاه اروادة مملوءة من ماء وتفل فيها وقال له : فرغها في أعلى القطيعة ، ولا تمنع الناس فضولها ، ففعل . فجاء الماء معينا فجمه الى اليوم ، فغرس عليها النخل . ويقال : ان رهاط كلها تشرب منه ، وسماه الناس ماء الرسول . وأهل رهاط يغتسلون منه ويستسقون به . وغدا راشد على سُواع فكسره . هذا أخرجه بطوله وأخرجه ابن أبي حاتم بسند له بلفظ : انه كان عند الصنم يوما ، إذ أقبل ثعلبان، فرفع أحدهما رجله فبال على الصنم ، وكان سادنه غاوي بن ظالم ، فأنشد :

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلَبَانُ . . . البيت

ثم كسر الصنم ، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : أنت راشد بن عبد الله . وقال المرزباني في معجم الشعراء : كان اسمه غويا ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم راشدا . وقال المدائني : راشد هذا هو صاحب البيت المشهور[1] :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى ... كَمَا قَرَّ عَيْناً بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرُ

وفي طبقات ابن سعد : كان اسمه غاوي بن عبد العزي[2] ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم راشد بن عبد ربه . وفيها : أن قدومه وإسلامه كان عام الفتح، وأنه شهد الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم . وضبط الحافظ شرف الدين الدمياطي : الثعلبان في البيت بضم المثلثة واللام وقال : هو ذكر الثعالب ، وهو ما ذكره الكسائي وجماعة . وقال بعضهم : انه وهم ، وأن أبا حاتم الرازي رواه بفتح الثاء واللام وكسر النون على انه تثنية ثعلب .

١٤٤ ــ وانشد :

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ[3]

---

(١) البيت في الاشتقاق ١٨١ (استقر) ومعجم الشعراء ٩٠ منسوب الى معقر بن اوس البارقي ، وهو في عيون الأخبار ٢/٢٥٩ بدون نسبة.

(٢) انظر الإصابة ٢/١٨٥ .

(٣) ديوان الهذليين ١/٥١

هو من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي وتمامه :

مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

وقبـله :

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنَاتِمُ سُودٌ مَاؤُهُنَّ ثَجِيجُ

وأول القصيدة[1] :

صَحَا قَلْبُهُ بَلْ لَجَّ وَهْوَ لَجُوجُ وَزَالَتْ لَهُ بِالْأَنْعَمَيْنِ حُدُوجُ

الأنعمان : اسم موضع[2] • وحُدوج ، بضم الحاء المهملة ، جمع حِدج : وهي مراكب النساء • وحناتم، بالحاء المهملة ، الجرار الخضر• جمع حنتمة • شبه السحاب بها[3] • وثجيج ، من الثج ، وهو السيلان • وترفعت : توسعت • ولجج بضم اللام ، جمع لجة ، وهي معظم الماء • ونَئِيج ، بفتح النون وكسر الهمزة بعدها تحتية ساكنة وجيم ، يقال : نأجت الريح تنأج نئيجا تحركت ، فهي نؤج ، ولها نئيج، أي مرّ سريع مع صوت • والبيت استشهد به المصنف هنا على ورود الباء بمعنى : (من التبعيضية) واستشهد في التوضيح بعجزه على ورود (متى) حرف جر ، بمعنى (من) وقد روي بلفظ[4] :

تَرَوَّتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبَتْ عَلَى حَبَشِيَّاتٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

---

(١) في الديوان ١/ ٥٠ برواية:(صبا صبوة بل لج وهو لجوج ، وزالت لها . .)

(٢) الانعمان ــ تثنية أنعم ــ : موضع بناحية عمان ، وهو وادي التنعيم (البكري ٢٠٠) ، وقد ذكرها ياقوت ولم يعين موضعها .

(٣) في ديوان الهذليين : (حناتم : يعني السحاب في سواده . والحنتم : الجرة الخضراء) .
وقال السكري : (الحناتم : السحاب الأسود . والأخضر عند العرب الأسود ، ويقال للسحاب إذا كان ريان (أسود كأنه حنتم) . والبيت في اللسان (ثجج وحنتم) وفيه (سحم) بدل (سود) .

(٤) وهي رواية الديوان .

فلا شاهد فيه على واحد من الأمرين .

١٤٥ ـ وانشد :

شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الحَشْرَجِ[١]

هو من أبيات عزاها بعضهم لعبيد بن أوس الطائي ، وصاحب الصحاح لجميل ، وقد رأيتها في ديوانه . ووقفت عليها مسندة من وجه آخر لعمر بن أبي ربيعة في قصة طويلة . أخرج أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني[٢] وابن عساكر في تاريخه من طريقه، أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان ، حدثني أبو علي الأسديّ ، بشر بن موسى بن صالح ، حدثني أبي عن أبي بكر القرشي قال : كان عمر بن أبي ربيعة جالسا بِمِنىً في كساء بِمِضْرَبِه[٣] وغلمانه حوله اذ أقبلت امرأة بَرْزَة[٤] عليها أثر النعمة . فسلّمت وقالت: أنت عمر بن أبي ربيعة ؟ قال : ها أنا هو . قالت : هل لك في محادثة أحسن الناس وجهاً ، وأتمهنّ خَلْقا ، وأكملهنّ أدبا ، وأشرفهنّ حَسَبا . قال : ما أحبّ ذلك اليّ . قالت : علي شرط ، قال : قولي ، قالت : تُمكنني من عينيْك حتى أشُدّهما وأقودُكَ حتى إذا وصلت الموضع الذي أريد حَلَلْتُ الشَدّ ثم أفعل ذلك (بك)[٥] عند عودك، قال: شأنك، ففعلت . فقال : قال عمر : فلما انتهتْ بي الى المِضْرَب الذي أرادتْ كَشَفَتْ عن وجهي فإذا بامرأة على كرسيّ لم أرَ مثلها جمالاً وكمالاً ، فسلّمت وجلستُ ، فقالت : أنت عمر بن أبي ربيعة ؟ قلت : نعم ،

---

(١) ديوان عمر ١٢٠ ، والاغاني ١/١٩٠ (دار الكتب) ، واللسان (حشرج)، ونسب الى جميل كما في ديوانه ٤١ و٤٢ ووفيات الاعيان ١/١٦١–١٦٤، وقال ابن برى إنها لجميل وليست لعمر ، وفي الكامل ٢٥٠ ـ ٢٥١ : وانشدني أبو العالية : (قيل إن الشعر لعروة بن اذينة . وفي شرح العيني بهامش الخزانة ٣/٢٧٩ ـ ٢٨٢ : (أن قائل هذا الشعر هو عمر بن أبي ربيعة ، وقيل هو جميل وهو الأصح وكذا قاله الجوهري). وفي الحماسة البصرية قائله عبيد بن أوس الطائي في أخت عدي بن أوس الطائي .

(٢) ١/١٩٠ ـ ١٩٢ ، وديوانه ١١٦ ـ ١٢٣ .

(٣) كذا في الاصل . وفي الأغاني والديوان : (فناء مضربه) .

(٤) البرزة من النساء : (البارزة الجمال، أو التي تبرز للقوم يجلسون إليها ويتحدثون معها) .

(٥) مزيدة .

قالت : أنت الفاضح للحرائر ؟ قلت : وما ذاك ؟ جعلني الله فداك ، قالت : ألست القائل :

قَالَتْ : وَعَيْشِ أَخِي وَحُرْمَةِ وَالِدِي ... لَأُنَبِّهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجِ[1]

فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا فَتَبَسَّمَتْ ... فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَحْرَجِ[2]

فَتَنَاوَلَتْ رَأْسِي لِتَعْلَمَ مَسَّهُ ... بِمُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشَنَّجِ

فَلَثِمْتُ فَاهاً آخِذاً بِقُرُونِهَا ... شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ

قم فاخرُجْ . ثم قامتْ وجاءتِ المرأةُ فشدَّتْ عينيَّ ثم أخرجتني حتى انتهت بي إلى مِضْرَبي وانصرفت . فحللتُ عينيَّ وقد دخلني من الكآبة والحزن ما الله أعلم به ، وبِتُّ ليلتي ، فلما أصبحت اذا أنا بها ، فقالت : هل لك في العَوْد ؟ فقلتُ : شأنك ، فشدَّت عينيَّ حتى انتهت بي الى الموضع ، وإذا بتلك الفتاة على كرسي فقالت : أيها يا فضَّاح الحرائر ! فقلت : بماذا ؟ جعلني الله فداءك . قالت : بقولك[3] :

وَنَاهِدَةِ الثَّدْيَيْنِ قُلْتُ لَهَا اتَّكِي ... عَلَى الرَّمْلِ مِنْ جَبَّانَةٍ لَمْ تُوَسَّدِ

فَقَالَتْ : عَلَى اسْمِ اللهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ ... وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُلِّفْتُ مَا لَمْ أُعَوَّدِ

فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ : فَضَحْتَنِي ... فَقُمْ غَيْرَ مَطْرُودٍ ، وَإِنْ شِئْتَ فَازْدَدِ

قُمْ فاخرج عنِّي ، فخرجتُ ثم رُدِدت ، فقالت : لولا وَشْكُ الرَّحِيل ، وخوف الفَوْتَ ومحبتي لمناجاتك والاستكثار من محادثتك ، لأقصيتُك . هات

---

(١) في ديوان عمر : (وعيش أبي وحرمة أخوتي) وفي العيني : (وعيش أبي وعدَّة إخوتي) . وفي الاغاني : (ونعمة والدي) . وفي الكامل : (وعيش أبي وأكبر أخوتي) .

(٢) لم تحرج : لم تضق ولم تكن جادة . ويروى (لم تلجج) . وانظر اختلاف رواية ألفاظ البيت في المراجع السابقة .

(٣) ديوانه ١٥٤

الآن كلّمني وحدّثني وأنشدني ، فكلّمتُ آدب الناس وأعلمهم بكلّ شيء ، ثم نهضت ، فإذا أنا بتَوْرٍ فيه خَلُوق"(1) ، فأدخلت يدي فيه ، ثم خبأتها في رُدْني ، ثم جاءت العجوز فشدّتْ عينيّ ونهضتْ بي تقودني حتى إذا صرتُ على باب المِضرب أخرجتُ يدي فضرَبتُ بها على المِضْرب ثم صِرْت الى مِضربي ، فدعوت غلماني فقلت : أيّكم يقفني على باب مِضْرب عليه خَلُوق" كأنه أثرُ كفّ فهو حرّ وله خمسمائة درهم ، فلم ألبث أن جاء بعضهم فقال : قم ، فنهضتُ معه فإذا أنا بكفّ طريّة ، وإذا المِضْرب مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مَروان ، فأخذتْ في أُهبة الرّحيل ، فلما نَفَرَتْ نفرتُ معها ، فبصُرَتْ في طريقها بقباب ومضرب وهيئة جميلة فسألتْ عن ذلك ، فقيل لها : هذا عمر بن أبي ربيعة ، فساءها أمره وقالت للعجوز التي كانت ترسلها إليه : قولي له نشدتك الله والرّحم أن لاتفضحني ، وَيْحَك ، ما شأنك وما الذي تريد ؟ انصرفْ ولاتفضحني وتُشيطَ بدمك(2) . فصارت إليه العجوز فأدّت إليه ما قالت فاطمة ، فقال : لست بمنصرفٍ أو تُوَجِّهَ إليّ بقميصها الذي يلي جلدَها ، فأخبرتها ففعلتْ ووجّهت إليه بقميص من ثيابها ، فزاده ذلك شَغَفاً ، ولم يزل يتبعهم لايُخالطهم حتى إذا صاروا على أميال من دمشق انصرف وقال في ذلك(3) :

ضَاقَ ٱلْغَدَاةَ بِحَاجَتِي صَدْرِي	وَيَئِسْتُ بَعْدَ تَقَارُبِ الأَمْرِ
وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عُلِّقْتُهَا	عَرَضَــاً فَيَا لَحَوَادِثِ الدَّهْرِ

---

(1) التور : إناء صغير ، وسمّي بذلك لانه يتعاور ويتردّد ، أو سمي بالتور وهو الرسول الذي يتردّد ويدور بين العشاق . والخلوق : نوع من الطيب .

(2) هذه الواو ينصب بعدها الفعل ، والشرط فيها لن يتقدم الواو نفي أو طلب كقوله تعالى : (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) ، وكقول القائل :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

وسمّى الكوفيون هذه الواو واو الصرف وذلك لانها لايستقيم عطف مابعدها على ما قبلها . وانظر المغني وشواهد حرف الواو المفردة من هذا الكتاب واللسان مادة (وا) .

وقوله : تشيط بدمه ، أي أهدره وعرض نفسه للقتل .

(3) ديوانه ٢٦٨ ــ ٢٧٠ .

مَمْكُورَةٌ رَدْعُ ٱلعَبِيرِ بِهَا ... جَمُّ ٱلعِظَامِ لَطِيفَــةُ ٱلخَصْرِ
وَكَأَنَّ فَاهَا بَعْدَ مَا رَقَدَتْ ... يَجْرِي عَلَيْهِ سُلاَفَــةُ ٱلخَمْرِ
وَبِجِيدِ آدَمَ شَادِنٍ خَرِقٍ ... يَرْعَى الرِّيَاضَ بِبَــلْدَةٍ قَفْرِ
لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيَّهَا حِزَقاً ... خَفَقَ ٱلفُؤَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبْرِ
فَتَبَادَرَتْ عَيْنَايَ بَعْــدَ هُمُ ... وَانْهَلَّ مَدْمَعُهَا عَلَى الصَّدْرِ
وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي أَقَارِبِهَا[1] ... طُرًّا وَأَهْلَ الوُدِّ وَالصِّهْرِ
حَتَّى إِذَا قَالُوا وَمَا كَذَبُوا ... أَجُنِنْتَ أَمْ بِكَ دَاخِلُ السِّحْرِ

قوله : غير مُتَشَنِّج ، بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد النــون وجيم ، والتشنج : تقبض في الجلد . واللثم : بمثلثة ، القبلة . قال في الصحاح : وقدلثمت فاها بالكسر ، إذا قبلتها ، وربما جاء بالفتح . قال ابن كيسان : سمعت المبرّد ينشد قول جميل[2] :

فَلَثَمْتُ فَاهاً آخِذاً بِقُرُونِهَا

بالفتح انتهى . والقرون : ضفائر شعر الرأس . والنزيف : بزاي وفاء فعيل ، بمعنى مفعول : أي منزوف ماؤه ، وأراد به المنزوف من الخمر ، نزف من إنائه ومزج بالماء البــارد . والحشرج : بفتــح المهملــة والراء بينهما شــين معجمة ساكنــة آخره جيم ، قــال ابن الســكيت : وحشرج ، ماء يــكون فيه حصى . وقــال غيره : هو ماء تنشقه الأرض من الرمل ، فإذا صار إلى صلابته أمسكته فتحفر عنه الأرض فستخرج . وقوله شرب النزيف ، بالنصب ، صفة مصدر محذوف ، وتقديره : فلثمت فاها ومصصت ريقها وشربتها شربا مثل :

شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ

---

(١) كذا في الاصل والاضافة فيه غير صحيحــة ، وفي الــديوان : ذوي القرابة فيكم) .

(٢) الكامل ٢٥١ ، وفيه ان الشعر لعروة بن أذينة ، ونسبه ابن عساكر في تاريخه الى جميل .

فشرب مصدر مضافا لفاعله ، وبرد مفعول ، والباء فيه زائدة ، وفي : يقرونها للتبعيض . وقوله :

فَقَالَتْ عَلى اسْمِ اللهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ

أورده المصنف في الكتاب الخامس شاهدا على أن المحذوف في نحو قوله تعالى (طاعة" وقول معروف) المبتدأ ، أي أمرنا للتصريح به في البيت .

١٤٦ ـ وأنشد :

كَنَوَاحِ رِيشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحْتِ بِاللَّثَتَيْنِ عَصْفَ الإِثْمِدِ[1]

هذا لخُفَاف بن نَدْبَة . قال الأعلم : أراد ، كنواحي ، فحذف الياء ضرورة . وقد استشهد به سيبويه على ذلك . ووصف في البيت شفتي امرأة ، فشبهها بنواحي ريش الحمامة في رقتها ولطافتها وحزنها ، وخص الحمامة النجدية ، لأن الحمام عند العرب كل مطوّقٍ كالقطا وغيره . وإنما قصده منها إلى الحمام الورق ، وهي تألف الجبال والحزون . والنجد : ما ارتفع من الأرض ، ولا تألف الفيافي والسهول كالقطا ونحوه . قال : والرواية الصحيحة : ومسحتِ ، بكسر التاء ، وأراد أن لثاتها تضرب الى السمرة ، فكأنها مسحت بالأثمد . وعصف الأثمد : ما سحق منه ، وهو من عصفت الريح ، إذا هبت بشدة فسحقت ما مرت به وكسرته ، وهو مصدر ، أريد به المفعول ، كالخلق بمعنى المخلوق . ويروى : بضم التاء ، ومعناه قبلتها ، مسحت عصف الاثمد في لثمها ، انتهى . وقال الزمخشري : البيت عزاه قوم لابن المقفع ، وليس كما قالوا . وأراد بالحمامة النجدية : الفاختة لأنها لاتسكن الغور وتهامة وما والاهما ، وإنما تسكن في نجد . والعصف : ورق الزرع ، وليس الأثمد بشيء ينبت فيكون له ورق ، لأنه حجارة ولكنه من الأشياء التي لاتكون ببلاد العرب ، فلا يقفون على حقيقته كقوله :

وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا

شبه سواد لثة المرأة بسواد أطراف ريش الحمامة . وأراد مسحتِ اللثتين بعصف الأثمد ، فقلب لعدم الالتباس . وقال بعضهم : عصف الأثمد : سحيقه ، وهم يجعلون

(١) سيبويه ١/٩ ، والانصاف ٥٤٦ ، والعمدة ٢/٢٥٥ والموشح ٩٤ .

الأِثمد على اللثة شبه الوشم في اليد ، انتهى . واللِّثة ، بكسر اللام ومثلثة مخففة ، ما حول الأسنان من اللحم ، وأصلها لثي ، والهاء عوضا من الياء . والأِثمد ، بكسر الهمزة والميم ، حجر الكحل .

فـائدة :

خُفَاف هذا ، هو : ابن عُمَيْر بن الحارث بن الشَّريد بن ريـاح بن يقظة بن عُصَيَّة بن خفاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُليم ، يكنى أبا خراشة ، وهو ابن عم الخنساء . ونَدْبة أُمُّه ، بنون مفتوحة ، وقد تضم ، ودال ساكنة ، وقد تفتح . صحابي" شاعر مشهور ، وشهد الفتح ومعه لواء لبني سليم، وشهد حنينا وثبت على إسلامه في الرِّدَّة . وله شعر يمدح فيه أبا بكر الصدِّيق ، وبقي إلى زمن عمر، وكان أسود حالكا[1] .

١٤٧ ــ وانشد :

كَفَى الشَّيْبُ وَالإِسْلاَمُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا[2]

هذا عجز مطلع قصيدة لسُحيم عبد بني الحسحاس ، وصدره :

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا

وبعـده :

جُنُوناً بِهَا فِيمَا اعْتَرَتْنَا عُلاَقَةٌ[3] عَلاَقَةَ حُبٍّ مُسْتَسِرًّا وَبَادِيَا

لَيَالِيَ تَصْطَادُ الرِّجَالَ بِفَاحِمٍ نَدَاهُ أَثِيثاً نَاعِمَ النَّبْتِ عَافِيَا[4]

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِعَاطِلٍ مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ أَصْبَحَ حَالِيَا[5]

---

(١) انظر الشعراء ٣٠٠ ــ ٣٠١ وتحفة الأبيه فيمن نسب الى غير أبيه ١٠٤

(٢) ديوانه ١٦ ، والخزانة ١/٢٧٣ والكامل ٥٨٥ وابن سلام ١٥٦

(٣) في ديوانه ١٧ : (فيما اعتشرنا علالة) .

(٤) كذا في الاصل ، وفي ديوانه :
ليـالي تصطـاد القـلوب بفـاحم تراه أثيثا ناعم النبت عافيـا

(٥) في الديوان : (.. الشَّذْر حاليا) .

كَأَنَّ الثُرَيَّا عُلِّقتْ فَوْقَ نَحْرِهَـا ... وَجَمْرَغَضاً هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ذَاكِيَا[1]

فَمَــا بَيْضَةٌ بَاتَ الظَّلِيمُ يَحُفُّهَا ... وَيَرْفَعُ عَنْهَا جُؤْجُؤاً مُتَجَافِيَا

ومنهـا :

بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ أَرَائِحٌ ... مَعَ الرَّكْبِ أَمْ ثَاوٍ لَدَيْنَا لَيَالِيَا

وهي ثمانية وخمسون بيتا[2] . قـال صاحب منتهى الطلب : كان ابن الأعرابي يسمي هذه القصيدة الديباج الخسرواني .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره ، وابن سعد في طبقاته ، والمرزباني في معجم الشعراء[3] . والأصبهاني في الأغاني عن الحسن البصري[4] : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت :

كَفَى الإِسْلاَمُ وَالشَّيْبُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، ألا قال الشاعر :

كَفَى الشَّيْبُ والإِسْلاَمُ لِلْمَرْءِ نَاهيا

فأعاده كالأول . فقـال أبو بكر : أشهد أنك رسول الله (ما علمك الشِّعْرَ وما يَنْبغي لك)[5] . وفي الاصابة لابن حجر : سُحَيْم ، بمهملة ، مصغر ، عبد بني الحسحاس ، بمهملات ، شاعر مشهور مخضرم . أدرك النبي صلى الله عليـه وسلم وتمثل النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من شعره .

روى أبو الفرج عـن أبي عبيدة . قـال : كان سُحَيم عبـداً أسود أعجميا .

---

(١) في الديوان : (و جمر غضىً) .

(٢) في تزيين الاسواق ١٤٢ أنها تزيد على مـائة بيت ، وهي في روايـة الاحول ٦١ بيتا ، وفي الديوان ٩١ بيتا .

(٣) انظر الخزانة ٢٧٣/١

(٤) الاغاني ٢/٢٠

(٥) كذا في الاصل ، وفي الخزانة حسب رواية الآية الكريمة : (وما عَلَّمناه الشِّعْرَ وما يَنْبغي له) .

وأخرج عمر بن شبَّة والأصبهاني في الأغاني عن ابن سيرين قال : قدم سحيم على عمر بن الخطاب فأنشده قصيدته ، فقال له عمر : لو قدّمت الاسلام على الشيب لأجزتك .

وقال ابن حبيب : أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول سُحَيم[1] :

اَلْحَمْدُ لِلّهِ حَمْداً لاَ انْقِطَاعَ لَهُ فَلَيْسَ إِحْسَانُهُ عَنَّا بِمَقْطُوعِ

فقال : أحسن وصدق ، فان الله ليشكر مثل هذا ، وإن سَدَّدَ وقارب إنه لمن أهل الجنَّة .

وقد قيل إن سُحيما قتل في خلافة عثمان[2] .

وعميرة ، منصوب بودع[3] . غاديا : بالغين المعجمة ، من الغدو . وذاكيا : بالذال المعجمة ، من ذكى يذكي ، من باب فتح يفتح ، إذا فاح . والظَّلِيم ، بفتح الظاء المعجمة وكسر اللام : ذكر النعام . والجؤجؤ : الصدر . وثاو : من ثوى إذا قام . وفي الأغاني عن أبي بكر الهذلي : أن اسم عبد بني الحساس حميمة ، وأنه قال

---

(١) ديوانه ٦٨ ، وعده من الشعر المنحول . والبيت في الاصابة ٣٦٦٤ والخزانة ٢٧٣/١ مع الخبر .

(٢) في الخزانة ٢٧٣/١ : (وقتل سحيم في خلافة عثمان . قال ابن حجر في الاصابة — رقم ٣٦٦٤ — : يقال : إن سبب قتله أن امرأة من بني الحسحاس أسرها بعض اليهود واستخصها لنفسه وجعلها في حصن له ، فبلغ ذلك سحيما فأخذته الغيرة ، فما زال يتحيَّل له حتى تسوَّر على اليهودي حصنه فقتله ، وخلَّص المرأة فأوصلها إلى قومها ، فلقيته يوماً فقالت له : ياسحيم ، والله لوددت أني قدرت على مكافأتك على تخليصي من اليهودي ! فقال لها : والله إنك لقادرة على ذلك — عرَّض لها بنفسها — فاستحيتْ وذهبت ، ثم لقيته مرة أخرى فعرَّض لها بذلك فأطاعته ، فهويها وطفِق يتغزَّل فيها ففطنوا له فقتلوه خشية العار) . وانظر خبراً آخر عن مقتله في أسماء المغتالين ص ٢٧٢ — ٢٧٣ .

(٣) في ديوانه : (عميرة : تصغير عمره ، مؤنث عَمْر ، واحد العمور : أصول الاسنان والأضراس . قال أبو عبيدة : كانت صاحبته التي شغف بها تسمَّى غالية ، وهي من أشراف تميم بن مرَّة ، ولم يتجاسر على ذكر اسمها) .

في نفسه (١) :

أَشْعَارُ عَبْدِ بَنِي الْحَسْحَاسِ قُمْنَ لَهُ ... عِنْدَ ٱلْفَخَارِ مَقَامَ الأَصْلِ وَالْوَرِقِ

إنْ كُنْتُ عَبْداً فَنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَماً ... أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ إِنِّي أَبْيَضُ الْخُلُقِ

وفي الأغاني عن محمّد بن سلام ، وأبي عبيدة : أنشد عبـد بني الحسحاس عمر رضي الله عنه :

تُوَسِّدُنِي كَفًّا وَتَثْنِي بِمِعْصَمٍ ... عَلَيَّ وَتَحْمِي رِجْلَهَا مِنْ وَرَائِيَا

فقال عمر : ويلك ، إنك لمقتول •

وروى في الأغاني من طرق : أنه شبب بنساء قومه ، ثم بينت سيده فقتله سيده وأعانه قومه •

ومن قوله في أخت مولاه وكانت عليلة(٢) :

مَاذَا يُرِيدُ السَّقَامُ مِنْ قَمَرٍ ... كُلُّ جَمَالٍ لِوَجْهِهِ تَبَـعُ

مَا يُرْتَجَى ! خَابَ مِن مَحَاسِنِها ... أَمَا لَهُ فِي ٱلْقِبَاحِ مُتَّسَعُ (٣)

لَوْ كَانَ يَبْغِي ٱلْفِدَاءَ قُلْتُ لَهُ ... هَا أَنَا دُونَ الْحَبِيبِ يَا وَجَـعُ

١٤٨ ــ وأنشد :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي ... بِمَا لاَقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ (٤)

---

(١) ديوانه ٥٥ . والبيت الثاني في الخزانة ١/٢٧٣ .

(٢) ديوانه ٥٤

(٣) في ديوانه :

ما يبتغي ! جار في محاسنها ... أمـا له في القبـاح متّسـع

وبعـده :

غيّر مـن لونهـا وصفّرها ... فزيد فيه الجمال والبـدع

(٤) الكتاب٢/٥٩ ، والخزانة ٣/٥٣٤، وامالي ابن الشجري١/٧٢و١٩٢، والاغاني ١٧/١٣١ (الثقافة) وشرح التبريزي ٤/٢٤٢ صدر البيت.

هو مطلع قصيدة بضعة عشر بيتا لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، شاعر جاهلي . وبعده :

وَمَحْبَسُهَا عَلَى ٱلْقُرَشِيِّ تُشْرَى ... بِأَدْرَاعٍ وَأَسْيَافٍ حِدَادِ

كَمَا لاَقَيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ ... وَإِخْوَتِهِ عَلَى ذَاتِ الإِصَادِ

قال ابن حبيب: ساوم الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن قارب العبسي بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسيَ درعا كانت عنده ، فلما نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ، ثم ركض بها فلم يردها على قيس ، فعرض قيس لأم الربيع فاطمة بنت الخُرْشب الأنمارية ، وهي تسير في ظعائن من بني عَبْس ، فاقتاد جملها يريد أن يرتهنها بالدرع حتى تَرُدَّ عليه ، فقالت له : ما رأيت كاليوم قط فِعْلَ رجل ، أين ضَلَّ حِلْمك ، أترجو أن تصطلح أنت وبنو زياد أبدا وقد أخذتَ أمهم فذهبت بها يمينا وشمالا . فقال الناس في ذلك ما شاؤوا أن يقولوا ، وحسبُك من شرٍّ سماعه[1] . فأرسلتها مثلا . فعرف قيس ما قالت ، فخلى سبيلها واطرد إبلا لبني زياد حتى قدم بها مكة ، فباعها من عبد الله بن جدعان وقال في ذلك :

أَلَمْ يَبْلُغْكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي .. الأبيات

الأنباء : جمع نبأ ، وهو الخبر . وتنمي : بفتح المثناة الفوقية ، من نميت الحديث أنميه بالتخفيف إذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير ، فإذا بلغته على وجه الافساد والتهمة قلت نمّيته بالتشديد . قاله أبو عبيد وابن قتيبة . واللبون : جماعة الابل ذات اللبن . ويروى بدله ، قلوص ، وهي الناقة الشابة . وبنو زياد هم الربيع وأخوته . قوله : ومحبسها ، أي محبس قلوص بني زياد ، أراد حبسها . والقرشي: عبد الله بن جدعان . وتشرى : تباع . والأدراع : جمع درع . والأسياف : جمع سيف . وحداد : جمع حديد ، من حدَّ السيف يحد حدة ، أي صار حادًّا . وذات الإِصاد : بكسر الهمزة موضع ، كانت فيه غاية في الرهان بين داحس فرس قيس بن زهير والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري ، وبسببهما كانت الواقعة المشهورة في العرب بداحس والغبراء ، دامت بينهم أربعين سنة . والإِصاد : جمع أكمة كثيرة

(١) انظر مجمع الامثال ١/١٩٤ رقم ١٠٢٦ .

الحجارة بين أجبل[1] • وفي قوله : (ألم يأتيك ••• البيت) شاهد على اثبات حرف العلة مع الجازم ضرورة ، وعلى ذلك أورده المصنف في التوضيح[2] • وعلى زيادة الباء في الفاعل ، وعلى ذلك أورده هنا ، فإن (ما) فاعل يأتيك ، وجملةالأنباء تنمى ، معترضة [3] • وقال بعضهم : يحتمل أن يأتي وتنمي تنازعا في ما فاعمل الثاني وأضمر في الأول فلا اعتراض ولا زيادة • وقيل : فاعل يأتيك مضمر دل عليه الأنباء ، أي ألم يأتك النبأ بما لاقيت ، فالباء ومجرورها في محب نصب • وقيل الفاعل لبون ، وفي لاقت ضميرها ، أي ألم يأتك لبون بني زياد ، أي خبرها بما لاقت هي[4] • وفي سرّ الصناعة: روى بعض أصحابنا البيت ، ألم يأتك ، على ظاهر الجزم فلا ضرورة• وروى أيضا بلفظ :

أَهَلْ أَتَاكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي

ففيه شاهد على الجمع بين الهمزة وهل •

١٤٩ ـ وانشد :

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وَسِرْبَالِيَهْ[5]

هذا مطلع أبيات لعمرو بن ملقط الطائي ، وهو جاهلي ، وبعده :

---

(١) انظر البكري ١٦١ ـ ١٦٢ .

(٢) في ابن الشجري ١/٧٣ : (قوله : ألم يأتيك ، أثبت الياء في موضع الجزم لإقامة الوزن ، كما اثبت الآخر الواو في قوله :
هجوت زبّان ثم جئت معتذرا من هجو زبّان لم تهجو ولم تدع
ووجه ذلك أنهما نزلا الواو والياء منزلة الحرف الصحيح ، فقدرا فيهما الحركة فكأن الجازم دخل ولفظ الفعل يأتيك وتهجو ، بضم لاميهما . . .) .

(٣) في ابن الشجري : (وقيل : إن الباء في قوله : بمالاقت ، زائدة ، وما هي بفاعل ، كما زيدت الباء مع الفاعل من ، كفى بالله ، ومع المبتدأ في قولهم ، بحسبك قول السوء ، ومع المفعول في نحو ، لايقرأن بالسّوَر) .

(٤) في ابن الشجري : (وفي فاعل يأتيك قولان ، قيل : إنه مضمر مقدر ، كما حكي عن سيبويه ، إذا كان غداً فأتني ، أي إذا كان ما نحن فيه من الرخاء والبلاء غدا فأتني ، وتقديره : ألم يأتيك النبأ . ودل على ذلك قوله : والأنباء تنمي) .

(٥) الخزانة ٣/٦٣١ .

إِنَّكَ قَدْ يَكْفِيكَ بَغْيُ ٱلْفَتَى وَزَرْأُهُ أَنْ تَرْكُضَ ٱلْعَالِيَهْ
بِطَعْنَةٍ يَجْرِي لَهَا عَانِدٌ كَالْمَاءِ مِنْ غَايَةِ الْجَابِيَهْ
لَوْ أَنَالَتْكَ أَرْمَاحُنَا كُنْتَ كَمَنْ يَهْوِي إِلَى الْهَاوِيَهْ
أُلْفِيَتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ ٱلْقَفَا أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَهْ[1]
ذَاكَ سِنَانٌ مِحْلَبٌ نَصْرُهُ كَالْجَمَلِ الأَوْطَفِ بِالرَّاوِيَهْ
يَا أَيُّهَا النَّاصِرُ أَخْوَالَهُ أَأَنْتَ خَيْرٌ أَمْ بَنُو جَارِيَهْ
أَأُخْتُكُمْ أَفْضَلُ أَمْ أُخْتُنَا أَمْ أُخْتُنَا عَنْ نَصْرِنَا وَانِيَهْ
وَالْخَيْلُ قَدْ تَجْشَمُ أَرْبَابُهَا الشَّقَّ وَقَدْ تَعْتَسِفُ لِداوِيَهْ
يَأْبَى لِي الثَّعْلَبَتَانِ الَّذِي قَالَ ضِرَاطُ الأَمَةِ الرَّاعِيَهْ
ظَلَّتْ بِوَادٍ تَجْتَنِي صَمْغَهُ وَاحْتَلَبَتْ لِقْحَتَهَا الآنِيَهْ
ثُمَّ غَدَتْ تَنْبِضُ أَحْرَادُهَا إِنْ مُتَفَنَّاةً وَإِنْ حَادِيَهْ

مهما : استفهام مبتدأ ، ولي خبره . والليلة نصب على الظرف وأعيدت الجملة تأكيدا . وقيل : مه ، اسم فعل بمعنى اكفف . وما وحدها استفهام . وأودى هلك . ويركض : يدفع . والعالية : أعلى الرمح. وقيل اسم مرسلة على جهة واحدة. والغاية بمعجمة . وعاند : بمهملتين ونون ، العرق الذي يخرج دمه . والجابية بجيم الحوض. وغايتها : ما انتقب وانخرق منها . ويهوي ، بكسر الواو ، يسقط . وقوله : الفيتا ، أورده المصنف في حرف الألف ، الهاوي شاهداً على إلحاق الفعل المسند للظاهر علامة التثنية . ومعنى البيت : وصفه بالهرب ، فهو يلتفت إلى ورائه في حال انهزامه فتلفى عيناه عند قفاه . وأولى : كلمة تهديد ووعيد . قال الأصمعي : معناه قاربه فأهلكه .

---

(١) صدر البيت سيأتي في شواهد الألف ، وقد نسبه هناك خطأ لابي النجم ، وأخطأ أيضا حين قال تقدم شرحه في شواهد عند .

وَذا واقية أي وقاية ، مصدر على فاعلة . وسنان : اسم رجل . ومحلب بحاء مهملة ، معين ، والأوطف : كثير شعر العينين والأذنين . والوانية : من ونى إذا فتر . وتجشم أربابها : تحملهم على المشقة. والشق : بالفتح ، المشقة.والثعلبتان : ثعلبة بن جدعان، وثعلبة بن رومان . وقوله : ضراط الأمة ، ليكون أحشركم . والآنية : قال أبو زيد : المبطئة . وقال غيره : المدركة . وتنبض : تضطرب . واحرادها : امعاؤها ، وإن قال الجرمي وأبو حاتم معناه : إما متغناة وإما حادية ، ومتغناة متغنية ،

١٥٠ ـ وأنشد :

نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُوا بِالفَرَجِ(١)

أورده شاهداً على زيادة الباء في المفعول ، وهي الثانية . وأما الاولى فللاستعانة.

١٥١ ـ وأنشد :

تَبَلَتْ فُؤادَكَ في المَنَامِ خَرِيدَةٌ	تَسْقِي الضَّجِيعَ بِبَارِدٍ بَسَّامِ(٢)

هذا مطلع قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه يذكر فيها الحارث بن هشام وهزيمته يوم بدر ، وبعده :

كَالمِسْكِ تَخْلِطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ	أَوْ عَاتِقٍ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُدَامِ
أَمَّا النَّهَارُ فَلَا افْتُرُ ذِكْرَهَا	وَاللَّيْلُ توزعني بِهِ أَحْلَامِي
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَتْرُكُ ذِكْرَهَا	حَتَّى تُغَيَّبَ في الضَّرِيحِ عِظَامِي
بَلْ مَنْ لِعَاذِلَةٍ تَلُومُ سَفَاهَةً	وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الهَوَى لُوَّامِي
إِنْ كُنْتِ كَاذِبَةَ الَّذي حَدَّثْتِنِي	فَنَجَوْتِ مَنْجَى الحَارِثِ بْنِ هِشَامِ
تَرَكَ الأَحِبَّةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ	وَنَجَا بِرَأْسِ طِمِرَّةٍ وَلِجَامِ

(١) رجز لم يذكر قائله . وصدره :

نحن بني ضبة أصحاب الفلج

وهو في الخزانة ١٥٩/٤

(٢) ديوانه ٣٦٢ ، والاغاني ١٣٧/٤ ، وسيرة ابن سيد الناس ٢٩٠/١ .

تبلت : بمثناة فوقية ثم موحدة ، أي أفسدت • قال : تبَّله الحب : أي أسقمه وأفسده • والفؤاد : القلب على المشهور • وقيل : باطن القلب • وقيل : غشاؤه • والخريدة • من النساء : الحيية ، وقيل العذراء • وخاؤها معجمة ودالها مهملة • والضجيع الذي يضاجعها الى جنبها • والمراد بالبارد : البسام الثغر • ويروى : تسقى، وتشفى • والعاتق : الخمر • طِمِرَّة : بكسرتين وتشديد الراء • قال في الصحاح : فرس تمرّ بتشديد الراء وهو المستعد للوثب والعدو(١) •

فـائدة :

حسَّان بن ثابت بن المنذر بن حَرام بن عمرو بن زَيد مَناة بن عَدي بن عمرو الأنصاري الخزرجي ، يكنى أبا الوليد ، وقيل أبا الحُسام ، وقيل : أبا عبد الرحمن• شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له رواية ، روى عنه ابنه عبد الرحمن والبراء بن عازب وسعيد بن المسيَّب •

قال ابن سعد : عاش مائةوعشرين سنة ، ستين في الجاهلية وستين في الاسلام(٢)، وكذلك أبوه وجده • وكان قديم الاسلام ، ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهدا لأنه كان يجبن(٣) •

وأخرج أحمد وغيره عن ابن المسيب قال : مرّ عمر بحسان، وهو ينشد في المسجد، فلحظ إليه فقال : قد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك • ثم التفت إلى أبي هريرة فقال : أنشدك بالله ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أجب عنيّ ، أيدك الله بروح القدس ! قال : نعم • وأخرج أبو يعلي عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبراً في المسجد ينشد عليه قائما ، ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • وأخرج ابن منده ، وأبو الفرج الأصبهاني ، في الأغاني ،

---

(١) (وطمر) بدل (تمرة) في المراجع السابقة ، وهو الفرس المستفز للوثب والعدو . وقال ابو عبيدة : هو المشمر الخلق .
(٢) انظر الاغاني ٤/١٤٠ ، والشعراء ٢٦٤
(٣) الشعراء ٢٦٤ .

وابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال : لما كان يوم الأحزاب وردّ الله المشركين بغيظهم لم ينالوا خيرا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يحمي أعراض المسلمين ؟ قال كعب بن مالك : أنا . وقال ابن رواحة : أنا يا رسول الله،قال : إنك لحسن الشعر ، وقال حسان : أنا يارسول الله . قال : نعم ، اهجهم أنت وسيعينك عليهم روح القدس.

وأخرج ابن عساكر عن عائشة قالت : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فهجته قريش ، وهجوا الأنصار معه ، فأتى المسلمون كعب بن مالك فقالوا : أجب عنا ، فقال : استأذنوا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ادعوه ، فأتى حسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أخاف أن تصيبني معهم تهجو من بني عمي . فقال حسان : لأسلنّك منهم سلّ الشعرة من العجين ، ولي مقول ما أحب أن لي به مقول أحد من العرب ، وأنه ليفري مالاتفريه الحربة . ثم أخرج لسانه فضرب به أنفه كأنه لسان حية بطرفه شامة سوداء ، ثم ضرب به ذقنه ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن عروة : أن حسان ذكر عند عائشة فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين لايحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق. وأخرج ابن عساكر وأبو الفرج الأصبهاني[1] عن ابن بُرَيدَة قال : أعان جبريل عليه السلام حسان بن ثابت عند مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا . وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي عبيدة [2] قال : اتّفقت العرب على أن أشعرَ أهل المدن يثرب ، ثم عبدُ القيس ، ثم ثقيف ، وعلى أن أشعر أهل المدن حسان بن ثابت . وأخرج ابن عساكر عن أبي عربة قال : حسان شاعر الأنصار ، وشاعر اليمن ، وشاعر أهل القرى ، وأفضل ذلك كله هو شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مدافع[3] . وأخرج ابن عساكر عن ابن الكلبي : ان حسان بن ثابت كان لسنا شجاعا ، فأصابته علة أحدثت فيه الجبن ، فكان بعد ذلك لايقدر أن ينظر إلى قتال ولايشهده . وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس : أن رسول الله

---

(١) الاغاني ١٤٧/٤ (الثقافة) .
(٢) الاغاني ١٤١/٤ (الثقافة) .
(٣) في الاغاني عن أبي عبيدة : (فضل حسان بثلاث : كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة ، وشاعر اليمن كلها في الاسلام) .

صلى الله عليه وسلم خرج وقد فرش حسان فناء أطمه ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سماطين وبينهم جارية لحسان يقال لها شرين ومعها مزهر تغنيهم ، وهي تقول في غنائها :

هلْ عَلَيَّ وَيْحَكُمْ إنْ لَهَوْتُ مِنْ حَرَجِ

فتبسَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : لا حرج .

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي وجزة السعدي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس شعر حسان بن ثابت ، ولا كعب بن مالك ، ولا عبد الله ابن رواحة شعرا ، ولكنه حكمة . وأخرج البخاري في تاريخه عن محمد بن سيرين قال : كان أشعر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت ، وكعب ابن مالك ، وعبد الله بن رواحة . وأخرج ابن عساكر من طريق أبى اسحق عن سعد ابن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أبيه قال : مرَّ حسان بن ثابت برسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الحارث المري ، فقال حسان للحارث[1] .

يَا حَارِ مَنْ يَغْدُرْ بِذِمَّةِ جَارِهِ مِنْكُمْ فَإنَّ مُحَمَّداً لاَ يَغْدُرِ
وَأَمَانَةُ الْمُرِّيِّ حَيْثُ لَقِيتَهُ مِثْلُ الزُّجَاجَةِ صَدْعُهَا لَمْ يُجْبَرِ
إنْ تَغْدِرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ عَادَةٌ وَالْغَدْرُ يَنْبُتُ فِي أُصُولِ السَّخْبَرِ

فقال الحارث للنبي صلى الله عليه وسلم : إني أعوذ بالله وبك من هذا ، ان شعر هذا لو مزج بماء البحر لمزجه . وأخرج ابن عساكر من طريق موسى بن علي بن رباح قال : حدثني شيخ صار بأفريقية من أهل المدينة ، قال : سمعت حسان بن ثابت في جوف الليل وهو ينوِّه باسمائه ويقول : أنا حسان بن ثابت ، أنا ابن الفريعة ، أنا الحسام . فلما أصبحتُ غدوت عليه فقلت له : سمعتك البارحة تنوِّه باسمائك ، فما الذي أعجبك ؟ قال : عالجت بيتا من الشعر ، فلما أحكمته نوَّهت باسمائي !

---

(١) الاغاني ١٥٩/٤ (الثقافة) مع الخبر .

فقلت : وما البيت ؟ قال : قلت[1] :

وَإِنَّ امْرَءاً يُمسِي وَيُصْبِحُ سَالِماً   مِنَ النَّاسِ إِلاَّ مَا جَنَى لَسَعِيدُ

فلما مات حسان ، قال عبد الرحمن بن حسان بعد موت أبيه : أوقد نارا حتى اجتمع إليه الحي ، ثم قال : أنا عبد الرحمن بن حسان ، وقد قلت بيتا ، فخفت أن يسقط بحدث يحدث عليَّ ، فجمعتكم لتسمعوه فأنشدهم :

وَإِنَّ امْرَءاً نَالَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ يَنلْ   صَدِيقاً وَلاَ ذَا حَاجَةٍ لَزَهِيدُ

فلما مات عبد الرحمن فعل ابنه سعيد مثل ذلك ، وأنشدهم :

وَإِنَّ امْرَءاً لاَحَى الرِّجَالَ عَلَى الْغِنَى   وَلَمْ يَسْأَلِ اللهَ الْغِنَى لَحَسُودُ

وأخرج ابن عساكر عن معن بن عيسى قال : قام حسان من جوف الليل فصاح : يا آل الخزرج ، فجاؤه وقد فزعوا ، فقالوا : مالك ؟ قال : بيت قلته فخشيت أن أموت قبل أن أصبح فيذهب ضيعة خذوه عني ، قالوا : وما قلت ؟ قال : قلت :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا   لِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

قال ابن اسحق : مات حسان سنة أربع وخمسين وقد كف بصره .

١٥٢ ـ وأنشد :

سُودُ الْمَحَاجِرِ لاَ يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ[2]

هذا من قصيدة للراعي ، واسمه عبيد بن حُصين بن مُعَاوية بن جندل بن قطن ابن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، يكنى أبا جندل ،

---

(١) ديوانه ١٤١ ـ ١٤٢ وهو في الشعراء ٢٦٧ .

(٢) انظر ص ٩١ و هـ ٣ ص ٣٣٠ .

ولقب الرّاعي لكثرة وصفه الابل . شاعر مشهور ، وفد على عبد الملك بن مروان وذكره الجمحي في الطبقة الأولى من الشعراء الاسلاميين[1]، وقبله :

صَلَّى عَلَى عَزَّةَ الرَّحْمٰنُ وَابْنَتِهَا ... لَيْلَى وَصَلَّى عَلَى جَارَاتِهَا الأُخَرِ

هُنَّ الْحَرَائِرُ لاَ رَبَّاتُ أَخْمِرَةٍ ... سُودُ الْمَحَاجِرِ لاَ يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ

وأخرج أبو الفرج في الاغاني عن قحافة المرّي قال : دخل الأخطل على بشر بن مروان ، وعنده الراعي فقال له بشر : أ أنت أشعر أم هذا ؟ قال : أنا أشعر منه وأكرم . فقال للراعي : ما يقول ؟ قال : أما أشعر مني فعسى ، وأما أكرم فإن كان في أمّهاته من ولدت مثل الأمير فنعم . فلما خرج الأخطل قيل له : أتقول لخال الامير أنا أكرم منك .

١٥٣ ــ وأنشد :

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنَا ... حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا[2]

هو لكعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه ، وقيل لحسان بن ثابت ، وقيل لبشير ابن عبد الرحمن بن كعب بن مالك . والباء في بنا زائدة في الفاعل ، وقيل في المفعول . وحبُّ النبي بالرفع ، فاعل على الثاني ، وبدل اشتمال على المحل ، على الاوّل . وفضلا تمييز . ويروى شرفا ، وعلى يتعلق به . وقبله :

نَصَرُوا نَبِيَّهُمُ بِنَصْرِ وَلِيِّهِ ... فَاللّٰهُ عَزَّ بِنَصْرِهِ سَمَّانَا

يعني أن الله عزّ وجلّ سماهم الأنصار لأنهم نصروا النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن والاه ، والباء في بنصر وليه ، بمعنى مع . قال التدمري : يروي قوله : (على من غيرنا) برفع غير وكسرها ، فالرفع على تقدير : (على من هو غيرنا) ، فمن موصولة ، والعائد محذوف ، على حدّ قوله تعالى : (تماما على الذي أحسن) في قراءة من رفع أحسن ، والجر على أن من نكرة موصوفة بغير ، أي على انسان غيرنا أو قوم غيرنا .

---

(١) الطبقات ٢٥٠ .
(٢) الخزانة ٢/٥٤٥

وقال الكسائي : على ان من زائدة ، وعلى ذلك أورده ابن قاسم في شرح الألفية • محمد : عطف بيان ، وإيّانا : متعد جر المصدر المضاف الى فاعله •

١٥٤ ـ وأنشد :

أَلَيْسَ عَجِيباً بِأَنَّ ٱلْفَتَى ... يُصَابُ بِبَعْضِ مَا فِي يَدَيْهِ[١]

قال الجاحظ في البيان[٢] : هو لمحمود النحاس وأورده بلفظ ببعض الذي في يديه[٣] • وبعده :

فَمِنْ بَيْنَ بَاكٍ لَهُ مُوجَعٍ ... وَبَيْنَ مُعَزٍّ مُغِذٍّ إِلَيْهِ

وَيَسْلُبُهُ الشَّيْبُ شَرْخَ الشَّبَابِ ... فَلَيْسَ يُعَزِّيهِ خَلْقٌ عَلَيْهِ

١٥٥ ـ وانشد :

وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ[٤]

هو لرجل من تميم قاله وقد سأله بعض الملوك فرسا يقال لها سكاب فقال :

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّ سَكَابِ عِلْقٌ ... نَفِيسٌ لاَ تُعَارُ وَلاَ تُبَاعُ

مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا ... تُجَاعُ لَهَا ٱلْعِيَالُ وَلاَ تُجَاعُ

سَلِيلَةُ سَابِقَيْنِ تَنَاجَلاَهَا ... إِذَا نُسِبَا يَضُمُّهُمَا ٱلْكُرَاعُ

فَلاَ تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيهَا ... وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

---

(١) الكامل ٥٢١ والبيان والتبيين ١٢٨/٣ (الذي في يديه) .
(٢) ١٢٨/٣ .
(٣) وكذا في البيان ونسبه الى محمود الوراق ، وعلى هذا فالشاهد لا يتمثل به لان قائله من المحدثين .
(٤) الخزانة ٤١٣/٢ ، والحماسة ٢٠٨/١ .

وقيل هو لقحيف العجلي .

وأبيت : من الاباء، وهو الامتناع . واللّعن : الطّرد ، أي انه من أسباب اللّعْن . وكانت هذه تحية الملوك في الجاهلية . وسَكَاب : علم لفرس مبني على الكسر ، كَحَذامِ . قال المصنف : هذا هو المحفوظ ، والصواب فتحه إعرابا ، لأن الشاعر تميمي ، وتميم تعرب هذا الباب ممنوع الصرف ، واشتقاقه من السكب وهو الصب . يقال : من صفة الفرس هو بحر سكب[1] . والعلق : النفيس . فالجمع بينهما للتوكيد كقوله تعالى : (سبلا فجاجا) كذا قاله المصنف . وقال التبريزي : علق نفيس : مال يبخل به . وتعار وتباع : بالتذكير والتأنيث ، الأول باعتبار نفيس . والثاني باعتبار الفرس[2] . وسليلة سابقين : يعني أنها متولدة من فرسين سابقين . والتناجل : التناسل . وضمير نسبا : للسابقين . والكراع : علم لفحل مشهور . والواو في (ومنعكها) للحال . ويروى بالفاء ، المتسبب عن النهي . واستشهد به النحاة على جواز الوصل فيما اجتمع ضميران ، أوّلهما أعرف ، ومجروران كان الفصل فيه أرجح ، وبشيء متعلق بما قبله ، أو بما بعده ، وعليهما . فالمعنى بشيء ما . ويستطاع: خبر ، أو بشيء خبر ، ويستطاع صفة ، والياء زائدة .

١٥٦ ـ وانشد :

فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابٌ   حَكِيمُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَا[3]

الخيبة : حرمان المطلوب . والركاب : الابل التي يسار عليها ، الواحدة راحلة ، ولا واحد لها من لفظها . والمسيَّب ، هذا بالفتح لاغير ، وكذا كل مسيب إلا والد

---

(١) قال التبريزي ٢٠٨/١ : (وسكاب إذا أعربته منعته من الصرف ، لأنه علم ، فلحصول التعريف فيه والتأنيث مع كثرة الحروف يمنع الصرف ، والشاعر تميمي ، وهذا لغة قومه ، وإذا بنيته على الكسر اجريته مجرى حَزَامِ ، لأنه مؤنث ، وهذه اللغة حجازية ، واشتقاق سَكَاب من سكبْتُ إذا صَببت ، ويقال في صفة الفرس : هو بحر وسكب) .

(٢) وقال التبريزي في شرح معنى البيت الثاني : (اي : تَفْدى من كرمها وعتقها وتؤثر على العيال فتشبع ويجاع العيال ، والعرب تؤثر الخيل على الأنفس والاولاد ، فتشبعها وتجيعهم ، قال مالك بن نويرة :
جزاني دوائي ذو الخمار وصنعتي . إذا بات أطواءً بنيّ الاصاغر)

(٣) الشعر للقحيف العقيلي ، وهو في الخزانة ٢٤٩/٤ .

سعيد بن المسيّب ، فإن فيه الوجهين الفتح والكسر .

١٥٧ ـ وانشد :

فَمَا انْبَعَثْتُ بِمَزْؤُدٍ وَلاَ وَكَلٍ

صدره :

كائِنْ دُعِيتُ إلى بَأْساءَ دَاهِمَةٍ

كائن : بمعنى كم . والبأساء : الشدة . وداهمة : آتية على بغيه . وانبعثت أسرعت . والمزؤد : المذعور الخائف . والوكل : بفتح الواو والكاف ، العاجز الذي يكل أمره الى غيره .

١٥٨ ـ وانشد :

وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ[١]

هذا هو من قصيدة لامرىء القَيْس بن حجر الكندي ، وأوّلها[٢] :

أَلاَ عِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي ... وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ في العُصُرِ الخَالي

وَهَلْ يَعِمَنْ إلاَّ سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ ... قَلِيلُ الهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ

وَهَلْ يَعِمَنْ مَن كَانَ أَحدَثُ عَهْدِهِ ... ثَلاَثِينَ شَهْراً في ثَلاَثَةِ أَحْوَالِ

دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي الخَالِ ... أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ

ومنهـا :

أَلاَ زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ اليَوْمَ أَنَّنِي ... كَبِرْتُ ، وَأَلاَّ يُشْهِدَ اللَّهْوَ أَمْثَالِي

---

(١) ديوانه ٣٣ ، وانظر الشاهد ١٩٥ ص ٣٩٣ .

(٢) ديوانه ٢٧ ـ ٥٤ ، والعقد الثمين ١٠١ ، والخزانة ١/٣٧ ـ ٤٨ ، (السلفية) ، وشعراء الجاهلية ٥٨ ، ورجال المعلقات العشر ٦٣ ، وانظر الشعر والشعراء ٥٤ .

فيَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ ... بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ
يُضِيءُ ٱلْفِرَاشَ وَجهُهَا لِضَجِيعِهَا ... كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ في قَنَادِيلِ ذُبَّالِ

الى أن قال :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا ... بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ
نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا ... مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ
سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَمَا نَامَ أَهْلُهَا ... سُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالاً عَلى حَالِ
فَقَالَتْ : سَبَاكَ اللهُ إِنَّكَ فَاضِحِي ... أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي !
فَقُلْتُ : يَمِينَ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِداً ... وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ ... هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمَارِيخَ مَيَّالِ
فَصِرْنَا إِلى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلاَمُنَا ... وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلاَلِ
حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ ... لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلاَ صَالِ
وَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقاً وَأَصْبَحَ زَوْجُهَا ... عَلَيْهِ ٱلْقَتَامُ كَاسِفَ الظَّنِّ وَٱلْبَالِ
يَغِطُّ غَطِيطَ ٱلْبَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ ... لِيَقْتُلَنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَّالِ
أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي ... وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ
وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلَنِي بِهِ ... وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ

ومنها :

كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٍ ... عَلى عَجَلٍ مِنْهَا أُطَأْطِئُ شِمَالِي

تَخَطَّفُ خِزَّازَ الأُنَيْعِمِ بِالضُّحَى وَقَدْ جَحَرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ
كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً لَدَى وَكْرِهَا ٱلْعُنَّابُ وَٱلْحَشَفُ ٱلْبَالِي
فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي

عم : أصله أنعم ، حذف منه الألف والنون تخفيفا ، ويجوز في العين الفتح والكسر، من أنعم ، مفتوح العين ومكسورها ، وكانت تحيـة الجاهلية . ويقال : إنه من وعم يعم ، على فعال وعد يعد ، أو على مثال ومق يمق . يقولون في الغداة عم صباحا ، وفي العشية عِم مساء ، وفي الليل عم ظلاما . وصباحا : نصب على الظرف ، أي أنعم في صباحك . ويجوز كونه تمييزا منقولا نحو : (اشتعل الرأس شيبا) . وعن أبي عمرو : انه من نعم المطر إذا كثر ، ونعم الشجر إذا كثر زبده ، كأنه دعا بالسقيا وكثرة الخير . وقال الاصمعي : مودعا بالنعيم . وهل يعمن : استفهام إنكار ، وأصله ينعمن، وفيه شاهد على ورود هل في الاستفهام الانكاري ، وعلى تأكيد المضارع بالنون بعد الاستفهام ، و (من) فاعل ، وقد استعمله في غير العقلاء ، وأورده المصنف في التوضيح شاهدا لذلك . والعُصُر : بضمتين ، بمعنى العَصْر بالفتح فالسكون وهـو الدهر والزمان . والأوجال : جمع وجل ، وهو الخوف . وعافيات : دارسات . وذو الخال: جبل مما يلي نجد . والأسحم : الأسود ، وهو أغزر ما يكون من الغيم . وهطّال : سيّال دائم . وبسباسة : بموحدتين ومهملتين ، امرأة من بني أسد . وآنسة : ذات أنس من غير ريبة . والتمثال : الصورة . وخطها : نقشها . والذُبّال : بضـم الذال المعجمة وتشديد الموحدة ، جمع ذبالة ، وهي الفتيلة . والمعنى : في ذبال قنـاديل . وقوله : تنوّرتها ، أي نظرت إلى نارها ، وانما أراد بقلبه لابعينه ، يقال : تنـوّرت النار من بعيد ، أي أبصرتها ، فكأنه من فرط الشوق يرى نارها . وأذرعات : بـلدة بالشام . وقد أورد النحاة ، ومنهم المصنف في التوضيح هـذا البيت على أن نحـو أذرعات يجوز فيه الكسر في النصب منوّنا وغير منوّن . والاعراب كغير المنصرف ، فإن البيت روي بالأوجه الثلاثة . ويثرب : المدينة النبوية . والواو في (وأهلها) حالية .

وقوله : (وأدني دارها نظر عالي) يقول : كيف أراها وأدني دارها نظر مرتفع • وقيل معناه : أقرب دارها منا بعيد، فكيف بها ودونها نظر عالي• وتشب : توقد • وقُفَّال، بضم القاف وتشديد الفاء ، جمع قافل ، وهو الذي قد رجع من غزوة • وسموت : نهضت • والحَباب ، بفتح الحاء المهملة وتخفيف الموحدة ، الطرائق التي في الماء كأنها الوشي • وسباك الله : أبعدك وأذهبك الى غربة • وقيل : لعنك • وقال أبو حاتم : معناه سلط عليك من يسبيك • وأوصال : جمع وصل ، وهي المفاصل • ويمين الله : مبتدأ وخبره محذوف ، أي على وأبرح على حذف لا ، أي لا أبرح • وقد أورده المصنف في التوضيح شاهدا لذلك • وأسمحت : سهلت ولانت • وهصرت بغصن : ثنيت غصنا ، والباء زائدة ورضت : من راض يريض • وقوله : (حلفت ••• البيت) والفاجر : اللازب • وصال: المصطلي بالنار • والقتام ، وكاشف البال : سيىءالخاطر• ويغط : أي يرى له غطيط من الغيظ ، كما يرى للبكر إذا خنق فشدَّت الأنشوطة في عنقه • والبكر : بفتح الباء ، الفتي من الابل • وليس بقتال : أي ليس بصاحب قتل • والمَشرفي : بفتح الميم ، السيف المنسوب إلى مشارف الشام ، وهي قرى للعرب تدنو من الروم • ومسنونه : محددة بالمسنّ ، وأراد بها المشاقص • والأغوال : الشياطين، وأراد به التهويل • قال المبرد[1] : لم يخبر صادق أنه رأى الغول • قوله : وليس بذي رمح : أي بفارس • والنبَّال : الرامي بالنبل • وقد قال الرياشيُّ : النبَّال هنا ليس بجيد ، لأن النبَّال هو الذي يعمل النبل أو يبيعها ، والذي يرمي بها يقال له نابل• وقال أبو حاتم مثل هذا ، كقولهم سياف أي يضرب بالسيف • وقد استشهد المصنف بهذا البيت على ان فعالا يأتي بمعنى صاحب • كذا ، فإن نبالا بمعنى صاحب نبل استغنى به عن ياء النسب• قوله : بفتخاء الجناحين ، أي لينة الجناحين ، والفتح اللين• واللِقوة : بكسر اللام ، العقاب • وشيمَّالي ، بالتشديد ، أصله : شيمالي ، ومعناه شيمالي زيدت فيه الياء • وروي شئمالي بالهمز ، ومعناه سريعة ، يقال : ناقة شملال أي سريعة • ويقال فلان يطاطيء في ماله : أي يسرع • وتخطف : أي تختطف هذه العقاب التي شبه بها فرسه • والخِزَّار : بكسر الخاء وتشديد الزاي المعجمتين ، جمع خزر ، وهو الذكر من الأرانب • وجحرت : توارت • وأورال : موضع • يقول :

---

(١) الكامل ٨٢٢ ، وأورد البيت ، باختلاف اللفظ .

ثعالب ذلك الموضع لاترعى من خوف هذه العقاب. والحشف : أردأ التمر . والبالي: العتيق . ومجد مؤثل : قديم . وقوله : (كأن قلوب الطير ... البيت) . استشهد به المصنف في التوضيح على أن رطبا ويابسا حالان متضمنان معنى الفعل ، فلذا وجب تأخيرهما . واستشهد به أهل البيان على التشبيه الملفوف ، وهو أن يؤتى بمشبهين ثم المشبه بهما ، فإن العناب راجع إلى رطب ، والحشف راجع الى يابس . قال المبرد في الكامل[1]: هذا البيت أحسن ما جاء في تشبيه شيئين مختلفين في حالين مختلفين بشيئين مختلفين .

وقال ابن عساكر في تاريخه : يقال أن لبيدا قدم المدينة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أشعر الناس ؟ فقال : ياحسان ، أعلمه . فقال حسان : الذي يقول : كأن قلوب الطير ... البيت . فقال : هذا امرؤ القيس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أدركته لنفعته ، ثم قال : معه لواء الشعر يوم القيامة حتى يتدهدأ بهم في النار .

وأخرج ابن عساكر من طرق عن عفيف بن معدي كرب : ان النبي صلى الله عليه وسلم ذُكر عنده امرؤ القيس فقال : ذاك رجل مذكور في الدنيا منسيٌّ في الآخرة ، شريف في الدنيا خامل في الآخرة ، بيده لواء الشعراء يقودهم إلى النار .

---

(١) الكامل ٧٤٠ ، وقال ابن قتيبة في الشعراء ٥٧ : (ويستجاد من تشبيهه قوله : كأن قلوب .... البيت) .

شواهد بجل

١٥٩ ـ وأنشد :

أَلاَ بَجَلي مِنْ ذَا الشَّرَابِ الأَبْجَلْ

هو من قصيدة لطرفة بن العبد أولها :

لِخَوْلَةَ بِالأَجْزَاعِ مِنْ إِضَمٍ طَلَلْ[1]	وَبِالسَّفْحِ مِنْ قَوٍّ مُقَامٌ وَمُحْتَمَلْ
فَلاَ زَالَ غَيْثٌ مِنْ رَبِيعٍ وَصَيِّفٍ	عَلى دَارِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ لَهُ زَجَلْ

ومنهـا :

لَهَا كَبِـــدٌ مَلْسَاءُ ذَاتُ أَسِرَّةٍ	وَكَشحانِ لَمْ يَنْقُصْ طِوَاءَهُمَا الحَبَلْ
إِذَا قُلْتُ : هَلْ يَسْلُو اللُّبَانَةَ عَاشِقٌ	تَمُرُّ شُؤُونُ الْحُبِّ مِنْ خَوْلَةَ الأُوَلْ
مَتَى تَرَ يَوْماً عَرْصَةً في دِيَارِهَـا	وَلَوْ فَرْطَ حَوْلٍ تَسْجُمُ الْعَيْنُ أَوْ تَهَلْ
فَقُلْ لِخَيَالِ الحَنْظَلِيَّـــةِ يَنْقَلِبْ	إِلَيْهَا ، فَإِنِّي وَاصِلٌ حَبْلَ مَنْ وَصَلْ
أَلاَ إِنَّمَا أَبْكِـي لِيَوْمٍ لَقِيتُهُ	بِجُرْثُمِ قَاسٍ كُلُّ مَا بَعْدَهُ جَلَلْ
إِذَا لاَجَاءَ مَا لاَ بُدَّ مِنْهُ فَمَرْحَباً[2]	بِهِ حَتَّى يَأْتِي لا كِذَابٌ وَلاَ عِلَلْ
أَلاَ إِنَّنِي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حَالِكاً	أَلاَ بَجَلِي مِنَ الشَّرَابِ الأَبْجَـــلْ

---

(١) في البكري ١٦٦ (أضم) : (بالأجراع من إضم طنل) بالطاء المهملة .
(٢) كذا في الأصل ، ويروى : (إذا جاء) كما في ديوان طرفة (صادر) .

فَلاَ أَعرِفَنِّي إِنْ نَشَدْتُكَ ذِمَّتِي   كَدَاعِي هَدِيلٍ لاَ يُجَابُ وَلاَ يَمِلْ

الأجزاع : جمع جِزْع بكسر الجيم وسكون الزاي ، وهو منعطف الوادي . وإضم : بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة ، واد لأشجع وجهينة . والسفح : موضع . وقَوٌّ : بفتح القاف وتشديد الواو ، واد . والمُقام بضم الميم ، بمعنى الاقامة ، والمحتمل : الارتحال . والصَّيِّف : بتشديد الياء . وزجل : بفتح الزاي والجيم ، صوت ورعد . قوله : (لها) أي لخولة ، وأراد بالكبد بطنها ووسطها . والأسرَّة : العكن والطرائق ، وهي الخطوط التي تكون على البطن ، كما يكون في الكف والجبهة ، واحدها سِرَر ، بكسر السين وفتح الراء ، وجمع الجمع : أسارير . والملساء : تأنيث أملس ، وهو اللين من الملاسة ، وهي ضدّ الخشونة . والكشحان : ما انضمت عليه الأضلاع من الجبين ، ويقال هنا الخصران . وقوله : لم ينقض طواءهما ، بالضاد المعجمة ، يعني هي خميصة البطن ليست بمفاضة ، من قولهم : رجل طاوٍ إذا كان ضامر البطن . ومد الطواء للضرورة ، وهو مقصور . وقد استشهد ابن أم قاسم بالبيت على ذلك . والحبل : الامتلاء . ويسلو اللبانة : أي عن اللبانة ، فأسقط الجار وعدى الفعل . والسلوان : يطيب النفس لترك الشيء . وتمرُّ تشتد وتقوى . والشؤن : الأمور ، واحدها شأن . والعرصة : الساحة ليس فيها بناء . وتسجم العين : يسيل دمعها . وتهل : تقطر دمعها . والحنظلية : من بني حنظلة بن مالك . وجُرثم : موضع . والقاسي : الشديد ، وهو صفة ليوم . والجَلَل : بفتح الجيم واللام الصغير هنا ، ويأتي بمعنى الكبير ، وهو من الاضداد . والكِذاب : بالكسر بمعنى الكذب . والعلل : جمع علة . وأسود حالكا : أراد به كأس المنية ، وقيل السم ، وهل مثل ضربه لفساد ما بينه وبينها . والحالك : الشديد السواد . وبجل : يأتي حرف جواب بمعنى نعم . واسم فعل بمعنى يكفي . واسما مرادفاً لحسب ، وهو المراد هنا ، فعليه يقال : بجلي . وعلى اسم الفعل يقال بجلني ، بنون الوقاية . وقوله : الأبجل : تأكيد للأول . وقال العيني : الثاني في البيت حرف بمعنى نعم . ونشدتك ذمَّتي : سألتك إياها وطلبتها منك . الهديل : بفتح الهاء ، فرخ ضل على عهد نوح عليه السلام ، والحمام يبكي عليه كما تزعمه العرب . وقوله : ولا يمل ، أي لا يمل الدعاء أبدا .

شواهد بل

١٦٠ ــ وأنشد :

بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ ٱلفجاجِ قَتَمُهْ[1]

هو لرؤبة من أرجوزة طويلة أولها :

قُلْتُ لِزِيرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرْيَمُهْ ... هَلْ تَعْرِفُ الرَّبعَ المُحِيلَ أَرْسُمُهْ
عَفَتْ عَوَافِيه وَطَالَ قِدَمُهْ ... بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ ٱلفِجَاجِ قَتَمُهْ
لاَ يُشْتَرى كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهْ ... يَجْتَابُ ضَحْضَاحَ التُّرَابِ أَكَمُهْ
كَالْحُوتِ لاَ يَرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُهْ ... يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي ٱلْبَحْرِ فَمُهْ
قَطَّعْتُ أَمَّا قَاصِداً تَيَمُّمُهْ ... إلى ابْنِ مَجْدٍ لَمْ يُخَرَّقْ أَدَمُهْ

قوله : لزير ، بكسر الزاي ، الذي يكثر زيارة النساء وخلطتهن • قوله : بل بلد، أي بل رب بلد ، فأضمر رب وخبريها • والبيت استشهد به ابن مالك على ذلك • والفجاج: الطرق • والقتم : الغبار • والكتان : هنا السبايب ، وهي جمع سبيبة، شقة محتمان رقيقة • والجهرمية : بسط شعر ، نسبة الى جهرم قرية بفارس ، فالجهرم هنا جمع جهرمي أضيف الى الضمير • قال الفارسي : وأورده في الايضاح شاهدا على ذلك • وقال أبو حاتم والزيادي : الجهرم : البساط من الشعر ، والجمع جهارم • قال شارع أبيات الايضاح : فلا شاهد فيه لما قال الفارسي على هذا ، يجتاب يلبس •

---

(١) ابن عقيل ١/٢٤٥ .

والضحضاح : ماء قريب القعر • ويلهمه : يبتلعه ، من اللهام ، فعال ، من لهمت الشيء ألهمه ، إذا ابتلعته • وقطعت : جواب رب • وأما : أي قصداً لم أتعرّض لغـيره • وقاصداً : صفة أما • وتيممه : قصده ، وهو مرفوع بقاصد ، وأضافه الى الحـوت مجازا ، وهو يريد صاحبه • وابن مجد : هو السفاح أو المنصور • لم يخرق أدمه : أي لم يقدح في عرضه • وقوله : وفي البحر فمه : استشهد به ابن أم قاسم في شرح الألفية على أبيات الميم في أنعم ، حالة الاضافة خلافا لمن أنكره • وقوله :

قُلْتُ لِزِيرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرْيَمُهْ

استشهد به البيضاوي في تفسيره على معنى مريم •

١٦١ ـ وانشد :

وَمَا هَجَرْتُكِ ، لاَ بَلْ زَادَنِي شَغَفاً هَجْرٌ وَبُعْدٌ تَرَاخَى لاَ إلى الأَجَلِ

الشغف : بفتح المعجمتين ، مصدر شغفه الحب ، إذا خرق ، شغفـان قلبه حتى وصل الى الفؤاد • والشغاف : حجاب القلب • وقيل : جلـدة رقيقة يقال لها لسان القلب •

شواهد بيد

١٦٢ ـ وانشد :

وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ ٱلْكَتَائِبِ[1]

هو من قصيدة للنابغة الذبياني يمدح بها النعمان بن الحارث[2] ، أولها :

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ ... وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ ٱلْكَوَاكِبِ

تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ ... وَلَيْسَ ٱلَّذِي يَرْعَى النُّجُومَ بِآيِبِ

ومنهـا :

لَهُمْ شِيمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللهُ غَيْرَهُمْ ... مِنَ النَّاسِ، وَالأَحْلاَمُ غَيْرُ عَوَازِبِ

مَجَلَّتُهُمْ ذَاتُ الإِلٰهِ ، وَدِينُهُمْ ... قَوِيمٌ ، فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ ٱلْعَوَاقِبِ

وبعد قوله ولا عيب ... البيت :

تُخُيِّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ... إِلَى ٱلْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

---

(١) سيبويه ٣٦٧/١ ، والخزانة ٣٧٠/١ و ٩/٢ ، والكامل ٤٨ و ٣٠٠ ، والاغاني ١٥/١١ و ١٧ (الثقافة) .

(٢) في الخزانة ٩/٢ (وهذا البيت من قصيدة للنابغةالذبياني ، مدح بها عمرو بن الحارث الأصغر ابن الحارث الاعرج ابن الحارث الاكبر ، من ملوك الشام الغسانيين ، وذلك لما هرب من النعمان بن المنذر اللخمي ، من ملوك الحيرة . وليس الممدوح بها النعمان بن الحارث ـ كما وهم شارح شواهد المغني ـ لتصريح الممدوح بها في القصيدة) . والبيت هـو :

←

فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ الْمَنِيَّــةَ بَيْنَهُم بِأَيْدِيهِمُ بَيضٌ رِقَاقُ الْمَضَارِبِ

ومنهـا :

فَلاَ يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لاَ شَرَّ بَعْدَهُ وَلاَ يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لاَزِبِ

قوله : كليني : أي دعيني • وأميمة : اسم امرأة ، وضبط في ديوانه بنصب التاء • وقال شارحه ، ذكر أبو عمرو والفراء : أن العرب تقول يا أميم ، ويا طلح ، ثم يلحقون الهاء ، فينصبون على نية القائها ، وعلى ذلـك أورده ابن أم قاسم في شرح الألفيـة مستشهدا به • وقال بعضهم : للناس في تخريج ذلك أقوال ، أحدها أن الفتحة إعراب ، ولم ينوّن لأنه غير منصرف • والثاني أنها بناء ، لأن منهم من يبني المنادى المفرد على الفتح ، كباب لا رجل ، الثالث وعليه الأكثر أنه يرخم ، أصله يا أميم ، ثم أدخلت الهاء غير معتدٍّ بها ، وفتحت لأنها وقعت موقع ما يستحق الفتح ، وهو ماقبل تاء التأنيث ، ولاشيء • على هنا قولان : أحدهما أن الهاء زائدة ، ففتحت اتباعـا لحركة الميم • والثاني أنها دخلت بين الميم وفتحها فالفتحة التي في الهاء هي فتحة الميم اتباعا لحركة الهاء[1] وناصب صفة لهم على حدٍّ : (شعر شاعر وعيشة راضية) • وإنما الناصب صاحبه ، والنصب : التعب • وحمله سيبويه على النسب أي ذي نصب • وأقاسيه : أكابده • وقوله : (وليل) بالجر ، عطفا على لهمٌ • وقوله : أقاسيه وبطيء الكواكب صفتان لليل • وقدّم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد • وإضافة بطيء لفظيـة لانها صفة مشبهة • ويراعي : يراقب • وآيب : راجع • قال شارحه : شبه طول الليل ومراعاته الكواكبه التي لاتبرح براعي إبـل لاتريح إبله ، ولا يرجـع الى أهـله • والشيمة : الطبيعة • والعواذب : جمع عاذبة ، وهي الغائبة • ومجلتهم : يروى بالجيم ، وهو الكتاب ، أي كتابهم كتاب الله • وبالحاء : أي محلهم ببيت الله ، يريد بيت المقدس والشام • ويروى مخافتهم • والفلول : كسور في حدّ السيف ، واحـدها فـل ،

← عليَّ لعمرو نعمـة بعـد نعمـة لوالده ليست بـذات عقـارب
وقال من القصيدة يمدح والد الممدوح :
والحارث الجفنيُّ سيـد قومه ليلتمسَنْ بالجمع أرض المحارب

(١) وهذا قول أبي علي الفارسي ، كما في الخزانة ١/ ٣٧٠ .

بالفتح . والقِراع بالكسر ، الضراب . والكتائب : جمع كتيبة ، وهي الجيش .
والبيت بين تأكيد المدح بالشبه الذم ، ونظيره قول الآخر :

وَلاَ عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ ما خَوْف قَوْمِهِ   عَلى نَفْسِهِ أَنْ لاَ يَطُولَ بَقَاؤُهَا

وقول الآخر :

وَلاَ عَيْبَ فِينَا غَيْرَ عرقٍ لِمَعْشَرٍ   كِرَامٍ وَإِنَّا لاَ نَخُطُّ عَلى النَّمْلِ

قال أبو عمرو : اذا كان الرجل أمه أخته ثم خط على النملة ، وهي قريحة تظهر في ظهر الكَف ، لم يلبث أن يجف ، وهذا إنما يوجد في نكاح المجوس . فعرَّض الشاعر برجل أخواله مجوس فقال لست أنا كأولئك . ومن ذلك أيضا قول العطائي:

وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ قُدُورَهُمْ   عَلى الْمَالِ أَمْثَالُ السِّنِينَ الْحَوَاطِمِ

وقوله : (تخيرن ... البيت) . أورده المصنف في شواهد (من) على وقوعها لابتداء الغاية في الزمان . وقيل التقدير : من مضي الأزمان . وأورده في الكتاب: (وتخيرن) بالبناء للمفعول . وحليمة : امرأة من غسان كانوا اذا أحسن الرجل منهم القتال طيبته حليمة . واليوم المذكور يوم أخذت الملك من الضجاعم[1] . وذلك أن رجلا من غسان ، يقال له جذع ، أتاه الضجعمي يسأله الخراج ، فأعطاه دينارا . فقال : هات آخر ، وشدَّد عليه ، فدخل جذع منزله فأخذ سيفه فضرب عنق الضجعمي، ثم قاتلوهم فأخذوا الملك منهم . فيقال في المثل : خذ من جذع ما أعطاك . ويقال أيضا : ما يوم حليمة بسر . قال المبرِّد في الكامل[2] . ويقال إن الغبار يوم حليمة سدَّ عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة عن مَطلع الشمس . قال : وأظن قول القائل من العرب (لأرِيَنَّك الكواكب ظُهرا) أخذ من يوم حليمة . وكل التجارب:

---

(١) (قوله يوم حليمة) هو اليوم الذي أخذ الملك من الضجاعم غير صحيح بل متباين هو ويوم حليمة ، يعلم ذلك أهل العلم والتاريخ اهـ . محمد محمود الشنقيطي . قلت : أنظر يوم حليمة : الخزانة ١١/٢ وثمار القلوب للثعالبي وامثال الميداني. والعسكري في التصحيف ، والكامل ٦٥٣ ، وأورد البيت ، والكنايات للجرجاني ٥. ... اية الارب ٥١/٣

(٢) الكامل ٦٥٣

نصب على المصدر • والبيض : السيوف • والمضارب : الأطراف • واللازب : اللازم •

١٦٣ ـ وانشد :

عَمْداً فَعَلْتُ ذاكَ بَيْدَ أَنِّي أَخافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تَرِنِّي[1]

أنشده يوسف بن السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق بلفظ :

أَخالُ إِنْ هَلَكْتُ لَمْ تَرِنِّي

ولم يسم قائله • وقال : إخال أظن ، بكسر الهمزة وفتحها • وترني : من الرنين ، وهو الصوت • يقال : أرن يرنّ إرنانا ، إذا صوّت • والارنان : صوت مع توجع ، إنما أظن أني إن هلكت لم تبك عليّ ولم تنوحي • يزعم أنها تبغضه انتهى • وقال التبريزي في شرحه : عمدا أي تعمدا ، وبيد بمعنى غير • وإخال : أحسب • وترني: من الرنين وهو الصوت بالبكاء • قال : والبيت أنشده الاصمعي ، انتهى • وأنشده الجوهري في الصحاح شاهدا على أنه يقال أرنت بمعنى صاحت •



(١) اللسان (رنن) برواية (لم ترني) ، وهو أيضا في الصحاح للجوهري (لاترني) •

شواهد بله

١٦٤ ـ انشد :

تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضَاحِياً هَامَاتُهَا   بَلْهَ الأَكُفَّ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ

هو لكعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه من قصيدة قالها في يوم الخندق . وأوّلها(١) :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُمَعْمِعُ بَعْضُهُ   بَعضاً كَمَعْمَعَةِ الأَبَاءِ الْمُحْرَقِ

فَلْيَأْتِ مَأْسَدَةً تُسَنُّ سُيُوفُهَا   بَيْنَ الْمَذَادِ وَبَيْنَ جِزْعِ الْخَنْدَقِ

دَرِبُوا بِضَرْبِ الْمُعْلِنِينَ وَأَسْلَمُوا   مُهَجَاتِ أَنْفُسِهِمْ لِرَبِّ الْمَشْرِقِ

في عُصْبَةٍ نَصَرَ الإِلٰهُ نَبِيَّهُ   بِهِمُ وَكَانَ بِعَبْدِهِ ذَا مَرْفَقِ

في كُلِّ سَابِغَةٍ تَخُطُّ فُضُولُهَا   كَالنِّهي هَبَّت رِيحه الْمُتَرَقْرِقِ

بَيْضَاءَ مُحْكَمَةٍ كَأَنَّ قَتِيرَهَا   حَدَقُ الْجَنَادِبِ ذَاتِ سَكٍّ مُوثَقِ

جَدْلَاءَ يَحْفِزُهَا نِجَادُ مُهَنَّدٍ   صَافِي الْحَدِيدَةِ صَارِمٍ ذِي رَوْنَقِ

تِلْكُمْ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسَهَا   يَوْمَ الْهِيَاجِ وَكُلَّ سَاعَةَ مَصدقِ

---

(١) انظر سيرة ابن هشام ٧٠٥ ـ ٧٠٦ والاغاني ١٦٣/١٦ (الثقافة) والبكري ٤٨٢ و ٦٦٨ ومعجم البلدان والكامل ٦٧٨ وفي جميع هذه المراجع برواية (ضرب يرعبل) .

نَصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطْوِنَا   قُدُماً ، وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ
فَتَرَى الْجَمَاجِمَ ضَاحِياً هَامَاتُهَا   بَلْهَ الْأَكُفَّ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ
نَلْقَى الْعَدُوَّ بِفَخْمَةٍ مَلْمُومَةٍ   تَنْفِي الْجُمُوعَ كَقَصْدِ رَأْسِ الْمَشْرِقِ
وَنُعِدُّ لِلْأَعْدَاءِ كُلَّ مُقَلَّصٍ   وَرْدٍ وَمَحْجُولِ الْقَوَائِمِ أَبْلَقِ
تُرْدِي بِفُرْسَانٍ كَأَنَّ كُمَاتَهُمْ   عِنْدَ الْهِيَاجِ أُسُودُ طَلٍّ مُلْثَقِ
صُدُقٍ يُعَاطُونَ الْكُمَاةَ حُتُوفَهُمْ   تَحْتَ الْعَمَايَةِ بِالْوَشِيجِ الْمُزْهِقِ
أَمَرَ الْإِلٰهُ بِرَبْطِهَا لِعَدُوِّهِ   فِي الْحَرْبِ إِنَّ اللهَ خَيْرُ مُوَفِّقِ
لِيَكُونَ غَيْظاً لِلْعَدُوِّ وَحَيْطاً   لِلدَّارِ إِنْ دَلَفَتْ خُيُولُ الْبَرْقِ
وَيُعِينُنَا اللهُ الْعَزِيزُ بِقُوَّةٍ   مِنْهُ وَصِدْقِ الصَّبْرِ سَاعَةَ نَلْتَقِي
وَنُطِيعُ أَمْرَ نَبِيِّنَا وَنُجِيبُهُ   وَإِذَا دَعَا لِكَرِيهَةٍ لَمْ يُسْبَقِ
وَمَتَى يُنَادِي لِلشَّدَائِدِ نَأْتِهَا   وَمَتَى يَرَى الْحَوْمَاتِ فِيهَا يَعْبَقِ
مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ   فِينَا مُطَاعُ الْأَمْرِ حَقُّ مُصَدَّقِ
فَبِذَاكَ يَنْصُرُنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا   وَيُصِيبُنَا مِنْ نَيْلِ ذَاكَ بِمَرْفَقِ
إِنَّ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ مُحَمَّداً   كَفَرُوا وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْمُتَّقِي

أخرج ابن عساكر عن يزيد بن عياض بن جُعْدُبَة[1] : أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة، تناولته قريشٌ بالهجاء ، فقال لعبد الله بن رَوَاحة : رُدَّ عنِّي.

---

(١) الخبر في طبقات ابن سلام ١٨٠ – ١٨١

فذهب في قديمهم وأوّلهم ، ولم يصنع في الهجاء شيأ . فأمر كعب بن مالك فقال[1] :

نَصِلُ السُّيُوفَ إذَا قَصُرْنَ بِخَطْوِنَا   قُدُماً ، وَنُلْحِقُهَا إذَا لَمْ تَلْحَقِ

ولم يصنع في الهجاء شيأ . فدعا حسّان فقال : اهجُهُم ، وائتِ أبا بكر يخبرك بمعايب القوم . فأخرج حسان لسانه حتى ضرب به على صدره ، وقال : والله يارسول الله ، ما أحب أن لي به مقولا في العرب ، فصب على قريش منه شآبيب شرٍّ . فقال رسول الله : اهجهم ، كأنك تنضحهم بالنبل .

قال في الصحاح : المعمعة صوت الحريق في القصب ونحوه ، وصوت الابطال في الحرب ، وأنشد (من سرّه .... البيت) . وأرض مأسدة : ذات أسد . المِذاد ، باعجام الذال الأولى ، وإهمال الثانية ، أطم بالمدينة . والجِزع ، بكسر الجيم ، منعطف الوادي . والمرفق من الأمر : ما ارتفقت به وانتفعت . والسابغة : الدرع الواسعة . والمترقرق : اللامع . والقتير : رؤس المسامير في الدروع . والجنادب : جمع جندب ، وهو ضرب من الجراد . والجدلاء من الدروع : المنسوجة . والنجاد : بكسر النون ، حمائل السيف . والمهند : السيف المطبوع من حديد الهند . ويوم الهياج : يوم القتال . ومصدق : بالفتح ، صادق الحلة . ومعنى قدما ، بضمتين : تقدم . ولم يعرج : ولم ينثن . والجماجم : جمع جمجمة ، وهي اما القبيلة التي تجمع البطون ، وإما عظم الرأس المشتمل على الدماغ . وضاحيا : بارزا ظاهرا . والهامات : الرؤس ، جمع هامة . قال الدمامينيُّ : والمعنى على رواية الرفع ، أن تلك السيوف تترك قبائل العرب الكبيرة بارزة الرؤس للأبطال ، كأنها لم تخلق في محالها من تلك الأجسام ، أو تترك تلك العظام المستورة مكشوفة ظاهرة ، فكيف الأكف ، أي إذا كانت حالة الرؤس هذه مع عزة الوصول إليها ، فكيف حالة الأيدي التي توصل إليها

---

(1) البيت في ابن سلام ١٨١ والاغاني ١٧١/١٦ (الثقافة) وابن هشام ٧٠٥ ــ ٧٠٦ ، والكامل ١٠١ ، والبيان والتبيين ١٩/٣ والخزانة ٢٢/٣ . ونسبه ابن قتيبة في الشعراء ٢٧٩ الى ربيعة بن مقروم ، وقال : (اخذه من قيس بن الخطيم ، أو اخذه قيس منه . قال قيس:
إذا قصرت أسيافنا كان وصلها   خطانا إلى أعدائنا فنضارب)
قلت : وهذا خطأ فإن البيت لكعب بن مالك وليس لابن مقروم .

بسهولة • وعلى رواية النصب : أنها تترك الجماجم على تلك الحالة ، دع الأكف ، فإن أمرها أيسر وأسهل • وعلى رواية الجرّ : أنهاتترك الجماجم ترك الأكف منفصلة عن محالها ، كأنها لم تخلق متصلة بها • وململومة : الكتيبة التي كثر عددها واجتمع فيها المقنب الى المقنب • وفرس مقلّص ، بكسر اللام : مشرف مشمر ، طويل القوائم • وفرس وَرد ، بفتح الواو ، ما بين الكميت والأشقر • والملشق : بمثلثة ، البلل • ويعبق : يلذق •

فـائدة :

كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يكنى أبا عبد الرحمن • وقيل : أبو عبد الله ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، ولم يشهد بدرا وشهد أحدا ، وجرح بها بضعة عشر جرحا ، والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما خلا تبوك فإنه أحد الثلاثة الذين تخلفوا من غير عذر ولم يعتذروا ويستغفر لهم ، كما فعل غيرهم • فأرجأ أمرهم خمسين يوما وليلة ، ونهى الناس عن كلامهم حتى نزلت توبتهم في قوله : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا •• الآية) • وكان قد ذهب بصره ومات سنة خمسين وهو ابن أربع وسبعين سنة •

أخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين ، أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى كعب ابن مالك على جمل فقال : أين هو ؟ فجاء فقال : هيه ، فأنشده ، فقال: لهو أشدُّ عليهم من وقع النبل •

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن عبد الأعلى القرشي قال[1]: قال معاوية لجلسائه : أخبروني بأشجع قول وصف به رجل قومه ؟ فقال روح بن زنباع : قول كعب بن مالك :

نَصِلُ السُّيُوفَ إذَا قَصُرْنَ بِخَطْوِنَا قُدُماً ، وَنُلْحِقُهَا إذَا لَمْ تَلْحَقِ

فقال معاوية رضي الله عنه : صدقت •

---

(١) الاغاني ١٧١/١٦ (الثقافة) .

حرف التاء

١٦٥ ـ انشـد :

إلى مَلِكٍ ، مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ ، أَبُوهُ ، وَلاَ كَانَتْ كُلَيْبٌ تُصَاهِرُهْ[1]

هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها الوليد بن عبد الملك وقبله وهو أولها :

رَأُونِي فَنَادُونِي أَسُوقُ مَطِيَّتِي بِأَصْوَاتِ هُلاَّكٍ سِغَابٍ حَرَائِرُهْ

وبعـده :

وَلكِنْ أَبُوهَا مِنْ رَوَاحَةَ تَرْتَقِي بِأَيَّامِهِ قَيْسٌ عَلى مَنْ تُفَـاخِرُهْ

فَقَالُوا : أَغِثْنَا إِنْ بَلَغْتَ بِدَعْوَةٍ لَنَا عِنْدَ خَيْرِ النَّاسِ إِنَّكَ زَائِرُهْ

فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنْ يبلغِ اللهُ نَاقَتِي وَإِيَايَ أُثْنِي بِالَّذِي أَنَـا خَابِرُهُ

أَغِثْ مُضَراً إِنَّ السِّنِينَ تَتَابَعَتْ عَلَيْنَا بِجَزٍّ يَكْسِرُ الْعَظْمَ جَابِرُهُ

قوله : الى ملك ، متعلق بقوله أسوق ، وأراد به الوليد ، وأبوه مبتـدأ وخبره جملة (ما أمه من محارب) . وقال البعلي : أبوه مبتدأ وأمه مبتدأ ثان ، ومن محارب خبره ، والجملة خبر الأول . والتقدير : ما أم أبيه من محارب . وقد استشهد ابن عقيل بالبيت على جواز تقدم الخبر على المبتدأ إذا كان جملة . ومحارب : اسم قبيلة .

---

(١) ديوانه ٣١٢ ، والاغاني ٣٣٣/٢١ (الثقافة) وطبقات ابن سلام ٣١٠ ، وابن عقيل ١٠٧/١

حرف الثاء

شواهد ثم

١٦٦ ـ انشـد :

أَرَانِي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ ذَا هَوىً ... فَثُمَّ إِذَا أَمْسَيْتُ أَمْسَيْتُ غَادِيَا

تقدم شرحه في شواهد إذا(١).

١٦٧ ـ انشـد :

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ الْعَجَاجِ ... جَرَى فِي الأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ (٢)

هذا من قصيدة لأبي دؤاد ، جارية بن الحجاج الايادي ، يصف فيها الفرس وقبـله :

وَهَادٍ تَقَـدَّمَ لاَ عَيْبَ فِيـ ... ـهِ كَالْجِزْعِ شُذِّبَ عَنْهُ الْكَرَبْ

إِذَا قِيدَ قَحَّمَ مَنْ قَـادَهُ ... وَوَلَّتْ عَلاَبِيُـه وَاجْلَعَبْ (٣)

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تَحْتَ الْعَجَاجِ ... جَرَى فِي الأَنَابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبْ

وأول القصيدة :

وَقَدْ أَغْتَدِي فِي بَيَاضِ الصَّبَاحِ ... وَأَعْجَـازُ لَيْلٍ مُوَلِّي الذَّنَبْ

---

(١) انظر ص ٢٨٢ و ٢٨٤ ، والبيت في ديوان زهير ٢٨٥ ، والخزانـة ٥٨٨/٣ .

(٢) من بائيته ، وهو مع القصيدة في ديوان حميد بن ثور ٤٢ ـ ٤٦ ، وفيه : (بين الأكف) .

(٣) في ديوان حميد ٤٣ : (وبانت علايبه ...) .

بِطِرْفٍ يُنَازِعُنِي مَرْسِنـــاً   سَلُوفِ ٱلْمَقَادَةِ مَحْضِ ٱلنَّسَبْ

أعجاز الليل : أواخره • والذنب أيضا آخره • وطِرف : بكسر الطاء وسكون الراء المهملتين : وفاء الفرس الكريم • والمَرسن : بفتح الميم وسكون الراء وكسر السين ، الأنف • وإنما قال : ينازعني مرسنا ، لأن الحبل ونحوه يقع على مرسنه • وسلوف المقادة : متقدم ، طويل العنق • ومحض النسب : خالصه ، لم تعارف الهجنة • والرديني : الرمح ، نسبة الى امرأة تسمى ردينة ، كانت وزوجها سمهر يقوّمان القنا بخط هجر • والعجاج : الغبار • والأنابيب : جمع انبوبة ، وهي ما بين كل عقدتين من القصب • قال ابن قتيبة : يقول إذا هزرت الرمح جرت تلك الهزة فيه حتى يضطرب كله ، فكذلك هذا الفرس ، ليس فيه عضو إلا وهو يعين ما يليه ، ولم يرد الاضطراب ولا الرعدة •

فـائدة :

أبو دؤاد جارية ، ويقـال : جويرية بن الحجاج بن يحمر بن عصام بن منبه بن حذاقة[1] بن زهر بن اياد بن نزار بن معدّ ، شاعر قديم من شعراء الجاهلية ، وكان وصافا للخيل ، وأكثر أشعاره في وصفها •

وأخرج أبو الفرج في الاغاني عن الاصمعي قال[2] : ثلاثة كانوا يصفون الخيـل لا يقاربهم أحد : طفيل ، وأبو دؤاد ، والجعدي • فأما أبو دؤاد ، فإنه كان على خيل المنذر بن النعمان بن المنذر ، وأما طفيل فإنه كان يركبها ، وأما الجعدي فإنه سمع من الشعراء فأخذ عنهم •

وأخرج عن أبى عبيدة قال : أبو دؤاد أوصف الناس للفرس في الجاهلية والاسلام، وبعده طفيل الغنوي والنابغة الجعدي •

وأخرج عن يحيى بن سعيد قال : كانت إياد تفتخر على العرب ، تقول : منا أجود الناس كعب بن مامة ، ومنا أشعر الناس أبودؤاد ، ومنا أنكح الناس ابن الغز •

---

(١) لعلها (حذاق) وهي قبيلة من إياد .
(٢) ١٥/٩١ ـ ٩٦ ، وانظر الشعراء ١٩٠ .

وأخرج عن أبي عبيدة قال[1] : سئل الحطيئة من أشعر الناس؟ قال الذي يقول[2]:

لاَ أَعُدُّ الإِقْتَارَ عُدْماً وَلٰكِنْ ... فَقْدُ مَنْ قَدْ رُزِئْتُهُ الإِعْدَامُ

وهو لأبي دؤاد الأيادي . قالوا : ثم من ؟ قال : عَبيد بن الأبرص . قالوا : ثم من ؟ قال : كفاكم والله بي ، إذا أخذتني رغبة أو رهبة ، ثم عويت في أثر القوافي عواء الفصيل في أثر أمّه .



---

(١) الشعراء ١٩٠.

(٢) هو البيت رقم ١٥ من الأصمعية رقم ٦٥ ، وهو في الشعراء ١٩٠ ، والأغاني ١٥/١٧ و ٢٤ و ٩٤ ، والخزانة ٤/١٩٠ .

حرف الجيم

شواهد جير

١٦٧ ـ وأنشد :

أَجَلْ جَيْرِ إنْ كَانَتْ رِوَاءٌ أَسَافِلُهْ[1]

هو لطفيل بن عَوْف الغَنَوي . وصدره :

وَقُلْنَ أَلاَ ٱلبَرْدِيُّ أَوَّلُ مَشْرَبِ

تَحَاثَثْنَ وَاسْتَعْمَلْنَ كُلَّ مُوَاشِكٍ بِلَوْمَتِهِ لَمْ يَعْدُ أَنْ شَقَّ بَازِلُهْ

وأوَّل القصيدة :

صَحَا قَلْبُهُ وَأَقْصَرَ ٱليَوْمَ بَاطِلُهْ وَأَنْكَرَهُ مِمَّا اسْتَعَاذَ حَلاَئِلُهْ

البَرْدِيُّ ، بالفتح ، نبات معروف[2] . والرواء : بالفتح والمد ، الماء العذب ، فإذا كسرت راؤه قصر ، فيقال : ماء روي . ويقال هو الذي فيه للواردة ري . وقوم رواء من الماء ، بالكسر والمد . والبيت استشهد به على التأكيد اللفظي بالمرداف ، فإن أجل وجير بمعنى .

---

(١) البكري ٢٤١ وقال : (اهتدمه كعب بن زهير ، فقال :
وقد قلن بالبردي أول مشرب أجل جير إن كان سقته بوارقه)

(٢) في البكري : (غدير لبني كلاب) . وانظر الخزانة ٤/٢٣٥ .

فائدة :

للمضرّس بن رِبْعي بيت يشبه هذا ، وهو :

تَحِلُّ مِنْ ذَاتِ التَّنَانِيرِ أَهْلُهَا ... وَقَلَّصَ عَنْ نِهْيِ الدَّفِينَةِ حَاضِرُهْ

وَقُلْنَ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مَشْرَبٍ ... أَجَلْ جَيْرِ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهْ

ذات التنانير : عقبة بحذاء زباله [1] . وقلص : ارتفع . والنهي : بكسر النون وسكون الهاء ، والدفينة : موضع . وحاضره : المقيم به . والفردوس : روضة باليمامة . ودعاثره : جمع دعثور ، وهو الحوض المتثلم ، وضميره للفردوس .

فائدة :

طُفَيْل بن عوف بن كعب بن خلف بن ضبيس من بني غنى بن أعْصر بن سعد بن قيس بن عيلان . قال الأصمعي : كان أحد نعات الخيل ، وكان أكبر من النابغة . وكان ليس في قيس فحل أقدم من طفيل . وكان معاوية يقول : خلوا لي طُفَيلا ، وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء . وكان يسمى طُفَيْل الخيل لكثرة وصفه اياها ، والمخبر لحسن وصفه لها .

١٦٨ ـ وأنشد :

إِذَا تَقُولُ «لا» ابنةُ الْعُجَيْرِ ... تَصْدُقُ ، لا إِذَا تَقُولُ جَيْرِ

١٦٩ ـ وأنشد :

وَقَائِلَةٍ : أَسِيتَ ، فَقُلْتُ : جَيْرِ ... واسيٌ إِنَّنِي مِنْ ذَاكَ إِنَّهْ [2]

أسيت : أي حزنت ، من الأسى ، بالقصر ، الحزن .

---

(١) في البكري ٣٢٠ : (ارض بين الكوفة وبلاد غطفان) .
(٢) في الخزانة ٢٣٨/٤ ، وينسب لذي الرمة ، وليس في ديوانه .

شواهد جلل

١٧٠ ـ وأنشد :

قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا ، أُمَيْمَ ، أَخِي   وَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنْ جَلَلاً   وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِي

هذا من قصيدة للحارث بن وَعْلَة بن الحارث بن ذهل بن شَيْبان الذُّهلي[1] أولها :

لِمَنِ الدِّيَارُ بِجَانِبِ الرَّضْمِ   فَمَدَافِعِ التِرتاعِ فَالرُّخْمِ

ومنها :

لاَ تَأْمَنَنْ قَوْماً ظَلَمْتَهُمُ   وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالرَّغْمِ
أَنْ يَأْبِرُوا نَخْلاً لِغَيْرِهِمُ   وَالشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وَقَدْ يَنْمِي
وَزَعَمْتُمُ أَنْ لاَ حُلُومَ لَنَا   إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ

يقول : قومي هم الذين فجعوني بأخي ، فإذا رمت الانتصار منهم عاد ذلك بالنكاية في نفسي ، لأن عزّ الرجل بعشيرته ، فإن تركت طلب الانتقام صفحت عن أمر عظيم ، وإذا انتقمت منهم أوهنت عظمي . والسطو : الأخذ بعنف . والجَلَل من الأضداد يكون للحقير وللعظيم ، وهو المراد هنا . وفي كل من المصراعين (يمين)

---

(١) الامالي ٢٦٢/١ ، واللآلي ٣٠٥ و ٥٨٤ ، والحماسة ١٩٩/١
(٢) أنظر نسبه في الاغاني ١٣٩/١٩ واللآلي ٥٨٥ .

مقدرة • واللام في الموضعين موطئة للقسم • وأخي : مفعول قتلوا • وأميم : منادى حذف منه حرف النداء، وهو مرخم أميمة ، على لغة الانتظار • والرَّضْم : (بفتح أوله ، واسكان ثانيه: موضع في ديار بني تميم باليمامة)[1] والرغم: مصدر رغمت فلانا ، إذا قلت له رغما ، أو فعلت به ما يرغم أنفه ويذله • وموضع (ان يأبروا) نصب بدل من قوماً ، أي لا تأمنن أبرقوم ظلمتهم نخلا لغيرهم • والابر : الالقاح • قال أبو العلاء : اختلف في معنى هذا البيت فقيل أراد أنه يفارقهم ويهبط هو وقومه أرضا ذات نخل فيأبرونه ، فكأنه يتهددهم بترحله عنهم ، لأن ذلك يؤديهم الى الذل ، واستدلوا على هذا الوجه بقوله في القصيدة :

قَوِّضْ خِيَامَكَ وَٱلْتَمِسْ بَلَداً ... يَنْأَى عَنِ ٱلْغَاشِيكَ بِالظُّلَمِ

وقيل : أراد أنه يحاربهم فيصلحهم لغيره ، كالنخل التي قد أبرت ، إذ كان عدوُّه ينال غرضه منهم إذا أعانه عليهم • وقيل : بل أراد أنه يسبي نسائهم فتوطأ فيكون ذلك كالأبار الذي هو تلقيح النخل • قال التبريزي[2] : وهذا الوجه أشبه بمذهب العرب مما تقدم ، لأنهم يكنون عن المرأة بالنخلة كما قال :

أَلاَ يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ[3]

قوله : (وزعمتم ••• البيت) يقول : إن كان الأمر على ما زعمتم منا أنه لا حلوم لنا فنبهونا أنتم ، فإن عامر بن الظرب كانت تقرع له العصا فيتنبه لما كان يزيغ في الحكم لكبر سنه • وهذا تهكم منه[4] •

١٧١ ـ وأنشد :

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلْ

---

(١) مزيدة من البكري ٦٥٥ .
(٢) ١/٢٠١
(٣) صدر بيت وعجزه : (عليك ورحمة الله السلام) ، وانظر التبريزي
(٤) انظر التبريزي ١/٢٠١ ـ ٢٠٤ .

هو لامرىء القيس بن حجر ، وصدره :

بِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ[1]

١٧٢ ـ وانشد :

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ ... كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ[2]

هو مطلع مقطوعة لجميل ، وبعده :

مُوحِشاً مَا تَرَى بِهِ أَحَداً ... تَنْسِجُ الرِّيحُ تُرْبَ معتدلهْ

وَصَرِيعاً مِنَ الثُّمامِ تَرَى ... عَارِمَاتِ الْمُدَبِّ فِي أَسَلِهْ

بَيْنَ عَلْيَاءِ وَابِشٍ وَبُلَيٍّ ... فَالْغَمِيمِ الَّذِي إِلَى جَبَلِهْ[3]

وَاقِفاً فِي رِبَاعِ أُمِّ حُسَيْنٍ ... مِنْ ضُحَى يَوْمِهِ إِلَى أُصُلِهْ[4]

يَا خَلِيلَيَّ إِنَّ أُمَّ حُسَيْنٍ ... حِينَ يُدْنِي الضَّجِيعُ من غَلَلِهْ

رَوْضَةٌ ذَاتُ حَنْوَةٍ أُنُفٌ[5] ... جَادَ فِيهَا الرَّبِيعُ من سَبَلِهْ

---

(١) القصيدة في ديوانه ٢٦١ ، وهي :

عجبت لبرقٍ بليـل أهل ... يضيء سناه بأعلى الجبلْ
أتاني حـديث فكذّبتـه ... وأمرٌ تزعزع منه القلـل
لقتل بني أسـدٍ ربّهـا ... ألا كل شـيء سـواه جلـل
فأين ربيعـة عن ربّهـم ... وأين السّكون وأين الخوَل
ألا يحضرون لـدى بابه ... كما يحضـرون اذا ما أكـل

(٢) الامالي ٢٤٦/١ واللآلي ٥٥٧ ، والاغاني ٧٤/٧ والخزانة ١٩٩/٤ وسيأتي ص ٤٠٣ الشاهد رقم ٢٠٣

(٣) وابش : واد ، وجبل بين وادي القرى والشام . وبلي : تل قصير أسفل ماذة بينها وبين ذات عرق . والغميم : موضع بالحجاز .

(٤) في الاغاني : (في ديار أم جسير) وفي اللآلي (أم جبير) . وام جسير أخت بثينة صاحبة جميل .

(٥) كذا في الاصل . وفي الاغاني : (حنوة وخزامى) .

بَيْنَمَا هُنَّ بِالْأَرَاكِ مَعاً إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهِ

فَتَأَطَّرْنَ ثُمَّ قُلْنَ لَهَا أَكْرِمِيهِ حُيِّيتِ فِي نُزُلِهْ

فَظَلِلْنَا بِنِعْمَةٍ فَاتَّكَأْنَا وَشَرِبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلَلِهْ

قَدْ أَصُونُ الْحَدِيثَ دُونَ أَخٍ[1] لَا أَخَافُ الْأَذَاةَ مِنْ قِبَلِهْ

وَخَلِيلٍ صَافَيْتُ مُرْتَضِياً[2] وَخَلِيلٍ فَارَقْتُ مِنْ مَلَلِهْ

غَيْرِ بُغْضٍ له وَلَا مَلَقٍ[3] غَيْرَ أَنِّي أَلْحَتُ مِنْ وَجَلِهْ

قوله : (رسم دار) استشهد به ابن مالك على انه قد يجرّ برب مضمرة من غير شيء يتقدمها ، من واو وغيرها • ورسم الدار : ما كان لاصقا بالأرض من آثار الدار ، كالرماد ونحوه • والطلل : ما شخص من آثار الدار ، مثل الوتد والاناآء• في قوله : (كدت أقضي الحياة) رواه الأصمعي بلفظ : أقضي الغداة • ومن جلله : قيل من أجله • وقيل من عظمه في عيني ، وهو محل الاستشهاد هنا • والتُرب : بالضم ، التراب • وتنسج : يروى بدله : تمسح • يقال : مسحته الريح ، غيرته • ومعتدله : ما استوى منه • والثمام : بضم المثلثة ، نبت ضعيف له خوص•وعارمات: بالعين والراء والميم ، كذا رأيته في ديوان جميل ، وضبطه العيني في الكبرى بالزاي والفاء ، وقال : من عزف الرياح ، وهو أصواتها • والمدب : مجرى السيل • والأسل: بفتح الهمزة والسين المهملة ، شجر• ويقال : كل شوك طويل فشوكة أسل • والأُصُل: بضمتين ، جميل أصيل ، وهو الوقت بعد العصر • وغلله : بفتح • قال العيني : الغين المعجمة واللام : الماء بين الأشجار • وذات حوّة : كذا في ديوانه ، وضبطه

---

(١) في الاغاني : (دون خليل) .

(٢) في الاغاني : (صاقبت) أي قاربت. وهذا البيت متأخر بالترتيب على البيت الذي يليه .

(٣) في الاغاني برواية : غير مابغضة ولا لاجتناب .

العيني حَنوة ، بفتح المهملة ، والموحدة : المطر . قوله : (بينما هن) كذا في ديوانه. ورأيته بخط العيني : بينما نحن . وقد أورده كذلك المصنف في (ما) شاهـدا على اتصال (ما) بـ (بين) . والأراك : بفتح الهمزة ، شجر . قوله : فاتكأنا ، قال ابن قتيبة : أي طعمنا من قوله تعالى : (وأعتدت لهن متكأ) ، أي طعاما . والقلل: جمع قلة. والحث : حاذرت وأشفقت .



حرف الحاء

شواهد حاشا

١٧٣ ــ وانشد :

رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشاً فَإِنَّا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالا[١]

هو من قصيدة للأخطل ، ورأى من الرأي ، فلهذا اكتفت بمفعول واحد . والفاء في فإنّا على توهم دخول أما في أول الكلام . ويروى : (فأما الناس) ، وفي البيت ادخال (ما) على (حاشا) . وفعالا بفتح الفاء ، تمييز ، أي لفضلهم كرماً .

١٧٤ ــ أنشد :

وَلاَ أَرَى فاعلاً في النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَلاَ أُحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ

هذا من قصيدة للنابغة الذبياني ، تقدمت في أن الخفيفة المكسورة[٢] .

١٧٥ ــ وأنشد :

حَاشَا أَبَا ثَوْبَانَ إِنَّ بِهِ ضَنًّا عَلَى الْمَلْحَاةِ وَالشَّتْمِ[٣]

هو من قصيدة للجميح ، واسمه المنقذ بن الطمّاح الأسدي ، جاهلي من الفرسان المعدودين[٤] ، وهو الذي أغار على إبل المنذر بن ماء السمـاء ، والبيت وقع فيـه

---

(١) الخزانة ٢/٣٦ ، وابن عقيل ١/٢٢٠ ، والعيني ٣/١٣٦

(٢) انظر ص ٧٤ ، وهو في الخزانة ٢/٤٤

(٣) من المفضلية ١٠٩ ، والاصمعية ٨٠ .

(٤) معجم الشعراء ٣٢٩

تركيب صدر بيت على عجز آخر كما ستراه ، وأول القصيدة :

يَا جَارَ نَضْلَةَ قَدْ أَنَى لَكَ أَنْ ... تَسْعَى لِجَارِكَ فِي بَنِي هِدْمِ[1]

مُتَنَظِّمِينَ جِوَارَ نَضْلَةَ يَا ... شَاهَ الْوُجُوهُ لِذَلِكَ النَّظْمِ

وَبَنُو رَوَاحَةَ يَنْظُرُونَ إِذَا ... نَظَرَ النَّدِيُّ بِآنُفٍ خُثْمِ

حَاشَا أَبَا ثَوْبَانَ إِنَّ أَبَا ... ثَوْبَانَ لَيْسَ بِبُكْمَةٍ فَدْمِ

عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللهِ إِنَّ بِهِ ... ضِنًّا عَلَى الْمَلْحَاةِ وَالشَّتْمِ[2]

يروى قوله : حاشا أبا ثوبان ، وأبي ثوبان ، بالنصب والجر ، فحاشا : فعل على الأول ، وحرف على الثاني . والبكمة : بضم الموحدة وسكون الكاف ، من البكم ، وهو الخرس . والفدم : بفتح الفاء وسكون الدال المهملة ، العيي الثقيل . والضن : بكسر المعجمة ، البخل . والملحات : بفتح الميم ، مصدر ميمي ، كالملاحات ، وهي المنازعة . ونضلة أراد به نضلة بن الأشتر ، وكان جاراً لبني فقعس فقتلوه ، فقال هذه القصيدة في ذلك . وأنى حال . ومتنظمين : من النظم ، وهو نظمهم أيديهم بالرمح . والمعنى ههنا : في سلك واحدهم معه . وقوله : (ياشاه الوجوه) أي يا هؤلاء ، شاهت الوجوه لنظمهم ، أي قبحت . والندى : بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء ، مجلس القوم ومتحدثهم . وآنف : بالمد وضم النون ، جمع أنف . وخثم : بضم الخاء المعجمة وسكون المثلثة ، جمع أخثم ، من الخثم ، بفتحتين وهو عرض في الأنف .

---

(١) في المفضليات ٣٦٦ ، والاصمعيات ٢٩ : (بجارك) .

(٢) في الاصمعيات والمفضليات : (عن الملحاة ...) . وبعده :

لا تسقني إنْ لم أزر سَمراً ... غطفان موكب جحفل دهم
لجبٍ إذا ايتدُّوا قنابله ... كنشاص يوم المِرْزم السَّجْم
مَجْرٍ يغصُّ به الفضاء ، له ... سلفٌ يمور عجاجه ، فخْم
ينعون نضْلة بالرِّماح على ... جردٍ تكدَّس مشية المعصم
من كلِّ مشترفٍ ومدمجة ... كالكرِّ من كُمْتٍ ومن دهم
حتى أجازي بالذي اجترمتْ ... عبسٌ بأسْواء ذلك الجُرْم
يا نضلَ للضيف الغريب وللـ ... ـجار المضيم وحامل الغُرْم
أو من لأشعث بعل أرملةٍ ... مثل البليَّة سملة الهِدْم

شواهد حتى

١٧٦ ــ وأنشد :

أَتَتْ حَتَّاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ تُرَجِّي مِنْكَ أَنَّهَا لاَ تَخِيبُ

الفج : الطريق الواسع بين جبلين ، أو الواسع مطلقا • وفي البيت شاهدان على خبر حتى المضمر ، وعلى مجيء اسم ان المخففة ضميراً مذكوراً لا محذوفاً •

١٧٧ ــ وأنشد :

عَيَّنَتْ لَيْلَةً فَمَا زِلْتُ حَتَّى نِصْفِهَا رَاجِياً فَعُدْتُ يُؤُوسَا

قبـــله :

إِنَّ سَلْمَى مِنْ بَعْدِ يَأْسِي هَمَّتْ بِوِصَالٍ لَوْ صَحَّ لَمْ يَبْقَ بُؤْسَا

البؤس : بضم الموحدة ، الشدة •وضمير عينت راجع إلى سلمى • وليلة مفعول به لاظرف • وقوله : حتى نصفها ، استدل به ابن مالك على أنه لايشترط في مجرورحتى كونه آخر الجزء • ويؤوسا : حال من ضمير ، فعدت من اليأس ، وهو القنوط ، خلاف الرجـاء •

١٧٨ ــ وأنشد :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا[1]

قال شارح أبيات الجمل : هذا للملتمس ، جرير بن عبد المسيح الضبعي • قال:

---

(١) سيبويه ١/٥٠ ، والخزانة ١/٤٤٥ ، وشرح شواهد القطر رقم ١٤١ .

وصحيفة المتلمس وصفتها معروفة وبعد هذا البيت :

وَمَضَى يَظُنُّ بَرِيدَ عَمْرٍو خَلْفَهُ خَوْفاً ، وَفَارَقَ أَرْضَهُ وَقَلاَهَا

والبريد : الرسول • وعمرو : هو ابن هند اللخمي ملك الحيرة • وقلاها : أبغضها • وقال المصنف : هذا البيت ينسب للمتلمس ولأبي مروان النحوي • قال في قصة المتلمس نقله الفارسي عن أبي الحسن عن عيسى بن عمرو[1] : كان المتلمس وطَرَفة بن العبد هجوا عمرو بن هند ، فبلغه ذلك ، فلم يظهر لهما شيأ ، ثم مدحاه فكتب لكل منهما كتابا الى عامله بالحيرة ، وأوهم أنه كتب لهما فيه بصلة • فلما وصلا الحيرة ، قال المتلمس لطرفة : إنا هجوناه ، ولعله اطلع على ذلك ، ولو أراد أن يصلنا لأعطانا؟ فهلمَّ ندفع الكتابين الى من يقرؤهما ، فإن كان خيرا والا ندرنا • فامتنع طرفة ، ونظر المتلمس إلى غلام قد خرج من المكتب فقال : أتحسن القراءة ؟ قال : نعم • فأعطاه الكتاب ففتحه ، فإذا فيه قتله • ففرَّ المتلمس الى الشام وهجا عمروا هجاء قذعا • وأتى طرَفة الى عامل الحيرة بالكتاب فقتله • ويروى الصحيفة الخشبية ، وهو ما يركب عليه الراكب • والحقيبة : وهو الخرج يحمل فيه الرجل متاعه • والرحل للناقة كالسرج للفرس ، والبردعة للحمار • ويروى : نعله بالرفع والنصب والجر • فالرفع على الابتداء ، وألقاها الخبر ، وحتى حرف ابتداء • والجر على انها حرف جر • والنصب على الاشتغال ، فحتى ابتدائية أو العطف على فهي عاطفة ، وضمير ألقاها على الرفع للنعل • وعلى النصب والجر ، أما للنعل أو للصحيفة • وألقاها على الثاني توكيداً لألقى في أوّل البيت •

١٧٩ ــ وأنشد :

سَقَى الْحَيَا الأَرْضَ حَتَّى أَمكُنٍ عُزِيت لَهُمْ فَلاَ زَالَ عَنْهَا الْخَيْرُ مَجْدُودا

الحيا : بالقصر ، المطر • وعزيت : بالبناء للمفعول ، نسبت • قال الدماميني : ومجدودا : بجيم ودالين مهملتين أو معجمتين ، مقطوعا • قال : ولا أعلم الرواية في

---

(١) انظر ص ٢٩٤ ــ ٢٩٥ .

البيت ، هل بالاهمال أو بالاعجام ؟ قال : وقرينة الدعاء عليه عليها يقتضي عدم دخولها في الأرض المدعوّ لها بالسقيا .

١٨٠ ـ وأنشد :

لَيْسَ ٱلْعَطَاءُ مِنَ ٱلْفُضُولِ سَمَاحَةً   حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ [١]

هذا آخر ثلاثة أبيات للمُقَنَّع الكِندي ، واسمه محمد بن صفر بن عمير [٢] بن أبي شِمر بن فَرغان بن قيس بن الأسود بن عبد الله بن الحارث ، وقبله :

ذَهَبَ الشَّبَابُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ   نَزَلَ الْمَشِيبُ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ [٣]

كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُـــهُ   وَالشَّيْبُ تَحْمِلُهُ عَلَيْكَ ثَقِيلُ

الفضول : جمع فضل ، وهو الزيادة في المال وما لا يحتاج إليه منه ، والسماحة. قوله : وما لديك قليل ، قال التبريزي : يجوز كون (ما) موصولة ، وكونها نافية ، والمعنى على النفي : حتى تجود بكل شيء لك فلا يبقى قليلك أيضا . قال في الاغاني [٤] : كان المقنع أجمل الناس وجها ، وكان اذا أسفر اللثام عـن وجهه أصابته العين فمرض فكان لايمشي الا متقنعا فلذا قيل له المقنع .

وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، وكان له محل كبير وشرف وسؤدد في كنده .

١٨١ ـ وأنشـد :

وَاللهِ لاَ يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلاَ [٥]

---

(١) الحماسة ٤/٢٥٤

(٢) في الاغاني ١٥/١٥١ (محمـد بن ظفر بن عمير) وفي الشعراء ٧١٥ : (محمد بن عمير) وفي اللآلي ٦٥١ : (محمد بن عميرة) .

(٣) في الحماسة برواية :
نزل المشيب فأين تذهب بعده   وقد ارعويت وحان منك رحيل

(٤) ١٧/٦٠ (الثقافة) باختلاف اللفظ . وانظر الشعراء واللآلي .

(٥) ديوانه ١٣٤ وانظر فيه ص ٤١٨ والاغاني ٩/٨٧ (الثقافة) : (تالله) ومع تقديم وتأخير .

حَتَّى أُبِيرَ مَالِكاً وَكَاهِلاَ

هذا صدر أبيات قالها امرؤ القيس بن حجر حين بلغه ان بني أسد قتلت أبـاه ، وبعده :

ٱلْقَاتِلِـــينَ ٱلْمَلِكَ ٱلْحُلاَحِلاَ

خَيْرَ مَعَـــدٍّ حَسَباً وَنَائِلاَ

وَخَيْرَهُمْ قَـدْ عَلِمُوا فَوَاضِلاَ

يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلاَ

نَحْنُ جَلَبْنَا ٱلْقُرَّحَ ٱلْقَوَافِلاَ

يَحْمِلْنَنَا وَالأَسَلَ النَّوَاهِـــلاَ

مُسْتَفْرِمَاتٍ بِالْحَصَى جَوَافِلاَ

تَسْتَثْفِرُ الأَوَاخِرُ الأَوَائِلاَ

قوله : شيخي : يعني أباه • وأبير : أهلك • ومالك وكاهل: قبيلتان • والحلاحل: السيـد • وحسبـا : شرفا • ونائـلا : عطـاء • وهنـد : أخت امرىء القيس • والقـرَّح : الخيل المسنة • والقوافل : الضامرة • والأسل : الرماح • والنواهـل : العطاش • ومستفرمات : تضرب فروجها بالحصى من شدة المسير وسرعته • وجوافل: سريعة : وتستثفر : تضرب بالحصى أثفارها •

١٨٢ ــ وأنشد :

قَهَرْنَاكُمُ حَتَّى ٱلْكُمَاةَ ، فَأَنْتُمُ تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الأَصَاغِرا

الكماة : جمع كمي ، وهو الشجاع • قال الجوهري : كأنهم جمعوا كاميا ، مثل قاض وقضاة ، وهو غاية لما قبله في القوة • والأصاغر : غاية لما قبله في الضعف •

١٨٣ ــ وانشد :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ　　وَحَتَّى الجِيادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ[١]

هذا من قصيدة لامرىء القيس بن حجر الكندي ، وأولها[٢] :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ　　وَرَسْمٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ

أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ　　كَخَطِّ زَبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانِ

ذَكَرْتُ بِهَا الحَيَّ الجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ　　عَقَابِيلَ سُقْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانِ

فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا　　كُلًى مِنْ شَعِيبٍ ذَاتُ سَحٍّ وَتَهْتَانِ

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ　　فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانِ

فَإِمَّا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ　　عَلَى حَرَجٍ كَالقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي

فَيَا رُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ　　وَعَانٍ فَكَكْتُ الحَبْلَ عَنْهُ فَفَدَّانِي[٣]

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُحْرَةٍ　　فَقَامُوا جَمِيعاً بَيْنَ عَاثٍ وَسَكْرَانِ[٤]

وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَاطَهُ　　عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْلَةِ الشَّدِّ مِذْعَانِ[٥]

وَغَيْثٍ كَأَلْوَانِ الفَنَا قَدْ هَبَطْتُهُ　　تَعَاوَرَ فِيهِ كُلُّ أَوْطَفَ حَنَّانِ

عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ　　أَفَانِينَ جَرْيٍ غَيْرَ كَزٍّ وَلَا وَانِ

---

(١)　اللسان (غزا) و (مطا) وديوانه ٩٣ .

(٢)　ديوانه ٨٩ ــ ٩٣

(٣)　ويروى : (فككت الغل عنه) و (فككت الكبل عنه) .

(٤)　ويروى (نشوان) كما في الديوان .

(٥)　رواية الديوان : (سهرة المشي مذعان) .

كَتَيْسِ الظِّبَاءِ الأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ ثَهْلاَنِ

وَخَرْقٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ مَضَلَّةٍ قَطَعْتُ بِسَامٍ سَاهِمِ الْوَجْهِ حُسَّانِ

يُدَافِعُ أَعْطَافَ الْمَطَايَا بِرُكْنِـهِ كَمَا مَالَ غُصْنٌ نَاعِمٌ بَيْنَ أَغْصَانِ

وَمَجْرٍ كَغُلاَّنِ الأُنَيْعِمِ بَالِـغٍ دِيَارَ الْعَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ

مَطَوْتُ بِهِمْ حَـتَّى تَكِلَّ غُزَاتُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ

وَحَتَّى تَرَى الْجَوْنَ الَّذِي كَانَ بَادِناً عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعِقْبَانِ

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّـةٌ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ غُرَّانِ[1]

هُمُ بَلَغُـوا الْحَيَّ الْمُضَلَّلَ أَهْلُهُمْ وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَنَجْرَانِ

فَلَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللهِ أَصْفَاهُمُ بِـهِ أَبَرَّ لِأَيْمَانٍ وَأَوْفَى لِجِيرَانِ

قوله : قفا ، خطاب لاثنين ، والمراد واحد ، ومن عادتهم أنهم يخاطب الواحـد بصيغة الاثنين ، كما في قوله تعالى (ألقيا في جهنم) ويراد به التكرير كأنه قال : قف قف ، وألق آلق • ويقال : الألف فيه ليست للتثنية ، وإنما هي مبدلة من نون التوكيد، وأصله قفن • وعرفان : أي معرفة• ورسم : أثر • وعفت : درس• وآياته : علاماته • وحجج : سنون • وزبور : كتاب • والجميع : المجتمع • وعقابيل : بقايا ، ولا واحد لها من لفظها • واشجان : أحـزان • وسحت : جرت • وشعيب : بوزن عظيـم ، الراوية • وسح : صب • وتهتان : سيلان • وجـابر : رجل[2]• وحـرج : نعش •

---

(١) قوله : ثياب بني عوف ، والبيتان بعده ، لسن من هذه القصيدة في شيء ، وانما هما من قصيدة أخرى له .
قلت : وليست الابيات الثلاثة في ديوانه .

(٢) قوله : (فأما تريني في رحالة جابر ، الرحالة هنا : خشبات كان يحمل عليها امرؤ القيس وكان مريضا ، وهي الحرج . وجابر هذا من بني تغلب ، وكان هو وعمرو بن قميئة يحمـلانه .

والقرّ : مركب للنساء • وتخفق : تضطرب • وكررت : رجعت • وعان : أسير • وفككت : نزعت • والكبل : القيد[1] • وفداني : دعا لي بالفداء • وبسحرة : السحر الاعلا • وعاث : مفسد : ونياطه : وسطه • ولوث : قوة • ومذعان : مطاوعة • والفنا : عنب الثعلب • وتعاور : تداول • وأوطف : سحاب قريب • وحنَّان : يصوت بالرعد • وهيكل : فرس ضخم • وأفانين : أنواع • وكز : منقبض • وان : فاتر والأعفر : الاحمر • وانضرجت ، بالجيم : انقضت • وشماريخ : أعالي • وثهلان: جبل • وسام : فرس مشرف • وساهم : متغير الوجه • وحُسان : بضم الحاء ، حسن الخلق • واعطاف : نواحي • والمطايا : الأبل • وبركنه : جانبه • ومجر : عسكر • وغلاّن : نبات • والأنيعم : واد • وزها : مقدار كثير • وأركان : جوانب • ومطوت : مددت في السير • والجون : الفرس الأشهب[2] • وبادنا : سمينا • وقوله : (ثياب بني عوف •• الابيات الثلاثة) سقطت من رواية الاصمعي وذكرها ابن ميمون في منتهى الطلب [3] • وقوله : مطوت بهم ••• البيت • يروى :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ

كما رواه المصنف ، أي حملتهم على سير الليل • فالباء في (بهم) للتعدية • أي أسريتهم وأمطيتهم • والمعنى : حملتهم على السرى وعلى المطو ، وهو مدّ السير وأبعاد السفر • والغزاة : جمع غاز • وحتى هنا حرف غاية يقع بعدها الجمل المستأنفة، لا عاطفة لمصاحبتها لواو العطف ، ولا جارة لرفع الجياد بعدها • وهو مبتدأ خبره جملة ما يقدن • وزعم الجرمي : أنها في البيت عاطفة ، وان أقرنت بالواو كما يقترن لكن بالواو، وهي عاطفة• وتَكِل بفتح أوّله وكسر الكاف تتعب وتعيى • والأرسان: جمع رسن ، وهو الحبل • وبأرسان متعلق بيقدن • ويجوز كون الباء للحال متعلق

---

(1) وهذا على رواية : (الكبل) وليس (الحبل) كما في ذكر البيت ، وانظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٧٤ .

(2) قوله : والجون : الفرس الاشهب ، خطأ . لان الجون من الأضداد ، يقال للأسود والابيض .

(3) قوله : ثياب بني عوف ، الأبيات الثلاثة سقطت من رواية الأصمعي غير صحيح لأنها ليست من تلك القصيدة ، وإنما رويها مضموم وروى تلك مخفوض اهـ. شنقيطي .

بمحذوف تقديره مستعملات . والمعنى : انها تساق معطلات دون حبال لبعد الغزو وافراط الكلال . وقد أورده المصنف مطلع القصيدة في منذ بلفظ :

وَرَبْعٍ عَفَتْ آثَارُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ

شاهدا على جر (منذ) للماضي .

١٨٤ ـ وأنشد :

جُودُ يُمْنَاكَ فَاضَ فِي الْخَلْقِ حَتَّى ... بَائِسٍ دَانَ بِالْإِسَاءَةِ دِينَا

البائس : الذي أصابه بؤس ، أي شدّة . ودان بالاساءة : تعبد بها ، بمعنى أنه اتخذها طريقا وتجارة ، يلزمها كالدين الذي يتعبد به الانسان والمعنى : ان جوده عمّ من أساء ومن لم يسىء .

١٨٥ ـ وأنشد :

فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا ... بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ (١)

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل ، أوّلها(٢) :

أَجِدَّكَ لَا يَصْحُو الْفُؤَادُ الْمُعَلَّلُ ... وَقَدْ لَاحَ مِنْ شَيْبٍ عِذَارٌ وَمِسْحَلُ

أَلَا لَيْتَ أَنَّ الظَّاعِنِينَ بِذِي الْغَضَا ... أَقَامُوا وَبَعْضَ الْآخَرِينَ تَحَمَّلُوا

فَيَوْماً يُجَارِينِي الْهَوَى غَيْرَ مَا صِباً ... وَيَوْماً تَرَى مِنْهُنَّ غُولاً تَغَوَّلُوا

وبعد هذا البيت :

فَإِلَّا تُعَلَّقْ مِنْ قُرَيْشٍ بِذِمَّةٍ ... فَلَيْسَ عَلَى أَسْيَافِ قَيْسٍ مُعَوَّلُ

لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ ... وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ

أجدّك : يقول : أحقا منك هذا . ويروى : الفؤاد المعذل : أي الملوم .

---

(٢) ديوانه ٤٥٧ ، والخزانة ١٤٢/٤ ، واللسان (شكل) .
(١) ديوانه ٤٥٥ ـ ٤٥٧ .

والعذاران : العارضان . والمسحل : ما تحت الذقن . وغير ما صبا : أي من غير صبا إليّ . والتغوّل : التلوّن . وتمج : تقذف . ورأيت في ديوان جرير بدله : تمور ماؤها ، أي تجري . والباء في (بدجلة) ظرفية ، وهو نهر العراق . وفي الدال الفتح والكسر . والأشكل الذي يخالطه حمرة . والبيت استشهد به المصنف على دخول حتى على الجملة الابتدائية وأعاده . وأوردالبيت الاخير فياللام مستشهداً به على ورود اللام بمعنى (من) وقوله : فإلاّ تعلق ... البيت ، يقول : ان لم تتعلق بجوارهم حتى تأمن فليس لك عندهم جوار ولا بقيا .

١٨٦ ـ وانشد :

فَوَاعَجَباً حَتَّى كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي

تقدم شرحه في شواهد الخطبة[1] .

١٨٧ ـ وانشد :

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلاَبُهُمْ ... لاَ يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ[2]

هذا من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه ، أولها :

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ ... بَيْنَ الْجَوَابِي فَالْبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ

لِلّهِ دَرُّ عِصَابَـــةٍ نَادَمْتُهُمْ ... يَوْمـــاً بِجِلِّقَ فِي الزَّمَانِ الأَوَّلِ

أَوْلاَدُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمُ ... قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلاَبُهُمْ ... لاَ يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمُ ... بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

---

(١) انظر ص ١٢

(٢) الاغاني ٩/٢٨٠ و ١٧/١١١ و ١١٢ والبكري ٤٧٧ ـ ٤٥٨(حوض).

بِيضُ الْوُجوهِ كَرِيمَةٌ أَحسابُهُمْ ... شُمُّ الأُنوفِ مِنَ الطِّرَازِ الأَوَّلِ
إنَّ الَّتي نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُهَا ... قُتِلَتْ قُتِلْتَ فَهَاتِهَا لَمْ تُقْتَلِ
كِلْتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي ... بِزُجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمَفْصِلِ
نَسَبِي أَصِيلٌ في الْكِرَامِ وَمِذْوَدِي ... تَكْوِي مَوَاسِمُهُ جُنُوبَ الْمُصْطَلِي

أخرج ابن عساكر عن هشام بن الكلبي قال : قال حسان بن ثابت : خرجت أريد عمرو بن الحارث بن أبي شمر الغساني،فلما كنت في بعض الطريق وقفت على السعلاة صاحبة النابغة ، وأخت المعلاة صاحبة علقمة بن عبدة[1] واني مقترحة عليك بيتا ، فإن أنت أجزته شفعت لك إلى أختي ، وان لم تجزه قتلتك • فقتلت : هات • فقالت :

إِذَا مَا تَرَعْرَعَ فِينَا الْغُلَامُ ... فَمَا أَنْ يُقَالَ لَهُ مَنْ هُوَهْ

قال : فتبعتها من ساعتي ، فقلت :

فَإِنْ لَمْ يَسُدْ قَبْلَ شَدِّ الإِزَارِ ... فَذَلِكَ فِينَا الَّذي لاَ هُوَهْ
وَلِي صَاحِبٌ مِنْ بَنِي الشَّيْصَبَانِ ... فَحِيناً أَقُولُ وَحِيناً هُوَهْ

فقالت : أولى لك ، نجوت ، فاسمع مقالتي واحفظها عليك بمدارسة الشعر ، فإنه أشرف الآداب وأكرمها وأنورها ، به يسخو الرجل ، وبه يتظرف ، وبه يجالس الملوك ، وبه يخدم ، وبتركه يتضع • ثم قالت : إنّك إذا وردت على الملك وجدت عنده النابغة ، وسأصرف عنك معرّته ، وعلقمة بن عبدة ، وسأكلم المعلاة حتى تردّ عنك سورته • قال حسان : فقدمت على عمرو بن الحارث فاعتاص عليّ الوصول إليه فقلت للحاجب ، بعد مدة : إن أنت أذنت لي عليه ، والا هجوت اليمن كلها • ثم

---

(١) كذا بالاصل ، ولعل صحة الجملة : (فقالت : وإني ...)

انتقلت عنها . فأذن لي عليه ، فلما وقفت بين يديه وجدت النابغة جالسا عن يمينه ، وعلقمة جالسا عن يساره ، فقال لي : يا ابن الفريعة ، قد عرفت عيصك[1] ونسبك في غسان ، فارجع فإني باعث إليك بصلة سنية ، ولا أحتاج الى الشعر ، فإني أخاف عليك هذين السبعين أن يفضحاك ، وفضيحتك فضيحتي ، وأنت اليوم لا تحسن أن تقول[2] :

رِقَاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُمْ　　　يُحَيَّوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ[3]

فقلت : لابد منه . فقال : ذاك إلى عميك ، فقلت : أسألكما بحق الملك ، الجواب : ألا ما قدمتماني عليكما ؟ فقالا : قد فعلنا . فقال : هات ، فأنشأت أقول والقلب وجل[4] :

أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ　　　بَيْنَ الْجَوَابِي فَالْبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ

حتى أتيت على آخرها . فلم يزل عمرو بن الحارث يزحل[5] عن مجلسه سرورا حتى شاطر البيت ، وهو يقول : هذه والله البتارة التي قد بترت المدائح ، هذا وأبيك الشعر ، لا ما تعللاني به منذ اليوم . يا غلام ، ألف دينار مرجوحة[6] فأعطيت ألف دينار ، في كل دينار عشرة دنانير . ثم قال : لك عليّ مثلها في كل سنة ، (ثم أقبل على النابغة فقال)[7] : قم يا زياد بني زبيان فهات الثناء المسجوع ، فقام النابغة فقال :

---

(1) عيصك : اي أصلك .

(2) من قصيدته : (كليني لهم يا أميمة ...) وقد سبقت ص ١٢١ ، وانظر الاغاني ١٥/١٢٣ .

(3) الحجزات : جمع حجزة ، وهي حيث ثني طرف الإزار ، ويكنى هنا بطيب الحجزات عن عفتهم . ويوم السباسب : هو يوم السعانين (أو الشعانين) الأحد السابق لأحد الفصح عند النصارى . وانظر اللسان (سبسب) و (حجز) .

(4) الاغاني ١٥/١٢٣ ، والبكري ٤٧٧ .

(5) يرحل : يتنحى .

(6) في حاشية الامير ١/١١٥ (مزموحة) ، وفي بعض نسخ الاغاني : (مرموحة) و (مرحوجة) وانظر ١/١٢٤ (الثقافة) .

(7) مزيدة من الاغاني .

أَلا أَنْعِم صَباحاً أَيُّها الملك المبارك ، السَّماء غِطــاؤكَ ، والأَرضُ وِطاؤك ، ووالداي فِـــداؤك ، والعرب وِقاؤك ، والعجمُ حِماؤك ، والحكماء وزراؤك ، والعلماء جلساؤك ، والمقاوِل سُمَّـاركَ[1] ، والعقل شِعارك ، والحِلم دِثارُك ، والصِّدْقُ رِداؤك ، واليُمْنُ حـذاؤك ، والبِرُّ فِراشك ، وأَشرف الآباءِ آباؤك ، وأَطهر الأُمهات أُمهاتـــك ، وأَفخر الشُبّان أَبناؤك ، وأَعفُّ النِّساءِ حلائِلُك ، وأَعلى البنِيَّات بَنِيَّاتك ، وأَكرَمُ الأجداد أَجدادك ، وأَفضل الأَخوال أَخوالك ، وأَنزه الحدائق حدائقك ، وأَعذب المياه مياهـــك ، وحالف الإِضْريجُ عاتقك[2] ، ولاءَم المِسْكَ مَسْكَكَ[3] ، وجاوَر العنبرُ ترائبكَ ، العَسْجد قَواريرك ، واللُّجَيْن صِحافك ، والشَّهْدُ إدامك ، والخرطوم شرابك[4] ، والأَبكار مُسْتَراحـك ، والعبير بنواسك ، والخير بفنائك ، والشرُّ في ساحة أَعدائك ، والذَّهبُ عَطاؤك ، وأَلف دينار مرجوحة إيماؤك ، وأَلف دينار مرهوجة إيتاؤك ، والنَّصرُ مَنُوطٌ بِلوائك ، زين قولك فعلك ، وطحطح عدوَّك غَضَبُـك[5] ، وهزم مَقَانبهم مشهدُك[6] ، وسار في النَّاس عدْلُك ، وسكَّن تباريـــح البلاد

---

(١) في الاغاني : (والمَدَاره) والمقاول : الفصاح .
(٢) الإضريج : كساء أصفر ، أو الخز الأحمر .
(٣) المَسْك ــ بفتح ثم سكون ــ : الجلد .
(٤) الخرطوم : الخمر السريعة الاسكار .
(٥) طحطح : بدد وأهلك .
(٦) المقانب : جماعة الخيل .

ظفرك[1] أَيُفاخرك ابن المنذر اللخميّ ؟ فوالله لَقَفاك خيرٌ من وجهه ، ولَشِمالك خيرٌ من يَمينِه ، ولَصَمْتُك خير من كلامه ، ولَأُمُّك خير من أَبيه ، ولَخَدَمُك خير من علية قومــــه . فهبْ لي أسارى قومي ، واسترهن بذلك شكري ، فإنك من أشراف قحطان وأَنا من سروات عدنان[2] .

فرفع عمرو بن الحارث رأسه الى جارية كانت على رأسه قائمة ، فقال : مثل ابن الفريعة فليمدح الملوك ، ومثل ابن زياد فليثن على الملوك [3].

وأخرج ابن عساكر عن الأصمعي : أنه سأل ما أراد حسان بقوله :

أَوْلادُ جَفْنَـةَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِمُ

ما في هذا ما يمدحهم به ؟ قال : أراد أنهم ملوك حلول في موضع واحد ، وهم أهل مدر ، وليسوا بأهل عمد ينتقلون . وقال غيره معناه: أنهم آمنون لا يبرحون ولا يخافون كما تخاف العرب ، وهــم مخصبون لا ينتجعون ، ومــارية أمهــم . والفضيــل : الذي يفضل ما ملك . وقوله : (يغشون) يعني أن منازلهم لا تخــلو من الأضيــاف والطراق والعفاة ، فكلابهم لا تهرّ على من يقصد منازلهم ، كما قال حاتم الطائي :

فَإِنَّ كِلابِي قَدْ أَقَرَّتْ وَعُوِّدَتْ ... قَلِيلٌ عَلى مَنْ يَعْتَرِينِي هَرِيرُهَا

وقوله :

لاَ يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

---

(1) في الأغاني (وسكّن قوارع الأعداء ظفرك) .
(2) أي من ساداتهم .
(3) انظر الاغاني ١٥/١٢٣ ــ ١٢٥ ، وحاشية الامــير ١/١١٥ ، فقــد وردت ببعض تقديم وتأخير ، واختلاف الالفاظ .

أي هم في سعة لايبالون كم نزل بهم من الناس ، ولا يهولهم الجمع الكثير ، وهو السواد إذا قصدوا نحوهم . والبريص : موضع بدمشق . وبردى : نهر بدمشق . ويروى بردا : أي ثلجا . ويصفق : يمزج . والرحيق : الخمر البيضاء . والسلسل : السهلة في الحلق . وهذا البيت استشهدبه النحاة . وشم الأنوف : يعني أصحاب كبر وتيه والأشم المرتفع ، وإنما خص الأنف بذلك لأن الأنفة والحمية والغضب فيه . وقوله : من الطراز الأول : يعني أنهم الأشراف المتقدمين الذين لايشبه خلائقهم وأفعالهم هذه الافعال المحدثة . وقوله : قتلت أي صب فيها الماء فمزجت فهاتها صرفا غير ممزوجة . وقوله : كلتاهما حلب العصير ، يعني الخمر والماء . وأرخاهما للمفصل : يعني الصرف . والمِفصل : بكسر الميم ، اللسان . والمفصل : واحد المفاصل . ومذودي : لساني . يقول : من اصطلى بناري ، أي من تعرّض لي وسمت جنبه بلساني ، أي بهجائي . قال اليزيدي : قصيدة حسان هذه من المختارات .

شواهد حيث

١٨٨ ـ وانشد :

لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

هو من معلقة زهير بن أبي سلمى المشهورة ، وأولها[١] :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلَّمِ ... بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالْمُتَثَلَّمِ

ومنها :

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ ... تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

ومنها :

فَمَنْ مُبْلِغُ الأَحْلَافِ عَنِّي رِسَالَةً ... وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مَقْسَمِ

فَلَا تَكْتُمُنَّ اللهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ ... لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللهُ يَعْلَمِ

يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ ... لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمُ ... وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ

مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً ... وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ

فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا ... وَتَلْقَحْ كِشَافاً ثُمَّ تُحْمِلْ فَتُتْئِمِ

---

(٤) ديوانه ٤ ـ ٣٢ ، والخزانة ١٥٧/٣

فَتُنْتَجْ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ ... كَأَحْمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

فَتُغْلِلْ لَكُمْ مَا لاَ تُغِلُّ لِأَهْلِهَا ... قُرىً بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ ... بِمَا لاَ يُوَاتِيهِمْ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ

وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلى مُسْتَكِنَّةٍ ... فَلاَ هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمْجَمِ

وَقَالَ : سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي ... عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِيَ مُلْجَمِ

فَشَدَّ وَلَمْ تُفْزَعْ بُيُوتٌ كَثِيرَةٌ ... لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلاَحِ مُقَذَّفٍ ... لَهُ لِبَــدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ

جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِهِ ... سَرِيعاً وَإِلاَّ يُبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ (١)

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ... ثَمَانِينَ حَوْلاً ـ لاَ أَبَالَكَ ـ يَسْأَمِ

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ (٢) ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ

وَمَنْ لاَ يُصَانِعْ عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ (٣) ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

---

(١) وبعده كما في الديوان ٢٤ــ٢٨ :

فقضوا منايا بينهم ثم اصدروا ... الى كلا مستوبل متوخم

رعوا ما رعوا من ظمئهم ثم اوردوا ... غمارا تفرَّى بالسلاح وبالدم

لعمرك ما جرَّت عليهم رماحهم ... دم ابن نهيك او قتيل المثلَّم

ولا شاركت في الموت في دم نوفل ... ولا وهب منها ولا ابن المُحزَّم

فكلاً اراهم أصبحوا يعقلونه ... عُلالة الف بعد الف مصتَّم

تساق الى قوم لقوم غرامة ... صحيحات مال طالعات لمخرم

لحيٍّ حلال يعصم الناس أمرُهم ... إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم

كرام فلاذو التَّبْل مُدْرِك تبله ... لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم

(٢) في الديوان : (واعلم ما في اليوم ..) .

(٣) في الديوان : (في امور ..) .

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ[1] عَلى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَمَنْ لاَ يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

وَمَنْ لاَ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاَحِهِ يُهَدَّمْ وَمَنْ لاَ يَظْلِمِ النَّاسَ يُظْلَمِ

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنَلْنَهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِيَ رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

وَمَنْ يُوفِ لاَ يُذْمَمْ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لاَ يَتَجَمْجَمِ

وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لاَ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لاَ يُكَرَّمِ

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلى النَّاسِ تُعْلَمِ

وَمَنْ لاَ يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلاَ يُعْفِهَا يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ يُسْأَمِ[2]

دِمنة ، بكسر الدال ، هي : الكناسة ، وتقــدير الكلام : أمن منازل أم أوفى ،

---

(١) في الديوان : (ويبخل بفضله) ، وفي شرح الأعلم : (ومن يك ذا مــال فيبخل بماله) .

(٢) ويروى :
ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ولا يعفها يوما من الذل يندم
وفي الديوان ٣٢ .
ولم يغنها يوما من الناس يسأم
وروى الأصمعي :
ومن لايزل يستحمل الناس نفسه ولا يغنها يوما من الدهر يسأم
وفي الديوان قال : (زاد هذا البيت أبو زيد . وسمعت المازني يقول قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو منذ اربعين سنــة فقال : لم أسمع هذا البيت إلا منك ، يعني أبا زيد) . وفي التبريزي: (.. قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو بن العلاء فقال لي : قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت إلا منك) .

وهي امرأة زهير[1] • وتكلم : أصله تتكلم ، حذف منه احدى التاءين[2] وحومان : بفتح الحاء المهملة ، ما كان من فوق الرمل أو دونه حين يصعده أو يهبطه[3] • والدَرّاج : بفتح الدال ، وقال أبو عمرو : بضمها ، مكان • وقيل : هو ماء لبني فزارة • وكذا المتثلم والعلياء بلد• وجُرْثم بضم الجيم والمثلثة وسكون الراء بينهما، ماء لبني أسد • قوله : (فمن مبلغ الأحلاف •• البيت) أورده المصنف في : هل[4]• والأحلاف : قبائل تحالفت • قال ثعلب : هم أسد وغَطَفان وذبيان قبيلة[5] • وكل مُقسَم : أي كل الاقسام • والمرجم : المظنون • تقول : ما هو بِرَجمٍ بظهر الغيب، قد جرّبتموها وذقتموها • وذميمة : مذمومة ، أي لايحمدون أمرها • وتضر : أي تعوّد ، يقال : ضَري يَضْري ضَراوَةً إذا دَرِب• اذا ضَرّيتموها أي عوّدتموها، يعني الحرب • والعراك : الطحن• والثفال : جلد أو كساء يوضع تحت الرحى ليكون الدقيق يقع عليها • والباء للحال ، أي عرك الرحى • ولها ثفال : أي طاحنة • قاله ثعلب • و (تلقح كشافا) أي تداركم الحرب • يقال : لَقِحت الناقة كِشافاً

---

(١) في شرح ديوانه : (يريد : ادمنة من منازل امّ أو فى لم تكلم ، وهذا توجع ، كما قال الهذلي ـ أبو ذؤيب ـ .
أمنكِ برقٌ ابيت الليل ارقبه   كأنه في عراض الشام مصباح
والدِمْنة : آثار الدار وما سوّدوا . وقال التبريزي : (الدمنة : آثار الناس وماسودوا بالرماد وغيره ، فاذا اسود المكان قيل : قد دمن) . وقال الأعلم الشنتمري : (إنما جعل الدمنة بالحومانة لانهم كانوا يتحررون النزول فيما غلظ من الارض وصلب ليكونوا بمعزل من السيل وليمكنهم حفر النؤى وضرب أوتاد الخباء ونحو ذلك) .

(٢) قال التبريزي : (لم تكلم ، أي لم تبين ، والعرب تقول لكل ما بيّن من أثر وغيره تكلم ، أي ميز فصار بمنزلة المتكلم) .

(٣) في البكري ٤٧٦ ـ ٤٧٧ : (حومان وحومانة : قال ابن دريد : الحومان : موضع في طريق اليمامة من البصرة ... وورد في شعر زهير : حومانة الدّرّاج . وفي شعر ذي الرمة : حومانة الزرق . والحومانة : القطعة الغليظة من الارض ، اضيفت الى هذين الموضعين قال زهير : أمن أم أو في ... البيت . قال ابو سعيد : ويروى : الدُرّاج ، بضم الدال ، والمتثلم : موضع هناك) .

(٤) ولم يذكره السيوطي في شواهد (هل)

(٥) في شرح الديوان : (الأحلاف : أسد وغطفان) ، وفي شرح الأعلم : (الأحلاف ، اسد وغطفان وطيء) .

اذا حُمِل عليها في دَمِها[1] . (فتُنتِئم) تأتيكم باثنين توأمين ، بمنزلة المرأة التي تأتي بتوأمين في بطن . وإنما يُفَظِّع بهذا أمر الحرب . فَتنتج لكم : يعني الحرب ، غلمان أشأم ، أي شؤم كأحمر عاد ، أي ثمود ، وهو قدار عاقر الناقة . وقوله : عاد غلط[2] . ثم ترضع فتفطم : نريد أنه يَتِمُّ أمر الحرب ، لان المرأة اذا أرضعت ثم فطمت فقد تمّت . وقوله : (فتغلل لكم ... البيت) تهكم واستهزاء[3] . ويقال طوى كشحه على كذا : أي لم يظهره . ومستكنة : أمر أكنّه في نفسه ، ولم يتجمجم: أي لم يدع التقدم على ما أضمر[4] . ولم يفزع بيوت : أي لم يعلم قوم بفعله[5] . وأم قشعم : هي الحرب ، ويقال المنيّة . وقال أبو عبيدة : هي العنكبوت . أي شدّ عليه بمَضْيَعة فقتله . حيث ألقت رحلها : حيث كان شدة الأمر . وشاكي السلاح : أي سلاحه ذو شوكة . ومقذف : غليظ اللحم . واللبد : الشعر المتراكب على زُبْرة الأسد اذا أسنّ . أظفاره لم تقلم : أي تام السلاح حديده . يريد الجيش ، واللفظ على الأسد . وخبط عشواء : معشو لا تقصد ، يقال عشا يَعْشو إذا جاء على غير بَصَرٍ ، وعشِي يعشى إذا أصابه العَشَا . وقوله : (وأعلم .. البيت) استدل به على انحصار الازمنة في الحال والماضي والمستقبل . والمنسم للبعير بمنزلة الظفر

---

(1) أي حمل عليها إثر نتاجها وهي في دمها .

(2) غلط لأنه اراد احمر ثمود عاقر الناقة ، وقال بعضهم : (لم يغلط ، ولكنه جعل عاداً مكان ثمود اتساعا ومجازا إذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والأخلاق) . وفي التبريزي : (وقال ابو العباس محمد بن يزيد : هذا ليس بغلط لأن ثمود يقال لها عاد الأخيرة ، ويقال لقوم هود عاد الاولى . والدليل قوله تعالى (وأنه أهلك عاداً الاولى) .
وقال الشنقيطي : (قوله : عاد غلط ، قال الاصمعي ليس بغلط لان العرب تسمى ثمود بعاد وقد وصف الله تعالى قوم هود بعاد . اه)

(3) في التبريزي : (قال الاصمعي : يريد انها تغل لهم دما وما يكرهون ، وليست تغل لهم ما تغل قرى العراق من قفيز ودرهم . وقال يعقوب: هذا تهكم وهزء . يقول : لا يأتيكم منها ماتسرون به مثل ما يأتي أهل القرى من الطعام والدراهم لكن غلة هذا عليكم ما تكرهون) .

(4) وفي الديوان برواية : (ولم يتقدّم) أي لم يتقدّم في الحرب . وقال : (ويروى : ولم يتجمجم ، اي لم يدع التقدّم على ما اضمر).

(5) في الديوان : (ويروى : ولم ينظر بيوتا كثيرة . ولم ينظر : لم يؤخر، يقال : انظرني ، اي لاتعجلني . ولم يفزع : لم يهجها ولكنه ادرك بغيته) .

للانسان • وقوله : (ويذمم) استشهد به على فك المضارع المجزوم • ويفره : يصبه وافراً • ومن لايذد أي لايدفع • قوله : (ومن يعص أطراف الزجاج) يعني من عصى الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير • (وكل لهذم) على حذف في ، أي : في كل لهذم• واللهذم : السنان الماضي • وقوله : (ومهما يكن ••• البيت) والخليقة : الطبيعة • ومن لايزل يستحمل الناس أي يثقل على الناس يسأمونه •

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن ابن عباس [1] انه سأل الحطيئة من أشعر الناس فقال : يا ابن عم رسول الله ، الذي يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لاَ يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

ولكن الرضاعة[2] أفسدته كما أفسدت جروه يعني نفسه •

١٨٩ ـ وانشد :

وَنَطْعَنُهُمْ تَحْتَ الْحُبَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ ... بِبِيضِ الْمَوَاضِي حَيْثُ لَيِّ الْعَمَائِمِ [3]

قال العيني : قيل أنه للفرزدق من قصيدته التي أولها [4] :

تَحِنُّ بِزَوْرَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي

قال : ولم أجده فيها من ديوانه • والقصيدة المذكورة تقدمت في شواهد أن المفتوحة الخفيفة • ويقال : طعنه بالرمح يطعُنه ، بضم العين في المضارع ، وكذا كل ما هو حسي • وأما المعنوي : كيطعن في النسب فبفتح العين • والحبا ، بضم المهملة ، وقيل بكسرها ، وقيل بالوجهين وتخفيف الموحدة والقصر ، وجمع حبوة • وأراد به أوساطهم بعد ضربهم بالسيوف الماضية في رؤسهم • وبيض : بكسر أوله ، جمع أبيض وهو السيف • والمواضي : الحادّة • والاضافة فيه من باب إضافة الموصوف إلى

---

(١) ٢/١٦٢ ، وانظر ص ١٤٠ (الثقافة) .
(٢) كذا في الاصل ، وصحتها (الضراعة) كما في الاغاني .
(٣) الخزانة ٣/١٥٢ ، والموفي في النحو الكوني ١٠٦ .
(٤) انظر ص ٨٦ وما بعد ، الشاهد رقم ٢٦ .

الصفة . قال العيني : وفي قوله : (حيث ليّ العمائم) إضافة (حيث) إلى المفرد ، فيكون معرباً ، ومحل حيث نصب على الحال . قلت : بل على الظرف لضرب ، فإنها ظرف مكان ، كما أن تحت ، ظرف مكان لنطعنهم .

١٩٠ ـ وأنشد :

إِذَا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا نَفَحَتْ لَهُ ... أَتَاهُ بِرَيَّاهَا خَلِيلٌ يُوَاصِلُهْ

قاله أبو حية النميري ، بالياء التحتية ، واسمه المشمر [1] بن الربيع بن زُرارة، شاعر مجيد أدرك الدولة الأموية والعباسية . الريدة : بفتح الراء وسكون التحتية وفتح الدال المهملة ، ريح لينة الهبوب . ويقال أيضا : رادة . ونفحت : هبت . ويقال : نفح الطيب إذا فاح . وريًّا : بفتح الراء وتشديد التحتية ، الرائحة . وريدة : مرفوع بنفحت مضمر ، يفسره الظاهر ، لأن (إذا) لايليها إلا الأفعال.وحيث مقطوعة عن الاضافة إذ المضاف إليه لا يعمل في قبل المضاف ، فلا يفسر عاملاً فيه . وأتاه جواب إذا .

١٩١ ـ وأنشد :

أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعاً

لم يسم قائله ، وتمامه :

نَجْماً يُضِيءُ كَالشِّهَابِ لاَمِعاً

ترى : بصرية. وطالعا : مفعولها . وحيث: ظرف ، وهو مضاف إلى المفردندوراه وقيل : الى جملة تقديراً على أن سهيلا مرفوع بالابتداء ، وخبره محذوف،أي مستقرا وظاهرا في حال طلوعه . قال العيني : وعلى الاول تكون حيث معربة إذا لم تضف الى جملة ، فهي منصوبة على الظرفية أو المفعولية إن كانت ترى قلبية ، أوبصرية . وطالعا:

---

(١) في الاغاني ٢٣٦/١٦ (الثقافة) : (الهيثم بن الربيع) .
(٢) ابن عقيل ١١/٢

حال • وقيل : إنها مبنية وإن أضيفت الى المفرد كما في لدن •

١٩٢ ــ وأنشد :

حَيثُما تَستَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـــــهُ نَجاحاً في غَابِرِ الأَزْمانِ[١]

لم يسم قائله • والنجاح : الفوز • والغابر : بغين معجمة وموحدة وراء ، الزمن الباقي • ويطلق على الماضي أيضا ، من الاضداد • وفي البيت جزم حيثما فعلين[٢] •

---

(١) ابن عقيل ٢/١٣٢

(٢) وهما تستقم ويقدر ، بالسكون فيهما . ومعنى البيت : اذا اتقيت الله وانت في أي مكان ، وسلكت سبيل الهدى ، فان الله يوفقك ، ويجعل النجاح حليفك .

حرف الخاء

١٩٣ ـ وانشد :

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ ٱللهَ بَاطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة لبيد[1] .



(١) سبق من ضمن قصيدة لبيد ص ١٥٠ ، الشاهد ٥٩ ، وانظر ص ١٥٣ و ١٥٤ .

حرف الراء

شواهد رُبَّ

١٩٤ ــ وأنشد :

إنْ يَقْتُلُوكَ فَإنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ ... عاراً عَلَيْكَ، وَرُبَّ قَتْلٍ عارُ

تقدم شرحه في شواهد إن المكسورة الخفيفة[1] .

١٩٥ ــ وأنشد :

فَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ ... بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرىء القيس[2] .

١٩٦ ــ وأنشد :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ ... تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاَتُ[3]

هذا لجزيمة بن مالك بن فهم الأزدي ، المعروف بالأبرش . قال شارح أبيات الايضاح : وغلط ابن حزم فنسبه لتأبط شرًّا . والعلم : الجبل . والشمالات : جمع

---

(١) سبق ص ٨٩ ، الشاهد رقم ٢٨ .

(٢) انظر ص ٣٤٠ ، الشاهد رقم ١٥٨ ، وص ٣٤١ .

(٣) الاغاني ٢٥٧/١٥ وانظر ٢٥٠ (الثقافة) والخزانة ٥٦٧/٤ وهامشها ٣٤٤/٣ .

الشمال ، من الرياح . قال الأعلم : وصف نفسه أنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من عدوٍّ فيكون طليعة لهم . والعرب تفخر بهذا لأنه دال على شهامة النفس وحدَّة النظر ، وخص الشمال بالذكر لأنها تهب بشدة ، وجعلها ترفع ثوبه لاشراف الرقبة التي يربأ فيها لأصحابه انتهى . واستشهد سيبويه في هذا البيت على إدخال النون في ترفعن ضرورة[1] . واستشهد به أبو علي الفارسي على وقوع الماضي بعد (رُبَّ) إذا كفت بما قال ، وهذا الموضع اللائق به التكثير ، لأنه المناسب للمدح . وقال صاحب المصباح في شرح أبيات الايضاح : يحتمل بقاء رب هنا على معناها من التقليل ، لأن جزيمة ملك جليل ، لايحتاج مثله الى أن يبتذل في الطلائع ، لكنه قد يطرأ على الملوك خلاف العادة فيفخرون بما ظهر منهم عند ذلك من الصبر والجلادة. قال : وقوله : (ترفعن) كلام منقطع عما قبله ، كأنه استأنف الحديث . وليس في موضع حال ، لأن هذه النون لاتدخل على الحال . قال الفارسي وغيره : ووجه دخولها هنا أنه شبه (ما) في ربما (بما) النافية تشبيها لفظيا ، فصار ترفعن وإن كان موجبا كأنه منفى . وقيل : إنما ذلك لأن ربَّ للتعليل . والتعليل يضارع النفي ؛ كما قال الآخر[2] :

قَلِيلٍ بِهَا الأَصْوَاتُ إلاَّ بُغَامُهَا

أي ليس بها صوت إلا بغامها . قال في المصباح : والأكثرون رووا البيت هكذا ورواه أبو الفرج الاصبهاني بلفظ :

تَرْفَعُ أَثْوَابِي شَمَالاَتُ

وهي رواية حسنة جدا ، ورواه ابن حزم بلفظ :

رُبَّ لَيْلٍ قَدْ سَرَيْتُ بِهِ

فغير صدره ، قال : وفي قوله (ترفعن أثوابي) إشارة إلى أن قميصه لايلصق بجلده لخمصه . وهذا عندهم مدح ، لاسيما من كان مثله من أهل النعمة . وقال ابن الاعرابي : يقال : أوفيت رأس الجبل ، ووافيت فلانا بمكان كذا . قال ابن

---

(١) سيبويه ٢/١٥٣ .
(٢) انظر ص ٢١٨ ، الشاهد رقم ١٠٤ .

يسعون : فعلى هذا في البيت حذف المفعول ، تقديره : ربما أوفيت مرقبة أو شرفا في رأس علم • وبعد هذا البيت[1] :

فِي فُتُوٍّ أَنَا رَابِئُهُمْ   فِي كَلَالِ غزوةٍ مَاتُوا
لَيْتَ شِعْرِي مَا أَمَاتَهُمُ   نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَهُمْ بَاتُوا
ثُمَّ أُبْنَا غَانِمِينَ وَكَمْ   مِنْ أُنَاسٍ قَبْلَنَا فَاتُوا

فتوٍّ : شباب • ورابئهم : بموحدة ثم همزة ، من ربأت القوم بأرقبتهم ، وكنت لهم طليعة فوق شرف •

١٩٧ ــ وأنشد :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى ٱلْغَمَامُ بِوَجْهِهِ   ثِمَالُ ٱلْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

هذا من قصيدة لأبي طالب يمدح بها النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ويصف تمالأ قريش عليه ، وأولها[2] :

وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلْقَوْمَ لَا وِدَّ فِيهِمُ   وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ ٱلْعُرَى وَٱلْوَسَائِلِ

ومنهـا :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللهِ نُبْزِي مُحَمَّداً[3]   وَلَمَّا نُطَاعِنْ حَوْلَهُ وَنُنَاضِلِ

---

(١) رواية الابيات كما في الاغاني :

ربمـا أوفيت في علـم   ترفعـن ثوبي شمـالات
في شباب أنـا رائبهـم   هم لدى العورة صُمَّات
ليت شعري ما أطاف بهم   نحن أدلجنـا وهم باتوا
ثم أبنـا غانمين وكـم   من أناس قبلنـا ماتـوا

(٢) وقيل أن اولها :

خليليَّ ما آذني لأوّل عـاذل   بصغواء في حق ولا عند باطل

(٣) في الاصل (نبرى) بالراء المهملة وصححتها عن اللسان (بزا) وفيـه : (كذبتم وحق الله يُبزى محمد) أي : يقهر ويستذل ، وهو على تقدير النفي •

وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصَرَّعَ حَوْلَهُ ... وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ

الى أن قال :

وَمَا تَرْكُ قَوْمٍ لاَ أَبَالَكَ سَيِّداً ... يَحُوطُ الذِّمَارَ فِي مِكَرٍّ وَنَائِلِ

وأبيض ... البيت . وقد علم بذلك أن قوله : وأبيض ، منصوب بالعطف على قوله : (سيدا) لا مجرورا بواو رب ، فلا شاهد فيه على هذا . وممن نبه على ذلك الدماميني ثم ابن حجر في شرح البخاري عند شرحه البيت . وثِمَال : بكسر المثلثة وتخفيف الميم ، العماد ، والملجأ ، والمغيث ، والمعين ، والكافي . وعصمة للأرامل : يمنعهم مما يضرّهم . والأرامل : جمع أرملة ، وهي الفقيرة التي لا زوج لها . ويحوط : يكلأ ويرعى . والذمار : بكسر الذال المعجمة ، ما يحق على الانسان حمايته .

فائـدة :

أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد مناف ، وقيل شيبة بن عبد المطلب بن هاشم . قال ابن عساكر في تاريخه : قيل إنه أسلم ولا يصح إسلامه ، وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم . ثم أخرج هو والخطيب من طريق أحمد بن الحسن المعروف بدبيس ، عن محمد بن إسماعيل العلوي ، عن آبائه ، عن الحسين ، عن أبيه علي قال : سمعتُ أبا طالب يقول : حدثني محمد بن أخي ، قلت له : بما بعثت يا محمد ؟ قال : بصلة الأرحام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة . وأخرجاه من طريق آخر فيه مجاهيل عن أبي رافع : سمعت أبا طالب يقول : حدثني محمد ، ان الله أمره بصلة الأرحام ، وأن يعبد الله وحده ، ولا يعبد معه أحد .

وأخرج الزّبير بن بكار وابن عساكر عن إسحق بن عيسى قال : سمعتُ بعض المشيخة يقول : لم يكن أحد يسود في الجاهلية إلا بمال ، ، إلا أبو طالب وعتبة بن ربيعة . وقال الزبير : كان أبو طالب شفيقا على النبي صلى الله عليه وسلم يمنعه من مشركي قريش ، جاؤه يوما بعمارة بن الوليد فقالوا له : قد عرفت حال عمارة ، ونحن ندفعه إليك مكان محمد وادفعه إلينا . قال : ما أنصفتموني ، أعطيكم ابن أخي تقتلونه ، وتعطوني ابن أخيكم أغذوه لكم .

وأخرج ابن عساكر من طريق المعتمر بن سليمان قال : حدثني أبي قال : مشت قريش إلى أبي طالب فقالوا له : أنت أفضل قريش اليوم حلما ، وأكبرهم سنا ، وأعظمهم شرفا ، وقد رأيت صنع ابن أخيك ، فرّق كلمتنا ، وأفسد جماعتنا ، وقطع أرحامنا ، فادفعه إلينا نقتله ونعطيك ديته . قال : لاتطيب بذلك نفسي أن أرى قاتل ابن أخي يمشي بمكة ، وقد أكلت ديته . قالوا : فإنا تدفعه الى بعض العرب فهو يقتله وندفع إليك ديته ونعطيك أيّ أبنائنا شئت فيكون لك ولداً مكان هذا . فقال لهم : ما أنصفتموني ، تقتلون ولدي وأغذوا أولادكم ؟ أفلا تعلمون أن الناقة إذا فقدت ولدها لم تحنّ الى غيره ، ولكن أمر هو أجمع لكم مما أراكم تخوضون فيه ، تجمعون شباب قريش ، من كان منهم بسن محمد فتقتلونهم جميعا ، وتقتلون معهم محمدا . قالوا : لا لعمر أبيك ، لا نقتل أبنائنا واخواننا من أجل هذا الصابىء ، ولكن سنقتله سرّا أو علانية . فعند ذلك يقول :

لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْقَوْمَ لاَ وِدَّ فِيهِمُ

القصيدة كلها . قال الواقدي : توفي أبو طالب في النصف من شهر شوّال السنة العاشرة من حين تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن بضع وثمانين سنة .

وأخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل بسند فيه من يجهل عن ابن عباس قال: لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب في مرضه قال له : أي عمّ ، قل لاإله الا الله أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة . فقال : والله لولا ان يروا أني قلتها جزعا حين نزل بي الموت لقلتها ، فلما ثقل أبو طالب رؤي يحرّك شفتيه ، فأصغى اليه العباس ليسمع قوله ، فرفع العباس فقال : يارسول الله ، قد والله قال الكلمة التي سألته ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أسمع .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس : ان النبي صلى الله عليه وسلم عارض جنازة أبي طالب فقال : وصلتك رحما ، جزيت خيرا يا عم .

وأخرج البيهقي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما زالت قريش كاتمة عني حتى توفي أبو طالب .

وأخرج البخاري عن ابن عمر قال : ربما ذكرت قول أبي طالب وأنا أنظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يستسقى فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى ٱلْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... ثِمَالُ ٱلْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وأخرج البيهقي في دلائل النبوّة عن أنس : ان أعرابيا جاء فقال : يارسول الله ، لقد أتيناك ومالنا بعير ينط ، ولاصبي يصيح . فصعد المنبر ثم رفع يديه فقال : اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا ، غدقا طبقا ، عاجلا غير رابث ، نافعا غير ضار . فما ردّ يديه في نحره حتى ألقت السماءُ بأردافها ، وجاؤا يضجون : الغرق الغرق . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، ثم قال : لله درّ أبي طالب لو كان حيا قرّت عيناه ، من ينشدنا قوله؟ فقام علي ، فقال : يارسول الله ، كأنك أردت قوله :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى ٱلْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ... ثِمَالُ ٱلْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
يَلُوذُ بِهِ الْهُلَّاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ

١٩٨ ــ وأنشد :

أَلَا رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ ... وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوَانِ[1]
وَذِي شَامَةٍ سَوْدَاءَ فِي حُرِّ وَجْهِهِ ... مُجَلَّلَةٍ لَا تَنْجَلِي لِزَمَانِ[2]
وَيَكْمُلُ فِي تِسْعٍ وَخَمْسٍ شَبَابُهُ ... وَيَهْرَمُ فِي سَبْعٍ مَضَتْ وَثَمَانِ[3]

---

(١) الخزانة ١/٣٩٧ ، والكامل ٩٠٦ ، وسيبويه ١/٢٤١ .
(٢) في الخزانة برواية :
مخلّدة لا تنقضي لأوان
(٣) في الخزانة ١/٣٩٧ :
ويكمل في خمس وتسع شبابه ... ويهرم في سبع معا وثمان

قال ابن يسعون : هذه الأبيات لرجل من أزْدِ السَّراة[1] • وقيل هي لعمرو الجنْبي[2] وأراد : بالأول عيسى ، وبالثاني آدم ، وبالثالث القمر[3] • وحرّ الوجه : ما بدا من الوجنة • ومجللة : من التجليل ، وهو التغطية • وقوله : (لاتنجلي لزمان) أي وإن تطاول زمانها • وقوله : لم يَلْدَه ، الأصل يَلِدْه ، فسكن الأمر للضرورة ، فالتقى ساكنان ، فحرّك الثاني بالفتح ، لأنه أخف • قال اللخمي : الصواب في الرواية (عجبت لمولود[4]) وجملة (وليس له أب) حالية ، أو صفة • والواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف • وفي الكامل للمبرد[5] : كل مكسور أو مضموم إذا لم يكن من حركات الاعراب يجوز فيه التسكين ، وأنشد البيت • قال : ولا يجوز ذلك في المفتوح لخفة الفتحة[6] •

١٩٩ – وأنشد :

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخٍ لَنْ تَنَالَهُ ... بِقُنَّتِهِ حَتَّى تَكِلَّ وَتَعْمَلاَ[7]

هذا من قصيدة لأوس بن حَجَر ، بفتحتين • وأولها[8] :

صَحَا قَلْبُهُ عَنْ سُكْرِهِ وَتَأَمَّلاَ ... وَكَانَ بِذِكْرَى أُمِّ عَمْرٍو مُوَكَّلا

---

(١) ازد السراة : حي من اليمن . والسراة : أعظم جبال العرب . وانظر الخزانة ٣٩٩/١ ، والبكري ٨ و ٩ و ٧٣٠ .

(٢) نسبة الى جَنب ، قبيلة من اليمن . وفي الاشتقاق ٢١٢ : (بطن من العرب ليسوا منسوبين إلى اب ولا ام) .

(٣) اضاف صاحب الخزانة : (وقيل : اراد بذي الولد البيضة ، وقيل: أراد به القوس وولدها السهم لم يلده أبوان ، لانه لا تتخذ القوس إلا من شجرة واحدة مخصوصة . وهذان القولان من الخرافات ، فان البيضة متولدة من أنثى وذكر ، والقوس لاتتصف بالولادة حقيقة ، وان أراد بها التولد ، وهو حصول شيء من شيء فليست مماينسب اليه الوالدان) .

(٤) كما في الخزانة والكامل .

(٥) انظر ص ٩٠٥

(٦) انظر ص ٩٠٦

(٧) ديوانه ٨٧ ، واللآلي ٤٩٢ ، وامالي ابن الشجري ٢١/١ ، اللسان (قلزم) ، وكنايات الجرجاني ٤٥ ، وشرح شواهد الشافية ١٩٢/١ .

(٨) ديوانه ٨٢ – ٩٢ .

وَكَانَ لَهُ الْحَيْنُ الْمُتَاحُ حُمُولَهَا[1] … وَكُلُّ امْرِىءٍ رَهْنٌ بِمَا قَدْ تَحَمَّلَا

أَلاَ أَعْتِبُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ جَاهِلاً[2] … وَأَغْفِرُ عَنْهُ الْجَهْلَ إِنْ كَانَ أَجْهَلَا

وَإِنْ قَالَ لِي: مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي … يَجِدْنِي ابْنَ عَمٍّ مِخْلَطَ الأَمْرِ مِزْيَلَا

أُقِيمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا قَامَ حَزْمُهَا[3] … وَأَحْرِ إِذَا حَالَتْ بِأَنْ أَتَحَوَّلَا[4]

وَإِنِّي امْرُؤٌ أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَمَا … رَأَيْتُ لَهَا نَاباً مِنَ الشَّرِّ أَعْصَلَا

أَصَمَّ رُدَيْنِيًّا كَأَنَّ كُعُوبَهُ … نَوَى الْقَسْبِ عَرَّاصاً مُزَجّاً مُنَصَّلَا[5]

الى أن قال :

فَقَالَ لَهَا : هَلْ تَذْكُرَنَّ مُخَبِّراً[6] … يَدُلُّ عَلَى غُنْمٍ وَيُقْصِرُ مُعْمِلَا

عَلَى خَيْرِ مَا أَبْصَرْتُهَا مِنْ بِضَاعَةٍ … لِمُلْتَمِسٍ بَيْعاً بِهَا وَتَبَكُّلَا

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شَاهِقِ الرَّأْسِ لَمْ يَكُنْ … لِيَبْلُغَــهُ حَتَّى يَكِلَّ وَيَعْمَلَا

ومنها ، وهو آخرها :

وَإِنِّي وَجَدْتُ النَّاسَ إِلاَّ أَقَلَّهُمْ … خِفَافَ الْعُقُولِ يُكْثِرُونَ التَّنَقُّلَا[7]

---

(١) في الديوان : (حمولة) .

(٢) في الديوان : (ظالما) . وانظر عيون الاخبار ٣٤/١ .

(٣) في ديوانه : (مادام حزمها) ، وفي حماسة البحتري ١٢٠ (ما كان حزمها) .

(٤) وبعده كما في الديوان :

واستبدل الأمر القوي بغيره … إذا عقد مأفون الرجال تحللا

(٥) انظر اختلاف رواية البيت في الجمهرة ٥١/١ ، التنبيه ٦٨ واللسان (روى) و (زجج) والتاج (زجج) وشروح سقط الزند ١٩٥ .

(٦) كذا ، وفي الديوان (فقال له) .

(٧) انظر البيت واختلاف اللفظ فيه في ديوانه ٩١ ، والشعر والشعراء ١٦١ ومعاهد التنصيص ١٣٥/١ و كنايات الجرجاني ١١٨ .

بَنِي أُمِّ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ ... وَإِنْ كَانَ عَبْداً سَيِّدَ الأَمْرِ جَحْفَلاَ[1]

وَهُمْ لِمُقِلِّ الْمَـــالِ أَوْلاَدُ عَلَّةٍ ... وَإِنْ كَانَ مَحْضاً فِي الْعَشْوةِ[2] مُخْوِلاَ

وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ بِالَّذِي ... يَذُمُّكَ إِنْ وَلَّى وَيُرْضِيكَ مُقْبِلاَ

وَلكِنْ أَخُوكَ النَّائِي مَا كُنْتَ آمِناً ... وَصَاحِبُكَ الأَدْنَى إِذَا الأَمْرُ أَعْضَلاَ

قال شارح ديوانه : قيل للأصمعي : هل يجوز في سُكرة ، بضم السين ؟ فقال : لم يرد السكر ، إنما أراد السكرة من الغم ، مثل قوله تعالى : (إنهم لفي سكرتهم يعمهون (• وتأمَّل : تثبت في أمره • والحمول : الهوادج ، كانت له حينا اذا امرَّت به • وقوله : (ألا أعتب) معناه : ألا اني أنا أعتب ، ولم يرد الاستفهام • وقوله : مخلط الامر مزيلا ، أي أخالط بأمري في موضع المخالطة ، وأزايل في موضع المزايلة ، أي أخلط وأميز ما ينبغي أن أميزه • وقوله : أقيم ، أي ما كانت الاقامة جزماً ، وأحر : أي أخلق إذا تغيرت بأن أتحوَّل عنها [3]• والرديني : الرمح منسوب الى ردينة[4] • وشبهه بنوى القسب[5] ، لأن نواه ضامر غير منتشر • وعرَّاص : كثير الاضطراب، إذا هز • ومزج : منصل معمول له زج ونصل قد ركبا فيه • وقوله : (هل تذكرنَّ) أي هل تعرف رجلا يدلني على غنم تهون المؤنة فيه • وقوله :

عَلى خَيْرِ مَا أَبْصَرْتُهَا مِنْ بِضَاعَةٍ

---

(١) في اللسان (جحفل) : (سيد القوم) .

(٢) كذا ، وفي الديوان (في العمومة) ، وفي الجمهرة (في العشيرة) .

(٣) لم يشرح السيوطي البيت : (وإني امرؤ أعددت . .) . ففي شرح شواهد الشافية : (قوله : واني امرؤ أعددت ، أي هيأت عدة ، وأعصل ، بمهملتين ، أعوج) . وقال ابن السكيت : (يقول : هي حرب قدمت واسنت فهو أشد لها) .

(٤) وهي امرأة كانت تقوم الرماح ، وكان زوجها سمهر ايضا يقوم الرماح يقال لرماحه السمهرية . وانظر ص ٣٥٩ حين الكلام على بيت أبي دؤاد (كهز الرديني) .

(٥) القسب : تمر يابس ، نواه مرّ صلب .

من بضائع الناس ، ان أراد بها بيعا أو أراد بها غنما . والتبكل : الغنيمة ، يقال تبكل ، أي تغنم . وشامخ شاهق ، واحد[1] . يقال : هو طويل في السماء ، قليل العرض ، فصغره لهذا . وهو أشد لصعوده إذا دق وهب في السماء وقل عرضه . وجحفل : كثير الشأن والاتباع ، وأصله الجيش العظيم فضربه له مثلا . ويروى : وهم لقليل المال[2] . وأولاد علة : لأمهات متفرقات . والمحض : الخالص النسب . والمخول : الكريم الأخوال . والنائي : بالنصب ، أي وأخوك الذي هو أخوك الذي ينأى عنك نائيا إذا أمنت وإذا نابتك نائبة جاءك فأعانك بنفسه . وقال : مرة ، صير المصدر في موضع الصفة . قال أبو حاتم : ويجوز عندي النائي ممدود كالقاضي ، فحذف الياء . قال : وأظن هذا البيت مصنوعا . وأعضل الأمر : اشتد . والأمر المعضل : الشديد . انتهى ملخصا من شرح الديوان .

٢٠٠ ـ وأنشد :

وَكُلُّ أُناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ ... دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِلُ

تقدم شرحه في شواهد أم[3] .

٢٠١ ـ وانشد :

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ ... فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ[4]

هذا من معلقة امرىء القيس بن حجر المشهورة ، وبعده :

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْحَرَفَتْ لَهُ ... بِشِقٍّ وَشِقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يُحَوَّلِ

طرقت : أتيتها ليلا . فألهيتها : شغلتها . عن ذي : أي ولدذي . وتمائم ، جمع تميمة ، وهي التعويذة التي تعلق على الصبي . ومحول : أتى عليه حول ، وكان قياسه محيل بالاعلال ، كمقيم . إلا أنه جاء على الأصل كاستحوذ . ويروى :

---

(١) اي لم تكن لتبلغ رأسه . وانظر امالي ابن الشجري ٢١٨ .
(٢) اي البيت : (وهم لمقل المال أولاد علة) . وانظر شرح شواهد الشافية ، وفيه : (اي يبغضون من لا مال له وان كان شريفا) .
(٣) سبق ص ١٥٠ وما بعد ، وهو الشاهد ٥٩ ، وهو أيضا في امالي ابن الشجري ٢١/١
(٤) ديوانه ١٢

انصرفت ، بدل انحرفت . ويحلحل : بدل يحول . أي لم يحرِّك . والبيت استشهد به على إضمار رب بعد الفاء[1] .

٢٠٢ ـ وانشد :

بَلْ بَلَدٍ ذي صُعُدٍ وَآكامْ

أورده الفارسي بلفظ : ذي صُعُدٍ وأصابْ . والصُعُد ، بضم المهملة : العقبات ، جمع صَعود ، بفتح الصاد . والآكام : بالمد ، جمع أكمة ، وهي التل المرتفع :

٢٠٣ ـ وانشد :

رَسْمِ دارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِهْ ... كِدْتُ أَقْضي الحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ

هذا البيت تقدَّم شرحه في حرف الجيم[2] .

٢٠٤ ـ وانشد :

وَسِنٍّ كَسُنَّيْقٍ سَنَاءً وَسُنَّماً ... زَعَرْتُ بِمِدْلاَجِ الهَجِيرِ نَهُوضِ[3]

هو من قصيدة لامرىء القيس بن حجر ، وقيل لأبي دؤاد الأيادي ، أوَّلها[4] :

أَعِنِّي على بَرْقٍ أَرَاهُ وَميضِ ... يُضِيءُ حَبِيّاً في شَمَارِيخَ بِيضِ

---

(١) روى البيت في الديوان :
تمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا ... فألهيتها عن ذي تمائم مغيل
وشرحه فقال : (من نصب ، مثلك ، فعلى قوله : طرقتُ ، ومن خفضه فعلى معنى : رُبَّ . والتمائم : معاذات تعلَّق على الصبي . والمغيل : المرضع وأمه حبلى ، أو الذي يرضع وأمه تجامع ، وإنما أراد أن ينفي عن نفسه الفِرك ، وهو بغض النساء للرجال ، فأخبر أن المراضع والحبالى معجبات به ، وخصهن دون الأبكار ، لان البكر أشد محبة للرجال وأبعدهن عن الفرك) .

(٢) سبق ص ٣٦٥ ، وانظر ص ٣٦٦ .

(٣) ديوانه ٧٦

(٤) ديوانه ٧٢ ـ ٧٧ ، وانظر ٣٩٤ ـ ٣٩٦

ومنهـا :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ عَبْلِ ٱلْيَدَيْنِ قَبِيضِ

وآخرها :

كَأَنَّ ٱلْفَتَى لَمْ يَغْنَ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً ... إِذَا ٱخْتَلَفَ ٱللَّحْيَانِ عِنْدَ ٱلْجَرِيضِ

ومض البرق يمض ومضا ووميضا : لمع لمعانا خفيـا . والحَبِيُّ : السحاب . والشماريخ : جمع شمراخ : وهو رأس الجبل . وبيض : لانبات بها . قوله: (وقد اغتدى ... البيت) نظير قوله في المعلقة المشهورة[1] :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْـدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

ومنجرد : فرس . وعبل اليدين : ضخمهما . وقبيض : بقاف وموحدة ، سريـع نقل القوائم . والجريض : بجيم وراء ، الغصة بالريق عند المـوت ، يقال : جَرِض بريقه يجرض وهو يجرض بنفسه أي يكـاد يقضي . والبيض : أورده الجوهري في الصحاح شاهدا على ذلك . وسِنٍّ : الواو واو رب ، والسن هنا الثور . وسُنَّيق: بضم المهملة وتشديد النون وتحتية ساكنة ، جبـل . وسناء : ارتفاعا ، ونصبه على الحال . والمعنى : أن هذا الثور لهذا الرجل طولا أي مرتفعـا ، وسمنا : عطف على موضع سِن ، لأنه في المعنى مفعول زعرت . والسُّنم : البقرة الوحشية . وقيل إنه اسم جبل . ومن زعم أنه عطف على سنأ فقـد غلَّطوه . ومدلاج : أي فرس كثـير السير . والهجير : القائلة . ونُهوض : بضم النون ، كثير النهوض .

٢٠٥ ــ وأنشد :

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ ... بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ[2]

---

(١) انظر ص ٩٦ ــ ٩٧

(٢) الخزانة٤/١٨٧ ، ومعجم الشعراء ٨٦ ، والاصمعيات.١٧٠،الأصمعية رقم ٥١ ، وشرح شواهد العيني ٣/٣٤٢ . وقد نسبت بعض ابيات القصيدة الى صالح بن عبد القدوس في معجم الادباء وحماسة البحتري ٣٤٠. وانظر سمط اللآلي ص ٨ ، هامش ٥ .

هو من قصيدة لعديّ بن الرعلاء الغسّاني شاعر مجيد . والرعـلاء اسم أمه ، وقبـله :

كَمْ تَرَكْنَا بِالْعَيْنِ عَيْنِ أُبَاغٍ ... مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ أَلْقَاءِ

فَرَّقَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ نَعِيمٍ ... ضَرْبَةٌ مِنْ صَفِيحَةٍ نَجْلَاءِ

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئِيباً ... كَاسِفاً بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

فَأُنَاسٌ يُمَصَّصُونَ ثِمَاراً ... وَأُنَاس حُلُوقُهُمْ فِي الْمَاءِ

وَعَمُوسٍ تَضِلُّ فِيهَا يَدُ الْأَ ... سِي وَأَعْيَتْ طَبِيبَهَا بِالشِّفَاءِ

رَفَعُوا رَايَةَ الضِّرَابِ وَقَالُوا ... لَيَذُودُنَّ سَامِرَ الْمَلْحَاءِ

فَدَفَعْنَا الْعُقَابَ لِلطَّيْرِ حَتَّى ... جَرَتِ الْخَيْلُ بَيْنَهُمْ فِي الدِّمَاءِ

رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ ... بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ

عين أباغ : بضم الهمزة وآخره غين معجمة ، موضع بين الكوفة والرقة ، كانت فيه وقعة للعرب ، قتل فيها المنذر بن ماء السماء . وكاسفا باله : سيئا حاله . وقوله : البيت ، أورده المصنف . والبيت استشهد به على اعمال رب مع ما . وقوله : بـين بصرى : أي بين جهات بصرى ، فأضاف بين إلى المفرد لاشتماله على أمكنة . ويروى: دون بُصرى . وبُصرى بضم الباء، بلد بالشام. وطعنة : عطف على ضربة . ونَجْلاء: بفتح النون وسكون الجيم ، صفة طعنة، أي واسعة . ويقال : أمر عموس،أي شديد مظلم لا يدري من أين يؤتى له[1] . والآسي : الطبيب .

٢٠٦ ــ وأنشد :

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ ... وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ[2]

---

(١) وفي المراجع السابقة : (غموس) بالغين المعجمة ، وهي الطفة النجلاء الواسعـة .

(٢) الخزانة ١٨٨/٤ ، وابن عقيل ٢٤٥/١

هو من قصيدة لابي دؤاد جارية بن الحجاج الايادي ، وأولها :

أَوْحشَتْ مِنْ سَرُوبِ قَوْمِي تِعَارُ ... فَأَرُومٌ فَشَابَةٌ فَالسِّتَارُ[1]

بَعْدَمَا كَانَ سَرْبُ قَوْمِي حِيناً ... لَهُمُ النَّخلُ كُلُّهَا وَالْبِحَارُ

فَقَدْ أَمسَتْ دِيَارُهُمْ بَطْنَ فَلْجٍ ... وَمصِيرٍ بِصَيْفِهِمْ تِعْشَارُ

رُبَّمَا الْجَامِلِ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ ... وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ الْمِهَارُ

وَرِجَالٌ مِنَ الأَقَارِبِ بَانُوا ... مِنْ حذُوقٍ هُمُ الرُّؤُسُ الْخِيَارُ

أوحشت : أقفرت . والسروب : جمع سرب ، وهو المال السارح . وتعار بفتح المثناة الفوقية[2] . وأروم : بفتح الهمزة وضم الراء . وشابة : بالشين المعجمة وفتح الباء الموحدة الخفيفة . والسِتار بكسر السين المهملة كلها مواضع . وكذلك بطن فلج موضع ، وهو بفتح الفاء وسكون اللام وجيم ، وكذا تعشار اسم موضع ، وهو بكسر المثناة الفوقية وسكون العين المهملة وبالشين المعجمة . والجامل : بالجيم ، جماعة من الابل لا واحد له من لفظه . وقيل : القطيع من الابل مع رعاته وأربابه . والمؤبل : الميم وفتح الهمزة وتشديد الموحدة ، يقال إبل مؤبلة إذا كانت للقنية . والعناجيج : جمع عنجوج بضم العين المهملة وجيمين ، وهي الخيل الطويلة الأعناق . والمهار : بكسر الميم ، جمع مهر ، وهو ولد الفرس . وفي البيت : كف (رُبَّ) بما ، ودخولها على الجملة الأسمية . وقال الفارسي : يجب أن يقدر (ما) اسما مجرور المعنى شيء ، والجامل خبر ضمير محذوف ، وتكون الجملة صفة (ما) والتقدير : رب شيء هو الجامل .

---

(١) ألبيت في البكري ١٤٢ برسم (أروم) برواية : (أقفرت من سروب . .)

(٢) قوله وتعار بفتح المثناة خطأ والصواب كسرها . قلت : انظر البكري ١٤٢ .

٢٠٧ ـ وأنشد :

فَإِنْ أَهْلِكْ فَرُبَّ فَتىً سَيَبْكِي عَلَيَّ مُهَذَّبٍ رَخْصِ ٱلْبَنَانِ

أخرج المعافيّ بن زكريا ، وابن عساكر في تاريخه ، بسند متصل عن ابن لأعرابي قال[1] : بلغني أنه كان رجل من بني حنيفة يقال له جَحْدَر بن مالك ، فتاكا شجاعا ، قد أغار على أهل حَجْر وناحيتها ، فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف ، فكتب إلى عامله باليمامة يوبخه بتلاعب جَحْدر به ويأمره بالاجتهاد في طلبه . فلما وصل اليه الكتاب أرسل إلى فتية من بني يَرْبوع ، فجعل لهم جُعْلا عظيما إن هم قتلوا جَحْدَراً أو أتوا به أسيرا . فانطلقوا حتى اذا كانوا قريبا منه أرسلوا اليه أنهم يريدون الانقطاع اليه والتحرز به ، فاطمأن اليهم ووثق بهم ، فلما أصابوا منه غرة شدوه كتافا ، وقدموا به على العامل ، فوجه به معهم الى الحجاج . فلما أدخل على الحجاج قال له: من أنت ؟ قال : أنا جَحْدَر بن مالك . قال : ما حملك على ما كان منك ؟ قال : جراءة الجنان ، وجفاء السلطان ، وكلب الزمان . قال : وما الذي جرى منك ، فجرأ جنانك ؟ قال : لو بلاني الأمير ، أكرمه الله ، لوجدني من صالحي الأعوان ، وبهم الفرسان . ولوجدني من أنصح رعيته . وذلك أني مالقيت فارساً قط إلا وكنت عليه في نفسي مقتدرا . قال له الحجاج : إنا قاذفون بك في حائر ، فيه أسد عاقر ضار ، فإن هو قتلك كفانا مؤنتك ، وإن أنت قتلته خلينا سبيلك . قال : أصلح الله الأمير ، عظمت المنة وقويت المحنة . قال الحجاج : فإنّا لسنا بتاركيك تقاتله إلا وأنت مكبل بالحديد . فأمر به الحجاج فغلت يمينه الى عنقه وأرسل به إلى السجن ، فقال جحدر لبعض من يخرج إلى اليمن : تحمل عني شعرا ؟ وأنشأ يقول :

تَأَوَّبَنِي فَبِتُّ لَهَا كَنِيعاً هُمُومٌ لاَ تُفَارِقُنِي حَوَانِي

هِيَ ٱلْعُوَّادُ لاَ عُوَّادُ قَوْمِي أَطَلْنَ عِيَادَتِي فِي ذَا ٱلْمَكَانِ

إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ أَجْلَيْنَ عَنِّي ثَنَى رَيْعَانُهُنَّ عَلَيَّ ثَانِي

---

(١) ابن عساكر ٣/٦٣ وانظر البلدان (حجر) والخزانة ٤/٤٨٣ والامالي ١/٢٨١ ـ ٢٨٢ والبلوي ٢/٥٠١ مع تقديم وتأخير في رواية أبيات القصيدة .

فَإِنَّ مَقَرَّ مَنْزِلِهِنَّ قَلْبِي فَقَدْ أَنْفَهْنَهُ فَالْقَلْبُ آنِ[1]

أَلَيْسَ اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي يُحِبُّكَ أَيُّهَا الْبَرْقُ الْيَمَانِي

وَأَهْوَى أَنْ أُعِيدَ إِلَيْكَ طَرْفِي عَلَى عُدَوَاءَ من شُغُلٍ وَشَانِ[2]

أَلاَ قَدْ هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقاً[3] بُكَاءُ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَانِ

تَجَاوَبَتَا بِلَحْنٍ أَعْجَمِيٍّ عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرَبٍ وَبَانِ[4]

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي، وَكُنْتُ أَحْزُو بِبَعْضِ الطَّيْرِ مَاذا تَحزوَانِ

فَقَالَ: الدَّارُ جَامِعَةٌ قَرِيبٌ فَقُلْتُ : بَلْ أَنْتُما مُتَمَنِّيَانِ

فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى وَفِي الْغَرَبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانِي

أَلَيْسَ اللهُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو وَإِيَّانَا ، فَذَاكَ لَنَا تَدَانِي[5]

بَلِى، وَتَرَى الْهِلاَلَ كَمَا أَرَاهُ وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلاَنِي

فَمَا بَيْنَ التَّفَرُّقِ غَيْرُ سَبْعٍ بَقِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ أَوْ ثَمَانِي

فَيَا أَخَوَيَّ مِنْ جُشَمَ بْنِ سَعْدٍ أَقِلاَّ اللَّوْمَ إِنْ لَمْ تَنْفَعَانِي

---

(١) في الامالي : (وكان ... الهم آني) .

(٢) في الامالي
(... أن أردّ اليك ... من شغلي وشأني)
والعدواء ـ كغلواء ـ : الشغل يصرفك عن الشيء .

(٣) في الامالي : (ومما هاجني) .

(٤) البيت والذي يليه في عيون الاخبار ١٩٤/٢ الى المعلوط السعدي .

(٥) البيت الذي سبق الاخير في العيون ١٩٤١ بدون نسبة ، وهما في الشعراء ٤١٠ للمعلوط ، وفي الخزانة : (والبيتان ابرد ما قيل في باب القناعة من لقاء الاحباب) . وانظر نهاية الأرب ٢٥٨/٢ ، واللآلي ٦١٧ و ٩٦١ .

إذَا جَاوَزْتُما سَعَفَاتِ حَجْرٍ وَأَوْدِيَةَ ٱليَمَامَـــةِ فَانْعَيَانِي
إلى قَوْمٍ إذَا سَمِعُوا بِنَعْيِي بَكَى شُبَّانُهُمْ وَبَكَى ٱلغَوَانِي
وَقُولاَ : جَحْدَرٌ أَمْسَى رَهِيناً يُحَاذِرُ وَقْعَ مَصْقُولٍ يَمَانِي
يُحَاذِرُ صَوْلَةَ الحَجَّاجِ ظُلْماً وَمَا الحَجَّاجُ ظَلاَّماً لِجَانِي
أَلَمْ تَرَنِي عديت أَخَا حُرُوبٍ إذَا لَمْ أَجنِ كُنْتُ مجن جَانِ
فَإِنْ أَهْلِكْ فَرُبَّ فَتىً سَيَبْكِي عَلَيَّ مُهَذَّبٍ رَخْصِ ٱلبَنَانِ
وَلَمْ أَكُ مَا قَضَيْتُ دُيُونَ نَفْسِي وَلاَ حَقَّ الْمُهَنَّدِ وَالسِّنَانِ

قال : وكتب الحجاج الى عامله بكسكران يوجه إليه بأسدٍ ضـارعات[1] يجر على عجل ، فأرسل به ، فلما ورد الأسد على الحجاج أمر به فجعل في حائر[2] ، وأجيع ثلاثة أيـام ، وأرسل الى جحدر فأتي به من السجن ويده اليمنى مغلولة الى عنقه ، وأعطي سيفا ، والحجاج وجلساؤه في منظرة لهم ، فلما نظر جحدر الى الأسـد أنشأ يقـول :

لَيْثٌ وَلَيْثٌ في مَجَالٍ ضَنْكِ كِلاَهُمَا ذُو أَنف ومحكٌ
وَشِـدَّةٍ في نَفْسِهِ وَفَتْكِ إنْ يَكْشِفِ اللهُ قِنَاعَ الشَّكِّ
فَهْوَ أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ

فلما نظر إليه الأسد زأر زأرة شديدة ، وتمطى وأقبل نحوه ، فلما صار منه على قدر رمح وثب وثبة شديدة ، فتلقاها جحدر بالسيف ، فضربه ضربة حتى خالط ذباب

---

(١) كذا بالاصل ، ولعله (الاضارع) .
(٢) الحائر : شبه حوض يتحيَّر فيه ماء المطر .

السيف لهواته ، فخرّ الأسد كأنه خيمة قد صرعتها الريح ، وسقط جحدر على ظهره من شدة وثبة الأسد وموضع الكبول. فكبَّر الحجاج والناس جميعا ، وأكرم جحدرا وأحسن جائزته . أخرجه ابن بكار في الموفقيات بطوله من طريق آخر عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر .

قوله تأوّبني : أي أتاني ليلا . وكنيعا : من كنع الرجل ، إذا خضع ولان . وحوان : من الحين بالفتح، وهو الهلاك[1] . والنفهة : بالفاء ، من نفهت نفسه بالكسر، أعيت وكلت . وأنفهها فلان أكلها . وآن : انتهى حرّه . والعُدَواء : بضم العين وفتح الدال المهملتين والمد . وقال في انصحاح : العُدَواء : المكان الذي لا يطمئن من قعد عليه . وعدواء الشغل أيضا : موانعه . والعدواء أيضا : بعد الدار . والغَرَب: بفتح الغين المعجمة والراء ضرب من الشجر . والحزو : الكهان . والمهذب : المطهر الأخلاق . والرخص : الناعم . والبنان : أطراف الاصابع .

٢٠٨ ـ وأنشد:

يَا رُبَّ قَائِلَةٍ غداً ... يَا لهْفَ أُمّْ مُعَاوِيَهْ

هو لهند زوج أبي سفيان ، أم معاوية ، من أبيات قالتها في وقعة بدر ، أوّلها :

لِلهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى ... هلكاً كهلكِ رِجَالِيَهْ
يَا رُبَّ بَاكٍ لِي غَدَا ... فِي النَّائِبَاتِ وَبَاكِيَهْ
غُودِرُوا يَوْمَ ٱلْقَلِيـ ... ـبِ غَدَاةَ تِلْكَ الْوَاعِيَهْ
مِنْ كُلِّ غَيْثٍ فِي السِّنـ ... ـينِ إِذِ ٱلْكَوَاكِبُ خَاوِيَهْ
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى ... فَٱلْيَوْمَ حقّ حذَارِيَهْ
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى ... فَأَنَا ٱلْغَدَاةَ مَرَامِيَهْ

---

(١) قوله : وحوان من الحين وهو الهلاك ، غلط محض . والصواب : ان حوان جمع حانية من الأنحاء لا من الحين .

بَلْ رُبَّ قَـائِلَةٍ غَدًا   يَا وَيْحَ أُمِّ مُعَـاوِيَهْ

قوله : خاوية ، قال في الصحاح : خَوت النجوم تخوى خيا ، أمحلت ، وذلك إذا سقطت ولم تمطر في نوئها ، والبيت استدل به ابن مالك على انه لايلزم من وصف المجرور برب ، قال ابن الدماميني : وقد يقال : الموصوف محذوف ، أي يارب امرأة قائلـة ،

٢٠٩ ـ وانشد :

حرف السين

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي ... أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

تقدم شرحه في شواهد أم[1] .

٢١٠ ـ وانشد :

فَيَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَقْسِمِ الْحُبَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... سَوَاءَيْنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّهَا جَلْدَا[2]

الجلد : بفتح الجيم وإسكان اللام ، الشديد الصلب ، يقال : جلد الرجل بالضم جلدا بالفتح وجلادة ، أي صلب فهو جلد .

٢١١ ـ وانشد :

وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ[3]

هو من معلقة امرىء القيس المشهورة وصدره :

أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ

ودارة جلجل : بجيمين اسم لغدير .

---

(١) الشاهد رقم ٤٨ ص ١٣٠ .
(٢) وهو في اللسان (سوا) منسوب الى قيس بن معاذ .
(٣) ديوانه ١٠ ، والخزانة ٦٣/٢ وإعجاز القرآن ٢٤٩ والبكري ٣٨٩ وفيه : (موضع بديار كنده ، يقال له الحمى) . وللبيت خبر في ديوانه وهو من معلقته وانظر ص ٩٧ و ٤٠٤ .

٢١٢ ــ وأنشد :

فِهْ بِالْعُقُودِ وَبِالْأَيْمانِ ، لاَ سِيَّمَا عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرَبِ

قوله فه : أمر من الوفاء[1] . وقوله : لاسيما ، فيه شاهد على حذف الواو وتخفيف الياء معا .

□ □ □

(١) في حاشية الامير ١/١٢٣ : (فه : تكتب هاء السكت ولا ينطق بها في الوصل إلا إذا أجرى مجرى الوقف) .

حرف العين

شواهد علي

٢١٣ - وانشد :

تَحِنُّ فتبْدِي مَا بِهَا مِنْ صَبَابَةٍ　　　وَأُخفِي الَّذي لَوْلاَ الأَسَى لَقَضَانِي

هذا من قصيدة لعُروة بن حزام العُذْري ، وقبله[1] :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يغرض فَإِنِّي وَنَاقَتِي　　　بِحَجْرٍ إلى أَهْلِ الحِمَى غَرِضَانِ

وأوّل القصيدة :

خَلِيلَيَّ مِنْ عُلْيَا هِلاَلِ بْنِ عَامِرٍ　　　بِصَنْعَاءَ عُوجَا اليَوْمَ وَانْتَظِرَانِي

ومنهـا :

عَلى كَبِدِي مِنْ حَرِّ عَفْرَاءَ لَوْعَةٌ　　　وَعَيْنَايَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا تَكِفَانِ

فَيَا لَيْتَ كُلَّ اثْنَيْنِ بَيْنَهُمَا هَوىً　　　مِنَ النَّاسِ وَالأَنْعَامِ يَأْتَلِفَانِ

ومنهـا :

تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ ،　　　وَلاَ لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ

(١) شعر عروة بن حزام (مجلة كليـة الآداب) ، والاغاني ٢٣/٣٠٧ و ٣١٠ و ٣١٣ (الثقافة) . وذيل الامالي ١٥٨ وحاشية الامـير ١/١٢٥ .

كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا ... عَلى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الخَفَقَانِ!

ومنها :

أَلاَ لَعَنَ اللهُ الوُشَاةَ وَقَوْلَهُمْ ... فُلاَنَةُ أَضْحَتْ خُلَّةً لِفُلاَنِ

إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِساً نَسْتَلِذُّهُ ... تَوَاشَوْا بِنَا حَتَّى أَمَلَّ مَكَانِي

تَكَنَّفَنِي الوَاشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... وَلَوْ كَانَ وَاشٍ وَاحِدٍ لَكَفَانِي

وَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِاليَمَامَةِ دَارُهُ ... وَدَارِي بِأَعْلاَ حَضْرَمَوْتَ أَتَانِي

ومنها :

وَإِنِّي لأَهْوَى الحَشْرَ إِذْ قِيلَ إِنَّنِي ... وَعَفْرَاءَ يَوْمَ الحَشْرِ تَلْتَقِيَانِ

تحنُّ : من الحنان ، وهو الرحمة والحنو ، وضميره للناقة . والأُسى بضم الهمزة ، جمع أسوة فعلة ، من التأسي وهو الاقتداء . قال ابن هشام : ومن ظنه بفتح الهمزة أخطأ لأن ذلك بمعنى الحزن ، ولا مدخل له هنا من حيث المعنى . وقوله : لقضاني ، أصله لقضى عليَّ ، فحذف الجار وعدي الفعل الى الضمير . وقد قيل أنه ضمن قضى معنى قتلني أو أهلكني ، فعداه بنفسه . ويغرض : بمعجمتين بينهما راء ، يقال غرض الى كذا أي اشتاق . وهو من باب علم يعلم . وقوله : غَرِضان ، بفتح الغين وكسر الراء ، تثنية غرض ، صفة مشبهة من الفعل المذكور . والحَر : بفتح الحاء ، اسم موضع . وعَفْراء ، بفتح المهملة وسكون الفاء ، اسم محبوبته .

فائـدة :

عروة بن حزام بن مهاجر العُذْري ، شاعر إسلامي ، أحد المتيمين الذين قتلهم الهوى[1] . قال في الاغاني : ولا يعرف له شعر إلا في عفراء بنت عمه عقال بن مهاجر ،

---

(١) انظر الشعراء ٦٠٤ ـ ٦١٠ والاغاني ١٥٢/٢٠ ـ ١٥٨ وذيل الامالي ١٥٧ ـ ١٦٢ ، وذيل اللآلي ٧٣ ـ ٧٤ ، والخزانة ٥٣٣/١ ـ ٥٣٦ .

وكان هويها وهويته ، فخطبها إلى عمه فأبت أمها عليه لفقره ، وزوجوها برجل من الشام ذي مال ، فاشتد ضنى عروة ومات رحمه الله . فجزعت عفراء عليه جزعا شـديدا ، وماتت بعده بأيام قلائل ، وبلغ معاوية بن أبي سفيان الخبر فقال : لو علمت بحال هذين لجمعت بينهما .

وأخرج أبو الفرج من طريق الكلبي عن أبي صالح قال : كنت مع ابن عباس بعرفة ، فحمل إليه فتى لم يبق إلا خياله فقالوا : ادع ، قال : ومابه ؟ قالوا : الحب ، ثم خفق في أيديهم فإذا هو قد مات . فما رأيت ابن عباس في عشية سأل الله الا العافية مما ابتلي به ذلك الفتى ، وسألت عنه فقيل هذا عروة بن حزام .

٢١٤ ـ وأنشد :

وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ

تقدم شرحـه[1] .

٢١٥ ـ وأنشد :

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ ... لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا[2]

هو للقُحَيْف بن خُمَيْر العُقيلي ، شاعر مقل من شعراء الاسلام ، شبب بخرقاء التي شبب بها ذو الرُّمَّة ، وبعده

وَلَا تَنْبُو سُيُوفُ بَنِي قُشَيْرٍ ... وَلَا تَمْضِي الأَسِنَّةُ فِي صَفَاهَا

قال الجوهري : ربما قالوا : رضيت عليه ، في معنى رضيت عنه ، وأنشد البيت . وقال غيره : ضمن رضى معنى عطف . وقال المبرد في الكامل[3] : بنو كعب بن ربيعة يقولون : (رضي الله عليك) . وقال الكسائي : حمل رضي الله على نقيضه ، وهـو سخط . وبنو قُشير ، بضم : قبيلة . وخبر لعمر الله محذوف ، أي يميني . وأعجبني

---

(١) سبق ص ٣٠٣ ، الشاهد رقم ١٣٧ .
(٢) الخزانة ٢٤٧/٤ ، وابن عقيل ٢٤٢/١ ، والكامل ٥٣٨ .
(٣) ص ٥٣٨

جواب إذا . وضمير رضاها عائد إلى بني قشير ، وأنثه باعتبار القبيلة . وقد ذكر الجمحي القحيف هذا في الطبقة العاشرة من شعراء الاسلام وسمَّى أباه سُليما[1].

٢١٦ - وأنشد :

فِي لَيْلَةٍ لاَ تَرَى بِهَا أَحَداً يَحْكِي عَلَيْنَا، إلاَّ كَوَاكِبُهَا[2]

هذا لعدي بن زيد ، قاله سيبويه . وقيل : لبعض الأنصار ، حكاه الزمخشري في شرح أبيات الكتاب . قال الأعلم : وصف انه خلا بمن يحب في ليلة لايطلع فيها عليهما ويخبر بجمالهما الا الكواكب ، لو كانت ممن يخبر ويملي . وقداستشهد سيبويه بهذا البيت على رفع الكواكب بدلا من الضمير الفاعل في يحكى ، لانه في المعنى منفي ، ولو نصب على البدل من أحد لكان أحسن ، لان أحدا منفي في اللفظ والمعنى ، فالبدل منه أقوى . وقبل البيت :

يَشْتَاقُ قَلْبِي إلى مُلَيْكَةَ لَوْ أَمْسَتْ قَرِيباً لِمَنْ يُطَالِبُهَا

مَاأَحْسَنَ الْجِيدَ مِنْ مُلَيْكَةَ وَالـ لَّبَّاتِ إِذْ زَانَهَا تَرَائِبُهَا

يَا لَيْتَنِي لَيْلَةَ هَجَعَ النْـ نَاسُ وَرَامَ الْكِلاَبُ صَاحِبُهَا

فِي لَيْلَةٍ لاَ تَرَى بِهَا أَحَداً يَحْكِي عَلَيْنَا، إلاَّ كَوَاكِبُهَا

وبذلك عرف ان القافية مرفوعة . ثم رأيت صاحب الاغاني قال[3] : ان هذه الأبيات لأحيحة بن الجلاح بن الجريش الأوسي ، يكنى أبا عمرو . وزاد بعدها :

لِتَبْكِنِي قَيْنَةٌ وَمِزْهَرُهَا[4] وَلْتَبْكِنِي قَهْوَةٌ وَشَارِبُهَا

---

(١) الطبقات ٥٨٣
(٢) الخزانة ١٨/٢ وسيبويه : ٣٦١/٢ ، والاغاني ٣١/١٥و٩٥(الثقافة) وفيه (في ليلة لا يرى ... يسعى علينا) وابن الشجري ٦١/١ .
(٣) ٣١/١٥ (الثقافة) .
(٤) في الأغاني ٣٤/١٥ (ومزهرها) .

وَلْتَبْكِنِي نَاقَةٌ إِذَا رُحِلَتْ وَغَابَ فِي سَرْبَخٍ مَنَاكِبُهَا[1]
وَلْتَبْكِنِي عُصْبَةٌ إِذَا اجْتَمَعَتْ لَمْ يَعْلَمِ النَّاسُ مَا عَوَاقِبُهَا

٢١٧ ـ وانشد :

عَلَامَ تَقُولُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ[2]

هذا من قصيدة لعمرو بن معدي كرب الزبيدي ، وقبله :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُوراً ، كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَّتِ
هَتَفْتُ بِخَيْلٍ مِنْ زُبَيْدَ فَدَاعَسَتْ إِذَا طُرِدَتْ جَالَتْ قَلِيلاً فَكَرَّتِ[3]
فَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتِ

زُور : بضم الزاي ، جمع أزور ، وهو المعوج الزّوَر . والجدول : النهر الصغير . واسبطرت : امتدت . قال التبريزي : والتشبيه وقع على جَرْي الماء في الأنهار . وجاشت النفس : ارتفعت (من الفزع)[4] ، والفاء في : فجاشت ، يحتمل زيادتها . والفعل جواب لما[5] . ويحتمل أن يكون الجواب محذوفا ، أي طعنت أو أبليت ، كذا قال . وأنت ترى الجواب مصرحاً به في قوله : هتفت . وعلام : حرف الجر ، دخل على ما الاستفهامية ، حذف ألفها . والرمح : يروى بالرفع [6] ، وبالنصب ، على جعل تقول كتظن ، قاله التبريزي . وكذا أورده المصنف في التوضيح شاهدا على إعمال

---

(١) في الأغاني : (في سروح مناكبها) .
(٢) الخزانة ١/٤٢٢ والحماسة ١/١٥٨
(٣) البيت في الخزانة برواية : هتفت فجاءت من زبيد عصابة .
(٤) مزيدة من الخزانة ، واضاف : (وهذا ليس لكونه جبانا ، بل هذا بيان حال النفس) ، وانظر الحماسة ١/١٥٧ .
(٥) تكون الفاء زائدة في قول الكوفيين وأبي الحسن الأخفش . وانظر التبريزي ١/١٥٧ .
(٦) فعلى ظاهر الأمر .

تقول عمل تظن . والمعنى : بأي حجة أحمل السلاح إذا لم أقاتل عند كَرِّ الخيل .
ويروى : ساعدي ، بدل : عاتقي . وقوله : إذا أنا لم أطعن ، أي : لم يَثْقُل ساعدي
بالرمح في وقت تركي الطعن بزمان كرِّ الخيل . فاذا الأول ظرف (ليثقل) والثاني
ظرف لقوله (لم أطعن) . وكرَّت : من الكرِّ وهو الرجوع .

فائدة :

عمرو بن مَعْدِي كرب بن عبد الله بن عاصم بن زُبيد الأصغر ، وهو منبه بن
ربيعة بن سَلَمَة بن مازن بن ربيعة بن منبِّه بن زُبيد الأكبر بن الحارث بن صَعْب
ابن سعد العشيرة بن مَذحِج الزُّبيدي المذحجي [1] يكنى أبا ثور . قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد زُبَيد فأسلم سنة تسع أو عشر . وأقام بالمدينة
برهة ثم شهد عامة الفتوح بالعراق . وكان شاعرا محسنا مشهورا بالشجاعة ، قتل
يوم القادسية ، وقيل مات عطشاً يومئذ ، وقيل جرح في وقعة نَهَاوند فحمل فمات
بقرية من قراها يقال لها رودة سنة احدى وعشرين .

٢١٨ ـ وانشد :

إنَّ الكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلْ ... إنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلى مَنْ يَتَّكِلْ [2]

وقبله :

إنِّي لَسَاقِيهَا وَإنِّي لَكَسِلْ ... وَشَارِبٌ مِنْ مَائِهَا وَمُغْتَسِلْ

٢١٩ ـ وانشد :

وَلاَ يُوَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ ... إلاَّ أخُو ثِقَةٍ ، فَانْظُرْ بِمَنْ تَثِقُ [3]

---

(١) في نسب عمرو بن معد يكرب خلاف وارتباك ، وانظر الاغاني ٢٤/١٤ ، والاصابة رقم ٥٩٧٠ ، والخزانة ٤٢٥/١ .
(٢) الخزانة ٢٥٢/٤
(٣) المؤتلف والمختلف ١٩٧ برواية : (ولا يواسيك) .

أورده ثعلب في أماليه ، وقبله :

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّي غَيْرَ شِيمَتِــــهِ ... وَمِنْ خَلِيقَتِهِ الْإِفْرَاطُ وَالْمَلَقُ

عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ قَائِلُهُ ... إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

وبعــده :

يَاجمل إِنْ يَبْلَ سِرْبَالُ الشَّبَابِ فَمَا ... يَبْقَى جَدِيدٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا خَلَقُ

وَإِنَّمَا النَّاسُ وَالدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ ... فَنَــاظِرٌ أَجَلاً مِنْهُمْ وَمُنْطَلِقُ

ورأيت في المؤتلف والمختلف للآمدي عزو ذلك إلى سالم بن وابصة بن عُبَيْدة ابن قيس الأسدي ، من شعراء عبد الملــك بن مروان ، قــوله : (ولا يواتيك) أي يعاطيك ويعاملك بما ترضاه . فيما ناب : أي أصاب من حدث ، أي نازلة من نوازل الدهر .

٢٢٠ ــ وأنشد :

أَبَى اللهُ إِلاَّ أَنَّ سَرْحَةَ مَالِكٍ ... عَلَى كُلِّ أَفْنَانِ الْعِضَاهِ تَرُوقُ[(١)]

هذا من قصيدة لحُميد بن ثور الهلالي الصحابي رضي الله عنه ، أولها :

نَأَتْ أُمُّ عَمْرٍو فَالْفُؤَادُ مَشُوقُ ... يَحِنُّ إِلَيْهَا نَازِعاً وَيَتُوقُ[(٢)]

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن محمد بن أبي فضالة النحوي قال : تقدم عمر بن الخطاب أن لا يشيب رجل بامرأة إلا جلده ، فقال حُميد بن ثور ، وكانت له صحبة ، فذكر شعرا فيه :

---

(١) ديوانه ٤١ ، والاغاني ٤/٣٥٨ (الثقافة) و ٤/٣٥٧ (الدار) واساس البلاغة (روق) .

(٢) في الديوان والاغاني : (والها ويتوق) .

أَبَى اللهُ إلاَّ أَنَّ سَرْحَةَ مَالِكٍ ... عَلى كُلِّ أَفْنَانِ ٱلعِضَاهِ تَرُوقُ

وَهَلْ أَنَا إِنْ عَلَّلْتُ نَفْسِي بِسَرْحَةٍ ... مِنَ السَّرْحِ مَأْخُوذٌ عَلَيَّ طَرِيقُ

قال ثعلب في أماليه : كنى بالسرحة عن امرأة ، وأوصلها الشجرة العظيمة الطويلة. والأفنان: الغصون الملتفة، جمع فنن . والعضاه : كل شجر يعظم وله شوك ، واحدها عضاهة[1] .

٢٢١ ـ وانشد :

فَوَاللهِ لاَ أَنْسَى قَتِيلاً رُزِئْتُهُ ... بِجَانِبِ قَوْسَى مَا بَقِيتُ عَلى الأَرْضِ

عَلى أَنَّهَا تَعْفُو ٱلكُلُومُ وَإِنَّمَا ... نُوَكَّلُ بِالأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

هذان من أبيات لأبي خراش ، خويلد بن مُرَّة الهذلي .

قال أبو عبيدة[3] : أغارت ثمالة بقوسي ، فقتلوا عروة أخو أبي خراش ، وأسروا

---

(١) قال شارح ديوانه : (سرحة مالك : امرأته . والبيت في الاصلاح ٣٢١/١ والاساس ، روق ، والمخصص ٧٠/١٤ ، والافنان هنا : الانواع واحدها فنٌ . وتروق هنا : تفوق . يريد أنها تزيد عليها بحسنها وبهائها ، من قولهم : راق فلان على فلان ، إذا زاد عليه فضلا ، قال الشاعر ـ ابن الرقيَّات ـ :

راقت على البيض الحسا ... ن بحسنها وبهائها

عن اللسان (روف) .

قال في الاقتضاب : وقد يجوز ان يقدر في البيت محذوف ، كأنه قال : ابى الله إلا ان افنان سرحة مالك . وقد يكون قوله : على كل افنان العضاه ، في موضع خبر ان . كما تقول : ابى الله إلا أن فضل زيد على كل فضل ، أي ظاهر على كل فضل ، ويكون ، تروق ، خبرا ثانيا . فالأفنان على هذا القول جمع فنن وهو الغصن . وترزق : تعجب .

وقد أورد ابن قتيبة في (أدب الكاتب) هذا البيت على أن (على) في قوله (على كل افنان العضاه) زائدة ، لان راق يروق لايحتاج في تعديته إلى حرف جر . وإنما يقال : راقني الشيء يروقني . فالمعنى يروق كل افنان العضاه) .

(٢) ديوان الهذليين ١٥٨/٢ ، ومعجم البكري ١١٠٢ ، والتاج وانظر الخزانة ٤٦٠/٢ . والحماسة ٢٨٢/٢ـ٢٨٣ ، والشعراء ٦٤٧، والاصابة ١٤٨/٢ ـ ١٤٩ والاستيعاب وأسد الغابة .

(٣) الاغاني ٦٣/٢١ ، والخزانة ٤٥٨/٢ ـ ٤٦٣ ، والحماسة ٢٨٠/٢ ـ ٢٨١

ابنه خراشا فيمن أسروا . فوقع لرجل منهم فجهد به أن يخبره من هو فلم يفعل . فبينا الآسر وخراش في ماشية أضافه ابن عم له قد عرف خراشا ، فقال له : أتعرف مكان أهلك ؟ قال : نعم . فألقى عليه ثوبه مجيرا له . فأقبل الآسر بالسيف صلتا فقال: أسيري أسيري !! فقال : كذبت ، قدأ جرته . فكف عنه ولحق خراش بأبيه ، فقال : من أجارك ؟ فأخبره . قال : فمن الرجل ؟ قال : ما أتيته . فمدحه أبو خراش وهو لايعرفه. قال أبو عبيدة: وكان يقال : لم نعلم شاعراً مدح رجلا لا يعرفه إلا أباخراش فقال[١] :

حَمِدْتُ اِلٰهي بَعْدَ عُرْوَةَ إذْ نَجَا ... خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

كَأَنَّهُمْ يَشَّبَّثُونَ بِطَائِرٍ ... خَفِيفِ الْمُشَاشِ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي نَحْضِ

يُبَادِرُ قُرْبَ اللَّيْلِ وَهْوَ مُهَابِذٌ ... يَحُثُّ الْجَنَاحَ بِالتَّبَسُّطِ وَالْقَبْضِ

وَلَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُهَبَّجاً ... أَضَاعَ الشَّبَابَ فِي الرَّبِيذَةِ وَالْخَفْضِ

وَلٰكِنَّهُ قَدْ نَازَعَتْهُ مَخَامِصٌ ... عَلَى أَنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ

وَلَمْ أَدْرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَهُ ... سِوَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ مَاجِدٍ مَحْضِ

فَوَاللهِ لاَ أَنْسَى قَتِيلاً رُزِئْتُهُ ... بِجَانِبِ قَوْسَى مَا بَقِيتُ عَلَى الْأَرْضِ

عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومُ وَإِنَّمَا ... نُوَكَّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

قوله : (كأنهم) يعني الذين يَعْدُون خلف خراش. والمشاش : رؤس العظام. ويقال لكل من استخف ، خفيف المشاش . والنَحْض : بفتح النون وسكون الحاء المهملة ، اللحم . ومهابذ : بالمعجمة ، سريع . قال الأصمعي : أراد مهاذب، فقلبه . يقال : من هذب إذا عدا عدوا شديدا . وقال غيره : إنما هو مهابذ، بالمهملة ، أي جاده

---

(١) الابيات في ديوان الهذليين على الترتيب التالي : ١ و ٧ و ٨ و ٥ و ٦ و ٤ و ٢ و ٣ .

قال العسكري : وهذا تصحيف ، والقول ما قال الأصمعي . وقال الباهلي : أهبذ وأهذب أي أسرع واجتهد[1] . ومثلوج الفؤاد : بارد ضعيف لاحرارة له ولا ذكاء. ومهبج كثير اللحم ، ثقيل منفوخ الوجه[2] .والربيدة:النعمةوالخصبوالدعة [3] . والخفض : الاقامة . ونازعته : تناولته : ومخامص : جمع مخمصة . وذو مرة : ذو قوّة . وصادق النّهض : صاحب نهضات في الأمور صائبات . ورزئته : أي أصبت به ، صفة قتيلا . وبجانب متعلق بقتيل . وقوسى : بفتح القاف،موضع[4] . و (على أنها تعفو) في محل نصب على الحال ، وعامله لا أنسى .والتقدير : أنا على عفاء كلوم ، أي أذكره عافياً كلمى . وتعفو : تذهب وتبرأ . والكلوم : الجراحات. قال التبريزي : وعنى بها الحزن عند ابتداء الفجعة.وقال العسكري:انما يحزن لمايمسي حديثا وينسى ما مضى وإن جل ، كما قال الآخر :

مَا شَيءٌ يَعُولُكَ وَالاقْدَامُ تَنْسَاهُ

وإن هوجل. والماجد : الكريم. ويروى : (على أنه قد سُلّ) والمعنى : لاأعرف اسمه ونسبه ، إلا أنه ولد كريم بما ظهر من فعله . والبيت : استشهد به المصنف على ورود على للاستدراك . وهكذا أورده صاحب الحماسة . والذي أورده العسكري في أشعار هذيل : (بلى انه) وعلى هذا فلا شاهد فيه .

فائدة :

أبو خِراش ، خُوَيلد بن ُمرّة الهُذلي الشاعر المشهور . قال المرزباني[5] :

---

(١) في ديوان الهذليين : (فهو مُهابذ) يعني الطائر ، فهو جادّ ناج ، وأصله (من مرّ يهذب) . وانظر اللسان : (جنح) و (هبذ) و (هذب) .

(٢) في ديوان الهذليين ورد البيت برواية : (مهبجا) بالباء الموحدة ، وشرحه فقال : (مثقل) .

(٣) في ديوان الهذليين ورد البيت برواية : (الربيلة) وشرحها بمعنى : (كثرة اللحم وتمامه) .

(٤) قَوَسى : بفتح أوله ، وضمه معا ، كما في البكري والخزانة،على وزن (فعلى) موضع ببلاد ُهذيل ، وفي التاج (موضع ببلاد السراة من الحجاز) . وانظر اللآلي ٩٠١ .

(٥) انظر الاصابة ١٤٨/٢ ، والخزانة ٢٣٢/٣ .

أدرك الاسلام شيخا كبيرا ووفد على عمر . وقال أبو الفرج الأصفهاني[1] : كان أحد الفصحاء ، أدرك الجاهلية والاسلام ، ومات في أيام عمر . ثم روى من طريق الأصمعي قال: دخل أبو خِراش الهذلي مكة في الجاهلية، وللوليد بن المغيرة فرسان يريد أن يرسلهما في الجاهلية ، فقال : ما تجعل لي ان سبقتهما عدوا ؟ قال : إن فعلت فهما لك ، فسبقهما. وقال أبن الكلبي والأصمعي وغيرهما : مر على أبي خراش ، وكان قد أسلم فحسن اسلامه ، نفر من اليمن حجاجا فنزلوا عليه فقال : ما أمسى عندي ماء ؟ ولكن هذه برمة وشاة وقربة ، فردوا الماء فانه غير بعيد ، ثم اطبخوا الشاة، وذروا البرمة والقربة عند الماء حتى نأخذهما فامتنعوا ، وقالوا : لانبرح . فأخذ أبو خِراش القربة وسعى نحو الماء تحت الليل فاستقى ثم أقبل ، فنهشته حية ، فأقبل مسرعا حتى أعطاهم الماء ، ولم يعلمهم ما أصابه . فباتوا يأكلون ، فلما أصبحوا وجدوه في الموت ، فأقاموا حتى دفنوه . فبلغ عمر خبره فقال : والله لولا أن يكون لأمرت أن لا يضاف يماني بعدها. ثم كتب إلى عامله أن يأخذ النفر الذين نزلوا بأبي خراش فيغرمهم ديته .

وقال وكيع في الغرر : أنبأنا عليّ بن الحسين بن عبد الأعلى قال: قلت لأبي مشكل : إني أستحسن أبيات أبي خراش الهذلي :

دَعَوْتُ إلٰهي بَعْدَ عُرْوَةَ إذْ نَجَا ... خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

فَآلَيْتُ لاَ أَنْسَى قَتِيلاً رُزِئْتُهُ ... بِجَانِبِ قَوسَى مَا مَشَيْتُ عَلى الْأَرْضِ

بَلَى ، إنَّهَا تَعْفُو الْكُلُومُ وَإنَّمَا ... تُوَكَّلُ بِالْأَدْنَى وَإنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

قال أبو مكلم ، أحمد بن هشام التميمي ، هذه سرقها من القلب العنبري ، وأنشدني :

لِلْقَلْبِ بِنْتاً لَدَى عَنْزٍ تَرَبُّصُهَا ... مِنْ أَنْ يَكُونَ فِرَاقُهَا جَهْرا

والقلب هذا من أصحاب النبيّ .

---

(1) ٢١/٤٧ – ٤٨

٢٢٢ ــ وأنشد :

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا ... يَمِلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ[1]

بِكُلٍّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشْفَ مَا بِنَا ... عَلى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

عَلى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ ... إِذَا كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وُدِّ

هذه الأبيات من قصيدة لعبد الله من الدُّمينة الخثعمي ، أوَّلها :

أَلاَ يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتَ مِنْ نَجْدِ؟ ... لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَجْداً عَلى وَجْدِي

رأيت في أمالي القالي [2] : حدثنا الرياحي قال : أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب ليزيد بن الطثرية ، فذكر القصيدة وهي نحو عشرين بيتا ، وفيها الأبيات الثلاثة المستشهد بها ومطلعها عنده :

أَلاَ هَلْ مِنَ الْبَيْنِ الْمُفَرِّقِ مِنْ بُدِّ ... وَلاَ لِلَيَالٍ قَدْ تَسَلَّفْنَ مِنْ رَدِّ

فائـدة :

ابن الدُّمينة إسمه عبد الله بن عبيد الله ، أحد بني عامر بن تيم الله • والدُّمينة اسم أمه ، وهي بنت حذيفة السلولية ، يكنى أبا السري • شاعر إسلامي • وكان بلغه أن رجلا من أخواله من سلول يأتي امرأته ليلا ، فرصده حتى أتاها فقتله ، ثم قتلها بعده ، ثم اغتالته سلول بعد ذلك فقتلته •

٢٢٣ ــ وأنشد :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا[3]

---

(١) ديوانه ٨٢ ، والاغاني ١٥/١٤٩ ، والحماسة ٣/٢٥٧ ، ومعاهد التنصيص ١/١٦٠ والحيوان ٣/٢٥٨ ــ ٢٠٩ ، وجمع الجواهر ٢٢ ونهاية الارب ٢/١٥٨

(٢) ذيل الامالي ١٠٤

(٣) الخزانة ٤/٢٥٣ ، وابن عقيل ١/٢٤٣ ، وشرح ادب الكاتب للجواليقي ٣٤٩

قال ابن يسعون : هو لمُزاحِم بن عمرو العُقَيلي . وقال البطليوسي والتدمري: هو مزاحم بن الحارث . قال ابن سيدة : هو جاهلي . وقال أبو حاتم وأبو الفرج الأصبهاني : هو إسلامي. قال ابن يسعون : وأظنه أدرك الجاهلية والاسلام . وذكره الجمحي في الطبقة العاشرة من الشعراء الاسلاميين[1] وتمامه :

تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِبَيْدَاءَ مَجْهَلِ

وقبله :

قَطَعْتُ بِشَوْشَاةٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا عَلى خَاضِبٍ يَعْلُو الْأَمَاعِزَ هَيْكَلِ
أَذٰلِكَ أَمْ كدرية ظَلَّ فَرْخُهَا لَقى بشَرَوْرَى كَالْيَتِيمِ الْمُعَيَّلِ

وبعده :

غَدَتْ وَاطْوىً يَوْمَيْنِ عِنْدَ انْطِلاقِهَا كَمِيلَيْنِ مِنْ سَيْرِ الْقَطَا غَيْرِ مُؤْتَلِ

الشوشاة : بمعجمتين ، الناقة الخفيفة . والقُتود ، بضم القاف والفوقية ، آخره دال مهملة ، أداة الرحل وعيدانه ، الواحد قتد . والخاضب : بمعجمتين وموحدة هنا ، ولد النعامة ، وهو الذي أكل الربيع فاحمرَّ ظنبوباه وأطراف ريشه . والظنبوب : مقدم عظم الساق . وقيل : الخاضب الذي قد خضب قوائمه في الربيع . والأماعز : جمع أمعز ، وهي الأرض الغليظة ذات الحجارة . والهيكل : الضخم . ويروى بدله (مجفل) أي سريع الذهاب ، وذلك إشارة الى الخاضب . وهو مبتدأ خبره محذوف لدلالة الحال . والمعنى : أذلك الخاضب يشبه ناقتي في خفتها وسرعتها أم كدرية . والكدرية : القطاة التي في لونها كدرة . والقطا نوعان : كدري وجوني ، فالكدري: أغبر اللون . والجوني : أسود اللون . واللقي : بالفتح ، الشيء المطروح لهوانه . وشروري : موضع ، وقيل جبل[2] . والمعيل: مفعل ، من قولك : عالني الشيء يعيلني ،

---

(١) الطبقات ٥٨٣

(٢) في البكري ٧٩٤ : (شَرَوْرَى : جبل بين العمق والمعدن ، في طريق مكة الى الكوفة ، وهي بين بني أسد وبني عامر) .

إذا أعجزك • وأصله من العيلة ، وهي الحاجة • وقد عال الرجل يعيل عيلا إذا افتقر• وقوله : (غدت من عليه) أي صارت من فوقه ، يعني من فوق الفرخ • فعلى هنا اسم• وقيل : معناه من عنده ، فيكون (على) هنا بمعنى عند ، قاله التدمري في شرح أبيات الجمل • قال أبو حاتم : قلت للأصمعي : كيف ؟ قال : غدت من عليه • والقطا : انما يذهب إلى الماء ليلا لا غدوة ، فقال لم يرد الغدو ، وانما : هذا الجنس مثل للتعجيل• والظِمء : بكسر المعجمة ، مدة بقاء الابل والطير بلا شرب ، ويروى : (خمسها)[1]• وتصِل : بكسر الصاد المهملة ، تصوّت أحشاؤها من العطش ، مأخوذ من الصليل ، وهو صوت الحديد ونحوه • ويروى بدله : (تذل) أي تذهب كل مذهب من شدة سرعتها • والقيض : بقاف وتحتية ومعجمة ، قشر البيض • والبيداء : المفازة • ويروى بدله (بزيزاء) بكسر الزاي الأولى وفتحها • وهي الأرض الغليظة الصلبة • وقيل: المفازة التي لا أعلام فيها ، لأن وزن المكسورة فعلال كقرطاس ، ووزن المفتوحة فعلاء كحمراء • وقال ابن يسعون : الزيز : القطا المذكر ، وهمزته للالحاق ، وفتح زائه لغة هذيل والمفرد زيزاة • والمجهل: بفتح الميم والهاء ، القفر الذي لا أعلام فيه يهتدي بها • والمؤتل : المقصر في قوله تعالى (ولا يأتل) أي لا يقصر • ومطلع هذه القصيدة :

خَلِيلَيَّ عُوجَا بِي عَلَى الرَّبعِ نَسْأَلِ ... مَتَى عَهْدُهُ بِالظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ

٢٢٤ ـ وأنشد :

هَوِّنْ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ الأُمو ... رَ بِكَفِّ الإِلٰهِ مَقَادِيرُهَا[2]

فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنْهِيُّهَا ... وَلاَ قَاصِراً عَنْكَ مَأْمُورُهَا

هما للأعور الشَّنّي ، كذا في الحماسة البصرية ، وفي شرح أبيات الكتاب للزمخشري • وقال في :

وَلاَ قَاصِراً عَنْكَ مَأْمُورُهَا

---

(١) في شرح ادب الكاتب ٤٥٠ : (أي غدت القطاة من فوق فرخها ، وكانت تحضنه) . والظمء : مابين الشربتين . ويروى : بعدما تم خمسها. والخمس سير اربع ليال تصل ، اي يسمع لجوفها صوت من العطش.

(٢) سيبويه ٣١/١ .

ثلاثة أوجه . أحـدها : أن يكون مأمورها مبتدأ وقاصر خبره ، ثم تكون الجملة بأسرها معطوفة على الجملة الأولى ، كقولك : مازيد قائما ولا عمرو منطلق . الثاني: ان تنصب قاصراً وتعطف على محل بآتيك ، كأنه قـال : فليس منهيها آتيا لك ، ولا مأمورها قاصرا عنك . والعامل في الاسمين الأولين والمعطوف عليهما عامل واحـد ، وهو ليس،كقولك : ليس زيد قائما ولا عمرو منطلقا . الثالث :أن تجر قاصر او تعطفه على آتيك ، ثم لا يخلو اما أن يكون مأمورها بمنزلة منهيها،محمولا على ليس ، وهو من باب العطف على عاملين ، لأنك أنبت الواو مناب ليس ، والباء في بآتيك زائدة ، واما أن تجعله من قولنا : ليس أمة الله بذاهبة ولا قائم أخوها،بعطف قائم على ذاهبة، وأخوهارفع بقائم ، فيخبر عن أمة الله بذهابها وبقيام أخيها ، فتكون قـد عطفت خبرا على خبر ، فكذلك قاصر" معطوف على بآتيك ، ومأمورها رفع بقاصر ، وتكون قد أخبرت عن منهيها بقصور المأمور . وكان القياس على هذا مأموره . الا أن المنهى لما كان بعض الأمور أنث فعله كذهبت بعض أصحابه.ومعنى إضافة المأمور الذي يكون مع المنهى ويذكر معه ويقرن به ، لأن الاضافة تكون بأدنى سبب . وفي هذا الوجـه الثالث تعسف . وقاصر عنك : مقصر عن اتيانك،انتهى.ثم رأيت البيهقي قال في كتاب الأسماء والصفات مانصه : وأما قوله : في كف الرحمن ، فمعناه عند أهل النظر ، في ملكه وسلطانه . ومنه قول عمر بن الخطاب إن صح فيما أخبرنا أبو نصر بن قتـادة قال أبو العباس محمد بن اسحق الضبعي ، حدثنا الحسين بن علي بن زياد ، حدثنـا إسمعيل بن أبي أوس ، حدثني محمد بن عتبة الخراز عن حماد بن عمرو الاسدي ، عن حماد بن ثلج ، عن ابن مسعود قال : كان عمر بن الخطاب كثيرا ما يخطب ويقول على المنبر :

خَفِّضْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الأُمو ... رَ بِكَفِّ الإِلٰهِ مَقَادِيرُهَا

فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنْهِيُّهَـا ... وَلاَ قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

أي في مالك الأله وقدرته ، إنتهى .

٢٢٥ ـ وانشـد :

وَمَا أُصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرُهُمْ ... إِلاَّ يَزِيدُهُمُ حُبًّا إِلَيَّ هُمُ

تقدم شرحه في شواهد (أم) في ضمن قصيدة زياد بن حمل[1] .

٢٢٦ ـ وأنشـد :

قَدْ بِتُّ أَحْرُسُهُ وَحْدِي وَيَمْنَعُنِي ... صَوْتُ السِّبَاعِ بِهِ يَضْبَحْنَ وَالْهَامِ

هذا من قصيدة للنمر بن تولب ، أوّلها :

شَطَّتْ بِجَمْرَةَ دَارٌ بَعْدَ إِلْمَامِ ... نَأْيٌ وَطُولُ تَعَادٍ بَيْنَ أَقْوَامِ

حَلَّتْ بِتَيْمَاءَ فِي حَيٍّ إِذَا احْتَمَلُوا ... فِي الصُّبْحِ نَادَى مُنَادِيهِم بِأَشْآمِ

الى أن قال :

وَمَنْهَلٍ لاَ يَنَامُ الْقَوْمُ حضرتـه ... مِنَ الْمَخَافَةِ أَجن مـاؤهُ طَامِي

قَدْ بِتُّ أَحْرُسُهُ وَحْدِي وَيَمْنَعُنِي ... صَوْتُ السِّبَاعِ بِهِ يَضْبَحْنَ وَالْهَامِ

قوله : شطت : أي بعدت . وجمرة : بجيم وراء زوجته ، وهي مـن بني أسد . وإلمام وتعاد ، يقول : قومها وقومي متعادون فلا أقدر عليهـا . وتَيْماء : موضـع بالشام . والاشآم : الأخذ نحو الشام . ومَنْهَل : أي رب منهل لاينام القوم فيه ، بل يستوحشون من السباع ويفرقـون . وأحرسه : أي أحترس فيـه . ويضبحن : بضاد معجمة وباء موحدة وحاء مهملة ، يصوّتن . والهام : طير الليل ، الواحد هامة. وأورده الزمخشري :

قَدْ بِتُّ أَحْرُسُهُ لَيْلاً وَيُسْهِرُنِي

---

(١) انظر ص ١٣٥ ـ ١٣٧

شواهد عن

٢٢٧ ـ وأنشد :

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لاَ أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ عَنِّي، وَلاَ أَنتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي[١]

هو لذي الأصبع واسمه حُرْثان بن السموأل[٢] وقيل ابن محارب العدواني، وأوَّل القصيدة[٣] :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدِ الْهَمِّ مَحْزُونِ أَمْسَى تَذَكَّرَ رَيَّا أُمَّ هَرُونِ

أَمْسَى تَذَكَّرَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَحَطَتْ وَالدَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ حِيناً وَذُو لِينِ

فَإِنْ يَكُنْ حُبُّهَا أَضْحَى لَنَا شَجَناً وَأَصْبَحَ الْوَأْيُ مِنْهَا لا يُؤَاتِينِي

فَقَدْ غَنِينَا وَشَمْلُ الدَّارِ يَجْمَعُنَا نُطِيعُ رَيَّا وَرَيَّا لاَ تُعَاصِينِي

نَرْمِي الْوُشَاةَ فَلاَ نُخْطِي مَقَاتِلَهُمْ بِخَالِصٍ مِنْ صَفَاءِ الْوُدِّ مَكْنُونِ

---

(١) الاغاني ٣/١٠٤ (الدار) و ٣/٩٩ (الثقافة) ، والخزانة ٣/٢٢٢ ، وابن عقيل ١/٢٤٢ ، والامالي ١/٩٣ واللآلي ٢٨٩ . والاساس (خزي) . والمؤتلف والمختلف ١١٨ وابن الشجري ١/٣٦٣ .

(٢) وكذا في اللآلي ٢٨٩ ، وفي الكامل ١٨ و ٣٢٦ وامالي المرتضى ١/٢٤٤ (حرثان بن الحارث بن مُحَرِّث)

(٣) القصيدة في الاغاني ٣/١٠٤ ـ ١٠٦ (الدار)، والخزانة ٣/٢٢٢ـ ٢٣٠، والامالي ١/٢٥٤ ـ ٢٥٧ وانظر الشعراء ٦٨٩ ، وامالي المرتضى ١/٢٥١ ـ ٢٥٢ ، وهي المفضلية رقم ٣١ ، وانظر المفضليات ص ١٥٩ ـ ١٦٤ والعقد ٢/٣٢٨ و ٣٦٣ .

وَلِي ابْنُ عَمٍّ عَلى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ مُخْتَلِفَانِ فَأَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي
أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا فَخَالَنِي دُونَهُ إِذْ خِلْتُهُ دُونِي
لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لاَ أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلاَ أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي
وَلاَ تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ وَلاَ بِنَفْسِكَ فِي الضَّرَّاءِ تَكْفِينِي[1]
فَإِنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنْيَا بِمَنْقَصَتِي فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِينِي
وَلاَ تَرَى فِيَّ غَيْرَ الصَّرْمِ مَنْقَصَةً[2] وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللهَ يَكْفِينِي
لَوْلاَ أَوَاصِرُ قُرْبَى لَسْتَ تَحْفَظُهَا وَرَهْبَةُ اللهِ فِيمَنْ لاَ يُعَادِينِي
إِذاً بَرَيْتُكَ بَرْياً لاَ انْجِبَارَ لَهُ إِنِّي رَأَيْتُكَ لاَ تَنْفَكُّ تَبْرِينِي
إِنَّ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَبْسُطُهَا إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِينِي
اللهُ يَعْلَمُنِي وَاللهُ يَعْلَمُكُمْ وَاللهُ يَجْزِيكُمُ عَنِّي وَيَجْزِينِي
مَاذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحِمِي أَنْ لاَ أُحِبَّكُمُ إِذْ لَمْ تُحِبُّونِي
لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرْوَ شَارِبُكُمْ وَلاَ دِمَاؤُكُمُ جَمْعاً تُرَوِّينِي
وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَوَ انَّ النَّاسَ فِي كَبَدٍ لَظَلَّ مُحْتَجِزاً بِالنَّبْلِ يَرْمِينِي
يَا عَمْرُو إِنْ لاَ تَدَعْ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي أَضْرِبْكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي
كُلُّ امْرِئٍ صَائِرٌ يَوْماً لِشِيمَتِهِ وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلاَقاً إِلَى حِينِ[3]

(١) في المفضليات والأمالي واللآلي .. (في العزّاء) .
(٢) في المفضليات : (الصبر) .
(٣) في الكامل ١٨ برواية : (كل امرىء راجع ... وإن تمتع أخلاقاً ..) .

إنِّي لَعَمْرُكَ مَـا بَابِي بِمُنْغَلِقٍ عَلى الصَّدِيقِ وَلاَ خَيْرِي بِمَمْنُونِ[1]

وَلاَ لِسَانِي عَلى الأَدْنَى بِمُنْطَلِقٍ بِالْمُنْكَراتِ، وَلاَفَتْكِي بِمَأْمُونِ

لاَ يُخْرِجُ القَسْرُ مِنِّي غَيْرَ مَغْضَبَةٍ[2] وَلاَ أَلِينُ لِمَنْ لاَ يَبْتَغِي لِينِي

وَأَنْتُمُ مَعْشَرٌ زَيْـدٌ عَلى مِائَةٍ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ شَتَّى فَكِيدُونِي[3]

فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَانْطَلِقُوا وَإِنْ جَهِلْتُمْ طَرِيقَ الرُّشْدِ فَأْتُونِي

يَا رُبَّ ثَوْبٍ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ لاَعَيْبَ فِي الثَّوْبِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ لِينِ

يَوْماً شَدَدْتُ عَلى فَوْهَاءَ فَاهِقَةٍ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ تَارَاتٍ تُوَاتِينِي[4]

قَدْ كُنْتُ أُعْطِيكُمُ مَالِي وَأَمْنَحُكُمْ وِدِّي عَلى مُثْبَتٍ فِي الصَّدْرِ مَكْنُونِ

يَا رُبَّ حَيٍّ شَدِيدِ الشَّغْبِ ذِي لَجَبٍ ذَعَرْتُ مِنْ رَاهِنٍ مِنْكُمْ وَمَرْهُونِ[5]

رَدَدْتُ بَاطِلَهُمْ مِنْ رَأْسِ قَائِلِهِمْ حَتَّى يَظَلُّوا خُصُوماً ذَا أَفَانِينِ

يَا صَاحِ لَوْ كُنْتَ لِي أَلْفَيْتَنِي يَسَراً[6] سَمْحاً كَرِيماً أُجَازِي مَنْ يُجَازِينِي

قوله مختلفان، قال المصنف في بعض تعاليقه: لما قال: لي ابن عم، علم أنهما اثنان، فقال مختلفان، أي نحن. وأزرى: قصر. وقوله: (شالت نعامتنا) أي تفرّق أمرنا. وقوله: (لاه ابن عمك). أصله: لله درّ ابن عمك، فحذف المضاف وأناب عنه المضاف إليه، وحذف من لله لام الجر، واللام التي بعدها. و(عنّي) بمعنى عليّ

---

(١) في المفضليات: (ما بابي بذي غلق عن الصديق).
(٢) في المفضليات: (غير مأبية).
(٣) في الكامل ٤٥٠ (فاجمعوا كيدكم طرا).
(٤) رواية المفضليات: (على فرغـاء فاهقة تارات تماريني)
(٥) رواية المفضليات: (بل يارب ... دعوتهم راهن منهم ومرهون)
(٦) رواية المفضليات: (يا عمرو لو لنت لي ألفيتني يسرا).

وفيه الشاهد[1] وأنشده في الاغاني فقال : (شيأ) بدل (عنّي) فلا شاهد فيه على هذا . والديان : القائم بالأمر . وتخزوني : تسوسني ، يقال : خزاه يخزوه خزوا ، أي ساسه ، وقهره . فأما من الخزي ، وهو الهوان والذل ، فإنما يقال خزي يخزي. قوله : (حيث تقول الهامة اسقوني) قال القالي : يعني رأسه ، لأن العرب تزعم أن القتيل يخرج من هامته طائر ، يسمى الهامة ، فلا يزال يصيح على قبره : اسقوني اسقوني ، حتى يقتل قاتله .

فائدة :

ذي الأصبع ، اسمه حرثان بن الحارث بن عمرو بن عبادة بن يشكر بن عدوان العدواني ، شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية . وسمي ذا الأصبع ، لأنه نهشته حية في أصبعه فيبست . وقال الآمدي [2] : لأن أفعى ضربت إبهام رجله فقطعها . وهو أحد الحكماء الشعراء .

٢٢٨ ــ وانشد :

وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ عَنْ مَنْهَلِ

قال ابن الأعرابي في نوادره ، أنشدني بكير بن عبد الربعي :

أَزِيدُ زَيْدَ ٱلْيَعْمَلاَتِ الذُّبَّلِ[3] خَوَانِفاً في كُلِّ سَهْبٍ مَجْهَلِ
مُعَصَّبَاتٍ بِاللُّغَامِ الأَشْكَلِ يَنْفُضْنَهُ عَنْ سَبِطَاتٍ هُذَّلِ
عَلى خُشَاشٍ وَذِفَارٍ هُمَّلِ إِذْ بَدَرَ السَّرَابُ فَوْقَ الأَعْيُلِ
لَيْسَ بِذِي شُرْبٍ وَلاَ ذِي مَأْكَلِ يَمْنِينَ مِنْهُ بِغُلاَمٍ قَلْقَلِ

---

(١) في حاشية امالي المرتضى ٢٥٢/١ : (الاحسن ان يقدر ها هنا فعل يتعلق (عن) به ، هكذا هو عند المحققين) .
(٢) المؤتلف والمختلف ١١٨ .
(٣) سيأتي هذا الشطر في الباب الرابع من قصيدة منسوبة الى عبدالله بن رواحة ، وكذا في سيرة ابن سعيد الناس ١٥٤/٢ وفي شواهد سيبويه الى أحد أولاد جرير وفي الكامل ٩٥٢ لعمرو بن لجأ .

لَيْسَ بِعَـــذَّالٍ وَلاَ مُعذلِ حَمَّالِ أَثْقَـــالِ الرَّفِيقِ مُعطلِ

مَتَى تَمَنَّى الخَيْرَ مِنْــهُ يُقبلِ فِي غَـــيْرِ لاَ مَنٌّ وَلاَ تَعلُّلِ

وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُــهُ عَنْ مَنْهَلِ فَقرية الأَعطَانِ لَم تسهلِ

عَلَيْهِ نَسْجُ ٱلْعَنكَبُوتِ الْمُرْمِلِ طَالَ فَلَمْ يُقطَعْ وَلَمْ يُوصَلِ

قردانه هُزَلَى كَحَبِّ الحَنْظَلِ يَا زَيْدُ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ مُعَوَّلِ

مِنْ صَاحِبٍ يَدْنُو وَإِنْ قُلْتَ ارْحَلِ قَدْ خِفْتُ أَنْ أَرْعَلَ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ

يَنبتُ رَأْسَ ٱلْعَظْمِ دُونَ المَفْصَلِ وَإِنْ يَرِدْ ذَلِكَ لاَ يُخصَــلِ

قال ابن الاعرابي : الأعبل : حجارة بيض ، ويقال : ضربه ضربة واحدة فأقنبه ، إذا قطعه • لايخصل : لايجعله قطعا •

٢٢٩ ــ وانشد :

وَآسِ سَرَاةَ ٱلْقَوْمِ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ وَلاَ تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وَانِيَا

هذا من قصيدة للاعشى ميمون ، ومطلعها [١] :

ذَرِينِي لَكِ الْوَيْلاَتُ آتِي ٱلْغَوَانِيَا مَتَى كُنْتُ زَرَّاعاً أَسُوقُ السَّوَانِيَا [٢]

سَأُوصِي بَصِيراً إِنْ دَنَوْتُ مِنَ ٱلْبِلَى وَكُلُّ امْرِىءٍ يَوْماً سَيُصْبِحُ فَانِيَا

---

(١) رويت هذه القصيدة عن طريق أبي عمرو الشيباني ، وقطع شارح ديوان الأعشى على أنها ليست لاعشى ميمون وانها لاعشى آخر ، وهي في ديوانه ٣٢٨ ـ ٣٣١ القطعة ٦٦ ، ويروى (سراة الحيّ) .

(٢) وبعده كما في الديوان :
ترجى شراء من سياسٍ ومثلها ومن قبلها ماكنت للمال راجيــا

بِأَنْ لاَ تَبْغِي الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ[1] وَلاَ تَنْأَ إِنْ أَمْسَى بِقُرْبِكَ رَاضِيَا

وَذُو السُّوءِ فَاشْنَأْهُ وَذُو الْوُدِّ فَاجْزِهِ[2] عَلى وُدِّهِ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْعَلاَنِيَا

وَآسِ سَرَاةَ الْقَوْمِ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ وَلاَ تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وَانِيَا

وَإِنْ بَشَرٌ يَوْماً أَحَالَ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ فَحُلْ عَنْهُ وَإِنْ كُنْتَ دَانِيَا[3]

وَإِنَّ تُقَى الرَّحْمنِ لاَ شَيْءَ مِثْلَهُ فَصَبْراً إِذَا تَلْقَى السَّحَاقَ الْغَرَاثِيَا

وَرَبَّكَ لاَ تُشْرِكْ بِهِ إِنَّ شِرْكَهُ يَحُطُّ مِنَ الْخَيْرَاتِ تِلْكَ الْبَوَاقِيَا

بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ لاَ شَرِيكَ لِوَجْهِهِ يَكُنْ لَكَ فِيمَا تَكْدَحُ الْيَوْمَ رَاعِيَا

وَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لاَ تَقْرَبَنَّهَا كَفَى بِكَلاَمِ اللهِ عَنْ ذَاكَ نَاهِيَا

وَلاَ تَعِدَنَّ النَّاسَ مَا لَسْتَ مُنْجِزاً وَلاَ تَشْتِمَنْ جَاراً لَطِيفاً مُصَافِيَا

وَلاَ تَزْهَدَنْ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ وَلاَ تَكُ سَبْعاً فِي الْعَشِيرَةِ عَادِيَا

وَإِنِ امْرُؤٌ أَسْدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً فَأَوْفِ بِهَا إِنْ مُتَّ سُمِّيتَ وَافِيَا[4]

وَلاَ تَحْسُدِ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ذَا غِنًى[5] وَلاَ تَجْفُهُ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَانِيَا

وَلاَ تَخْذُلَنَّ الْقَوْمَ إِنْ نَابَ مَغْرَمٌ فَإِنَّكَ لاَ تَعْدَمْ إِلَى الْمَجْدِ دَاعِيَا

---

(١) في الديوان : (بأن لا تأنَّ الـود) .

(٢) رواية الديوان : فذا الشنّ فاشنأه وذا الود . .

(٣) في الديوان (وان كان دانيا) .

(٤) وبعد هذا البيت في الديوان البيت الاخير من القصيدة حسب ترتيب السيوطي وهو (وجارة جنب) .

(٥) في الديوان : ولا تحسدن مولاك إن كان ذا غنى .

وَكُنْ مِنْ وَرَاءِ الْجَارِ حِصْناً مُمَنَّعاً   وَأَوْقِدْ شِهَاباً يَسْفَعُ النَّاسَ حَامِيَا[1]
وَجَارَةَ جَنْبِ الْبَيْتِ لاَ تَبْغِ سِرَّهَا   فَإِنَّــكَ لاَ تَخْفَى مِنَ اللهِ خَافِيَا

الغواني : جمع غانية ، الجواري الشابات . والسواني : جمع سانية ، وهي البعير الذي يستقى عليه . والتأني : الترفق والتلطف . والشنء : مثل الشنع ، العداوة والبغض . والغلانية : بالمعجمة ، الاسراف في الامر والافراط فيه ، وفعلـه غلوت . وآس سراة القوم : أي أنلهم من مالك واجعلهم فيه إسوة ، يقال آساه بماله مؤاساة. ورِباعة الرجل : بكسر الراء ، فخذه الذي هو منها . قوله : (ولا تك ... الـخ) يقول : إذا حملوا فاحمل معهم . وأحال بوجهه : ولاه وصرفه . وعليك ، بمعنى عنك. والسحاق : البعاد[2] . وتكدح : تعمل وتسعى . وراعيا : حافظا . وأسدى: ألقى . والشهاب : النار . ويسفع : يحرق . وحاميا : شديد الحر . وسرّها : نكاحها .

٢٣٠ ـ وانشد :

أَتَجْزَعُ أَنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا   فَهَلاَّ الَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ[3]

قال الآمدي في المؤتلف والمختلف: هذا لزيد بن رَزِيـن بن الملوّح ، أخو بني مُرّة ابن بكر ، شاعر فارس ، وهو القائل :

إِنَّ أَخَا الْمَكَارِهِ الْوِرْدِ وَارِدٌ   وَإِنَّكَ مَرْأًى مِنْ أَخِيكَ وَمَسْمَعُ
وَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي أَبِالْمُكْثِ تَبْتَغِي   نَجَاحَ الَّذِي حَاوَلْتَ أَمْ تَتَسَرَّعُ
وَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي أَشَيْءٌ تُحِبُّــهُ   أَمَ اخِرَ ، مِمَّا تَكْرَهُ النَّفْسُ ، أَنْفَعُ
أَتَجْزَعُ أَنْ نَفْسٌ أَتَاهَـــا حِمَامُهَا   فَهَلْ أَنْتَ عَمَّا بَيْنَ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

---

(١) في الديوان : (يسفع الوجه) .
(٢) والفراث ـ كما في البيت : جمع غرثان ، وهو الجائع .
(٣) شرح التبريزي ٣٧٨/١ وذيل الامالي ١٠٥ وانظر ذيل اللآلي ٤٩ .

هكذا أنشده ولا شاهد فيه على هذا . والحمام : بكسر الحاء ، الموت . ثم رأيت في أمالي القالي ، قال الرياشيّ ، قال العتبى[1] : قال رجل من محارب يعزّي ابن عم له على ولده :

وَإِنَّ أَخَاكَ الْكَارِهَ الْوِرْدَ وَارِدٌ ... وَإِنَّكَ مَرْأَى مِنْ أَخِيكَ وَمَسْمَعُ

وَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي بِأَيَّةِ بَلْدَةٍ ... صَدَاكَ وَلاَ عَنْ أَيِّ جَنْبَيْكَ تُصْرَعُ

أَتَجْزَعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حِمَامُهَا ... فَهَلاَّ الَّتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبَيْكَ تَدْفَعُ

٢٣١ ـ وأنشد :

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ... مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ[2]

هو لذي الرمّة . أخرج ابن عساكر عن الأصمعي قال[3] : كان سبب تشبيب ذي الرمّة بخرقاء ، أنه مرّ في بعض أسفاره ببعض البوادي ، فإذا خرْقاء خارجة من خباء ، فنظر إليها (لها)[4] ، فوقعتْ في قلبه ، فخرّق إداوته ودنا منها يستطعم بذلك كلامها ، فقال لها : إنّي رجل على ظهر سَفَر ، وقد تخرّقت إداوتي فأصلحيها، فقالت : والله لا أحسن العمل ، وإني لخرقاء[5] وفيها يقول :

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ... مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

تَثْنِي الْخِمَارَ عَلَى عِرْنِينِ أَرْنَبَةٍ[6] ... شَمَّاءَ مَارِنُهَا بِالْمِسْكِ مَرْثُومُ

هَامَ الْفُؤَادُ بِذِكْرَاهَا وَخَامَرَهُ ... مِنْهَا عَلَى عُدَوَاءِ النَّأْيِ تَسْقِيمُ[7]

---

(١) ذيل اللآلي ١٠٥

(٢) الخزانة ٣١٤/٤ وديوانه ٥٦٧ ، واللسان والتاج (عن) و (رسم) ، والاغاني ١١٨/١٦ .

(٣) انظر الخزانة ، والشعراء ٥٠٩ ــ ٥١٠ .

(٤) مزيدة .

(٥) الخرقاء : التي لاتعمل بيدها شيئاً لكرامتها على أهلها .

(٦) في ديوانه (تثني النقاب) .

(٧) في ديوانه : (عدواء الدار) .

تَعْتَادُنِي زَفَرَاتٌ حِينَ أَذْكُرُهَا تَكَادُ تَنْقَضُ مِنْهُنَّ الْحَيَازِيمُ[1]

ترسمت : تبينت ونظرت هل ترى منزل خرقاء . وماء الصبابة : الدمع . وسجمت العين : قطر دمعها وسال . وخرقاء : امرأة من بني عامر بن ربيعة ، وفيها يقول أيضا[2] .

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمَطَايَا عَلَى خَرْقَاءَ وَاضِعَةِ اللِّثَامِ

والصبابة : الشوق . ومسجوم : سائل .

ومن أبيات القصيدة بيت يستدلون به على (هَنَّا) بفتح الهاء وتشديد النون ، وهو[3] :

هَنَّا وَهِنَّا وَمِنْ هُنَّ لَهُنَّ بِهَا ذَاتَ الشَّمَائِلِ وَالْأَيْمَانِ هَيْنُومُ .

وهينوم مبتدأ خبره لهنّ . وذات ظرف له . والأيمان : تقديره : وذات الأيمان . وهو من الهيمنة ، وهو الصوت الخفي . ومن أبياتها بيت يستدلون به على ورود قد مع المضارع للتكثير ، لأن فيه افتخاراً وهو[4] :

قَدْ أَعْسِفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُهُ فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ

العسف : المشي على غير بصيرة في الطريق . والنازح : البعيد . والمجهول : الذي لايكاد يسلكه الناس . والظل : الستر . والأخضر : أراد به الليل الأسود ، لأن الخضرة إذا اشتدّت صارت سوادا .

٢٣٢ ــ وانشد :

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي[5]

---

(١) في الديوان : (.. من تذكرها ... تنفض) .
(٢) ديوانه ٦٧٣ .
(٣) ديوانه : ص ٥٧٦ ، واللسان (هنم) و (هنا) .
(٤) ديوانه ٥٧٤ وفيه : (في ظل أغضف) . واللسان (هوم) و (خضر) و (ظلل) و (عمق) ، والتاج : (اهيم) و (غضف) واساس البلاغة: (عسف) .
(٥) الخزانة ٢٥٨/٤ ، وابن عقيل ٢٤٣/١ ، والامالي ١٩٠/٢ والحماسة ١٣١/١

هذا من قصيدة لقطري بن الفجاءة المازني التميمي ، يكنى أبا نعامة من الشجعان المشاهير ، وقبله :

لاَ يَرْكَنَنْ أَحدٌ إلى الإِحْجَامِ ... يَوْمَ الْوَغى مُتَخَوِّفـاً لِحَمَامِ

وبعـده :

حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي ... أَكْنَافَ سَرْجِي أَوْ عِنَانَ لِجَامِي

ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أُصَبْ ... جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الإِقْدَامِ

ركن إلى الشيء : مال إليه • ويركن : بفتح الكاف في الماضي، وكسرها في المضارع ، وعكسه وبالفتح فيهما ، على التداخل • والاحجام : النكوص • والاجحام : بتقديم الجيم ، مثله أيضا ، وهو مقلوب • وقالوا أيضا أجحم ، إذا أقدم ، بتقديم الجيم • وأحجم بتأخيرها : اذا نكص • والاحجام : مطـاوع حجمت ، أي كففت ومنعت • والوغى : الحرب • والمتخوف : الخائف شيأ بعد شيء ؛ ونصبه على الحال من أحد ، وان كان نكرة ، لوقوعه في سياق النهي • وقد استشهد به المصنف في التوضيح على ذلك • والحِمام : الموت • والدريئة : بدال مهملة ، وهمز ، وتركه ، فعيلة من الدرء ، وهو الدفع • ومن الدَّرْي ، وهو الختل ، وبهذا سمي البعير الذي يسيب فتألفـه الوحش ولا تنفر منه فيجيء صاحبه يستتر به فيرمي الوحش (فيصطاد)[1] • والحلقة التي يتعلم عليها الطعن : (درية)[1] • قال التبريزي[2] : ويمكن حملها في البيت عليهما معا ، فان أريد الحلقة المذكورة فالمراد أن الطعن يقع فيه كما يقع في تلك ، وإن أراد الدابة التي يستتر بها فالمراد انه يتّقى به فيصير سترة لغيره من الطعن ، كما تكون تلـك الدابة سترة للصائد ، وعلى هذا يكون معنى (للرماح) من أجل الرماح • وقوله : (من عن) متعلق بأراني ونحوه ، مقدراً و (عن) هنا اسم ، والمعنى من جانب عيني انتهى • وقال في موضع آخر : قال أبو زيد : ان درية الصيد خاصة غير مهموز و(أو) في البيت الأخير ليست للشك بل للتقسيم ، أي تارة هـذا وتارة هذا بحسب ، وقع

---

(١) مزيدة .
(٢) ١٣١/١

الطعن ، فالعنان لما سال من أعاليه ، وجوانب السرج لما سال من أسافله . وقوله : جذع البصيرة ، أي فتى الاستبصار ، أي وأنا على بصيرتي الاولى . وقارح الاقدام : أي مقرّح الاقدام .

وقطري هذا كان خارجيا ، سُلّم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة ، حتى قتله عسكر عبد الملك بن مروان سنة تسع وسبعين .

٢٣٣ ــ وأنشد :

عَلَى عَنْ يَمِيني مَرَّتِ الطَّيْرُ سُنَّحاً

وتمامه :

وَكَيْفَ سُنُوحٌ وَٱلْيَمِينُ قَطِيعُ

سُنَّحاً : بضم السين وتشديد النون ، جمع سانح . تقول : سنح الطير يسنح سنُوحا ، إذا مرّ من مياسرك إلى ميامنك . والعرب تتيمن بالسانح ، وتتشاءم بالبارح ، قاله الجوهري . وقال غيره : للعرب في ذلك طريقان ، فأهل نجد يتيمنون بالسانح دون البارح ، وأهل الحجاز بعكس ذلك . وقوله : (على) : متعلّق بمرّت ، وسُنَّحاحال و (عن) في البيت اسم لدخول على عليها . والمعروف عند كونها اسما أن تجر (عن) ولا يحفظ جرّها (بعلى) سوى في هذا البيت خاصة .

٢٣٤ ــ وأنشد :

دَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ

هو مطلع أبيات لامرىء القيس بن حجر الكِندي ، قالها حين أغارت عليه بنو جَذيلة ، فذهبت بإبله ، فلحق بهم جار لهم ؛ يقال له خالد ، فردّها ، ثم انتقل هو فنزل في بني ثُعَل وتمامه[1] :

وَلَكِنْ حَدِيثاً مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

---

(١) انظر ديوانه ٩٤ ــ ٩٦

كَأَنَّ دِثَاراً حَلَّقَتْ بِلَبُونِـهِ عُقَابُ تَنُوفَى لا عُقَابُ ٱلْقَوَاعِلِ
تَلَعَّبَ بَاعِثٌ بِذِمَّـةِ خَالِدٍ وَأَوْدَى عِصَامٌ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ
وَأَعْجَبَنِي مَشْيُ الْحُزُقَّـةِ خَالِدٍ كَمَشْيِ أَتَانٍ حُلِّئَتْ بِالْمَنَاهِلِ
أَبَتْ أَجَأٌ أَنْ تُسْلِمَ ٱلْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ
تَبِيتُ لَبُونِي بِالْقُرَيَّةِ أُمَّنـاً وَأَسْرَحُهَا غِبًّا بِأَكْنَافِ حَائِلِ
بَنُو ثُعَلٍ جِيرَانُهَا وَحُمَاتُهَـا وَتُمْنَعُ مِنْ رُمَـاةِ سَعْدٍ وَنَائِلِ
تُلَاعِبُ أَوْلَادَ الْوُعُولِ رِبَاعُهَا دُوَيْنَ السَّمَاءِ فِي رُؤُوسِ الْمَجَادِلِ
مُظَلَّلَةٌ حَمْرَاءَ ذَاتَ أَسِـرَّةٍ لَهَا حُبُكٌ كَأَنَّهَا مِنْ وَصَائِلِ

قوله : نهبا : ما يغار عليه . وحَجراته : بفتح الحاء والجيم، نواحيه. والرواحل: الابل . ودثار بن فقعس بن طريف من بني أسـد ، راعي امرىء القيس . وحلقت : من التحليق . واللبون : الابل ذات اللبن . والعقاب : الطائر المعروف . وتَنُوفي : بفتح المثناة الفوقية وضم النون وفاء ، جبل عال . والقواعل : جبال صغـار . وفي أمالي ثعلب[1] : القَوعلة والقيعلة : الأكمة ، والجمع قواعل . وأنشد البيت . قال ابن الكلبي : أخبث العقبان ما أرى في الجبال المشرفة . وهذا مثل ، أراد كأن دثاراً ذهبت بلبونه ذاهبة ، أي آفة . وأراد : أنه أغير عليه من قبل تنوفى . والبيت استشهد به المصنف في التوضيح على جواز العطف (بلا) على معمول الفعل الماضي ، خلافا لمن منعه . وباعث، وخالد، وعصام : رجال . والخطوب : الأمور . والحُزُقَّة : بضم الحاء المهملة وتشديد القاف ، القصير . وإتان : حمارة . وحلئت : طردت عن الماء . وأجأ : جبل . والقرية : موضع . أمّنا : آمنة . وغِبّا : أحيانا . وأكناف : نواحي. وحائل : موضع . وسعد ونائل : قبيلتان . والوعول : غنم الجبـال . ورباعهـا : أولادها التي ولدت في الربيع ، الواحد ربع . والمجادل : الجبال العالية . ومظللة : مغطاة[2] . وأسرّة : طرائق ، وكذا حُبُك . ووصائل : ثياب حمر مخططة .

---

(١) ص ٤٦٥ — ٤٦٦ .
(٢) في الديوان : (مكللة) .

شواهد عوض

٢٣٥ ـ وانشد :

حَلَفْتُ بِمَائِرَاتٍ حَوْلَ عَوْضٍ ... وَأَنْصَابٍ تُرِكْنَ لَدَى السُّعَيْرِ[١]

مائرات : صفة لمحذوف ، أي بدماء مائرات ، أي متموّجات . والأنصاب : ما نصب ليعبد من دون الله . والسُّعَيْر : اسم صنم كان لعنزة .

(١) سُعَيْر ـ بضم أوله وفتح ثانيه بعده ياء ساكنة وآخره راء مهملة ـ : صنم لعنزة ، كما في الاصنام ٤١ ، وقال محقق الاصنام :(نص ياقوت على أنه بلفظ التصغير وآخره راء مهملة . وأما العلامة Wellhausen فأورده ايضا على وزن أمير . وكأني به قد اعتمد على طابع (لسان العرب) فإنه كتبه (سَعِير) ولكن صاحب لسان العرب نفسه لم ينبه على ذلك ولم يضبطه بالحروف ، وعبارة الصحاح توهم هذا الوهم ايضا . قال في التاج : وغلط من ضبطه كأمير . نبه عليه صاحب العباب) .

وفي الهامش ٢ ص ٤٢ من الاصنام : (في الصحاح) : السَّعِير : النار ، والسُّعَيْر من قول الشاعر :

حلفت بمائرات حول عوض ... وانصاب تركن لدى السعير

قال ابن الكلبي : هو اسم صنم كان لعنزة خاصة .

شواهد عسى

٢٣٦ ـ وأنشد :

يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا(١)

هو لرؤبة وصدره :

تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى أَنَاكَا

أي حان وقت رحيلك ، يقال : أَنَى يأني إنى ، أي حان . وأناك : بفتح الهمزة وتخفيف النون . ومعنى البيت : انها قالت : قد جاء زمن سفرك علـك تجد رزقا . وفي البيت شواهد ، أحدها : وهو الذي أورده المصنف له ، وقوع المضمر المنصوب المتصل بعد عسى . الثاني : دخول تنوين الترنم في عسى ، كذا ذكره بعض شـراح الايضاح . الثالث : الجمع بين العوض والمعوَّض في أبتا ، لأن الألف والتاء عوضان من ياء المتكلم ، وعلى ذلك أورده ابن أم قاسم في شرح الألفية . الرابع : استعمال على بمعنى لعل .

٢٣٧ ـ وأنشد :

عَسَى ٱلْكَرْبُ ٱلَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ ... يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

---

(١) الخزانة ٢/٤٤١ .

(٢) سبق ص ٢٧٧ وهو في الخزانة ٤/٨١ ، وابن عقيل ١/١٣٢ بالاضافة الى المراجع السابقة .

هذا من قصيدة لهُدبة بن خشرم بن كُرز بن حجير بن أسحم بن عامر العذري، قالها وهو مسجون بسبب القتيل الذي قتله، وقد تقدَّمت قصته في شواهد إذا، أوّلها :

طَرِبْتَ وأَنتَ أَحياناً طَرُوبُ ... وَكَيْفَ وَقَدْ تَغَشَّاكَ المَشِيبُ
يُجِدُّ النَّأْيُ ذِكْرَكَ في فُؤادِي ... إذَا ذهلتْ عَنِ النَّائِي القُلُوبُ
يُؤرِّقُنِي اكْتِئَابُ أَبِي نُمَيْرٍ ... فَقَلْبِي مِنْ كَآبَتِهِ كَئِيبُ
عَسَى الكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ ... يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فَقُلْتُ لَهُ : هَدَاكَ اللهُ مَهْلاً ... وَخَيْرُ القَوْلِ ذُو اللُّبِّ المُصِيبُ
فَيَأْمَنُ خَائِفٌ وَيُفَكُّ عَانٍ ... وَيَأْتِي أَهْلَهُ الرَّجلُ الغَرِيبُ

الكرب : أشد من الغم . وأمسيت : دخلت في المساء. ويروى بضم التاء وفتحها، و (فيه) متعلق به في موضع نصب على الظرف . قال ابن يسعون : ويجوز أن يكون أمسيت بمعنى صرت، و (فيه) في موضع نصب على الخبر متعلقا بمحذوف، ويكون خبر عسى وهي تامة لاخبر لها . ووراءه : ظرف متعلق بها، أي خلفه وأمامه، يجد النأي : أي يحقق ويجدِّد . والنأي : البعد. ويؤرّقني : يسهرني. والاكتئاب: الحزن . وأبو نمير : صديق له زاره في السجن . واللب : العقل . والعاني : الأسير. وآخر أبيات هذه القصيدة :

وَإِنْ يَكُ صَدْرُ هذَا اليَوْمِ وَلَّى ... فَإِنَّ غَداً لِنَاظِرِهِ قَرِيب

٢٣٨ ـ وأنشد :

أَكْثَرْتَ فِي العَذْلِ مُلِحًّا دَائِماً ... لاَ تُكْثِرَنْ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمَا

(١) الخزانة ٤/٧٧، وابن عقيل ١/١٣١، ويروى : (أكثرت في اللوم ....) .

لايعرف له قائل . كما قاله عبد الواحد الطراح في كتابه بغية الامل ، وتبعه أبو حيان والمصنف . وقال العيني : وقيل إن قائله رؤبة . ويروى : (لاتلحني) بدل (لا تكثرن) وهو بفتح الحاء ، يقال لحيته ألحاه لحيا ، إذا لمته . والعذل : بالذال المعجمة ، الملامة . وملحا : اسم فاعل من ألح يلح إلحاحا ، وهو نصب على الحال .

٢٣٩ ـ وأنشد :

عَسَى طَيِّئٌ مِنْ طَيِّئٍ بَعْدَ هذِهِ سَتُطْفِئُ غُلاَّتِ ٱلْكُلَى وَالْجَوَانِحِ

قائله قسام بن رَوَاحة السِّنْبِسِيّ من شعراء الحماسة[1] وقبله :

لَبِئْسَ نَصِيبُ ٱلْقَوْمِ مِنْ أَخَوَيْهِمِ طِرَادُ الْحَوَاشِي وَاسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ

وَمَا زَالَ مِنْ قَتْلَى رِزَاحٍ بِعَالِجٍ دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحِ

دَعَا الطَّيْرَ حَتَّى أَقْبَلَتْ مِنْ ضَرِيَّةٍ دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقَةٌ غَيْرُ بَارِحِ

عَسَى طَيِّئٌ مِنْ طَيِّئٍ بَعْدَ هذِهِ سَتُطْفِئُ غُلاَّتِ ٱلْكُلَى وَالْجَوَانِحِ

قال المرزوقي : يريد بأخويهم صاحبيهم . والعرب تقول : يا أخا بكر ، يريد واحدا منهم . والحواشي : صغار الابل ورذالها . والنواضح : التي يستقى عليها الماء ، واحدتها ناضحة ، وسميت بذلك لأنها تنضح الزرع والنخل . يقول : مذموم في انصباء القوم من صاحبيهم طرد الابل وسوقها وسرقة البعران التي يستقى عليها . وإنما جعل الطرائد حواشي الابل ونواضحها ازراء بهما ، والقصد بالبيت التعريض بمن وجب عليه أن يطلب دم صاحبيه ، فاقتصر على الاغارة عليهم وسرقة الابل منهم . وفيه جر وبعث على طلب الدم . وقتلى : جمع قتيل . ورزاح : براء ثم زاي وحاء

---

(١) الخزانة ٤/٨٧ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٣/١٢ والمؤتلف والمختلف ١٢٧ .

(٢) اختلف في اسمه ، فقيل قسام ، وقسامة ، وقسّام بتشديد السين المهملة ، وانظر الحماسة ٣/١٢ ومعجم الشعراء ٢٢٥ والمؤتلف والمختلف ١٢٧ واللسان (قسام) . والخزانة .

مهملة ، قبيلة . وعالج : اسم مكان[1] . والناقع : الثابت ، ومصدره النقوع . والماصح : بميم وصاد وحاء مهملتين ، الزائل الدارس . وضرية : اسم بلاد تشتمل على جبال[2] . ودواعي : فاعل دعا . ومهراقة : مصبوبة . وغير بارح : أي زائل . والقصد بالبيتين التذكير بدماء المقتولين ، وفيهما بعث شديد وحض بليغ على طلب الدم ، لما فيهما من تصوير مصرع القوم بما يأتيه من عوافي الطير ، فتأكل من جيف القتلى . وقوله بعد هذه : إشارة الى الحالة الحاضرة الجامعة لكل ما ذكره ، وأدخل السين في خبر عسى بدلا عن (انى)لاشتراكهما في الدلالة على الاستقبال . وغُلات: جمع غلة ، بضم الغين المعجمة ، وهي حرارة العطش . والكلي : جمع كلية . والجوانح : جمع جانحة ، وهي الضلوع القصار . والمعنى : المطموع فيه من أولياء الدم أن يطلبوا الثأر في المستقبل وإن كانوا أخَّروه الى هذه الغاية ، فلتسكن نفوس ولتبرد قلوب .

٢٤٠ ـ وانشد :

يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَ مَا عَصَيْكَا[3]

هو لرجل من حمير يخاطب عبد الله بن الزُّبير ، وبعده :

وَطَالَ مَا عَنَّيْتَنَا إِلَيْكَا لَنَضْرِبَنْ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَا

قوله : عَصَيْكا : أراد عصيت ، فأبدل من التاء كافا ، لأنها أختها في الهمس . وقد استشهد به المصنف لذلك . وعنيتنا أتعبتنا .

٢٤١ ـ وانشد :

فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَّهَا تَشَكَّى فَآتِي نَحْوَهَا فَأَعُودُهَا[4]

---

(١) انظر البكري ٩١٣ .

(٢) قال التبريزي : (قرية على طريق البصرة الى مكة) . وانظر تفصيلا البكري ٨٥٩ ـ ٨٧٨ ، وشرح التبريزي ١٢/٣ .

(٣) الخزانة ٢٥٧/٢ واللسان (قضا) .

(٤) الاغاني ٤٢/٢٣ (الثقافة) ، وفيه (فأمضي) .

هو لصخر بن جَعْد الخُضري ، من قصيدة : أوّلها[1] :

تَذَكَّرْتُ كَأْساً إِذْ سَمِعْتُ حَمَامَةً ... بَكَتْ في ذُرَى نَخْلٍ طِوَالٍ جَرِيدُها

دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ فَاسْتَحَنَّتْ لِصَوْتِها ... مُوَلَّهَةٍ لَمْ يَبْقَ إِلاَّ شَرِيدُهَا

فَيَا نَفْسُ صَبْراً كُلُّ أَسْبَابِ وَاصِلٍ ... سَتُمْلَى لَهَا أَسْبَابُ صَرْمٍ تُبِيدُها[2]

وَلَيْلٍ بَدَتْ لِلْعَيْنِ نارٌ كَأَنَّهَا ... سَنَا كَوْكَبٍ لاَ يَسْتَبِينُ خُمُودُهَا

فَقُلْتُ عَسَاهَا نَارُ كَأْسٍ وَعَلَّها ... تَشَكَّى فَآتِي نَحْوَهَا فَأَزُورُهَا

فَتَسْمَعَ قَوْلِي قَبْلَ حَتْفٍ يُصِيبُنِي ... تُسَرُّ بِهِ أَوْ قَبْلَ حَتْفٍ يَصِيدُهَا

كأس : اسم امرأة ، كان صخر مغرما بها ، وهي بنت بُجَيْر بن جُنْدب • والذرى : جمع ذروة • وصرم : بكسر الصاد ، القطع • والسنا : بالقصر ، الضوء • وتشكي : أصله تتشكى •

فائـــدة :

قال في الأغاني[3]: صخر بن جَعْد الخُضري ، والخضر ولد مالك بن طريف ، سموا الخُضر لشدّة سوادهم • شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية •

---

(١) الاغاني ٢٢/٤٠ ــ ٤٢ (الثقافة) .
(٢) رواية الاغاني :
فيا نفس صبرا كل أسباب وصل ... ستنمى لها أسباب هجر تبيدها
(٣) ٢٢ ــ ٣٨ (الثقافة) .

شواهد علُ

٢٤٢ ـ وأنشد :

يَا رُبَّ يَوْمٍ لِي لاَ أُظَلَّلُهْ ... أُرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحِي مِنْ عَلُهْ

أقول : رأيت في أمالي ثعلب ، قال أبو الهجنجل[1] :

ظَلَّتْ وَظَلَّ يَوْمُهَا حَوْبَ حَلِي ... وَظَلَّ يَوْمٌ لِأَبِي الْهَجَنْجَلِ

ضَاحِي الْمَقِيلِ دَائِمَ التَّبَـــذُّلِ ... مَا أَنَا يَوْمَ الْوِرْدِ بِالْمُظَلَّلِ

عَـــنِّي وَلاَ بِالزَّائِلِ الْمُنعلِ[2] ... بَيْنَ عَمُودَيْنِ وَلا مِبْذَلِ

أُرْمَضُ مِنْ تَحْتُ وَأُضْحَى مِنْ عَلِ

وقال : يقال حَوْب حَلِي بالرفع والنصب والخفض في حَوْب . وقال العيني في الكبرى : البيت لأبي ثروان . وأظلله : على صيغة اجهول من الظـــل . والمعنى : رب يوم لا أجعل في ظل فيه أصير كذا وكذا . وأرمض : على صيغة المجهول مــن رمضت قدمه ، إذا احترقت من شدة الرمضاء ، وهي الأرض التي يقــع عليها شدّة حرارة الشمس . وأضحى : كذلك ، من ضحيت الشمس بالكسر ضحاء ، بالمدّ ، إذا برزت . وقوله : لا أظلله ، أي لا أظلل فيه . وقوله : من (عله) قال أبو علي : الهاء فيه مشكلة ، لأنها كانت ضميرا فالواجب أن يقال من عله بالجر ، لأن الظرف لايبنى

---

(١) أمالي ثعلب ٤٩٨ واللسان (حوب) .

(٢) كذا ، ولعلها (غني) بالغين المعجمة .

في حال الاضافة ، أو هاء السكت فهي لاتدخل فيما بني على حركة لاتدوم • وقال ابن الخشاب : الهاء هنا بدل من الواو ، وأصله علو ، فأبدلت الواو هاء في (ياهناه) والأصل (يا هنا) ولأنه فعال من هنوك • وكذا الهاء في عاملته وسانهته ، بدل من الواو ، لأن لام سنة واو لقولهم سنوات •

٢٤٣ ـ وأنشد :

أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلُ[1]

هو من أرجوزة لأبي النَّجْم العجلي يصف فيها أشياء كثيرة ، أوّلها[2] :

الْحَمْدُ لِلّهِ الْعَلِيِّ الْأَجْلَلِ ... الْوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهُوبِ الْمُجْزِلِ

أَعْطَى فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ يُبَخَّلِ ... كُومَ الذُّرَى مِنْ خَوَلِ الْمُخَوَّلِ

تَبَقَّلَتْ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ ... بَيْنَ أَقَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ[3]

ومنها :

وَقَدْ جَعَلْنَا فِي وَضِينِ الْأَحْبُلِ ... جَوزَ خُفَافٍ قَلْبُهُ ، مُثْقَلِ

أَحْزَمَ لاَ فُوقٍ وَلاَ حَزَنْبَلِ ... مُوَثَّقِ الْأَعْلَى أَمِينِ الْأَسْفَلِ

أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلُ ... مَعَاوِدٍ كَرَّةَ أَدْبِرْ أَقْبِلِ

---

(١) الخزانة ٤٠١/١ ، وابن عقيل ١٩/٢

(٢) من ارجوزة طويلة نادرة عدة أشطارها ١٩١ شطرا ، وكان رؤبة يسميها أم الرجز . وقال القتبي ٥٨٦ : (وهي أجود ارجوزة للعرب) وهي في الطرائف الأدبية للراجكوتي ٥٥ ـ ٧١ ، ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٤٧٢/٨ ـ ٤٧٩ سنة ١٩٢٨ ، ومنها ابيات متفرقة في الخزانة ٤٠١/١ والطبري ١٢٥/٨ ، وابن سلام ٥٧٦ ، وانظر الشعراء ٥٨٦ والموشح ٢١٤ و ٢٤١ . والكامل ٧٦ و ٨١٩ و ١٢٣١ ، ومجالس ثعلب ٢٣٠ واللآلي ٨٥٧ .

(٣) ويروى (بين رماحي مالك ..) كما في الخزانة واللآلي ٥٨١ و ٨٥٦ والأمالي ٢٣٣/٢ والأغاني ١٥١/١٠ (الدار) .

تَمْشِي مِنَ الرِدَّةِ مَشْيَ الْحُفَّلِ ... مَشْيَ الرَّوَايَا بِالْمَزَادِ الْأَثْقَلِ

تُثِيرُ أَيْدِيهَا عَجَاجَ الْقَسْطَلِ ... إِذْ عَصَبَتْ بِالْعَطَنِ الْمُغَرْبَلِ

تَدَافُعَ الشَّيْبِ وَلَمْ تِقِتَّلِ ... فِي لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلاناً عَنْ فُلِ

ومنهـا

وبدّلتْ وَالدّهرُ ذُو تَبَدُّلِ ... هَيْفَا دَبُوراً، بِالصَّبَا وَالشَّمْأَلِ

تَفْلِي لَهُ الشَّعْرَ وَلَمَّا يَفْتَلِي ... لِمَّةَ قَفْرٍ كَشُعَاعِ السُّنْبُلِ

يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلِ

قال الزمخشري والتدمري : الدرى : نسع عريض كالحزام يعمل من أدم[1] . خُفاف : خفيف ، أي شددن في الوضين وسط بعير خفيف القلب ، ذكر مع ثقل بدنه وضخامته، يريد بعير السانية . أحزم : عظيم ، موضع الحزام . قوق : طويل مضطرب . حَزَنْبَل : قصير . الأعلى : ظهره . الأسفل : قوائمه ، أي هو شديد القوائم . أقب من تحت : يعني أن خصره ضامر ، والخصر تحت المتن . عريض من عل ، يعني : أن متنه عريض . كرة أدبر أقبل : أي تكرر عليه هذا القول ، أي يقال له مرارا أقبل أدبر ، أي أدبر عن البئر اذا امتلأت الدلو ، وأقبل إليها اذا تفرّغت . والقسطل : الغبار . والعجاج : ما ارتفع منه . عصبت : اجتمعت . بالمعطن : وهو مبرك الابل . المغربل : المنخول ، أي ان تراب المعطن كأنه منخول لكثرة ما انسحق منه بشدة الحركة . والشيب : جمع أشيب ، أي شربت الشربة الأولى فسكنت فهي تدافع كالشيوخ ذوي الحلم . لم تقتل : أي لاتزدحم . تقتل : أصله تنقتل ، فادغمت التاء الاولى في الثانية وكسرت القاف لسكونها وسكون التاء الاولى ، وكسرت التاء اتباعا لكسرة القاف . في لجة : أي في اختلاط الأصوات ، يعني أصوات الذادة إذا اقتتل منهم اثنان صاح

---

(١) وفي الخزانة (الذرا) بالمعجمة ، وقال : (ذرا الشيء أعاليه) . والكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام .

الباقون أمسك فلانا عن فلان ، وحذف نون فلان ، والألف الزائدة قبلها ، وبناه على حرفين ، وهذا إنما يكون في النداء ، وحملته الضرورة على ذلك • وقال البطليوسي : شبه مزاحمة الابل ومدافعة بعضها بعضا بقوم شيوخ في لجة ، وضربهم بعضهم بعضا ، فيقال : إمسك فلانا عن فلان • والمعنى : في لجة يقال فيها ، فاضمر القول • قوله : تفلى له : أي الريح تهب على رأسه فتفرّق شعره فكأنها تقلبه ، ولم يفتل شعره هو لشعثه وقلة تعهده نفسه • قفر : أي قفر فخفف ، وهو اليابس الجسم لا يدهن ولا يغسل • الشعاع : بالفتح ، المتفرق ، شبه انتفاش شعره برؤس السنبل • يأتي لها أي للأبل يدور حولها • وأيمن وأشمل : جمع يمين وشمال ، جعلهما نكرتين فنوّنهما •

تنبيه: استشهد المصنف بالبيت على بناء (عل) على الضم اذا أريد به المعرفة تشبيها بالغايات ، وقد علمت انه مجرور • والأرجوزة كلها مجرورة ، وذكر انه في وصف الفرس ، وقد تقدم عن الزمخشري انه في وصف البعير ، ففي كلام المصنف انتقاد من وجهين • وقوله : (وبدلت •••• البيت) أورده المصنف في الكتاب الثاني •

فائـدة :

أبو النجم[1] ، اسمه الفضل بن قدامة بن عُبيد بن محمد بن عبيد بن عبد الله ابن عبدة بن الحارث بن أبان بن عَوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عجل العجلي • ذكره الجمحي في الطبقة التاسعة من شعراء الاسلام[2] •

٢٤٤ ــ وانشـد :

كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ[3]

هو من معلقة امرىء القيس بن حجر وصدره :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً

وقبلـه :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ في وُكُنَاتِها ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ

---

(١) انظر الاغاني ١٠/١٨٧ (الثقافة) و ١٠/١٥٠ (الدار) •
(٢) ابن سلام ٥١٧
(٣) ديوانه ١٩ وانظر ص ٢٠ و ٩٢ و ٩٦ و ٩٧ و ٤٦٣ •

أغتدى : أي أبكر • والوُكنات : الأعشاش • ومنجرد : فرس قصير الشعر • والهيكل : الضخم • مِكرٍّ : بكسر الميم ، يصلح للكر ، وهو الاقــدام • ومِفرٍّ : بكسرها أيضا ، يصلح للفرار • مقبل في مباشرة الحرب مدبر في التنحي عن الموت • والجلمود : الحجر العظيم • وحطّه : أنزله من فوق إلى تحت • يقول : هذا الفرس معتاد للحرب ، صالح لجميع أحوالها ، من طلب وهــرب وكرٍّ وفرٍّ ، ثم شبهــه في انملاس فخذيه بالصخرة المحطوطة بالسيل ، لأنه يملسها ، قاله التبريزيُّ • وقد أورد المصنف ، قوله :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ في وُكُنَاتِها

في الكتاب الرابع مستشهدا بهعلى (الحال)[1] ويروى : وُكُراتها • قال الزمخشري: وهي الاوكار ، واحدها في القياس وكر ، ولم يسمع •

(١) مزيدة

شواهد عل

٢٤٥ ـ وانشـد :

لاَ تُهِينَ ٱلْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ   تَرْكَعَ يَوْماً وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ(١)

عزاه ابن الأعرابي في نوادره للأضبط بن قُرَيع من أبيات ، وهي(٢) :

لِكُلِّ ضِيقٍ مِنَ الْأُمُورِ سَعَهْ   وَالْمُسْيُ وَالصُّبْحُ لاَ بَقَاءَ مَعَهْ

لاَ تُهِينَ ٱلْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ   تَرْكَعَ يَوْماً وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

وَصِلْ حِبَالَ ٱلْبَعِيدِ إِنْ وَصَلَ ٱلْ   حَبْلَ وَأَقْصِ ٱلْقَرِيبَ إِنْ قَطَعَهْ

وَاقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ   مَنْ قَرَّ عَيْنـاً بِعَيْشِهِ نَفَعَهْ

قَـدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ   وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهْ

مَا بَالُ مَنْ غَيُّـهُ مُصِيبُكَ لاَ   تَمْلِكُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ فَدَعَهْ

حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ عَمَايَتُـهُ   أَقْبَلَ يَلْحَى وَغَيُّـهُ فَجَعَهْ

---

(١) الخزانة ٥٨٨/٤ ، وابن عقيل ١٠٣/٢ ، والشعراء ٣٤٣ ، وفيـه : (تخشع يوما) . والبيان والتبيين٢٠٤/٣ ، وتذكرة ابن حمدون ٢٠ وفيهما (لا تحقرنَّ الفقير) .

(٢) انظر المعمرين ٨ ، والامالي ١٠٧/١ ـ ١٠٨ واللآلي ٣٢٦ ، بالاضافة الى المراجع السابقة مع اختلاف بينهم في الرواية .

أَذُودُ عَنْ نَفْسِهِ وَيَخْدَعُنِي ... يَا قَوْمِ مَنْ عَاذِرِي مِنَ الْخُدَعَهْ

قيل إن هذه الأبيات قيلت قبل الاسلام بدهر طويل • وقال في الحماسة البصرية هي للأضبَط بن قُرَيْع السَّعْديّ من شعراء الدولة الأموية •

ولا تهين : أصله لاتهينن ، بتوكيد الخفيفة ، حذفت لملاقاة الساكن وبقيت الفتحة • وقد استشهد به المصنف في التوضيح على ذلك • وأورده الجاحظ في البيان بلفظ: (لاتحقرن الفقير) وأورده غيره بلفظ : (لاتعادي الفقير) ولا شاهد فيهما • وعلك: لغة في لعلك ، وعلى ذلك أورد البيت هنا • وتركع : من الركـوع ، وهو الانحنـاء والميل ، من ركعت النخلة إذا انحنت ومالت ، وأراد به الانحطاط من المرتبة والسقوط من المنزلة •

٢٤٦ ـ وانشـد :

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دُولَاتِهَا

يُدِلْنَنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا ... فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا

أنشده الفرّاء ولم يعزه الى أحد • وعل : أصله لَعل • وصروف الدهر : حوادثه ونوائبه ، واحدها صَرف ، بفتح المهملة • والدُّولات : بضم الدال ، جمع دولة ، وهي اسم الشيء الذي يتداول • ويدلننا الله : من أدالنا الله من عدونا إدالة ، وهي الغلبة • يقال : أدلني على فلان وانصرني عليـه • واللمة : بفتح اللام وتشديد الميم الشدة ، والجمع لمات • وزفرات : بفتح الزاي وسكـون الفاء ، جمـع زفرة وهي الشدّة • وحق الجمع زفَرات ، بفتح الفاء ، وإنما سكنت للضرورة • والرجز فيه شواهـد : أحدها هذا ، والثاني استعمال عل في لعل • والثالث نصب المضارع بأن بعد الفاء في جواب الترجي ، وعلى ذلك أورده ابن مالك •

٢٤٧ ـ وانشـد :

لَعَلَّ الْتِفَاتاً مِنْكَ نَحْوِي مُقَدَّرٌ ... يَمِلْ بِكَ مِنْ بَعْدِ الْقَسَاوَةِ لِلرُّحْمِ

الرُّحم : بضم الراء ، الرحمة •

شواهد عند

٢٤٨ ـ وأنشـد :

لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبِ[1]

هو للقُطامي ، وصدره :

صَرِيعُ غَوانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْنَهُ

وقبـله :

كَأَنَّ فَضِيضاً مِنْ غَرِيضِ غَمَامَةٍ ... عَلى ظَمَأٍ جَادَتْ بِـهِ أُمُّ غَالِبِ

لِمُسْتَهْلِكٍ قَدْ كَادَ مِنْ شِدَّةِ الهَوَى ... يَمُوتُ وَمِنْ طُولِ العِدَاتِ الكَوَاذِبِ

وبعـده :

قُدَيْدِيمَـةَ التَّجْرِيبِ وَالحِلْمِ أَنَّنِي ... أَرَى غَفَلاَتِ العَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ[2]

وأوّل القصيدة :

نَأَتْكَ بِلَيْـلَى نَأْيَةٌ لَمْ تُقَارِبِ ... وَمَا حُبُّ لَيْلَى مِنْ فُؤَادِي بِذَاهِبِ

الفضيض: الماء العذب الذي ينفض من السحاب، أي يسقط ويتفرّق . والغريض :

---

(١) اللآلي ١٣٢ والاغاني ٢٣/١٧٦ (الثقافة)والخزانة ١/٣٩٣ و ٣/١٨٨

(٢) البيت في الاساس (قدم) منسوب الى علقمة ، وفيه : (قديديمة ذاك أي قُبَيْلَه) .

الطَّري ، وهو كناية عن ريق المحبوبة • والظمأ : العطش • وأم غالب : محبوبته • والمستهلك : الذي يعرّض نفسه للهلاك • والعداة : جمع عدة ، وهي الموعد • والصريع : المصروعة • والغواني : جمع غانية ، وهي الشابة التي غنيت بجمالها عن التصنع والزينة • وقيل المتزوّجة ، كأنها غنيت بزوجها عن غيره • وقيل : هي التي غنيت في بيت أبويها فلم تتزوّج • وقيل : إن القطامى أوّل من سمي صريع الغواني لقوله هذا البيت • وراقهنّ ورقنه : أعجبهن وأعجبته • لدنشب : أي من عند وقت شبابه إلى أن شاب وشاخ • والذوائب : الضفائر من الشعر ، واحدها ذؤابة • والبيت استشهد به على اضافة لدن إلى الجملة •

فـائدة :

القَطامي اسمه عمرو[1] ، ويقال عمير بن شييم بن عمر بن عباد بن بكر بن عامر ابن أسامة بن مالك بن جشم التغلبي ، من فحول الشعراء • كان نصرانيا فأسلم ، ومدح الوليد بن عبد الملك • ذكره الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام[2] •

أخرج عن الأصمعي قال : قال بلال بن أبي بردة ، لجلسائه ذات ليلة : خبروني بسابق الشعراء والمصلى ، والثالث والرابع ؟ فسكتوا : فقال : سابق الشعراء قول المرقش[3] •

فَمَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ ... وَمَنْ يَغْوِ لاَ يَعْدَمْ عَلَى الْغَيِّ لاَئِمَا

والمصلى قول طرفة[4] :

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً ... وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

والثالث قول النابغة[5] :

---

(١) انظر المرزباني ٤٧ ، والشعراء ٧٠١ والمزهر ٤٢٢/٢
(٢) الطبقات ٤٥٢
(٣) البيت رقم ٢٢ من المفضلية رقم ٥٦ وهو في الشعراء ١٦٨ وحماسة البحتري ٢٣٦ والاغاني ١٨٤/٥ ـ ١٨٥ ومعجم الشعراء ٥ ، ونسبه في أمالي المرتضى ٣٦١/١ الى قعنب الفزاري .
(٤) أنظر ص ٢٦٨ و ٢٧٠ وهو أيضا في أمالي المرتضى ٣٦١/١ .
(٥) انظر ص ٩٧ ، والمزهر ٤٨١/٢ .

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخاً لاَ تَلُمُّـهُ   عَلى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجالِ الْمُهَذَّبُ ؟

والرابع قول القطامي[1] :

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حاجَتِهِ   وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

(١) الشعراء ٧٠٤

حرف الغين

٢٤٩ ــ وانشــد :

لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنها غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ   حَمَامَةٌ في غُصُونٍ ذَاتِ أَوْقَالِ[١]

هو لأبي قَيْس بن رفاعة من الأنصار ، كذا في شرح أبيات الكتاب للزمخشري[٢] وقبله :

ثُمَّ ارْعَوَيْتُ وَقَدْ طَالَ الْوُقُوفُ بِنَا   فِيها ، فَصِرْتُ إلى وَجْنَاءَ شِمْلَالِ

تُعْطِيكَ مَشْياً وَإِرْقَالاً وَدَأْدَأَةً   إِذَا تَسَرْبَلَتِ الآكَامُ بِالآلِ

قال الزمخشري : يريد أنه أطال الوقوف على الدار ، ثم ارعوى عنها ، أي رجع فصار إلى راحلته . والدأدأة : ضرب من العدو . والأوقال : جمع وقل ، وهو شجر المقل . وضمير (منها) للناقة ، أي لم يمنعها أن تشرب ، إلا أنها سمعت صوت حمامة فنفرت ، يريد حدة نفسها ، انتهى . والوجناء : الناقة الشديدة ، وقيل العظيمة الوجنتين . والشملال : الخفيفة السريعة .

٢٥٠ ــ وأنشــد :

لُذْ بِقَيْسٍ حِينَ يَأْبَى غَيْرَهُ   تُلْفِهِ بَحْراً مُفِيضاً خَيْرَهُ

لم يسم قائله ، ولذ ، أمر : من لاذ يلوذ . وتلفه : بالفاء ، من ألفى إذا وجد . ومفيضا : من أفاض ، وثلاثيه فاض . يقال : فاض الماء إذا كثر حتى سال على ضفة

---

(١) الخزانة ٢/٤٥ ، واللسان (وقل) وفيه : (سحوق . . .)
(٢) وهو أبو قيس بن الاسلت من بني عمرو بن عوف ، وانظر ابن سلام ١٧٩

الوادي . وغيره : فاعل يأبى ، وهو مبني على الفتح لاضافته الى مبنى ، وخبره مفعول لقوله مفيضا .

٢٥١ ـ وأنشد :

أَنَا ابْنُ جَلاَ وَطَلاَّعِ الثَّنَايَا   مَتَى أَضعِ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي[1]

هذا مطلع قصيدة لسحيم بن وثيل الرّياحي ، وبعده :

وَإِنَّ مَكَانَنَا مِنْ حِمْيَرِيٍّ   مَكَانُ اللَّيْثِ مِنْ وَسَطِ الْعَرِينِ

وَإِنِّي لَنْ يَعُودَ إِلَيَّ قِرْنِي   غَـداةَ الْغِبِّ إِلاَّ فِي قَرِينِ

لِذِي لِبَدٍ يَصُدُّ الرَّكْبَ عَنْهُ   وَلاَ تُؤْتَى فَرِيسَتُـهُ لِحِينِ

عَذَرْتُ الْبُزْلَ إِنْ هِيَ خَاطَرَتْنِي   فَمَا بَالِي وَبَالُ ابْنَيْ لَبُونِ

وَمَـاذَا تَبْتَغِي الشُّعَرَاءُ مِنِّي   وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينِ

أَخُو الْخَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشُدِّي   وَنَجَّـذَنِي مُدَاوَرَةُ الشُّؤُونِ

فَـإِنَّ عُلاَلَتِي وَجِرَاءَ حَوْلِي   لَذُو شِقٍّ عَلَى الضَّرَعِ الظَّنُونِ[2]

كَرِيمُ الْخَالِ مِنْ سَلَفَيْ رِيَاحٍ   كَنَصْلِ السَّيْفِ وَضَّاحُ الْجَبِينِ

مَتَى أُحْلِلْ إِلَى قَطَنٍ وَزَيْدٍ   وَسَلْمَى تَكْثُرِ الأَصْوَاتُ دُونِي[3]

---

(١) البيت أوّل الأصمعية رقم ١ وهو في الخزانة ١٢٣/١ ، وابن سلام ٤٩٢ ، وحماسة البحتري ١٣ والاصابة ٦٦٤/٣ واللآلي ٥٥٨ ، وشرح شواهد العيني ١٩٣/١ و ٣٥٦/٤ والبيان والتبيين ٢٤٦/٢ والأمالي ٢٤٦/١ والاشتقاق ٢٢٤ والشعراء ٦٢٦ .

(٢) وبعده كما في الاصمعيات :

سأحيى ما حييت وإنّ ظهري   لمستند إلى نضد أمين

(٣) البيت والبيتان اللذان يلينه ليست في الاصمعية رقم ١ وليست هي أيضا من مفضلية المثقب العبدي رقم ٧٦ والتي خلط بعض الرواة بينها وبين هذه القصيدة .

وَهَمَّامٍ مَتَى أَحْلِلْ عَلَيْهِ ... يَحِلُّ اللَّيْثُ في عِيصٍ أَمِينِ

أَلَفِ الجَانِبَيْنِ بِهِ أُسُودٌ ... منطقة بِأَصلابِ الجُفُونِ

وَإِنَّ قَنَاتَنَا مَشِظٌ شَظَاهَا ... شَدِيدٌ مَدُّهَا عُنُقُ القَرِينِ

قولـه :

أَنَا ابْنُ جَلاَ وَطَلاَّعُ الثَّنَايَا

مبالغة طالع • والثنايا : جمع الثنية ، وهي السن المعروفة • ويقال : رجل طلّاع الثنايا ، اذا كان ساميا لمعالي الأمور ، كذا قال ابن قتيبة في أبيات المعاني • قوله : (وطلّاع الثنايا) أي يطلع على الثنايا ، وهي ما علا من الأرض وغلظ • ومثله قولهم: فلان طلاع أنجد • وهو جمع نجد ، انتهى • والعرين : مأوى الأسد الذي يألفه، وأصله جماعة الشجر • والقَرن : بالفتح ، النظير • قوله :

وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينِ

استشهد به النحاة على كسر نون الجمع لغة أو ضرورة[1] • والأشد : القوّة ، وهو مفرد ، كالآنك للرصاص ، ولا ثالث لهما ، قاله المصنف في شواهده • وقيل : جمع لا واحد له ، وقيل : جمع شدة ، كنعمة وأنعم • ونجذني : بالجيم والذال المعجمة ، هذبني وأحكمني • ومداورة : معالجة • والشؤون : الأمور ، جمع شأن • والشظا : ماتشظى من العصاء • قال الأصمعي : اذا مسست شيأ خشنا فدخل في يدك قيل مشظت يدي •

فائـدة :

سُحَيم بن وثيل ، بالمثلثة مصغراً ، ابن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري

---

(١) انظر بالاضافة الى المراجع السابقة : الكامل ٤٥٠ وابن سلام ٥٩ ، والموشح ٢٢ و ٢٤ و ١٣٢

ابن رياح بن يربوع الرياحي ، بالتحتية ، شاعر مخضرم . قال ابن دريد[1] : عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الاسلام ستين سنة . وذكر ابن سلام[2] إنه الذي تفاخر هو وغالب بن صعصعة والد الفرزدق ، فتناحرا الابل فبلغ علياً فقال : لاتأكلوا منه شيأ فإنه أهل بها لغير الله . قال ابن سلام : سحيم بن وثيل شاعر خنذيذ شريف مشهور الذكر في الجاهلية والاسلام ، جيّد الموضع في قومه ، وعدّه في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام[3] .

٢٥٢ ـ وأنشد :

تَرْمِي بِكَفَّيْ كَانَ مِنْ أَرْمَى ٱلْبَشَرْ

هذا ، وقبله :

مَا لَكَ عِنْدِي غَيْرَ سَوْطٍ وَحَجَرْ ... وَغَيْرَ كَبْدَاءَ شَدِيدَةِ الْوَتَرْ

كبداء : بفتح الكاف وسكون الموحدة ، قوس واسعة المقبض . وترمي : يروى بدله : جادت ، أي أحسنت . وبكفي : مضاف إلى محذوف ، أي بكفي رجل . وجملة كان ومعموليها صفة رجل محذوف .

٢٥٣ ـ وأنشد :

أَتَانَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بِغَيْرِهِ ... نَبِيٌّ بَدَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا[4]

قال الشيخ بدر الدين الزركشي في كتاب (عمل من طب لمن حب) ومن خطه نقلت : ان قيل سواه غيره فكأنه قال فلم تعدل غيره بغيره ، فالجواب أن الهاء في بغيره للسوى ، فكأنه قال لم نعدل سواه بغير السوى ، وغير سواه : هو نفسه ، فالمعنى : فلم نعدل سواه به . هكذا حله شيخنا محمد بن هشام ، ولا حاجة إلى هذا ، فإن سوى

---

(١) الاشتقاق ص ٢٢٤ .
(٢) الطبقات ٤٨٩
(٣) انظر الطبقات ٤٨٩ والخزانة ١٢٨/١ ، والشعراء ج ١ ص ٦٢٦ .
(٤) البيت ينسب الى حسان كما ذكر ابن هشام ، وليس هو في ديوانه.

في هذا البيت بمعنى نفسه ، نص على ذلك الأزهري في التهذيب ، وأنشد عليه البيت . ونقله عنه الشيخ جمال الدين بن مالك في كتاب المقصـــور والممدود ، وأقرّه عليـــه انتهى . قلت : وقد ذكر مثل ذلك أبو عبيدة في الغريب ، قال المصنف : سوى الشيء غيره وسواؤه هو نفسه[1] .

---

(١) وفي حاشية الامير ١٣٨/١ (قوله : ظلمة الليل ، استعارها لكفر . قال الشارح : يحمل السوي على العدل ، وهنا معنى لغوي ، فـلا إشكال . قال الشحني : وعليه فيقدر مضاف ، أي لم نعدل عدله بعدل غيره ، ولك أن تقول : لم تعدل عدله بغيره من أنواع العـدل ، ولا حذف) .

حرف الفاء

٢٥٤ ــ وأنشــد :

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ

تقدم شرحه في شواهد رب[1] .

٢٥٥ ــ وأنشــد :

بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

هو من معلقة امرىء القيس المشهورة ، وأولها[2] :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا ... لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

وسِقط اللّوى : بكسر السين المهملة وسكون القاف ، منقطع الرمل . واللّوى: بكسر اللام ، حيث يلتوي الرمل ويرق ، وإنما خص منقطع الرمل وملتواه لأنهم كانوا لاينزلون إلا في صلابة من الأرض ، ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية ، وأمكن لحفر النوى . والدخول وحومل والمقراة وتوضح : مواضع . و (من) في قوله : (من ذكرى) للتعليل . وقوله : (بسقط اللّوى) في موضع الصفة لمنزل ، كائن في سقط اللّوى . وبين الدخول صفة لسقط اللّوى ، أي الكائن بين الدخول . وقد

---

(١) انظر ص ٤٠٢ ، الشاهد رقم ٢٠١ .
(٢) ديوانه ٨ والبكري ٥٤٨ ، والخزانة ٣٩٧/٤ ، وانظر ص ٢٠ الشاهد رقم ٣ و ص ٩٢ و ٩٦ و ٩٧ و ٤٥١ .

استشهد النحاة بقوله : (قفا) على خطاب الواحد بصيغة الاثنين ، كما في قوله تعالى (ألقيا في جهنم) وبقوله (نبك) على جزم المضارع لوقوعه في جواب الأمر • والجنوب: ريح تأتي من قبل اليمن وتسمى الأرنب ، وإذا أتت من الشام فهي شمأل ، وهي مقابلة الجنوب • والتي تأتي من تلقاء الفجر ، تلقاء القبلة الصَّبا وتسمى القَبُول • والتي تجيء من دُبُر الكعبة الدَّبُور • قال المبرد في الكامل[1] : يقال جَنَبَت الرِّيحُ جُنُوبا ، وشملت شُمُولا ، ودَبَرَت دُبُورا ، وصَبَتْ صُبُوا ، وسَمَت سُمُوا ، وحَرَّتْ حُرُوراً ، مضمومات الأول ، فإذا أردت الأسماء فتحت أولها ، فقلت : جَنُوب وسَمُوم ودَبور وحَرور • ولم يأت من المصادر مفتوح الأول إلا اليسير كَوَضُوء وطَهور ووَلُوع وقَبول • وفي الشَّمال ست لغات : شَمال وشَمْأل وشَمَل وشَمْل وشَامِل ، بلا همز ، وشأمل بالهمز • وقد أورد المصنف قوله :

لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

في مهما مستشهدا به على أن (من) تفسير •

٢٥٦ ـ وأنشد :

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرناً إِلى قدمٍ

قال الأنباري في كتاب الوقف والابتداء : أنشده الفراء • وتمامه :

وَلاَ حِبَالَ مُحِبٌّ وَاصِلٍ تَصِلِ

قال الفرّاء : أراد ما بين قرن الى قدم • والقرن : الخصلة من الشعر •

٢٥٧ ـ وأنشد :

وَأَنتِ الَّتِي حَبَّبْتِ شَغْباً إِلَى بَدَا إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلاَدٌ سِوَاهُمَا[2]

---

(١) ص ٧٧٧ وانظر ص ٧٧٢

(٢) الحماسة بشرح التبريزي ٣/٢٤٩ ـ ٢٥٠ لكثير ، وهي في ديوانه ١/٨٤ ـ ٨٥ ، وديوان جميل ١٩٧ ، وفي البكري ٢٣٠ (بدا) لكثير .

حَلَلْتِ بِهَـــذَا حَلَّةً ثُمَّ حَلَّةً بِهَذَا ، فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلاَهُمَا

هما لكُثَيِّر عَزَّة • ورأيت في الموفقيات للزُّبير بن بكار نسبتهما الى جميل • وشَغب : بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين وموحدة ، وبدا : بموحدة ودال مهملة مقصورة موضعان[1] ، يقول : إنه كما آثرها على أهـــله آثر بلادها على بـــلاده • والبيت الثاني في الحماسة بلفظ :

وَحَلَّتْ بِهذَا حَلَّةً ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ

قال المرزوقي : ففيه التفات من الخطاب الى الغيبة ، وفي بعض نسخها بين البيتين بيت آخر وهو :

إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ أَعْتَلُّ بِالْقَذَى وَعَزَّةُ لَوْ ، يَدْرِي الطَّبِيبُ ، قَذَاهُمَا

فلذا حسن بعده وحلّت بالعدول عن الخطاب • وجملة (لو يدري الطبيب) معترضة بين المبتدأ والخبر •

٢٥٨ ــ وأنشد :

يَا لَهْفَ زَيَّابَةَ لِلْحَارِثِ الصَّـــابِحِ فَالْغَـانِمِ فَالْآيِبِ[2]

هذا لابن زَيَّابة ، وإسمه سَلمة بن ذهل ، وزيابة أمه[3] وبعده :

---

(١) في البكري : (بدا : موضع بين طريق مصر والشام • وشغب : منهل بين طريق مصر والشام أيضا) •

(٢) الخزانة ٣٣١/٢ ، والحماسة بشرح التبريزي ١٤٢/١ ، واللآلي ٥٠٤

(٣) في شرح التبريزي ١٤٢/١ (قال أبو هلال : زيّابة أبوه) • ثم أضاف : (وقال ابو العلاء : يالهف زيّابة كقولهم : يالهف أمي ، لان زيابة أمة). وفي ألقاب الشعراء ٣٢٠ أن زيّابة بنت شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، وانظر الخزانة ٣٣٣/٢ واللآلي ٥٠٤

وَاللهِ لَوْ لاَقَيْتُهُ خَالِياً   لآبَ سَيْفَانَا مَعَ ٱلغَالِبِ
أَنا ابْنُ زَيَّابَةَ إِنْ تَدْعُنِي   آتِكَ وَالظَّنُّ عَلى ٱلكَاذِبِ

هذه الأبيات أجاب بها الحارث بن همّام الشَّيْباني حين قال له :

أَيَا ابْنَ زَيَّابَةَ إِنْ تَلْقَنِي   لاَ تَلْقَنِي في النَّعَمِ ٱلعَازِبِ
وَتَلْقَنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرَدُ   مُسْتَقْدِمُ ٱلبِرْكَةِ كالرَّاكِبِ

قال التبريزي في شرح الحماسة : معناه انه لهف أمه أن لايلحقه في بعض غزواته فيقتله أو يأسره . وقال النميري : وصفه بالفتك والظفر وحسن العاقبة،وكيف يذكره بذلك وهو عدوّه ، وإنما يتأسف على الفائت من قتله وأسره ، ولما كانت هذه الصفة متراخية حسن إدخال الفاء ، لأن الصابح قبل الغانم ، امام الآيب . ويقبح أن تدخل الفاء إذا كانت الصفات مجتمعة في الموصوف ، فلا يحسن أن تقول : عجبت من فلان الأزرق العين ، فالأشم الأنف ، فالشديد الساعد . وقوله :

... إِنْ تَدْعُـــنِي   آتِكَ والظَّنُّ على الكَاذِبِ

يحتمل وجهين ، أحدهما : انك إن دعوتني علمت حقيقة ما أقــول ، فلا تدعني وأخلص من الظن ، لأنك تظنّ بي العجز عن لقائك والظن من شأن الكاذب . والآخر أن معناه يكون عونا عليه مع الأعداء .

٢٥٩ ــ وأنشـد :

فَإِنْ أَهْلِكْ فَذِي لَهَبٍ لَظَاهُ   عَلَيَّ يَكَادُ يَلْتَهِبُ ٱلتِهَـــابَا[1]

هو لربيعة بن مقروم الضبي ، وقبله :

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ تَدْنُو وَتَرْجُو   مَوَدَّتَهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا

---

(١) الخزانة ٤/٢٠١ .

إِذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تُعَادِي — وَزَادَ سِلاَحُهُ مِنْكَ اقْتِرَابَا

وَكُنْتُ إِذَا قَرِينِي جَاذَبَتْهُ — حِبَالِي مَاتَ أَوْ تَبِعَ الجِذَابَا

فَإِنْ أَهْلِكْ فَذِي لَهَبٍ لَظَاهُ — عَلَيَّ يَكَادُ يَلْتَهِبُ الْتِهَابَا

مَخَضْتُ بِدَلْوِهِ حَتَّى تَحَسَّى — ذُنُوبُ الشَّرِّ مَلْأَى أَوْ قِرَابَا

أخوك : مبتدأ ، وأخوك الثاني خبر ، وما بعده بدل منه أو بدل تأكيد ،وما بعده الخبر.واقترابا : تمييز ، أي زاد اقتراب سلاحه منك . ويجوز كونه مفعولا به ، لأن زاد يتعدى ولا يتعدى . وقوله : (فذي) هو بالجر على اضمار رب ، وهو في موضع جواب الشرط ، والتقدير : فإن أهلك أترك أعداء . ولظاه : مبتدأ ، ويكاد : خبره، والجملة ذي حنق . وقوله : (فذي .. الخ) جواب الجزاء ، والتقدير : إن أهلك فالأمر والشأن رب ذي حنق. واسم يكاد ضمير لظاه ، وعلى متعلق بيلتهب. والتهابا مصدر مؤكد . ومخضت : جواب رب ، أو مستأنف . وملأى وقرابا : حالان من الذنوب . والقراب : أن تقارب الامتلاء .

فائـدة :

رَبيعة بن مَقروم بن قَيْس بن جابر بن خالد بن عمرو الضَّبي ، أحد المخضرمين. قال المرزباني : كان أحد شعراء مضر في الجاهلية والاسلام . وقال البكري في شرح الأمالي[1] : كان جاهليا اسلاميا . شهد القادسية وغيرها من الفتوح ، وعاش مائة سنة وهو القائل :

وَلَقَدْ أَتَتْ مِائَةٌ عَلَيَّ أَعُدُّهَا — حَوْلاً فَحَوْلاً إِنْ تَلاَهَا وَمَل

وقال أبو الفرج[2] : وفد على كسرى في الجاهلية ، ثم عاش الى أن أسلم وبقي

(١) اللآلي ٣٧

(٢) ٢٢/٨٧ (الثقافة) وفيه : (وكان ممن أصفق عليه كسرى ، ثم عاش في الاسلام زماناً) . وانظر الاصابة .

زمانا . وفي المؤتلف للآمدي : ربيع ، بفتح الراء وكسر الباء كثير ، وأما رُبيِّعة ، بضم الراء وفتح البـاء وتشديد الياء المثناة التحتية فهو ابن عبيد بن سعد بن جذيمة، شاعر من شعراء بني أسد ، له أبيات مذكورة في شواهد التلخيص .

٢٦٠ ــ وأنشـد :

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا

تقدم شرحه في شواهد أما[1] .

٢٦١ ــ وأنشـد :

وَقَائِلَةٍ : خولان فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ[2]

قال العيني : قائله مجهول لايعرف ، وتمامه :

وَأُكرومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا

قال جماعة : التقدير ، هؤلاء خولان فانكح ، فعطف بالفاء جملة فعلية على جملة ابتدائية ، والواو في (وقائلة) واو رب . وخولان : اسم قبيلة . قـال شارح أبيات الايضاح : والاكرومة : الكرم، ولايكون خلو خبراً عنه إلا بتقدير مضاف ، أي وذات الاكرومة . وقال غيره : الاكرومة ، بالضم ، مـن الكرم ، كالاعجوبة مـن العجب . وأراد بالحيَّين : حيُّ أبيها وحيُّ أمها . يعني : انها كريمة الطرفين . والخلو : الخلية، أو الخالي من زوج . وقوله : (كما هيا) الكاف متعلقة بمحذوف صفة لخلو ، أي كائنة ، فهي كعهدها من بكارتها . فحذف المضاف الى الهاء . ولما كانت الكاف لاتدخل على المضمر المتصل جعل مكانه المنفصل فصار كهي ، ثم زادوا (ما) عوضا من المحذوف، ومثله كن كما أنت ، أي كعهدك وحالك . وفي شرح الشواهد الكبرى للعيني : قد قيل إن في هذا البيت عشرة أمور ، أحدها : حذف رب وبقاء عملها بعد الواو . الثاني:

---

(١) انظر ص ١٧٨ الشاهد رقم ٧٧ و ص ٢٨٦ الشاهد رقم ١٣٢

(٢) الخزانة ١٥٣/١ و ٢١٨ ، وسيبويه ٧٠/١

استعمال مجرور رب غير موصوف وحقه الوصف للايضاح والتعويض من حذف متعلقها ، ويمكن التقليل لأن رجلا من تيم أقل من رجل على الاطلاق • وقال علي بن عبد الرحمن الأنصاري في حاشية ايضاح الفارسي : والذي حسن هنا أن لايجيء بالوصف ان ما بعد قائل وقائلة من صلته ، فالاختصاص حاصل بتلك الصلة • وان قائلا وقائلة في الحقيقة صفتان لمجرور رب المحذوب فلم يخل مجرورها من وصف • الثالث : حذف المبتدأ لأن التقدير هذه خولان • الرابع : حذف الفعل على رواية من رواه خولان بالنصب ، وقدره الأنصاري : المذكور، اقصد الخولان • الخامس : زيادة الفاء على قول الأخفش ، لأنه لايقدر محذوفا • السادس : عطف الطلب على الخبر على تقدير المبتدأ في حالة الرفع • السابع : قوله (كماهيا) وفيه عمل ليس هذا محله • قلت : قد تقدم تقديره • الثامن : إعمال اسم الفاعل المعتمد على موصوف محذوف • التاسع : ان رب لايلزم مضي ما بعدها والا لم يجز إعماله • العاشر : اقامة الظاهر مقام المضمر لكونه أزيد فائدة ، فان أكرومة الحيين هي الفتاة المشار اليها انتهى • وفي شرح شواهد سيبويه للزمخشري : أكرومة الحيين ، يريد أن هذه المرأة كريمة الحيين لم تتزوج بعد ، وهي كما هي ، أي كما عهدتها أيم فتزوجها •

٢٦٢ ــ وأنشد :

أَرَوَاحٌ مُوَدِّعٌ أَمْ بُكُورُ لَكَ ؟ فَاعْمِدْ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ[١]

هذا مطلع قصيدة لعديّ بن زيد بن أيّوب بن محروز بن عامر بن عصية بن امرىء القيس بن زَيْد مَنَاة بن تميم ، في زمن النعمان ، وبعده :

إن شعل الصَّابِيَاتِ مِنَ الأَشْـ ـتَارِ طَرْفٌ يُصْبي وَفِيهِ فُتُورُ

ومنها[٢] :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيِّرُ بِالدَّهْـ ـرِ أَأَنْتَ الْمُبَرَّأُ الْمَوْفُورُ

---

(١) الشعراء ١٧٦ ، وامالي ابن الشجري ١/٧٦ و ٧٨ وحماسة البحتري ١٢٢ . ويروى كما في المغني : (أنت فانظر لأيّ ذلك تصير) .

(٢) المعروف ان القصيدة أولها هذا البيت وانظر المراجع السابقة .

أَمْ لَدَيْكَ ٱلْعَهْدُ ٱلْوَثِيقُ مِنَ ٱلْ أَيَّامِ أَمْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُور
مَنْ رَأَيْتَ ٱلْمَنُونَ خَلَّدْنَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى أَنُوشِرْ وَانُ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
وَبَنُو الأَصْفَرِ ٱلْكِرَامُ مُلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ مَذْكُور
وَأَخُو ٱلْحَضْرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجْـ ـلَةُ تُجْبَى إِلَيْـهِ وَٱلْخَابُورُ
شَادَهُ مَرْمَراً وَجَلَّلَهُ كِلْـ ساً فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وُكُورُ
لَمْ يَهَبْهُ رَيْبُ ٱلْمَنُونِ فَبَادَ ٱلْـ ـمُلْكُ عَنْـهُ فَبَابُهُ مَهْجُورُ
ثُمَّ أَضْحُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَـ فَّ فَأَلْوَتْ بِهِ الصَّبَا وَالدَّبُورُ

أخرج ابن عساكر عن خالد بن صفوان[1] : إنه وفد الى هشام بن عبد الملك وقد خرج متنزها بقرابته وحشمه وأهـله وغاشيته وجلسائه ، ونزل في أرض ضحضح ، في عام قد كثر وسيمه ، وأخرجت الأرض فيـه زينتها من اختلاف ألوانها ، وضرب له سرادق من حبرة ملونة ، وفرشت له ألوان الفرش ، وزينت بأحسن الزينة ، فقال له خالد : يا أمير المؤمنين ، إن ملكا من الملوك خرج في عام مثل عامنا هذا الى الخورنق والسدير ، وكان قد أعطى بسطة في الملك ، مع الكثرة والغلبة والقهـر ، فنظر فانفذ النظر فقال لجلسائه : لمن هذا ؟ قالوا : للملك : قال : فهل رأيتم أحداً أعطي مثـل ما أعطيت ؟ قال : وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة ، ولم تخل الأرض من قائم لله بحجته في عباده ، فقال : أيها الملك : إنك قد سألت عن أمر ، أفتأذن لي بالجواب عنه؟ قال : نعم ، قال : أرأيت ما أنت فيه ؟ أشيء لم تزل فيه أم شيء صار اليك ميراثا وهو زائل عنك وصائر الى غيرك ، كما صار إليك . قال : كذلك هو ، قـال : أراك انما عجبت بشيء يسير ، لاتكون فيه الا قليلا ، وتنتقل عنه طويلا فيكون غـدا عليـك حسابا . قال : ويحك ، فأين المهرب وأين المطلب ؟ وأخذته القشعريرة . قال : اما ان تستقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة الله تعالى على ما ساءك وسرّك ، وإما ان تتخلـع

(١) انظر الأغاني ٢/١١٤ ـ ١١٥ (الثقافة) .

عن ملكك وتضع تاجك وتلقي عليك أطمارك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك أجلك . فقال : إني متفكر الليلة ، وأوافيك في السحر فأخبرك أحد المنزلتين !! فلما كان في السحر ، قرع عليه بابه ، وقد لبس عليه امساحه ، ووضع تاجه ، ولزما الجبل حتى انتهى أجلهما . وهو الذي يقول فيه عدي بن زيد : (أيها المعير بالدهر ... الابيات) فبكى هشام حتى اخضلت لحيته . قال التبريزي : رواح مودع ، مثل عيشة راضية ، أي ذات رضى ، لأن الرواح لا يودع ولكن فيه التوديع لك . فاعمد : أي أقصد لأمرك الذي تصير إليه ، أي اعمد لآخرتك التي تصير اليها . والصابيات : النساء المطلقات . والموفور : الذي لم يؤخذ من ماله ولا من عرضه شيء ومعناه مظلم[1] . وخفير : مانع . والحضر : كان قصر بجبال تكريت بين دجلة والفرات . وأخو الحضر : هو الضيزن بن معاوية ، كان ملك تلك الناحية ، وبلغ ملكه الشام ، ثم تغلب عليه سابور ذو الاكتاف ، وقتله ، ذكره في الأغاني . قال التبريزي : أخو الحضر هو ساطرون ابن اسطيرون . والمرمر : كل ما ملس . والكلس : النورة مع الرماد . وألوت : ذهبت .

فائدة :

عدي بن زيد بن جمار بن زيد بن أيوب بن مجروف بن عصية بن امرىء القيس ابن زيد مناة بن تميم . قال في الأغاني[2] : شاعر في الجاهلية ، كان نصرانيا هو وأهله ، وليس معدودا من الفحول ، عيب عليه أشياء . وكان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان : عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم ، يعارضها ولا يجري معها[3] . وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت . ومثلهما عندهم من الاسلاميين الكميت والطرماح . وجد عدي أول من سمي من العرب أيوب ، وجده جمار[4] أول من كتب من العرب ، لأنه نزل الحيرة فتعلم الكتابة منها . وذكره الجمحي في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية ، وقال : هم أربعة رَهْط ، فحول شعراء ، موضعهم مع الاوائل ،

---

(١) والبيت استشهد فيه التبريزي بشرح الحماسة ١٠٩/١

(٢) ١٧/٢ (الدار) .

(٣) أنظر الشعراء ١٨٢ ، والخزانة ١٨٤/١ ، والعمدة ٨٦/١ والموشح ٧٢ و ٧٣ .

(٤) اختلف في هذا الاسم اختلافا شديدا ، وانظر الاغاني ٩٧/٢ ، والشعراء ١٧٦ و ١٨٠ .

وإنما أخلّ بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة ، طَرَفة وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة، وعدي بن زيد بن جمار[1] . قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه : حدثني أبو الحسن قال : كان الحجاج بن يوسف يخوف ان يعزل عن العراق فيتولاها خالد بن عبد الله بن أسيد ، فلما مات خالد بلغ الحجاج موته فقال لسعيد بن عبد الرحمن بن عتاب ابن أسيد ، وهو عنده : أعلمت ان خالدا قد مات ؟ قال سعيد : فأخذني من ذلك ما الله به عالم لتركه بعده وشماتته بموته ، فلم يلبث أن أخذ في حديث ثم أقبل عليّ فقال : أيّ العرب أشعر ؟ قلت : الذي يقول :

أَيُّها الشَّامِتُ الْمُعَيِّرُ بِالْمَوْ ... تِ أَأَنْتَ الْمُبَرَّأُ الْمَوْفُورُ

الابيات ... فغضب وقال : والله انك لردي الحديث ، ردي المواضعة ، مولع بليم الشعر .

قال يونس : لو تمنيت أن أقول الشعر لما تمنيت أن أقول إلا مثل قول عدي بن زيد: (أيها الشامت المعير بالموت ...) الأبيات الثلاثة .

فائـدة :

قال جميل : أوّل قصيدة له :

رَوَاحٌ مِنْ بُثَيْنَةَ أَوْ بُكُورُ ... غَـداً فَانْظُرْ لِأَيِّهِمَا تَصِيرُ

كأنه أخذه من بيت عدي المذكور .

٢٦٣ ـ وأنشـد :

وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذٰلِكَ فَاجْزَعِي[2]

---

(١) ابن سلام ١١٥

(٢) الخزانة ١/١٥٢ و ٤٥٠

هذا من قصيدة للنمر بن تولب ، وأوّلها :

قَالَتْ لِتَعْذُلَني مِنَ اللَّيْلِ اسْمَعِ ... سَفَهٌ تُبَيُّتُكِ الْمَلاَمَةَ فَاهْجَعِي

لاَ تَعْجَلِي لِغَدٍ فَأَمْرُ غَدٍ لَهُ ... أَتُعْجَلِينَ الشَّرَّ مَا لَمْ تمْنَعِي

قَامَتْ تُبَكِّي أَنْ سَبأْتُ لِفِتْيَةٍ ... زِقّاً وَخَابِيَةً بِعَوْدٍ مُقْطَعِ

لاَ تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ ... وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذٰلِكِ فَاجْزَعِي

وَإِذَا أَتَانِي إِخْوَتِي فَذَرِيهِمُ ... يَتَعَلَّلُوا فِي الْعَيْشِ أَوْ يَلْهُوا مَعِي

لاَ تَطْرُدِيهِمْ عَنْ فِرَاشِي إِنَّهُ ... لاَ بُدَّ يَوْماً أَنْ سَيَخْلُو مَضْجَعِي

سبأت : بوزن قرأت ، اشتريت الخمر ، ولا يقال إلا في الخمر خاصة . والعَود بفتح المهملة ، البعير . ومقطع : انقطع ضرابه . ومنفس : بضم الميم وسكون النون وكسر الفاء ، النفيس من المال . وذلك بكسر الكاف . والفراش : كناية عن المنزل. ويتعللوا : يتلهوا . وقوله : ان منفس ، يروى بالنصب ، وهو الأكثر ، وبالرفع . وقد استشهدوا به في باب الاشتغال على الأمرين. وقد أورد المصنف البيت في الكتاب الثاني . قال المصنف في شواهده : معنى البيت ، لاتجزعي على ما أتلفه من المال فإني أحصل لك أمثاله ، ولكن اجزعي إذا هلكت ، فإنك لاتجدين من يخلف عليك مثلي. وكان النمر قد نزل به في الجاهلية أخوان فعقر لهم أربع قلائص وصب لهم خمرا كثيرا فلامته على ذلك .

٢٦٤ ـ وأنشد :

لَمَّا أَتَى بَيْدِ عَظِيمٍ جِرْمُها ... فَتَرَكْتُ ضَاحِيَ جِلْدِهَا يَتَذَبْذَبُ[1]

---

(١) في حاشية الامير ١/١٤٣ (قوله جرمها : أي جسمها ، والضاحي البارز ، ويتذبذب يروح ويجيء . قال الدماميني : يمكن أن الفاء عاطفة على محذوف ، أي ضربتها فتركت) .

٢٦٥ ــ وأنشد :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ[(١)]

هذا مطلع قصيدة لجميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن خيبر بن نهيك بن ظبيان القضاعي ، وتمامه :

وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ الْيَوْمَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ

وبعده :

بِمُخْتَلِفِ الأَرْوَاحِ بَيْنَ سُوَيْقَةٍ وَأَحْدَبَ تَحَادَتْ بَعْدَ عَهْدِكَ تَخْلُقُ

أَضَرَّتْ بِهَا النَّكْبَاءُ يَوْماً وَلَيْلَةً وَنَفْخُ الصَّبَا وَالْوَابِلُ الْمُتَعَبِّقُ

وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ عَمَايَتِي وَمَلَّ الْوُقُوفَ الْعَنْتَرِيسُ الْمُنَوَّقُ

الربع : الدار حيث ما كانت • وأما المربع ، فالمنزل في الربيع خاصة • والقواء : بفتح القاف ، القفر الذي يبيد من سلك فيه ، أي يهلكه • وسملق : بفتح المهملة واللام بينهما ميم ساكنة ، الأرض التي لاتنبت ، وهي السهلة المستوية • وسويقة : بضم الميم ، اسم موضع • وكذلك أحدب موضع • وفي شرح ديوان جميل : الأحدب ، بحاء مهملة ، جبل • ومختلف الأرواح : موضع اختلافها من كل وجهة كادت هذه المنازل تخلق بعد ان عهدتها عامرة • والنكباء : ريح خرجت عن مجراها • والوابل : المطر العظيم القطر • والمتعبق : بالعين المهملة ، يقال تعبق المزن إذا مطرت بشدة وكذلك انعبقت • والعنتريس : الناقة الصلبة الشديدة ، والنون زائدة • وبعير منوق : مذلل مروض • ومن أبيات هذه القصيدة :

أَنَائِلُ ، بِالْبَيْتِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا نَضَا مِثْلَ مَا يَنْضُو الْخِضَابُ فَيَخْلُقُ

---

(١) الخزانة ٣/٦٠١

أَنَائِلُ وَاللهِ الَّذِي أَنَا عَبْـــدُهُ   لَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي مِنَ الْبَيْنِ تَشْفَقُ
أَنَائِل مَـــا لِلْعَيْشِ بَعْدَكِ لَذَّةٌ   وَلاَ مَشْرَبٌ إِلاَّ الشَّمَالُ الْمُرَنَّقُ
أَنَائِل ما تنأَيْن إِلاَّ كَـــأَنَّنِي   بِنَجْمِ الثُّرَيَّا مَا نَـــأَيْت مُعَلَّقُ
أَنَائِل إِنَّ الْحُبَّ يَعْتَادُ ذَا الْهَوَى   إِذَا الْيَوْمَ أَجْلَتْهُ الْهُمُومُ فَيَأْرَقُ
وَمَنْ يَكُ ذَا كَمْ حَظُّهُ مِنْ صَدِيقِهِ   فَيُوشِـــكُ بَاقِي جِلْدِهِ يَتَمَزَّقُ

٢٦٦ ـ وانشـد :

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ   إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لاَ يَعْلَمُهْ[١]
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهْ   يُرِيد أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

أخرج أبو الفرج في الأغاني[٢] وابن عساكر من طرق بعضها يزيد على بعض : ان الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا : يا أبا مليكة ، أوص . فقال : ويل للشعر من راوية السوء . قالوا : أوص ، يرحمك الله . قال : من الذي يقول :

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عنها تَرَنَّمَتْ   تَرَنُّمَ ثَكْلَى أَوْجَعَتْها الجَنائِزُ ؟

قالوا : الشماخ . قال : أبلغوا غطفان انه أشعر العرب . قالوا : ويحك ، ماهذه وصية ، أوص ، قال : أبلغوا أهل ضابيءٍ[٣] ، أنه شاعر" حيث يقول :

لِكُلِّ جَـــدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنَّنِي   رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذِ

قالوا : أوص ، ويحك بما ينفعك ، قال : أبلغوا أهل امرىء القيس أنهأشعرالعرب حيث يقول[٤] :

---

(١) العمدة ١/٩٦
(٢) الأغاني ٢/١٩٥ ـ ١٩٦ (الدار) .
(٣) هو ضابىء بن الحارث البرجمي ثم اليربوعي الشاعر من بني تميم .
(٤) ديوانه ١٩ من معلقته .

فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

فقالوا : اتق الله ودع عنك هذا ، قال : أبلغوا الأنصار ان صاحبهم أشعر العرب حيث يقول [1] :

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلاَبُهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

فقالوا : إن هذا لايغني عنك شيأ ، فقل غير ما أنت فيه ، فقال :

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لاَ يَعْلَمُهْ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهْ يُرِيـــدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

فقالوا : يا أبامليكة ، ألك حاجة ؟ قال : لا ، ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا . قالوا : ما تقول في عبيدك؟ قال : هم عبيد" قن" ما عاقب الليل النهار . قالوا : أوص للفقراء بشيء ، قال : أوصيهم بالالحاح في المسئلة . قالوا : فما تقول في مالك ؟ قال للأنثى من ولدي مثلا حظ الذكر . قالوا : ليس هكذا قضى الله لهن" ، قــال : لكني هكذا قضيت ، وما أدري أعــوّاد أنتم أم خصماء ؟ قالوا : فما توصي لليتامى ؟ قال : كلوا أموالهم وطؤا أمهاتهم ، قالوا : فهل شيء تعهد فيه غير هذا ، قال: نعم ، تحملونني على أتان وتتركونني راكبها حتى أمــوت ، فان الكريم لايموت على فراشه ، والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط . فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون وهو عليها حتى مات ، وهو يقول :

لاَ أَحَدٌ أَلْأَمُ مِنْ حُطَيْئَهْ هَجَا بَنِيهِ وَهَجَا الْمُرَيْئَـهْ
مِنْ لُؤْمِهِ مَاتَ عَلَى الْفُرَيْئَهْ

---

(١) انظر ص ٣٧٨ .

الفريئة : الأتان . وفي شرح الكامل للبطليوسي : يروى أن الحطيئة دخل على سعيد ابن العاص يتغدّى ، فأكل أكل جائع ، فلما فرغ من طعامه وخرج الناس فأقام مكانه ، فأتاه الحاجب ليخرجه فامتنع ، وقال : أترغب عن مجالستي ؟ فلما سمعه سعيد وكان لايعرفه ، قال : دعه ، ثم تذاكروا الشعر فقال الحطيئة : ما أصبتم جيد الشعر ، ولو أعطيتم القوس باريها بلغتم ماتريدون ، فاستنسبوه فانتسب لهم ، فأكرموه وذاكروه ، فقال لسعيد : استمع ، ثم أنشد[1] :

الشُّعَرَاءُ فَاعْلَمَنَّ أَرْبَعَهْ : فَشَاعِرٌ لاَ يُرْتَجى لِمَنْفَعَهْ

وَشَاعِرٌ يُنْشِدُ وَسْطَ الْمَجْمَعَهْ وَشَاعِرٌ آخَرُ لاَ يُجْرَى مَعَهْ

وَشَاعِرٌ يُقَالُ خَمْرٌ في دَعَهْ

ومعنى خمر : غط وجهك حياء من قبح ماجئت به ، ثم أنشد :

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ إذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لاَ يَعْلَمُهْ

زَلَّتْ بِهِ إلى الْحَضِيضِ قَدَمُهْ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

فكان أحد الأعاجيب .

فائـدة :

الحَطيئة اسمه جرول بن أوس ، ويقـال ابن مالك العبسي ، يكنى أبا مليكة . ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض . وقيل : لانه محطوء الرجـل ، وهي التي لا أخمص لها . وقيل لأنه جلس بين قوم فضرط فقيل له ما هذا ؟ فقال : حطيئة ، وكان مفلقا جوالا في الآفاق يمتدح الاماثل ويستجديهم . وهو أوّل من قال : اعط القوس باريها ، ذكره البطليوسي في شرح الكامل .

---

(١) انظر الموشح ٣٦٠ و ٣٦١ والعمدة ١/٩٤ والمزهر ٢/٤٩٠ – ٤٩١ ، وشرح العكبري ٣/١٧٦ ، واللسان (خمر) .

وأخرج ابن عساكر عن الأصمعي قال: قيل للحطيئة : من أشعر الناس ؟ فأخرج لسانه فقال : هذا إذا طمع • وفي البيان للجاحظ[1] : قال اعرابي للحطيئة : ما عندك يا راعي الغنم ؟ قال : قال : عَجْرَاءُ من سَلَم[2] ، قال : إني ضيف ، قال :للضيفان أعددتها • قال[3]: وكان الناس يستحبون قول الأعشى :

تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِها وبَاتَ عَلى النَّارِ النَّدَى والمُحَلَّقُ

حتى قال الحطيئة :

مَتَى تأْتِهِ تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

فسقط بيت الأعشى •

قال : وحدثناعلي بن مجاهد عن هشام بن عروة ، قال : سمع عمر بن الخطاب رجلا ينشد بيت الحطيئة هذا فقال عمر : ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقال الزبير ابن بكار في الموفقيات : بخلاء العرب أربعة : الحطيئة ، وحميد الأرقط ، وأبو الاسود الدؤلي ، وخالد بن صفوان •

---

(١) ١٢٠/٢ .
(٢) يعني عصاه
(٣) انظر ص ٣٠٤ .

شواهد في

٢٦٧ ـ وأنشد :

وَهُمْ صَلَبُوا ٱلْعَبْدِيَّ في جِذْعِ نَخْلَةٍ　　فَلاَ عَطَسَتْ شَيْبَانُ إلاَّ بِأَجْدَعَا

هذا من قصيدة لسويد بن أبي كاهل اليشكري ، أولها :

تَمَنَّيَتْ لَيْلَى أَنْ تُزِيغَ بِكَ النَّوَى　　وَتَمْنَع لَيْلَى مِنْكَ عَــذْباً مُمَنَّعَا

أَلاَ إِنَّ لَيْلَى لاَ يُرَامُ حَدِيثُهَا　　كَبَيْضِ الأَنُوقِ لاَ تَرَى فِيهِ مَطْمَعَا

هكذا في كتاب منتهى الطلب ، وعزاه صاحب الحماسة البصرية الى قراد بن حنيس الصاردي ، وأورد قبله :

إِذَا ٱجْتَمَعَ ٱلْعُمَرَانِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ　　وَبَدْرُ بْنُ عَمْرٍو خِلْتَ ذُبْيَانَ تُبَّعَا

وَأَلْقُوا مَقَـالِيدَ الأُمُورِ إِلَيْهِمُ　　جَمِيعاً قِمَاءً كَارِهِينَ وَطُوَّعَــا

٢٦٨ ـ وأنشد :

بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ في سَرْحَةٍ

هذا من معلقة عنترة بن شداد العبسي وتمامه :

يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيسَ بِتَوْأَمِ (١)

---

(١) ديوانه ١٥٢ ، وشرح القصائد السبع الطوال ٣٥٢

وأوّل القصيدة (١) :

هَلْ غادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالجَوَاءِ تَكَلَّمِي ... وَعِمِي صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي

ومنها :

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلاَ تَظُنِّي غَيْرَهُ ... مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ

ومنها :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ (٢) ... فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَمِ

سَحًّا وَتَسْكَاباً فَكُلُّ عَشِيَّةٍ ... يَجْرِي عَلَيْهَا المَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ

ومنها :

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ ... زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

ومنها :

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةُ نِزَالَهُ ... لا مُمْعِنٍ هَرَباً وَلاَ مُسْتَسْلِمِ

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ (٣) ... لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ

فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السِّبَاعِ يَنُشْنَهُ ... مَا بَيْنَ قُنَّةِ رَأْسِهِ وَالمِعْصَمِ (٤)

---

(١) ديوانه ١٤٢ ـ ١٥٤ وشرح القصائد السبع الطوال ٢٩٣ ـ ٣٦٦

(٢) وكذا في ديوانه ١٤٥ وفي شرح القصائد السبع الطوال ٣١٢ (بكر ثرة).

(٣) في الديوان والقصائد السبع (الأصم ثيابه) .

(٤) في الديوان والقصائد السبع (قلة رأسه) .

بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ في سَرْحَةٍ ... يُحْذَى نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ[1]

لَمَّا رَآنِي قَدْ قَصَدْتُ أُرِيدُهُ[2] ... أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ

فَطَعَنْتُهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ ... بِمُهَنَّدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مِخْذَمِ

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا ... خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ

يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ... حَرُمَتْ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

ومنهـا :

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ ... يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا ... أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا ... قِيلُ الْفَوَارِسِ : وَيْكَ عَنْتَرُ أَقْدِمِ

قال شارح المعلقات : هذه القصيدة تسمى المذهبة[3] • وكان من حديث عنترة أن أمّه كانت أمة حبشية تدعى زبيبة ، فوقع عليها أبوه فأتت به ، فقال لأولاده : إن هذا الغلام ولدي • قالوا : كذبت أنت شيخ قد خرفت ، تدعي أولاد الناس • فلما شب ، قالوا له : اذهب فارع الابل والغنم واحلب وصر • فانطلق يرعى وباع منها ذودا ، واشترى بثمنه سيفا ورمحا وترسا ودرعا ومغفراً ، ودفنها في الرمل • وكان له مهر يسقيه ألبان الابل • وكان في الجاهلية من غلب سبا • وان عنترة جاء ذات يوم الى الماء فلم يجد أحدا من الحي فبهت وتحير حتى هتف به هاتف : أدرك الحيّ في موضع كذا ، فعمد الى سلاحه فأخرجه والى مهره فأسرجه واتبع القوم الذين سبوا أهله فكرّ عليهم ففرّق جمعهم وقتل منهم ثمانية نفر ، فقالوا له : ماتريد ؟ فقال : أريد العجوز

(١) ترتيب البيت في الديوان والقصائد بعد البيت : (عهدي به) •
(٢) في الديوان والقصائد (قد نزلت) •
(٣) الزوزني ١٣٦ •

السوداء والشيخ الذي معها ، يعني أمه وأباه ، فردّوهما عليه ، فقال له عمه: يابني كرّ، فقال : العبد لا يكرّ ، لكن يحلب ويصرّ . فأعاد عليه القول ثلاثا وهو يجيبه كذلك قال له : إنك ابن أخي وقد زوّجتك ابنتي عبلة . فكرّ عليهم فصرع منهم عشرة . فقالوا له : ماتريد؟ قال : الشيخ والجارية ، يعني عمه وابنته ، فردّوهما عليه . ثم قال لهم: إنه لقبيح أن أرجع عنكم وجيراني في أيديكم ، فأبوا فكرّ عليهم حتى صرع منهم أربعين رجلا قتلى وجرحى فردوا عليه جيرانه ، فأنشد هذه القصيدة يذكر فيها ذلك . وكان معاصراً لامرىء القيس ، اجتمع به . قال الآمدي : عنترة هذا هو ابن شداد بن قُراد ابن مخذوم بن مالك بن غالب . ولهم شاعر آخر يقال له عنترة بن عكزة الطائي . وشاعر ثالث يقال له عنترة بن عروس مولى ثقيف، ولد في بلاد ازدشنوءة . قال في الأغاني[1] : وعنترة بن شدّاد كان يلقب عنترة الفَلحاء لتشقق شَفتيه . وقال أبو عبيدة في مقاتل الفرسان : عنترة العبسي ، هو عنترة بن عمرو بن معاوية بن ذهل ابن قُراد بن مخذوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قُطيعة بن عبس . وكان شداد هو الذي رباه ونشأ في حجره ، نسب إليه دون أبيه ، فقالوا : عنترة بن شدادِ . وقال ابن الكلبي : هو جدّه أبو أبيه ، غلب عليه اسم أبيه ، نسب اليه دون أبيه . وهو عنترة بن عمرو بن شداد بن معاوية . وكان عنترة من فرسان العرب المعدودين المشهورين بالنجدة وكان يقال له عنترة الفوارس .

ويتذامرون : يحض بعضهم بعضا . قوله : هل غادر ، أي هل ترك الشعراء لأحد معنى إلاّ وقد سبقوا إليه . والمتردّم : من ردمت الشيء ، إذا أصلحته وقوّيت ما وهي منه . وقوله : بعد توهم : من توهمت الشيء ، إذا أنكرته ، فتثبت فيه وطلبت حقيقته . والجواء[2] : مكان وشاة : كناية عن الجارية[3] . قوله : (ولقد نزلت ... البيت) يعني أنت عندي بمنزلة المحب المكرم ، فلا تظني غير ذلك . والخطاب لعبلة ابنة عمه ، والمحَب : بفتح الحاء المحبوب ، ولكنه أجراه على

---

(١) ٨/٢٣٥ (الثقافة) .

(٢) في القصائد السبع الطوال ٢٩٦ : (الجواء : بلد يسميه اهل نجد جواء عَدَنة . والجواء أيضا ، جمع جو ، وهو البطن من الأرض الواسع في انخفاض) .

(٣) وذلك في البيت : (يا شاة ماقنص ..) .

أصلـه من أحببت[1] . والبيت استشهـد به المصنف في التوضيـح عـلى حذف مفعولي ظن اختصاراً . وقولـه : (جـادت ... البيت) أورده المصنف في كـل شاهداً على عدم مراعاة المعنى في ضميرها ، حيث قال : فتركن ، ولم يقل فتركت . واستشهد به ابن أم قاسم على تأنيث حادت ، مع إسناده الى لفظ (كل) لاكتسـابه التأنيث من المضاف إليه . وجادت من الجود ، وهو المطر الشديد . وثَرَّة : بفتـح المثلثة وتشديد الراء ، كثيرة الماء . والحديقة : البستان والروضة . يقـول : كأن استدارتها بالماء استدارة الدرهم . ويقال : إنه شبه بياض الماء وصفـائه ببيـاض الدرهم . والسَّح والتَّسكاب : الصبّ . ولم يتصرَّم : لم ينقطع . والدحرضان : موضع ، ويقال هما ماآن ، يقال : لأحدهمـا حُرض ، وللآخر وسَيـع . فلمَّا ثنى قال الدحرضان على التغليب . وزوراء : معرضة نافرة . والديلم : الاعداء . وقيل : الجماعة ، وقيل : الظلمة . والمدجَّج : الشاك السلاح . والكمـاة : الشجعـان . والنـِزال : المنازلة . وثيابه : يعني درعه وما عليه . وقيل : قلبه ، من قولـه تعالى : (وثيابَكَ فَطهِّرْ) أي قلبك . ويروى بدله : إهابه : أي جلده . وجزر السبـاع : طعاما لها ومأكلا . وينشنه : يتناولنه . وقنة الرأس : أعلاه . ومخذم:قاطع.وشَدّ النهار : ارتفاع النهار[2] . ومهند : السيف . واللبان : الصدر[3] . والعظلم : شجر يصبغ به الشيب . وقوله (يا شاة ... البيت) أورده المصنف في مبحـث من [4] . والاشطان : الحبال ، واحدها شطن . واللبان : الصـدر . ويقال : باطن العنـق . والأدهم : الفرس الأسود . شبه الرماح في صدر فرسه بحبال بئر اجتمعت عليهـا السقاة . وقيل الفوارس ، بمعنى فول . وقوله : (ويك) قال شارح المعلقات : أراد ويحك ، فحذف الحاء . والعرب تفعل ذلك . وقال الكسائي : أصله (ويلك) فالكاف

---

(١) في شرح القصائد السبع الطوال ٣٠١ : (يقال رجل مُحَبٌّ ومحبوب. فمن قال مُحَبٌّ أخرجه على القياس وقال : هـو مبني على أحبَّ يحبُّ فهو مُحَبٌّ . ومن قال : محبوب ، بناه على لغة الذين يقولون: حببت الرجل أحِبُّه . . الخ) .

(٢) ويروي : (مدَّ النهار . . .) . أي حين امتداد النهار .

(٣) في الديوان وشرح القصائد السبع الطوال : (البنان) .

(٤) انظر الحاشية ٣ ص ٤٨٢ .

مجرورة بالاضافة . وقال غيره : (وي) كلمة تعجب ، والكاف للخطاب[1]. والمعنى: أتعجب . وقد أورد المصنف البيت في (وي) . وعنتر منادى مرخم . واقدم :تقدم.

٢٦٩ ــ وأنشـد :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوَارِسٌ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ وَالْكُلَى[2]

هو من أبيات لزيد الخيل أوردها أبو زيد في نوادره ، وقال القالي في أماليه[3] : حدثنا أبو بكر بن دريد ، حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة ، عن أبي عمرو بن العلاء قال : خرج بُجَيْر بن زهير بن أبي سُلمى في غِلْمة يَجْتنون جَني الأرض ، فانطلق الغِلْمة وتركوا ابن زهير ، فمرَّ به زيد الخيل (الطائي فأخذه ، ودار طيء متاخمة لدور بني عبد الله بن غطفان)[4] فسأله : من أنت ؟ قال : أنا بُجَير بن زهير ، فحمله على ناقة ، ثم أرسل به الى أبيه ، فلما أتى الغلام أباه ، أخبره أن زيداً أخذه ثم خلَّاه وحمله . وكان لكعب بن زهير فرس من جياد خيل العرب ، وكان كعب جسيما ، وكان زيد الخيل من أعظم الناس وأجسمهم ، وكان لا يركب دابة إلا أصابت إبهامُه الأرض ، فقال زهير : ما أدري ما أثيب به زيداً إلا (فرس كعب ، فأرسل به إليه وكعبٌ غائب ، فلما جاء كعب سأل عن الفرس ، فقيل له : قد ارسل به أبوك الى زيد[4]) . فقال كعب لأبيه : كأنك أردت أن تُقوِّي زيداً على قتال غَطَفان . فقال زهير : هذه إبلي ، فخذ ثمن فرسك . وكان بين بني زهير وبين بني مِلْقَط الطائيين إخاء ، فقال كعب شعراً يريد أن يُلْقي بين بني مِلْقَط وبين رهط زيد الخيل شرًّا ، فعرف زهير حين سمع الشعر ما أراد به ، وعرف ذلك زيد الخيل وبنو مِلْقط ، فأرسلت اليه بنو مِلْقط بفرس نحو فرسه ، وكانت عند كعب امرأة من غطفان لها شرف وحسب ، فقالت له : أما أستحييت من أبيك لشرفه وسنه أن تُوَيِّسه[5] في هبته عن أخيك ؟ ولامته ! وكان وفد بكعب قبل ذلك ضيفان ، فنحر لهم بَكْراً كان لامرأته ، فقال لها : ما تَلُوميني إلا لمكانَ

---

(١) انظر أمالي ابن الشجري ٣٥٧/١ .
(٢) الخزانة ١٨٤/٤ ، وسيبويه ٥٦/١ ، وذيل الأمالي ٢٤
(٣) ذيل الامالي ٢٣ ــ ٢٤ ، وشرح ديوان كعب ١٢٦ ــ ١٢٧
(٤) مزيدة عن القالي .
(٥) تؤيسه : تصغره وتحقره .

بكرك الذي نحرت ، فلك بكران . وكان زهير كثير المال ، وكان كعب مجدودا فقال كعب[1] :

أَلاَ بَكَرَتْ عِرْسِي بِلَيْلٍ تَلُومُني ... وَأَقْرِبْ بِأَحْلاَمِ النِّسَاءِ إِلى الرَّدَى!

وذكر فيها زيداً ، فقال زهير : هَجَوْتَ رجلا غير مُفْحَم وإنه لخليق أن يظهر عليك ، فأجابه زيد فقال[2] :

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَأْتَمٌ تَبْعَثُونَهُ ... عَلى مِجْمَرٍ عَوْدٍ أُثِيبَ وَمَا رُضَى

تُجِدُّونَ خَمْشاً بَعْدَ خَمْشٍ كَأَنَّمَا ... عَلى فَجَعٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُمْ نُعَى

تُحَضِّضُ جَبَّاراً عَلَيَّ وَرَهْطَهُ ... وَمَا صِرْمَتِي مِنْكُمْ لأَوَّلِ مَنْ سَعَى

تُرَعِّي بِأَذْنَابِ الشِّعَابِ وَدُونَهَا ... رِجَالٌ يَصُدُّونَ الظُّلُومَ عَنِ الْهَوَى

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فِيهَا فَوَارِسٌ ... بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ وَالْكُلَى

تَقُولُ: أَرَى زَيْداً وَقَدْ كَانَ مُعْدِماً ... أَرَاهُ لَعَمْرِي قَدْ تَمَوَّلَ وَاقْتَنَى

وَذَاكَ عَطَاءُ اللهِ مِنْ كُلِّ عَادَةٍ ... يُشَمِّرُهُ يَوْماً إِذَا قُلِّصَ الْخُطَا

فَلَوْلاَ زُهَيْراً أَنْ أُكَدِّرَ نِعْمَةً ... لَقَاذَعْتُ كَعْباً مَا بَقِيتُ وَمَا بَقَا

٢٧٠ ــ وأنشد :

أَلاَ عِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي ... وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصُرِ الْخَالِي

---

(١) ديوانه ١٢٧ وفيه : (الا بكرت عرسي توائم من طي)، وفي ذيل اللآلي: (واكثر احلام النساء ..) .

(٢) انظر الشعراء ٢٤٥ ــ ٢٤٦ .

وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ أَحدَثُ عَهْدِهِ   ثلاَثِينَ شَهْراً في ثَلاَثَةِ أَحوَالِ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة لامرىء القيس[1] .

٢٧١ ـ وانشـد :

أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجا   يَخَالُ في سَوَادِهِ يَرَنْدَجا

قال في الأغاني[2] : هو لسُوَيد بن أبي كاهل اليشكري ، لـكن أنشد بدل المصراع الثاني :

دَخلْتُ في سِرْبَالِهِ ثُمَّ ٱلتجَا

قال : وسويد يُكنى أبا سعد ، وهو شاعر متقـدم من مخضرمي الجاهليـة والاسلام .

---

(١) الشاهد رقم ١٥٨ ص ٣٤٠ ، والشاهد ١٩٥ ص ٣٩٣ .

(٢) الاغاني ١٠٠/١٣ (الثقافة) ، وشعراء الجاهلية ٤٢٥ . واليرندج : الجلد الأسود . وانظر حاشية الامير ١٤٦/١

شواهد القاف

٢٧٢ ـ وأنشـد :

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِي[1]

هو لحميد بن مالك الأرقط يصف فيه لعبد الملك بن مروان وتقاعده عن نصرة عبد الله بن الزّبير وأصحابه رضي الله عنهم . وقال ابن يعيش قائلة أبو بجدلة . وتمامه:

لَيْسَ الإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ

وَلاَ بِوَبَرٍ بِالْحِجَابِ مُقَرَّدِ ۝ إِنْ يَرَى يَوْماً بِالْفَضَاءِ يَصْطَدِ

أَوْ يَنْجَحِرِ فَالْحَجْرُ شَرُّ مَحْكِدِ

قدني ، بمعنى ، حسبي[2] . وأراد بالامام عبـد الملك بن مروان ، وعـرّض بوَصف ابن الزبير بكونه شحيحا ، أي بخيلا . وملحدا : أي ظالمـا في الحرم ، لأنه كان بمكة أيام خلافته ، وحاشاه من الالحاد . وأراد بالخُبَيْبَيْن : عبـد الله بن

---

(١) ابن عقيل ٦٦/١

(٢) قوله : (قدني) و (قدي) فيه الشاهد حيث أثبت نون الوقاية في الأول على الكثير ، وحذفها في الثاني على القليل . ورأي بعض علماء النحو أن اثبات نون الوقاية مع (قـد) التي بمعنى (حسب) وإن كان كثيرا في نفسه ، لكنه غير قياس ، لان هذه النون إنما تزداد فـي الأفعال وقاية لها مثل : (اخبرني) ، و (مدحني) . قـال الصبان: واعترض الاستشهاد على حـذف النون بجواز أن الأصل (قـد) بالسكون . وحركت بالكسر لأجل الروي ، فتكون اليـاء للإشباع لا للمتكلم) .

الزبير ، لأنه كان يكنى أبا خُبَيب ، بضم المعجمة وفتح الموحدة الأولى ، وأخاه مصعبا ، على التغليب . وقد أورده المصنف مستشهدا به على ذلك . قال المصنف : ويروى الخبيبين بالجمع ، إما على ارادة أتباعه ، وهو تغليب أيضا ؛ وإما على أن الأصل الخبيبين بياء النسبة ، ثم حذفت الياء ، كقولهم الأشعرين . وقوله تعالى : (على بعض الأعجمين) فإنه ليس جمعا لأعجمي ، لأنه من باب أفعل وفعلا . والوبر : أورده العيني بلفظ ولا بَوتَن . ويقال : هو بفتح الواو وسكون المثناة الفوقية : بمعنى : ولا بدائم بأرض الحجاز . يقال للماء الدائم الذي لا يذهب واتن . والمَحْكِد : بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الكاف ودال مهملة ، الملجأ . قاله ثعلب في أماليه وأنشد عليه البيت . وقال العيني : هو المحتد ، وهو الأصل .

٢٧٣ ـ وأنشد :

إذْ ذَهَبَ ٱلقَوْمُ ٱلكِرَامُ لَيْسِي[1]

عزى لرؤبة وصدره :

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ

العديد : مثل العدد . والطيس : بفتح المهملة وسكون التحتية آخره مهملة ، الشيء الكثير من الرمل وغيره ، يقال : فيه طيسل بزيادة اللام . وقوله : (ليْسى) أي ليس الذاهب إياي ، فاسم ليس مستتر فيها ، وخبرها الضمير المتصل بها ، وكان القياس فصله . وقد أعاد المصنف البيت في حرف النون شاهداً على حذف نون الوقاية من ليس .

٢٧٤ ـ وأنشد :

أَخالِدُ قَدْ وَاللهِ أَوْطَأْتَ عَشْوَةً   وَمَا قَائِلُ ٱلْمَعْرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ

---

(١) الخزانة ٢/٤٢٥ و ٤٥٤ ، وابن عقيل ١/٦٥ .

أخرج في مكارم الأخلاق ، وابن عساكر من طريق الهيثم بن عـدي ، عن ابن عياش قال : عرض خالد بن عبد الله القَسْرِي ّ[1] سجنه ، فكان فيه يزيد بن عبد الله البجلي ، فقال له خالد : في أي شيء حبست ؟ قال : في تهمة . وكان أخذ في دار قوم فادّعى عله السرقة ، فأمر خالد بقطع يده ، وكان ليزيد أخ فكتب شعراً ووجـه به الى خالد :

أَخَالِدُ قَدْ وَاللهِ أَوْطَأْتَ عَشْوَةً ... وَمَا ٱلعَاشِقُ الْمِسْكِينُ فِينَا بِسَارِقِ

أَقَرَّ بِمَا لَمْ يَأْتِهِ الْمَرْءُ إِنَّـــهُ ... رَأَى ٱلقَطْعَ خَيْراً مِنْ فَضِيحَةِ عَاشِقِ

وَلَوْلاَ الَّذِي قَدْ خِفْتُ مِنْ قَطْعِ كَفِّهِ ... لأَلْفَيْت في أَمْرِ الْهَوَى غَيْرَ نَاطِقِ

إِذَا بَدَتِ الرَّايَاتُ فِي السَّبْقِ لِلْعُلَى ... فَأَنْتَ ابْن عَبْدِ اللهِ أَوَّلُ سَابِقِ

فلما قرأ خالد الأبيات ، علم صدق قوله وأحضر أولياء الجارية ، فقال : زوّجوا يزيد فتاتكم ؟ فزوّجوه ، ونقد خالد المهر من عنده . وفي شواهد الكتاب للزمخشري ، قال الفرزدق[2] :

وَمَا حَلَّ مِنْ جِلْمٍ حبَا حُلَمَا ئنَا ... وَلاَ قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يَعْنَفُ

يريد : من قال فيهم الحق لا يعنف لمعرفتهم بالحق وأنهم من أهلـه ، انتهى . فالظاهر أن المصنف ركب عليه صدر على عجز آخر .

٢٧٥ ــ وأنشــد :

فَقَدْ وَاللهِ بَيَّنَ لِي عَنَائِي ... بِوَشْكِ فِرَاقِهِم صُرَدٌ يَصِيحُ

أورده البطليوسي في شرح الكامل بلفظ :

---

(١) ولعلها : (القسري) .
(٢) ديوانه ٥٦١ .

فَقَدْ وَالشَّكُّ بيِّن لِي عَنَائِي

وقال تقديره : فقد بين لي صَرَد[1] يصيح بوشك فراقهم ، والشك : عناء ، انتهى .

٢٧٦ ـ وأنشد :

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ[2]

هذا من قصيدة للنابغة الذبياني قالها في المتجردة امرأة النعمان أولها[3] :

أَمِنَ آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدِي عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوَّدِ

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَداً وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الْغُرَابُ الأَسْوَدُ

لاَ مَرْحَباً بِغَدٍ وَلاَ أَهْلاً بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الأَحِبَّةِ فِي غَدِ

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ

قال ابن جني في الخصائص[4] : عيب على النابغة قوله في الدالية المجرورة :

وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الْغُرَابُ الأَسْوَدُ

فلما لم يفهمه أتى بمغنية فغنته :

عَجْلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرُ مُزَوَّدِ

---

(١) الصرد : طائر أبيض البطن .
(٢) الخزانة ٣/٢٣٢ ، وابن عقيل ١/٢٣ (أزف الترحل) .
(٣) الأغاني ١١/٨ (الثقافة) . وديوانه ٣٨ .
(٤) انظر الموشح ١٨ و ٢١ و٣٨ و ٣٩ ، وابن سلام ٥٥ ، والخزانة٢/٤ (السلفية) وشعراء الجاهلية ٧٢.

ومدت الوصل وأشبعته ثم قالت :

وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا ٱلْغُرَابُ الأَسْود

ومدت الوصل وأشبعته . فلما أحسه عرفه واعتذر منه وغيره فيما يقال الى قوله:

وَبِذَاكَ تَنْعَابُ ٱلْغُرَابِ الأَسْوَدِ

قال : وأما الأخفش فكان يرى أن العرب لا تستنكر الاقواء ويقول : قلَّت قصيدة إلاّ وفيها ، الاقواء ، ويعتل لذلك بأن كل بيت منها شعر قائم برأسه ، انتهى . والمصراعان موجودان في ديوانه . قال الأصمعي : في البيت الأول تقديره : أمن آل مية أنت رائح أو مغتدى ، يخاطب نفسه . وعجلان : نصب على الحال. قوله : (ذا زاد وغير مزوّد) يقول : يمضي زوّدت أم لم تزوّد . والبوارح : جمع بارح . وأفِد ، بكسر الفاء ، قرب ودنا . ويروى بدله (أزف) وهو بمعناه . والترحل : الرحيل . والركاب : الابل ، لا واحد لها من لفظها . وقيل : جمع ركوب . والرحال : من الرحيل وجمع رحل أيضا . وقيل : مسكن الرجل ومنزله، والاستثناء منقطع ، أي قرب ارتحالنا ، لكن رحالنا بعد لم تزل مع عزمنا على الانتقال . وكأن : مخففة من الثقيلة . وقوله : (قدِ) أي قد زالت بقرينة لما تزل . وفيه شواهد: حذف الفعل الواقع بعد قد ، وعلى ذلك أورده المصنف هنا . ودخول تنوين الترنم في الحرف ، وهو قد ، وعلى ذلك أورده المصنف في حرف التنوين . وتخفيف كأن وحذف اسمها والاخبار عنها بجملة فعلية مصدّرة بقد . وبعد هذا البيت :

في إِثْرِ جَارِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا[1] فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ

بِالدُّرِّ وَٱلْيَاقُوتِ زُيِّنَ نَحْرُهَا وَمُفَصَّلٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدِ

---

(١) في الاغاني والديوان ٣٩ بلفظ : (في إثر غانية ..) .

٢٧٧ ـ وأنشــد :

لَوْلاَ الْحَيَاءُ وَأَنَّ رَأْسِي قَدْ عَسَا ... فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ (١)

هذا من قصيدة لعديّ بن الرقاع يمدح بها الوليد بن عبد الملك ، أوّلها :

أَلِمْ عَلى طَلَلٍ عَفَـا مُتَقَادِمِ ... بَيْنَ الذُّوَيْبِ وَبَيْنَ غَيْبِ النَّاعِمِ

وبعد البيت :

وَكَأَنَّهَا وَسْطَ النِّسَاءِ أَعَارَهَـا ... عَيْنَيْهِ أَحْوَرُ مِنْ جَآذِرِ جَاسِمِ

وَسْنَانُ أَقْصَدَهُ النُّعَاسُ فَرَنَّقَتْ ... فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَـائِمِ

ومنها وهو المخلص :

وَلَقَدْ لَجَأْتُ مِنَ الْوَلِيدِ إلى امْرِىءٍ ... حَسْبِي ، وَلَيْسَ مَنِ اصْطَفَاهُ بِنَادِمِ

لِلْحَمْـدِ فِيهِ مَذَاهِبٌ لاَ تَنْتَهِي ... وَمَكَارِمٌ يَعْلُونَ كُلَّ مَكَارِمِ

وَمَهَابَـةُ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ وَنَائِلٌ ... يَنْضِي الْجَوَادُ وَأَنْتَ نُكْلُ الظَّالِمِ

وَإِذَا نَظَرْتَ بِحَرٍّ وَجْهِكَ كُلِّهِ ... نَحْوَ امْرِىءٍ فَيَعُودُ كُلُّ الْغَانِمِ

وَإِذَا قَضَى فَصْلَ الْقَضَاءِ فَلَمْ يَمِلْ ... قُرْبَى عَلَيْهِ وَلاَ مَلاَمَـةُ لاَئِمِ

وآخرهـا :

وَإِذَا وَدَدْتَ فَإِنَّ وِدَّكَ نَافِـعٌ ... وَمَنِ انْتَحَطْتَ فَلَيْسَ مِنْكَ بِسَالِمِ

---

(١) الاغاني ٩/٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ (الثقافة) . والشعراء ٦٠٢ ، ومعجم البلدان ٣/٣٧ والكامل ١٢٧ ، واللآلي ٥٢١ .

قوله عيث : أي اشتد ، وروى (عثا) بالمثلثة ، أفسد أشد الفساد . وقد أورد الثعلبي البيت في تفسيره شاهدا لقوله تعالى : (ولا تعثوا) . والجآذر ، جمع جؤذر : أولاد البقر الوحشية . وجاسم : موضع . والوسنان : النائم . والترنيق : الدنو من الشيء . قال المبرد في الكامل : معنى رنقت تهيأت لذلك . أخرج أبو الفرج في الأغاني عن ثعلب قال[1]: قال نوح بن جرير لأبيه : من أنسبُ الشعراء ؟ قال : عديُّ ابن زيد في قوله : (لولا الحياء ... الأبيات الثلاثة) . ثم قال : ما كان يبالي أن يقول بعدها شيأ .

فائدة :

عديُّ بن زيد بن مالك بن عديٍّ بن رقاع بن حصن العاملي ، نسبه الناس الى الرِّقاع ، وهو جد جده ، لشهرته ، شاعر مقدَّم عند بني أمية من خواص الوليد بن عبد الملك . ذكره ابن سلام في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام [2] . وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن عبد الله بن مُسلم قال[3] : كان عديُّ بن الرِّقاع ينزل الشام ، وكانت له بنت تسمى سلمى تقول الشعر ، فأتاه ناس من الشعراء (ليُماتِنوه) [4] وكان غائبا . فسمعت ابنته وهي صغيرة لم تبلُغ طرفا من وعيدهم ، فخرجت إليهم وأنشأت تقول :

تَجَمَّعْتُمُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَفِرْقَةٍ[5] ... عَلى وَاحِدٍ لاَ زِلْتُمُ قِرْنَ وَاحِدِ

فافحمتهم . وفي أمالي القالي : قال ابن حبيب : قرع بابه الرواة فخرجت بنت له صغيرة فقالت من ههنا ، قالوا : نحن الشعراء ، قالت : تريدون ماذا ؟ قالوا : نهاجي أباك ، فقالت :

تَجَمَّعْتُمُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَوِجْهَةٍ ... عَلى وَاحِدٍ لاَ زِلْتُمُ قِرْنَ وَاحِدِ[6]

---

(١) ٣٠٧/٩ باختلاف اللفظ .
(٢) الطبقات ١٥٥ .
(٣) ٣٠٣/٩
(٤) مزيدة عن الأغاني . وماتنه في الشعر : عارفه .
(٥) في الاغاني : (.. وبلدة) .
(٦) ذيل الامالي ٧٠ ، وفي ذيل اللآلي ٣٤ ان ابن عساكر نسبه عن الاصمعي ←

فاستحيوا ورجعوا .

٢٧٨ ـ وأنشد :

حَلَفْتُ لها باللهِ حَلفَةَ فاجِرٍ ... لَنامُوا فما إنْ مِنْ حَديثٍ ولاَ صَالِي

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرىء القيس[1] .

٢٧٩ ـ وأنشد :

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ ... كأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ[2]

قال الزمخشري في شرح أبيات سيبويه هو للهذلي ، وقيل لعَبيد بن الأبرص ، وقبلـه :

لا أعرِفَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبني ... وفي حَياتِيَ ، ما زَوَّدْتَني زادي

قال : (قد) بمعنى (رب) . مصفرًّا أنامله: أي خرجت روحه فاصفرّت أصابعه. مجت : صب عليها كما يصب الماء من الفم . والفرصاد : دماء التوت ، يريد ان الدم على ثيابه كماء التوت . وقيل : الفرصاد التوت نفسه . وتقديره ، مجت بماء فرصاد . انتهى[3] . قال وكيع في الغرز : أنشدني محمد بن علي بن حمزة بن

في مثل هذا الخبر لبنت ابن الطثرية . وانظر ابن عساكر ٤١٧/٢ ، وفي الحيوان ٢٣/٦ عن الكسائي :

تفرقتم لازلتم قرن واحد ... تفرق اير الضب والأصل واحد

(١) ص ٣٤١ ، وانظر الشاهد رقم ١٥٨ و ١٩٥ وهو في الخزانة ٢٢١/٤

(٢) ديوان عبيد بن الأبرص ٤٩ ، والخزانة ٥٠٢/٤ ، ووقع نسبته في سيبويه الى بعض الهذليين ، ولم أره في أشعارهم .

(٣) في الخزانة : البيت قد تداوله الشعراء ، فبعضهم أخذ المصراع ، وبعضهم أخذه تماما بلفظه ، وبعضهم أخذ معناه ، قال أبو المثلم الهذلي يرثي صخر الغيّ الهذلي :

ويترك القرن مصفرا أنامله ... كأنّ في ريطتيه نضح إرقاق

وقال المتنخل الهذلي يرثي ابن اثيلة :

والتارك القرن مصفرا أنامله ... كأنه من عقار قهوة ثمل

وقال زهير بن مسعود الضبي :

الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب قال : أنشدني أبو غسان رفيع ابن سلمة لعبيد بن الأبرص ، قال أبو غسان : سألت عنهـا الأصمعي وكنت أراهـا مصنوعة فقال : هي صحيحة[1] :

طَافَ الخَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الوَادِي ... مِنْ أَسْمَاءَ لَمْ يُلْحِمْ لِمِيعَـادِ[2]

أَنَّى اهْتَدَيْتَ لِرَكْبٍ طَالَ لَيْلُهُمُ ... فِي سَبْسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكٍ وَأَعْقَادِ

يُكَلِّفُونَ الفَلاَ فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ ... مِثْلَ الفَنِيقِ إِذَامَا احْتَثَّهَا الحَادِي[3]

أَبْلِغْ أَبَا كَرِبٍ عَنِّي وَأُسْرَتَـهُ ... قَوْلاً سَيَذْهَبُ غَوْراً بَعْدَ إِنْجَادِ

فَإِنْ حَيِيتُ فَلاَ أَحْسِبْكَ فِي بَلَدِي ... وَإِنْ مَرِضْتُ فَلاَ يُحْسِبْكَ عُوَّادِي

لأَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ المَوْتِ تَنْدُبُنِي ... وَفِي حَيَاتِيَ مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي

أَذْهَبْ إِلَيْكَ فَإِنِّي مِنْ بَنِي أَسَدٍ ... أَهْلِ القِبَابِ وَأَهْلِ الجُودِ وَالنَّادِي

قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنَامِلُهُ ... كَأَنَّ أَثْوَابَـهُ مُجَّتْ بِفِرْصَـادِ

هلاّ سألت، هداك الله، ما حسبي ... عند الطّعان إذا ما احمرت الحدق

هل أترك القرن مصفرا أناملـه ... قد بلّ أثوبـه من جوفه القلـق

وقالت ريطة الهذلية ترثي أخاها عمرا ذا الكلب :

الطاعن الطعنـة النجلاء يتبعها ... متعنجر من نجيع الجوف أسكوب

والتارك القرن مصفرا أناملـه ... كأنه من نجيع الجوف مخضـوب

وقال زهير بن أبي سلمى :

قـد أترك القرن مصفرا أنامله ... يميد في الرمح ميد المائح الأسن

وقال أحد بني جرم :

واترك القـرن مصفرا أنامـله ... دامي المدارع منكبا على العقـر

وقالت عمرة بنت شداد الكلبية ترثي أخاها مسعود بن شداد :

قد يطعن الطعنة النجلاء يتبعها ... مضـرّج بعدهـا تغـلي بإزيـاء

ويترك القرن مصفرا أناملـه ... كـأن أثوابـه محت بفـرصـاد

(١) ديوانه ٤٧ — ٥٠ ، والاغاني ٢٣/ ٤١٧ — ٤٢٠ ، وشعراء الجاهليـة ٥٩٧ .

(٢) في الديوان ، وشعراء الجاهلية : (من أم عمرو ، ولم يلمم لميعاد) .

(٣) في الديوان برواية :

يكلفون سراهـا كـل يعمـلة ... مثل المهاة اذا ما احتثها الحادي

أَوْجَرْتُهُ وَنَوَاصِي الْخَيْلِ مُعْلِمَةٌ سَمْرَاءَ عَامِلُهَا مِنْ خَلْفِهَا بَادِي

٢٨٠ ــ وأنشد :

قَدْ أَشْهَدُ ٱلْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ

قال ابن يسعون : الصحيح أن هذا البيت لعمران بن إبراهيم الأنصاري ، وقيل إنه لامرىء القيس[1] ،وبعده :

كَأَنَّ صَائِدَهَا إِذْ قَامَ يُلْجِمُهَا قَعْوٌ عَلَى بَكْرَةٍ زَوْرَاءَ مَنْصُوبُ

إِذَا تَبَصَّرَهَا الرَّاؤُونَ مُقْبِلَةً لَاحَتْ لَهُمْ غُرَّةٌ مِنْهَا وَتَجْبِيبُ

رِقَاقُهَا حَذِمٌ وَجَرْيُهَا خَذِمٌ وَلَحْمُهَا زِيَمٌ وَٱلْبَطْنُ مَقْبُوبُ

وَٱلْيَدُ سَابِحَةٌ وَالرِّجْلُ ضَارِحَةٌ وَٱلْعَيْنُ قَادِحَةٌ وَالْمَتْنُ مَلْحُوبُ

وَالْمَاءُ مُنْهَمِرٌ وَالشَّدُّ مُنْحَدِرٌ وَٱلْقُصْبُ مُضْطَمِرٌ وَاللَّوْنُ غِرْبِيبُ

والشعواء : بفتح المعجمة وسكون المهملة ، المتفرّقة • وجرداء : فرس قصيرة الشعر • ومعروقة : بالمهملة والراء والقاف ، قليلة اللحم • وسُرحوب : بمهملات ، طويلة مشرفة • وغرّة : بياض في الجبهة • وتجبيب بالجيم[2] • ومقبوب : بالقاف ، مضمر[3] • وسابحة : عائمة ، استعار ذلك للفرس • وضارحة : نافحة برجلها •

---

(١) هو في ديوان امرىء القيس ص ٢٢٥ قسم الزيادات ، وفيه : (ويقال لابراهيم بن بشير الانصاري) .

(٢) التجبيب : التحجيل إذا بلغ الى أوظفة اليدين والرجلين ، يقال فيه: فرس مجبب . ويرى البيت :
(إذا تبصرها الراءون سابقة)

(٣) ورواية البيت كما في الديوان :
(رقاقها ضرم وجريها خذم) .
والرقاق : مارق من الارض والركض فيه صعب . والخذم : السريع المتقطع . والذيم : القِطَع .

وقادحة : غائرة . والمتن : الظهر . وسلحوب : بمهملة ، أملس قليل اللحم[1] .

٢٨١ ـ وأنشد :

وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا[2]

هو للمغيرة بن حبنّاء بن عمرو الحنظلي وصدره :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ

قال الفارسي : قوله (فاستريح) بالنصب للضرورة ، لأن الوجه رفعه عطفاً على ألحق ، إذ الكلام موجب لكنه لما كان في معنى ان ألحق أستريح ، أو أن يكن لحاق يكن استراحة أشبه غير الموجب ، فنصبه باضمار إن . قال ابن يسعون : وقد زعم بعض المتأخرين أنه روي : لأستريحا ، ولا إشكال على هذا .

وفي الأغاني [3] : المغيرة بن حبناء بن عمرو بن ربيعة الحنظلي ، وحبناء لقب على أبيه واسمه جبير ، والمغيرة شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية هاجي زياداً الأعجم .

---

(١) رواية البيتين كما في الديوان :

والعين قادحة واليد سابحة ... والرجل طامحة واللون غربيب
والماء منهمر والشد منحدر ... والعصب مضطمر والمتن ملحوب

(٢) الخزانة ٣/٦٠٠ ، وسيبويه ١/٤٢٣

(٣) ٨١/١٣ (الثقافة) .

حرف الـكاف

٢٨٢ ـ وأنشـد :

وَطَرْفُكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَاحْبِسَنَّهُ ... كَمَا يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

رواه ثعلب في أماليه هكذا ، ورواه في موضـع آخر بلفظ (فاحفظنـه) وبلفظ (حيث تصرف) وقد تقدّم الكلام على هذا البيت في شواهد (أما)[1] ضمن قصيدة عمر بن أبي ربيعة ، ووجدته أيضا في قصيدة لجميل وهي هذه :

أَغَادٍ أَخِي مِنْ آلِ سَلْمَى فَمُبْكِرُ ... أَبِنْ لِي أَغَـادٍ أَنْتَ أَمْ مُتَهَجِّرُ

فَإِنَّكَ إِنْ لاَ تَقْضِنِي ثَنْوَ سَاعَةٍ ... وَكُلُّ امْرِىءٍ ذِي حَاجَةٍ مُتَيَسِّرُ

فَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَطَّنْتُ نَفْساً بِحُبِّهَا ... فَعِنْدَ ذَوِي الأَهْوَاءِ وِرْدٌ وَمَصْدَرُ

وَآخِرُ عَهْدٍ لِي بِهَا يَوْمَ وَدَّعَتْ ... وَلاَحَ لَهَا خَـدٌّ مَلِيحٌ وَمَحْجِرُ

عَشِيَّـةَ قَالَتْ لاَ تُضِيعَنَّ سِرَّنَا ... إِذَا غِبْتَ عَنَّا وَارْعَهُ حِينَ تُدْبِرُ

وَطَرْفُكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَاحْفَظَنَّـهُ ... فَزَيْغُ الْهَوَى بَادٍ لِمَنْ يَتَبَصَّرُ

وَأَعْرِضْ إِذَا لاَقَيْتَ عَيْناً تَخَافُهَا ... وَظَاهِرْ بِبُغْضٍ إِنَّ ذَلِكَ أَسْتَرُ

فَإِنَّكَ إِنْ عَرَّضْتَ فِيَّ مَقَـالَةً ... يُزِدْ فِيَّ الَّذِي قَدْ قُلْتَ: وَاشٍ مُكَثِّرُ

---

(١) انظر ص ١٧٧ ، وهو في الكامل ٦١٧

وَيُنْشَرُ سِرٌّ في الصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ يَعِزُّ عَلَيْنَا نَشْرُهُ حِينَ يُنْشَرُ

وَمَا زِلْتَ في إِعْمَالِ طَرْفِكَ نَحْوَنَا إِذَا جِئْتَ حَتَّى كَادَ حُبُّكَ يَظْهَرُ

لِأَهْلِي حَتَّى لاَمَــني كُلُّ نَاصِحٍ شَفِيقٍ لَهُ قُرْبَى لَدَيْنَا وَأَيْصَرُ

وَقَطَّعَنِي فِيكَ الصَّدِيقُ مَلاَمَــةً وَإِنِّي لَأَعْصِي نَهْيَهُمْ حِينَ أُزْجَرُ

وَمَا قُلْتُ هذَا فَاعْلَمَنْ تَجَنُّبــاً لِصَرْمٍ وَلاَ هَذَا بِنَا عَنْكَ يَقْصِرُ

وَلكِنَّنِي أَهْلِي فِــدَاؤُكَ أَتَّقِي عَلَيْكَ عُيُونَ ٱلْكَاشِحِينَ وَأَحْذَرُ

وَأَخْشَى بَنِي عَمِّي عَلَيْكَ وَإِنَّمَا يَخَافُ وَيَتَّقِي عِرضه الْمُتَفَكِّرُ

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَهْلُنَا تَهَامٍ فَمَا النَّجْــدِيُّ وَالْمُتَغَوِّرُ[1]

غَرِيبٌ إِذَا مَا جِئْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ وَحَوْلِي أَعْــدَاءٌ وَأَنْتَ مُشَهَّرُ

وَقَدْ حَدَّثُوا إِنَّا ٱلْتَقَيْنَا عَلى هَوَى فَكُلُّهُم من حَمْلِهِ ٱلْغَيْظَ مُوقِرُ

فَقُلْتُ لَهَا : يَا بُثْنُ أَوْصَيْتِ حَافِظاً وَكُلُّ امْرِىءٍ لَمْ يَرْعَهُ اللهُ مُعْوِرُ

فَإِنْ تَكُ أُمُّ الْجَهْمِ تَشْكِي مَلاَمَةً إِلَيَّ فَمَا أَلْقَى مِنَ اللَّوْمِ أَكْــثَرُ

سَأَمْنَحُ طَرْفِي حِينَ أَلْقَاكِ غَيْرَكُمْ لِكَيْمَا يَرَوْا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ أَنْظُرُ[2]

وَأُكْنِي بِأَسْمَــاءٍ سِوَاكِ وَأَتَّقِي زِيَارَتَكُمْ وَالْحُبُّ لاَ يَتَغَيَّرُ

فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا وَاجِداً بِحَبِيبِهِ إِذَا خَافَ يُبْدِي بُغْضَهُ حِينَ يَظْهَرُ

---

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه ١/١٥١

(٢) انظر اللآلي ٦١٨ وعيون الاخبار ٢/١٩٣ برواية :
اقلب طرفي في السماء لعــــله يوافق طرفي طرفها حين تنظـر

فأنت .. البيت كيف هو ركب فيه صدر بيت على عجز آخر [1] ، وهو في هذه الرواية بلفظ (لكيما يروا) فلا شاهد فيه على النصب بكيما ، كما قاله الكوفيون . ومن رواه بلفظ (كما يحسبوا) تأوله على حذف النون للضرورة ، والأصل يحسبون . وقال الفارسي : أصله كيما ، فحذفت الياء للضرورة . وقوله : (أغاد أي أرائح) وأبن : انه من أبان يبين ، أي أظهر . ومتهجر : من التهجر ، وهو السير في الهاجرة . ومحجر : من حجر القمر ، إذا استدار بخط رقيق من غير أن يغلظ ، وكذلك اذا صارت حوله دارة من الغيم . وواش : حاسد ، يمشي بالنميمة . ولصرم : أي لانقطاع . والكاشحين : بالحاء المهملة ، الحاسدين . والمتغور : من الغور ، وهو تهامة وما يلي اليمن والحجاز . والطرف : بفتح الطاء المهملة ، العين . وما جئتنا : أصله ان جئتنا و (ما) زائدة . وحيث أنظر : خبران .

٢٨٣ ـ وأنشد :

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ　　　كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ [2]

هو لعمرو بن بَرَّاقة الهَمْداني .

أخرج القالي في أماليه بسنده عن ابن الكلبي قال [3] : أغار رجل من مُراد يقال له حَرِيم على إبل عمرو بن بَرَّاقة الهَمْداني وخيل له فذهب بها ، فأتى عمرو سَلْمى ـ وكانت بنت سيدهم وعن رأيها كانوا يَصْدُرون ـ فأخبرها أن حَرِيما المرادي أغار على إبله وخيله ، فقالت : والخَفْوِ والوَميض ، والشَّفْق كالاحْريض ، والقُلَّة والحَضيض ، إنَّ حَرِيما لَمَنيع الحِيز ، سَيِّد مَزيز ، ذو مَعْقِل حَريز ،

---

(١) هذه الجملة مضطربة وناقصة وأرى انها يجب أن تكون كما يلي :
(لاهلي حتى ... البيت ، ركب فيه صدر بيت على عجز آخر والرواية :
لاهلي حتى لامني كل ناصح　　وإني لأعصي نهيهم حين أزجر
وقوله : كما يحسبوا وهو ...) وانظر حاشية الامير ١٥٢/١

(٢) سبق ص ٢٠٣ ، الشاهد رقم ٩٣ ، وهو في ابن عقيل ٢٤٥/١ ، واللآلي ٧٤٩

(٣) ١٢١/٢ و ١٢٢

غير أني أرى الحُمَّة ستظفر منه بعَثْرة ، بطيئة الجَبْرَه ، فأغر ولا تنكع . فأغار عمرو فاستاق كل شيء له ، فأتى حَرِيم" بعد ذلك يطلب الى عمرو أن يَرُدَّ عليه بعض ما أخذ منه فامتنع ورجع حَرِيم ، وقال عمرو هذه القصيدة[1] :

تَقولُ سُلَيْمَى لاَ تعرَّضْ لِتَلْفَةٍ ... وَلَيْلُكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِيكِ نَائِمُ

وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ ... حُسَامٌ كَلَوْنِ المِلْحِ أَبيَضُ صَارِمُ

ومنهـا :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لاَ تَأْخُذُونَهَا ... مُرَاغَمَةً مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمُ

ومنهـا :

وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْتُهُمْ ... فَهَلْ أَنا في ذَا يَالَ هَمْدَانَ ظَالِمُ

إِذَا جَرَّ مَوْلاَنَا عَلَيْنَا جَرِيرَةً ... صَبَرْنا لهَا إِنَّا كِرَامٌ دَعَـائِمُ

وَنَنْصُرُ مَوْلاَنَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ ... كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

وهو آخرها . قال القالي : الخفو : اللمعان الضعيف . والوميض : أشد من الخفو . والإِحريض : حجارة النُّورة . والحيز : الناحيـة . ومَزِيز : فاضـل . والحُمَّة : القدر . وتُنْكَع : ترْدَع . وقوله : (يال همدان) حـذفت الهمزة تخفيفا . ومجروم عليه من الجرم : وهو الذنب . والواو في (وجارم) بمعنى :(أو) والبيت استشهد به على دخول ما الكاف . قال الآمدي[2] : هذا الشاعر ، عمرو بنُ منبِّه بن شَهْر بن نهْم بن ربيعة بن مالك ، وبرَّاقة أمه ، شاعر شجاع فاتك .

٢٨٤ ـ وأنشـد :

وَأَعْلَمُ أَنَّني وَأَبَا حُمَيْـدِ ... كَمَا النَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الحَلِيمُ

---

(١) الاغاني ٢١/١١٣ ، والعيني ٣/٣٣٢
(٢) المؤتلف ٦٦

هو لزياد الأعجم ، وبعده :

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي ... وَأَعْلَمُ أَنَّهُ الرَّجُلُ اللَّئِيمُ

ويروى : (لعمرك أنني) والبيت استشهد به على كف الكاف عن الجرّ بما ، ولذلك رفع النشوان على الخبرية لأن . ويروى : (لكالنشوان) ولا شاهد فيه على هذا .

٢٨٥ ـ وأنشد :

أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ ... كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ[١]

هو لنَهْشَل بن حَرِّيٍّ يرثي أخاه مالكا ، وكان قتل بصفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ومن القصيدة :

وَهَوَّنَ وَجْدِي عَنْ خَلِيلِيَ أَنَّنِي ... إِذَا شِئْتُ لاَقَيْتُ امْرَأً مَاتَ صَاحِبُهْ

وقوله : لم يخزني : من الخزي أي لم يُهِنّي ، أو من الخزاية ، أي لم يخجلني . والمشهد : بفتح الميم ، محضر الناس . وسيف عمرو : هي الصمصامة . والخيانة من السيف : هي النَّبْوَة عند الضربة . وكان سيف عمرو لا ينبو ، فاستوهبه عمر بن الخطاب فوهبه له ، فقيل لعمر : إنه غير الصمصامة ، وقد ضنّ بها . فغضب عمر لذلك ، فغضب عمرو بن معد يكرب وقال : هاته ، فأخذه ودخل دار إبل الصدقة فضرب عنق بعير بضربة واحدة فأبانها ، وقال : أعطيتك السيف لا الساعد . وضمير تخنه ، إلى عمرو والسيف . والمضارب جمع مضرب ، السيف ، وهو نحو من شبر من طرفه . والبيت استشهد به على كف الكاف عن الجرّ بما . قال محمد بن سلام[٢] : نهشل ابن حَرِّيٍّ بن ضَمْرَة بن جابر بن قَطَن بن نَهْشَل بن دارم بن مالك بن حنظلة

---

(١) الحماسة ٢/٣٣٩

(٢) الطبقات ٤٩٥

ابن مالك بن زيد مَنَاة ، شاعر شريف مشهور هو وأبوه وأجداده الأربعة ، لا أعلم لتميم رَهْطا يتوالون توالي هؤلاء ، وعدّه في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين.

٢٨٦ ـ وأنشد :

فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ(١)

العصف : التبن. قال الأعلم : استشهد به سيبويه على ادخال مثل الكاف ضرورة، والتقدير : مثل عصف. وحسن الجمع بين مثل والكاف اختلاف لفظيهما مع ماقصده من المبالغة في التشبيه ، ولو كرر المثل لم يحسن. وأورده المصنف في التوضيح شاهدا على نصب ضمير مفعولين. وقال العيني : هو لرؤبة (٢) ، وقبله :

وَمَسَّهُمْ مَا مَسَّ أَصْحَابَ ٱلْفِيلْ
تَرْمِيهُمُ حِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلْ
وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلْ

قال الحسن في قوله تعالى : (فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُول) أي كزرع أكل حبه وبقي تبنه.

٢٨٧ ـ وأنشد :

يَضْحَكْنَ عَنْ كَالبَرَدِ المُنْهَمِّ(٣)

هو للعجاج ، وصدره :

بِيضٌ ثَلاثٌ كَنِعَاجٍ جُمِّ

---

(١) الخزانة ٤/٤٦٢ وسيبويه ١/٢٠٣
(٢) في سيبويه أنه لحميد الأرقط .
(٣) الخزانة ٤/٤٦٢

بيض : جمع بيضاء . والنعاج : جمع نعجة ، الرمل ، وهي البقرة الوحشية . قال أبو عبيدة : ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج . والجم : بمعنى الكثير . والمنهمّ : بتشديد الميم ، الذائب . يصف نسوة يضحكن عن أسنان كالبرد الذائب لطافة ونظافة . والبيت استشهد به على وقوع الكاف اسما بمعنى مثل ، بدليل دخول حرف الجرّ عليها .

٢٨٨ ـ وأنشد :

مَا يُرْتَجى وَمَا يُخَافُ جَمْعَا فَهْوَ الَّذِي كاللَّيْثِ وَالْغَيْثِ مَعَا

٢٨٩ ـ وأنشد :

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ[1]

هذا للخِطام المجاشعي . وقبله :

لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِها يُحَلَّيْنْ
غَيْرَ حُطَامٍ وَرَمَادٍ كِنْفَيْنْ
[وَغَيْرَ نُؤْيٍ وَحِجَاجَيْ نُؤْيَيْنْ][2]
وَغَيْرَ وَدٍّ جَاذِلٍ أَوْ وَدَّيْنْ

قال ابن يسعون : أي رب أثافي صاليات ، فجعل الواو (واو رب) . والظاهر خلافه ، بل هي واو العطف ، أي وغير صاليات . وقد تفطن لذلك العيني . والآي جمع آية ، وهي العلامة . وضمير بها : لدار المحبوبة[3] . ويحلين : بالمهملة ، من

(١) الخزانة ١/٣٦٧ و ٢/٣٥٣ وسيبويه ١/١٣ و ١٠٣ و ٢/٣٣١ .
(٢) مزيدة عن الخزانة ١/٣٦٧ وسيشرح السيوطي هذا البيت .
(٣) في الخزانة : (وضمير تحلين لديار الحي) .

الحلية • والحُطام : بضم الحاء المهملة ، ما يكسّر من التبن[1] • وكنفين : تثنية كِنْف ، بكسر الكاف وسكون النون ، وعاء يجعل فيه الراعي أداتــه • والوَدُّ : الوتــد ، بفتح الواو • وصاليات : أي وأثافي صاليات ، والصاليات : المسودات قــد صليت بالنار • وقوله (ككما) قال ابن يسعون : أي كمثل ما يؤثفين ، أي حالها التي وضعها عليه أهلها ، و (ما) مصدرية ، أي كأ ثفائها • وقوله : (يؤثفين) من أثفيت القدر جعلت لها أثافي • وكان قياس المضارع بثفين ، كيكرمن ، لكنه استعمله على الأصل المرفوض اضطرارا ، كقوله : (فإنه أهل لأن يؤكرم) • وقد استشهد به ابن أم قاسم على ذلك • وقال الزمخشري : يحلين : أي تذكر حلاها • وتوصف حطــام دق شجر الخيام كنفين جانبين ، أي رماد في جانب الموضع • النُّؤيُ : أن تحفر حفيرة حــول البيت ويؤخذ ترابها فيجعل حاجز البيت ، فجعل ذلك الحاجز كحجاج العين • الجاذل : المنتصب • الصاليات الأثافي يؤثفين ، أي يجعلن في موضع الطبخ ، أي كأنهــا كما تركت ونصبت للقدر لم يتغير منها شيء •

٢٩٠ ــ وأنشــد :

فَلاَ وَاللهِ لاَ يُلْفَى لِمَا بِي ... وَلاَ لِلِمَا بِهِمْ أَبداً دَوَاءُ[2]

هذا آخر قصيدة لمسلم بن مَعْبَد الأسدي يشكو اعتداء المصدقين على إبله[3] ، وأوّلها :

بَكَتْ إِبِلِي ، وَحُقَّ لَهَا ٱلْبُكَاءُ ... وَفَرَّقَهَا ٱلْمَظَالِمُ وَٱلْعَدَاءُ

جَزَى اللهُ الصَّحَابَةَ عَنْكَ شراً ... وَكُلُّ صَحَابَةٍ لَهُمُ جَزَاءُ

بِفِعْلِهِم ، فَإِنْ خَيْراً فَخَيْراً ... وَإِنْ شراً : كَمَا مُثِلَ الْجَزَاءُ

---

(١) كذا ، وفي الخزانة : (ما تكسّر من الحطب) والمراد به : دق الشجر الذي قطعوه فظللوا به الخيام) .

(٢) الخزانة ١/٣٦٤ و ٢/٣٥٢ .

(٣) المصدقون : أي عمال الزكاة .

فَكَيْفَ بِهِمْ او إِنْ أَحْسَنْتُ قَالُوا: أَسأْتَ، وَإِنْ غَفَرْتُ لَهُمْ أَسَاءُوا

فَلاَ وَاللهِ لاَ يُلْفَى لِمَا بِي وَمَا بِهِمْ مِنَ ٱلْبَلْوَى دَوَاءُ[1]

هكذا أورده صاحب منتهى الطلب . وعلى هذا فلا شاهد فيه ، لكن رأيته في أمالي ثعلب كما أورده المصنف ، وأورد قبله :

لَدَدْتُهُمُ النَّصِيحَةَ كُلَّ لَدٍّ فَمَجُّوا النُّصْحَ ثُمَّ ثَنَوْا فَقَاؤُوا

لددتهم : يعني ألزمتهم النصح كل الالزام ، فلم يقبلوا . وقاؤا : من القيء . وصحفه العيني فقال : وفاؤا ثم قال : وهو خبر محذوف ، أي وهم فاؤا . والجملة حالية انتهى . وهذا تخبيط فاحش .

٢٩١ ـ وأنشد :

لِسَانُ السُّوءِ تُهْدِيهَا إِلَيْنَا وَحِنْتَ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَا[2]

---

(١) بهذه الرواية لا شاهد ، وروي بالخزانة ١/٣٦٥ :
فلا وأبيك ... ولا للمهابم أبدا شفاء

(٢) اللسان ، وحنت : أي هلكت ، وهو من الحين .

شواهد كي

٢٩٢ ـ وانشد :

كَيْ تَجْنَحُونَ إلى سِلْمٍ وَمَا ثُئِرَتْ قَتْلاَكُمُ وَلَظَى الْهَيْجَاءِ تَضْطَرِمُ[1]

هو من أبيات الكتاب . وكي : لغة في كيف ، أي كيف تجنحون ، أي تميلون . وسلم : صلح ، والواو حالية . وثئرت : بالبناء للمفعول ، يقال : ثأرت القتيل ،قتلت قاتله . ولظى الهيجاء : أي نار الحرب ، وهو مبتدأ خبره تضطرم ، أي تشتعل .

٢٩٣ ـ وانشد :

إذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإنَّمَا يُرَجَّى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

قيل : هو للنابغة الذبياني . وقيل : للنابغة الجعدي[2] . وقوله : إذا أنت ، من باب الاضمار على شريطة التفسير . لأن إذا لاتدخل إلا على الفعل ، فهو مثل قوله تعالى : (قل لو أنتم تملكون) وقوله : (يرجى الفتى) يروى بدله (يراد الفتى) وما في كيما مصدرية . وقيل : كافة . ويضر : أي من يستحق الضرّ ، وينفع : أي من يستحق النفع . وقال السيرافي في طبقات النحاة : حدثنا أبو بكر بن مجاهد ، حدثنا أحمد بن يحيى : حدثنا محمد : حدثنا سلام بن يونس قال : كان عبد الملك ابن عبد الله ينشد :

---

(١) سيأتي ص ٥٥٧ برقم شاهد ٣٢٨ .

(٢) هو في ذيل ديوان قيس بن الخطيم ص ٨٠ برقم ١٢ وفي اعجاز القرآن ١٢٦ ، والصناعتين ٣٤٣ والعقد ٨٥/٣ ونسبه الصولي في أخبار أبي تمام ص ٢٨ لعبد الأعلى بن عبدالله بن عامر ، وكذلك في الخزانة ٥٩١/٣ ويروى (وينفعا) .

إذَا أَنتَ لَمْ تَنفَعْ فَضُرَّ فإنَّما يُرَجَّى الفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

٢٩٤ ــ وأنشد :

أَرَدْتَ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِربتي[1]

تمامــه :

فَتَتْرُكَهَا شِنًّا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ

يجوز في (لكيما) كون كي تعليلية مؤكدة باللام ، وكونها مصدرية مؤكـدة بأن زائدة ، غير عاملة ، والعمل لكي • ويقال : طاربه ، إذا ذهب به سريعا •وتتركها : بالنصب عطفا على تطير ، وشنا حال ، وهي القربة البالية • والبيـداء : المفـازة • والبلقع : الأرض القفر التي لا شيء فيها ، وهو بالجرصفة بيداء •

٢٩٥ ــ وأنشد :

فَقَالَتْ : أَكُلَّ النَّاسِ أَصبَحْتَ مَانِحاً لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا

هو لجميل ، وعزاه بعضهـم لحسـان[2] • وكان منصوب بما ، فهـو من باب تقديم معمول خبر كان عليها • وما نحا : من المنح ، وهو العطاء • ولسانك : مفعول ثان له ، والتصريح بأن وجد كيما ضرورة • وألف تخدعا للاطلاق • ثم رأيت البيت في ديوان جميل بلفظ :

لِسَانَكَ هذَا كَيْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا

فلا ضرورة فيه • وأول القصيدة :

---

(١) الخزانة ٣/٥٨٥
(٢) هو في ديوان جميل ١٢٥ ، وليس في ديوان حسان .

عَرَفْتَ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبَّعَا ... كَمَا خَطَّتِ الْكَفُّ الْكِتَابَ الْمُرَجَّعَا

مَعَارِفُ أَطْلَالٍ لِبُثْنَةَ أَصْبَحَتْ ... مَعَارِفُهَا قَفْراً مِنَ الْحَيِّ بَلْقَعَا

وآخرها :

فَمَا نَعْجَةٌ أَدْمَاءُ تَرْعَى مَهَارِقاً ... تُزَجِّي لَهَا طِفْلاً يُرَوِّحُ مُرْضِعَا

بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ : أَلَا أَرَى ... جَمِيلاً غَداً لَمْ يَنْتَظِرْ أَنْ يَمْنَعَا

٢٩٦ ـ وانشد قول حاتم :

فَأَوْقَدْتُ نَارِي كَيْ لِيُبْصِرَ ضَوْءَهَا ... وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهْوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهْ

عزاه المصنف لحاتم الطائي ، وعزاه صاحب الحماسة للنمري من قصيدة (١) ، وقبله :

وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوِّ كَأَنَّمَا ... يُقَاتِلُ أَهْوَالَ السُّرَى وَتُقَاتِلُهْ

دَعَا بَائِساً شِبْهَ الْجُنُونِ فَمَا بِهِ ... جُنُونٌ ، وَلٰكِنْ كَيْدُ أَمْرٍ يُحَاوِلُهْ

فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ نَادَيْتُ نَحْوَهُ ... بِصَوْتِ كَرِيمِ الْجَدِّ حُلْوٍ شَمَائِلُهْ

فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَثْقَبْتُ ضَوْءَهَا ... وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهْوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهْ

فَلَمَّا رَآنِي كَبَّرَ اللّٰهَ وَحْدَهُ ... وَبَشَّرَ قَلْباً كَانَ جَمّاً بَلَابِلُهْ

فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً ... رَشِدْتَ ، وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أُسَائِلُهْ

---

(١) هو في الحماسة ٢٢٧/٤ للنمري ، ويقال لرجل من باهلة .

وَقُمْتُ إلى بَرْكٍ هِجَانٍ أُعِـدُّهُ   لِوَجْبَـةِ حَقٍّ نَازِلٍ أَنَا فَاعِلُهْ

بِأَبْيَضَ خَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكَتْ   مِنَ الأَرْضِ لَمْ يَخْطَلْ عَلَيَّ حَمَائِلُهْ

فَأَطْعَمْتُهُ مِنْ كَبْدِهَا وَسَنَامِهَا   شِوَاءً، وَخَيْرُ الخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهْ[1]

كذا أورده في الحماسة ولا شاهد فيه على هذا ، لأن البيت أورده المصنف شاهدا للجمع بين كي ولام التعليل ندورا ، وهو مفقود في هذه الرواية • وكذا أخرجه ابن أبي الدنيا وابن عساكر مسندا الى حاتم الطائي كما أوردناه • قال التبريزي : قوله دعا بائسا : أي كلبا ذا بؤس يشبه الجنون • وانتصب شبه الجنون، أي دعا دعاءً يشبه الجنون ، فهو صفة لمصدر محذوف : وقوله : (وهو في البيت داخله) في البيت موضع خبر الابتداء ، وليس بلغو ، وداخله خبر ثان ، والهاء من (داخله) تعود إلى البيت • ولوجبة الحق : لوقوعه • وقوله بأبيض : الباء فيه متعلق بقوله : (قمت) واللام من قوله : (لوجبة حق) تتعلق بقوله : (أعدّه) وموضع الجملة صفة للبرك ، وأنا فاعله صفة الحق • وقوله : (لم يخطل) أي لم يضطرب •

(1) هذا البيت ليس في الحماسة .

شواهد كم

٢٩٧ ــ وانشد :

كَمْ مُلُوكٍ بَادَ مُلْكُهُمْ　　　وَنَعِيمِ سُوقَةٍ بَادُوا

قال العيني : لم يسم قائله . وباد : هلك . والسُّوْقة : بضم المهملة وسكون الواو ، ما دون الملك . ونعيم : بالجرّ ، عطفا على ملوك ، تقديره : وكم نعيم سوقة . على معنى : وكم باد نعيم سوقة . والبيت استشهد به على استعمال ضمير (كم) جمعا مجرورا .

٢٩٨ ــ وأنشد :

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ　　　فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي

شَغَّارَةٍ تَقِذُ ٱلْفَصِيلَ بِرِجْلِهَا　　　فَطَّارَةٍ لِقَوَادِمِ الأَبْكَارِ

هذا من قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا ، وأوّلها [١] :

يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ إِنَّمَا جَارَيْتَنِي　　　بِمُسْبَقِينَ لَدَى ٱلْفِعَالِ قِصَارِ

ومنها :

قَبَحَ الإِلٰهُ بَنِي كُلَيْبٍ إِنَّهُمْ　　　لاَ يَغْدِرُونَ وَلاَ يَفُونَ لِجَارِ

(١) ديوانه ٤٥١ ، والخزانة ١٢٦/٣ ، وابن عقيل ١٠٥/١ وسيبويه ٢٥٣/١ و ٢٩٥ و ٣٩٣

ومنهـا :

كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ يا جريرُ كَأَنهُ ... قَمرُ المَجرَّةِ أَوْ سِرَاجُ نَهَارِ

يروى عمة بالرفع والنصب والجر وكذا خاله . والفدعاء : فعلاء ، من الفدع ؛ وهو ميل في أصل القدم عند الكعب ، بينها وبين الساق . وهو في الكف ميل بينها وبين الذراع عند الرسغ . والعِشار ، جمع عشراء ، وهي الناقة التي دخلت في الشهر العاشر من حملها . والشغارة : تشغر عند البول كما يشغر الكلب ، أي يرفع برجله . وتقدر الفصيل : أي تضر به إذا أراد أن يرضع في وقت الحلب . والفطارة : فعالة ، من الفطر ، وهو الحلب بأطراف الأصابع ، وان كان بالكف فهـو الضف . وأكثر ما يكون الضف للنوق الكبار ، والفطر للأبكار ، وهو جمع بِكر ، بكسر البـاء ، وهي الناقة التي حملت بطنا واحدا . وبكرها : ولدها . وقـوادم الضروع : ما يلي السرّة منهـا .

شواهد كأين

٢٩٩ ــ وانشد :

أَطْرُدِ ٱلْيَأْسَ بِالرَّجا فَكَأَيِّنْ　　آلِماً حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ

قال العيني : لم يسم قائله . واليأس القنوط . وآلما : بالمد ، اسم فاعل من ألم يألم . وحم : قدر ، بالبناء للمفعول[1] .

٣٠٠ ــ وانشد :

وَكَائِنْ لَنَا فَضْلاً عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً　　قَدِيماً ، وَلاَ تَدْرُونَ مَامَنَّ مُنْعِمُ[2]

---

(١) في حاشية الامير ١/١٥٩ : قوله : (اطرد) من باب اقتل . ويروي البيت : بمدّ الرجاء وكائن ، وقصرهما . وآلما : صاحب : ألم . وحم : قدر .

(٢) وكائن لنا فضلا : هو على وزن فاعل ، أحد اللغات السابقة . انظر الأمير ١/١٥٩

شواهد كذا

٣٠١ ـ وانشد :

وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ كَذَا فَـلاَ طَرَبٌ وَلاَ أُنسُ

٣٠٢ ـ وانشد :

عدِ النَّفْسَ نُعْمَى بَعْدَ بُؤسَاكَ ذَاكِراً كَذَا وَكَذَا لُطْفاً بِهِ نُسِيَ الْجُهْدُ

لم يسم قائله • ونعمى : بضم النون ، النعمة • وبؤسى : بضم الموحدة ، الشدة ، مثل البأساء • والجهد : بضم الجيم ، المشقة • ونسي : من النسيان ، أو بمعنى الترك • ونعمى : مفعول ثان لعد ، بتقدير الباء • وذاكرا حال من الضمير من عد ، وكذا مفعول ذاكرا ، وكذا الثاني عطف عليه ، وهما كناية عن العدد • ولطفا : تمييز • وجملة (به نسي الجهد) صفة لطفا •

شواهد كأنّ

٣٠٣ ـ وأنشـد :

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعِرًّا كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ(١)

٣٠٤ ـ وأنشد :

كَأَنَّ أُذْنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَماً مُحَرَّفَا(٢)

هذا للعماني الراجز ، واسمه محمد بن الذؤيب النَهْشَلي النقيمي ، يكنى أبا العباس ، أحد شعراء الرشيد ، من أهل الجزيرة ، وقيل : من ديار مضر ، وإنما خرج الى عمان فأقام بها مدة ثم عاد . يقال انه عاش مائةوثلاثين سنة(٣) . وقال الصولي في

---

(١) هو للحارث بن خالد المخزومي في رثاء هشام بن المغيرة . قوله بطن مكة: قال الدماميني : يحتمل أنه ما خفي من أرضها ، وهو الذي تدفن فيه الأموات ، أي انه اقشعر وارتعـد من عظمة هشام حيث حل فيه الدفن ، ويحتمل أنه سطح أرضها ، ومعنى مقشعرا : جدبا محلاً لا خصب فيه ، ولايخفاك أن المناسب لكـلام المصنف المعنى الثـاني ، وانظر حاشية الامير ١٦٣/١

(٢) الخزانة ٢٩٢/٤ ، والكامل ٨٦٧ ، وشرح التبريزي ٣٢٩/٢ ، والعقد الفريد ٣٦٧/٥ واللآلي ٣٦٧ ، والموشح ٢٩٧

(٣) ذكره أبو الفرج قال : اسمه محمد بن ذؤيب بن محجن بن قـدامة الحنظلي البصري ، وإنما قيل له العماني ـ وليس هو ولا أبوه مـن عمان ـ لانه كان شديد صفرة اللون ، وكان شاعرا راجزا متوسطا، ليس كأمثاله من شعراء الدولة العباسية .

كتاب الأوراق[1] : حدثناالطيب بن محمد الباهلي : حدثنا محمد بن سعيد بن مسلم قال : كان أبي يقول : كان فهم الرشيد فهم العلماء ، أنشده العماني في صفة الفرس :

كَأَنَّ أُذْنَيْهِ إِذَا تَشَوَّفَا ... قَادِمَةً أَوْ قَلَماً مُحَرَّفَا

فقال الرشيد دع (كأن) وقل : (تَخَالُ أذنَيهِ) حتى يستوي الشعر .

(1) الخبر في الموشح ٢٩٧ والكامل ٨٦٧ ، والعقد الفريد ٥/٣٦٧ وفيه : (والراجز وان كان لحن فانه أصاب التشبيه) .

شواهد كل

٣٠٥ ـ وأنشد :

وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ ... هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ[١]

عزاه صاحب الحماسة البصرية والآمدي [٢] للأشهب بن رُمَيْلة النَهْشَلي ، بضم الزاي المعجمة، وقيل الراء ، وهي أمه. وأبوه ثور بن أبي حارثة ، يكنى أبا ثور. عدّه الجمحي في الطبقة الرابعة من الشعراء الاسلاميين [٣]. وعزاه أبو تمام في المختار من أشعار القبائل لحُرَيث بن مخفّض من أبيات أولها :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي بَعْدَ عَمْرٍو وَمَالِكٍ ... وَعُرْوَةَ وَابْنِ الْهَوْلِ لَسْتُ بِخَالِدِ

وَكَانُوا بَنِي سَادَاتِنَا فَكَأَنَّمَا ... تَسَاقَوْا عَلَى لَوْحٍ دِمَاءَ الْأَسَاوِدِ[٤]

وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِنْهُمُ غَيْرَ أَنَّنَا ... كَمُنْتَظِرٍ ظَمَأً وَآخَرَ وَارِدِ

هُمُ سَاعِدُ الدَّهْرِ الَّذِي يُتَّقَى بِهِ ... وَمَا خَيْرُ كَفٍّ لَا تَنُوءُ بِسَاعِدِ

أُسُودُ شَرىً لَاقَتْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ ... تَسَاقَتْ عَلَى لَوْحٍ سِمَامَ الْأَسَاوِدِ[٤]

---

(١) الخزانة ٥٠٧/٢ ، والعيني ٤٨٢/١ ، واللآلي ٣٥ والبيان والتبيين ٢٥٤/٣ والبكري (فرج) ١٠٢٨

(٢) المؤتلف والمختلف ٣٢ ـ ٣٣

(٣) الطبقات ٤٩٥

(٤) البيتان هما بيت واحد في أمالي القالي ٨/١ والكامل ٥٠ و ٧٢٤ برواية :

أسود شرىً لاقت اسود خفيّةٍ ... تساقوا على حردٍ دماء الأساود

قوله : (وان الذي) أصله (الذين) فحذفت النون تخفيفا ، وقد أورده سيبويه شاهدا لذلك[1] . ويروى (وإن الاولى)[2] وحانت : هلكت ، من الحين ، وهو الهلاك . وفلج : بفتح الفاء وسكون اللام وجيم ، موضع في طريق البصرة . ودماؤهم: نفوسهم . والأساود : جمع أسودة ، وأسودة ، جمع سواد ، وهو الشخص . وأراد بالأساود : شخوص الموتى[3] . وشرى ، بفتح المعجمة والراء ، طريق في سلمى كثير الأسد ، وأسود خفية : مثل قولهم أسود حلية ، وهما مأسدتان . والسمام : جمع سم .

٣٠٦ ـ وأنشد :

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكِ لَوْ أُجْزِي بِذِكْرِكُمُ ... يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ[4]

هو لعمر بن أبي ربيعة ، كما في الاغاني وفي أمالي القالي ، وقبله :

يَا لَيْتَنِي قَدْ أَجَزْتُ الْحَبْلَ نَحْوَكُمُ ... حَبْلَ الْمُعَرَّفِ أَوْ جَاوَزْتُ ذَا عُشَرِ

إِنَّ الثَّوَاءَ بِأَرْضٍ لاَ أَرَاكِ بِهَا ... فَاسْتَيْقِنِيهِ ثَوَاءٌ حَقٌّ ذِي كَدَرِ

وَمَا مَلِلْتُ وَلٰكِنْ زَادَ حُبُّكُمُ ... وَلاَ ذَكَرْتُكِ إِلاَّ ظِلْتُ كَالسَّدِرِ

وَلاَ جَذِلْتُ بِشَيْءٍ كَانَ بَعْدَكُمُ ... وَلاَ مَنَحْتُ سِوَاكِ الْحُبَّ مِنْ بَشَرِ

---

(١) سيبويه ٩٦/١ . وفي اللآلي : (قوله : إن الذين حانت بفلج ، يريد: الذين ، فأتي بواحد يدل على الجنس كما قال الله عز وجل : (والذي جاء بالصدق وصدّق به أولئك هم المتقون) . وقال ابن كيسان : هذه لغة لربيعة يحذفون النون فيكون الجمع كالواحد لمّا كان الاعراب فيما قبلها . .) .

(٢) كما في البيان والتبيين .

(٣) في الكامل ٧٢٤ : (. . . فأجراه مجرى الأسماء ، نحو (الأصاغر) و (الأكابر) و (الأحامد) . وفي ٥٠ : (على حرد ، يقول : على قصد) .

(٤) الاغاني ١١٣/١ (الدار) ، والأمالي ١٩٥/١ ، وديوان عمر ٢٢٢ وهو في ديوان كثير ١٩٦/٢ .

أَذْرِي الدُّمُوعَ كَذِي سُقْمٍ يُخَامِرُهُ   وَمَا يُخَامِرُنِي سُقْمٌ سِوَى الذِّكَرِ

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكِ لَوْ أَجدَى تَذَكُّرُكُمْ   يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلَّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

ونسبه العيني في الكبرى لكثير عزة ، وضبط أجزى ، بالزاي ، مبنيا للمفعول، من الجزاء . وبذكركم : جار ومجرور في موضع المفعول الثاني ، وكذا هو في أمالي القالي[1] . والذي رأيته في الأغاني (أجدى) بالدال المهملة ، من الجدوى ، وتذكركم بالمثناة الفوقية مصدر تذكر . والبيت استشهد به ابن مالك على اضافة(كل) الى اسم ظاهر. وخالفه أبو حيان وزعم أن كلاً في البيت نعت ، مثلها في : (أَطْعَمْنَا شَاةً كُلَّ شاة) . وليست توكيد . أورده المصنف بأن التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الأفراد .

٣٠٧ ـ وأنشد :

نَلْبَثُ حَوْلاً كامِلاً كُلَّهُ   لاَ نَلْتَقِي إلاَّ على مَنْهَجِ[2]

هو من قصيدة للعرجي ، أولها[3] :

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهَوْدَجِ   إِنَّكِ إِنْ لَمْ تَفْعَلِي تَحْرَجِي

إِنِّي أُتِيحَتْ لِي يَمَانِيَّـــةٌ   إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مُذْحِجِ

نَلْبَثُ حَوْلاً كامِلاً كُـلَّهُ   لاَ نَلْتَقِي إلاَّ عَلى مَنْهَـــجِ

فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ، وَمَاذَا مِنىً   وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجِ

أَيْسَرُ مَـــا نَالَ مُحِبٌّ لَدَى   بَـــيْنٍ مُحِبٌّ قَوْلُهُ عَرِّجِ

---

(١) وهذا على رواية البيت : (لو أجزى بذكركم ...)
(٢) ديوانه ٢٠ ، والاغاني ١/٤٠٧ (الدار) .
(٣) ديوانه ١٧ ـ ٢٠ والاغاني ١/٤٠٦ ـ ٤٠٨ (الدار) .

نَقْضِ إِلَيْكُمْ حَاجَةً أَوْ نَقُلْ . هَلْ لِي فِيمَا بِي مِنْ مَخْرَجِ

قال وكيع في الغرر : حدثني عبد الله عمرو بن بشر : حدثني إبراهيم بن المنذر : حدثني حمزة بن عتبة الليثي ، عن عبد الوهاب بن مجاهد : إنه أنشده قول العرجي :

إِنِّي أُتِيحَتْ لِي يَمَانِيَةٌ ... الأبيات الثلاثة

فقال عطاء : بمنى ، والله وأهله خير كثير ، إذ أغناها الله وإياه عن شعره .

فائــدة :

العرجي هو عبد الله بن عمرو ابن الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه أبو عثمان[1] . ويقال أبو عمرو ، لقب العرجي لأنه كان يسكن عَرْجَ الطائف[2] . وقيل : لما كان له بالعرج . وكان من شعراء قريش وممن شُهِرَ بالغزل ، ونحا نحو ابن أبي ربيعة في ذلك وتشبَّه به وأجاد ، وكان مشغوفا باللَّهْو والصيــد حريصاً (عليهما)[3]، قليل المحاشاة لأحدٍ[4] ، فيهما، فلم يكن له نباهة في أهله . وكان أشقر أزرق جميل الوجه . وكان من الفرسان المعدودين . وذكر ان حَبَشِيَّة كانت بمكة ظريفة ، فلما أتاهــم موت عمر ابن أبي ربيعة اشتد جزعها وجعلت تبكي وتقول : مــن لنساء مكة يصف حسنهنَّ وجمالهنَّ ؟ فقيل لها : خفضي عليك ، فقد نشأ فتىً من ولد عثمان يأخــذ مأخذه ويسلك مسلكه ، فقالت : أنشدوني من شعره ، فأنشدوها ، فقالت : الحمد لله الذي لم يُضَيِّعْ حَرَمَه . ومسحت عينها .

وقيل : كانت العرب تفضل قريشا في كل شيء الا في الشعر ، فلما نجم فيهم عمر ابن أبي ربيعة والعرجي وعبيد الله بن قيس والحارث بن خالد المخزومي وأبو دهبل أقرَّت لها العرب بالشعر أيضا . أخرجه في الاغاني عن يعقــوب بن اسحــاق[5] .

---

(١) الاغاني ١/٤٠٧ (الدار) .

(٢) عرج الطائف : قرية جامعة في واد من نواحي الطائف ، وهي أول تهامة وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا ، وهي في بلاد هذيل .

(٣) مزيدة عن الاغاني .

(٤) أي قليل المبالاة والاكتراث بأحد فيهما .

(٥) ٣/٩٨ (ساسي) .

وأخـرج البيهقي وابن عساكر عن ابراهيم بن عامر قال : واعـد العرجى امرأة بغيا بالطائف ، فجاء على حمار ومعه غلام له ، فجاءت المرأة على أتان معها جارية ، فوثب العرجى على المرأة ، والغلام على الجارية ، والحمار على الأتان . فقال العرجي : هذا يوم غابت عواذله[1] .

٣٠٨ ــ وأنشد :

يَمِيدُ إِذَا مَادَتْ عَلَيْهِ دِلَاؤُهُمْ فَيَصْدُرُ عَنْهَا كُلُّهَا وَهْوَ نَاهِلُ[2]

٣٠٩ ــ وأنشـد :

فَلَمَّا تَبَيَّنَّا الْهُدَى كَانَ كُلُّنَا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمنِ وَالْحَقِّ وَالتُّقَى

عزاه المصنف لعليّ بن أبي طالب . وقال المرزباني في تاريخ النحاة : قال يونس[3] ما صح عندنا ولا بلغنا أن عليّ ابن أبي طالب قال شعراً إلا هذين البيتين :

تِلْكُمْ قُرَيْشٌ تَمَنَّتْنِي لِتَقْتُلَنِي[4] فَلَا وَرَبِّكَ مَا بَرُّوا وَمَا ظَفِرُوا
فَإِنْ هَلَكْتُ فَرَهْنٌ ذِمَّتِي لَهُمُ بِذَاتِ رَوْقَيْنِ لَا يَعْفُو لَهَا أَثَرُ[5]

وقال وكيع في الغرر : حدثني ثعلب عن ابن الأعرابي قال : يصح أن عليا رضي الله عنه قال من الشعر : (تلكم قريش ... فذكر البيتين) وقال : حدثنا أبو عبد الله محمد ابن اسحق ، حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الغرري عن إسرائيل بن يونس عن

---

(١) انظر الاغاني ٣٩٥/١ (الدار) .
(٢) في حاشية الامير ١٦٥/١ : (قوله : فيصدر عنه : أي عن الماء ، وضمير كلها للدلاء . وماد : تحرك . والناهل : الريان والعطشان من أسماء الأضداد) .
(٣) هما في معجم الشعراء ١٣١
(٤) في معجم الشعراء : (تمناني) .
(٥) في معجم الشعراء : (بذات وَقبَين) وفي حاشية الامير ١٦٦/١ كرواية الأصل وقال : (وفي القاموس : داهية ذات روقين ، أي عظيمة) .

أبي اسحق عن الحارث قال : ذكر علي رضي الله عنه أموراً تكون ثم أتبعها أبيات شعر :

لاَ يَدْخُلُ النَّارَ عَبْدٌ مُؤمِنٌ أَبداً ... وَلاَ يَقُولُ ذَوُو الأَلْبَابِ لاَ قَدَرُ

وَلاَ أَقُولُ لِقَوْمٍ إِنَّ رَازِقَهُمْ ... غَيْرُ الإِلٰهِ وَإِنْ بَرُّوا وَإِنْ فَجَرُوا

اللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَدْعُو لَهُ وَلَداً ... وَالْمُشْرِكِينَ وَيَوْمَ الْبَعْثِ يَنْتَصِرُ

تِلْكُمْ قُرَيْشٌ تَمَنَّتْنِي لِتَقْتُلَنِي ... فَلاَ وَرَبِّكَ مَا بَرُّوا وَمَا ظَفِرُوا

فَإِنْ هَلَكْتُ فَرَهْنٌ ذِمَّتِي لَهُمُ ... بِذَاتِ رَوْقَيْنِ لاَ يَعْفُو لَهَا أَثَرُ

أَمَّا ثَقِيفٌ فَإِنِّي لَسْتُ مُتَّخِذاً ... أَهْلاً وَلاَ شِيعَةً فِي الدِّينِ إِذْ كَفَرُوا

إِنْ بَايَعُونِي فَلاَ يُوفُوا بِبَيْعَتِهِمْ ... وَمَاكَرُونِي وَالأَعْدَاءُ إِذْ مَكَرُوا

وَقَلَّصُوا لِي عَنْ حَرْبٍ مُشَمَّرَةٍ ... مَا لَمْ يُلاَقِ أَبُو بَكْرٍ وَلاَ عُمَرُ

وَفِي لَيَالِي مِنْ شَهْرَيْ رَبِيعِهِمُ ... وَفِي جُمَادَى إِذَا مَا صَرَّحُوا عِبَرُ

وَسَوْفَ يَأْتِيكَ عَنْ أَنْبَاءِ مَلْحَمَةٍ ... بِالشَّامِ يَبْيَضُّ مِنْ نَكْرَائِهَا الشَّعَرُ

عَدَوْا إِذَا مَا الْتَقَى فِي الْمَرْجِ جَمْعُهُمُ ... عَلَى قُضَاعَةَ بَلْ تَشْقَى بِهَا مُضَرُ

وَسَوْفَ يَبْعَثُ مَهْدِيٌّ بِسُنَّتِهِ ... فَيَنْشُرُ الْوَحْيَ وَالدِّينَ الَّذِي قَهَرُوا

وَسَوْفَ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْقِصَاصِ كَمَا ... كَانُوا يَدِينُونَ أَهْلَ الْحَقِّ إِنْ قَدِرُوا

٣١٠ ــ وأنشد قول أبي بكر :

كُلُّ امْرِىءٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

كذا عزاه المصنف الى أبي بكر وليس هو بقوله ، وانما أنشده متمثلا به[1] .
وعزاه ابن حبيب الى الحكم من بني نَهشَل ، وكان شهد الوقيط فقتل به[2] ، فلما أثخن أنشد هذا البيت مفردا . وكذا ذكره أبو عبيدة في كتاب أيام العرب وسماه حُكيما وأن أباه رثاه بأبيات أولها :

حُكَيْمَ فِدَائِي لَكَ يَوْمَ الْوَقِيطِ   إِذْ حَضَرَ الْمَوْتُ ، خَالٌ وَعَمْ

وقال فيه عُمَير بن عُمارة التيمي من قصيدة يذكر فيها الوقعة[3] :

وَغَادَرنَا حُكَيْماً فِي مَجَالٍ   صَرِيعاً قَدْ سَلَبْنَاهُ الْإِزَارا

قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول : حدثنا سليمان بن العباس الهاشمي ، حدثنا يعقوب بن يوسف الزهري ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن يونس عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة قالت : ما قال أبو بكر ولا عثمان بَيْت شعرٍ في الجاهلية ولا في الاسلام ، ولا شربا خمرا في جاهلية ولا إسلام . وقال : حدثنا الفضل بن محمد ، حدثنا عمران بن بكار الحمصي ، حدثنا عبد الحميد بن ابراهيم الحضرمي ، حدثني عبد الله بن سالم عن محمد بن الوليد الزبيدي ، أخبرني الزهري عن عروة عن عائشة: انها كانت تدعو على من يقول ان أبا بكر قال هذه القصيدة :

تَحَيَّا بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ   وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ

ثم تقول عائشة : والله ما قال أبو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا في الاسلام ،

---

(١) الرجز في العقد الفريد ١٨٥/٥ لحكيم النهشلي وفيه ٢٨٢/٥ والآلي ٥٥٧ : (وكان ابو بكر إذا اخذته الحمّى يقول ...) . وهو ايضا في شرح التبريزي ١٠٠/٢ منسوب الى رجل .

(٢) في البكري ١٣٨٢ : (الوقيظ ــ بالظاء المعجمة والطاء المهملة ، على وزن فعيل) ماء لبني مجاشع بأعلى بلاد بني تميم الى بلاد بني عامر .. وكانت في هذه المواضع حرب بين تميم وبكر في الاسلام) . وانظر خبر يوم الوقيط في العقد الفريد ١٨٢/٥ ــ ١٨٥ .

(٣) في معجم المرزباني ٧١ أبيات من هذه القصيدة .

ولقد ترك أبو بكر وعمر وعثمان شرب الخمر في الجاهليــة ، وما ارتاب أبو بكر في الله منذ أسلم ، ولكن كان تزوج امرأة من بني كنانة ، فلما هــاجر أبو بكر طلقهــا فتزوّجها ابن عمها هذا الشاعر ، فقال هذه القصيدة يرثي بها كفار قريش الذين قتلوا ببدر فنحلها الناس أبا بكر ، وانما هو بكر بن شعوب الكناني .

٣١١ ـ وانشــد :

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ   يَوْماً عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

هو من قصيدة كعب بن زهير بن أبي سُلمى التي أوّلها : (بانت سعاد) .

أخرج الحاكم في المستدرك وصححه ، والبيهقي في دلائل النبوّة ، مــن طريق إبراهيم بن المنذر ، حدثنا الحجاج بن ذو الرقيبة بن عبد الرحمن بن كعب بن زهــير المزني ، عن أبيه ، عن جدّه : أن أباه كعبا وعمه بُجَيراً خرجا حتى أتيا أبرق العراق ، فقال بجير لكعب : اثبت في هذا المكان حتى آتي هذا الرجل ، يعني النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فأسمع ما يقول . فجاء فأسلم ، فبلغ ذلك كعبا فقال[٢] :

أَلاَ أَبْلِغَا عَنِّي بُجَيْراً رِسَــالَةً   عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَيْبَ غَيْرِكَ دَلَّكَا[٣]

عَلَى خُلُقٍ لَمْ تُلْفِ أُمّاً وَلاَ أَباً   عَلَيْهِ وَلَمْ تُدْرِكْ عَلَيْهِ أَخاً لَكَا

سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ   وَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَا[٤]

---

(١) ديوان كعب ص ١٩

(٢) ديوانه ٣ ، والشعراء ٩١ وسيرة ابن هشام ٨٨٨ ، والاغــاني ٤١/١٧ (الثقافة) .

(٣) هذا البيت مركب من صدر بيت وعجز آخر ، وهو في الديوان وسيرة ابن هشام ٨٨٧ ـ ٨٩٣ (أوربة) برواية :

الا ابلغــا عني بجــيرا رســالــة   فهل لك فيما قلت بالحيف هل لكا
وخالفت أسبــاب الهوى وتبعته   عــلى أي شيء ويب غيرك دلّكــا

(٤) في الديوان برواية :

شربت مع المأمون كأساً رويّــة   فأنهلك المأمــون منهــا وعلّكــا

وفي رواية الأحول : (سقاك بها المأمون) . وقد روى أيضا برواية : (سقيت بكأس عند آل محمد) . وكانت قريش تسمي النبي صلى الله عليه وسلم المأمون والأمين .

فلما بلغت الأبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هدر دمه فقال : من لقي كعبا فليقتله . فكتب بذلك بُجير ، الى أخيه ، قال : اعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتيه أحد يشهد أن لا إله الا الله إلا قبل ذلك ، فأسلم وقال قصيدته (بانت سعاد) . ثم أقبل حتى أناخ بباب المسجد ودخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه مكان المائدة من القوم متحلقون حوله ، فيلتفت الى هؤلاء مرة فيحدثهم والى هؤلاء مرة فيحدثهم . قال كعب : فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة ، فتخطيت حتى جلست إليه فأسلمت وقلت : الأمان يارسول الله ، قال : من أنت ؟ قلت : أنا كعب . قال : الذي تقول : ثم التفت الى أبي بكر ، فأنشده أبو بكر :

سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ　　　وَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مأمون والله ، ثم أنشد القصيدة كلها :

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ　　　مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا　　　إِلاَّ أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

وساق الحاكم القصيدة بكمالها .

وأخرج الحاكم والبيهقي والزبير بن بكار في أخبار المدينة من طريق علي بن زيد ابن جدعان قال : أنشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد : (بانت سعاد) . وأخرجه في الأغاني بلفظ : (في المسجد الحرام) لا مسجد المدينة.

وأخرج الحاكم والبيهقي عن موسى بن عقبة قال : لما بلغ الى قوله :

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ　　　مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ

فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ　　　بِبَطْنِ مَكَّةَ ، لَمَّا أَسْلَمُوا : زُولُوا

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخلق ليسمعوا ، وكان بُجَير كتب الى

أخيه كعب يخوّفه ويدعوه الى الاسلام[1] :

مَنْ مُبْلِغٌ كَعْباً فَهَلْ لَكَ فِي الَّتي ... تَلُومُ عَلَيْهَا بَاطِلاً وَهْيَ أَحْزَمُ

إلى اللهِ لاَ الْعُزَّى وَلاَ اللاَّتِ وَحْدَهُ ... فَتَنْجُو إذَا كَانَ النَّجَاءُ وَتَسْلَمُ

لَدَى يَوْمِ لاَ يَنْجُو وَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ ... مِنَ النَّارِ إلاَّ طَاهِرُ الْقَلْبِ مُسْلِمُ

فَدِينُ زُهَيْرٍ وَهْوَ لاَ شَيْءٌ بَاطِلٌ ... وَدِينُ أَبِي سُلْمَى عَلَيَّ مُحَرَّمُ

وذكر ابن اسحق أن ذلك كان بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف •

وفي الاغاني : قال عمرو بن شبية : كان زهير نظاراً متوقياً ، وانه رأى في منامه آتيا أتاه فحمله الى السماء حتى كاد يمسها بيده ، ثم تركه فهوى إلى الأرض • فلما احتضر قصَّ رؤياه على ولده وقال : إني لا أشك انه كائنٌ من خبرَ السماء بعدي شيء ، فإن كان فتمسكوا به وسارعوا إليه • فلما بُعث النبيُّ صلى الله عليه وسلم خرج إليه بجير فأسلم ثم رجع الى بلاد قومه ، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بجير بالمدينة وشهد الفتح •

وقال محمد بن سلام في طبقات الشعر[2] : أخبرني محمد بن سليمان عن يحيى ابن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيَّب قال : قَدِم كعبٌ متنكّراً حين بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه توعده • فأتى أبا بكر ، فلما صلّى الصبح أتاه وهو متلثّم بعمامته ، فقال : يارسول الله : رجل يبايعك على الاسلام • وبسط يده وحسر عن وجهه ، وقال : بأبي وأمي أنت يارسول الله ، مكانُ العائذ بك ، أنا كعب ابن زهير • فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنشده مدحته التي يقول فيها :

بَانَتْ سُعادُ فَقَلْبي الْيَوْمَ مَتْبُولُ

حتى أتى على آخرها ، فكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم بُرْدة ، اشتراها

---

(١) ديوانه ٤ ، والعيني ٨٨٨

(٢) الطبقات ٨٣ ، وانظر الشعراء ١٠٤ •

معاوية بمال كثير . فهي البُردة التي تلبَسُها الخلفاء في العيدين ، ذهب الى ذلك ابان البجلي . قال ابن سلام: كان كعب بن زهير فحلا مجيدا ، قلت لخلف: بلغني إنك تقول : كعب أشعر من زهير ؟ قال : لولا أبيات مديح لزهير كثر أمرهن إلى أمرهن لقلت ذلك .

قال المصنف في شرح هذه القصيدة : أوّل شيء اشتملت عليه هـذه القصيدة النسيب ، وهو عند المحققين من أهل الأدب جنس يجمع أربعة أنواع ، أحـدها ذكر ما في المحبوب من الصفات الحسية والمعنوية، كحمرة الخد ، ورشاقة القد ، وكالجلالة والخفر ، والثاني : ذكر ما في المحب من الصفات أيضا ، كالنحول، والذبول، وكالحزن، والشغف . والثالث : ذكر ما يتعلق بهما من هجر ووصل وشكوى واعتذار ووفـاء واخلاف . والرابع : ذكر ما يتعلق بغيرهما بسببهما ، كالوشـاة والرقباء . وبيـان النسيب فيها انه ذكر محبوبته وما أصاب قلبه عند ظعنها ، ثم وصف محاسنها وشبهها بالظبي ، ثم ذكر ثغرها وريقتها وشبهها بخمر ممزوجة بالماء . ثم أنه استطرد من هذا إلى وصف ذلك الماء ، ثم من هذا إلى وصف الأبطح الذي أخذ منه ذلك الماء ، ثم أنه رجع إلى ذكر صفاتها فوصفها بالصدّ واخلاف الوعد والتلوّن في الود ، وضرب لها عُرقوبا مثلا ، ثم لام نفسه على التعلق بسواعيدها . ثم أشار الى بعد ما بينه وبينها ، وأنه لا يبلغه إليها إلاّ ناقة من صفتها كيت وكيت . وأطال في وصف تلك الناقة على عادة العرب في ذلك . ثم انه استطرد من ذلك الى أن ذكر الوشاة وأنهم يسعون بجانبي ناقته ويحذرونه القتل ، وأن أصدقاءه رفضوه وقطعوا حبل مودّته ، وأنه أظهر لهم الجلد واستسلم للقدر . وذكر لهم أن الموت مصـير كل ابن أنثى . ثم خرج إلـى المقصود الأعظم ، وهو مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى الاعتذار إليه وطلب العفو منه والتبري مما قيل عنه . وذكر شدّة خوفه من سطوته وما حصل له من مهابته . ثم الى مدح أصحابه المهاجرين . وقد استشهد المصنف من هذه القصيدة بعدّة أبيات يأتي شرحها في محالها .

قوله : بانت أي فارقت . وسعاد : علم امرأة يهواها حقيقة أو ادعاء . والفاء في (فقلبي) لمحض السببية لا للعطف . والقلب هنا الفؤاد . ومتبول : من تبله الحب :

أسقمه وأضناه[1] . ومتيَّم : من تيمه الحب . وتأمه : بمعنى استبعده وأذله . والإِثر : بكسرة وسكون ، ويقال : بفتحتين أيضا ، ظرف لمتيم ، أو حال من ضميره. قال المصنف : ولا يحسن تعلقه بمتبول ، ولا كونه حالا من ضميره ، للبعد اللفظي والمعنوي ، وليس بممتنع ، وعلى تقديره ظرفا له فيكون الوصفان قد يتنازعانه ، ولا يجيء ذلك على تقدير الحالية ، لأنهما حينئذ إنما يطلبان الكون المطلق الذي تعلق به لأنه الحال بالحقيقة . وجملة(لم يفد) إما خبر آخر لقلبي ، أو صفة لمتيم ، أو حال من ضميره . قال المصنف : وهو الظاهر ، أو من ضمير متبول . ومكبول : من كبله ، بالتخفيف ، وضع في رجله الكَبل ، بفتح الكاف وقد يكسر ، وهو القيد مطلقا . وقيل الضخم ، وقيل الأعظم ما يكون من القيود . ويقال أيضا كبَّله ، بالتشديد ، فهو مكبَّل . قوله : (وما سعاد) عطف على الفعلية لا على الاسمية ، وإن كانت أقرب وأنسب لكونها إسمية ، لأن هذه الجملة لاتشارك تلك في التسبب عن البينونة . وفي سعاد إقامة الظاهر مقام المضمر ، والأصل : وما هي ، وحسنه الفصل بالجمل وكونه في بيت آخر ، وإن اسم المحبوب يلتذ باعادته . والغداة : اسم لمقابل العشيِّ ، وقد يراد بهامطلق الزمان ، كالساعة واليوم . والبين: مصدر بان ، وأل فيه لتعريف الحقيقة . واذ : بدل من غداة ، كما في قوله تعالى (وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر) . وضمير (رحلوا) لسعاد مع قومها . وأغنُّ : صفة لمحذوف ، أي ظبي أغنُّ . والأغنُّ : الذي في صوته غُنَّة . وغضيض الطرف : في طرفه كسور وفتور خلقي ، فعيل بمعنى مفعول . والطرف : العين ، وهو منقول من المصدر ، ولذا لايجمع . ومكحول : اما من الكُحل بالضم ، أو من الكحل ، بفتحتين ، وهو الذي يعلو جفون عينيه سواد من غير اكتحال . وقد أورد المصنف هذا البيت في الكتاب الثالث شاهداً لمن ، قال : إن الظرف يتعلق بأحرف المعاني ، على أن غداة ظرف للنفي ، أي انتفى كونها في هذا الوقت ، إلا كأغنِّ . ثم اختار تعلقه بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت ، على أن الأصل (وما كسعاد إلاَّ ظبي أغنُّ) على التشبيه المعكوس للمبالغة ، لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه . قوله : (كل ابن أنثى) يقول : إن كلَّ من ولدته أنثى ، وإن

---

[1] في الاساس : (تَبَلَتْه فلانة) إذا هيَّمته ، كأنما أصابته بنبل ، وقلب مكبول . واستشهد بالبيت . وفي الديوان : متبول : أصيب بتَبْلٍ ، اي تبلت قلبي .

عاش زمانا طويلا سالما من النوائب ، فلابد له من الموت ، فمم الجزع ، وبم يفرح الشامتون . والآلة هنا النعش ذكره الجوهري ، وأنشد عليه البيت . وقيل : الحالة[1]، جزم به التبريزي وغيره . والحدباء : تأنيث الأحدب ، ومعناها هنا ، قيل : الصعبة ، وقيل : المرتفعة ، وقيل إنه من قولهم : ناقة حدباء إذا بدت حراقيقها ، لأن الآلة التي يحمل عليها تشبه الناقة الحدباء في ذلك . والظرفان معمولان لخبر كل ، وربما توهم أن يوماً متعلق بطالت ، وهو فاسد في المعنى ، وما بين المبتدأ والخبر اعتراض ، والواو من (وأن) قال جماعة : واو الحال ، قال المصنف : والصواب إنها عاطفة على حال محذوفة معمولة للخبر ، والتقدير : محل ، لوجهين ، أحدهما : ان يكون الأصل محمول على آلة حدباء على كل حال وإن طالت سلامته ، فيكون من عطف الخاص على العام . والثاني : أن يكون الأصل إن قصرت مدّة سلامته ، وإن طالت ، ويجوز وقوع الشرطية حالا . وسوّغ حذف الاولى إذ الثانية أبدا منافية لثبوت الحكم ، والأولى مناسبة لثبوته ، فاذا ثبت الحكم على تقدير وجود المنافي دل على ثبوته على تقدير المناسب من باب أولى ، ودل هذا على المقدر ، ومتى سقطت الواو من هذا البيت ونحوه فسد المعنى .

فائدة :

ذكر الزُّبَيْدي في طبقات النحاة : ان بندار الأصبهاني كان يحفظ تسعمائة قصيدة أوّل كل منها (بانت سعاد) على قلة ما اطلعت عليه من ذلك . قال زهير والد كعب[2] :

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا ... وَلَيْتَ وَصْلاً لَنَا مِنْ حَبْلِهَا رَجَعَا

وقال ربيعة بن مَقْروم الضبي[3] :

بَانَتْ سُعَادُ فَأَمْسَى الْقَلْبُ مَعْمُودَا ... وَأَخْلَفَتْكَ ابْنَةُ الْحُرِّ الْمَوَاعِيدَا

---

(1) كما في ديوانه ، والشاهد على ذلك قول الخنساء :

سأحمل نفسي على آلة ... فإما عليها وإما لها

وقول الراجز :

قد اركب الآلة بعد الآلة ... واترك العاجز بالجداله

وعلى هذا المعنى يكون معنى حدباء : صعبة .

(2) ليس هذا البيت في ديوان زهير .

(3) مطلع المفضلية رقم ٤٣ ، وهو في الاغاني ٩١/١٩ .

وقال قَعْنب بن ضمرة :

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى دُونَهَا عَدَنُ   وَعلّقَتْ عِنْدَهَا مِنْ قَلْبِكَ الرَّهْنُ

وقال النابغة الذبياني[1] :

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا   وَاحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالأَجْزَاعَ مِنْ أُضُمَا

وقال الأعشى ميمون[2] :

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا   وَاحْتَلَّتِ الظَّهْرَ فَالْجُدَّيْنِ فَالْفَرَعَا

وقــال أيضــا[3] :

بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَأَبَا   وَأَحْدَثَ النَّأْيُ أَشْوَاقاً وَأَوْصَابَا

وقال الأخطل :

بَانَتْ سُعَادُ فَفِي الْعَيْنَيْنِ مَمْلُولُ   مِنْ حُبِّهَا وَصَحِيحُ الْجِسْمِ مَخْبُولُ

وقال أيضا :

بَانَتْ سُعَادُ فَفِي الْعَيْنَيْنِ تَسْهِيدُ   وَاسْتَحْقَبَتْ لُبَّهُ فَالْقَلْبُ مَعْمُودُ

وقال عدي بن الرقاع :

بَانَتْ سُعَادُ وَأَخْلَفَتْ مِيعَادَهَا   وَتَبَاعَدَتْ مِنَّا لِتَمْنَعَ زَادَهَا

---

(١) الاغاني ١/٦٠ (الثقافة) وفيــه (فاحتلت الغور ...) وديوانه ص ١٠١

(٢) ديوانه مطلع القطعة ١٣ وفيه : (الغمر) .

(٣) ديوانه مطلع القطعة ٧٩

وقال القيس بن الحدادية :

بَانَتْ سُعَادُ فَأَمْسي ٱلقَلْبُ مُشْتَاقَا وأَقْلَقَتْها نَوَى الأَزْمَاعِ إقلاقَا

٣١٢ ـ وأنشـد :

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ

تقدم شرحه في شواهد أم[1] .

٣١٣ ـ وأنشـد :

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ[2]

هو مطلع قصيدة للسموأل بن عادياء الأزدِيِّ ، وقيل لابنه شريح حكاه في الأغاني ، وقيل لدكين حكاه في الأغاني أيضا[3] . وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثيِّ ، وقيل للجلاح الحارثيِّ ، وبعده :

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ

وَقَائِلَةٍ مَا بَالُ أُسْرَةِ غَادِيَا تَنَازَى وَفِيهَا قِلَّةٌ وَخُمُولُ

تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عِدَادُنَا[4] فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ ٱلْكِرَامَ قَلِيلُ

وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلاَ وَكُهُولُ

وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهْوَ كَلِيلُ

---

(١) انظر ص ١٥٠ و ١٥٣ والشاهد رقم ١٩٣ ص ٣٩٢ .
(٢) شعر السموال ١١ ، وانظر الحماسة ١/١٠٨ والأمالي ١/٦٩ .
(٣) الاغاني ٩/٢٥٣ ، وكذا في الشعراء ٥٩٤ .
(٤) كذا في الاصل ، وفي المراجع السابقة (عديدنا) .

رَسا أَصلُهُ تَحتَ الثَّرَى وسَمَا بِهِ   إلى النَّجمِ فَرْعٌ لاَ يُنَالُ طَوِيلُ

هُوَ الأَبلَقُ الفَرْدُ الَّذي سارَ ذِكْرُهُ   يَعِزُّ على مَنْ رَامَهُ وَيَطُولُ

وَإنّا لَقَوْمٌ ما نَرَى القَتْلَ سُبَّةً   إذَا مَا رَأَتْهُ عامِرٌ وَسَلُولُ

يُقَرِّبُ حُبُّ المَوْتِ آجالَنا لَنا   وَتَكْرَهُهُ آجالُهُمْ فَتَطُولُ

وَما ماتَ مِنّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ   وَلاَ طُلَّ مِنّا حَيْثُ كانَ قَتِيلُ

تَسِيلُ على حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنا   وَلَيْسَتْ على غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ

صَفَوْنا فَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنا   إناثٌ أَطابَتْ حَمْلَنا وَفُحُولُ

عَلَوْنا إلى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنا   لِوَقْتٍ إلى خَيْرِ البُطُونِ نُزُولُ

فَنَحْنُ كَماءِ المُزْنِ ما في نِصابِنا   كَهامٌ وَلاَ فِينا يُعَدُّ بَخِيلُ

وَنُنْكِرُ إنْ شِئْنا على النّاسِ قَوْلَهُمْ   وَلا يُنْكِرُونَ القَوْلَ حِينَ نَقُولُ

إذَا سَيِّدٌ مِنّا خَلاَ قامَ سَيِّدٌ   قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ

وَما أُخْمِدَتْ نارٌ لَنا دُونَ طارِقٍ   وَلاَ ذَمَّنا في النّازِلِينَ نَزِيلُ

وَأَيّامُنا مَشْهُورَةٌ في عَدُوِّنا   لَها غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

وَأَسْيافُنا في كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ   بِها مِنْ قِراعِ الدّارِعِينَ فُلُولُ

مُعَوَّدَةٌ أَنْ لاَ تُسَلَّ نِصالُها   فَتُغْمَدَ حَتّى يُسْتَباحَ قَبِيلُ

سَلِي، إنْ جَهِلْتِ، النّاسَ عَنّا وَعَنْهُمُ   فَلَيْسَ سَواءٌ عالِمٌ وَجَهُولُ

فَإنَّ بَنِي الدَّيّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ   تَدُورُ رَحاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

قوله : (اذا المرء...البيت) ، يقول : إذا المرء لم يتدنس باكتساب اللؤم واعتياده فأي ملبس يلبسه بعد ذلك كان جميلا . واللؤم : اسم لخصال تجتمع ، وهي : البخل، واختيار ما تنفيه المروءة ، والصبر على الدنيئة ، وأصله من الالتئام ، وهو الاجتماع، وكذلك الكرم اسم لخصال تضاد خصال اللؤم[1] . قوله :

وإنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ على النَّفْسِ ضَيْمَها

أي يصبرها على مكارهها ، وأصل الضيم العدول عن الحق ، يقال : ضَامَه (ضيْما ، وهوَ مَضيم)[2] ، إذا عدل به عن طريق النصفة (واهتضمه ، ومنه قيل : قصد في ضيم الجبل : أي في ناحية تعدل اليه ، وكما استعمل الضيم من ضامه كذلك استعمل الهضم واحد أهضام الوادي من هَضَم)[2] وليس المراد بقوله : ضيمها ضيم الغير لها،لأن احتمال ضيم الغير ليس مما يتمدح به . وقوله:(تعيرنا أنّا) يقال عيَّرته كذا ، وهو المختار ، وعيرته بكذا، وقوله : (إنَّ الكِرام قليلُ) يشتمل على معان كثيرة ، وهي وَلُوع الدهر بهم ، واعتِيَامُ الموت إياهم ، واستقتالهم في الدفاع عن أحسابهم (وإهانتهم كرائم نفوسهم مخافة لزوم العار لهم ، ومحافظتهم على عمارة ما ابتناه أسلافهم)[2] ، وكل ذلك يقلل العدد ، وقليل وكثير يوصف بهما الواحد والجمع . وشباب : مصدر وصف به الجمع ، وليس جمعا لشاب ، لأن فاعلا لايجمع على فَعَال . وتسامى : أصله تتسامى ، من السموّ ، وهو العلو . والكَهْل: الذي قد وَخَطَه الشيبُ ، ومنه (اكتهل النبات) إذا شمله النَّوْرُ . قوله : (وما ضرَّنا) يحتمل النفي والاستفهام ، أي أيُّ شيء ضرنا . والواو في (وجارنا) للحال ، وكذا وجار الأكثرين . قال التبريزي[3] : وإنما صلح الجمع بين حالين لأنهما لذاتين مختلفتين ، ولو كانا لذات واحدة لم يصلح . قوله : (لنا جبل) يريد به العز والسمو : أي من دخل في جوارنا امتنع على طلابه . ويحتله : ينزله ، من احتَلّ إذا نزل . ومنيع : فعيل ، بمعنى : مفعول ، أي ممنوع . والطرف : النظر . والكليل : فعيل ، من الكلال ، وهو الاعياء ، أي أن الجبل شامخ لطوله يرجع طرف الناظر اليه

---

(١) و (إذا) تتضمن معنى الجزاء ، والفاء مع مابعدها جوابه . وانظر التبريزي ١٠٩/١

(٢) مزيدة عن التبريزي .

(٣) ١١٠/١

كليلا . قوله : (وإنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى) على حد قوله[1] :

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَهْ

ولو جرى على لفظ قوم لقال : ما يرون . والسُّبَّة : ما يسبب به ، كالخدعة ، ما يخدع به . وأصل السب : القطع ، ثم استعمل في الشتم . وعامر بن صعصعة وسلول بنو مرَّة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان . قوله: (يقرب حب الموت) من إضافة المصدر إلى المفعول ، وهو قريب من قول الآخر :

رَأَيتَ ٱلكَرِيمَ ٱلحُرَّ لَيسَ لَهُ عُمْرُ

ويجوز ان يكون من إضافته للفاعل ، كقوله[2] :

أَرَى ٱلمَوْتَ يَعْتَامُ ٱلكِرَامَ

ويؤيد الأول قوله : (وتكرهه آجالهم). قوله : (حتف أنفه) . قال التبريزي[3]: أوَّل من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذا قاله غيره . ووقوعها في هذه القصيدة يدل على أن شاعرها إسلامي . قال التبريزي : وتحقيقه كان حتفه بأنفه ، أي بالأنفاس التي خرجت من أنفه عند نزوع الروح ، لا دفعة واحدة ، وخَصَّ الأنف بذلك لأنه من جهته ينقضي الزمان . ونصبه على الحال ، ولم يستعمل منه حتف ولا محتوف . والظبات : السيوف . والنفوس هنا : يحتمل الأرواح والدماء . وغير الظبات ، من إقامة الظاهر مقام المضمر . وفي البيت رد العجز على الصدر . قوله : (صفونا فلم نكدر) أي صفة أنسابنا فلم يشبها كدرة . والسرُّ هنا الأصل الجيد . قوله : (فنحن كماء المزن) شبه صفاء أنسابهم لصفاء المطر ، ويجوز أن يعني به الجواد،

---

(١) صدر بيت ينسب لعلي قاله حين غزوة خيبر وعجزه :
اكيلكم بالسيف كيل السندره
وانظر تاريخ أبي الفداء ١/١٤٠ والتبريزي ١/١١٢ .

(٢) قطعة من صدر بيت لطرفة وتمامه :
اری الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

(٣) ١/١١٣ ، وانظر المجتبى لابن دريد .

أي نحن كالغيث ينفع الناس . ويقال : كَهَمَ يَكْهَمُ وكَهُمَ يَكْهُمُ ، فهو كَهَام وكهيم ، يقال ذلك للرجل إذا ضعف ، وللسيف إذا كلّ . قوله : (ولا فينا يعد بخيل) أي لا بخيل فينا فيعد على حد قوله تعالى (ولا شفيع يطاع) . قوله : (وننكر ... البيت) نظيره قول الآخر :

وَمَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ عَقْداً يَشُدُّهُ وَيَنْقُضُهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ مُبْرَمَا

وأجل منهما قوله تعالى : (لايسئل عما يفعل وهم يسئلون) قوله : (إذا سيد .. البيت). نظيره قول حاتم :

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ نَظِيرٌ لَهُ يُغْنِي غَنَاهُ وَيُخْلِفُ

والطارق : الذي ينزل ليلا . والنزيل : الضيف . والقراع : الضراب . وأيامنا مشهورة : أي وقائعنا في عدوّنا مشهورة ، فهي بين الأيام كالأفراس الغُرّ المحجلة بين الخيل . والغرر : جمع غرّة ، وهي البياض الذي في جبهة الفرس . الحجول : بتقديم الحاء على الجيم ، جمع حجل ، وهو البياض في قوائم الفرس . والدارعين : أصحاب الدروع . والفُلول : بضم الفاء ، جمع فل ، السيف ، وهو كسر في حدّه . ومعودة : نصب على الحال بما دل عليه الظرف ، ويجوز رفعه على إضمار المبتدأ . والقبيل : بالموحدة ، جماعة من آباء شتى . وقوله : (فليس سواء) استشهد به النحاة على تقديم خبر ليس على اسمها . والقطب : الحديد في الطبق الأسفل من الرحا يدور عليه الطبق الأعلى ، وبه سمي قطب السماء لما يدور عليه الفلك ، وعلى هذا التشبيه قالوا : فلان قُطْبُ بني فلان ، أي سيدهم الذي يلوذون به ، وهو قطب الحرب .

فائدة :

السَمَوْأل ، بفتح المهملة والميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ولام ، اسم عبراني ، وقيل عربي مرتجل. وقيل منقول من اسم طائر ، واسمه فعوعل ابن غريض ابن عاديا ، بالمد والقصر ، ابن حبا .

٣١٤ ـ وانشد :

وَكُلُّ رَفِيقَيْ كُلِّ رَحْلٍ ـ وَإِنْ هُمَا تَعَاطَى ٱلْقَنَا قَوْمَاهُمَا ـ أَخَوَانِ[1]

هو للفرزدق من شعر يزعم فيه ان الذئب رأى ناره فأتاه وعاهده انه يصاحبه وأوّله :

وَأَطْلَسَ عَسَّالٍ ، وَمَا كَانَ صَاحِباً ، دَعَوْتُ لِنَارِي مَوْهِنـاً فَأَتَانِي

فَلَمَّا أَتَى قُلْتُ : ادْنُ دُونَكَ إِنَّنِي وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمُشْتَرِكَانِ !

وَبِتُّ أُقَدُّ الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانِ

فَقُلْتُ لَهُ ، لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكاً ، وَقَائِمُ سَيْفِي فِي يَدِي بِمَكَانِ :

تَعَشَّ ! فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لاَ تَخُونُنِي تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ

وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَا ذِئْبُ وَٱلْغَدْرُ كُنْتُمَا أُخَيَّيْنِ كَانَا أُرْضِعَا بِلِبَانِ

وَلَوْ غَيْرَنَا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ ٱلْقِرَى رَمَاكَ بِسَهْمٍ ، أَوْ شَبَا بِسِنَانِ

وَكُلُّ رَفِيقَيْ كُلِّ رَحْلٍ ـ وَإِنْ هُمَا تَعَاطَى ٱلْقَنَا قَوْمَاهُمَا ـ أَخَوَانِ

قوله : وأطلس ، أي ورب ذئب أغبر اللون • عسال : أي مضطرب في مشيه • ويروى : (رفعت لناري) وهو من المقلوب ، أي رفعت له ناري • ومَوْهِنا : بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء ، ساعة تمضي من الليل • وقوله : (فأتاني)أي فرآها فأتاني • قوله : ادن : أي اقرب•ودونك:أي خذ • وأقد الزاد : أي أشطر واقسمه • وتكشر : بشين معجمة ، من الكشر ، وهو بدو الاسنان عند الضحك ، أي أبدى أنيابه كأنه يضحك • ولاتخونني : قال البطليوسي : جملة حالية ، أي إن عاهدتني غير خائن • وقال بعضهم : هو جواب القسم الذي تضمنه عاهدتني ، ويكن : جواب

(١) ديوانه ٨٧٠.

الشرط . وقوله (تعشَّ ... البيت) أورده المصنف في الكتاب الثاني[1] . وفي البيت شاهد للفصل بين الموصول وصلته بالنداء ، ولمراعاة معنى من حيث قال (يصطحبان) وسمي الذئب امرأ ، تنزيلا له منزلة العاقل لخطابه إياه . وأخيين : تصغير اخوين . ولبان : بكسر اللام ، يقال : هذا أخوه بلبان أمه . قال ابن السكيت : ولا يقال بلبن أمه ، إنما اللبن الذي يشرب . والقِرى : بالكسر ، الضيافة . والشَبا : بفتح المعجمة والموحدة . قوله : (وكل رفيقي كل رحل) قال العيني : اعرابه مشكل ، وكذا معناه ، وكل : في (كل رحل) زائدة . ورحل : بالحاء المهملة . وتعاطى : أصله تعاطيا فوحد الضمير ، لأن الرفيقين ليسا باثنين معينين ، ثم حمل على اللفظ. إذ قال : قوماهما أخوان . وجملة (هما اخوان) خبر كل . وقوله : (قوماهما) إما بدل اشتمال من القنا ، لأن قومهما من سببهما إذ معناه تقاومهما ، فحذف الزوائد أو مفعول له ، أي تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الآخر . أو مطلق من باب صنع الله ، لأن تعاطي القنا يدل على تقاومهما . ومعنى البيت : ان كل الرِّفقاء في السفر إذا استقروا رفقة رفيقين فهما كالأخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة ، وإن تعاطي كل منهما مغالبة الآخر ، انتهى كلام العيني . وأقول : هذا كله تخليط ، ومنشأه أنه ظن أنَّ قوما مفرد منصوب ، وإنما هو مثنى مرفوع مضاف إلى هما . وتقدير البيت : وكل رفيقين في أي رحل كانا اخوان ، وإن هما تعاطى القنا قوماهما فلا يضرهما كون قومهما متعاديين . فاخوان خبر كل ، وجملة (وان هما تعاطى القنا قوماهما) معترضة . وتعاطى مفرد على ظاهره ، وفاعله قوماهما . والقناة : مفعول . وقد استشهد ابن مالك بهذا البيت على تثنية قدم .

٣١٥ ــ وأنشد :

وَكُلُّ أُناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ ... دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْها الأَنَامِلُ

تقدم شرحه في شواهد أم[2] :

---

(١) وهو ايضا من شواهد سيبويه ١/٤٠٤ وفيه برواية : (تعال فإن ..).

(٢) الشاهد رقم ٥٩ ص ١٥٠ ، والشاهد رقم ٢٠٠ ص ٤٠٢

٢١٦ ـ وأنشـد :

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمانِ وَجدْتُهَا ... سِوَى فُرْقَةِ الأَحبَابِ هيِّنةَ الخَطْبِ[١]

قال ثعلب في أماليه : حدثنا أبوسعيد عبد الله بن شبيب ، حدثني الزبير بن بكار، حدثنا عبد الجبار بن سعيد ، عن محمد بن معن الغفاري عن أبيه عن عجوز لهم يقال لها جمال[٢] بنت أبي مسافر ، قالت : جاورتْ آل ذريـح بقَطيع لي ، فيه الرائمـة اللبون ، والحائل ، والمُتَتْبِع[٣] ، فكان قيسٌ ينظر إلى شَرَف من ذلك القطيـع ، وينظر إلى ما يلقين فيتعجب ، فقلَّ مالبث حتى عزم عليه أبوه بطلاق زوجته لبنى ، فكاد يسوت ، ثم آل أبوه لئن أقامت لايساكنُ قيسا ، فظعنت فاندفع قيس يقول:

أَيَا كبِداً أَطَارَتْ صُدُوعاً نَوَافِذاً[٤] ... وَيَا حَسْرَتَا مَاذَا تَغَلْغَلَ فِي ٱلْقَلْبِ

فَأُقْسِمُ مَا عُمْشُ ٱلْعُيُونِ شَوَارِفٌ ... رَوَائِمُ بوٌّ حَانِيَاتٌ عَلى سَقْبِ

تَشَمَّمْنَهُ لَوْ يَسْتَطِعْنَ ارْتَشَفْنَـهُ ... إِذَا سُقْنَهُ يَزْدَدْنَ نَكْباً عَلى نَكْبِ[٥]

رَئِمْنَ فَمَا يَنْحَاشُ مِنْهُنَّ شَارِفٌ ... وَحَالَفْنَ حَبْساً فِي الْمُحُولِ وَفِي الْجَدْبِ

بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ وَلَّتْ حُمُولُهَا ... وَقَدْ طَلَعَتْ أُولَى الرِّكَابِ مِنَ النَّقْبِ

وَكُلُّ مُلِمَّاتِ الدُّهُورِ وَجَدْتُهَـا ... سِوَى فُرْقَةِ الأَحْبَابِ هَيِّنَةَ الخَطْبِ

إِذَا افْتَلَتَتْ مِنْكَ النَّوَى ذَا مَوَدَّةٍ ... حَبِيباً بِتَصْدَاعٍ مِنَ ٱلْبَيْنِ ذِي شَعْبِ

---

(١) ديوانه ٦٦ ، والاغاني ١٨٢/٩ ، وابن عساكر ٤٧٠/٢٧ ، واللسـان ٣٠٩/١ و ٢٧٠/٢ و ٣٧١و٢١٠/٨و٢١٨/١٥ و ٢١/١٨، ومجالس ثعلب ٢٨٦ ، وانظر ٧٨ ، ويروى (مصيبات الزمـان) و (ملمـات الدهور) . قال إسحاق بن الفضل الهاشمي : (لم يقل الناس في هذا المعنى مثل قول ابن ذريح) .

(٢) كذا ، وفي الأغاني (حمَّادة) .

(٣) رواية الأغاني : (فيه الرائمة ، وذات البوّ ، والحائل ، والمتتبع) . وقد أصلحنا في الأصل (المنيع) بـ (المُتَتْبِع) وهو : ذات التبيع ، وهو ولد البقرة أوَّل سنة ، سميَّ بذلك لأنه يتبع أمه .

(٤) كذا بالاصل ، ورواية الأغاني والديوان (أيا كبداً طارت) .

(٥) كذا ، وفي الاغاني : (إذا سَفِنْه) أي (شممنه) .

أَذَاقَتْكَ مُرَّ ٱلعَيْشِ أَوْ مُتَّ حَسْرَةً كَمَا مَاتَ مُسْقِيُّ الضَّيَاحِ عَلى أَلبِ

أخرجه أبو الفرج في الاغاني من طريق الزبير[1] • وأخرج عن اسحق بن الفضل الهاشمي قال : لم يقل الناس في هذا المعنى مثل قيس بن ذريح : وكل مصيبات الزمان البيت ••

فائـدة :

قيس بن ذريح بن شبة بن حـذافة بن طـريف الليثي أبو زيد كان يسكن بـادية الحجاز • أخرج في الأغاني عن الكلبي[2] إنه كان رضيع الحسين بن علي رضي‌الله‌عنه أرضعتهما أم قيس • وأخرج من طرق عدة[3] : ان قيسا مر ببعض حاجته بخيام بني كعب بن خـُزاعة ، والحي خـُلوف فوقف على خيمة للبنى بنت الحـُباب الكعـبيـة ، فاستسقى ماء ، فسقته وخرجت إليه به • وكانت امرأة مديدة القامة شـَهـْلا حـُلوة المنظر والكلام • فلما رآها وقعت في نفسه ، وشرب الماء • وقالت له : أتنزل فتبرّد عندنا ؟ قال : نعم ، فنزل بهم • وجاء أبوها فنحر له وأكرمه • فانصرف قيس وفي قلبه من لبنى حـَرّ لايطفأ ، فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع ورُوي • ثـم أتاها يوما آخر وقد اشتدّ وجده بها ، فسلـّم وظهرت له وردّت سلامه ولحقت به ، فشكى إليها ما يجد من حبها ، فبكت وشكت إليه مثل ذلك ، وعرف كل واحد منهما ماله عنـد صاحبه • وانصرف إلى أبيه فأعلمه حاله وسأله أن يزوّجه إياها • فأبى عليه وقـال : يابني ، عليك بإحدى بنات عمك فهي أحقّ بك • وكان ذريح كثير المـال موسِرا ، فأحبّ ألا يخرج ابنه إلى غريبة • فانصرف قيس وقد ساءه ما خاطبه به أبوه • فأتى أمّه فشكى ذلك إليها واستعان بها على أبيه ، فلم يجد عندها ما يحب ، فأتى الحسين ابن علي رضي‌الله‌عنه فشكى إليه مابه وما ردّ عليه أبوه فقـال : أنا أكفيك ! فمشى معه الى أبي لـُبنى ، فلما بـَصُر به أعظمـه ووثب إليه ، فقـال : يا ابن رسول الله ، ماجاء بك ؟ ألا بعثت إليّ فآتيتـُك • فقال : إن الذي جئت فيه يـُوجب قصدَك ، قد

---

(١) ٩/١٨١ ــ ١٨٢ (الثقافة) .
(٢) ٩/١٧٥
(٣) ٩/١٧٥ ــ ١٧٧

جئتك خاطبا ابنتك لقيس بن ذريح • فقال : ياابن رسول الله ، ماكنّا لنعصي لك أمراً وما بنا عن الفتى رغبة ، ولكن أحبّ الأمرين إلينا أن يخطبها أبوه علينا وان يكون ذلك عن أمره ، فإنّا نخاف ان لم يسع أبوه في هذا ان يكون عارا وسُبَّة علينا • فأتى الحسين رضي الله عنه ذريحا وقومه وهم مجتمعون ، فقاموا إليه إعظاماً له ، فقال لذريح: أقسمتُ عليك إلاّ خطبت لبنى على قيس • قال : السمع والطاعة لأمرك، فخرج معه في وجوه قومه حتى أتوا حيّ لبنى فخطبها ذريح على ابنه الى أبيها • فأقام معها مدّة ، وكان أبرّ الناس بأمه ، فألهتْه لبنى وعكوفه عليها عن بعض ذلك ، فوجدت أمّه في نفسها وقالت : شغلتْ هذه المرأة ابني عن برّي ، ولم تر للكلام في ذلك موضعا حتى مرض قيس" مرضا شديداً • فلما برأ قالت أمه لأبيه : لقد خشيت أن يموت قيس" ولم يدرك خلَفا وقد حُرِم الولد من هذه المرأة ، وأنت ذو مال فيصير مالك الى الكلالة ، فزوّجه بغيرها لعل الله أن يرزقه ولداً ، وألحّت عليه في ذلك • فعرض ذلك ذريح على قيس فقال : لست متزوّجا غيرها أبدا • قال : فتسرّ بالاماء، فقال : ولا أسوؤها بشيء أبدا • قال : فإني أقسم عليك الا طلقتها ! فأبى ، وقال : الموت عندي أسهل من ذلك • قال : لا أرضى أو تطلقها • وحلف انه لايكنه سقف أبدا حتى يطلق لبنى • فكان يخرج فيقف في حرّ الشمس فيجيء قيس فيقف الى جانبه فيظله بردائه ويصلي هو بحرّ الشمس حتى يفي الفيء فينصرف عنه ويدخل الى لبنى فيعانقها ويبكي وتبكي معه• وتقول له : قيس ، لاتطع أباك فتهلك وتهلكني• فقال : ما كنت لأطيع فيك أحدا أبدا • فيقال : إنه مكث كذلك سنة ثم طلقها ، فلما بانت لم يلبث حتى استطير عقله وذهب لبه ، ولحقه مثل الجنون ، وأسف وجعل يبكي ، فلما انقضت عدّتها ، رحلها قومها فسقط مغشيا لا يعقل ثم أفاق ولم يأخذه بعدها قرار •

وأخرج أيضا عن عمرو بن دينار قال : قال الحسن رضي الله عنه لذريح أبي قيس: أحل لك أن فرّقت بين قيس ولبنى ؟ أما سمعت عمر بن الخطاب يقول : ما أبالي أفرقت بين الرجل وامرأته أم مشيت إليهما بالسيف • وروى أيضا : أن الطبيب قال له: إنما يسليك عنها أن تذكر مساويها ومعائبها وماتعافه العين منها من أقذار بني آدم، فإن

النفس تنبو حينئذ وتسلو ويخف ما بها ؟ فقال[1] :

إذَا عِبْتُها شَبَّهتُها ٱلبَدْرَ طَالِعاً ... وَحسْبُكَ مِنْ عَيْبٍ لهَا شِبَهُ ٱلبَدْرِ

لَقَدْ فُضِّلَتْ لُبْنَى عَلى النَّاسِ مِثْلَ مَا ... عَلى أَلْفِ شَهْرٍ فُضِّلَتْ لَيْلَةُ ٱلقَدْرِ

وأخرج أيضا عن المدائني قال : ماتت لبنى فخرج قيس في جماعة من قومه فوقف على قبرها وقال :

مَاتَتْ لُبَيْنَى فَموْتُهَـــا مَوْتِي ... هَلْ يَنفَعَنْ حَسْرَةٌ عَلى المَوْتِ

فَسَوْفَ أَبْكِي بُكَاءَ مُكْتَئِبٍ ... قَضَى حَيَاةً وَاجِداً عَلى مَيْتِ

ثم أكب على القبر يبكي حتى أغمى عليه فرفعه أهله وهو لايعقل ، فلم يزل عليلا لا يفيق ولا يجيب مكلما ثلاثا ، ثم مات ودفن إلى جانبها .

٣١٧ ــ وأنشد قول عنترة :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ ... فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدِّرْهَمِ

تقدم شرحه في شواهد في[2] ، وهو من معلقته المشهورة ، وقبله :

وَكَأَنَّمَا نَظَرَتْ بِمُقْلَةِ شَادِنٍ ... رَشَأٍ مِنَ ٱلغِزْلَانِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

وَكَأَنَّ فَأْرَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ ... سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إلَيْكَ مِنَ ٱلفَمِ

أَوْ رَوْضَةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَا ... غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ

جَـادَتْ عَلَيْـهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ ... فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَـةٍ كَالدِّرْهَمِ

---

(١) ديوانه ٩٢ ، والاغاني ١٩٥/٩ (الدار) .
(٢) انظر ص ٤٨٠ ، والشاهد رقم ٢٦٨ ص ٤٧٩ .

٣١٨ ـ وأنشـد :

مِنْ كُلِّ كَوْمَاءَ كَثِيرَاتِ الْوَبَرْ

٣١٩ ـ وأنشـد :

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ ... وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ

قال ابن يسعون : هو لأبي الاسود الدؤلي[١] ويقال لمودود العنبري ، وقبله :

أَمِنْتُ على السِّرِّ امْرَأً غيْرَ حازِمٍ ... وَلَـكِنَّهُ فِي الْوِدِّ غَيْرُ مُرِيبِ[٢]

أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّـهُ ... بِعَلْيَاءَ نَارٌ أُوقِدَتْ بِثُقُوبِ

ثم رأيت ابن أبي الدنيا قال في كتاب الصمت ، حـدثني محمـد بن اسكاب ، حدثنا أبي عن المبارك بن سعيد ، عن عمر بن عبيد قال : اطلع أبو الاسود الدؤلي مولى له على سرٍّ له فبثه ، فقال أبو الاسود وذكر الابيات الثلاثة وزاد بعدها :

وَلَـكِنْ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَا عِنْدَ وَاحِدٍ ... فَحَقٌّ لَهُ مِنْ طَاعَـةٍ بِنَصِيبِ

وأخرج أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني عن ابن عياش قال[٣] : خطب أبو الأسود الدؤلي امرأة من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زياد ، فأسرَّ أمرها الى صديق له من الأزد يقال له الهيثم بن زياد ، فحدَّث به ابن عم لها فـذهب فتزوَّجهـا ، فقال أبو الأسود وذكر الأبيات[٤] .

---

(١) ديوان أبي الأسود ٩٨ ـ ٩٩ والاغاني ٣٠٥/١٢ (الدار)وانظر الحيوان ٦٠١/٥ ، والمؤتلف والمختلف ١٥١ ، والاصابة ٢٣٣/٢ والعمدة ٤/٢

(٢) في الديوان والاغاني برواية :
أمنيت أمرا في السر لم يك جازما ... ولكنـه في النصح غير مريب

(٣) ٣٠٥/١٢ (الدار).

(٤) رواية الاغاني : (كان يخطبها ـ وكان لها مال عند أهلها ـ فمشى ابن عمها الخاطب لها إلى أهلها الذين مالها عندهم ، فأخبرهم خبر أبي الأسود ، وسألهم أن يمنعوها من نكاحه ، ومن مالها الذي في أيديهم ، ففعلوا ذلك ، وضاروها حتى تزوجت بابن عمها ، فقال أبو الأسود الدؤلي في ذلك ..) .

فائـدة :

أبو الأسود الدُّؤَلي ، اسمه ظالم بن عمرو بن سُفيان بن جندل ، من وجـوه التابعين وفقهائهم ومحدِّثيهم . روي عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب فأكثر ، واستعمله عمر وعثمان وعلي . قال في الأغاني[1] : وذكر أبو عبيدة انه أدرك فحول الاسلام وشهد بدرا مع المسلمين ، وما سمعت بذلك عن غيره .

أخرج البخاري في تاريخه عن صالح البراد قال : قال أبو الأسود الدؤلي لولده: قد أحسنت إليكم قبل أن تولدوا ، قالوا : كيف ؟ قال : لم أضعكم في موضع تستحون منـه .

وأخرج القالي في أماليه عن أبي عبيدة قال[2] : جرى بين أبي الأسود الدُّؤَلي وبين امرأته كلام في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها ، فصارا الى زياد ، وهو والي البصرة ، فقالت المرأة : أصلح الله الأمير ، هذا ابني كان بَطْني وعـاءَه ، وحجْري فناءه ، وثديي سقاءه ، أكلؤُه إذا نام ، وأحفظه اذا قام ، فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى اذا استَوفى فصالهُ وَكَمَلَتْ خصالهُ ، واستَوعكت أوصاله[3] ، وأمَّلْتُ نفعه ، ورَجَوْتُ دَفعَه ، أراد أن يأخذه مني كَرْها ، فآدني أيها الأمير ، فقد رام قهري ، وأراد قسري . فقال أبو الأسود : أصلحك الله ، هذا ابني حَمَلْتُه قبل أن تَحْمِله ، ووضعتُه قبـل أن تضعه ، وأنا أقوم عليـه في أدَبه ، وأنظر في أوَده ، وأمنحه علْمي ، وألْهِمه حلمي ، حتى يكمل عقله ، ويستحكم فَتله . قالت المرأة : أصلحك الله ، حمله خِفًّا ، وحملته ثِقـلا ، ووضعه شَهْوة ، ووضعتـه كُرْها . فقال له زياد : أرْدُدْ على المرأة ولدها فهي أحَقُّ به منك ، ودَعني من سَجْعك . قال القالي : استوعكت : اشتدت . وقولها : فآدني : أي قوِّني وأعنِّي .

٣٢٠ ـ وأنشـد :

إِخوَتي لاَ تَبْعَدُوا أَبداً ... وَبَلَى وَاللهِ قَدْ بَعِدُوا[4]

---

(١) ٢٩٧/١٢ (الدار) .

(٢) ١٢/٢

(٣) في الامالي (استوكعت) أي اشتدت .

(٤) الحماسة ٣٦٨/٢

كُلُّ مَا حَيٌّ وَإِنْ أَمِرُوا   وَارِدُو الحَوْضِ الَّذِي وَرَدُوا

هما لفاطمة بنت الأخرم الخزاعية (١) ، وبين هذين البيتين :

لَوْ تَمَلَّتْهُمْ عَشِيرَتُهُمْ   لاقْتِنَاءِ العِزِّ أَوْ وَلَدُوا

هَانَ مِنْ بَعْضِ الرَّزِيَّةِ أَوْ   هَانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أَجِدُ

قال شارح الحماسة : يروى إخوتي وإخوتا بقلب الياء ألفا ليمتد الصوت . وأبدا : ظرف لتبعدوا ، وأدخل القسم بين بلى والفعل ، ولا يعد ذلك فصلا . لو تملتهم : أي لو عاشوا معهم مَلِيًّا من الدهر ، أي لو طالت أعمارهم فاقتنت عشيرتهم العز بهم ، أو كان لهم خلف كان بعض غمي لهم أهون عليّ . و (لاقتناء) متعلق به . وقوله : (ولدوا) يحتمل أن يكون اسما مفردا كما تقول ابن ، وان يكون جملة من فعل وفاعل . و (هان) جواب لو . و (من) عند الأخفش زائدة . وعند غيره لابتداء غاية التحقير والتقليل . و (ما) زائدة . و (حيٌّ) يحتمل أن يراد به ضد الميت . وجمع الضمير العائد اليه اما تعويلا على معنى كل ، أو لارادة الجنس ، وأن يراد به القبيلة ، فيكون الضمير للفظ حي . وأمروا : أكثروا ، وعائد الذي محذوف ، أي وردوه .

٣٢١ ـ وأنشد :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي   عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ (٢)

---

(١) كذا بالاصل ، وفي الحماسة ٢/٣٦٦ : (فاطمة بنت الأحجم) . وفي شرح التبريزي : هو أحجم بن دندنة الخزاعي زوج خالدة بنت هاشم ابن عبد المطلب ، وكان أحجم هذا أحد سادات العرب .

(٢) ابن الشجري ١/٧ و ٨٠ و ٢٩٣ ، وفيه : (أراد : لم اصنعه) ، وسيبويه ١/٤٤ والخزانة ١/١٧٣ مستشهدا به على أن الضمير العائد على المبتدأ من جملة الخبر يجوز حذفه قياسا عند الفراء اذا كان منصوبا مفعولا به ، و ١/٤٢٥ استشهد به على ان لم ليست من الحروف المستحقة للصدارة حتى لايجوز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها . لان ما بعدها هنا قد عمل فيما قبلها . وذلك ـ كما صرح الرضي ـ لامتزاجها بالفعل بتغييرها معناه الى الماضي فصارت كالجزء منه . ومثلها في ذلك (لن) و (ولا) بخلاف (ما) و (ان) النافيتين . والعيني ٤/٢٢٤ ـ ٢٢٦ .

هو مطلع أرجوزة لأبي النجم العجلي ، وبعده :

مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كَرَأْسِ الأَصْلَعِ ... مَيَّزَ عَنْهُ قُنْزُعاً عَنْ قُنْزُعِ
جذبُ اللَّيَالِي : أَبْطِئِي أَوْ أَسْرِعِي ... قَرْناً أَشِيبيهِ وَقَرْناً فَانْزِعِي
أَفْنَاهُ قِيلُ اللهِ لِلشَّمْسِ : اطْلُعِي ! ... حَتَّى إذَا دَارَاكِ أُفْقٌ فَارْجِعِي[1]
حَتَّى بَدَا بَعْدَ السُّخَامِ الأَقْرَعِ ... جرٌّ بِكرشِ الأَخْرَجِ الْمُجَنَّعِ
يَمْشِي كَمَشْيِ الأَهْدَءِ الْمُكَنَّعِ ... أَلَمْ يَكُنْ يَبْيَضُّ إنْ لَمْ يُصْلَعِ
إنْ لَمْ يُصِبْنِي قَبْلَ ذَاكَ مَصْرَعِي ... أَفْنَاهُ مَا أَفْنَى إيَاداً فَارْبَعِي
يَا ابْنَةَ عَمَّا لاَ تَلُومِي وَاهْجَعِي ... لاَ تُسْمِعِينِي مِنْكِ لَوْماً وَاسْمَعِي
أَيْهَاتَ أَيْهَاتَ وَلاَ تَطَلَّعِي ... هِيَ الْمَقَادِيرُ ، فَلُومِي أَوْ دَعِي
لاَ تَطْمَعِي فِي فُرْقَتِي لاَ تَطْمَعِي ... وَلاَ تُرَوِّعِينِي وَلاَ تَرَوَّعِي
وَاسْتَشْعِرِي الْيَأْسَ وَلاَ تَفَجَّعِي ... فَذَاكَ خَيْرٌ لَكِ مِنْ أَنْ تَجْزَعِي

فَتُحْبِسِي وَتُشْتَمِي وَتُوجَعِي

أم الخيار : زوجة أبي النجم . والأصلع : الذاهب شعر الرأس . والقنزع : شعر حوالي الرأس . وقيل الله : قول الله . والسُّخام : بضم السين المهملة وبالخاء المعجمة ، السواد . والأخرج : بخاء معجمة ثم راء ثم جيم ، الذي له لونان من بياض وسواد . والهجنّع : بتشديد النون ، الطويل الضخم . والأهدء : الأحدب . والمكنع : بالنون ، من التكنيع وهو التبعيض . قوله : (يا ابنة عما) استشهد به في التوضيح على ابدال

---

(١) في الخزانة : (حتى إذا واراك) .

الألف من ياء المتكلم في النداء ، والأصل ابنة عمي . واهجعي : من الهجوع ، وهو النوم بالليل خاصة .

٣٢٢ ـ وأنشـد :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ : مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي ! [١]

هذا من أبيات لعمرو بن الإطنابة ، وهي أمه . وأبوه : زيد بن مناة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج جاهلي ، وقبله :

أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بَلائِي وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
وَإِقْدَامِي عَلى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي [٢] وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطَلِ الْمُشِيحِ
بِأَبْيَضَ مِثْلَ لَوْنِ الْمِلْحِ صَافٍ وَنَفْسٍ مَا تَقَرُّ عَلى الْقَبِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ : مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لِأَدْفَعَ عَنْ مَآثِرَ صَالِحَاتٍ وَأَحْمِيَ بَعْدُ عَنْ عِرْضٍ صَحِيحِ

أخرج أبو أحمد العسكري في كتاب ربيع الآداب بسنده عن أبي حاتم [٣] قال : قال عبد الملك بن مروان : وجد فرسان العرب في أشعارها ثمانية : اثنان منهم لم يجزعا من الموت ، وستة : جزعوا . فمن الستة عمرو بن الإطنابة حيث يقول : أبت لي عفتي : الأبيات .. فلم تجش نفسه إلا وقد جبن . وعنترة حيث يقول [٤] :

---

(١) الخزانة ٤٢٣/١ والامالي ٢٥٨/١ ، واللآلي ٥٧٤ ، وعيون الاخبار ١٢٦/١ ، والعيني ٤١٥/٤ ، وابن أبي حديد ٢٨٦/٢ ، والكامل ١٢٣٢ ، والمزهر ٣١٠/٢ ، والمجتبى لابن دريد ٥٢ . واللسان (جشأ) .

(٢) في الكامل : (وإجشامي ..) وفي المجتبى (وإكراهي) . وفي الامالي : (وإعطائي على الإعدام مالي) .

(٣) أنظر الخبر في الخزانة برواية عن أبي عبيدة ٤٢٢/١ ـ ٤٢٣

(٤) من معلقته وقد سبقت ص ٤٧٩ ـ ٤٨٤ والبيتان في ديوانه ص١٥٣

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا ... أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ

إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ ... عَنْهَا ، وَلَكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي!

فلم يضق مقدمه إلا وقد جبن ، وأبو القيس بن الأسلت حيث يقول :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ لِنَفْسِي ... مِنَ الْأَبْطَالِ وَيْحَكِ لَنْ تُرَاعِي

فَإِنَّكِ لَوْ سَأَلْتِ حَيَاةَ يَوْمٍ ... سِوَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكِ لَمْ تُطَاعِي

فما جشأت نفسه إلاّ وقد جبن . ودُرَيد بن الصِّمَّة حيث يقول :

وَلَقَدْ أَصْرِفُهَا مُدْبِرَةً ... حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَدِيرُ

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلَيَّ بِهَا ... حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَوَقُورُ

كُلَّمَا ذُلِّلَ مِنِّي خُلُقٌ ... وَبِكُلٍّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرُ

فلم يحذر الموت إلا وقد جبن . وعمرو بن معدي كرب حيث يقول :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُوراً ..

الأبيات السابقة ، فلم تجش نفسه إلا وقد جبن[1] . وأما اللذان لم يجزعا من الموت فعباس بن مرداس حيث يقول[2] :

أَكُرُّ عَلَى الْكَتِيبَةِ لَا أُبَالِي ... أَحَتْفِي كَانَ فِيهَا أَمْ سِوَاهَا

وقَيْس بن الخطيم حيث يقول[3] :

---

(١) انظر ص ٤١٨ الشاهد رقم ٢١٧ ، والأصمعيات ص ١٢٩ .

(٢) العقد الفريد ١٥٠/٦ وفيه : (أشد على الكتيبة) .

(٣) معجم الشعراء ١٩٦ وديوانه ٢٣ وفيه (الحرب الضروس) . وانظر التبريزي ١٨١/١ ، والخزانة ١٦٨/٣ .

وَإِنِّي بِالْحَرْبِ الْعَوَانِ مُوَكَّلٌ   بِإِقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا

وأخرج القالي وابن عساكر عن معاوية أنه قال[1] : هممت بالفرار يوم صفين ، فما منعني إلا قول ابن الأطنابة ، وذكر الأبيات .

وقد قيل انها أجود ما قيل في الصبر في مواطن الحروب .

والبطل : الشجاع . والمشيح : المجد في الأمر ، من أشاح يشيح . وجشأت : بالجيم والشين المعجمة ، يقال : جشأت جشوأ نفسي إذا انقضت وجاشت من حزن أو فزع ، وهو مهموز . والبيت استشهد به في التوضيح على جزم المضارع ، وهو (تحمدي) لوقوعه جواب الطلب باسم فعل ، وهو مكانك ، فإن معناه اثبتي .

---

(١) الامالي ٢٥٨/١ والمجتبى لابن دريد ٥٢

شواهد كلا

٣٢٣ ــ وأنشد :

إنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدىً   وَكِلاَ ذٰلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ(١)

هو من قصيدة لعبد الله بن الزِّبَعْرى قالها في وقعة أحد ، وقبله وهو أول القصيدة :

يَا غُرَابَ ٱلْبَيْنِ أَسْمَعْتَ فَقُلْ   إِنَّمَا تَنْطِقُ شَيْئاً قَدْ فُعِلْ
وَٱلْعَطِيَّاتُ خِسَاسٌ بَيْنَهُمْ   وَسَوَاءٌ قَبْرُ مُثْرٍ وَمُقِلْ
كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ(٢)   وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلْ
أَبْلِغَا حَسَّانَ عَنِّي آيَةً   فَقَرِيضُ الشِّعْرِ يَشْفِي ذَا ٱلْعِلَلْ
كَمْ تَرَى بِالْجَرِّ(٣) مِنْ جُمْجُمَةٍ   وَأَكُفٍّ قَدْ أُتِرَّتْ وَرِجِلْ
وَسَرَابِيلَ حِسَانٍ سُرِيَتْ   عَنْ كُمَاةٍ أُهْلِكُوا فِي ٱلْمُنْتَزَلْ
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ   مَاجِدِ الْجَدَّيْنِ مِقْدَامٍ بَطَلْ
صَادِقِ النَّجْدَةِ قَرْمٍ بَارِعٍ   غَيْرِ مِلْتَاثٍ لَدَى وَقْعِ الأَسَلْ(٤)

---

(١) الاغاني ١٣٧/١٥ (الثقافة) وابن أبي حديد ٣٨٢/٣ ، وابن سيد الناس ٣٢/٢ ــ ٣٣ . وفيه : (وسواه قبر مثر ومقل) . وابن عقيل ١٣/٢

(٢) في الاغاني (كل بؤس) وفي ابن أبي حديد (كل خير) . وانظر ابن سلام ١٩٨ .

(٣) في ابن أبي حديد (بالحسر) .

(٤) في ابن أبي حديد (غير ملطاط) .

فَسَلِ المِهْراسَ مـا ساكِنُهُ بَيْنَ اقحافٍ وَهامٍ كالْحَجَلْ

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا جزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الأَسَلْ[1]

حِينَ حكَّتْ بِقُباءٍ بَرْكَهَا واسْتَحرَّ القَتْلُ في عَبْدِ الأَشَلْ

ثُمَّ خفُّوا عِنْدَ ذاكُمْ رمضا رقص الجِفَانِ يَعْلُو في الجَبَلْ

فَقَتَلْنَا الضِّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَعَدلنَا مِثْلَ بَدْرٍ وَاعْتَدَلْ[2]

لاَ أَلُومُ النَّفْسَ إلاَّ أَنَّنَا لَوْ كَرَرْنَا لَفَكَكْنَا المُعْتَقَلْ

بِسُيُوفِ الهِنْدِ يَعْلُو هَامُهُمْ عَلَلاً يَعْلُوهُمُ بَعْدَ نَهَلْ[3]

وقد أجابه حسان :

ذَهَبَتْ يَا ابْنَ الزِّبَعْرَى وَقْعَةٌ كانَ مِنَّا الفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلْ

وَلَقَدْ نِلْتُمْ وَنِلْنَا مِنْكُمُ وَكَذاكَ الحَرْبُ أَحيَاناً دُوَلْ

نَضَعُ الأَسْيَافَ في أَكْتَافِكُمْ حَيْثُ نَهْوَى عَلَلاً بَعْدَ نَهَلْ

إِذْ تُوَلُّونَ عَلى أَعْقَابِكُمْ هَرَباً في الشِّعْبِ أَشْبَاه الرسلْ

إِذْ شَدَدْنَا شَدَّةً صَادِقَةً فَاجَأْنَاكُمْ إلى سَفْحِ الجَبَلْ

بِخَيَاطِيل كَأَمْذَاقِ المَلا مَنْ يُلاَقُوهُ مِنَ النَّاسِ يُهَلْ

---

(١) في ابن ابي حديد : (كثير من الناس يعتقدون ان هذا البيت ليزيد ابن معاوية ... وإنما قاله يزيد متمثلا لما حمل إليه رأس الحسين عليه السلام) .

(٢) في ابن سلام ٢٠٠ (وعدلنا ميل بدر ..) !

(٣) في ابن أبي حديد : (تبرد الغيظ ويشفين الفلل) .

ضَاقَ عَنَّا الشِّعْبُ إذْ نَجْزَعُــهُ وَمَلأْنَا ٱلْفِرْطَ مِنْهُمْ وَالرجلْ

بِرِجَــالٍ لَسْتُمُ أَمْثَــالَهُمْ أَيَّـدُوا جِبْرِيلَ نَصْراً فَنَزَلْ

وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَــدْرٍ بِالتُّقَى طَاعَةَ اللهِ وَتَصْدِيقَ الرُّسُلْ

وَقَتَلْنَــا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمُ وَقَتَلْنَـا كُلَّ جَحْجَاحٍ رَفِلْ

وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَــبْرَةً يَوْمَ بَـدْرٍ وَأَحَادِيثَ الْمَثَلْ

وَرَسُول اللهِ حَقًّا شَاهِــداً يَوْمَ بَـدْرٍ وَالتَّنَابِيل الْهُبلْ

فِي قُرَيْشٍ مِنْ جُمُوعٍ جَمَعُوا مِثْلَ مَايَجْمَعُ فِي الْخِصْبِ الْهَمَلْ

نَحْنُ لاَ أَنْتُمْ بَـنِي أَسْتَاهِهَــا نَحْضُرُ الْبَأْسَ إِذَا ٱلْبَأْسُ نَزَلْ

قوله :

أَقَمْنَا يَوْمَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلْ

قال القالي[1] : يقال اعتدل مثل بدر ، أو قتلنا مثلهم يوم أحد .

فـائدة :

عبد الله ابن الزِّبَعْرى بن قيس بن عديٍّ بن ربيعة بن سهم أحد شعراء قريش المعدودين ، قال هذه القصيدة قبل أن يسلم ، ثم أسلم بعد ذلك فقال :

يَا رَسُولَ الْمَلِيكِ ، إِنَّ لِسَانِي رَاتِقٌ مَــا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ

(١) ١٤٢/١ ، وفيه (ميل بدر) .

إذْ أُجَارِي الشَّيْطَانَ فِي ٱلْغَيِّ   وَمِنْ مَـــالَ مَيله مَثْبُورُ[1]

أَمِنَ اللَّحْمِ وَٱلْعِظَامِ بِمَا قُلْـــتَ فَنَفْسِي ٱلْفِدَا وَأَنْتَ النَّذِيرُ

٣٢٤ ـ وأنشـد :

كِلاَ أَخِي وَخَلِيلِي وَاجِدِي عَضُداً   في النَّائِبَاتِ وَإِلْمَامِ ٱلْمُلِمَّاتِ[2]

لم يسم قائله ، وعَضَداً : أي معينا ، ونائبات الدهر : مصائبه ، جمـع نائبة . والالمام : الاتيان والنزول . وألم به : نزل به ، والملمات جمع ملمة ، وهي النازلة من نوازل الدهر . والبيت استشهد به على إضافة كلا الى اثنين مفرقين شذوذا[3] .

٣٢٥ ـ وأنشـد :

كِلاَهُمَا حِينَ جَدَّ ٱلْجَرْيُ بَيْنَهُمَا   قَدْ أَقْلَعَا ، وَكِلاَ أَنْفَيْهِمَا رَابِي[4]

هو للفرزدق ، وقبله :

مَا بَالُ لَوْمِكَهَا وَجِئْتَ تَعْتُلُهَـا   حَتَّى اقْتَحَمْتَ بِهَا أُسْكُفَّةَ ٱلْبَابِ

يقال : عتله : إذا جذبه جذبا عنيفا ، قـاله ابن دُرَيْد . وقـال صاحب العين : إذا أخذ بتلبيبه فجرّه وذهب به . واقتحـم المنزل : إذا هجمه . والأُسكفة : بضم الهمزة وتشديد الفاء ، العتبة السفلى ، ووزنها أفعلة . وفي قوله : (كلاهما) التفات، والأصل كلاكما ، و (حين) ظرف للخبر ، وهو (قد أقلعا) لا خبرا ، لأن الزمـان

---

(١) في الاستيعاب ٩٠٢/٣ برواية :
إذا جاري الشيطان في سنن الغـ...يّ أنا في ذاك خاسر مبثـور
وفي السيرة : (إذا أباري ..) .

(٢) ابن عقيل ١٣/٢ .

(٣) الشاهد في قوله : (كلا اخي وخليلي) حيث أضيفت (كلا) الى اثنين متفرقين ، وهو شاذ ، لان من شروط إضافتها أن يكون المضاف إليه مفهم اثنين بدون تفريق .

(٤) ديوانه ٣٤ ، وفي المغني : (جد السير ..) .

لايخبر به عن الجثة ، واسناد جد إلى الجري مجاز . والأصل جد في الجري . والاقلاع عن الشيء : الكف عنه . والواو في وكلا واو الحال ، والتثنية في أنفيهما واجبة ، وان كان الأرجح جدعت آنافهما ، مثل : (فقد صغت قلوبكما) لأن كلا لاتضاف إلا لمفهم اثنين . ورابي : اسم فاعل من ربا يربو ، وربو الأنف ارتفاعه عند التعب من جرى ونحوه . ويقال : ربا الفرس ، إذا انتفخ من عدو أو فزع . وقد اجتمع في البيت مراعاة معنى كلا ولفظها حيث عاد في أقلعا بضمير التثنيه ، وفي راب بالافراد ، وفيه شاهد" ثان حيث قال : (أنفيهما) ولم يقل : (آنافهما) كما هو الأفصح مثل : (فقد صغت قلوبكما) .

٣٢٦ ـ وأنشد :

قول الأسود بن يعفر :

إنَّ المَنِيَّةَ وَالحُتُوفَ كِلاَهُمَا ... يُوفِي المَنِيَّةَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي[1]

هذا من قصيدة للأسود بن يَعفر ، بفتح الياء ، وقيل بضمها ، ابن عبد القيس ابن نَهْشَل بن دارم بن مالك بن حَنْظلة بن زيد مَنَاة بن تميم النَهْشلي ، شاعر متقدم فصيح من شعراء الجاهلية ذكره ابن عبد السلام في الطبقة الثانية[2] وليس بمكثر ، أوّلها[3] :

نَامَ الخَلِيُّ وَمَا أُحِسُّ رُقَادِي ... وَالهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وِسَادِي

مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمٍ وَلَكِنْ شَفَّنِي ... هَمٌّ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي

---

(١) المفضليات ص ٢١٦ ، واللآلي ١٧٤ و ٣٦٨ ، والاغاني ١٢٩/١١

(٢) كذا ، وعده ابن سلام ص ١١٩ من الطبقة الخامسة .

(٣) قال ابن سلام ١٢٣ : (وله واحدة طويلة رائعة لاحقة بأجود الشعر لو كان شفعها بمثلها قدمناه على مرتبته وهي : نام الخلي ...) . وهي معدودة من مختار أشعار العرب وحكمها ، مفضلة مأثورة . ولقد تقدم رجل من أهل البصرة من بني دارم ليشهد عند سوار بن عبد الله القاضي ، فوجده يتمثل بأبيات منها ، فسأله القاضي : أيروي هذا الشعر أو يعرف من يقوله ؟ فأجاب : أن لا ! فقال له : رجل من قومك له هذه النباهة ، وقد قال مثل هذه الحكمة لاترويها ولا تعرفه !! ثم توقف في قبول شهادته حتى يسأل عنه . ولقد وعد الرشيد من ينشده إياها جائزة عشرة آلاف درهم .. وانظر الاغاني ١٢٩/١١ ومنتهى الطلب ٨١/١ ـ ٨٢ ، وشعراء الجاهلية ٤٨٠ـ٤٨٣

وقبل هذا البيت[1] :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ سِوَى الَّذي نَبَّأْتِني ... أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الأَعْوَادِ

وبعـــده :

لَنْ يَرْضَيَا مِنِّي وَفَاءَ رَهِينَــةٍ ... مِنْ دُونِ نَفْسِي، طَارِفِي وَتِلادِي

مَاذَا أُؤَمِّلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ ... تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ

جَرَتِ الرِّيَاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ ... فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَـــادِ

ومنهـــا :

أَيْنَ الَّذِينَ بَنَوْا فَطَالَ بِنَاؤُهُمْ ... وَتَمَتَّعُوا بِالأَهْـــلِ وَالأَوْلادِ

فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ ... يَوْماً يَصِيرُ إِلَى بِلًى وَنَفَـادِ

وآخرهـــا :

فَإِذَا وَذَلِكَ لاَ نَفَــادَ لِذِكْرِهِ ... وَالدَّهْرُ يُعْقِبُ صَالِحاً بِفَسَادِ

قال التبريزي : الخلي : الخالي من الهموم • وما أحس، أي ما أجد • وذو الاعواد : جد أكثم بن صيفي كان من أعز أهل زمانه ، فاتخذت له قبة على سرير فلم يكن يأتيها خائف إلا أمن ، ولا ذليل إلا أعز ، ولا جائع إلا أشبع • يقول : لو أغفل الموت أحداً لأغفل ذا الأعواد ، وإني لميت مثله • ويقال : إنه أراد بذي الأعواد الميت لأنه حمل على السرير • قوله : (يوفي المخارم)[2] المخرم ، منقطع أنف الجبل ، يريد أن المنية والحتوف ترقبه وتستشرفه ، وعنى بسواده شخصه • قوله : (ان يرضيا مني) يريد

---

(1) اي بيت الشاهد .

(2) وذلك في رواية الشاهد : (يوفي المخارم يرقبان سوادي) كما في المفضليات .

أن المنية والحتوف لا يقبلان منه فدية ، وإنما يطلبان نفسه ، ثم فسر الرهينة ماهي فقال : طارفي وتلادي .

٣٢٧ ـ وأنشـد :

كِلاَنَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ ۝ وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا[١]

هو لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطالبي من شعراء الدولتين يخاطب ابن الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكانا صديقين ثم تهاجرا ، من قصيدة أولها :

أَرَى حُبَّنَا قَدْ كَانَ شَيْئاً مُلَفَّقَاً ۝ فَمَحَّصَهُ التَّكْشِيفُ حَتَّى بَدَا لِيَا[٢]

وَلَسْتُ بِرَاءٍ عَيْبَ ذِي الْوُدِّ كُلَّهُ ۝ وَلاَ بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيَا

فَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ ۝ وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

أَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةٌ ۝ فَإِنْ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لاَ أَخَا لِيَا

فَلاَ زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا ۝ بَلَوْتُكَ فِي الْحَالَيْنِ إِلاَّ تَمَادِيَا

هكذا في الحماسة البصرية ، ورأيت في نوادر ابن الأعرابي : قال الأبيرد الرياحي لحارثة بن بدر :

كِلاَنَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ ۝ وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

أَحَارِثُ فَالْزَمْ فَضْلَ بُرْدَيْكَ إِنَّمَا[٣] ۝ أَجَاعَ وَأَعْرَى اللهُ مَنْ كُنْتَ كَاسِيَا

---

(١) الاغاني ١٣/١٢٧ (الثقافة) منسوب للأبيرد الرياحي ، وهو في ذيل اللآلي ٧٣ لسيار بن هيبرة . والكامل ١٨٣ لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب .

(٢) في الكامل برواية :
رأيت فضيلا كان شيئا ملفقا ۝ فكشّفه التمحيص حتى بدا ليا

(٣) في ذيل الاماني ٧٤ برواية :
أخالد فامنع فضل رفدك إنما

وكذا في الأغاني أورده له من قصيدة يهجو بها حارثة بن بدر . والأُبَيْرِد بن معد بن عمرو بن قيس شاعر بدوي من شعراء الاسلام ، في أول دولة بني أميــة ، وليس بمكثر ولا ممن ورد الى الخلفاء فمدحهم . وقال القالي في أماليه : قرأنا على أبي الحسن على بن سليمان الأخفش ، وذكر أنه سمع ذلك من أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، وقرأها عليه ، وذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبي محلم، قال : أنشدني مَكْوَرَة وأبو مَحْضَة وجماعة من بني ربيعة بن مالك بن زيــد مَنَاة لَسيَّار بن هُبَيرة بن نبطي بن المجر[1] ، أحد بني ربيعــة بن الجوع[2] بن مالك بن زيد مناة يعاتب خالداً أو زياداً أخويه ويمدح أخاه منجلا[3] :

تَنَاسَ هَوَى أَسْمَاء إِمَّا نَأَيْتَهَا　　　وَكَيْفَ تَنَاسِيكَ الَّذي أَنْتَ نَاسِيَا

فذكر قصيدة طويلة عدتها اثنان وثلاثون بيتاً ، ومنها هذا البيت المستشهد به ، وقبلــه :

وَإِنِّي لَعَفٌّ ٱلْفَقْرِ مُشْتَرَكُ ٱلْغِنَى　　　سَرِيعٌ إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي ٱحْتِمَالِيَا

---

(١) في ذيل الأمالي : (لسيار بن هبيرة بن ربيعة بن المنحوّ) . وعلق الشارح انه في بعض نسخ ما يوافق ما ذكره السيوطي .

(٢) في ذيل الامالي : (ربيعة الجوع) .

(٣) في ذيل اللآلي ، (مُنَخّلا) .

شواهد كيف

٣٢٨ ـ وأنشـد :

كَيْ تَجْنَحُونَ إلى سِلْمٍ وَمَا ثُئِرَتْ

تقدم شرحه في كي[1] .

٣٢٩ ـ وأنشـد :

إلى اللهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً ... وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

قال العيني في الكبرى : قيل إنه للفرزدق . وقوله : (كيف يلتقيان) بدل من قوله حاجة . وأخرى ، كأنه قال أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقاؤهما ، هكذا قدر ابن جني . قلت : وجدت البيت في نوادر ابن الأعرابي وأورد بعده :

سَأُعْمِلُ نَصَّ الْعِيسِ حَتَّى يَكُفَّنِي ... غِنَى الْمَالِ يَوْماً أَوْ غِنَي الْحَدَثَانِ

٣٣٠ ـ وأنشـد :

إذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ لاَنَتْ قَنَاتُهُ ... وَهَانَ عَلَى الأَدْنَى فَكَيْفَ الأَبَاعِدِ

---

(١)   انظر ص ٥٠٧ الشاهد رقم ٢٩٢

حرف اللام

٣٣١ ـ وأنشد :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتي

هو من معلقة امرىء القيس بن حجر المشهورة ، وتمامه :

فَيَاعَجَباً مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمَّلِ[1]

فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ

قوله : (ويوم) في موضع جرٍّ عطفا على يوم في قوله :

وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

وهو مبني على الفتح لاضافته الى الماضي . وعقرت : نحرت . والعَذارى : الأبكار ، جمع عذراء ، وهو أحد الألفاظ التي جاءت ممدودة في مفرد،مقصورة في الجمع ، وهي قليلة معدودة ، ذكرتها في الأشباه والنظائر النحوية . والمطية : الناقة . والرحل : معروف . والمتحمل : المحمول على غيرها . ويرتمين : يرمي بعضهنّ الى بعض . والهدّاب : الخيوط . والدمقس : الحرير الأبيض . والمفتل : الشديد الفتل .

---

(١) ديوانه ص ١١ وانظر ص ٣٦٠ وأبيات من المعلقة في ص ٢٠، الشاهد رقم ٣ و ص ٩٦ و ٩٧ و ٤٥١ و ٤٦٣

٣٣٢ ــ وأنشــد :

... عَوْضُ لاَ نَتَفَرَّقُ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة الأعشى[١] .

٣٣٣ ــ وأنشــد :

وَأَنْتَ الَّذي في رَحْمَةِ اللهِ أَطْمَعُ

قيل إنه لمجنون بني عامر[٢] ، وصدره :

فَيَا رَبَّ لَيْلَى أَنْتَ في كُلِّ مَوْطِنٍ

وقوله : (في رحمة الله) من إقامة الظاهر مقام المضمر . أي في رحمتك .

٣٣٤ ــ وأنشــد :

إذَا قَالَ : قِدْنِي ، قُلْتُ : آلَيْتُ حَلْفَةً ... لِتُغْنِيَ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا[٣]

قال ثعلب في أماليه[٤] : أنشد ابنَ عتّاب الطائي :

عَوَى ثُمَّ نَادَى هَلْ أَحَسْتُمْ قَلاَئِصاً ... وُسِمْنَ عَلى الْأَفْخَاذِ بِالْأَمْسِ أَرْبَعَا[٥]

---

(١) انظر الشاهد رقم ١٣٧ ص ٣٠٣ ، وانظر ص ٣٠٤ ــ ٣٠٥ ، وسقط من هـ ١ ص ٣٠٥ كلمة ، وصحة الجملة فيها . (... ولم يذكره السيوطي هناك كاملا) أي البيت الشاهد .

(٢) ليس البيت في ديوان المجنون .

(٣) الخزانة ٤/٨٠ ، وأمالي ثعلب ٦٠٦ ، وهو في المغني برواية : (إذا قلت قدني قال بالله حلفة) . وانظر رواية ثعلب فيما يأتي .

(٤) ٦٠٤ ــ ٦٠٧ ، ونقل القصيدة صاحب الخزانة عن ثعلب في ٤/٥٨٣ ــ ٥٨٤ ، وذكر أنها في الجزء الحادي عشر من الامالي . وهو ما يوافق ترتيب ثعالب في أماليه .

(٥) أحستم ، أي أحسستم ، كما جاء قول أبي زبيد :

أحسن به فهن إليه شوس

أي أحسسن . وفي اللسان (سما) أنشد البيت (أحصتم) خرماً

غُلاَمٌ قُلَيْعِيٌّ يَحُفُّ سِبَــالَهُ وَلِحْيَتُهُ طَارَتْ شَعَاعاً مُفَزَّعا[1]

غُلاَمٌ أَضَلَّتْهُ النُّبُوحُ فَلَمْ يَجِــدْ بِمَا بَيْنَ خَبْتٍ فَالْهَبَاءَةِ أَجْمَعَا[2]

أَنَاساً سِوَانَــا فَاسْتَمانَــا فَلاَ تَرَى أَخَا دَلَجٍ أَهْدَى بِلَيْلٍ وَأَسْمَعَا[3]

فَقُلْتُ أَجِرًّا نَاقَةَ الضَّيْفِ إِنَّنِي جَدِيرٌ بِأَنْ تَلْقَى لِنَائِيَ مُتْرَعـا

فَمَا بَرِحَتْ سَجْوَاءَ حَتَّى كَأَنَّمَـا تُغَادِرُ بِالزِّيزَاءِ بُرْســاً مُقَطَّعَا

كِلاَ قَادِمَيْهَا يَفْضُلُ الْكَفَّ نِصْفُهُ كَجِلْدِ الْحُبَارِي رِيشُهُ قَدْ تَزَلَّعَا[4]

دَفَعْتُ إِلَيْـهِ رِسْلَ كَوْمَاءَ جَلْدَةٍ وَأَغْضَيْتُ عَنْهَا الطَّرْفَ حَتَّى تَضَلَّعَا

إِذَا قَالَ قَدْنِي قُلْتُ آلَيْتُ حَلْفَةً[5] لِتُغْنِيَ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَــا

قال ثعلب : احستم يريدُ احسسْتُم • واستمانا : تَصَيَّـدنا • والمستمي : المتصيِّد • وسجواء : ساكنة عند الحلب • وتغادِر : تترك • والزّيزاء : الموضع الصُّلب من الأرض • والبُرْس : القطن ، شبه ما سقط من اللبَّن به • والرسل : اللبن • وتضلع : امتلأ مابين أضلاعه • وقدني : حسبي • وآليت : أي حلفت أن تشرب جميع مافي إنائك • ويروى : لَتُغْنِنَّ • وهذا إنما يكون للمرأة ، إلا أنه

---

(١) قليعي : نسبة الى قليع ، بضم القاف ، وهي قبيلة ، أو إلى قليعة. مصغر قلعة ، وهو موضع في طرف الحجاز واسم مواضع أخر . واصلحنا (يخف سباله) ويحف سباله : يبالغ في قص شاربه . والشعاع : المتفرق . والمقزع : المفتول .

(٢) أراد : أضل هو النبوح لم يجدها . والنبوح : ضجة الحي وأصوات كلابهم . وخبت والهباءة موضعان . والبيت متعلق بما بعده .

(٣) في الحزانة وثعلب : (فلم نرى) . وأناساً ، معمول (يجد) في الذي قبله . وقد رفع الفعل بعد (لم) محلا لها على (ما) كما في قوله :
لـولا فوارس من ذهل وأسرتهم يـوم الصليفاء لم يوفون بالجار
وانظر الخزانة ٣/٦٢٦ . وفي اللسان : (فلا ترى) كما في الاصل .

(٤) انظر اللسان (زلع) .

(٥) في ثعلب : (إذا قلت قطني) ، اي حسبي .

في لغة طيء . ولغة غيرهم : لتغنيَنَّ ، انتهى كلام ثعلب .

وقال العيني : هو لحريث بن عنَّاب ، بتشديد النون ، الطائي[1] . والكوماء : الناقة العظيمة السنام . وجَلَدة : بفتح الجيم وسكون اللام الواحدة ، الجلاد ، وهي أدسم الابل لبنا[2] . وحلفة : مفعول مطلق لآليت ، وكذا على رواية بالله ، لأن تقديره : أحلف بالله . وقوله : (لِتغني) بكسر اللام ، للتعليل . واستشهد به الأخفش على اجابة القسم بلام كي . وقال غيره : الجواب محذوف ، أي لتشربن لِتغني عني . ويروى : لَتَغنِين ، بلام مفتوحة ونون مكسورة ، هي عين الفعل بعدها نون مفتوحة شددت للتأكد . واستشهد به على أن الياء هي لام الفعل المؤكد بالنون ، قد تحذف وتبقى الكسرة دليلا عليها ، وهي لغة فزارة ، يقولون : ارمن يازيد وابكن . ولغة الأكثرين : ارمين ولتغنين ، بإثبات الياء المفتوحة ، وفسر قوله : لتغنى أي لتبعد . وقال بعضهم : هو من قولهم : أغن عني وجهك ، أي اجعله بحيث يكون غنيا عني ، أي لا يحتاج إلى رؤيتي . وقوله : (إنائك) أضاف الاناء الى الضيف وإن كان هو للمضيف ، لأن الضيف ملابس له بسبب شربه منه ، وعلى هذا أورده الزمخشري وابن مالك مستشهدين به . وأجمعا : تأكيد لذا المفعول وفيه شاهد على جواز التأكيد به بدون كل . وأورد ابن مالك البيت شاهدا على إلحاق نون الوقاية لقد ، بمعنى حسب . ففي البيت عدة شواهد .

٣٣٥ ـ وأنشد :

وَابكِنَّ عَيْشاً تَقَضَّى بَعْدَ جِدَّتِهِ طَابَتْ أَصَائِلُهُ فِي ذٰلِكَ ٱلْبَلَدِ

٣٣٦ ـ وأنشد :

يَا عَاذِلاتِي لاَ تَزِدْنَ مَلاَمَتِي[3] إِنَّ ٱلْعَوَاذِلَ لَيْسَ لِي بِأَمِيرِ

---

(١) انظر ترجمته في الاغاني ١٣/٩٨ ـ ١٠٠ ، والخزانة ٤/٥٨٨
(٢) انظر اللسان (ضلع) .
(٣) في المغني وحاشية الامير : (لاتردن) بالراء المهملة .

٣٣٧ ـ وأنشـد :

فَمَا جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قَوْمِي ... مُقَاوَمَـةً وَلاَ فَرْدٌ لِفَرْدِ

٣٣٨ ـ وأنشـد :

فَخَرَّ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

هذا المصراع وقع في عدة قصائد لعدة شعراء : فمنها قصيدة لجابر بن جني[1] ابن حارثة بن عمرو بن بكر بن حُبَيِّب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب التغلبي ، أولها[2] :

أَلاَ يَا لَقَوْمِي لِلْجَدِيدِ الْمُصَرَّمِ ... وَلِلْحِلْمِ ، بَعْدَ الزَّلَّةِ ، الْمُتَوَهَّمِ

وَلِلْمَرْءِ يَعْتَادُ الصَّبَابَةَ بَعْدَمَا ... أَتَى دُونَهَا مَا فَرْطُ حَوْلٍ مُجَرَّمِ

فَيَا دَارَ سَلْمَى بِالصَّرِيمَةِ فَاللِّوَى ... إِلَى مَـدْفَعِ الْقِيقَاءِ فَالْمُتَثَلَّمِ

فَيَوْمَ الْكُلاَبِ قَدْ أَزَالَتْ رِمَاحُنَا ... شُرَحْبِيلَ إِذْ آلَى أَلِيَّةَ مُقْسِمِ

لَيَنْتَزِعَنْ أَرْمَاحَنَـا ، فَأَزَالَهُ ... أَبُو حَنَشٍ عَنْ ظَهْرِ شَنْقَاءَ صِلْدِمِ[3]

تَنَاوَلَهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ اتَّـنَى لَهُ ... فَخَرَّ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

قال الكلبي : كان المنذر بن ماء السماء يبعث عمرو بن مرثد بن سعيد بن مالك ، وقيس بن زهير الجشمي ، على أتاوة ربيعة ، وكانت ربيعة تحسدهما ، فجـاء عمرو

---

(١) كذا بالاصل ، وهو خطأ ، والصواب جابر بن حُنَيّ ، بضم الحـاء وفتح النون وتشديد الياء ، وانظـر اللآلي ٨٤٢ ، والكامـل ٥٩٤ والمفضليات ٢٠٨ وهو صديق امرىء القيس وانظر ص ٣٧٥ ومعجم الشعراء ١٣ . وشعراء الجاهلية ١٨٨ .

(٢) المفضلية رقم ٤٢

(٣) في المفضليات ٢١٢ : (شَقَّاء) .

يوما ، فقال جلساء الملك حسداً له : إنه يمشي كأنه لا يرى أحدا أفضل منه ! فجاء فحيا الملك بتحية ، فقال جابر بن جني في ذلك هذه القصيدة •

وقال ابن الأنباري في شرح المفضليات : الجديد هنا الشباب • والمصرم : الذاهب ، يتعجب من تصرمه ومن حلمه المتوهم بعد الذلة ، لأن الحلم إنما يكون قبلها ، وأما بعدها فليس بحلم • و (ما) في قوله : (ما فرط) زائدة ، ومجرم : تام كامل • والصريمة وما بعده مواضع • والقيقاء : جمع قيقاة بقافين ، وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع • والى في قوله : (الى مدفع) بمعنى الفاء كما قال المصنف • ويوم الكُلاب ، بضم الكاف ، يوم مشهور من أيام العرب قتل فيه الخلائق • والكلاب الذي كانت الوقعة عنده مابين الكوفة والبصرة ، وقال العسكري في كتاب التصحيف: الكُلاب ماء ، وقيل موضع بالدهناء بين اليمامة والبصرة ، كان به وقعتان للعرب احداهما بين ملوك كندة الآخرة ، والأخرى بين بني الحارث وبين بني تميم ، فقيل الكُلاب الأول والكُلاب الثاني • فأما الكُلاب الأول فكان في الجاهلية ، واليوم لبني تغلب ، ورئيسهم يومئذ سَلَمة بن حارث الكندي ومعه ناس من بني تميم ، منهم عرفجة بن أسعد ، وقطع أنفه يومئذ ، فلقى سَلَمة أخاه شرحبيل ومعه بكر بن وائل فقتل شرحبيل وهزم أصحابه • وفي هذا يقول امرؤ القيس[1] :

كَمَا لاَقَى أَبِي حُجْرٌ وَجَدِّي وَلاَ أَنْسَى قَتِيلاً بِالْكُلاَبِ

وأما الكُلاب الثاني : فكان لبني سَعْد والرباب ، من الرباب لتيم ، ومن بني سعد لمقاعس ، وكان رئيسهم في هذا اليوم قيس بن عاصم •

وقال من اللطائف : إن حيان بن بشر المحدث أملى يوماً وهو قاض بأصبهان حديث ، أن عرفجة بن سعد أصيب أنفه يوم الكِلاب ، فكسر الكاف ، فقال له مستمليه : أيها القاضي ، إنما هو بالضم • فغضب وأمر بحبسه ، فدخل إليه الناس وقالوا : ما هذا ؟ قال : قطع أنف عرفجة في الجاهلية وامتحنت أنا به في الاسلام انتهى • وشرحبيل المذكور هو الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المرار ، كان رأس

(١) ديوانه ١٠٠ •

أحد الطائفتين ، ورأس الأخرى سلمة اخوه ، وقع بينهما لمامات أبوهما ومشت بينهما الرجال حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع ، واقتتلوا قتالا شديدا حتى غشيهم الليل ، فنادى منادي شرحبيل : من أتاني برأس سَلَمة ، فله مائة من الابل • ونادى منادي سلَمة مثل ذلك • وفي القوم أبو حنش ، وهو عصيم بن النعمان بن مالك الجشمي ، فعرف مكان شرحبيل ، فقصده فطعنه بالرمح ، ثم نزل إليه فاحتز رأسه فأتى به سلمة فألقاه بين يديه فقال : لو كنت ألقيته القاء رقيقا ، فقال : ما صنع به وهو حي شرًّا من هذا ، وعرف الندامة في وجهه والجزع على أخيه ، فهرب أبو حنش وتنحى عنه • والشنقاء : الطويلة من الخيل • والصلدم ، بكسر المهملتين ، الصلبة • وتناوله بالرمح : طعنه • وأتنى : أصله اثتنى ، فادغم النون في الثاء ، ثم أبدلها تاء •

ومنها قصيدة للعكبر بن حديد بن مالك بن حذيفة بن بكر بن قيس بن منقذ بن طريف ، وكان مع علي رضي الله عنه في أبيات ، أولها :

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَشُنَّنَّ غَارَةً ... عَلى ابْنِ كَدَامٍ أَوْ سُوَيْدِ بْنِ أَصْرَمِ

فَيَعْتَرِفا اليَحْمُومَ وَيَغْدُو بِفَارِسٍ ... أَخِي ثِقَـةٍ يَغْشَى التَّأَلُّفَ مُعْلَمِ

وَأَشْعَثَ قَوَّامٍ بِآيَاتِ رَبِّـهِ ... قَلِيلِ الأَذَى فِيمَا تَرَى العَيْنُ مُسْلِمِ

ضَمَمْتُ إِلَيْهِ بِالسِّنَانِ قَمِيصَهُ ... فَخَرَّ صَرِيعـاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

عَلى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعَا ... عَلِيًّا وَمَنْ لاَ يَتْبَعِ الحَقَّ يَنْدَمِ

يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمْحُ دُونَـهُ ... فَهَلاَّ تَلاَ حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

ويروى :

شَكَكْتُ لَهُ بِالرُّمْحِ حَيْثُ قَمِيصُهُ ... فَخَرَّ صَرِيعاً لِلْيَـدَيْنِ وَلِلْفَمِ

وأخرج الزُبير بن بكار ، وابن عساكر عن الضحاك بن عثمان الخزاميّ ، قال :

كان هوى محمد بن طلحة بن عبيد الله مع علي بن أبي طالب ، فنهى علي عن قتله • وقال محمد لعائشة : ما تأمريني ؟ قالت : أرى أن تكون كخير ابني آدم ، ان تكف يدك ، فكف يده • فقتله رجل من بني أسد بن خزيمة ، يقال له كعب بن مدلج ، من بني منقذ بن طريف • ويقال : قتله شدّاد بن معاوية العبسي ، ويقال : بل قتله عصام ابن مقشعر البصري ، وهو الذي يقول في قتله :

وَأَشْعَثَ قَوَّامٍ بِآيَاتِ رَبِّهِ . . . الأبيات

وقيل : إن القاتل والقائل الأبيات شريح بن أوفى • وقيل : عبد الله بن مكعب حليف لبني أسد ، وقيل ابن مكبس الأزدي ، وقيل الأشتر •

وقال الشيخ سعد الدين في حاشية الكشاف قوله : (على غير شيء) متعلق بشككت ، أي خرقت ، يعني بلا سبب من الأسباب ، (وغير أن) استثناء من شيء لعمومه بالنفي أو بدل ، والفتح للبناء ، قوله : (يذكرني حاميم) يعني حمعسق ، لما فيها من قوله تعالى : (قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودّة في القربى)ويروى : (الرمح شاجر) أي طاعن ، من شجرته بالرمح طعنته ، وقيل معناه : مختلف ، فعلى الأول معناه : لو ذكرني حاميم قبل ان أطعنه بالرمح لسلم • وعلى الثاني قبل قيام الحرب وتردّد الرماح •

٣٣٩ ــ وأنشد :

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكاً ... لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا[1]

هو من قصيدة لمتمم بن نويرة اليربوعي ، يرثي بها أخاه مالكا ، وكان قتل في الردّة ، قتله خالد بن الوليد بالبطاح في خلافة الصديق ، وأول القصيدة[2] :

---

(١) المفضليات ٢٦٧ ، ومعجم الشعراء ٤٣٣ ، والشعراء ٢٩٧ ، والاغاني ٤٧/١٥ (الثقافة) والكامل ١٢٣٧

(٢) المفضلية ٦٧

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي بِتَأْبِينِ هَالِكٍ ... وَلاَ جَزِعاً مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا[1]

لَقَدْ كَفَّنَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ ثِيَابِهِ ... فَتىً غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا

إلى أن قال :

وَكُنَّا كَنَدْمَانَيْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا

وَعِشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبْلَنَا ... أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطَ كِسْرَى وَتُبَّعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكاً ... لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

وَلَسْتُ إِذَا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ نَكْبَةً ... وَرُزْءاً بِزَوَّارِ الْقَرَائِبِ أَخْضَعَا

وَلاَ فَرِحاً إِنْ كُنْتُ يَوْماً بِغِبْطَةٍ ... وَلاَ جَزِعاً إِنْ نَابَ دَهْراً فَأَضْلَعَا

وَلَـكِنَّنِي أَمْضِي عَلَى ذَاكَ مُقْدِماً ... إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْقَى الْخُطُوبَ فَكَعْكَعَا

ومنها :

قَعِيدَكِ أَنْ لاَ تُسْمِعِينِي مَلاَمَةً ... وَلاَ تَنْكَئِي قَرْحَ الْفُؤَادِ فَيَسْمَعَا

وَقَصْرَكِ إِنِّي قَدْ جَهِدْتُ فَلَمْ أَجِدْ ... بِكَفِّي عَنْهُمْ لِلْمَنِيَّةِ مَدْفَعَا

فَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى يُصِيبُ مُتَالِعاً ... أَوِ الرُّكْنَ مِنْ سَلْمَى إِذاً لَتَضَعْضَعَا

وَمَا وَجْدُ أَظْآرٍ ثَلاَثٍ رَوَائِمٍ ... رَأَيْنَ مَجَرّاً مِنْ حُوَارٍ وَمَصْرَعَا

---

(١) في الاغاني والمفضليات : (.. وما دهري ... ولا جزع) .

يُذَكِّرْنَ ذَا ٱلْبَثِّ ٱلْحَزِينَ بِبَثِّـهِ إِذَا حَنَّتِ الأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
إِذَا شَارِفٌ مِنْهُنَّ قَامَتْ فَرَجَّعَتْ حَنِيناً فَأَبْكَى شَجْوُها ٱلْبَرْكَ أَجْمَعَا
بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكاً وَقَامَ بِهِ النَّاعِي الرَّفِيعُ فَأَسْمَعَا

إلى أن قال :

لَعَلَّكَ يَوْماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّـةٌ عَلَيْكَ مِنَ اللاَّئِي يَدَعْنَكَ أَجْدَعَا

قوله : (غَيْرَ مِبْطَانِ العَشِيَّاتِ) . قال في الكامل[1] : يقول : كـان لا يأكل في آخر نهاره انتظاراً للضيف ، ويروى أن عمر بن الخطاب سأله : أكذبتَ في شيء مما قلته لأخيك ؟ فإنك ذكرت خصالا قلَّ ما تكون في الرجـال ، فقـال : يا أمير المؤمنين ، ما كذبت في حرف واحد ، إلا إني أعلم أنَّ خصلة واحدة قد قلتها ، قال : وما هي ؟ قال : قلت : غير مبطان العشيات . وقد علمت أنه كان له بطن ، فقال عمر : إن هذه لخصلة يسيرة فيما يقول الشعراء . ذكره أبو عبيدة في مقاتل الفرسان. والأروع : ذو الروعة والهيبة . وجذيمة : هو الأبرش ، كان ملكا ، وهو أوَّل من أوقد بالشَّمعَ نصب المجانيق للحرب . وندماه مالك وعقيل يضرب بهما المثل لطول ما نادماه حتى قال أبو خراش[2] :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَلِيلا صَفَاءٍ : مَالِكٌ وَعَقِيلُ

قوله : (وَمَا وَجْدَ اظآر) ، استشهد به الفـارسي على أن الظئر مؤنث ، لقوله : ثلاث . وعلى ان الظئر يكون من الابل لأنه وصـف في البيت نوقا فقـدت أولادها في حال صغر فأقبلن على الحنين . وقال المبرد في الكامل [3] :اظآر : جمع

---

(١) ص ١٢٤١
(٢) انظر الكامل ١٢٤٠
(٣) ص ١٢٣٩

نلـئرٍ ، وهي النُّوق تَعْطِف على الحُوار فتألفه • وروائم : جمـع رؤوم ، ومعنى ترأمه : (تَشمُّهُ)[1] • والحوار : ولد الصغير ، ويقال له : حيثُ يَسْقط من أمّه (سَلَل)قبل أن يقع عليه الأسماء ، فإن كان ذكرا فهو (سَقْب) ، وإن كان أنثى فهو (حائِل) وهو في ذلك كله (حُوَار سَقَبَة)[1] • وقوله :

إذَا حَنَّتِ الأُولى سَجَعْنَ لَهَا مَعًا

أورده المصنف في مع مستشهدا به على أن مع تستعمل للجماعـة • وسجعن : تقابلت أصواتهن على طريقة واحدة وتناسب • وقوله : (لعلك يوما ••• البيت)• أورده المصنف في لعل شاهدا على اقتران خبرها بأن •

فائـدة :

متمم بن نويرة بن شداد يكنى أبا نهشل وأخوه مالك يكنى أبا المغوار •

أخرج أبو الفرج في الأغاني[2] عن ابن شهاب ان مالك بن نويرة كان من أكثر الناس شعراً ، وان خالدا لما قتله أمر برأسه فصب أنفيه بِقدْرٍ فنضج مافيها قبل ان بلغت النار الى شواته • وأخرج عن حبيب بن زيد الطائي : ان المِنهال مَرَّ على أشلاء مالك بن نويرة لما قتله خالد فأخذ ثوبا فكفنه فيه ودفنه ، ففيه يقول متمـم : (لقد كفن المنهال ••• البيت)[3] • وأخرج أيضا من طريق أحمد بن عمار العبدي عن أبيه عن جده قال : صليت مع عمر بن الخطاب الصبح ، فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل قصير أعور فقال : من هذا ؟ قال : متمم بن نويرة ، فاستنشده قولـه في

---

(١) مزيدة .

(٢) ٢٤٣/١٥ (الثقافة) وفيه : (... أمر برأسه فجعل اثفيَّة لقِدْر فنضج مافيها قبل ان تبلغ النار الى شواته) . والشواة : جلدة الرأس .

(٣) انظر اللآلي ٨٧

أخيه فانشده : لعمري ... القصيدة بتمامها . فقال عمر : لوددت أني أحسن الشعر فأرثي أخي زيدا مثل ما رثيت به أخاك ، فقال متمم : لو أن أخي مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته ، فقال عمر : ما عزاني أحد عن أخي مثل ما عزاني به متمم[1] . وقال الدينوري في المجالسة : أخبرنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا أبي عن هشام عن محمد عن أبيه قال : كان عمر بن الخطاب يقول : ماهبت الصبا إلا بكيت على أخي زيد ، وكان إذا لقي متمم بن نويرة استنشده قصيدته في أخيه : وكنا كندماني جذيمة ... البيتين .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن القاسم بن معين قال : قال عمر بن الخطاب : رحم الله زيدا ، يعني أخاه ، هاجر قبلي ، واستشهد قبلي ، ماهبت الرياح من تلقاء اليمامة الا أتتني برياه ، وما ذكرت قول متمم بن نويرة إلا ذكرته وهاج بي شجنا : وكنا كندماني جذيمة ... البيتين .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد : أن عمر قال لمتمم بن نويرة : لو كنت شاعراً أثنيت على أخي كما أثنيت على أخيك ، فقال : لو كان مهلك أخي كمهلك أخيك لتعزيت عنه ، فقال عمر : ما رأيت تعزية أحسن من هذه . وقال ابن سعد في الطبقات : أخبرنا وكيع بن الجراح ، ومحمد بن عبد الله الأسدي عن عبد الله بن لاحق المكي عن أبي مليكة قال : مات عبد الله بن أبي بكر بالحبشة فدفن بمكة ، فقدمت عائشة من المدينة فأتت قبره فوقفت عليه فتمثلت بهذين البيتين : وكنا كندماني جزيمة ... الى آخرهما . وأخرج ابن سعد في طبقاته عن ابن أبي عون وعبد العزيز بن يعقوب الماجشون قالا : قال عمر بن الخطاب لمتمم بن نويرة : ما أشد ما لقيت على أخيك من الحزن ؟ قال : كانت عيني هذه قد ذهبت . وأشار إليها ، فبكيت بالصحيحة ، وأكثرت البكاء حتى أسعدتها العين الذاهبة وجرت بالدمع . فقال عمر : ان هذا الحزن شديد ما يحزن هكذا أحد على هالكه ، ثم قال عمر : يرحم الله زيد بن الخطاب ، إني لأحسب أني لو كنت أقدر على أن أقول الشعر لبكيته كما بكيت أخاك ، فقال متمم : يا أمير المؤمنين ، لو قتل يوم اليمامة كما قتل أخوك ما بكيته أبدا . فأبصر عمر وتعزى عن أخيه ، وكان قد حزن عليه حزنا شديدا .

---

(١) انظر الكامل ١٢٤٢

وكان عمر يقول : ان الصبا لتهب فتأتيني بريح زيد بن الخطاب . قال ابن جعفر فقلت لابن أبي عون : أما كان عمر يقول الشعر ؟ فقال : لا ، ولا بيتا واحدا .

٣٤٠ ــ وأنشد قول جرير :

لَنَا ٱلْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ   وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ أَفْضَلُ

تقدم شرحه في شواهد حتى ضمن قصيدة جرير[١] .

٣٤١ ــ وأنشد :

كَضَرَائِرِ الْحَسْنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا   حَسَداً وَبَغْياً : إِنَّهُ لَدَمِيمُ[٢]

من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي ، وأولها :

حَسَدُوا ٱلْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ   فَالْقَوْمُ أَعْدَاءٌ لَهُ وَخُصُومُ

كَضَرَائِرِ الْحَسْنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا   حَسَداً وَبَغْياً : إِنَّهُ لَدَمِيمُ

وَالْوَجْهُ يُشْرِقُ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهُ   بَدْرٌ مُنِيرٌ وَالنِّسَاءُ نُجُومُ

وَتَرَى اللَّبِيبَ مُحَسَّداً لَمْ يَجْتَرِمْ   شَتْمَ الرِّجَالِ وَعِرْضُهُ مَشْتُومُ

وَكَذَاكَ مَنْ عَظُمَتْ عَلَيْهِ نِعْمَةٌ   حُسَّادُهُ سَيْفٌ عَلَيْهِ صَرُومُ

فَاتْرُكْ مُجَارَاةَ السَّفِيهِ فَإِنَّهَا[٣]   نَدَمٌ وَغِبٌّ بَعْدَ ذَاكَ وَخِيمُ

وَإِذَا جَرَيْتَ مَعَ السَّفِيهِ كَمَا جَرَى   فَكِلَاكُمَا فِي جَرْيِهِ مَذْمُومُ

---

(١) انظر ص ٣٧٧ من قصيدة الشاهد رقم ١٨٥

(٢) ديوانه ١٢٩ ــ ١٣٢ ، والخزانة ٦١٧/٣ ، والبيان ٢٥٩/٣

(٣) في الديوان (محاورة السفيه) .

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى السَّفِيهِ وَلُمْتَهُ ... فِي مِثْلِ مَا تَأْتِي فَأَنْتَ ظَلُومُ

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

وَابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا ... فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ

فَهُنَاكَ يُقْبَلُ مَا وَعَظْتَ وَيُقْتَدَى ... بِالْعِلْمِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ

وَيْلَ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ فَإِنَّهُ ... نَصِبُ الْفُؤَادِ بِشَجْوِهِ مَغْمُومُ

وَتَرَى الْخَلِيَّ قَرِيرَ عَيْنٍ لاَهِيـاً ... وَعَلَى الشَّجِيِّ كَآبَةٌ وَهُمُومُ

وَيَقُولُ: مَا لَكَ لاَ تَقُولُ مَقَالَتِي ... وَلِسَانُ ذَا طَلْقٌ وَذَا مَكْظُومُ

لاَ تَكْلِمَنْ عِرْضَ ابْنِ عَمِّكَ ظَالِماً ... فَإِذَا فَعَلْتَ فَعِرْضُكَ الْمَكْلُومُ

وَحَرِيمُهُ أَيْضاً حَرِيمُكَ فَاحْمِهِ ... كَيْ لاَ يُبَاحَ لَدَيْكَ مِنْهُ حَرِيمُ

وَإِذَا اقْتَصَصْتَ مِنِ ابْنِ عَمِّكَ كَلْمَةً ... فَكَلاَمُهُ[1] إِنْ عَقَلْتَ كُلُومُ

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً ... فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ

وَإِذَا رَآكَ مُسَلِّماً ذَكَرَ الَّذِي ... حَمَّلْتَـهُ فَكَأَنَّهُ مَحْتُومُ[2]

وَرَأَى عَوَاقِبَ خُلْفِ ذَاكَ مَذَمَّةً ... لِلْمَرْءِ تَبْقَى وَالْعِظَامُ رَمِيمُ

فَارْجُ الْكَرِيمَ وَإِنْ رَأَيْتَ جَفَاءَهُ ... فَالْعَتْبُ مِنْهُ، وَالْفَعَالُ كَرِيمُ

إِنْ كُنْتَ مُضْطَرًّا وَإِلاَّ فَاتَّخِذْ ... نَفَقاً كَأَنَّكَ خَائِفٌ مَهْزُومُ

---

(١) في الديوان (فكلومه) .

(٢) رواية الديوان : (كلمته فكأنه ملزوم) .

وَتفِرُّ عَنْهُ ثُمَّ تَهجُرُ بَابَـــهُ[1] دَهْراً وَعِرْضُكَ إن فعَلتَ سَلِيمُ
وَالنَّاسُ قَدْ صارُوا بَهائِمَ كُلُّهُمْ وَمِنَ الْبَهائِمِ قَـائِلٌ وَزَعِيمُ[2]
عُمْيٌ وَبُكْمٌ لَيسَ يُرْجى نَفعُهُمْ وَزَعِيمُهُمْ في النَّائِبَاتِ مُليمُ
وَإذَا طَلَبْتَ إلى لَئيمٍ حَاجَةً فَألِحَّ في رِفْقٍ وَأَنْتَ مُـديمُ
وَالْزَمْ قُبَالَةَ بَيْتِهِ وَفِنَائِـهِ بِأَشَدِّ مَـا لَزِمَ الْغَرِيمَ غَرِيمُ
وَعَجِبْتُ لِلدُّنيا وَرَغْبَةِ أَهْلِهَا وَالرِّزْقُ فِـيمَا بَيْنَهُمْ مَقْسُومُ
وَالأَحمَقُ الْمرْزُوقُ أَعْجَبُ مَنْ أَرَى مِنْ أَهْلِهـا وَالْعَاقِلُ الْمَحْرُومُ
ثُمَّ انْقَضَى عَجَبِي لِعِلْمِي أَنَّـهُ قَدَرٌ مُوافٍ وَقْتُـهُ مَعْلُومُ

وقال البيهقي في شعب الايمان : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي ، أخبرنا الحارث بن أبي اسامة وأبو يزيـد أحمد بن روح البزازان عبيد الله محمد بن حفص العبسي ، أنشدهم في ابنه :

حَسَدُوا الْفَتى إذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ فَالنَّاسُ أَضْدَادٌ لَهُ وَخُصُومُ
كَضَرائِرِ الْحَسْنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا حَسَداً وَبَغْياً : إنَّـهُ لَدَمِيمُ
وَتَرَى اللَّبِيبَ مُشَتَّماً لَمْ يَجْتَرِمْ عِرْضَ الرِّجالِ وَعِرْضُهُ مَشْتُومُ

٣٤٢ ـ وأنشـد :

وَإنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمُ فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَهْ[3]

---

(١) في الديوان : واتركه واحذر أن تمرَّ ببابه .
(٢) كذا بالاصل ، وفي الخزانة (قائل) وفي الديوان (قائد) .
(٣) عجز البيت مثل سائر يوجد في أبيات لشتيم بن خويلد الفزاري ، وفي أبيات لسماك بن عمرو الباهلي ، ولعبد الله بن الزبعري . وانظر ذيل اللآلي ٩٢ ، وذيل الامالي ١٩٥

وأنشد ابن الأعرابي في نوادره لرجل من عاملة يقال له سماك قتلته غسان :

أَلاَ مَنْ شَجَتْ لَيْلَةَ عَامِدَه   كَمَا أَبْدَا لَيْلَةً وَاحِــدَهْ

فَأَبْلِغْ قُضَاعَةَ إِنْ جِئْتَهَا   وَأَبْلِغْ شَرَاةَ بَـنِي سَاعِدَهْ

وَأَبْلِغْ مَعَدًّا عَلى بَابِهَـا   فَإِنَّ الرِّمَاحَ هِيَ الْعَائِدَهْ

فَأُقْسِمُ لَوْ قَتَلُوا مَالِكاً   لَكُنْتُ لَهُمْ حَيَّةً رَاصِدَهْ

بِرَأْسِ سَبِيلٍ عَلى مَرْقَبٍ   وَيَوْماً عَلى طُرُقٍ وَارِدَهْ

فَأُمَّ سِمَـاكٍ فَلاَ تَجْزَعِي   فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَهْ

وأنشد ابن الأعرابي في قوله :

كَمَا أَبْدَا لَيْلَةً وَاحِدَهْ

أي هذه الليلة كأنها الدهر أجمع . و (ما) معرفة فنصب أبدا على خروجه من المعرفة . ثم رأيت في كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ، ما نصــه : قال ابن الزبعري[1] :

لاَ يُبْعِدُ اللهُ رَبُّ الْعِبَـا   دِ وَالْمِلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهْ

وَهُمْ مُطْعِنُونَ صُدُورَ الْكُمَا   ةِ وَالْخَيْلُ تُطْرِدُ أَوْ طَارِدَهْ

فَإِنْ يَكُنِ الْمَوْتُ أَفْنَاهُمُ   فَلِلْمَوْتِ مَـا تَلِدُ الْوَالِدَهْ

أي الى هذا مصيرهم .

٢٤٣ ــ وأنشــد :

لِلّهِ يَبْقَى عَلى الأَيَّامِ ذُو حِيَدٍ

---

(١) البيت الاول في الكامل ٤٣٧ لآخر .

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة لساعدة بن جوية ميمية[1] ، وقد وقع أيضا في قصيدة لأبي ذؤيب سينية ، وتمامه[2] :

بِمُشْمَخِرٍّ بِـهِ الظَّيَّانُ وَالآسُ

وأورده الفارسي في الايضاح بلفظ :

تَاللهِ لاَ تُعْجِزُ الأَيَّامَ ذُو حَيَدٍ

وهو الوعل ، والمشمخر : الجبل العالي ، والظيان : ياسمين البر ، والآس : المرسين[3] .

٣٤٤ ـ وانشد :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ ... بِكُلِّ مُغَارِ ٱلْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ[4]

هو من معلقة امرىء القيس بن حجر المشهورة[5] ، وقبله :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ ٱلْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَـلِي

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِـهِ ... وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

أَلاَ أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلاَ انْجَلِي ... بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ

---

(١) انظر ص ١٥٦ و ١٥٧

(٢) ليس البيت لأبي ذؤيب ، وانما هو لمالك بن خالد الخناعي بلفظ : والخنس لن يعجز الايام ذو حيد . وانظر ديوان الهذليين ٣/٢ ورواية الاصل، كرواية الخزانة، والتقدير : (لايبقى) على حذف (لا) بعد القسم . ورواه السكري : (ذو خدم) والخدم بالتحريك ، البياض المستدير في قوائم الثور .

(٣) وهو ضرب من الرياحين . وأيضا هو نقط من العسل ، يقع من النحل عسل على الحجارة فيستداون به أحيانا .

(٤) الخزانة ٥٥٩/١ ، والديوان ١٩

(٥) انظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ ... بِكُلِّ مُغَارِ ٱلْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ في مَصَامِها ... بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

قوله : (وليل) على اضمار (رب) أي ورب ليل • والبيت استشهد به المصنف على ذلك في حرف الواو • وقوله : (كموج البحر) بيان لكثافته وظلمته • وسدوله: ستوره ، يقال : سدلت ثوبي إذا أرخيته ولم تضممه • وأنواع الهموم : أي ضروبها[1] • قوله : (ليبتلى) أي لينظر ما عندي من الصبر والجزع • وجَوْزة : بالجيم والزاي ، وسطه • وجوز كل شيء وسطه[2] • والأعجاز : بفتح الهمزة ، جمع عجز ، وهو من استعمال الجمع وإرادة الواحد • وناء : بالنون ، نهض • والكلكل : الصدر • والبيت استشهد به ابن مالك على أن (الواو) لا تدل على الترتيب ، لأن البعير ينهض بكلكله ، أو لاسم يجوزه • وقوله : (ألا انجلى) الانكشاف • ومعنى: (وَمَا إلا صبَاحُ فِيك بأَمْثَلِ) أنه مغموم ، فالليل والنهار عليه سواء • قوله : (يالك) استشهد به ابن أم قاسم على فتح لام المستغاث من أجله مع الضمير غير الياء • واستشهد به غيره على جر المستغاث من أجله بمن في قوله من ليل • ومغار الفتل : أي محكم الفتل ، يقال : أغرت الحيلة : اغارة ، وحبل شديد الغارة : أي شديد الفتل • ويَذْبُل : بفتح التحتية وسكون الذال المعجمة وضم الموحدة ولام اسم جبل • وشدت : خبر كان •

٣٤٥ ــ وأنشد :

شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثَرْوَةٌ ... فَلِلّٰهِ هٰذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا[3]

---

(١) بشرح الديوان ١٨ قال : (شبّه الليل بموج البحر في تراكمه وشدة ظلمته وتتابعه . وسدوله : ستوره ، يقول : اشتمل عليه الليل بأنواع الهموم ليختبر ما عنده من الصبر والجزع) .

(٢) وهذا التفسير على رواية البيت (بجوزه) بدل (بصلبه) كما في الديوان .

(٣) ديوانه ص ١٣٥

هذا من قصيدة للأعشى ميمون يمدح بها النّبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أتى اليه بمكة ليسلم فاعترضه بعض كفار قريش فقال : إنه يحرّم الزنا ، قال : لاأرب لي فيه ، قال : إنه يحرّم الخمر . قال : أرجع فأتروى منها عامي هذا ثم آتيه فأسلم ، فرجع فمات من عامه ولم يعد . والقصيدة[1] :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ... وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا[2]

وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا ... تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَدَا

وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَائِنٌ[3] ... إِذَا أَصْلَحَتْ كَفَّايَ عَادَ فَأَفْسَدَا

شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثَرْوَةٌ ... فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

وفي رواية ابن اسحق :

كُهُولاً وَشُبَّاناً فَقَدْتُ وَثَرْوَةً ... فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ إِذْ أَنَا يَافِعٌ[4] ... وَلِيداً وَكَهْلاً حِينَ شِبْتُ وَأَمْرَدَا

وَإِنْعَابِيَ الْعِيسَ الْمَرَاقِيلَ بِالضُّحَى[5] ... مَسَافَةَ مَا بَيْنَ النُّجَيْرِ فَصَرْخَدَا

فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رُبَّ سَائِلٍ ... حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ كَيْفَ أَصْعَدَا[6]

أَلَا أَيُّهَذَا السَّائِلِي أَيْنَ أَصْعَدَتْ[7] ... فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا

---

(١) القطعة رقم ١٧ في ديوانه .
(٢) رواية الديوان : وعاداك ما عاد السليم المسهّدا .
(٣) في الديوان : (خاتر) . والخاتر : القادر .
(٤) في الديوان : (مذ أنا يافع) .
(٥) رواية الديوان : وابتذل العيس المراقيل تغتلي .
(٦) في الديوان : (حيث أصعدا) .
(٧) في الديوان : (يمّمت) .

فَأَمَّا إِذَا مَا أَدْلَجَتْ فَتَرَى لَهَـا ... رَقِيبَيْنِ جَدْياً لاَ يَؤُوبُ وَفَرْقَدا[1]

وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَّرَتْ عَجْرَفِيَّـةٌ ... إِذَا خِلْتَ حِرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصْيَدَا

وَأَزْرَتْ بِرِجْلَيْهَا النَّقِي وَأَتْبَعَتْ[2] ... يَدَاهَا خِنَافاً لَيِّناً غَيْرَ أَحْرَدَا

فَآلَيْتُ لاَ أَرْثِي لَهَـا مِنْ كَلاَلَةٍ ... وَلاَ مِنْ حَفىً حَتَّى تُلاَقِي مُحَمَّدا[3]

مَتَى مَا تُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ ... تُرَاحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا[4]

نَبِيٌّ يَرَى مَا لاَ يَرَوْنَ وَذِكْرُهُ ... أَغَارَ لَعَمْرِي فِي ٱلْبِلاَدِ وَأَنْجَدَا

لَهُ صَدَقَاتٌ مَـا تُغِبُّ وَنَائِلٌ ... وَلَيْسَ عَطَاءُ ٱلْيَوْمِ يَمْنَعُهُ غَدَا

أَجِدَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَـاةَ مُحَمَّدٍ ... نَبِيِّ الإِلٰهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى ... وَأَبْصَرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا

نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لاَ تَكُونَ مَكَانَهُ ... فَتَرْصُدَ لِلأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَرْصَدَا[5]

فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لاَ تَقْرَبَنَّهَـا ... وَلاَ تَأْخُذَنْ سَهْماً جَدِيداً لِتَفْصِدَا

وَذَا النُّصُبَ الْمَنْصُوبَ لاَ تَنْسُكَنَّهُ ... وَلاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَا

وَسَبِّحْ عَلَى حِينِ ٱلْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى ... وَلاَ تَحْمَدِ الْمُثْرِينَ وَاللهَ فَاحْمَدَا

وَذَا الرَّحِمِ ٱلْقُرْبَى فَـلاَ تَتْرُكَنَّهُ ... لِفَاقَتِـهِ وَلاَ الأَسِيرَ الْمُقَيَّدَا[6]

---

(١) في الديوان (لايغيب) .

(٢) في الديوان : اجدَّت برجليها نجاء وراجعت

(٣) في الديوان : (حتى تزور محمداً) .

(٤) رواية الديوان : تُرويحي وتلقى من فواضله يدا .

(٥) في الديوان برواية :

ندمت على أن لاتكون كمثله ... وأنك لم ترصد لما كان أرصدا

(٦) كذا في الاصل ، وفي الديوان :

ولا السائل المحروم لا تتركنَّه ... لعاقبة ولا الأسير المقيـدا

وَلاَ تَسْخَرَنْ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلِدَا

وَلاَ تَقْرَبَنْ جَارَةً ، إِنَّ سِرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ ، فَانْكِحَنْ أَوْ تَأَبَّدَا

قال شارح ديوانه : ألم تغتمض : استفهام تقرير ، والخطاب لنفسه تجريدا • وليلة أرمد : أي ليلة رجل أرمد • والسَّليم : اللديغ ، من باب الأضداد ، ونصبه على أنه خبر كان المقدَّرة ، أي ومذ كنت وليدا • قال الاصمعي : قالوا اللديغ : سليم ، تفاؤلا بأنه سيسلم ، كما قالوا : للمهلكة مفازة ، وللعطشان ناهل • والمسهد : الذي لا ينام • والخلة : الصداقة • ومَهْددا : امرأة • قوله : (ولكن أرى الدهر ••• البيت) يقول : إذا اتخذت مالاً واصطفيت أخا جاء الدهر فذهب به والثروة الغنى • قوله : (فللَّه) تعجب من الدهر كيف يختلف يذهب ويجيء • قوله : (وما زلت••• البيت) •استشهد به المصنف في مذ على إيلائها الجملة الاسمية • واليافع : الغلام الذي قارب الحلم • والوليد : الصبي • قال الأصمعي : والكهل من أربعين الى خمسين ، والأمرد : الذي ليس على وجهه شعر ، وأصله من تمريد الغصن وهو تجريده عن ورقه • والعيس : جمع أعيس وعيسا ، وهي الابل البيض التي تخالطها حمرة • والمراقيل : جمع مِرقال بكسر الميم ، من أرقل البعير إرقالا : أي ارتفع في سيره وصدَّ عنقه ونفض رأسه وضرب بمشافره • والنُّجَيْر : بضم النون وفتح الجيم وسكون التحتية ، موضع بحضرموت • وصرخد : بلدة بالشام • السائل : الحفيُّ بالحاء المهملة ، المكثر أو الملطف• والجَدْي والفرقد : كوكبان لا يزولان من مكانهما ولا يغيبان • وهجَّرت : سارت في الهاجرة نصف النهار • والعجرفية : جهالة ومرح لفضل نشاطها • والحرباء : دويبة تستقبل الشمس حتى تغرب كيفما دارت رافعة يديها ورأسها • والأصيد : البعير الذي به الصيد ، وهو داء يأخذ الأبل في رؤوسها فلا تزال رافعة رأسها منه • وأذرت : ألقت • والنقى : ما تنقى من الحصى والتراب • والخناف : بالفاء ، أن تقلب الخفَّ الى الجانب الأيمن• والأحرد : بالحاء المهملة ، الذي يخبط بيديه اذا سار • وأغار : أتى الغور • وأنجد : أتى نجداً • وإنما يقال غار لا أغار ، وإنما قاله مواخاة لأنجد على حد مأزورات غير مأجورات ، والأصل

موزورات . وأجدك : أي مالك ، قاله أبو عمرو . وقال المبرد في الكامل[1] : معناه: أجد منك توفيقا ، وتقديره في النصب : أتَجدُ جدّاً . وقوله : (إذا أنت إلى آخر القصيدة) ، تفسيره : وصاه محمد صلى الله عليه وسلم . وقوله :

وَلاَ تَأْخُذَنْ سَهْماً جَدِيداً لِتَفْصِدا

أي لاتشرب دما . والنصب : حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عنده لآلتهم . وقوله :(لاتنسُكنَّه) أراد لاتنسكن عنده ، فعد الفعل إليه ، أي لاتذبح ذبيحة تتقرَّب بها إلى الاصنام . وقوله (والله فاعبدا) استشهد به المصنف في التوضيح على إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفا في الوقت ، إذ أصله : فاعبدن . والسِّرُّ الجماع . وقوله : (فانكحنَّ أو تأبَّدا) أي تزوَّج أو توحش .

٣٤٦ ــ وأنشد :

وَمَنْ يَكُ ذَا عَظْمٍ صَلِيبٍ رَجَا بِهِ ... لِيَكْسِرَ عُودَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كَاسِرُهْ

هو لنُصَيْب الأسود وأنشده الجاحظ في البيان بلفظ[2] :

وَمَنْ يَكُ ذا عُودٍ صَلِيبٍ يُعِدُّهُ

وقبله :

وَمَنْ يُبْقِ مَالاً عُدَّةً وَصِيَانَةً ... فَلاَ الدَّهْرُ مُبْقِيهِ وَلاَ الشُّحُّ وَافِرُهْ

وفي المؤتلف والمختلف للآمدي عزو هذين البيتين الى توبة بن الحمير من أبيات قالها في ليلى الأخيلية وقبلهما :

---

(١) ص ٨٦٣
(٢) البيان والتبيين ٣/٤٩

أَرَى النَّاسَ مِنْ لَيْلاكَ سُقْياً وَقُرْبَها حَياءً كَمَا الْغَيْثُ الَّذِي أَنْتَ نَاظِرُهْ
وَلَوْ سَأَلَتْ لِلنَّاسِ يَوْماً بِوَجْهِهَا سَحَابَ الثُّرَيَّا لاَسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهْ

٣٤٧ ـ وأنشد :

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَثْرِبٍ مُلْكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

قال ثعلب في أماليه : قال الزبير : قال ابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وكان أمير المدينة[1] :

مَنْ كَانَ أَخْطَأَهُ الرَّبِيعُ فَإِنَّهُ نُصِرَ الْحِجَازُ بِغَيْثِ عَبْدِ الْوَاحِدِ[2]
إِنَّ الْمَدِينَةَ أَصْبَحَتْ مَحْمُودَةً لِمُتَوَّجٍ حُلْوِ الشَّمَائِلِ مَاجِدِ[3]
كَالْغَيْثِ مِنْ عَرْضِ الْفُرَاتِ تَهَافَتَتْ سُبُلٌ إِلَيْهِ بِصَادِرٍ أَوْ وَارِدِ
وَمَلَكْتَ غَيْرَ مُعَنَّفٍ فِي مُلْكِهِ مَا دُونَ مَكَّةَ مِنْ حَصىً وَمَسَاجِدِ
وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَيَثْرِبٍ مُلْكاً أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ
مَا لَيْهِمَا وَدَمَيْهِمَا مِنْ بَعْدِ مَا غَشَّى الضَّعِيفَ شُعَاعُ سَيْفِ الْمَارِدِ
وَلَقَدْ رَمَتْ قَيْسٌ وَرَاءَكَ بِالْحَصَى مَنْ رَامَ ظُلْمَكَ مِنْ عَدُوٍّ جَاهِدِ

٣٤٨ ـ وأنشد :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ[4]

---

(١) الاغاني ٢/٣٢٦ ـ ٣٢٧ (الـدار)
(٢) نصر : سقي ، يقال : نصر الغيث الارض نصرا ، اي غاثها وسقاها وأعانها على الخصب والنبات . وقد أورد صاحب اللسان هذا المعنى ، واستشهد عليه بهذا البيت .
(٣) في الاغاني : (أصبحت معمورة بمتوج) .
(٤) سبق ص ٦٥ ، وقد ورد فيها (تمثل) بفتح اللام خطأ مطبعيا .

هو من قصيدة لكثير عزّة ، قال المصنف وهي من غرر قصائده ، وأوّلها :

أَلاَ حَيِّيَا لَيْلَى آنَ رَحِيلِي ... وَآذَنَ أَصْحَابِي غَداً بِقُفُولِ

تَبَدَّتْ لَهُ لَيْلَى لِتَذْهَبَ عَقْلَهُ ... وَشَاقَتْكَ أُمُّ الصَّلْتِ بَعْدَ ذُهُولِ

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا ... تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

وَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ قَالَ لِي: لَوْ سَأَلْتَهَا ... فَقُلْتُ لَهُ : لَيْلَى أَضَنُّ بَخِيلِ[1]

ومنهـا :

فَإِنْ جَاءَكِ الْوَاشُونَ عَنِّي بِكِذْبَةٍ ... فَرَوْهَا وَلَمْ يَأْتُوا لَهَا بِحَوِيلِ

فَلاَ تَعْجَلِي يَا لَيْلُ أَنْ تَتَفَهَّمِي ... بِنُصْحٍ أَتَى الْوَاشُونَ أَمْ بِحُبُولِ

ومنهـا :

وَقَالُوا : نَأَتْ فَاخْتَرْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْبُكَا ... فَقُلْتُ : الْبُكَا أَشْفَى إِذَنْ لِغَلِيلِي

ومنها وهو آخرها :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طَرَّ شَارِبِي ... إِلَى الْيَوْمِ كَالْمُقْصَى بِكُلِّ سَبِيلِ

والقُفُول : الرجوع • والقافلة : الراجعة مـن سفر • ورسول يروي بـدله : ورسيل ، وكلاهما بمعنى الرسالة[2] • وحُبُول بالحاء المهملة ، ويروى بالمعجمة[3] • قال القالي في أماليه[4] : قال لنا أبو بكر ، يروى عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: لقى الفرزدق كثيرا فقال له : أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول :

---

(١) في الامالي ٢/٦٣ (هل سألتها .. أضن خليل) .
(٢) أنظر الامالي ٢/٦٣
(٣) وفي الامالي ٢/٦٦ : (الحبول) : الدواهمي ، واحدتها حبل ، بكسر الحـاء .
(٤) ذيل الامالي ١١٩ ــ ١٢٠ وانظر ص ٦٥

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أشعر العرب حيث تقول :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا فَإِنْ نَحْنُ أَوْمَأْنَا إِلَى النَّاسِ وَقَّفُوا

فقال القالي : وهذان البيتان لجميل ، سرق أحدهما كُثيِّر والآخر الفرزدق .

٣٤٩ ــ وأنشد :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا

هو مطلع قصيدة لسَعْد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة ، وهو جدُّ طَرَفَة الشاعر ، وبعده[1] :

وَالْحَرْبُ لاَ يَبْقَى لِجَا حِمِهَا التَّخَيُّلُ وَالْمِرَاحُ

إِلاَّ الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّـ ـجَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ

وَالنَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْـ ـبَيْضُ الْمُكَلَّلُ وَالرِّمَاحُ

وَتَسَاقُطُ التَّنْوَاةِ وَالذَّنَبَاتُ أَوْ جُهِدَ الْفِضَاحُ[2]

وَالْكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرِهَ التَّقَدُّمُ وَالنِّطَاحُ

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاحُ

فَالْهَمُّ بَيْضَاتُ الْخُدُو رِ هُنَاكَ لاَ النَّعَمُ الْمُرَاحُ

---

(١) حماسة الطائي بشرح التبريزي ٢/٧٣ ــ ٧٩ ، والشاهد في أمالي ابن الشجري .

(٢) في الحماسة : الاوشاظ والذنبات ، وفي الاصل (التنواة) خطأ ، وصحتها : (التنواط) .

بِئْسَ الْخَلَائِفُ بَعْدَنَا أَوْلَادُ يَشْكُرَ وَاللِّقَاحُ
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ
صَبْراً بَنِي قَيْسٍ لَهَا حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا
إِنَّ الْمَوَائِلَ خَوْفَهَا يَعْتَاقُهُ الْأَجَلُ الْمُتَاحُ
هَيْهَاتَ هَانَ الْمَوْتُ دُو نَ الْفَوْتِ وَانْتُضِيَ السِّلَاحُ
يَا لَيْلَةً طَالَتْ عَلَيَّ (م) تَفَجُّعاً فَمَتَى الصَّبَاحُ
كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَتْ مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبِطَاحُ
أَيْنَ الْأَعِنَّةُ وَالْأَسِنَّـــةُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالرِّمَاحُ[1]

قال التبريزي : أراهط : جمع رهط أرْهط ، جمع رَهْط ، كأنهم قالوا : رَهْطَ وأرْهَط . ثم قالوا أراهط . وسيبويه عنده أن العرب لم تنطق بأرهط[2] ، وقد حكاه غيره ، وإذا نصبت أراهط جعلت الحرب الفاعل ، وليس الموضع هنا ضدّ الرفع ، وإنما المراد أنها تركتهم فلم تكلفهم القتال فيها ، وإنما يَعْني سعدُ بن مالك الحارث بنُ عَباد . ومَنْ كان مثله في الاعتزال عن الحرب . ويروى أن الحارث لما حارب مع بني بكر بعد قتل بُجَير قال لسعد : أتراني ممن وضعته الحرب ؟ قال: لا ، ولكن لا محبا لعطر بعد عروس . فهذا يدل على النصب ، ومن رفع (أراهط) فالمعنى يابؤس للحرب التي وضعتها أراهط ، وهذا اللفظ هو الأصل ، لأن قولك : ترك بنو فلان الحرب ، هو واجب الكلام . وقولك : تركت الحربُ بني فلان ،

---

(١) في الحماسة برواية : (اين الأعزة ... والسَّماح) .
(٢) قد صرح كثير من العلماء باستعمالهم (الأرهط) جمعا لرهط ، ومن ذلك قول الراجز :
هو الذَّليل نفراً في أرْهُطه
وقول الآخر :
وفاضح مفتضح في أرهطه

مجـاز . والجاحم : من جحمت النار ، إذا اضطرمت، ومنها الجحيم . قال الترمذي: والتخيل : الخيلاء والتكبر . والمِراح ، بكسر الميم : اسم مـن مرح يمرح مرحا ، وهو شدة الفرح. قال المصنف : أي انها تشغله عن خيلائه ومرحه . قال البطليوسي : المراح : النشاط . والفتى بدل من صاحب . والصبّار : مبالغة صابر . والنجدات : الشدائد . والوَقاح ، بفتح الواو وتخفيف القاف : الصلب الشديد ، ويجمع على وقح . والنَّثرة بفتح النون وسكون المثلثة وفتح الراء ، الدرع الواسعة . والحصداء: المحكمة الشديدة . والبَيْض، بفتح الباء ، جمع بيضة ، وهي الخودة . أو بكسرها، جمع أبيض ، وهو السيف . المكلل : يعني بالمسامير كأنها غشيت وسمرت . قالـه التبريزي . وقال التدمري : أي المركب على هيئة الاكليل . وتساقط : عطف على وضعت أراهط . والتنواة[1] : بفتح المثناة الفوقيـة وسكون النـون : الاتباع . والمعنى : وتساقط الدخلاء الذين وطأت أراضيهم العرب ، فلـم يكونوا منهـم . والذنبات ، بفتح المعجمة والنون والموحدة[2] . وجهد الفضاح : أي استوت المفاتحة. قـوله :

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا

أي شدّتها ، كما في قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق) والصُّراحُ بضم الصاد وكسرها ، الخالص . قوله :

فَالَهُمْ بَيْضَاتُ الْخُدُورِ

أراد بها النساء ، لان المرأة تشبه ببيضة النعامة ، كأنهنّ بيض مكنون . والخدور: أراد الهوادج . وأصل الخدر السر . والمُراح بضم الميم ، صفة النعم . وأما بالفتح، فالموضع مكنون . والخدور : أراد الهوادج . وأصل الخدر السر . والمراح : بضم

---

(١) كذا ، وصحتها (التنواط) .
(٢) قال التبريزي : (الذنبات : التباع والعسفاء ، وذكر بعضهـم : أن الذنبات لايقال في الناس ، وانما يقال اذناب ...) .

الميم ، صفة النعم . وأما بالفتح ، فالموضع الذي تأوى إليه ليلا . وقوله : (أولاد يشكر) هو بكر بن وائل . واللـُّقاح ، بضم اللام[1] يقول إذا خلفنا من لادفاع في حاجتها إلى من يذب عنها . ويروى اللـَّقاح ، بفتح اللام ، والمراد به لقب بني حنيفة، وكانوا لايدينون للملوك فقال حربٌ لـَقاح ، بالفتح ، إذا لم يدينوا ولم يصبهم شيئاً ويكون الكلام على هذا تهكما . قوله : وصدّاً : عرض عن نيرانها ، أي الحرب . قوله : فأنا ابن قيس ، أي الذي عرفت بالشجاعة فلا يحتاج إلى البيان . لا براح : أي ليس لي براح عن موقفي في الحرب . وقد أورد المصنف هذا البيت في شواهد (لا) مستشهدا به على إعمال (لا) عمل (ليس) . قال التبريزي : عرض سعد في هذا البيت الحارث بن عـُباد ، وكان من حكام ربيعة وفرسانها ، فاعتزل حرب ابني وائل، وتنحى بأهله وولده وحلّ وترقوسه ، ونزع سنان رمحه ، وقال : لاناقة لي في هذا ولا جمل . صبرا : أي اصبروا . والموائل : بفتح الميم ، جمع موئل ، وهو الملجأ . ويعتاقه : يحبسه ويصرف عنه . والمُتاح ، بضم الميم وتخفيف المثناة الفوقية ، وهو اسم مفعول ، أي المقدر ، يقال : أتيح له كذا : أي قدر . وقال العيني : هو بفتح الميم وتشديد التاء : الطويل . يقال : ليل مـَتاح ، إذا كان طويلا . قلت : وليس كما قال ، ولا يستقيم بذلك الوزن .

٣٥٠ ــ وأنشد :

إنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

تقدم شرحه في شواهد إنّ ضمن أبيات [2]

٣٥١ ــ وأنشد :

إِذَا مَا صَنَعْتِ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ ... أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ آكِلَهُ وَحْدِي[3]

---

(١) أوردها التبريزي (اللـَّقاح) بفتح اللام وبكسرها .
(٢) ص ١٢٨ ، وانظر الشاهد رقم ٤٧ ص ١٢٧
(٣) الكامل ٥٢٥ والتبريزي ٢٠٥/٤ ولباب الآداب ١٢٠ ، ويروى : (اذا ما أصبت) ويروى(وضعت) ، ويروى كذلك : (لست آكلـُه) و (لست آكِلَه) .

هو لحاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله ، كذا قال غير واحد[1]. وقال في الأغاني[2] : أخبرنا ابن دريد ، حدثني عمي عن العباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، قال : تزوج قيس بن عاصم المِنْقَرِي بنفوسة بنت زيد الفوارس الضَّبيِّ ، وأتته في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام ، فقال : أين أكيلي ؟ فلم تعلم ما يريد ، فأنشأ يقول :

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللهِ وَابْنَةَ مَالِكٍ ... وَيَا ابْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ

إِذَا مَا صَنَعْتِ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ ... أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ آكِلَهُ وَحْدِي

أَخاً طَارِقاً أَوْ جَارَ بَيْتٍ فَإِنَّنِي[3] ... أَخَافُ مَذَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي

وَكَيْفَ يُسِيغُ الْمَرْءُ زَاداً وَجَارُهُ ... خَفِيفُ الْمِعَا بَادِي الْخَصَاصَةِ وَالْجَهْدِ

وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ زِيَارَةِ بَاخِلٍ ... يُلَاحِظُ أَطْرَافَ الْأَكِيلِ عَلَى عَمْدِ

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِياً ... وَمَا فِيَّ إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِيَمِ الْعَبْدِ

قال التبريزي : عني بذي البردين عامر بن احيم بن بهذلة[4] ، وإنما لقب به لأن الوفود اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء ، فأخرج بردين وقال : ليقم أعز العرب قبيلة فليأخذهما ، فقام عامر فأخذهما ، فقال له المنذر : أنت أعز العرب قبيلة ؟ قال: العز والعدد في معدٍّ ، ثم في نزار ، ثم في مضر ، ثم في خندف ، ثم في تميم ، ثم في سعد ، ثم في كعب ، ثم في عوف ، ثم في بَهْدلة ، فمن أنكر هذا فلينافرني ، فسكت الناس ، ثم قال : أنا أبو عشرة ، وأخو عشرة ، وعم عشرة ، ثم وضع قدميه على الأرض ، فقال : مَنْ أزالها عن مكانها فله مائة من الإبل ، فلم

---

(١) وكذا في حماسة الطائي ٤/٢٠٥ وفي الكامل منسوب لقيس بن عاصم المنقري . وقال محقق الكامل (هذا هو الصحيح في نسبة هذه الابيات ، وأخطأ التبريزي في شرح الحماسة ، إذ نسبها لحاتم الطائي.

(٢) ١٤/٦٥ و ٦٨ - ٦٩ (الثقافة)

(٣) رواية الكامل : (قَصيًا كريماً أو قريبا فإنني) .

(٤) كذا بالأصل ، وفي التبريزي : (عامر بن أحيمر بن بهولة) .

يقم إليه أحد من الحاضرين ، وفاز بالبردين • والورد : هو بين الكُميت والأشقر • والاكليل : المواكل ، كالنديم المنادم • والشريب : المشارب • والجليس : المجالس ، ولا يطلق إلا على من تكرّر منه ذلك ، لا من وقع ذلك منه مرة • وإنما نكره ولم يقل اكيلي لأنه عرف بمواكلته ، عدّه فأراد واحدا منهم ، قاله التبريزي والمرزوقي • وأخا : بدل من إكيلا • والمذمّة : بالفتح ، الذم • والثـاوي : المقيـم (وإلا تلك) استثناء مقدّم ، وموضع من شيم العبد رفع إسم ما والخبر في ، ومن بيانيـة ، كذا قالاه • والصواب : أن (ما) لاعمل لها لانتقاضها بالنفي •

فائـــدة :

قيس بن عاصم بن سنان بن خارجة المنقري يكنى أبا علي ، صحابي شاعر فارس شجاع ، حليم كثير الغارات ، مظفر فيغزواته• أدرك الجاهلية والاسلام فساد فيهما• وصحب النبيّ صلى الله عليه وسلم مدة حياته • وروى عدة أحاديث ، وعمّر بعده زمانا •

٣٥٢ ــ وأنشـد :

هذَا سُرَاقَةُ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ(١)

وتمامـه :

وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرَّشَا إِنْ يَلْقَهَا ذِيبُ

ضمير يدرسه راجع إلى الدرس ، وهو المصدر ، لا إلى القرآن • وقد استشهدبه أبو حيان في شرح التسهيل على أن ضمير المصدر قد يجيء مرادا به التأكيـد ، وإن ذلك لايختص بالمصدر ، والظاهر على الصحيح •

---

(١) الخزانة ١/٢٢٧و٢/٣٨٣ ، وابن الشجري١/٣٠٥ وسيبويه١/٤٣٧
وفي المغنى روى عجز البيت :
يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
وهذا العجز ملفق من صدر بيت آخر لحسان بن ثابت يرثي عثمان بن عفان وهو :
ضحوا بأشمط عنوان السجود به

٣٥٢ ـ وأنشد قول ليلى :

أَحجَّاجُ لاَ تُعطِي ٱلْعُصَاةَ مُنَاهُمُ   وَلاَ اللهُ يُعطِي لِلْعُصَاةِ مُنَاهَا[1]

هو من أبيات لليلى الاخيلية تمدح بها الحجاج . قال القالي في أماليه : والمعافى ابن زكريا معا ، حدثنا أبو بكر بن الانباري قال : حدثني أبي ، أخبرنا أحمد بن عبيد عن أبي الحسن المدائني عمن حدثه عن مولى لعَنْبَسَة بن سعيد بن العاص قال: كنت أدخل مع عنبسة بن سعيد بن العاص إذا دخل على الحجاج ، فدخل يوما فدخلت إليهما وليس عند الحجاج أحد غير عنبسة ، فأقعدني فجيء الحجاج بطَبَق فيه رُطْب ، فأخذ الخادم منه شيأ وجاءني به ، ثم جاء الحاجب فقال : امرأة بالباب ! فقال له الحجَّاج : ادخلها ، فدخلت ، فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت أن ذَقنه قد أصاب الأرض ، فجاءت حتَّى قعدت بين يديه ، فنظرتُ فإذا امرأة قد أسَنَّت حَسَنَةُ الخَلق ، ومعها جاريتان لها ، وإذا هي ليلى الأخيلية ، فسألها الحجَّاج عن نفسها فانتسبت له ، فقال لها : ياليلى ، ما أتانا بك ؟ فقالت : إخلاف النجوم ، وقِلة الغُيوم ، وكَلَب البَرْد ، وشدة الجَهْد ، وكنت لها بعد الله الرَّفد، فقال : صِفي لنا الفِجاج ، فقالت : الفِجاج مُغبرَّة ، والأرض مُقْشَعِرَّة ، والمَبْرَكُ مُعْتَلّ ، وذو العيال مُخْتَل ، والهالك لِلْقل ، والناسُ مُسنِتُون ، رحمة الله يَرْجون ، وأصابَتْنا سِنُون مُجْحِفة مُبْلِطة ، لم تَدَعْ لنا هُبَعا، ولا رُبَعا، ولا عافِطة(ولا نافِطة)[2] أذهَبت الأموال ، ومَزَّقت الرجال،وأهلَكَت العيال ، ثم قالت : إني قلت في الأمير قولا فأنشأت تقول :

أَحجَّاجُ إنَّ اللهُ أَعطَاكَ غَايَةً   يُقصِّرُ عَنْها مَنْ أَرَادَ مَدَاها

أَحجَّاجُ لاَ يُفلَلْ سِلاَحُكَ إنَّما ٱلْ   مَنَايَا بِكَفِّ اللهِ حَيْثُ تَرَاهَا

أَحجَّاجُ لاَ تُعطِي ٱلْعُصَاةَ مُنَاهُمُ   وَلاَ اللهُ يُعطِي لِلْعُصَاةِ مُنَاهَا

---

(١) الاغاني ٢٤٨/١١ (الدار) ، والامالي ٨٦/١ ، وانظر السمط ٢٧٩ ـ ٢٨٠ ، ومصارع العشاق ١٨٥/١٨٨

(٢) مزيدة .

إذا هَبطَ الحجّاجُ أرضاً مريضةً … تتبَّع أقصى دائِها وشفاهــا
شفاها مِنَ الدّاءِ العُضالِ الّذي بها … غُلامٌ إذا هزَّ القنــاةَ سقاها
سقاهـا فروّاها بِشربِ سِجالِهِ … دِماءَ رِجالٍ حيثُ مالَ حشاها
إذا سمعَ الحجّاجُ زحفَ كتيبةٍ … أعدَّ لهـا قبلَ النُّزولِ قِراها
أعدَّ لها مسمومةً فارِسيَّــةً … بأيدي رِجالٍ يحلبُونَ صراها
فما ولدَ الأبكارُ والعونُ مِثلَهُ … ببحرٍ ولا أرضٍ يجِفُّ ثَراها

قال : فلما قالت هذا البيت قال الحجاج : قاتلها الله . ما أصاب صفتي شاعرٌ مذ دخلتُ العراقَ غيرها ، ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال : والله إنّي لأُعِدُّ للأمر عسى أنْ لايكون أبدا ، ثم التفت إليها فقال لها : حسبُكِ ، فقالت : إني قلت أكثر من هذا ؟ فقال : ويْحَكِ حسْبُكِ : ثم قال : ياغلام ، اذهب إلى فلان فقل له : اقطع لسانها . فذهب بها فقال له : يقول لك الأمير : اقطع لسانها ، فأمر بإحضار الحجام ، فالتفتت إليه فقالت : ثكلتْكَ أمك : أما سمعت ما قال ؟ إنما أمرك أن تقطع لساني بالصِّلة ، فبعث إليه يَستَثْبِتُه ، فاستشاط الحجاج غضبا وهَمَّ بقطع لسانه فقال : أرددها ، فلما دخلت عليه قالت : كاد وأمانة الله يقطع مِقْوَلي ، ثم أنشأت تقول :

حَجّاجُ أنتَ الّذي ما فوقَهُ أحدُ … إلاّ الخليفةُ والمُستغفرُ الصَّمَدُ
حَجّاجُ أنتَ شِهابُ الحربِ إنْ لَقِحتْ … وأنتَ لِلنّاسِ نُورٌ في الدُّجى يَقِدُ

ثم أقبل الحجاج على جلسائه فقال : أتدرون من هــذه ؟ قالوا : لا والله أيها الأمير ، ما رأينا قطُّ أحدا أفصح لسانا ، ولا أحسن محاورة ولا أملح وجها ، ولا

أرصن شعرا منها . فقال : هذه ليلى الأخيلية الذي مات تَوْبة الخفاجيّ من حبها . ثم التفت إليها وقال : أنشدينا ياليلى بعض ما قال فيك توبة ، فقالت : نعم أيها الأمير فهو الذي يقول(١) :

وَهَلْ تَبْكِيَنْ لَيْلَى إِذَا مُتُّ قَبْلَهَا ... وَقَامَ عَلَى قَبْرِي النِّسَاءُ النَّوَائِحُ
كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلَى بَكَيْتُهَا ... وَجَادَ لَهَا دَمْعٌ مِنَ الْعَيْنِ سَافِحُ
وَأُغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لاَ أَنَالُهُ ... بَلَى كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ(٢)
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ ... عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ(٣)
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا ... إِلَيْهَا صَدىً مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ(٤)

فقال : زيدينا من شعره ياليلى ، فقالت : هو الذي يقول(٥) :

حَمَامَةَ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرَنَّمِي ... سَقَاكِ مِنَ الْغُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا
أَبِينِي لَنَا لاَ زَالَ رِيشُكِ نَاعِماً ... وَلاَ زِلْتِ فِي خَضْرَاءَ غَضٍّ نَضِيرُهَا(٦)
وَأُشْرِفُ بِالْأَرْضِ الْيَفَاعِ لَعَلَّنِي ... أَرَى نَارَ لَيْلَى أَوْ يَرَانِي بَصِيرُهَا(٧)

---

(١) الشعراء ٤١٤ ، واللآلي ١٢٠ ، وشواهد العيني ٤٥٣/٤ – ٤٥٤ والاغاني ٢٤٤/١١ (الدار) . والحماسة ٢٦٧/٣

(٢) في الحماسة والاغاني : (الا كل ماقرت ..) وفي الامالي :
بلى كل ما قرت به العين صالح

(٣) في الامالي : (جندل وصفائح) .

(٤) زقا : صاح . والصدى هنا : طائر كالبومة كانت العرب تزعم انه يخرج من رأس القتيل ويصيح اسقوني اسقوني حتى يؤخذ بثأره .

(٥) الامالي ٨٨/١ والشعراء ٤١٣ – ٤١٤ ، والاغاني ٢٠٨/١١ – ٢٠٩ (الدار) .

(٦) في الاغاني (دان بريرها) .

(٧) في الاغاني : (واشرف بالقوز اليفاع) وفي الامالي (بالفور) بالراء المهملة . والقوز : الكثيب من الرمل ، والقور : جمع قارة وهو الجبل الصغير . واليفاع : المشرف .

وَكُنْتُ إذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرْقَعَتْ   فَقَدْ رَابَنِي مِنْهَا ٱلْغَدَاةَ سُفُورُهَا

وَقُلْتُ لِعَيْنِي لاَ يَضُرُّكِ بَعْدَهَا   بَلَى كُلُّ مَا شَقَّ النُّفُوسَ يَضِيرُهَا[1]

بَلَى قَدْ يَضُرُّ ٱلْعَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ ٱلْبُكَا   وَيُمْنَعُ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا

وَقَــدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّيَ فَاجِرٌ   لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا

فقال لها الحجاج : ياليلى ، ما الذي رابه من سُفورك ؟ قالت : أيها الأمير ، كان يُلِمُّ بي كثيرا ، فأرسل إليَّ يوما أني آتيك ، وفَطِن الحيُّ فأرصدوا له ، فأسفرتُ فعلم أن ذلك لشرٍّ فلم يَزِدْ على التسليم والرجوع ، فقال : لله دَرُّكِ ، فهل رأيت منه شيئا تكرهينه ؟ فقالت : لا والله والذي أسأله أن يُصْلحك ، غير أنه قال مرة قولا ظننتُ أنه قد خضع لبعض الأمر ، فأنشأتُ أقول :

وَذِي حَاجَةٍ قُلْنَا لَهُ لاَ تَبُحْ بِهَا   فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيِيتَ سَبِيلُ

لَنَا صَاحِبٌ لاَ يَنْبَغِي أَنْ نَخُونَهُ   وَأَنْتَ لِأُخْرَى فَارِغٌ وَخَلِيلُ[2]

فلا والذي أسأله أن يصلحك ، ما رأيت منه شيأ حتى فرّق الموت بيني وبينه ، قال : ثم مه ! قــالت : ثم لم ألبث أن خرج في غزاة له فأوصى ابن عمــه إن أتيت الحاضرين من بني عبادة فناد بأعلى صوتك :

عَفَا اللهُ عَنْهَا هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً   مِنَ الدَّهْرِ لاَ يَسْرِي إِلَيَّ خَيَالُهَا

وأنا أقول :

---

(1) رواية البيت في الامالي :
يقول رجــال لايضير نأيهــا   بلى كل ما شق النفوس يضيرها

(2) في الاغاني ٢٠٧/١١ الدار : (فارغ وجليل) .

وَعَنْهُ عفَا رَبِّي وَأَحسَنَ حَالَهُ　　فَعَزَّ عَلَيْنَا حَاجَةٌ لاَ يَنَالُهَــا

قال : ثم مه • قالت : ثم لم يلبث أن مــات فأتانا نَعيه • قــال : فأنشدينا بعض مراثيك فيه ،فأنشدت :

لِتَبْكِ ٱلْعَذَارَى مِنْ خَفَاجَةَ نِسْوَةٌ　　بِمَاءِ شُؤونِ ٱلعَبْرَةِ ٱلْمُتَجَدِّدِ[1]

قال لها أنشدينا ، فقالت[2] :

كَأَنَّ فَتَى ٱلْفِتْيَانِ تَوْبَةَ لَمْ يَنِصْ　　قَلاَئِصَ يَفْحَصْنَ الْحَصَى بِالْكَرَاكِرِ

فلما فرغت من القصيدة قال محصن الفَقْعسيّ وكان من جلساء الحجاج : من ذا الذي تقول هذه فيه • فوالله إني لأظنها كاذبة ، فنظرت إليه ثم قالت : أيها الأمير، إن هذا القائل لو رأى توبة لسرّه أن لاتكون في داره عذراء إلاّ وهيَ حامل منه • قال الحجاج : هذا وأبيك الجواب وقد كنتَ غنيا عنه ، ثم قال لهــا : سَلي ياليلى تُعطي ، قالت : أُعْطِ فمثلك زاد فأجمل ، قال : لك أربعون ، قالت : زد فمثلك زاد ففضل ، قال :لك ستون ، قالت : زد فمثلك زاد فأكمل ، قال لك ثمانون ، قالت: زد فمثلك زاد فتمم ، قال : لك مائة ، واعلمي أنها غَنَم ، قالت : معاذ الله أيها الأمير: أنت أجْودُ جُودا ، وأمجد مجدا ، وأروى زُندا ، من أنتجعلها غنما ، قال :فماهي ويحك ياليلى • قالت : مائة من الأبل برُعاتها • فأمر لها بها ، ثم قال : ألك حاجة بعدها • قالت : تدفع إليّ النابغة الجعدي، قال : فعلت، وقد كانت تهجوهويهجوها،

---

(١) كذا بالاصل ، وفي الامالي والكامل ١٢٠٨ :(لتبك عليه . . . المتحدر) والمعلوم ان القافية رائية وليست دالية ، وخفاجة هو ابن عقيل بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٢) امالي ابن الشجري ٤٢/١ وفيه وفي الامالي والكامل والاغــاني : (لم ينخ) ، وعجز البيت في ابن الشجري والكامل برواية : ينجد ولم يهبط مع المتغور ، والكراكيجمعكركرة ، وهي زور البعير الذي اذا برك أصاب الارض وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة . (اللسان) .

فبلغ النابغة ذلك فخرج هاربا عائذا بعبد الملك ، فاتبعته الى الشام ، فهرب الى قُتَيبة ابن مسلم بخراسان ، فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج إلى قتيبة فماتت بقُومَس ، ويُقال بحلوان .

قال القالي : قولها : إخلاف النجوم ، التي بها يكون المطر ، فلم تأت بمطر . وكلَبُ البَرد : شدَّته . والرِّفد : بالكسر ، المعونة، وبالفتح، المصدر. والفِجاج : جمع فج ، وهو كل سَعَةٍ بين نَشَازَيْن . وقولها : والمبْرَك مُعْتَل : أرادت الإبل، فأقامت المبرك مكانها ليعلم المخاطب إيجازا واختصارا ، كما قالوا : نهاره صائم وليله قائم . وقولها : وذو العيال مُخْتَل : أي محتاج . والهالك للقُلِّ : أي من أجل القِلَّة . ومسنتون : أي مقحطون . والسنون : القحوط . ومجحفة : قاسرة . ومُبْلِطة : ملزقة بالبلاط ، وهي الأرض الملساء . والهُبَع : ما تنتج في الصيف . والرُّبَع : ماتنتج في الربيع . والعاطفة : الضانية . والنافطة : الماعزة .

وقال أبو القاسم الزجاج في أماليه : حدثنا أبو الحسن عليّ بن سليمان ، وأبو اسحق الزجاج عن أبي العباس المبرد قال : ثبتت الرواية والآثار أن ليلى الأخيلية لم تكن امرأة تَوْبة بن الحِمَيِّر ولا أخته ، ولا كان بينهم نسب شائك ، إلا أنهما كانا جميعا من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وكان يحبها وتحبه فأقاما على حب عفيف دهرا ، فتلك السنة الماضية في عشاق بني عُذرة وغيرهم إلى أن قُتِل تَوبة ، وكان سبب قتله أنه كان يطلبه بنو عوف ، فأحسوا قدومه من سفر فأتوه طروقا ، وبينه وبين الحيّ مسيرة ليلة ، ومعه أخوه عبد الله ومولاه قابضا ، فهربا وأسلماه ، فقتل ففي ذلك تقول[1] :

---

(١) الاغاني ٢٣٦/١١ والكامل ١٢٠٧

دَعَا قَابِضاً وَالْمُرْهَفَاتُ تَنُوشُهُ فَقُبِّحْتَ مَدْعُوّاً وَلَبَّيْكَ دَاعِيَا[1]

فَلَيْتَ عُبَيْدَ اللهِ حَلَّ مَكَانَهُ فَأَوْدَى وَلَمْ أَسْمَعْ لِتَوْبَةَ نَاعِيَا[2]

ومن جيد مارثته به قولها[3] :

أَقْسَمْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةَ هَالِكاً[4] وَأَحْفِلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ

لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ

فَلاَ الْحَيُّ مِمَّا يُحْدِثُ اللهُ سَالِماً وَلاَ الْمَيْتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْحَيُّ نَاشِرُ

وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى الْبِلَى وَكُلُّ امْرِىءٍ يَوْماً إِلَى اللهِ صَائِرُ

فَلاَ يُبْعِدَنْكَ اللهُ تَوْبَةَ هَالِكاً أَبَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ

وَأَقْسَمْتُ لاَ أَنْفَكُّ أَبْكِيكَ مَادَعَتْ عَلَى غُصُنٍ وَرْقَاءُ أَوْ طَارَ طَائِرُ

قَتِيلُ بَنِي عَوْفٍ فَيَا لَهْفَا بِهِ وَمَا كُنْتُ إِيَّاهُمْ عَلَيْهِ أُحَاذِرُ

وقال وكيع في الغرر : حدثني إبراهيم بن إسحق الصالحي ، أنبأنا عمرو بن أبي عمرو الشيباني ، عن أبيه قال : أنشدت ليلى الأخيلية الحجاج بن يوسف :

---

(١) في الاغاني : (والمرهفات يردنه) وفي الكامل : (ينشنه) .

(٢) في الكامل : (... كان مكانه صريعا ولم أسمع ...) .

(٣) الاغاني ٢٣٤/١١

(٤) أي أقسمت لا أبكي ... ولا أحفل ، وحذف (لا) في مثل هذاالموضع جائز وكثير .

إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً ... تَتَبَّعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا ... غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا

فقال الحجاج : أفلا قلت موضع غلام : همام .

٣٥٤ ـ وأنشـد :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً ... لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرىء القيس[1] .

٣٥٥ ـ وأنشـد :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ ... إِذَا الدَّاعِي الْمُثَوِّبُ قَالَ : يَالاَ[2]

هذا لزهير بن مسعود الضبِّي ، وقبله :

وَمَنْ يَكُ بَادِياً وَيَكُنْ أَخَاهُ ... أَبَا الضَّحَّـاكِ يَنْتَسِجُ الشِّمَالاَ

وبعـده :

وَلَمْ تَثِقِ الْعَوَاتِقُ مِنْ غَيُورٍ ... بِغَيْرَتِهِ وَخَلَّيْنَ الْحِجَـالاَ

قال المصنف في شواهده : خير مبتدأ ، ونحن فاعل ، وفيه شذوذان : إعمـال الوصف غير معتمد ، ورفع اسم التفضيل للظاهر في غير مسئلة الكحل . ولا يكـون

---

(١) ص ٣٤٢ ، حين الكلام على الشاهد رقم ١٥٨ ص ٣٤٠ وانظر الشاهد رقم ١٩٥ ص ٣٩٣
(٢) الخزانة ٢٢٨/١ برواية : (عند البأس) والعيني ٥٢٠/١ وابن عقيل ٩٥/١

خير خبرا مقدما لئلا يلزم الفصل بين اسم التفضيل ومن بالأجنبي ، وهو المبتدأ . وقد يؤول على تقدير خير خبرا لنحن محذوفة ، وجعل نحن المذكورة مؤكدة للضمير المستتر في خبر العائد على نحن المحذوفة . والمثوب: الذي يدعو الناس لينتصر بهم دعاء يكرره ، ومنه التثويب في الصبح. وقوله : (يالا) أراد يالفلان ، فحكى صوت الصارخ المستغيث ، وخلط اللام بيا وجعلهما كالكلمة . حتى أن الفارسي زعم أن ألف آل يقدّر انقلابها عن الواو على القياس في الالف المتوسطة المجهولة. والعواتق: اللائي لم يتزوّجن . وتخليتهنّ الحجال من الفزع وعدم الوثوق بأن أباهن وحارسهن يمنعونهن . والحجال : جمع حجل بفتح الحاء وسكون الجيم وهو الخلخال .

٣٥٦ ـ وانشـد :

فَتَوَلَّى غُلامُهُمْ ثُمَّ نَادَى أَظَلِيماً أَصِيدُكُمْ أَمْ حِمَارا

٣٥٧ ـ وانشـد :

إذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا[1]

قائله نجيم[2] بن مصعب بن عليّ بن بكر بن وائل ، والد حنيفة وعجل ابني سحيم ، وحَذام امرأته ، سُميت حَذام لأن ضرّتها حذمت يدها بشفرة ، فصبت عليها حذام جمرا فبرشت ، فسميت البرشاء ، وهي حذام بنت الريان بن خسر بن تسيم. وتمام البيت :

فَإِنَّ ٱلْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

وحَذام في الموضعين بالبناء على الكسر ، مع أنه فاعل . وسبب قول هذا البيت : أن عاطس بن الجلاح الحِميري صار إلى قومها في جموع فاقتتلوا ، ثم رجع الحِمَيري الى معسكره وهرب قومها ، فساروا ليلتهم ويومهم الى الغد ، ونزلوا

---

(١) ابن عقيل ٦٣/١ واللسان : (رقش) و (حذام) والكامل ٤١٤ ، والعقد ٣٦٣/٣

(٢) كذا بالاصل ، وفي العقد : لجيم بن صعب .

الليلة الثانية ، فلما أصبح الحِميري ورأى جلاءهم اتبعهم ، فانتبه القطا من وقع دوابهم ، فمرّت على قوم حذام قطعا قطعا ، فخرجت حذام الى قومها فقالت :

أَلاَ يَا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَسِيرُوا ... فَلَوْ تُرِكَ ٱلْقَطَا لَيْلاً لَنَامَا

فقال زوجها :

إِذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا

فارتحلوا حتى اعتصموا بالجبل ، ويئس منهم أصحاب عاطس فرجعوا .

٣٥٨ ـ وأنشد :

فَلاَ تَسْتَطِلْ مِنِّي بَقَائِي وَمُدَّتِي ... وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبُ

لم يسم قائله . قال العيني : يخاطب الشاعر به ابنه لما تمنى موته . وللخير : خبر يكن . ومنك : حال . والبيت استشهد به على حذف لام الأمر ضرورة . اذ الاصل: ليكن .

٣٥٩ ـ وأنشد :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ ... إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالاَ[1]

قال المبرد : قائلة مجهول . هذا يخاطب النبي صلّى الله عليه وسلم . ومحمد منادى على حذف حرف النداء . وتفد : على إظهار الجازم ، وهو اللام ضرورة ، وفيه الشاهد . وقيل : هو مرفوع حذفت ياؤه ضرورة واكتفى بالكسرة . قال الأعلم : وهذا أشهر في الضرورة وأقرب . والتَبال : بفتح المثناة وتخفيف الموحدة ، الفساد ، قاله شارح أبيات المفصل . وقال الأعلم : سواء العاقبة ، وهو بمعنى الوبال . قال الأعلم : وكأن التاء بدل من الواو كالتراث والتجاه ، أي إذا خفت وبال أمر أعددت

---

(١) الخزانة ٦٢٩/٣ وامالي ابن الشجري ٣٣٨/١

له . وقال ابن الشجري : والتبال : الإهلاك ، من تبلهم الدهر أفناهم . والبيت استشهد به على حذف لام الأمر من تفد ، أصله لتفد .

٣٦٠ ـ وانشد :

دَوَامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا[1]

هذا لمضرس بن ربعي الأسدي ، وقيل ليزيد بن الطثرية ، وأوله :

فَطِرْتُ بِمُنْصُلِي فِي يَعْمَلَاتٍ

وقبله :

وَفِتْيَانٍ شَوَيْتُ لَهُمْ شِوَاءً سَرِيعَ الشَّيِّ كُنْتُ بِهِ نَجِيحا

وبعده :

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: لاَ تَحْبِسَانَا بِنَزْعِ أُصُولِهِ وَاجْدِذْ شِيحا

قال الأعلم : أراد أنه أسرع القيام بسيفه ، وهو المنصل من نوق ، فعقرهنّ للأضياف ، أو لاصحابه مع حاجته اليهن . وذكر أنهن دوامي الأيدي ، إشارة إلى أنه في سفر ، فقد حفين لادمان السير ، ودميت أخفافهن . واليَعْمَلات : جمع يَعْمَلة ، وهي الناقة القوية على العمل . وواحدة السريح سريحة ، واشتقاقها من التسريح ، كأن الناقة قامت من الحفى ، فلما أنعلتها تسرحت وانبعثت . والسُّرُح : الناقة الخفيفة السريعة . وقال الزمخشري : النجح : المنجح . والسريح : سيور نعال الابل . والشاهد : في حذف الياء من الأيدي ضرورة . واستشهد الجوهري بقوله : لا تحبسانا ، على مخاطبة الواحد بصيغة الاثنين . ويروى : (لا تحبسنّا) بنون التوكيد الشديدة . والمعنى : لا تحبسنّا عن شيِّ اللحم بأن تقلع أصول الشجر ، بل خذ ما تيسر من قضبانه وعيدانه ، وأسرع لنا في الشيِّ . وأجْدذ : أصله

---

(١) سيبويه ١/٩ و ٢/٢٩١ ، وسر الفصاحة ٧٤

اجتذ ، بناء الافتعال ، من جذذت الصوف ونحوه ، فقلبت التاء دالا • وقد استشهد به ابن أم قاسم على ذلك • والشيح بكسر الشين المعجمة وتحتية ساكنة وحاء مهملة، نبت مشهور •

٣٦١ ـ وأنشد :

عَلى مِثْلِ أَصْحَابِ ٱلْبَعُوضَةِ فَاخْمِشِي ... لَكِ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى[١]

هذا لمتمم بن نويرة ، وقبله :

وَكُلُّ امْرِىءٍ يَوْماً وَإِنْ عَاشَ حِقْبَةً ... لَهُ غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا وَمُنْتَهَى

والبعوضة هنا : موضع قتل فيه أخو مالك ورجال من قومه بني يربوع ، فحض على البكاء عليهم [٢] • واخمشي بمعنى أخدشي • ويبك : مجزوم على إضمار لام الأمر وفيه الشاهد[٣] • قال الأعلم : ويجوز أن يكون محمولا على معنى (فاخمشي) لأنه في معنى لتخمشي • قال : وهذا أحسن من الأوّل • ثم رأيت في أيام العرب لأبي عبيدة يوم جوّ البَعوضة : وسبب الوقعة فيه أن مالك بن نويرة كان أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان عريفه بني ثَعْلَبة ، فلما قُبِض النبيّ صلى الله عليه وسلم جمع جمعا وأغار على إبل الصدقة فاقتطع منها ثلثمائة ، فارسل إليه أبو بكر سرية عليها خالد بن الوليد فأتوا جوّ البعوضة ، وبه بنو يربوع ، فبيتوهم وقُتِل في الوقعة خمسة وأربعون رجلا منهم بشر بن أبي سواد الغمداني ، وقتل مالك بن نويرة ، فقال أخوه متمم يرثيه :

---

(١) امالي ابن الشجري ١/٣٣٨ والبكري (بعوضة) ٢٦١

(٢) انظر البكري ٢٥٦ ـ ٢٥٧ و ٢٦١ ، والكامل ١٢٤٢ ـ ١٢٤٤

(٣) قال ابن الشجري : (أراد : أو ليبك ، فحذف اللام . قال أبو بكر: وقال أبو العباس : لا أرى ذا على ما قالوه ، لان عوامل الإفعال لاتضمر ، وأضعفها الجازمة ، لان الجزم في الافعال نظير الخفض في الاسماء ، ولكن بيت متمم يحمل على المعنى ، لان قوله : فاخمشي ، في موضع : فلتخمشي ، فعطف (يبك) على المعنى ، فكأنه قال : (فلتخمشي أو يبك . .) .

عَلى مِثْلِ يَوْمٍ بِالْبَعُوضَةِ فَاخْمِشِي لَكِ الْوَيْلُ حُرَّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى
كُهُولٌ وَمُرْدٌ مِنْ بَنِي عَمِّ مَالِكٍ وَأَيْفَاعُ صِدْقٍ لَوْ تَمَلَّيْتَهُمْ رِضَى
مَسَاعِيرُ حَرْبٍ مَا يَلِينُ شَرِيسُهُمْ إِذَا ارْتَدَفَ السَّي الْحَوارِي والذُّرى
عَلى السَّيْفِ يَبْلُغِ الْجَوْفَ وَالْحَشَا وهوّن وَجْدِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَنْتَحى
عُرُوشٌ أَرَاهَا مِنْ مُلُوكٍ وَسُوقَةٍ هَوَتْ بَعْدَمَا نَالُوا السَّلامَةَ وَالْغِنَى

وذكر في مقاتل الفرسان القصيدة بطولها ، وأوّلها [1]:

لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْبِينِ مَالِكٍ وَلاَ جَزَعاً وَالدَّهْرُ يَعْثُرُ بِالْفَتَى

وأورده بلفظ :

عَلى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَعُوضَةِ . . .

أورده المصنف ، وقال : ويروى : (وليَبْكِ مَن بَكى) .

٣٦٢ ـ وانشـد :

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا تِيذَنَ فَإِنِّي حَمْؤُهَا وَجَارُهَا

قال العيني[2] : لم يسم قائله . وتِيذن : بكسر التاء المثناة الفوقية ، وهـو

---

(١) في الكامل ١٢٤٣ برواية :
لعمري وما دهري بتأبين هالك ولا جزع والموت يذهب بالفنى
وقد مرت القصيدة العينية لمتمم في رثاء مالك ص ٥٦٥ الشاهد رقم ٣٣٩ .

(٢) ٤/٤٤٤ ، وفيه أن الرجز لمنصور بن مرثد ، ورواية عجز البيت كما في المغني :
تِأذن فاني حمؤُها وجارها .

مقول القول • وأصله : (ليتذن) فحذف اللام وأبقى عملها • قيل : وليس بضرورة لتمكنه من أن يقول ايذن • قال أبو حيان : وليس لقائل أن يقول هذا من تسكين المرفوع اضطرارا ، لأنه لو قصد الرفع لتوصل إليه باستغنائه عن الفاء ، فكان يقول: يتذن إني حمها •

٣٦٣ ـ وأنشد :

لاَ نَسَبَ ٱلْيَوْمَ وَلاَ خُلَّةً ... اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلى الرَّاقِعِ[١]

هو لأنس بن العبَّاس بن مرداس • وروى القالي عجزه[٢] :

اتَّسَعَ ٱلْفِتْقُ عَلى الرَّاتِقِ

ويقال أبو عامر جدّ العباس بن مرداس • قال المصنف : وهو الصواب ، لأن قبله :

لاَ صُلْحَ بَيْنِي فَاعْلَمُوهُ وَلا ... بَيْنَكُمْ ما حملتْ عَاتِقِي

سَيْفِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا ... قَرْقَرَ قُمْرُ الْوَادِي بِالشَّارِقِ[٣]

قال المصنف : قوله : (فاعلموه) جملة اعتراض ، فصل بها مابين المتعاطفين وأنث العاتق ، والأفصح تذكيره ، وفيه التضمين • وهو من عيوب الشعر ، فإن قوله : (سيفي) معمول لحملت ، وحذف ياء المنقوص غير المنوّن للضرورة • والراتق : الذي يلحم الفتق ، يقول : إنه أصابته شدة تبرأ منه فيها الولي والصديق ، وضرب

---

(١) ابن عقيل ١٥١/١

(٢) ذيل الامالي : ٧٢ لبعض اليشكريين البصريين وبرواية :
كنا نداريها فقد مزقت ... واتسع الخرق على الراقع
وليست الرواية كماأثبتها السيوطي في الاصل ، وانما رواية السيوطي هي الرواية التي ذكرت في ذيل اللآلي ٣٧ وبنسبة الابيات الى أبي عامر جد العباس بن مرداس .

(٣) في ذيل اللآلي (قمر الواد بالشاهق) .

اتساع الخرق مثلا لتفاقم الأمر ، وفيه قطع ألف الوصل في الدرج للضرورة ، وحسنه هنا أنها في أوّل الشطر وهو محل ابتداء . وفيه نصب المعطوف مع تكرير لا . وقرقر : صوت . وقمر : جمع أقمر ، مثل حمر وأحمر ، أو جمع قمري مثل روم ورومى . وقال العيني في الكبرى : البيت بالعين صحيح . وبعده :

كَالثَّوْبِ إِذْ أَنْهَجَ فِيهِ ٱلْبِلَى أَعْيَى عَلى ذِي الْحِيلَةِ الصَّانِعِ

قال : وكلا القافيتين مرويتان ، فيحتمل أن يكونا لواحد أو لأثنين ، ويكون البيت من التوارد أو السرقة .

٣٦٤ ـ وأنشـد :

لِتَقُمْ أَنْتَ يَا ابْنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ فَلْتَقْضِ حَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَا[١]

٣٦٥ ـ وأنشـد :

لِهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ

قال ثعلب في أماليه ، ووكيعٌ في الغرر معا[٢] : حدثني أبو سعيد عبد الله بن شَبيب ، حدثني هارون بن أبي بكر أخو الزبير ، حدثني محمد بن معْنٍ الغِفاريّ قال : أقحمَت السنةُ المدينة ناساً من الأعراب ، فحلّ المذادَ[٣] منهم صِرْم ، من بني كلاب[٤] ، فابرقوا ليلةً في النجد[٥] ، وغَدَوْتُ عليهم فإذا غلامٌ منهم قد عاد جلْداً وعظما ، ضَيْعَة ومَرَضاً وضَمَانَةُ حُب ، وإذا هو رافعٌ عقيرته بأبيات قد قالها من الليل :

---

(١) الخزانة ٣/٦٣٠

(٢) مجالس ثعلب ١١٣/١ وانظر اللآلي ٥١١

(٣) المذاد ـ كسحاب ـ ، ويقال بالزاي : موضع بالمدينة .

(٤) الصرم ـ بالكسر : الجماعة والفرقة القليلة من الناس .

(٥) النجد ـ بضمتين ـ : جمع نجد ، وهو ما غلظ وأشرف من الارض.

أَلاَ يَا سَنَا بَرْقٍ عَلى قُلَلِ الحِمَى ... لِهَنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيمُ[1]

لَمَعْتَ اقْتِذاءَ الطَّيْرِ وَالْقَوْمُ هُجَّعٌ ... فَهَيَّجْتَ أَسْقَاماً وَأَنْتَ سَلِيمُ[2]

فَبِتُّ بِحَدِّ الْمِرْفَقَيْنِ أَشِيمُـــهُ ... كَأَنِّي لِبَرْقٍ بِالسِّتَـــارِ حَمِيمُ[3]

فَهَلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرْفَ عَيْنٍ جَلِيَّةٍ ... فَإِنْسَانُ طَرْفِ الْعَامِرِيِّ كَلِيمُ[4]

رَمَى قَلْبَهُ الْبَرْقُ الْمُلأْلِئُ رَمْيَةً ... بِذِكْرِ الحِمَى وَهْناً فَبَاتَ يَهِيمُ[5]

فقلت له : في دون مابك ما يُفْحِمِ عن الشِّعْر ، فقــال : صدَقت ، ولكنَّ البرقَ أنطقني . قال : ثم والله ما لبث يومَه حتى مات قبل الليل ، ما يُتَّهَم عليه غيرُ الوحدة[6] . أخرجه الزجاج في أماليــه من وجه آخر عن محمد بن معن به نحوه . وقال القالي في أماليه : حدثني أبو يعقوب ورَّاق أبي بكر بن دريد ، قال : حدثني محمد بن الحسين عن المفضَّل بن محمد بن العلاف قال : لما قَدِم بَغاء بني نمـير أسْرى ، كنت كثيراً ماأذهب اليهم فأسمع منهم وكنت لا أعدم أن ألقى الفصيح منهم ، فأتيتهم في عقب مطر ، وإذا فتىً حَسَنُ الوجه قد نهكَهُ المرض ينشد : ألا ياسنا

(١) البيت والذي يليه في اللسان (لهن) و (قذى) ونسبهما الى محمد ابن مسلمة ، وفي مجالس ثعلب ١١٣ (علا قلل الحمى) وانظر الامالي ٢٢٠/١ ففيه الخبر بحسب الرواية التي تلي الشعر ، وفي الخزانة ٣٣٩/٤ قال : (وقد تصفحت أمالي ثعلب مرارا ولم أر فيها هــذه الابيات ولعل ثعلب رواها في غير الامالي) . وقد روى الخبر عــن القالي ابو بكر بن داود في الزهرة ٢٧٧ مع الابيات ، وهي أيضــا في مصارع العشاق ٢٨٨ ، وفي نثار الأزهار لابن منظور ص ٧٩ شعرا لمحمد بن يزيد بن مسلمة على الوزن وفي مثل المعنى .

(٢) اقتذى الطائر ، اذا فتح عينه ثم أغمض إغماضة ، وقد أكثرت العرب من تشبيه لمع البرق به .

(٣) هذا البيت ليس في الامالي . وشام البرق : نظر إليــه أين يقصد . والستار : موضع .

(٤) العين الجلية : البصيرة ، وفي الاصل : (خلية) بالخاء المعجمة ، صححتها عن ثعلب ١١٤

(٥) في ثعلب : (فظل يهيم) .

(٦) كذا ، وفي أمالي ثعلب : (غير الوجد) .

برق ... فذكر الأبيات ، والقصة سواء ، غير أن في آخرها ما يتوهم عليه غير الحب .

٣٦٦ ـ وأنشد :

فَغَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ ... وَإِخَالُ أَنِّي لاَحِقٌ مُسْتَتْبَعُ

تقدم شرحه في شواهد إذا ضمن قصيدة أبي ذؤيب الهذلي(١).

٣٦٧ ـ وأنشد :

إِنْ كُنْتُ قَاضِيَ نَحْبِي يَوْمَ بَيْنِكُمُ ... لَوْ لَمْ تَمُنُّوا بِوَعْدٍ غَيْرِ تَوْدِيعِ(٢)

٣٦٨ ـ وأنشد :

إِنِ الْحَقُّ لاَ يَخْفَى عَلى ذِي بَصِيرَةٍ ... وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدَمْ خِلاَفَ مُعَانِدِ

٣٦٩ ـ وأنشد :

أَمْسَى أَبَانُ ذَلِيلاً بَعْدَ عِزَّتِهِ ... وَمَا أَبَانُ لَمِنْ أَعْلاَجِ سُودَانِ(٣)

٣٧٠ ـ وأنشد :

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ(٤)

---

(١) انظر ص ٢٦٢ من قصيدة الشاهد رقم ١٢٥ و ص ٢٦٤

(٢) في حاشية الامير ١/١٩١ : (قوله نحبي : النحب ، المدة والوقت ، وقضي نحبه مات ، والبين : الفراق . وغير توديع : استثناء منقطع . وفي نسخة : غير مكذوب . وإن ـ بالبيت ـ مخففة .

(٣) في حاشية الامير ١/١٩١ : (قوله أبان) اسم رجل يصرف إن كان همزته أصلية كسلام ويمنع ان كانت زائدة . والالف أصلية لوزن الفعل ، وعليه المحدثون والنحاة . والأعلاج ـ جمع علج ـ وهو الرجل من كفار العجم . والعلج أيضا العير . وسودان : جمع اسود ، كعميان جمع أعمى . وقال الفراء : جمع الجمع ، أي جمع سود وعمي .

(٤) ابن عقيل ١/١٤١ ، والخزانة ٤/٣٢٨

نسبه العيني في الكبرى الى رؤبة • ونسبه الصغاني في العباب الى عنترة بن عروس • وتمامه :

تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ

الحُلَيْس : بضم الحاء المهملة وفتح اللام وتحتية ساكنة وسين مهملة • وشهربه : بشين معجمة • ويقال أيضا : شهبرة ، بتقديم الموحدة على الراء ، الكبيرة السنّ جداً من النساء • ومن للبدل مثلها في : (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) ولو لم يحمل على ذلك لفسد المعنى ، لأن العظم ليس من اللحم •

٣٧١ ــ وأنشد :

وَلَكِنَّنِي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدُ

قال الأئمة : هذا الشطر لا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ، وإنما أنشده الكوفيون[١] • والعميد والعمود : الذي هدّه العشق • ويروى : لكميد بالكاف ، وهو الحزين •

٣٧٢ ــ وأنشد :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُهَا ... لَكَالْهَائِمِ الْمُقْصَى بِكُلِّ مَرَادِ[٢]

قال المصنف في شواهده : لكثير عزة بيت يشبه هذا ، وهو قوله :

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طَرَّ شَارِبِي ... إلى اليَوْمِ كَالْمُقْصَى بِكُلِّ سَبِيلِ

قال : فلا أدري من الآخذ من صاحبه ، وقد يكون تواردا • قال : والمُقصَى : بضم الميم وفتح الصاد المهملة ، المبعد • والمَراد : بفتح الميم ، الذي يذهب فيه

---

(١) وكذا في حاشية الامير ١/١٩٢ ، وفي ابن عقيل ١/١٤١ وصدره : يلومونني في حب ليلى عواذلي

(٢) البيت في ابن الشجري ١/١٩٩ لكثير . وفيه : (بكل مكان) .

ويجاء . قال : وفيه استعمال لدن بغير من ، ولم يأت في التنزيل إلا مقرونة بها،انتهى.
والبيت استشهد به على دخول لام التأكيد في خبر زال .

٣٧٣ ــ وأنشــد :

وَقَدْ جَعَلَتْ قَلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ   مِنَ الأَكْوَارِ مَرْتَعُهَا قَرِيبُ[1]

هو من أبيات الحماسة . وقبله :

وَلَسْتُ بِنَازِلٍ إلاَّ أَلَمَّتْ   بِرَحْلِي أَوْ خَيَالَتُهَا الكَذُوبِ

وبعــده :

كَأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ القَوْمِ بَوًّا   وَمَا إنْ طِبُّهَا إلاَّ اللُّغُوبِ

قال التبريزي : يقــال : خَيَال وخَيَالَه ، وجعلَها كذوباً لأنها لا حقيقة لها .
وجعلت ههنا بمعنى طفقت ، ولذلك لا يتعدى . ومرتعها قريب من موضع الحال ،
أي أقبلت قَلُوص هذين الرجلين قريبة المرتع من رحالهم لما بها من الاعياء . قــال
أبو العلاء : رفع قلوص وجه رديء ، لأن جعل إذا كان للمقــاربة تعــين أن يكون
خبرها فعلا ، فالأحسن نصب قلوص ويكون في جعلت ضمير يعود على المــذكورة
وليست جعلت في هذا الوجه بمعنى المقاربة ، وإنما هي بمعنى صيرت فلا تفتقر إلى
فعل ، ويكون قوله مرتعها قريب جملة في موضع المفعول الثاني ، كما يقال : (جعلت
أخانا ماله كثيراً) انتهى.وفي شرح المرزوقي : قال أبو الفتح : أوقع الجملة من المبتدأ
والخبر موقع الجملة بين الفعل والفاعل ، أراد بقرب مرتعها من الأكوار ، كما قال :

فَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي

وفي شرح الحماسة للشلوبين : أن بعضهم أجاز أن يكون جعل بمعنى صير ،
وحذف منها ضمير الشأن ، أي جعلته ، أي الشأن ، مرتعها قريب . وأن آخر أجاز

---

(١) الخزانة ٢/١ ، والحماسة ٢٩٦/١ لآخر .

أن يكون على الغاء جعلت مع تقدمها • قال المصنف : ويؤيد هذين القولين أنه يروى بنصب قلوص على أنه مفعول أوّل ، والجملة الأسمية الثاني ، وفاعل جعلت على هذه الرواية • وعلى رواية الرفع على القولين المذكورين ضمير المرأة السابق في قوله : (إلا ألمت) انتهى • والالمام زيارة لا لبث فيها ، وحذف مفعول نازل لفهم المراد ، يقول : ما أنزل منزلا الا رأيت هذه المرأة ملمة برحلي ، أي متصوّرة بهذه الصورة تشوقا مني ، وهذا في حال اليقظة ، أو رأيت خيالتها الكذوب قليلة الوفاء إذا نمت • والمعنى : إني لا أخلى منها لا في النوم ولا في اليقظة ، وفي هذه الطريقة قول امرىء القيس[1] :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا　　بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ

قاله المرزوقي • والأكوار : جمع كور ، وهو الرحل بأداته • والقلوص الفتية من الإبل • وقال العدوي : القلوص : أوّل ما يركب من اناث الإبل الى أن تثنى ، فإذا اثنت فهي ناقة • ومرتعها : مرعاها • والبو : جلد حوار يحشى تبنا ويلقى بين يدي الناقة لتدرّ الأم عليه • وطبها : داؤها • واللغوب : الأعياء ، يقول : كان لهذه الناقة ولداً برحل القوم فلا تتباعد عنه وما داؤها إلا التعب •

٣٧٤ ـ وانشد :

ﻕ صَلُحْتَ لَيُقْضَيَنْ لَكَ صَالِحٌ　　وَلَتُجْزَيَنَّ إِذَا جُزِيتَ جَمِيلاَ

٣٧٥ ـ وانشد :

غَضِبَتْ عَلَيَّ لَئِنْ شَرِبْتُ بِجَزَّةٍ　　فَلَأَنْ غَضِبْتُ لَأَشْرَبَنْ بِخَرُوفِ

هو من قصيدة لذي الرمّة هذا أولها أنشده الجاحظ في البيان بلفظ[2] : (فلئن أبيت) • وبعده :

---

(١) ديوانه ٣١

(٢) ٢٠٦/٣ ونسبه الى عبد راع . وفي الامالي ١٥٠/١ نسبه لأعرابي ، وليس البيت في ديوان ذي الرمة .

وَلَئِنْ نَطَقْتِ لَأَشْرِبَنَّ بِنَعْجَـــةٍ ... حَمْرَاءَ مِنْ آلِ الْمُذَالِ سَجُوفِ

ثم رأيت القالي قال في أماليه(1) : حدثني أبو بكر بن دريد قال : أخبرني عبد الرحمن وأبو حاتم عن الأصمعي قال : اشترى أعرابي خمراً بجَزّةٍ من صوف فعضبتْ عليه امرأته فأنشأ يقول :

غَضِبَتْ عَلَيَّ لَئِنْ شَرِبْتُ بِصُوفَةٍ ... وَلَئِنْ غَضِبْتِ لَأَشْرَبَنْ بِخَرُوفِ

وَلَئِنْ غَضِبْتِ لَأَشْرِبَنَّ بِنَعْجَـــةٍ ... دَهْشَاءَ مَائِلَةِ الإِنَاءِ سَجُوفِ(2)

وَلَئِنْ غَضِبْتِ لَأَشْرَبَنَّ بِسَابِحٍ ... هَذَّاءَ شُمِّ الْمَنْكِبَيْنِ مُنِيفِ(3)

وَلَئِنْ غَضِبْتِ لَأَشْرَبَنَّ بِوَاحِدٍ ... وَلَأَجْعَلَنَّ الصَّبْرَ فِيهِ حَلِيفِي

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ تَعْثُرُ فِي الْقَنَا ... وَأَجَبْتُ صَوْتَ الصَّارِخِ الْمَلْهُوفِ

وَلَقَدْ شَهِدْتُ إِذِ الْخُصُومُ تَوَاكَلُوا ... بِخِصَامِ لَا نَزِقٍ وَلَا عُلْفُوفِ

قال القالي . الصَّفُوف : التي تَصُفُّ بين رجليها عند الحلْب . والسَّجُوف(4) : التي لها سَجْفَتَان من الشحم ، أي طبقات . والعُلْفُوف : الجافي . وقال المعافي بن زكريا في كتاب الجليس : حدثنا أبو نصر عن الأصمعي قال: شرب أعرابي بجزة صوف فلامته امرأته وعتبت عليه ، فانشأ يقول :

عَتَبَتْ عَلَيَّ لَئِنْ شَرِبْتُ بِصُوفَةٍ ... فَلَئِنْ عَتَبْتِ لَأَشْرَبَنْ بِخَرُوفِ

وَلَئِنْ عَتَبْتِ لَأَشْرَبَنَّ بِنَعْجَةٍ ... ذَرَاءَ مِنْ بَعْدِ الْخَرُوفِ سَجُوفِ

وَلَئِنْ عَتَبْتِ لَأَشْرَبَنَّ بِلَقْحَةٍ ... صَهْبَاءَ مَائِلَةِ الإِنَاءِ صَفُوفِ

---

(1) ١٥٠/١

(2) في الامالي : (دهساء .. سحوف).

(3) رواية الامالي : (نهد أشم) .

(4) في الامالي : (سحوف) وانظر الحماسة رقم ٤

وَلَئِنْ عَتَبْتِ لَأَشْرَبَنَّ بِصَاهِلٍ ... مَا فِيهِ مِنْ هُجُنٍ وَلاَ تَقْرِيفِ

وَلَئِنْ عَتَبْتِ لَأَشْرَبَنَّ بِوَاحِدٍ ... وَيَكُونُ صَبْرِي بَعْدَ ذَاكَ حَلِيفِي

فَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ فِي حَانُوتِهَا ... صَفْرَاءَ صَافِيَةً بِأَرْضِ الرِّيفِ

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ تَقْرَعُ بِالْقَنَا ... وَأَجَبْتُ صَوْتَ الصَّارِخِ الْمَلْهُوفِ

قال أبو بكر بن الأنباري : وجدت بغير هذا الاسناد أن امرأته أجابته فقالت :

مَا إِنْ عَتَبْتُ لَئِنْ شَرِبْتَ بِصُوفَةٍ ... أَوْ أَنْ تَلَذَّ بِلَقْحَةٍ وَخَرُوفِ

فَاشْرَبْ بِكُلِّ نَفِيسَةٍ أُوتِيتَهَا ... وَمَلَكْتَهَا مِنْ تَالِدٍ وَطَرِيفِ

وَارْفَعْ بِطَرْفِكَ عَنْ بَنِيَّ فَإِنَّهُ ... مِنْ دُونِهِ شَغْبٌ وَجَدْعُ أُنُوفِ

الذراء : في رأسها بياض • والسجوف : السمينة •

٣٧٦ ـ وأنشد :

لَئِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى ... تَبَارِيحَ مِنْ لَيْلَى فَلَلْمَوْتُ أَرْوَحُ[(١)]

وهو من قصيدة لذي الرمة وأولها[(٢)] :

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا مَيُّ أَنِّي وَبَيْنَنَا ... مَهَا وِلِطَرْفِ الْعَيْنِ فِيهِنَّ مَطْرَحُ

---

(١) ديوان ذي الرمة ص ٨٦ وفيه : (مـن مي ..) . والكامل ٦٩٢ ، والاغاني ٥/٦٣

(٢) الكامل ٦٩١ ، وليس البيت هو أول القصيدة في الديوان ، وانما ترتيبه رقم ٣٤ والبيت الذي يليه ترتيبه في القصيدة رقم ١١ ، ورواية البيت الاول كما في الديوان :
اذا قلت تدنو ميّة اغبرُ دونها ... فياف لطرف العين فيهن مطرح

ذَكَرْتُكِ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنٍ   أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرَئِبُّ وَتَسْنَحُ

وأورده المبرد في الكامل بلفظ :

تَبَارِيحَ مِنْ ذِكْرَاكِ لَلْمَوْتُ أَرْوَحُ

وأورده في الأغاني : (ومهاو : جمع مهواة) وهو الهواء بين الشيئين. ويقال : لفلان في داره مطرح إذا وصفها بالسعة ، يقول : مطرح بصره مرة كذا ومرة كذا . والشادن : الذي قد شدن ، أي تحرَّك . ويقال لمن وقف ينظر كالمتحير : قد اشرأب نحوي . ويقال : هو يسرح في المرعى . والتباريح : الشدائد ، يقال برح به .

٣٧٧ ــ وانشــد :

لَئِنْ كَانَ مَا حُدِّثْتُهُ ٱلْيَوْمَ صَادِقاً   أَصُمْ فِي نَهَارِ ٱلْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيَا(١)

هو لامرأة من عقيل ، وبعده :

وَأَرْكَبُ حِمَاراً بَيْنَ سَرْجٍ وَفَرْوَةٍ   وَأُعْرِ مِنَ الْخَاتَامِ صُغْرَى شِمَالِيَا

القَيظ : بفتح القاف ، شدَّة الحر . وباديا : من بدا ، بلا همز ، إذا ظهر ، وهو حال . ويروى بدله : (ضاحيا) أي بارزا للشمس . والخاتام : لغة في الخاتم . والبيت استشهد به على الاكتفاء بجواب الشرط ، وهو أصم عن جواب القسم المقدر قبل اللام الموطئة .

٣٧٨ ــ وانشــد :

أَلِمْ بِزَيْنَبَ إِنَّ ٱلْبَيْنَ قَدْ أَفِدَا   قَلَّ الثَّوَاءُ لَئِنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا(٢)

---

(١) الخزانة ٥٣٨/٤ .
(٢) ديوانه ١٣٤ ، والاغاني ١٠٥/١ (الدار) .

هو لعمر بن أبي ربيعة • أخبرني أبو الفرج في الأغاني :عن مُصْعب الزُبَيري قال : اجتمع نِسْوَةٌ فذكرن عمر ابن أبي ربيعة وشعره وظَرْفه ومجلسه وحديثه، فتشوَّقْنَ إليه وتمنَّيْنَه ، فقالت سُكينة : أني لَكُنَّ به ، فبعثت إليه رسولاً أن يُوافي الصَّوْرَيْن ليلةً سَمَّتها (1) ، فوافاهُنَّ على رَوَاحِله ، فحدَّثهنَّ حتى طلع الفجرُ وحان انصرافهنَّ فانصرف الى مكة فقال في ذلك :

أَلِمْ بِزَيْنَبَ إِنَّ ٱلْبَيْنَ قَدْ أَفِدَا ... قَلَّ الثَّوَاءُ لَئِنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا

قَدْ حَلَفَتْ لَيْلَةَ الصَّوْرَيْنِ جَاهِدَةً ... وَمَا عَلَى ٱلْمَرْءِ إِلاَّ الحَلْفُ مُجْتَهِدا (2)

لِأُخْتِهَا وَلِأُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا (3) ... لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا

لَوْ يُجْمَعُ النَّاسُ ثُمَّ اخْتِيرَ صَفْوَتُهُمْ (4) ... شَخْصاً مِنَ النَّاسِ لَمْ أَعْدِلْ بِهِ أَحَدَا

---

(1) الصورين : موضع بالمدينة بالبقيع ، ذكره ياقوت واستشهد بالبيت.

(2) في الديوان ١٣٦ : (الا الصبر مجتهدا) . وقوله : جاهدة .. الخ ، حال من ضمير حلفت ، والجهد : ما جهد الانسان من مرض او أمر شاق ، فهو مجهود . وقوله : وما على المرء ، بمثابة تسلي للعاشق.

(3) في الديوان : (لتربها) . والمصنف . الخادم . والانثى بالهاء ، جمعه مناصف .

(4) في الاغاني والديوان (لو جُمِع) .

شواهد لا

٣٧٩ ـ وانشـد .

إنَّ مَحلاً وإنَّ مُرتَحلاَ ... وَإنَّ في السَّفرِ إذْ مَضوا مَهلاَ

تقدم شرحه في شواهد إذ [١] .

٣٨٠ ـ وانشـد :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِها ... فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحُ

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة سعد بن مالك[٢] .

٣٨١ ـ وانشـد :

تَعزَّ فَلاَ شَيْءٌ عَلى الأَرْضِ بَاقِيَا ... وَلاَ وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا[٣]

لم يسم قائله . وتعز : أمر من العزاء ، وهو الصبر والتسلي . والوزر الملجأ ، وأصله الجبل .

٣٨٢ ـ وانشـد :

نَصَرْتُكَ إذْ لاَ صَاحِبٌ غَيْرُ خَاذِلٍ ... فَبُوِّئْتَ حِصْناً بِالْكُمَاةِ حَصِينَا[٤]

(١) انظر ص ٢٣٨ الشاهد رقم ١١٧

(٢) انظر ص ٥٨٢ الشاهد رقم ٣٤٩ وص ٥٨٣ والخزانة ١/٢٢٣ و ٢/٩٠

(٣) ابن عقيل ١/١٢٨

(٤) ابن عقيل ١/١٢٨

قال العيني : أنشده أبو الفتح ولم يعزه إلى أحد ٠ وإذ ظـرف ، ولا : بمعنى ليس ، وصاحب اسمها ٠ وغير خاذل خبرها ، وهو من الخذلان ، وهو ترك النصر ٠ وبوئت : أي سكنت ، من بوّأه الله منزلا ، أسكنه إياه ٠ وتبوّأت منزلا:إتخذته٠ والباءة : المنزل ٠ وحصنا : مفعول ثان ، وحصينا : صفة له ٠ وبالكماة : متعلـق بنصرتك ، كذا قال العيني ٠ وقال : وباؤه تحتمل السببية والاستعانة ٠ والـكماة جمع كمى ، وهو الشجاع المتكمى سلاحه ، المتغطى به ٠

٣٨٣ ـ وانشـد :

وَحلَّتْ سَوَادَ ٱلقَلْبِ لاَ أَنَا بَاغِيَا ... سِوَاهَا ، وَلاَ عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا[1]

هو من قصيدة للنابغة الجعدي يرثي بها ابنه محاربا وأخاه وَحْوَحا ، وقبله :

بَدَتْ فِعْلَ ذِي وُدٍّ فَلَمَّا تَبِعْتُهَا ... تَوَلَّتْ وَأَبْقَتْ حَاجَتِي فِي فُؤَادِيَا

وبعـده :

أُتِيحَتْ لَهُ وَٱلغَمُّ يَحْتَضِرُ ٱلفَتَى ... وَمِنْ حَاجَةِ الإِنْسَانِ مَا لَيْسَ لاَقِيَا

فَلاَ هِيَ تَرْضَى دُونَ أَمْرَدَ نَاشِىءٍ ... وَلاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعِيدَ شَبَابِيَـا

وَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالشَّبَابِ وَظِلِّهِ ... وَلاَقَيْتُ أَيَّاماً تُشِيبُ النَّوَاصِيَا

أتيحت : قدرت ٠ وبدت : أي ظهرت ، وضميره للمحبوبة ٠ ويروى : دنت أي قربت وفعل نصب بنزع الخافض ، أي كفعل والمعنى : فعلت معي فعل ذي محبة ٠ وقوله : وسواد القلب : حبته ، ولا بمعنى ليس ، وأنا اسمها ، وباغيا خبرها ٠

ومنهـا[2] :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رُزِئْتُ مُحَارِباً ... فَمَا لَكِ مِنْهُ ٱليَوْمَ شَيْءٌ وَلاَ لِيَا

---

(١) ابن عقيل ١/١٢٩

(٢) الأمالي ٢/٢ ، والشعراء ٢٥٢ ، والخزانة ٢/١٢ ـ ١٣ ، وهي في الحماسة بشرح التبريزي من مقطوعتين ٣/١٩ و ٨٢ ـ ٨٣

وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدْ رُزِئْتُ بِوَحْوَحٍ ... وَكَانَ ابْنَ أُمِّي وَالخَلِيلَ المُصَافِيَا

فَتًى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ ... عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الأَعَادِيَا

فَتًى كَمُلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ ... جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ المَالِ بَاقِيَا

استشهد سيبويه بهذا البيت على نصب غير على الاستثناء المنقطع ، أي ولكنه مع ذلك جواد[1] . قال المبرد : هذا القبيل من المدح يسمى الاستشباه .

فائــدة :

النابغة الجعدي : صحابي اسمه حسان[2] بن قيس بن عبد الله بن وَحْوَح بن عُدَس ، كذا صححه صاحب الأغاني . وقيل اسمه قيس بن عبد الله[3] بن عُدَس بن ربيعة بن جَعدة بن كعب بن ربيعة ، قاله ابن الأعرابي ، يكنى أبا ليلى . قال في الاغاني[4] : وانما سمي النابغة لأنه أقام مدّة لايقول الشعر ثم نبغ فقاله . ثم أخرج عن ابن الاعرابي قال : أقام النابغة ثلاثين سنة لا يتكلّم بالشعر ، ثم تكلم به . وقال القحذمي : كان النابغة الجعدي أسنّ من النابغة الذبياني . وقال ابن سلام[5] : كان النابغة الجعدي قديما شاعرا مُفلقا طويل البقاء في الجاهلية والاسلام ، وكان أكبر من الذبياني ، ويدل على ذلك قوله :

وَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي، فَإِنِّي ... مِنَ الفِتْيَانِ أَيَّامَ الخُتَانِ

أَتَتْ مِئَةٌ لِعَامَ وُلِدْتُ فِيهِ ... وَعَشْرٌ بَعْدَ ذَاكَ وَحِجَّتَانِ

فَقَدْ أَبْقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنِّي ... كَمَا أَبْقَتْ مِنَ السَّيْفِ اليَمَانِي

---

(١) سيبويه ١/٣٦٧
(٢) في الاغاني ٥/٣ (الثقافة) ومعجم الشعراء ١٩٥ : (حيّان) .
(٣) الشعراء ٢٤٧ ، ومعجم الشعراء ١٩٥
(٤) ٥/٥ (الثقافة) وانظر الموشح ٦٥
(٥) طبقات الشعراء ١٠٣ ، والاغاني ٥/٦ (الثقافة) ،والمعمرين ١٦٤

قال : وعُمِّر بعد ذلك عُمرا طويلا . وأيام الختان : وقعةلهم[1] . أدرك النابغة الاسلام فاسلم ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم .

وأخرج الحارث بن أبى أسامة في مسنده ، وأبو الفرج في الاغاني ، والبيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل ، وابن عساكر من طرق عن النابغة الجعدي قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنشدته قولي[2] :

وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا تَعَوَّدَ خَيْلُنَا ... إِذَا مَا ٱلْتَقَيْنَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفِرَا

وَنُنْكِرُ يَوْمَ الرَّوْعِ لَوْ أَنَّ خَيْلَنَا ... مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى نَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا

وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا ... صِحَاحاً وَلاَ مُسْتَنْكَراً أَنْ تُعَقَّرَا

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجُدُودُنَا ... وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : الى أين ؟ قلت : الى الجنة . فقال : نعم، ان شاء الله . قال : فلما أنشدته :

وَلاَ خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا

وَلاَ خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... أَرِيبٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرَا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يَفْضُضِ الله فاك . فكان من أحسن الناس ثغرا ، وكان اذا سقطت له سن نبتت له . قال ابن قتيبة[3] : كان عمر النابغة مائتين

---

(1) كذا بالاصل ، وفي الاغاني والمعمرين (الخنان) . والذي في القاموس: (.. والخنان زكام للابل كان في عهد المنذر بن ماء السماء .. وقال الاصمعي : كان الخنان داء يأخذ الإبل في مناخرها وتموت منه فصار ذلك تاريخا لهم) . وصدر البيت في المعمرين برواية :
فمن يحرص على كبري فإني

(2) الشعراء ٢٤٧ ، والابيات من قصيدة طويلة ٧٦ بيتا في جمهرة اشعار العرب ٢٧٥ — ٢٨١ ، وانظر تاريخ الطبري ٥٠/١٣

(3) الشعراء ٢٤٨ — ٢٤٩

وعشرين سنة ومات باصبهان . قال في الاغاني : وما ذاك بمنكر لانه قال في شعره[1] :

لَبِسْتُ أُناساً فَأَفْنَيْتُهُمْ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أُناسٍ أُناسا

ثَلاثَـــةَ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ وَكانَ الإِلٰهُ هُوَ الْمُسْتَآسا

روي أن عمر بن الخطاب سأله : كم لبثت مع كل أهل لك ؟ فقال : ستين سنة ، فهذه مائة وثمانون سنة . ثم عمر بعده فمكث الى أيام عبد الله بن الزبير وقــدم عليه مكة . وقال أبو عبيدة : كان النابغة الجعدي ممن ذكر[2] في الجاهلية ، وأنكر الخمر والسكر ، وهجر الأزلام والأوثان ، وقال كلمته التي أوّلها[3] :

الْحَمْدُ لِلّٰهِ لاَ شَرِيكَ لَهُ مَنْ لَمْ يَقُلْهَا فَنَفْسَهُ ظَلَمَا

وكان يذكر دين ابراهيم ، ويصوم ويستغفر ، وشهد مع علي رضي الله عنه صفين . وقال أبو زيد[4] : كان النابغة شاعرا مقدّما ، وكان مُغلَّبا ، ماهاجى قط إلا غلب ، هاجى أوس بن مغراء وليلى الأخيلية وكعب بن جبيل فغلبوه جميعا . وقال علي بن سليمان الأخفش أوّل من سبق الى الكناية عن اسم من يعنى بغيره في الشعر الجعدي فانه قال :

أُكَنِّي بِغَيْرِ اسْمِهَا وَقَدْ عَلِمَ اللّـــــــهُ خَفِيَّاتِ كُلِّ مُكْتَتِمِ

فسبق الناس جميعا اليه وتبعوه .

٣٨٤ ــ وأنشــد قول امرىء القيس :

كَأَنَّ دِثاراً حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ عُقَابُ تَنُوفي لاَ عُقَابُ الْقَوَاعِلِ

تقدم شرحه في حرف العين وقد سقت هناك القصيدة بتمامها[5] .

---

(١) انظر الشعراء ٢٥٤ ، واللسان ٣١٤/٧ ، والاغاني ٦/٥ ــ ٨ (الثقافة) والمعمريين ٥٧

(٢) في الاغاني : (فكّر) .

(٣) الاغاني ٩/٥

(٤) انظر ابن سلام ١٠٥ ، والعمدة ١٨٨/١ والموشح ٦٥

(٥) انظر ص ٤٤٠ ــ ٤٤١ والشاهد رقم ٢٣٤ ، وهو في الخزانة ٤٧١/٤

٣٨٥ ــ وأنشـد :

وَلاَ زَالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكِ ٱلْقَطْرُ[١]

هو لذي الرمّة • أخرج ابن عساكر من طريق نفطويه ، ومحمد بن القاسم الأنباري قال : أنبأنا ثعلب عن أبي زيد، حدثني إسحق بن ابراهيم ، حدثني أبو صالح الفزاري قال[٢] : ذكر ذو الرمّة في مجلس فيه عدّة من الأعراب فقال عصْمة بن مالك ، شيخ منهم ، قد أتى له مائة سنة ، فقال : كان من أظرف الناس ، كان آدمَ خفيفَ العارضين ، حسن المضحك ، حلو المنطق ، وكان له إخوة يقولون الشعر ، منهم مَسعود وهمام وخرفاس[٣] ، فكانوا يقولون القصيدة فيزيد فيها الأبيات ، فيغلب عليها فتذهب له ، فأتى يوما فقال لي : يا عصْمة ، إن مَيّةَ مِنْقَريّة ، وبنو منقر ، أخبثُ حي وأبصره بأثر ، وأعلمه بطريق ، فهل عندك من ناقة نزر عليها ميّة ؟ فقلت : نعم عندي الجؤذر ، قال : عليّ بها ، فركبناها جميعا ، حتى نشرف على بيوت الحي ، فاذا هم خلوف[٤] واذا بيت مَيّةَ خال ، فملنا إليه فتعرّض النساء نحونا ، فطلعت علينا مَيّة ، فاذا هي جارية أملود واردة الشّعر[٥] قلن : أنشدنا ياذا الرمّة• فقال : أنشدهنّ يا عصْمة ، فانشدتهنّ[٦] :

وَقَفْتُ عَلى رَسْمٍ لِمَيَّةَ نَاقَتِي ... فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأُخَاطِبُهْ

---

(١) ديوانه ٢٠٦ وابن عقيل ١١٧/١ والكامل ١٢٦ ، والموشح ١٨٥ ، والصناعتين ٣٩٠ ، والعمدة ٤٨/٢ ، ونقد الشعر ١٥٨ والجوهري (يـا) ، والاغـاني ٣٨/٥ و ٤٠ و ١٢٨/١٦ ، والتـاج (جرع) ، والاشموني شاهد رقم ١١ وأوضح المسالك شاهد رقم ٨٢ وذيل الامالي ١٢٥ والعقد الفريد ٤١٨/٦ ، ومجالس ثعلب ٤٢

(٢) ذيل اللآلي ١٢٣ ــ ١٢٥ والعقد الفريد ٤١٦/٦ ــ ٤١٨ والاغـاني ١٢٤/١٦ ومجالس ثعلب ٣٩ ــ ٤٢ ببعض الاختلاف .

(٣) في العقد : (مسعود وهشام وأوفى) .

(٤) الخلوف : جمع خلف ، بالفتح ، وهم القوم الذين ذهبـوا من الحي يستقون وخلفوا أثقالهم . قال ابن الاعرابي : الخـلوف : الحي اذا خرج الرجال وبقي النسـاء .

(٥) أملود : ناعمة مستوية القامة . والشعر الوارد : المسترسل الطويل.

(٦) ديوانه ٣٨ .

وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبِثُّهُ ... تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلاَعِبُهْ

حتى بلغت الى قوله :

هَوَى آلِفٍ خَافَ الْفِرَاقَ وَلَمْ يَحُلْ ... حَوَائِلُهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَائِبُهْ[1]

فقالت ظريفة ، ممن حضر : فليحل الآن ، فنظرتُ اليها حتى أتيتُ على قوله :

إِذَا سَرَحَتْ مِنْ حُبِّ مَيٍّ سَوَارِحٌ ... عَنِ الْقَلْبِ آبَتْهُ جَمِيعاً عَوَازِبُهْ[2]

فقالت الظريفة منهنّ : قتلته قتلك الله . فقالت ميّ : ما أصحّه وهنيـأ له . فتنفّس ذو الرمة نفسا كان من حرّه يطير شعر وجهه ، ومضيت حتى أتيت علىقوله:

وَقَدْ حَلَفَتْ بِاللهِ مَيَّةُ مَا الَّذِي ... أَقُولُ لَهَا إِلاَّ الَّذِي أَنَا كَاذِبُهْ

إِذاً فَرَمَانِي اللهُ مِنْ حَيْثُ لاَ أَرَى ... وَلاَ زَالَ فِي دَارِي عَدُوٌّ أُحَارِبُهْ

فقال الظريفة : قتلتهقتلكالله!فالتفتت ميّ فقالت : خَفْ عواقب الله ياغَيلان ، ومضيتُ حتى أتيت على قوله :

إِذَا رَاجَعَتْكَ الْقَوْلَ مَيَّةُ أَوْ بَدَا ... لَكَ الْوَجْهُ مِنْهَا أَوْ نَضَا الدِّرْعَ سَالِبُهْ

فَيَالَكَ مِنْ خَدٍّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ ... رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جَاذِبُهْ[2]

---

(١) رواية البيت كما في ديوانه ٤٠ :

هوى آلف جاء الفراق فلم تجل ... جوائلهـا أسراره ومعاتبـه

وفي ذيل الأمالي ، ومجالس ثعلب : (بكى وامق جاء الفراق ولـم تجل ...) . وفيهما ، وكذلك في العقد بـدل البيتين الأولين ، البيتان :

نظرت الى أظعـان ميّ كأنهـا ... ذُرى النخل أو أثلٌ تميل ذوائبه

فأوشلت العينان والصدر كاتمٌ ... بمغرورقٍ نمَّت عليه سواكبـه

وهما من نفس القصيدة .

(٢) وكذا في الأغاني ، وفي المراجع السابقة : (جادبه) بالدال المهملة .

فقالت الظريفة : هاهي ذه قد راجعتك القول ، وبدا لك وجهها فمن لك بأن يَنْضُو الدرع سالبُه ؟ فالتفتت إليها مَيَّة فقالت: قاتلك الله ، ما أعظمما تُجيبين به . فتحدثنا ساعة ، ثم انصرفنا . فكان يختلف إليها حتى اذا انقضى الربيع ودعا الناس الصيف أتاني فقال : ياعُصمة ، قد ترحلت مُيَّة ولم يبق إلا الآثار والنظر في الديار، فاذهب بنا ننظر الى آثارهم . فخرجنا حتى انتهينا فوقف وقال :

أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيٍّ عَلى ٱلْبِلَى ... وَلاَ زَالَ مُنْهَلاًّ بِجَرْعَائِكِ ٱلْقَطْرُ

وَإِنْ لَمْ تَكُونِي غَيْرَ ثَاوٍ بِقَفْرَةٍ ... تَجُرُّ بِهَا الأَذْيَالَ صَيْفِيَّةٌ كَدْرُ

قال عصمة : فما ملك عينيه. فقلت : مَه ، فانتبه وقال : إنّي لَجَلْد" وإن كان مني ما ترى ، ثم انصرفنا وتفرّقنا . وكان آخر العهد به .

قوله : تعلل جاذبه : أي لم يجد فيه مقالا فهو يتعلل بالشيء يقوله،وليس بعيب. والبيتان المذكوران مطلع قصيدة طويلة ، ومنها :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ ... رَخِيمُ الْحَوَاشِي لاَ هُرَاءٌ وَلاَ نَزْرُ[1]

وَعَيْنَانِ قَالَ اللهُ كُونَا فَكَانَتَا ... فَعُولاَنِ بِالأَلْبَابِ مَا يَفْعَلُ الْخَمْرُ

ألا : حرف استفتاح . وقوله : يا اسلمى ، حرف نداء . والمنادى محذوف ، أو حرف تنبيه ، واسلمى ، فعل دعاء ، أي يا هذه سلمك الله على أنك قد بليت . ومىّ مرخم مية . والبِلى ، بالكسر والقصر ، مصدر بلى يبلي ، من باب علم يعلم . ومُنْهلا ، بضم الميم وسكون النون وتشديد اللام ، من الانهلال ، وهو انسكاب الماء وانصبابه . والجرعاء : رملة مستوية لاتنبت شيأ . والقطر : المطر . وقدعيب على ذي الرمة عجز هذا البيت فإنه أراد أن يدعو لها فدعا عليها بالخراب ، وقدمعليه بيت طرفة :

---

(١) ديوانه ٢١٢ ـ ٢١٣ ، وفيه : (دقيق الحواشي) .

فسَقَى دِيَارَكِ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي

وأجيب بأنه قدم الاحتراس بقوله اسلمي[1] . وأجاب ابن عصفور : بأن لازال تقتضي ملازمة الصفة للموصوف مذ كان قابلا لها على حسب ما قبلها ، وذلك أنه عهد دار مَيَّة في خصب لسقيا المطر لها في أوقات الحاجة إليه ، فدعا لها بأن لاتزال على ما عهدها عليه من انهلال القطر بجرعائها وقت الحاجة اليه . قوله : لها بشر : أي جلد . ورخيم الحواشي ، بالخاء المعجمة ، أي لين نواحي الكلام . وقال ابن فارس : رخيم أي رقيق ، ويقال : الصوت الرخيم هو الشجي الطيب النغمة . والحواشي: جمع حاشية وهي الناحية . والهراء : بضم الهاء وتخفيف الراء ، الكلام الكثير الذي ليس له معنى . والنزر : بفتح النون وسكون الزاي ، القليل . ويروى : ولا هذر ، بالذال المعجمة ، وهو الكثير ، ومراده أنه لا كثير بلا فائدة ولا قليل يخل .

٣٨٦ ـ وأنشد :

لاَ بَارَكَ اللهُ في الْغَوَانِي هَلْ يُصْبِحْنَ إلاَّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ[2]

هو من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات يمدح بها عبد الملك بن مروان ، وأولها :

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةَ الطَّرَبُ فَعَيْنُهُ بِالدُّمُوعِ تَنْسَكِبُ

كُوفِيَّةٌ نَازِحٌ مَحَلَّتُهَا لاَ أَمَمٌ دَارُهَا وَلاَ صَقَبُ

وَاللهِ مَا إنْ صَبَتْ إلَيَّ وَلاَ يُعْلَمُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَبَبُ

إلاَّ الَّذِي أَوْرَثَتْ كَثِيرَةُ فِي الْـ ـقَلْبِ وَلِلْحُبِّ سَوْرَةٌ عَجَبُ

(١) انظر الموشح والصناعتين في الصحائف المذكورة في التعليق على الشاهد .

(٢) ديوانه ٣ (فما يصبحن) ، والكامل ٧٣٥ ، وسيبويه ٢/٥٤ ، والصناعتين ١٥٠ ، والمفصل ١٨٤ ، والصحاح والتاج واللسان : (غنى) .

لاَ بَارَكَ اللهُ في ٱلْغَوَانِي هَلْ ... يُصْبِحْنَ إلاَّ لَهُـنَّ مُطَّلَبُ

أَبصَرْنَ شَيْباً على الذُّوابَةِ في الرَّأْ ... سِ حَدِيثاً كأَنَّـهُ ٱلْعُطُبُ

فَهُنَّ يُنْكِرْنَ مَا رَأَيْنَ وَلاَ ... يُعْرَفُ مِنْ لَذَّاتِي اللَّعِبُ

مَا ضَرَّهَا لَوْ غدا بِحَاجَتِنَا ... غَادٍ كَرِيمٌ أَوْ رَائِحٌ جُنُبُ

لَمْ يَأْتِ مِنْ رِيبَةٍ وَأَجْشَمَهُ ٱلْ ... حُبُّ ، فَأَمْسَى وَقَلْبُـهُ وَصِبُ

يَا حَبَّـذَا يَثْرِبٌ وَلَذَّتُهَـا ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْلِكُوا وَيَخْتَرِبُوا

وَقَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ الَّذِينَ لَهُمْ ... فِيهَا الثَّنَاءُ ٱلْعَظِيمُ وَالْحَسَبُ

بَغَتْ عَلَيْهِمْ بِهَـا عَشِيرَتُهُمْ ... فَعُوجِـلُوا بِالْجَزَاءِ وَاطَّلَبُوا

قَوْمٌ هُمُ الأَكْثَرُونَ قَبْضَ حَصىً ... في الْحَيِّ وَالأَكْرَمُونَ إِنْ نُسِبُوا

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إلاَّ ... أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُـوا

وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ فَمَـا ... تَصْلُـحُ إلاَّ عَلَيْهِمُ ٱلْعَرَبُ

إِنَّ ٱلْفَنِيقَ الَّذِي أَبُوهُ أَبُو ٱلْ ... عَاصِي، عَلَيْهِ الْوَقَارُ وَالْحُجُبُ

خَلِيفَةُ اللهِ فَوْقَ مِنْـبَرِهِ ... جَفَّتْ بِذَاكَ الأَقْلاَمُ وَٱلْكُتُبُ

يَعْتَدِلُ التَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِـهِ ... عَلَى جَبِينٍ كَأَنَّـهُ الذَّهَبُ[1]

تَجَرَّدُوا يَضْرِبُونَ بَاطِلَهُمْ ... بِالْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنَ ٱلْكَذِبُ

---

(١) وبعده كما في الديوان ٥ :

أحفظهم قومهم بباطلهم ... حتى اذا حاربوهم حَرِبوا

لَيْسُوا مَفَارِيحَ عِنْدَ نَوْبَتِهِمْ وَلاَ مَجَازِيعَ إِنْ هُمُ نُكِبُوا

إِنْ جَلَسُوا لَمْ تَضِقْ مَجَالِسُهُمْ وَالأُسْدُ أُسْدُ ٱلعَرِينِ إِنْ رَكِبُوا

لَمْ تُنْكِحِ الصمُّ مِنْهُمْ عَرَباً وَلَيْسَ يُؤْذِنُهُمْ إِذَا خَطَبُوا

قال ثعلب في أماليه(١) : حدثني عبد الله بن شبيب ، حدثني زبير ، حدثني عبد الله بن النضر قال : لما أحيط بمصعب بن الزبير دعا عبيد الله بن قيس فقال له : خذ من هذا المال ما أطقت وانج بنفسك ! قال : ماكنت لأسأل الركبان عنك أبدا ، فأقام يقاتل مع مصعب حتى إذا قتل خرج هاربا حتى دخل الكوفة ، فوقف على باب فإذا امرأة ، فلما نظرت إليه علمت أنه خائف ، قالت : ادخل ، فدخل فصعد عليَّة لها ، فأقام أربعة أشهر تغدو وتروح عليه بمصلحته لا تسأله من هو ، ولا يسألها من هي ، قال : وهي تسمع الجعيلة فيه صباح مساء • فجعل فيه ديته وأهدر دمه • فقال لها : يا هذه ، قد طربت إلى أهلي ، قالت : فلا تعجل ، فلما كان الليل قالت له : إذا شئت فانزل ، فنزل فإذا راحلتان على أحداهما رحل وعلى الأخرى ذاملة وعبدان ، قالت : اركب ، هذا دليل وهذا رحال للعبدين ، فقال لها : من أنت ؟ فوالله ما رأيت أكرم منك ؟ قالت : أولا تعرفني ؟ قال : لا والله ، قالت : أنا التي تقول فيها :

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةَ الطَّرَبُ . . . الأبيات

ثم مضى حتى دخل المدينة فأتى أهله طروقا ، فلما أن دخل عليهم بكوا وقالوا : ما خرج الطلب من عندنا إلا بالامس ، فانج بنفسك • فقدم على عبد الله بن جعفر وقال : جئتك مستجيرا ، فركب إلى عبد الملك بن مروان فقال : حاجة يا أمير المؤمنين ، فقال : كل حاجة لك الا عبيد الله بن قيس ، قال : ما كنت أراك تحجر عليَّ شيأ ! قال : فكل حاجة لك مطلقة • قال : عبيد الله بن قيس ، تهب لي ذنوبه ، قال : قد فعلت ، ثم غدا عليه فأنشده القصيدة حتى انتهى الى قوله(٢) :

---

(١) الاغاني ٦٩/٥ ـ ٧٠ (الثقافة) .
(٢) انظر الموشح ١٨٦ ـ ١٨٧ والكامل ٦٤٦ ـ ٦٤٧

يَعْتَدِلُ التَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ   عَلى جَبِينٍ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

قال : تمدحني بما يمدح به الأعاجم ، وتقول في مصعب :

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللهِ   تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظَّلْمَاءُ

وكان قد أعدّ له عساساً من خلنج قد ملأها ألبان البخت ، يحمل العس جماعة بحلق حتى وضعت بين يديه ، قال : أين هذه من عساس مصعب حين يقول[1] :

يَلْبِسُ الْجَيْشَ بِالْجُيُوشِ وَيَسْقِي   لَبَنَ الْبُخْتِ فِي عِسَاسِ الْخَلَنْجِ

قال : لا أين يا أمير المؤمنين ، قال : ولما ذاك ؟ قال : لو طرحت عساسك كلها في عس من عساس مصعب لتقلقلت داخله ، قال : أبيت إلا كرما قاتلك الله ، أخرج فلا تأخذ مع المسلمين عطاءً أبدا . فخرج من عنـده حتى لقى عبـد الله بن جعفر فاخبره ، فقال : عمر نفسك ، فعمر نفسه أربعين سنة ، فأعطاه لكل عطـاء عطاءين ، وقال : لا يخرج لهم عطاء الا أعطيتك مثله ، فخرج من عنده وهو يقول[2] :

تَعَدَّتْ بِيَ الشَّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ   سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

قال أحمد بن كامل : كثيرة التي قال فيها ابن قيس :

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةَ الطَّرَبُ

هي أم عبد الصمد علي بن عبد الله بن عبـاس . وقـال الزمخشري في شرح شواهد الكتاب : حرّك الياء من الغواني للضـرورة ، والمطلب : التطلـب ، أي لا يتركن . ويجوز أن يريد أنهن يطلبن من يواصلنه لا تثبت مودتهن لأحد سريعـات الصوم . ويروى : (لهن مطلِب) بكسر اللام أي يطلبهن . قال ابن السيرافي : وما أحب هذه الرواية لقلة من يرويها وفيه وجه آخر رواه الأصمعي في الغواني وهـل ولا ضرورة فيه على هذا ، انتهى .

---

(١) ديوانه ١٨١
(٢) ديوانه ٩٢

٣٨٧ ـ وانشـد :

لاَ هُمَّ إنَّ الحَارِثَ بْنَ جَبْلَهْ زَنَا على أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهْ
وَرَكَّبَ الشَّادِخَةَ المُحَجَّلَهْ وَكَانَ فِي جَارَاتِهِ لاَ عَهْدَ لَهْ

وَأَيُّ أَمْرٍ سَيِّءٍ لاَ فَعَلَهْ

قال التبريزي في شرح أبيات الإصلاح : الحارثِ بن جبلة هو الغساني . ولا همّ ، وأصله : اللهم . وزنا : أي ضيق . والشادخة : الغرّة ، يكنى بها عن الأمر اليسير . وكذا المحجلة من التحجيل وهو بياض القوائم . وهم يقولون في الشيء المشهور : هو أغرّ محجل . والجارات : جمع جارة ، وهنّ النساء اللاتي يجاورنه . والعهد : الذمام والحرمه . يصفه بالغدر وقلة المعروف ، وإنه ضيق على أبيه ثم عدا عليه فقتله وركب الخطة الشنعاء التي تشتهر في الناس اشتهار الغرّة في الوجه ، والتحجيل في القوائم . ولم يرع عهد نسائه ، بل انتهك حرمتهن ولم يترك أمرا ذميما إلا ارتكبه . وقال ابن يسعون : هذا الرجز لابن العفيف العبدي أو عبد المسيح بن عسلة . قاله في الحارثِ بن أبي شمر الغساني الأعرج ، من بني جبلة . وكان اذا أعجبته امرأة من قيس أرسل إليها فاغتصبها حتى قال فيه بعض الكلابيين :

يَا أَيُّهَا المَلِكُ المَخُوفُ أَمَا تَرَى لَيْلاً وَصُبْحاً كَيْفَ يَعْتَقِبَانِ
هَلْ تَسْتَطِيعُ الشَّمْسُ أَنْ تَأْتِي بِهَا لَيْلاً ، وَهَلْ لَكَ بِالمَلِيكِ يَدَانِ
اعْلَمْ وَأَيْقِنْ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ وَاعْلَمْ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانِ

وقال ابن الشجري في أماليه : قوله : زنا على أبيه ، يروى بتخفيف النون وتشديدها . فمن رآه مخففا فمعناه زنا بامرأته ، ومن رآه مشددا فأصله زناء مهموز . ومعناه ضيق عليه . وهذا القول أوجه ، وهي امرأة ابن السكيت[1] .

---

(١) كـذا .

٣٨٨ ـ وأنشـد :

إنْ تَغفِرِ اللّهمَّ تَغفِرْ جَمَّا ... وأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لاَ أَلَمَّا[1]

قال السكري في أشعار هذيل : قال الأصمعي : أخبرنا ابن أبي طرفة الهذلي قال : قال أبو خِراش وهو يسعى بين الصفا والمروة ، وثم شجر يومئذ :

لاَهُمَّ هذَا رَابعٌ إنْ تَمَّا ... أَتمَّــهُ اللهُ وَقَدْ أَتمَّا

إنْ تَغفِرِ اللّهمَّ تَغفِرْ جَمَّا ... وأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لاَ أَلَمَّا

وأبو خِراش هذا اسمه خُوَيْلد بن مُرَّة القِرددي ، وقِردد هو عمرو بن معاوية بن سعيد بن هذيل ، وكذا قال ابن الشجري في أماليه • قال : وقوله : (لا ألما) أي لم يلم بالذنوب • فقال ابن جرير في تفسيره : حدثنا ابن حميد : حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله تعالى : (إلا اللمم) ، قال : الرجل يلم بالذنب ثم ينزع عنه • قال: وكان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون :

إنْ تَغفِرِ اللّهمَّ تَغفِرْ جَمَّا ... وأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لاَ أَلَمَّا

وأخرج الترمذي وابن جرير والبزار وغيرهم من طريق زكريا بن أبي اسحق ، عن عمرو بن دينار ، وعن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى : (إلا اللمم) ، قال : هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب • وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إنْ تَغفِرِ اللّهمَّ تَغفِرْ جَمَّا ... وأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لاَ أَلَمَّا

قال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب •

٣٨٩ ـ وأنشـد :

لاَ أَعرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدامِعُها

---

(١) البيت في الاغاني ٤/١٣١ و ١٣٥ (الثقافة) منسوب لأمية بن أبي الصلت ، وليس هو في ديوانه ، ولا في ديوان الهذليين .

هو من قصيدة للنابغة الذبياني أولها[1]:

لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أُقُرٍ[2] وَعَنْ تَرَبُّعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ

وَقُلْتُ: يَا قَوْمُ، إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ عَلَى بَرَاثِنِهِ، لِلْوَثْبَةِ الضَّارِي[3]

لاَ أَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُوَّارِ

يَنْظُرْنَ شَزْراً إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرُضٍ

بِأَوْجُهٍ مُنْكِرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارِ

أُقُرٌ: بضم الهمزة والقاف وراء، واد مملوء حمضا ومياها، وكان النعمان ابن الحارث قد حماه فاحتماه الناس، وتربعته بنو ذبيان، فنهاهم النعمان[4] عن ذلك وحذرهم، فأبوا، فأرسل إليهم خيلا فأصابوهم، فقال النعمان[4] هذه القصيدة. وتربعهم: حلولهم زمن الربيع. وأصفار: جمع صفر. ومنقبض: مجتمع، متهيء للوثوب. والبراثن: بمثلثة، المخالب. والضاري: صفة الليث، ومعناه المتعوّد أكل الناس. وضرب هذا مثلا للملك الذي حذر قومه. قوله: لا (أعرفن) استشهد به على نهي فعل المتكلم، وهو قليل. والربرب: القطيع من البقر، شبّه النساء من حسن العيون وسكون المشي. والحُور: بضم الحاء المهملة، جمع حوراء من الحَور، وهو شدّة بياض العين في شدّة سوادها. وقيل: الحَور أن تسودّ العين كلها، مثل أعين الظباء والبقر. قاله أبو عمرو. قال: وليس في بني آدم حور وإنما قال للنساء: حُور العين لأنهنّ شبهن بالظباء والبقر. والمدامع: العيون، وهي مواضع الدمع. والنعاج: أناث البقر. ودُوَّار: بضم الدال وتشديد الواو، اسم موضع باليمامة. ويروى بدل هذا الشطر:

مُرْدِفَاتٍ عَلَى أَعْقَابِ أَكْوَارِ

---

(١) ديوانه ٥٥ (دار صادر).

(٢) كذا بالاصل، وفي الديوان، وكما سيأتي بالشرح: (أُقُر).

(٣) في الديوان: (لوثبة).

(٤) كذا بالاصل، وارى ان يكون الاسم (النابغة) حتى يستوي الكلام.

والأكوار : جمع كُور ، بضم الكاف ، وهو الرجل بأداته . ومردفات : نصب على الحال من ربرب ، قاله العيني . قلت : والأوجه أنه صفة لها لأن ربربا نكرة . قوله (عن عرض) أي عن اعتراض منكرات للرق ، أي هن أحرار ، فإذا سبين أنكرن الرق ، يخاطب بني ذبيان ، وكانوا قد أغاروا على بعض أهل الشام فنهاهم عن ذلك ، ذكره الزمخشري .

٣٩٠ ـ وانشد :

جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ

قال المبرد في الكامل[1] : العرب تختصر التشبيه ، وربما أومأت إليه إيماء . وقال أحمد الرَّجّاز :

بِتْنَا بِحَسَّانَ وَمِعزَاةٌ تَئِطْ
تَلْحَسُ أُذْنَيْهِ وَحِيناً تَمْتَخِطْ[2]
مَا زِلْتُ أَسْعَى بَيْنَهُمْ وَأَخْتَبِطْ[3]
حَتَّى إذَا كَادَ الظَّلَامُ يَخْتَلِطْ
جَاؤُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّئْبَ قَطْ

يقول في لون الذئب ، واللَّبن إذا خُلِطَ بالماء : ضَرَبَ الى الغُبْرة انتهى . وحسان : مصروف وممنوع ، والمِعزي : بكسر الميم ، من الغنم خلاف الضأن . وتئط : تصوّت ، من الأَطيط . وأكثر ما يستعمل في صوت الإبل والرحل . والمَذْق : بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وقاف ، اللبن المزوج بالماء

---

(١) ص ٨٧٥ وانظر الخزانة ١/٢٧٥و٢/٢٩٣ و٤٨٢ و ٥٥٣ ، وابن عقيل ٢/٥٧
(٢) هذا العجز ليس في الكامل وهو في الخزانة ١/٢٧٧
(٣) في الكامل (والتبط) .

فيقل بياضه • وأورده ابن الشجري في أماليه بلفظ : جاؤ بضيح[1] • وقال : الضجيج يضرب لونه الى الخضرة والطلسة • قوله : وهل رأيت الذئب قط ، جملة انشائية ظاهرة إنها صفة لمَذْق ، وإنما توصف بالخبرية ، فأُوِّل بإضمار القول أي بمذق • تقول عند رؤيته : هل رأيت • قال التغلبي : وفيه وجه آخر أن التقدير : جاؤا بمذق يشابه لونه لون الذئب •

٣٩١ ـ وانشد :

فَلاَ الْجَارَةُ الدُّنيَا لَهَا تَلْحَيَنَّها

هو من قصيدة للنَّمر بن تَوْلَب أوَّلها[2] :

تَوَحَّشَ مِنْ أَطْلاَلِ جَمْرَةَ مَأْسَلُ ... فَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا شِرَاءٌ فَيَذْبُلُ

وَدَسَّتْ رَسُولاً مِنْ بَعيدٍ بِآيَةٍ ... بِأَنْ حَيِّهِمْ وَاسْأَلْهُمْ مَا تَموَّلُوا

فَحَيَّيتُ عَنْ شَحْطٍ فَخَيْرُ حَدِيثِنَا ... وَلاَ يَأْمَنُ الأَيَّامَ إِلاَّ الْمُضَلَّلُ

لَنَا فَرَسٌ مِنْ صَالِحِ الْخَيْلِ نَبْتَغِي ... عَلَيْهِ عَطَاءَ اللهِ ، وَاللهُ يَنْحَلُ

وَحُمْرٌ مُدَمَّاةٌ كَأَنَّ ظُهُورَهَا ... ذُرَى كُثُبٍ قَدْ بَلَّهَا الطَّلُّ مِنْ عَلُ

الى أن قال في وصفها :

إِذَا وَرَدَتْ مَاءً ، وَإِنْ كَانَ صَافِياً ... حَدَتْهُ عَلى دَلْوٍ يَعَلُّ وَيَنْهَلُ

فَلاَ الْجَارَةُ الدُّنيَا لَهَا تَلْحَيَنَّهَا ... وَلاَ الضَّيْفُ فِيهَا إِنْ أَنَاخَ مُحَوَّلُ

---

(١) في الخزانة (الضيح) بالحاء المهملة وفسره فقال : وهو اللبن الذي قد أكثر عليه الماء .

(٢) جمهرة اشعار العرب ١٩١ ـ ١٩٤ والصناعتين ١٦٨ ـ ١٦٩ والعيني ٣٩٥/٢

ومنها

لَعَمْرِي، لَقَدْ أَنكَرْتُ نَفْسِي وَرَابَنِي مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ
دَعَانِي ٱلْعَذَارَى عَمَّهُنَّ وَخِلْتُنِي لِيَ اسْمٌ فَلاَ أُدْعَى بِهِ وَهْوَ أَوَّلُ
وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ تُلاَقُونَـــهُ حَتَّى يَئُوبَ الْمُنَخَّلُ
فَيَضْحَى قَرِيباً غَيْرَ ذَاهِبِ غُرْبَةٍ وَأُرْسِلُ أَيْمَــانِي وَلاَ أَتَحَلَّلُ
وَظَلْعِي وَلَمْ أُكْسَرْ، وَإِنَّ ظَعِينَتِي تَلُفُّ بَنِيهَا فِي الأَوَارِ وَأَعْزَلُ
وَبُطْئِي عَنِ الدَّاعِي وَلَسْتُ بِآخِذٍ إِلَيْهِ سِلاَحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ
تَدَارَكَ مَا بَعْــدَ الشَّبَابِ وَقَبْلَهُ حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَمُرُّ وَأَغْفَــلُ[1]
يَوَدُّ ٱلْفَتَى طُولَ السَّلاَمَــةِ وَٱلْغِنَى فَكَيْفَ تَرَى طُولَ السَّلاَمَةِ يَفْعَلُ؟[2]
يَوَدُّ ٱلْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالٍ وَصِحَّـةٍ يَنُوءُ إِذَا رَامَ ٱلْقِيَـامَ وَيُحْمَلُ

قوله : (توحش) يروى بدله (تأبد) • وهو معناه ، يقال : تأبد المنزل ، أي أقفر وألفته الوحوش • وجمرة : بجيم وراء ، زوجة النمر بن تولب • ومأسل : بفتح الميم والسين المهملة بينهما همزة ساكنة ، رملة • وشراء : مثل حـزام ، موضـع • ويذبل : جبل • قوله : ودست ، أي أرسلت رسولهم • وقالت اسألهم مـاذا اقتنوا من المال • والآية : العلامة بيننا اذا جاء سائل ليسأل ما اقتنيت من المال • وحييت : رددت التحية • والتشحط : البعد • وخير حديثنا : أي حالنا حسنة • وكنا لا نأمن تغير الايام ولا يأمن ذلك إلا مضلل جاهل • وينحل : بالحاء المهملة ، يعطي • وحمر : أي ولنا إبل حمر • ومتونها : ظهورها ، وذي أعالي • وكثب : جمع كثيب • قـد

---

(١) في اللآلي ٥٣٢ والصناعتين والجمهرة : تدارك ماقبل الشباب وبعده
(٢) وكذا في الاغاني ٢٢/٢٩٣ وفي اللآلي٥٣٢ : (طول السلامةجاهدا).

بلها : أي لبدها • قوله : (فلا الجارة) أي جارتنا • لا تلحي إبلها : أي لا تشتمها لأنها تصب من لبنها والدنيا القريبة • وقوله : (إن أناخ) أي برك راحلته • ومحول: من التحويل • وقوله : (تلحينها) استشهد به على دخول نون التأكيد بعد لا النافية، تشبيها لها في اللفظ بلا الناهية • قوله : (ورابني) أي أبصرت ما أنكره ، تبدّلت ضعفا بعد قوّة ، وبياضا بعد سواد ، ومنهما بعد صحة • قوله : (دعاني العذارى) في ديوان النمر ، وقول العذارى : وهو معطوف على فاعل رابني وأنشده النحاة بلفظ دعاني • والعذارى : جمع عذراء وهي الجارية التي لم يسمها رجل ، وهي البكر • والغواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بحسنها عن الزينة ، وفيه شاهد على ترك تاء التأنيث للفصل • ويروى : دعا العذارى ، مصدر مضاف لفاعله ، والمفعول الأول محذوف ، أي دعا العذارى إيّايَ عمهن ، ودعا : نصب بتقدير أنكرت • وروى (دعاني العذارى) على اضافته للمفعول الأول • قوله : (وخالتني) أي خلت نفسي ، وفيه اتحاد الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد ، وهو من خصائص أفعال القلوب • واستشهدوا به على استعمال خال بمعنى تيقن • وجملة لي : اسم في موضع المفعول الثاني ، وجملة : (وهو أول) حال • قوله : (وقولي إذا ما أطلقوا) أي اذا أرسلوا بعيرهم ، أقول لا يعود أبدا ولا يردّه أحد لما أجد في نفسي من الضعف • وقوله : (تلاقونه) على حذف لا ، أي لا تلاقونه • والمنخل : رجل مضى من غير تجني قيظا فلم يعد ، وهو بضم الميم وفتح النون وتشديد الخاء المعجمة المفتوحة • قوله : فيضحي ، أي البعير • وغربة : بعد • وأرسل : أي فإني أي أحلف ولا أستثني • قوله : (وظلعي ولم أكسر) أي أعمر من غير أن يصيبني كسر • قوله:(وإن ظعينتي) أي امرأته تعتزله ، أي استخفت به من الكبر • قوله : (وبطئي عن الداعي) أي المستغيث ، وكلها عطف على فاعل رابني • وينوء : أي ينهض بمشقة •

٣٩٢ ـ وانشد :

يَقُولُونَ : لاَ تَبْعَدْ ، وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي ، وَأَيْنَ مَكَانُ ٱلْبُعْدِ إِلاَّ مَكَانِيَا

هذا من قصيدة لمالك بن الرَّيْب يرثي بها نفسه أوّلها(١) :

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِجَنْبِ ٱلْغَضَا أُزْجِي ٱلْقِلُوصَ النَّوَاجِيَا

ومنهـا :

أَلَمْ تَرَنِي بِعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ... وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا

أَقُولُ وَقَدْ حَالَتْ قُرَى ٱلْكُرْدِ دُونَنَا ... جَزَى اللهُ عَمْراً خَيْرَ مَا كَانَ جَازِيَا

إِنِ اللهُ يُرْجِعْنِي مِنَ ٱلْغَزْوِ وَلَمْ أَكُنْ ... وَإِنْ قَلَّ مَالِي طَالِباً مِنْ وَرَائِيَا

ومنهـا :

وَلَمَّا تَرَاءَتْ عِنْدَ مَرْوٍ مَنِيَّتِي ... وَحَلَّ بِهَا سُقْمِي وَحَانَتْ وَفَاتِيَا

أَقُولُ لِأَصْحَابِي : ارْفَعُونِي فَإِنَّنِي ... يَقِرُّ بِعَيْنِي أَنْ سُهَيْلٌ بَدَا لِيَا

فَيَا صَاحِبَيْ رَحْلِي دَنَا الْمَوْتُ، فَانْزِلاَ ... بِرَابِيَةٍ، إِنِّي مُقِيمٌ لَيَالِيَا

أَقِيمَا عَلَيَّ ٱلْيَوْمَ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ ... وَلاَ تُعْجِلَانِي قَدْ تَبَيَّنَ مَا بِيَا

وَقُومَا إِذَا مَا اسْتُلَّ رُوحِي فَهَيِّئَا ... لِيَ السِّدْرَ وَالْأَكْفَانَ عِنْدَ وَفَاتِيَا

وَلاَ تَحْسُدَانِي بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا ... مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ ٱلْعَرْضِ أَنْ تُوسِعَا لِيَا

إلى أن قال :

وَقُومَا عَلَى بِئْرِ الشُّبَيْكِ فَأَسْمِعَا ... بِهَا الْحَيَّ وَٱلْبِيضَ الْحِسَانَ الرَّوَانِيَا

---

(١) ذيل الامالي ١٣٥ ـ ١٤١ والخزانة ٣١٧/١ ـ ٣١٩ ، والجمهرة ١٤٣ ـ ١٤٥ وانظر العيني ١٦٥/٣ ـ ١٦٨ والشعراء ٣١٣ ، والاغاني ١٦٢/١٩ ـ ١٦٩ ببعض الاختلاف .

بِــأَنَّكُمَا خَلَّفْتُمَانِي بِقَفْرَةٍ ... تُهِيلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السَّوَافِيَا

يَقُولُونَ لاَ تَبْعَدْ وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي ... وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْـدِ إِلاَّ مَكَانِيَا

غَدَاةَ غَدٍ ، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ ... إِذَا أَدْلَجُوا عَنِّي ، وَأَصْبَحْتُ ثَاوِيَا

وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ ... لِغَيْرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا

قال القالي في أماليه[1] : قال أبو عبيدة : لَما وَلَّى معاويةُ سعيدَ بنَ عثمان ابن عفّان خراسان ، سار فيمن معه فأخذ طريقَ فارس ، فلقيه بها مالك بن الرَّيْب ابن حَوط بن قُرْط بن حِسْل بن ربيعـة بن حُرْقوص بن مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم ، وكان مالك فيمن ذُكِرُوا من أجمل العرب جمالا وأبْيَنهم بيانا ، فلما رآه سعيد أعجبه ، فقال له : وَيْحَك يا مالك ! ما الذي يدعوك إلى ما يَبْلُغني عنك من العَدَاء وقَطْع الطريق ؟ فقال : أصلح الله الأمـير ، العجز عن مكافأة الإخوان . قال : فإن أغنَيْتُك واستصحبتك أيكفُّك ذلك عمـا تفعل وتبتغي ؟ قال: نعم،فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر ، وكان معه حتى قُتِل سعيد ، ومكث مالك بخراسان حتى هلك هناك . فقال هذه القصيدة يذكر مرضه وغربته . وقال بعضهم : بل مات في غزْو سعيد ، طُعِن فسقط وهـو بآخر رمق . وقال بعضهم : بل مات في خان ، فرثته الجنُّ لما رأت من غُرْبتـه وَوَحْـدته ، ووضعت الجنُّ القصيدة تحت رأسه ، فالله أعلم أيُّ ذلك كان ، انتهى .

ثم قال القالي : الغضا شجر ينبت في الرمل ولا يكون غضاء إلا في الرمل[2] . وأزْجِي : أسوق . والنَّوَاجي : السراع . وقوله :

أَلَمْ تَرَنِي بِعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى

يقول : بعت ما كنت فيه من الفتك والضلالة بأن سرت في جيش سعيـد بن عثمان بن عفان . وقوله : (يقرُّ بعيني أن سهيلا) لا يرى بناحية خراسان ، فيقول : ارفعوني لعلي أراه فتقرُّ عيني لأنه يراه من بلده . والرواني : النواظر . وتهيل :

---

(١) الذيل ١٣٥ ، والخزانة ١/٣٢٠ – ٣٢١ .
(٢) انظر الخزانة ١/٣١٩ – ٣٢٠ .

تثير • والسوافي : ما جازت الريح الى أصول الحيطان • والثاوي : المقيم • والطريف والطارف : المال المستحدث • والتالد والتليد : العتيق المورث •

٣٩٣ ـ وانشد :

فَلاَ تَشْلَلْ يَداً فَتَكَتْ بِعَمْرٍو   فَإِنَّكَ لَنْ تَذِلَّ وَلَنْ تُضَامَا

قال أبو زيد في نوادره : هذا الرجل من بكر بن وائل جاهلي ، وأورده بلفظ : ولن تلاما • وبعده :

وَجَدْنَا آلَ مُرَّةَ حِينَ خِفْنَا   جَرِيرَتَنَا هُمُ الأُنُفُ ٱلْكِرَامَا

وَيَسْرَحُ جَارُهُمْ مِنْ حَيْثُ أَمْسَى   كَأَنَّ عَلَيْهِ مُؤْتَنِفاً حَرَامَا

قال الجرمي : يداً لا تشلل • ثم أقبل على صاحب اليد يخاطبه فقال : فانك لن تذل • وقال أبو زيد : أي لا أشلها الله ، يقال : شلَّت يده ، ولا يقال شلت ولكن أشلَّت • ويقال فَتَكْتُ بِهِ أَفْتُكُ فَتْكاً وفِتكا إذا وثبت به من غير أن يعلم فقتلته أو قطعت منه شيئاً • والجريرة : ما جروا على أنفسهم من الذنوب ، وجمعها جرائر • والأنف الذين يأنفون من احتمال الضيم • ويسرح : أي يرسل ماشيته في المرعى • وقوله : (من حيث أمسى) أي لأمنه في موضعه • ومؤتنف : من الأنف الذي لم يرع جعل له وجرم على غيره • وقال أبو سعيد السكري : قوله : مؤتنفا حراما ، يريد شهرا حراما فلا يهاج فيه ، أي هو من الأمن كأنه في شهر حرام • قال : وفي مؤتنفا بكسر النون ، فان لم يكن غلطا فإنه أراد كان عليه وهو مؤتنف مستأنف شهراً حراماً • نصب مؤتنفا على الحال ، انتهى •

٣٩٤ ـ وانشد :

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلاَ نَعُدْ   لَهَا أَبَداً مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضِمُ

عزاه المصنف للفرزدق • وقال أبو عبد الله المفجع في كتابه المسمى بالمنقذ : هو للوليد بن عقبة يعرض بمعاوية ، وبعده :

بَصِيرٌ بِمَا فِي الطَّبْلِ بِالْبَقْلِ عَالِمٌ　　　جَرُوزٌ لِمَا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ اللَّهَازِمُ

أراد بالجُراضم معاوية ، لأنه كان كثير الأكل جـدا • وهـو بضم الجيم : الأكول الواسع البطن ، وكذلك الجرضم • والطبل : السلة التي يجعل فيها الطعام• وجَرُوز : بفتح الجيم وضم الراء ، آخره زاي ، معناه : آكل لما بين يديه • واللهازم: جمع لهزمة وهي الأشداق • والبيت استشهد به على جزم فعل المتكلم بلا الناهية ، وهو قليل •

٣٩٥ ـ وانشـد :

وَتَلْحَيْنَنِي فِي اللَّهْوِ أَنْ لاَ أُحِبَّهُ　　　وَلِلَّهْوِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلِ

عزاه المبرد في الكامل للأحوص[1] ، وقبله :

أَلاَ يَا لَقَوْمِي قَدْ أَشْطَّتْ عَوَاذِلِي　　　وَيَزْعُمْنَ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّيَ بَاطِلِي

٣٩٦ ـ وانشـد :

أَبَى جُودُهُ لاَ الْبُخْلَ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ　　　نَعَمْ مِنْ فَتىً لاَ يَمْنَعُ الْجُودَ قَاتِلُه[2]

قال الزمخشري في أحاجيه : هذا المبنى غامض المعنى وما رأيت أحدا فسره • وحكي يونس عن أبي عمرو بن العلاء : إنه جـرَّ البخل بإضافة لا إليـه • وقـال السخاوي : هذا البيت أورده أبو علي بنصب البخل ، وزعم أنه مفعول أبي ، وإن (لا) زائدة • وحكي ذلك عن أبي الحسن الأخفش قال : وأما بقية البيت فلم يفسره وهو مشكل جدا • وأقول في معناه : إنه مدح لكريم أبي لجوده أن ينطق بلا التي للبخل ، أي التي يقولها البخيل ، واستعجلت بجوده لا ، أي سبقت نعم لا كما قال :

---

(١)　ص ٧٤

(٢)　اللسان (لا)

وَاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا كَمَا تَعَجَّلَ فُرَّاطٌ لِوُرَّادِ

أي سبقونا وتقدمونا ، أي أن نعم استعجلت لا ، أي سبقتها ، صادرة من فتى لا يمنع . والهاء في قائله تعود على نعم ، أي قائل نعم يمنع الجود ، ثم قال : وقوله : (لا يمنع الجود قاتله) أراد الجود ، وإن قتله لا يمنعه ، فقاتله منصوب على الحال ، أي لا يمنع الجود في حال قتله إياه لأن الجود يفقره . وقد قال : الفقر هو الموت الأحمر . قال : ويجوز أن ينتصب قاتله على أنه مفعول ، أي أنه لا يمنع من يريد أن يقتله الجود بذلك عليه كما قال :

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا ، فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهْ

قال : ويجوز أن يكون معنى قاتله من قتل ، من يكرم عليه لأن فاعل ذلك قاتل له ، ومع ذلك فلا يمنعه ذلك أن يجود عليه ، وقد قال الله : (فإن قاتلوهم) . ولا يصح أن يكون هذان البيتان في شعر واحد ، لأن الأوَّل مرفوع القافية ، والثاني منصوبها ، بل يجوز أن يكون الثاني بيتاً آخر في شعر آخر وقد وقع ذلك للشعراء كثيرا ، انتهى .

٣٩٧ ـ وانشد :

لاَ وَأَبِيكِ ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ لاَ يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِرّْ

هو من قصيدة لامرىء القيس بن حجر فيما ذكر أبو عمرو والمفضل وغيرهما[1] . وزعم أبو حاتم أنها لرجل من النَّمِر بن قاسط يقال له ربيعة بن جُشَم ، وأوَّلها :

أَحَارِ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرْ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِرْ
لاَ وَأَبِيكِ ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ لاَ يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِرّْ

---

(١) ديوان امرىء القيس ص ١٥٣ ـ ١٦٧ قسم الزيادات . وانظر ص ٤٢٣ ـ ٤٢٥ والخزانة ٤/٤٨٩ .

تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا ... وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعاً صُبُرْ

إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلْأَمُوا ... تَحَرَّقَتِ الأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرْ

الى أن قال :

وَهِرٌّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَا ... لِ وَأَفْلَتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍو حُجُرْ

رَمَتْنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الْفُؤَا ... دَ غَدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرْ

بَرَهْرَهَةٌ رُؤْدَةٌ رَخْصَةٌ ... كَخُرْعُوبَةِ الْبَانَةِ الْمُنْفَطِرْ

فَتُورُ الْقِيَامِ ، قَطِيعُ الْكَلَامِ ... تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرْ

فَبِتُّ أُكَابِدُ لَيْلَ التِّمَامِ ... وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرْ

فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا ... فَثَوْباً نَسِيتُ وَثَوْباً أَجُرْ

وَلَمْ يَرَنَا كَالِئٌ كَاشِحٌ ... وَلَمْ يَفْشَ مِمَّا لَدَى الْبَابِ سِرْ

ومنها :

وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً ... كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرْ

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ ... رُكِّبَ فِيهِ وَظِيفٌ عَجُرْ

لَهَا ثُنَنٌ كَخَوَافِي الْعُقَابِ ... أَسْوَدُ يَفِينَ إِذَا تَزْبَئِرْ

وَسَاقَانِ كَعْبَاهُمَا أَصْمَعَانِ ... لَحْمُ حَمَاتَيْهِمَا مُنْبَتِرْ

لَهَا عَجُزٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ ... أَبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرْ

لَهَا ذَنَبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعَرُوسِ	تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرْ
لَهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كَمَــا	أَكَبَّ عَلَى سَاعِــدَيْهِ النَّمِرْ
لَهَا عُذَرٌ كَقُرُونِ النِّسَاءِ	رُكِّبْنَ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَصِرْ
وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللَّيَانِ	أَضْرَمَ فِيهَا الْوَلِيــدُ السُّعُرْ
لَهَا جَبْهَـــةٌ كَمِرْآةِ الْمِجَنِّ	حَذَّقَـــةُ الصَّانِعِ الْمُقْتَدِرْ
لَهَا مَنْخِرٌ كَوِجَارِ السِّبَـاعِ	فَمِنْهُ تُرِيــحُ إِذَا تَنْبَهِرْ
وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَــدْرَةٌ	سَقَتْ مَـــآقِيهِا مِنْ أُخُرْ

قوله : حار : مرخم حارث • وخَمِر : بفتح الخاء وكسر الميم ، الذي يخالطه داء أو سكر • ويعدو : يرجع • ما يأتمر : ما يريد أن يوقعه بغيره • وقيل : (مـا) مصدريه ، أي : ويعدو على الرجل ائتماره أمراً ليس برشد ، فكأنه يعـدو عليـه ويهلكه • والواو استئنافية أو للتعليل على رأي من أثبته أي : كأني خـامرني داء لأجل عدوان • الائتمار ، أمر ليس برشد • وأورد ابن أم قاسـم في شرح الألفيـة هذا المصراع شاهدا على التنوين الغالي بلفظ : ما يأتمرن وكـذا خمرن • قوله : (لا وأبيك) : أي وحق أبيك[1] • والعامريّ[2] : وهو سلامة بن عبد الله بن عليم • وتميم : بدل من القـوم ، أو عطف بيـان • وصُبُر : بضمتـين ، جمـع صابر • واستلأموا : أي لبسوا اللأمة ، وهي الدرع • وتحرقت : بحاء مهملة ، اشتعلت من شدة الحرب • وقَر : أي بارد • وهِر : جـارية ، وهي ابنة العـامري • وخَمِر :

---

(١) ويروى البيت عن البطليوسي : (فلا وأبيـك) وعن ابي سهـل : (لعمر أبيك) .

(٢) في الديوان : (وروى الاصمعي : اليوم صر ، والصر : شدة البرد ، قال تعالى ذكره : ريح فيها صرٌ وقوله : واليوم قرٌ ، يقول : ان كان قرا ـ أي باردا ـ فان الارض تحرق لشدتهم وجماعتهم وركض الخيل) .

أبو امرىء القيس ، ضم جيمه اتباعا • وبرهرهة : رقيقة الجلد • وقال الأصمعي : هي الممتلئة المترجرجة • ورخصة : ناعمة • والرؤودة : بضم الراء ، الشابة الناعمة • والخرعوبة : بضم الخاء ، القضيب الرخص • والبانة : شجر معروف • والمنفطر : الذي ينفطر بالورق ، وهو ألين ما يكون وأشده تثنيا حين يجري فيه الماء ،ويورق بعضه • ولم يقل : المنفطر ، لأنه ردّه على القضيب • وقوله : (فتور القيام) لثقل عجيزتها • قطيع الكلام : لكثرة حيائها • وتفتر : تبدي أسنانها ضاحكة • وغروب السنّ : حدّها • وخَصِر : بفتح الخاء وكسر الصاد ، بارد • وأكابد : أقاسي • وليل التّمام : بكسر التاء ، أطول الليل[1] • ودنوت : قربت • تسدّيتها : علوتها وركبتها • وقوله :

فَثَوْباً نَسِيتُ وَثَوْباً أُجُرّْ

يروى : فثوبٌ بالرفع ، وقد أورده المصنف في الكتاب الرابع • ويروى صدره :

فَأَقْبَلْتُ زَحْفاً عَلى الرُّكْبَتَيْن

قال الزمخشري : يريد أنه اجتهد في الوصول إليها في الليل الطويل ، وقاسى شدة من خوف رقبائها فزحف على ركبتيه حتى وصل إليها ، ونسي بعض ثيابه عندها ، لأنها ذهبت بفؤاده ، فلم يدر كيف خرج من عندها • وكاليء : حارس • وكاشح : عدوّ[2] • ويفش : يظهر • والرّوع : الفزع • وخيْفانة : أي فرس

---

(۱) في الديوان : (ليل التمام : من أطول ليل في الشتاء) وقال (من لدن اثنتي عشرة الى أن ينتهي في الطول مدتها . ومدبرا حتى يرجع الى اثنتي عشرة ساعة . وقال غيره : ليل التمام ، اذا طال على الساهر المغموم ، وان كان أقصر ما يكون) .

(۲) وفي الديوان : (قال الطواسيُ : الكالىء : المراقب . والكاشح : المتولي عنك بوده ، يقال : كشح عن الماء اذا أدبر عنه فلم يشربه من برد أو غير ذلك ، قال الشاعر :

شلوُ حمارٍ كشحت عنه الحمُر

كشحت ، أي أدبرت .

خفيفة شبهها بالجرادة . وسعف : بمهملتين وفاء ، شعر الناصية ، شبهه بسعف النخله ، قاله ابن قتيبة . ومنتشر : متفرّق . وقد أورد المصنف هذا البيت في آخر الكتاب الرابع . وقعب : قدر صغير . والوليد : الصبي . والوظيف : بمعجمة ، ما فوق الحافر . وعجِر : غليظ . وثُنَن : بمثلثة ، ونونين ، الشعر الذي حول مؤخر الحافر . والخوافي : ريش في الجناح . ويعنن : بلا همز ، يكثرن وتزبئر : بزاي ثم موحدة وهمزة وراء ، تتنفس [1] . وأصمعان : صغيران . وقال ابن قتيبة : الصمع : اللزوق ، يريد أنهما ليستا برهلتي المفاصل . وحمانيهما : عضلتا الساقين . ومنبتر : منقطع من الشدة . وعجز : كفل . وصفاة : الصخرة الملساء . قال ابن قتيبة : يريد أن عجزها ملساء ليس بها فرق ، والفرق إشراف إحدى الوركين على الأخرى ، وذلك عيب . والمسيل : مجرى السيل . وأبرز : كشف . وجُحاف : بجيم مضمومة ثم حاء مهملة وفاء ، سيل عظيم . ومُضِر : يقلع كل ما يمرّ به . وقال ابن قتيبة : جِحاف : بالكسر ، مجاحفة السيل الصخرة . ومُضِرّ : دان متقارب . والذيل : آخر الثوب . ومتنتان : جانب الصلب . وحظاتا : بالظاءالمعجمة، كثيرتا اللحم . قال ابن قتيبة : وفيه قولان ، أحدهما : أنه أراد حظاتان : فحذف نون التثنية ، يقال : مت حظاه . والثاني : إنه أراد حظتا أي ارتفعتا ، فاضطر فزاد ألفا . قال : والقول الأول أجود . وقوله : كما أكب : يريد كأن فوق متنها نمراً باركاً . وأكب : برك . وعُذَر : شعر الناصية . وقال ابن قتيبة : ذوائب وقرون النواصي. وصِرّ : برد . وسالفة : جانب العنق . وسحوق : طويلة . والليان : بكسر اللام وتحتية ونون ، النخل ، الواحدة ، لينة . وأضرم : أوقد . والسعُر : النار .وسراة: ظهر . والمجنّ : الترس ، مدحها بسعة الجبهة . وحذّقه : صنعه بحذق . ووِجار: بفتح الواو وكسرها وجيم وراء ، حجر ، شبه المنخل بحجر السبع لسعته . قال ابن قتيبة : وتريح : تتنفس . وتبتهر : تضيق نفسها . وحدرة : عظيمة . وبدرة : تبدر بالنظر . والمآقي : مؤخر العينين . وأخر : بمعنى آخرها .

---

(١) كذا بالاصل. وقد ورد البيت بلفظ : (يفين اذا تزئبر)وفي الديوان: (يفئن) بالهمز وقال:(يفئن– بالهمز – يعني يرجعن بعد ازبئرارها الى مواضعهن ، وازبئرارها أي اقشعرارها ويروى (يفين) بلا همز، من الوفاء) .

شواهد لات

٣٩٨ ـ وأنشد :

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلاَتَ أَوَانٍ[١]

هو لأبي زُبيد الطائي . واسمه حَرْمَلة بنُ المنذِر بن مَعْدِي كَرِب بن حنظلة ، كان نصرانيا ومات على دينه بعد خلافه عثمان[٢] . روى أبو عمرو الشَّيْباني وابن الأعرابي[٣] : أن رجلاً من بني شَيْبان نزل من طيٍّ فأضافه وسقاه ، فلما سكر قام إليه بالسيف وهرب ، فافتخرت بنو شيبان بذلك ، فقال أبو زبيد :

خَبَّرَتْنَا الرُّكْبَانُ أَنْ قَدْ فَرِحْتُمْ ... وَفَخَرْتُمْ بِضَرْبَةِ الْمُكَّاءِ

وَلَعَمْرِي لَعَارُهَا كَانَ أَدْنَى ... لَكُمْ مِنْ تُقىً وَحُسْنِ وَفَاءِ

ظَلَّ ضَيْفاً أَخُوكُمُ لِأَخِينَـا ... فِي صَبُوحٍ وَنَعْمَةٍ وَشِوَاءِ

لَمْ يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ وَلٰكِنْ ... يَـا لَقَوْمِي لِلسَّوْأَةِ السَّوْآءِ

فَاصْدُقُونِي وَقَدْ خَبَرْتُمْ وقَدْ ثَا ... بَتْ إِلَيْكُمْ جَوَائِبُ الْأَنْبَاءِ

هَلْ عَلِمْتُمْ مِنْ مَعْشَرٍ سَافَهُونَا ... ثُمَّ عَاشُوا صَفْحاً ذَوِي غُلَوَاءِ

بَعَثُوا حَرْبَنَـا عَلَيْهِمْ وَكَانُوا ... فِي مَقَامٍ لَوْ أَبْصَرُوا وَرَخَاءِ

---

(١) الخزانة ١٥١/٢

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ ... فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ[1]

ثُمَّ لَمَّا تَشَذَّرَتْ وَأَنَافَتْ ... وَتَصَلَّوْا مِنْهَا كَرِيهَ الصِّلَاءِ

وَلَعَمْرِي لَقَدْ لَقُوا أَهْلَ بَأْسٍ ... يَصْدُقُونَ الطِّعَانَ عِنْدَ اللِّقَاءِ

إِنَّنَـــا مَعْشَرٌ شَمَائِلُنَا الصَّبْـ ... ـرُ وَدَفْعُ الأَسَى بِحُسْنِ الْعَزَاءِ

وَلَنَـــا فَوْقَ كُلِّ مَجْدٍ لِوَاءٌ ... فَـــاضِلٌ فِي التَّمَامِ كُلَّ لِوَاءِ

فَإِذَا مَـــا اسْتَطَعْتُمُ فَاقْتُلُونَا ... مَنْ يُصَبْ يُرْتَهَنْ بِغَيْرِ فِدَاءِ

والمُكَّاء : بضم الميم وتشديد الكاف ، اسم الرجل الذي قتل . وضمير عارها للضَرْبة . وجوائب : جمع جائبة ، خبر . وهو مايجوب البلاد ، أي يقطعها . والأنباء: جمع نبأ ، وهو الخبر . وغُلواء : بضم المعجمة ، سرعة الشباب وأوله . وتشذرت : رفعت الحرب ذنبها . وأنافت : رفعت رأسهـا . وتصلوا : من تصليت النـار إذا اصطليت بها . والصِلاء : بالكسر والمدّ ، صلاء النار . قولـه (طلبوا) أي طلب هؤلاء القوم صلحنا . والحال أن إلا وأن ليس أوان الصلح فقلنا لهم ليس الحـين بقاء الصلح ، فحذف اسم ليس وأبقى الخبر . وأن في البيت تفسيرية .

٣٩٩ ــ وأنشـد :

أَلَا رَجُلٌ جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا

تقدم شرحه في شواهد ألا[2] .

---

(١) البيت في العقد الفريد ٣١٩/٣ من أبيات الى ابن حلزة اليشكري برواية :

طلبوا صلحنـا ولات أوانٍ ... إنَّ ما يَطلبون فوق النجوم

(٢) الشاهد رقم ١٠٢ ص ٢١٤ .

شواهد لو

٤٠٠ ـ وانشــد :

وَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ... وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي

هذان من قصيدة لامرىء القيس ، وقد مر شرحها في شواهد الباء[1] .

٤٠١ ـ وانشــد :

فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ يَمُتْ ... وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدِ

هو من قصيدة لزهير بن أبي سُلمى يمدح بها هَرَم بن سنان ، وأولها[2] :

غَشِيتُ دِيَاراً بِالْبَقِيعِ فَثَهْمَدِ ... دَوَارِسَ قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ

ومنهـا :

إِلَى هَرِمٍ هَجِيرُهَا وَوَسِيجُهَا ... تَرَوَّحُ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ وَتَغْتَدِي

الى أن قـال :

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكَثِّرْ غَنِيمَةً ... بِنَهْكَةِ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقَلَّدِ

---

(١) انظر ص ٣٤٢

(٢) شرح ديوانه ٢١٩ ـ ٢٣٦ وانظر ص ٢٦٧ ـ ٢٦٨ .

سِوَى رُبَعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَانَةً وَلاَ رَهَقاً مِنْ عَائِذٍ مُتَهَوِّدِ
فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدِ
وَلَكِنَّ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ وِرَاثَةً فَأَوْرِثْ بَنِيكَ بَعْضَهُ وَتَزَوَّدِ
تَزَوَّدْ إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدِ

وهو آخرها • البقيع وثهمد : موضعان • ودوارس : بالية • وأقوين : أقفرن • والتهجير : السير في الحرّ • والتوسيج : سرعة السير[1] • والليل التمام : أطول الليل • وتغتدى : تسير بالغدو • والتهكة : الظلم • والحقلد : السيء الخلق الضيق البخيل • وقد أورد المصنف هذا البيت في الكتاب شاهدا على العطف على المعنى ، فإنه في معنى ليس بمكثر • والربع : ما كان الملوك يأخذونه من الغنائم • والمخانة : الخيانة • والرهق : الإثم • والعائذ : اللاجيء • والمتهوّد : التائب المطمئن الساكن•

٤٠٢ ــ وانشد :

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا
لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا

تقدم شرحهما في إذا[2] •

٤٠٣ ــ وانشد :

وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الأَرْضِ سَبْسَبُ[3]
لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهَشُّ وَيَطْرَبُ

هذان من قصيدة لأبي صخر الهذلي ، وهما آخرها ، ومطلعها :

---

(١) رواية الديوان : (تهجيرها ووسيجها) بالجيم المنقوطة .
(٢) كذا ، انظر ص ٦٨ ــ ٦٩ والشاهد رقم ١٧
(٣) ديوان المجنون ٨٥ ، ببعض الاختلاف . وفي الأغاني ٢/ ٢٠ (الدار) ابيات من القصيدة .

أَلَمَّ خَيَالٌ طَارِقٌ مُتَأَوِّبُ   لِأُمِّ حَكِيمٍ بَعْدَمَا نِمْتُ مُوصِبُ

ونسبهما العيني في الكبرى لقيس بن الملوّح المجنون ، وليس كذلك . قوله : موصب : من الوصب . والأصداء : جمع صدى ، وهو الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها ، يقال : صم صداه وأصم الله صداه أي أهلكه . لأن الرجل إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه . والرَمْس : تراب القبر . وسبسب : بمهملتين مفتوحتين وموحدتين ، أوّلهما ساكنة ، المفازة. والرِمَّة : بكسر الراء وتشديد الميم ، العظام البالية . والجمع : رمم ورمام . يقال : رم العظم يرم أي بلى . ويهش : من الهشاشة ، وهي الارتياح والخفة للشيء .

٤٠٤ ــ وأنشد :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ   عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ[1]

لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ ٱلْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا   إِلَيْهَا صَدىً مِنْ جَانِبِ ٱلْقَبْرِ صَائِحُ

هذان من قصيدة لتوبة بن الحِمَيِّر ، وأوّلها :

أَلاَ هَلْ فُؤَادِي مِنْ صَبَا ٱلْيَوْمِ طَافِحُ   وَهَلْ مَا وَأَتْ لَيْلَى بِهِ لَكَ نَاجِحُ

وَهَلْ فِي غَدٍ إِنْ كَانَ فِي ٱلْيَوْمِ عِلَّةٌ   سِرَاحٌ لِمَا تَلْوِي النُّفُوسُ الشَّحَائِحُ

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ   عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَأَصْعَدَتْ   بِطَرْفِي إِلَى لَيْلَى ٱلْعُيُونُ ٱلْكَوَاشِحُ

وَلَوْ أَرْسَلَتْ وَحْياً إِلَيَّ عَرَفْتُهُ   مَعَ الرِّيحِ فِي نَوَّارِهَا الْمُتَنَاوِحُ

لَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لاَ أَنَالُهُ   أَلاَ كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ ٱلْعَيْنُ صَالِحُ

---

(١) ابن عقيل ١٣٨/٢ وانظر ص ٥٩٠ من الشواهد .

سَقَتْنِي بِشِرْبِ الْمُسْتَضَافِ فَصَرَّدَتْ ... كَمَا صَرَّدَ اللَّوْحَ النِّطَافُ الضَّحَاضِحُ

فَهَلْ تَبْكِيَنِّي لَيْلَى إِذَا مِتُّ قَبْلَهَا ... وَقَامَ عَلَى قَبْرِي النِّسَاءُ النَّوَائِحُ

كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلَى بَكَيْتُهَا ... وَجَادَ لَهَا جَارٍ مِنَ الدَّمْعِ سَافِحُ

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ وَصَلْتُ جَنَاحَهُمْ ... عَلَى ظَهْرِ مُغْبَرِّ التَّنُوفَةِ نَازِحُ

بِمَائِرَةِ الضَّبْعَيْنِ مَعْقُودَةِ النَّسَا ... أَمِينِ الْقَرَى فِي مَجْفَرٍ غَيْرِ جَانِحُ

وَمَا ذِكْرَتِي لَيْلَى عَلَى نَأْيِ دَارِهَا ... بِنَجْرَانَ إِلَّا التُّرَّهَاتُ الصَّحَاصِحُ

الجَنْدل : بفتح الجيم وسكون النون ، الحجارة • والصفائح : الحجارة العراض تكون على القبور ، وهي جمع صفيحة • وزقا : بالزاي والقاف ، يقال زقا الصدى ، يزقو : أي صاح • والصَدى : بفتح الصاد المهملة ، الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها[1] • قوله :

أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ

قال التبريزي[2] : إني قرير العين بأن أذكرها ، وهذا القدر نافع •

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن المدائني قال[3] : اقبلت ليلى الأخيلية من سفر ، فمرَّت بقبر توبة ومعها زوجها ، وهي في هودج لها ، فقالت : والله لا أبرح حتى أُسلِّم على توبة • فصعدت أكَمةً عليها قبر توبة ، فقالت : السلامُ عليك ياتوبة ، ثم حوَّلت وجهَها الى القوم فقالت : ما عَرَفْتُ له كَذِبةً قط قبل هذه• قالوا : وكيف ؟ قالت : أليس القائل :

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ ... عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ

---

(١) انظر ص ٦٤٤ .
(٢) ٢٦٧/٣
(٣) ٢٤٤/١١ (الدار) .

فما بالـه لم يُسَلِّم عليَّ كما قال !! وكانت الى جانب القبر بومة كامنة ، فلمّا رأت الهودجَ واضطرابه فَزِعت وطارت في وجه الجمل ، فنفر فرمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها ، فدُفِنت الى جانبه .

وأخرج المعافي بن زكريا في كتاب الجليس والأنيس ، عن إبراهيم بن زيد النيسابوري قال : مرّت ليلى الأخيلية ومعها زوجها ، فقال لها : يا ليلى هذا قبر توبة فسلمي عليه ، قالت : وما تريد منه ؟ قال : أريد تكذيبه ، أليس هو الذي يقول : ولو أنْ لَيْلي ... البيتين . فوالله لابرحت أو تسلمي عليه ، فقالت : السلام عليك ياتوبة ! فإذا طائر قد خرج من القبر حتى ضرب بصدرها ، فشهقت شهقة فماتت فدفنت الى جنب قبره ، فنبتت على قبرهما شجرتان فطالتا والتفتا .

٤٠٥ ـ وانشد :

لاَ يُلفِكَ الرَّاجِيكَ إلاَّ مُظهِراً ... خُلُقَ ٱلكِرَامِ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيما

لم يسم قائله . ويلفك : بالفاء ، من ألفى إذا وجد . والعديم : المعدم الذي لا يملك شيئاً[1] .

٤٠٦ ـ وانشد :

قَوْمٌ إذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ ... دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ[2]

هذا آخر قصيدة للأخطل يمدح بها قريشا ويخص آل سفيان بن حرب ،وقبله:

إنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ وَمَا ... أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجُبٍ وَأَسْتَارِ

وَبِالْهَدَايَا إذَا احْمَرَّتْ مَدَارِعُهَا ... في يَوْمِ نُسْكٍ وَتَشْرِيقٍ وَتَنْحَارِ

وَمَا بِزَمْزَمَ مِنْ شُمْطٍ مُحَلَّقَةٍ ... وَمَا بِيَثْرِبَ مِنْ عُونٍ وَأَبْكَارِ

---

(١) قال الأمير ٢٠٩/١ : (في نسخة : (الراجوك) بالجمع ، وهو انسب بوصل أل بالمضاف) .

(٢) الكامل ٢٣٦ ، والاغاني ٨١/١٥ ـ ٨٢ (الثقافة) .

لاَ أَلْجَأَتْنِي قُرَيْشٌ خَائِفاً وَجِلاً ... وَمَوَّلَتْنِي قُرَيْشٌ بَعْـدَ إِقْتَارِ
الْمُنْعِمُونَ بَنُو حَرْبٍ وَقَدْ حَدَقَتْ ... بِيَ الْمَنِيَّةُ وَاسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي
بِهِمْ تُكْشَفُ عَنْ أَحْيَائِهَا ظُلَمٌ ... حَتَّى تَرَفَّعَ عَنْ سَمْعٍ وَأَبْصَارِ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ ... دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

ومطلع القصيدة :

تَغَيَّرَ الرَّسْمُ مِنْ سَلْمَى بِأَجْفَارِ ... وَأَقْفَرَتْ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةُ الدَّارِ

٤٠٧ ـ وانشـد قول كعب :

أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ[١]

هو من قصيدة كعب بن زهير التي أولها : بانت سعاد[٢] • وأول البيت :

لَقَدْ أَقُومُ مَقَاماً لَوْ يَقُومُ بِهِ ... أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ
لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ ... مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْوِيلُ[٣]

قال المصنف في شرح القصيدة : في هذا البيت حذف سبعة أمور ، أحـدها : جملة قسم ، لأن (لقد) لا تكون إلا جواب القسم ملفوظ ، نحو : (تالله لقد آثرك الله) • أو مقـدر نحو : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) • ويروى : إني أقوم مقاما • الثاني : مفعول أرى ، أي أرى مالو يراه الفيل • والثالث والرابـع : ظرفان معمولان لأرى وأسمع ، إن قدرا صفتين ثانية وثالثة لمقاما ، أي أرى بهوأسمع به ، فإن قدر أرى حالا منضمير أقوم ، سقط هذانالمحذوفان • الخامسوالسادس: جوابا (لو) الثانية و (لو) الثالثة ، لأن قوله في البيت : لظل يرعد جواب للأولى ، وهو دال على جواب لو الثـانية المقـدرة في صلة معمول أرى ، ولو الثالثة الواقعة

---

(١) ديوانـه ٢٠

(٢) انظر الشاهد رقم ٣١١ و ص ٥٢٤ ـ ٥٢٩

(٣) ويروى :
لظل ترعـد من وجد بوادره ... إن لم يكن من رسول الله تنويل

في صلة مفعول أسمع . والسابع : مفعول يسمع ، وهو عائد ما ، وانتصاب مقاما على الظرفية المكانية . والجملة بعده صفة له ، فأيهما أعملت أعطيت الآخر ضميره . وقال الفرّاء : العمل لهما معا . وقال الكسائي : إذا أعملنا الأول أضمرنا في الثاني لأنه إضمار بعد الذكر في الحقيقة ، وإذا أعملنا الثاني حذفنا فاعل الأول لأنه لا يجيز ما يراه البصريون من الإضمار قبل الذكر ، ولا ما يجيزه الفرّاء من توارد عاملين على معمول واحد ، وعلى قوله : ففي البيت حذف . الثامن[1] . وبين يقوم ويسمع تنازع في المفعول وهو مالو يسمع ، إذ ليس المراد أرى مالو يسمع الفيل ، بل المراد أرى مالو يراه الفيل لظل يرعد . وأسمع مالو سمعه لظل يرعد . وفي البيت تضمين لأن الجواب في أوّل البيت الثاني ، واللام في لظل رابطة للجواب الذي بعدها بلو . وظل بمعنى صار . وأرعد الرجل ويرعد على بناء مالم يسم فاعله . وقوله : لظل يرعد ، بمقتضى ثبوت الفعل ودوامه . قال : لا أرعد لم يقتض ذلك ، ويرعد مبني للمفعول . يقال : أرعد فلان إذا أخذته الرعدة . ولك في اللام أربعة أوجه :أحدها: أن تعلقها بيكون ، إما على أنها تامة ، أو على أنها ناقصة باستقرار محذوف منصوب، إما على الخبرية على تقدير النقصان ، أو على الحالية على التمام أو النقصان . والخبر الثالث : أن تعلقها بتنويل ، وإن كان مصدراً لأنه لا ينحل ، لأن والفعل ، ولهذا قالوا في قوله :

نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ ظُلْماً عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ[2]

إن ظلماً يجوز أن يكون مفعولا لأجله عامله فديد . وكثير من الناس يذهل عن هذا فيمنع تقديم معمول المصدر مطلقا . وهذه الأوجه في كل من الظرفين ، وحيث قدرت أحد الظروف حالا فهو في الأصل صفة لتنويل . والتنويل : العطية ، والمراد به هنا الأمان .

٤٠٨ ـ وأنشد :

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مَنَّ الْفَتَى وَهْوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ

---

(١) ذكر السيوطي ص ٦٤٧ أن في البيت حذف سبعة أمور . وهنا يذكر الثامن .

(٢) سيأتي البيت في الباب الخامس في حذف الموصوف .

قائله قُتَيْلَة ، وقيل ليلى بنت النَّضْر بن الحارث ، من أبيات حين قتل النبي صلى الله عليه وسلم أباها صبرا عقب بدر ، وأوَّلها [1] :

يَا رَاكِباً إنَّ الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ	مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ
أَبْلِغْ بِهَا مَيْتاً فَإِنَّ تَحِيَّةً	مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا الرَّكَائِبُ تَخْفُقُ
مِنِّي إِلَيْكَ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً	جَادَتْ بِوَاكِفِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ
فَلْيَسْمَعَنَّ النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ	إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أَوْ يَنْطِقُ
ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ	لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَـاكَ تُشَقَّقُ
أَمُحَمَّدٌ وَلَأَنْتَ نَجْلُ نَجِيبَـةٍ	مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ
مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا	مَنَّ الْفَتَى وَهْوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ
لَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ فَلَتَأْتِيَنْ	بِأَعَزِّ مَا يَغْلُو لَدَيْكَ وَيَنْفُقُ
فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وَسِيلَةً	وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن عمر بن شبية قال [2] : بلغنا أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : لو سمعتُ هذا قبل أن أقتله ما قتلته . ويقال أن شعرها أكرم شعر موتورة وأعفه .

قوله : (يا راكبا) منادى غير معين دعت واحداً من الركبان . والأُثَيل : بضم الهمزة وفتح المثلثة وتحتية ساكنة ولام ، موضع فيه قبر النضر [3] . والمظنة : المنزل المعلم . ومن صبح خامسة : أي ليلة خامسة لليلة التي يبتدأ منهـا في المسـير إلى

---

(١) الحماسة ٣/١٧ ـ ١٨ وسيرة ابن سيد النـاس ١/٢٩ ـ ٢٩٢ ،
(٢) الاغاني ١/١٩ (الدار) .
(٣) الأثيل : بالصفراء بين ظهراني الأراك ، وانظر البكري ١٠٩ و ٨٣٦ والتبريزي ٣/١٧

الأَثَيْل • ومن كلامهم : إذا خرجت من هذا المكان فموضع كذا مظنة من عشية يوم كذا • ومفعول بلغ الثاني محذوف ، أي تحيتي لدلالة ما بعده عليه • فإن التحيات أبدا تخفق بها الركائب وتبلغ أربابها • وإن زائدة بعدما • والركوب : جمع ركوبة • والخفق : الإضطراب• ومنّي : متعلق بمضمر دل عليه أبلغ، أي أوصل • وعبرة : عطف على المفعول المضمر • ومسفوحة : مصبوبة • وجادت لماتحها : أي أجابت داعيها وساعدت مستقيها • والجملة صفة عبرة ، وأصله المائح المستقى • وأخرى : عطف على عبرة • وتخفق : صفة أخرى ، أي وأد إليه عبرة أخرى قد خنقتني وهي في الطريق لم توجد • قولها : (ظلت ••• الى آخره) تحسر منها لما جرى على أبيها ، تريد صارت سيوف اخوانه تتناوله بعد أن كانت تذب عنه • ثم قالت كالمستعطفة والمتعجبة : لله أرحام" وقرابات" في ذلك المكان قطعت • والعامل في (هنالك) ينفق ، وهو في موضع الأرحام • واللام في لله للتعجب ، وهم إذا عظموا شيئاً نسبوه إليه تفخيما لأمره • ومحمد : منادى نوّن للضرورة • والواو من : (ولأنت) عاطفة للجملة ومفيدة معنى الحال ، وكذا من قولها والفحل • والمعنى : أنت كريم الطرفين • يقال : هو عريق في الكرم إذا كان متناهيا • والمدعو له قولها : (ما كان ••• البيت) و (ما) تحتمل الإستفهام والنفي • ورب هنا : للتقليل • والمغيظ : اسم مفعول من غيظ • والمحنق : كذلك من الحنق • والوسيلة : القرابة• ويعتق : على حذف ان والباء • وكان : تامة ، أي وأحقهم إن وقع عتق بأن يعتق • فحذف الباء أوّلا" ثم أن •

٤٠٩ ـ وانشد :

وَرُبَّمَا فَاتَ قَوْماً جُلُّ أَمْرِهِمُ مِنَ التَّأَنّي، وَكَانَ الحَزْمُ لَوْ عَجِلُوا

هذا من قصيدة للقطامي يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان أوّلها[1] :

إِنَّا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ وَإِنْ بَلِيتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطِّيَلُ

---

(١) من قصيدة في جمهرة اشعار العرب ٢٨٨ ـ ٢٩١ عدها من المشوبات . وليس الشاهد مذكور من ضمنها .

وَمَـا هَدَانِي لِتَسْلِيمٍ عَلى دِمَنٍ ... بِالْغَمْرِ ، غَيَّرَهُنَّ الأَعْصُرُ الأُوَلُ
وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَ خَيْراً قَائِلُونَ لَهُ ... مَا يَشْتَهِي ، وَلِأُمِّ الْمُخْطِىءِ الْهَبَلُ
قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ ... وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ
وَرُبَّمَا فَاتَ قَوْماً بَعْضُ أَمْرِهِمُ ... مِنَ التَّأَنِّي وَكَانَ الْحَزْمُ لَوْ عَجِلُوا
وَالْعَيْشُ ، لاَ عَيْشَ إِلاَّ مَنْ تَقَرُّ لَهُ ... عَيْنٌ ، وَلاَ حَالٌ إِلاَّ سَوْفَ يَنْتَقِلُ

ومنهـا :

أَمَّا قُرَيْشٌ فَلَنْ تَلْقَـاهُمُ أَبَداً ... إِلاَّ وَهُمْ خَيْرُ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ
قَوْمٌ هُمُ أُمَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ ... رَهْطُ الرَّسُولِ فَمَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلُ

ومنهـا :

فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَمَّا أَنْ عَلاَ بِهِمُ ... مِنْ عَنْ يَمِينِ الْحُبَيَّا نَظْرَةٌ قَبَلُ
أَلَمْحَةٌ مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بَصَرٌ ... أَمْ وَجْهُ عَالِيَةَ اخْتَالَتْ بِهَا الْكِلَلُ

وقوله : (من عن يمين الحبيا) استشهد به النُّحاة على مجيء عن إسما ، ولذا جرت بمن • والحُبَيَّا : بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وتشديد التحتية مقصور، مصغر لا تكبير له ، اسم موضع بالشام • ويقال : نظرة قَبَل ، بفتح القـاف والباء ، إذا لم يتقدمها نظر • واختالت : بخاء معجمة ، تبخرت • والكِلل : بكسر الكاف ، جمع كلة ، ستر رقيق •

٤١٠ ــ وأنشــد :

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً عَلَيْهَا وَمَعْشَراً ... عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي[1]

---

(١) الديوان ١٣ ، والخزانة ٤/٤٩٦

هو من معلقة امرىء القيس المشهورة[1] ، وقبله :

وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لاَ يُرَامُ خِبَاؤُهَا ... تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

وبعده :

إذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ ... تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا ... لَدَى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

فَقَالَتْ : يَمِينُ اللهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ ... وَمَا إنْ أَرَى عَنْكَ الْعَمَايَةَ تَنْجَلِي

خَرَجْتُ بِهَا نَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا ... عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

البيضة : كناية عن المرأة . وقوله : تجاوزت أحراسا استشهد به سيبويه في شرح الفصيح على أن التفاعل قد يكون من واحد ويكون متعدّيا . وتعرّضت : انتصبت . والوشاح : القلادة . والمفصل : الذي بين كل لؤلؤتين منه خرزة . ونضت : خلعت . قال الجوهري : نضى ثوبه إذا خلعه ، وأنشد البيت : ولِبسة ، بكسر اللام ، هيئة اللباس. والمتفضل: اللابس ثوبا واحدا . واستشهد ابن أم قاسم في شرح الألفية بقوله : (وقد نضت) على أن الجملة الحالية إذا كانت ماضية تصدر. وقد استشهد المصنف في التوضيح بقوله : لنوم ، على أن العلة اذا لم تقارن الفعل تجرّ باللام ولا ينتصب نصب المفعول له ، لأن النوم لم يقارن نضو الثياب . وقوله : خرجت بها ... البيت . أورده المصنف في الباء . قال المبرد في الكامل[2] : قد أكثروا في الثريا بمثل قول امرىء القيس :

إذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ ... تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ

---

(١) سبق منها أبيات ص ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨
(٢) ص ٧٤١

وهي لا تقارب معناه ولا سهولة ألفاظه .

وَلِبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشُّفُوفِ[1]

٤١١ ـ وأنشـد :

قال ابن عساكر في تاريخه : قرأت في كتاب لبعض الشاميين جمعه في الحنين الى الأوطان ، قال : أنا أحمد بن محمد البغدادي ، حدثنا أبو بكر بن دريد قال : تزوّج مُعاوية بن أبي سُفيان مَيْسُون بنت بحدل الكلبية أم يزيد ، وحملت إلى دمشق فحنت ذات ليلة الى البادية فأنشأت تقول :

لَبَيْتٌ تَخْفُقُ الأَرْوَاحُ فِيهِ ... أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ قَصْرٍ مُنِيفِ

وَكَلْبٌ يَنْبَحُ الطُّرَّاقَ عَنِّي ... أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ قِطٍّ أَلُوفِ

وَبَكْرٌ يَتْبَعُ الأَظْعَانَ صَعْبٌ ... أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ بَغْلٍ زَفُوفِ

وَلِبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ لِبْسِ الشُّفُوفِ

وَخِرْقٌ مِنْ بَنِي عَمِّي نَحِيفٌ ... أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ عِلْجٍ عَلِيفِ

فلما سمعها معاوية قال : جعلتني علجا . وطلقها وألحقها بأهلها .

الأرواح : جمع ريح . وتخفق : تضطرب . ومنيف : عال . والطرّاق : جمع طارق ، وهو الذي يأتي بالليل . وبَكر : بفتح الباء ، الفتى من الإبل . والأظعان : جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج . وبغل : زَفُوف : مسرع ، وهـو بفتح الزاي وضم الفاء الأولى ، من الزفيف ، وهو ضرب من المشي . واللبس واللباس ، بمعنى مصدران . وقيل : اللباس جمع لبس . والعباءة : بالمدّ ، شملة الصوف ونحوها .

---

(١) ابن عقيل ٢٧٢/١ ، والخزانة ٥٩٢/٣ وامالي ابن الشجري ٢٥١/١ وسيبويه ٤٢٦/١

وقال : الحربي كســاء مخطط ، والجمع عباء . ويقــال في المفرد أيضــا : عباءة . وتقَرَّ : بفتح القاف ، من قرَّت العين . وأما في المكان فبكسرها . وقيل : همــا بالفتح ، وروى بالرفع والنصب . فالأول على أن الجملة حالية من فاعــل لبس ، المقدر : أي لبس عباءة قارَّة عيني . والثاني : على إضمــار أن بتأويــل مصــدر معطوف على المصدر المذكور . واشتقاق قرَّت العين إما من القرّ بمعنى البرد ضد الحرّ ، أو البرد بمعنى النوم . أو من القرار وهو السكون . لأن العين إذا قرَّت بشيء سكنت عن الطموح إلى غيره . والشُّفُوف : بضمتين ، الثياب الرقــاق . قال ابن سيدة : سميت بذلك لأنها تشف عن ماوارته من البدن . وقال ابن يسعون : عندي إنها سميت بذلك لفضلها وجودتها ، من قولهم : لهذا على هــذا شف ، أي شفوف . وزيادة فضل ، وواحد الشفوف شَِف : بفتح الشين وكسرها . والخرق : السخيّ من الرجال . والعلج : قيل الصلب ، وقيل الصلب الشــديد ، وقيــل ذو اللحية . ولا يقال للغلام إذا كان أمرد علج . يقال : استعلج الرجل اذا خرجــت لحيته . والعليف : باللام ، السمين . ويروى : (عنيف) بالنون ، من العنف ضدّ الرفق . ويروى : غليف ، بالعــين المعجمــة ، أي يغلّف لحيتــه بالغاليــة . وزاد الدميري في الأبيات :

وَأَصْوَاتُ الرِّيَاحِ بِكُلِّ فَجٍّ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدُّفُوفِ

وَأَكْلُ كُسَيْرَةٍ في كِسْرِ بَيْتِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الرَّغِيفِ

وزاد بعضهم في الأبيات قولها :

خُشُونَةُ عَيْشَتِي في ٱلْبَدْوِ أَشْهَى ... إلى نَفْسِي مِنَ ٱلعَيْشِ الظَّرِيفِ

فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطَنِي بَدِيلاً ... وَحَسْبِي ذَاكَ مِنْ وَطَنٍ شَرِيفِ

٤١٢ ـ وانشــد :

فَلَوْ نُبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كُلَيْبٍ ... فَيُخْبَرَ بِالذَّنَائِبِ أَيُّ زِيرِ[1]

---

(١) شعراء الجاهلية ١٦٨ ـ ١٧٠ وفيه : (ولو نشر المقابر ... لأخبر)

بِيَوْمِ الشَّعْثَمَيْنِ لَقَرَّ عَيْنـــاً   وَكَيْفَ لِقَاءُ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ؟

هذان من قصيدة لمهلهل يرثي بها أخاه كليبا ، وأوّلها :

أَلَيْلَتَنَا بِــذِي حُسُمٍ أَنِيرِي   إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلاَ تَحُورِي

فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي   فَقَدْ أَبْكِي مِنَ اللَّيْلِ الْقَصِيرِ

وَأَنْقَذَنِي بَيَاضُ الصُّبْحِ مِنْهَا   لَقَدْ أُنْقِذْتُ مِنْ شَرٍّ كَثِيرِ

كَأَنَّ كَوَاكِبَ الْجَوْزَاءِ عُوذٌ   مُعَطَّفَــةٌ عَلَى رُبَعٍ كَسِيرِ

تَلأْلأَ وَاسْتَقَلَّ لَهَــا سُهَيْلٌ   يَلُوحُ كَقِمَّةِ الْجَبَلِ الْقَدِيرِ[1]

وَتَخْنُو الشِّعْرَيَانِ إِلَى سُهَيْلٍ   كَفِعْلِ الطَّالِبِ الْقَذِفِ الْغَيُورِ

كَأَنَّ النَّجْمَ إِذْ وَلَّى سُحَــيْراً   فِصَــالٌ جُلْنَ فِي يَوْمٍ مَطِيرِ

ذو حُسُم : بضم الحاء وفتح السين ، اسم موضع[2] . وأنيري : من الانارة. ولا تحوري : من حار إذا رجع . والذّنائب : بفتح الذال المعجمة ، ثلاث هضبات بنجد بها قبر كليب المذكور[3] .. ومعنى البيت : ان كان طال ليلي بهذا الموضع لقتل أخي ، فقد كنت أستقصر الليل وهو حيٌّ . والعوذ : الحديثات النتائج ، واحدها عائذ . سميت بذلك لأن أولادها تعوذ بها . والربع : ما نتج في الربيع . يقول : كأن كواكب الجوزاء فوق حديثات النتاج ، عطفت على ربع مكسور فهي

---

(١) في شعراء الجاهلية ١٧ برواية :
وتحنو الشعريان الى سهيــل   يلوح كقمــة الجبل الكبير

(٢) كذا ضبطه السيوطي ، وفي معجم مااستعجم ٤٤٦ بضم أوله وثانيه واستشهد بالبيت والذي يليه ، وكذا ضبط في الاصمعيات ١٧٣ والامالي ١٣٠/٢

(٣) وكذا ضبطه البكري في معجمه ٤٤٦و٦١٥ ، والبيت في تاج العروس وضبط في الاصمعيات بكسر الدال المشددة . وانظر يوم الذنائب في العقد الفريد ٢١٨/٥

لا تتركه ، وهو لا يقدر على النهوض . والزِير : بكسر الزاي ، الذي يكثر زيادة النساء . وكان أخوه كليب يعيره ويقول : إنما أنت زير نساء ، فقال ذلك . قال القالي[1] : تقديره فيخبر بالذّنائب أيّ زير أنا . والشعثمان : شعث وشعيث ابنا معاوية بن عمرو بن عقل بن تغلب . وقال القالي[2] : الشعثمان : موضع معروف .

فائـــدة :

مهلهل هذا اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جُشَم ابن بكر بن الحُبَيْب بن عمرو بن ثعلب بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وإنما سُمِّي مهلهلا لبيت قاله لزهير بن جناب الكلبيّ[3] :

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي ٱلْكُرَاعِ هَجِينُهُمْ ... هَلْهَلْتُ أَثْأَرُ جَابِراً أَوْ صِنْبِلا

الكُراع : أنف الجرّة ، وقيل انما سمى مهلهلا لأنــه أوّل من أرق المراثي ، حكاه القالي في أماليه . قال[4] : واسمه عديّ وفي ذلك يقول :

رَفَعَتْ رَأْسَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ ... يَا عَدِيّاً لَقَدْ وَقَتْكَ الْأَوَاقِي

قال : وهو أوّل من قصد القصائد[5] وفيه ، يقول الفرزدق[6] :

وَمُهَلْهِلُ الشُّعَرَاءِ ذَاكَ الْأَوَّلُ

ولم يقل أحد قبله عشر أبيات غيره ، انتهى . وقال في الأغاني[7] : اسمه عَدي ،

---

(١) ١/٢٤

(٢) ٢/١٣١ وقال البكري في اللآلي : الشعثمان : شعثم وشعيث ابنا عامر بن ذهل بن ثعلبة .

(٣) اللآلي ١١٢ ، والخزانة ٢/٢٣٥ ، والامالي ٢/١٢٩

(٤) ٢/١٢٩ ، وانظر اللآلي ١١١ ، ونسب الجوهري وابن سيده البيت الى مهلهل ، وقال الصاغاني في التكملة : وليس البيت لمهلهل وإنما هو لأخيه عدي ، ويروى البيت : (ضربت صدرها ...) .

(٥) انظر الموشح ٧٤ والشعراء ٢٥٦ ، والخزانة ٢/٢٣ (السلفية) .

(٦) عجز بيت من قصيدة في ديوانه ٧٢٠ ، وهو في الشعراء ٢٥٦

(٧) ٤/١٣٩ (بولاق) .

ولقب مُهَلْهِلاً لطيب شعره ورقته . وقيل : إنه أوّل من قصد القصائد ، وقال الغزل ، فقيل : هلهل الشعر أي أرقه . وهو أوّل من كذب في شعره ، وهو خال امرىء القيس بن حجر الكندي . وقال ابن سلام [1] : زعمت العرب أنه كان يتكثر ويدعي قوله بأكثر من فعله . قال : وكان شعراء الجاهلية في ربيعة أوّلهم المهلهل ، والمرقشان ، وسعد بن مالك الذي يقول[2] :

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّذِي   وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا

٤١٣ ـ وانشد :

لَوْ غَيْرُكُمْ عَلِقَ الزُّبَيْرُ بِحَبْلِهِ   أَدَّى الْجِوَارَ إِلَى بَنِي الْعَوَّامِ [3]

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق ، وأولها[4] :

سَرَتِ الْهُمُومُ فَبِتْنَا غَيْرَ نِيَامِ   وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامِ
ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى   وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الْأَيَّامِ

ومنها :

وَلَقَدْ أَرَانِي وَالْجَدِيدُ إِلَى بِلًى   فِي مَوْكِبٍ طُرُفِ الْحَدِيثِ كِرَامِ [5]

قوله : يروم كل مرام ، أي يطلب كل مطلب . واللِوى : بكسر اللام ، أسم موضع . وذم : أمر من الذم ، وفي ميمه الحركات الثلاث ، الفتح للخفة ، والكسر لالتقاء الساكنين ، والضم للاتباع . وقوله : بعد أولئك الأيام ، استشهد به النحاة

---

(١) ص ٣٣ ـ ٣٤
(٢) امالي ابن الشجري ١/٢٤٧
(٣) ديوانه ٥٥٣ ، وفيه : (ورحله) .
(٤) ديوانه ٥٥١ ـ ٥٥٣
(٥) ويروى : (في فتية طرف ..) .

منهم المصنف في التوضيح على الإشارة بأولئك لغير العقلاء . وروى بدله : (أولئك الاقوام) ؛ وقيل أنه الصواب ، فلا شاهد فيه .

٤١٤ ـ وانشد :

لاَ يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكاً   جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

لم يسم قائله . ولامه ناهية ، والدهر : مفعول، أي حوادث الدهر ، أو ظرف، أي لا يأمن في الدهر الحوادث ، أو لا يكن ذا أمن في الدهر ، ولا حاجة لمفعول . ولو : بمعنى أن ، وما قبلها دليل الجواب . والجملة الأسمية صفة ملكا .

٤١٥ ـ وانشد :

لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ   كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي[١]

هذا من أبيات لعدي بن زيد بن حمار التميمي[٢] ، وقد حبسه النعمان بن المنذر بعد ان كان صديقا له ، وهو الذي أشار على كسرى أن يملكه الحيرة ، وكره ذلك عدي بن أوس ، وكان يريد الملك للأسود بن المنذر ، فما زال حتى أوقع بينه وبين النعمان فقيده وحبسه ، فقال[٣] :

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي مَأْلُكاً   إِنَّنِي قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارِي[٤]

لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ   كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي

نَحْنُ كُنَّا قَدْ عَلِمْتُمْ قَبْلَهَا[٥]   عَمَدَ الْبَيْتِ وَأَوْتَادَ الْإِصَارِ

نُحْسِنُ الْهَبَّا إِذَا اسْتَهْبَأْتَنَا   وَدِفَاعاً عَنْكَ بِالْأَيْدِي الْكِبَارِ

---

(١) الخزانة ٣/٥٩٤ ، والاغاني ٢/١١٤ (الدار) .
(٢) انظر ص ٤٦٩ و ٤٧١ و ٤٩٣
(٣) الاغاني ٢٠/١١٤ (الدار) .
(٤) ولعدي بيت آخر صدره هذا البيت وعجزه :
قول من قد خاف ظنا فاعتذر
وانظر الاغاني ٢/١١٣ (الدار) .
(٥) في الأغاني ٢/١٠٤ : (قبلكم) .

فلم يرث له النعمان وألح في سجنه ، فكلّم عمير أخو عدي كسرى فأمر النعمان بتخليته ، فخاف النعمان أن يكيده إذا خلاه فأرسل إليه من خنقه • وهو أوّل عربي قتل خنقا • فذهب ولد عدي ، واسمه زيد ، الى كسرى ، وكان النعمان عنده فقال له يوما : رأيت رغبتك في النساء وعند آل المنذر ما تشتهيه ، إلا أنهم يأبون مصاهرتك ! فبعث إلى النعمان زيد بن عدي واسوار معه يريده على تزويجه بعض بناته أو اخواته ، فقال النعمان : أما وجد الملك من مها السواد وفارس ما يكتفي به ؟ قال زيد لاسوار : اسمع ما يقول ، ثم ورد على كسرى فذكر أنه قال : ان للملك في ثغر السواد كفاية • وإنما قال النعمان : المها ، وأراد الحسان • فغضب كسرى وكتب الى النعمان أن أقبل فأقبل • فأمر به كسرى فألقي تحت أرجل الفيلةفقتلته •

قوله مألكا : أي رسالة • وشَرِق : بفتح المعجمة وكسر الراء صفة مشبهة من شرق بريقه إذا غص • والغَصّان : بفتح الغين المعجمة وتشديد الصاد المهملة ، من غص بالطعام • والإعتصار : الملجأ ، قاله أبو عبيدة • والمعنى : لو شرقت بغير الماء أسغت شرقى بالماء ، فإذا غصصت بالماء فبم أسيغه • وقال الجوهري : الإعتصار أن يغَصّ الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلا قليلا ليسيغه وأنشد البيت[1] • وقد وقعفيه إيلاء لو الجملةالأسمية ، فقيل هو على ظاهره شذوذا •وقيل على تقدير فعل ، أي لو شرق بغير الماء حلقي هو شرق • وقيل : على تقدير كان والجملة خبر كان الثانية •

٤١٦ ــ وأنشد :

لَوْ فِي طُهَيَّةَ أَحْلاَمٌ لَمَا عَرَضُوا ... دُونَ الَّذِي أَنَا أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي[2]

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق ، أوّلها :

مَا بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الحِلْمِ وَالدِّينِ ... وَقَدْ عَلاَكَ مَشِيبٌ حِينَ لاَ حِينِ

---

(١) قال البغدادي في الخزانة ٥٩٦/٣ : وتحقيقه انالاعتصار الالتجاء ، كما قاله ابو القاسم على بن حمزة البصري فيما كتبه على النبات لأبي حنيفة الدينوري • وساق البغدادي كلام ابي القاسم هذا بنصه ، ثم قال : وقد صار البيت مثلا للتأذي ممن يرجى احسانه • وقد اورد الميداني المثل : (لو بغير الماء غصصت) وقال : انه يضرب لمن يوثق به ثم يؤتي الواثق من قبله ، واستشهد بالبيت •

(٢) ديوانه ٥٨٧

لِلْغَانِيَـاتِ وِصَالٌ لَسْتُ قَاطِعَهُ   عَلَى مَوَاعِدَ مِنْ خُلْفٍ وَتَلْوِينِ

ومنهـا :

مُجَاشِعٌ قَصَبٌ جُوفٌ مَكَاسِرُهُ   صِفْرُ ٱلْقُلُوبِ مِنَ الْأَحْلَامِ وَالدِّينِ

قال شارح ديوان جرير : طُهَيَّة بنت عبد شمس بن سعد ، وهي أم عوف وأبي سود ابني مالك بن حنظلة ، والبيت في ديوانه :

..... لمـا اعترضوا

دون الذي كنت .....

٤١٧ ـ وانشـد :

إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلالاً بَلَغْتِهِ[1]

هو لذي الرمّة من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي موسى الأشعري • وتمامه :

فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَصْلَيْكِ جَازِرُ

قال البطليوسي في شرح الكامل : ويروى برفع ابن ونصبه ، وكلاهما محمول على فعل مضمر ، والوجه النصب ، لأن سببه منصوب ، وهو قوله بلغته • فجرى مجرى قولك : (إذا زيداً رأيته فاكرمه) فـكأنه (إذا قـال ابن أبي موسى بلالا بلغته) • قال : اذا بلغ ابن أبى موسى ، ثم فسره بقوله بلغته • وقبل هذا البيت :

أَقُولُ لَهَا إِذْ شَمَّرَ اللَّيْلُ وَاسْتَوَتْ   بِهَا ٱلْبِيدُ وَاشْتَدَّتْ عَلَيْهِ الْحَرَائِرُ

ضمير لها للناقة • وشمر : ذهب أكثره • (واستوت بها البيد) : أي استوى سيرها في البيد ومضت على قصده • والحرائر : جمع حرور • وأوّل القصيدة[2] :

لِمَيَّةَ أَطْلَالٌ بِحُزْوَى دَوَاثِرُ   عَفَتْهَا السَّوَافِي بَعْدَنَا وَالْمَوَاطِرُ

حزوى : اسم موضع • وعفتها : محتها • والسوافي : بالفاء ، الرياح التي تسفى

---

(١)   ديوانه ٢٥٣ ، والخـزانة ١/٤٥٠ ، وامـالي ابن الشجري ١/٢٨ وسيبويه ١/٤٢ والكامل ١١٥ و ١٠٤٩ والامالي ١/٥٨

(٢)   الديوان ٢٣٩

التراب • والمواطر : جمع ماطرة • ومن أبيات هذه القصيدة بيت استشهد به على وصف أي في النداء باسم الأشارة موصوف بأل ، وهو[1] :

أَلاَ أَيُّهذَا ٱلبَاخِعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ لِشَيْءٍ نَحَتْهُ عَنْ يَدَيْهِ ٱلْمَقَادِرُ

٤١٨ ـ وانشد :

عِنْدِي اصْطِبَارٌ ، وَأَمَّا أَنَّنِي جَزِعٌ يَوْمَ ٱلنَّوَى فَلِوَجْدٍ كَانَ يَبْرِينِي

لم يسم قائله • وجَزِع : بفتح الجيم وكسر الزاي ، صفة من الجَزَع بفتحتين ، وهو نقيض الصبر • والنوى : البعد والفراق • والوجد : : شدة الشوق • ويبريني : من بريت القلم ، إذا نحته ، وأصله من البرى وهو القطع • يقال: برت الأرض إذا هزلت • وقد استشهد المصنف في التوضيح بالبيت على أن المبتدأ إذا كان أن وصلتها يجب تقديم الخبر خوفا من التباس المكسورة بالمفتوحة ، أو من التباس المصدرية بالتي بمعنى لعل ، مالم تكن بعد أما كما في البيت ، فإنه يجوز فيه التقديم والتأخير •

٤١٩ ـ وانشد :

مَا أَطْيَبَ ٱلعَيْشَ لَوْ أَنَّ ٱلفَتَى حَجَرٌ تَنْبُو الْحَوَادِثُ عَنْهُ وَهْوَ مَلْمُومُ

هو لتميم ابن أبيٍّ ابن مقبل[2] ، وبعده :

لاَ يَحْرِزُ الْمَرْءَ أَحْجَاءُ ٱلبِلاَدِ وَلاَ تُبْنَى لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلاَلِيمُ

لاَ يَنْفَعُ الْمَرْءَ أَنْصَارٌ وَرَايَتُـهُ تَأْبَى الْهَوَانَ إِذَا عُدَّ الْجَرَائِمُ

قال ابن يسعون : هذه الأبيات من الأمثال الحسان السائرات في تمني المرء عند النائبات أن يكون من الجمادات التي لا تتألم للأناث • وإن شدة التوقي والحذر

---

(١) ديوانه ٢٥١

(٢) ديوانه ٢٧٣ .

لا يدفع محتوم القدر ، ولو اختار من الأرض نفقا ، أو استطاع الى السماء مرتقى .
والأحجاء : جمع حجا ، وهو الملجأ والمهرب . ويطلق أيضا على الجانب والناحية ومنعرج الوادي . وحجا العين : جانبها . وواحد السلاليم : سلم ، وهو المرقاة والدرجة إلى الإرتفاع ، مشتق من السلامة تفاؤلا للمرتقى ، يذكر ويؤنث . وكان القياس السلالم بغير ياء ، إلا أنه زاد الياء ضرورة . والجراثيم : الأشراف .

٤٢٠ ـ وانشد :

وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتُها ... مُسَوَّمَةً تَدْعُو عُبَيْداً وَأَزْنَمَا[1]

هو من مقطوعة لجرير قالها في يوم العُظالى ، وقبله[2] :

وَفَرَّ أَبُو الصَّهْبَاءِ إِذْ حَمِيَ الْوَغَى ... وَأَلْقَى بِأَبْدَانِ السِّلَاحِ وَسَلَّمَا

وَأَيْقَنَ أَنَّ الخَيْلَ إِنْ تَلْتَبِس بِهِ ... تَئِمْ عِرْسُهُ أَوْ تَمْلَأ الْبَيْتَ مَأْتَمَا[3]

وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتُهَا ... مُسَوَّمَةً تَدْعُو عُبَيْداً وَأَزْنَمَا

عُبيد : بضم العين ، وأزنما : قبيلتان من بني يربوع . وحسبتها : بالخطاب ، التفاتا من الغيبة . ومسوَّمة : أي خيلا مسوَّمة . وقوله : ولو أنها عصفورة ، قال صاحب كتاب مناقب الشبان : نظيره قول جرير أيضا[4] :

مَا زِلْتَ تَحْسِبُهُمْ كُلَّ شَيْءٍ بَعْضُهُمْ ... خَيْلاً تَكُرُّ عَلَيْهِمُ وَرِجَالاَ

ويروى أن الأخطل لما سمع هذا البيت قال : قد استعان عليه بالقرآن ، يعني

---

(١) ديوان جرير ٥٦٦ ، وهو في حماسة البحتري ص ٤١٢ للبعيث أو جرير . وفي العقد الفريد ١/١٩٥ للعوام بن شوذب الشيباني في بسطام وأصحابه .
(٢) هذه الابيات ليست في ديوان جرير وهي في العقد للعوام .
(٣) عجز البيت في العقد برواية : يعد غانما أو يملأ البيت مأتما .
(٤) ديوانه ٤٥١ وفيه : (.. تحسب كل شيء بعدهم .. تشد عليكم ..)

قوله تعالى : (يحسبون كل صيحة عليهم) . قال صاحب مناقب الشبان : والمعنى في الآية بأجل لفظ وأحسن اختصار . قال : وقريب من البيت وليس مثله قول الآخر[1]:

إذَا خَفقَ ٱلعُصْفُورُ طَارَ فُؤادُهُ   وَلَيْثٌ حَدِيدُ النَّابِ عِنْدَ الثَّرَائِدِ

ووقع في الشواهد الكبرى للعيني نسبة (ولو أنها عصفورة ... البيت) . الى العوام بن الشوذب الشيباني ، ولا أدري من أين له ذلك ، فانه مع البيتين قبله في ديوان جرير . ثم رأيت أبا عبيدة في كتاب أيام العرب ذكر وقعة العُظالي فبسطها وذكر أن هذه الأبيات قالها العوام الشيباني فيها من جملة أبيات كثيرة أولها :

إنْ يَكُ في جَيْشِ ٱلغَبِيطِ مَلاَمَةٌ   فَجَيْشُ ٱلعُظَالَى كانَ أَحرَى وأَلْوَمَا[2]

قال : ويوم العُظالي يسمى أيضا يوم بطن الإياد ويوم الأفاقة ويوم اعشاش ويوم مُليحة[3] . قال وإنما سمي يوم العُظالي لأنه تعاظل على الرياسة بسطام بن قيس وهاني بن قبيصة ومعروف بن عمرو[4] .

٤٢١ ـ وانشــد :

لَوْ أَنَّ حَيًّا مُدْرِكُ ٱلفَلاحِ   أَدْرَكَهُ مُلاَعِبُ الرِّمَاحِ

هو للبيد بن عامر العامري . والفلاح : الفوز والبقاء والنجاة . وملاعب الرماح: أراد به أبا عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، الــذي يقال له ملاعب الأسنة . وإنما قال ملاعب الرماح للضرورة .

---

(١) هو حرثان بن عمرو ، أو عمرو بن حرثان ، وانظر الأمالي ٢/١٥٧ واللآلي ٧٧٩ وعيون الاخبار ١/١٦٦ وفيه نسب لعبد الملك خطأ .

(٢) كذا بالاصل ، وفي العقد : (أخزى) .

(٣) الإيــاد ـ بالكسر ـ : موضع بالحزن لبني يربوع بين الكوفة وفيد . والأفاقة ـ بضم الهمزة ـ : ماء لبني يربوع . وأعشاش : موضع في بلاد بني تميم لبني يربوع بن حنظلة . ومليحة : موضع في بلاد بني تميم . (وانظر البلدان) .

(٤) في معجم البلدان : (سمي بذلك لان الناس فيه ركب بعضهم . وقيل: بل ركب الاثنان والثلاثة في الدابة الواحدة .

٤٢٢ ـ وأنشد :

لَوْ يَشَا طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لاَحِقُ الآطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ[١]

عزاء في الحماسة لامرأة من بني الحارث ، وقال العيني : هو لعلقمة ، وقبله :

فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَماً غَيْرَ زُمَّيْلٍ وَلاَ نِكْسٍ وَكَلْ

وبعده :

غَيْرَ أَنَّ ٱلْبَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجَلْ

فارس خبر مبتدأ محذوف ، أي هو ، و (ما) زائدة لتفخيم شأن المرثي ، أي فارس رفيع المحل • وغادروه : تركوه ، نعت[٢] • وملحما : قتيلا طعمة لعوافي السباع والطير[٣] ، حال من الهاء ، وغير : نعت ملحم • والزُمَّيْل ، بضم الزاي وفتح الميم المشددة وسكون الياء التحتية ولام ، الجبان الضعيف ، كأنه زُمِّل بالعجز كما يتزمل الرجل في الثوب • والنِكْس : بكسر النون وسكون الكاف ومهملة ، المقصر عن غاية النجدة والكرم • وأصله في السهام الذي انكسر فجعل أسفله أعلاه ، فلا يزال ضعيفا • والوَكْل : الجبان الذي يتكل على غيره فيضيع أمره • وقد أورد المصنف هذا البيت شاهدا (في الباب الخامس ، على إنه من باب الاشتغال)[٤] • ويشا : بحذف الهمزة إما ضرورة ، وإما خبر (ما) بلو ، وتشبيها لها بأن • وذو : نعت لمحذوف ، أي فرس • والميعة : النشاط ، أي لو شاء لأنجاه فرس له ذو نشاط • ولاحق الآطال : أي ضامر الجنبين ، وهو بالمدّ جمع أطل بوزن أبل ، وهي الخاصرة •

---

(١) الخزانة ٥٢١/٤ ، وامالي ابن الشجري ١٦٦/١ و ٢٩٩ والحماسة ١٢١/٣

(٢) في ابن الشجري ٣٠٠/١ ، قولها : فارسا ما غادروه ، نصبت (فارسا) بمضمر فسره (غادروه) .

(٣) وكذا في التبريزي ، وفي ابن الشجري : (الملحم : الذي أحيط به في الملحمة ، وهو الموضع الذي يلتحم فيه المتحاربون)

(٤) بياض بالاصل .

ونَهْد : بفتح وسكون ، غليظ • وذو خصل : أي من الشعر • وقوله :

غَيْرَ أَنَّ ٱلْبَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ

قال : على حدّ قوله (١) :

وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ

ومنه نعت لشيمة قدم عليه• وصروف الدهر : مبتدأ خبره تجري• وبالأجل: حال، أي تجري ومعها الأجل ، أو مفعول به ، والباء معدية ، أي تجري للأجل • وقال المرزوقي في المعنى : إنه ثبت ولم ير لنفسه الفرار ، لأن الصبر في الشدة والبأس عادة وطبيعة ، ولأن صروف الدهر تجري إلى النفوس بآجالها ، ولكل حيٍّ وقت معلوم• فإذا انتهى به العمر الى ذلك الوقت انقطع • وفي الشواهد الكبرى للعيني : ملحماً بالمهملة ، اسم مفعول من ألحم الرجل ، إذا نشب في الحرب فلم يجد له مخلصا• وألحمه : غيره فيها ، ولحم : إذا قتل • قال : وقد ضبطه بعضهم بالجيم • وقد أورده ابن الناظم ، فارساً ، بالنصب ، مستشهدا به على جواز النصب في الاشتغال لعدم وجود الموجب لأحد الامرين • والمرجح للرفع والمسوّي لهما •

٤٢٣ ــ وانشد :

تَامَتْ فُؤَادَكَ لَوْ يَحْزُنْكَ مَا صَنَعَتْ ... إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا

تامت : بمعنى تيمت ، وقد استشهد به المصنف في شرح بانت سعاد على ذلك • وقال استشهد به ابن الشجري على أن (لو) قد تجزم ، حملا على أن ، ولا دليل فيه لاحتمال انه سكنه تخفيفا لتوالي الحركات ، كقراءة أبي عمرو (وما يشعركم)•

٤٢٤ ــ وانشد :

وَلَوْ نُعْطِي الخِيَارَ لَمَا افْتَرَقْنَا ... وَلٰكِنْ لاَ خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي

---

(١) انظر ص ٣٤٩ ، الشاهد رقم ١٦٢ .

٤٢٥ ــ وأنشــد :

أَمَا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى ... لَئِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي لَمَا غِبْتَ عَنْ قَلْبِي

قال القالي في أماليه(١): أنشدنا أبو بكر بن الأنباري، قال أنشدنا أبو بكر السمان قال أنشدنا أبو علي الغز قال أنشدنا مسعود بن بشر :

أَمَا وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُق النَّوَى ... لَئِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي لَمَا غِبْتَ عَنْ قَلْبِي

يُوَهِّمنِيك الشَّوْقُ حَتَّى كَأَنَّمَا ... أُنَاجِيكَ مِنْ قُرْبٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قُرْبِي

٤٢٦ ــ وأنشــد :

لَوْ شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادُ بِشَرْبَةٍ ... تَدَعُ الْحَوَائِمَ لاَ يَجِدْنَ غَلِيلاَ

هذا من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق ، وقبله ، وهو أول القصيدة(٢) :

أَلَمْ أَرَ مِثْلَكِ يَا أُمَامُ خَلِيلا ... أَنْأَى بِحَاجَتِنَا وَأَحْسَنَ قِيلا

وبعــده :

بِالْعَذْبِ مِنْ رَصَفِ الْقِلاَةِ مَقِيلُهُ ... قَضُّ الأَبَاطِحِ لاَ يَزَالُ ظَلِيلا

ومنهــا :

إِنِّي تُذَكِّرُنِي الزُّبَيْرَ حَمَامَــةٌ ... تَدْعُو بِمَجْمَعِ نَخْلَتَيْنِ هَدِيلا

قَالَتْ قُرَيْشٌ : مَا أَذَلَّ مُجَاشِعاً ... جَاراً وَأَكْرَمَ ذَا الْقَبِيلِ قَبِيلا

لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَدْرَ آلِ مُجَاشِعٍ ... يَقِلُ الرِّجَالِ فَأَسْرَعَ التَّحْوِيلا(٣)

---

(١) ٢/١٩٦ .

(٢) ديوانه ٤٥٣ ــ ٤٥٥

(٣) كذا بالاصل ، وفي الديوان : (نقل الرحال) .

أُمامَ : مرخم أمامة • وأنأى ، قال العيني : من أناءه الحمل إذا أثقله • وشِئت : بكسر التاء خطاب لها • ونقع : بالنون والقاف والعين المهملة ، من نقعت بالماء إذا رويت ، يقال : شرب حتى نقع ، أي شفى غليله • ويروى : بمشرب ، بدل شربة • وتدع : تترك • والحائم : الطالب للحاجة ، من حام يحوم حوما ، وأصله من الحوم حول الماء • ويروى بدله : الصوادي ، أي جمع صادية ، من الصدى ، وهو العطش • والغليل : بالغين المعجمة ، حرارة العطش • والرصف : بفتح الراء والصاد المهملة ، الحجارة • والقلات : جمع قلة ، وهي نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء ، مثل سهم وسهام • والقض : الموضع الخصب ، وهو أعذب لمائه ، وأصفى • ونخلتان عن يمين بستان بني عامر وشماله ، ويقال لهما : النخلة اليمانية والشامية • واستشهد ابن أم قاسم بقوله : لاتجدن ، على أنه بضم الجيم ، لغة بني عامر ، بمعنى تصبن ولهذا اكتفى بمعمول واحد وهو غليلا •

٤٢٧ ــ وانشد :

قَالَتْ سَلاَمَةُ : لَمْ يَكُنْ لَكَ عَادَةٌ ... أَنْ تَتْرُكَ الأَعْدَاءَ حَتَّى تُعْذَرَا

لَوْ كَانَ قَتْلٌ يَا سَلاَمُ فَرَاحَةٌ ... لَكِنْ فَرَرْتُ مَخَافَةَ أَنْ أُوسَرَا

شواهد لولا

٤٢٨ ــ وانشــد :

فَوَاللهِ لَوْلاَ اللهُ تُخْشَى عَوَاقِبُهُ — لَزُعْزِعَ مِنْ هذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ

قال الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الأشراف ، حدثني أبي عن محمد ابن اسحق ، عن سليمان بن جبير ، مولى ابن عباس ، وقد أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ما زلت أسمع حديث عمر هذا انه خرج ذات ليـلة يطوف بالمدينة ، وكان يفعل ذلك كثيرا ، فمرَّ بامرأة مغلقـة عليها بابهـا ، وهي تقول ، فاستمع لها عمر :

تَطَاوَلَ هذَا اللَّيْلُ تَسْرِي كَوَاكِبُهْ — وَأَرَّقَنِي أَنْ لاَ ضَجِيـعَ أُلاَعِبُهْ

فَوَاللهِ لَوْلا اللهُ لاَ شَيْءَ غَـــيْرُهُ — لَحُرِّكَ مِنْ هذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهْ

وَبِتُّ أُلاَهِي غَيْرَ بِدْعٍ مُلَعَّنٍ — لَطِيفِ الْحَشَا لاَ يَحْتَوِيهِ مُصَاحِبُهْ

يُلاَعِبُـــنِي طَوْراً وَطَوْراً كَأَنَّمَا — بَدَا قَمَراً فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاجِبُهْ

يُسَرُّ مَنْ كَانَ يَلْهُو بِقُرْبِـــهِ — يُعَاتِبُنِي فِي حُبِّهِ وَأُعَاتِبُهْ

وَلٰكِنَّنِي أَخْشَى رَقِيباً مُوَكَّلا — بِأَنْفُسِنَا لاَ يَفْتُرُ الدَّهْرَ كَاتِبُهْ

ثم تنفست الصعداء ، وقالت : لهان على ابن الخطاب وحشتى ، في بيتي ، وغيبة زوجي عني ، وقلة نفقتي ؟ فقال عمر : يرحمك الله ! فلمـا أصبح بعث إليهـا بنفقة

وكسوة وكتب إلى عامله يسرّح إليها زوجها .

وقال مالك بن أنس في الموطأ عن عبد الله بن دينار : ان عمر بن الخطاب خرج من الليل فسمع امرأة تقول :

تَطَاوَلَ هذَا اللَّيْلُ وَاسْوَدَّ جَانِبُهْ ... وَأَرَّقَنِي أَنْ لاَ خَلِيلَ أُلاَعِبُهْ

فَوَاللهِ لَوْلاَ اللهُ إِنِّي أُرَاقِبُـــهُ ... لَزُلْزِلَ مِنْ هذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهْ

فقال عمر بن الخطاب : كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها ؟ فقالت حفصة : ستة أشهر أو أربعة . فقال عمر : لا أحبس أحدا من الجيش أكثر من أربعة أشهر .

٤٢٩ ـ وأنشـد :

تَعُدُّونَ عُقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ ... بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلاَ الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعَا[1]

هذا من قصيدة طويلة لجرير يردّ بها على الفرزدق ، أوّلها[2] :

أَقَمْنَا وَرَبَّتْنَا الدِّيَارُ وَلاَ أَرَى ... كَمَرْبَعِنَا بَيْنَ الْحُنَيَّيْنِ مَرْبَعَا

أَلاَ حَبَّ بِالْوَادِي الَّذِي رُبَّمَا نَرَى ... بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيِّ مَرْأًى وَمَسْمَعَا

ومنهـا :

بَنِي مَالِكٍ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ ... فِلُوَّ الْمَخَازِي مُذْ لَدُنْ أَنْ تَيَفَّعَا

ومنهـا :

تَرَكْتُ لَهُ الْقَيْنَيْنِ قَيْنَيْ مُجَاشِعٍ ... وَلاَ يَأْخُذَانِ النِّصْفَ شَتَّى وَلاَ مَعَا

---

(١) ابن عقيل ١٤٣/١ ، والخزانة ٤٦١/١ ، وهو في ديوان جرير ٣٣٨، والكامل ٢٣٩ ، وامالي ابن الشجري ٢٥٠/١ وفيه (عقر البيت).

(٢) الديوان ٣٣٣

ورأيت في تفسير ابن المنذر نسبة هذا البيت إلى الأشهب بن رميلة[1] . عقر : من عقرت الناقة ، إذا عقر قبتها لئلا تبرح لما يرام من نحوها . والنيب : بكسر النون وسكون التحتية وموحدة ، جمع ناب ، وهي الناقة التي نصف سنها . وقال الجوهري : هي المسنة من النوق ، وأصله فُعْل بضم الفاء وسكون العين ، وإنما كسرت النون لتسلم الميم . قيل : سميت نابا لطول نابها . والضوطرى : الحمقاء ، وزنها فوعلى كالحوزلى[2] . والكَمِيُّ : بفتح الكاف وكسر الميم وتشديد التحتية ، الشجاع الذي لايكتم . وقيل : الذي يكمي شجاعته ، أي يخفيها . والمُقَنَّع : بضم الميم وفتح القاف وتشديد النون وعين مهملة ، الذي عليه مغفر أو بيضة . قال البطليوسي[3] : كان غالب أبو الفرزدق فاخر سُحيم بن وثيل الرِيَاحي في نحر الإبل والإطعام ، حتى نحر مائة ناقة ، فنحر سُحيم ثلاثمائة ناقة ، وقال للناس : شأنكم بها . فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : مما أهلّ لغير الله فلا يأكل أحد منها شيأ . فأكلتها السباع والطير والكلاب . وكان الفرزدق يفتخر بذلك في شعره ، فقال جرير : ليس الفخر في عقر النوق والجمال ، إنما الفخر بقتل الشجعان والأبطال .

٤٣٠ ـ وانشد :

عَافٍ تَغَيَّرَ إلاَّ النُّؤْيُ وَالْوَتِدُ[4]

---

(١) في الكامل ٢٣٩ : (نسب لجرير ، وقيل للأشهب بن رميلة) . وفي الخزانة ٤٦٣/١ : (بيت الشاهد نسبه ابن الشجري في أماليه للاشهب بن رميلة ، وكذا غيره ، والصحيح انه من قصيدة لجرير لاخلاف بين الرواة أنها له) . وفي ابن الشجري ٢٥٠/١ : (كقول الشاعر : ... عقر البيت) .

(٢) في الخزانة ٤٦٢/١ : (وبنو ضوطري : منادي ، قال ابن الأثير في المرصع : بنو ضوطري ، ويقال فيه : ابو ضوطرى : هو ذم وسب . وانشد البيت ، وقال : وضوطرى : هو الرجل الضخم اللئيم الذي لا غناء عنده ، وكذلك القنوطر والضيطر . ومثله في سفر السعادة ، وزاد ضياطرا ، وقال : وجمع ضيطار ضياطره . وقال حمزة بن الحسين : العرب تقول : يا ابن ضوطر ، اي يا ابن الأمة . وقال اللخمي : الضوطر : المراة الحمقاء) .

(٣) انظر الخزانة ٤٦٢/١ ـ ٤٦٣ ، وذيل الامالي ٥٢ ـ ٥٤ .

(٤) ديوان الاخطل ١٦٨ ، والبيت من قصيدة يمدح عبد الله ويزيد بن معوية ، وهي في الديوان ١٦٧ ـ ١٧٦ وفيه : (... منها منزل) .

هو للأخطل وصدره :

وَبالصَّرِيمةِ مِنْهُم مَنْزِلٌ خَلَقٌ

الصريمة : بفتح المهملة وكسر الراء ، اسم موضع ، وهي في الاصل كل رملة انصرمت من معظم الرمل . وخَلَق : بفتحتين ، بالٍ ، يستوي فيه المذكر والمؤنث . وعـاف : دارس . والنُّؤْيُ بضم النون وسكون الهمزة ثم ياء تحتية : حفرة تكون حول الخباء لئلا يدخل ماء المطر، ويجمع على نُؤِيّ : بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء ، وعلى نِئِيّ : بكسر النون . وقوله : (منهم) حال من منزل [١] . وقيل : من تغير . وخلق وعاف صفتان لمنزل . وكذا تغير صفة له أخرى . وإلا النؤى : استثناء من الضمير في تغير ، على طريق الإبدال ، وان كان غير موجب ، إلا انه في معنى لـم يبق على حالة فأجرى مجرى النفي . وقد استشهد المصنف على ذلك .

٤٣١ ـ وانشـد :

أَلاَ زَعَمتْ أَسْماءُ أَنْ لاَ أُحِبُّهَا   فَقُلْتُ : بَلَى، لَوْلاَ يُنَازِعُنِي شُغْلِي [٢]

هذا مطلع قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي ، وبعده :

جَزَيْتُكِ ضِعفَ الْوُدِّ لَمَّا اشْتَكَيْتِهِ [٣]   وَمَا إنْ جَزَاكِ الضِّعْفَ مِنْ أَحدٍ قَبْلِي
فَإنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ   فَإنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكِ بِالْجَهْلِ
فَقَالَ صِحَابِي : قَدْ غُبِنْتَ وَخِلْتُنِي   غَبِنْتُ ، فَلاَ أَدْرِي أَشَكْلُهُمُ شَكْلِي؟
عَلى أَنَّهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ خُوَيْلِداً   تَنَكَّرَ حَتَّى عَادَ أَسْوَدَ كَالْجِذْلِ

---

(١) قوله : (منهم) جار ومجرور في محل النصب من الحال من منزل ، والتقدير : حال كونه متخلفا منهم ، فيكون المتعلق محذوفا . وقد قيل إنه يتعلق بقوله : تغير ، وفيه بعد .
(٢) الخزانة ١/٤٩٨ ، وديوان الهذليين ١/٣٤
(٣) كذا بالاصل ، وفي الديوان : (لما شكيته) ، ويروى (لما استبنته) .

فَتِلْكَ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا ... قَدِيماً فَتُبْلِينَا الْمَنُونُ وَمَا نُبْلِي

وَتُبْلِي الأُولَى يَسْتَلْئِمُونَ عَلَى الأُولَى ... تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحِدَإِ الْقُبْلِ

قال المصنف في شواهده : ينازعني مبتدأ بتقدير أن ، ولولا ، كلمتان ، يعني لو نم • وجواب لو لا ، أو لو لم ، محذوف(٢) • وقوله : تزعميني ••• البيت • أورده المصنف في الكتاب الثاني شاهدا على أن الجملة وقعت مفعولا ثانيا لظنّ • وتزعميني: تظنيني كنت أجهل في اتباعي لك • وشريت هنا : بمعنى اشتريت • وإنما قالوا لـه مغبون : في بيعه الجهل بالحلم • لأنهم كانوا معه على الجهـل ، فقال هو : بل إن الغابن ولا أدري أهم على ما أنا عليه أم لا • والمعنى : أطريقهم طريقي أم غـيرها ، فحذف أم ومعطوفها كقوله :

فَمَا أَدْرِي أَرُشْدٌ طِلابُهَا

وخُوَيْلد : اسم أبي ذؤيب • وتنكر : تغير • والجِدْل بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة أصل الشجرة • وقيل : العود اليابس • وخطوب : جمع خطب ، وهو الأمر العظيم • وتملت : استمتعت ، يقال : تمليت عمري أي استمتعت به • والمنـون : الدهر ، لأنه يمن قوى الانسان ، أي ينقصها • ويكون بمعنى الموت ، لأنه يقطـع الحياة ، من قوله تعالى : (لَهُم أَجْرٌ غَيْر ممنُون) يقول : إن حوادث الدهر أكلت شبابنا قديما ، وتمتعت به ، وانما تبلينا وما نبليها نحن ، وأنها تبلي القـوم الذين

(١) في الديوان : (ينازعني : يجاذبني . يقول : لو يُخليني شُغلي وما اريد) يشير الى ان جـواب (لولا) في البيت الآتي . ولم يشـرح السيوطي البيت : (جزيتك ضعف الود) . ذكر الأصمعي أن ابـا ذؤيب لم يصب في قوله : (ضعف الود) في هذا البيت ، وانمـا كان ينبغي ان يقول : (ضعفي الود) وانما يريد أضعفت لك الـود (انظر اللسان مادة ضعف) . والوجـه في تخطىء الأصمعي لأبي ذؤيب انه اراد بضعف الشيء مثله ، فإذا جزاها مثل ودها لم يفعل شيئا . قال في اللسان : الضعف في كلام العـرب على ضربين : احدهما المثل ، والآخر ان يكون في تضعيف الشيء . وهذا الاخير هو الذي يستقيم عليه البيت .

يستلئمون ، أي يلبسون لأمة الحرب ويركبون على الخيل التي تراها في يوم الفزع، لخفتها في السير وشدة عدوها ، كأنها حداء ، وهي الطير المعروف ، والمفرد حدأة ، كعنب وعنبة • والقـبل : بضم القاف وسكون الموحدة ، التي في عينهـا قـبَـل ، بفتحتين ، أي حول ، وهو اقبال سواد كل من العينين على الآخر ، وذلك لتقلب أعينهنّ من شدة طيرانهنّ وفزعهنّ • وقد استشهد النحاة بالبيت الأخير على استعمال الاولى لجمع المذكر والمؤنث بدليل ما عاد على كل منهما من ضميره • وأورد المصنف قوله : فإن تزعميني ••• البيت ، في الكتاب الثاني على أن زعم تنصب مفعولين، واستشهد به ابن مالك وغيره •

شواهد لم

٤٣٢ ـ وانشـد :

لَوْلاَ فَوَارِسُ مِنْ نُعْمٍ وَأُسْرَتُهُمْ ⁂ يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ[1]

قال العيني في الكبرى : لم يسم قائله . والفوارس : جمع فارس على غيرقياس. وقوله : (من نعم) يروى بدله (من ذُهْل) . وأُسرة الرجل : بضمالهمزة ، رهطة، لأنه يتقوّى بهم . والصُّلَيْفاء : بضم المهملة وفتح اللام وسكون التحتية وفـاء ومد ، اسم موضع ، وهو في الأصل تصغير صلفاء ، وهي الأرض الصلبة ، وقوله : لم يوفون ، جواب لولا . والبيت استشهد به ابن مالك على أن (لم) قد تهمل فلا تجزم بقلة ، وخصه غيره بالضرورة ، وعليه الفارسي وأبو حيان . وذكر ابن جنى في سرّ الصناعة : ان هذا على تشبيه لم بلا .

٤٣٣ ـ وانشـد :

في أيِّ يَوْمَيَّ مِنَ الْمَوْتِ أَفِرْ ⁂ أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرَ أَمْ يَوْمِ قُدِرْ

هذا أول مقطوعة للحارث بن منذر الجرمي وبعده :

إِنَّ أَخْوَالِي مِنْ شَقِرَة قَـدْ ⁂ لَبِسُوا لِي عَمَساً جِلْدَ النَّمِرْ

نَحَتُوا أَثْلَتَنَا بَغْيـاً وَلَمْ ⁂ يَرْهَبُوا غَبَّ الْوَبَالِ الْمُسْتَعِرْ

---

(١) الخزانة ٣/٦٢٦

فَلَئِنْ طَأْطَأْتُ في قَتْلِهِمْ لَتُهَاضَنَّ عِظَامِي عَنْ عَفَرْ
وَلَئِنْ غَادَرْتُهُمْ في وَرْطَةٍ لَأُصِيرَنْ نُهْزَةَ الذِّئْبِ الْقَفِرْ
وَلَئِنْ أَعْرَضْتُ عَنْهُم بَعْدَمَا أَوْهَنَتْنِي لَتُصِيبَنِّي بِقُرْ

قوله : لبسوا لي عسا : أي أبطنوا لي العداوة . وطأطأت : أسرعت . وقوله :

لَتُهَاضَنَّ عِظَامِي عَنْ عَفَرْ

أي عن بعد لأن الأخوال وإن كانوا أقرباء ففيهم بُعْد ، إذ ليسوا كالأعمام . وقوله: لتصيبني بقر ، أي ليستقرن الأمر قراره . قال ابن الأعرابي : ولا يقال أصابتني بقُر إلا فيما يحذر . والبيت استشهد به على النصب بلم في لغة . وخرجه بعضهم على أن الأصل يقدَّرن بنون التوكيد الخفيفة حذفت وبقيت الفتحة دالة عليها . وفيه شذوذان : توكيد المنفى بلم ، وحذف النون لغير وقف ولا ساكن . وقال ابن جني: الأصل يقدَّر بالسكون ، ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة ـ وقد أجرى العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك ، والمتحرك مجرى الساكن إعطاء للجار حكم مجاوره ـ أبدلوا الهمزة المتحركة ألفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة ، ولزم حينئذ فتح ما قبلها إذ لا يقع الألف الا بعد فتحة .

٤٣٤ ـ وانشد :

كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيراً يَمَانِيَا[1]

هو من قصيدة لعبد يغوث بن وقاص الحارثي شاعر جاهلي من شعراء قحطان قالها حين أسرته تميم يوم الكلاب الثاني وقبله :

---

(١) الاغاني ٢٥٣/١٦ و ٢٥٨ و ٢٥٩ (الثقافة) والمفضليات ١٥٨ والعقد الفريد ٢٢٨/٥ وانظر ٣٩٦/٣ ، والخزانة ٣١٣/١ ـ ٣١٧ ، وذيل الامالي ١٣٢/٣ ـ ١٣٣ ، وشعراء الجاهلية ٧٨ ـ ٧٩ ، والبيان والتبيين ٢١٢/٢

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ : أَمَعْشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا عَنْ لِسَانِيَا
وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّـــةٌ كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيراً يَمَانِيَـا
كَأَنِّيَ لَمْ أَرْكَبْ جَوَاداً وَلَمْ أَقُلْ لِخَيْـلِيَ كُرِّي كَرَّةً عَنْ رِجَالِيَا
فَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لاَ تَلاَقِيَا

وأولهـا :

أَلاَ لاَ تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا فَمَا لَكُمَا فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلاَ لِيَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلاَمَـــةَ نَفْعُهَا قَلِيلٌ ، وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا

قال الجاحظ في البيان[1] : ليس في الأرض أعجب من طَرَفة بن العبد وعبد يغوث فإنّا قسنا جَودة أشعارهما في وقت إحاطة الموت بهما فلم تكن دون سائر أشعارهما في حال الأمن والرفاهية • قال أبو الفرج[2] : كان الذي أسر عبد يغوث غلام أهوج من بني عمر بن عبد شمس ، فانطلق به الى أهله فقالت له أم الغــلام : مــن أنت ؟ قال : أنا سيد القوم ! فضحكت وقالت : قبحك الله من سيد قوم حين أسرك هــذا الأهوج • فقال في جملة قصيدته : وتَضْحَكُ مِنِي شَيْخَةٌ ••• البيت • وقوله :

أَلاَ لاَ تَلُومَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بِيَا

أي كفى ما ترون من حالي ، فلا تحتاجون إلى لومي مــع أساري وجهــدي • وقوله : من شماليا ، هو واحد الشمائل ، وهي الأخلاق والطبائع • والنسع : سير مضفور على هيئة العنان ، والقطعة منها نسعة • وعبشمية : منسوبة الى عبد شمس• وقوله : (كأن لم ترى) قال التدمري : يروى باظهار لفظ التاء على الخطاب ، وبالألف على الإخبار عن المؤنثة الغائبة • قوله : (فيا راكبا •••• البيت) استشهد به المصنف في التوضيح على نصب المنادي المفرد النكرة • ويروى : أيا راكبا • وقال أبو عبيدة:

---

(١) ٢/٢١٢
(٢) الاغاني ١٦/٢٥٨ (الثقافة)

أراد : ياراكباه ، للندبة ، فحذف الهاء ، ولا يجوز أيا راكباً بالتنوين ، لأنه قصد راكبا بعينه . وعرضت : أي تعرّضت . قال البعليّ ، وقال بعض شراح أبيات المفصل : هو من عرض الرجل اذا أتى العروض ، وهي مكة والمدينة وما حولهما . وقال التدمري : معنى عرضت أي تعرّضت وظهرت ، وقيل معناه : بلغت العرض ، وهي جبال نجد تعرف بذلك . ونداماي : جمع ندمان من المنادمة على الشراب، ويقال هي مقلوبة من المدامة ، وذلك ادمان الشرب . وقيل : كأن الشريبان يكون من أحدهما بعض ما يندم عليه فلذلك سميا نديمين . ونجران : مدينة معروفة .

فائدة :

عبد يغوث بن صَلاءة ، وقيل ابن الحارث بن وقاص بن صلاءة بن المعقل ، واسمه ربيعة بن كعب ، من شعراء الجاهلية ، فارس سيد لقومه من بني الحارث بن كعب ، وهو كان قائدهم في يوم الكلاب الثاني الى بني تميم وفي ذلك اليوم أسر فقتل .

٤٣٥ ـ وأنشد :

أَرَى عَيْنَيَّ مَا لَمْ تَرْأَيَاهُ[١]

أخرج أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني من طريق الأعمش عن ابراهيم النخعي قال[٢] : كان سُراقة البارقي من ظرفاء أهل العراق ، فأسره المختار يوم جبّانة السَّبِيع[٣] ، فجاء به الذي أسره الى المختار . فقال له : إني أسرت هذا ، فقال سُراقة : كذب ، ما هو أسرني ، إنما أسرني غلام أبيض على برذون أبلق ، عليه ثياب خضر ، وسلمني إليه ، وما أراه الآن في عسكرك . فقال المختار : أما ان الرجل قد عاين الملائكة خلوا سبيله لصدقه ، فخلوه فهرب وقال[٤] :

---

(١) الاغاني ٩/١٣ (الثقافة) والعقد الفريد ٢/١٧١ ، وعيون الاخبار ١/٢٠٤

(٢) ٩/١٣ .

(٣) جبانة السبيع : بالكوفة ، وكان بها يوم للمختار بن عبيد . (معجم البلدان) .

(٤) الأبيات بالمراجع السابقة ببعض الاختلاف .

أَلاَ أَبلِغْ أَبَا إِسْحَاقَ عَنِّي ... بِأَنَّ ٱلْبُلْقَ دُهْمٌ مُصْمَتَات

أَرَى عَيْنَيَّ مَـــا لَمْ تَرْأَيَاهُ ... كِلاَنَا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَـــاتِ

كَفَرْتُ بِدِينِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْراً ... عَلَيَّ قِتَالَكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ

قال الزجاج : قوله : ترْأيَاهُ ، رده الى أصله ، فإن أصل : يرى يرأى ، فأسقط الهمزة تخفيفا . وكان المازني يقول : الاختيار عندي أن أرويه ما لم ترياه بغير همز لأن الزحاف أيسر من ردّ هذا الى أصله .

فـــائدة :

سُراقة بن مرداس الأزدي البارقي ، من شعراء العراق ، بينه وبين جرير مهاجاة، مات في حدود ثمانين من الهجرة ، وهو غير سراقة بن مرداس السلمي ، ذاك أخـــو العباس بن مرداس ، شاعر أيضا .

٤٣٦ ـ وانشـــد :

فَذَاكَ وَلَمْ إِذَا نَحْنُ أَمِيرَانَا[1] ... تَكُنْ فِي النَّاسِ يُدْرِكْكَ الْمِرَاءُ[2]

٤٣٧ ـ وانشـــد :

وَأَضْحَتْ مَغَانِيهَا قِفَاراً رُسُومُهَا ... كَأَنْ لَمْ سِوَى أَهْلٍ مِنَ الْوَحْشِ تُؤْهِلِ

هو من قصيدة لذي الرُمّة أولها :

قِفِ ٱلْعِيسَ فِي أَطْلاَلِ مَيَّةَ فَاسْأَلِ ... رُسُوماً كَأَخْلاَقِ الرِّدَاءِ الْمُسَلْسَلِ

---

(١) كذا بالاصل ، وفي المغني : (اميرنا) .
(٢) ديوانه ٥٠٦ ، والخزانة ٦٢٦/٣ . وشرح شواهد العيني ٤٤٥/٤ و ٤٤٦

العيس : بكسر العين ، جمع عيساء ، وهي الناقة البيضاء التي يخالطها شقرة • ومغاني : جمع مغنى ، بالغين المعجمة،وهو المنزل•ويروى (مباديها) أي حيث تبدو • القِفار : بكسر القاف ، جمع قفر وهي الارض الخالية • والرسوم : جمع رسم الدار ، وهو ما يعلم به الدار • ويؤهل : من أهل الدار ، نزلها من باب ضرب يضرب• قال محمد بن سلام[1] : كان ميَّة التي يشبب بها ذو الرُّمَّة بنت طِلبة بن قيس بن عامر بن المِنقري ، وكانت أم ذو الرمة مولاة آل قيس ابن عاصم •

٤٣٨ ـ وأنشد :

ظُنِنْتُ فَقِيراً ذَا غِنىً ثُمَّ نِلْتُهُ   فَلَمْ ذَا رَجاءٍ أَلْقَهُ غَيْرَ وَاهِبِ

---

(١) الطبقات ٤٧٥ نقلا عن الاغاني ١٤٤/١٦ (ساسي) وفيه : (وكان ذو الرمة يتشبب بمي بنت طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ، وكانت كنزة أمة مولدة لآل قيس بن عاصم ..) . وفي حاشية الامير ٢١٨/١ أسماها (ميه بنت طليلة) .

شواهد لما

٤٣٩ ـ وأنشد :

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلاَّ فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ[1]

هذا البيت من قصيدة طويلة للمـمزّق ، واسمه شأس بن نهـار بن الأسود بن جبريل بن عباس بن حيٍّ بن عوف بن سود بن عـذرة بن مُنَبِّه بن بكرة العبدي ، ثم البكري . وبهذا البيت سمي الممزق ، وهو أوّل القصيدة ومنها بيت استشهد به على استعمال تخذ في اتخذ وهو[2] .

وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي لَدَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفاً كَأُفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطْرَقِ

الغَرْز : بفتح الغين المعجمة وسكون الراء ثم زاي ، ركاب الرجل من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . والنسيف : بوزن كريم ، بنون ومهمـلة وفاء ، أثر ركض الرجل بجنبي البعير . وأُفحوص القطاة : بضم الهمزة ، مبيتها . والمطرق : بفتح الراء ، المعـدل[3] . وقال أبو عبيدة في غريب الحديث ، حـدثني

---

(١) الشعراء ٣٦٠ ، والاصمعيات ١٩٠ ، والعيني ٥٩٠/٤ والمؤتلف ١٨٥ واللسان ٢١/١٣ ، وجمهرة انساب العرب ٢٩٩ ، وطبقات ابن سلام ٢٣٢ ، والعقد ٣٥٧/٣ و ٣١٠/٤ والاشتقاق ٣٣٠ .

(٢) الاصمعيات ١٨٩ ، واللسان ٢٤٢/١١ و ٩٣/١٢ ، وهو أيضا في ٢٩٣/١ منسوب للمثقب ، والحيوان ٢٨١/٥ ، والمخصص ٢١/١ و ٢٧٢/١٢ و٩٧/١٦ و ١٣٤/١٧ .

(٣) وضبط في الحيوان والمخصص واللسان : بكسر الراء ، صفة للقطاة ، بمعنى : التي حان خروج بيضها ، يقال : طرقت القطاة وهي مطرِق ، حان خروج بيضها ، وهي من الصفات التي تخص الاناث فيستغني فيها عن علامة التأنيث .

أبو ابراهيم ، وكان من أهل العلم ، بإسناد لا أحفظه[1] : ان عثمان لما حصر كان علي رضي الله عنه يومئذ غائبا في مال له ، فكتب إليه عثمان : أما بعد ، فقد بلغ السيل الزبى ، وجاوز الحزام الطبيين ، فإذا أتاك كتابي هذا فأقبل إليّ ، عليّ كنت أم لي :

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ ... وَإِلاَّ فَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

قال أبو عبيدة : هذا بيت تمثل به شاعر من عبد القيس جاهلي يقال له الممزّق ، وانما سمي ممزقا لبيته هذا . وقال الفرّاء : الممزق أيضا .

فـــائدة :

قال الآمدي[2] : الممزّق هذا بالفتح ، ولهم آخر يقال له الممزق ، وهو : عبد الله ابن حذافة السَّهْميّ ، أحد شعراء قريش ، ولهم الممزّق ، بالكسر ، حضرمي متأخر .

٤٤٠ ــ وانشــد :

وَكُنْتَ إِذْ كُنْتَ إِلٰهِي وَحْدَكَا ... لَمْ يَكُ شَيْءٌ يَا إِلٰهِي قَبْلَكَا

هذا لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي . قال الأعلم : استشهد به سيبويه على اثبات الياء في يا إلهي على الأصل ، وإن كان الحذف أكثر في الكلام ، لان النــداء بــاب حذف وتغيير ، والياء تشبه التنوين في الضعف والاتصال ، فيحذف كما يحــذف التنوين من المنادى المفرد . واستشهد به المصنف هنا حكاية عن ابن مالك على أنّ لم ترد للنفي المنقطع ، وقال : إنه خطأ ، واستشهد به المصنف في التوضيح على اضافة وحد إلى الكاف الخطاب . وكنت في الموضعين تامة ، ويك ناقصة ، والخبر قبلكما .

٤٤١ ــ وانشــد :

فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْءاً وَلَمَّا ... فَنَادَيْتُ ٱلْقُبُورَ فَلَمْ يُجِبْنَهْ

---

(١) انظر الخبر في العمدة ٢٢٧/١
(٢) المؤتلف المختلف ١٨٥
(٣) سيبويه ٣١٦/١

تقدم شرحه في شواهد جير ضمن أبيات[1] .

٤٤٢ ـ وأنشد :

احْفَظْ وَدِيعَتَكَ الَّتي اسْتُودِعْتَها ... يَوْمَ الأَعَازِبِ إِنْ وَصَلْتَ وَإِنْ لَمَ[2]

هو لإبراهيم بن هرمة ، وهو علي بن محمد بن سَلَمة بن عامر بن هَرْمه ، بسكون الراء ، القرشي الفهري المدني ، شهر بالنسبة الى جده ، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم ، مات في خلافة الرشيد .

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن زكريا بن يحيى بن خلاد قال[3] : كان الأصمعي يقول : خُتِم الشعراء بابن مَيَّادة ، والحكم الخُضَري[4] وابن هَرْمة وطُفيل الكناني ، ودكين العذري[5] . قال بعضهم : ولد سنة سبعين[6] ومات بعد الخمسين ومات بقريبا ودفن بالبقيع . قال وكيع في الغرر : زعم زبير عن عبد الملك الماجشون قال : قَدِم جرير المدينة ، فأتاه ابن هَرْمة وابن أذنية فأنشداه ، فقال : القرشي أشعرهما ، والعربي أفصحهما[7] . ويوم الأعازب يوم معهود بينهم . والبيت استشهد به على حذف مجزوم لم ، وقدره أبو حيان : (وإن لم تصل) بالبناء للفاعل . وقدره أبو الفتح البعلي : (وان لم توصل) بالبناء للمفعول . قال العيني : وهو الصواب .

٤٤٣ ـ وأنشد :

أَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ لَمَّا سِقَاؤُنَا ... وَنَحْنُ بِوَادِي عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ

---

(١) هو مع الشاهد رقم ١٦٩ ص ٣٦٢ من قصيدة واحدة تنسب الى ذي الرمة ، وقوله : (ضمن ابيات) خطأ ، فان السيوطي لم يدرج سوى الشاهد فقط .

(٢) الخزانة ٦٢٨/٣

(٣) ٣٧٣/٤ (الدار) . وانظر الشعراء ٧٢٩

(٤) في الاصل : (الحضرمي) وهو تصحيف .

(٥) في الشعراء والاغاني : (مكين) .

(٦) في الاغاني ٣٩٧/٤ (الدار) : (ولد ابن هرمة سنة تسعين) .

(٧) الاغاني ٣٩٣/٤

٤٤٤ ـ وانشـد :

قَالَتْ لَهُ : بِاللهِ يَا ذَا ٱلبُرْدَيْنْ   لَمَّا غَنِثْتَ نَفساً أَو اثْنين[1]

٤٤٥ ـ وانشـد :

لَمَّا رَأَيْتُ أَبا يَزِيدَ مُقَاتِلاً   أَدعَ ٱلقِتَالَ وَأَشْهَدَ الهَيْجَاء

---

(١) في حاشية الامير ١/٢٢٠ : (قوله غنث : بمعجمة فنون فمثلثة ، (مسند للمخاطب من باب علم أن يشرب ثم يتنفس ، وكنىَّ به عن الجماع) .

شواهد لن

٤٤٦ ـ وانشد :

لَنْ تَزَالُوا كَذٰلِكُمْ ثُمَّ لاَ زِلْـــتَ لَهُمْ خَالِداً خُلُودَ الْجِبَالِ

هذا من قصيدة طويلة للأعشى يمدح بها الأسود بن المنذر بن امرىء القيس بن النعمان ، أوّلها[1] :

مَا بُكَاءُ ٱلْكَبِيرِ بِالْأَطْلاَلِ وَسُؤَالِي وَمَا يَرُدُّ سُؤَالِي[2]

دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعَاوَرَهَا الصَّيْـــفُ بِرِيحَيْنِ مِنْ صَباً وَشَمَالِ

لاَتَ هَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَمْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ

ومنها في وصف ناقته :

وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَيَّ وَقَدْ كَانَتْ طَلِيحاً تُحْذَ صُدُورَ ٱلْفِعَالِ[3]

الى أن قال :

لاَ تَشَكَّيْ إِلَيَّ مِنْ أَلَمِ النِّسْـعِ وَلاَ مِنْ حَفاً وَلاَ مِنْ كَلاَلِ

لاَ تَشَكَّيْ إِلَيَّ وَانْتَجِعِي الْأَسْـوَدَ أَهْلَ النَّدَى وَأَهْلَ ٱلْفِعَالِ

---

(١) ديوانه ٣ ق ١

(٢) في الديوان : (فهل ترد سؤالي) .

(٣) في الديوان : (تحذى صدور النّعال) .

فَرْعُ جُودٍ يَهْتَزُّ في غُصُنِ الْمَجْـ ـدِ كَثِيرُ النَّـدَى عَظِيمُ الْجَمَالِ

عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالتُّقَى وَأَسَى الشَّـ ـقِّ وَحَمْلُ الْمُضَلَّعِ الأَثْقَـالِ

وَصِلاَتُ الأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّا سُ وَفَكُّ الأَسْرَى مِنَ الأَغْلاَلِ

وَهَوَانُ النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ لِلذِّكْـ ـرِ إِذَا مَا الْتَقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي

وَوَفَاءٌ إِذَا أَجَرْتَ فَمَــا عَزْ تْ حِبَالٌ وَصَلْتَهَا بِحِبَــالِ

وَعَطَاءٌ إِذَا سُئِلْتَ إِذَا الْعِذْ رَةُ كَانَتْ عَطِيَّــةَ الْبُخَّالِ

أَرْيَحِيٌّ صَلْتٌ يَظَــلُّ لَهُ الْقَوْ مُ رُكُوداً قِيَامُهُمْ لِلْهِلاَلِ

إِنْ يُعَاقِبْ يَكُنْ غَرَاماً وَإِنْ يُعْـ ـطِ جَزِيلاً فَإِنَّــهُ لاَ يُبَالِي

ومنهـا :

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْيَالِ

وَشُيُوخٍ حَرْبَى بِشَطَّيْ أَرِيكٍ وَنِسَــاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي

وَشَرِيكُهُنَّ في كَثِيرٍ مِنَ الْمَا لِ وَكَانَا مُحَــالِفَيْ إِقْلاَلِ

قَسَمَا الطَّارِفَ الْمُعَادَ مِنَ الْمُلْـ ـكِ فَآبَا كِلاَهُمَا ذُو مَالِ[1]

لَنْ يَزَالُوا كَذَلِكُمْ ثُمَّ لاَ زِلْـ ـتَ لَهُمْ خَالِداً خُلُودَ الْجِبَالِ

كُلَّ عَامٍ تَقُودُ خَيْلاً إِلَى خَيْـ ـلٍ دِفَاقاً غَدَاةَ غِبِّ الصِّقَالِ

---

(١) في الديوان : (.. الطارف التليد من الغنم) .

وهذا آخر القصيدة[1] .

قوله : (ما بكاء الكبير) يريد نفسه ، وهو استفهام تعجب . والباء بمعنى في . والأطلال : جمع طلل ، وهو ما شخص من أعلام الدار . وقوله : (وما يردّ سؤالي) يعني وأي شيء يجدي على سؤالي الطلل . والعرب تقول للرجل يحزن أو يتأسف : أي شيء يردّ عليك أسفك . والدمنة : آثار الناس ، وماسردوا ، وهي مثل الأبعار والسرجين وما أشبهها . والقفرة : التي لا أنيس بها . ويروى (دمنة قفرة) بالرفع على ان (ما) في (وما يردّ سؤالي) نافية لا استفهامية ، فهي فاعـل يردّ و بالنصب مفعول به لسؤالي . وبالجر بدل من الأطلال . وتعاورها الصيف : اختلفت عليهـا رياحه . ولات هنا : أي ليس وقت ذكرها . وجبيرة : اسم امرأة . قالوا : وفـي البيت استفهام مقدر : أي الجبيرة تذكر أم من جاء منها ، يعني طيفها الطارق له في منامه ، وطائف الأهوال : هو الخيال ، كأنه رآها في النوم وهي غضبى فارتاع لذلك. قوله : (وقد كانت طليحا) كانت هنا بمعنى صارت . والطليح : المعيية . والنسع : السير المضفور من الأدم . وأصل النجعة : طلب الكلأ . والحمال : بفتح المهملة ، ما حمل من الأمور . والأسى : مصدر أسوت الجرح . والأريحيّ : الذي يرتـاح للندى . والصلت : الواسع الجبين ليس بأغم والغرام الملازم ، ومنه : (إنّ عذابها كان غراما). قوله : (رب رفد) أي قتلت أشرافا كانت لهم أموال فأخذت أموالهم فكفيت أرفادهم . والرفد : القدح الضخم .

٤٤٧ ـ وانشـد :

وَاللهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أُوَسَّدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا[2]

هو من قصيدة لأبي طالب قالها في النبيّ صلى الله عليه وسلم .
أخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل ، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس،

---

(١) آخر القصيدة كما في الديوان ، البيت : لن يزالوا ... ، أما البيت: كل عام ... فهو البيت رقم ٦٢ من القصيدة وعدة أبيات القصيدة في الديوان ٧٥ بيتا .
(٢) تاريخ أبي الفداء ١/١٢٠

أن قريشا أتت أبا طالب فكلمته في النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، فبعث إليه فقال : يا ابن أخي ، إنّ قومك قد جاؤني فقالوا كذا وكذا ، فأبق عليّ وعلى نفسك ، ولا تحملني من الأمر مالا أطيق أنا ولا أنت ، فاكفف عن قومك مايكرهون من قولك ؟ فظن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن قد بدل العهد فيه ، وأنه خاذله ومسلمه ، فقال : يا عمّ ، لو وضعت الشمس في يميني ، والقمر في يساري ، ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه ، ثم استعبر رسول الله فبكى . فلما ولى قال له حين رأى ما بلغ الأمر برسول الله : يا ابن أخي ، امض على أمرك وافعل ما أحببت ، فو الله لا أسلمك لشيء أبدا . وقال أبو طالب في ذلك :

وَاللهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ ... حَتَّى أُوَسَّدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا

فَامْضِ لِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاضَةٌ ... أَبْشِرْ وَقِرَّ بِذَاكَ مِنْكَ عُيُونَا

وَدَعَوْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ[1] ... وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ قَبْلُ أَمِينَا

وَعَرَضْتَ دِيناً قَدْ عَرِفْتَ بِأَنَّهُ[2] ... مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

لَوْلَا الْمَلَامَةُ أَوْ حِذَارِ سِبَّةٍ ... لَوَجَدْتَنِي سَمْحاً بِذَاكَ مُبِينَا

٤٤٨ — وأنشد :

فَلَنْ يَحْلَ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ[3]

هو لكثيّر عزة ، وصدره :

أَيَادِي سَبَا يَا عَزُّ مَا كُنْتُ بَعْدَكُمْ

قال أبو حيان في النهر : أيادي سبا ، اتخذه الناس مثلا مضروبا في التفريق والتمزيق .

---

(١) في أبي الفداء : ودعوتني وعلمت انك صادق .

(٢) في أبي الفداء : ولقد علمت بأن دين محمد . .

(٣) ديوانه ١/٦٠ ، وقوله : فلن يحل ، هو من باب علم في المنظر ومن باب غزا في الطعم ، ومصدرهما الحلاوة .

٤٤٩ ـ وأنشد البيت :

لَنْ يَخِبِ الآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ ... حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلْقَهْ

قال البطليوسي في شرح الكامل : روى الحسن عن إسماعيل ، عن سليمان بن موسى ، عن جعفر بن محمد قال : بلغني أن أعرابيا دخل المدينة ، فبينا هو يجول في أزقتها إذ مر بباب الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فلما عرف الدار أنشأ يقول :

لَنْ يَخِبِ الآنَ مَنْ رَجَاكَ وَمَنْ ... حَرَّكَ مِنْ دُونِ بَابِكَ الْحَلْقَهْ

أَنْتَ جَوَادٌ وَأَنْتَ مُعْتَبَرٌ ... أَبُوكَ مُذْ كَانَ قَاتِلَ الفَسَقَهْ

لَوْلاَ الَّذِي كَانَ مِنْ أَوَائِلِكُمْ ... كَانَتْ عَلَيْنَا الْجَحِيمُ مُنْطَبِقَهْ

فسمعه الحسين وهو يصلي ، فأوجز في صلاته ، ثم خرج ، فإذا هو بأعرابي في أسمال فقال : رويدا يا أعرابي ، ثم نادى : يا قنبر ، ما معك من النفقة ؟ قال : ألف درهم ، قال :فائت بها فقد جاء من هو أحق بها منا ، ثم أخذها من قنبر فصيرها في إحدى بردتين كانتا عليه ، ثم دفعها للأعرابي من داخل الباب ، وقال :

خُذْهَا فَإِنِّي إِلَيْكَ مُعْتَذِرٌ ... وَاعْلَمْ بِأَنِّي عَلَيْكَ ذُو شَفَقَهْ

لَوْ كَانَ فِي سَيْرِنَا الْغَدَاةَ عَصًا ... كَانَتْ سَمَانَا عَلَيْكَ مُنْدَفِقَهْ

لَكِنْ رَأَيْتُ الزَّمَانَ ذَا غِيَرٍ ... وَالْكَفُّ مِنَّا قَلِيلَةُ النَّفَقَهْ

فأخذها الأعرابي وقال :

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ جُيُوبُهُمُ ... تَجْرِي الصَّلاَةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا

فَأَنْتُمُ أَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنَّ لَكُمْ ... أُمَّ الْكِتَابِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّوَرُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيّاً حِينَ تَنْسِبُهُ   فَلَنْ يَكُونَ لَهُ في النَّاسِ مُفْتَخَرُ

قال البطليوسي : وجزم الأعرابي بلن[1] ، وذكر اللحياني أن ذلك لغة لبعض العرب يجزمون بالنواصب وينصبون بالجوازم . وسكن النحويون لام الحلقة وفتحها الأعرابي . قال ابن جني . يقال حلْقة حديد ، وحلْقة من الناس ، بسكون اللام ، والجمع حَلَق ، بفتح اللام . وحكى عن يونس حَلَقة وحَلَق بفتح اللام. وقال أبو عمرو الشيباني : ليس في كلامهم حَلَقة بفتح اللام ، إلا في جمع حالق ، انتهى .

(1) وكسر باء (يخب) للساكنين .

شواهد ليت

٤٥٠ ـ وانشـد :

يَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعَا[١]

قال الجمحي في طبقات الشعراء[٢] : هو للعجاج ، قال : وهي لغة لهم ، سمعت أبا عَوْن الحِرْمازِيّ يقول : ليتَ أباك منطلقا وليت زيداً قاعداً . فأخبرني[٣] أو بلغني أن مَنْشأه بلادُ العَجّاج فأخذها عنهم .

٤٥١ ـ وانشـد :

قَالَتْ : أَلاَ لَيْتَمَا هذَا الحَمَامُ لَنَا ... إلى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَـدِ

تقدم شرحه في شواهد أن ضمن قصيدة النابغة[٤] .

---

(١) الخزانة ٤/٢٩٠

(٢) ٦٥

(٣) المقصود كما في الطبقات : (ابو يعلي) . الضمير في منشأة يرتد الى أبي عون الحرمازي .

(٤) انظر الشاهد رقم ٢٠ و ص ٧٤ و ٧٥ و ٧٧ ، والشاهد رقم ٨٩ ص ٢٠٠

شواهد لعل

٤٥٢ ـ وانشـد :

لَعَلَّ أَبِي الِمغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ[1]

هذا من قصيدة لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه شبيبا أوّلها[2] :

تَقُولُ سُلَيْمَى مَا لِجِسْمِكَ شَاحِباً   كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابَ طَبِيبُ

تَتَابُعُ أَحدَاثٍ تَخَرَّمْنَ إِخوَتِي   وَشَيَّبْنَ رَأْسِي وَالْخُطُوبُ تُشِيبُ

---

(١) ابن عقيل ٢٣٦/١ والخزانة ٣٧٠/٤ والامالي ١٥١/٢ وجمهرةأشعار العرب ٢٥٠ ، والاصمعيات ٩٨ ، واللسان ٢٤/١٦ وهو في كتب الأدب برواية (أبا المغوار) وهو خلاف ما في كتب النحو واللغة كما هنا بالاصل من أنه مجرور بلعل في لغة عقيل .

(٢) هذه المرثية احدى مراثي العرب المشهورة ، وقال الاصمعي : كعب ابن سعد الغنوي ليس من الفحول إلا في المرثية ، فانه ليس في الدنيا مثلها (الموشح ٨١) ، وقال ابو الهلال : (قالوا : ليس للعرب مرثية أجود من قصيدة كعب بن سعد التي يرثي فيها أخاه أبا المغوار) (ديوان المعاني ١٧٨/٢) . وهي في الامالي ١٤٧/٢ ـ ١٥٢ ، وشعراء الجاهلية ٧٤٦ ـ ٧٤٩ ، وفي الخزانة ٣٧٠/٤ ـ ٣٧٥ ، والعقد الفريد ٢٧١/٣ ، والاصمعيات (الاصمعية رقم ٢٥ و ٢٦) . قال الراجكوتي (وفي الاصمعيات قصيدة لغريفة تداخلت في قصيدة كعب تداخلا قبيحا ، على أن قصيدة كعب دخل فيها ابيات منحولة) (اللآلي ٧١) ، وهي في جمهرة اشعار العرب ٢٤٩ ـ ٢٥٣ منسوبة لمحمد بن كعب الغنوي ، وهو خطأ ، ومنها أبيات في ابن سلام ١٧٦ ـ ١٧٧ ، ومعجم الشعراء ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ، وانظر الاصمعيات ٩٥ وما بعد .

لَعَمرِي لَئِنْ كَانَتْ أَصابَتْ مُصِيبَةٌ ... أَخِي ، وَالْمَنَايَا لِلرِّجالِ شَعُوبُ

لَقَدْ كَانَ ، أَمّا حِلْمُهُ فَمُرَوَّحٌ ... عَلَيْنَا ، وَأَمّا جَهْلُهُ فَعَزِيبُ

ومنهـا :

فَإِنْ تَكُنِ الأَيّامُ أَحسَنَّ مَرّةً ... إِلَيَّ فَقَدْ عادَتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ

الى أن قال :

وَداعٍ دَعا يا مَنْ يُجِيبُ إلى النَّدَى ... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذاكَ مُجِيبُ

فَقُلْتُ : ادْعُ أُخرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ دَعْوَةً ... لَعَلَّ أَبِي المِغْوارِ مِنْكَ قَرِيبُ

يُجِبْكَ كَما قَدْ كانَ يَفْعَلُ إِنَّهُ ... تُجِيبُ لِأَبْوابِ العَلاءِ طَلُوبُ

أبو المِغْوار : بكسر الميم وسكون الغين المعجمة . ودعوة : نصب على التعليل . والبيت استشهد به على الجر بلعل ، وروى أبو المغوار بالنصب على أصله . قال القالي في الامالي : بعض الناس يروي هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوي ، (وبعضهم يرويها بأسرها لسهم الغنوي)[1] ، وهو من قومه وليس بأخيه ، والمرثيّ بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار واسمه هَرِم . وبعضهم يقول اسمه شَبِيب ، ويحتج ببيت روي في هذه القصيدة :

أَقامَ وَخَلَّى الظَّاعِنِينَ شَبِيبُ

وهذا البيت مصنوع ، والأوّل أصحّ لأنه رواه ثقة، انتهى . ثم قال : ويقال خَرَمَتْه المنيّة وتَخَرَّمَتْه اذا ذهبت به ، وشَعوب معرفة به لا ينصرف ، اسم من اسماء المنية ، سُمِّيت شَعوب لأنها تَشْعَب ، أي تفرّق . وشَعوب في الأصل

(١) مزيدة عن الامالي ١٤٨/٢ .

صفة ثم سمّي به . ومُروَّح ومُراح واحد . وعَزيب وعازب : بعيد .

٤٥٣ ـ وأنشد :

وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ[1]

هو من قصيدة للفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك ، وقيل سليمان بن عبدالملك، وأوّلها :

هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ لَنَا لَعَنَّا ... نَرَى ٱلْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الخِيَامِ

فَقَالُوا : أَنْتَ فَعَلْتَ فَاغْنِ عَنَّا ... دُموعاً غَيْرَ رَاقِئَةِ السِّجَامِ

أُكَفْكِفُ عَبْرَةَ ٱلعَيْنَيْنِ مِنَّا ... وَمَا بَعْدَ الْمَدَامِعِ مِنْ مَلاَمِ

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ ... وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

عائجون : أي منعطفون علينا بالركاب . وأورده العيني بلفظ (عالجون) باللام . وقال : أي داخلون في عالج ، وهو موضع . ولعنا : لغة في لعلنا . والعرصات : جمع عرصة الدار ، وهي وسطها . والراقئة السجام : بالهمز ، من رقأ الدمع إذا سكن . والسِجام : بكسر أوّله ، من سجم الدمع . وأكفكف : أكف وأمنع . وكيف : للتعجب . وجيران : بالجر عطف على قوم . ولنا : خبر كانوا إن لم تكن زائدة ، ونعت الجيران إن كانت زائدة ، أو تامة بمعنى وجدوا . وكرام : بالجر ، صفة لجيران .

٤٥٤ ـ وأنشد :

أَعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ شَمْسٍ ، لَعَلَّمَا ... أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا[2]

---

(١) سيبويه ٢٨٩/١ ، والخزانة ٣٧/٤ ، وابن عقيل ١٢٢/١ ، وديوانه ٨٣٥ .

(٢) الاغاني ٦١/٨، وديوانه ٢١٣، والنقائض ٤٩١ وابن سلام ٣٣٩ وفيه: (أعد نظراً يا عبد قيس فانما) .

هو للفرزدق . قال محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء[1] : حدثنا حاجبُ ابن يزيد بن شَيْبان[2] قال : قال جرير بالكوفة[3] :

لَقَدْ قَادَنِي مِنْ حُبِّ مَاوِيَّةَ الْهَوَى، وَمَا كُنْتُ إِلْفاً لِلْحَبِيبَةِ أَقْوَدَا[4]

أُحِبُّ ثَرَى نَجْدٍ، وَبِالْغَوْرِ حَاجَةٌ[5] فَغَارَ الْهَوَى، يَاعَبْدَ قَيْسٍ، وَأَنْجَدَا

أَقُولُ لَهُ : يَا عَبْدَ قَيْسٍ، صَبَابَةً، بِأَيِّ تَرَى مُسْتَوْقِدَ النَّارِ أَوْقَدَا ؟

فَقَالَ : أَرَاهَا أَرَّثَتْ بِوَقُودِهَا

بِحَيْثُ اسْتَفَاضَ الْجِذْعُ شِيحاً وَغَرْقَدا

فأعجبت الناس وتناشدوها ، فقال جرير : أعجبتكم هذه الأبيات ؟ قالوا : نعم ، قال : كأنَّكم بابن القَيْنِ قد قال :

أَعِدْ نَظَراً يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، لَعَلَّما أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدا

فلم يَلْبَثوا أن جاءهم في قَوْل الفرزدق هذا البيت ، وبعده :

حِمَارٌ بِمَرْوَاتِ السُّخَامَةِ قَارَبَتْ وظيفه حَوْلَ الْبَيْتِ حَتَّى تَرَدَّدَا[6]

---

(١) ٣٣٨ – ٣٣٩

(٢) في المراجع السابقة (زيد)

(٣) ديوانه ١٨٤ ، والنقائض ٤٧٩ وما بعدها والمراجع السابقة

(٤) كذا ، وصحتها :

وما كنت ألقى للحبيبة أقودا

كما في ابن سلام . والحبيبة : الدابة تشد الى جنب أخرى .

(٥) كذا بالاصل ، وفي الديوان وابن سلام (بالغور حاجة) .

(٦) كذا بالاصل ، وفي ابن سلام ٣٣٩ :

حمارا بمروت السخامة قاربت وظيفيه حول البيت حتى ترددا

ومروت : اسم موضع في ديار بني تميم . والسخام : الفحم والسواد . والوظيف من كل ذي اربع : ما فوق الرسغ الى مفصل الساق .

كُلَيْبِيَّةٌ ، لَمْ يَجْعَلِ اللهُ وَجْهَهَـــا كَرِيماً ، وَلَمْ يَسْنَحْ بِهَا الطَّيْرُ أَسْعَدَا

فتناشدها الناس ، فقال الفرزدق : كأنكم بابن المراغة قد قال(1) :

وَمَا عِبْتَ مِنْ نَارٍ أَضَاءَ وَقُودُهَا فِرَاساً وَبِسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ مُقَيَّدَا

فإذا هي قد جاءت لجرير (وفيها)(2) هذا البيت ومعه :

وَأَوْقَدْتَ لِلسِّيدَانِ نَاراً ذَلِيلَةً ، وَأَشْهَدْتَ مِنْ سَوْآتِ جِعْثِنَ مَشْهَدَا

٤٥٥ ــ وانشــد :

لَعَلَّكَ يَوْماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ

تقدم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة متمم بن نويرة (3) .

٤٥٦ ــ وانشــد :

فَقُولاَ لَهَا قَوْلاً رَقِيقاً لَعَلَّهَا سَتَرْحَمُنِي مِنْ زَفْرَةٍ وَعَوِيلِ

٤٥٧ ــ وانشــد :

بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى(4)

٤٥٨ ــ وانشــد

وَبُدِّلْتُ قَرْحاً دَامِياً بَعْدَ صِحَّةٍ لَعَلَّ مَنَايَانَا تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا(5)

---

(1) ديوانه ٤٨٤ ، وابن سلام ٣٤٠ ، والمراجع السابقة . وفراس هوابن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير ، وكان قد أسر مع بسطام بن قيس ، كما أسرته بنو يربوع .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) انظر ص ٥٦٧ والشاهد رقم ٣٣٩ وهو في الخزانة ٤٣٣/١

(4) انظر الشاهد رقم ١٣٠ ص ٢٨٢ .

(5) ديوان امرىء القيس ١٠٧ ويروى كما عند الطوسي :

فيالك من نصحى تحولن أبؤسا

وعن ابن النحاس عن ابي عبيدة :

فيالك من نصحى تبدلت أبؤسا . ولا شاهد فيه على هاتين الروايتين .

عزاه البطليوسي في شرح الكامل لامرىء القيس ، وقال : انه من ايراد الممتنع بصورة الممكن ، لأن تحوّل المنايا أبؤسا ممتنع . ثم رأيته في ديوان امرىء القيس بن حجر من قصيدة أوّلها[1] :

تَأَوَّبَنِي الدَّاءُ ٱلْقَدِيمُ فَغَلَّسَا ... أُحَاذِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِي فَأُنْكِسَا[2]

ومنها في النساء :

أَرَاهُنَّ لاَ يُحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ ... وَلاَ مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا[3]

قوّس : أي انحنى . وتأوبني : أتاني مع الليل .

٤٥٩ ـ وانشد :

فَلَيْتَ كَفَافاً كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ ... وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءَ مُرْتَوِي[4]

هذا ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي ، من قصيدة أوّلها[5] :

---

(١) اول القصيدة في الديوان :
المـا على الربع القديم بعسعسا ... كأني انادي او أكلم اخرسا

(٢) البيت هو مطلع القصيدة عند السكري والطوسي وابن النحاس . وتأوبني دائي : اي جاءني مع الليل ، وفغلسا : اي اتاه ليلا في الغلس . وقوله : فانكسا من نكس المرض وهو الرجوع إليه بعد البرء .

(٣) في الديوان : (قوله : اراهن لايحببن .. الخ هو من رؤية القلب ، اي اعلمهن لايحببن الفقير ولا من شاب وقوّس ، اي كبر وانطوى كانطواء القوس) .

(٤) الخزانة ١/٤٩٦ و ٤/٤٩٠ ، والامالي ١/٦٨ ، وامالي ابن الشجري ١/١٥٧ و ٢٦٣ والاغاني ٢٢/٢٩٥ (الدار) .

(٥) القصيدة في الخزانة ١/٤٩٦ ـ ٤٩٧ ، وامالي ابن الشجري ١/١٥٧ والاغاني ١٢/٢٩٤ ـ ٢٩٦ (الدار) والامالي ١/٦٨ ببعض الاختلاف والرواية ، ومنها ابيات في عيون الاخبار ٢/١١ و ٣/٨٢ وشواهد العيني ٣/٨٧ ، والشعر ليزيد بن الحكم الثقفي وقيل أنه لأخيه عبد ربه وفي الاغاني : قال أبو الزعراء أن بعض ابياتها لطرفة . وانكر الاصبهاني أشد الانكار هذه النسبة وقال : إن مرذول كلام طرفة فوقه . وانظر اللآلي ٢٣٦

تُكَاشِرُنِي كُرْهاً كَأَنَّكَ نَاصِحٌ ... وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي
لِسَانُكَ مَاذِيٌّ وَعَيْنُكَ عَلْقَمٌ ... وَشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُنْطَوِي
فَلَيْتَ كَفَافاً كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ ... وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى الْمَاءَ مُرْتَوِي
وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى ... بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي
جَمَعْتَ وَفُحْشاً غِيبَةً وَنَمِيمَةً: ... ثَلَاثَ خِصَالٍ لَسْتَ عَنْهَا بِمُرْعَوِي

تكاشرني : من الكشر ، وهو التبسم يبدو منه الأسنان • ودَوِي : بفتح الدال المهملة وكسر الواو ، يقال رجل دوائي : فاسد الجوف من داء • والماذيّ : بفتح الذال المعجمة وتشد الياء : العسل الأبيض • والعلقم : الحنظل • والبيت استشهد به المصنف • وقوله : لولاي ، استشهد على جر لولا الضمير • وطحتِ : بكسر التاء وضمها ، من طاح يطيح ، ويطوح هلك • وهوى : سقط • ومُنهوى : بضم الميم ، الهاوي • والأجرام جمع جرم ، بالكسر ، وجرم الشيء جثته • والنِيْق : بكسر النون وسكون التحتية وقاف، أرفع موضع في الجبل • والقُنة : بضم القاف، وتشديد المعطوف على المعطوف عليه ضرورة • وقيل انه مفعول معه ، أي جمعت مع فحش• ومرعوي : من الارعواء ، وهو الكف عن القبيح •

٤٦٠ ــ وانشد :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنِّي سَاعَةً

قال أبو زيد في نوادره : هو لعدي ، وتمامه :

فَبِتْنَا عَلَى مَا خَيَّلَتْ نَاعِمَيْ بَالِ

وبعده :

أَلَمْ يَشْفِيَنَّكَ أَنَّ نَوْمِي مُسَهَّدُ ... وَشَوْقِي إِلَى مَا يَعْتَرِينِي وَتَسْهَالِي

قال الجرمي : أراد ليتك دفعت، فأضمر اسم ليت، وهو ضعيف رديء ، ولايجوز في الكلام ، وقلما جاء في الشعر • وقال السكري : أراد فليت الأمر ، فأضمر • وقوله : (على ماحيلت) من كلام العرب ، أي على كل حال ، وأدخل النون في ألم يشفينك ، ودخولها قبيح في الكلام ، ولكنه كثير في الشعر •

٤٦١ ـ وانشد :

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارُهُ ... وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا[1]

هذا من قصيدة لمجنون ليلى قيس بن الملوح • قال في الاغاني[2] : وهي من أشهر أشعاره وبعده :

وَمَاذَا لَهُمْ لاَ أَحْسَنَ اللهُ حَظَّهُمْ ... مِنَ الْحَظِّ فِي تَصْرِيمِ لَيْلَى حِبَالِيَا

فَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتِ أَشْقَيْتِ عِيشَتِي ... وَإِنْ شِئْتِ بَعْدَ اللهِ أَنْعَمْتِ بَالِيَا

ومنها :

أُحِبُّ مِنَ الأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ اسْمَهَا ... وَأَشْبَهَهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا

هِيَ السِّحْرُ إِلاَّ أَنَّ لِلسِّحْرِ رُقْيَةً ... وَإِنِّيَ لاَ أَلْقَى لِنَفْسِيَ رَاقِيَا

ومنها :

أَعُدُّ اللَّيَالِيَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ ... وَقَدْ عِشْتُ دَهْراً لاَ أَعُدُّ اللَّيَالِيَا

أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمَّمْتُ نَحْوَهَا ... بِوَجْهِي وَإِنْ كَانَ الْمُصَلَّى وَرَائِيَا

وَمَا بِيَ إِشْرَاكٌ وَلَكِنَّ حُبَّهَا ... لِعُظْمِ الشَّجَا أَعْيَا الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا

---

(١) ديوانه ٨٨ ، والاغاني ٢/٦٩ (الدار) ببعض الاختلاف ، والخزانة ٤/٢٩٥

(٢) ٢/٦٨ (الدار) .

قَضَاهَا لِغَيْرِي وَٱبْتَلاَنِي بِحُبِّهَــا فَهَــلاَّ بِشَيْءٍ غَيْرِ لَيْلَى ٱبْتَلاَنِيَا

أخرج في الاغاني عن ابن الكلبي قـال : لما قال مجنون بني عامر هـذا البيت نودي في الليل : أ أنت المتسخّط لقضاء الله والمعترض في أحكامه . فاختُلِسَ عقلُه منذ تلك الليلة وذهب مع الوحش على وجهه .

فـائدة :

قيس بن الملوّح بن مُزاحِم بن عَدَس بن ربيعة بن جَعْد بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صَعْصَعَة العامري ، وهو مجنون ليلى المشهور ، الشاعر الذي قتله العشق ، له أخبار كثيرة . وقيل إنه لا حقيقة له . قال عوانة بن الكلبي : إن المجنون وشعره وضعه فتى من بني أميّة كان يهوى ابنة عم له ، وكان يكره أن يظهر ، فوضع حديث المجنون وقال الأشعار التي يرويها الناس للمجنون ونسبها اليه . وقال أيّوب ابن عناية : سألتُ بني عامرٍ بطناً بطناً عن مجنون بني عامر فما وجدت أحدا يعرفه. وقال الجاحظ : ما ترك الناس شعرا مجهول القائل قيل في ليلى الا نسبوه الى المجنون، ولا شعرا هذه سبيله قيل في لبنى إلاّ نسبوه الى قيس بن ذريح . وقال الاصمعي: أضيف الى المجنون من الشعر أكثر مما قاله هو . قال : ولم يكن مجنونا بل كانت به لوثة أحدثها العشق فيه . وقد قيل : انه اسمه قيس بن معاذ ، وقيل : مهدي بن ربيعة ابن الحريش بن جعد بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، كانا يرعيان مـواشي أهلهما وهما صغيران فعلق كل واحد منهما بصاحبه فلم يزالا كذلك حتى كبرا فحجبت عنه . أسند ذلك كله صاحب الاغاني[1] .

وأخرج عن إبراهيم بن سعد الزهري قال : أتاني رجـل من عُذرة لحاجـة ، فجرى ذكر العشق والعشاق فقلت له : أتتم أرق قلوباً أم بنو عامر ؟ فقال : إنا لأرقُّ الناس قلوبا ، ولكن غلبتنا بنو عامر بمجنونها .

وأخرج عن نوفل بن مساحق قال : أنا رأيت مجنون بني عـامر ، كان جميـلَ الوجه ، أبيض اللون ، وقد علاه شحوب .

---

(١) انظر اغاني الدار ٢/١ ــ ٦ .

٤٦٢ ـ وأنشـد :

أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً   وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا[1]

هو لأبي دؤاد جويرة بن الحجاج ، وقيل جارية بن حمران الحذاقي الإيادي ، وهي آخر قطعة أولها :

وَدَارٍ يَقُولُ لَهَا الرَّائِدُو   نَ ويلم دَار الْحُذَاقِيِّ دَارِيَا

يصف أيام لذته بالتصيد ثم تصيره إلى حال أنكرت عليه امرأته منزلته من السؤدد ، فأنبأها بجهلها مكانه ، وأنه لاينبغي أن يغتر بامرىء من غير امتحانه ، وكل امرىء مفعول أول لتحسبين ، وامرأ مفعوله الثاني . ونار يروى بالجر على تقدير: وكل نار ، فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه بحاله ، وتحسبين أيضا : فيه مقدرة، ونار الثاني مفعول . ويروى : ونار الاولى بالنصب ، فرارا من العطف على معمولين. وتوقد أصله : تتوقد ، فحذف احدى التاءين وهو صفة لنار . وقد وقع في الكامل للمبرد نسبة هذا البيت الى عدي بن زيد .

٤٦٣ ـ وأنشـد :

وَجُبْتُ هَجِيراً يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيَا

---

(١) الكامل ١٤٧ و ٨٢٥ وابن عقيل ٢/٢٠

شواهد لكنّ

٤٦٤ ـ وانشـد :

وَلاَكِ اسْقِنِي إنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ[1]

قال الزمخشري والبطليوسي : هو للنجاشي وأوّلها :

وَمَاءٍ قَدِيمُ ٱلعَهْدِ بِالْوِرْدِ آجِنٌ	يُخَالُ رِضاباً أَوْ سُلاَفاً مِنَ ٱلعَسَلِ
لَقِيتُ عَلَيْهِ الذِّئْبَ يَعْوِي كَأَنَّهُ	ضَلِيعٌ خَلاَ مِنْ كُلِّ مَالٍ وَمِنْ أَهْلِ
فَقُلْتُ لَهُ : يَا ذِئْبُ هَلْ لَكَ في أَخٍ	يُوَاسِي بِلاَ مَنٍّ عَلَيْكَ وَلاَ بُخْلُ
فَقَالَ . هَدَاكَ اللهُ لِلرُّشْدِ ، إنَّمَا	دَعَوْتُ لما لَمْ يَأْتِهِ سَبُعٌ قَبْلِي
فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلاَ مُسْتَطِيعُـهُ	وَلاَكَ اسْقِنِي إنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ

قال الزمخشري : عرض للنجاشي ذئب في سفر له .

٤٦٥ ـ وانشـد :

فَلَوْ كُنْتُ ضَبِّيًّا عَرِفْتَ قَرَابَتِي وَلٰكِنَّ زِنْجِيٌّ عَظِيمُ ٱلْمَشَافِرِ[2]

أخرج أبو الفرج عن أبي عبيدة[3] قال : هجا الفرزدق خالداً القسريّ ، فكتب

---

(١) الخزانة ٤/٣٦٧

(٢) ديوانه ٤٨١ ، والخزانة ٤/٣٧٨

(٣) الاغاني ٢١/٣٥٣ ـ ٣٥٤ (الثقافة) .

خالد الى مالك بن المنذر : أن احبس الفرزدق ، فأرسل مالك الى أيوب بن عيسى الضبي : أن ائتني بالفرزدق ، فأتاه به فحبسه ، فقال يهجو أيوب :

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًا إذاً مَا حَبَسْتَنِي وَلكِنَّ زِنْجِيًا غِلاَظاً مَشَافِرُهْ

مَتَتُّ لَهُ بِالرَّحمِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَلْفَيْتُهُ مِنِّي بَعِيداً أَوَاصِرُهْ

مع أبيات أخر . وأورد ذلك أيضا محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعر[١] ، وأورده بلفظ :

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًا صَفَحْتَ قَرَابَتِي وَلكِن زِنْجِيًا غَلِيظاً مَشَافِرُهْ

وبعده :

فَسَوْفَ يَرَى الزِّنْجِيُّ إذَا اكْتَدَحَتْ لَهُ يَدَاهُ إذَا مَا الشِّعْرُ غَنَّتْ نَوَاقِرُهْ

٤٦٦ ـ وانشد :

وَلكِنَّ مَنْ لاَ يَلْقَ أمْراً يَنُوبُهُ بِعُدَّتِهِ يَنْزِلْ وَهْوَ أَعْزَلُ[٢]

قال الزمخشري : هو لأميّة بن أبي الصّلْت .

---

(١) هذا الخبر ليس في الطبقات .
(٢) سيبويه ٤٣٩/١ ، وديوانه ٤٦ والبيت من قصيدة في عتاب ولديه.

شواهد لكنْ الساكنة

٤٦٧ ـ وأنشـد :

إنَّ ابْنَ وَرْقَاءَ لاَ تُخْشَى بَوَادِرُهُ ... لكِنْ وَقَائِعُهُ في الحَرْبِ تُنْتَظرُ[1]

هو من قصيدة لزهير بن أبي سُلمى ، وأوّلها :

أَبْلِغْ بَني نَوْفَلٍ عَنِّي فَقَدْ بَلَغَتْ ... مِنِّي الحَفِيظَةُ لَمَّا جَاءَنِي الخَبَرُ

ابن ورقاء : هو الحارث بن وَرْقاء الصَّيْداوي . والبوادر : جمع بادرة وهي الحِدة . وروي : بدله : (غوائله) وهي جمع غائلة ، وهي مايكون من شرٍّ وفساد . والوقائع : جمع ، وقيعة ، وهي القتال . والبيت استشهد به على أن لكنْ حرف ابتداء ، وليته : جملة من مبتدأ وخبر . ومن أبيات القصيدة :

أَوْلَى لَكُمْ ثُمَّ أَوْلَى أَنْ تُصِيبَكُمُ ... مِنِّي فَوَاقِرُ لاَ تُبْقِي ولاَ تَذَرُ

وهذا يستشهد به عند قوله تعالى : (أَوْلَى لَكَ فأَوْلَى ، ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فأَوْلَى) . وفواقر : مصيبات[2] .

---

(١) ديوانه ٣٠٦ ، وفيه (غوائله) .

(٢) الفواقر : المصيبات، وهي الدواهي التي تكسر فقاره ، وفي الديوان: (نواقر) ويروى (بواقر) بالباء .

شواهد ليس

٤٦٨ ـ وانشـد :

لَهُ نَافِلاتٌ مَا يُغِبُّ نَوَالُهَا وَلَيْسَ عَطَاءُ اليَوْمِ مَانِعَهُ غَدا[1]

تقدّم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة الأعشى[2] .

٤٦٩ ـ وانشـد :

أَلاَ لَيْسَ إلاَّ مَا قَضَى اللهُ كَائِنٌ وَمَا يَسْتَطِيعُ المَرْءُ نَفْعاً وَلاَ ضَرَّا

٤٧٠ ـ وانشـد :

وَمَا اغْتَرَّهُ الشَّيْءُ إلاَّ اغْتِرَارا[3]

٤٧١ ـ وانشـد :

هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ[4]

هو لهشام بن عقبة أخي ذي الرمة . وبعده كما أورده التدمري في شرح شواهد الجمـل :

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّـــهُ مَنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ

---

(١) ديوانه ص ١٣٧ برواية (له صدقات ما تغب ونائل)

(٢) انظر ص ٥٧٧ من قصيـــدة الشاهد رقم ٣٤٥ وانظر ص ٧٢٥ و ٧٥٧ .

(٣) الخزانة ٢/٣١ وفيه (وما اغتره الشيب) كما في المغني ، والبيت للأعشى وهو في ديوانه . وصدره :
أحلّ له الشيب أثقـاله .

(٤) في المغني : (شفاء النفس) .

اللهُ يَعْـــلَمُ أَنّي لَمْ أَقُلْ كَذِباً وَالْحَقُّ عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ مَقْبُولُ

المبذول : ضد الممنوع • وتجلو : تصقل ، وهي كناية عن الاستياك بالمسواك • والعوارض : الثنايا من الأسنان• والظَّلْم : الماء الذي يجري على الاسنان • والمَنْهَل: مفعل من النهل ، هو الشرب في أوَّل الورود • والمعلول : مفعول من العلل ، وهو الشرب الثاني بعد الأوَّل • والراح : من أسماء الخمر • وهـذا البيت برمتَّه مـن قصيدة كعب بن زهير التي أوَّلها : بَانَت سُعَادُ • أغار عليه هذا الشاعر[1] •

٤٧٢ ـ وانشـد :

أَيْنَ الْمَفَرُّ وَالْإِلٰهُ الطَّالِبُ وَالأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

أخرج الواقدي وأبو نعيم في دلائل النبوَّة ، عن عطاء بن يسار قال : حدثني من كلَّم قائد الفيل وسائسه قال لهما : أخبراني خبر الفيل ؟ قالا : هو فيل الملك النجاشي الأكبر لم يسر به قط إلى جمع إلا هزمهم ، فاخترت وصاحبي لجلدنـا ومعرفتنا بسياسة الفيل ، فلما دنونا من الحرم ، جعلنا كلما نوجهه الى الحرم يربض ، فتـارة نضربه فينهض ، وتارة نتركه ، فلما انتهى الى المغمس ربض فلم يقم فطلع العـذاب وقلت : نجا غيركما • قالا : نعم ليس كلهم أصابه العذاب • وولى أبرهة ومن تبعه يريد بلاده ، كلما دخلوا أرضا وقع منه عضو حتى انتهى الى بلاد خثعم ، وليس عليه غير رأسه فمات •

وأخرجا عن زيد بن أسلم قال : أفلت نفيل الحميري • قال الواقدي : وسمعت انه لما ولى أبرهة مدبراً جعل نفيل يقول :

أَيْنَ الْمَفَرُّ وَالْإِلٰهُ الطَّالِبُ وَالأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

---

(١) اي البيت : تجلو عوارض . وانظر ديوان كعب ص ٧ •

• وأخرجه ابن هشام في السيرة نحوه • قال نفيل بن حبيب فذكر البيت بلفظ : (ليس الغالب الأشرم) في اللغة : المشقوق الأنف، وهو لقب أبرهة• والبيت استشهد به الكوفيون على أن ليس تأتي عاطفة بمنزلة لا ، والتقدير لا الغالب • وأجيب بأن الغالب اسم ليس ، والخبر محذوف ، أي ليس الغالب اياه • وقال مالك : هو في الأصل ضمير متصل عائد على الأشرم ، أي ليسه الغالب كقول : الصديق كانه زيد ، ثم تحذف فتقول : الصديق كان زيد •

حرف الميم

شواهد ما

٤٧٣ ـ وأنشـد :

لِمَا نَافِعٍ يَسْعَى اللَّبِيبُ فَلاَ تَكُنْ　　لِشَيْءٍ بَعِيدٍ نَفْعُهُ الدَّهْرَ سَاعِيَا

٤٧٤ ـ وأنشـد :

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْـ　　ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ[1]

هذا لأميَّة بن أبي الصلت ، وقبله :

لِابْرَاهِيمَ الْوَافِي بِالنُّذْرِ　　احْتِسَاباً وَحَامِلِ الأَجْزَالِ

بَيْنَمَا يَخْلَعُ السَّرَاوِيلَ عَنْهُ　　فَكَّهُ رَبُّهُ بِكَبْشٍ حَلاَلِ

فَخُذَنْ ذَا فِدَاءَ ابْنِكَ إِنِّي　　لِلَّذِي قَدْ فَعَلْتُمَا غَيْرُ قَالِ

رُبَّمَا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْـ　　ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

ربما تجزع النفوس ... البيت . كذا في تفسير الثعلبي ، ونسب هذا البيت الى أمية بن أبي الصلت . ونسبه عمر بن شبَّة إلى حنيف بن عمير اليَشكري،شاعر مخضرم من أبيات قالها لما قتل محكم بن الطفيل يوم اليمامة ، وهو :

---

(١) ديوان أمية ٥٠ ، والخزانة ٥٤١/٢ ، وسيبويه ٢٧٠/١ و ٣٦٢

يَا سُعَادَ ٱلْفُؤَادِ بِنْتَ أَثَالِ طَالَ لَيْـلِي بِنَفْثَـةِ الرِّجَالِ
إِنَّ دِينَ الرَّسُولِ دِينِي وَفِي ٱلقَوْ مِ رِجَالٌ لَيْسُوا لَنَا بِرِجَالِ
رُبَّمَا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْـــــرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ ٱلعِقَالِ

ربما تجزع النفوس ... البيت . ذكر ذلك ابن حجر في الإصابة . وممن نسبه الى حنيف صاحب الحماسة البصرية ، وقيل : هو لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب . والمعنى : رب شيء تكرهه أو تجزع منه النفوس من الأمر له انفراج سهل سريع ، كحل عقال الدابة . وقد أورده بلفظ : (تجزع) سيبويه في كتابه ، وما : نكرة موصوفة بمعنى شيء . وجملة تكره : صفتها ، والعائد محذوف . وقد أورده ابن أم قاسم في شرح الألفية شاهدا لذلك ، وفرجة : بالفتح . قال النحاس : الفَرجة بالفتح في الأمر ، وبالضم فيما يرى من الحائط ونحوه . والعقال : بكسر العين : الحبل الذي يعقل به البعير .

وأخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي قال[1] : قال أبو عمرو بن العلاء : هربت من الحجاج فسمعت يوما أعرابيا يقول :

يَا قَلِيلَ ٱلعَزَاءِ فِي الأَهْوَالِ وَكَثِيرَ الْهُمُومِ وَالأَوْجَالِ
صَبِّرِ النَّفْسَ عِنْـدَ كُلِّ مُلِمٍّ إِنَّ فِي الصَّبْرِ حِيلَةَ الْمُحْتَـالِ
لاَ تَضِيقَنَّ بِالأُمُورِ فَقَـدْ تُكْشَفُ غَمَّاؤُهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ
رُبَّمَا تَجْزَعُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْـــرِ لَه فَرْجَةٌ كَحَلِّ ٱلعِقَالِ
قَدْ يُصَابُ الْجَبَانُ فِي آخِرِ الصَّــفِّ وَيَنْجُو مُقَارِعُ الأَبْطَالِ

---

(١) الفرج بعد الشدة ٢/١٥٩

فقلت : ما وراءك يا أعرابي ؟ قال : مات الحجاج . فلم أدر بأيهما أفرح ، أبموت الحجاج ، أو بقوله فرجة ، لأني كنت أطلب شاهداً لاختياري القراءة في سورة البقرة (إلاّ من اغترف غرفة) .

٤٧٥ ــ وانشــد :

فَتِلْكَ وُلاَةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُكْثُهُمْ ... فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعَنَاءُ الْمُطَوَّلُ

هو للكميت من قصيدة طويلة أوّلها :

أَلاَ هَل عَمٍ في رَأْيِهِ مُتَأَمِّلُ ... وَهَلْ مُدْبِرٌ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ مُقْبِلُ

وهي احدى السبع الهاشميات ، ومن أبياتها :

وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ حَتَّى كَأَنَّنَا ... عَلى مِـــلَّةٍ غَيْرِ الَّتِي نَتَنَحَّلُ

كَلاَمُ النَّبِيِّينَ الْهُدَاةِ كَلاَمُنَـا ... وَأَفْعَالُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ نَفْعَلُ

الوُلاة : بضم الواو ، جمع وال . والعناء : بفتح العين المهملة وتخفيف النون، المشقة والتعب . وقوله : فتلك ، مبتدأ ، ولاة السوء خبره . وجملة قد طال مكثهم حالية . وحتام الثانية تأكيد للأولى تأكيداً لفظياً . وقد استشهد به ابن أم القاسم في شرح الألفية على ذلك . والعَنَاء : مبتدأ ، والمطوّل صفة ، والخبر محذوف أي منهم أو من الناس قاله العيني .

٤٧٦ ــ وانشــد :

يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمْ خَلَّفْتَنِي ... لِهُمُومٍ طَارِقَاتٍ وَذِكَرْ(١)

٤٧٧ ــ وانشــد :

عَلى مَـا قَامَ يَشْتُمُنِي لَئِيمٌ ... كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَـادِ(٢)

---

(١) الخزانة ١٩٧/٣

(٢) الخزانة ٥٣٧/٢

هو لحسان بن المنذر يهجو بني عائذ بن عمرو بن مخذوم . وغلط من نسبه لجرير ، وقبله :

وَإِنْ تُصْلِحْ فَإِنَّكَ عائِذِي ... وَصُلْحُ ٱلْعَائِذِيِّ إلى فَسَادِ

وَإِنْ تَفْسُدْ فَما أَلْفَيْتَ إِلاَّ ... بَعِيدَ مَا عَلِمْتَ مِنَ السَّدَادِ

وَتَلْقَاهُ عَلى مَا كَانَ فِيهِ ... مِنَ الْهَفَوَاتِ أَوْ نَوْكُ ٱلْفُؤَادِ

عَلى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لَئِيمٌ ... كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ في رَمَادِ

مُبِينُ ٱلْغَيِّ لاَ يَعْيَا عَلَيْهِ ... وَيَعْيَا بَعْدُ عَنْ سُبُلِ الرَّشَادِ

فَأَشْهَدُ أَنَّ أُمَّكَ مِلْبَغَايَا ... طَوَالَ الدَّهْرِ مَا نَادَى الْمُنَادِي

وَقَدْ سَارَتْ قَوَافٍ بَاقِيَاتٌ ... تَنَاشَدَهَا الرُّوَاةُ بِكُلِّ وَادِ

فَقُبِّحَ عَائِذٌ وَبَنُو أَبِيهِ ... فَإِنَّ مَعَادَهُمْ شَرُّ الْمَعَادِ

قوله : (على ما قام) فيه اثبات ألف ما الإستفهامية بعد حرف الجرّ . ضرورة، قاله شارح أبيات الايضاح . ويروى (ففيم يقوم يشتمني) ولا ضرورة حينئذ . قال : وزعم ابن جني إن قام هنا زائدة ، وليس كذلك ، لأنها تقتضي النهوض بالشتم . وقوله : كخنزير بعد نص بكفره أو قبح منظره . وخبره لأنه قبيح مشوّه الحال للقذر . وقوله : تمرغ في رماد ، تتميم لذمه .

٤٧٨ ــ وأنشد :

إِنَّا قَتَلْنَا بِقَتْلاَنَا سَرَاتَكُمُ ... أَهْلَ اللِّوَاءِ فَفِيمَا يَكْثُرُ ٱلقِيلُ

٤٧٩ ـ وأنشد :

مَاذَا الْوُقُوفُ عَلى نَارٍ وَقَدْ خَمَدَتْ ... يَا طَالَمَا أُوقِدَتْ في الْحَرْبِ نِيرَانُ

٤٨٠ ـ وأنشد :

أَلاَ تَسْأَلاَنِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ ... أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلاَلٌ وَبَاطِلُ

تقدم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة لبيد[1] .

٤٨١ ـ وأنشد :

يَا خُزْرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ

هذا من قصيدة طويلة لجرير يهجو بها الأخطل أوّلها[2] :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوِّعْتُ مَا بَانَا ... وَقَطَّعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا

حَيِّ الْمَنَازِلَ إِذْ لاَ نَبْتَغِي بَدَلاً ... بِالدَّارِ دَاراً وَلاَ الْجِيرَانِ جِيرَانَا

قَدْ كُنْتُ فِي أَثَرِ الأَظْعَانِ ذَا طَرَبٍ ... مُرَوَّعاً مِنْ حِذَارِ الْبَيْنِ مِحْزَانَا

يَا رُبَّ مُكْتَئِبٍ لَوْ قَدْ نُعِيتُ لَهُ ... بَاكٍ وَآخَرَ مَسْرُورٍ بِمَنْعَانَا

ومنها :

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُشْتَاقٍ أَخَا طَرَبٍ[3] ... هَاجَتْ لَهُ غَدَوَاتُ الْبَيْنِ أَحْزَانَا

يَا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكِ اللهُ مَغْفِرَةً ... رُدِّي عَلَيَّ فُؤَادِي كَالَّذِي كَانَا

---

(١) انظر ص ١٥٠ ـ ١٥١ والشاهد رقم ٩٥ ، والبيت في الشعراء ٢٣٧

(٢) ديوانه ٥٩٣ ـ ٥٩٨

(٣) كذا بالاصل ، وفي الديوان : (أخي طرب) .

أَلسْتِ أَحسَنَ مَنْ يَمْشِي عَلى قدَمٍ يَا أَمْلَحَ النَّاسِ كُلَّ النَّاسِ إِنْسَانَا

ومنهـا :

قَدْ خُنْتِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَخْشَى خِيَانَتَكُمْ مَا كُنْتِ أَوَّلَ مَوْثُوقٍ بِهِ خَانَا

ومنهـا :

لاَ بَارَكَ اللهُ فِيمَنْ كَانَ يَحْسِبُكُمْ إِلاَّ عَلى ٱلْعَهْدِ حَتَّى كَانَ مَا كَانَا

لاَ بَارَكَ اللهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ أَسْبَابُ دُنْيَاكِ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا

ومنهـا :

إِنَّ ٱلْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَنَـــا ، ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلاَنَا

يَصْرَعْنَ ذَا اللُّبِّ حَتَّى لاَ حِرَاكَ بِهِ وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكَانَا

يَا رُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ لاَقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَـانَا

أَرَيْنَهُ ٱلْمَوْتَ حَتَّى لاَ حَيَاةَ بِهِ قَدْ كُنَّ دِنْكَ قَبْلَ ٱلْيَوْمِ أَدْيَانَا

قوله : (في طرفها مرض) أي[1] أي في حركة أجفانهـا فتور . يقال : طرف يطرف : اذا حرّك أجفانه . ويصرعن : يغلبن . واللب : العقل . والحراك : الحركة. والغابط : الذي يتمنى مثل ماعندك من الخير دون أن يسلب عنك ، والحرمان : المنع . قال الزمخشري : أي ربّ إنسان يغبطني بمحبتي لك ، ويظن أنك تجازيني بهـا ، ولو كان مكاني للاقى ما لا قيته من المباعدة والحرمان . ودنك : عودنك . وقد أورد المصنف دونه : يارب غابطنا ... البيت . في الكتاب مستشهدا به .

---

(١) رواية الاصل : (حور) والشرح هو رواية الديوان .

يَا حَبَّذَا جبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ ... وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا
وَحَبَّذَا نَفَحَاتٌ مِنْ يَمَانِيَةٍ ... تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّيَّانِ أَحْيَانَا
هَبَّتْ جَنُوباً فَهَاجَتْ لِي تَذَكُّرَكُمْ ... عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرْقِيَّ حَوْرَانَا[1]
هَلْ يَرْجِعَنَّ وَلَيْسَ الدَّهْرُ مُرْتَجِعاً ... عَيْشٌ بِهَا طَالَ مَا احْلَوْلَى وَمَا لَانَا
أَزْمَانَ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانَ مِنْ غَزَلِي ... وَهُنَّ يَهْوَيْنَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانَا[2]

النفحات : جمع نفحة ، من قولك : نفحت الريح إذا هبت • واليمانية : ريح تهب من قبل اليمن ، وهي الجنوب• وقيل : هنا المرأة وضمير هبت للريح • والصفاة: الصخرة الملساء • وحوران : مدينة بالشام • وقد أورد المصنف قوله حبذا نفحات في الكتاب الخامس • ومنها :

قُلْ لِلأُخَيْطِلِ لَمْ تَبْلُغْ مُوَازَنَتِي ... فَاجْعَلْ لِأُمِّكَ أَيْرَ الْقَسِّ مِيزَانَا
قَالَ الْخَلِيفَةُ وَالْخِنْزِيرُ مُنْهَزِمٌ ... مَا كُنْتَ أَوَّلَ عَبْدٍ مُخْلِبٍ خَانَا
لَاقَى الأُخَيْطِلُ بِالْجَوْلَانِ فَاقِرَةً ... مِثْلَ اجْتِدَاعِ الْقَوَافِي وَبْرَ هِزَّانَا
يَا خُزْرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ ... لَا يَسْتَفِقْنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانَا
لَمَّا رَوِينَ عَلَى الْخِنْزِيرِ مِنْ سَكَرٍ ... نَادَيْنَ يَا أَعْظَمَ الْقَسَّيْنِ جُرْدَانَا
هَلْ تَتْرُكَنَّ إِلَى الْقَسَّيْنِ هِجْرَتَكُمْ ... وَمَسْحَكُمْ صُلْبَكُمْ رُحْمَانَ رُحْمَانَا[3]
لَنْ تُدْرِكُوا الْمَجْدَ أَوْ تَشْرُوا عَبَاءَكُمُ ... بِالْخَزِّ أَوْ تَجْعَلُوا التَّنُّومَ ضَمْرَانَا

(١) رواية الديوان : هبت شمالا فذكرى ماذكرتكم .
(٢) في الديوان : (وكن يهوينني)
(٣) في الديوان : ومسحهم صلبهم رحمان قربانا

المحلب : المعين • والجولان : من عمل دمشق • والقافرة : عنزة الظهر • ووبرهزان : جفنة الهزان ، أحد عنزة ، وكان هاجي جريرا فجعله جرير كالوبر • ويستفقن : يفقن • والقسين : موضع • والتنوم وضمران : ضربان من الشجر •

٤٨٢ ـ وأنشد :

دَعِي مَاذَا عَلِمْتِ سَأَتَّقِيهِ ... وَلكِنْ بِالْمُغَيَّبِ نَبِّئِينِي

تقدّم شرحه في شواهد اما [١] •

٤٨٣ ـ وأنشد :

أَنُوراً سَرْعَ مَاذَا يَا فَرُوقُ

قال التبريزي في شرح أبيات اصلاح المنطق هو للباهليّ وتمامه :

وَحَبْلُ الْوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ

أنورا : يريد أنفارا • وسرع:أي سرع ، فخفف الضمة • وفروق:هذه المرأة لفراقها من الريب • والمنتكث : المتنقض • والحذيق : المقطوع ، يقال حذقت الحبل وهو حذيق ومحذوق ، ثم وقفت على القصيدة بتمامها في القصائد الأصمعيات ، وعزاها لأبي شقيق الباهلي ، واسمه جرد بن رباح قالها في يوم ارمام ، وهي نيف وعشرون بيتا وهذا مطلعها ، وبعده :

أَلاَ زَعَمَتْ عُلاَقَةُ أَنَّ سَيْفِي ... يُفَلِّلُ غِرْبَهُ الرَّأْسُ الْحَلِيقُ

وَلَوْ شَهِدَتْ غَدَاةَ الْكَوْمِ قَالَتْ ... هُوَ الْقَصَبُ الْمُهَذْرِمَةُ الْعَتِيقُ

---

(١) سبق ص ١٩١ وانظر ص ١٩٢ ، وهو في الخزانة ٥٥٤/٢ وليس البيت في شعر المثقب العبدي .

٤٨٤ ـ وانشد :

إنِ ٱلعَقْلُ في أَمْوَالِنَا لاَ نَضِقْ بِهَا ذِرَاعاً ، وَإِنْ صَبْراً فَنَصْبِرُ لِلصَّبْرِ[1]

تقدم شرحه في شواهد اذا ضمن قصيدة هدبة بن خشرم في أبيات قالهايخاطب بها معاوية .

٤٨٥ ـ وانشد :

فَمَا تَكُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللهِ فِينَا فَلاَ ظُلْماً نَخَافُ وَلاَ افْتِقَارا

٤٨٦ ـ وانشد :

وَمَا بَأْس لَوْ رَدَّتْ عَلَيْنَا تَحِيَّةً قَلِيلٌ عَلى مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ عَابُهَا

٤٨٧ ـ وانشد :

أَجَارَتَنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنُوبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ[2]

أخرج ابن عساكر عن الزيادي قال : لما احتضر امرؤ القيس بأنقرة ، نظر الى قبر فسأل عنه ، فقالوا قبر امرأة غريبة ، فقال :

أَجَارَتَنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنُوبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ
أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هٰهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

قال : وعسيب جبل كان القبر في سنده . ثم رأيت في كتاب مقاتل الفرسان لأبي عبيدة ان صخر بن عمرو بن الشريد أخا الخنساء قال لما أدركه الموت :

أَجَارَتَنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنُوبُ عَلَيْنَا وَكُلُّ الْمُخْطِئِينَ مُصِيبُ

---

(١) انظر ص ٢٧٦ ، وفيه اختلاف ، وشرحه ص ٢٧٩ مشيرا الى الرواية البيت كما هو هنا .

(٢) ديوانه قسم الزيارات ص ٣٥٧ وفيه : (ان المزار قريب) .

أَجَارَتَنَا لَسْتُ ٱلْغَدَاةَ بِظَاعِنٍ ... وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

ومات فدفن بقرب عسيب . فلعلهما تواردا .

٤٨٨ ـ وانشد :

مِنَّا ٱلَّذِي هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ ... وَٱلْعَانِسُونَ وَمِنَّا ٱلْمُرْدُ وَالشِّيبُ[1]

قال ابن السيرافي : هو لأبي قيس بن رفاعة الأنصاري . وقال البكري: اسمه دينار وهو من شعراء يهود . وقال أبو عبيدة : أحسبه جاهليا . وقال القالي في الأمالي : هو قيس بن رفاعة الأنصاري . وقال الأصبهاني : هو لأبي قيس بن الاسلت الأوسي في حديث ثعلب ، واسمه نفير . قوله : طرّ بالفتح ، أي نبت . وأما بالضم . فمعناه: قطع . وقال : انه بالضم بمعنى نبت أيضا . و (ما) نافية و (ان) زائدة . وقيل : ما ظرفية وان زائدة . والعانس : من بلغ حدّ التزويج ولم يتزوّج ذكرا كان أو أنثى . والمرد : جمع أمرد ، وهو بمعنى الذي ما طرّ شاربه ، وليس مغايرا له . والشيب : بكسر أوّله ، جمع أشيب ، وهو المبيض الرأس واللحية . وفي البيت شواهد ، أحدها : اطلاق العانس على المذكر وان كان المشهور استعماله في المؤنث . ثانيها : جمعه بالواو والنون مع فقد شرطه ، وهو التأنيث بالتاء فإنه لا يقال عانسة . ثالثها : زيادة ان بعدما النافية .

٤٨٩ ـ وانشد :

وَرَجِّ ٱلْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ ... عَلَى السِّنِّ خَيْراً لاَ يَزَالُ يَزِيدُ

تقدّم شرحه في شواهد إن[2] .

٤٩٠ ـ وانشد :

وَتَاللهِ مَا إِنْ شَهْلَةٌ أُمُّ وَاحِدٍ ... بِأَوْجَدَ مِنِّي أَنْ يُهَانَ صَغِيرُهَا

---

(١) اللآلي ٥٦ و ٧٠٢ والامالي ٢/٦٧

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٤ ص ٨٥ ــ ٨٦ .

٤٩١ ـ وانشـد :

أَلَيْسَ أَمِيرِي في الأُمُورِ بِأَنْتُمَا ... بِمَا لَسْتُمَا أَهْلَ الخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ

لم يسم قائله : والهمزة للتقرير ، والباء في بإنتما زائدة . وقوله : بما لستما ، يروى بالباء وبالفاء . وما موصول حرفي ووصلت بليس ندورا . وقيل إنها موصول إسمي والعائد محذوف .

٤٩٢ ـ وانشـد :

قَلَّمَا يَبْرَحُ اللَّبِيبُ إلى مَا ... يُورِثُ المَجْدَ دَاعِياً أَوْ مُجِيبَا

٤٩٣ ـ وانشـد :

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّمَا ... وِصَالٌ عَلى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ[1]

هو للمرّار ، وقبله :

صَرَمْتَ وَلَمْ تَصْرِمْ وَأَنتَ صَرُومُ ... وَكَيْفَ تَصَابِي مَنْ يُقَالُ حَلِيمُ

وبعده :

وَلَيْسَ الْغَوَانِي لِلْجفَاةِ وَلا الَّذِي ... لَهُ عَنْ تَقَاضِي دَيْنِهِنَّ هُمُومُ

وَلكِنْ لِمَنْ يَسْتَنْجِزُ الْوَعْدَ تَابِعٌ ... مُنَـاهُنَّ حِلافٌ لَهُنَّ أَثِيمُ

قال الزمخشري : يخاطب نفسه ويلومها على طول الصدود ، أي لا يدوم حـال الغواني إلا لمن يلازمهن ويخضع لهن . وقوله : صرمت ولم تصرم : أي صرم اساءة ، ولكن صرم دلال . وارتفع وصال بإضمار فعل يفسره الظاهر الذي يدوم . ويروي:

---

(١) الخزانة ٤/٢٨٧

ولا أروي مستشهدا ابن الشجري بالبيت على مجيء أطولت مصححا على الأصل كأطيب واستحوذ . وقال الأعلم : أراد : وقلما يدوم وصال ، فقدّم وأخر مضطراً لإقامة الوزن . والوصال : على هذا التقدير فاعل مقدّم ، والفاعل لا يتقدّم في الكلام إلا أن يبتدأ به ، وهو من وضع الشيء غير موضعه . ونظيره قول الزباء :

مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدا

أي وئيدا مشيها ، فقدّمت وأخرت ضرورة . وفيه تقدير آخر : وهو أن يرتفع بفعل مضمر يدل عليه الظاهر ، فكأنه قيل : وقل ما يدوم وصال يدوم . وهذا أسهل في الضرورة . والأول أصح معنى ، وإن كان أبعد في اللفظ . لأن قلما موضوعة للفعل خاصة ، بمنزلة ربما ، فلا يليها الاسم . وقد يتجه أن يقدر (ما) في قلما زائدة مؤكدة ، فيرتفع الوصال بقل ، وهو ضعيف ، لأن ما إنما تزاد في قل ورب ليليهما الأفعال ويصيرا من الحروف المخترعة بها . وأجرى أطولت على الأصل ضرورة بشبهه بما استعمل في الكلام على أصله نحو : استحوذ وأقيلت المرأة وأخيلت السماء . وأنشد ابن السيرافي البيت بلفظ :

وَصَدَّتْ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُود

وقال : يقول صرمت هذه المرأة من قبل أن تصرمك ، يخاطب نفسه . ثم قال : وكيف يتصابى من قد كبر وحلم . والتقدير من يقال : هو حليم . وصدت هذه المرأة فأطولت أنت الصدود ، ومع طول الصدود لا يبقى من المودّة والمحبة شيء . وقد قيل إن ما في قلما في هذا البيت هي والفعل الذي بعد ما بمنزلة المصدر اهـ .

٤٩٤ ـ وأنشد :

..... وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي[1]

هو للفرزدق من قصيدة يهجو جريرا ، أولها :

---

(١) ديوان الفرزدق ٧١٢

أَلاَ اسْتَهْزَأَتْ مِنِّي سُوَيْدَةُ أَنْ رَأَتْ أَسِيراً يُدَانِي خَطْوَهُ حَلَقُ الْحِجْلِ
فَإِنْ يَكُ قَيْدِي كَانَ نِذْراً نَذَرْتُهُ فَمَا بِيَ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِيَ مِنْ شُغْلِ
أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي الذِّمَارَ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

الذائد : بمعجمة أوله ومهملة آخره ، من ذاد يذود اذا منع • وقال الجوهري : الذياد الطرد • وذدته عن كذا : طردته • والحامي : من الحماية ، وهي الدفع • والذمار : بكسر المعجمة وتخفيف الميم ، ما لزمك حفظه مما يتعلق بك ، لانه يجب على أهله التذمر له ، أي التشمر لدفع العار عنه • ويقال : الذمار العهد • وقال الزوزني : معنى البيت : ما يدافع عن أحساب قوم الا أنا ، أو من يماثلني في إحراز الكمالات • والبيت استشهد به على فصل الضمير للقصر بإنما •

٤٩٥ ـ وانشد :

قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَجَارَاتُهَا مَا قَطَّرَ الْفَارِسَ إِلاَّ أَنَا

قال شارح أبيات الايضاح البياني ، قال صدر الأفاضل : يقال هذا البيت للفرزدق ، والظاهر أنه لعمرو بن معدي كرب •

قطره : ألقاه على قطره ، أي جانبه • والفارس : الشجاع • وكأنه إنما خص النساء بالعلم بشجاعته استمالة لهن إليه ، لأنهن يملن إلى الشجاع والفصيح • والبيت أنشده الزجاج في شرح أدب الكاتب ولم يسم قائله • وأورد بعده :

خَرَقْتُ بِالسَّيْفِ سَرَابِيلَهُ

ثم رأيت الزمخشري قال في شرح أبيات سيبويه : إنه لعمرو بن معدي كرب ، حمل على مرزبان يوم القادسية فقتله ، وهو يرى انه رستم ، فقال ذلك وأورد قبله:

أَلْمِمْ بِسَلْمَى قَبْلَ أَنْ تَظْعَنَا إِنَّ لِسَلْمَى عِنْدَنَا دِيدَنَا

شَكَكْتُ بِالرُّمحِ حَيَازِيمَهُ وَالخَيْلُ تَعْدُو زَيِماً بَيْنَنَا

زيمـا : متفرقة • انتهى •

٤٩٦ ـ وأنشـد :

رُبَّما أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ يَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاَتُ

تقدم شرحه في شواهد رب[1] •

٤٩٧ ـ وأنشـد :

كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ

تقدَّم شرحه في شواهد الكاف[2] •

٤٩٨ ـ وأنشـد :

فَلَئِنْ صِرْتَ لاَ تَحِيرُ جَوَاباً فَبِمَا قَدْ تَرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ

قال العيني[3] : لم يسم قائله • ولا تحير : من أحار يحير ، يقال كلمته فلم يحر جوابا ، أي يردَّه ولم يرجعه • وجوابا مفعول وقيل : يحير أي من حيث الجواب • وقيل مفعول له ، وعلى هذا يكون لايحير من حار حيرة • وفبما : جواب الشرط • والباء ، الجارة وحملت عليها ما الكافة ، وأحدثت فيها معنى التعليل • وترى بالبناء المفعول انتهى • ثم رأيت في أمـالي القـالي : أنشدنا أبو عبد الله نفطويه : أنشدنا أبو العباس ثعلب لمطيع بن إياس الكوفي يرثي يحيى بن زياد الحارثي[4] :

---

(١) انظر الشاهد رقم ١٩٦ ص ٣٩٣
(٢) انظر الشاهد رقم ٢٨٥ ص ٥٠٢
(٣) ٣٤٧/٣ ، وانظر الخزانة ٢٨٥/٤
(٤) ٢٧١/١ ، ونسب الأبيات لصالح بن عبد القدوس باختلاف قليـل وانظر اللآلي ٥٩٩ ـ ٦٠٠

وَيُنَادُونَهُ وَقَدْ صَمَّ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالُوا، وَلِلنِّسَاءِ نَحِيبُ:

مَا الَّذِي غَالَ أَنْ تُحِيرَ جَوَاباً[1] أَيُّهَا الْمِصْقَعُ الْخَطِيبُ الْأَدِيبُ

فَلَـئِنْ صِرْتَ لاَ تُحِيرُ جَوَاباً[2] فَبِمَا قَدْ تُرَى وَأَنْتَ خَطِيبُ

فِي مَقَالٍ وَلاَ وَعَظْتَ بِشَيْءٍ مِثْلَ وَعْظٍ بِالصَّمْتِ إِذْ لاَ تُجِيبُ

٤٩٩ ــ وانشــد :

وَإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ ٱلْكَبْشَ ضَرْبَةً[3]

هو لأبي حية النميري ، وتمامه :

عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ ٱلْفَمِ

وقبــله :

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا الزَّرْدَ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةً فَلَمَّا ضَرَبْنَا الزَّرْدَ لَمْ يَتَكَلَّمِ

ورواه بعضهم بلفظ :

وَإِنَّا لَمِمَّا نَضْرِبُ ٱلْقَرْنَ ضَرْبَةً

فــائدة :

أبو حية النميري ، اسمه الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جناب ، شاعر مجيد أدرك الدولتين الأموية والعباسية . وكان فصيحا راجزا من سكان البصرة. وكان أهوج جبانا بخيلا كذابا . وقيل : إنه كان يصرع ، وكان أجبن الناس ، دخل

---

(١) اصلحنا : (قال) .
(٢) في الأمالي : (فلئن كنت) .
(٣) الخزانة ٢٨٢/٤ ، وسياتي برقم شاهد ٥١٨ ص ٧٣٨

ليلة الى بيته كلب" فظنه لصاً فوقف يزمجر ، فخرج الكلب فقال : الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفاني حربا •

٥٠٠ ــ وانشـد :

وَضَنَّتْ عَلَيْنَا وَالضَّنِينُ مِنَ ٱلْبُخْلِ

صدره :

أَلاَ أَصْبَحَتْ أَسْمَاءُ جَازِمَةَ الحَبْلِ

قال ابن الشجري في أماليه : هذا من تنزيل الأعيان منزلة المصادر ، كأنه قال : والضنين مخلوق من البخل •

٥٠١ ــ وانشـد :

أَعلاَقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بَعْدَمَا ... أَفْنَانُ رَأْسِكِ كَالثَّغَامِ المُخْلِسِ

هذا للمرار الفقعسي • وعلاقة : منصوب بفعل مضمر ، والهمزة للتوبيخ على حدّ قوله :

أَطَرَباً وَأَنْتَ قَنْسَرِيُّ[1]

والأفنان: جمع فنن ، وهو الغصن • وأراد هنا ذوائب رأسه استعارة • والثغام: ضرب من النبت اذا يبس ابيض ، ولذلك يشبه به الشيب • والمخلس : رأس الرجل إذا صار فيه شيب • قال يوسف بن السيرافي : وقيل : إن الرواية الصحيحة أمالوليد بالتكبير ، ويكون من أحفا[2] ، وإنما جعلت الرواية بالتصغير لأنه أحسن في الوزن•

٥٠٢ ــ وانشـد :

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالأَرَاكِ مَعاً ... إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهْ

---

(١) انظر الشاهد رقم ١٠ ص ٤٨ .
(٢) كـذا !.

تقدَّم شرحه في حرف الجيم ضمن قصيدة جميل[1] .

٥٠٣ ـ وانشـد :

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ لَيْسَ تُنْصَفُ[2]

قال ابن الشجري في أماليه : دخلت هندُ بنت النعمان على المغيرة بن شُعبة وهو أمير الكوفة زمن معاوية فسألها عن حالها ، فأنشدت :

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ مِنْهُمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

فَأُفٍّ لِدُنْيَا لاَ يَدُومُ نَعِيمُهَـــا تَقَلَّبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَصَرَّفُ

قال ابن الشجري : قولها : (تتنصف) أي نستخدم ، انتهى . وفي الحمـاسة : أنهما لخُرْقَة بنت النعمان[3] . ومعنى البيت : بينا نحن ندبر أمر الناس بما نريد ، وطاعتنا واجبة ، وأحكامنا واجبة ، إذا انقلب الأمرُ واتضعت الأحوال ، وصرنا سوقة نخدم الناس . والسوقة ، دون الملك . قـولها : (والأمر أمرنا) أي لا يد فـوق أيدينا ، والعامل في (بينا) ما في إذا من معنى المفاجأة . ثم رأيت المعافى بن زكريا قال في كتاب الجليس : حدَّثنا محمد بن القاسم الأنباري ، حدَّثنا أبو بكر محمـد ابن أبي يعقوب الدينوري ، حدَّثنا حسان بن أبان البعلبكي ، قال : لما قدم سعد بن أبي وقاص القادسية أميرا ، أتته خرقة بنت النعمان بن المنذر في جوار كلهنَّ مثل زيهـا ، تطلب صلته ، فلما وقفن بين يديه قال : أيتكنَّ خرقة ؟ قلن : هذه ، فقال لها: أنت خرقة ؟ قالت : نعم ، فما تكرارك في استفهامي ، إن الدنيا دار زوال ، وأنهـا لاتدوم على حال ، وتنتقل بأهلها انتقالا ، وتعقبهم بعد حال حالا ، إنَّا كنَّا مـلوك هذا المصر قبلك ، يجبى إلينا خراجه ، ويطيعنا أهله مدى المدة وزمان الدولة ، فلما

---

(١) انظر ص ٣٦٦ ؛ وهو مع الشاهد رقم ١٧٢ ص ٣٦٥ من قصيدة واحـدة .

(٢) الخزانة ٣/١٧٨ ، والحماسة ٣/١٨٧

(٣) في الحماسة : (حرقة) بالحاء المهملة . وكذا في البيان والتبيين ٢/٧٠ و ٣/٩٧ و ١٠٦

أدبر الأمر وانقضى ، صاح بنا صائح الدهر فصدع عصانا ، وبقيت ملانا ، وكذلك الدهر ياسعدُ ، إنه ليس من قوم يجره إلا والدهر بعصهم غيره[1] • ثم أنشأت تقول :

فَبِتْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالأَمْرُ أَمْرُنَا   إذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ تَتَنَصَّفُ

فَأُفٍّ لِدُنْيَا لا يَدُومُ سُرُورُهَا   تَقَلَّبُ تَارَاتٍ بِنَا وَتَصَرَّفُ

فقال سعد : قاتل الله عدي بن زيد ، كأنه كان ينظر إليها :

إنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَاحْذَرَنْهَا   لاَ تَبِيتَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الشُّرُورَا

قَدْ يَبِيتُ الْفَتَى مُعَافَى فَيُرْزَى   وَلَقَدْ كَانَ آمِناً مَسْرُورَا

فأكرمها سعد وأحسن جائزتها • فلما أرادت فراقه قالت له : حتى أحييك بتحية أملاكنا بعضهم بعضا ، لاجعل الله لك الى لئيم حاجة ، ولازالت لكريم عندك حاجة ، ولا نزع عن عبد صالح نعمه ، إلا جعلك سببا لردّها عليه • فلما خرجت من عنده تلقاها نساء المصر فقلن لها : ما صنع بك الأمير ؟ قالت :

حَاطَ لِي ذِمَّتِي وَأَكْرَمَ وَجْهِي   إنَّمَا يُكْرِمُ الْكَرِيمُ الْكَرِيمَا

أخرجه ابن عساكر في تاريخه •

٥٠٤ ـ وانشد :

لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا   زُمِّلَ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمِ[2]

قال المبرد في الكامل[3] : ابان : جبل ، وهما أبانان : أبانُ الأسود ، وأبان

---

(١) كذا بالاصل .

(٢) الشعراء ٢٥٨ ، واللسان ١٤٢/١٦ وعيون الاخبار ٩١/٣ والاغاني ١٤٦/٤ (بولاق) ومعجم البلدان ٧٢/١ ، ومعجم الشعراء ١٢٢ وفيه ان الشعر لعصم بن النعمان .

(٣) ص ٨١٥ و ٨١٦

الأبيض . قال المهلهل ـ وكان نزل في آخر حربهم ، حرب البسوس ، في جنب ابن عمرو ابن جَلْد بن مالك ، وهو مذحج ، وجَنْبٌ : هي من أحيائهم وضيعٌ ، فخطبت بنته ومُهِرَتْ أدَما ، فلم يقدر على الامتناع ، فزوّجها ـ فقال :

أَنْكَحَها فَقْدُهَا الأَرَاقِمَ في | جَنْبٍ ، وَكَانَ الحِبَاءُ مِنْ أَدَمِ
لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا | ضُرِّجَ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمِ
هَانَ عَلى تَغْلِبَ بِمَا لَقِيتْ | أُخْتُ بَنِي المَالِكِينَ مِنْ جُشَمِ
أَصْبَحْتُ لا مَنْفساً أَصَبْتُ وَلا | أَبتْ كَرِيماً حُراً مِنَ النَّدَمِ
لَيْسُوا بِأَكْفَائِنَا الكِرَامِ وَلاَ | مَغْبُونُ مِنْ عِلْيَةٍ وَمِنْ عَدَمِ

٥٠٥ ـ وأنشد :

مَتَى مَا تُنَاخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ | تُرَاحِي وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا[١]

تقدّم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة الأعشى[٢] .

٥٠٦ ـ وأنشد :

رُبَّما ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ | بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلاَءِ

تقدم شرحه في شواهد اللام[٣] .

٥٠٧ ـ وأنشد :

وَنَنْصُرُ مَوْلاَنا وَنَعْلَمُ أَنَّه | كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

تقدم شرحه في شواهد الكاف[٤] .

---

(١) ديوان ١٣٥ وفيه : (ندا) .
(٢) انظر الشاهد رقم ٣٤٥ و ص ٥٧٧ و الشاهد رقم ٤٦٨ ص ٧٠٤ و ص ٧٥٧
(٣) انظر الشاهد رقم ٢٠٥ ص ٤٠٤ ، وهو من شواهد (ربّ) .
(٤) انظر الشاهد رقم ٩٢ ص ٢٠٢ والشاهد رقم ٢٨٣ ص ٥٠٠ و ٥٠١

٥٠٨ ـ وانشـد :

نَامَ الخَلِيُّ فَمَا أُحِسُّ رُقَادِي ... وَالهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وِسَادِي

مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمٍ وَلَكِنْ شَفَّنِي ... هَمٌّ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي

تقدّم شرحه[1] .

٥٠٩ ـ وانشـد :

وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

تقدّم شرحه في شواهد السين[2] .

٥١٠ ـ وانشـد :

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لاَ نِعَالَ لَنَا ... إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ[3]

هو من قصيدة للاعشى ، وأوّلها[4] :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ

وقد ذكرت منها أبياتا في آخر الكتاب الثامن .

٥١١ ـ وانشـد :

سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عُشَرٌ مَا ... عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ البَيْقُورَا[5]

---

(١) في شواهد كلا ، وانظر الشاهد رقم ٣٢٦ ص ٥٥٣ ـ ٥٥٥

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٠٩ ص ٤١٢

(٣) ديوانه ٥٩ والخزانة ٤/٥٤٥

(٤) مطلع القطعة رقم ١ في الديوان وعجزه :
وهـل تطيق وداعاً أيهـا الرجل

(٥) انظر ص ٣٠٥ و ٣٠٦ ، وهو في ديوانه ٣٦ ـ ورسالة النيروز لابن فارس ص ١٩ .

هو لأمية بن أبي الصلت ، كذا أورده أبو علي القمي في كتاب الأمثال وقال : السلع : نبت مرّ كان أهل الجاهلية اذا أسنتوا علقوه مع العُشَر بثيران الوحش وحدروها من الجبال وأشعلوا في ذلك السلع والعُشَر ناراً يستمطرون بذلك. وفي استسقائهم في هذا الفعل قال شاعر العرب[1] :

لاَ دَرَّ دَرُّ رِجَالٍ خَابَ سَعْيُهُمُ ... يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الأَزَمَاتِ بِالْعُشَرِ[2]

أَجَاعِلٌ أَنْتَ بَيْقُوراً مُسَلَّعَةً ... ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللهِ وَالْمَطَرِ

٥١٢ ــ وانشد :

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ[3]

هو لعمرو بن معدي كرب ، وقبله :

فَقَالَ لِي، قَوْلَ ذِي رَأْيٍ وَمَقْدِرَةٍ ... مُجَرَّبٍ عَاقِلٍ نَزْهٍ مِنَ الرِّيَبِ :

قَدْ نِلْتُ مَجْداً، فَحَاذِرْ أَنْ تُدَنِّسَهُ: ... أَبٌ كَرِيمٌ وَجَدٌّ غَيْرُ مُؤْتَشِبِ

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ ... فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ

وَاتْرُكْ خَلاَئِقَ قَوْمٍ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ ... وَاعْمِدْ لأَخْلاَقِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالأَدَبِ

وَإِنْ دُعِيتَ لِغَدْرٍ أَوْ أُمِرْتَ بِهِ ... فَاهْرُبْ بِنَفْسِكَ عَنْهُ آيِدَ الْهَرَبِ

قوله : (نزه من الريب) أي مباعد من التهم . والنزه : المتنزه من الأقذار ، أي

---

(١) هو للورك الطائي ، وانظر ص ٣٠٦

(٢) ص ٣٠٦ برواية (الأزمات) .

(٣) نسب الشعر الى عمرو بن معدي كرب والى أعشى طرود والى العباس بن مرداس ولخفاف بن ندبة ولزرعة بن الاشب ، وانظر الخزانة ١٦٦/١ والمؤتلف ص ١٧ والكامل ٣٢

المتباعد عنها . وأصله : نزِه ، بكسر الزاي ، ثم خففه لإقامة الوزن . والريب : واحدها ريبة ، وهي التهمة . والمؤتشب : مفتعل من الإشابة ، وهم أخلاط الناس وشرارهم . وقوله : (أمرتك الخير) يروي : أمرتك الرشد ، ويروى : وذا نشب ، بالمعجمة والمهملة معا ، والنشب : بالمعجمة ، المال بعينه . وقيل : المال الأصيل ، كأنه الذي لايبرح من مكانه ، مأخوذ من النشبة . والخلاق: النصيب . وفلان لاخلاق له ، أي لانصيب له في الفضائل . وأيد الهرب : شديده ، ووزنه : فيعل ، من الأيد والأد وهما : الشدّة والقوّة . ثم رأيت في المؤتلف والمختلف للآمدي قال : وجدت لأعشى طرود في أشعار بني سُليم :

يَا دَارَ أَسْمَاءَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالرُّحَبِ ... أَقْوَتْ وَعَفَّى عَلَيْهَا ذَاهِبُ الْحُقُبِ

الى أن قال :

إِنِّي حَوَيْتُ عَلَى الْأَقْوَامِ مَكْرُمَةً ... قِدماً ، وَحَذَّرُونِي مَا يَتَّقُونَ أَبِي

وَقَـالَ لِي، قَوْلَ ذِي عِلْمٍ وَتَجْرِبَةٍ ... بِسَالِفَاتِ أُمُورِ الدَّهْرِ وَالْحُقَبِ :

أَمَرْتُكَ الرُّشْدَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ ... فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ

ثم رأيت في شرح أبيات الكتاب للزمخشري : وهذه الأبيات لأعشى طرود من بني فَهْم بن عمرو ، وقيل لعمرو بن معدي كرب . وقيل لخفاف بن نَدْبة ، وقيل لعباس بن مرداس . ثم رأيت في شرح الكامل لأبي إسحق البطليوسي قال : هـذا البيت لأعشى طرود ، واسمه إياس بن موسى بن فَهْم بن عمرو بن قيس بن عَيْلان، من خلفاء بني الشريد يقوله لابنه . وأنشده أبو علي الهجري في نوادره : أمَرْتُكَ الخَيْرَ . وذا نسب : بالسين المهملة ، مكان ذا نشب . قال وبعده :

لاَ تَبْخَلَنَّ بِمَـالٍ عَنْ مَذَاهِبِهِ ... مِنْ غَيْرِ ذِلَّةِ إِسْرافٍ وَلاَ تَغَبِ

فَإِنَّ وُرَّاثَهُ لَنْ يَحْمَدُوكَ لَهُ ... إِذَا أَجَنُّوكَ بَيْنَ اللَّبْنِ وَالْخَشَبِ

الثغب : بالمعجمة ، جمع ثغبة وهي السقطة وما يعاب على المرء[1] .

٥١٣ ـ وانشـد :

قَلِيلٌ بِهَا الأَصْوَاتُ إلاَّ بُغَامُهَا

تقدّم شرحه في شواهد إلاّ[2] .

٥١٤ ـ وانشـد :

أَلِفَ الصُّفُونَ ، فَمَا يَزَالُ كَأَنَّهُ ... مِمَّا يَقُومُ عَلى الثَّلاَثِ كَسِيرَا

قال ابن الحاجب في أماليه : هذا البيت يوهـم أن كسيرا خبر كان في المعنى ، ويسبق الى الفهم أنه شبهه لشدّة رفعه احدى قوائمه بكسير . وان قوله : مما يقوم على الثلاث ، بسبب تشبيهه به ، فكأنه قال : كسير من أجل دوام قيامه على الثلاث . ويلزم على هذا أن يكون نصبه كسيرا غير وجيه ، فينبغي أن يطلب له وجه يصح في الأعراب ، ولا يخل بالمعنى . فنقول : إنما أخبر بقوله : مما يقوم . وما بمعنى الذي، فكأنه قال : كأنه من الخيل الذي يقوم على الثـلاث كسيرا ، حالا مـن الضمير في يقوم . وذكر اجراء له على لفظ ما يشبه بالخيل الذي يقوم على الثلاث ، في حـال كونها مكسورا إحدى قوائمها ، فاستقام المعنى المراد على هذا ووجب نصب كسيرا باعتباره على الحال . ولايستقيم أن يكون كسيرا خبراً ليزال ، لأنك إذا جعلته خبراً ليزال فلا يخل ، إما أن يكون (ما) في (مما يقوم) مصدرية ، كما قدرت أوّلا ، أو بمعنى الذي، كما قدرت ثانيا. فإن جعلتها مصدرية بطل لوجوه ، احدها : أن كان تبقى بلا خبر ، إذ مما يقوم لايصلح أن يكون خبر الفوات الفائدة فيه . الثاني : أن كان تبقى غير مرتبطة بشيء . الثالث : ما يلزم من انه حكم عليه بالكسـر ، وليس كذلك . ويجاب عن الثالث بأنه يكون التقدير مشيه ، وإن كانت ما بمعنى الذي،فسد

---

(١) في الخزانة ١٦٦/١ : (تغب) وهو الوسخ والهلاك في الدين ، وقال الراجكوتي : (ثغب) لم اقف على هذا المعنى . أي المعنى الذي اورده السيوطي .

(٢) انظر الشاهد رقم ١٠٤ ص ٢١٨ و ص ٣٩٤

لما يؤدى إليه من اختلال المعنى ، وذلك أن كسيراً ليكون خبرا ليزال فيكون المعنى:
مما يزال كسيراً على الحقيقة ، أو شبه كسير • ثم قوله : كأنه من التي يقمن عـلى
الثلاث ، تشبيه المشي بشيء آخر ، هو على وجه الدلالة على إنما شبهه بالخيل التي
تقوم على الثلاث ، فصار قائلا : كان هـذا المقـام على الثـلاث من الخيل القائمة
على ثلاثة لخروج كسيرا عن خبر كان ، ودخوله في خبر ما يزال هذا ، إن جعلت
كسيرا وكأنه خبرا بعد خبر • فأما إن لم تجعله كذلك • لذلك ، ويكون كان مـع
ما في خبرها يخرج عن الربط بما هو معها ، وذلك فاسد •

شواهد من

٥١٥ ـ وانشد :

تُخُيِّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ   إلى اليَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ[1]

تقدّم شرحه في شواهد بيد ضمن قصيدة النابغة[2] .

٥١٦ ـ وانشد :

وَذلِكَ مِنْ نَبَأٍ جاءَنِي[3]

هو من قصيدة لامرىء القيس بن حجر الكِندي، فيما رواه الأصمعي وأبوعمرو الشيباني وأبو عبيدة وابن الاعرابي . وقال ابن الكلبي : هي لعمرو بن معدي كرب، ورواه ابن دريد لأمرىء القيس بن عانس ، بالنون ، الصحابي[4] وأوّل القصيدة :

تطاوَلَ لَيْلُكَ بِالأَثْمُدِ   وَنَامَ الخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ

---

(١) ديوانه ص ١١

(٢) انظر ص ٣٤٩ الشاهد رقم ١٦٢ و ص ٣٥١ ـ ٣٥٢

(٣) ديوانه ١٨٥

(٤) اختلف في هذا الشعر ، فرواه الطوسي لامرىء القيس . وقال ابن حبيب : قال ابن الكلبي : هو لعمرو بن معدي كرب ، قاله في قتله بني مازن بأخيه عبد الله وإخراجهم عن بلادهم ثم رجعوا بعد ذلك، وندم عمرو على قتالهم . انظر اللآلي ٥٣٠ ، ونقل العيني عن ابن دريد (شرح شواهد الالفية ٢ /١٣١) : أن الابيات لامرىء القيس بن عابس ابن المنذر بن امرىء القيس بن السمط بن عمرو بن معاوية بن الحارث ابن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة الكندي . وهو في ديوان امرىء القيس ١٨٥ ـ ١٨٨

وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْـلَةٌ ... كَلَيْلَةِ ذِي الْعَائِرِ الْأَرْمَدِ
وَذلِكَ مِنْ نَبَأٍ جَاءَنِي ... وَخُبِّرْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

تطاول ليلك : كناية عن السهر . قال المصنف في شرح شواهد : وهو خطاب لنفسه والأصل ليلى[1] . والأَثْمد : بفتح الهمزة وسكون المثلثة وضم الميم ودال مهملة ، اسم موضع . والخلي : الخلو من الهموم . والعائر : بمهملة وهمزة ، قذى العين ، وقيل الرمد . وقال المصنف : والأوَّل أولى ليكون أشق للجمع بينهما ، أو يحصل الترقي أيضا . النبأ : قال الراغب : خبر ، وفائدة عظيمة يحصل به علم ، أو غلبة ظنٍّ ، ولا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن ماذكر ، فهو أخص من مطلق الخبر .

٥١٧ ــ وأنشد :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ

أخرج ابن عساكر من طرق عن ابن عائشة ، وغيره ، قالوا : حجَّ هشامُ بن عبد الملك في زمن عبد الملك ، أو الوليد ، فطاف بالبيت ، فجهد أن يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه ، فنُصِب له منبرٌ وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه أهل الشام ، إذ أقبل عليٌّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وكان من أحسن الناس وجها ، وأطيبهم أرجا ، فطاف بالبيت ، فكلما بلغ الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه . فقال رجل من أهل الشام : من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة ؟ فقال هشام : لا أعرفه ، مخافة أن يرغب فيه الناس من أهل الشام . وكان الفرزدق حاضراً ، فقال الفرزدق : لكني أعرفه ، فقال الناس : من هو يا أبا فراس ؟ قال الفرزدق[2] :

هذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ

---

(١) ويروى : تطاول ليلي ولم أرقد

(٢) ديوانه ٨٤٨ ، وليس البيت الشاهد فيه ، وهو في المؤتلف ١٨٨ منسوب الى الحزين الكناني . وكذا في الحماسة ١٦٧/٤ ــ ١٦٩

هـذَا عَلِيٌّ ، رَسُولُ اللهِ وَالِدُهُ ... أَمْسَتْ بِنُورِ هُدَاهُ تَهْتَدِي الْأُمَمُ

هٰذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَـادِ اللهِ كُلِّهِمُ ... هـــذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا : ... إِلى مَكَارِمِ هٰذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ !

يُنْمَى إِلى ذُرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ ... عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِـهِ ... رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

فِي كَفِّهِ خَيْزَرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ ... مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَلَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِـينَ يَبْتَسِمُ

مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ ... وَفَضْلُ أُمَّتِـهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ

يَنْشَقُّ نُورُ الْهُدَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ ... كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الْعُتُمُ

مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ نَبْعَتُـهُ ... طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْخِيمُ وَالشِّيَمُ

هٰذَا ابْنُ فَاطِمَةٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ ... بِجَـدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللهِ قَدْ خُتِمُوا

اللهُ شَرَّفَـهُ قِدْمـاً وَفَضَّلَهُ ... جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ

سَهْلُ الْخَلِيقَـةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ ... يَزِينُهُ خُلَّتَانِ : الْخُلْقُ وَالْكَرَمُ

مِنْ مَعْشَرٍ ، حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمُ ... كُفْرٌ ، وَقُرْبُهُمْ مَنْجىً وَمُعْتَصَمُ

مُقَدَّمٌ بَعْـدَ ذِكْرِ اللهِ ذِكْرُهُمُ ... فِي كُلِّ بَدْءٍ وَمَخْتُومٍ بِهِ الْكَلِمُ

يُسْتَدْفَعُ السُّوءُ وَالْبَلْوَى بِحُبِّهِمُ ... وَيُسْتَزَادُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنِّعَمُ

إِنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقَى كَانُوا أَئِمَّتَهُمْ ... أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ قِيلَ هُمُ

لاَ يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بَعْدَ غَايَتِهِمْ وَلاَ يُدَانِيهِمُ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا

هُمُ ٱلْغُيُوثُ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزَمَتْ وَالأُسْدُ أُسْدُ الشَّرَى وَٱلْبَأْسُ مُحْتَدِمُ

لاَ يَقْبِضُ ٱلْعُسْرُ بَسْطاً مِنْ أَكُفِّهِمُ سِيَّانَ ذٰلِكَ إِنْ أَثْرُوا وَإِنْ عَدِمُوا

مَنْ يَعْرِفِ اللهَ يَعْرِفْ أَوَّلِيَّتَــهُ الدِّينُ مِنْ جَدِّ هٰذَا نَالَهُ الأُمَمُ

وَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هٰذَا بِضَائِرِهِ ٱلْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَٱلْعَجَمُ

وذكر القصيدة بطولهـا • فغضب وأمر بحبس الفرزدق بعسفان ، بـين مـكة والمدينة • وبلغ ذلك علي بن الحسين رضي الله عنه ، فبعث إلى الفرزدق بإثني عشر ألف درهم ، وقال : اعذر ، أبا فراس ، فلو كان عنـدنا أكثر من هـذا لوصلناك • فردّها الفرزدق وقال : يا ابن رسول الله ، ما قلت الذي قد قلت إلا غضباً لله عزّوجل ولرسوله ، وما كنت لآخذ عليه شيأ• قال : شكر الله لك ، غير أنّا أهل بيت إذا أنفذنا أمرا لم نعد فيه•فقبلها وجعل يهجو هشاماوهو في الحبس • وكان مما هجاه به :

أَيَحْبِسُنِي بَيْنَ الْمَدِينَــةِ وَالَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوَى مُنِيبُهَا

يُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْناً لَهُ حَوْلاَءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

فبعث له وأخرجه • ثم رأيت الزبير بن بكار أخرج في الموفقيات ، عن مصعب ابن عبد الله : أن ابن عبد الملك بن مروان حج فقال له أبوه : إنه سيأتيك بالمدينـة الحزين الشاعر ، وهو زرب اللسان ، فإياك ان تحتجب عنـه وأرضه • فلما قـدم المدينة أتاه ، فلما دخل عليـه ورأى جماله وفي يده قضيب خيزران وقف ساكتا ، فأمهله عبد الله حتى ظن أنه قد أراح ، ثم قال له : السلام رحمك الله أوّلا ، فقال : عليك السلام ، وجه الأمير ، أصلحك الله ، إني قد كنت مدحتك بشعر ، فلما دخلت عليك ورأيت جمالك وبهائك هبتك ، فانسيت ما قلت ، وقد قلت في مقامي هـذا بيتين • قال ماهما ؟ فقال :

في كَفِّهِ خَيْزَرَانٌ رِيحُهَا عَبِقٌ   مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ   فَلاَ يُكَلَّمُ إِلاَّ حِـــينَ يَبْتَسِمُ

والحزين هذا اسمه عمرو بن عبيد بن وهب بن مالك ، حجازي من شعراء الدولة الأموية ، يكنى أبا تكتم ، ذروة العز أعلاه . ويروى : (عرفان) بالنصب مفعولا له، وبالرفع • وعبق : بفتح المهملة وكسر الموحدة صفة مشبهة من العَبَق ، بفتحتين ، مصدر عَبِق به الطيب ، بالكسر ، إذا لزق • والأروع من الرجال : الذي يعجبك حسنه • والعِرنين : بكسر العين ، الأنف • وينجاب : ينكشف • والعَتم : بفتح المهملة والمثناة الفوقية ، الظلام • والخِيم : بكسر الخاء المعجمة : السجية والطبع ، لا واحد له من لفظه • والشيَم : بكسر المعجمة وفتح التحتية ، جمع شيمة ، وهي الخلق • والأزمة : الشدّة والقحط • والشري : بالمعجمة والقصر ، مأوى الأسد • والبأس : الشدّة في الحرب • ومحتدم : بالمهملة،من احتدمت النار التهبت • والاغضاء: ادناء الجفون • والمهابة : الهيبة • والبيت استشهد به في التوضيح على إقامة ضمير المصدر مقام الفاعل ، أي ويغضي هو ، أي الإغضاء ، وليس الجار هو النائب ،بل هو للتعليل ، فهو مفعول له ، وحياء : أيضا مفعول له •

٥١٨ ــ وانشـد :

وَلَمْ تَذُقْ مِنَ ٱلْبُقُولِ ٱلْفُسْتُقَا[1]

هو لأبي نخيلة ، بالنون والخاء المعجمة ، واسمه يعمرو بن حزن بن زائدة ، شاعر محسن متقدم • وصدره :

جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقَا[2]

---

(١) انظر ص ٣٢٤ ، وهو في الشعراء ٥٨٤ ، وابن عقيل ٢/ ٢٤٠ ، واللسان ١٢/ ١٨٣ ـ ١٨٤ والعيني ٣/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧

(٢) ويروى : (بَرِيّة) •

المرقق : هو الرغيف الواسع الرقيق . والبقول : يروى بالموحدة ، فمن للبدل : أي بدل البقول . وبالنون فهي للتبعيض ، والمراد : وصف الجارية بأنها لم تأكل الفستق وأنها بدوية .

٥١٩ ـ وانشد :

أَخذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْفَصِيلِ غُلُبَّةً ظُلْماً ، وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ : أَفِيلاَ[1]

هذا من قصيدة للراعي نحو تسعين بيتا يمدح بها عبد الملك بن مروان ، ويشكو من السعادة . وقبل هذا البيت[2] :

أَوَلِيَّ أَمْرِ اللهِ إِنَّا مَعْشَرٌ حُنَفَاءُ نَسْجُدُ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ[3]
عَرَبٌ نَرَى للهِ فِي أَمْوَالِنَا حَقَّ الزَّكَاةِ مُنَزَّلاً تَنْزِيلاَ
قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا مَاعُونَهُمْ ، وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلاَ
فَادْفَعْ مَظَالِمَ عَيَّلَتْ أَبْنَاءَنَا عَنَّا ، وَأَنْقِذْ شِلْوَنَا الْمَأْكُولاَ
أَنْتَ الْخَلِيفَةُ حِلْمُهُ وَفَعَالُهُ وَإِذَا أَرَدْتَ لِظَالِمٍ تَنْكِيلاَ
وَأَبُوكَ ضَارَبَ بِالْمَدِينَةِ وَحْدَهُ قَوْماً هُمُ جَعَلُوا الْجَمِيعَ شُكُولاَ[4]
قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِماً وَدِعاً فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ مَخْذُولاَ

(١) الخزانة ٣/١٣٠ ، وفي شعر الراعي ١٤٢ وجمهرة أشعار العرب ٣٣٦ ، برواية :
اخذوا الكرام من العشار ظلامة منا ، ويكتب للأمير أفيلا

(٢) القصيدة في جمهرة أشعار العرب ٣٣١ ـ ٣٣٧ ، والخزانة ١/٥٠٢ وشعراء الراعي ١٢٤ ـ ١٤٦ ، وفي الكامل أبيات متفرقة من القصيدة .

(٣) في جمهرة الاشعار وشعر الراعي برواية : (أخليفة الرحمن) .

(٤) في الجمهرة وشعر الراعي برواية :
وأبوك ضارب في المدينة وحده ضربا ترى منه الجموع شلولا

الى أن قال :

إنَّ السُّعَاةَ عصَوْكَ حِينَ بَعَثْتَهُمْ ... وَأَتَوْا دَوَاهِيَ ، لَوْ عَلِمْتَ وَغُولاَ

إنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا ... لَمْ يَفْعَلُوا مِمَّا أَمَرْتَ فَتِيلاَ

قوله : (وأتوا دواهي وغولا) أي أمراً بشعاً . والفتيل : مافي شق النواة . وقيل : مافتل بين الأصبعين . والمخاض : النوق الحوامل . قال ابن الشجري : واحدتها خلفة ، والفصيل ابنها ، لأنه فصل عن أمه . وغُلُبَّة : مصدر غلب بضمتين وتشديد الباء . والأفيل : الفصيل ، والأفال أيضا صغار الغنم . وقال : الأفيل ، بوزن الكريم ، الذي أتت عليه سبعة أشهر من أولاد الإبل ، والجمع أفال . ونصب غلبة على الحال من ضمير أخذوا ، وكذا ظلما . ويجوز نصبه بغلبة مصدراً معنوياً . ونصب أفيلا بأخذوا مقدراً على رواية (تُكْتَبُ) مبنيا للمفعول . وروى بالبناء للفاعل . وأخذ بالأفراد للساعي وحده . ومن الفصيل : أي بدله . قال ابن يسعون : ويجوز أن لا تكون بدلية بل متعلقة بأخذوا ، أي انتزعوه من أمه . وروى بدله : (من العشار) فهي بيانية ، أي كائنة من العشار ، انتهى . وفي كتاب التصحيف للعسكري[1] : سأل الرشيد عن قول الراعي :

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الخَلِيفَةَ مُحْرِماً

أيُّ إحرام هذا ؟ فقال الكسائي : أراد أنه أحرم بالحج . فقال الأصمعي : والله ما أحرم ، ولا عنى الشاعر هذا ، ولو قلت : أحرم دخل في الشهر الحرام ، كما يقال : أشهر ، دخل في الشهر ، كان أشبه . قال الكسائي : فما أراد بالإحرام ؟ قال : كل من لم يأت شيأ يستحل به عقوبة ، فهو محرم . أخبرني عن قول عديّ بن زيد :

قَتَلُوا كِسْرَى بِلَيْلٍ مُحْرِما ... فَتَوَلَّى لَمْ يُمَتَّعْ بِكَفَنْ

---

(١) انظر الخزانة ١/٥٠٣ ـ ٥٠٤ ، وشرح ديوان زهير ص ١١

أيُّ إحرام كان لكسرى ؟ فسكت الكسائي ، فقال الرشيد : يا أصمعي ، ما تطاق في الشعر .

٥٢٠ ـ وانشد :

وَإنّا لِمَّا نَضرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً على وَجْهِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الفَمِ

هو لأبي حية النميري[١] .

٥٢١ ـ وانشد :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإنْ خالَهَا تَخْفَى عَلى النَّاسِ تُعْلَمِ

تقدّم شرحه في شواهد حيث من قصيدة زهير[٢] .

٥٢٢ ـ وانشد :

وَيَنْمَى لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضِرْ[٣] .

هذا من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة ، أوّلها[٤] :

صَحَا القَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمِّ البَنِينَ بَعْدَ الَّذِي قَدْ مَضَى في العَصَرْ

وَأَصْبَحَ طَاوَعَ عُذَّالَهُ وَأَقْصَرَ بَعْدَ الإِبَاءِ الصَّبَرْ

---

(١) انظر الشاهد رقم ٤٩٩ ص ٧٢١ .

(٢) سبق ص ٣٨٦ ، وانظر الشاهد رقم ١٨٨ ص ٣٨٤ وص ٣٨٩ وسيأتي برقم شاهد ٥٢٧ ص ٧٤٣

(٣) ديوان عمر ص ٢٩٩ وفيه : (فمن قال ...) .

(٤) الديوان ٢٩٨ ـ ٣٠١

أَخِيراً وَقَدْ رَاعَهُ لاَئِــحٌ   مِنَ الشَّيْبِ مَنْ يَعْلُهُ يُنْزَجِرْ.[1]

عَلَى أَنَّ حُبِّي ابْنَةَ الْمَالِكِي   كَالصَّدْعِ فِي الْحَجَرِ الْمُنْفَطِرْ

يَهِيمُ النَّهَــارُ وَيَدْنُو لَهُ   جَنَانُ الظَّلاَمِ بِلَيْلٍ سَهِرْ

وَيَنْمَى لَهَا حُبُّهَـا عِنْدَنَا   فَمَا قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضِرْ

(١) في الديوان : (أحين .. يزدجر) .

شواهد من

٥٢٣ ـ وانشد :

رُبَّ مَنْ أَنضجْتُ غَيظاً قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوْتاً لَمْ يُطَعْ[1]

هو من قصيدة لسُوَيْد بن أبي كاهل اليشْكُريّ ، أوّلها :

بَسطَتْ رَابِعَةُ الحَبْلَ لَنَا فَوَصَلْنَا الحَبْلَ مِنْها ما اتَّسَعْ
كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَمَا جَلَّلَ الرَّأْسَ مَشِيبٌ وَصَلَعْ
رُبَّ مَنْ أَنضجْتُ غَيظاً قَلْبَهُ قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوْتاً لَمْ يُطَعْ
وَيَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ عَسِراً مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعْ
وَيُحَيِّينِي إِذَا لاَقَيْتُهُ وَإِذَا مُكِّنَ مِنْ لَحْمِي رَتَعْ

ففضلها الأصمعي ، وقال : كانت العرب تقدّمها وتعدها من الحكم[2] . ثم قال : وسويد شاعر مخضرم ، ومنهم من سماه غُطَيْفا[3] عاش في الجاهلية دهراً

(١) الخزانة ٢/٥٤٦ وشعراء الجاهلية ٤٢٦ ـ ٤٣٤ والشعراء ٣٨٥ ، والاصابة ٣/١٧٣ ، والمفضليات ١٩٨

(٢) هذه القصيدة من أغلى الشعر وانفسه ، وهي المفضلية رقم ٤٠ ، وقد فضلها الأصمعي وقال : كانت العرب تفضلها وتقدمها ، وتعدها من حكمها ، وكانت في الجاهلية تسميها (اليتيمة) لما اشتملتعليه من الأمثال . وقال الجمحي : له شعر كثير ، ولكن برزت هذه على شعره ، وقد تمثل الحجاج بأبيات منها .

(٣) في الشعراء ٣٨٤ قال : هو سويد بن غطيف ، من بني يشكر .

وعمر في الإسلام حتى أدرك الحجاج .

٥٢٤ ـ وانشـد :

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا ... حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

تقدّم شرحه في شواهد الباء[1] .

٥٢٥ ـ وانشـد :

إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَّتْ بِأَرْحُلِنَا ... كَمَنْ بِوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحْلِ مَمْطُورِ[2]

هو للفرزدق من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك ، وبعده :

وَفِي يَمِينِكَ سَيْفُ اللهِ قَدْ نُصِرَتْ ... عَلَى الْعَدُوِّ وَرِزْقٌ غَيْرُ مَحْظُورِ

قال الزمخشري : جعل إني من الأسماء نكرة موصوفا لمطور ، وإياك خطاب ليزيد . وحلّت : أي الإبل ، نزلت بأرحلنا عندك . أراد إني إذا خططت رحالي إليك كرجل كان واديه محلا ممطرا . والباء في بواديه متصل بممطور ، وليس في البيت ما يعود إلى إياك ، ونظيره :

فَإِنِّي وَجَرْوَةَ لاَ تَرُودُ وَلاَ تُعَارُ

أخبر عن جروة ولم يخبر عن نفسه . ويقدر في مثل هذا ما يعود إلى الإسم الآخر ، كأنه قال : كإنسان مطر بخيرك وجودك ، انتهى .

٥٢٦ ـ وانشـد :

وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلاَنِ[3]

---

(١) انظر الشاهد رقم ١٥٣ ص ٣٣٧

(٢) ديوانه ٢٦٣

(٣) الخزانة ١١٥/٤

وقبلـه :

وَكَيْفَ أَرْهَبُ أَمْراً أَوْ أُرَاعُ لَهُ ... وَقَدْ زَكَأْتُ إلى بِشْرِ بْنِ مَرْوَانِ

وَنِعْمَ مَزْكَأُ مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ ... وَنِعْمَ مَنْ هُوَ في سِرٍّ وَإِعْلَانِ

وقد زكأت : بزاي معجمة وهمز ، لجأت . ومزكأ : مفعل منه . وبشر : أخو عبد الملك ، ولّي أمراً لأخيه ، وكان سمحا جواداً ممدحاً ، ومات سنة خمس وسبعين للهجرة ، وعمره نيف وأربعون سنة . وهو أوّل أمير مات بالبصرة .

٥٢٧ ـ وانشـد :

يَا شَاةَ مَنْ قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ

تقدّم شرحه ضمن قصيدة عنترة[1] . قال الأندلسي في شرح المفصل : أنشده الكسائي شاهداً على زيادة من ، وقال: أراد ياشاة قنص . وأنكر ذلك سيبويه وجميع أهل البصرة ، وأوّلوها بأنها في البيت موصوفة بالمصدر ، وهو قنص . كما يقول : رجل كرم ، في معنى . أو على حذف المضاف ، أي ذي قنص ، أي شاة إنسان ذي قنص . أو جعله نفس القنص مبالغة . ورواه البصريون : (يَا شَاةَ مَا قَنَصٍ) فتعارضت الروايتان ، وبقي الأصل مع البصريين .

٥٢٨ ـ وانشـد :

آلُ الزُّبَيْرِ سِنَامُ الْمَجْدِ قَدْ عَلِمَتْ ... ذَاكَ الْقَبَائِلُ وَالأَثْرَوْنَ مَنْ عَدَدَا[2]

قال الأندلسي في شرح المفصل : أنشده الكسائي شاهـدا على زيـادة من . ويرويه البصريون : (مَا عَدَدَا) .

---

(١) انظر ص ٤٨١ و ٤٨٣ .
(٢) الخزانة ٥٤٨/٢ ، ولم يذكر قائله . وفي حاشية الامير ١٩/٢ : (قوله : الزبير ، هو ابن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوارية ؛ أول من سل سيفا في سبيل الله ، ابن أخي خديجة) .

شواهد مهما

٥٢٩ ــ وانشــد :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

تقدّم شرحه في شواهد حيث ضمن معلقة زهير بن أبي سلمى[1] .

٥٣٠ ــ وانشــد :

قَدْ أُوبِيَتْ كُلَّ مَاءٍ فَهْيَ ضَاوِيَةٌ ... مَهْمَا تُصِبْ أُفُقاً مِنْ بَارِقٍ تَشِمِ

تقدّم شرحه في شواهد أم ضمن قصيدة ساعدة بن جوية[2] .

٥٣١ ــ وانشــد :

لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

تقدّم شرحه في شواهد الفاء ضمن أبيات من معلقة امرىء القيس[3] .

---

(١) انظر الشاهد رقم ١٨٨ ص ٣٨٤ و ٣٨٩ ، والشاهد رقم ٥١٩ ص ٧٣٨

(٢) ص ١٥٧ ، وانظر الشاهد رقم ٦٠ ص ١٥٦ وص ١٥٨ و ١٥٩ وقد سبق بلفظ : (فهي صاوية) وفسر السيوطي : (الصاوية) باليابسة، وفي أشعار الهذليين (طاوية) وانظر هـ ٢ ص ١٥٩ .

(٣) الشاهد رقم ٢٥٥ ص ٤٦٣ وانظر الشاهد رقم ٣ ص ٢٠ و ص ٩٢ و ٩١ و ٩٧ و ٤٥١ و ٤٦٢ والحماسة ٤/٢٤٠ .

٥٣٢ ـ وانشــد :

وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ نَفْسَكَ سُؤْلَهُ وَفَرْجَكَ نَالاَ مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا[١]

قال القالي في أماليه[٢] : قرأت على أبي بكر بن دريد لحاتم بن عبد الله :

أَكُفُّ يَدِي عَنْ أَنْ يَنَالَ ٱلْتِمَاسُهَا أَكُفَّ صِحَابِي حِينَ حَاجَتُنَا مَعَا[٣]

أَبِيتُ هَضِيمَ ٱلْكَشْحِ مُضْطَمِرَ الْحَشَا مِنَ الْجُوعِ أَخْشَى الذَّمَّ أَنْ أَتَضَلَّعَا

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي رَفِيقِيَ أَنْ يَرَى مَكَانَ يَدِي مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعَا

وَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وَفَرْجَكَ نَالاَ مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا

كذا أورده القالي ، فلا شاهد فيه . وأورده صاحب الحماسة بلفظ المصنف[٤] . قوله : (أكف يدي) أي أقبضها إذا جلسنا على الطعام إيثاراً لهم وخوفاً أن يفني الزاد . وقوله : (أبيت هضيم الكشح) يدل على كفه عن الأكل إيثاراً للأكل على نفسه . وقوله : (وحاجتنا معا) أي كلنا جائع ، فحاجتنا إلى الطعام كحاجة صاحبه. وحاجتنا : مبتدأ . ومعا : نصب على الحال ، وهو سد مسد الخبر . وحين : نصب على الظرف ، وعامله أكف . وأقرع : خال من الطعام . وأجمع : مجرور تأكيد للذم . قال التبريزي : وهو أحوج الى التأكيد من قوله : (منتهى) لأنه متناول للجنس والعموم ، وما يفيده في الجنس أولى .

٥٣٣ ـ وانشــد :

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وَسِرْبَالِيَهْ

---

(١) في المغني : (.. تعط بطنك) .
(٢) ٢/٣١٨ .
(٣) في الأمالي : (حاجاتنا) .
(٤) ٤/٢٤٠

تقدّم شرحه في شواهد الباء[1] .

٥٣٤ ـ وانشـد :

إذا كُنْتَ تُرْضيهِ ويُرْضيكَ صاحِبٌ ... جِهاراً فكُنْ في الغَيْبِ أحفظَ لِلودِّ[2]

لم يسم قائله ، وبعده :

وألْغِ أحاديثَ الوُشاةِ فقلّما ... يُحاوِلُ واشٍ غيرَ إفسادِ ذي عَهْدِ[3]

قوله : (جِهاراً) : بكسر الجيم ، أي عيانا . والود: المحبة . والوُشاة : بضم الواو ، جمع واش ، كقضاة وقاض ، من وشى يشي وشاية إذا نمّ عليـه وسعى به وأصله استخراج الحديث باللطف والسؤال . والبيت استشهد به على إعمال الثاني من المتنازعين ، وهو : يرضيك في صاحب فاعلا ، وإضمار المفعول في الأول ضرورة . والقياس أن لا يضمر بل يحذف .

---

(١) انظر الشاهد رقم ١٤٩ ص ٣٣٠
(٢) ابن عقيل ١٩٢/١ برواية : (احفظ للعهد)
(٣) في ابن عقيل : (غير هجران ذي ود) .

شواهد مع

٥٣٥ ـ وأنشد :

أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعاً[1]

هو من أبيات الحماسة ، وأولها[2] :

إنْ كُنْتُ لاَ أَرْمِي وَتَرْمِي كِنَانَتِي ... تُصِبْ جَائِحَاتُ النَّبْلِ كَشْحِي وَمَنْكِبِي

فَقُلْ لِبَنِي عَمِّي فَقَدْ وَأَبِيهِمُ ... مُنُوا بِهَرِيتِ الشِّدْقِ أَشْوَسَ أَغْلَبِ

أَفِيقُوا بَنِي حَرْبٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعاً ... وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تُقَضَّبِ

وَلاَ تَبْعَثُوهَا بَعْدَ شَدِّ عِقَالِهَا ... ذَمِيمَةَ ذِكْرِ الْغِبِّ لِلْمُتَعَقِّبِ

قال التبريزي : يقال ان هذا الشعر لجندل بن عمرو . والجائحات : الجانحات. وضرب الكنانة مثلا ، يقول : إذا تعرّض لمن يليني فقد تَعَرَّضَ لي ، وأكون بمنزلة من ترمي كنانته ، وهي عليه لا يؤمن أن يصيبه ما يطيش من النبل . وقوله : (لم تقضب) أي لم تقطع . وتبعثوها : أي الحرب . وذميمة : أي لما يحصل فيها من القتل وتعقبت الأمر وتعيبه وعبه .

٥٣٦ ـ وأنشد :

كُنتُ وَيَحْيَى كَيَدَيْ وَاحِدٍ ... نَرْمِي جَمِيعاً وَنُرَامَى مَعا

---

(١) الحماسة ٢٩٨/١ (بني حزن) .

(٢) ٢٩٧/١ ـ ٢٩٩

قال القالي في أماليه[1] : حدثنا أبو الحسن وابن درستويه قال : حدثنا السكري ، حدثنا المعمري قال : أخبرنا عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال : نشأ في قريش ناشئان : رجل من بني مخزوم ، ورجل ، من بني جُمَح ، فبلغا في الوِداد مالم يَبْلُغ بالغ ، حتى اذا كان رُؤِيَ أحدهما فكأن قد رُئيا جمعا ، ثم دخلت وحشة بينهما عن غير شيء يعرفانه فتغيرا . فلما كان ليلة من الليالي ، استيقظ المخزومي ففكّر ما الذي شَجَرَ بينهما ، وكان المخزومي يقال له محمد ، والجمحي يحيى ، فنزل من سطحه وخرج حتى دخل عليه بابه ، فاستنزله فنزل إليه ، فقال : ما جاء بك هذه الساعة ؟ فقال : جئتك لهذا الذي حَدَثَ بيننا ما أصله ؟ وما هو ؟ فقال : والله ما أعرف أصلا له ! فبكيا حتى كادا يَصْبِحان ، ثم عاد كل واحد إلى منزله ، فأصبح المخزومي ، فقال[2] :

كُنْتُ وَيَحْيَى كَيَدَيْ وَاحِدٍ ... نَرْمِي جَمِيعاً وَنُرَامَى مَعَا

يَسُرُّنِي الدَّهرُ إذَا سَرَّهُ ... وَإنْ أسِئْنَا بِالأَذَى أوجِعَا

حَتَّى إذَا مَا الشَّيْبُ في مَفرِقي ... لاَحَ وَفي عَارِضِهِ أَسْرَعَا

وَشَى وُشَاةٌ طبن بَيْنَنَا ... فَكَادَ حبلُ الوَصلِ أَنْ يُقطَعَا

فَلَمْ يضن يَحْيَى عَلى وَصْلِهِ ... وَلَمْ أَقُلْ خَانَ وَلاَ ضَيَّعَا

٥٣٧ ـ وانشد :

إذَا حَنَّتِ الأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا

تقدّم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة متمم بن نويرة[3] .

---

(١) ذيل الامالي ١٥

(٢) هذا الشعر لمطيع بن اياس في يحيى بن زياد الحارثي وقد وهم القالي في نسبته الى الرجل المخزومي وهو في الاغاني ١٣/٣٠٨ (الدار)، والكامل ١٢٥٣

(٣) انظر ص ٥٦٧ والشاهد رقم ٣٣٩ ص ٥٦٥ .

٥٣٨ ـ وانشـد :

وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعاً ... فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفَزا

تقدّم شرحه في شواهد إذ ، ضمن قصيدة الخنساء[1] .

---

(١) انظر ص ٢٥٠ والشاهد رقم ١٢٢ ص ٢٤٩ و ٢٥٢

شواهد متى

٥٣٩ ـ وأنشـد :

مَتَى أَضعِ ٱلعِمَامَةَ تَعرِفُونِي

تقدّم شرحه[١].

٥٤٠ ـ وأنشـد :

أَخِيلُ بَرْقاً مَتَى حَابٍ لَهُ زَجَلُ

هو لساعدة[٢].

---

(١) انظر الشاهد رقم ٢٥١ ص ٤٥٩ و ٤٦٠.

(٢) لساعدة بن جُؤيَّة ، وهو في ديوان الهذليين ٢/٢٠٩ وعجزه :
إذا يفتر من توماضـه حلجـا .
وهو في اللسان (صلح) و (ومض) .

شاهد منذ ومذ

٥٤١ ـ وأنشد :

وَرَبعٍ عَفَتْ آثارُهُ مُنذُ أزْمَانِ

تقدّم شرحه في شواهد (حتى) ضمن قصيدة امرىء القيس[1] .

٥٤٢ ـ وأنشد :

أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرِ[2]

هذا من قصيدة ابن أبي سُلمِى ، يمدح بها هَرِم بن سِنان ، وأوّلها :

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّـــةِ الحِجْرِ ... أَقْوَيْنَ مُذْ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرِ

لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا وَغَيَّرَهَـا ... بَعْدِي سَوَافِي الْمُورِ وَالْقَطْرِ

قَفْراً بِمُنْدَفَعِ النَّحَائِتِ مِنْ ... ضَفْوَى أُولاَتِ الضَّالِ وَالسِّدْرِ

دَعْ ذَا وَعَدِّ الْقَوْلَ فِي هَرِمٍ ... خَيْرِ الْبُدَاةِ وَسَيِّـــدِ الْحَضْرِ

تَاللهِ قَدْ عَلِمَتْ سَرَاةُ بَنِي ... ذُبْيَانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالأَصْرِ

---

(١) انظر الشاهد رقم ١٨٣ ص ٣٧٤ و ٣٧٥

(٢) ديوان زهير ٨٦ والخزانة ١٢٦/٤ .

أَنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ الجِيادِ إذا ... خَبَّ السَّعِيرُ وَسَابِئُ الخَمْرِ
وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أَنْتَ إذَا ... دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ في الذُّعْرِ
حَامِي الذِّمَارِ على مُحَافَظَةِ آلْـ ... جُلَّى أَمِينُ مُغَيَّبِ الصَّـــدْرِ
حَدِبٌ على المَوْلَى الضَّعِيفِ إذَا ... نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ
وَمُرَهَّقُ النِّيرَانِ يُحْمَدُ في آلْـ ... ـلأْوَاءِ غَيْرُ مُلَعَّنِ آلقِــدْرِ
وَيَقِيكَ مَا وَقَّى الأَكَارِمَ مِنْ ... حُوبٍ تُسَبُّ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ
وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إلى ... صَافِي الخَلِيقَةِ طَيِّبِ الخُبْرِ
مُتَصَرِّفٍ لِلْحَمْـدِ مُعْتَرِفٍ ... لِلنَّائِبَـــاتِ يَرَاحُ لِلذِّكْرِ
جَلِدٍ يَحُثُّ على الجَمِيعِ إذَا ... كَرِهَ الظُّنُونُ جَوَامِعَ الأَمْرِ
فَلأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْـ ... ـضُ آلقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لاَ يَفْرِي
وَلأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَّجِهُ آلْـ ... أَبْطَـالُ مِنْ لَيْثٍ أَبِي أَجْرِ
وَرْدٍ عُرَاضِ السَّاعِدَيْنِ حَدِيـ ... ـدِ النَّابِ بَيْنَ ضَرَاغِمٍ غُـثْرِ
يَصْطَادُ أُحْدَانَ الرِّجَالِ فَمَا ... تَنْفَـكُّ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ
وَالسِّتْرُ دُونَ آلفَاحِشَاتِ وَمَا ... يَلْقَاكَ دُونَ الخَيْرِ مِنْ سِتْرِ
أُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتُ وَمَـا ... سَلَّفْتَ في النَّجَدَاتِ وَالذِّكْرِ
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ ... كُنْتَ المُنَوِّرَ لَيْلَةَ آلبَـــدْرِ

القُنّة : بضم القاف وتشديد النون ، أعلى الجبل • والحِجْر : بكسر الحاء وسكون الجيم ، قال أبو عمرو : ولا أعرف إلا حجر ثمود ، ولا أدْرِي هل هو ذاك أم لا ؟ وحجر اليمامة : غير ذاك ، مفتوح • وأقوين : خلين • وحجج : جمع حجة[1] • وسوافي : بالمهملة ، جمع سافية ، من سفت الرياح تسفى • والمُور : بضم الميم وآخره راء ، التراب • والقطر : المطر • والمندفع : حيث يندفع الماء • والنحائت : بنون وحاء مهملة ، آبارٌ في موضع معروف يقال لها النحائت ، وليس كل آبار تسمى النحائت • وضَفْوَى : بالضاد المعجمة ، وسكون الفاء ، موضع بأرض غطفان • والضال : بالمعجمة ولام خفيفة ، السدر البري • قوله : (دع ذا) خطاب لنفسه • قال المفضل : جرت عادة الشعراء أن يقدموا قبل المدح تشبيباً ووصف إبل ونحو ذلك ، فكان زهير همَّ بذلك ثم قال لنفسه : دع هذا الذي هممت به واصرف قولك الى مدح هرم • والبداة : أهل البادية • والحَضَر : بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد ، أهل الحاضرة[2] • والحبس والأصر ، بمعنى[3] • ومعترك الجياد : مزدحمهم[4] • وسابيء الخمر : بالهمزة ، مشتريها[5] • ولَجٌّ : من اللجاجة • والذُعْر : بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة ، الخوف والفزع[6] • والجُلي : بضم الجيم وتشديد اللام ، العظمى[7] • و (أمين مغيب الصدر) : أي لا يضمر إلا

(١) ويروى : (من حجج ومن دهر) كما في الديوان ورواية أبي عمرو : (من حجج ومن شهر) وأبي عبيدة : (مذ حجج ومذ شهر) .

(٢) وفي الديوان : (خير الكهول) .

(٣) رواية الديوان :

تالله ذا قسماً لقد علمت .. ذبيان) .

(٤) رواية الديوان : (معترك الجياع) ، ويروى أيضا : (إذا حَبَّ القتار) .

(٥) وبعد هذا البيت كما في الديوان :

ولنعم مأوى القوم قد علموا   ان عضهم جلل من الأمر

(٦) وقد ورد البيت في الاصل :

دعيت نزال ولج الخمر في الذعر

ويروى البيت ايضا بلفظ :

ولأنت اشجع من أسامة إذا دعيت ...

وروى ابو عمرو بعده هذا البيت :

ولنعم كافي من كفيت ومن   تحمل له يَحمل على ظهر

(٧) في شرح الديوان : (قال الأصمعي : الجلى : الخصلة العظمى ، والجمع جُلل . وقال غيره : الجلي : جماعة العشيرة ، ويقال : هي البلية النازلة العظيمة)

الخير • وحَدْب : بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين ، مشفق • والضعيف : يروى بدله (الضَّريك) أي المحتاج • ومرهق النيران : تغشى نيرانه ، ويدنى منها • واللواء : الشدة • وغير مُلعَّن القدر : بمعنى لا يسب قدره لأنه يطعم • والأكارم : الكرام • والحوب : بضم المهملة ، الإثم • ومتصرف الحمد : يتصرف في كل خير يحمد عليه • ومعترف للنائبات : صابر لها • ويراح للذكر : يستخف لأن يفعل شيأ يذكر به • و (جلد يحث على الجميع) : على التآلف والإجتماع • والظنون الذي ليس يوثق بما عنده • وجوامع الأمر : الذي يجمع الناس عليه • فرى وتفرى ، بالفاء ، من الفرى ، وهو القطع • وخلقت : أي قدرت • وأجر : جمع جرو • والضراغم : جمع ضرغام ، وهو الأسد • وغُثْر : بضم المعجمة وسكون المثلثة ، جمع اغثر ، وهو الأغبر • وأحدان : جمع واحد ، وأصله وحدان ، أبدل الواو همزه ، والنجدات: جمع نجدة ، وهي الشدة • في البيان للجاحظ[1] : قال المهدي لرجل من بني عبد الرحمن بن سَمُرَة : أنشدني قصيدة زهير التي أولها :

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ

فأنشده ، فقال المهدي : ذهب من يقول مثل هذا ! فقال السَّمْري : وذهب والله من يقال فيه مثل هذا ؟

وفي الدلائل لأبي نعيم : كان عمر بن الخطاب كثيرا ما ينشد قول زهير :

لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ ... كُنْتَ الْمُنَوِّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ[2]

ويقول : كذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم •

تنبيه :

قال بعض الشارحين لأبيات الجمل : زعم بعض النقلة أن هذا البيت ليس لزهير، لأنه لم يعرف في بلاد العرب موضع يقال له : (الحجر) بالألف واللام ، وإنما هو

---

(١) ٢/٢٠٢ — ٢٠٣

(٢) في الديوان : (كنت المنير لليلة) •

حجر ، وهي قصبة اليمامة ، اسم علم لا تدخله الألف واللام ، إلا ان يقول قائل إن زهيراً انما أراد بقنة حجر ، ثم زاد الألف واللام ، وهو يريد سقوطها على حدّ قوله:

يَا لَيْتَ أُمَّ ٱلعَمْرِ كانَتْ صَاحِبِي

وقال البطليوسي : الأبيات الثلاثة التي في أوّل هذه القصيدة لم يصح أنها لزهير . وقد روى أن هرون الرشيد قال للمفضل بن محمد : كيف بدأ زهير بقوله :

دَعْ ذَا وَعَدِّ ٱلقَوْلَ في هَرِمِ

ولم يتقدم قبل ذلك شيء ينصرف عنه . فقال المفضل : قد جرت عادة الشعراء بأن يقدموا قبل المديح نسيبا، ووصف إبل وركوب فلوات ، ونحو ذلك . فكان زهيراً همّ بذلك ، ثم قال لنفسه : دع هـذا الذي هممت به مما جرت به العـادة ، واصرف قولك إلى مدح هرم ، فهو أولى من صرف إليه القول ونظم ، وأحق من بدىء بذكره الكلام وختم ، فاستحسن الرشيد قوله . وكان حماد الراوية حاضرا ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ليس هذا أوّل الشعر ، ولكن قبله :

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ

وذكر الأبيات الثلاثة. فالتفت الرشيد الى المفضل وقال : ألم تقل إن (دع ذا ...)، أوّل الشعر ، فقال : ما سمعت بهذه الزيادة إلا يومي ، ويوشك أن تكون مصنوعة. فقال الرشيد لحماد : أصدقني ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا زدت فيه هذه الأبيات . فقال الرشيد : من أراد الثقة والرواية الصحيحة فعليه بالمفضل ، ومن أراد الاستكثار والتوسع فعليه بحماد . وقال وكيع في الغرر : حدثني الحارث بن محمد ، حدثني أبو الحسن المدائني قال : دخلت بنت زهير بن أبي سلمى على عائشة ، وعندها بنت هرم بن سنان ، فسألت بنت زهير ، فقـالت بنت هرم : من أنت ؟ قالت : أنا بنت زهير ، قالت : أوما أعطى أبي أباك ما أغناكم ؟ قالت : إن أباك أعطى أبي ما فنى ، وإن أبي أعطى أباك ما بقي . وأنشدت بنت زهير :

وَإِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَنِي ثَمَنَ الْغِنَى   حَمِدْتُ الَّذِي أَعْطَيْتُ مِنْ ثَمَنِ الشُّكْرِ
وَإِنْ يَفْنَ مَا تُعْطِيهِ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ   فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيكَ يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ

٥٤٣ ـ وانشد :

مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ[1]

وتمامه :

فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ

هو للفرزدق من قصيدة يمدح بها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، وقبله :

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ   خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأَبْصَارِ
وَإِذَا الرِّجَالُ جَشَأْنَ طَامَنَ جَشْأَهَا   ثِقَةً لَهُ بِحِمَايَةِ الأَوْتَارِ
مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ   فَسَمَا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأَشْبَارِ
يُدْنِي كَتَائِبَ مِنْ كَتَائِبَ تَلْتَقِي   لِلطَّعْنِ يَوْمَ تَجَاوُلٍ وَغِوَارِ

ويروى :

يُدْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي   فِي ظِلِّ مُغْتَبِطِ الْغُبَارِ مُثَارِ

الخضع : جمع خضوع ، وهو الاستخذاء والانقياد ، وجشأن : أي نهضن وارتفعن ، يقال جشأت نفسه ؛ أي نهضت للخروج ، ارتفعت . وطامن جشأها : أي سكّنه

---

(١) ديوان الفرزدق ٣٧٨ .

وقرّره • والإزار : المئزر • وسما : ارتفع • والكتائب : الجيوش • والتجـاول : الجولان في القتال والخوض في حومته • والغوار : المغاورة • والخوافق : الرايات، جمع خافقة • ومغتبط الغبار : يعني موضعا لم يقاتل عليه ولم يثر فيه غبار قبل ذلك حتى أثاره ذلك الممدوح • يقال من ذلك : اغتبط الأرض ، إذا حفرت منها موضعا لم يحفر فيها قبل ذلك • والمثار : المهيج المجرى • وقوله : فأدرك خمسة الاشبار ، قال بعض الشارحين لأبيات الجمل : يقال للرجل الكامل الذي قد بلغ الغاية في الفضائل : أدرك خمسة الاشبار ، وهو مثل • وسما : علا • وأدرك : نال ، فكأنه يقول:مازال كاملا فاضلا مذ عقدت يداه إزاره ، يعني بإزاره مجده وفخره • وخمسة الاشبار : بمفعول على هذا بأدرك ، وكأنهم إنمـا قالوا للكامل : أدرك خمسة الأشبار عندهم ، تخيلوا فيه الخير والشرّ • وقال الأعلم : هذا باطل لايعرف ، وإنما أراد الشاعر : أنه مذ ترعرع وانتهى مدة خمسة أشبار ، وهي ثلثا قامة الرجل ، توسم فيه الخير وتبينت فيه النجابة والفضل ، ولذلك قال :

مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ . . . فَسَمَا

لأن الطفل الصغير جداً لا يأتزر ولا يحسن عقد إزاره إن حاوله • ومعنى سما : نما جسمه واشتد • وقد قيل : أراد بقوله خمسة الاشبار ، طول السيف ، لأنه منتهى طوله في الاكثر • وقال البطليوسي : معنى سما : ارتفع وشب • ومعنى فأدرك خمسة الاشبار : ارتفع وتجاوز حدّ الصبي ، لأن الفلاسفة زعموا ان المولود إذا ولد لتمام مدة الحمل ، ولم تعتره آفة في الرحم ، فإنه يكون مدة ثمانية أشبار ، من شبر نفسه ، فإذا تجاوز الصبي أربعة أشبار فقد أخذ في الترقي الى غاية الكمال • وزعم قوم إنه أراد الخيزرانة التي كانت الخلفاء يحبسونها بأيديهم • وخبر ما زال قوله (يدني) كدائب ، انتهى • وفي شرح شواهد الإيضاح لابن يسعون : والإزار هنا قيل عـلى حقيقته ، أي لم يزل مذ بلغ من السنّ والقدر الى احسان عقد الإزار أمير كتائب • ويعمل عوامل وقواضب ، وقيل : كني بعقد الإزار عن شدّة لما يحتوي عليه مـن اكتساب المجد • قال ابن يسعون : والأول أصح • وخمسة الأشبار نصب بأدرك ،

أي بلغ قدر خمسة الاشبار المعلومة، لمنتهى خدّ الصغار . ومن كلام بعض الخلفاء : أيما غلام بلغ خمسة أشبار فالهمته قبيلته . وقال ابن دريد : غلام خماسي قد أيفع . قال ابن يسعون : ويجوز نصبه نصب الظرف ، لقوله فسما : أي فعلا مقدار خمسة الاشبار ، وقيل : يعني بخمسة الاشبار، السيف ، لأنه الأغلب في السيوف الموصوفة بالكمال . وقيل : هي عبارة عن خلال المجد الخمسة : العقل والعفة والعدل والشجاعة والوفاء ، وكانت معروفة عندهم هذا العدد . وعلى هذين القولين لايكون خمسة إلا مفعولا به لأدرك ، وعلى السيف لابد من تقدير ذي ، أي بلغ أعمال ذي خمسة الأشبار ، ويجوز نصب خمسة نعتا لإزاره أو بدلا منه أو عطف بيان ، انتهى. وزعم كثير أن معنى البيت : لم يزل منذ نشأ مهيبا فائزا بالمعالي حتى مات فأقبر في لحد هو خمسة أشبار . وهو بعيد من الخمسة المقصودة .

والبيت استشهد به المصنف هنا على ايلاء مذ الجملة الفعلية . واستشهد في التوضيح بعجزه على إنه اذا أضيف العدد الى مافيه أل جرّد المضاف منها ، خلافا لما أجازه الكوفيون من قولهم الخمسة الأشبار والثلاثة الأبواب .

٥٤٤ ـ وانشد :

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي المَالَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ

تقدّم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة الأعشى[1] .

---

(١) انظر ص ٥٧٧ من قصيدة الشاهد رقم ٣٤٥ وص ٥٧٧ الشاهد رقم ٢٦٨ وص ٧٠٤ .

حرف النون

٥٤٥ ـ وانشـد :

أَقَائِلُنَّ أَحضِرُوا الشُّهُودَا[1]

قال السكري : قاله رجل من هذيل ، وقبله :

أَرَأَيتَ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُمْلُودا   مُرَجَّـــلاً وَيلْبِسُ ٱلبُرُودَا

وَلاَ يَرَى مَـــالاً لَهُ مَعْدُودا   أَقَائِلُنَّ أَعْجِـــلُوا الشُّهُودَا

فَظَلَّتْ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذْ كِيـدا   كَاللَّذ تزبى صَائِداً فَاصْطِيدَا

يقول : أرأيت ان ولدت هذه المرأة ولدا هذه صفته ، فيقال لها : أقيمي البينة إنك لم تأت به من غيره . والأملود : الأملس .

وَلاَ يَرَى مَالاً لَهُ مَعْدُودا

أي لجوده . وتزبى : بالزاي ، حفر زبية ، انتهى . وقد وقع في شواهدالعيني نسبة هذا الرجز لرؤبة . ورأيت أصله : أرأيت . والأملود : بضم الهمزة ، الناعم . والمرجل ، بالجيم ، المزين . من رجلت شعره إذا سرحته . وقيل بالحـاء المهملة ، وهو برد يصور عليه الرجال . وقوله : أقائلـن : كذا أورده المصنف وغيره ، وهو بضم اللام ، خطاب لجماعة ، كما يؤخذ من كلام العيني . وقد أورده السكري بلفظ

---

(١) الخزانة ٥٧٤/٤

(إما يكون كما تراه) فلا شاهد فيه على دخول نون التوكيد في اسم الفاعل • وقال ابن دريد في أماليه : أخبرنا أبو عثمان عن النوري عن أبي عبيدة قال : أتى رجل من العرب أمة له ، فلما حبلت جحدها ، فأنشأت تقول :

أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودا   مُرَجَّلاً وَيَلْبِسُ ٱلْبُرُودَا

أَقَائِلُنَّ أَحضِـــرِ الشُّهُودَا   فَظَلَّتْ في شَرٍّ مِنَ اللَّذْ كِيْدَا

كَاللَّذِ تَزَبَّى صَائِداً فَاصْطِيدَا

٥٤٦ ــ وانشــد :

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

تقدم شرحه في شواهد إذا ضمن رجز عبد الله بن رواحة[1] •

٥٤٧ ــ وانشــد :

فَأَحْرِ بِهِ بِطُولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيَا[2]

صـــدره :

وَمُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْبَى صَرِيمَةً

قال المصنف:اختلف الناس في إنشاد هذا البيت في موضعين، في (غضبى) وفي (أحريا) بالمثناة التحتية ، فقيل : غضبى بالباء الموحدة ، وفي أحريا • وعليه صاحب الصحاح • قال في باب الباء الموحدة : غضبى اسم مائــة من الإبل ، وهي معرفــة

---

(١) انظر ص ٢٨٧ ، والشاهد ١٣٣ ص ٢٨٦

(٢) ابن عقيل ٤٣/٢ ، وفيه : (من طول ..) .

لا تنوّن ولا يدخلها أل ، وأنشد البيت • ثم قال : أراد النون الخفيفة فوقف • وقيل : غضيا بالمثناة التحتية • وأحربا ، بالموحدة ، وعليه صاحب المحكم وابن السكيت في اصلاحه • وقال ابن السيرافي في شرحه : أراد ربّ إنسان كان ماله قليلا بعد ان كان كثيرا فأحر به ، تعجب • كما تقول : أكرم به ، يريد ما أحراه أن يطول فقره • وقوله : واحربا ، تعجب ، من قولهم حرب الرجل ، إذا ذهب ماله وإذا قلّ • قال المصنف : وعلى هذا فلا تأكيد ولا نون ، وضعت البيت من أيدينا[1] • ثم قال : لم يذكر في الصحاح حرب بالكسر إلا بمعنى اشتد غضبه • وأما حرب بمعنى أخذ فبالفتح ، وقد حرب ماله أي سلبه ، انتهى • وصريمة : تصغير صِرْمة ، بكسر الصاد المهملة وسكون الراء ، قطعة من الإبل نحو الثلاثين ، صغرها للتقليل ويقال : فلان حرى أن يفعل كذا ، أي جدير ولائق •

٥٤٨ ــ وانشــد :

دامنّ سَعْدُكِ لَوْ رَحِمْتِ مُتيَّماً لَوْلاكِ لَمْ يَكُ لِلصَّبابَةِ جانِحا

قال العيني في شواهده الكبرى : لم أقف على إسم قائله • وسعدك : بالكسر ، خطاب لمحبوبته • والمتيم : من تيمه الحب إذا عبّده بالتشديد • والصبابة : المحبة والعشق • والجانح : من جنح إذا مال • وجواب (لو) دل عليه الجملة قبلها ، وهي دعائية • والبيت أورده المصنف شاهداً لدخول نون التوكيد في الماضي شذوذاً وقال : إن الذي سهله كونه بمعنى الأمر ، وفيه شاهدان على إيلاء لا ضمير الجر ، وثالث على حذف نون يكن لاجتماع شروطه •

٥٤٩ ــ وانشــد :

لَمْ يُوفُونَ بِالجارِ

تقدم شرحه في شواهد لم[2] •

---

(١) كذا ..؟

(٢) انظر الشاهد رقم ٤٣٢ ص ٦٧٤ .

٥٥٠ ـ وانشـد :

وَمِنْ عَضَةٍ مَا يَنْبتَنَّ شَكِيرُهَا

قال ابن يعيش : الشكير ماينبت حول الشجرة من أصلها : واستشهد بالبيت[1] .

---

(١) وصدر البيت :

اذا مات منهم سيد سرق ابنه

وقائل البيت مجهول. وهو في سيبويه ٢/١٥٣، والخزانة ١/٢٣٤ والعضة : شجرة . وفي حاشية الامير ٢/٢٣ : فان دخلت أن على (ما) كان التأكيد قريبا من الوجوب ، وان دخلت عليها رب كان التأكيد قليلا ، كقوله :

ربمــا أوفيت في علــم ترفعــن ثوبي شمــالات

ومن القليل ايضا التوكيد بعد (لا) النافية .

ويروى المصراع :

في عضة ما ينبت العود

والبيت يضرب مثلا في مشابهة الرجل أباه .

شواهد التنوين

٥٥١ ـ وانشد :

وَقَوْلِي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ[١]

هذا من قصيدة طويلة لجرير تزيد على مائة وعشرين بيتا • قال ابن سلام في طبقات الشعراء[٢] : حدثني أبو الغرّاف : إن الراعي كان يسئل عن جرير والفرزدق، فيقول : الفرزدق أكرمهما وأشعرهما • فلقيه جرير فاستعذره من نفسه ، وطلب إليه أن لا يدخل بينهما وقال : أنا كنتُ أوْلى بعونك ، إني لأمدحكم ، وإنه ليهجوكم ، قال : أجل ، ولست ، لمساءَتِك بعائد • ثم بلغ جريرا أنه قد عاد في تفضيل الفرزدق عليه ، فلقيه بالبصرة وجرير على بغلة ، فعاتبه فقال : استعذرتك فزعمت أنّك غير داخل بيني وبين يحيى[٣] ، قال : والراعي يعتذر إليه ، اذ أقبل ابنه جندل ، وكان فيه خَطَلٌ وعُجْبٌ ، فقال لأبيه : لأراك تعتذر الى ابن الاماء ، نعم ، والله لنفضلنّ عليك ، ولنروينّ هجاءك ، ولنهجونّك من تلقاء أنفسنا • وضرب مقلعة[٤] وقال :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ كَلْبَ بَنِي كُلَيْبٍ ... أَرَادَ حِيَاضَ دِجْلَةَ ثُمَّ هَابَا

---

(١) ديوان جرير ٦٤ ، والخزانة ٣٤/١ ، وابن عقيل ٢٣/١ وطبقات الشعراء ٣٧٤ ، والنقائض ٤٣٢ .

(٢) ص ٣٧٣ ، وانظر الاغاني ١٧١/٢٠ (بولاق) .

(٣) كذا بالاصل وصحتها : (ابن عمي) كما في طبقات الشعراء .

(٤) كذا بالاصل ، وصحتها : (وضرب وجه بغلته) كما في الطبقات .

فانصرف جرير مغضبا . وكان جريرٌ يومئذ بالبصرة نازلاً على امرأة من بني كُلَيْب ، فبات في عِلِّيَّة لها ، وهي في سُفل دارها ، فقالت المرأة : فبات ليلته لا ينام ، يتردَّد في البيت ، حتى ظننت أنه قد عرض له (جِنِّي" ، أو سنح له بلاء)[1] حتى فُتِح له :

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقُولِي ، إنْ أَصَبْتُ ، لَقَدْ أَصَابَا

(حتى قال)[2] :

إذَا غَضِبَتْ عَلَيَّ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا

ثم أصبح في المربد فقال : يا بني تميم ، قَيِّدوا : أي اكتبوا ، فلم يجب الراعي ولم يهجه جرير بغيرها .

فقال بعض رواة قيس وعلمائهم : كان الراعي فحل مضر ، فضغمه الليث ، يعني جريرا ، وبعد البيت الأول :

أَجِدَّكَ لاَ تَذَكَّرُ عَهْدَ نَجْدٍ وَحَيًّا طَالَ مَا انْتَظَرُوا الإِيَابَا

أقلي : أمر من الإقلال ، ومن القلة . واللَّوم : بالفتح ، العذل . وعاذل : منادى مرخم عاذلة . ولقد أصابا : مقول القول . وأجدك : أي يجد منك هذا ، فنصبه على نزع الباء ، قاله الأصمعي . وقال أبو عمرو : معناه مالك أجد منك ، ونصبه على المصدر . قال ثعلب : ما أتاك من الشعر من قولك أجدك فهو بكسر الجيم . وإذا قال بالواو ، وجدك فهو بفتحها . وقال الجوهري : أجدك وأوجدك بمعنى ، ولا يتكلم به إلا مضافا . والأياب ، بكسر الهمزة ، الرجوع . والبيت شاهد لدخول تنوين الترنم في الفعل والإسم المعرَّف باللام .

---

(١) مزيدة ، وانظر الخبر بالاغاني ٨/٣٠ ـ ٣١ و ٢٠/١٦٩ وطبقات الشعراء ٣٧٤

(٢) مزيدة .

(٣) في الطبقات : (عليك بنو تميم) .

٥٥٢ ـ وأنشد :

لَمَّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِنْ

تقدم شرحه في شواهد قد[1] .

٥٥٣ ـ وأنشد :

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْ[2]

هو أول أرجوزة لرؤبة ، وبعده :

مُشْتَبِهِ الأَعْلامِ لَمَّاعِ الخَفَقْ   يَكِلُّ وَفْدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقْ

تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مِغْلاةِ الْوَهَقْ

[فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقْ   كَأَنَّهُ فِي الجِلْدِ تَوْلِيعُ البَهَقْ]

ومنها :

لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقَقْ   تَكَادُ أَيْدِيهِنَّ تَهْوِي فِي الزَّهَقْ

يُحْسَبْنَ شَاماً أَوْ رِقَاعٌ مِنْ بَنَقْ

الواو في (وقاتم) واورب[3] . وقد أعاده المصنف في حرف الواو شاهدا لذلك . والقاتم : بالقاف والمثناة الفوقية المغبر . والقتام الغبار ، وهو صفة لمحذوف

---

(١) انظر الشاهد رقم ٢٧٦ ص ٤٩٠ .

(٥) الخزانة ٣٨/١ ، واراجيز العرب ٢٢ ، والشعراء ٥ ، وديوان رؤبة في مجموع اشعار العرب ١٠٤/٣ ــ ١٠٨ والعقد ٥٠٦/٥ والمحاسن والمساوىء ٢٥٥/١ و ٢٥٦ .

(٣) وهي عاطفة لاجارة .

أي ورب بلد قاتم • قال ابن السكيت يقال أسود قاتم وقاتن [1] • والأعماق : بالمهملة ، جمع عُمق بضم العين وفتحها ، ما بَعُد من أطراف المفاوز ، مستعار من عمق البئر • والخاوي : بمعجمة ، الخالي • والمُخْتَرَق : بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح المثناة والراء ، الممرّ لأن المار يخترقه • والأعلام : جمع عَلَم ، بفتحتين ، وهي الجبال وكل ما يهتدى به ، يريد ان أعلامه يشبه بعضها بعضاً ، فلا يحصل الاهتداء بها للسالكين • والخفق : الاضطراب ، وهو في الأصل بسكون الفاء ، وإنما حرك للضرورة ، يريد أنه يلمع فيه السراب ويضطرب • ووفد الريح : أولها ، مثل وفد القوم • وهذا تمثيل • وإذا اتسع الموضع فسرت فيه الريح وإذا ضاق اشتدت • قال ابن يسعون : استعار الكلام للريح وإن لم تكن ذات روح ، لأن المعنى عملها وفتر • قال : ويروى (يُكل وفدا) بضم الياء ونصب وفد ، كالضمير لقاتم • وبفتح الياء ورفع وفد ، وفيه على هذا حذف ، أي فيه ، لأن جملة يكل صفة لقاتم • وقوله : (من حيث انخرق) أي من أي جهة أتت الريح لا تصل من قطع هذه المفازة الى ما قلت • وقوله : (تنشطته) جواب رب ، أي تناولته بحسن الصد في السير وسرعة تقليب يديها ، والهاء ضمير قاتم • والمُغلاة (من النوق)[2] : التي تبعد الخطو في السير • والوهق : المباراة في السير • والتوليع : ألوان شتى • والبهق : بياض يخرج في عنق الإنسان وصدره • قال أبو عبيدة : قلت لرؤبة : إن أردت بقولك : كأنه كأن الخطوط ، فقل : كأنها ، أو كأن السواد والبلق ، فقل كأنهما • فقال : أردت كأن ذلك • وقد أورد المصنف هذا البيت مع هذه الحكاية في آخر الكتاب الثامن • والشام : التي تكون في الجسد ، جمع شامة • والرقاع: رقعة • والبِنَق : بكسر الموحدة وفتح النون ، جمع بنيقة ، وهي دخاريص القميص • ولواحق الأقراب : أي ضوامر البطون ، يقال : لحق لحوقاً إذا ضمر • والأقراب : جمع قُرُب ، بضم القاف والراء وموحدة ، وهو من الشاقلة الى مراق البطن • ولواحق : خبر مقدم • والمَقق : بفتح الميم ، الطول • وقد

---

(١) وفي الخزانة : (قال الأصمعي في شرح ديوان رؤبة : القَتمة ، الغبرة إلى الحمرة ، والقتمة مصدر الأقتم . وقال ابن السكيت في كتاب القلب والابدال : يقال أسود قاتم وقاتن ، بالميم والنون ، وفعله من بابي ضرب وعلم ، وهو صفة لموصوف محذوف ، أي رب بلد قاتم).

(٢) مزيدة .

استشهد النحاة به على زيادة الكاف ، فإن تقديره فيها المقق . وتهوى : تسقط ، من باب ضرب يضرب . والزَّهَق : بفتح الزاي والهاء ، التقديم .

٥٥٤ ـ وأنشـد :

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ[1]

هو من معلقة امرىء القيس ، وتمامه :

فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعاً ... عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ ... وَلاَ تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ

فَمِثْلُكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعَ ... فَأَلْهَيْتُها عَنْ ذِي تَمَـــائِمَ مُحْوِلِ

الخدر : كل ما ستر من قبة أو هودج أو ستر أو بيت . والويلات : التعسات، دعاء عليه ، إنما هو مثل قولهم : قاتله الله ما أشعره . ومرجلي : أي مصيري راجلة إذا عقرت بعيري . والغبيط : مركب من مراكب النساء ، ويقال هو قبـة الهودج . والجنا : ما يصيبه الجاني مـن الثمار ، قال تعالى : (وجنـا الجنتين دان) شبه به مايصيبه من حديثها وملاعبتها . ويقال : الجني ، شور العسـل . والمعلل : الذي يتناول مرة بعد أخرى ، وهو الشرب الثاني . والشاهد في قوله : (عُنيزة) حيث نوّنه للضرورة ، وهو بضم العين المهملة وفتـح النون وتحتية ساكنة وزاي ، اسم امرأة .

٥٥٥ ـ وأنشـد :

سَلاَمُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا[2]

---

(١) ديوانه ١١ ، وانظـر الصحـائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ .

(٢) الخزانة ١/٢٩٤ ، وابن عقيل ٢/٨٢ ، واماني ابن الشجري ١/٣٠٧ وسيبويه ١/٣١٣ ، وابن سلام ٥٤١

هو للأحوص من قصيدة أولها :

لَأَنْ نَادَى هَدِيلاً ، يَوْمَ فَلْجٍ ... مَعَ الْإِشْرَاقِ ،في فَنَنٍ حَمَامُ

ظَلِلْتَ كَأَنَّ دَمْعَكَ دُرُّ سِلْكٍ ... هَوَى نَسَقاً وَأَسْلَمَهُ النِّظَامُ

كَأَنَّكَ مِنْ تَذَكُّرِ أُمِّ حَفْصٍ ... وَحَبْلُ وِصَالِهَا خَلَقٌ رِمَامُ

صَرِيعُ مُدَامَةٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِ ... تَمُوتُ لَهَا الْمَفَاصِلُ وَالْعِظَامُ

وَأَنَّى مِنْ بِلَادِكَ أُمُّ حَفْصٍ؟ ... سَقَى بَلَداً تَحُلُّ بِهِ الْغَمَامُ!

سَلَامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا ، ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْئاً[1] ... فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَراً حَرَامُ

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ ... وَإِلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ

فَلَا غَفَرَ الْإِلٰهُ لِمُنْكِحِيهَا ... ذُنُوبَهُمُ وَإِنْ صَلَّوْا وَصَامُوا[2]

هَدِيل : بفتح الهاء ، الذكر من الحمام . يقال : إنه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح . قالوا : فليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه . وهو مفعول والفاعل حمام . وفَلْج : بفتح الفاء وسكون اللام ، موضع بين البصرة والضرية . وفنن : بفتحتين ، الغصن . وهي سقط من الضعف . ونسق : أي منظم . وأسلمه: خذله . وأم حفص : أخت زوجة الأحوص . والخلق بفتحتين ، والرِمام : بالكسر ، البالي المتقطع . والصريع : المصروع . والمدامة : الخمر . ومطر : سلف الأحوص، وكان من أقبح الناس صورة . وقوله : (يا مطر) يروى بالرفع والنصب [3] . وقوله : (فإن نِكاحَهَا مَطَرٌ) برفع مطر ونصبه وجره . فالرفع على أنه فاعل

---

(١) اصلحنا (شيء) وانظر الطبقات ، وفيه (مطرٌ) بالرفع .

(٢) بعد هذا البيت ، أثبت البيتان الاول والثاني ، وقد حذفناهما لتكرارهما .

(٣) انظر الخزانة ١/٢٩٤

المصدر ، وهو نكاحها ، والمصدر أضيف الى المفعول ، والنصب على انه مفعوله ، وهو مضاف الى الفاعل . والجرّ على أنه مضاف اليه . ووقع الفصل بين المتضايفين بضمير الفاعل أو المفعول . وقد أورده المصنف في التوضيح شاهدا لذلك . قوله: (وإلاّ يَعْلُ) فيه حذف فعل الشرط ، أي وان لم تطلقها . وقد أورده المصنف شاهدا لذلك . ومفرق الرأس : ما يتفرق الشعر في مقدمه . والحُسام : بضم الحاء ، السيف القاطع .

فائدة :

الأحْوَص اسمه عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس بن عصمة الأنصاري الأوسي ، يكنى أبا عاصم . قال أبو عمثان : شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية من أهل المدينة . قال الآمدي[1] : وهو القائل :

إنّي إذَا خَفِيَ الرِّجَالُ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لاَ تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانِ

وكان أحوص العينين . والحوص : ضيق في مؤخر العين . ذكره الجمحي في الطبقة السادسة من الإسلاميين[2] . وعاصم جدّه الصحابي حَمِيُّ الدَّبرِ[3] .

وأخرج ابن عساكر عن ابن الأعرابي : أن الأحوص كان له جارية تسمى بشرة، وكان شديد الإعجاب بها ، وهي أيضا تحبه ، قدم بها دمشق فمرض بها وحضرته الوفاة ، فبكت ، فقال الأحوص :

مَا لِجَدِيدِ الْمَوْتِ يَا بِشْرُ لَذَّةٌ وَكُلُّ جَدِيدٍ تُسْتَلَذُّ طَرَائِفُهْ

---

(١) المؤتلف والمختلف ٤٧ والبيت في الشعراء ٥٠٣ ، برواية : (خفي اللئام ..)

(٢) ص ٥٢٩

(٣) الدبر – بفتح الدال وسكون الباء – : النحل والزنابير . وسمي عاصم: (حميّ الدبر) لأن النحل حمته من المشركين أن يمثلوا به بعد قتله . وانظر الاصابة ٣/٤ وابن هشام ٦٣٩ ، والاغاني ٢٢٤/٤ (الدار) .

ثم مات من يومه ، فجزعت عليه بشرة ولم تزل تبكي عليه وتندبه إلى أن شهقت شهقة فماتت فدفنت الىّ جنبه . قلت : ونظير هذه الحكاية ما أخرجه البيهقي في دلائل النبوّة عن أبي عصام المزني عن أبيه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد ، فأدركناه يسوق ظعائن ، فقلنا له: أسلم ، قال : وما الإسلام ؟ فأخبرناه فإذا هو لايعرفه . قال : أفرأيتم إن لم نفعل ما أنتم صانعون ؟ قلنا : نقتلك . قال : هل أنتم منتظري حتى أدرك الظعائن ؟ قلنا : نعم . فأدرك الظعائن ، فقال : اسلمي حبيش ، قبل نفاذ العيش . فقالت الاخرى : اسلم عشرا وتسعا وترا ، وثمانيا تترى . ثم قال :

أَلَمْ يَكُ حَقًّا أَنْ يُنَوَّلَ عَاشِقٌ تَكَلَّفَ إِدْلاَجَ السُّرَى وَالْوَدَائِقِ

اَثِنْي بِوَصْلٍ قَبْلَ أَنْ يَشْحَطَ النَّوَى وَيَنْأَى الأَسِيرُ بِالْحَبِيبِ الْمُفَارِقِ

ثم رجع الينا فقال : شأنكم ، فقدّمناه فضربنا عنقه . فانهدت المرأة من هودجها فجاءت عليه ، فمازالت حتى ماتت .

وأخرج البيهقي أيضا عن ابن عباس مثله ، وفيه : فجاءت المرأة فوقعت عليه فشهقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت ، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر ، فقال صلى الله عليه وسلم : أما كان فيكم رجل رحيم ؟ وللقصة طريق ثالث من حديث أبي الدرداء أخرجها ابن اسحق والبيهقي[1]

فائدة :

لهم شاعر ثالث يقال له الأحوص بن ثعلبة بن محيصة بن مسعود ، ذكره الآمدي أيضا .

٥٥٦ ــ وانشد :

إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي

تقدّم شرحه في حرف القاف[2] .

---

(١) يلاحظ ان هذا الخبر فيه اضطراب ، وغير مذكور فيه اسم الشخص القتيل .

(٢) انظر الشاهد رقم ٢٧٣ ص ٤٨٨ .

٥٥٧ ـ وأنشد :

أَمُسْلِمُنِي إلى قَوْمِي شَرَاحِي

هو ليزيد بن مخزم الحارثي • قال أبو محمد : ذكر الفرّاء هـذا البيت على هذا النمط ليجعله بابا من النحو ، والصواب :

وَغَابَ خَلاَئِلِي وَبَقِيتُ فَرْداً أُمَاصِعُهُمْ وَنَهْضُكَ بِالْجَنَاحِ
فَمَا أَدْرِي وَظَنِّي كُلُّ ظَنٍّ أَيُسْلِمُنِي بَنِي ٱلْبَدْءِ اللَّقَاحِ
فَيَقْتُلُنِي بَنُو خَمْرٍ بِذُهْلٍ وَلِدْتُ أَكُونُ مِنْ قَتْلَى الرِّيَاحِ

قوله : أماصعهم : بصاد وعين مهملتين ، أي أقاتلهم • واللقاح : بفتح اللام وتخفيف القاف ، يقال : حي لقاح للذين لايدينون للملوك ، أو لم يصبهم في الجاهلية سبا • وبنو خمر بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وراء ، بطن من كندة • وشراحي: أصله شراحيل ، اسم رجل لحقه الترخيم• وقوله : (وظني كل ظنّ) إما صلة أو جملة من مبتدأ وخبر معترضة ، أو الواو بمعنى مع ، وكل ظن تأكيد لظني •

(١) انظر الشاهد رقم ٢٣٧ ص ٤٨٨

حرف الهاء

شواهد هل[1]

٥٥٨ ـ وانشـد :

لَيتَ شِعْرِي هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنْهُمْ[2]

هو للكميت بن معروف ، وتمامه :

أَمْ يَحُولَنَّ دُونَ ذَاكَ حِمَامْ

ويروى بدله :

أَوْ يَحُولَنَّ مِنْ دُونِ ذَاكَ الرَّدَى

والحِمامُ : بكسر المهملة ، الموت . والردى : الهلاك . وأم في البيت منقطعة لأنها مسبوقة بغير الهمزة . ويجوز أن تكون متصلة بمعنى أي الأمرين ، كائن على سبيل التقدير لحصول العلم بكون أحدهما . وآتينهم : بنون التأكيد الخفيفة . والبيت استشهد به ابن أم قاسم على التأكيد اللفظي بتكرار هل مع الفصل بينهما بحرف ثم .

---

(١) هذا العنوان ليس بالاصل .
(٢) الهاشميات ١٣ .

٥٥٩ ـ وانشـد :

أَلاَ هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائِمِ [1]

هو للفرزدق يهجو بها جريرا ، وقبله :

فَإِنَّكَ كَلْبٌ مِنْ كُلَيْبٍ لِكَلْبَةٍ ... غَذَتْكَ كُلَيْبٌ مِنْ بَحِيثِ الْمَطَاعِمِ

وَلَيسَ كُلَيْبِيٌّ إِذَا جُنَّ لَيْلَةً ... إِذَا لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الأَتَانِ بِنَاعِمِ

يَقُولُ إِذَا اقْلَوْلَى عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ ... أَلاَ هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائِمِ

اقلولي : ارتفع . وأقردت : بالقاف ، لصقت بالأرض وسكنت . ومعناه : يرميه بإتيان الأتان ؛ قال العيني : ولم يقف بعضهم على الابيات قبله ، فصرفه الى معنى حسن ، لكنه ليس مراد الشاعر . وهو ان الجنازة تقول بلسان الحال اذا ارتفع عليها الميت ، والحال أنها أقردت ، أي سكنت . ألاهل صاحب عيش لذيذ يدوم في عيشه. وفي البيت شاهد على زيادة الباء في خبر المبتدأ الذي دخلت عليه هل لشبهها بالنفي . وعلى ذلك أورده ابن مالك . وروى بلفظ :

أَلاَ لَيْتَ ذَا الْعَيْشِ اللَّذِيذِ بِدَائِمِ

وكذلك أورده ابن مالك في التوضيح مستشهدا به على زيادة الباء في خبر ليت.

٥٦٠ ـ وانشـد :

وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَـةٌ ... وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ؟

هو من معلقة امرىء القيس بن حجر المشهورة[2] .

٥٦١ ـ وانشـد :

سَائِلْ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشَدَّتِنَا ... أَهَلْ رَأَوْنَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الأَكَمِ

---

(١) ديوانه ٨٦٣

(٢) انظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ و ٧٦٦ و ٧٨٢ و ٨٥٧ و ٨٦٣

هو من قصيدة لزيد الخيل . ويروى : فهل .

٥٦٢ ــ وانشـــد :

وَلاَ لِلِمَا بِهِمْ أَبَداً دَوَاءُ

تقدّم شرحه في شواهد اللام[1] .

---

(١) انظر الشاهد رقم ٢٩٠ ص ٥٠٥ .

حرف الواو

٥٦٣ ـ وانشـد :

فَأَصْبَحَ لاَ يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِمَا بِهِ[1]

والبيت قال العيني : لم يسم قائله ، وتمامه :

أَصَعَّدَ فِي عُلْوِّ الْهَوَى أَمْ تَصَوَّبَا

أصعد : أي ارتقى ، أم تصوّبا : أي أم نزل ، والبيت استشهد به على تأكيد عن بالباء تأكيدا لفظيا لأنهما يستعملان في معنى واحد ، فيقال : سألت به وسألت عنه ،

٥٦٤ ـ وانشـد :

عَلى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِ

هو لابن ميادة وأوّله :

أَمِنْ طَلَلٍ بِمَدْفَعِ ذِي طَلاَلِ ... أَمَحَى جَدِيدَهُ قِدَمُ اللَّيَالِي

بَكَيْتُ وَمَا بُكَا رَجُلٍ حَزِينٍ ... عَلى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي

قال الزمخشري : ذو طلال : وادٍ بأعلى السربة ، أمحى : أبلى ، المسلـوب :

(١) الخزانة ١٦٢/٤ ، والبيت في المغني من شواهد هل .

الذي قوّضت أخبيته وابتزت عمده . والبالي الذي ذهبت آثاره . ومسلوب وبال: بدل من ربعين . ويروى (وما بكا رجل نزيع) أي منتزع وبال كالمسلوب .

٥٦٥ ـ وأنشد :

[إنَّ الرَّزِيَّةَ لاَ رَزِيَّةَ مِثْلُها   فُقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ][1]

قال المبرد في الكامل[2] : كان الحجاج رأى في منامه أن عَيْنَيْه قُلِعتا فطلّق الهندين : هندا بنت المهلّب ، وهندا بنت أسماء بن خارجة ، فلم يلبث أن جاءه نعيُ أخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد ، فقال : هذا والله تأويل رؤياي ، ثم قال : إنّا لله وإنّا اليه راجعون ، محمد ومحمد في يوم واحد :

حَسْبِي بَقَاءُ اللهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ   وَحَسْبِي رَجَاءُ اللهِ مِنْ كُلِّ هَالِكِ
إِذَا كَانَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ عَنِّي رَاضِياً   فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفْسِ فِيما هُنَالِكِ

وقال : من يقول شعرا يسليني به ؟ فقال الفرزدق :

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لاَ رَزِيَّةَ مِثْلُها   فُقْدَانُ مِثْلِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ
مَلِكَانِ قَدْ خَلَتِ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا   أَخَذَ الْحِمَامُ عَلَيْهِمَا بِالْمَرْصَدِ

فقال : لو زدتني ! فقال الفرزدق :

إِنِّي لَبَاكٍ عَلَى ابْنَيْ يُوسُفٍ جَزَعاً   وَمِثْلُ فَقْدِهِمَا لِلدِّينِ يُبْكِينِي
مَا سَدَّ مَيْتٌ وَلاَ حَيٌّ مَسَدَّهُمَا   إِلاَّ الْخَلاَئِفُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينِ[3]

٥٦٦ ـ وانشد :

وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَٱلْعُيُونَا[4]

هذا من قصيدة للراعي وصدره :

---

(١)   مزيدة . والشعر للفرزدق وهو في ديوانه ص ١٩٠ .
(٢)   ص ٤٤٩
(٣)   في الكامل : (ما سد حيٌّ ولا مَيْتٌ) .
(٤)   الخزانة ٣/٧٣ وشعر الراعي ١٥٦ ، والعيني ٣/٩١ .

وَهَزَّهُ نِسْوَةٌ مِنْ حَيٍّ صِدْقٍ

وقيل صدره :

إِذَا مَا ٱلْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوماً

وبعده :

أَنَخْنَ جِمَالَهُنَّ بِذَاتِ غِسْلٍ سَرَاةَ ٱلْيَوْمَ يَمْهَدْنَ الكُدُونَا[1]

ومطلع القصيدة :

أَبَتْ آيَاتُ حُبِّي أَنْ تَبِينَا لَنَا خَبَراً وَأَبْكَيْنَ الحَزِينَا[2]

الغانيات : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الحليّ . وبرزن: ظهرن. وزججن : بزاي وجيمين ، يقال : زججت المرأة حاجبها دققته ، وطوّلته . والزجج: دقة في الحاجبين وطول . والرجل أزج . وذات غسل : بكسر الغين المعجمة وسكون السين المهملة ولام ، اسم موضع[3] . وقيل : إنه قرية بين اليمامة والساج[4] . وسراة اليوم : وسطه ، وسراة كل شيء : وسطه . وكدون بالضم ، جمع كُدْن ، وهو ما توطأ به المرأة مركبها من كساء ونحوه .

٥٦٧ ــ وانشد :

وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِباً وَمَيْنا

قال محمد بن سلام الجمحي[5] : هو لعدي بن زيد ، وأوّلها :

فَفَاجَأَهَا ، وَقَدْ جَمَعَتْ فُيُوجاً عَلَى أَبْوَابِ حِصْنٍ مُصْلِتِينَا

---

(١) معجم ما استعجم ٩٩٨ والبلدان ٨٠٢/٣ و ٢٠٤/٤ واللسان (كدن)

(٢) ليس هذا البيت في شعر الراعي ، والقطعة فيه من ثلاث أبيات أولها:

وأظعان طلبت بـذات لوث يزيد رسيمها سرعاً ولينـا

(٣) في البكري : موضع ديار بني أسد .

(٤) كذا ، ولعلها : (النباج) .

(٥) الطبقات ٦٢ ــ ٦٣ .

فَقَدَّمت الأَدِيمَ لِرَاهِشَيْـــهِ   وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِباً وَمَيْنَا

قال : وفي قافيته الإسناد . وقال المفضل : في روايته (كذبا مُبينا) : فراراً من الاسناد ، والرواية هي الاولى . انتهى .

٥٦٨ ـ وانشـد :

عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلامُ[1]

قال البطليوسي : لا أعلم قائله . قال : ونسبه قوم للأحوص ، وصدره :

أَلاَ يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ

قال التدمري : وبعده :

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْكِ فَأَخْبَرُونِي   هَنَاً مِنْ ذَاكِ يَكْرَهُهُ الْكِرَامُ
وَلَيْسَ بِمَا أَحَلَّ اللهُ بَأْسٌ   إِذَا هُوَ لَمْ يُخَالِطْـــهُ الْحَرَامُ

قال التدمري : ويروى بدله قوله :

عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلامُ   بَرُودَ الظِّلِّ شَاعَكُمُ السَّلامُ[2]

أي ملاكم السلام . وذات عرق : موضع بالحجاز . والنخلة هنا : كناية عـن المرأة ، كما كنى عنها الآخر بالسرحة وهي الشجرة في قوله :

أَبَى اللهُ إِلاَّ أَنَّ سَرْحَةَ مَالِكٍ

---

(١) الخزانة ١/١٩٢ و ٣١٢
(٢) كذا ، وفي الخزانة ١/١٩٢ وامالي ثعلب ٢٣٩ :
الا يا نخلة من ذات عرق   برود الظل شاعكم السلام

٥٦٩ ـ وانشــد :

كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمِ

تقدّم شرحه في شواهد الكاف[١] .

٥٧٠ ـ وانشــد :

وَقَالُوا : نَأَتْ فَاخْتَرْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْبُكَا ... فَقُلْتُ : الْبُكَا أَشْفَى إِذاً لِغَلِيــــلِي

تقدّم شرحه في شواهد اللام ضمن قصيدة كثير[٢] .

٥٧١ ـ وانشد :

عَلَى الْحَكَمِ الْمَأْتِيِّ يَوْماً إِذَا قَضَى ... قَضِيَّتَهُ أَنْ لاَ يَجُورَ وَيَقْصِدُ[٣]

٥٧٢ ـ وانشد :

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيمُوا سُيُوفَهُمْ ... وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلَّتِ

هو للفرزدق[٤] . قال المبرد في الكامل[٥] : هذا بيت طريف جداً عند أصحاب المعاني ، وتأويله لم يشموا : لم يَغْمدوا ، ولم تكثر القتلى ، أي لم يغمدوا سيوفهم إلا وقد كثرت القتلى بها حين سُلّت[٦] .

٥٧٣ ـ وانشــد :

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْــنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

---

(١) انظر الشاهد رقم ٩٢ ص ٢٠٢ والشاهد رقم ٢٨٣ ص ٥٠٠ ـ ٥٠١

(٢) انظر ٥٨١ ، وفي المغني : (فاختر لها ..)

(٣) البيت لأبي اللحام التغلبي كما في الخزانة ٣/٦١٣

(٤) ديوانه ١٣٩

(٥) ص ٢٦٥

(٦) يريد ان الواو في قوله : (ولم تكثر القتلى) للحال ، فمعناه لم يغمدوها والقتلى بها لم تكثر، وانما يغمدونها بعد أن تكثر القتلى بها.

تقدَّم شرحه في شواهد لو[1] .

٥٧٤ ـ وانشـد :

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ[2]

المشهور أنَّ هذا البيت لأبي الاسود الدؤلي ، وقد تقدمت القصيدة التي هـو منها بتمامها في حرف اللام[3] . وقد وقع في قصيدة للمتوكل بن عبد الله اللَّيثي ، فعزاه بعضهم إليه . فأما أن يكون من توارد الخواطر ، أو سرقة منه ، فإنـه متأخر عنه ، كان في عهد يزيد بن معاوية ، والقصيدة المذكورة أوَّلها[4] :

لِلْغَانِيَاتِ بِذِي الْمَجَازِ رُسُومُ ... فَبِبَطْنِ مَكَّةَ عَهْدُهُنَّ قَدِيمُ[5]

ومنهـا :

لاَ تَتَّبِعْ سُبُلَ السَّفَاهَةِ وَالْخَنَا ... إِنَّ السَّفِيهَ مُعَنَّفٌ مَشْتُومُ

وَأَقِمْ لِمَنْ صَافَيْتَ وَجْهاً وَاحِداً ... وَخَلِيقَةً إِنَّ الْكَرِيمَ يَدُومُ

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يعيرُ نَفْسَهُ ... وَالْمُحْصَنَاتِ فَمَا لِذَاكَ حَرِيمُ

وَمُعَيِّرِي بِالْفَقْرِ قُلْتُ لَهُ اقْتَصِدْ ... إِنِّي أَمَامَكَ فِي الزَّمَانِ قَدِيمُ

قَدْ يَكْثُرُ النِّكْسُ الْمُقَصِّرُ هَمُّهُ ... وَيَقِلُّ مَالُ الْمَرْءِ وَهْوَ كَرِيمُ

---

(١) انظر الشاهد رقم ٤١١ ص ٦٥٣ .

(٢) الخزانة ٦١٧/٣ ، وابن عقيل ١٢٦/٢ ، وحماسة البحتري ١٧٣ ، والاغاني ١٦٠/١٢ (الدار) .

(٣) انظر الشاهد رقم ٣٤١ ص ٥٧٠ ـ ٥٧٢ .

(٤) انظر الاغاني ١٦٠/١٢ (الدار) .

(٥) ذو المجاز : موضع سوق بعرفة ، وماء لهذيل بعرفة .

تريك أَمكِنَة إذَا لمَ أَرْضَها   حَمّــال أَضْغَانٍ بِهِنَّ غَشُومُ

ومنهــا :

تَلْقَى الدَّنِيَّ يَذُمُّ مَنْ يَنْوِي ٱلْعُلاَ   جَهْلاً وَمَتْنُ قَنَـاتِهِ مَوْصُومُ

فِعْلَ الْمُنَافِقِ ظَلَّ يَأْبِنُ ذَا النُّهى   فِي دِينِهِ وَنِفَاقُــهُ مَعْلُومُ

وقال شارع أبيات الايضاح : اختلف في هذا البيت اختلافا كثيرا ، فنسب لأبي الاسود الدؤلي • وقيل : هو لأبي جهينة المتوكل بن نهشل بن مسافع الليثي • ورأيت في تاريخ ابن عساكر بسنده الى ابن رواحــة : إنه للطِّرِمّاح • وفي شواهــد من للزمخشري : إنه لحسان • وقيل : للأخطل ، ونسبه الحاتمي لسابق البَرْبري • وبه جزم الآمدي في المؤتلف والمختلف • قال الشارح المذكور : والصحيح عندي كونه لأبي الأسود وللمتوكل • وقــد رأيته في قصيدة كل منهما • قال الحاتمي : هــذا البيت أشرف بيت في تجنب إتيان ما ينهى عنه • وقوله : (عار) خبر مبتدأ مقدر ، أي ذلك عار و (عليك) صفة عار • وعظيم:نعت بعد نعت ، والعامل في إذا إما متعلق الجار أو عظيم•

٥٧٥ ــ وأنشــد :

ووَاللهِ لَوْلاَ تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ[١]

وتمامــه :

وَكَانَ أَدْنَى مِنْ عبيد وَمُشْرِقِ

وقبلــه :

أُحِبُّ أَبَا مَرْوَانَ مِنْ أَجْلِ مَالِهِ   وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّفْقَ بِالْمَرْءِ أَرْفَقُ

---

(١)   البيت في اللسان (حبب) منسوب لعيلان بن شجاع .

قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس : كذا أنشده الجوهري وغيره على الإقواء • ورواه المبرد :

وَكَانَ عِيَاضٌ مِنْهُ أَدْنَى وَمُشْرِقُ

بغير إقواء • وكل رواه أبو الحسن الاخفش • وقال : عياض ومشرق رجلان • ومشرق بضم الميم وكسر الراء ، بزنة اسم الفاعل • وقال السخاوي : أنشده ابن الأعرابي بلفظ : (وَأَقْسِمِ لَوْلَا غَيْرُهُ) •

٥٧٦ ـ وانشد :

وَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبُرَ عَظْمَهُ ... حِفَاظاً وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي

قال ثعلب في أماليه[1] : زعم عثمان بن حفص الثقفي أنَّ خلفا الأحمر أخبره عن مروان بن أبي حفصة أنَّ هذا الشعر لابن الذئبة الثَّقفي[2] وبعده :

أُعُودُ عَلى ذِي الذَّنْبِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمُ ... بِحِلْمِيَ ، وَلَوْ عَاقَبْتُ غَرَّقَهُمْ بَحْرِي

أَنَاةً وَحِلْماً وَانْتِظَاراً بِهِمْ غَداً ... فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرِعِ الْغُمْرِ[3]

أَظُنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْجَهْلِ مِنْهُمُ ... سَتَحْمِلُهُمْ مِنِّي عَلى مَرْكَبٍ وَعْرِ

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي تُخَافُ عَرَائِمِي ... وَأَنَّ قَنَاتِي لَا تَلِينُ عَلى الْقَسْرِ

وَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا ... وَلَوْ لَمْ تُنَبَّهْ بَاتَتِ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي

---

(١) ص ١٧٣ ، وانظر المزهر ١/١٥٢ ، والتنبه للبكري ٢٤ ، وهو في الشعراء ٧١٢ منسوب للأجرد الثقفي ، وفي حماسة البحتري ١٠٤ الى عامر بن مجنون الجرمي ، وانظر أيضا الكامل ٢٣٥

(٢) ترجم له في المؤتلف ١٢٠ ، وكتاب من نسب الى امه من الشعراء .

(٣) البيت والأبيات التي بعده في اللآلي ٧٥٠ منسوبة الى الحارث بن وعلة ، وذكر الراجكوتي الخلاف الطويل في نسبتها .

ثم رأيت في المؤتلف والمختلف لأبي القاسم الآمدي نسبة ذلك الى وعلة بن الحارث الجرمي ، شاعر جاهلي .

٥٧٧ ـ وانشد :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ ٱلبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

هو من معلقة امرىء القيس ، وتقدم شرحه في شواهد اللام[١] .

٥٧٨ ـ وانشد :

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْ

تقدم شرحه في شواهد التنوين[٢] .

٥٧٩ ـ وانشد :

... وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ

تقدم شرحه في شواهد إذ[٣] .

٥٨٠ ـ وانشد :

شَرِبْتُ بِها وَالدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ ... إِذَا مَا بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا[٤]

هو للنابغة الجعدي ، وقبله :

وَمَوْلًى جَفَتْ عَنْهُ الْمَوَالِي كَأَنَّمَا ... يُرَى وَهْوَ مَطْلِيٌّ بِهِ ٱلقَارُ أَجْرَبُ

وَصَهْبَاءَ لاَ تُخْفِي ٱلقَذَى وَهْيَ دُونَهُ ... تُصَفَّقُ في رَاوُوقِهـا ثُمَّ تُقْطَبُ

---

(١) انظر الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ و ٧٦٦ و ٧٧٢ و ٨٥٧

(٢) انظر الشاهد رقم ٥٥٣ ص ٧٦٤ وشرح التبريزي ١٨٧/٣ .

(٣) انظر الشاهد رقم ١١٦ ص ٢٣٧ .

(٤) الخزانة ٤٢١/٣

شَرِبْتُ بِها وَالدِّيكُ يَدْعُو صَباحَهُ ... إذَا ما بَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا

وَبَيْضَاءَ مِثْلِ الرِّيمِ لَوْ شِئْتُ قَدْ صَبَتْ ... إلَيَّ وَفِيهـــا لِلْمَخَاضِرِ مَلْعَبُ

تَجَنَّبْتُها إنِّي امْرُؤٌ في شَبِيبَـــتِي ... وَتَلْعَابَتِي عَنْ رِيبَةِ الجَارِ أَنْكَبُ

وَخَرْقٍ مَرَوْرَاةٍ يُحَارِبُها القَطَا ... يُرَدِّدُ فِيهِ هَمَّـــهُ أَيْنَ يَذْهَبُ

قَطَعْتُ بِهَوْجَاءِ النَّجَاءِ كَأَنَّهـا ... مَهاةُ يُرَاعِيها بِحَرْبَـــةِ رَبْرَبُ

قال الزمخشري : قوله : (لا تخفي القذى) أي لا تسره لصفائها ، وهي دونه . يريد : أن القذى إذا حصل في أسفل الإناء رآه الرائي في الموضع الذي هو فيه . والخمر أقرب إلى الرائي من القذى ، وهي مابين الرائي وبين القذى . يريد أنه يرى ما وراءها . وتصفق : تدار من إناء الى إناء . يدعو صباحه : أي في وقت صباحه . وقال ابن الدهان ، في الغرّة : شذ . قوله : دنوا فتصوّبوا ، لأنه أجرى بنو نعش مجرى من يعقل ، وعزا البيت لجرير .

٥٨١ ـ وانشـد :

يَلُومُونَنِي في اشْتِرَاءِ النَّخِيـــلِ أَهْلِي فَكُلُّهُمْ أَلْوَمُ[١]

قال العيني : لم أقف على اسم قائله . وقوله : ألوم ، أفعل تفضيل من اللوم . ويروى : فكلهم يعذل . قلت : عزاه السخاوي في المفصـــل الى أحيحة بن الجـــلاح وأورده بلفظ : (قَوْمي فَكُلُّهُمْ يَعْذِلُ) . وقال ابن الدهان في الغرّة : يرويه الفرّاء بالميم : ألوم . والبصري يرويه باللام يعذل .

٥٨٢ ـ وانشـد :

أَكَلْتَ بَنِيكَ أَكْلَ الضَّبِّ حَتَّى ... وَجَدْتَ مَرَارَةَ الكَلَإِ الوَبِيلِ[٢]

---

(١) امالي ابن الشجري ١١٦/١

(٢) امالي ابن الشجري ١١٨/١

قال أبو الفرج في الأغاني[1] : اخبرنا ابن دريد ، حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : كان عقيل عَلقمة[2] قد طرد بنيه ، فتفرّقوا عنه في البلاد وبقي وحده . ثم إن رجلاً من بني صِرمة ، يقال له ، بجيل ـ وكان كثير المال والماشية ـ حطم بيوت ، عقيل بماشيته ، ولم يكن قبل ذلك أحد يقرب من بيوت عقيل إلاّ لقى شرّاً ، فطردت أمة له الماشية ، فضربها بجيل بعصا كانت معه فشجعها . فخرج إليه عقيل وحده ـ وقد هرم يومئذ وكبرت سنه ـ فزجره وضربه بجيل بعصاه واحتقره، فجعل عقيل يصيح : يا علقمة[3] ، يا عملّس ، بأسماء أولاده مستغيثا بهم ، فقال ارطاة بن سُهيه :

أَكَلْتَ بَنِيكَ أَكْلَ الضَّبِّ حَتَّى ... وَجَدْتَ مَرَارَةَ ٱلْكَلَإِ الْوَبِيلِ
وَلَوْ كَانَ الأُلَى غَابُوا شُهُوداً ... مَنَعْتَ فِنَاءَ بَيْتِكَ مِنْ بَجِيلِ

وبلغ خبر عقيل ابنه العملس وهو بالشام ، فأقبل الى أبيه حتى نزل إليه ، ثم عدا الى بجيل فضربه ضرباً مبرحا ، وعقر عدةً من إبله وأوثقه ، وجاء به حتى ألقاه بين يدي أبيه ، ثم ركب راحلته وعاد من وقته الى الشام ولم يطعم له طعاما ولم يشرب له شرابا .

قال ابن الشجري : قوله : أكل الضبِّ : معناه أكل الضب أولادَه ، لأن الضباب تأكل أولادها إلا القليل ، فجعل تعديه على بنيه وظلمه لهم كأن الضب ولده مبالغة في وصفه بالبغي عليهم والظلم لهم .

٥٨٣ ـ وأنشد :

وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ[4]

---

(١) ٢٦٩/١٢ (الدار) .
(٢) كذا بالاصل ، وصحتها : عقيل بن علفة كما في الاغاني وابن الشجري .
(٣) في الاغاني : (يا علّفة) .
(٤) ابن عقيل ١٦٩/١ وديوانه ١٩٦ وشرح شواهد العيني ٤٦١/٢ وانظر ص ٧٩٠ ـ ٧٩١ والشاهد رقم ٥٩٤ .

هو لِعبد الله بن قَيْس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير بن العوام ، وقبله :

لَقَدْ أَوْرَثَ الْمِصْرَيْنِ خِزْياً وَذِلَّةً[1] ... قَتيلٌ بِدَيْرِ الْجَاثَلِيقِ مُقيمُ

تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ ... وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَميمُ

أراد بالمصرين : البصرة والكوفة . ودير الجاثَلِيق : بجيم ومثلثة مفتوحة ولام مكسورة وتحتية وقاف ، موضع على شاطىء نهر دجلة بالعراق قتل به مصعب سنة احدى وسبعين . وأسلماه : خذلاه ولم ينصراه ، والمبعَد : بفتح العين ، الرجل الأجنبي . والحميم : الصاحب الذي يهتم بصاحبه .

٥٨٤ ـ وانشد :

مِنْ حَوْثُمَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ[2]

وقال ابن جنى في سرّ الصناعة : أنشدني أبو علي :

اللهُ يَعْلَمُ أَنَّا في تَلَفُّتِنَا ... يَوْمَ الْفِرَاقِ إلى أَحْبَابِنَا صُورُ[3]

وَأَنَّنِي حَيْثُمَا يَثْنِي الْهَوَى بَصَرِي ... مِنْ حَوْثُمَا سَلَكُوا أَدْنُو فَأَنْظُورُ

يريد : فأنظر ، فاشبع ضمة الظاء ، فنشأت عنها واو ، انتهى .

٥٨٥ ـ وانشد :

سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيَّتُها الْخِيَامُ

تقدم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة جرير[4] .

---

(١) اصلحنا (حزنا) .

(٢) الخزانة ١/٥٨ وسر الصناعة ٣٠.

(٣) الصور ، جمع أصور ، وهو المائل من الشوق من صار يصور صورا ، بالتحريك ، مال .

(٤) انظر الشاهد رقم ١٣٩ ص ٣١١ وهو في المغني بلفظ : (الخيامو) .

شواهد وا

٥٨٦ ــ وانشــد :

وا ، بِأَبِي أَنتِ وَفُوكِ الأَشْنَبُ   كَأَنَّما ذُرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ

هو لبعض بني تميم وبعده :

أَوْ زَنْجَبِيلٌ وَهْوَ عِنْدِي أَطْيَبُ

أي أفديك بأبي . والتعجب للإستحسان . وأنت : مبتدأ ، وبأبي : خبره قدّم عليه . وفوك : مبتدأ ، والأشنب : صفته ، من الشَّنَب ، بفتحتين ، وهو حدّة في الأسنان . ويقال : برد وعذوبة ، وخبره كأنما الخ ... وذر : بالمعجمة ، من ذررت الحب ونحوه . والزرنب : نبت طيب الرائحة .

٥٨٧ ــ وانشــد :

وَاهاً لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهاً وَاهَا

تقدم شرحه في شواهد إنّ المشددة المكسورة[1] .

٥٨٨ ــ وانشــد :

وَيْكَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـ   ـبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ[2]

---

(١) انظر الشاهد رقم ٤٧ و ص ١٢٧ ــ ١٢٩ .

(٢) البيان والتبيين ١٩٩/١ و ٨٤/٣ وعيون الاخبار ٢٤٢/١ والخزانة ٩٧/٣ ونسب قريش ٤٠٤

هو من أبيات لسعيد بن زيد الصحابي ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، في حديث وضعه أهل السنة :

تِلْكَ عِرْسَايَ تَنْطِقَانِ عَلى عَمْدٍ ... إلى اَلْيَوْمِ قَوْلَ زُورٍ وَهِتْرِ

سَأَلَتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَا مَا ... لِي قَلِيلاً ؟ قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرِ

فَلَعَلِّي أَنْ يَكْثُرَ المَالُ عِنْ ... دِي وَيُعْرَى مِنَ المَغَارِمِ ظَهْرِي

وَتُرَى أَعْبُدٌ قِنٌّ وَإِمَـاءٌ ... وَمَنَاصِيفُ مِنْ خَوَادِمَ عَشْرِ

وَنَجُرُّ الأَذْيَالَ في نِعْمَةٍ زَوْلٍ ... تَقُولَانِ : ضَعْ عَصَاكَ لِدَهْرِ

وَيُجَنَّبْ سِرَّ النَّجِيِّ وَلَكِنْ ... أَخَا المَالِ مُحْضَرٌ كُلَّ سِرِّ

وفي الأغاني[1] نسبة هذه الأبيات الى نبيه بن الحجاج بن عامر السَهْمِي من شعراء قريش ، قتل يوم بدر . وفي شرح أبيات الكتاب للزمخشري عن ابن الأعرابي نسبتها الى زيد بن عمرو بن نفيل[2] . قال : وي : كلمة تقال عند استعظام الشيء والتعجب منه . وكأن : مخففة من كان . والنكر : المنكر . والمغارم : الديون . والمناصيف : الخدم ، واحدهم منصف وناصف . ونعمة ذول : حسنة .

٥٨٩ ــ وانشــد :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا ... قَوْلُ الفَوَارِسِ : وَيْكَ عَنْتَرُ أَقْدِمِ

تقدم شرحه في شواهد في ضمن قصيدة عنترة[3] .

---

(١) ٢٠٥/١٧ (الثقافة) ببعض الاختلاف .
(٢) كما في عيون الاخبار .
(٣) انظر الشاهد رقم ٢٦٨ ص ٤٧٩ ــ ٤٨٤ .

٥٩٠ ـ وانشد :

كَأَنَّنِي حِينَ أُمْسِي لاَ تُكَلِّمُنِي ... مُتَيَّمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُودا[١]

هو لعمر بن أبي ربيعة . أخرج في الأغاني عن عوانة بن الحكم[٢] : أنّ الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه ذات ليلة : أيُّ بيت قالته العرب أغزل ؟ فقال بعضهم : قولُ جميل :

يَمُوتُ الْهَوَى مِنِّي إِذَا مَا لَقِيتُها ... وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُها فَيَعُودُ

وقال آخر : قول عمر بن أبي ربيعة :

كَأَنَّنِي حِينَ أُمْسِي لاَ تُكَلِّمُنِي ... ذُو بُغْيَةٍ يَبْتَغِي مَا لَيْسَ مَوْجُودَا

فقال الوليدُ : حسبُك والله بهذا . وقيل هذا البيت وهو أول القصيدة :

أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هذَا الْقَلْبُ مَعْمُودا ... إِذَا أَقُولُ صَحَا مِنْ غَيِّهِ عِيدَا

أَجْرَي عَلى مَوْعِدٍ مِنْهَا فَتُخْلِفُنِي ... فَمَا أَمَلُّ وَلاَ تُوفِي الْمَوَاعِيدَا

وقال في موضع آخر من الأغاني[٣] : هذه القصيدة ليزيد بن الحكم . ومن الناس من ينسبها الى عمر بن أبي ربيعة وذلك خطأ . ثم أخرج بسنده عن الحزامي، قال[٤] : دعاني الحجاج فقال لي : أنشدني بعض شعرك ؟ وإنما أراد أن ينشده مديحا له ، فأنشده قصيدة يفخر بها ، ويقول :

وَأَبِي الَّذي سَلَبَ ابْنَ كِسْرَى رَايَةً ... بَيْضَاءَ تَخْفُقُ كَالْعُقَابِ الطَّائِرِ

فلما سمع الحجّاج فخره نهض مُغْضَباً ، وخرج يزيد من غير أن يودّعه ،

---

(١) ديوانه ١٤٣، والاغاني ١/١١٤و٦/٣٢١ و ٣٢٨ و ١٢/٢٨٨ (الدار).
(٢) ١/١١٤ الدار .
(٣) ١٢/٢٨٨ الدار .
(٤) ١٢/٢٨٧ ـ ٢٨٨ (الدار) .

فقال الحجّاج لحاجبه : ارتجع منه العهد ، فاذا رده فقل : أيهما خير لك : ما ورّثك أبوك أم هذا ؟ فردّ على الحاجب العهد وقال : قل له :

وَرِثْتُ جدِّي مَجْدَهُ وَفَعَالَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ وَوَرِثْتَ جَدَّكَ خُرْبَةً بِالطَّائِفِ[1]

وخرج مغضبا ، فلحق سليمان بن عبد الملك وقال هذه القصيدة يمدحه وفيها يقول :

سُمِّيتَ بِاسْمِ امْرِىءٍ أَشْبَهْتَ شِيمَتَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ عَدْلاً وَفَضْلاً : سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَا

---

(١) في الاغاني : (.. اعنزاً بالطائف) .

حرف الالف

٥٩١ ـ وانشـد :

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالخَرِفْ[١] تَخُطُّ رِجْلاَيَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفْ[٢]

تكتُبَانِ في الطَّرِيقِ لاَمَ أَلِفْ[٣]

هو لأبي النجم .

٥٩٢ ـ وانشـد :

أَلْفِيَتَا عَيْنَاكِ عِنْدَ ٱلقَفَا

تقدم شرحه في شواهد عند[٤] .

٥٩٣ ـ وانشـد :

وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ

---

(١) الخزانة ١/٤٨ ، والموشح ١٧٧ ، وسيبويه ٢/٣٤

(٢) الخرف : صفة مشبهة من خرف الرجل خرفا ـ من باب تعب ـ فسد عقله لكبره . وخط على الارض خطا : أعلم علامة . وخط بيده خطا : كتب .

(٣) في الخزانة : (على ان مقصود الشاعر : اللام والهمزة ، لاصورة(لا) فيكون معناه انه تـارة يمشي مستعينا فتخط رجـلاه خطا شبيها بالألف ، وتارة يمشي معوجا فتخط رجلاه خطا شبيها باللام ..). وكتب : يقال بالتخفيف والتثقيل ، والتثقيل هنا لتكثير الفعـل .

(٤) هو من قصيدة الشاهد رقم ١٤٩ ص ٣٣٠ ، وانظر ص ٣٣١ حرف الباء المفردة ، ولم يشرح في شواهـد عند ، ولم يورده ابن هشـام في (عند) .

تقدم شرحه في شواهد الواو[1] .

٥٩٤ ــ وانشــد :

بَيْنَا تَعَانُقِهِ ٱلْكُمَاةَ وَرَوْغِهِ يَوْماً أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلْفَعُ

تقدم شرحه في شواهد إذا ضمن قصيدة أبي ذؤيب[2] .

٥٩٥ ــ وانشــد :

يَا يَزِيداً لِآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانِ

الفاقة : الفقر . والهوان : الذل والصغار . واللام في لآمل مكســورة ، لأنه المستغاث من أجله . وحذف اللام من المستغاث ، وهو يزيد ، لأجل الالف في آخره . ونيل : مفعول أمل .

٥٩٦ ــ وانشــد :

يَا عَجَباً لِهَذِهِ ٱلْفُلَيْقَهْ

تمــامه :

هَلْ تُذْهِبَنَّ ٱلْقُوَبَاءَ الرِّيقَهْ

قال ابن السيرافي : عجب هذا الشاعر من تفل الناس على القوباء ، ورقيتهـا لتذهب . وقال : كيف يغلب الريق القوباء . قال : ومن روى القوباء بالرفع فقـد أفسد المعنى . والفليقة : الداهية . وعلى ذلك استشهد بالبيت . وقال التبريزي : الفليقة : العجب والمنكر . والقوباء : نوع من البشر . والريقة : ريق الإنســان . قال : ورواية الرفع على القلب ، كقول الشاعر :

وَصَارَ الخَمْرُ مِثْلَ تُرَابِهَا

---

(١) انظر الشاهد رقم ٥٨٤ ص ٧٨٤ ــ ٧٨٥ .
(٢) انظر ص ٢٦٣ و ٢٦٥ ، وهو من قصيدة الشاهد رقم ١٢٥ ص ٢٦٢ وانظر الخزانة ٣/١٨٣

أي صار ترابها مثل الخمر . وقال البطليوسي : هذا البيت لأعرابي أصابته قوباء ، فقيل له : اجعل عليها من ريقك وتعهدها بذلك فانها تذهب ؟ فتعجب من ذلك واستغربه . أو يقال : إنه سمع قائلا يقول : ان الريقة لا تبرئها ، فأنكر ذلك منه وتعجب منه . وقال التدمري : هو على جهة المفاعلة ، وكأن القوباء والريقة يتغالبان ، وكل من غالب شيأ فقد غالبه ذلك الشيء . فكل واحد في المعنى فاعل ومفعول .

٥٩٧ ــ وانشد :

حُمِّلْتَ أَمْراً عَظِيماً فَاصْطَلَعْتَ لَهُ ... وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللهِ يَا عُمَرا [1]

هو من ثلاثة أبياتلجرير يرثي بها عمر بن عبد العزيز ، وقبله وهو الأول :

نَعَى النُّعَاةُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا ... يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللهِ وَاعْتَمَرَا

وبعده ، وهو الثالث :

فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ ... تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

قال المبرد في الكامل : يجوز نصب نجوم الليل والقمر بكاسفة ، يعني إنما تكسف النجوم والقمر بإفراط ضيائها ، فإذا كانت من الحزن عليه قد ذهب ضياؤها ظهرت الكواكب اهـ ورأيت البيت في ديوان جرير بلفظ :

فَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ

وقال شارحه : أراد أن الشمس كاسفة تبكي عليه الدهر والشهر ، فنجوم والقمر منصوبان على الظرفية . والمراد بالنجوم الدهر وبالقمر الشهر . وقد حكاه المبرد أيضا فقال [2] : ويجوز أن يريد الظرف أي يبكي عليك مدة نجوم الليل

---

(١) انظر ديوانه ٣٠٤ والكامل ٦٥٢ ، وفيهما (فاصطبرت له) كما في المغني .

(٢) ص ٦٥٣

والقمر . قال : ويجوز أن يكون التقدير : تبكي عليك النجوم ، كقولك : أبْكَيْتُ زيداً على فلان . قال : ويجوز أن يكون النجوم فاعلا والقمر مفعولا معه ، والواو بمعنى مع ، وحملت بالبناء للمفعول ، وأمراً مفعول ثان ، ويا عمرا : مندوب أصله يا عمراه ، فحذفت الهاء للقافية . والنُّعاة : بضم النون ، جمع ناع ، وهو الذي يأتي بخبر الموت . واضلعت به : من قولهم فلان مضطلع بهذا الأمر ، أي قوي عليه ، وهو مفعل من الضلاعة .

٥٩٨ ـ وانشد :

وَلاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَا

تقدم شرحه في حرف اللام ضمن قصيدة الاعشى[1].

٥٩٩ ـ وانشد :

مِنْ طَلَلٍ كَالأَتْحَمِيِّ انْهَجَا[2]

هو للعجّاج وصدره :

مَا هَاجَ أَحْزَاناً وَشَجْواً قَدْ شَجَا

وبعده :

أَمْسَى لَهَا فِي الرَّاسِيَاتِ مَدْرَجَا[3] وَاتَّخَذَتْهُ النَّائِجَاتُ مَنْأَجَا
مَنَازِلٌ هَيَّجْنَ مَنْ تَهَيَّجَا مِنْ آلِ لَيْلَى قَدْ عَفَوْنَ حِجَجَا
وَالشَّحْطُ قَطَّاعُ رَجَاءِ مَنْ رَجَا أَزْمَانَ أَبْدَتْ وَاضِحاً مُفَلَّجَا

---

(١) انظر ص ٥٧٧ وهو من قصيدة الشاهد رقم ٣٤٥ ص ٥٧٥ .
(٢) اراجيز العرب ٧١
(٣) في اراجيز العرب : (امسى لعا في الراسيات ..)

أَغَرَّ بَرَّاقاً وَطَرْفاً أَبْرَجا وَجَبْهَةً وَحاجِباً مُزَجَّجا

وَفاحِماً وَمَرْسِناً مُسَرَّجا وَكَفَلاً وَعْثًا إِذا تَرَجْرَجا

ذميمة هالك من تفرّجا هَائِلَة أَهْوَالُهُ مَنْ أَدْلَجا

كَأَنَّ تَحْتِي ذَاتَ شَغْبٍ سَمْحَجَا قَوْدَاءَ لاَ تَحْمِلُ إلاَّ مُخْدَجا

جاءَ بِأَثْرِي بلية مُحَجْحَجَا

أدلج : سار ليلاً • شغب : بمعجمتين وموحدة ، شدة النفس • سمحج : منطوية البطن • قوداء : طويلة العنق • مخدج : ناقص • الحوجبا : بالجيم وموحدة، الغليظ من حمر الوحش ، يهمز ولا يهمز • حجج : مدد • ما : استفهام مبتدأ • وفاعل هاج : ضمير ما • وهاج : يتعدى ولا يتعدى ، يقول : هاج الحزن وهاجه التذكار • والمعنى : أن هيج الأحزان • والجملة خبر ما • والشجو : بشين معجمة وجيم ، الحزن • والطلل : ما شخص من آثار الدار ، والجمع أطلال وطلول • والأتحمي : بهمزة مفتوحة وتاء مثناة فوقية ساكنة وحاء مهملة مفتوحة ، برد يمني ، تشبه به الأطلال من أجل الخطوط التي فيه • وأنهج الثوب : بالنون والجيم ، أخذ في البلى • والمدرج : الطريق • والنائجات : من نأجت الريح تنأج نئيجا تحركت • والواضح : الثغر الأبيض • والمفلج : المتفرق الأسنان • والأبرج : شديد بياض البياض وسواد السواد • وقال الأصمعي : الواسع • والمزجج بالأثمد : المطول به • والفاحم : بفاء ومهملة ، الشعر الأسود • والمرسن : الأنف • والمسرج : الحسن المليح • والوعث : هو المكان السهل الذي تغيب فيه الأقدام • وامرأة وعثة: كثيرة اللحم • وترجرج : اضطرب •

٦٠٠ ـ وانشـد :

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ ٱلعَقْرَابِ

تمـامه :

الشَّائِلاَتِ عُقَدَ الأَذْنَابِ

وأنشده الدهان في الغـُرَّة بلفظ :

مِنْ عَقْرِبَاتٍ شُوَّلِ الأَذْنَابِ

حرف الياء

٦٠١ ـ وانشـد :

أَلاَ يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ

هو للشماخ ، وبعده :

وَقَبْلَ مَنَايَا قَدْ حَضَرْنَ وَآُوْجَالِ

وَقَبْلَ اخْتِلاَفِ الْقَوْمِ مِنْ بَيْنِ سَالِبِ ... وَآخَرَ مَسْلُوبِ هَوىَ بَيْنَ أَبْطَالِ

قال الزمخشري : المنادى محذوف . وسِنجال : موضع بناحية اذربيجان ، أو اسم رجل كان من بني ليث بن عبد مناة أصيب باذربيجان ، وكان مع سعيـد بن العاص ، أو مع الأشعث بن قيس الكندي . ولم يرد اسقياني قبل مقتل هذا الرجل، وإنما أراد اسقياني قبل أن أقتل هذا الرجل . وأورده الزمخشري في المفصل بلفظ :

أَلاَ يَا أُصَيْحَابِي قَبْلَ غَارَةِ سِنْجَالِ

قال الاندلسي في شرحه : سِنجال : بكسر السـين المهملة ، قريـة من قرى اذربيجان . قال القارى على المصنف : صحفت أصحابي بأصيحـابي فقال : هـذا كتصحيف أبي حاتم السجستاني قوله : ودعوتني وزعمت ، إلى وعزرتني وزعمت .

٦٠٢ ـ وانشـد :

يَا لَعْنَةُ اللهِ وَالأَقْوَامِ كُلُّهُمُ ... وَالصَّالِحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارِ[1]

---

(١) امالي ابن الشجري ١/٢٩٢ ، وسيبويه ١/٣٢٠

هذا من أبيات الكتاب . والشاهد في لعنة الله حيث حذف المنادي : أي يا قوم. قال : يحتمل أن يكون ثم منادي محذوف . والمراد : يا قوم أو يا هؤلاء لعنة الله على سمعان . والآخر : أن يكون لمجرد التنبيه كأنه نبه الحاضرين على سبيل الاستعطاف لاستماع دعائه . ولعنة الله رفع على الابتداء . وعلى سمعان الخبر . ولو كانت اللعنة مناداة نصبها لأنها مضافة . قال سيبويه : فيالغير اللعنة يشير الى أن المنادى محذوف وهو غير اللعنة . ويروى : و (الصالحون) و (الصالحين) مرفوعا ومخفوضا ، فالخفض أمره ظاهر وهو العطف على لفظ اسم الله . ومن رفع فعلى وجهين ، أحدهما : أن يكون محمولا على معنى اسم الله تعالى إذ كان فاعلا في المعنى والفاعل مرفوع ومثله ، قوله :

طَلَبَ الْمُغْضِبُ حقَّهُ الْمَظْلُومُ

برفع المظلوم على الصفة للمغضب على المعنى . والوجه الآخر : أن يكون معطوفا على المبتدأ الذي هو لعنة الله ، أي ولعنة الصالحين . ثم حذف المضاف وأعرب المضاف إليه باعرابه على حد (واسئل القرية) وسمعان هذا قد روى بفتح السين وكسرها . والفتح أكثر ، وكلاهما قياس . فمن كسر كان كعمران وحطان . ومن فتح كان كقحطان ومروان ، انتهى كلام ابن يعيش . وقال ابن الحاجب في أماليه: من في قوله (من جار) للبيان متعلق بمحذوف ، وتقديره : على سمعان الحاصل بين الجيران ، أو حاصلا من الجيران .

الـكتاب الثاني

٦٠٣ ـ وانشـد :

فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا[1]

قال الزمخشري : هو لرجل من قيس عيلان ، وتمامه :

مُعَلَّقٍ وَفْضَةٍ وَزِنَادَ رَاعِي

قال : عطف (وزناد)[2] على محل «وفضة : وهي خريطة تكون مع الرعاةللزاد، وعلى ذلك استشهد به سيبويه • واستشهد به الزمخشري في المفصل على استعمال بينا بغير إذ • قال ابن يعيش : وهو الأفصح • وقال الأندلسي في شرح المفصل : هذا البيت لنُصَيِّب • وزناد : بالنصب حملا على المعنى • والوَفْضة : الجعبةالتي يجعل فيها السهام ، وأراد بها في البيت شبه خريطة أو نحوها تكون مع الفقراء •

٦٠٤ ـ وانشـد :

... أَهِيَ سَرَتْ أَمْ عَادَ لِي حُلُمُ ؟

تقدم شرحه في شواهد أم •

---

(١) سيبويه ٨٧/١ (نطلبه) .
(٢) انظر ص ١٣٤ والشاهد رقم ٥٠ .

٦٠٥ ـ وانشد :

بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ[1]

هو للفرزدق ، وصدره :

يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسَرُّ بِهِ

العارض:السحاب . وأسر : من السرور . وذراعا الأسد : الكوكبان الدالان على المطر ، وكذا جبهة الأسد . والذراعان والجبهة من منازل القمر . والبيت استشهد به على حذف المضاف إليه وإبقاء الأول بحاله ، فكونه عطف عليه مضاف إلى مثل المحذوف .

٦٠٦ ـ وانشد :

إِذَا غَابَ عَنْكُمْ أَسْوَدُ ٱلْعَيْنِ كُنْتُمُ كِرَاماً ، وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ أَلَائِمُ[2]

هو للفرزدق وبعده :

تَحَدَّثَ رُكْبَانُ الحَجِيجِ بِلُؤْمِكُمْ وَتَقْرِي بِهِ الضَّيْفَ اللِّقَاحُ العَوَاتِمُ

وأسود العين : اسم جبل . وضمير ما أقام إليه ، يقول : لاتكونون كراما حتى يغيب هذا الجبل ، وهو لا يغيب من مكانه أبدا . وغلط من ظنه اسم رجل . والألائم: جمع ألأم ، بمعنى اللئيم ، مجردا عن معنى التفضيل . وقوله : وتقرى به الضيف قال القالي في أماليه : يعني ان أهل الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حلب لقاحهم حتى عصوا ، فإذا طرقهم الضيف صادف الألبان بحالها لم تحلب ، فنال حاجته .فكان لؤمكم قرى الأضياف والاشتغال بوصفه .

---

(١) ديوانه ٢١٥ ، سيبويه ٩٢/١ ، والخزانة ٣٦٩/١ و ٢٤٦/٢

(٨) ليس البيت في ديوان الفرزدق ، وهو في الامالي ١٧١/١ واللآلي ٤٣٠ والخزانة ٥٠٠/٣ ، والعيني ٥٧/٤ ، واللسان (عتم) .

٦٠٧ ـ وانشـد :

أَلاَ عمرَ وَلّى مُستَطَاعٌ رُجُوعُه[1]

تقدم شرحه في شواهد ألا .

٦٠٨ ـ وانشـد :

زَعَمَ ٱلعَوَاذِلُ أَنَّني في غَمْرَةٍ صَدَقُوا ، وَلكِنْ غَمْرَتي لاَ تَنْجَلي

٦٠٩ ـ وانشـد :

أَلاَ أَيُّهذَا الزَّاجِرِي أَحضُرَ الْوَغَى[2]

هو لطَرَفة بن العبد من معلقته المشهورة ، وأولها[3] :

لِخَوْلَةَ أَطْلاَلٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأَبْكِي إلى ٱلْغَدِ[4]
وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسىً وَتَجَلَّدِ

ومنهـا :

إذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتىً خِلْتُ أَنَّني عُنِيتُ ، فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ
وَلَسْتُ بِحَلاَّلِ التِّلاَعِ مَخَافَـةً وَلكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ ٱلقَوْمُ أَرْفِدِ

---

(١) انظر ص ٢١٣ والشاهد رقم ١٠٠ .
(٢) شرح القصائد ١٩٢ وابن الشجري ١/٧٠ والخزانة ١/٥٨ وابن عقيل ٢/١٢٨
(٣) شرح القصائد السبع الطوال ١٣٢ ، وجمهرة اشعار العرب ١٤٩
(٤) في شرح القصائد : (ظللت بها ...) وروى الاصمعي عجز البيت :
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

ومنهــا :

رَأَيتُ بَنِي غَبْرَاءَ لاَ يُنكِرُونَنِي وَلاَ أَهلُ هذَاكَ الطِّرَافِ المُمَدَّدِ

أَلاَ أَيُّهذَا الزَّاجِرِي أَحضُرَ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي[1]

فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَستَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

وَلَوْلاَ ثَلاَثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الفَتَى وَجَدِّكَ لَمْ أَحفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي

فَمِنْهُنَّ سَبْقِي العَاذِلاَتِ بِشَرْبَةٍ[2] كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بِالْمَاءِ تُزْبِدِ

وَكَرِّي إِذَا نَادَى المُضَافُ مُحَنَّباً كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطِّرَافِ المُعَمَّدِ[3]

ومنهــا :

أَرَى المَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الفَاحِشِ المُتَشَدِّدِ

ومنهــا :

وَظُلْمُ ذَوِي القُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ

ومنهــا :

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ[4]

ومنهــا :

فَإِنْ مُتُّ فَانْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَيَّ الجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ

---

(١) في شرح القصائد :
الا أيهذا اللائمي اشهد الوغى وأن احضر اللذات هل انت مخلدي

(٢) في شرح القصائد : (فمنهن سبق ..)

(٣) في شرح القصائد : (تحت الخباء ..) .

(٤) في شرح القصائد (الجعد) .

ومنها وهو آخرها :

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً ... وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[1]

وَيَأْتِيكَ بِالأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ ... بَتَاتاً وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

أَرَى الْمَوْتَ إِعْدَادَ النُّفُوسِ وَلاَ أَرَى ... بَعِيداً غَداً مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ

خَوْلة : امرأة من كلب . والبُرقة : بضم الباء ، رابية فيها رمل وطين ، أو طين وحجارة يختلطان . والجمع : برق . وثَهْمَد : بالمثلثة ، موضع . والبيت الثاني توارد فيه مع امرىء القيس في بيت من معلقته فانه قال فيها[2] :

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ ... يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ

وكان أبو هلال العسكري صاحب الصناعتين ينكر الموارده ، حتى وارد غيره في قولـه :

سَفَرْنَ بُدُوراً وَانْتَقَبْنَ أَهِلَّةً ... وَمِسْنَ غُصُوناً وَالْتَفَتْنَ جَآذِرا

فاعترف بها . قال المتنبي : الشعر ميدان ، والشعراء فرسان ، فربما اتفق توارد الخواطر ، كما قد يقع الحافر على الحافر . ونصب :(وقوفا) على المصدر ، أو الحال على أنه جمع واقف . وتجلّد : تصبَّر . قوله : (ولستُ بحلال التّلاع) أي لست أحل بحيث يخفى مكاني خشية السؤال ، بل أنزل المكان الظاهر . ومتى يسألني القوم أعطهم . وحَلاّل : بالمهملة والتشديد ، فَعّال ، من حل يحُل بالضم ، إذا نزل . وروى : (بمحلال) بالميم ، من قولهم : مكان محلال ، اذ كان يحلُّ به الناس كثيرا . وضبطه بعضهم (بجلال) بالجيم ، أي لست ممن يستره التلاع

---

(١) هذا البيت في الشعراء ١٤٦ ونسبه ابن قتيبة لغير طرفة ، وهو في اللسان ٢/٣١٢ غير منسوب .

(٢) ديوان امرىء القيس ص ٩ وشرح القصائد ٢٣

مخافة الضيف • والتِّلاع : بكسر التاء ، جمع تلعة ، وهي مجرى الماء من الأودية الى الرياض ، أو مسايل الماء من الجبل الى الأودية [1] • والرفد : العطية • وقيل المعونة • وقد أورد المصنف هذا البيت في الكتاب الخامس • واستشهد به ابن مالك على جزم متى الشرطية فعلين • وبنو غبراء : الفقراء • والغبراء : الأرض ، نسبهم الى التراب لأنهم يجلسون عليه • وقيل : الغبراء السنة المجدبة • والطِّراف : بكسر المهملة وراء ، بيت من أدم ، ولا يكون ذلك الا للملوك والاغنياء وهم أهله • ومعنى البيت : أنه يعرفه الفقراء لأنه يرفدهم ، والأغنياء والملوك لأنه يجالسهم وينادمهم • وقيل : أراد ببني غبراء الأضياف • وقال المبرد : اللصوص • وقال غيره: أراد بهم أهل الأرض لأن الغبراء من أسماء الأرض • وقد استشهد النحاة بهذا البيت على دخول هاء التنبيه على اسم الاشارة المقرون بالكاف المجرّد من اللام • و (أهلُ) مرفوع بالعطف على فاعل ينكرونني ، للفصل بينهما • والزاجري : اللائمي • وقوله : (أحضر) أي عن أن احضر ، حذف الجار ثم أن • وقوله :

فَذَرْنِي أُبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

أي أبادر قبل حلولها بالتمتع في مالي بلذات نفسي ، وإنفاق ما ملكت يدي • وقوله : (فلولا ثلاث) أي خصال من عيشة الفتى ، أي لذته • وجدّك : قسم ، و (لم أحفل) لم أبال متى قام عوّدي ، أي في المأتم والنوح عليه • (فمنهنّ) أي من الخصال سبقى العاذلات بشربة ، أي أغدو على شرب الخمر قبل أن تلمني اللائمات • وكميت : من أسماء الخمر • وتُعْلَ بالماء : تصب وتمزج•وتزبد : يصير على رأسها كالزبد ، وهي الفقاعات • وكرّي : أي عطفي • والمضاف : المستغيث • وقيل : الذي أضافته النجوم ونزلت به • والمُحَنَّب : الذي في قوائمه وضلوعه انحناء وعوج • والسيد : الذئب • والغضا : شجر • ويقال : ذئب الغضا أخبث الذئاب • ونبهته : هيجته • والمتورّد : المتقدم على قرنه • وقيل: الذي يرد الماء ، وهو صفة لسيد • و (تقصير يوم الدّجْن) أي المطر ، أي اقصره باللهو •

---

(1) وروى الاصمعي : (ولست بولاّج التلاع)
وروى الطوسي : (ولست بحلاّل التلاع ببيته) .

والبهكنة : التامة الخلق الحديثة السن . ويقال : البيضاء ، تقدم تفسيره . والمعمَّد: المرفوع بالعماد . وهذه تمام الخصال الثلاث . يقول : لولا هذه الثلاث لم أبال أي وقت جاءني الموت ، وهي شرب الخمر والحرب والتمتع بالنساء . قوله : يعتام : بعين مهملة ، أي ينتقي ويختار . وعقيلة كل شيء : كريمته وخياره . ويقال للمرأة الخيرة العفيفة : هي عقيلة قومها . والفاحش : السيء الخلق . والمتشدد : المتمسك. والمضاضة : ألم المصيبة . والضرب : الخفيف اللحم[1] . والمتوقد : الزكي الخفيف الروح . والخشاش: الخفيف غير البليد ، وأراد خفة الرجولية والصرامة ، لا خفة العجلة والطيش . وإنما قال : كرأس الحية ، لأنها فيما يقال شديدة التيقظ . وقيل: الضرب : الصلب الخشن الثابت في الأمور . ويقال : كل خشاش في الكلام مكسور الأخشاش ، الطير . وانعيني : اندبيني . والجيب : القميص . وقد أوردت الفقهاء هذا البيت ممثلين به للنوح الذي يعذب عليه الميت لإيصائه به . وتبع : بمعنى تشتر . والبتات : بموحدة ومثناتين ، الزاد والمتاع . وقوله : (ستبدي لك الأيام ... البيت) هو من الأبيات التي اشتهرت وصارت مثلا شائعا[2] .

وأخرج أحمد في مسنده بسند صحيح عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استراب الخبر تمثل ببيت طرفة :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

وأخرج البزار والطبراني عن ابن عباس قال[3] : كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل من الأشعار :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : بلغني أن عائشة سئلت : هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر ؟ فقالت : لا ، إلا البيت طرفة :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً   وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

---

(١) وكذا (الجعد) كما في رواية شرح القصائد العشر ص ٢١٢

(٢) انظر ص ٢٦٨ و ٢٧١

(٣) انظر معجم الشعراء ٦ والشعراء ١٤١

فجعل يقول : ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد . فقال أبو بكر : ليس هكذا ، قال : إني لست بشاعر ، ولا ينبغي لي .

فائــدة :

طرَفَة هو ابن العبْد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، أحد شعراء الجاهلية . وخاله المتلمس الشاعر ، تقدمت قصتهما مع عمرو بن هند التي قتل فيها طرفة في ترجمة المتلمس في شواهد إذا[1] . قال ابن دريد في الوشاح: اسم طرفة ، عمرو [2] ، وإنما سمى طرفة لقوله :

لاَ تَعْجَلاَ بِالْبُكَاءِ اَلْيَوْمَ مطَّرِفاً ... وَلاَ أَمِيرَيكُمَا بِالدَّارِ إِذْ وَقَفَا[3]

وقال في باب الكنى : منه كنية طرفة أبو عمرو ، فإن ثبت اتحد اسمه وكنيته[4] . قتل وهو ابن عشرين سنة ، ولذلك قيل له ابن عشرين . ورأيت له ترجمة في كتاب (فضل الشبان وتقديمهم على ذوي الأسنان) وهو كتاب ذكر مؤلفه في خطبته انه ألفه للخليفة جعفر المقتدر ، لأنه تولى الخلافة وسنه ثلاث عشرة سنه ، ولم يل الخلافة قبله أصغر سنا منه ، نقل فيه عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : لم نجد أحداً من الشعراء تعجل في حداثة السن إلا طرفة ، فإنه قال الشعر حدثا ، وشهر في سنوات ، وقتل وهو ابن بضع وعشرين سنة . ولذا لم يذكر في شعره الشيب ولا بكى عليه .

وسئل حسان : من أشعر الناس ؟ فقال : قبيلة أم قصيدة ؟ قيل : كلاهما ، قال: أما أشعرهم قبيلة فهذيل ، وأما أشعرهم قصيدة فطرفة .

وسئل جرير : من أشعر الناس ؟ قال الذي يقول : ستُبْدي لك الأيام ... البيت . وقال بعضهم : اتفقت العرب على أن أشعر الشعراء في الجاهلية طرفة

---

(١) ص ٣٩٤ — ٣٩٥ .

(٢) معجم الشعراء ٥

(٣) المزهر ٢/٤٤١ والقاب الشعراء ٣٢١ ، وقيل ان البيت الذي لقب به طرفة هو :

اذا نحن قلنا اسمعينا انبرت لنا ... على رسلها مطروقة لم تشدد

(٤) في كنى الشعراء ٢٨٨ ان كنيته (أبو اسحاق) .

وبعده الحارث بن حلزّة وعمرو بن كلثوم . وقال القالي في أماليه[1] : حدّثنا أبو بكر الأنباري ، نبأنا أبو حاتم ، نبأنا عمارة بن عقيل ، نبأنا أبي ، يعني عقيل بن بلال سمعت أبي ، يعني بلال بن جرير ، يقول : دخلت على بعض خُلفاء بني أُميّة فقال: ألا تُحَدِّثني عن الشعراء ؟ قلت : بَلَى ، قال : فمن أشعرُ الناس ؟ قلت : ابن العشرين ، يعني طرفة . قال : فما تقول في ابن أبي سُلْمى والنابغة ؟ قلت : كانا ينيران الشعر ويُسْدِيانه ، قال : فما تقول في امرىء القيس بن حُجْر ؟ قلت : اتخذ الشعر نَعْلَيْن يطؤهما كيف يشاء . قال : فما تقول في ذي الرُّمّة ؟ قلت : قَدَر من الشعر على مالم يقدر عليه أحد . قال : فما تقول في الأخطل ؟ قلت : ماباح بما في صدره من الشعر حتى مات . قال : فما تقول في الفرزدق ؟ قلت : بيده نَبْعَة الشعر قابضا عليها . قال : فما أبقيت لنفسك شيأ ! قلت : بلى والله يا أمير المؤمنين ، أنا مدينة الشعر التي يخرج منها ويعود إليها ، ولأنا سَبَّحْتُ الشعر تسبيحا ما سبّحه أحدٌ قبلي . قال : وما التسبيح ؟ قلت : نسبت فاظرفت ، وهجوت فاذريت ــ يعني أسقطت ــ ومدحت فأسنيت ، ورَمَلت فأغزرت ، ورجزت فأبحرت ، فأنا قلت ضروبا من الشعر لم يقلها أحد قبلي .

فائــدة :

المسمون طرفة جماعة[2] : هذا ، وطرفة بن ألاءة النهشلي ، وطرفة أحد بني جذيمة ، وطرفة أخو بني عامر بن ربيعة . قاله الآمدي في المؤتلف والمختلف .

٦١٠ ــ وانشــد :

شَجَاكَ أَظُنُّ رَبْعُ الظَّاعِنِينَا

تمامـه :

وَلَمْ تَعْبأْ بِعَذْلِ ٱلْعَاذِلِينَا

---

(١) ٢/١٧٩ ــ ١٨٠

(٢) انظر الآمدي ١٤٦ ــ ١٤٧ والخزانة ١/٤١٧

شجاك : أحزنك . والشجو : الحزن . والربع : الدار . والظاعن : بالظاء المعجمة والعين المهملة ، من ظعن ، إذا سار . ولم تعبأ : لم تلتفت . يقال : ما عبأت بفلان عبأ ، أي ماباليت به . وكان يونس لا يهمزه . وأظن : معترض بين الفاعل والمفعول ، ألغي عن العمل لتوسطه.ومنهم من نصب الرفع فاعمله ، فهو مفعول أول. وجملة شجاك الثاني ذكره المصنف في شواهده .

٦١١ ـ وانشد :

فَقَدْ أَدْرَكَتْنِي وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ... أَسِنَّةُ قَوْمٍ لاَ ضِعافٍ وَلاَ عُزْلِ

قال ابن الأعرابي في نوادره : هذا من أبيات لرجل من بني دارم أسرته بني عجل فلما أنشدهم إياها أطلقوه .

وقبله :

وَقَائِلَةٍ مَا بَالُهُ لاَ يَزُورُنَا ... وَقَدْ كُنْت عَنْ تِلْكَ الزِّيَارَةِ في شُغْلِ

وبعده :

لَعَلَّهُمْ إِنْ يُمطِرُونِي بِنِعْمَةٍ ... كَمَا صَابَ مَاءُ الْمُزْنِ فِي الْبَلَدِ الْمَحْلِ

فَقَدْ يُنْعِشُ اللهُ الْفَتَى بَعْدَ عَثْرَةٍ ... وَتَصْطَنِعُ الْحُسْنَى سَرَاةُ بَنِي عِجْلِ

وقال ابن حبيب : أسر حنظلة بن العجلي جويرية بن زيد أخا بني عبد الله بن دارم فلم يزل في الوثاق حتى قعدوا شربا فأنشأ يتغنى ، وذكر الأبيات الأربعة فاطلقوه . ثم رأيت في كتاب أيام العرب لأبي عبيدة مثل ذلك . ولكن سماه حويرثة ابن بدر ، وسمى الذي أسره حنظلة بن عمارة . وزاد بيتا خامسا بعد قوله : ولا عزل :

وَهُوَ سِرَاعٌ إِلى الْجُلَّى بِطَاءٌ مِنَ الْخَنَا ... بِدَارٌ إِلى النَّدَاءِ فِي غَيْرِ مَا جَهْلِ

٦١٢ ـ وانشـد :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي   بِمَا لاَقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ

تقدم شرحه في شواهد الباء[1] .

٦١٣ ـ وانشـد :

وَبُدِّلَتْ ، وَالدَّهْرُ ذُو تَبَدُّلِ   هَيْفاً دَبُوراً ، بِالصَّبَا وَالشَّمْأَلِ

تقدم شرحه في شواهد : عَلَّ ، ضمن أرجوزة أبي النَّجم[2] .

٦١٤ ـ وانشـد :

وَفِيهِنَّ ، وَالأَيَّامُ يَعْثُرْنَ بِالْفَتَى ،   نَوَادِبُ لاَ يَمْلَلْنَهُ وَنَوَائِحُ[3]

هو لمعن بن أوس ، وقبله :

رَأَيْتُ رِجَالاً يَكْرَهُونَ بَنَاتِهِمْ   وَفِيهِنَّ ـ لاَ تُكْذَبُ ـ نِسَاءٌ صَوَالِحُ

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن العتبي قال : كـان معن بن أوس مِئناثاً[4] ، وكان يُحْسِنُ صحبة بناته وتربيتهنَّ ، فوُلِد لبعض عشيرته بنتٌ فكرهها وأظهر جزعا من ذلك ، فقال معن وذكر البيتين .

فائـدة :

معن بن أوس بن نَصْر بن زياد المُزَني ، شاعر مجيد فحـل من مخضرمي الجاهلية والإسلام . وفد الى عمر بن الخطاب . وعمَّر الى أيام ابن الزبـير ، وله مدائح في الصحابة .

---

(١) انظر الشاهد رقم ١٤٨ ص ٣٢٨ ـ ٣٣٠ ، وهو في الانصاف ١/١٧
(٢) انظر الشاهد رقم ٢٤٣ ص ٤٤٩ ـ ٤٥١
(٣) الامالي ٢/١٩٠ (عوائد) والخزانة ٣/٢٥٨ ، وانظر اللآلي ٨٠٤ ، والاغاني ١٢/٥٥ (الدار) .
(٤) رجل مئناث : من عادته أن يلد الاناث ، وكذلك امرأة مئناث .

٦١٥ ـ وانشـد :

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقْ نَمشِي عَلى النَّمارِقْ[1]

أخرج البيهقي في دلائل النبوة من طريق هشام بن عروة ، عن أبيه عن الزبير ابن العوام قال : عرض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد فقال : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ فقمت فقلت : أنا ، فاعرض عني ثم أعاد القول ، فقام أبو دجانة ، سماك بن خرشة فقال : أنا آخـذه بحقه ، فمـا حقه ؟ قـال : ألا تقتل به مسلما ، ولا تفرُّ بهعن كافر ، فدفعهإليه . وكان إذا أراد القتال أعلم بمصابه .قلت: لأنظرن إليه اليوم كيف يصنع ؟ فجعل لا يرتفع إليه شيء الا هتكه حتى انتهى إلى نسوة في سفح الجبل معهن دفوف لهن ، فيهن امرأة ، وهي تقول :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقْ نَمشِي عَلى النَّمارِقْ
وَالمِسْكُ في المَفَارِقْ وَالدُّرُّ في المَخانِقْ
إنْ تُقبِلُوا نُعانِقْ وَنَبسُطُ النَّمارِقْ
أَوْ تُدبِرُوا نُفارِقْ فِرَاقَ غَيرِ وَامِقْ .

فأهوى بالسيف الى المرأة ليضربها ، ثم كف عنها ، فلما انكشف قلت له : كل عملك قد رأيت ، ما خلا رفعك السيف عن المرأة لم تضربها . قال : إني والله أكرمت سيف رسول الله أن أقتل به امرأة . وعزى ابن قتيبة هذا الرجز الى هند بنت عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس أم معاوية . وقال : أرادت بالطارق : النجم ، شبهت أباها بالنجم في علوه وشهرة مكانه . وقيل للنجم طارق ، لأنه يطلع ليلا . وكل آت ليـلا فهو طارق . ورأيت بخط الحافظ شرف الدين الدمياطي قيل : طارق في الرجـز ، النجم . أي نحن شريفات رفيعات كالنجم . وقيل الرجز : لهند بنت طارق بن بياضة

---

(١) سيرة ابن هشام ، وابن سيد الناس ٢٥/٢ وطبقات ابن سعد .

الإيادية قالته في حرب الفرس لإياد ، فتمثلت به المرأة في وقعة أحد[1] . ماتت هند أمُّ معاوية في خلافة عمر في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد بكر .

٦١٦ ــ وانشــد :

وَإِنِّي لَرَامٍ نَظْرَةً قِبَلَ الَّتِي ... لَعَلِّي وَإِنْ شَطَّتْ نَوَاهَا أَزُورُهَا[2]

٦١٧ ــ وانشــد :

لَعَلَّكَ وَالْمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ ... بَدَا لَكَ فِي تِلْكَ الْقَلُوصِ بَدَاءُ[3]

وبعــده :

فَإِنَّ الَّذِي أَلْقَى إِذَا قَالَ قَائِلٌ ... مِنَ النَّاسِ هَلْ أَحْسَسْتَها لَعَنَاءُ

---

(١) في سيرة ابن سيد الناس ٢٥/٢ : (روى هذا الشعر لهند بنت عتبة، كما قال ابن اسحــاق ، والشعر ليس لها ، وانما هو لهنــد بنت بياضة بن طارق بن رياح بن طارق الايادي ، قالت حين لقيت إياد جيش الفرس بجزيرة الموصل ، وكان رئيس اياد بياضة بن طارق. ووقع في شعر أبي دؤاد الإيادي . وذكر أبو رياش وغيره : ان بكــر ابن وائل لما لقيت تغلب يوم قضة ، ويسمى يوم التحليق ، أقبــل الفند الزماني ومعه ابنتان ، وكانت احداهما تقول :

نحــن بنــات طــارق

فطارق على رواية من رواه لهنــد بنت عتبة ، أو لبنت الفند الزماني تمثيل واستعارة لاحقيقة ، شبهت اباها بالنجم الطارق في شرفه وعلوه ، وعلى رواية من رواه لهند بنت بياضة حقيقة لا استعارة، لانه اسم جدها . قال البطليوسي : والأظهر انه لبنت بياضة ، وانما قاله غيرها متمثلا . وقال أبو القاسم السهيلي : على قول من قال ارادت به النجم لعلوه ، وهذا التأويل عندي بعيد ، لان طارقا وصف للنجم لطروقه ، فلو أرادته لقالت : بنات طــارق ، فعلى تقــدير الاستعارة يكون (بنات) مرفوعا ، وعلى تقدير ان يكون الشعر لابنة بياضة بن طارق ، يكون منصوبا على المدح والاختصاص نحو :

نحــن بني ضبة أصحاب الجمل

(٢) هو للفرزدق ، وليس في ديوانه ، وانظر الخزانة ٤٨١/٢ و ٥٥٩

(٣) الامــالي ٧١/٢ ، واللآلي ٧٠٥ ، والاغــاني ١٥١/١٤ (بولاق) ، والخزانة ٣٧/٤

أَقُولُ الَّتِي تُنْبِي الشَّمَاتَ وَإِنَّهَا ... عَلَيَّ وَإِشْمَاتَ الْعَدُوِّ سَوَاءُ

دَعَوْتُ وَقَدْ أَخْلَفَتْنِي الْوَأْيَ دَعْوَةً ... لِزَيْدٍ فَلَمْ يَضْلِلْ هُنَاكَ دُعَاءُ

بِأَبْيَضَ مِثْلِ الْبَدْرِ عَظَّمَ حَقَّهُ ... رِجَالٌ مِنْ آلِ الْمُصْطَفَى وَنِسَاءُ

قال القالي : هذا رجل كان وعد رجلا قلوصا فأخلفه ، فقال الموعود له : إذا سئِلْتَ أقول التي تنْبي الشمَاتَ عني ، أي أقول : نعم قد أخذتها ، أي أكذب. ثم قال : وكذبي وإشمات العدو سواء . وقال الزبير بن بكار : هذه الأبيات لمحمد بن بشير الخارجي ، وكان رجلا وعده قلوصا فمطله بها . وزيد الذي مدحه هو زيد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب . وكذا أخرجه صاحب الأغاني عن سليمان بن عياش ، وزاد في آخره : فبلغت الأبيات زيد بن الحسن ، فبعث إليه بقلوص من خيار إبله . ومحمد بن بشير عدواني يكنى أبا سليمان ، شاعر حجازي من شعراء الدولة الأموية(١) .

٦١٨ - وانشد :

بِآيَةِ يُقْدِمُونَ الْخَيْلَ شُعْثاً(٢)

تمامه :

كَأَنَّ عَلَى سَبَانِكِهَا مُدَامَا(٣)

٦١٩ - وانشد :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى لَا تَنْفَعُ ! ... هَلْ أَغْدُوَنْ يَوْماً وَأَمْرِي مُجْمَعُ !(٤)

---

(١) انظر معجم الشعراء ٣٤٣ ، والاغاني ١٦/٦١ (الثقافة) .

(٢) سيبويه ١/٤٦٠ ، والخزانة ٣/١٣٥ - ١٣٧ ، ونسب البيت الى الأعشى ، ومنهم من نسبه ليزيد بن عمرو بن الصعق ، وقدم السيوطي الشاهد عن مكانه في المغني .

(٣) كذا بالاصل ، ويروى : (على سنابكها) وهو الصحيح .

(٤) امالي المرتضى ١/٥٥٩ .

هو من الرجز ، أنشده أبو زيد ، وبعده :

وَتَحْتَ رِجْلِي صَيْلَتَانُ مَيْلَعُ[1] حَرْفٌ إِذَا مَا زَجَرْتَ تَبوعُ[2]

يقول : إن المنى لا ينال بها المتمني ما يحبه . والمنى : جمع منية . وهي مبتدأ ، ولا تنفع خبره . والجملة اعتراض بين شعري وما تعلق به . وأمري مجمع : جملة حالية من الضمير في أغدون . وتحت رجلي صيلتان : جملة حالية أيضا معطوفة على الجملة قبلها . والصيلتان : الشديد . والميلع : السريع . وهما صفتا جمل . واستشهد ابن السكيت بالبيت على أنه يقال : أجمع أمره ، إذا عزم عليه .

٦٢٠ ـ وانشـد :

إِنِّي وَأَسْطَارٍ سُطِرْنَ سَطْراً لَقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْراً[3]

عزاه الجرمي في الفرج لرؤبة ، وخبر (أن) لقائل ، واسطار : قسم مجرور بالواو ، وهي بفتح الهمزة ، جمع سطر ، وهو الخط والكتابة . وسطرن : مبنى للمفعول ، صفة أسطار . وسطرا مفعول مطلق . قال ابن يسعون في شرح أبيات الايضاح : في نصر الثاني : الرفع ، والنصب عطف بيان ، النصر الأول على اللفظ وعلى الموضع . وروي بالضم ، بلا تنوين ، على البدل من الأول ، وفيه زحاف الخبر . وقال بعضهم : نصرا بالنصب على المصدر . والثالث : توكيد له ، أي أنصر نصرا . وقال أبو عبيدة : نصر المنادى ، نصر بن سيار أمير خراسان . ونصر الثاني حاجبه ، ونصبه على الاغراء ، يريد : يا نصر عليك نصرا . وقال الزجاج : نصر الذي هو الحاجب بالضاد المعجمة . وقال الجرمي : النصر : العطية ، فيريد يانصر عطية عطية . وقال ابن يعيش في شرح المفصل : قد أنشدوا البيت على ثلاثة أوجه : يانصر نصر نصرا . وهو اختيار أبي عمرو . ويا نصر نصرا نصرا ، تجري منصوبين مجرى صفتين منصوبتين بمنزلة يازيد العاقل اللبيب . وكان المازني يقول : يا نصر نصرا نصرا ، ينصبهما على الإغراء ، لأن هذا نصر حاجب نصر بن سيار ، وكان حجب رؤبة ومنعه من الدخول ، فقال :

---

(١) رواية المرتضى : (وتحت رحلي زفيان ميلع) وقال : الزفيان : الناقة الخفيفة ، والميلع : السريعة . وشبه رجع يديها في السير لنشاطها وبعده :

كأنها نائحة تفجع تبكي لميت وسواها الموجع

(٢) ليس هذا الشطر في أمالي المرتضى .

(٣) الخزانة ١/٣٢٥ ، وحاشية الامير ٢/٥١ ، وسيبويه ١/٣٠٤

اضرب نصرا أو آلمه . ويروى يا نصر نصر نصر . وقال ابن الدهان في الغرّة : منهم من ينشده يا نصر نصر على اللفظ ، رفعا على الموضع ، ونصبا ، ومنهم من يرويه بالضم : نصر نصرا على البدل . ونصر الثالث : إما عطف بيان ، وإما اغراء . قال الأصمعي : معنى هذا : ان قوله يا نصر نصرا نصرا ، إنما يريد به المصدر ، أي انصرني نصرا . وكان أبو عبيدة يقول هذا تصحيف ، إنما قال لنصر بن سيار : يانصر نصرا نصرا ، أي عليك نصرا . وقال السخاوي : يجوز أن يكون نصرا الثاني تأكيدا للأوّل ، ونصر الثالث بمعنى انصرني نصرا ، أو عطف بيان . والثالث أيضا كذلك هذا عطف بيان على اللفظ ، وهذا على الموضع . وقال أبو عبيدة : هما بالضاد المعجمة ، أي إنه نادى نصر بن سيار ، وأغراه بنصر حاجبه . فيكون نصرا مكرّرا للتأكيد[1] .

٦٢١ ـ وانشد :

وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بِعَزَّةَ بَعْدَمَا تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ
لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ ٱلْغَمَامَةِ كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ

هما من قصيدة لكُثَيِّر عزة أوّلها[2] :

خَلِيلَيَّ هذَا رَبْعُ عَزَّةَ فَاعْقِلاَ قَلُوصَيْكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا ٱلْبُكَا وَمَا مُوجِعَاتِ ٱلْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ
وَمَا أَنْصَفَتْ أَمَّا النِّسَاءَ فَبَغَّضَتْ إِلَيْنَا ، وَأَمَّا بِالنَّوَالِ فَضَنَّتِ

---

(١) وملخص ما ذكر : أن نصرا الاول روي فيه وجهان : ضمه ونصبه . والثاني روي فيه أربعة أوجه: ضمة ورفعه ونصبه وجره . والثالث روي فيه وجه واحد وهو النصب .

(٢) الخزانة ٢/٣٧٩ ، والامالي ٢/١٠٧ ، والخفاجي ١٨٦ وانظرالاغاني ٨/٣٧ (بولاق) والشعراء ٤٠٤

إلى أن قال :

فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزَّ كُلُّ مُصِيبَةٍ إِذَا وُطِّنَتْ يَوْماً لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ

فَإِنْ سأَلَ الْوَاشُونَ فِيمَ صَرَمْتَها فَقُلْ : نَفْسُ حُرٍّ سُلِّيَتْ فَتَسَلَّتِ

ومنهـا :

وَكُنتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ وَرِجْلٍ رَمَى فِيها الزَّمَانُ فَشَلَّتِ

ومنهـا :

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ داءٍ مُخَامِرٍ لِعَزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ

وَوَاللهِ مَا قَارَبْتُ إِلاَّ تَبَاعَدَتْ بِصَرْمٍ وَلاَ أَكْثَرْتُ إِلاَّ اسْتَقَلَّتِ

أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لاَ مَلُومَةً لَدَيْنَا وَلاَ مَقْلِيَّةً إِنْ تَقَلَّتِ

قال الأئمة : هذه القصيدة من منتخبات قصائد كُثَيِّر ، وهي لزومية التزم في أكثرها اللام المشدّدة قبل حرف الروي . قوله : فاعقلا قلوصيكما : أي شدّاهما. قوله : (وما كنت أدري ... البيت) استشهد به المصنف في التوضيح على نصب موجعات عطفا على محل مفعول أدرى المعلق بالإستفهام ، لأن المعلق أبطل عليه لفظا لا محلا . وتولت : أعرضت وأدبرت . وقوله : (وكنت كذى رجلين ... البيت) استشهد به ابن أم قاسم في باب البدل على ابدال المفصل من المجمل ، فإن رجل ورجل بدلان من رجلين بزيادة صفة . وقد اختلف في معنى البيت ، فقال الأعلم : تمنى ان تشلّ إحدى رجليه ، وهو عندها حتى لا يرحل عنها . وقال ابن سيده : لما خانته عزة العهد وتولت عن عهده ، وثبت على عهدها صار كذى رجلين ، رجل صحيحه ، وهو ثباته ، وأخرى مريضة وهو زللها . وقال عبد الدائم : معنى البيت

إنه بين خوف ورجاء وقرب وتناء . وقال بعضهم : تمنى أن يضيع قلوصه فيبقى في حي عزة . فيكون ببقائه في حيها كذى رجل صحيحة ، ويكون في فقد قلوصه كذى رجل عليلة . قال اللخمي : وهذا القول هو المختار المعوَّل عليه ، وهو الذي يدل عليه ما قبل البيت . والتهيام : بفتح أوله ، مصدر للمبالغة من الهيام ، والهيام كالجنون من العشق . وقال القالي في أماليه[1] : حدَّثنا أبو بكر بن دريد ، عن الرياشي ، عن ابن سلام ، عن عزيز بن طلحة بن عبد الله[2] ، عن عمه هند بن عبد الله ، قال : بينا أنا مع أبي بسوق المدينة إذ أقبل كُثَيِّر ، فقال له أبي : هل قلت بعدي شيئاً يا أبا صخر ؟ قال هند : فأقبل عليَّ ،وقال:احفظ هذه الأبيات،وأنشدني :

وَكُنَّا سَلَكْنَا في صَعُودٍ مِنَ الْهَوَى ... فَلَمَّا تَوَافَيْنَا ثَبَتُّ وَزَلَّتِ

وَكُنَّا عَقَدْنَا عُقْدَةَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا ... فَلَمَّا تَوَافَيْنَا شَدَدْتُ وَحَلَّتِ[3]

فَوَاعَجَبا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتِرَافُهُ ... وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وُطِّنَتْ كَيْفَ ذَلَّتِ

وَلِلْعَيْنِ أَسْرَابٌ إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا ... وَلِلْقَلْبِ وَسْوَاسٌ إِذَا الْعَيْنُ مَلَّتِ

وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بِعَزَّةَ بَعْدَمَا ... تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ

لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا ... تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ

فَإِنْ سَأَلَ الْوَاشُونَ : فِيمَ هَجَرْتَهَا ... فَقُلْ : نَفْسُ حُرٍّ سُلِّيَتْ فَتَسَلَّتِ

وقال أبو الحسن بن طباطبا في كتاب عيار الشعر[4] : قال العلماء : لو أن كثيرا جعل قوله : (فقلت لها ياعز كل مصيبة ...) في وصف حرب لكان أشعر الناس . ولو جعل قوله : (أسيئي بنا ... البيت) فيوصف الدنيا كان أشعر الناس.

---

(1) ١/٦٥ ـ ٦٦

(2) في الامالي : (غرير) .

(3) في الامالي : (فلما تواثقنا) .

(4) ص ٨٥ ، وانظر الموشح ١٤٦

٦٢٢ ـ وانشـد :

لَعَمْرِي وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الأَقَارِعُ

هذا من قصيدة للنابغة الذبياني ، أوّلها[1] :

عَفَا ذُو حُسىً مِنْ فَرْتَنَا فَالْفَوارِعُ فَجَنْبَا أَرِيكٍ فَالتِّلاَعُ الدَّوَافِعُ

ومنهـا :

فَكَفْكَفْتُ مِنِّي عَبْرَةً فَرَدَدْتُهَا عَلى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌ وَدَامِعُ

عَلى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلى الصِّبَا وَقُلْتُ : أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ ؟

أَتَانِي ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، أَنَّكَ لُمْتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

ومنهـا :

وَعِيدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي ، وَدُونِي رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ

فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْنِي ضَئِيلَةٌ مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ

ومنهـا :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ

عفا : اندرس • وذو حُسي : بضم الحاء وبالسين المهملتين ، موضع • وفرتنا : اسم امرأة • والفوارع : بالفاء ، مواضع مرتفعة • وأَرِيك : بفتح الهمزة وكسر الراء ، اسم موضع • والتِلاع : بكسر المثناة الفوقية ، مجاري الماء ، واحدها تلعة • والدوافع : التي تدفع الوادي • ومُستهل : بضم الميم ، سايل منصب • ودامع :

---

(١) ديوانه ٧٨ ـ ٨٢ (صادر) .

مترقرق العين • وقوله : (وما عمري عليَّ بهين) أي فاقسم لعمري • والبطـل : الباطل • والأقارع : بني قريع بن عوف بن كلاب الذين كانوا سعوا به الى النعمان• وقوله : (على حين عاتبت) استشهد به المصنف في الكتاب الرابـع على بناء حـين لإضافتها الى جملة صدرها فعل مبني • وقوله : (ألما أصح) استشهد به على الجزم بلما بعد همزة الاستفهام • وأصح : من الصحو ، وهو خلاف السكر • ووازع : بزاي وعين مهملة ، من وزعت الرجل عن الأمر كففتـه • وقولـه : (أتاني أبيت اللعن ••• البيتين) أوردهما المصنف في الكتاب الرابع • وقوله : من غير كنهه ، أي في غير قدره وحقيقته ، أي لم أكن بلغت ما يوجب ذلك • وراكس : براء وسـين مهملة ، اسم واد • والضواجع : جمع ضاجعة ، وهو منحنى الوادي ومنعطفـه • قوله : ساورتني ، من ساوره إذا واثبه ، وضئيلة : بفتح الضاد المعجمة وكسر الهمزة وفتح اللام ، الحية الدقيقة • والرُقش : بضم الراء وسكون القاف وشين معجمة ، جمع رقشاء ، حية فيها نقط سـود وبيض • وناقع : بالنون والقـاف ، يقال : سم ناقع ، أي بالغ • والبيت استشهد به ابن الطراوة على جواز وصف المعرفة بالنكرة إذا كان الوصف خاصا لا يوصف به إلا ذلك الموصوف ، فإنَّ ناقعا نكرة ، والسم معرفة ، وردَّ بأنه ليس بوصف ، بل خبر ثان بعد الإخبار بالمجرور السابق • قوله : (فإنك كالليل ••• البيت) قال المبرد في الكامل[1] : هذا من أعجب التشبيه •

٦٢٣ ـ وأنشـد :

ذَاكَ الَّذِي وَأَبِيكَ يَعْرِفُ مَالِكٌ[2]

هذا من مقطوعة لجرير يخاطب بها يحيى بن عقبة الطهوي والفرزدق ، وهي :

أَمْسَتْ طَهِيَّةُ كَالْبِكَارِ أَفَزَّهَا ... بَعْدَ الْكَشِيشِ هَدِيرُ قَوْمٍ بَازِلِ[3]

يَا يَحْيَ هَلْ لَكَ فِي حَيَاتِكَ حَاجَةٌ ... مِنْ قَبْلِ فَاقِرَةٍ وَمَوْتٍ عَاجِلِ

---

(١) ص ٧٤١ ، وانظر الشعراء ١٠٩ ـ ١١٠ و ١٢٣ و ٣٠٢ ـ ٣٠٣
(٢) ديوانه ٤٣٠.
(٣) في الديوان : (قرم بازل) .

أَخزَيْتَ أُمَّكَ أَنْ كَشَفْتَ عَنِ اسْتِهَا وتَرَكْتَهَا غَرَضاً لِكُلِّ مُنَاضِلِ

حلَّتْ طَهِيَّةُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا مِنِّي على سَنَنِ المُلِحِّ الْوَابِلِ

أَطُهيَّ قَدْ غَرِقَ الْفَرَزْدَقُ فَاعْلَمُوا في اليمِّ ثُمَّ رَمَى بِهِ في السَّاحِلِ

مَنْ كَانَ يَمْنَعُ يا طُهيَّ نِسَاءَكُمْ أَمْ مَنْ يَكُرُّ وَرَاءَ سَرْحِ الجَامِلِ

ذَاكَ الَّذي وأَبِيكَ يَعْرِفُ مَالِكٌ والحَقُّ يَدْمَغُ تُرَّهَاتِ البَاطِلِ

إِنَّا تَزِيدُ على الحُلُومِ حُلُومُنَا فَضْلاً ونَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِ

أفزها : فرّقها • والكشيش : كشيش البكر قبل أن تنبت شقشقته هدر • والفاقرة : التي تقطع فقار الظهر • والجامل : الإبل •

٦٢٤ ـ وأنشد :

كَأَنْ وَقَدْ أَتَى حَوْلٌ كَمِيلُ أَثَافِيهَا حَمَامَاتٌ مُثُولُ

هو لأبي الغول الطَّهَوِيّ وقبله :

أَتنْسَى لاَ هَدَاكَ اللهُ سَلْمَى وَعَهْدُ شَبَابِهَا الحَسَنُ الجَمِيلُ

وبعده :

أَمَا تَنْفَكُّ تَرْكَبُنِي بِلَوْمي لَهَجْتُ بِهَا كَمَا لَهَجَ الفَصِيلُ

قال الفارسي في التذكرة : في قوله : (كأن ••• الخ) لا يجوز على هذا أن يقول إن وقولي حق زيداً قائم ، لأن أن لما لم تغير الكلام عن معناه صرت • كأنك ابتدأت بحرف العطف ، لا يجوز بخلاف كأن • والأثافي ، وأصله التشديد • والتخفيف مسموع أيضا والبيت منه • واللومي : مصدر مؤنث بمعنى اللوم ، يمد ويقصر • وقد استشهد الفارسي بالبيت على ذلك : ولهج بالشيء يلهج : ولع به

واعتاده ، فهو لهج • ويقال أيضا : ألهج به فهو ملهج ، واللهجة : طرف اللسان • ولهج الفصيل بإمه : اذا تناول ضرعها ولزمه • والفصيل : المفصول عن الرضاع من أولاد النوق ، والأنثى فصيلة ، والجمع فصال ، وفصلان ، وأصله الاسم لكنه استعمل استعمال الصفات قدر فيه الانفصال عن الأم •

٦٢٥ ــ وانشد :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً   لَدَى وَكْرِهَا ٱلْعُنَّابُ وَٱلْحَشَفُ ٱلْبَالِي

تقدّم شرحه في شواهد الباء ضمن قصيدة امرىء القيس[1] •

٦٢٦ ــ وانشد :

لَيْتَ ، وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ   لَيْتَ شَبَابا بُوعَ فاشْتَرَيْتُ[2]

أنشده الكسائي في صفة دلو ، وقبله :

مَالِي إِذْ أَجذُبُهَا صَأَيتُ   أَكِبَرٌ قَدْ غَالَنِي أَمْ بَيْتُ

صأيت : بالمهملة ، اصخت • يقال صأى يصيىء صئيا ، كصفى يصفى صفيا • والمراد بالبيت المرأة • وقال الفراء في المصادر : البيت : التزويج ، وأنشده بلفظ :

مَالِي إِذَا نَزَعْتُها صَأَيْتُ   أَكِبَرٌ غَيَّرَنِي أَمْ بَيْتُ

وجملة : (وهل ينفع شيأ ليت) معترضة بين ليت الأولى وليت الثانية المؤكدة لها ، وهما حرفان • وليت الثانية : اسم مرفوع بينفع ، والمراد بها اللفظة ، وهو أحد الشواهد على الاسناد اللفظي • وبوع : لغة في بيع • وقد استشهد النحاة بالبيت

---

(١) انظر ص ٣٤٢ والشاهد رقم ١٥٨ ص ٣٤٠ و ٣٤٤ •

(٢) ابن عقيل ١/١٧٧

على ذلك . وفي شرح العيني : ان البيت لرؤبة . وذكر المصنف في شواهده : ان هل بمعنى النفي . وان الكسائي أنشده بلفظ : (وَمَا يَنْفَعُ شَيأً لَيْتُ) .

٦٢٧ ـ وأنشد :

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي ... أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

تقدّم شرحه في شواهد أم[1] .

٦٢٨ ـ وأنشد :

أَخَالِدُ قَدْ وَاللهِ أَوْطَأْتَ عَشْوَةً

تقدّم شرحه في شواهد قد[2] .

٦٢٩ ـ وأنشد :

وَلاَ أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً ... تحدثُ لي نَكْبَةً وَتَنْكَؤُهَا

يأتي شرحه قريبا ضمن قصيدة ابن هرمة[3] .

٦٣٠ ـ وأنشد :

فَلاَ وَأَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةً ... عَلى قَوْمِهَا مَا قِيلَ لِلزَّنْدِ قَادِحُ[4]

قال ابن الدهان في الغرة : أنشده الفراء عن بعضهم ، أي مازالت ، فحذفما .

٦٣١ ـ وأنشد :

أَرَانِي ـ وَلاَ كُفْرَانَ لِلهِ ـ آيَةً ... لِنَفْسِي قَدْ طَالَبْتُ غَيْرَ مُنِيلِ[5]

---

(١) انظر الشاهد رقم ٤٨ ص ١٣٠ .
(٢) انظر الشاهد رقم ٢٧٤ ص ٤٨٨ .
(٣) انظر ص ٨٢٦ من قصيدة الشاهد رقم ٦٣٥ .
(٤) الخزانة ٤/٤٥
(٥) هو في ديوان ابن الدمينة ٨٦ ، وانظر اختلاف رواية البيت فيه .

٦٣٢ ــ وأنشـــد :

لَعَمْرُكَ وَالْخُطُوبُ مُغَيِّرَاتٌ　　　وَفِي طُولِ الْمُعَاشَرَةِ التَّقَالِي

لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى　　　وَلكِنْ أُمُّ أَوْفَى لا تُبَالِي

هما لزهير بن أبي سلمى من أبيات قالها حين طلق امرأته أم أوفى ، وبعدهما[1] :

فَأَمَّا إِذْ نَأَيْتِ فَلاَ تَقُولِي　　　لِذِي صِهْرٍ أُذِلْتُ وَلَمْ تُذَالِي

أَصَبْتُ بَنِيَّ مِنْكِ وَنِلْتِ مِنِّي　　　مِنَ اللَّذَّاتِ وَالْحُلَلِ الْغَوَالِي

الخطوب : الأمور ، واحدها خطب • والتقالي : من القلي ، وهــو البغض • ونأيتِ : تباعدت • وأذلت : أهنت •

٦٣٣ ــ وأنشـــد :

إِنَّ الثَّمَانِينَ ـ وَبُلِّغْتَهَا ـ[2]

قال القالي في أماليه : أنبأنا أبو معاذ عبدان قال : دخل عوف بن مُحَلِّم على عبد الله بن طاهر فسلم عليه عبد الله فلم يسمع ، فأعلم بذلك ، فأنشد مرتجلا :

يَا ابْنَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ　　　طُرًّا وَقَدْ دَانَ لَهُ الْمَغْرِبَانِ

إِنَّ الثَّمَانِينَ ــ وَبُلِّغْتَهَا ــ　　　قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَان

---

(١) ديوانه ٣٤٢

(٢) امالي ابن الشجري ١/١٩٢ وفوات الوفيات ٢/٢٣٥ وامالي القالي ١/٥٠ ، وطبقات ابن المعتز ١٨٨ ، والايجاز والاعجاز ٦١ ، ونثار الازهار ٧٦ و ٨١ ، ومعاهد التنصيص ١/١٢٤ و ١٢٧

وَبدَّلَتْني بِالشَّطَاطِ الْخَنَـا وَهِمَّتي هَمَّ الْجَبَانِ الْهِدَانْ[1]

وَقَارَبَتْ مِنِّي خُطاً لَمْ تَكُنْ مُقَارَبَاتٍ وَثَنَتْ مِنْ عِنَانْ

وَأَنْشَأَتْ بَيْني وَبَيْنَ الْوَرَى عَنَانَةً مِنْ غَيْرِ نسجِ الْعَنَانْ[2]

فَقُمْتُ بِالْأَوْطَانِ وَجْداً بِهَا لاَ بِالْغَوَانِي، أَيْنَ مِنِّي الْغَوَانْ

وَلَمْ تَدَعْ فِيَّ لِمُسْتَمْتِـعٍ إِلاَّ لِسَانِي وَبِحَسْبِي اللِّسَانْ

أَدْعُو بِهِ اللهَ وَأُثْنِي بِـهِ عَلى الْأَمِيرِ الْمُصْعَبِيِّ الْهِجَانْ[3]

فَقَرِّبَانِي بِـأَبِي أَنْتُمَـا مِنْ وَطَنِي قَبْلَ اصْفِرَارِ الْبَنَانْ

وَقَبْلَ مَنْعَـايَ إِلى نِسْوَةٍ أَوْطَانُهَا حَرَّانُ وَالرَّقَّتَانْ

وفي تاريخ الصلاح الصفدي[4] : عَوْف بن مُحَلِّم الخزاعي ، أبو المنهال ، أحد العلماء الأدباء ، الرواة الفهماء ، الندماء الظرفاء ، الشعراء الفصحاء . كان صاحب أخبار ونوادر ومعرفة بأيام الناس . واختصه طاهر بن الحسين بن مصعب لمنادمته ومسامرته ، فلا يسافر إلا وهو معه . وكان سبب اتصاله به أنه نادى على

---

(١) في الامالي وابن المعتز :
وبدلتني بالشطاط انحنـا وكنت كالصعدة تحت السنان
وبدلتني من زماع الفتى وهمتي هم الجبان الهدان
والشطاط : حسن القوام والاعتدال . والصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك لاتحتاج الى تثقيف . والزماع : المضاء في الأمر والعزم عليه . والهدان : الاحمق الجافي الوخم الثقيل في الحرب .

(٢) العنان ــ بفتح العين ــ : السحاب . واحدته عنانة ، يشير بهذا الى ضعف بصره وأنه لايرى الورى الا من وراء سحابة .

(٣) الهجان : الكريم .

(٤) فوات الوفيات ٢/٢٣٥ ، وانظر الادباء ، وشذرات الذهب ٢/٣٢ ، وتاريخ بغداد ٩/٤٨١ ترجمة عبد الله بن طاهر .

الجسر بهذه الأبيات وطاهر منحدر في حراقة له بدجلة[1] :

عَجِبْتُ لِحَرَّاقَةِ ابْنِ الْحُسَيْـــــنِ كَيْفَ تَعُومُ وَلاَ تَغْرَقُ
وَبَحْرَانِ : مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ وَآخَرُ مِنْ فَوْقِهَا مُطْبَقُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَاكَ عِيدَانُهَا وَقَدْ مَسَّهَا كَيْفَ لاَ تُورِقُ

وأصله من حران ، وبقي مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقـه ، كلما استـأذنه في الإنصراف إلى أهله ووطنه لا يؤذن له . فلما مات ظن أنه قد تخلص وأنه يلحـق بأهله ، فقرّبه عبد الله بن طاهر وأفضل عليه وتلطف بجهـده أن يأذن في العـود فاتفق أن خرج عبد الله من بغداد إلى خراسان فجعل عوفا عديله ، فلما شارف الري سمع صوت عندليب يغرّد باحسن تغريد ، فأعجب ذلك عبد الله والتفت الى عوف وقال : يا ابن محلم ، هل سمعت أشجى من هذا ؟ فقال : لا والله ، فقال عبد الله :قاتل الله أبا كبير حيث يقول[2] :

أَلاَ يَا حَمَامَ الْأَيْكِ إِلْفُكَ حَاضِرٌ وَغُصْنُكَ مَيَّادٌ فَفِيمَ تَنُوحُ
أَفِقْ لاَ تَنُحْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ، فَإِنَّنِي بَكِيتُ زَمَاناً وَالْفُؤادُ صَحِيحُ
وُلوعاً فَشَطَّتْ غُرْبَةً دَارُ زَيْنَبِ فَهَا أَنَا أَبْكِي وَالْفُؤادُ قَرِيحُ

فقال عوف : أحسن والله أبو كبير وأجاد ، أنه كان في الهذليين مائة وثلاثـون شاعرا ما فيهم إلا مفلق ، وما كان فيهم مثل أبي كبير ، وأخذ يصفه . فقال له عبـد الله : أقسمت عليك الا أجزت قوله ؟ فقال : قد كبر سني وفني ذهني وأنكرت كلما

---

(١) تنوزع في نسبة هذه الابيات بين عوف ومقدس بن صيفي الخلوقي ودعبل وأبي الشمعمق ، وعلي بن جبلة ، وانظر بالاضافة الى المراجع السابقة اللآلي ١٩٨

(٢) نسب البكري هذا الشعر في اللآلي ٣٧٢ الى عوف ولـم يذكر في ديوان الهذليين بشعر أبي كبير ، وانظر الكامل ٨٤٨ بالاضافة الى المراجع السابقة .

كنت أعرف ! فقال عبد الله : بحق طاهر ألا فعلت ؟ فابتدر عوف وقال :

أَفِي كُلِّ عَامٍ غُرْبَةٌ وَنُزُوحُ ... أَمَا لِلنَّوَى مِنْ وَنْيَةٍ فَتُرِيحُ[1]

لَقَدْ طَلَّحَ ٱلْبَيْنُ ٱلْمُشِتُّ رَكَائِبِي[2] ... فَهَلْ أَرَيَنَّ ٱلْبَيْنَ وَهُوَ طَلِيحُ

وَأَرَّقَنِي بِالرَّيِّ نَوْحُ حَمَامَةٍ ... فَنُحْتُ وَذُو ٱلْبَثِّ ٱلْغَرِيبُ يَنُوحُ[3]

عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُذْرِ دَمْعَةً ... وَنُحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سُفُوحُ

وَنَاحَتْ وَفَرْخَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا ... وَمِنْ دُونِ أَفْرَاخِي مَهَامِهُ فِيحُ

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ إِلْفُكَ حَاضِرٌ ... وَغُصْنُكَ مَيَّادٌ فَفِيمَ تَنُوحُ

عَسَى جُودُ عَبْدِ اللهِ أَنْ يَعْكِسَ النَّوَى ... فَتُلْقَى عَصَا التَّطْوَافِ وَهْيَ طَرِيحُ[4]

فَإِنَّ ٱلْغِنَى يُدْنِي ٱلْفَتَى مِنْ صَدِيقِهِ ... وَعُدْمُ ٱلْغِنَى بِٱلْمُقْتِرِينَ طَرُوحُ[5]

فاستعبر عبد الله ورقّ له وجرت دموعه وقال له : والله إني لضنين بمفارقتك ، شحيح على الفائت من محاضرتك ، ولكن والله لا أعملت معي خفاً ولا حافراً إلا راجعا إلى أهلك . وأمر له بثلاثين ألف درهم ، فقال عوف :

يَا ابْنَ الَّذِي دَانَ لَهُ الْمَشْرِقَانِ ... وَأُلْبِسَ الْأَمْنَ بِهِ الْمَغْرِبَانِ[6]

إِنَّ الثَّمَانِينَ — وَبُلِّغْتَهَا — ... قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ

وَبَدَّلَتْنِي بِالشَّطَاطِ انْحِنَا ... وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السِّنَانِ

---

(١) في الامالي ١/١٣٠ (من وَنيَةٍ) .
(٢) ويروى : (البين القذوف) .
(٣) في الامالي : (وذو الشجو الحزين) .
(٤) في الامالي : (فتضحى عصا التَّسيار) .
(٥) كذا بالاصل ، وفي الامالي : (وعدم الفتى ... نزوح) .
(٦) في الامالي ١/٥٠ (طرًّا وقد دان له المغربان) .

وَعوَّضَتْنِي مِنْ زِمَاعِ ٱلْفَتَى وَهمَّتِي هَمَّ الْهِجَانِ الْهِدَانْ

وَقَارَبَتْ مِنِّي خُطاً لَمْ تَكُنْ مُقَارَبَاتٍ وَثَنَتْ مِنْ عِنَانِي

وَأَنْشَأَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى عَنَانَةً مِنْ غَيْرِ نَسْجِ ٱلْعَنَانِ

وَلَمْ تَدَعْ فِيَّ لِمُسْتَمْتِعٍ إلاَّ لِسَانِي وَبِحَسْبِي اللِّسَانِ[1]

أَدْعُو بِهِ اللّٰهَ وَأُثْنِي بِهِ عَلَى الأَمِيرِ الْمُصْعَبِيِّ الْهِجَانِ

وَهِمْتُ بِالْأَوْطَانِ وَجْداً بِهَا لاَ بِالْغَوَانِي ، أَيْنَ مِنِّي ٱلْغَوَانِ

فَقَرِّبَانِي بِأَبِي أَنْتُمَا مِنْ وَطَنِي قَبْلَ اصْفِرَارِ ٱلْبَنَانِ

وَقَبْلَ مَنْعَايَ إلى نِسْوَةٍ أَوْطَانُهَا حَرَّانُ وَالرَّقَّتَانِ

سَقَى قُصُورَ السَّاذِيَاجِ الْحَيَا مِنْ بَعْدِ عَهْدِي وَقُصُورَ الْمَيَانِ

فَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ لِي بِهَا أَنْ تَتَخَطَّاهَا صُرُوفُ الزَّمَانِ

وسار راجعاً الى أهله فلم يصل اليهم ، ومات في حدود العشرين ومائتين ، ومن شعر عوف بن مُحَلِّم[2] :

وَكُنْتُ إذَا صَحِبْتُ رِجَالَ قَوْمِي صَحِبْتُهُمُ وَزِينَتِي الْوَفَاءُ

فَأُحْسِنُ حِينَ يُحْسِنُ مُحْسِنُوهُمْ وَأَجْتَنِبُ الْإِسَاءَةَ إِنْ أَسَاؤُوا

وَأُبْصِرُ مَا يُرِيبُهُمُ بِعَيْنٍ عَلَيْهَا مِنْ عُيُونِهِم غِطَاءُ

---

(١) في الامالي : (وبحسبي لسان) .

(٢) طبقات ابن المعتز ١٩١ وشذرات الذهب ٣٣/٢ وقد نسبت هذه الابيات الى ابراهيم بن العباس .

٦٣٤ ـ وانشـد :

إنَّ سُلَيْمَى وَاللهُ يَكْلَؤُهَا ... ضَنَّتْ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْزَؤُهَا[1]

هذا مطلع قصيدة لإبراهيم بن هرَمة ، وقد قيل له إن قريشا لا تهمز ، فقال : لأقولنَّ قصيدة أهمزها كلها بلسان قريش ، وبعده :

وَعوَّدَتْـني فِيما تُعوِّدُني ... أَظْمَاء وَرْدٍ مَا كُنْتُ أَجْزَؤُهَا

وَلاَ أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً ... تُحْدِثُ لِي نَكْبَةً وَتَنْكَؤهَا

وَتَزْدَهِينِي مِنْ غَيْرِ فَاحِشَةٍ ... أَشْيَاءُ عَنْهَا بِالْغَيْبِ أُنبَـؤُهَا

لَوْ تَهْنَى ٱلْعَاشِقِينَ مَا وَعَدَتْ ... وَكَانَ خَيْرُ ٱلْعِدَاةِ أَهْنَـؤُهَا

شَبَّتْ وَشَبَّ ٱلْعَفَافُ يَتْبَعُهَا ... فَلَمْ يَعِبْ خِدْنُهَا وَمَنْشَؤهَا

وَبَوَّأَتْ في صَمِيمِ مَعْشَرِهَـا ... فَتَمَّ في قَوْمِهَا مُبَوَّؤُهَـــا

خُودٌ تُعَاطِيكَ بَعْدَ رَقْدَتِهَا ... إِذَا تَلاَهَا ٱلْعُيُونُ مَهْدَؤُهَا

كَأْساً بِفِيهَا صَهْبَاءَ مُعْرِقَةً ... يَغْلُو بِأَيْدِي التِّجارِ مَسْبَؤهَا

قال التدمري : سُليمى ، تصغير سلمى ، ويكلؤها : يحرسها ويحفظهـا ، وضنت : بخلت ، ويرزؤها : ينقصها ، والاظماء : جمع ظمأ ، والمعنى : إنها تصلـه مرة وتقطعه أخرى ، وأجزؤها : أي أجتزى فيها كما تجتزي الظباء بأكل الرطب من الكلأ عن الماء أياما ، فلا تشرب ماء ، وقوله : (ولا أراها تزال ظالمة) أي أراهـا لا تزال ظالمة فقدم لا ، وتنكؤها : أي تقشرها ، والمعنى : تحدث لي جرحا وتنكؤه بآخر ، والخود : الفتاة الشابة ، وتعاطيـك : تساقيـك ، وهدء العين : منامهـا وسكونها ، والصهباء : الخمر ، ومسبؤها : أي اشتراؤها .

---

(1) ابن الشجري ١/١٩٢ واللسان (كلأ) وقد سبق ص ٨٢٠ الشاهد رقم ٦٣٠ من هذه القصيدة .

٦٣٥ ـ وانشــد :

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنَّ أَنْدَى ... لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ[١]

قال ابن يعيش : هو للحطيئة . وقال الزمخشري : هــو لربيعة بن جُشَم . وقال ابن بري : هو لدثار بن شيبان النمري حين هجا الحطيئة الزبرقان ، وحبسه عمر ، يعارض الحطيئة ويمدح الزبرقان . وقال بعضهم : هو للأعشى ، وأولها :

دَعَانِي الأَثْبَجَانِ ابْنَا بَغِيضٍ ... وَأَهْلِي بِالْعَــلاَةِ فَمَنَّيَانِي[٢]

الى أن قال :

تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا اشْتَكَيْنَـا ... سَيُدْرِكُنَا بَنُو القَوْمِ الهِجَانِ[٣]

سَيُدْرِكُنَا بَنُو القَمَرَيْنِ بَدْرٍ[٤] ... سِرَاجِ اللَّيْلِ لِلشَّمْسِ الحَصَانِ

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنَّ أَنْدَى ... لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَـانِ

فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَـإِنِّي ... أَنَا النَّمَرِيُّ جَارُ الزِّبْرِقَـانِ

أنـْدى : أفعل تفضيل من الندى ، بفتح النون والدال المقصورة ، وهو بعــد ذهاب الصوت . يقال : فلان أندى صوتا من فلان ، إذا كان بعيد الصوت . وقوله : (وادعو) بالنصب بأن مضمرة بعد واو الجمع في جواب الأمر . وقد استشهــد به

---

(١) ابن عقيل ١٢٦/٢ والامالي ٩٠/٢ للفــرزدق واللآلي ٧٢٦ لدثــار والاغــاني ١٩٠/٢ (الشاعر النمري) وهــو في سيبويــه ٤٢٦/١ منسوب للاعشى .

(٢) الاثبجان : مثنى أثبج وهو الاحدب . ويقال : على الناتىء الصدر ، وعلى العظيم الجوف ، وعلى الناتىء الثبج ، وهو مابين الكتفــين والكاهل . وذكر في اللسان أن بيت النمري هذا فسر بهــذه المعاني كلها . والعلاة : جبل في ديار النمر بن قاسط . وفي اللسان (ثبج): بالعراق .

(٣) في الاغاني : (القرم) .

(٤) في الاغاني : (بنو القمر بن بدر) .

المصنف في التوضيح على ذلك . ولصوت : صفة أندى . وان ينـادي : خبر أن ويروى : (وادع على الأمر) بخلاف اللام .

٦٣٦ ـ وانشـد :

وَاعْلَمْ فَعِلْمُ المَرْءِ يَنْفَعُهُ   أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَا

قال العيني : لم يسم قائله . وقوله : (فعلم المرء ينفعه) جملة معترضة بين أعلم ومفعوله . والفاء فيه هي الفاء التي تميز الجملة العالية . وإن مخففة من الثقيلة في محل نصب ، وهي وجزاؤها سدت مسد مفعولي اعلم . ووقع الخبر فيها جملةفعليه فعلها متصرف ليس بدعاء مفعولا بحرف التنفيس .

٦٣٧ ـ وانشـد :

وَتَرْمِينَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ[2]

٦٣٨ ـ وانشـد :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي[3]

قال المصنف فيشواهده : هذا البيت نسب للبيد،ولم أجده فيديوانه وتمامه :

إِنَّ المَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهَامُهَا

قلت : معلقة لبيد على هذا الوزن والروي . وقد تقدمت في شواهـد كلا . فلعل هذا البيت منها في بعض الروايات . قال : وعلمت فيه محتملة لوجهين،أحدهما: أن تكون معلقة واللام جواب قسم مقدر ، وجملتا القسم والجواب في موضع نصب بالفعل المعلق . والثاني : أن تكون أجريت لافادتها تحقيق الشيء وتأكيده مجرى

---

(١) ابن عقيل ١٤٧/١
(٢) سبق الشاهد رقم ١١٣ ص ٢٣٤
(٣) انظر الخزانة ١٣/٤ وحاشية الامير ٥٧/٢

القسم ، فتخرج حينئذ عن طلب المفعولين ويتلقى بما يتلقى به القسم . وعلى هـذا فلا قسم مقدر . والجملة لا محل لها كسائر الجمل التي يجاب بها القسم . وطاش السهم : إذا عدل عن الرمية ، أي انها لا تخطىء من حضر أجله . وجاء ببيت يشبه هذا هو :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي ... لاَ بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلاَ عَدَمْ

وقال العيني : من أبيات معلقة لبيد في صفة بقرة صادفتها الذئاب[1] :

صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهُ ... إِنَّ الْمَنَايَا لاَ تَطِيشُ سِهَامُهَا

٦٣٩ ـ وانشـد :

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وَهُوَ آمِنُ

تمامـه :

وَمَنْ لاَ نُجِرْهُ يُمْسِ مِنَّا مُفَزَّعا[2]

٦٤٠ ـ وانشـد :

لاَ تَجْزَعِي إنْ مُنفِساً أَهْلَكْتُهُ

تقدم شرحه في شواهد الفاء[3] .

٦٤١ ـ وانشـد :

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لاَ تَخُونُنِي ... نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال ص ٥٥٧
(٢) الخزانة ٣/٦٤٠ وحاشية الامير ٢/٥٨ والبيت لهشام المريّ .
(٣) انظر الشاهد رقم ٢٦٣ ص ٤٧٢ وص ٤٧٣

تقدم شرحه في شواهد كل[1] .

٦٤٢ ـ وانشـد :

جَشَأَتْ فَقُلْتُ اللَّذْ خَشِيتِ لَكَائِنْ

تمامـه :

وَلَئِنْ أَتاكَ فَلاَتَ حِينَ مَناصِ[2]

٦٤٣ ـ وانشـد :

وَلَوَ انَّ مَا عَالَجْتُ لِينَ فُؤَادِهَا فَقَسَا اسْتُلِينَ بِهِ لَلاَنَ الْجَنْدَلُ

٦٤٤ ـ وانشـد :

إذَا قُلْتُ قَدْنِي قالَ بِاللهِ حَلْفَةً

تقدم شرحه[3] .

٦٤٥ ـ وأنشـد :

فَسَلِّمْ على أَيِّهِمْ أَفْضَلُ

تقدم شرحه في شواهد أي المشددة[4] .

٦٤٦ ـ وانشـد :

فَحَسْبِيَ مِنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا[6]

---

(١) انظر ص ٥٣٦ والشاهد رقم ٣١٤

(٢) رواية البيت كما في المغني وحاشية الامير ٦٠/٢ :
جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين واذا أتاك فلات حين مناص

(٣) وذلك بحرف اللام ، انظر الشاهد رقم ٣٣٤ ص ٥٥٩ وفيه : (اذا قال ... قلت ..) وفي المغني : (اذا قال ... قال ..)

(٤) الشاهد رقم ١١٥ ص ٢٣٦

(٥) ابن عقيل ٤/١ و ٨٠ ، والحماسة ١٥٥/٣ ، وانظر ذيل سمط اللآلي ١٠٥

هو لمنظور بن سُحَيْم القَفْعَسي ، شاعر" إسلامي ، وقبله :

وَلَسْتُ بِهَاجٍ في ٱلقِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ ... عَلى زَادِهِمْ أَبْكِي وَأُبْكِي ٱلبَوَاكِيَا

فَإِمَّــا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ ... فَحَسْبِي مِنْ ذي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا

وَإِمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ ... وَإِمَّــا لِئَامٌ قَالَ حِزْتَ حَيَائِيَا[1]

وَعِرْضِيَ أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً ... وَبَطْنِيَ أَطْوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيَــا

ومعنى الأبيات : التمدح بالقناعة والكف عن أعراض الناس • يقول : النــاس ثلاثة أنواع ، موسرون كرام ، فاكتفى منهم بقدر كفايتي • ومعسرون كرام فاعذرهم • وموسرون لئام فاكف عن ذمهم حياء • والقِرى : بكسر القاف ، طعــام الضيف • و (في) سببية وذكر تمثيل • والمعنى : أنه لا يأسف لما يرى من الحرمان أسف من يبكي ويبكي غيره • وقوله : فإما ، هي كلمة التفضيل الواقعة في نحو : إما زيد ، وإما عمرو • فكرام خبر مبتدأ مقدر ، أي فالناس إمَّا كرام • وقيل : هي ان الشرطيــة ، وما الزائدة • وكرام : مرفوع بفعل مقدر دل عليه الفعل بعده ، أي نقصد كرام • فحسبي جواب الشرط • والقول الأول هو الذي جزم به المصنف واستدل له بقوله: (وإمَّا لئام) • وليس بعده فعل يفسر المحذوف • والقول الثاني : هو الذي جزم به التبريزي في شرح الحماسة ، ووقع في شرح الشواهــد للعيني إنه جعــل إمَّا للتفضيل • وكرام مرفوع بمضمر ، وفحسبي جواب الشرط • وهو تخليط منــه دخل عليه قول في قول • وآتيتهم وعذرتهم صفتــان • وقوله : فحسبي مبتــدأ ، وما كفانيا خبر ، أي لكافي من عطائهم من يكفيني لحاجتي ، أي لا يبغي منهم زيادة على الحاجة • ولولا هذا التأويل لفسد لاتحــاد المبتــدأ والخبر • وذي : يروى بالواو[2] ، وهي مبنية بمعنى الذي ، وبالياء معربة في لغة • وذكر المرزوقي : إن ذي هنا بمعنى صاحب ، ورده المصنف باستلزامه خفض عندهم بالإضافة • وذكر بعضهم:

---

(١) كذا في الاصل ، وفي الحماسة : (واما لئام فادكرت . .) .

(٢) كما في الحماسة .

إنها زائدة ، أي من عندهم ، يقول : هذا ذو زيد ، أي هذا زيد ، من إضافة المسمى الى الاسم . قال الكميت :

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ

وقال الأعشى [1]:

فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَّانَ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرَعَا

٦٤٧ ـ وانشد :

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا [2]

هو لرجل جاهلي من بني عقيل اسمه أبو حرب الأعلم ، كذا قاله أبو زيد وابن الأعرابي . وقيل : قاله رؤبة . وقال الصغاني : قالته ليلى الأخيلية ، وتمامه :

يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا

وبعده :

نَحْنُ قَتَلْنَا الْمَلِكَ الْجَحْجَاحَا دَهْراً فَهَيَّجْنَا بِهِ أَنْوَاحَا

وَلَمْ نَدَعْ لِسَارِحٍ مُرَاحَا إِلاَّ دِيَاراً أَوْ دَماً مُفَاحَا

نَحْنُ بَنُو خُوَيْلِدٍ صُرَاحَا لاَ كَذِبَ الْيَوْمَ وَلاَ مِزَاحَا

قوله : نحن اللذون : استشهد به النحاة على وقوع الذين بالواو حالة الرفع . وصبَّحوا : بالتشديد ، أتوا في الصباح . وغارة : مفعولة . وصباحا : يروى بالتنكير ، وهو مصدر محذوف الزوائد كما في (كلمته كلاما) لا ظرف كما في

---

(١) ديوانه ص ١٠٣ وشرح التبريزي ١٥٥/٣

(٢) ابن عقيل ٧٨/١

(جئتك صباحا) لأن الظرف لا يكون هو كذا . ويروى بالتعريف ، أي الصباح الذي عرف . واشتهر فيكون مصدرا نوعيا . والنُّخَيل : بضم النون وفتح المعجمة ، اسم موضع . قال المصنف : وكثير يقولونه بفتح النون وكسر الخاء ، وهو تحريف . وغارة : مفعول له أو حال أي مغيرين . والملحاح : بمهملتين ، الكثير الإلحاح . والصفة التي على مفعال لا تؤنث فلهذا أجري على غارة . والجحجاح : بجيم ثم مهملة ثم جيم ثم مهملة ، السيد . ودهراً : عطف بيان أو بدل . والأنواح : جمع نوح . والسارح : المال السائم . والمُزاح : بضم الميم ، صفة الإبل . ومفاح : بالفاء ، مهراق ، يقال : فاح دمه وأفاح . قال أبو زيد : وأو بمعنى الواو ، ورواه الصغاني . ودما : بالواو . والصِراح : بالكسر ، جمع صريح ، وهو الخالص النسب . والمِزاح : بكسر الميم عند أبي حاتم وبضمها عند غيره ، لأنه أزيح عن طريق الجدّ ، أي نحي عنها .

٦٤٨ ـ وأنشد :

هُمُ اللاَّؤُنَ فَكُّوا ٱلْغُلَّ عَنِّي

٦٤٩ ـ وأنشد :

صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ[1]

٦٥٠ ـ وأنشد :

رَجُلاَنِ مِنْ مَكَّةَ أَخْبَرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلاً عُرْيَانَا

٦٥١ ـ وأنشد :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَا لِيَا

---

(١) عجز بيت لكعب بن زهير ، وصدره :
شجّت بذي شبم من ماء محنية
وهو من قصيدته المشهورة : بانت سعاد ، والتي سبقت ص ٥٢٤ ـ ٥٢٩

هذا مطلع قصيدة للفرزدق يهجو بها جريرا ، وهي أول قصيدة هجاه بها ، وبعده[1] :

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ ٱلْبُكَاءَ لَرَاحَةٌ ... بِهِ يَشْتَفِي مَنْ ظَنَّ أَنْ لاَ تَلاَقِيَا

قِفِي وَدِّعِينَا يَا هُنَيْـدُ فَإِنَّنِي ... أَرَى الْحَيَّ قَدْ شَامُوا ٱلْعَقِيقَ ٱلْيَمَانِيَا

٦٥٢ ـ وأنشد :

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا ... أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ

هو من معلقة عنترة المشهورة وقد تقدم شرحه في شواهد في[2] .

٦٥٣ ـ وأنشد :

قَالَتْ لَهُ ، وَهْوَ بِعَيْشٍ ضَنْكِ ... لاَ تُكْثِرِي لَوْمِي وَخَلِّي عَنْكِ

٦٥٤ ـ وأنشد :

فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ

تقدم شرحه في شواهد لولا[3] .

٦٥٥ ـ وأنشد :

سَتَعْلَمُ لَيْلَى أَيَّ دَيْنٍ تَدَايَنَتْ ... وَأَيُّ غَرِيمٍ لِلتَّقَاضِي غَرِيمُهَا

٦٥٦ ـ وأنشد :

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا ٱلْبُكَا

---

(١) ديوانه ٨٩٥
(٢) انظر الشاهد رقم ٢٦٨ وص ٤٧٩ ـ ٤٨٤
(٣) ص ٦٧١ ، والشاهد رقم ٤٣١

تقدم شرحه قريبا من هذا الباب[1] .

٦٥٧ ـ وأنشـد :

وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لاَ ذُو شَفَاعَةٍ   بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ[2]

٦٥٨ ـ وأنشـد :

بِآيَةِ مَا كَانُوا ضِعَافاً وَلاَ عُزْلاَ[3]

هو لعمرو بن شأس بن عبيد بن ثَعْلبةِ الأسدي وصدره :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلاَمَ رِسَالَةً

وبعـده :

وَلاَ سَيْءَ زِيّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا   إِلَى حَاجَةٍ يَوْماً مُخَيَّسَةً بُزْلا

قال المصنف في شواهده : ألك فعل أمر من ألالك يليك ، ومعناه بلـغ عني . ورسالة : مفعول به ، كما يقول بلغ عني الى فلان رسالة . قال : وينبغي أن يكون ألكني على حذف الجار ، أي ألك عني . والآية : العلامة : والعزل : بضم المهملـة وسكون الزاي ، الذين لا سلاح معهم ، واحدهم أعزل . وتلبسوا : ركبوا ومشوا . ومُخَيَّسة : بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والياء المشددة وبالسين المهملة ، مذللة بالركوب : يعني الرواحل . والبُزْل : بضم الموحدة وسكون الزاي ، الحسنـة ، واحدها بازل . وهو جمع غريب ، قاله المصنف . وقال غيره : سيىء جمع سيىء من السوء . والزِيّ : بكسر الزاي وتشديد الياء ، اللباس والهيئة . ويروى : ولا سيىء رأي . وقد استشهد ابن مالك بالبيت الثاني على جواز حسن وجـه بالإضافـة وبتجريد المضاف من أل لقوله سيىء زي .

(١) انظر ص ٨١٣ من قصيدة الشاهد رقم ٦٢١ .
(٢) البيت لسواد بن قارب السدوسي الصحابي ، وهو في ابن عقيل ١٢٨/١
(٣) سيبويه ١٠١/١

٦٥٩ ـ وانشـد :

بِآيَةِ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا[1]

٦٦٠ ـ وانشـد :

لَزِمْنَا لَدُنْ سَالَمْتُمُونَا وِفَاقَكُمْ ... فَلاَ يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلاَفِ جُنُوح

٦٦١ ـ وانشـد :

خَلِيلَيَّ رِفْقاً رَيْثَ أَقْضِي لُبَانَةً ... مِنَ ٱلعَرَصَاتِ الذَّاكِرَاتِ عُهُودا[2]

٦٦٢ ـ وانشـد :

مِنْ لَدُنْ شَوْلاً[3]

تمامـه :

فَإِلى أَتْلاَئِهَا

الشَول : بفتح المعجمة ، ومادته تدل على الارتفاع • واختلف في المراد هنا فقيل : مصدر شالت الناقة بذنبها أي رفعته للضراب ، فهي شائل بغير تاء ، والجمع شول ، مثل راكع وركع • والتقدير : من لدن شالت شولا • فالبيت من حذف عامل المصدر المؤكد • وقيل : اسم جمع • تائلة : بالتاء ، وهي الناقة التي ارتفع لبنها وضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية • والتقدير : من لدن كانت شولا ، فالبيت من حذف كان واسمها وبقاء خبرها • قال المصنف : وقد يرجح الأول بأن يروى :

---

(١) عجز بيت وصدره :
الا أبلغ لديك بني تميم . ويروى العجز أيضا بلفظ :
بأية ذكرهم حب الطعام
ولا شاهد فيه حينئذ . والبيت ليزيد بن الصَّعِق ، وهو في الشعراء ٦١٨ ، والكامل ١٤٧ والخزانة ١٣٨/٣ ـ ١٤٢ .

(٢) في المغني : (المذكرات) .

(٣) الخزانة ٨٤/٢ ، وابن عقيل ١٢٤/١ ، وسيبويه ٣٤/١ واللسان : (شول) .

مِن لَدُ شَوْلٍ

بالجر ، ولا يقال :

مِن لَدْنُ النُّوقِ فَإِلى أَتِلاَئِها

قال : ويجاب بأن التقدير من لد شولان شول أو زمان شول • قال : وقد يرجح الثاني برواية الجرمي : من لدشولا ، بغير تنوين على أن أصله شولاء ، بالمد، فقصره للضرورة • ولكن هذه الرواية يقتضي أن المحدث عنه ناقة واحدة لا نوق • وزعم بعضهم : أن نصبه على التمييز أو التشبيه بالمفعول به ، كانتصاب غدوه بعدها، في لدن غدوة • وإنه لا تقدير في البيت • ورد باختصاص هذا الحكم بغدوة إتفاقا • وبلدن الثابتة النون إذ لم يسمع نصب غدوة بعد لد • والإتلاء : بكسر الهمزة وسكون المثناة الفوقية ، مصدر أتلت الناقة إذا تبعها ولدها ، فهي متلية • والولد تلو ، والأنثى تلوة ، والجمع أتلاءَ ، بفتح الهمزة •

٦٦٣ ـ وانشد :

قولُ يَا لِلرِّجالِ يُنْهَضُ مِنَّا ... مُسْرِعِينَ ٱلْكُهُولَ وَالشُّبَّانَا

٦٦٤ ـ وأنشد :

وَأَجَبْتُ قَائِلَ : كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ ... حَتَّى مَلَلْتُ وَمَلَّنِي عُوَّادِي

لم يسم قائله • ومللت : من الملالة ، وهي السآمة • والعُوَّاد: بضم العين، جمع عائد المريض • وجملة : (كيف أنت) مضاف إليها قائل • وبصالح : متعلق بأجبت ، وهو مرفوع على الحكاية ، وفيه حذف • أي بقولي أنا صالح • وقد أورده ابن مالك في باب الحكاية شاهداً لذلك • وروى بصالح ، بالجر ، على قصد حكاية الإسم المفرد ، أي أجبت بهذه اللفظة •

٦٦٥ ــ وأنشد :

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ ... يَقُولُ لاَ غَائِبٌ مَالِي وَلاَ حَرِمُ[1]

هو من قصيدة لزهير بن أبي سُلمى يمدح بها هرم بن سنان أولها[2] :

قِفْ بِالدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ ... بَلَى وَغَيَّرَهَا الأَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ

لاَ الدَّارُ غَيَّرَهَا بَعْدِي الأَنِيسُ وَلاَ ... بِالدَّارِ لَوْ كَلَّمَتْ ذَا حَاجَةٍ صَمَمُ

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَـ ... ـكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلاَّتِهِ هَرِمُ

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ ... عَفْواً وَيُظْلَمُ أَحْيَاناً فَيَظَّلِمُ

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ ... يَقُولُ لاَ غَائِبٌ مَالِي وَلاَ حَرِمُ

ومنها :

هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبِيضِ إِذْ لَحِقُوا ... لاَ يَنْكُصُونَ إِذَا مَا اسْتُلْحِمُوا وَحَمُوا

قوله : (لم يعفها) أي لم يدرسها . قوله : بلى الخ . استشهد به أهل البديع على النوع المسمى بالرجوع . والأرواح : جمع ريح . والدِّيم : جمع ديمة ، بكسر الدال ، وهي المطر الدائم . قوله : (إن البخيل ... البيت) استشهد به أهل البديع على حسن التخلص . ونائله : عطاؤه . عفواً : سهلا بلا مطل ولا تعب . وقوله : فيظلم ، أي يحتمل الظلم . وقد استشهد به المصنف في التوضيح على أن أصله يظطلم ، ينتقل من الظلم ، قلبت التاء طاء لمجاورتها الظاء ، ثم قلبت الطاء ظاء ، وأدغمت في الظاء . ومنهم من يقلب الظاء طاء ويدغمها في الطاء . وقد روي : فيطّلم ، بالمهملة المشددة على هذه اللغة . وروي : فيظطلم ، بالإظهار ، فهذه ثلاثة

---

(١) ديوان زهير ١٥٣ وابن عقيل ٢/١٣٢ ، ويروي (يوم مسغبة) .

(٢) الديوان ١٤٥

أوجه . قوله : (خليل) أي فقير . ويوم مسألة يروى بدله يوم مسغبة ، أي مجاعة . وحَرِم : بفتح الحاء وكسر الراء ، ممنوع . والبيت استشهد به على رفع المضارع الواقع جزاء الشرط إذا كان فعل الشرط ماضيا . وقال ابن قتيبة : في أبيات قوله : (ويظلم أحيانا فيظلم) أي يطلب إليه في غير موضع الطلب ، فيحمل ذلك لهم . وأصل الظلم كله وضع الشيء في غير موضعه . ومنه : من أشبه أباه فما ظلم . وحبيك البيض : طرائقه . واستلحموا : أدركوا . وحموا : غضبوا .

٦٦٦ ــ وأنشد :

فَأَبْلُونِي بَلِيَّتَكُمْ لَعَلِّي أُصَالِحُكُمْ وَاسْتَدْرِجْ نَوَيَا

هو لأبي دؤاد فيما عزاه الثعلبي في تفسيره .

٦٦٧ ــ وأنشد :

إِلَى اللهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً

تقدم شرحه[1] .

٦٦٨ ــ وأنشد :

أَقُولُ لَهُ ارْحَلْ لاَ تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا

قال العيني : لم يسم قائله . وتمامه :

وَإِلاَّ فَكُنْ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِما

والبيت استشهد به على إبدال الجملة من الجملة ، فإن جملة (لا تقيمن عندنا) بدل من جملة (ارحل) . والثانية أظهر في إفادة المقصود .

---

(١) انظر الشاهد رقم ٣٢٩ ص ٥٥٧ .

٦٦٩ ـ وانشد :

ذَكَرْتُكِ وَالخَطِّيُّ يَخطِرُ بَيْنَنَا ... وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَّا المُثَقَّفَةُ السُّمْرُ[1]

هو لأبي عطاء السندي من شعراء الحماسة ، واسمه أفلح بن يسار[2] مولى بني أسد ، نشأ بالكوفة ، وهو من مخضرمي الدولتين . وبعده :

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ ... أَدَاءٌ عَرَانِي مِنْ حِبَابِكِ أَمْ سِحْرُ

فَإِنْ كَانَ سِحْراً فَاعْذِرِينِي عَلى الهَوَى ... وَإِنْ كَانَ دَاءٌ غَيْرَهُ فَلَكِ العُذْرُ

الخطى : الرمح . وقد نهلت منا : أي من دمائنا . قال التبريزي : النَّهل من الأضداد يقع على الريّ والعطش . قال : وكأن حقيقته أوّل السقي ، والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع ، فلذلك استعمل في الريّ والعطش . والذكر هنا ذكر القلب . ومصدره بضم الذال ، ونبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب واشتياقه الى محبوبته في حال اختلاف الرمح بينهم بالطعن . والحِباب : بكسر المهملة ، الحب ، كأنه مصدر حابيته ، ويجوز أن يكون جمع الحب . وإنما جمعه لاختلاف أحواله فيه . ويروى : (جنابك) بالجيم والنون ، أي من ناحيتك . ومعنى البيت الاخير: أن كان مابي سحر فلي عذر في هواك ، لأن من يسحر بحبك فلا ذنب له . وإن كان داء غير السحر فالعذر لك ، لأني وقعت فيه لتعرّضي لك وتفكري في محاسنك . والدلالة على أن (فاعذريني) في موضع (فلي عذر) ماقابله به من قوله: فلك العذر .

٦٧٠ ـ وانشد :

وَمَا رَاعَنِي إلاَّ يَسِيرُ بِشُرْطَة

قال العيني : لم يسم قائله ، وتمامه :

وَعَهْدِي بِهِ قَيْناً يفش بَكِير

---

(١) الحماسة ١/٥٩ .

(٢) وكذا في الاغاني ١٦/٧٨ واللآلي ٦٠٢ ، وفي الشعراء ٧٤٢ : (مرزوق) .

قوله : وما راعني ويسير فعل مضارع من السير ، ووقع فاعلا لراعني بتقدير أن المصدرية ، أي : وما راعني الا أن يسير ، أي سيره . وبشرطة : متعلق به وهو بضم الشين وسكون الراء وفتح الطاء المهملة ، بمعنى الشرطي . والقين : الحداد ، ونصبه على الحال . ويفش : من فش الكير نفسه ، إذا أخرج مافيه من الريح . والكير : بكسر الكاف ، كير الحداد ، وهو زق أو جلد غليظ . المعنى : أتعجب منه ، وقد كان أمس حدادا ينفخ بالكير واليوم رأيته صار والى الشرطة .

٦٧١ ـ وانشد :

وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي

تقدم شرحه في شواهد الباء الموحدة[١] .

٦٧٢ ـ وانشد :

وَلَوْلاَ بَنُوهَا حَوْلَهَا لَخَبَطْتُهَا

هو للزّبير بن العوّام رضي الله عنه ، وتمامه :

كَخَبْطَةِ عُصفُورٍ وَلَمْ أَتلَعْثَمِ

وبهذا عرف أن الصواب لخبطتها بتقديم الباء على الطاء من الخبط . وحرّف من رواه لخطبتها ، بتقديم الطاء ، من الخطبة . والضمير في بنوها لزوجته بنت الصدّيق رضي الله عنها . وكان الزّبير ضرابا للنساء ، وكان أولاد أسماء يحولون بينه وبين ضربها . ويقال : خبطت الشجرة إذا ضربتها بالعصا ليسقط ورقها . وتلعثم في الأمر : تمكث فيه وتأنى ، بعين مهملة وثاء مثلثة .

٦٧٣ ـ وانشد :

مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي[٢]

---

(١) سبق ص ٣١٠ ، الشاهد رقم ١٣٨

(٢) ديوان قيس بن ذريح ١١٣ ، وانظر الامالي ١/١٣٦ والاغاني ٩/٢١٤ ، والتنبيه ٥٢ ، وقد اختلف في نسبة هذه القصيدة ، فقد نسبت الى ابن ذريح والمجنون وجميل وعمرو بن حكيم التميمي ، وللضحاك ابن عمارة .. الخ .

هو لِقَيْس بن ذُرَيْح ، وأول القصيدة :

سَقَى طَلَلَ الدَّارِ الَّتي أَنْتُمُ بِهَا حَنَائِمَ بِهَا مِنْهَا صَيِّفٌ وَرَبِيعُ[(1)]

مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي فَهَلْ لِي إلى لُبْنَى ٱلْغَدَاةَ شَفِيعُ

ومنهـا :

يَقُولُونَ : صَبٌّ بِالنِّسَاءِ مُوَكَّلٌ وَهَلْ ذَاكَ مِنْ فِعْلِ الرِّجَالِ بَدِيعُ

٦٧٤ ـ وأنشـد :

وَقَائِلَةٍ تَجَنَّى عَلَيَّ أَظُنُّهُ سَيُودِي بِهِ تَرْحَالُهُ وَجَوَائِلُه[(2)]

* * *

(١) كذا بالاصل ، وهو تحريف ، وصحته كما في الديوان والاغاني :
حياً ثم وَبْلٌ صيِّفٌ وربيع
وليس هذا البيت أول القصيدة وانما أولها كما في الديوان .
سأصرم لبني حبل وصلك مجملا وان كان صرم الحبل منك يروع

(٢) في المغني وحاشية الامير ٧٤/٢ (وجمائله) وقال : سيودي به : أي يهلكه ، والرحل : التنقل في الاسفار . وجعـائل : جمع جعـالة ، كسحابة ، أو جعيلة بمعنى الجعل على الفعل . وقال الدماميني : يحتمل ان جملة سيودي او اظنه على أنه بالهاء ، ليس مقولا لقائله ، بل لمحذوف ، أي تقول سيودي ، أو اظنه سيودي .. الخ .

الكتاب الثالث

٦٧٥ ـ وانشـد :

وَإِنَّ لِسَانِي شَهْدَةٌ يُشْتَفَى بِهَا وَهُوَّ عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ[1]

قال المصنف في شواهده : هذا البيت أورده الفارسي في التـذكرة عن قطرب والبغداديين • وفيه أربع شواهد ، أحدها تشديد واو هـوّ وذلك لغة همـدان • والثاني : تعليق الجار بالجامد لتأوله بالمشتق ، وذلك لأن قوله : (هو علقم) مبتدأ وخبر • والعلقم : نبت كريه الطعم • وليس المراد هنا ، بل المراد أنه شديد أو صعب، فلذلك علق به على المذكورة • والثالث : جواز تقديم الجامد المؤول بالمشتق إذا كان ظرفا • والرابع : جواز حذف العائد المجرور بالحرف ، مـع اختـلاف المتعلق ، إذ التقدير : وهو علقم على من صبه الله عليه • فعلى المذكورة متعلقة بعلقم ، والمحذوفة متعلقة بصبه •

٦٧٦ ـ وانشـد :

أَنَا أَبُو المِنْهَالِ بَعْضَ الأَحْيَانْ

٦٧٧ ـ وانشـد :

أَنا ابْنُ مَاوِيَةَ إِذْ جَدَّ النَّقُرْ•[2]

نسب في الإيضاح لبعض السعديين • وقال في العباب : قائله فدكي بن أعبـد

---

(١) الخزانة ٢/٤٠٠ وحاشية الامير ٢/٧٥ ، وقال : الشاعر من همدان، ولغتهم تشديد واو هو وياء هي •

(٢) اللسان : نقر •

المنقري . وقال الجوهري : هو لعبيد الله بن ماوية الطائي . وتمامه :

وَجَاءَتِ الْخَيْلُ أَثَابِيَّ زُمَرْ

قوله : جد النَقُر : أي تحقق واشتد . وهو بفتح النون وضم القاف ، وأراد النقْر ، بسكون القاف ، فالقى حركة الراء على القاف . وقد استشهد به الفارسي في الإيضاح على ذلك ، والمصنف في التوضيح . والنقر : صوت باللسان ، فإن طرفه مخرج النون ، ثم يصوت به ، يسكن به الفرس إذا اضطرب بفارسه . وقد يصوّت به للدابة لتسير . وقال : كراع النقر أيضا أن تحتفر بحوافرها . قال ابن يسعون : والبيت يحتمل فيه الثلاثة . قال : وماوية امرأة . ويحتمل أن يكون لقباً لها تنبيها على نقاء عرضها وكرم أصلها ، لأن الماوية المرآة الصافية . ويروى : النَفَر ، بفتح النون والفاء ، والأثابي والزمر : الجماعات من الناس ، واحدها زمرة ، وأثبيه ، على مثال أمنيه . والبيت استشهد به المصنف هنا .

٦٧٨ ـ وانشد :

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا

تقدم شرحه في شواهد كل ضمن قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه[١] .

٦٧٩ ـ وانشد :

تُعَيِّرُنَا أَنَّنَا عَالَةٌ   وَنَحْنُ صَعَالِيكَ وَأَنْتُمْ مُلُوكَا

٦٨٠ ـ وانشد :

أَلاَّ يُجَاوِرَنَا إِلاَّكِ دَيَّارُ[٢]

---

(١) انظر ص ٥٢٤ ـ ٥٣١ ، والشاهد رقم ٣١١ والشاهد رقم ٤٠١ ص ٦٤٧ ـ ٦٤٨

(٢) ابن عقيل ٥٩/١ ، والخزانة ٤٠٥/٢ .

صدره :

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتِ جَارَتَنَا

قال العيني : أنشده الفراء ولم يعزه لأحد . والمبالاة بالشيء : الإكتراث به . ويروى : (علا) بإبدال الهمزة عينا . والجملة : في محل نصب مفعول نبالي . وإن مصدرية . وما زائدة أو مصدرية . وديار : بمعنى أحد ، وأصله ديرار . ويختص بوقوعه في النفي . وقوله : إلاك ، فيه وقوع المتصل موقع المنفصل ضرورة . ورأيت في الكافي للنحاس : أن المبرد أنشده بلفظ : (سواك) فلا ضرورة إذن ولا شاهد .

٦٨١ ـ وأنشد :

نَحْنُ نُفُوسُ الْوَدِيِّ أَعْلَمُنَا مِنَّا بِرَكْضِ الْجِيَادِ فِي السُّدَفِ[1]

قاله : سعد القرقرة . وعزاه ابن عصفور إلى قيس بن الخطيم . نحن مبتدأ واعلمنا خبره . وفيه جمع بين الإضافة ومن أفعل التفضيل . وقد استشهد به على ذلك . وأجيب بأن تقديره : أعلم منا ، والمضاف إليه في نية الطرح . وخرجه ابن جني على أن (نا) في أعلمنا مرفوع مؤكد للضمير في أعلم ، وهو نائب عن نحن . وهذا البيت أشكل على أبي على حتى جعله من تخليط الأعراب . والوَدِيّ : بفتح الواو وكسر الدال وتشديد الياء ، جمع ودية ، وهي النخلة الصغيرة . والجياد : جمع جواد ، وهو الفرس . والسَدَف : بفتح المهملتين وفاء ، الصبح وإقباله . وفي شرح الأمثال للبكري أن النعمان أتى بحمار وحش ، فدعى سعد القرقرة فقال : احملوه على يحموم ، وأعطوه مطردا ، وخلوا عن هذا الحمار . وركض الفرس فالقى المطرد وتعلق بمعرفة الفرس ، فضحك به النعمان ، ثم أدرك فانزل . فقال سعد في ذلك :

نَحْنُ نُفُوسُ الْوَدِيِّ أَعْلَمُنَا مِنَّا بِرَكْضِ الْجِيَادِ فِي السَّدَفِ

(١) كذا في الاصل ، وفي المغني وذيل ديوان قيس بن الخطيم ص ٨٠ (نحن بغرس الودي) . ويروى (بغرس الورد) .

يَا لَهفَ نَفسِي وَكَيفَ أَطعَنُهُ مُستَمسِكاً وَٱلْيَدَانِ في ٱلعرفِ
قَدْ كُنتُ أَدرَكتُهُ فَأَدرَكَنِي لِلصَّيدِ عِرفٌ مِنْ مَعشَرٍ عَنفِ

٦٨٢ ــ وأنشد :

فَإِنَّ فُؤادِي عِندَكِ الدَّهرَ أَجمَعُ[1]

هو من قصيدة لجميل أولها :

أَهَاجَكَ أَمْ لاَ بِالْمَدَاخِلِ مَرْبَعُ وَدَارٌ بِأَجرَاعِ ٱلْغَدِيرَيْنِ بَلقَعُ
إلى اللهِ أَشكُو لاَ إلى النَّاسِ حُبَّها وَلاَ بُدَّ مِنْ شَكْوَى حَبِيبٍ يُرَوِّعُ

إلى أن قال :

أَلاَ تَتَّقِينَ اللهَ فِيمَنْ قَتَلتِــهِ فَأَمسَى إِلَيْكُمْ خَاشِعاً يَتَضَرَّعُ
فَإِنْ يَكُ جُثمَانِي بِأَرضِ سِوَاكُمُ فَإِنَّ فُؤَادِي عِندَكِ الدَّهرَ أَجمَعُ
إِذَا قُلتُ هَذَا حِينَ أَسلُو وَأَجتَرِي عَلى نَفسِهَا ظَلَّتْ لَهَا النَّفسُ تَشفَعُ
أَلاَ تَتَّقِينَ اللهَ في قَتلِ عَاشِقٍ لَهُ كَبِدٌ حَرَّى عَلَيْكِ تَقَطَّــعُ
غَرِيبٌ مَشُوقٌ مُولَعٌ بِادِّكَارِكُمْ وَكُلُّ غَرِيبِ الدَّارِ بِالشَّوقِ مُولَعُ
فَأَصبَحتُ مِمَّا أَحدَثَ الدَّهرُ مُوجَعاً وَكُنتُ لِرَيبِ الدَّهرِ لاَ أَتَخَشَّعُ
فَيَا رَبِّ، حَبِّبْنِي إِلَيهَا وَأَعطِنِي الْـ ـمَوَدَّةَ مِنهَا، أَنتَ تُعطِي وَتَمنَعُ

(١) الخزانة ١/١٩٠

المَداخل : بفتح الميم ، موضع . والمربع : منزل القوم في الربيع خاصة . والأجراع : جمع جَرَع ، بفتح الجيم والراء ، رملة مستوية لا تنبت شيأ . وكذلك الأجرع والجرعاء . وبلقع : بفتح الموحدة ، الأرض القفراء التي لا شيء فيها . والجُثمان : بضم الجيم ، الشخص ، وإنما يستعمل في بدن الانسان . وسواكم : على حذف مضاف ، ، أي سوى أرضكم .

٦٨٣ ـ وانشد :

بِمَسْعَاتِهِ هُلْكُ ٱلْفَتَى أَوْ نَجَاتُهُ

٦٨٤ ـ وانشد :

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ　　　إِذَا الدَّاعِي الْمُثَوِّبُ قَالَ يَالاَ

تقدم شرحه في شواهد اللام[1] .

٦٨٥ ـ وانشد :

لَكَ ٱلعِزُّ إِنْ مَوْلاَكَ عَزَّ ، وَإِنْ يُهَنْ　　　فَأَنْتَ لَدَى بُحْبُوحَةِ الْهُونِ كَائِنُ[2]

لم يسم قائله . ويهن : بالبناء للمفعول .وبحبوحة : بضم الموحدتين وبمهملتين . وبحبوحة الدار : وسطها . وبحبح : تمكن . والهُون : بضم الهاء ، الذل والهوان .

٦٨٦ ـ وانشد :

كُلُّ أَمْرٍ مُبَاعِدٌ أَوْ مُدَانِ　　　فَمَنُوطٌ بِحِكْمَةِ الْمُتَعَالِي

---

(١) انظر الشاهد رقم ٣٥٥ ص ٥٩٥

(٢) ابن عقيل ١٠٢/١

الكتاب الرابع

٦٨٧ ـ وانشـد :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَاتُنَا[1]

تمـامه :

بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ

أصله : بنو أبنائنا مثل أبنائنا ، فقدم وأخر ، وترك كلمة مثل للعلم بقصـد التشبيه • وان المراد تشبيه أبناء الابناء لا العكس • قال المصنف : وقد يقال أن هذا البيت لا تقديم فيه ولا تأخير ، وأنه جاء على عكس التشبيه مبالغة كقوله :

وَرَمْلٍ كَأَوْرَاكِ ٱلعَذَارَى قَطَعْتُهُ

وقال العيني : هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر ، والبيانيون على عكس التشبيه ، والفقهاء والفرضيون على دخول أبناء الابنـاء في المـيراث والوصية والوقف ، وعلى أن الانتساب الى الأباء • ولم أر أحدا منهم عزاه الى قائله اهـ•

---

(١) ابن عقيل ١/١٠٨ ، والخزانة ١/٢١٣ وقال : وهذا البيت لايعرف قائله مع شهرته في كتب النحاة وغيرهم . قال العيني : هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر ، والفرضيون على دخول أبناء الابناء في الميراث ، وان الانتساب الى الآباء ، والفقهاء كذلك في الوصية ، وأهل المعاني والبيان في التشبيه . ولم أر أحدا منهم عزاه الى قائله . ورأيت في شرح الكرماني في شواهد شرح الكافية للخبيصي أنه قال : هذا البيت قائله ابو فراس همام الفرزدق بن غالب . قلت : والبيت في ديوان الفرزدق ٢١٧

٦٨٨ ـ وانشـد :

وَلاَ يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الْوَدَاعَا[1]

هو للقطامي عمير بن شييم التغلبي ، وصدره :

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا

وبعـده :

قِفِي فَادِّي أَسِيرَكِ إِنَّ قَوْمِي وَقَوْمَكِ لاَ أَرَى لَهُمُ اجْتِمَاعَا
وَكَيْفَ تَجَامُعٌ مَعَ مَا اسْتَحَلاَّ مِنَ الْحُرَمِ الْعِظَامِ وَمَا أَضَاعَا

ضباع : مرخم ضباعة ، وهي بنت زفر بن الحارث الممدوح بهذه القصيدة . ويروى : (ولا يك موقفي) بياء الإضافة .والوِداع : بفتـح الواو وكسرهـا . والحرم : كل مالا يحل انتهاكه ، واحدها حرمة . وقد استشهد ابن مالك بقولـه : (يا ضباعا) على أن المرخم يبدل من هائه لألف في الوقف إن لم تعـد هي . ومن أبيات القصيدة قوله :

أَكُفْراً بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكِ الْمِائَةَ الرِّتَاعَا

وقد استشهد به المصنف في التوضيح على اعمال المصدر ، وهو عطاء ، عمل المصدر وهو الاعطاء ، فأضيف الى الفاعل ونصب المائة مفعولا .

٦٨٩ ـ وانشـد :

كَأَنَّ خَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ[2]

---

(١) الخزانة ٣٩١/١ ، وانظر الاغاني ١١٨/٢٠ ـ ١٣١
(٢) الخزانة ٤٠/٤

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ ... وَيَمْدَحُهُ، وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ[1]

هذان من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه، وأولها :

عَفَتْ ذَاتُ الأَصَابِعِ فَالْجِوَاءُ ... إلى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلاَءُ

دِيَارٌ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفْرٌ ... تُعَفِّيهَا الرَّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ

وَكَانَتْ لاَ يَزَالُ بِهَا أَنِيسٌ ... خِلاَلَ مُرُوجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ

فَدَعْ هذَا وَلكِنْ مِنْ لِطَيْفٍ ... يُؤرِّقُنِي إذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ

لِشَعْثَاءَ الَّتِي قَدْ تَيَّمَتْهُ ... فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ

كَأَنَّ خَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ ... يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ

عَلَى أَنْيَابِهَا أَوْ طَعْمَ غَضٍّ ... مِنَ التُّفَّاحِ هَصَّرَهُ اجْتِنَاءُ

إذَا مَا الأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْماً ... فَهُنَّ لِطَيِّبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ

نُوَلِّيهَا الْمَلاَمَةَ إنْ أَلَمْنَا ... إذَا مَا كَانَ مَغْثٌ أَوْ لِحَاءُ

وَنَشْرَبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكاً ... وَأُسْداً مَا يُنَهْنِهُنَا اللِّقَاءُ

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إنْ لَمْ تَرَوْهَا ... تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ

يُبَارِينَ الأَسِنَّةَ مُصْغِيَاتٍ ... عَلَى أَكْتَافِهَا الأَسَلُ الظِّمَاءُ

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ ... تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ

فَإمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا ... وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ

---

(1) في العقد الفريد ٥/٢٩٥ برواية :
أمن يهجو .... ويطريه ويمدحه سواء

وَإلاَّ فَاصْـــبِرُوا لِجِلاَدِ يَوْمٍ   يُعِينُ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَـاءُ

وَقَالَ اللهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْـداً   هُمُ الأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ

لَنَـا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ   قِتَالٌ أَوْ سِبَابٌ أَوْ هِجَاءُ

فَنُحْكِمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا   وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ

وَقَالَ اللهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْـداً   يَقُولُ الْحَقَّ إنْ نَفَعَ الْبَلاَءُ

شَهِدْتُ بِهِ وَقَوْمِي صَـــدَّقُوهُ   فَقُلْتُمْ مَا نُجِيبُ وَمَا نَشَاءُ

وَجِبْرِيلٌ أَمِينُ اللهِ فِينَـــا   وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ

أَلاَ أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي   مُغَلْغَلَةً فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ[1]

بِأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْـداً   وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الإِمَاءُ

هَجَوْتَ مُحَمَّداً ، فَأَجَبْتُ عَنْهُ ،   وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ ؟[2]   فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِـدَاءُ

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ   وَيَمْدَحُهُ ، وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي   لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

فَإِمَّـــا تَثْقَفَنَّ بَنُو لُؤَيٍّ   جُذَيْمَةَ إنَّ قَتْلَهُمُ شِفَاءُ

أُولَئِكَ مَعْشَرٌ نَصَرُوا عَلَيْنَا   فَفِي أَظْفَارِنَا مِنْهُمْ دِمَـــاءُ

وَحِلْفُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ   وَحِلْفُ قُرَيْظَـةَ مِنَّا بَرَاءُ

---

(١) ويروى الشطر بلفظ :
فأنت مُجوّفٌ نخبٌ هواء

(١) ويروى (بنـد) كما في العقد ٢٩٥/٥ ، والشعراء ٢٦٧

لِسَانِي صَارِمٌ لاَ عَيْبَ فِيـــهِ   وَبَحْرِي لاَ تُكَدِّرُهُ الدِّلاَءُ

عذرا : موضع على بريدين من دمشق[1] • والحسحاس : من بني مالك بن عدي بن النجار[2] • والروامس : الرياح • وتيمته : ولهته وأذهبت عقله • وبيت رأس : بالاردن[3] • وهصـره : أمالـه • والجنـا : الثمرة بعينهـا • والمغث : القتال • واللحاء : السباب • والنقع : الغبار • وكداء : الثنية العلياء بمكة • ومباراة الخيل الأسنة : هو أن يضجع الرجل رمحه فكأن الفرس يريد أن يسبق السنان • والمصغيات : الموائل المنحرفات إلى الطعن • والأسل : الرمـاح • والمتمطـرات : الخوارج من جمهور الخيل • ويسرت : هيأت • ورجل عرضة للقتال : قوي عليه • ونحكم : نمنع • والنخب : الجبان •

أخرج مسلم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اهجوا قريشا فإنه أشد عليها من رشق النبل • وأرسل إلى ابن رواحة فقال : اهجهم ، فهجاهم فلم يرض ، فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسـل الى حسان ، فلما دخل قال : مدان لكم أن ترسلوا إلي هذا الأسد الضاري بذنبه ، ثم أولع لسانه فجعل يحركه ، فقال : والذي بعثك بالحق لأفرينهم به فري الأديم ! فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لحسان : إنَّ روح القدس لا يزال يؤيـدك مانافحت عن الله ورسوله ، فقال حسان : وذكر هذه القصيدة • فسمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : هجاهم حسـان فشفى وأشفى • وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال : لما دخل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عام الفتح رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم ، وقال : يا أبا بكر ، كيف قال حسان ؟

---

(١) وفي البكري ٩٢٦ أنه اسم لدمشق . وفيه أيضا ١٦١ أنه قرية من قرى دمشق ، وذات الاصابع : موضع بالشام . وانشد البيت .

(٢) في جمهرة انساب العرب ١٩٤ : (الحسحاس بن هند بن سفيان بن غضاف بن كعب بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة ، وعبـدهم كان سحيم الشاعر) .

(٣) في البكري ٢٨٨ : (بيت راس) وهو حصن بالاردن ، سمي بذلك لانه في رأس جبل ، وانشد البيت ، وفيه : (كأن سبيئة ..)

فأنشـــده :

عَدِمتُ ثَنِيَّتي إنْ تَزُرْهَا ... تُثِيرُ النَّقْعَ مَطْلعُهَا كَدَاءُ

يُنَازِعْنَ الأَعِنَّةَ مُسْرِعَاتٍ ... يُلَطِّمُهُنَّ بِالخُمْرِ النِّسَاءُ

فقال صلَّى الله عليه وسلم : ادخلوها من حيث قال حســان • وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن عباد عن أبيه قال : لما أنشد حسان بن ثابت النبي صلَّى الله عليه وسلَّم :

عَفَتْ ذَاتُ الأَصَابِعِ فَالجِوَاءُ

فانتهى الى قوله :

هَجَوْتَ مُحَمَّداً، فَأَجبْتُ عَنْهُ، ... وَعِنْدَ اللهِ في ذَاكَ الجَزَاءُ

فقال النبي صلَّى الله عليه وسلَّم : جزاؤك على الله الجنة يا حسان[١] •

٦٩٠ ــ وانشـــد :

لَقَدْ أَذْهَلَتْنِي أُمُّ عَمْرٍو بِكِلْمَةٍ ... أَتَصْبِرُ يَوْمَ البَيْنِ أَمْ لَسْتَ تَصْبِرُ؟

٦٩١ ــ وانشـــد :

رُوَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ ... تُلاَقُوا غَداً خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ[٢]

تُلاَقُوا جِيَاداً لاَ تَحِيدُ عَنِ الوَغَى ... إِذَا مَا غَدَتْ في المَأْزِقِ المُتَدَانِي

تُلاَقُوهُمُ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ ... عَلَى مَا جَنَتْ فِيهِمْ يَدُ الحَدَثَانِ

---

(١) انظر اللآلي ٣٥٣

(٢) الحماسة ١/١٢٢ ــ ١٢٤

قاله : ودّاك بن ثـميل : وقيل ابن سنان بن ثميل المازني من شعراء الحماسة .
وبين البيت الثاني والثالث :

عَلَيْهَا ٱلْكُمَاةُ ٱلْغُرُّ مِنْ آلِ مَازِنٍ   لُيُوثُ طِعَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعَانِ

وبعد الثالث :

مَقَادِيمُ وَصَّالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ   بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمَـانِي
إِذَا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاهُمُ   لِأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ لِأَيِّ مَكَانِ

قوله : رويد بني : روي (رويدا بني) . قال التبريزي : وهو الأكثر . ونصب بعض بفعل مضمر دل عليه رويد ، أي كفوا بعض وعيدكم . وتلاقوا : جواب ذلك المضمر . وسَفَوان : بفتح المهملة والفاء ، ماء على أميال من البصـرة . وتلاقوا الثاني بدل من الأول . وتحيد : من الحيد وهو الميـل . والوغي : أصله الجلبـة والصوت ، سميت به الحرب . والمأزق : المضيق ، مفعل من الأزْقِ ، وهو الضيق في الحرب . تلاقوهم فتعرفوا : أي تلاقوا من بلائهم ما يستـدل بـه على حسن صبرهم . على ما جنت : أي على جناية ، وموضعه نصب على الحـال ، وعاملـه تعرفوا . ويد الحدثان : مثل ، وليس للحدثان يد . وإنما استعار ذلـك لأن أكثر الجناية تكون باليد . ورقيق الشفرتين : أي الحدين . والاستنجاد : الإستنصار ، يقول قولاً يحرّضهم على الحرب إذا استصرخهم صارخ ودعاهم الى الحرب ، لم يطلبوا علة يتأخرون بها .

٦٩٢ ـ وانشـد :

يَا زَيْدُ زَيْدَ ٱلْيَعْمَلَاتِ[١]

---

(١) سيبويه ١/٣١٥ والكامل ٩٥٢ وابن عقيل ٢/٨٤ ، والخزانة١/٣٦٢ وانظر ص ٤٣٣

هو لعبد الله بن رواحة يخاطب زيد بن أرقم .

أخرج ابن عساكر من طريق إسحق ، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال: سار عبد الله بن رَوَاحة ، وكان زيد بن أرقم يتيما في حجره ، فحمله على حقبة رحله ، وخرج به غازيا إلى مؤته ، ولزيد بن أرقم يقول عبد اللهبن رواحة :

يَا زَيْدَ زَيْدَ ٱلْيَعْمَلاَتِ الذُّبَّلِ   تَطَاوَلَ اللَّيْلُ ـ هُدِيتَ ـ فَانْزِلِ

يرتجز يقول : انزل فشق بالقوم مسيرك . وأخرجه من وجه آخر عن ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن زيد بن أرقم قال : كنت يتيما في حجر عبد الله بن رواحة فقال يرتجز : فذكر البيت . اليَعْمَلات : جمع يعملة ، وهي الناقة القوية الحمولة . والذُبَّل : بضم الذال المعجمة وتشديد الموحدة ، جمع ذابل بمعنى الضامر . وقال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : هذا رجز لعبد الله بن رواحة قاله في توجه جيش المسلمين الى مؤتة :

يَا زَيْدُ زَيْدَ ٱلْيَعْمَلاَتِ الذُّبَّلِ   وَزَيْدَ دَارِي ٱلْفَلاَةَ الْمَجْهَلِ
تَطَاوَلَ اللَّيْلُ ـ هُدِيتَ ـ فَانْزِلِ   فَانْقَضَّ زَيْدٌ كَانْقِضَاضِ الْأَجْدَلِ

أضيف زيد وهو ابن أرقم الى اليعملات ، لأنه يحدو بها وهو قوي على ضبطها . وذكر في المفصل وتبعه ابن يعيش أن هذا البيت لبعض ولد جرير . وقال السخاوي في شرحه : ذكر المبرد وغيره أنه لعبد الله بن رواحة صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلم[1] . وفي قول سيبويه : إنه لبعض أولاد جرير .

٦٩٣ ـ وانشد :

يَا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ لاَ أَبَا لَكُمُ[2]

---

(١) في الكامل ٩٥٢ نسبه لعمر بن لجأ .
(٢) الكامل ٩٥٢ ، والخزانة ١/٣٦٠ ، وابن عقيل ٢/٨٤ ، وديوان جرير ٢٨٥ ، والموشح ١٢٨ والعمدة ٢/١٦٠ والاغاني ٨/١٨ و ٨/٨٢ (الثقافة) والنقائض ٤٨٧ و ٤٨٨ ، وسيبويه ١/٢٦و٣١٤

وتمـــامه :

لاَ يُوقِعَنَّكُمُ في سَوْأَةٍ عُمَرُ

وبعـــده :

أَحِينَ كُنْتُ سِمَاماً ، يَا بَنِي لَجَأٍ ، وَخَاطَرَتْ بِي في أَحْسَابِهَا مُضَرُ !

هو لجرير يهجو بها عمرو بن لجاء التيمي أوّلها :

هَاجَ الْهَوَى وَضَمِيرَ الْحَاجَةِ الذِّكَرُ وَاسْتَعْجَمَ الْيَوْمَ مِنْ سَلاَّمَةَ الْخَبَرُ

ومنهـــا :

خَلِّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهِ وَابْرُزْ بِبَرْزَةَ حَيْثُ اضْطَرَكَ الْقَدَرُ

برزة : هي أم عمرو بن لجاء ، ومنها :

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَدُّوا حِبَالَهُمْ أَذْرَى بِحَبْلِكَ ضَعْفُ الْعَقْدِ وَالْقِصَرُ

ومنهـــا :

مَا التَّيْمُ إِلاَّ ذُبَابٌ لاَ جَنَـاحَ لَهُ قَدْ كَانَ مَنَّ عَلَيْهِمْ مَرَّةً نِمِرُ

نمر : هو ابن مرة الحماني من بني تيم .

قَدْ خِفْتُ يَا ابْنَ الَّتِي مَاتَتْ مُنَافِقَةً مِنْ خُبْثِ بَرْزَةَ أَنْ لاَ يَنْزِلَ الْمَطَرُ

أضاف التيم إلى عدي ليفرق بينها وبين تيم مرّة في قريش ، وتيم غالب بن فهر في قريش أيضا ، وتيم قيس بن ثعلبة ، وتيم شيبان ، وتيم ضبـــة . وعدي الـــذي

أضاف تيما إليه هو أخوه ، وهما تيم وعدي ابنا عبد مناف بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر • قوله : (لا أبالكم) هي كلمة تستعمل عند الغلظة في الخطاب ، وأصله أن ينسب المخاطب الى غير أب معلوم شتما له واحتقارا ، ثم كثر في الإستعمال حتى صار يقال في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب •

وحكى أبو الحسن الأخضر : أن العرب كانت تستحسن لا أباً لك ، وتستقبح لا أم لك • لأن الأم مشفقة حنينة ، والأب جائر مالك • قوله : (لا يوقعنكم)يروى بدله : (لا يلقينكم) بالقاف من الالقاء • والسوأة : الفعلة القبيحة ، يخاطب قوم عمر بن لجاء ، ويقول لهم : انهوه عن شتمي ولا تدعوه يوقعنكم في سوأة من هجوي إياكم • والمَنار : بفتح الميم وتخفيف النون ، ما يبني على الطريق ليهتدي به المسافر• وقوله : (خل الطريق) استشهد به في التوضيح على إظهار الفعل الناصب عند الإفراد فإنه حسن بخلاف مالو كرر فقيل الطريق الطريق ، فإنه لا يحسن إظهار الفعل ، لأن أحد الإسمين قام مقامه • قال الزمخشري : أي خل الطريق المتعالى واتركه لمن يفعل أفعالا مشهورة كأنها الأعلام المنصوبة على الطريق ، وابرز بأمك عن جملة الناس ، وصر إلى موضع يمكنك أن تكون فيه لما قضي عليك[1] • قال البطليوسي : وقد أجابه عمر بن لجاء فقال[2] :

لَقَدْ كَذَبْتَ ، وَشَرُّ ٱلْقَوْلِ أَكْذَبُهُ ... مَا خَاطَرَتْ بِكَ فِي أَحْسَابِهَا مُضَرُ

أَلَسْتَ نَزْوَةَ خَوَّارٍ عَلَى أَمَةٍ ... لاَ يَسْبِقُ الحَلَبَاتِ اللُّؤْمُ وَالخَوَرُ

مَا قُلْتَ مِنْ مِرَّةٍ إلاَّ مَا أَنْقُصَهَا ، ... يَا ابْنَ الأَتَانِ ، بِمِثْلِي تُنْقَضُ المِرَرُ

مع أبيات أخر •

٦٩٤ ــ وانشد :

فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ ... صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ[3]

---

(١) وهو أيضا من شواهد سيبويه ١٢٨/١

(٢) الاغاني ٧١/٨، والنقائض ٤٨٨، وابن سلام ٣٦٥ ، والخزانة ٣٦١/١ وشرح القصائد السبع الطوال ٩٦ والديوان ص ٢٢ وانظر من المعلقة الصحائف ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ و ٧٦٦ و ٧٧٢ و ٧٨٢ و ٨٦٣ •

هو من معلقة امرىء القيس • وطهاة : بضم الطاء المهملة ، جمع طـاه وهو الطباخ • وصـفيف : بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء ، وهو الذي فرق على الجمر وهو شواء الأغراب[1] • والقدير : بالراء آخره ، ماطبخ في قدر • قال الأعلـم : انما جعله معجلا لأنهم كانوا يستحبون تعجيل ما كان من الصيد ويستظرفونه ولهذا يصفونه في أشعارهم • والبيت استشهد به على أن أو بمعنى الواو • قال الأعلم : والمعنى من بين منضج صفيف شواء أو طابخ قدير •

٦٩٥ ـ وانشـد :

مِنْ صَدِيقٍ أَوْ أَخِي ثِقَةٍ أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَارَا

هو لعديّ بن زيد بن حمار التميمي ، شاعر جاهلي ، وقبله :

إِنَّنِي رِمْتُ الْخُطُوبَ فَتَىً فَوَجَدْتُ ٱلعَيْشَ أَطْوَارا

لَيْسَ يُغْنِي عَيْشَهُ أَحَـدٌ لاَ يُلاَقِي فِيـهِ أَمْعَارَا

من حبيب أو أخي ثقة ••• البيت ، قال الزمخشري : يعاتب النعمان ، يريد أن الناس لابد أن يلاقوا في أعمارهم الشدّة إنْ ولياً وإن عـدوّا • وقوله : (رمت الخطوب) أي طلبت معرفة أحوال الزمان • فتى : حال ، أي في حال الحـداثة • أطوارا : أحوالا مختلفة • الأمعار : الفقر والشدة • وشاحط : من الشحط ، وهو البعد • وانتصب دارا بشاحط لتمامه بالتنوين كحسن وجها • والبيت استشهد به على ورود الصفة المشبهة على وزن فاعل وهو شاحط •

٦٩٦ ـ وانشـد :

إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئِيباً كَاسِفاً بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَـاءِ

---

(١) فسره الأنباري (المرمّق) .

تقدّم شرحه في شواهد رب ضمن قصيدة عدي بن الرعلاء[1] .

٦٩٧ ـ وانشد :

عَلَيَّ إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى بِخُفْيَةٍ   زِيَارَةُ بَيْتِ اللهِ رَجْلَانَ حَافِيَا

أورده ابن الأعرابي في نوادره شاهدا على أنه يقال رجل ورجلان بلفظ :

شَكُورُ الرُّبَى حِينَ أَبْصَرْتُ وَجْهَهَا   وَرُوِّيتُهَا قَدْ تَسْقِنِي الشُّمَّ صَافِيَا

٦٩٨ ـ وانشد :

وَهذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ[2]

هو ليزيد بن زياد بن ربيعة بن مَفْرّغ ، بالفاء والغين المعجمة ، الحميري ، البصري ، حليف آل خالد بن أسيد بن أبي العاص ، ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام[3] ، يكنى أبا عثمان ، وإنما لقب جدّه مُفَرّغا لأنه راهن على شُرْب سِقاء لبن ، فشربه حتى فرغه . وكان يزيد هجّاء فهجا عبّاد بن زياد بن أُمية ، وملأ البلاد من هجوه فظفر به فسجنه ، فكلموا فيه معاوية فوجه بريدا يقال له حمحام فأخرجه ، وقدّمت له فرس من خيل البريد فنفرت ، فقال :

عَدَسْ مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ   نَجَوْتِ وَهذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

وَإِنَّ الَّذِي نَجَّى مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَمَا   تَلَاحَمَ بِي كَرْبٌ عَلَيْكِ مَضِيقُ

أَتَاكِ بِحَمْحَامٍ فَأَنْجَاكِ فَالْحَقِي   بِأَرْضِكِ لَا تُحْبَسْ عَلَيْكِ طَرِيقُ

---

(١) انظر الشاهد رقم ٢٠٥ ص ٤٠٤ و ص ٤٠٥
(٢) الخزانة ٢/٥١٥ ، والاغاني ١٨/١٩٦ (الثقافة) ، والشعراء ٣٢٤، واللسان ٨/٧ ـ ٨ .
(٣) الطبقات ٥٥١ و ٥٥٤ .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْجَاكَ مِنْ هُوَّةِ الرَّدَى ... إِمَامٌ وَحَبْلٌ لِلإِمَامِ وَثِيقُ
سَأَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حُسْنِ نِعْمَةٍ ... وَمِثْلِي بِشُكْرِ الْمُنْعِمِينَ حَقِيقُ

عدس بمهملات ، مفتوح الأول والثاني ساكن الأخير ، صوت يزجر به البغل • وعن الخليل : أن عدس رجل كان يقف على الدواب أيام سليمان عليه السلام ، وأنها كانت اذا سمعت باسمه طارت فرقا منه ، فلهج الناس باسمه حتى سموا البغل عدس • قال ابن سيدة : وهذا لا يعرف في اللغة • وإمارة : بكسر الهمزة ، إمرة • وطليق : مطلق من الحبس • وتلاحم : التصق • وحمحام : بمهملتين اسم البريد • والهُوَّة : بضم الهاء وتشديد الواو ، الوهدة العميقة • والردي : الهلاك •

٦٩٩ ــ وأنشـد :

رَدَدْتُ بِمِثْلِ السِّيدِ نَهْدٍ مُقَلِّصٍ ... كَمِيشٍ إِذَا عِطْفَاهُ مَاءً تَحَلَّبَا[١]

هذا من قصيدة لربيعة بن مَقْروم بن قيس الضَّبيّ ، أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم ، وقبله :

وَوَارِدَةٍ كَأَنَّهَا عُصَبُ الْقَطَا ... تُثِيرُ عَجَاجاً بِالسَّنَابِكِ أَصْهَبَا

وأول القصيدة[٢] :

تَذَكَّرْتُ، وَالذِّكْرَى تَهِيجُكَ، زَيْنَبَا ... وَأَصْبَحَ بَاقِي وَصْلِهَا قَدْ تَقَضَّبَا

تَذكرت : بفتح التاء ، يخاطب نفسه • وتقضب : تقطع • ووارِدة : أراد بها القطع من الخيل ، وهي مجرورة بواو رب • وقوله : (كأنها عصب القطا) أي

---

(١) المفضليات ٣٧٦ والشعراء ٢٧٩
(٢) المفضلية رقم ١١٣

جماعات القطا . والعصب : جمع عصبة ، شبه الخيل في سرعتها بالقطا في سرعته . وتثير : من الإثارة . وعجاجا : بفتح المهملة وتخفيف الجيم ، الغبار . والسنابك : جمع سُنبك ، بضم السين ، طرف مقدم الحافر ، والباء متعلقة بتثير . وأصهب : من الصهبة ، وهي لون الغبار . قوله : (رددت) جواب رب المضمرة . ويروى : (وَزَعْتُ) بمعنى كففت . وبمثلي : متعلق برددت ، أي بفرس مثل السيد . والسيد : بكسر المهملة وتحتية ساكنة ثم دال مهملة ، الذئب . ونهد : صفة لفرس . المقدر : أي ضخم . ومقلص : بكسر اللام ، طويل القوائم ، ليست برهلة . وكَمِيش : بفتح الكاف وكسر الميم وآخره شين معجمة ، أي حاد في عدوه منكمش مسرع ، شبه فرسه بالذئب في سرعته . وعطفاه : جانباه . وتحلبا : سالا . وماء : تمييز . والبيت استشهد به على تقديم التمييز على عامله الفعل المتصرف . ورد بأن عطفاه مرفوع بفعل مضمر يفسره المذكور على حد (إذا السماء انشقت) لأن إذا لا يليها إلا الأفعال ، والعامل في التمييز هو ذلك المضمر لا المذكور .

٧٠٠ ـ وانشد :

وَمَا ارْعَوَيْتُ وَشَيْباً رَأْسِيَ اشْتَعَلاَ[1]

صدره :

ضَيَّعْتُ حَزْمِي فِي إِبْعَادِيَ الأَمَلاَ

الحزم : أخذ الأمور بالاتقان . قال الجوهري : الحزم ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة . ويقال : ارعوى عن فعل القبيح ، إذا رجع عنه رجوعا حسنا . وثلاثية رعا يرعو أي كف عن الأمور . واشتعلا : بعين مهملة ، من اشتعال النار ، وهو اضطرامها . شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته وانتشاره في الشعر ، وفشوه فيه وأخذه منه كل مأخذ . واستشهد بالبيت على تقدم التمييز على عامله .

---

(١) ابن عقيل ٢٣٥/١

٧٠١ ـ وانشـد :

أَنفساً تَطِيبُ بِنَيْلِ الْمُنَى وَدَاعِي الْمَنُونِ يُنَادِي جِهارا

المُنى : بضم الميم ، جمع منية . والمَنون : بفتح الميم ، المنية لانها تقطع المدد وتنقص العدد . قال الفراء : المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعا . والبيت استشهد به على تقديم الضمير على عامله .

٧٠٢ ـ وانشـد :

يَا حَبَّذَا الْمَالُ مَبْذُولاً بِلاَ سَرَفٍ

٧٠٣ ـ وانشـد :

تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا

تقدم شرحه في شواهد الهمزة[1] .

٧٠٤ ـ وانشـد :

نِعْمَ الْفَتَاةُ فَتَاةً هِنْدُ لَوْ بَذَلَتْ رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقاً أَوْ بِإِيمَاءِ

لم يسم قائله . وفتاة : حال مؤكدة . وهند : المخصوص بالمدح . ونطقا : قال العيني تمييز . وقوله : أو بإيماء عطف عليه . قلـت : الصواب نصبـه على نزع الخافض للتصريح به في المعطوف ، أو على الحال ، أو المصدر النوعي لبذلت .

٧٠٥ ـ وانشـد :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا

---

(١) انظر ص ٥٧ و ٥٩ والبيت في ديوان جرير ١٣٥ والخزانة ١٠٨/٤

تقدم شرحه في شواهد أن المفتوحة الخفيفة ، وفي شواهد عَلّ[1] .

٧٠٦ ـ وأنشــد :

قَدَرٌ أَحلّكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى[2]

وتمــامه :

وَأَبِيَّ مَالِكَ ذُو الْمَجَازِ بِدَارِ

قال المصنف في شواهده : هذا هو المعروف من رواية البيت ، وقد أنشدبلفظ: ذو النخيل[3] . قلت : أنشده بلفظ ذو النخيل في الموضعين ثعلب في أماليه .وبعده:

إلاَّ كَدَارِكُمْ بِذِي نَفرِ الْحِمَى   هَيْهَاتَ ذُو نَفرٍ مِنَ الْمُزْدَارِ[4]

٧٠٧ ـ وأنشــد :

عِنْدِي اصْطِبَارٌ وَشَكْوَى عِنْدَ قَاتِلَتِي   فَهَلْ بِأَعْجَبَ مِنْ هذَا امْرُؤٌ سَمِعَا ؟

٧٠٨ ـ وأنشــد :

سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُذْ بَدَا   مُحَيَّاكِ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقِ[5]

لم يسم قائله . قال المصنف : سرينا من السرى . وربما صحف بالمعجمة من الشراب . وأضاء : أنار . وبدا : ظهر ولاح . ومحياك : وجهك . والشارق : النجم، وكل مضيء .

---

(١) انظر ص ٨٥٧ هـ رقم ٣ و ص ٧٧٢ هـ رقم ٢ .
(٢) الخزانة ٢/٢٧٢ ، واللسان (قدر) و (بخل) ومجالس ثعلب ٥٤٤
(٣) في ثعلب : (ذو النجيل) بالجيم المعجمة ، ويروى : (ذو النخيل). وقوله : (وقد أنشد) أي الكسائي .
(٤) في ثعلب : (بذي بقر) .
(٥) ابن عقيل ١/١٠٤

٧٠٩ ـ وانشـد :

وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدْيَةٌ بِيَدِي   الذِّئْبُ يَطْرُقُهَا في الدَّهْرِ وَاحِدَةً[1]

وقبلـه :

تَرَكْتُ ضَأْنِي تَوَدُّ الذِّئْبَ رَاعِيهَا   وَأَنَّهَا لاَ تَرَانِي آخِرَ الأَبَـدِ

قوله : (مدية) يروى بالرفع على الابتداء ، والنصب مفعول لمحـذوف ، أي حاملا أو آخذا ، أو بدل من الياء • وقال التبريزي : تود متعد لإثنين اجراء له مجرى أفعال الشك واليقين ، أو لواحد • وراعيا : حال • وواحدة : نصب على الظرف ، أي مرة واحدة • أو صفة لمصدر محذوف ، أي طرفة واحدة وكل يوم ظرف لقولـه تراني • ومدية بيدي : نصب على الحال ، أي تراني حاملا مدية لها • أو بـدل من الضمير في تراني بدل اشتمال ، أي ترى مدية بيدي • ووجه الرفع أن الضمـير في (بيدي) كما يعلق في تذكرته مغن عن الواو ، لأن الضمير يعلق العاطف • وقال ابن الصائغ في تذكرته : روى مدية بالنصب والرفع ، فالنصب على الحال بتقدير جاعلا مدية بيدي ، كما جاء في كلمته فوه إلى فيه بالنصب على معنى جاعلا فاه الى فيّ • والرفع على أنه مبتدأ • وساغ الإبتداء بالنكرة لأن في الأخبار عنها فائـدة كذا • قال ابن السراج فيما نقل عنه ابن ابان : ويجوز أن يكون المسوغ لذلك كون هذه الجملة حالية وهي على تقدير الوالد • وقد أجازوا الإبتداء بالنكرة إذا كانت بعد واو الحال كقولك : نجم قد أضاء • وقول : وبرمة على النار • وقد نقل لي بعض أصحابنا عن الجزولية الكبرى ، وقد وقف عليها : إن فيها من المسوّغات للإبتـداء بالنكرة وقوعها بعد واو الحال ظاهرة أو مقدرة على أنه يجـوز أن يكـون الخبر محذوفا • وبيدي صفة لمدية والتقدير : مدية بيدي أذبح بها ، انتهى •

---

(١) الحماسة ٤/١٣٠ منسوب لآخر .

٧١٠ — وانشـد :

عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهاً ... عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٌ مِنَ الْوَجْدِ خَانِقُهْ[1]

هو لعبد الله بن الدُّمَيْنَة الخَثْعَمِيِّ ، وقبله :

وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَهَا ... خَمِيصُ الْحَشَا تُوهِي الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهْ

قَلِيلُ قَذَى الْعَيْنَيْنِ يَعْلَمُ أَنَّهُ ... هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُصْرَعَنَّا بَوَائِقُهْ

عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهاً ... عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٌ مِنَ الْوَجْدِ خَانِقُهْ

فَسَايَرْتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي ... بِكُرْهِي لَهُ مَا دَامَ حَيًّا أُرَافِقُهْ

أراد بالحمول : حمول الظعائن وأثقالها • وبخميص الحشا : قيم المرأة التي شبب بها ، أي لطيف طيِّ البطن • والعاتق : موضع نجاد السيف من الكتف ، وصفه بقلة اللحم لأن ذلك مما يمدح به الرجل ، يريد : ان القميص لا يقع من عاتقه على وطيء لأن عظامه غير مكسوَّة باللحم • وقليل قذى العينين : وصفه بحدَّة النظر ، وأنه ليس بعينيه غمص ، فهو أحدُّ لنظره ، وأراد بذلك مراعاة أهله لشدة الغيرة ، فنحن نخاف من صولته ان لم تصرف عنا بوائقه • واستعمل تُصْرَ في معنى تصرف • وقال المرزوقي : هو كناية عن قلة صبره على دون العار ، يقال : فلان لا يغضي على قذى ، إذا لم يحتمل ضيما • وقوله : (هو الموت) يصفه بشدة الحمية عند غضبه • والبوائق : الدواهي • وعرضنا : جواب لما • وكارها : أي لقربنا إذ كان يغار على نسائه ، ونصبه على الحال • والتبريح : التشديد والوجد ، يروى بدله الغيظ ، وهو أشد الكرب • وخانقه : يريد أنه امتلأ صدره من الغيظ فارتقى إلى ما فوقه حتى خنقه • وسايرته : صاحبته في السير • ونصب مقدار على الظرف • قاله التبريزي والمرزوقي • وبكرهي في موضع الحال ، وعامله : أرافقه وهو خبر ليت •

---

(١) ديوان ابن الدمينة ٥٣ ، والشعراء ٧١٠ ، والحماسة ٣/٢٣٢ ، والامالي ١/١٥٦

٧١١ ـ وانشـد :

فَأَقْبَلْتُ زَحْفاً عَلى الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوْبٌ نَسِيتُ وَثَوْبٌ أُجِرْ

تقدم شرحه في شواهد (لا) ضمن قصيدة امرىء القيس[1] .

٧١٢ ـ وانشـد :

تَمُرُّونَ الدِّيارَ وَلَمْ تَعُوجُوا

تقدم شرحه[2] .

٧١٣ ـ وأنشـد :

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِداً وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ ٱلعَوَاذِلُ

تقدم شرحه في شواهد ألم[3] .

٧١٤ ـ وأنشـد :

خَلِيلَيَّ هَلْ طِبٌّ فَإِنِّي وَأَنْتُما وَإِنْ لَمْ تَبُوحَا بِالْهَوَى دَنِفَانِ

أنشده ثعلب ولم يسم قائله . خليلي : منادى حذف منه حرف النداء .والطب مثلث الطاء ، وهو مبتدأ حذف خبره ، أي موجود . والدَنِف : بفتح الدال وكسر النون ، الذي لازمه المرض ، وهو صفة تثنى وتجمع ، فإن فتحت النون فهو المرض الملازم نفسه ، فلا يثنى ولا يجمع . ويقـال : باح بسرّه ، إذا أظهره . وقولـه : (فاني) حذف خبره ، أي دنف . وقوله : دنفان خبر أتنما .

---

(١) انظر ص ٦٣٦ وهو من قصيدة الشاهد رقم ٣٩٧ ص ٦٣٥ ، وانظر ص ٦٣٨

(٢) في شواهد الباء المفردة وانظر الشاهد رقم ١٣٩ ص ٣١١ .

(٣) ص ١٥١

٧١٥ ـ وأنشد :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ   فإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ[1]

قال ابن حبيب : كان ضابيء بن الحارث بن أرطاة بن شهاب بن شراحيل البرجمي رجلا يقتنص الوحش ، فاستعار من بني عبد الله بن هوذة كلبا لهم ، يقال له قُرْحان ، فكان يصيد به البقر والظباء والضباع ، فلما بلغهم ذلك حسدوه فركبوا يطلبون كلبهم ، فقال لامرأته : اخلطي لهم في قدرك من لحوم البقر والظباء والضباع ، فإن عافوا بعضا وأكلوا بعضا تركوا كلبك لك ، وإن هم لم يعرفوا بعضه من بعض فلا كلب لك ! فلما أطعمهم أكلوه كله ولم يعرفوا بعضه من بعض ، ثم أخذوا كلبهم . فقال ضابيء في ذلك :

تَجَشَّمَ دُونِي وَفْدُ قُرْحَانَ شُقَّةً   تَظَلُّ بِهَا الْوَجْنَاءُ وَهْيَ حَسِيرُ

فَأَرْدَفْتُهُمْ كَلْباً فَرَاحُوا كَأَنَّمَا   حَبَاهُمْ بِبَيْتِ الْمَرْزُبَانِ أَمِيرُ[2]

فَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ   أُمَامَةَ عَنِّي، وَالْأُمُورُ تَدُورُ[3]

فَإِنَّكَ لاَ مُسْتَضْعِفٌ عَنْ عِنَايَةٍ   وَلَكِنْ كَرِيمٌ مَا اسْتَطَاعَ فَخُورُ

---

(١) الخزانة ٤/٣٢٣ ، والشعراء ٣١١ ، والكامل ٢٧٦ ، وسيبويه ١/٣٨ واللسان ٦/٤٣٨ ، وهو أول الاصمعية رقم ٦٤ ص ٢١٢

(٢) في الشعراء : (بتاج الهرمزان) .

(٣) فيا راكبا : بالتنوين على النداء ، وكان الاصمعي ينشده بلا تنوين ، قال أبو عبيدة : أراد فياركباه ، للندبة ، فحذف الهاء . عرضت : أتيت العروض ـ بفتح العين ـ وهي مكة والمدينة وما حولهما ، وقيل واليمن أيضا . وهذا الصدر :

فيا راكبا إما عرضت فبلغن ..

تداوله الشعراء ، فهو صدر بيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في المفضلية ٣٠ ، ولمالك بن الريب في الخزانة ١/٣١٣ ، ولدريد بن الصمة في الاصمعية رقم ٢٩ ولكعب بن زهير في الخزانة ٤/١٥١ ولمخارق بن شهاب في الحيوان ٦/٣٦٩ فصار كالمثل ، وأقدمهم فيما نعلم عبد يغوث .

فَأُمُّكُمُ لاَ تُسلمُوهَا لِكَلْبِكُمْ فإنَّ عُقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ
وَإِنَّكَ كَلْبٌ قَدْ ضَرِيتَ بِمَا تَرَى سَمِيعٌ بِمَا فَوْقَ ٱلفِرَاشِ بَصِيرُ
إِذَا عَثَّنَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُخْنَةً يَبِيتُ لَهَا فَوْقَ ٱلْفِرَاشِ هَدِيرُ

فاستعدى عليه بنو عبد الله بن هوذة عثمانَ بنَ عفّان ، فأرسل إليه فأقدمه ، فأنشدوه الشعر الذي قال في أمهم فقال له عثمان : ما أعرف في العرب رجلا أفحش ولا ألأم منك ، فإني لأظن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لو كان حيًّا لنزل فيك قرآن ، فقال ضابيء :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ
وَمَا عَاجِلاَتُ الطَّيْرِ يُدْنِينَ بِالْفَتَى رَشَاداً وَلاَ عَنْ رِيشِهِنَّ نَخِيبُ[1]
وَرُبَّ أُمُورٍ لاَ تَضِيرُكَ ضَيْرَةً وَلِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ وَجِيبُ
وَلاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ يُوَطِّنُ نَفْسَهُ عَلى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنُوبُ
وَفِي الشَّكِّ تَفْرِيطٌ وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِىءُ فِي الْحَدْسِ ٱلْفَتَى وَيُصِيبُ
وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ صَدِيقاً وَلاَ أَخاً إِذَا لَمْ تَعُدَّ الشَّيْءَ وَهْوَ يَرِيبُ

فقضى عثمان لبني هوذة على ضابيء بجز شعره وخمس إبله ، فانحازوا به من المدينة إلى الصاف ، فحبسوه عند أمهم الرباب بنت قرط . ضابيء : بالمعجمة والموحدة وهمزة . وقَيَّار : بفتح القاف وتشديد التحتية ، قيل اسم رجل ، وقال الخليل : اسم فرسه . وقال ابو زيد : اسم جملة .

---

(١) في الاصمعيات والكامل :
(.. تـدني من الفتى ... رشادا ولا عن ريشهن يخيب)
وفي الكامل : (نجاحا) .

٧١٦ ـ وأنشـد :

قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَّانَا مَخَافَةَ الإِفْلَاسِ وَاللَّيَانَا[1]

هو لزياد العنبري ، وقيل لرؤبة وبعده :

يُحْسِنُ بَيْعَ الأَصْلِ وَالْقِيَانَا

داينت : من المداينة . وحسّان : اسم رجل . ومخافة : مصدر مضـاف إلى المفعول ، وفاعله محذوف . والليانا : معطوف على موضع المفعول . ويجوز أن يعطف على مخافة ، أي ومخافة الليان ، ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . قاله شارح أبيات الإيضاح : قال : ويجوز أن ينصب على المفعول معه ، أي مـع الليان ، وهو بفتح اللام وكسرها والياء مشددة والكسر ، أقيس مصدر وقيل صفة . ومعناه : الذي يلوى بالحق ، أي يمطل به . قال الأعلم : هذا المثال في المصادر قليل لم يسمع إلا في هذا وفي شنيته شناتا فيمن سكن النون . ويقال : أفلس إذا صار ذا فلوس بعد الدراهم ، وفلس : إذا صار عديما . والقيان : جمع قينة ، وهي الأمة ، سميت بذلك لأنها تصلح من شأن أهلها .

٧١٧ ـ وأنشـد :

مَا الحَازِمُ الشَّهْمُ مِقْدَاماً وَلَا بَطَلٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْهَوَى بِالْحَقِّ غَلَّابَا

٧١٨ ـ وأنشـد :

وَمَا كُنْتُ ذَا نَيْرَبٍ فِيهِمُ وَلَا مُنْمِشٍ فِيهِمْ مُنْمِلِ

أنشده ابن الأعرابي في نوادره ، وبعده :

---

(١) ابن عقيل ٢/٢٧

أَنْمِشُ بَيْنَهُمْ دَائِبـــاً ... أَدَبّ وَذُو النَّمْلَةِ الْمُوغِلِ

وَلٰكِنَّنِي رَائِبُ صَدْعِهِمْ ... رَقُوءٌ لِمَا بَيْنَهُمْ مُشْمِلِ

يقال : انمش بينهم ونمش • ورقأ مابينهم يرقأ إذا أصلح •

٧١٩ ـ وانشــد :

فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلاَ الْحَدِيدَا[1]

هو لعقبة بن الحارث الأسدي[2] يخاطب معاوية بن أبي سفيان ، وصدره:

مُعَاوِيَ، إِنَّنَا بَشَرٌ فَاسْجِحْ

وبعــده :

أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَـــا ... فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدِ

ذَرُوا خَوْنَ الْخِلاَفَةِ،وَاسْتَقِيمُوا، ... وَتَأْمِيرَ الأَرَاذِلِ وَالْعَبِيـدِ

أَتَطْمَعُ فِي الْخُلُودِ إِذَا هَلَكْنَا ... فَلَيْسَ لَنَا وَلاَ لَكَ مِنْ خُلُودِ

فَهَبْنَا أُمَّةً هَلَكَتْ ضِيَاعــاً ... يَزِيدُ أَمِيرُهَـــا وَأَبُو يَزِيدِ

قال التدمري في شرح أبيات الجمل : وقد بان بهذه الأبيات أن الصواب رواية لا الحديد بالجر ، ولكن سيبويه رواه بالنصب فتبعه الزجاج • ومعاوي : ترخيم معاوية • وأسجح : بسين مهملة ثم جيم ثم حاء مهملة ، ارفق من السجاحــة ، وهي السهولة • وجردتموها : قشرتموها كما يجرد اللحم من العظم • وقوله :

---

(١) الخزانة ١/٣٤٣ و ٢/١٤٣ ، وسيبويه ١/٣٤ و ٣٥٢ و٣٧٥و٤٤٨

(٢) في الخزانة : (عقيبة بن هبيرة الاسدي ، شاعر جاهلي اسلامي) .

فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدِ

كقوله تعالى : (منها قائم وحصيد) يعني القرى التي أهلكت منها قائم قد بقيت حيطانه ، ومنها حصيد قد محى أثره . والخون : الخيانة . والتأمير : تفعيل من الأمارة . والأراذل : الخساس من الرذالة ، وهي الخساسة ، وأصله من رذال المال . ويزيد : هو ابن معاوية .

٧٢٠ ـ وانشد :

مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً ... وَلاَ نَاعِبٍ إلاَّ بِبَيْنٍ غُرَابُهَا[١]

هو للأحوص اليربوعي ، وقال الجاحظ وابن يسعون[٢] : للرياحي يهجو قوما . ووقع في شرح أبيات الايضاح عزوه لأبي ذؤيب ، وقبله :

فَلَيْسَ بِيَرْبُوعٍ إلى العَقْلِ حَاجَةٌ ... وَلا دَنَسٌ تَسْوَدُّ مِنْهُ ثِيَابُهَا[٣]

فَلَيْسَ بِنَوْكَى إنْ كَفَرْتُمْ لَهُمْ هٰـذِهِ ... أَمْ كَيْفَ بَعْدُ سِبَابُهَا[٤]

قال الزمخشري في شرح أبيات الكتاب : قصة القصيدة أن حربا وقعت في بني يربوع وبني دارم ، فقتل من بني غدانة رجل ، يقال له أبو بدر ، فقالت بنو يربوع : لا نبرح حتى نأخذ ثأرنا ! ولم يعلم القاتل ، فاقبلوا يتفاوضون في أمر الديَّة ، فقال الأحوص ذلك .

مشائيم : جمع مشؤم[٥] . والعشيرة : بنو العم ومن يخالطهم . والناعب :

---

(١) الخزانة ٢/١٤٠ ، والكامل ٣٤٢ ، وسيبويه ١/٨٣ و ١٥٤ و ٤١٨ ، والحيوان ٣/١٣٣ لابي خولة الرياحي والبيان والتبيين ٢/٢٠٤

(٢) في البيان ٢/٢٠٤ لابي الاحوص الرياحي .

(٣) كذا بالاصل ، وفي الخزانة والبيان :
سوى دنس تسود منه ثيابها .

(٤) في الخزانة والبيان :
فكيف بنوكي مالك ان كفرتم ... لهم هذه أو كيف بعد خطابها

(٥) وبعده كما في الخزانة : (كمقصور ، قال في الصحاح : وقد شأم ←

المصوت ، وأكثر ما يستعمل في أصوات الغربان • وإذا ذكر في الإبل فإنما يراد به السير والسرعة ، لا الصوت • قاله ابن السيرافي • قال : وإنما ذكر هذا البيت على طريق المثل ، وإن لم يكن لهم غراب ، كما يقال فلان مشؤم الطائر • ويقال : طائر الله لا طائرك • وقال التبريزي : وصف القوم بالشؤم وأنه لا يصلح على أيديهم أمر ، وذكر الغراب لأنه عندهم لا ينعب الا بتفريقهم وتقويض خيامهم • وقال ابن يسعون: يروى (ولا ناعبا) بالنصب ، عطفا على مصلحين • وبالرفع على القطع ، أي ولا غرابها ناعب إلا ببين • وبالجر على توهم الباء في مصلحين ، انتهى •

٧٢١ ـ وانشـد :

غَيْرَ أَنَّا لَمْ تَأْتِنَا بِيَقِينٍ   فَنُرَجِّي وَنُكْثِرُ التَّأْمِيلاَ[١]

٧٢٢ ـ وانشـد :

فَلَقَدْ تَرَكْتِ صَبِيَّةً مَرْحُومَةً   لَمْ تَدْرِ مَا جَزَعٌ عَلَيْكِ فَتَجْزَعُ[٢]

٧٢٣ ـ وانشـد :

وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهَرَاقَـــةٌ   وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

تقدم شرحه في شواهده[٣] •

٧٢٤ ـ وانشـد :

تُنَاغِي غَزَالاً عِنْدَ بَابِ ابْنِ عَامِرٍ   وَكَحِّلْ مَآقِيكَ الْحِسَانَ بِإِثْمِدِ

فلان قومه يشأمهم فهو شائم : اذا جر عليهم الشؤم . وقد شيئم عليهم فهو مشئوم : اذا صار شؤما عليهم ، وقوم مشائيم ، وانشد البيت .

وقال السيد المرتضى ـ رحمه الله تعالى ـ : إن العرب لا تعرف هذا ، وانما هو من كلام أهل الامصار ، وانما تسمّي العرب من لحقه الشؤم مشئوما ، كما في قول علقمة بن عبدة :

ومن تعرّض للغربان يزجرها   على سلامته لابدّ مشئوم

(١) الخزانة ٣/٦٠٦

(٢) الخزانة ٣/٦٠٤ ، والبيت لمويلك المزموم .

(٣) في شواهد هل وانظر ص ٧٧٢ الشاهد رقم ٥٦٠

٧٢٥ ــ وانشــد :

فَنَاغَ لَدَى الأَبْوَابِ حُوراً نَوَاعِماً وَكَحَّلْ مَآقِيكَ الحِسَانِ بِإِثْمِدِ

هذا من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه وأوّلها :

لَعَمْرُ أَبِيكَ الخَيْرِ يَا شَعْثُ مَا نَبَا عَلَيَّ لِسَانِي فِي الخُطُوبِ وَلاَ يَدِي

لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلاَهُمَا وَيَبْلُغُ مَالا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِذْوَدِي

قوله : شعث : مرخم شعثا . ومذودَه : لسانه لأنه يدفع به عن نفسه .

٧٢٦ ــ وانشــد :

وَقَائِلَةٍ خَوْلاَنَ فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ

تقدم شرحه في شواهد أزّ[١] .

٧٢٧ ــ وانشــد :

عَاضَهَا اللهُ غُلاَماً بَعْدَمَا شَابَتِ الأَصْدَاغُ وَالضِّرْسُ نَقِدْ

قال ابن السيرافي : عاضها : عوّضها ممن مات من أولادها غلاما ولدته بعدما أسنت وشاب رأسها وتكسرت أسنانها ، فأحبته أشد محبة لأنها قد يئست أن تلد غيره . والنَقد : بالفتح ، أكل في الضرس . والفعل نِقد بالكسر . وقد استشهد به ابن السكيت على هذه اللفظة .

---

(١) انظر الشاهد رقم ٢٦١ ص ٤٦٨

٧٢٨ ـ وأنشد :

هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الأُمو ... رَ بِكَفِّ الإِلٰهِ مَقَادِيرُهَا

فَلَيْسَ بِآتِيكَ مَنْهِيُّهَا ... وَلاَ قَاصِرٍ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

تقدم شرحهما[1] .

٧٢٩ ـ وأنشد :

جَفَوْنِي وَلَمْ أَجْفُ الأَخِلاَّءَ إِنَّنِي ... لِغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلَيَّ مُهْمِلُ

لم يسم قائله . والجفا : خلاف البر ، يقال : جفوت الرجل أجفوه . ولا يقال جفيته . والأخلاء : جمع خليل . والجميل : الشيء الحسن، من الجمال وهو الحسن. ومهمل : اسم فاعل من الإهمال ، وهو الترك . يقال : أهملت الشيء إذا خليت بينه وبين نفسه . والهمل : السدى . وقوله : (لغير جميل) متعلق بمهمل الذي هو خبر إن ، ومن خليلي صفة لغير جميل ، أي كائن من خليلي .

٧٣٠ ـ وأنشد :

أَسَكْرَانُ كَانَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ إِذْ هَجَا ... تَمِيماً بِجَوِّ الشَّامِ أَمْ مُتَسَاكِرُ[2]

٧٣١ ـ وأنشد :

رُبَّهُ فِتْيَةً دَعَوْتُ إِلَى مَا ... يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِباً فَأَجَابُوا

لم يسم قائله . ودائبا : دائما . وفتية : تمييز ، وقد جاء الضمير في ربه مفردا مع كون مميزه جمعا .

---

(١) انظر الشاهد رقم ٢٢٤ ص ٤٢٧ ـ ٤٢٨

(٢) البيت للفرزدق ، وهو في ديوانه ٤٨١ ، والخزانة ٦٥/٤ برواية: (بجوف الشام) .

٧٣٢ ـ وانشد :

وَلَوْ أَنَّ مَجْداً أَخْلَدَ الدَّهرَ وَاحِداً مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهرَ مُطْعِمَا[1]

هو لحسان بن ثابت الأنصاري يرثي بها المطعم بن عدي ، والد جبير بن مطعم . مات ولم يسلم . والدهر : هنا جمع الزمان ، وهو منصوب بأخلد وما بقي . وأول الأبيات كما في رواية ابن اسحق :

أَعينُ، أَلاَ ابْكِي سَيِّدَ النَّاسِ وَاسْفَحِي بِدَمْعٍ وَإِنْ أَنْزَفْتِهِ فَاسْكُبِي الدَّمَا

وَبكِّي عَظِيمَ الْمَشْعرِيْنِ كِلَيْهِمَـــا عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفاً لَهُ مَا تَكَلَّمَا

فَلَوْ كَانَ مَجْداً يُخْلِدُ الدَّهْرَ وَاحِـداً مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمَا

أَجِرْتَ رَسُولَ اللهِ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا عَبِيدَكَ مَا لَبَّى مُهِلٌّ وَأَحْرَمَـا

وكان مطعم أجار النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم حين قدم الطائف لما دعا ثقيفـا الى الاسلام ، وهو أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وبني المطلب .

٧٣٣ ـ وانشـد :

كَسَا حِلْمُهُ ذَا الْحِلْمِ أَثْوَابَ سُؤْدَدٍ وَرَقَّى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَا الْمَجْدِ[2]

لم يسم قائله . والمعنى : كسا حلم الممدوح صاحب الحلم ثياب السيـادة ، وأعطى عطاه صاحب العطا في أعلا مراتب المجد . وسؤدد : بضم المهملة السيادة . وَرَقَّى : بتشديد القاف ، من الرقى ، وهو الصعود والإرتفاع . والنَّدى : بفتح النون العطاء . وذُرا : بضم المعجمة جمع ذِروة بكسرها . وذروة كل شيء أعلاه .

٧٣٤ ـ وانشـد :

وَكَائِنْ بِالأَبَاطِحِ مِنْ صَدِيقٍ يَرَانِي لَوْ أُصِبْتُ هُوَ الْمُصَابَا[3]

---

(١) ابن عقيل ١/١٧٥
(٢) ابن عقيل ١/١٧٥
(٣) الخزانة ٢/٤٥٤ وديوان جرير ١٧

هذا من قصيدة لجرير يمدح بها الحجاج بن يوسف ، وأولها :

سَئِمْتُ مِنَ الْمُوَاصَلَةِ الْعِتَابَا ... وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ وَرِثَ الشَّبَابَا

وبعده :

وَمَسْرُورٍ ، بِأَوْبَتِنَا إِلَيْهِ ... وَآخَرَ لاَ يُحِبُّ لَنَا إِيَابَا

ومنها :

إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ ... رَأَى الْحَجَّاجَ أَثْقَبَهَا شِهَابَا

٧٣٥ ـ وأنشد :

لاَ أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ ... نَغَّصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا

٧٣٦ ـ وأنشد :

هو لسواد بن عدي[1] .

فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلاَ صَبْرَا[2]

قال الزبير بن بكّار في الموفقيات : حدثني موسى بن زهير بن منظور الفزاري، قال[3] : كان رماح بن أبرد المعروف بابن مَيادة يتشبب بأم جَحْدَر بنت حسّان المرِّيَة إحدى نساء بني جذيمة بن غيظ ، فحلف أبوها ليُخرجنّها الى رجل من

---

(١) الخزانة ١/١٨٣ و ٢/٥٣٤ واما‌لي ابن الشجري ١/٢١٧ و سيبويه ١/٣٠ ، والبيت لعدي بن زيد ، وقيل لابنه سوادة بن عدي ، والصحيح انه لعدي .

(٢) الاغاني ٢/٢٧ (الدار) ، وسيبويه ١/١٩٣

(٣) الاغاني ٢/٢٧٠ ـ ٢٧٢ (الدار) .

عشيرته ولا يزوِّجها بنجد ، فَقَدِم عليه رجلٌ منهم بالشام فزوَّجه إياها ، فلقى عليها ابنُ مَيَّادة شدَّة ، فرأيته ما لَقي عليها ، فلما خرج بها زوجها نحو بلاده اندفع يقول :

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إلى أُمِّ جَحْدَرٍ — سَبيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلاَ صَبْرَا

وَهَلْ تَأْتِيَنِّي الرِّيحُ تَدْرُجُ مَوْهِناً — بِرَيَّاكِ يَعْرَوْرِي بِهَا دَنِفاً ضُرًّا[1]

أَلِمَّا عَلَى تَيْمَاءَ يَسْأَلْ يَهُودَهَا — فَإِنَّ عَلَى تَيْمَاءَ مِنْ رَكْبِها خُبْرَا[2]

وَبِالْغَمْرِ قَدْ جَازَتْ وَجَازَ مَطِيُّهَا — فَأَهْلُكِ رَوْضَاتٍ بِبَطْنِ اللِّوَى خُضْرَا[3]

تدرج : تمضي . ومَوْهنا : بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء ، نحو من نصف الليل . وبطن اللِوى : بكسر اللام ، موضع .

٧٣٧ ــ وأنشــد :

وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتُ بِمُسْتَبَاحِ

تقدَّم شرحه في شواهد الهمزة[4] .

٧٣٨ ــ وأنشــد :

فَيَا رَبَّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ — وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللهِ أَطْمَعُ

---

(١) في الاغاني : (بها جرعا عفرا) . وتعروري : تركب ، يقال : اعرورى الفرس أو البعير أي ركبه عريا . الخبر ــ بالضم والكسر ــ : العلم بالشيء .

(٢) هذا البيت ركب فيه صدر بيت على عجز بيت آخر ، وصحته كما

(٣) في الاغاني :

وبالغمر قد جازت وجاز مطيها — عليه فسل عن ذلك نيان فالغمرا

وياليت شعري هل يحلن أهلها — وأهلك روضات ببطن اللوى خضر

(٤) انظر ص ٤٤ ، وهو مع الشاهد رقم ٩ ص ٤٢ من قصيدة واحدة لجرير .

تقدّم شرحه[1] .

٧٣٩ ـ وأنشد :

نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءُ غَامِرُهُ ... وَرَفِيقُهُ بِالْغَيْبِ مَا يَدْرِي[2]

هو من قصيدة للمسيب بن علَس بن مالك الضبعي[3] ، خال الأعشى ، أولها:

أَصَرَمْتَ حَبْلَ الْوِدِّ مِنْ فَتَرِ ... وَهَجَرْتَهَا وَرَضِيتَ بِالْهَجْرِ

ومنها ، وهو مخلص المديح :

وَإِلَيْكَ أَعْمَلْتُ الْمَطِيَّةَ مِنْ ... سَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَنْتَ بِالْعِفْرِ

قَيْساً فَإِنَّ اللهَ فَضَّلَهُ ... بِمَنَاقِبٍ مَعْرُوفَةٍ عَشْرِ

أَنْتَ الرَّئِيسُ ، إِذَا هُمُ نَزَلُوا ... وَتَوَاجَهُوا كَالْأُسْدِ وَالنُّمْرِ

لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ ... كُنْتَ الْمُنَوِّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ[4]

وَلَأَنْتَ أَجْوَدُ بِالْعَطَاءِ مِنَ الرَّيَّـانِ لَمَّا جَادَ بِالْقَطْرِ

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ ... دُعِيَتْ نَزَالِ وَلُجَّ فِي الذُّعْرِ[5]

---

(١) انظر الشاهد رقم ٣٣٣ ص ٥٥٩

(٢) الخزانة ٥٤٢/١

(٣) ينسب الى الاعشى كما في الخزانة يمدح قيس بن معد بكرب . وليس في ديوان الاعشى .

(٤) هذا البيت لزهير ، كما في الشعراء ٨٨ ، وفيه انه للمسيب ص ١٢٩ ، وهو في شرح ديوان زهير ٩٥

(٥) البيت ببعض الاختلاف في الخزانة ٥٤٥/١ وهو في الشعراء ٨٨ ينسب الى زهير .

وَلأَنتَ أَخبأُ مِنْ مُخَبَّأةٍ عَذراءَ تَقطُنُ جانِبَ الخِدْرِ[1]

وَلأَنتَ أَنطَقُ حِينَ تَنطِقُ مِنْ لُقمانَ لَمّا عِيَّ بِالفِكَرِ

وَلَهُ جِفانٌ يَدلُجُونَ بِها لِلْمُعْتَفِينَ وَلِلّذي يَسَرُ

٧٤٠ ــ وأنشد :

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتَهُ نُقَضِّي لُبَاناتٍ وَيَسْأَمُ سَائِمُ

هذا للأعشى ميمون وقبله وهو مطلع القصيدة :

هُرَيْرَةَ وَدِّعْهَا وَإنْ لاَمَ لاَئِمُ غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ

وبعــده :

مُبَتَّلَةٌ هَيفَاءُ رَوْدٌ شَبَابُهَــا لَهَا مُقْلَتَا رِيمٍ وَأَسْوَدُ فَاحِمُ

وَوَجْهٌ نَقِيُّ اللَّوْنِ صَافٍ يَزِينُهُ مَعَ الْجِيدِ لَبَّاتٌ لَهَا وَمَعَاصِمُ

وَتَضْحَكُ عَنْ غُرِّ الثَّنَايَا كَأَنَّهَا جَنَى أُقْحُوَانٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمُ

هِيَ الْعَيْشُ لاَ تَدْنُو وَلاَ يَسْتَطِيعُهَا مِنَ الْعِيسِ إِلاَّ الْمُرْقِلاَتُ الرَّوَاسِمُ

قال الندمري : تروى (هريرة) بالرفع والنصب • وهو اسم امرأة • والبين : الفراق • والواجم : الحزين الكئيب • والحول : السنة • وثواء : ثويته ، أي اقامة أقمتها • ويروى : ثَويتها ، بفتح الثاء ، على الخطاب ، وضمها على التكلـم • وفي الأغاني : عن يونس قال : كان عمرو بن العلاء يضعف قول الأعشى :

---

(١) في الخزانة :
(ولأنت أحيـا ... جانب الكسر) .

(٢) ديوان الاعشى ٧٧ ق ٩

لَقَدْ كَانَ في حَوْلٍ ثَوَاءِ ثَوَيْتُهُ

جداً ، ويقول : ما أعرف له معنى ولا وجها يصح • وقال أبو عبيدة : معناه في ثواء حول ثويته • واللُّبانات : الحاجات ، واحدها لبانة • ويسأم سائم ، أي يمل ملول من السآمة ، وهي الملالة • والمبتلة : التامة الأعضاء • والهيفاء : الرقيقة الخصرين • ورود : رطب • والوردة والرادة : الناعمة • والمقلة : شحمة العين التي تجمع البياض والسواد • والجيد : العنق • واللبات : واحدها اللبة ، يعني النحر ، وهو موضع القلادة من العنق • والمعاصم : جمع معصم ، وهو موضع السوار من اليد ، وأسفل من ذلك قليلا •

٧٤١ ـ وانشـد :

كَفَانِي ، وَلَمْ أَطْلُبْ ، قَلِيلٌ مِنَ المَالِ

تقدّم شرحه[١] •

٧٤٢ ـ وانشـد :

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ ٱلْفُؤَادِ مُبَطَّناً

تقدّم شرحه في شواهد إلى[٢] •

٧٤٣ ـ وانشـد :

يَا رُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ لاَقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

تقدّم شرحه في شواهد حرف الميم ضمن قصيدة جرير[٣] •

---

(١) انظر ص ٦٤٢ ، الشاهد رقم ٤٠٠ .
(٢) انظر ص ٢٢٧ وهو مع الشاهد رقم ١١٣ ص ٢٢٦ من قصيدة واحدة .
(٣) انظر ص ٧١٢ .

٧٤٤ ـ وانشـد :

إِنَارَةُ ٱلْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطَوْعِ هَوًى   وَعَقْلُ عَاصِي الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرًا

قال العيني[١] : قيل أن قائله من المولدين ، فعلى هذا ليس من شرط شواهد الكتاب .

٧٤٥ ـ وانشـد :

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ في نَقْضِي   نَقَضْنَ كُلِّي وَنَقَضْنَ بَعْضِي[٢]

قال الجاحظ في البيان[٣]: رأى معاوية هزاله وهو متعر فقال :

أَرَى اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي   أَخَذْنَ بَعْضِي وَتَرَكْنَ بَعْضِي

حَنَيْنَ طُولِي وَطَوَيْنَ عَرْضِي   أَقْعَدْنَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ النَّهْضِ

وقال العيني في الكبرى[٤] : البيتـان للأغلب العجلي ، وكان من المعمرين . وأورد الأوّل بلفظ المصنف ، والثاني :

حَنَيْنَ طُولِي وَطَوَيْنَ عَرْضِي[٥]

والبيت استشهد به المصنف على تأنيث أسرعت مع عوده إلى طول ، وهو مذكر لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه . وعلى رواية الجاحظ :(أرى الليالي) لا شاهدفيه. وفي شرح سيبويه للزمخشري : هذا الرجز للأغلب ، وقيل للعجاج ، وأوّله :

أَصْبَحْتُ لاَ يَحْمِلُ بَعْضِي بَعْضِي   منفَّها أَرُوحُ مِثْـلَ النَّقْضِ[٦]

طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ في نَقْضِي   طَوَيْنَ طُولِي وَحَنَـيْنَ عَرْضِي

---

(١) ٣٩٦/٣

(٢) الخزانة ١٦٨/٢ وسيبويه ٢٦/١ والمعمرين رقم ١٠٦ والمخصص ٧٨/١٧ .

(٣) ٢٥٧/٣ وفيه : (وتركن عرضي ..)

(٤) ٣٩٥/٣

(٥) يلاحظ أن هـذه الرواية هي الرواية التي انشـدها السيوطي عن الجاحظ ، وهذا خطأ ، وصحةرواية الجاحظ:(..وتركن عرضي) .

(٦) المنفه : الضعيف . والنقض : البعير أعياه السير واهزله .

ثُمَّ انْتَحَيْنَ عَنْ عِظَامِي مَحْضِي أَقْعَدْنَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ نَهْضِي

وفي الأغاني[1]: هذا الرجز للأغلب العجلي ، وهو الأغلب بن جشم ، أحد المعمرين ، عمّر في الجاهلية عمراً طويلا وأدرك الاسلام فأسلم ، وحسن إسلامه • وهاجر وتوجه الى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص ، واستشهد في وقعة نهاوند ، يقال إنه أول من رجز الأراجيز فجعلها قصائد وتبعه الناس •

٧٤٦ ـ وأنشد :

وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ[2]

هو للأعشى من قصيدة أولها[3] :

أَلَا قُلْ لِتَيَّا قَبْلَ بَيْنَتِهَا اسْلَمِي[4] تَحِيَّةَ مُشْتَاقٍ إِلَيْهَا مُتَيَّمِ

تيا : تصغير (تا) من أسماء الاشارة • ويشرق : من شرق بريقه إذا غص:وهو من باب علم يعلم • وأذعته ، بالذال المعجمة والعين المهملة ، من الإذاعة ، وهي الإفشاء • والقناة : الرمح • وأنث شرقت ، وإن كان مسندا الى صدر وهو مذكر، لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه •

٧٤٧ ـ وأنشد :

سَتَعْلَمُ لَيْلَى أَيَّ دَيْنٍ تَدَايَنَتْ وَأَيُّ غَرِيمٍ لِلتَّقَاضِي غَرِيمُهَا

تقدم شرحه[5] •

---

(١) ١٦٤/١٨
(٢) ديوان الاعشى ١٢٣
(٣) ديوانه ص ١١٩ ق ١٥
(٤) في الديوان (مِرّتها ..)
(٥) انظر الشاهد ٦٥٥ ص ٨٣٤

٧٤٨ ــ وأنشـد :

كَأَنَّ ثَبِيراً فِي عَرَانِينِ وَبْلِهِ   كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ

هو من معلقة امرىء القيس المشهورة[1] . وثبير : جبل . وعرانين : جمع عرنين ، وهو الأنف .

٧٤٩ ــ وأنشـد :

وَقَالَتْ : مَتَى يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ   يَسُؤْكَ،وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ

تقدّم شرحه في شواهد أن المفتوحة الخفيفة ضمن قصيدة امرىء القيس[2] .

٧٥٠ ــ وأنشـد :

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا   وَقُلْتُ: أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

تقدّم شرحه في الكتاب الثاني[3] .

٧٥١ ــ وأنشـد :

لَأَجْتَذِبَنْ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّماً   عَلَى حِينَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حَلِيمِ

التحلّم : بتشديد اللام ، تكلف الحِلم ، بكسر الحاء ، وهو الأناة ، ونصبه على الحال بمعنى متحلمها ، أو المفعول له . واستصبيت فلانا: جعلته في عداد الصبيان. والبيت استشهد به على بناء حين لأضافته الى المضارع المبني .

٧٥٢ ــ وأنشـد :

إِذَا قُلْتُ هذَا حِينَ أَسْلُو يَهِيجُنِي   نَسِيمُ الصِّبَا مِنْ حَيْثُ يَطَّلِعُ الْفَجْرُ

---

(١) وهو في شرح القصائد السبع الطوال ص ١٠٦ وانظر الصحائف : ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ و ٧٧٢و ٧٨٢ و ٨٥٧ و ٨٦٣ و ٩٠١ .

(٢) انظر ص ٩٢

(٣) انظر ص ٨١٦

تقدّم شرحه في شواهد أما المخففة[1] .

٧٥٣ ـ وأنشد :

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرَكِ اللهُ أَنَّنِي ... كَرِيمٌ عَلَى حِينَ ٱلْكِرَامُ قَلِيلُ
وَأَنِّي لاَ أُخزَى إِذَا قِيلَ مُمْلِقٌ ... سَخِيٌّ وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ

هما لموبال بن جهْم المدحجي ، وقيل لمُبَشّر بن الهذيل الفزاري ، وبعدهما[2] :

وَإِنْ لاَ يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلاً فَإِنَّنِي ... لَهُ بِالْخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ
إِذَا كُنْتُ فِي ٱلْقَوْمِ الطِّوَالِ فَضَلْتُهُمْ ... بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ
وَلاَ خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَطُولِهَا ... إِذَا لَمْ يَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ فُرُوعٍ طَوِيلَةٍ ... تَمُوتُ إِذَا لَمْ يُحْيِهِنَّ أُصُولُ
وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ ، أَمَّا مَذَاقُهُ ... فَحُلْوٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

عمرك الله : من عمر الرجل ، بالكسر ، يعمر ، وعَمراً : بفتح العين وضمها ، أي عاش زمانا طويلا ، استعمل في القسم بأنفسهم . أحدهما : وهو المفتوح ، فإذا أدخل عليه اللام رفع على الإبتداء ، والخبر محذوف . وإن لم يدخل عليه نصب نصب المصادر ، فيقال : عمر الله ما فعلت كذا . وعمرك الله ما فعلت . ومعنى لعمر الله وعمر الله : أحلف ببقاء الله ودوامه . ومعنى عمر الله : أحلف بتعميرك اللّه ، أي باقرارك له بالبقاء . ويأتي بمعنى سألت الله أن يطيل عمرك ، من غير ارادة للقسم ، وهو المراد هنا[3] . ويا : هنا للتنبيه ، وللنداء . والمنادى محذوف . والبيت

---

(١) انظر ص ١٦٩ ـ ١٧٠ وهو مع الشاهد رقم ٧١ من قصيدة واحدة.
(٢) معجم الشعراء ٤٤٦
(٣) قال الدماميني :
يا عمرك : يا تنبيهية ، أو المنادى محذوف ، وعمرك منصوب بمحذوف ، أي أعمر عمرك بالله ، أي أعمر قلبك بتذكير الله . وقال الامير في حاشيته ١١٥/٢ : ويروى برفع اسم الجلالة على أن فاعل والمصدر مضاف للمفعول .

استشهد به على إعراب حين لإضافته إلى جملة صدرها معرب . وروى (حينَ) بالفتح على البناء ، وهو قليل .

٧٥٤ ــ وانشد :

أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ لُمْتَنِي ... وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

مَقَالَةَ أَنْ قَدْ قُلْتَ سَوْفَ أَنَالُهُ ... وَذَلِكَ ، مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ ، رَائِعُ

تقدّم شرحهما في الكتاب الثاني[1] .

٧٥٥ ــ وانشد :

وَلاَ تَصْحَبِ الأَرْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدَى[2]

٧٥٦ ــ وانشد :

قَدْ جَعَلَ النُّعَاسُ يغرنديني ... أَطْرُدُهُ عَنِّي وَيسرنديني[3]

٧٥٧ ــ وانشد :

كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

تقدّم شرحه في شواهد الخطبة[4] .

٧٥٨ ــ وانشد :

وَمَا زُرْتُ لَيْلَى أَنْ تَكُونَ حَبِيبَةً ... إِلَيَّ ، وَلاَ دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِبُهْ[5]

---

(١) انظر الشاهد رقم ٦٢٢ ص ٨١٦

(٢) عجز بيت وصدره :
اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ..
وينسب لعدي بن زيد . وقبله :
عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي
وانظر حاشية الامير ١١٥/٢ .

(٣) قوله : يغرنديني بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني وبمعناه يسرنديني (الشنقيطي) وهو منقول عن المغني .

(٤) انظر الشاهد رقم ٢ ص ١٧

(٥) ديوان الفرزدق ٩٣/١

هو للفرزدق من قصيدة يمدح بها المطلب بن عبد الله بن حنطب المَخزومي ، أوّلهـا :

تَقُولُ ابْنَـةُ الْغَوْثَاءِ : مَالَكَ هٰهُنَا ... وَأَنْتَ تَمِيمِيٌّ مَعَ الشَّرْقِ جَانِبُهْ

فَقُلْتُ لَهَا : الْحَاجَاتُ يَطْرَحْنَ بِالْفَتَى ... وَهَمٌّ تعناني معنى رَكَائِبُـهْ

وبعده البيت :

ولكِنْ أَتَيْنَا خَنْدَفِيًّا كَأَنَّـهُ ... هِلَالُ غُيُومٍ زَالَ عَنْهُ سَحَائِبُهْ

قوله : ولادين : بالجر عطف على أن ، لأنه في تقدير لأن . وقولـه : (بها) متعلق بطالبه . والباء بمعنى من . وجملة أنا طالبه صفة لدين .

٧٥٩ ـ وانشـد :

وَأَنْ يَعْرَيْنَ إِنْ كُسِيَ الْجَوَارِي ... فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافِ

قال المبرد في الكامـل[١] : من ظريف أخبار الخوارج[٢] قول قَطَريّ بن الفُجاءة المازني لأبي خالد (القَنَانيّ)[٣] وكان من (قعد)[٣] الخوارج :

أَبَا خَالِدٍ إِنْفِرْ فَلَسْتَ بِخَالِدٍ ... وَمَا جَعَلَ الرَّحْمٰنُ عُذْراً لِقَاعِدِ

أَتَزْعُمُ أَنَّ الْخَارِجِيَّ عَلَى الْهُدَى ... وَأَنْتَ مُقِيمٌ بَيْنَ لِصٍّ وَجَاحِدِ

فكتب اليه أبو خالد :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَـاةَ إِلَيَّ حُبًّا ... بَنَاتِي ، إِنَّهُنَّ مِنَ الضِّعَافِ

---

(١) ص ٨٩٤ ـ ٨٩٥

(٢) في الكامل : (من طريف) بالطاء المهملة .

(٣) مزيدة من الكامل .

أُحاذِرُ أَنْ يَرَيْنَ ٱلْفَقْرَ بَعْدِي ... وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقاً بَعْدَ صَافِ[1]

وَأَنْ يَعْرَيْنَ إِنْ كُسِيَ الْجَوَارِي ... فَتَنْبُو ٱلْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافِ[2]

وَلَوْلَا ذَاكَ قَدْ سَوَّمْتُ مُهْرِي ... وَفِي الرَّحْمٰنِ لِلضُّعَفَاءِ كَافِ

وزاد بعضهم فيه :

أَبَانَا مَنْ لَنَا إِنْ غِبْتَ عَنَّا ... وَصَارَ الْحَيُّ بَعْدَكَ فِي اخْتِلَافِ

قال المبرد : وهذا خلاف ما قاله عِمْرَان بن حِطَّان ، وكان رأس القَعَدَةِ من الصُّفْرية لما قتل أبو بِلالٍ مِرْداس ابن أدَّية :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ بُغْضاً ... وَحُبّاً لِلْخُرُوجِ أَبُو بِلَالِ

أُحَاذِرُ أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِي ... وَأَرْجُو الْمَوْتَ تَحْتَ ذُرَى ٱلْعَوَالِي[3]

فَمَنْ يَكُ هَمُّهُ الدُّنْيَا فَإِنِّي ... لَهَا وَاللّٰهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ قَالِي[4]

وأوردها صاحب الحماسة البصرية بلفظ :

مَخَافَةَ أَنْ يَرَيْنَ ٱلْبُؤْسَ بَعْدِي

وبلفظ :

فَيُبْدِي الضُّرُّ عَنْ رِئْمٍ عِجَافِ

وزاد بعد هذا البيت :

---

(١) كذا بالاصل ، وفي الكامل : (رنقا) والرنق بالكدر .

(٢) العجاف ـ جمع عجفاء ـ ، وهو جمع شاذ ، والعجفاء : الهزيلةالتي ذهب سمنها .

(٣) وبعده كما في الكامل ٨٩٦ :

ولــو أنّي علمـت بأن حتفي ... كحتف أبي بــلال لم ابــال

(٤) في الكامل برؤية : (رب البيت) .

وَأَنْ يَضطَرَّهُنَّ الدَّهرُ بَعْدِي إلى فَجٍّ غَلِيظِ القَلْبِ جَافِ

وقال : هي لعمران بن حِطَّان • وذكر المدائني : إنه لعيسى الخطمي •

٧٦٠ ــ وانشــد :

وَأَرْكَبُ في الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرْ

تقدَّم شرحه في شواهد لا[1] •

(١) انظر ص ٦٣٦ وهو مع الشاهد رقم ٣٩٧ ص ٦٣٥ من قصيدة واحدة

الكتاب الخامس

٧٦١ ــ وانشــد :

لاَ يُبْعِدِ اللهُ التَّلَبُّبَ وَالْـ   غَارَاتِ إذْ قَالَ الخَمِيسُ نَعَمْ[1]

هو من قصيدة للمرقش الأكبر ، واسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة . وأول القصيدة[2] :

هَلْ بِالدِّيَارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمْ   لَوْ كَانَ رَسْماً نَاطِقاً كَلَّمْ

الدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا   رَقَّشَ في ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمْ

وبهذا البيت سمي مرقشاً[3] . ومنها :

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالوُجُوهُ دَنَا   نِيرُ وَأَطْرَافُ الأَكُفِّ عَنَمْ[4]

ومنهـا :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الحَيَاةِ نَدَمْ   وَمِنْ وَرَاءِ المَرْءِ مَا يَعْلَمْ

يَهْلِكُ وَالِدٌ وَيَخْلُفُ مَوْ   لُودٌ وَكُلُّ ذِي أَبٍ يَيْتَمْ[5]

---

(١) المفضليات ٢٤٠.

(٢) المفضلية رقم ٥٤

(٣) انظر الشعراء ١٦٢ واللسان ١٩٥/٨

(٤) اصلحنا : (الشعر مسك) ، وفي المفضليات (اطراف البنان عنم) .

(٥) في المفضليات (ييتم) بيائين .

وبعده البيت[1] :

وَٱلعَدْوَ بَيْنَ ٱلمَجْلِسَيْنِ إِذَا ... وَلَّى ٱلعَشِيُّ وَقَدْ تَنَادَى ٱلعَمْ

فائــدة :

قال الأموي : المرقش هذا هو الأكبر ، وأما المرقش الأصغر فهـو ابن أخي المرقش الأكبر ، اسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. والمرقش الأصغر عم طرفة بن العبد . ولهم مَرقَس ، بفتـح الميم والقاف وسـين مهملة ، طائي أحد بني معن بن عبود ، واسمه عبد الرحمن . ولهم يرقش ، بالياء ، شاعر تميمي مدح العباس .

٧٦٢ ــ وأنشـد :

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكَثِّرْ غَنِيمَةً ... بِنَهْكَةِ ذِي قُرْبَى وَلاَ بِحَقَلَّدِ

تقدّم شرحه في شواهد لو[2] .

٧٦٣ ــ وأنشـد :

يَبْسُطُ لِلْأَضْيَافِ وَجْهاً رَحْباً ... بسْط ذِرَاعَيْهِ بِعَظْمٍ كَلْبا[3]

٧٦٤ ــ وأنشـد :

تَرَكْتَ بِنَا لَوْحاً وَلَوْ شِئْتَ جَادَنَا ... بُعَيْدَ ٱلْكَرَى ثَلْجٌ بِكَرْمَانَ نَاصِحُ[4]

هذا من قصيدة لجرير يمدح بها عبد العزيز بن مروان ، أولها[5] :

---

(١) أي بعد بيت الشاهد .
(٢) انظر ص ٦٤٢ ، وهو مع الشاهد رقم ٤٠١ من قصيدة واحدة .
(٣) في المغني : (لعظم كلبا) .
(٤) ديوانه ١٠٠ وفيه : (ولو شئت جادنا) كما في المغني .
(٥) الديوان ٩٩ ــ ١٠٣

أَرَبَّتْ بِعَيْنَيْكَ الدُّمُوعُ السَّوَافِحُ   فَلاَ الْعَهْدُ مَنْسِيٌّ وَلاَ الرَّبْعُ نَازِحُ[1]

وقبل هذا البيت :

مَنَعْتِ شِفَاءَ النَّفْسِ مِمَّنْ تَرَكْتِـهِ   بِهِ كَالْجَوَى مِمَّا تُجِنُّ الْجَوَانِحُ

وبعـــده :

رَأَيْتُ مَثِيلَ الْبَرْقِ تَحْسِبُ أَنَّهُ[2]   قَرِيبٌ وَأَدْنَى صَوْبِهِ مِنْكَ نَازِحُ

ومنهـــا :

مَدَحْنَاكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ وَطَالَمَا   مُدِحْتَ فَلَمْ يَبْلُغْ فَعَالَكَ مَادِحُ

تُفَدِّيكَ بِالْآبَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ   شَبَابُ قُرَيْشٍ وَالْكُهُولُ الْجَحَاجِحُ

والأرباب : الاقامة . واللزوم : للشيء . واللوح : العطش ، يقال : لاح يلوح لوحا بالفتح ، إذا عطش ، وأمّا لاح بمعنى لمع ظهر فمصدره لواح ، شبه ثغرهـا لبياضه بالثلج . وناصح : خالص البياض ناصح . وأضافه إلى كرمان لأنها بلادثلج .

٧٦٥ ــ وانشـــد :

أَفْنَى تِلاَدِي وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبٍ   قَرْعُ الْقَوَارِيرِ أَفْوَاهُ الأَبَارِيقِ[3]

هذا للأُقَيْشَر ، واسمه المغيرة بن الأسود الأسدي[4] . وقبله :

أَقُولُ وَالْكَأْسُ فِي كَفِّي أُقَلِّبُهَا   أُخَاطِبُ الصِّيدَ أَبْنَاءَ الْعَمَالِيقِ

---

(١) في الديوان : (بارح) .
(٢) في الاصل : (رأيتك مثل البرق لم يحسب انه) كذا .
(٣) المؤتلف والمختلف ٥٦ والشعراء ٥٤٣ ، والعيني ٣/٥٠٨ــ٥٠٩ ، والخزانة ٢/٢٨٢ ، والإغاني ١١/٢٧٦ (الدار) ، واللسان ٧/٢٦٣ ورسالة الغفران ٥٣ .
(٤) وكذا في الشعراء ٥٤١ وخالفه صاحب الاغاني .

لاَ تَشْرَبَنْ أَبَداً رَاحاً مُسَوَّدَةً   إلاَّ مَعَ الشُّمِّ أَبْنَاءِ ٱلبَطَارِيقِ[1]

الصيد : بالكسر ، جمع أصيد ، وهو الملك الذي لايلتفت الى غيره • والراح : الخمر • والمسوَّدة : المتوالية • والشم : جمع أشم ، مأخوذ من الشمم في الأنف• ويروى بدله : (الغرّ) جمع أغرّ ، والبطاريق : كبار الروم ، الواحد بطريق • والتلاد : المال القديم • والنشب : بالمعجمة ، المال الأصيل • والقوارير : جمع قارورة •ويروى : القواقيز ، بقافينوزاي جمع قاقوزة ، وهي أوان يشرب بها[2] • وأفواه : يروى بالرفع فاعلا ، وبالنصب مفعولا ، لأن من قرعك فقد قرعته • والأباريق : جمع ابريق • والبيت استشهد به على إضافة المصدر الى مفعوله على الأولى ، والى فاعله على الثانية •

٧٦٦ ـ وأنشد :

أَظَلُومُ ؟ إنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلاً   أَهْدَى السَّلاَمَ تَحِيَّةً ظُلْمُ[3]

هو للعرجى ، كذا قال الحريري في درة الغواص وغيره • وقال العيني[4] : الصحيح انه للحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله المخزومي ، وكذا في الاغاني من قصيدة أوّلها :

---

(١) في الاغاني : لا اشربن ابدا راحا مسارقة ، وفي حاشية الامير (مسودة) وفسرها : المتوالية كما هو هنا في الشرح .

(٢) القواقيز : ضرب من الرواطيم وهو الكؤوس الصغيرة ، واضافة القرع الى القواقيز من اضافة المصدر الى فاعله ، وأفواه الاباريق مفعوله . ويروى برفع الافواه ، فيكون المصدر مضافا الى مفعوله ، والافواه فاعله . وفي الاصل (القواقير) بقافين وراء ، وهو خطأ لا يصح ، أو تحريف .

(٣) ذيل ديوان العرجي ص ١٩٣ (اظليم) ، وامالي ابن الشجري ٩٣/١ بدون نسبة . ومعجم ما استعجم ٥٠٤ للحارث بن خالد ، وكرواية ذيل الديوان والاغاني ١٣٢/٨ (ساسي) .

(٤) ٥٠٢/٣

أَقْوَى مِنَ آلِ ظُلَيْمَةَ الْحُرْمُ   فَالعَيْرَتَانِ فَأَوْحَشَ الْحُطْمُ[1]

وبعد هذا البيت :

أَقْصَيْتِهِ وَأَرَدْتُ سِلْمَكُمُ[2]   فَلْيَهْنِهِ إِذْ جَاءَكَ السِّلْمُ

ومنهـا :

لَفَّاءُ مَمْكُورٌ مُخَلْخَلُهَـا   عَجْزَاءُ لَيْسَ لِعَظْمِهَا حَجْمُ[3]

خُمْصَانَةٌ قَلِقٌ مُرَشَّحُهَا[4]   رَوْدُ الشَّبَابِ عِلاَبُهَا عَظْمُ

أقوى : خلا . وظُلَيْمة : تصغير ظلمة[5] ، وهي أم عمران زوجة عبد الله بن مطيع . وكان الحارث يتشبب بها ولما مات زوجها تزوّجها بعده . والحرم : بضم الحاء ، موضع . وكذا العَيرتان بفتح العين المهملة وسكون التحتية . والحُطم : بضم الحاء وسكون الطاء المهملتين كلاهما موضعان . ولفاء : ضخمة الفخذين مكتنزة . ومخلخلها : موضع خلخالها ، وهو الساق . يقال : امرأة ممكورةالساقين أي حدلاء . وعجزاء ، بمهملة وجيم وراء ، سمينة ، كذا قاله العيني . ورأيته في الأغاني بالزاي . وخُمصانة : بضم الخاء المعجمة ضامرة البطن . وورود الشباب : حسنته . والرادة : الشابة الناعمة . والعِلاب ، بكسر المهملة ، وسم في طول العنق .

---

(١) كذا بالاصل ، وصحتها كما في ذيل ديوان العرجي :
أقوى من آل ظليمة الحزم   فالغمرتان فأوحش الخطم
وفي معجم ما استعجم روى (الحزم) بفتح الحاء المهملةوسكون الزاي ، وفيه (الخطم) ، وهو موضع بقرب المدينة ، والحـزم : امام الخطم على يسار طريق نخلة . وفي تاج العروس للزبيـدي ، عن الزبير بن بكار : العيرة : الجبل الذي عنـد الميل ، على يمـين الذاهب الى منى . العير : الجبل الذي يقابله ، فهما العيرتـان ، واياهما عنى الحارث بن خالد المخزومي في قوله ..) .

(٢) في اللسان : (أقصدته ... إذ جاءه فلينفع) . وفي ذيل الديوان ١٩٤ (وأراد) .

(٣) رواية ذيل الديوان : (هيفاء مملوء مخلخلها ـ عجزاء) .

(٤) رواية ذيل الديوان (موشّحها) .

(٥) في اللسان : (تصغير ظلوم أو ظليم) .

ويقال : علب اللحم ، اذا اشتدّ • قوله : أظلوم ، يروى : (أظليم) وهو الصحيح ، وهو مرخم ظليمة • ومصابكم : مصدر ميمي بمعنى أصابتكم ، وقد عمل عمل الفعل فأضيف الى فاعله • ورجلا : مفعول • والبيت استشهد به المصنف على ذلك • ومصابكم ، اسم إن والخبر ظلم • وجملة : أهدى السلام ، صفة رجلا ، وتحية مصدر أهدى السلام من باب قعدت جلوسا •

قال الصولي في كتاب الأوراق : حدّثنا القاسم بن إبراهيم وعون بن محمد وعبد الواحد بن عباس والطيب بن محمد بن يزيد ، بعضهم عن بعض، قالوا : حدّثنا أبو عثمان المازني قال : كان سبب طلب الواثق لي أن مُخارقا غنى في مجلسه :

أَظُلَيْمُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلاً أَهْدَى السَّلاَمَ إِلَيْكُمُ ظُلْمُ

فقال مخارق : (رجلٌ) فتابعه بعض من حضر وخالفه الباقون ، فسأل الواثق عمن بقي من النحويين فذكرت له ، فأمر بحملي ، فلما دخلت إليه وسلمت عليه قال لي: ممن الرجل ؟ فقلت : من بني مازن • قال : من مازن تميم أم مازن قيس أم مازن يمن • قلت : من مازن ربيعة • قال لي : ما اسبك • وهي لغة كثيرة في قومنا ، فقلت، على القياس : أبي بكر • فضحك وقال : اجلس ، واطمئن فسألني عن البيت فأنشدته : إنّ مَصَابكم رَجُلا • فقال : أين خبر أن • قلت : ظلمُ الحرف الذي في آخر البيت • أما ترى يا أمير المؤمنين أن البيت كله مغلق لا معنى له حتى يتم بهذا الحرف، إذا قال :

أَظُلَيْمُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلاً أَهْدَى السَّلاَمَ إِلَيْكُمُ . . .

فكأنه ما أفاد شيأ حتى يقول ظلم • قال : صدقت ، قال : ألك ولد ؟ قلت : بنية لاغير • قال : فما قالت حين ودّعتها ؟ قلت : أنشدت شعر الأعشى[1] :

تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيلْ وَإِنَّا سَوَاءٌ وَمَنْ قَدْ يَتِمْ[2]

---

(١) ديوانه ص ٤١ من رقم ٤

(٢) ديوانه ص ٤١ من القطعة ٤ .

أَبَانَا فَلاَ رِمْتَ مِنْ عِنْدِنَا   فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ

أَرَانَا إِذَا أَضْمَرَتْكَ الْبِلاَ   دُ نُجْفَى وَتُقْطَعُ مِنَّا الرَّحِمْ

قال : فما قلت له . قلت : ما قال جرير :

ثِقِي بِاللهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ   وَمَنْ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ

قال : ثق بالنجاح إن شاء الله ، إن ههناقوما يختلفون الى أولادنا فامتحنهم ، فمن كان عالما ينتفع به ألزمناه إياهم ، ومن كان بغير هذه الصفة قطعناه عنهم ، فاجمعوا اليّ ، فامتحنتهم ، فما وجدت طائلا فحذروا ناحيتي ، فقلت : لابأس على أحد . فلما رجعت ، قال : كيف رأيتهم ؟ قلت : يفضل بعضهم بعضافيعلوم،ويفضل الباقون في غيرها ، وكل يحتاج إليه . فقال : إني خاطبت منهم واحدا فكان على غاية الجهل في خطابه! قلت : يا أمير المؤمنين ، أكثر من تقدّم منهم بهذه الصفة ، ولقد أنشدت فيهم :

إِنَّ الْمُعَلِّمَ لاَ يَزَالُ مُضَعَّفاً   وَلَوِ اعْتَلَى فَوْقَ السَّمَا بِلِوَاءِ

مَنْ عَلَّمَ الصِّبْيَانَ أَصْبَوا عَقْلَهُ   حَتَّى بَنِي الْخُلَفَاءِ وَالأُمَرَاءِ

فأعجبه ذلك وأمر لي بألف دينار . أخرجه في الأغاني من طريق الصولي .

٧٦٧ — وانشـد :

وَهُنَّ وُقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ   بِضَاحِي غداةِ أَمْرَهُ وَهْوَ ضَامِرُ (٢)

هو للشماخ ، وقبله :

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ جَائِبِ مُطْرَدِ   مِنَ الْحُقْبِ لاَحَتْهُ الْجِدَادُ الْعَوَاذِرُ

طَوَى ظِمْئَهَا في جَمْرَةِ الْقَيْظِ بَعْدَمَا   جرَتْ في عِنَانِ الشِّعْرَيَيْنِ الأَمَاعِرُ

---

(١) ديوانه ٩٨ ، وانظر حاشية الامير ٢/١١٩ .

(٢) كذا بالاصل ، وفي المغني : (يضاحي غداة أمره وهو ضامز) ويلاحظ قافية البيت برواية ابن هشام الزاي فيما يورد السيوطي أبيات من القصيدة على قافية الراء المهملة .

فَظَلَّتْ بِأَعْرَافٍ كَأَنَّ عُيُونَهَا ... إلى الشَّمْسِ هَلْ تَدْنُو رَكِيٌّ نَوَاكِرُ
وَهُنَّ وُقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ ... بِضَاحِي عَدَاةٍ أَمْرَهُ وَهْوَ ضَامِرُ
فَلَمَّا رَأَيْنَ الوِرْدَ مِنْهُ عَزِيمَةً ... مَضَيْنَ وَلاَقَاهُنَّ خِلٌّ مُجَاوِرُ

القتود : أداة الرحل وأعواده . والجائب : الحمار الغليظ . والمطرد : مفعل من الطرد ، وهو مطاردة الصائد اياه . والحقب : جمع أحقب ، وهو الحمار الأبيض الحقوين . ولاحته : غيرته. والجداد : اليابسات اللبن ، واحدها جدود. والعواذر: القليلات اللبن ، واحدها عاذر. والظمؤ : مدّة بقاء الحمار بلا شرب. وجمرة القيظ: أحرّ القيظ وأشدّه . والقيظ : صميم الحرّ . وعنان الشعرتين أوّل حرّهما . والشعرتان : كوكبان ، يقال لاحدهما العميصاء ، وللأخرى اليمانية ، وهي العبور. والأماغر : جمع أمغر ، وهي الأرض الغليظة ذات الحجارة . وجرى الأماغر ههنا سيلانها ، وهو كناية عن السراب . وظلت : أقامت . والأعراف : ظهور الرمال ، واحدها عرف . والركى الآبار ، واحدها ركية . والنواكر : الغوائر التي جف أكثر مائها . والضاحي : البارز من الأرض للضحى ، وهو الشمس . والعداة : الأرض الكريمة الطيبة . والضامر : الساكت . والورد : طلب الماء . والخل : الطريق في الرمل . والمجاور : النافذ الى غيره .

فائدة :

الشمّاخ ، اسمه معقل ، وقيل الهشيم بن ضرار بن سنان . وقيل ابن حرملة الذبياني ، صحابي . وهو وأخوه مزرد شاعر أيضا ، وكذا أخوه جزء . قال الحطيئة في وصيته : أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان(١) .

٧٦٨ ــ وانشد :

أَتَفْرَحُ أَكْبَادُ الْمُحِبِّينَ كَالَّذِي ... أَرَى كَبِدِي مِنْ حُبِّ بُثْنَةَ يَقْرَحُ

هو من قصيدة لجميل أوّلها :

---

(١) انظر ص ٤٧٥

أَمِنْ آلِ لَيْلَى تغتَدي أَمْ تَرَوّحُ   وَلِلْمُغْتَدِي أَمضَى هُموماً وَأَسْرَحُ

ومنهـا :

إذَا أَنتَ لَمْ تَظفَرْ بِشَيْءٍ طَلَبْتَـهُ   فَبَعْضُ التَّأَنّي في اللُّبَانَةِ أَنْجَـحُ

فَوَاللهِ مَا يَدْرِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ   أَلَيْلَى بِقَوٌّ أَمْ بُثَيْنَـــةَ أَنْزَحُ

وَكِلْتَاهُمَا أَمْسَتْ وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا   لِعُوجِ الْمَطَايَا وَالْقَصَائِدِ مَسْبَحُ

سَلُوا الْوَاجِدِينَ الْمُخْبِرِينَ عَنِ الْهَوَى   وَذُو الْبَثِّ أَحْيَاناً يَبُوحُ فَيَصْرَحُ

أَتَقْرَحُ أَكْبَـادُ الْمُحِبِّينَ كَالَّذِي   أَرَى كَبِدِي مِنْ حُبِّ بَثْنَةَ يَقْرَحُ

أسرح : أعجل . والتأبي : الرفق . واللبانة : الحاجـة . والعوج : الضوامر . ومسبح : مذهب[1] بعيد .

٧٦٩ ــ وانشــد :

إذَا شَاؤُوا أَضَرُّوا مَنْ أَرَادُوا   وَلاَ يَأْلُوهُمُ أَحَـدٌ ضِرَارَا[2]

٧٧٠ ــ وانشــد :

إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ[3]

---

(١) وفي حاشية الامير ١٢٨/٢ : القرح : الجرح والضعف ، أي كالقرح الذي ارى كبدي ، على أن يقرح بالتحتية .

(٢) في المغني برواية : (اذا ما شاء ضروا ...) وبروايـة السيوطي لا شاهد فيه ، اذ ان الشاهد فيه هو حذف واو الجماعة وبقـاء الضمة في (شاء) .

(٣) ابن عقيل ١٣٢/٢ وسيبويه ٤٣٦/١ وامالي ابن الشجري ٧١/١ ولم ينسبه .

هو لجرير بن عبد الله البجلي . وقال الصغاني : هو لعمرو بن جثارم العجلي[1] وصدره :

يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ

والبيت استشهد به على رفع جزاء الشرط مع كون فعل الشرط مضارعا ، وخرج على انه ليس بالجواب بل خبر إن . وجملة الشرط وقعت حشواً بين أن وخبرها ، والجواب محذوف لدلالة الخبر عليه .

٧٧١ ــ وانشد :

خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا

لم يسم قائله . وتمامه :

إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ

قوله : أقاطع من قاطع أخاه وقطعه .

٧٧٢ ــ وانشد :

وَحَبَّذَا نَفَحَاتٌ مِنْ يَمَانِيَةٍ

تقدم شرحه في حرف الميم ضمن قصيدة جرير[2] .

٧٧٣ ــ وانشد :

أَلَا حَبَّذَا لَوْلَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا ... مَنَحْتُ الْهَوَى مَا لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ[3]

---

(١) في معجم الشعراء ٦٠ (الخثارم) بالخاء الفوقية من بني عشيرة ، جاهلي .

(٢) انظر ص ٧١٣ ، وهو مع الشاهد رقم ٤٨١ ص ٧١١ من قصيدة واحدة .

(٣) الحماسة ٣/٣٤٠، وفيه : (لوما الحياء ..) .

هو لمرّار بن همّاس الطائي ، ويقال لمرداس بن هَمّاس[1] . وقبله :

هَوِيتُكِ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُنِي الْهَوَى ... وَزُرْتُكِ حَتَّى لاَمَني كُلُّ صَاحِبِ

وَحَتَّى رَأَى مِنِّي أَعَادِيكِ رِقَّـــةً ... عَلَيْكِ ، وَلَوْلاَ أَنْتِ مَا لاَنَ جَانِبِي

قال أبو العلاء : تقدير البيت : ألا حبذا ذكر هذه النساء لولا أنني أستحيي أن أذكرهنّ . فألا : للتنبيه . وحبذا : كلمة المدح . وقوله : (وربما .. الخ) أي وربما منحت هواي مالا مطمع في دنوّه . ويروى : من ليس ، أي ربما أحببت من لاينصفني ولا مطمع فيه ، فما أو من موصولة مفعول ثان لمنحت ، وجملة ليس بالمتقارب صلتها . والبيت استشهد به على حذف المخصوص بالمدح كما تقدّم تقريره .

٧٧٤ــ وانشد :

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ[2]

هذا من قصيدة للشنفرى الأزدي وأوّلها[3] :

أَقِيمُوا بَنِي عَمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ ... فَإِنِّي إِلى أَهْلٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ

فَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ ... وَشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

وَفِي الأَرْضِ مَنْأًى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى ... وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ الْقِلَى مُتَحَوَّلُ

لَعَمْرُكَ مَا فِي الأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِىءٍ ... سَرَى رَاغِباً أَوْ رَاهِباً وَهْوَ يَعْقِلُ

---

(١) في الحماسة : (ابن همام) والبيتان التاليان في معجم الشعراء ٤٤٥ وسماه المرزباني : (مرار بن ميّاس) .

(٢) ابن عقيل ١/١٢٨

(٣) ذيل الامالي ٢٠٣ ــ ٢٠٦

حمت الحاجات : أي قدّرت . والطيات : جمع طية ، وهي الحاجة . والمطايا : جمع مطية . والأرحل : جمع رحل البيت . ومنأى : مفعل من النأي ، وهو البعد . والقلى : بكسر القاف ، البغض والعداوة . والأجشع : بجيم وشين معجمة وعين مهملة ، أفعل من الجشع ، وهو الحرص على الأكل ، وفعله جشع بالكسر . ومن أبيات هذه القصيدة قوله :

لَئِنْ كانَ مِنْ جِنٍّ لأَبْرَحُ طَارِقاً ... وَإِنْ يَكُ إِنْساً ما كَهَا الإِنْسُ تَفْعَلُ[1]

وقد استشهد به النحاة على جر الكاف الضمير شذوذا .

٧٧٥ ـ وانشـد :

إِذَا كَانَتِ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا ... فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكِ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

قال ابن يسعون في شرح شواهد الايضاح : العصا هنا : الجماعة . ضرب انشقاق العصا مثلا في اختلاف الأقوام لهول المقام ، وإن الضحاك فيه أعني حسام ، وإنما ضرب المثل بها لقلة جدائها عند افتراق أجزائها . قال : والبيت استشهد به الفارسي على مدّ الهيجاء . قال : ويروى الضحاك بالرفع والنصب والجر . فالرفع على انه مبتدأ خبره سيف وخبر حسبك محذوف لدلالة الكلام عليه ، لأنه في معنى الأمر ، أي فلتكثر ولتشق ، والضحاك سيفك الأوثق . والنصب على أنه مفعول معه مبتدأ وسيف خبره . والمعنى : كافيك سيف مع صحبة الضحاك وحضوره ، أي حضور هذا السيف المغني عن سواه . والجر على أن الواو واو قسم أو عطفا على الكاف في حسبك . قال : وكلاهما مخالف للمعنى ، لأن القصد الإخبار بأن الضحاك نفسه هو السيف الكافي لا الاخبار بأن المخاطب يكفيه ويكفي الضحاك سيف .

---

(١) في ذيل الامالي ٢٠٦ : (فإن يك من ...)

٧٧٦ ـ وانشد :

هَا بَيِّنًا ذَا صَرِيحُ النُّصْحِ فَاصْغِ لَهُ[١]

٧٧٧ ـ وانشد :

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا

هو من معلقة امرىء القيس ، وقد تقدّم شرحه في شواهد لو[٢] .

٧٧٨ ـ وانشد :

عَهِدْتُ سُعَادَ ذَاتَ هَوىً مُعَنًّى فَزِدْتُ ، وَعَادَ سُلْوَاناً هَوَاهَا

لم يسم قائله . والمعنّى : الأسير في الحب ، من عناه يعنيه . والعاني : الأسير . وسُلوان : بضم السين ، بمعنى السلوة . قال الأصمعي : يقول الرجل لصاحبه سقيتني سُلوة وسُلوانا ، أي طيبت نفسي عنك . ويقال : السلوان دواء يسقاه الحزين فيسلو . ومعنى البيت : أنه لما كان مغرما بها كانت خالية ، فلما زاد سُلوانا زادت هي غراما . وقوله : ذات هوى : حال من المفعول ، وهو سعاد . ومعنى : حال من الفاعل في عهدت .

٧٧٩ ـ وانشد :

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعَ نُؤْوِهِ[٣]

لم يسم قائله . وتمامه :

وَلاَ يَخْشَ ظُلْماً مَا أَقَامَ وَلاَ هَضْمَا

نؤوه : من آواه يؤويه ايواء . والهضم : الظلم ، وقوله : ويخضع بالنصب

---

(١) صدر بيت وعجزه :
وطع فطاعة مهد نصحه رشد
وقائله مجهول .

(٢) انظر ص ٦٥٢ ، وانظر من المعلقة ص ٢٠ و ٩٦ و ٩٧ و ٣٦٠ و ٤٥١ و ٤٦٣ و ٥٥٨ و ٦٥٢ و ٧٧٢ و ٧٨٢ و ٨٥٧ و ٨٦٣ و ٨٨٣ .

(٣) ابن عقيل ١٣٤/٢

بإضمار أن بعد الواو العاطفة على الشرط قبل الجواب .

٧٨٠ ـ وأنشد :

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا[1]

هو للبيد من أبيات قالها قرب وفاته وتمامه :

وَهَلْ أَنَا إلاَّ مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرْ

فَقُومَا فَقُولاَ بِالَّذِي تَعْلَمَانِــهِ وَلاَ تَخْمُشَا وَجْهاً وَتَحْلِقَــا شَعَرْ

وَقُولاَ هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لاَصَدِيقَهُ أَضَاعَ وَلاَ خَانَ الْخَلِيلَ وَلاَ غَدَرْ

إلى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلاَمُ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

قوله : الى الحول متعلق بقولا . وقوله : ثم اسم السلام عليكما ، كناية عن الأمر بترك ما كان قد أمرهما به من القول والبكاء . ولفظ اسم مقحمة . والمعنى : ثم السلام . وقد استشهد به البيضاوي في تفسيره ، وابن أم قاسم في شرحه على ذلك .

٧٨١ ـ وأنشد :

مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ

تقدم شرحه في الكتاب الثاني ضمن قصيدة النابغة[2] .

٧٨٢ ـ وأنشد :

وَلَسْتَ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصىً وَإِنَّمَــا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ[3]

---

(١) الخزانة ٢١٩/٢ و ٤٥٤/٤ . وانظر شرح القصائد العشر ٥١٣ وفيه: (تخاف ابنتاي ..) .
(٢) انظر ص ٨١٦ ، وهو مع الشاهد رقم ٦٢٢ من قصيدة واحدة .
(٣) الخزانة ٤٨٩/٣ ، وابن عقيل ٥١/٢

هذا من قصيدة للأعشى ميمون يهجو بها عَلْقَمَة بن عُلاثة ويمدح عامر بن الطفيل ، وأوّلها(١) :

شَاقَتْكَ مِنْ نَبْلَةَ أَطْلاَلُهَـــا	بِالشَّطِّ فَـــالْوِتْرِ إلى حَاجِرِ
فَرُكْنِ مِهْرَاسٍ إلى مَـــادِرٍ	فَقَاعِ مَنْفُوحَةَ ذِي الحَـائِرِ
دَارٌ لَهَـــا غَـــيَّرَ آيَاتِهَا	كُلُّ مُلِثٍّ صَوْبُهُ مَـــاطِرِ
وَقَدْ رَآهَا وَسْطَ أَتْرَابِهَـا	فِي الحَيِّ ذِي البَهْجَةِ والسَّامِرِ
إذْ هِيَ مِثْلُ الغُصْنِ مَيَّالَةً	تَرُوقُ عَيْنَيْ ذِي الحِجَى الزَّائِرِ
كَبَيْعَـــةٍ صُوِّرَ مِحْرَابُهَا	مُـــذَهَّبٍ ذِي مَرْمَرٍ مَـائِرِ
أَوْ بَيْضَةٍ فِي الدِّعْصِ مَكْنُونَةٍ	أَوْ دُرَّةٍ سِيقَتْ لَدَى تَاجِرِ
قَدْ حَجَمَ الثَّدْيُ عَلى صَدْرِهَا	فِي مُشْرِقٍ ذِي بَهْجَـــةٍ نَائِرِ
يَشْفِي غَلِيلَ الصَّدْرِ لاَهٍ بِهَـا	حَوْرَاءُ تُصْبِي نَظَرَ النَّـاظِرِ
لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ وَلاَ عِنْفِصٍ	تُسَارِقُ الطَّرْفَ إلى الدَّاعِرِ
عَهْدِي بِهَا فِي الحَيِّ قَدْ سُرْبِلَتْ	صَفْرَاءَ مِثْلَ المُهْرَةِ الضَّـامِرِ
عَبْهَرَةُ الخَلْقِ لُبَاخِيَّـــةٌ	تُزَيِّنُـــهُ بِالخُلُقِ الطَّـاهِرِ
لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتاً إلى نَحْرِهَـا	عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إلى قَـابِرِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّـا رَأَوْا	يَا عَجَبـــاً لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ

---

(١) ديوانه ص ١٣٩ ق ١٨ باختلاف الترتيب والالفاظ .

دَعْهَا فَقَدْ أَعْذَرْتَ فِي ذِكْرِهَا ... وَاذْكُرْ خَنَا عَلْقَمَةَ الْخَاتِرِ

أَسَفْهاً أَمْ عِدْتَ يَا ابْنَ اسْتِهَا ... لَسْتَ عَلَى الأَعْدَاءِ بِالْقَادِرِ

يَحْلِفُ بِاللهِ لَئِنْ جَاءَهُ ... عَنِّي ثَنَاً مِنْ سَامِعٍ خَابِرِ

لَيَجْعَلَنِّي ضُحْكَةً بَعْدَهَا ... جُدِّعْتَ يَا عَلْقَمُ مِنْ نَاذِرِ

لَيَأْتِيَنْهُ مَنْطِقٌ فَاحِشٌ ... مُسْتَوْثِقٌ لِلسَّامِعِ الآثِرِ

عَضَّ بِمَا أَبْقَى الْمَوَاسِي لَهُ ... مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ

وَكُنَّ قَدْ أَبْقَيْنَ مِنْهُ أَذًى ... عِنْدَ الْمَلاقِي وَافِرِ الشَّافِرِ

لاَ تَحْسَبَنِّي عَنْكُمُ غَافِلاً ... فَلَسْتَ بِالْوَانِي وَلاَ الْفَاتِرِ

فَارْغَمْ فَإِنِّي طَبِنٌ عَالِمٌ ... أَقْطَعُ مِنْ شِقْشِقَةِ الْهَادِرِ

حَوْلِي ذَوُو الآكَالِ مِنْ وَائِلٍ ... كَاللَّيْلِ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرِ

الْمُطْعِمُونَ الضَّيْفَ لَمَّا شَتَوْا ... وَالْجَاعِلُو الْقُوَّةَ عَلَى الْيَاسِرِ

مِنْ كُلِّ كَوْمَاءَ سَجُوفٍ إِذَا ... جَفَّتْ مِنَ اللَّحْمِ مُدَى الْجَازِرِ

هُمْ يَطْرُدُونَ الْفَقْرَ عَنْ جَارِهِمْ ... حَتَّى يُرَى كَالْغُصُنِ الزَّاهِرِ

كَمْ فِيهِمُ مِنْ شَطْبَةٍ خَيْفَقٍ ... وَسَابِحٍ ذِي مَيْعَةٍ ضَامِرِ

وَكُلِّ جَوْبٍ مُتْرَصٍ صُنْعُهُ ... وَصَادِقٍ أَكْعُبُهُ حَادِرِ

وَكُلِّ مِرْنَانٍ لَهَا أَزْمَلٌ ... وَصَارِمٍ ذِي هَبَّةٍ بَاتِرِ

وَفَيْلَقٍ شَهْبَاءَ مَلْمُومَةٍ ... تَقْصِفُ بِالدَّارِعِ وَالْحَاسِرِ

بَاسِلَةِ الْوَقْعِ سَرَابِيلُهَـــا   بِيضٌ إلى أَقْرَبِهَا الطَّــاهِرِ
فَانْظُرْ إلى كَفٍّ وَأَسْرَارِهَـا   هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِ
إِنِّي رَأَيْتُ الْحَرْبَ إِذْ شَمَّرَتْ   دَارَتْ بِكَ الْحَرْبُ مَعَ الدَّائِرِ
يَا عَجَبــاً لِلدَّهْرِ إِذْ سُوِّيَا   كَمْ ضَاحِكٍ مِنْكُمْ وَكَمْ سَاخِرِ
إِنَّ الَّذِي فِيهِ تُمَارُونَنَا   بُيِّنَ لِلسَّامِعِ وَالنَّــاظِرِ
مَا جَعَلَ الْجُدُّ الظَّنُونُ الَّذِي   جُنِّبَ غَيْثَ اللَّجِبِ السَّاطِرِ[1]
مِثْلَ الْفُرَاتِيِّ إِذَا مَا طَمَــا   يَقْذِفُ بِالنُّوصِيِّ وَالْمَاهِرِ[2]
أَقُولُ لَمَّــا جَاءَنِي فَخْرُهُ   سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفَاجِرِ
عَلْقَمَ لاَ تَسْفَــهْ وَلاَ تَجْعَلَنْ   عِرْضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
أَوَّلُ الْحُكْمَ عَلَى وَجْهِــهِ   لَيْسَ قَضَائِي بِالْهَوَى الْجَائِرِ
حَكَّمْتُمُوهُ فَقَضَى بَيْنَكُمْ   أَبْلَجُ مِثْــلُ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ
لاَ يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ فِي حُكْمِهِ   وَلاَ يُبَــالِي غَبَنَ الْخَاسِرِ
لاَ يَرْهَبُ الْمُنْكِرَ مِنْكُمْ وَلاَ   يَرْجُــوكُمُ الْأَتْقَى الْآمِرِ
كَمْ قَدْ قَضَى شِعْرِي فِي مِثْلِهِ   فَسَارَ لِي فِي مَنْطِقٍ سَــائِرِ
إِنْ تَرْجِعِ الْحُكْمَ إِلَى أَهْلِهِ   فَلَسْتَ بِالْمُسْدِي وَلاَ النَّائِرِ

---

(١) في الديوان برواية :
ما يجعل الجد الظنون الذي   جنب صوب اللجب الزاخر
(٢) كذا في الاصل ، وفي الديوان (البوصي) وهو السفين ، وكذلك الملاح .

وَلَسْتَ في السِّلْمِ بِذِي نَائِلٍ   وَلَسْتَ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَاسِرِ
وَلَسْتَ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حصىً   وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ
وَلَسْتَ فِي الأَثْرَيْنِ مِنْ مَالِكٍ   وَلاَ إِلى بَكْرٍ ذَوِي النَّاصِرِ
هُمْ هَامَةُ الْحَيِّ إِذَا مَا دُعوا   وَمَالِكٌ فِي السُّؤْدَدِ الْقَاهِرِ
سَادَ وَأَلْفَى قَوْمَهُ سَادَةً   وَكَابِراً سَادُوكَ عَنْ كَابِرِ
فَاقْنَ حَيَاءً أَنتَ ضَيَّعْتَهُ   مَا لَكَ بَعْدَ الْجَهْلِ مِنْ عَاذِرِ
عَلقَمَ مَا أَنتَ إِلى عَاصِرٍ   النَّاقِضِ الأَوْتَارَ وَالْوَاتِرِ
وَاللاَّبِسِ الْخَيْلَ بِخَيْلٍ إِذَا   ثَارَ الْغُبَارُ الكَبَّةِ الثَّائِرِ
إِنْ تَسُدِ الْحُوصَ فَلَمْ تَعْدُهُمْ   وَعَامِرٌ سَادَ بَنِي عَامِرِ[1]
قَدْ قُلْتُ شِعْرِي فَمَضَى فِيكُمَا   وَاعْتَرَفَ الْمَنْفُورُ لِلنَّافِرِ[2]
لَقَدْ أُسَلِّي النَّفْسَ حِينَ اعْتَرَى   بِجَسْرَةٍ دَوْسَرَةٍ عَاقِرِ
زَيَّافَةٍ كَالْفَحْلِ خَطَّارَةٍ   تَلْوِي بِشَرْجَيْ مُثْبِتٍ فَاتِرِ
شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا   وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ
أَرْمِي بِهَا الْبِيدَ إِذَا أَعْرَضَتْ   وَأَنتَ بَيْنَ الْقَوْرِ وَالْعَاصِرِ
فِي مَجْدِكَ شُيِّدَ بُنْيَانُهُ   يَزِلُّ عَنْهُ ظُفُرُ الطَّائِرِ

---

(١) في الديوان :
(سُدت بني الاحوص فلم تعدهم) ..

(٢) في الديوان :
(قد قلت قولا فقضى بينكم) .

قال شارح ديوان الأعشى : لما قال الأعشى هذه القصيدة هدر علقمة بنُ علاثة دمه وجعل له على كل طريق رصدا ، فاتفق الأمر أن الأعشى يريد وجها ومعه دليل ، فأخطأ به الطريق فألقاه في ديار عامر بن صعصعة ، فأخذه رهط علقمة بن عُلاثة فأتوه به ، فقال له علقمة : الحمد لله الذي أمكنني منك . فقال الأعشى[1] :

أَعَلْقَمُ قَدْ صَيَّرَتْنِي الْأُمُو ... رُ إِلَيْكَ وَمَا أَنْتَ لِي مُنْقِصُ

فَهَبْ نَفْسِي فَدَتْكَ النُّفُو[2] ... سُ وَلاَ زِلْتَ تَنْمِي وَلاَ تَنْقُصُ

فقال قوم علقمة : اقتله وأرحنا منه والعرب من شرّ لسانه ، فقال علقمة : إذن تطلبوا بدمه ولا ينغسل عني ما قاله ، ولا يعرف فضلي عند القدرة . فأمر به فحلّ وثاقه وألقى عليه حلة وحمله على ناقة وأحسن عطاءه ، وقال : انج حيث شئت . وأخرج معه من بني كلاب من يبلغه مأمنه ، فقال الأعشى بعد ذلك :

عَلْقَمَ يَا خَيْرَ بَنِي عَامِرٍ ... لِلضَّيْفِ وَالصَّاحِبِ وَالزَّائِرِ

وَالضَّاحِكِ السِّنَّ عَلَى هَمِّهِ ... وَالْغَافِرِ الْعَثْرَةَ لِلْعَاثِرِ

وعلقمة بن علاثة صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شيخ فأسلم وبايع ، انتهى . وروى حديثا واحدا .

وأخرج ابن مندة وابن عساكر من طريق الأعمش عن أبي صالح ، حدثني علقمة بن علاثة قال : أكلت مع النبي صلّى الله عليه وسلم رؤسا . واستعمله عمر ابن الخطاب على حوران فمات بها .

وأخرج أبو نعيم والخطيب وابن عساكر عن محمد بن سلمة قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده حسان فقال : ياحسان ، أنشدنا من شعر الجاهلية ما عفا الله لنا فيه ، فأنشده حسان قصيدة الأعشى في علقمة بن عُلاثة :

---

(١) ديوانه ٣٦٩ ق ٨١

(٢) كذا في الاصل ، وفي الديوان : (فهب لي ذنوبي فدتك ..)

... مَا أَنتَ إلى عَامِرٍ النَّاقِضِ الأَوْتَارَ وَالْوَاتِرِ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لاتنشدني بعد اليوم يا حسان ، فقال حسان: يارسول الله ، تمنعني من رجل مشرك هو عند قيصر أن أذكر هجاء له . فقال : ياحسان ، إني ذكرت عند قيصر وعنده أبو سفيان بن حرب وعلقمة بن عُلاثة، فأما أبو سفيان فلم يترك فيّ ، وأما علقمة فحسن القول ، وانه لايشكر الله من لايشكر الناس . وأخرجه ابن عساكر من وجه آخر وفيه : فقال حسان : اعرض عن ذكر علقمة فان أبا سفيان ذكرني عند هِرقل فشعّث[1] مني فردّ عليه علقمة ، فقال حسان : يارسول الله ، من نالك شكره وجب علينا شكره .

٧٨٣ ــ وأنشد :

عَلى أَنَّنِي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى ثَلاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلا[2]

هو للعباس بن مرداس السلمي ، وبعده :

يُذَكِّرُنِيكِ حَنِينُ الْعَجُولِ وَنَوْحُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلا

قال:فصل بين ثلاثين وبين مميزها[3]، شبهها بالضرورة . وكَميل: بمعنى كامل . ويذكرنيك : متعلق على . والعَجُول : بفتح العين المعجمة وضم الجيم ، الناقة التي فقدت ولدها . وقيل : التي ألقته قبل أن يتم بشهر أو شهرين . والحنين : مدّ الصوت اشتياقا الى إلف أو وطن أو ولد ، وأصله في الإبل . ونوح الحمامة : صوت تستقبل به صاحبها ، لأن أصل النوح التقابل . والهديل : عظيم صوت الحمام . وقيل : ذكره ، وقيل : فرخه . تزعم الأعراب أنّ جارحاً صاده في سفينة نوح فالحمام تبكيه الى يوم القيامة . فنصبه على الأول على المصدر لتدعو لأنه بمعنى تهدل ، أو لفعل دل عليه تدعو . ومفعول تدعو محذوف ، أو على الحال ، أي هؤلاء . وعلى

---

(١) في الاساس : شعّث مني فلان : اذا غضّ منك .
(٢) الخزانة ١/٥٧٣ ، وانظر سيبويه ١/٢٩٢
(٣) وهو (حولاً) .

الآخرين على المفعول به لتدعو . قال الجاحظ[1] : يقال في الحمام : هدل يهدِل باللام، وربما قالوا بالراء . وقال أبو زيد : الجمل يهدر ، ولا يقال باللام .

٧٨٤ ـ وانشــد :

لَهُ حَاجِبٌ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَشِينُهُ

عزاه القالي في أماليه لمروان بن أبي حفصة[2]، وتمامه :

وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ ٱلعُرْفِ حَاجِبُ

وقبـله :

يَصَمُّ عَنِ ٱلفَحْشَاءِ حَتَّى كَأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ فِي مَجْلِسِ ٱلقَوْمِ غَائِبُ

٧٨٥ ـ وانشــد :

فَارِساً مَا غَادَرُوهُ مُلْحَماً

تقدم شرحه في شواهد لو[3] .

٧٨٦ ـ وانشــد :

دَعُونِي فَيَا لَبَّى إِذْ هَدَرَتْ لَهُمْ[4]

تمامـه :

شَقَاشِقُ أَقْوَامٍ فَأَسْكَتَها هَدْرِي

---

(١) في الحيوان للجاحظ ٧٤/٣ : (وأما أصحابنا فيقولون ان الجمل يهدر ، ولا يكون باللام . والحمام يهدل ، وربما كان بالراء) .

(٢) الامالي ٢٣٨/١ ، وفيه : (وانشدنا ايضا ، قال انشدني أبي) . ولم يعزو البيت الى أحد . وذكر الشاهد برواية :
له حاجب عن كل ما يَصِمُ الفتى

(٣) انظر ص ٦٦٤

(٤) انظر الخزانة ٢٦٩/١ .

٧٨٧ ــ وأنشــد :

لَقُلْتُ لَبَيْــهِ لِمَنْ يَدْعُونِي[١]

لم يسم قائله ، وصدره :

إنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زَوْرَاءُ ذَاتُ مُتْرَعٍ بَيُونِ

زوراء : بفتح الزاي وسكون الواو والمدّ ، البئر البعيد القعر ، والأرض البعيدة أيضا • ومترع : قيل بالمثناة الفوقية والراء ، من قولهم حوض ترع بالتحريك ، إذا كان ممتلئا • وقيل : بالنون والزاي ، من قولهم بئر نزوع إذا كانت قريبة القعر ينزع منها باليد ، والأول أصح وأقرب • وبيون : بفتح الموحدة وضم التحتية المخففة ونون ، البئر البعيدة القعر الواسعة • والبيت استشهد به على إضافة لبى إلى ضمير الغيبــة شذوذا •

٧٨٨ ــ وأنشــد :

فَلَبَّيْ ، فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ[٢]

قاله أعرابي من بني أسد وصدره :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَراً

لما نابني : أي لما أصابني من النائبة ، فاللام جــارة ولا موصولة له • قــوله : (فلبى) أي قال لبيك : والأصل فلباني ، فحذف المفعول • قوله (فلبى يدي مسور) أي فأجابة له مني بعد إجابة إذا سألني في أمر نابه جزاء لصنعه ، وخص يديه بالذكر لأنهما اللتان أعطتاه المال • وقيل : ذكر اليدين على سبيل الإقحام والتأكيد • والفاء: في (فلبى) الأولى للعطف المؤذن بالتعقيب • والثانية سببية •والبيت استشهــد به

---

(١) ابن عقيل ٢/ ٩، واللسان (بين) .

(٢) ابن عقيل ٢/ ٩ ، والخزانة ١/ ٢٦٨ ، واللسان (لبى) ، وسيبويه ١/ ١٧٦ .

على إضافة لبى إلى الظاهر ، وهو شاذ وعلى أنه ليس إسما مفردا ، وإلا لم تقلب ألفه عند الإضافة الى الظاهر ياء كما يقال (على يد زيد) • وذكر بعضهم أن لبى الأولى تكتب بالألف والثانية بالياء ، ليعرف أن الاولى فعل والثانية مصدر منصوب بالياء • وقال الفارسي : لاحجة في البيت على ماذكر لأنه يجوز في نحو هذه الألف التي تطرفت أي تقلب ياء في الوقف ، فيقال في هذه : أفعى أفعي ، بقلب الألف ياء • ومنهم من يجري الوصل مجرى الوقف • فيمكن أن يكون فلبي يدي مسور من ذلك • قال أبو حيان : وهذا الذي قاله الفارسي ممكن لو سمع من كلامهم (لبَّيْ زيد) •

٧٨٩ ــ وانشد :

وَقَدْ جَعَلْتُ إذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي ... ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ[١]

هو لأبي حية النميري ، واسمه المشمر بن الربيع بن زرارة • وقيل هو للحكم ابن عبدَل الأعرَج الأسدي من شعراء الدولة الأموية • وقيل انه وقع في البيت تحريف ، وإنما هو هكذا :

وَقَدْ جَعَلْتُ إذَا مَا قُمْتُ يُرْجِعُنِي ... ظَهْرِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ السَّكِرِ

وَكُنْتُ أَمْشِي عَلى رِجْلَيَّ مُعْتَدِلاً ... فَصِرْتُ أَمْشِي عَلى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

وفي البيان للجاحظ[٢] : قال أبو ضبة في رجله :

وَقَدْ جَعَلْتُ إذَا مَا نُمْتُ يُرْجِعُنِي[٣] ... ظَهْرِي وَقُمْتُ قِيَامَ الشَّارِبِ الظَّهِرِ

قد كنتُ أمشي ••• البيت

---

(١) الخزانة ٤/٩٣ ، وفيه انه لعمرو بن أحمر الباهلي
(٢) ٣/٥٣ .
(٣) في البيـان : (•• اوجعني ••• قيام الشارف الظهر)

٧٩٠ ـ وانشد :

نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ نَأْوِي ... ذَوُو الأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ
إلى حُفَرٍ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ ... وَأَعْلاَهُنَّ صُفَّاحٌ مُقِيمُ

تقدم شرحهما في شواهد إذا ضمن قصيدة البرج[1] .

٧٩١ ـ وأنشد :

مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدَا[2]

هو للزباء ، ونسبه العيني للخنساء . وفي الأغاني قيل إنه مصنوع[3] .وبعده:

أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدَا

أَمْ صَرَفَاناً بَارِداً شَدِيدَا

أَمِ الرِّجَالُ قُمَّصاً قُعُودَا

الجمال : جمع جمل . ووئيد : بفتح الواو وكسر الهمزة ودال مهملة ، صوت شدة الوطء على الأرض يسمع كالدوي من بعده. والجندل : بفتح الجيم ودال مهملة بينهما نون ساكنة ، الحجر . والصرفان : بفتح المهملتين وفاء . قال ثعلب في أماليه: وقد أنشد البيت ، وزعم قوم انه الرصاص . وبارد : ثابت . وقال أبو عبيدة : هو جنس من التمر ، لم يكن يهدي لها شيء كان أحب إليها منه من التمر . وقمصا : بضم القاف وتشديد الميم وصاد مهملة ، من قمص الفرس ، أي استن ، وهو أن يطرح يديه ويرفعهما معا ويعجز رجليه . ويروى بدله (جثما) وهو جاثم من جثم : تلبد بالأرض . واستدل الكوفيون بقوله : (مشيها وئيدا) على جواز تقديم الفاعل .

---

(١) انظر ص ٢٨١
(٢) انظر ص ٧١٨ وهو في الاساس (واد) .
(٣) ١٥/٢٥٦

وخرّجه البصريون على أنه مبتدأ حذف خبره وبقي معموله ، أي مشيها يكون وئيدا ويوجد وئيدا . وقال أبو علي : مشيها بدل من الضمير في للجمال ، أو مبتدأ، رويدا: حال سدّت مسد الخبر . ويروى (مشْيَها) بالنصب على المصدر أي يمشي مشيها . وبالجرّ بدل اشتمال من الجمال .

٧٩٢ ـ وأنشـد :

فَإِنْ لاَ مَالَ أُعْطِيـهِ فَإِنِّي ... صَدِيقٌ مِنْ غُدُوٍّ أَوْ رَوَاحِ

٧٩٣ ـ وأنشـد :

بِرَبِّكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلَى[١]

عزى لقيس المجنون .

أخرج في الأغاني عن الهيثم بن عدي قال[٢] : مرّ المجنون ذات يوم بزوج ليلى وهو جالس يَصْطلي في يوم شات ، فوقف عليه ، ثم أنشأ يقول :

بِرَبِّكَ هَلْ ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلَى ... قُبَيْلَ الصُّبْحِ أَوْ قَبَّلْتَ فَاهَا[٣]

وَهَلْ زَفَّتْ عَلَيْكَ قُرُونُ لَيْلَى ... زَفِيفَ الأُقْحُوَانَةِ في نَدَاهَا[٤]

فقال : اللهم إذ حلّفتني فنعم ! فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر ،

---

(١) الخزانة ٤/٢١٠ (بدينك) . والاغاني ٢/٢٤ (الدار) .

(٢) ٢/٢٤ (الدار) .

(٣) في الخزانة :

(وهل قبلت قبل الصبح فاها)

(٤) في الاغاني والخزانة (رفت) بالراء المهملة . قال البغدادي ٤/٢١٣: رفت بفتح الراء المهملة من رف لونه يرف بالكسر رفيفا ورفا اذا برق وتلألأ ، أراد شدة سواد شعرها ، وصحفه ابن الملا في شرح المغني بجعل المهملة معجمة فقال : الزفيف : اهـداء العروس الى بعلها ، وغفل عن عقله : (رفيف الأقحوانة وهي البابونج) والقرون : الذوائب، جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء .

فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه ، وسقط الجمر مع لحم راحتيه ، فقام زوج ليلى مغموما بفعله متعجبا منه .

٧٩٤ ـ وأنشـد :

وكوني بِالْمَكَارِمِ ذَكِّرِينِي ... وَدِلِّي دَلَّ مَاجِدَةٍ صَنَاعِ [١]

أنشده أبو زيد ، وقبله :

أَلاَ يَا أُمُّ فَارِعِي لاَ تَلُومِي ... عَلَى شَيْءٍ رَفَعْتُ بِهِ سَمَاعِي

المعنى : لا تلوميني على ما يرتفع به صيتي وذكري ، وذكريني : كوني مذكرة لي بالمكارم[٢] .

٧٩٥ ـ وأنشـد :

إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ أَمْسِ سَيِّدَهُمْ ... لاَ تَحْسَبُوا لَيْلَهُمْ عَنْ لَيْلِكُمْ نَامَا

٧٩٦ ـ وأنشـد :

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَهْ

وَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطِرَابَ الأَرْشِيَهْ

هُنَاكَ أَوْصِينِي وَلاَ تُوصِي بِيَهْ

هو من أبيات الحماسة[٣] . وبعد المصراع الثاني :

وَشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِالأَرْدِيَهْ[٤]

---

(١) الخزانة ٥٧/٤ ، وحاشية الامير ١٤٧/٢ ، وهو لبعض بني نهشل كاهلي .

(٢) وقوله : (ودلي) بفتح الدال ، من باب خجل ، الخفر .

(٣) ٢٠٢/٢

(٤) في الحماسة : (بالأروية) وفسرها فقال : جمع رواء ، وهو الحبل.

قال التبريزي : خبر (إن) في قوله : (أوصيني) • والمعنى : إني أهل لأن يُوصى إليَّ حينئذ غيري ، ولا يوصى غيري بي • و(ما) في ما القوم زائدة • وأنجيه : جمع نجي • والمعنى : صاروا فِرَقا لما حَرَبَهم[1] من الشر يتناجون ويتشاورون • واضطرب القوم : أي لجزعهم لم يثبتوا على الخيل • والأرشية : الدلاء ، جمع رشا ، بكسر الراء ، وشد فوق بعضهم : أي خوف السقوط لضعف الاستمساك عند غلبة النعاس ، أو لأنهم أسروا •

٧٩٧ ـ وأنشد :

أَأَكْرَمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْتَغِي ... بِهِ الْجَاهَ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لاَ أُطِيعُهَا

تقدم شرحه[2] •

٧٩٨ ـ وأنشد :

نِعْمَ الْفَتَى الْمُرِّيُّ أَنْتَ إِذَا هُمُ ... حَضَرُوا لَدَى الْحُجُرَاتِ نَارَ الْمُوقِدِ[3]

هو لزهير بن أبي سُلمى من قصيدة يمدح بها سِنان بن أبي حارثة المُرِّي ، وأوَّلها :

لِمَنْ الدِّيَارُ غَشِيتَهَا بِالْفَدْفَدِ ... كَالْوَحْيِ فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ الْمُخْلِدِ

وقبل هذا البيت :

وَإِلَى سِنَانٍ سَيْرُهَا وَوَسِيجُهَا ... حَتَّى تُلاَقِيَهَا بِطَلْقِ الأَسْعَدِ

الفدفد : المكان المرتفع فيه صلابة وحجارة • ويقال : هي أرض مستوية • وقوله:

---

(١) في الحماسة : (حزبهم) بالزاي المنقوطة .
(٢) انظر ص ٢٢١ وهو مع الشاهد رقم ١٠٨ من قصيدة واحدة .
(٣) شرح ديوان زهير ٢٧٥ ، والخزانة ١١٢/٤

كالوحي : أي كالكتاب • وإنما جعل في حجر المسيل لأنه أصل له[1] • والمخلد : المقيم ، من أخلد ، إذا أقام • والوسيج : بالجيم ، ضرب من السَّيْر • والطَلْق : اليوم الطيب لابرد فيه ولا أذى • الأسعد : اليُمْن ، من السعود • والحُجُرات : جمع حُجْرة ، وهي شدة الشتاء • والمرّيّ : نسبة الى مُرّة ، وهو نعت للفتى • والبيت استشهد به على نعت فاعل نعم • وأنت المخصوص بالمدح •

٧٩٩ ـ وانشد :

أَزْمَعْتُ يَأساً مُبِيناً مِنْ نَوَالِكُمُ ... وَلَنْ تَرَى طَارِداً لِلْحُرِّ كَالْيَأْسِ

هو من قصيدة للحطيئة يخاطب بها الزبرقان بن بدر • وقبله[2] •

لَمَّا بَدَا لِي مِنْكُمْ عَيْبُ أَنْفُسِكُمْ ... وَلَمْ يَكُنْ لِجِرَاحِي مِنْكُمُ آسِي

وبعده :

جَاراً لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنْزِلِهِ ... وَغَادَرُوهُ مُقِيماً بَيْنَ أَرْمَاسِ

مَلُّوا قِرَاهُ وَهَرَّتْهُ كِلاَبُهُمُ ... وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ

دَعِ الْمَكَارِمَ لاَ تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا ... وَاقْعُدْ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لاَ يَعْدَمْ جَوَائِزَهُ ... لاَ يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ

أخرج الجمحي وابن عساكر عن يونس النحوي قال[3] : كان سبب هجاء الحطيئة الزبرقان انه قدم المدينة ، فقال : وددت أنّي أصبت رجلا يحْمِلني وأصفيه مديحتي وأقتصر عليه • فقال الزبرقان : قد أصبته ، تقدم على أهلي فإنّي على أثرك • وأرسل الى امرأته أنْ أكرمي مثواه • وكان مع الحطيئة ابنة جميلة ، فكرهت امرأته مكانها

---

(١) كذا بالاصل ، وفي شرح الديوان : (وانما جعله في حجر المسيل لانه أصلب له) .

(٢) الاغاني ١٨٤/٢ ـ ١٨٥ (الدار) والشعراء ٢٨٦ ـ ٢٨٧

(٣) الطبقات ٩٦ .

فأظهرت° لهم جفوة ، فأخذه بغيض بن عامر ، وهو يومئذ ينازع الزبرقان الشرف ، فبنى عليه قـُبـَّة ، ونحر له فأكرمه كل الإكرام ، فعمل الحطيئة هذه القصيدةفاستعداه الزبرقان الى عمر وادَّعى عليه أنه هجاه فقال له : ما قال لك ؟ فأنشده القصيدةفقال: ما أسمع هجاء انما اسمع معاتبة • فقــال : وما تبلغ مروءتي الى أن آكل وأشرب ؟ فسأل عمر حسان ولبيد : أترونه هجاه ؟ قالا : نعم ، فحبسه •

وأخرج الزبير بن بكار وأبو الفرج وابن عساكر وغيرهم عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : لما حبس عمر الحطيئة ، كلمه عمرو بن العاص وغــيره فيه فأخرجه مــن السجن فقال :

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاخٍ بِذِي مَرَخٍ ... زُغْبِ الْحَوَاصِلِ لاَ مَاءٌ وَلاَ شَجَرُ؟[1]

غَادَرْتَ كَاسِبَهُمْ في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ... فَاغْفِرْ، هَدَاكَ مَلِيكُ النَّاسِ يَا عُمَرُ

أَنتَ الإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ ... أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النُّهَى الْبَشَرُ

لَمْ يُؤْثِرُوكَ بِهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا ... لَـكِنْ لِأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْخِيَرُ

فَامْنُنْ عَلَى صِبْيَةٍ بِالرَّمْلِ مَسْكَنُهُمْ ... بَيْنَ الأَبَاطِحِ يَغْشَاهُمْ بِهَا الْقِرَرُ

أَهْلِي فِدَاؤُكَ كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ ... مِنْ عَرْضِ دَاوِيَةٍ تَعْمَى بِهَا الْخُبُرُ

فبكى عمر ، ثم قال : أشيروا عليَّ في الشاعر فانه يقول الهجو ، ويشبب بالنساء، ويمدح الناس ، ويرميهم بغير ما فيهم ، ما أراني إلا قاطــع لسانه • ثم قــال : عليَّ بالطست ، فأتى بها • ثم قال : عليَّ بالمخصف ، لا بل عليَّ بالسكين ، فأتى بها • ثم قال : عليَّ بالموسى ، فهي أوجى • فقالوا : لا يعود يا أمير المؤمنين ! قال : النجــاء أذهب • فلما أدبر قال : ياحطيئة ، فرجع إليه فقال : كأني بك قد دعاك فتى من قريش

---

(١) رواية الطبقات ٩٨ : (.. بذي مرخ ــ حمر الحواصل ..) وفــي ياقوت (مرخ) : الرواية المشهورة (بذي أمر) وذو أمر موضع بنجد من ديار غطفان . وانظر الاغاني ١٨٦/٢ (الدار) .

فبسط لك نمرقة ، وكسر لك أخرى ، ثم قال لك : غننا ياحطيئة ، فطفقت تغنيه بأعراض المسلمين . قال : فوالله ما ذهبت الليالي حتى رأيت الحطيئة عند عبد الله بن عمر بن الخطاب قد بسط له نمرقة وكسر له أخرى وقال : غننا يا حطيئة ! فغناه، فقلت: يا حطيئة ، أما تذكر قول عمر لك ، ففزع ثم قال : يرحم الله ذلك المرء ، أما لو كان حيا ما فعلنا هذا . وقلت لعبد الله : سمعت أباك يذكر كذا وكذا فكنت ذلك الرجل. وفي البيان للجاحظ[1] : كان عمر أعلم الناس بالشعر ، ولكنه لما ابتلي بالحكم بين الحطيئة والزبرقان كره أن يتعرّض له بنفسه ، فاستشهد حسان وأمثاله ثم حكم بما يعلم . وأخرج أبو الفرج في الاغاني عن أبي عمرو بن العلاء قال[2] : لم تقل العرب قط بيتا أصدق من بيت الحطيئة :

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لا يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ

وأخرج عن كعب الأخبار أنه سمع رجلا ينشد هذا البيت فقال : والذي نفسي بيده ، إن هذا البيت لمكتوب في التوراة .

٨٠٠ ــ وأنشــد :

إنَّ مَنْ يَدْخُلِ الْكَنِيسَةَ يَوْماً   يَلْقَ فِيهَا جَآذِراً وَظِبَاءَ

تقدم شرحه[3] .

٨٠١ ــ وأنشــد :

أَظَبْيٌ كَانَ أُمَّكَ أَمْ حِمَارُ[4]

هو لخداش بن زهير ، صدره :

---

(١) ٢٠٢/١
(٢) ١٧٣/٢ ، وانظر ص ٢٦٨ من الشواهد .
(٣) في شواهد ان المكسورة المشددة ص ١٢٢ الشاهد رقم ٤٥
(٤) الخزانة ٢٣٠/٣ وسيبويه ٢٣/١

فَإِنَّكَ لاَ تُبَالِي بَعْدَ حَوْلِ

وقد استشهد به سيبويه على الإخبار في باب كان بالمعرفة عن النكرة ضرورة • وقد أشكل على كثيرين فقالوا : إنما أخبر عن معرفة بمعرفة إذ اسم كان ضمير ، وأجيب بأنه لاضمير في كان بل ظبي اسمها قدم للضرورة • وكان الأصل أظبيا كان أمك ؟ بنصب الظبي ورفع الأم • ثم عكس الإعراب وترك الظبي في موضعه لانه خبر في المعنى ، وإن كان مرفوعا • ورفع حمار لأنه تابع • وقيل : ليس ظبي اسما لكان المذكورة بل لكان مذكورة تفسرها المذكورة • والتقدير : أكان ظبي أمك • فالبيت من باب الاشتغال • ومعنى البيت : إن الإنسان إذا استغنى بنفسه لايبالي عن من انتسب إليه من شريف أو وضيع • وضرب الظبي والحمار لهما مثلا • وذكر الحول لأن هذين يستغنيان بأنفسهما بعده • ثم أشار إلى أن الزمان لعدم جريه على مقتضى القياس قد التحق فيه الوضيع بالشريف ، في قوله بعد هذا البيت :

فَقَدْ لِحَقَ الأَسَافِلُ بِالأَعَالِي ... وَمَاجَ ٱلْقَوْمُ وَاخْتَلَطَ النِّجَارُ

وَعَادَ ٱلْفِنْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ ... وَصَارَ مَعَ ٱلْمُعَلْهَجَةِ ٱلْعِشَارُ

المعلهج : الهجين •

٨٠٢ ــ وأنشد :

وَرَبِّ السَّمٰوَاتِ ٱلْعُلَى وَبُرُوجِهَا ... وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا : الْمُقَدَّرُ كَائِنُ

٨٠٣ ــ وأنشد :

حَنَّتْ نَوَارُ وَلَاتَ هَنَّا حَنَّتِ[1]

---

(١) الخزانة ٢/١٥٦ و ٤٨٠ . والشعراء ٤٣ والمؤتلف والمختلف ٨٤ . وشرح التبريزي ٣/٣٥

هو لشَبيب بن جُعيل الثَّعْلَبي . كان بنو قتيبة بن معين[1] ، أسروه في حرب فأنشد ذلك يخاطب أمّه نوار بنت عمرو بن كلثوم ، وتمامه :

وَبدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجَنَّتِ

لَمَا رَأَتْ ذَاتَ السَّلا شِرْباً لَهَا[2] وَالْفَرْثُ يُعْصَرُ فِي الْإِنَاءِ أَرَنَّتِ

حنت : من الحنين ، وهو الشوق . ونوار : علم امرأة من باب حَذَامِ[3] . والواو في (ولات) للحال . قال المصنف في شواهده : وكذا وجدتها حيث وقعت قبل لات . ولات عند الفارسي مهملة . وهنا خبر . وحنت مبتدأ بإضمار ان مثل : (ومن آياته يريكم البرق) وعند ابن عصفور معملة . وحنت : بتقدير وفت ، وحنت وهو الخبر . وعند الخباز إنها مهملة وهنا مضافة الى حنت . قال المصنف : ويرده ان اسم الاشارة لايضاف . وذهب بعضهم الى أن هنا خبر لات واسمها محذوف ، تقديره ليس الحيا حين حنينها . وبدا : بمعنى ظهر . وأجنت : بجيم ، سترت . والسلا : بالقصر ، الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي . وأرنت : صاحت. والبيت استشهد به ابن مالك على الاشارة بهَنَّا للزمان ، وهي بضم الهاء وتشديد النون ، لغة في هنا . وذكر أبو عبيدة : أنّ هذين البيتين لحَجْل بن نضلة .

٨٠٤ ـ وانشد :

مَضَتْ سَنَةٌ لِعَامِ وُلِدْتُ فِيهِ وَعَشْرٌ قَبْلَ ذَاكَ وَحِجَّتَانِ[4]

هو للنابغة الجعدي ، وقبله :

---

(١) في الخزانة : (قنينة) بالنون ، واراها محرفة عن قتيبة ، وهو قتيبة بن معن لا (معين) بن مالك بن أعصر الباهلي ، وانظر جمهرة أنساب العرب ٢٤٥ ، والاشتقاق ٢٧١ .

(٢) كذا بالاصل ، وفي المراجع السابقة :
(لما رأت ماء السلا مشروبا) .

(٣) في الخزانة : (ونوار فاعل حنَّت مبني على الكسر في لغة الجمهور ، وعند تميم معرب لا ينصرف) .

(٤) انظر ص ٦١٤ و ٦١٥

وَمَنْ يكُ سَائِلاً عَنِّي فَإِنِّي ... مِنَ ٱلفِتْيَانِ أَيَّامَ الخِتَانِ

وبعده :

فَقَدْ أَبقتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنِّي ... كَمَا أَبقتْ مِنَ السَّيْفِ اليَمَانِي

قال ابن حبيب : أيام الختان وقعة لهم . قال قائل منهم : وقد لقوا عدوّهم أختنوهم بالرماح فسمى ذلك العام عام الختان(١) .

٨٠٥ ـ وأنشـد :

هٰذَا وَجَدِّكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ(٢)

قال سيبويه : هو لرجل من مذحج . وقال أبو رياش : هو لهمّام أخي حسان ابن مرّة(٣) . وقال الأصفهاني : هو لضمرة بن ضمرة . وقال الآمدي في المؤتلف : هو لابن أحمر من بني الحارث بن مرّة بن عبد منَاة ، باهلي . قـال المصنف : ويشكل عليه نداؤه في ضمرة في أول القصيدة . وقال : وقد يكون نادى آخر اسمه كاسمه . وقال الحاتمي : هو لابن أحمر . وقال ابن الأعرابي : لرجل من بني عبدمنَاة قبل الاسلام بخمسمائة سنة يخاطب أبويه وأهله ، وكانوا يؤثرون عليه أخاه جندبا ، وأوّل القصيدة :

يَا ضَمْرَ أَخْبِرْنِي وَلَسْتَ بِكَاذِبٍ ... وَأَخُوكَ نَافِعُكَ الَّذِي لا يَكْذِبُ

أَمِنَ السَّوِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَغْنَيْتُمُ ... وَأَمِنْتُمُ فَأَنَا البَعِيدُ الأَجْنَبُ

وَإِذَا الشَّدَائِدُ بِالشَّدَائِدِ مَرَّةً ... أَشْجَتْكُمُ فَأَنَا الحَبِيبُ الأَقْرَبُ

---

(١) انظر ح ١ ص ٦١٥

(٢) سيبويه ١/٣٥٢ وابن عقيل ١/١٥٢ وحماسة البحتري ١٠٩ وفيه (الهوان) . ونسبه الى عامر بن جوين الطائي ، وقال : وقد رويت لمنقذ بن مرة الكناني . وشرح التبريزي ٢/٣٨٢ والمؤتلف والمختلف ٣٨ ، واللسان ٧/٣٦٢ . وذيل الامالي ٨٤ ، وذيل اللآلي ٤١ ـ ٤٢ ومعجم الشعراء ٤٧١ ـ ٤٧٢

(٣) لعله (جساس بن مرة) .

وَلِجُنْدُبٍ سَهْلُ ٱلْبِلَادِ وَعَذْبُهَا　　وَلِي ٱلْمِلَاحُ وَحَزْنُهُنَّ ٱلْمُجْدِبُ

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا　　وَإِذَا يُحَاسُ ٱلْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ

هٰذَا لَعَمْرُكُمُ ٱلصَّغَارُ بِعَيْنِهِ　　لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

عَجَباً لِتِلْكَ قَضِيَّةٌ وَإِقَامَتِي　　فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ ٱلْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ

ضمر : مرخم ضمرة • وجملة : (ولست بكاذب) حالية، أو مستأنفة • فهي توصية له بالصدق على الأول ، وثناء عليه به على الثاني • والسوية : العدل • والأجنب : يروى بالجيم والنون ، من الجنابة ، وهو البعد، وبالخاء المعجمة والياء ، من الخيبة• وأشجتكم : من أشجاه إذا أغضبه • والمِلاح : بكسر الميم ، جمع مليح وهو المالح • وضبطه العيني بضم الميم، وهو نبات الحمض، وأصده بتشديد اللام فخفف للضرورة• وقيل تخفيفه لغة ، انتهى• والحزن : ما غلظ من الارض• والكريهة : القصة المكروهة، وأنثت بالتاء لغلبة الإسمية ، كالنطيحة • يطلق على الحرب• والحيس : طعام فاضل عندهم يتخذ من تمر وسمن وأقط • وجندَب : بفتح الدال وضمها • والصَغار : بفتح الصاد ، الذل والهوان • وفي البيت الإعتراض بين المبتدأ والخبر بالقسم • وبين لتعاطفين بالشرط • وزيادة الباء في كلمة العين المؤكدة بها • وقيل : ان بعينه في موضع الحال أي هذا الصغار • وقوله : لا أم لي ، أي إنه لقيط لا يعرف له أب ولا أم إ رضي بهذا الصغار • وكان تامة ، واستشهد به على رفع اسم الثاني مع تكرير لا مع فتح الأول ، أما على الغاء الثانية ورفع تاليها بالعطف على محل الأولى مع اسمها ، أو على إعمال الثانية عمل ليس • وعجبا : مصدر ثابت من أعجب • ويروى بالرفع على الابتداء • وإن كان نكرة لتضمنه معنى التعجب ، أو لأنه مصدر في الأصل ، وإنما عدل الى رفعه لافادة معنى الثبوت •

٨٠٦ – وأنشد :

زَعَمَتْنِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ　　إِنَّمَا ٱلشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبِيبا

هذا لأبي أميَّة أوس الحنفي ، وبعده :

إنَّما الشَّيْخُ مَنْ يَسْتُرُهُ الْحيُّ وَيَمْشِي في بَيْتِـــهِ مَحْجُوبَا

إنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ خُوِّفَ بِالذِّئْـــــبِ وَإِنْ كَانَ لاَيَرَى الْحيُّ ذِيبا

كَيْفَ يُدْعَى شَيْخاً أَخُو مُضَلَّعَاتٍ لَيْسَ يَثْـــنِي تَقَلُّباً وَرُكُوبَا

يدرب : بكسر الدال ، يدرج في المشي رويدا . ومضلعات : من الأضلاع ، وهو الإمالة . ويقال : حمل مضلع ، أي مثقل . وقوله : (ولست بشيخ) جملة حالية . والبيت أورده المصنف في التوضيح شاهداً على نصب زعم مفعولين .

٨٠٧ ـ وأنشــد :

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا[١]

هو لزياد بن سيَّار[٢] بن عمرو بن جابر ، من أقران النابغة وتمامه :

فَبَالِغْ بِلُطْفٍ في التَّحيُّلِ وَالْمَكْرِ

وقد استشهد به النحاة ، منهم المصنف في التوضيح على أن تعلم بمعنى أعلم بنصب مفعولين .

٨٠٨ ـ وأنشــد :

فَقُلْتُ : أَجِرْنِي أَبَا خَالِدٍ وَإلاَّ فَهَبْنِي امْرَأً هَالِكا[٣]

هو لابن همَّام السلولي . قال المصنف : قوله : (امرأ) مفعول ثان موطىء لقوله : هالكا . وهالكا صفة له ، وهو المقصود بالمفعولية . ونظيره في باب الخبر :

---

(١) ابن عقيل ١٥٦/١

(٢) كذا ، ولعلها (يسار) .

(٣) ابن عقيل ١٥٨/١ ويروى : (أبا مالك) .

(بل أنتم قوم تجهلون) • وفي باب الحال : (أقبل زيد رجلا وراكبا) • وفعل الشرط محذوف ، أي وإن لا تجرني • ودخلت الفاء في الجواب لأنه انشاءولأنه جامد • وقد استشهد بالبيت على تعدية هب بمعنى اعتقد الى مفعولين •

٨٠٩ ـ وانشد :

لاَ نَسَبَ ٱلْيَوْمَ وَلاَ خُلَّةً

تقدّم شرحه في شواهد لا[1] •

٨١٠ ـ وانشد :

اعْتَادَ قَلْبَكَ مِنْ سَلْمَى عَوَائِدُهُ ... وَهَاجَ أَحْزَانَكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلَلُ

رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ الْمُعْصِرَاتُ بِهَا ... وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَاؤُهُ خَضِلُ

٨١١ ـ وانشد :

إِنَّ مَنْ لاَمَ فِي بَنِي ابْنَةِ حَسَّا ... نَ أَلُمْهُ وَأَعْصِهِ فِي الْخُطُوبِ[2]

هو للأعشى ميمون • وبعده :

إِنَّ قَيْساً قَيْسَ الفَعُولَ وَآلَ الأَشْـ ... ـعَثِ أَمْسَتْ أَمْدَادُهُ لِشَعُوبِ[3]

كُلَّ عَامٍ يُمُدُّنِي بِجَمُومٍ[4] ... عِنْدَ وَضْعِ ٱلْعِنَانِ أَوْ بِنَجِيبِ

تِلْكَ حُبْلَى مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي[5] ... هُنَّ صُفْرٌ أَوْلاَدُهَا كَالزَّبِيبِ

قال شارح أبيات الايضاح : حذف الهاء التي هي ضمير الشأن للضرورة ، ولولا تقديرها ماجزم بمن ، ولذلك جزم المد لأن الشرط لا يعمل فيه ماقبله الإبتداء•

---

(١) الشاهد رقم ٣٦٣ ص ٦٠١

(٢) ديوان الاعشى ٣٣٥ ق ٦٨ والخزانة ٢/٤٦٣

(٣) رواية الديوان : (.. الفعال ... امست اعداؤه)

(٤) كذا بالاصل ، وفي الديوان : (بجموم) وفسره : فرس جموم (موفور النشاط) .

(٥) في الديوان : تلك خيلي .

٨١٢ - [وانشد :

فَلَمْ أُعطَ شَيْئاً وَلَمْ أُمْنَعِ][1]

أخرج مسلم في صحيحه والبيهقي في دلائل النبوّة عن رافع بن خديج : أن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين كل رجل منهم مائة من الإبل ، فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة ، وأعطى صفوان بن أمية مائة ، وأعطى عُيينة بن حصن مائة ، وأعطي الأقرع بن حابس مائة ، وأعطى علقمة بن عُلاثة مائة ، وأعطي مالك بن عوف النضري مائة ، وأعطي العباس بن مرداس ثمانين ، فأنشأ يقول[2] :

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيْـ ـدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلاَ حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تُدْرَإٍ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئاً وَلَمْ أُمْنَعِ

وَمَا كُنْتُ دُونَ امْرِىءٍ مِنْهُمْ وَمَنْ تَضَعِ الْيَوْمَ لاَ يُرْفَعِ

فأتمّ له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مائة . وأخرج البيهقي عن عروة بن الزبير وموسى بن عقبة قالا : قال العباس بن مرداس السلمي حين رأى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقسم الغنائم :

وَكَانَتْ نِهَاباً تَلاَفَيْتُهَا وَكَرِّي عَلَى الْمُهْرِ بِالأَجْرَعِ

وَإِيقَاظِيَ الْحَيَّ أَنْ يُوقِدُوا وَإِذْ هَجَعَ النَّاسُ لَمْ أَهْجَعِ

فَأَصْبَحَ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعُبَيْدِ

الأبيات بعده ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه وقال : أنت القائل :

فأصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة ؟

---

(١) مزيدة .

(٢) الشعراء ٢٥٩ - ٢٦٠ و ٧٢٤

فقال أبو بكر : بأبي أنت وأمي ، لم يقل كذلك ولا والله ، ما أنت بشاعر ، وما ينبغي لك ، وما أنت براوية . قال : فكيف ؟ فأنشده أبو بكر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هما سواء ما يضرك بأيهما بدأت بالأقرع أم بعيينة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقطعوا عني لسانه ، ففزع منها ، وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطعوه بالعطية . العبيد اسم فرس له . وأورد ابن اسحق الأبيات ، وزاد بعد قوله :

فَلَمْ أُعطَ شَيْئاً وَلَمْ أُمْنَعِ

إلاَّ أَنَا قَلِيلاً عَطِيَّتُهَا   عَدِيدُ قَوَائِمُهُ الأَرْبَعِ

نَهبى : بفتح النون وسكون الهاء ، هو الغنيمة ويجمع على نهاب . والعُبيد: بضم العين ، اسم فرس للعباس بن مرداس . وذا تُدرء : عدة وقوة على دفع الأعداء ، بضم المثناة الفوقية وسكون الدال المهملة وفتح الراء آخره همزة ، من الدرء ، والتاء فيه زائدة . قوله : فلم أعط شيأ : أي طائلا ، فحذف الصفة بدليل قوله : ولم أمنع . وقوله : يفوقان مرداس ، استشهد به ابن مالك وغيره على منعه الصرف وهو مصروف للضرورة .

٨١٣ ــ وانشد :

وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَاتَا بِدَارِ[1]

هو لعِمْران بن حِطَّان الخارجي ، وصدره :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هذَا مَهَاهُ

وبعده :

لَنَا إلاَّ لَيَالٍ بَاقِيَاتٍ   وَبُلْغَتُنَا بِأَيَّامٍ قِصَارِ

وَلاَ تَبْقَى وَلاَ نُبْقِي عَلَيْهَا   وَلاَ فِي الأَمْرِ نَأْخُذُ بِالْخِيَارِ

---

(١) الكامل ٨٤٣

وَمَا أَمْوَالُنَا إلاَّ عَوَارٍ ... سَيَأْخُذُهَا الْمُعِيرُ مِنَ الْمُعَارِ

مهاه : وزنها فعال ، ولامه هاء ، أي صفاء ورونق ومنظر جميل ، يقال:وجه له مهاه ، هذا قول النحويين • وقال الأصمعي : مهاة ، بالتاء ، بوزن فعلة كحصاة • والمهاة : البلق والبقرة الوحشية • وقيل : إنه أيضا بمعنى الصفاء والرونق • ويروى:

وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارِ

والبيت أورده المصنف شاهداً على الإشارة بهاتا • ولنا في البيت بعده في صلة البيت الأول • والبلغة : بمعنى البلوغ الى الوقت الذي هو الأجل •

فائدة :

عمران بن حطّان السَّدُوسيّ الخارجي،أحد بني عمر بن شيبان ، كان رأس الصفرية وخطيبهم وشاعرهم ، قالت له امرأته[1]: أما زعمت إنك لم تكذب في شعر قط؟ قال : أو فعلتُ ! قالت : أنت القائل :

فَهُنَاكَ مَجْزَأَةُ بْنُ ثَوْ ... رٍ كَانَ أَشْجَعَ مِنْ أُسَامَهْ

فيكون رجلٌ أشجعَ من الأسد ؟ فقال : أما رأيت مجزأة بن ثور فتح مدينة، والأسد لا يفتح مدينة •

٨١٤ ــ وأنشد :

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ ... يَبْغِي جِوَارَكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرُ

هو لشمردل اللّيثي من قصيدة يرثي بها منصور بن زياد ، وبعده :

أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسٌ ... بِجِوَارِ قَبْرِكَ وَالدِّيَارُ قُبُورُ

---

(١) الكامل ٥٦٠ و ٨٥٤ ولباب الآداب ١٨٦ ــ ١٨٧

عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ ... فَالنَّاسُ فِيهِمْ كُلُّهُ مَأْجُورُ

يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُولِهِ ... خَيْراً لِأَنَّكَ بِالثَّنَاءِ جَدِيرُ

رَدَّتْ صَنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتَهُ ... فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ

وَالنَّاسُ مَأْتَمُهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ ... فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّـةٌ وَزَفِيرُ

عَجَباً لِأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةٍ ... فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ

لهفى : مبتدأ ، وعليك خبره . واللهفة : متعلق بما دل عليه لهفى . وحين ظرف ليبغي ، ويبغي صفة لخائف ، وخبر ليس محذوف ، أي في الدنيا أو ينعشه أو نحو ذلك . وبناحين لإضافته الى ليس . والمعنى : بي كآبة وحسرة شديدة من أجل حسرة رجل نابه حوادث الدهر ما أخافه ، طلب جوارك وقت لا مجير له ، ثم لا يجدك . والجوار : بكسر الجيم ، الأمان . وقوله : من نشرها ، أي من نشر الناس لها وذكرها ، فأضيف المصدر للمفعول . ومنشور : من نشر الله الميت . وأصل المأتم : النساء يجتمعن في الخير والشر ، وجعله هنا المصيبة نفسها . والرنة : الفعلة من الرنين . وأذرع : بلا تاء مؤنثة . وخمسة : أي أشبار ، والشبر مذكر . والأشم : الطويل الرأس العالي المرتفع . قال العيني : وصحف بعضهم البيت فقال : لهفي عليك كلهفة ، بالكاف ، وهو خطأ . والبيت أورده المصنف في التوضيح بلفظ حين لا فحين ، مستشهد به على إهمال لات لعدم دخولها على الزمان .

فائـدة :

الشمردل بن عبد الله بن رؤبة بن سلمة شاعر إسلامي ، في أيام جرير والفرزدق[1] .

٨١٥ ــ وأنشـد :

فَقَالَتْ : عَلَى اسْمِ اللهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ

تقدم شرحه في شواهد الباء[2] .

---

(١) في الاغاني ١٣/٣٥١ (الدار) : الشمردل بن شريك بن عبد الملك بن رؤبة . وانظر الشعراء ٦٨٥ .

(٢) انظر ص ٣٢١ ، وهو في الشاهد رقم ١٤٥ ص ٣٢٠ من قصيدة واحدة .

٨١٦ ـ وانشـد :

عَلَفْتُهَا تِبْناً وَمَاءً بَارِدا[١]

قال العيني في الكبرى : هذا رجز مشهور بين القوم لم أر أحـدا عزاه الى راجزه ، وتمامه :

حَتَّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاها[٢]

شتت : يروى بدله بدت • ومعناهما واحد • وهمَّالة : من هملت العين ، يعني صبت دمعها • ونصبه على التمييز • وقوله : ماء ، على تقدير : وسقيتها ، لا معطوف على التبن ، لأن التبن ليس مما يعلف • وقال ابن عصفور : هو تضمين الفعل الأوَّل معنى يتسلط به على الإسمين ، أي اطعمتها ، لأن التبن يطعم والماء أيضا مطعوم • قال تعالى : (ومن لم يطعمه فإنه مني) • ويقال : أطعمته ماء فكأنه قال : أطعمتهـا تبناً وماء •

٨١٧ ـ وأنشـد :

لَهَا سَبَبٌ تَرْعَى بِهِ الْمَاءَ وَالشَّجَرْ •[٣]

هو لطرفة ، وصدره :

أَعَمْرَ بْنَ هِنْدٍ مَا تَرَى رَأْيَ صِرْمَةٍ

الهمزة : للنداء • وصِرْمَة : بكسر الصاد المهملة وسكون الراء وفتح الميم ، القطيع من الإبل نحو الثلاثين • والبيت استشهد به على مثل ماتقدم في علفتها تبناً وماء باردا •

---

(١) ابن عقيل ٢١٠/١ ، والخزانة ٣٣٠/١ و ٤٩٩ ، والعيني ١٨١/٤ ، وامالي المرتضى ٢٥٩/٢

(٢) وجعله آخرون عجزا ، وصدره :
لما حططت الرحـل عنهـا واردا

(٣) الخزانة ٤٩٩/١

٨١٨ ــ وانشد :

وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً[1]

قاله زفر بن الحارث بن معان بن يزيد الكلابي يوم مرج راهط ، وهو موضع كانت فيه وقعة بالشام وفيها قتل الضحاك بن قيس الفهري ، وتمامه :

لَيَالِيَ لاَقَيْنَا جُذَامَ وَحِمْيَرَا

وبعده :

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضَهُ ... بِبَعْضٍ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكَسَّرَا

وَلَمَّا الْتَقَيْنَا عُصْبَةً تَغْلِبِيَّةً[2] ... يَقُودُونَ جُرْداً لِلْمَنِيَّةِ ضُمَّرَا

سَقَيْنَاهُمُ كَأْساً سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا ... وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا

قوله : وكنا حسبنا : أي كنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ماكنا نظن ، وهو من قولهم في المثل : ما كل بيضاء شَحْمَة ، وَمَا كل سَوْداء تمرة . والنَّبْع : شجر صلب ينبت في الجبال ، تعمل منه القسي . ومن أمثالهم : النبع يقرع بعضه بعضاً ، فضربه مثلا لهم ولأعدائهم ، وشهد لهم بالصبر في قوله :

.. أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكَسَّرَا

وتغلبية : بالغين المعجمة ، بنو تَغْلِب بن علوان[3] . وجرد : جمع أجرد ، وهو الفرس إذا رقت شعرته . وللمنية : متعلق بيقودون ، أو بضمر ، وهو جمع ضامر ، من ضمر الفرس ضموراً خفّ لحمه . وقوله : أصبرا : أي أصبر منا ، شهد لأعدائه أيضا بالغلبة . قال التبريزي : وبعضهم تأوّل البيت على أنه أراد أن القتل كان

---

(١) الحماسة ١٥٠/١

(٢) في الحماسة : (ولما لقينا)

(٣) كذا بالاصل ، وفي الحماسة ١٥٢/١ : (تغلب بن حلوان بن عمران ابن إلحاف بن قضاعة) .

فيهم أكثر . وهو فاسد لأن الخبر مشهور ، وأن قوم زفر هزموا .

فائـــدة :

زُفَر بن الحارث بن عبد عمرو بن معان بن يزيد بن عمرو بن الصعــق أبو الهديل[1] . ويقال : أبو عبد الله الكلابي سيد قيس في زمانه. ذكره أبو عروبة في الطبقة الأولى من التابعين من أهل الجزيرة . سمع عائشة ومعاوية ، وروى عنه ثابت ابن الحجاج ، وشهد وقعة صفين أميراً على أهل قنسرين . وشهد وقعة مرج راهطمع الضحاك بن قيس ، ثم هرب ولحق بالجزيرة فتحصن بها ومات في أيام عبد الملك بن مروان . لخصته من تاريخ ابن عساكر .

٨١٩ ــ وأنشـــد :

فَإِنْ شِئْتِ آلَيْتُ بَيْنَ الْمَقَا ... مِ وَالرُّكْنِ وَالْحَجَرِ الأَسْوَدِ
نَسيتُكِ مَـا دَامَ عَقْلِي مَعِي ... أُمُدُّ بِهِ أَمَدَ السَّرْمَـــدِ

٨٢٠ ــ وأنشـــد :

وَقَوْلِي إِذَا مَا أَطْلَقُوا عَنْ بَعِيرِهِمْ ... يُلاَقُونَهُ حَتَّى يَؤوبَ الْمُنَخَّلُ

تقدم شرحه في شواهد لا ضمن قصيدة النمر بن تولب[2] .

٨٢١ ــ وأنشـــد :

فَوَاللهِ مَا نُلْتُمْ وَلاَ نِيلَ مِنْكُمُ ... بِمُعْتَـــدِلٍ وَفْقٍ وَلاَ مُتَقَارِبِ

٨٢٢ ــ وأنشـــد :

وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ

هو لبعض الطائيين يصف مظلمة همَّ بها ثم صرف نفسه عنها . وقـــال العيني :

---

(١) انظر الخزانة ١/٤٩٩ ، والحماسة ١/١٥٠ ، والمؤتلف ١٢٩

(٢) انظر ص ٦٢٩ وهو مع الشاهد رقم ٣٩١ ص ٦٢٨ من قصيـــدة واحدة .

هو لعامر بن جرير الطائي[1] وصدره :

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا حَبَاسَةَ وَاحِد

الحباسة : بالحاء والسين المهملتين والباء الموحدة ، كالظلامة وزنا ومعنى . ورجل حبوس : أي ظلوم . وضبطه العيني بالخاء المعجمة . وقال : قال الجوهري : الحباسة : المغنم . ونهنهت : كففت . وأفعلة : قيل أصله أفعلها بضم اللام ، فحذف الألف التي بعد الهاء وجعل فتحة الهاء على اللام كما في : (والكرامة ذات أكرمكم الله به) وهي لغة محكية عن الطائيين . وقيل : الأصل أفعلنه ، حذف منه نون التأكيد . قال المصنف في شواهده: وهذا والقول الأول ضعيفان ، والأرجح الثاني ، لان ذلك قد عرف من لغة قبيلة ، ولأن الضمير راجع الى الحباسة وهي مؤنث . فإذا قلنا أصله أفعلها كان جاريا على القياس والظاهر لا يعدل عنه ، انتهى . ثم رأيت في الأغاني قال عامر بن جوين :

فَكَمْ لِلسَّعِيدِ مِنْ هِجَانٍ مُؤَبَّلَهْ ... تَسِيرُ صِحَاحاً ذَاتَ قَيْدٍ ومُرْسَلَهْ

أَرَدْتُ بِهَا فَتْكاً فَلَمْ أَرْتَمِضْ لَهُ[2] ... وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ

٨٢٣ ــ وانشد :

يَا عَمْرُو إِنَّكَ قَدْ مَلِلْتَ صَحَابَتِي ... وَصَحَابَتِيكَ إِخَالُ ذَاكَ قَلِيلُ

٨٢٤ ــ وانشد :

فَلاَ وَأَبِي لَنَأْتِيَهَا جَمِيعاً ... وَلَوْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومُ

هو لعبد الله بن رواحة من أبيات قالها في غزوة مؤتة أولها :

حَمَلْنَا الْخَيْلَ مِنْ آجَامِ قُرْحٍ ... يعدُّ مِنَ الْحَشِيشِ لَهَا الْعكُومُ

---

(١) كذا بالاصل ، وصحتها (عامر بن جوين) كما في الاغاني ٩/٩٣ (الثقافة) .

(٢) في الاغاني : (فكم بالصعيد ..) .

حَدَوْنَاهَا[1] مِنَ الصَّوَّانِ سَبْتاً ... أَزَلَّ كَأَنَّ صَفْحَتَهُ أَدِيمُ
أَقَامَتْ لَيْلَتَيْنِ عَلى مَعَانٍ ... فَأَعْقَبَ بَعْدَ فَتْرَتِهَا جُمُومُ
فَرُحْنَا بِالْجِيَادِ مُسَوَّمَاتٍ ... تَنَفَّسُ مِنْ مَنَاخِرِهَا السَّمُومُ
فَلاَ وَأَبِي لَنَأْتِيهَا جَمِيعاً ... وَلَوْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومُ
وَفَقَّأَ اللهُ أَعْيُنَهُمْ فَجَاءَتْ ... عَوَابِسُ وَالْغُبَارُ لَهَا بَرِيمُ
بِذِي لَجَبٍ كَأَنَّ الْبِيضَ فِيهِ ... إِذَا بَرَزَتْ قَوَانِسُهَا النُّجُومُ

أوردها ابن اسحق في سيرته وابن عساكر في تاريخه .

٨٢٥ ـ وانشد :

اضْرِبَ عَنْكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا ... ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ

قيل : قاله طرفة بن العبد ، وقال ابن بري : انه مصنوع عليه . واضرب : من الضرب ، بالضاد المعجمة والموحدة ، وضبطه بعضهم : اصرف ، بالصاد المهملة وبالفاء ، من الصرف . قال العيني : وليس بصحيح . وأصله اضربن بنون التأكيد الخفيفة حذفت للضرورة وبقيت الفتحة . والهموم : مفعول . وطارقها بدل منه . وهو من طرق الرجل اذا أتى أهله ليلا . وضربك : مصدر نوعي مضاف إلى فاعله . وأصله: كضربك . وقونس : مفعول المصدر ، وهو بفتح القاف والنون بينهما واوساكنة وآخره سين مهملة ، العظم الناتىء بين أذني الفرس .

٨٢٦ ـ وانشد :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ... وَلاَ ذَاكِرِ اللهَ إِلاَّ قَلِيلا[2]

---

(١) كذا بالاصل ، وفي حاشية الامير : (حذوناها) بالذاي المنقوطة .

(٢) ابن الشجري ١/٣٤٦ والخزانة ٤/٥٥٤ ، والاغاني ١٢/٣١٠ (الدار) واللسان ١/٥٧٨ و ١١/٤٤٧ وسيبويه ١/٨٥ ، وانظر ديوان أبي الاسود ١٢٢ ـ ١٢٣

هو لأبي الأسود الدؤلي • أخرج أبو الفرج في الاغاني عن عوانة قال : كان أبو الأسود يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث إليها ، وكانت برزة جميلة ، فقالت له : يا أبا الأسود ، هل لك أن أتزوجك • فاني صناع الكف ، حسنة التدبير ، قانعة بالميسور ، قال : نعم ، فجمعت أهلها وتزوجته ، فوجدها على خلاف ما قالت ، وأسرعت في ماله ، ومدت يدها الى خيانته ، وأفشت سره ، فغدا على من كان حضر تزويجه اياها فسألهم أن يجتمعوا عنده ففعلوا ، فقال لهم :

أَرَيْتَ أَمْرأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ ... أَتَانِي فَقَالَ اتَّخِذْنِي خَلِيلا[1]

فَخَالَلْتُهُ ثُمَّ أَكْرَمْتُهُ ... فَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنْ لَدَيْهِ فَتِيلا[2]

وَأَلْفَيْتُهُ حِينَ جَرَّبْتُهُ ... كَذُوبَ الْحَدِيثِ سَرُوقاً بَخِيلا

فَذَكَّرْتُهُ ثُمَّ عَاتَبْتُهُ ... عِتَاباً رَقِيقاً وَقَوْلاً جَمِيلا

وَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ... وَلاَ ذَاكِرِ اللهَ إِلاَّ قَلِيلا

أَلَسْتُ حَقِيقاً بِتَوْدِيعِهِ ... وَإِتْبَاعِ ذَلِكَ صَرْماً طَوِيلا؟

فقالوا : بلى والله يا أبا الأسود • قال : تلك صاحبتكم ، وقد طلقتها ، فانصرفت معهم •

استشهد سيبويه بالبيت على حذف التنوين من ذاكر لالتقاء الساكنين ونصب مابعده • قال الاعلم : وفيه وجهان : إما التشبيه بحذف النون الخفيفة لملاقاة ساكن نحو اضرب الرجل • وإما التشبيه بما حذف تنوينه من الأعلام الموصوفة بابن مضاف إلى علم • قال : والأحسن أن يكون حذف التنوين للضرورة •

---

(١) أريت : أصله أرأيت ، يقولون : أرأيتك ـ بفتح التاء ـ بمعنى أخبرني . وبلاه يبلوه : اختبره وامتحنه .

(٢) في الاغاني (من لدنه) .

٨٢٧ ـ وأنشد :

وَقَتيلِ مُرَّةَ أَثْأَرَنَّ فإنّهُ   فرغٌ، وَإِنَّ أَخاكُمُ لَمْ يُثأَرِ[١]

هو لعامر بن الطّفيل ، وهكذا أنشده وأنشده شارح أبيات الايضاح على وجه آخر فقال : قال ابن الطّفيل :

فَلأَبغِيَنَّكُمُ قَناً وَعُوارِضاً[٢]   وَلأُقبِلَنَّ الخَيْلَ لابَةَ ضَرْغَدِ

وَالخَيْلُ تَرْدَى بِالكُماةِ كَأَنَّها   حدٌّ تَتَابَعَ في الطَّرِيقِ الأَقْصَدِ[٣]

في نَاشِىءٍ مِنْ عَامِرٍ وَمُجَرِّبٍ   مَاضٍ إذا انْفَلَتَ العِنَانُ مِنَ اليَدِ[٤]

فَلأَثأَرَنَّ بِمالِكٍ وَبِمالِكٍ   وَأَخِي المُرُوءاتِ الَّذي لَمْ يُسْنَدِ[٥]

وَقَتيلِ مُرَّةَ أَثأَرَنَّ فَإِنَّهُ   فَرْغٌ ، وَإِنَّ أَخاهُمُ لَمْ يُقْصَدِ

يقال : بغيته : طلبته باجتهاد • وقنا : اسم جبل • وعوارض : من أرض بني أسد • وضرغد : بمعجمتين ، أرض في ناحية غطفان • واللابة : الحرّة ، وهي أرض ذات حجارة سود • والأصل : لأقبلن الخيل إلى اللابة ، فحذف الى ، وعدّى الفعل الى المفعول الثاني • وقد استشهد الفارسي في الايضاح بالبيت على ذلك • وقال : اقبل أيضا غير متعدّ ، تقول : أقبلت بوجهي عليه ، فحذف الشاعر حرفي عامل واحد • وقال شارح أبياته : قد حكى أبو زيد في نوادره : قبلت الماشية الوادي ، وأقبلتها اياه ، أنا أقبلت بها نحوه ، فاذا ثبت ذلك كان متعديا بنفسه •

---

(١) الخزانة ٢١٦/٤ والمفضليات ص ٣٦٤ ، المفضلية رقم ١٠٧ ، والاصمعيات ص ٢٥٢ رقم ٧٨ وفي جميع هذه المراجع برواية : فرع وإن أخاهم لم يقصد .

(٢) في المفضليات برواية : فلأنعينّكم الملا وعوارضا ولأهبطنّ

(٣) كذا بالاصل ، وفي المراجع السابقة : بالخيل تعثر في القصيد كأنها حدأ تتابع في الطريق الأقصد

(٤) ليس هذا البيت في المراجع السابقة .

(٥) في المفضليات : (وأخي المروراة) وهو اخوه الحكم بن الطفيل .

٨٢٨ ـ وأنشـد :

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وَإِلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ

تقدم شرحه في شواهد التنوين[١] :

٨٢٩ ـ وأنشـد :

قَالُوا: أَخِفْتَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ، وَخِيفَتِي مَا إِنْ تَزَالُ مَنُوطَةً بِرَجَــاءِ

٨٣٠ ـ وأنشـد :

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ: يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيراً مُعْدِماً ؟ قَالَتْ : وَإِنْ[٢]

قيل هو لرؤبة ، وقبله :

قَالَتْ سُلَيْمَى: لَيْتَ لِي بَعْلاً يَمِنْ يَغْسِلُ جِلْدِي وَيُنْسِينِي الْحَزَنْ

وَحَاجَةً مَا إِنْ لَهَا عِنْدِي ثَمَنْ مَيْسُورَةً قَضَــاءَ مِنَّهْ وَمَنْ

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ : يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيراً مُعْدِماً ؟ قَالَتْ : وَإِنْ

سلمى وسُليمى : واحد • ويمن : تخفيف النون ، وأصله بالتشديد ، لأنه من المنة ، ومحله نصب صفة بعلا • والتقدير : يمن على • وجملة : يغسل ، الخ ، كاشفة كلمة يمن • وحاجة بالنصب عطفا على بعلا • والتقدير : يسن على ، وهي قضاء الشهوة • وما نافية • وان زائدة • وميسور : صفــة حاجة • ومن : أصله ومنى حذفت الياء والتشديد ضرورة • والمقدّم وجواب الشرط الأوّل محذوف ، أي ترضى • وفيه شاهد آخر على دخول التنوين الغالي في أن ، أورده كذلك المصنف في التوضيـح بلفظ (وانن) في الموضعين •

---

(١) انظر الشاهد رقم ٥٥٥ ص ٧٦٦ و ٧٦٧ .
(٢) الخزانة ٣/٦٣٠

٨٣١ ـ وأنشد :

إنْ يَكُنْ طِبُّكِ الدَّلَالَ فَلَوْ في ... سَالِفِ الدَّهْرِ وَالسِّنِينَ الخَوَالِي

هو لعَبيد بن الأبرص من أبيات أوَّلها[1] :

تِلْكَ عِرْسِي غَضْبَى تُرِيدُ زِيَالِي ... أَلِبَيْنٍ تُرِيدُ أَمِ الدَّلَالِ

إِنْ يَكُنْ طِبَّكِ الفِرَاقُ فَلَا ... أَحفِلُ أَنْ تَعطِفِي صُدُورَ الجِمَالِ

إِنْ يَكُنْ طِبُّكِ الدَّلَالَ فَلَوْ فِي ... سَالِفِ الدَّهْرِ وَاللَّيَالِي الخَوَالِي

كُنْتِ بَيْضَاءَ كَالمَهَاةِ وَإِذْ ... آتِيكِ نَشْوَانَ مُرْخِياً أَذْيَالِي

فَاتْرُكِي خَطَّ حَاجِبَيْكِ وَعِيشِي ... مَعَنَا بِالرَّجَا أَوِ التَّأْمَالِ

زَعَمَتْ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَنِّي ... قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي المَوَالِي

وَصَحَا بَاطِلِي وَأُصْبِحْتُ شَيْخاً ... لَا يُوَاتِي أَمْثَالَهَا أَمْثَالِي

إِنْ تَرَيْنِي تَغَيَّرَ الرَّأْسُ مِنِّي ... وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرِقِي وَقَذَالِي

فَبِمَا أَدْخُلُ الخِبَاءَ عَلَى مَهْـ ... ـضُومَةِ الكَشْحِ طَفْلَةٍ كَالغَزَالِ

فَتَعَاطَيْتُ جِيدَهَا ثُمَّ مَالَتْ ... مَيَلَانَ الكَثِيبِ بَيْنَ الرِّمَالِ

ثُمَّ قَالَتْ : فِدَاءٌ لِنَفْسِكَ نَفْسِي ... وَفِدَاءٌ المَالِ أَهْلِكَ مَالِي

الطب : بكسر الطاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ، العادة . والدَّلال : بفتح الدال المهملة وتخفيف اللام ، التحاشي والتمانع على المحب ، وفعله دل يدل من

---

(١) انظر ديوانه ١٠٤ ـ ١١١ ، والعيني ٤/٤٦١ ، والاغاني ١٩/٩٠ ، وشعراء الجاهلية ٦٠٥ واللسان ١٣/٢٣٣ و ١١/٢٢ و ٩/١٠٧ والبيان ١/١٩٩ـ٢٠٠ وليس البيت هو اول القصيدة ، وإنما أولها:
ليس رسم على الدفين ببالي ... فلوى ذروة فجنبي أثال

باب ضرب يضرب . والخوالي : المواضي ، جمع خالية ، يقول : ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه . والبيت استشهد به ابن مالك على حذف فعل لو الشرطية شرطها وجوابها ، فإن تقديره : فلو كان ذلك في سالف الدهر لاحتملناه .

٨٣٢ ـ وانشد :

وَهَلْ أَنَا إلاَّ مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ غَوَيْتُ ، وَإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ[١]

هذا من قصيدة لدريد بن الصمّة الجشمي ، يرثي أخاه عبد الله ، وأوّلها :

أَرَثَّ جَديدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ بِعَاقِبَةٍ ، وَأَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ

أَعَاذِلُ مَهْلاً بَعْضَ لَوْمِكِ وَاقْصِدِي وَإِنْ كَانَ عِلْمُ الْغَيْبِ عِنْدَكِ فَارْشُدِي

ومنها :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَيْ مُدَجَّجٍ سَرَاتُهُمُ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ

ارث : بالمثلثة ، من أرث الثوب ، أخلق . وظنوا : بمعنى أيقنوا . والمدجج : التام السلاح ، من الدجة ، بفتح الجيم ، وهي شدة الظلمة ، لأن كل من الظلمة والسلاح ساتر . وقيل : من الدج ، وهو من المشي الرويد ، لأن التام السلاح لايسرع في مشيه . أو أراد بالفارسي المسرّد الدرع . ومن أبيات القصيدة :

دَعَانِي أَخِي وَالْخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدُدِ

وقد استشهد به المصنف في التوضيح على زيادة الباء في ثاني مفعولي وجد

---

(١) الخزانة ٥١٣/٤ ، والاصمعيات ١١٢ (وما أنا ..) وجمهرة أشعار العرب ٢١٢ ، وشعراء الجاهلية ٧٥٦ ، والاغاني ٤/٩ ـ ٥ ، والعيني ١٢١/٢ والحماسة ٣٠٦/٢ ، والشعراء ٧٢٦ ، وحماسة البحتري ١٠٨ واللسان ٣٧٧/١٩ ـ ٣٧٨

لتقدم النفي • والقعدد : بضم القاف والدال الاولى ، الضعيف المتأخر •

فائــدة :

دُرَيْد بن الصِّمَّة ، اسمه معاوية بن الحارث بن بكر بن علقمة ، فارس شجاع فحل جعله الجمحي أوَّل الشعراء الفرسان[1] • وأدرك الاسلام فلم يسلم • وحضر حنين مظاهراً للمشركين فقتل على شركه ، ذكره في الأغاني[2] • وابنه سلمة شاعر أيضا ، وهو الذي رمي أبا عامر الاشعري بسهم فأصاب ركبته •

---

(١) لم يذكره الجمحي في الطبقات ، وهذا دليل على ان الطبقات التي وصلتنا من الكتاب غير تامة .

(٢) ٢/٩ — ١٩ (بولاق) .

الكتاب السادس

٨٣٣ ـ وأنشد :

بَكَرْتُ عَلَيْهِ بُكْرَةً فَوَجَدْتُهُ ... قُعُوداً لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهْ[1]

هذا من قصيدة لزهير بن أبي سلمى أولها[2] :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهْ ... وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُهْ

وقبل هذا البيت :

وَأَبْيَضَ فَيَّاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ ... عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهْ

وبعده :

يُفَدِّينَهُ طَوْراً وَطَوْراً يَلُمْنَهُ ... وَأَعْيَا فَمَا يَدْرِينَ أَيْنَ مَخَاتِلُهْ

أَخِي ثِقَةٍ لاَ تُهْلِكُ الْخَمْرُ مَالَهُ ... وَلٰكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهْ

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً ... كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهْ

تَرَى الْجُنْدَ وَالْأَعْرَابَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ ... كَمَا وَرَدَتْ مَاءَ الْكُلاَبِ هَوَامِلُهْ[3]

---

(١) ديوان زهير ١٤٠ برواية (عليه غدوة) ويروى : (فرأيته) بدل (فوجدته) ، والشعراء ١٠٠

(٢) ديوانه ١٢٤ ـ ١٤٤ يمدح حصن بن حذيفة الفزاري .

(٣) البيت وما بعده ليس من القصيدة في صلب الديوان ، وقد وردت في هامش الصفحة ١٤٢

إذَا مَا أتَوْا بِهِ قَالَ مَرْحَبـاً   لِجُوا الْبَابَ حَتَّى يأتِيَ الْجُوعَ قَاتِلُهْ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ   لَجَادَ بِهَـا فَلْيَتَّقِ اللهَ سَائِلُهْ[1]

قوله : صحا القلب ، أي انكشف عنه ما كان به من سكر الباطـل • وأقصر : كف • وعرى أفراس الصبا : مثل ضربه ، أي تركت الصبا فلا أركبه • والصبا : الميل الى الباطـل • والأبيض : السيد[2] • وفيـاض : سخي • والمعتفون : الذين يأتونه فيطلبون ما عنده • وماتغب : أي انها دائمة لاتنقطع ، لايكون غاية في كـل يوم • ونوافله : عطاياه[3] • والصريم : قال ابن قتيبة : جمع صريمة ، وهي القطعة من الرمل تنقطع من مُعْظَمِه • قال أبو عبيدة : الصريم : الليل • وأراد أنه غدا عليه في بقية من الليل • ويقال الصريم : الصبح ، لأنه يصرم بين الليل والنهـار • وعواذله : يعذلنه على انفاق ماله • وقوله : يدرين : أي لايـدرين أين الأمر الذي يَخْتِلنَه فيه أي كيف يخدعنه • وأخـو ثقة : أي يوثق به • وقـوله : لايذهب الخمر ماله : لا يفنى ماله في اللذات لكن في المكارم • والنائل : النوال والعطـاء • ومتهلل : ضاحك • والجند : الفرسان • والأعراب : الرجالة • والكلاب: بضم الكاف، ماء بأرض بني عامر • والهوامل : الإبل بلا راع • ولجُوا : ادخلوا • وقاتل الجوع: القرى • ومن أبيات هذه القصيدة قوله :

فَقُلْتُ تَعَلَّمْ أَنَّ لِلصَّيْدِ غِرَّةً   وَإلاّ تُضَيِّعْهَا فَإنَّكَ قَاتِلُهْ

وقد استشهد به المصنف في التوضيح على وقوع تعلم على أنَّ وصلتها •

---

(١) من الغريب أن ينسب هذا البيت لزهير ، وهو مشهور وسائر لأبي تمام من قصيدته في مدح المعتصم بالله التي أولها :
أجل أيها الربع الذي حف أهله   لقد أدركت فيك النوى ما تحاول
وهو في ديوان أبي تمام ٢٩/٣ وترتيبه في القصيدة رقم ٣٧

(٢) الأبيض : يريد به النقي من العيب . والعرب اذا وصفوا بالبياض لايريدون به بياض اللون ، وانما يريدون المدح بالكرم ونقاء العرض من الدنس والعيوب .

(٣) ويروى : (وفواضله) بدل (نوافله) .

٨٣٤ ـ وانشد :

وَلَكِنَّما أَهْلِي بِوَادٍ أَنِيسُهُ ... ذِئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدُ[1]

هذا من قصيدة لساعدة بن جؤية يرثي بها ابنه أبا سفيان ، وأوّلها[2] :

أَلاَ بَاتَ مَنْ حَوْلِي نِيَاماً وَرُقَّدا ... وَعَاوَدَنِي حُزْنِي الَّذِي يَتَجَدَّدُ

وَعَاوَدَنِي دِينِي فَبِتُّ كَأَنَّمَا ... خِلاَلَ ضُلُوعِ الصَّدْرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ

بِأَوْبِ يَدَيْ صَنَّاجَةٍ عِنْدَ مُدْمِنٍ ... غَوِيٍّ إِذَا مَا يَنْتَشِي يَتَغَرَّدُ

وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ كَانَ مَا حُمَّ وَاقِعاً ... بِجَانِبِ مَنْ يَحْفَى وَمَنْ يَتَوَدَّدُ

وَلَكِنَّما أَهْلِي بِوَادٍ أَنِيسُهُ ... ذِئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدُ

أَرَى الدَّهْرَ لاَ يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ ... أَبُودٌ بِأَطْرَافِ الْمَنَاعَةِ جَلْعَدُ

قوله : ديني : أي حالي . وخلال : بين . وشِرْع : بكسر المعجمة وسكون الراء آخره مهملة ، الوتر الذي في الملاهي . والمعنى : كأن حنيني ضرب عود في أضلاعي . وأوب : رجوع وترديد في الضرب . ومدمن : أي للخمر . وينتشي : يسكر . ويتغرّد : يتغنى ويطرب . وحم : قدر . ويحفى : يكرم . ويرفق : يقول : لو كان ابني اذ أصابه ما قدرٌ له من الموت بجانب من يودّه ويكرمه لكان أهون لما بي ، ولكنه بواد ليس له أنيس مع الذئاب والوحش . وأورد المصنف البيت مستشهدا به على استعمال مثنى وموحد نعتين لذئاب ، أو خبرين لمبتدأ محذوف ، أي بعضهم مثنى وبعضهم موحد . وقيل : هما بدلان من ذئاب . ورده أبو حيان بقلة ولأنهما العوامل . والإبدال انما يكون بالأسماء التي بابها ان تلي العوامل .

---

(١) ديوان الهذليين ٢٣٧/١ وفيه : (سباع تبغى ..) .
(٢) ديوان الهذليين ٢٣٦/١ ـ ٢٤٢ وفيه : يرثي ابن أبي سفيان .

وتبغي أصله تبتغي ، فحذف إحـدى التاءين • يقال : تبغيته إذا طلبته وبغيتـه • والأبود : الأبد المتوحش • والمناعة : بلدة • وجلعد : غليظ •

٨٣٥ ــ وانشـد :

وَلاَ أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا[1]

هو لرجل طائي ، وهو عامر بن جوين بالتصغير ، وصدره :

فَلاَ مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا

ومزنة : مبتدأ وأسم لا على إلغائها أو إعمالها عمل ليس • وهي واحدة المزن ، وهو السحاب الأبيض • ويقال للمطر : حب المزن • قال المصنف : وهمَّ ابن يسعون فقال : إنه المطر نفسه • ويردد قوله تعالى : (أأنتم أنزلتموه من المزن) • والودق : بالدال المهملـة ، المطر • ودقت تدق : قطرت • والجملة خبر المبتدأ ، أو خبره ، أو نعت لمزنة • والخبر محذوف أي موجودة • وودقها وابقالها مصدران تشبيهـان • وأرض : اسم للبرية المزنة • وأبقل : خبرها ، فمحله الرفع ، أو نعت لاسمها،فمحله النصب والرفع • ويقال للمكان أول ما ينبت فيـه البقل : أبقل ، وقد يقال : بقـل بقلا وبقولا • ولوجه الغلام أول ما ينبت فيه الشعر : بقل ، لا غير • وأنكر جماعة واستشهد بقوله : بقل ، على حذف التاء من الفعل المسند الى ضمير المؤنث المجازي منهم الأصمعي بقل في المكان ، وادّعوا أن باقلا من الشواذ ، كأعشب فهو عاشب ، ضرورة • قال المصنف : وكأنه لما اضطر حمـل الأرض على الموضـع • وزعم ابن كيسان : ان ذلك جائز في النثر ، وأن البيت بضرورة لتمكنه من أن يقول أبقلـت ابقالها ، بنقل كسرة الهمزة الى التاء ، فتحذف الهمزة • وأجاب السيرافي : بأنه يجوز أن يكون هذا الشاعر ليس من لغته تخفيف الهمزة • وذكر ابن يسعون : أن بعضهم رواه بالتاء وبالنقل المذكور • قال المصنف : فإن صحت الرواية وصح أن القائـل ذلك هو الذي قال : (ولا أرض أبقل) بالتذكير ، صح لابن كيسان مدّعاه ، وإلا

---

(١) الخزانة ٢١/١ وابن عقيل ١٧٢/١

فقد كانت العرب ينشد بعضهم قول بعض ، وكل يتكلم على مقتضى لغتـه التي فطر عليها ، ومن هنا تكثرت الروايات في بعض الأبيات . وذكر ابن الغواص في شرح ألفية ابن معطي : أنه روى ابقالها ، فلا شاهد فيه حينئذ . وزعم بعضهم أنه لا شاهد فيه على رواية النصب أيضا ذات ، وان التقدير : ولا مكان أرض . فحذف المضاف وقال : أبقل ، على اعتبار المحذوف . وقال : ابقالها على اعتبار المذكور .

٨٣٦ ـ وأنشـد :

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ	وَقُلْنَا : ٱلْقَوْمُ إِخْوَانُ[1]
عَسَى الأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعْـ	ـنَ قَوْماً كَالَّذِى كَانُوا

هما من قصيدة للفِنْد الزِّمَّانيُّ قالها في حرب البسوس ، وأولها :

أَقِيدُوا ٱلْقَوْمَ إِنَّ الظُّلْـ	ـمَ لاَ يَرْضَاهُ دَيَّانُ
وَإِنَّ النَّارَ قَدْ تُصْـ	ـبِحُ يَوْماً وَهْيَ نِيرَانُ
وَفِي ٱلْعُدْوَانِ لِلْعُدْوَا	نِ تَوْهِينٌ وَإِقْرَانُ
وَفِي ٱلْقَوْمِ مَعاً لِلْقَوْ	مِ عِنْدَ ٱلْبَأْسِ أَقْرَانُ
وَبَعْضُ الْحِلْمِ يَوْمَ الْجَهْـ	ـلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ !
صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ	وَقُلْنَا ٱلْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَسَى الأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعْـ	ـنَ قَوْماً كَالَّذِى كَانُوا
فَلَمَّـا صَرَّحَ الشَّـ	ـرُّ بَدَا وَالشَّرُّ عُرْيَانُ[2]

---

(١) الخزانة ٢/٥٧ ، والحماسة ١/٢١ .

(٢) في الحماسة والخزانة : (فأمسى وهو عريان)

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى ٱلْعُدْوَا ... نِ دِنَّاهُمْ كَمَا دَانُوا
أُنَاسٌ أَصْلُنَا مِنْهُمْ ... وَدِنَّا كَالَّذِي دَانُوا
وَكُنَّا مَعَهُمْ نَرْمِي ... فَنَحْنُ ٱلْيَوْمَ أُخْدَانُ
وَفِي الطَّاعَةِ لِلْجَاهِلِ ... عِنْدَ الْحُرِّ عِصْيَانُ
فَلَمَّا أَنْ أَبَوْا صُلْحاً ... وَفِي ذَلِكَ خُذْلَانُ
شَدَدْنَا شِدَّةَ اللَّيْثِ ... غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ[1]
بِضَرْبٍ فِيهِ تَأْمِيمٌ ... وَتَفْجِيعٌ وَإِرْنَانُ[2]
بِطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ ... غَذَا وَالزِّقُّ مَلْآنُ

فائــدة :

الفند هذا اسمه شَهْل ، بالمعجمة ، ابن شَيْبان بن ربيعة بن زِمَّان بن مالك ابن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دُعْمِي بن جذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، من شعراء الجاهلية • وسمي فِنْداً لأن بكر بن وائل بعثوا الى بني حنيفة في حرب البسوس يستنصرونهم فأمدُّوهم به ، فلما أتى بكرا ، وهو مسنٌّ جدا ، قالوا : وما يغني هذا عنا ؟ قال : أما ترضون أن أكون لكم فندا تأوون إليه • والفند : القطعة العظيمة من الجبل • قوله : صفحنــا : أي عفونا عن جرمهم ، وأما أصفحت عنه فمعناه أضربت عنه • يرجعن قوما، يرونهم الى الصلة بعد القطيعة • ورجع : مصدر متعد ، قال تعالى : (فان رجعك الله) قوله : كالــذي كانوا ، قال التبريزي : يحتمل أن يكون معناه : كالــذي كانوه قبل من الإلْفــة والاتفاق • ويحتمل أن يكون المراد : كانوا ، فحذف النون تخفيفا • والفرق بينهما

---

(١) في المراجع السابقة : (مشينا مشية الليث) .

(٢) في المراجع السابقة : بضرب فيه توهين وتخضيع واقران

أنه أمل في الوجه الأول أن ترد الأيام أحوالهم كما كانت • وفي الثاني : أن ترجع الأيام أنفسها كما عهدت • وصرّح الشر : خلص فلم يشبه خير شبه باللبن الصريح ، وهو الذي ذهبت رغوته ، وإذا ذهبت الرغوة فاللبن عريان • وقيل : صرح بمعنى تبين • ويروى :

فَأَمْسَى وَهْوَ عُرْيَانُ

وأمسى : بمعنى صار ، ويروى فأضحى • قال البياري : وهي وأخواتها قد يوصفن في الشعر توسعا موضع منازعة • والعدوان : الظلم والبغي ، يقول : لما أصرّوا على البغي والظلم والقطيعة وأبوا أن يرعووا لم يبق الا أن نقاتلهم كما اعتدوا، ودناهم كما دانوا : أي حكمنا عليهم كما حكموا علينا ، وجازيناهم كما اعتدوا علينا • وأطلق على فعلهم المجازاة من باب المشاكلة كقوله تعالى : (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) وفي المثل : كما تدين تدان • شددنا : حملنا • وغدا : بالمعجمة ، وخص الغدوّ لأنه أشد لصولته ذاهبا لمطلبه لما عنده من سورة الجوع • ويروى : بالمهملة ، أي عدا على فريسته • وكرّر الليث : ولم يأت بضميره تفخيما ، وهم يفعلون ذلك في أسماء الاجناس والأعلام • وبضرب متعلق بشددنا • وغذا : بمعجمتين ، أي سال ، وهو في موضع الحال • قوله : (وفي العدوان ••• البيت)أي في اعتدائنا عليهم بالجزاء قمع لعدوانهم وردع ، وهو كقولهم : بالشر ترد عادية الشر• واقران : أي اطاقة ، من أقرن له اقراناً أي أطاقه أي بمثل العدوان فيدفع شره • قال البياري : وأجود منه أن يجعل الاقران هنا اللين والخشوع ، أي لا تذله وتقهره إلاّ أن تقاتله بمثله ، من قولهم : أقرن الجبن،واستقرن : إذا نضج • وقوله:(وبعض الحلم ••• البيت) أي ارتكاب الحلم عند الجهل ، دخول تحت الذل • وإذعان : أي انقياد له • وتوهين : تضعيف للمضروب • وتخضيع : تذلل • وارنان : رنة وتأوه منه لشدته • ويروى : تأميم وتفجيع ، أي يصير النساء أيامى ، أي فاقدات الأزواج لقلتهم ، وتفجع الرجل بابنه وأخيه بقتله • وقوله :

بِطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ

شبه الطعن ونجيع الدم بفم الزق إذا سال عن ملء . وقوله : والزِّقُّ مَلْآن : تتميم جاء بعد تمام المعنى ، وفيه إقامة الظاهر مقام المضمر .

٨٣٧ ـ وأنشد :

إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانُ

أنشده صاحب الحماسة البصرية هكذا :

أَلاَ هَلْ إلى أَجْبَالِ سَلْمَي بِذِي اللِّوَى ... لِوَى الرَّمْلِ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ مَعَادُ
بِلاَدٌ بِهَا كُنَّا وَنَحْنُ نُحِبُّهَا ... إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلاَدُ بِلاَدُ

لم يسم قائله . وقال في الأغاني[1] : هما لرجل من عاد فيما ذكر . ثم أخرج عن حماد الرواية قال : حدثني ابن أخت لنا من مراد قال : وَلِيتُ صدقات قوم من العرب فقال لي رجل منهم : ألا أريك عجبا ؟ فأدخلني في شعب من جبل ، فإذا أنا بسهم من سهام عاد قد نشب في ذروة من الجبل عليه مكتوب :

أَلاَ هَلْ إلى أَبْيَاتِ شَمْخٍ إلى اللِّوَى ... مِنَ الرَّمْلِ يَوْماً لِلنُّفُوسِ مَعَادُ
بِلاَدٌ بِهَا كُنَّا وَكُنَّا مِنْ اهْلِهَا ... إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالْبِلاَدُ بِلاَدُ

ثم أخرجني الى ساحل البحر فإذا أنا بحجر عليه مكتوب : يا ابن آدم ! يا عبد ربه ، اتق الله ولا تعجل في أمرك فانك لن تسبق رزقك ، ولا ترزق ماليس لك .

٨٣٨ ـ وانشد :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي[2]

---

(١) ١٠٥/٢١

(٢) الخزانة ٢١١/١ ، والكامل ٤٢ والاغاني ٣٧١/٢٢ (الثقافة) .

أخرج أبو الفرج في الأغاني عن الأصمعي قال : قال أبو النجم للعـديل بن الفرخ : أرأيت قولك :

فَإِنْ تَكُ مِنْ شَيْبَانَ أُمِّي فَإِنَّنِي لَأَبيَضُ عِجْلِيٌّ شَدِيدُ المَفَارِقِ

أكنت شاكا في نسبك حتى قلت هذا ؟ فقال له العـديل : أفشككت أنت في نفسك وشعرك حيث قلت :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي لِلّهِ دَرِّي مَا يُجِنُّ صَدْرِي[1]

فأمسك أبو النجم واستحيا .

٨٣٩ ـ وانشـد :

كَادَتِ النَّفسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ مُذْ ثَوَى حَشْوَ رَيْطَةٍ وَبُرُودِ[2]

لم يسم قائله[3] . وتفيظ : بالظاء المعجمـة ، يقال : فاظ الليث ، بالظـاء ، وفاضت نفسه ، بالضاد . قال الزجاج : وفاظت نفسه بالظاء جائز عنـد الجميع إلا

---

(١) في الخزانة : (.. ما أجن صدري)
وبعـده :
من كلمـات باقيـات الحرّ تنـام عيني وفؤادي يسري
مع العفاريت بأرض قفر
وفي الكامل ٤٢ : (أنا أبو النجم وشعري شعري : أي شعري كما بلغك وكما كنت تعهد ، وكذلك قولهم : الناس الناس ، أي الناس كما كنت تعهدهم) .
وفي الخزانة : (على أن عدم مغايرة الخبر للمبتدأ انما هو للدلالة على الشهرة ، أي شعري الآن هو شعري المشهور المعروف بنفسـه لاشيء آخر) .
والدَّرُّ في الاصل اللبن ، يقال في المدح لله درّه أي عمله . وقوله : ما أجنَّ صدري ، هو صيغة تعجب من الجنون ، قال في الصحاح : وقولهم : ما أجنّه ـ في المجنون ـ شاذ لايقاس عليه .

(٢) ابن عقيل ١٣٢/١ وفيه : (إذا غدا حشو) .

(٣) قال العلامة الشنقيطي : هو لمحمد بن مبادر شاعر البصرة ، وقبله :
ليت شعري وهل درى حاملوه ما الذي يحملون من عفاف وجود
←

الأصمعي ، فإنه لا يجمع بين الظاء والنفس ، بل يقول : فاظ الرجل بالظاء ، وفاضت نفسه بالضاد . وقال ابن بري : الذي يجوز فاظت نفسه بالظاء . يحتج بهذا البيت ، وضمير عليه للميت المرثي . والريطة : بفتح الراء وسكون التحتية وفتح الطاء المهملة ، الملائة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن ذات لفقين . والبرود : جمع برد . والبيت استشهد به المصنف في التوضيح على دخول إن في كاد .

← قلت : ليس اسمه ابن مبادر ـ بالباء المنقوطة ـ ، وانما هو (مناذر) والبيت من قصيدة طويلة يرثي عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي وهي في الكامل ١٢٢٥ ـ ١٢٢٨ ، وطبقات ابن المعتز ١٢٢ ـ ١٢٤ ونهاية الأرب ٨٣/٣ ونسبت فيه خطأ لابن ميادة ، ومنها أبيات متفرقة في الاغاني والزهرة ٣٦٧ والموشح ، وقد روي البيت الذي ذكره العلامة الشنقيطي بلفظ :

ما دري نعشه ولا حاملوه   ما على النعش من عفاف وجود

الكتاب السابع

٨٤٠ ــ وأنشــد :

أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ وَيَكُونَ بيْنِي ... وَبينَكُمُ الْمودَّةُ وَالْإِخاءُ ؟[1]

هذا من قصيدة للحطيئة أولها :

أَلاَ قَالَتْ أُمَامَـةُ هَلْ تعزَّى ؟ ... فَقُلْتُ أُمَامَ ، قَدْ غَلَبَ ٱلْعَزاءُ

إِذَا مَا ٱلعَيْنُ فَاضَ الدَّمْعُ مِنْهَا ... أَقُولُ بِهَا قَـذىً وَهُوَ ٱلْبُكَاءُ

لَعمْرُكَ مَا رَأَيتُ الْمرْءَ تبقَى ... طَرِيقَتُــهُ وَإِنْ طَالَ ٱلْبقَاءُ

عَلى رَيْبِ الْمَنُونِ تَدَاوَلَتْـهُ ... فَأَفْنَتْـهُ وَلَيس لَهُ فَنَــاءُ

إِذَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَبَـانَ مِنْهُ ... فَلَيْسَ لِمَا مَضَى مِنْهُ لِقَاءُ[2]

ومنهــا :

أَلاَ أَبلِغْ بَنِي عوفِ بْنِ كَعْبٍ ... فَهَلْ قَوْمٌ عَلى خُلُقٍ سَوَاءُ

أَلَمْ أَكُ نَائِيــاً فَدَعَوْتُمُونِي ... فَجَاءَ بِيَ الْمَوَاعِدُ وَالرَّجَـاءُ

أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي ... وَبَيْنَكُمُ الْمَودَّةُ وَالْإِخاءُ

---

(١) ابن عقيل ٢/١٢٦ ، وسيبويه ١/٤٢٥ ، وانظر الكامل ٥٤١

(٢) ويروى (بقــاء) كما في اللآلي ٤٥٩

وَإِنِّي قَدْ عَلِقْتُ بِحَبْلِ قَوْمٍ   أَعَانَهُمُ عَلى الْحَسَبِ الثَّرَاءُ
هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا أَلَمَّتْ   مِنَ الأَيَّامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاؤُوا
هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ عَلِمْتُمُوهُمْ   لَوَى الدَّاعِي إِذَا رُفِعَ اللِّوَاءُ

والبيت فيه شواهد ، أحدها : ورود همزة الإستفهام للتقرير • والثاني : حذف نون أكن لاجتماع الشروط • والثالث : نصب المضارع بأن مقدرة بعد الواو لوقوعه بعد الإستفهام • وعلى ذلك أورده ابن مالك •

٨٤١ ـ وانشد :

تَحَلَّمْ عَنِ الأَدْنَيْنِ وَاسْتَبْقِ وُدَّهُمْ   وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا[1]

هذا من قصيدة لحاتم الطائي الجواد ، وأولها :

أَتَعْرِفُ أَطْلالاً وَنُؤْياً مُهَدَّما   كَخَطِّكَ فِي رِقٍّ كِتَاباً مُنَمْنَمَا
أَذَاعَتْ بِهِ الأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنِيسِهِ   شُهُوراً وَأَيَّاماً وَحَوْلاً مُحَرَّمَا
وَنَفْسَكَ فَاكْرِمْهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهُنْ   عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرِمَا
أَهِنْ لِلَّذِي تَهْوَى التِّلادَ ، فَإِنَّهُ   إِذَا مُتَّ صَارَ الْمَالُ نَهْباً مُقَسَّمَا
وَلاَ تَشْقَيَنْ فِيهِ فَيَسْعَدَ وَارِثٌ   بِهِ حِينَ تَخْشَى أَغْبَرَ الْجَوْفِ مُظْلِمَا
يُقَسِّمُهُ غُنْماً وَيَشْرِي كَرَامَةً   وَقَدْ صِرْتَ فِي خَطٍّ مِنَ الأَرْضِ أَعْظُمَا
قَلِيلاً بِهِ مَا يَحْمَدَنَّكَ وَارِثٌ   إِذَا اخْتَارَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمَا
تَحَلَّمْ عَنِ الأَدْنَيْنِ وَاسْتَبْقِ وُدَّهُمْ   وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا

---

(١) سيبويه ٢/٢٤٠ ، واساس البلاغة (حلم) والقصيدة في الخزانة ١/٤٩٢ ـ ٤٩٣ ببعض الاختلاف وهي تتعلق بالكرم ومكارم الاخلاق .

مَتَى تَرْقَ أَضْغَانُ ٱلْعَشِيرَةِ بِالأَنَا وَتَرْكِ الأَذَى يُحْسَمْ لَكَ الدَّاءُ مَحْسَمَا

وَمَا تَغَشَّتْنِي فِي هَوَايَ لَجَاجَةٌ إِذَا لَمْ أَجِدْ مَا فِي أَمَامِي مُقَدَّمَا

إِذَا شِئْتَ نَازَيْتَ امْرَأً السُّوءِ مَانَزَا إِلَيْكَ وَلَاطَمْتَ اللَّئِيمَ الْمُلَطَّمَا

وَعَوْرَاءَ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ وَذِي أَوَدٍ قَوَّمْتُـــهُ فَتَقَوَّمَا

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ ٱلْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمَا

وَلَا أَخْذُلُ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ خَاذِلاً وَلَا أَشْتُمُ ابْنَ ٱلْعَمِّ إِنْ كَانَ مُفْحِمَا

وَلَا زَادَنِي عَنْهُ غِنَايَ تَبَاعُداً وَإِنْ كَانَ ذَا نَقْصٍ مِنَ الْمَالِ مُعْدِمَا

قال ابن يسعون : هذه الأبيات من أحسن ماقيل في مداراة الأقارب .

٨٤٢ ــ وانشـــد :

فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٍ حَرَامٌ

تقدم شرحه في شواهد التنوين ضمن قصيدة الأحوص[١] .

---

(١) انظر ٧٦٧ من قصيدة الشاهد رقم ٥٥٢ ص ٧٦٦ ويروى (مطر) بالرفع والنصب والجر .

الكتاب الثامن

٨٤٣ ـ وانشـد :

فَتىً هوَ حقًّا غيرُ مُلغٍ قوْلَهُ[1] ... ولاَ تتَّخِذْ يوْماً سِواهُ خليلاَ

٨٤٤ ـ وانشـد :

إنَّ امْرأً خصَّني يوْماً موَدَّتهُ ... على التَّنائي لَعِنْدِي غيْرُ مكْفُورِ

هو لأبي زبيد الطائي يمدح أخاه لأمه وليد بن عقبة عامل الكوفة في خلافة عثمان رضي الله عنه . وسبب ذلك أن بني تغْلِب أخواله كانوا قد أخذوا له إبلا فاقتلعها منهم وليد المذكور ، وبعده :

أَرْعى وأَرْوَى وأَدْناني وأَظْهرَني ... على ٱلعَدُوِّ بنَصْرٍ غيْرِ تعْذيرِ

أرعى : جعل إبله ترعى . وأروى : سقاها . والتعذير التقصير[2] .

٨٤٥ ـ وانشـد :

أَبَى اللهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلاَ أَبِ[3]

هو لعامر بن الطُّفيل ، وصدره :

فَما سَوَّدَتْني عامِرٌ عَنْ وِراثَةٍ

---

(١) كذا بالاصل ، وصحتها كما في المغني (قولَهُ) .
(٢) ورد هذا النص بالحرف الواحد في حاشية الامير ١٨٩/٢
(٣) الخزانة ٥٢٧/٣ والعيني ٢٤٢/١ والشعراء ٢٩٥ والكامل ١٤٠

قال الصولي : حدثني الحسن بن اسمعيل قال : سمعت المعتضد يقول : لا فخر أفخر من قول عامر بن الطفيل :

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ سَيِّدِ عَامِرٍ ... وَفَارِسِهَا الْمَشْهُورِ فِي كُلِّ مَوْكِبِ
فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ ... أَبَى اللهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلَا أَبِ
وَلٰكِنَّنِي أَحْمِي حِمَاهَا ، وَأَتَّقِي ... أَذَاهَا ، وَأَرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمَنْكِبِي

هذا والله السؤدد أن يشرف بنفسه ، يزيد بذلك شرفه بآبائه ، فإن نقص عنهم كان ذلك لاحقا به لابهم • والأبيات المذكورة من قصيدة ، أولها :

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَمْرِيِّ مَالَكَ بَعْدَ مَا ... أَرَاكَ صَحِيحاً كَالسَّلِيمِ الْمُعَذَّبِ

السليم : اللديغ • وسوّدتني : من السيادة • وأسمو : من السمو ، وهو العلو والارتفاع • والمَنكِب : بكسر الكاف وفتح الميم ، رأس العرفاء في النكاية ، وهي العرافة • وقيل أعوان العرفاء • والمعنى : وأرمي من رماها بجماعة رؤساء من الفوارس • وعامر بن الطفيل العامري ، ورد على النبي صلّى الله عليه وسلّم ولم يسلم وتهدّده ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : اللهمّ اكفنيه بما شئت[1] ! فأخذه الطاعون كما ثبت ذلك في كتاب المعجزات • وفي شرح شواهد الإيضاح أنه يكنى أبا الجزاز ، بزائين • وقيل أبا جُزَيْز بالتصغير • وأنه لما قدم كان له بضع وثمانون سنة ، وكان أعور •

٨٤٦ ـ وانشد :

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ

تقدم شرحه في شواهد على[2] •

---

(١) في الشعراء ٢٩٤ : (اللهم اكفني عامرا واهد بني عامر) .
(٢) الشاهد رقم ٢١٥ ص ٤١٦

٨٤٧ ــ وانشــد :

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقْ كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوْلِيعُ الْبَهَقْ

تقدم شرحه في شواهد التنوين[1] .

٨٤٨ ــ وانشــد :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلاَ سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ كَالْيَوْمِ هَانِىءَ أَيْنُقٍ جُرْبِ[2]

قال القالي في أماليه : حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو عامر[3] عن أبي عبيدة قال: خَرَجَتْ تُمَاضِر بنت عمرو بن الحارث بن الشَّرِيد ، وهي الخنساء ، وهي في زَوْد لها جرْب ، ثم نَضَتْ عنها ثِيابَها واغتسلت ، ودُرَيْد بن الصِّمَّة يراها ولا تراه ، فقال دريد :

حَيُّوا تُمَاضِرَ وَارْبَعُوا صَحْبِي وَقِفُوا فَإِنَّ وُقُوفَكُمْ حَسْبِي

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلاَ سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ كَالْيَوْمِ هَانِىءَ أَيْنُقٍ جُرْبِ

مُتَبَــذِّلاً تَبْدُو مَحَاسِنُـــهُ يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ

مُتَحَسِّراً نَضَخَ الْهِنَاءِ بِـــهِ نَضْخَ الْعَبِيرِ بِرَيْطَةِ الْعَصْبِ[4]

أَخُنَاسُ قَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِكُمْ وَاعْتَــادَهُ دَاءٌ مِنَ الْحُبِّ

فَسَلِيهِمُ عَــنِّي خُنَاسُ إِذَا غَضَّ الْجَمِيعُ هُنَاكَ مَا خَطْبِي[5]

---

(١) انظر ص ٧٦٤ والشاهد رقم ٥٥٣

(٢) الامالي ١٦١/٢ ، والاغاني ٢٢/١٠ (الدار) برواية :
(.. به كاليوم طالي أنيق جرب) ، وانظر حاشيــة الامير ١٩٠/٢

(٣) كذا بالاصل ، وفي الامالي (أبو حاتم) .

(٤) كذا بالاصل ، وفي الامالي والاغاني : (العصب) .
ويروي : (العطب) بالضم وبضمتين ، وهو القطن .
وأصلحنا في الاصل (البصير) بالعبير ، كما في المراجع السابقة .
وكذا في الامالي ، وفي الاغاني :

(٥) غضّ الجميع الخطب ما خطبي

قال القالي : النَّقِب ، بكسر القاف ، ويقال أيضا بفتحها ، القطع المتفرّقة من الجرب في جانب البعير ، والواحدة نَقْبة[1] . وغَضٌّ : من الغَضاضة واللّين . وخناس : هي الخنساء الشاعرة المشهورة وأسمها تماضر . وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي عبيدة وابن الأعرابي وابن الكلبي مثل هذه القصة . وزاد : فلما أصبح غدا على أبيها يخطبها ، فدخل عليها أبوها فقال : يا خنْساء ، أتاك فارس هوزان وسيِّدُ جُشَم دُرَيد بن الصِّمَّة يخطُبك ! فقالت : أنظِرْني حتى أشاور نفسي ، ثم بعثت وليدةً لها فقالت : انظري دُرَيداً إذا بال ، فإن وجدتِ بولَه قد خرق الأرضَ ففيه بقية، وإنْ وجدته قد ساح على وجهها فلا فضلَ فيه . فاتَّبعتْه وليدتُها ثم عادت اليها فقالت : قد وجدت بوله قد ساح على وجه الأرض. فعاودها أبوها فقالت : يا أبه ، أترآني تاركة بني عمّي مثل عوالي الرمّاح وناكحةً شيخ بني جُشَم هامة اليوم أو غد ! فصرف دريد .

٨٤٩ ــ وانشد :

لِمَا أَغفَلْتُ شُكْرَكَ فَاصطَنِعْنِي　　　فَكَيْفَ وَمِنْ عَطَائِكَ جُلُّ مَالِي

٨٥٠ ــ وانشد :

يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الصَّافِي　　　وَالْفَضْلِ أَنْ تَتْرُكَنِي كَفَافِ[2]

هذا من رجز لرؤبة يخاطب به أباه العجّاج وقد سرق ، أعني أباه ، قصيدة له وأنشدها سليمان بن عبد الملك فأجازه عشرة آلاف درهم ، فطلب منه ابنه نصيبا منها لكونه أجيز بشعره فأبى . وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق أبي سعيد السّيرافي عن أبي بكر بن السراج عن أبي العباس المبرد عن الرياشي عن الأصمعي قال[3] : قال رؤبة : خرجت مع أبي أريد[4] سليمان بن عبد الملك،فلما صرنا ببعض

---

(١) النقب : بضم النون وتسكين القاف أو فتحها . ولم يذكر القالي انها بكسر القاف . وفيه : (في جلد البعير) .

(٢) في المغني : (من جداك الصافي)، وهو في الخزانة ٢٤٥/١ بلفظ :
فليت حظي من جداك الضافي　　　والنفع ان تتركني كفاف

(٣) انظر الخزانة ٢٤٦/١ .

(٤) في الخزانة (يريد) .

الطريق قال لي : أبوك راجز وجدّك راجز وأنت مفحم . قلت : أفأقول ؟ قال : نعم ، قلت :

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ علاة عَبسْ

ثم أنشدته إياها فقال : اسكت فَضَّ الله فاك . فلما انتهينا الى سليمان قال له : ما قلت ؟ فأنشده أرجوزتي ، فأمر له بعشرة آلاف درهم . فلما خرجنا من عنده قلت : أتسكتني وتنشد أرجوزتي ؟ فقال : اسكت ويلك ! فإنك أرجز الناس . قال: فالتمست منه أن يعطيني نصيبا مما أخذه بشعري (فأبى[1]) فنابذته فقال[2] :

لَطَالَمَا أَجرَى أَبُو الجَحَّافِ ... لِبُدْتُه بعيدَةُ الإِتْحَافِ[3]

يَأْتِي عَنِ الأَهلِينَ وَالأُلَّافِ ... سَرْهَفْتَهُ مَا شِئْتَ مِنْ سُرْهَافِ[4]

حَتَّى إذَا مَا آضَ ذَا أَعْرَافِ ... كَالكَرْدَنِ السَّرُودِ بِالإِكَافِ[5]

قَالَ : الَّذِي عِنْدَكَ لِي صَرَافِ[6] ... مِنْ غَيْرِ مَا كَسْبٍ وَلَا اعْتِرَافِ[7]

---

(١) مزيدة .

(٢) انظر بالاضافة الى الخزانة اللآلي ٧٨٨

(٣) في الخزانة : (لهيئة بعيدة الاطراف) . وفي اللآلي : (لفرقةطويلة التجافي) .

(٤) وفي اللآلي : (سرعفته) ، أي أحسنت غذاءه ، وكذلك سرهفته .

(٥) كذا بالاصل، وصحتها (كالكودن)كما في الخزانة واللالي ، والامالي ١٦٦/٢ والكودن : الهجين ولا يشد الإكاف الا على القوي منها ، وقوله : آض ذا أعراف ، هذا مثل ، يقول : صار مثل البرذون . والإكاف : البرذعة . وهذه صفات ذم له ، يريد أنه حتى صار رجلا ذا لحية .

(٦) في اللآلي برواية : (قال : الذي جمّعت لي صواف) . وصراف اسم فعل أمر بمعنى اصرف . وصواف ـ على رواية اللآلي ـ أي خوالص دون ولدك .

(٧) في الخزانة : (ولا احتراف) بالحاء المهملة .

فقال رؤبة يجيبه :

إِنَّكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبَا الْجَحَّافِ ... وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ
ظَلَمْتَنِي غَيْكَ ذُو الْإِسْرَافِ ... يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ نَدَاكَ الصَّافِي

وَالْفَضْلِ أَنْ تَتْرُكَنِي كَفَافِ

أبو الجحاف : بجيم ثم حاء مهملة وفاء ، كنية رؤبة • وروى صاحب كتاب (مناقب الشبّان وتقديمهم على ذوي الأسنان) من طريق محمد بن سلام ، عن أبي يحيى الضبي قال : كان رؤبة يرعى إبل أبيه حتى بلغ وهو لا يقرض الشعر ، فتزوّج أبوه امرأة يقال لها عقرب ، فعادت رؤبة ، وكانت تقسم إبله على أولادها الصغار ، فقال رؤبة : ماهم بأحق مني لها! ، إني لأقاتل عنها السنين ، وأنتجع بها الغيث • فقالت عقرب للعجّاج : اسمع هذا وأنت حي ! فكيف بنا بعدك ؟ فخرج فزبره وصاح به وقال له اتبع إبلك ، (ثم قال[1]) :

لَطَالَمَا أَجْرَى أَبُو الْجَحَّافِ ... وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ
لَمَّا رَآنِي أُرْعِشَتْ أَطْرَافِي ... اسْتَعْجَلَ الدَّهْرَ وَفِيهِ كَافِ

يَخْتَرِفُ الْإِلْفَ عَنِ الْأُلَّافِ[2]

في أبيات ، فأنشد رؤبة يجيبه :

إِنَّكَ لَمْ تُنْصِفْ أَبَا الْجَحَّافِ ... وَهْوَ عَلَيْكَ دَائِمُ التَّعْطَافِ

وَكَانَ يَرْضَى مِنْكَ بِالْإِنْصَافِ

قال صاحب مناقب الشبان : قوله :

---

(١) مزيدة .
(٢) كذا بالاصل ، وفي الخزانة : (يخترم الالف ..) .

اسْتَعْجَلَ الدَّهْرَ وَفِيهِ كافِ

كقول الآخر :

يعينُ عَلَيَّ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ مُكْتَفِ

وقول كسرى :

إِذَا أَدْبَرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَفَى عَدُوَّهم

٨٥١ ــ وانشـــد :

جَالَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا اقْصِرِي إِنِّي امْرُؤٌ قَتْلِي عَلَيْكِ حَرَامُ[١]

هو من قصيدة لامرىء القيس بن حجر قوافيها كلها مجرورة سوى هذا البيت فإنه وقع في الإقواء ، وأولها[٢] :

لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيتُهَا بِسُحَامِ فَعَمَايَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامِ

دَارٌ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَنَى وَلَمِيسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الأَيَّامِ

عُوجَا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ لِأَنَّنَا نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ جِذَامِ

ومنهـــا :

وَمُجِدَّةٍ نَسَّأْتُهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتْكَ النَّعَامَةِ فِي طَرِيقٍ حَامِ

تَخْدِي عَلَى الْعِلَّاتِ سَامٍ رَأْسُهَا رَوْعَاءَ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامِ

---

(١) ديوان امرىء القيس ١١٦ وفيه(إني امرؤ صرعي) ، وفي المغني بلفظ (جاءت لتصرعني) ، وهو خطأ .

(٢) ديوانه ١١٤ ــ ١١٨

جَالَتْ لِتَصْرَعَني فَقُلْتُ لَهَا اقْصِرِي　　إِنِّي امْرُؤٌ قَتْلِي عَلَيْكِ حَرَامُ

فَجُزِيتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةِ وَاحِدِ　　وَرَجَعْتِ سَالِمَةَ ٱلْقَرَى بِسَلَامِ

سُحَام ، بمهملتين مضموم الأول . وذى أقدام : موضعان . وعمايتان : بمهملة ، جبلان . وهضب وهند والرباب وفرتنا ولميس أسماء نساء[1] . وعوجا : اعطفا . والمحيل : المتغير . ولأنّنا : لغة في لعلّنا . وقد استشهد بالبيت على ذلك . وابن جذام : شاعر قديم[2] . ومجدة : ناقة سريعة . والواو واورب . ونسأتها : زجرتها . وتكمشت : أسرعت . ورتك : سرعة . وحام : حار من الشمس . وتحدى : تسرع . والعلاة : المشاد . وسام : مرتفع . وروعاء : نشيطة . والمنسم : طرف الخف . ورثيم : مجروح . ودام : نفر دمه . وجالت : اضطربت . وتصرعني : تسقطني . واقصري : كفي . والبيت في ديوان امرىء القيس بلفظ :

صَرْعِي عَلَيْكِ حَرَامُ

والقرى : بالقاف الظهر .

٨٥٢ ـ وأنشد :

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانِ

تقدم شرحه في شواهد لات[3] .

٨٥٣ ـ وأنشد :

مَا تَنْقِمُ ٱلْحَرْبُ ٱلْعَوَانُ مِنِّي

---

(١) في الديوان : الهضب جمع هضبة ، وهي قطعة من الجبل مرتفعة .

(٢) كذا ، والمعروف انه ابن خذام ، ويروى ابن حذام وابن حمام . وهو رجل من طيء لم يسمع شعره الذي بكى فيه ولا شعر ذكر فيه غير هذا البيت الذي ذكر امرؤ القيس ، وانظر ابن سلام ٣٣ ، والمؤتلف ١١ و ١٢٩ ، والعمدة ١/٧٠

(٣) الشاهد رقم ٣٩٨ ص ٦٤٠ .

تقدم شرحه في شواهد أم[1] .

٨٥٤ ـ وأنشد :

يَامَا أُمَيْلِحَ غِزْلَانًا شَدَنَّ لَنَا

هو من أبيات أولها[2] :

حَوْرَاءُ لَوْ نَظَرَتْ يَوْماً إلى حَجَرٍ ... لَأَثَّرَتْ سَقماً فِي ذَلِكَ الْحَجَرِ

يَزْدَادُ تَوْرِيدُ خَدَّيْهَا إِذَا لُحِظَتْ ... كَمَا يَزِيدُ نَبَاتُ الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ

فَالْوَرْدُ وَجْنَتُهَا وَالْخَمْرُ رِيقَتُهَا ... وَضَوْءُ بَهْجَتِهَا أَضْوَا مِنَ الْقَمَرِ

يَامَنْ رَأَى الْخَمْرَ فِي غَيْرِ الْكُرُومِ وَمَنْ ... هٰذَا رَأَى نَبْتَ وَرْدٍ فِي سِوَى الشَّجَرِ

---

(١) الشاهد رقم ٥٦ ص ١٤٧

(٢) القصيدة في ذيل ديوان العرجي ١٨٠ ـ ١٨٣ ، وعلق محققا الديوان على القصيدة بما يلي : (عن الخزانة ١/٤٦ـ٤٧ وفي المعاهد ٣/١٦٧ ذكر الاختلاف في نسبته للمجنون أو لذي الرمة أو للعرجي أو للحسين بن عبدان الغزي ، قال : والأكثرون على انه للعرجي ، ونقل عن البغدادي والزهرة لابن داود : ان بعض الاعراب قال :

ياسرحة الحي! أين الروح؟ واكبدي! لهفا تذوب ـ وبيت الله ـ من حسر
ما أنت عجماء عما قد سئلت ، فما بال المنازل لم تنطق ولم تحر ؟
يا قاتل الله غادات قرعن لنا حب القلوب بما استودعن من حور
عنت لنا وعيون من يرامقها مكنونة مقل الغزلان والبقر
يا ما أميلح غزلانا شدن لنا من هؤليائكن الضال والسحر

وذكر الباخرزي في الدمية ص ٢٧ ـ ٢٩ : في قوله : انسانة الحي : البيت أنه أول أبيات لرجل بدوي اسمه كامل الثقفي ، والمظنون ان النسبة محرفة ، فقد ذكر الباخرزي انه سمع هذه الابيات من رجل بدوي من زعماء المنتفق اسمه كامل البغدادي . وفي الخزانة : ان العيني ذكر المطلع وقال : هو من قصيدة للعرجي ، قال : وجعل الصاغاني الابيات : بالله يا ظبيات، وما بعده ، للحسين بن عبد الرحمن العربني ، ولعله المذكور في المعاهد باسم الحسين بن عبد الله الغزي ، ثم ذكر ان السخاوي قال في شرح المفصل : والنحاة ينشدون : ياما أميلح .. البيت ، ظنا منهم بأنه شعر قديم ، وانما هو لعلي بن محمد العربني، وهو متأخر، وكان يروم التشبيه بطريقة العرب في الشعر . والشاهد ايضا في (الموفي في النحو الكوفي) ص ٨٥ والانصاف ١/٧٤ .

كادَتْ تَرِفُّ عليْهَا الطَّيْرُ مِنْ طَرَبٍ لَمَّا تَغَنَّتْ بِتَغْرِيــدٍ على وَتَرِ
بِاللهِ يا ظَبْيَاتِ ٱلْقَاعِ قُلْنَ لَنَــا لَيْلايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ ٱلْبَشَرِ
يَا ما أُمَيْلِحَ غِزْلاناً شَدَنَّ لَنَا مِنْ هؤُلَيَّائِكُنَّ الضَّالِ والسَّمُرِ

هكذا رأيته بخط المصنف في بعض تعاليقه • ورأيت في الدمية للباخرزي : قوله: (بالله يا ظبيات القاع) بعد قوله : (يَامَا أُمَيْلِح) ، وبعدهما قوله :

إِنْسَانَةُ الحَيِّ؟ أَمْ أُدْمَانَةُ السَّمُرِ؟ بِالنَّهْيِ، رَقَّصَها لَحْنٌ مِنَ الْوَتَرِ!

ولم يذكر غير هذه الثلاثة • وقال : إنها من مترنسات كامل الثقفي • قـال : ولكامل هذا شعر بدوي ، وصيت له بين الشعراء روي • والبيت : استشهـد به المصنف كالنحاة على تصغير فعل التعجب • واستشهد غيره بعجزه على تصغير اسم الإشارة ، وعلى اقترانه بالهاء • وقوله : بالله يا ظبيات القاع ••• البيت • استشهد به أهل البديع على النوع المسمى تجاهل العارف • واستشهد به المصنف فيالتوضيح على تحريك ياء ظبية في الجمع بألف وتاء • وفي شواهد العيني : نسبة هذه الأبيات للعرجي • وأميلح : تصغير أملح ، من ملح الشيء ملاحة • وشدنَّ : بتشديد النون، جمع مؤنث من شدن الظبي شدونا ، إذا صلح جسمه وإذا قوي وطلع قرناهواستغنى عن أمه فهو شادن • والضال : بمعجمة ولام خفيفة ، السدر البري ، واحده ضالـة بالتخفيف أيضا • والسمُر : بضم الميم ، ضرب من شجر الطلح ، الواحدة سمرة • وظبيات جمع ظبية • والقاع : المستوى من الأرض •

٨٥٥ ـ وأنشـد :

يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمُ أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَا الذَّنَبِ

٨٥٦ ـ وأنشـد :.

لَحَبَّ الْمُوقِدِينَ إِلَيَّ مُؤْسَى وَجَعْدَةَ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوُقُودُ

هو من قصيدة لجرير يمدح بها هشام بن عبد الملك . أولها[1] :

عَفَا النَّسْرَانِ بَعْدَكَ فَالْوَحِيدُ ... وَلاَ يَبْقَى لِجِدَّتِهِ جَدِيدُ
نَظَرْنَا نَارَ جَعْدَةَ هَلْ نَرَاهَا ... أَبُعْدٌ غَالَ ضَوْءَكِ أَمْ هُمُودُ
لَحُبَّ الْمُوقِدِينَ إِلَيَّ مُوسَى ... وَجَعْدَةَ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوُقُودُ
تَعَرَّضَتِ الْهُمُومُ لَنَا فَقَالَتْ ... جُعَادَةُ : أَيَّ مُرْتَحَلٍ تُرِيدُ
فَقُلْتُ : لَهَا الْخَلِيفَةُ غَيْرَ شَكٍّ ... هُوَ الْمَهْدِيُّ وَالْحَكَمُ الرَّشِيدُ

ومنهـا :

هِشَامُ الْمُلْكِ وَالْحَكَمُ الْمُصَفَّى ... يُطِيبُ إِذَا نَزَلْتَ بِهِ الصَّعِيدُ
يَعُمُّ عَلَى الْبَرِيَّةِ مِنْهُ فَضْلٌ ... وَتُطْرِقُ مِنْ مَخَافَتِهِ الْأُسُودُ
وَإِنْ أَهْلُ الضَّلاَلَةِ خَالَفُوكُمْ ... أَصَابَهُمُ كَمَا لَقِيَتْ ثَمُودُ
وَأَمَّا مَنْ أَطَاعَكُمُ فَيَرْضَى ... وَذُو الْأَضْغَانِ يَخْضَعُ مُسْتَقِيدُ

النسران : انقاء بالدهناء ، واحدها نقا ، وهو كثيب من الرمل . والوحيد وموسى ابنه . وجعدة : ابنته . وهما عطفان بيان للموقدين ، كانا يوقدان نار القرى . وإذ أضاءهما : بدل اشتمال منهما . واللام في لحب للقسم . وحُب : فعل ماض بضم الحاء وفتحها من أحب وحب . والمعنى : حبَّب الله إليَّ اضاءة وقودهما إياهما .

٨٥٧ ــ وأنشـد :

مِمَّا حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ ... حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

---

(١) ديوانه ١٤٦ ــ ١٥١

حَمَلَتْ بِـهِ في لَيْلَةٍ مَزْؤودَةٍ   كَرْهاً وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

تقدم شرحه في شواهد الى[1] .

٨٥٨ ـ وأنشـد :

كَيْفَ تَرَانِي قَالِباً مِجَنِّي   قَدْ قَتَلَ اللهُ زِيَاداً عَنِّي[2]

٨٥٩ ـ وأنشـد :

لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

تقدم شرحه في شواهد الخطبة[3] .

٨٦٠ ـ وانشـد :

إلى مَلِكٍ كَادَ الجِبَالُ لِفَقْدِهِ   تَزُولُ وَزَالَ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الصَّخْرِ

٨٦١ ـ وانشـد :

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلَابُهُمْ

تقدم شرحه[4] .

٨٦٢ ـ وانشـد :

لَعَمْرُكَ مَا الْفِتْيَانُ أَنْ تَنْبُتَ اللِّحَى   وَلَـكِنَّمَا الْفِتْيَانُ كُلُّ فَتًى نَدِ

---

(١) انظر ص ٢٢٧ وهما مع الشاهد رقم ١١٣ من قصيدة واحدة .

(٢) هو للفرزدق والبيت في ديوانه ٨٨١ ، وزياد هو زياد بن أبيه .

(٣) انظر ص ١٣ ، وهو مع الشاهد رقم ١ ص ١٢ من قصيدة واحدة .

(٤) في شواهد حتى ، الشاهد رقم ١٨٧ ص ٣٧٨

٨٦٣ ـ وأنشــد :

حَتَّى يَكُونَ عَزِيزاً مِنْ نُفُوسِهِمِ ... أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعاً وَهْوَ مُخْتَارُ[1]

٨٦٤ ـ وأنشــد :

إنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً ... عَنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا[2]

قاله قعنب بن أم صاحب من شعراء الحماسة ، وبعده :

صُمٌّ إِذَا سَمِعُوا خَيْراً ذُكِرْتُ بِهِ ... وَإِنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

جَهْلاً عَلَيْنَا وَجُبْناً مِنْ عَدُوِّهِمِ ... لَبِئْسَتِ الخَلَّتَانِ الجَهْلُ وَالْجُبْنُ

قوله : سبة : هي ما يسب به[3] . وفرحا : مفعول له . ومعنى طـاروا بها : كثروها في الناس وأذاعوها . وعنى بدل مني : أي من جهتي . وصم : خبره مقدرا . وأذنوا : بكسر المعجمة ، استمعوا . وجهلا وجبنا : مصدران لعلـه ، أي تجمعوا جهلاً على الأقارب وجبنا على الأعـداء . والجبْن : ضد الشجاعة . بضم البـاء وسكونها لغتان وقعا في البيت . وفيه من أنواع البديع التوشيح ، وهو ختم الكلام بمثنى فسر بمفردين .

٨٦٥ ـ وأنشــد :

إِنْ تَرْكَبُوا فَرُكُوبُ الخَيْلِ عَادَتُنَا ... أَوْ تَنْزِلُونَ، فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ[4]

---

(١) حماسة أبي تمام ١/٢٩٠ ونسبه ليزيد بن حمار السكوني ، قاله من قصيدة يوم ذي قار وهو في المؤتلف ١٢٨ منسوب لعدي بن زيد .

(٢) الحماسة ٤/٢٤

(٣) وفي الحماسة برواية : (ريبة) .

(٤) ديوان الاعشى ص ٦٣ من القطعة ٦ وفيه برواية :
(قالوا الركوب ! فقلنا عاداتنا ..) ولا شاهد فيه بهذه الرواية وانظر ص ٩٦٨ .

هو من قصيدة للأعشى ميمون أولها :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

وقبل هذا البيت :

لَئِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ لاَ تُلْفِنَا عَنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ

قوله : ودّع ، استشهد به أهل البديع على نوع من التجريد ، وهو خطاب الإنسان نفسه • ومنيت : ابتليت ، أي قد قدرت لنا وقدرنا لك • وعن:بمعنى بعد • وقد استشهد ابن مالك بالبيت على ذلك بالفاء بأحد النفل • قال المصنف : الكثيرون يروونه بالقاف وهو تصحيف•ومن أبيات هذه القصيدة ما استشهد به في البديع وهو:

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ

يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

يَوْماً بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ وَلاَ بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأُصُلُ

والحزن : بالفتح وزاي ، اسم موضع ، وهو في الأصل ضدّ السهل •ومسبل: سائل • وهطل : متتابع • ويضاحك : يميل معها حيث مالت • وكوكب : معظم الزهر ، وكوكب كل شيء : معظمه • وشرق : ريان • وعميم : طويل • ومكتهل : ظاهر النور • والأصل جمع أصيل ، وهو العشي • وبعد هذه الأبيات قوله :

عُلِّقْتُهَا عَرَضاً ، وَعُلِّقَتْ رَجُلاً غَيْرِي ، وَعُلِّقَ أُخْرَى ذٰلِكَ الرَّجُلُ

وهذا البيت استشهد به المصنف في التوضيح على بناء الفعل للمجهول في الافعال الثلاثة لإقامة النظم • والعلاقة : بالفتح ، الحب • وعرضا : بالعين المهملة ، من عرض له كذا أتاه على غير قصد • وبعد هذا :

فَكُلُّنَا مُغْرَمٌ يَهْذِي بِصَاحِبِهِ نَاءٍ وَدَانٍ وَمَخْبُولٌ وَمُخْتَبِلُ

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

قال المصنف في شواهده : هذا أخنث بيت قالته العرب[1] . ومنها :

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

استشهد النحاة بهذا البيت على إعمال اسم الفاعل إذا اعتمد على موصوف مقدر ، لأن التقدير : كوعل ناطح . ومنها :

أَتَنْتَهُونَ[2] وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتُلُ

استشهد به النحاة على وقوع الكاف اسما ، فإنها في قوله : (كالطعن) اسم مرفوع على أنه فاعل ينهى . وقوله : يذهب فيه الزيت والفتل أي إنه يعالج بذلك . والفتل جمع فتيلة . ومنها :

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لاَ نِعَالَ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ

وقد استشهد المصنف بهذا البيت في حرف الميم .

أخرج أبو الفرج عن الشعبي قال[3] : الأعشى أغزل الناس في بيت ، وأخنث الناس في بيت ، وأشجع الناس في بيت ، فأغزل في بيت قوله :

غَرَّاءُ فَرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَى كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ

وأخنث بيت قوله :

قَالَتْ هُرَيْرَةُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا وَيْلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

وأشجع بيت قوله :

---

(1) انظر ص ٢٦٨

(2) في الديوان : (هل تنتهون ؟ ولا ..)

(3) ١٠٨/٩ - ١٠٩ (الثقافة) .

قَالُوا الطِّرَادَ! فَقُلْنَا تِلْكَ عَادَتُنَا   أَوْ يَنْزِلُونَ ، فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ[1]

فائـدة :

في شرح ديوان الأعشى للآمدي ، قال أبو الحرة : وجدت على ظهر كتاب المجاز لأبي عبيدة بخط أبي غسان ، رفيع بن سَلَمة المعروف بديار صاحب أبي عبيدة ، وحدثنا به السكري بعد حديثاً يرفع إلى الأعشى أنه قال : لما خرجت أريد ابن قيس بن معدي كرب بحضرموت أضللت في أوائل أرض اليمن ، لأنني لم أكن سلكت ذلك الطريق ، فلما أضللت أصابني مطر ، فرميت ببصري كل مرمى ، أطلب لنفسي مكانا ألجأ اليه ، فوقعت عيني على خباء من شعر ، فقصدت نحوه فإذا أنا بشيخ على باب الخباء ، فسلمت فردّ السلام ، وأدخل ناقتي إلى بيت ، الى جانب البيت الذي كان جالسا على بابه ، وقال : احطط رحلك واسترح ! قال : فحططت رحلي ، وجاءني بشيء فجلست عليه . قال : من تكون وأين تقصد ؟ قلت : أريد قيس بن معدي كرب ، قال : أظنك قد مدحته بشعر ؟ قلت : نعم . قال : أنشدنيه ، فابتدأت أنشده قولي :

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أَجْمَالَهَا   غَضْبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا

فقال : حسبك ! أهذه القصيدة لك ؟ قلت : نعم ، ولم أكن أنشدته منها إلاّ بيتا واحدا ، فقال : من سُمَيَّة التي شببت بها ؟ فقلت : لا أعرفها ، ولكنه اسم ألقي في روعي فاستحسنته فتشببت . فنادى : ياسمية ، اخرجي . فإذا جارية خماسية قد خرجت فوقفت وقالت : ما تشاء يا أبة ، فقال : أنشدي عمك قصيدتي التي مدحت بها قيس بن معدي كرب وتشببت بك في أوّلها ، فاندفعت فأنشأتها من أوّلها الى آخرها ما حرّفتمنها حرفا واحدا ، فلما أتمتها قال : انصرفي، فانصرفت. ثم قال : هل قلت شيأ غير هذه ؟ قلت : نعم ، كان بيني وبين ابن عم لي يقال له يزيد ابن مسهر ،ويكنى أبا ثابت ، كما يكون بين بني العم ، فهجاني وهجوته فأفحمته ، قال : وما قلت فيه ؟ قال : قلت قصيدة أوّلها :

---

(1) في الديوان ٦٣ برواية : (قالوا الركوب .. أو تنزلون ..) وانظر هـ ٤ ص ٩٦٥

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ   وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّها الرَّجُلُ[1]

فأنشدته بيتا فقال : حسبك ، ثم قال : من هريرة التي شببت بها؟ قلت: لا أعرفها، وسبيلها سبيل التي قبلها ، أعني سُمَيّة ، فنادى : ياهريرة ! فإذا جارية قريبة السن من الأولى فقال : أنشدي عمك قصيدتي التي هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر ، فأنشدتها من أوّلها الى آخرها ما حرّفت منها حرفا واحدا ، فسقط في يدي وتحيرت وتغشتني رعدة ، فلما رأى ما نزل بي قال : ليفرّج روعك أبا بصير ، أنا هاجسك مُسحِل بن أوثاثة الذي ألقى على لسانك الشعر ، فسكنت نفسي ورجعت إليَّ وسكن المطر ، فقلت له : أدللني على الطريق ، فدلني عليه وأراني سمت مقصدي ، وقال : لاتعج يمينا ولا شمالا حتى تقع ببلاد قيس .

٨٦٦ ــ وأنشد :

فَلاَ تَلْحَنِي فِيهـا فَإِنَّ بِحُبِّهَا   أَخَاكَ مُصَابُ ٱلْقَلْبِ جَمٌّ بَلاَبِلُهْ[2]

هو من أبيات الكتاب ولم يسم قائله . قوله : تلحني : أي تلمني ، من لحاه يلحاه إذا لامه وعذله . وضمير فيها للمحبوبة . وجَمٌّ ، بفتح الجيم وتشديد الميم ، أي عظيم . وكثير بلابله : أي وساوسه ، جمع بلبلة ، وهي الوسوسة . قوله: بحبها متعلق بمصاب ، فهو معمول خبر أن قدم على اسمها .

٨٦٧ ــ وأنشد :

أَبَعْدَ بُعْدِ تَقُولُ الدَّارُ جَامِعَةٌ

لم يسم قائله . وتمامه :

شَمْلِي بِهِمْ أَمْ يَقُولُ ٱلْبُعْدُ مَحْتُوما

---

(١) ديوانه ٢٧ ق ٣

(٢) الخزانة ٥٧٢/٣ ، وابن عقيل ١٣٧/١ ، وسيبويه ٢٨٠/١

الشمل : الاجتماع . وجمع الله شملهم : اذا دعى لهم بتآلف . ومحتوما : بحاء مهملة، أي واجبا من الحتم ، وهو الوجوب . والهمزة أول البيت للاستفهام . وبعد : ظرف . وبعد : ضد القرب . ويقول : بمعنى يظن . وهو عامل عمله لاجتماع شروطه ، والمنصوبان بعده مفعولاه . ووقع الفصل بينه وبين الاستفهام بالظرف للتوسع فيه .

٨٦٨ ـ وأنشد :

إِذَنْ وَاللهِ نَرْمِيهُمْ بِحَرْبٍ

قيل انه لحسان ، وتمامه :

يَشِيبُ الطِّفْلُ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ

والبيت استشهد به على إعمال إذن مع الفصل بينها وبين الفعل بالقسم .

٨٦٩ ـ وأنشد :

وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنىً أَنَا عَارِفُ

هو من قصيدة لمزاحم بن الحارث ، أولها :

أَشَاقَكَ بِالْهَزِينِ دَارَةٌ بَدَتْ ... مِنَ الْحَيِّ وَاسْتَلَّتْ عَلَيْهَا الْعَوَاصِفُ

صَباً وَشِمَالاً نيرخاً تَعْتَضِيهُمَا ... عَثَانِينُ ثَوْبَاتِ الْجَنُوبِ الرَّفَارِفُ

ومنها :

وَقَالُوا تَعَرَّفْهَا الْمَنَازِلُ مِنْ مِنىً ... وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنىً أَنَا عَارِفُ

وَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا لَيْلَةَ الْجِذْعِ إِذْ مَشَتْ ... إِلَيَّ وَأَصْحَابِي مُنِيــحٌ وَوَاقِفُ

تعرّفها : أمر من تعرّف يتعرّف ، من قولهم : تعرفت ما عند فلان ، أي تطلبته

حتى عرفته . أراد أنه اجتمع بمحبوبته في الحج ثم فقدها فسأل عنها فقالوا له تعرفها، يعني تطلبها وسل عنها في منازل الحجاج من منى . فقال : أنا لا أعرف كل من وافى منى حتى أسأل .

فائـــدة :

قائل هذه القصيدة مزاحم بن الحارث بن مُصَرِّف بن الأعلم بن خُويلد بن عوف ابن عامر بن عُقَيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العقيلي ، شاعر إسلامي[1] . سُئِل جرير : من أشعر الناس ؟ قال : غلام بناصفـــة ، يأكل لحوم الوحش ، يعني مزاحما .

٨٧٠ ــ وأنشـــد :

وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

هو لرؤبة : والمهمه : المفازة ، والجمع المهامه . ومغبرة : من أغبر الشيء إذا تلون بالغبرة . وأرجاؤه : أطرافه ، جمع رجا ، بالقصر ، وهي رفع بمغبرة . قوله : كأن لون أرضه : أراد كأن لون سمائه من غبرتها لون أرضه . فقلب التشبيه للمبالغة ، وهو محل الاستشهاد هنا . واستشهد به المصنف في التوضيـــح على ثبوت صـــلة الضمير في (أرجاؤه وسماؤه) ، وهو الواو بعد في الوقف ضرورة . ومن هذه الارجوزة قـــوله :

وَصَيَّحَتْ في لَيلَةٍ أَصْدَاؤُهُ دَاعٍ دَعَا لَمْ أَدْرِ مَا دُعَاؤُهُ

٨٧١ ــ وأنشـــد :

وَلاَ تَهَيَّبُنِي الْمَوْمَاةُ أَرْكَبُهَا إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَصْدَاءُ بِالسَّحَرِ

هو لابن مُقبِل .

٨٧٢ ــ وأنشـــد :

وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ[2]

---

(١) انظر الأغاني ١٩/٢٧ (الثقافة)وفيه (مزاحم بن عمرو بن الحارث) .

(٢) عجز بيت وصدره : (كأن أوب ذراعيها وقد عرفت) وهو من لامية كعب (بانت سعاد) وانظر ديوانه ١٦ .

٨٧٣ــ وانشــد :

فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي ... وَمَا آلُوكَ إلاَّ مَا أُطِيقُ

هو لعروة بن الورد[١] . والآلو : تقصير ، يقال آلا في الأمر يألو . ثم تضمن معنى منع فتعدّى تعديته ، يقول : أفديك بنفسي ومالي وما أمنعك إلا ما أطيق منعه ، يعني : لا أقدر أن أمنعك فداء نفسي ومالي لأني مجبول عليه .

٨٧٤ ــ وانشــد :

فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمَنٌ عَلَيْهَا ... كَمَا طَيَّنْتَ بِالْفَدَنِ السَّيَاعَا

هو للقطامي يصف ناقته بالسمن . وفي روايــة (بطنت) بدل (طينت) وكذا أورده جار الله في أســاس البلاغة[٢] . يقال : سيع الجدار ، أطــلاه بالسياع ، وهو الطين أو الجص . والفدن : القصر ، شبّه جريان السمن في أعضائها على السريمة ، وأخذ كل عضو منه بنصيبه بتطيين الفدن بالسياع . وجعل السياع للقصر كالبطانة للثوب . وفيه تشبيه الناقة بالقصر في العلو والارتفاع وجواب لما قوله بعده :

أَمَرْتُ بِهَا الرِّجَالَ لِيأْخُذُوهَا ... وَنَحْنُ نَظُنُّ أَنْ لَنْ تُسْتَطَاعَا

٨٧٥ ــ وانشــد :

إذَا أَحسَنَ ابْنُ الْعمِّ بَعْدَ إِسَاءَةٍ ... فَلَسْتُ لِشَرِّيْ بَعْدَهُ بِحَمُولِ[٣]

٨٧٦ ــ وانشــد :

مِثْلُ الْقَنَافِذِ هدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ ... نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوْآتِهِمْ هَجَرُ

---

(١) ليس البيت في ديوان عروة ولا يوجد لعروة في ديوانه قصائد على حرف القاف .

(٢) مادة (فدن) .

(٣) في المغنى برواية : فلست لشري فعله بحمول . وقال ابن هشام : أي فلست لشر فعليه .

هو للاخطل من قصيدة يهجو بها جريراً ، وقبله :

أَمَّا كُلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فَلَيْسَ لَهَا … عِنْدَ التَّفَاخُرِ إِيرَادٌ وَلاَ صَدَرُ
يُخَالِفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمُ … وَهُمْ بِغَيْبٍ وَفِي عَمْيَاءَ مَا شَعَرُوا

٨٧٧ ـ وأنشد :

قَدْ سَالَمَ الحَيَّاتِ مِنْهُ ٱلقدما[1]

هو من أرجوزة لأبي حيّان الفقعسي ، وقيل لمساور بن هند العبسي • وبهجزم الترمذي والبطليوسي • وقيل للعجاج ، وقال السيرافي : قائله التدمري • وقال الصغاني : قائله عبد بني عبس • وأوّل الأرجوزة :

عَنْبَسِيَّةٌ لَمْ تَرْعَ قُفًّا أَدْرَمَا … وَلَمْ يُفَحِّمْ عُرْفُطِيًّا مُعْجِمَا
كَأَنَّ صَوْتَ شَخْبِهَا إِذَا هَمَى … بَيْنَ أَكُفِّ الحَالِبِينَ كُلَّمَا
شَدَّ عَلَيْهِنَّ ٱلبَنَانَ ٱلْمُحْكَمَا … سَحِيفُ أَفْعَى فِي حَشِيٍّ أَعْشَمَا
مِثْل قَنَافِير مُلِئْنَ هَشِيماً[2] … وَقَدْ وَطِئْنَ حَيْثُ كَانَتْ قِيَما
مَشْيَ الْوِطَابِ وَالْوِطَابِ الذمما … وقمعاً يُكْسى ثُمالاً قَشْعَمَا
يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا … شَيْخاً ، عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا
لَوْ أَنَّهُ أَبَانَ أَوْ تَكَلَّمَا … لَكَانَ إِيَّاهُ ، وَلَكِنْ أَعْجَمَا
أَبغت ذَا ضغــة مَلوما … عَبد كِرام لم يَكُن مكرما
عَــذَّبَهُ اللهُ بِهَا وأعرما … وَليداً حَتَّى إِذَا عَساوَاعْرَنْزَما

---

(١) الخزانة ٤/٥٧٠ .
(٢) كذا بالاصل ، ولم اهتد لصحة ضبط وزن البيت .

قَدْ سَالَمَ الحَيَّاتِ مِنْهُ القدما الأُفْعُوَان وَالشُّجَاع الشَّجْعَما

وَذَات قرْنَيْنِ ضَمُوزٍ ضِرْزَمَا

عبسية : ابل بيض • والقف : بضم القاف وتشديد الفاء ، ما غلظ من الأرض• والادرم : الذي لا نبات عليه • والعرفط : بضم المهملة والفاء وسكون الراء بينهما ، ضرب من النبات • والشخب : بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين وموحده ، خروج اللبن من الضرع • وهمى : سال • والسحيف : بفتح السين وكسر الحاء المهملتين وتحتية ، وفاءٌ الصوت • والحشيّ : بوزن فعيل ، بحاء مهملة وشين معجمة وتشديد الياء ، اليابس • والأعشم : من العشم ، وهو الخبز اليابس • والقنافير : بقاف ثم نون ثم فاء آخره راء ، جمع قنفور ، وهو ثقب الفقحة • والهشيم : فرخ العقاب • والوطاب : جمع وطبه ، وهو الزق الذي يجعل فيه اللبن• والذمم : المذمومة • والقمع : ما على التمرة من القمع • والثمالي : بضم المثلثة ، جمع ثمالة ، وهي الرغوة • والقشعم : من النسور والرجال : المسنّ • وعسا : من عسا الشيخ يعسو إذا ولى كبرا • واعرنزم : اجتمع • والأفعوان : بضم الهمزة ، ذكر الأفاعي • والشجاع : الحية • وكذا الشجعم والميم فيه زائدة • وقال التدمري : الشجاع ذكر الحيات • والشجعم : الجريء المسلط • وقيل : الطويل • قال : وذات قرنين صفة الحية • وضموز : بفتح الضاد المعجمة وضم الميم وزاي ، من ضمز اذا سكت • والضرزم : بكسر المعجمة وسكون الراء وفتح الزاي ، يقال : أفعى ضرزم شديدة النهش • وقال البطليوسي يصف رجلا بغلظ القدمين وصلابتهما لطول الحفا ، فذكر أنه يطأ على الحيات والعقارب فيقتلها ، فقد سالمت قدميه كذلك • والبيت استشهد به على نصب الفاعل في لغة ، وهو القدم • والحيان منصوب على المفعولية بالإصالة• وقيل أصله القدمان ، مثنى مرفوع بالألف ، فحذف النون ضرور• وقال ابن جني : الرواية الصحيحة برفع الحيات فاعلا ونصب القدم مفعولا ونصب الأفعوان وما بعده الذي ، هو يدل على الرواية الأولى بفعل مضمر دل عليه سالم على هذه : أي سالمت القدم الأفعوان • وقوله يحبسه الجاهل •• البيت : استشهد به

في التوضيح على تأكيد المنفي بلم بالنون شذوذا • قال الأعلم يصف الشاعر به جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات • وقال ابن هشام اللخمي : ليس كذلك ، وانما شبه اللبن في القعب لما عليه من الرغوة حين امتلأ بشيخ معمم فوق كرسي • هو وما قبله من الأبيات يدل على ذلك[1] •

٨٧٨ ــ وأنشد :

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ[2]

هو من قصيدة لتأبط شرًّا أوَّلها :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ ... أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهْوَ مُدْبِرُ

وَلٰكِنْ أَخَا الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلاً[3] ... بِهِ الْخَطْبُ إِلاَّ وَهْوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرُ

فَذَاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حُوَّلاً ... إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَنْخِرٌ جَاشَ مَنْخِرُ

أَقُولُ لِلِحْيَانٍ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ ... وِطَابِي وَيَوْمِي ضَيِّقُ الْجُحْرِ مُعْوِرُ

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ ... وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ

قال في الأغاني : كان تأبط شرًّا يشتار عسلا من جبل ليس له غير طريق واحد، فأخذ لحيان عليه ذلك الموضع ، وخيروه النزول على حكمهم أو إلقاء نفسه من الموضع الذي ظنوا أنه لايسلم • فصب العسل الذي معه على الصفا وشد صدره على الزق ثم لصق على العسل ، فلم يبرح ينزلق عليه حتى نزل سالما وجعل يكلمهم، وكان بينهم وبين الموضع الذي استقرَّ به على الطريق مسيرة ثلاثة أيام • قوله : وقد جد جده : أي ازداد جدا وأضاع ضيعا • وقاسى أمره ، أي شفي به وهو مولٍ • والحزم : الشدة والضبط • وأخو الحزم : صاحبه الذي يستعد للأمر قبل نزوله ،

---

(١) البيت من شواهد سيبويه ١٥٢/٢ وهو في امالي ابن الشجري ٣٤٧/١ وقال : (وقال آخر في وصف وطب مملوء لبنا ملفوف في غشاء : يحسبه ... البيت . اراد : يحسبه الجاهل به .

(٢) الخزانة ٣٥٦/٣ ، واللسان (خطط) ، والاغاني ١٥٨/٢١ ــ ١٥٩

(٣) في الاغاني : (ولكن أخو ..) .

فذاك إشارة الى أخي الحزم . وقريع الدهر : يحتمل وجهين ، أن يكون في معنى يختار الدهر ، من قرعته أي اخترته بقرعتي . وأن يكون من قرعــه بنو أبيه حتى جرب وبصر ، وهو في الوجهين فعيل بمعنى . والحول : المتحوّل ، من حال الى حــال . قوله : اذا سدّ منه منخر : مثل للمكروب المضيق عليــه . وجاش : مــن الجيش ، وهو الحركة والاضطراب ، أي لافتنانه في الحيل ، لا يؤخذ عليــه طريق الا أخذ في آخر . قوله : أقول للحيان ، يعني مخاطبته اياهم على الحبل وقد صفرت لهم وطابى ، أي خليت الأوعية من العسل الذي صبه . ومعور : من أعور الشيء ، بدت عورته . وخطتا : تثنية خطة ، وهي القصة والحالة . وحذفت النون لإضافتها الى اسار ودم ، واغتفر الفصل بين المضاف والمضاف اليه بما . (ويروى)[1]: إما فداء ومنة ، ولا شاهد فيه على هذا . ومن أبيات القصيدة :

فَأُبْتُ إلى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آيباً ... وَكَمْ مِثْلِها فَارَقْتُها وَهْيَ تَصْفِرُ

٨٧٩ ـ وأنشــد :

إِنَّ مَنْ صَادَ عَقْعَقاً لَمَشُومُ ... كَيْفَ مَنْ صَادَ عَقْعَقَانِ وَبُومُ[2]

---

(١) مزيدة .

(٢) قال الدماميني : (يحتمل انه على قصر المثنى ، وبوم محــذوف الخبر ، أي ومعهما بوم ، والبــوم والبومــة طائر كلاهما للــذكر والأنثى) . وانظر حاشية الامير ٢/٢٠٢ . والعقعق: طائر كالغراب.

الفهارس العامة

فهرس الشواهد

حسب القوافي (١)

((أ)) الشـاهـد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
إن من يدخـل الكنيسة يومـا	١٢٢	٤٥	
يلـق فيهـا جـآزرا وظبـاءَ	٩١٨	٨٠٠	الاخطـل
وما أدري وسوف أخال أدري	١٣٠	٤٨	
أقـوم آل حصن أم نسـاءُ	٤١٢	٢٠٩	زهير بن ابي سلمى
ربمـا ضربـة بسيف صقيل	٤٠٤	٢٠٥	
بـين بصـرى وطعنـة نجلاءِ	٧٢٥	٥٠٦	عدي بن الرعلاء
فـلا والله لا يلقـى لمـا بـي	٥٠٥	٢٩٠	
ولا للمابهـم أبـدا دواءُ	٧٧٣	٥٦٢	مسلم بن معبد الاسدي
طلبـوا صلحنـا ولات أوان	٦٤٠	٣٩٨	
فأجبنـا أن ليس حين بقـاءِ	٩٦٠	٨٥٢	ابو زبيد الطائي
فـذاك ولـم اذا نحـن أميرانا	٦٧٨	٤٣٦	مجهـول
تكـن في الناس يدركك المـراءُ			
لمـا رأيت أبـا يزيـد مقـاتلا	٦٨٣	٤٤٥	مجهـول
أدع القتـال وأشهد الهيجـاءَ			
لعلـك والموعـود حـق لقاؤه	٨١٠	٦١٧	محمد بن بشير
بـدا لك في تلـكالقلوص بداءُ			
ولا أراهـا تـزال ظـالمـة	٨٢٠	٩٢٩	
تحـدث لـي نكبـة وتنكؤهـا	٨٢٦		ابراهيم بن هزمة
ان سليمـى والله يكلـؤهـا			
ضنت بشيء ما كـان يرزؤها	٨٢٦	٦٣٤	ابراهيم بن هرمة
من لدن شولا فـالى إتلائهـا	٨٣٦	٦٦٢	مجهـول

(١) اعتمدنا في ترتيب هذا الفهرس تسلسل أرقام الشواهد ، كما اننا أدرجنا الشاهد كاملا وان جاء في الاصل صدره أو عجزه .

الشاهـد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
أخ ما جد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه	٥٠٢ ٧٢٠	٢٨٥ ٤٩٧	نهشل بن حري
وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الأحباب هينة الخطبِ	٥٣٨	٢١٦	قيس بن ذريح
وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤتٍ نصحه بلبيبِ	٥٤٢	٢١٩	ابو الاسود الدؤلي
كلاهما حين جد الجريُ بينهما قد أقطعا ، وكلا أنفيهما رابي	٥٥٢	٢٢٥	الفرزدق
هـذا سراقة للقرآن يدرسه والمرء عند الرشا إن يلقها ذيبُ	٥٨٧	٢٥٢	حسان بن ثابت
فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيبُ	٥٩٧	٢٥٨	مجهول
أم الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم الرقبهْ	٦٠٤	٢٧٠	رؤبة أو عنتر بن عروس
وقد جعلت قلوص بني سهيل من الأكوار مرتعها قريبُ	٦٠٦	٢٧٣	آخر
لا بارك الله في الغواني هل يصبحن إلاّ لهنّ مطلبُ	٦٢٠	٢٨٦	ابن قيس الرقيات
ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سبسبُ لظل صدى صوتي وإن كنت رمّةً لصوت صدى ليلى يهش ويطرب	٦٤٣	٤٠٣	ابو صخر الهذلي
أما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي	٦٦٦	٤٢٥	مسعود بن بشر
فو الله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبُهْ	٦٦٨	٤٢٨	امرأة
ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاءٍ ألقه غير واهبِ	٦٧٩	٤٣٨	مجهول
فقلت : ادع اخرى وارفع الصوت دعوة لعل أبي المغوار منك قريبُ	٦٩١	٤٥٢	كعب بن سعد الغنوي

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
أيـن المفر والإلـه الطـالب والأشرم المغلوب ليس الغالبُ	٧٠٥	٤٧٢	نفيل بن حبيب
وما بأس لو ردّت علينـا تحية قليل على من يعرف الحق عابها	٧١٥	٤٨٦	مجهـول
أجـارتنا إن الخطوب تنـوب وإني مقيـم ما أقـام عسيبُ	٧١٥	٤٨٧	امرؤ القيس
منا الذي هو ما إن طرّ شاربه والعانسون ومنا المرد والشيبُ	٧١٦	٤٨٨	ابوقيس بن رفاعة الانصاري
قلّمـا يبـرح اللبيب إلى مـا يورث المجـد داعياً أو مجيبـا	٧١٧	٤٩٢	مجهـول
فلئن صـرت لا تحـير جوابـاً فبما قـد ترى وأنت خطيبُ	٧٢٠	٤٩٨	مطيع بن أياس أوغيره
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مالٍ وذا نشبِ	٧٢٧	٥١٢	عمرو بن معديكرب
تخيرن من أزمـان يوم حليمـة الى اليوم قد جربن كل التجارب	٣٤٩ ٧٣١	٥١٥	النابغـة
أفيقوا بني حرب وأهواؤنا معاً وأرحامنا موصولة لم تقضّبِ	٧٤٦	٥٣٥	جندل بن عمرو
أقلّي اللـوم عـاذل والعتـابا وقولي إن أصبت لقـد أصابا	٧٦٢	٥٥١	جرير
فمـا أدري وظني كـل ظـن أمسلمني إلى قومي شـراحي	٧٧٠	٥٥٧	يزيد بن مخزم الحارثي
فأصبح لايسألنـه عـن بما به أصعّد في علوّ الهوى أم تصوبا	٧٧٤	٥٦٣	مجهـول
شربت بها والديك يدعو صباحه إذا ما بنو نعشٍ دنوا فتصوّبوا	٧٨٢	٥٨٠	النابغة الجعدي
وا ، بأبي انت وفـوك الأشنب كأنمـا ذرّ عليـه الـذرنبُ	٧٨٦	٥٨٦	لآخر من تميم
أعـوذ بالله مـن العقـراب الشائـلات عقـد الأذنـاب	٧٩٥	٦٠٠	مجهول
وكن لي شفيعاً يوم لاذو شفاعةٍ بمغن فتيلاً عن سواد بن قاربِ	٨٣٥	٦٥٧	سواد بن قارب

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا وما موجعات القلب حتى تولّت	٨١٣ ٨٣٤	٦٥٦	كثير عزة
بمسعاته هلْك الفتى أو نجاته	٨٤٧	٦٨٣	مجهول
حنّت نوار ولات هنا حنّت وبدا الذي كانت نوار أجنّتِ	٩١٩	٨٠٢	شبيب بن جعيل الثعلبي

(ج)

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج	٣١٨	١٤٤	أبو ذؤيب
فلثمت فاهاً آخذاً بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرجِ	٣٢٠	١٤٥	عمر بن أبي ربيعة أو غيره
نحن بني ضبة أصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج	٣٣٢	١٥٠	مجهول
أنا أبو سعد اذا الليل دجا يخال في سواده يرندجا	٤٨٦	٢٧١	سويد بن ابي كاهل
نلبث حولاً كاملاً كله لا نلتقي إلاّ على منهجِ	٥١٩	٣٠٧	العرجي
أخيل برقاً متى حاب له زجل إذا يفتر من توماضه حلجا	٧٤٩	٥٤٠	ساعدة بن جؤية
من طلل كالأتحمي انهجا ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا	٧٩٣	٥٩٩	العجاج

(ح)

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
الستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راحِ	٤٣	٩	جرير
وكان سيان أن لايسرحوا نعماً أو يسرحوه واغبرّت السوح	١٩٨	٨٧	ابو ذؤيب الهذلي
نهيتك عن طلابك أمّ عمرو بعاقبة وأنت إذ صحيح	٢٦٠	١٢٤	ابو ذؤيب
وبعد غدٍ ، يالهف نفسي من غدٍ إذا راح أصحابي ولست برائحِ	٢٧٤	١٢٨	هدبة بن خشرم أو غيره

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي			
الا إنّ قرطاً على آلة الا إنني كيده ما اكيد	٢٩٤	١٢٤	الاخرم السنبسي
كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الإثمد	٣٢٤	١٤٦	خفاف بن ندبة
ألم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد	٣٢٨ ٨٠٨	١٤٨ ٦١٢	 قيس بن زهير
ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من احد	٣٦٨	١٧٤	النابغة
سقى الحيا الأرض حتى أمكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا	٢٧١	١٧٩	مجهول
فيارب إن لم تقسم الحب بيني وبينها سواءين فاجعلني على حبها جلدا	٤١٢	٢١٠	قيس بن معاذ
وقد زعموا أن المحب إذا دنا يمل وان النأي يشفي من الوجد	٤٢٥	٢٢٢	عبد الله بن الدمينة
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد			
على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ود			
فقلت عساها نار كأس وعلها تشكّى فآتي نحوها فأعودها	٤٤٦	٢٤١	صخر بن جعد الخضري
قدني من نصر الخبيبين قدي ليس الامام بالشحيح الملحد	٤٨٧	٢٧٢	حميد الارقط
أفد الترحل غير أنّ ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد	٤٩٠ ٧٦٤	٢٧٦ ٥٥٢	 النابغة
قد أترك القرن مصفراً أنامله كأن أثوابه مجت بفرصاد	٤٩٤	٢٧٩	عبيد بن الابرص
كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة بادوا	٥١١	٢٩٧	مجهول
عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد	٥١٤	٣٠٢	مجهول

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كلُّ القوم يا أمَّ خالد	٥١٧	٣٠٥	الاشهب بن رميلة
إخوتي لاتبعدوا أبداً وبلى والله قد بعدُوا	٥٤٣	٣٢٠	فاطمة بنت الاخرم الخزاعي
إن المنية والحتوف كلاهما يوفي المنية يرقبان سوادي	٥٥٣	٣٢٦	الاسود بن يعفر
إذا قلَّ مال المرء لانت قناته وهان على الأدنى فكيف الأباعد	٥٥٧	٣٣٠	مجهول
وابكنَّ عيشاً تقضَّى بعد جدَّته طابت أصائله في ذلك البلد	٥٦١	٣٣٥	مجهول
فما جمعٌ ليغلب جمع قومي مقاومة ولا فردٌ لفردِ	٥٦٢	٣٣٧	مجهول
وإن يكن الموت أفناهم فلله هذا الدهر كيف تردَّدا	٥٧٢	٣٤٢	عبدالله بن الزبعري او سماك
شبابٌ وشيب وافتقار وثروةٌ فلله هذا الدهر كيف ترددا	٥٧٥	٣٤٥	الاعشى
وملكتَ مابين العراق ويثربٍ ملكا أجارَ لمسلم ومعاهد	٥٨٠	٣٤٧	ابن ميادة
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلا فإني لست آكله وحدي	٥٨٥	٣٥١	حاتم الطائي
إن الحقَّ لا يخفى على ذي بصيرة وإن هو لم يعدم خلاف معانِد	٦٠٤	٣٦٨	مجهول
يلومونني في حب ليلى عواذلي ولكنني من حبها لعميدُ	٦٠٥	٣٧١	مجهول
وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها لكالهائم المقصى بكل مرادِ	٦٠٥	٣٧٢	كثير عزة
ألم بزينب إنَّ البين قد أفدا قل الثواء لئن كان الرحيل غدا	٦١٠	٣٧٨	عمر بن أبي ربيعة
فلو كان حمدٌ يخلد الناس لم يمت ولكنَّ حمد الناس ليس بمخلد	٦٤٢	٤٠١	زهير بن ابي سلمى
وبالصريمة منهم منزل خلقٌ عافٍ تغيَّر إلا النؤى والوتدُ	٦٧٠	٤٣٠	الاخطل

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
فقالت : على اسم الله أمرك طاعة وإن كنتُ قد كلِّفت ما لم أعوَّدِ	٣٢١ ٩٢٨	٨١٥	عمر بن ابي ربيعة
فإن شئت آليتُ بين المقا م والركن والحجر الاسود نسيتك ما دام عقلي معي أمدُّ به أمد السَّرمدِ	٩٣١	٨١٩	مجهول
وهل أنا إلاّ من غزية ان غوت غويت، وإن ترشد غزية أرشدِ	٩٣٨	٨٣٢	دريد بن الصمة
ولكنما اهلي بوادٍ أنيسه ذئابٌ تبغَّى الناسِ مثنى وموحدُ	٩٤٢	٨٣٤	ساعدة بن جؤية
بلاد بها كنا ونحن نحبها إذ الناس ناس والبلاد بلادُ	٩٤٧	٨٣٧	رجل من عاد
كادت النفس أن تفيض عليه مذ ثوى حشو ريطة وبرود	٩٤٨	٨٣٩	محمد بن مناذر
لحب المؤقدين إليَّ مؤسى وجعدة إذ أضاءهما الوقودُ	٩٦٢	٨٥٦	جرير
لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللّحى ولكنما الفتيان كلُّ فتىً ندِ	٩٦٤	٨٦٢	مجهول

« ر »

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
لا تتركنِّي فيهم شطيرا إني إذن أهلك أو أطيرا	٧٠	١٨	مجهول
إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عاراً عليك ، ورب قتل عارُ	٨٩ ٣٩٣	٢٨ ١٩٤	ثابت قطنة
هن الحرائر لا ربات أخمرة سود المحاجر لايقرأن بالسور	٩١ ٣٣٠ ٣٣٦	٢٩ ١٥٢	الراعي
فأمهله حتى إذا أن كأنه معاطي يدٍ في لجة الماء غامرُ	١١٢	٤٠	اوس بن حجر
إما اقمت وأما أنت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي وما تذرُ	١١٨	٤٢	مجهول
لعمرك ما أدري وإن كنت داريا شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر	١٣٨	٥١	الاسود بن يعفر

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
سلعٌ ما ومثله عشرٌ ما عائلٌ ما وعالت البيقورا	٣٠٥ ٧٢٦	٥١١	امية بن ابي الصلت
ألف الصفون ، فما يزال كأنَّه مما يقوم على الثلاث كسيرا	٧٢٩	٥١٤	مجهول
وينمى لها حبها عندنا فما قال من كاشحٍ لم يضرْ	٧٣٨	٥٢٢	عمر بن ابي ربيعة
إنّي وإيَّاك إذ حلَّت بأرحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطورِ	٧٤١	٥٢٥	الفرزدق
لمن الديار بقنة الحجر أقوين مذ حجج ومذ دهر	٧٥٠	٥٤٢	زهير بن ابي سلمى
ما زال مذ عقدت يداه إزاره فسما فأدرك خمسة الأشبارِ	٧٥٥	٥٤٣	الفرزدق
إذا مات منهم سيد سرق ابنه ومن عضة ما ينبتنَّ شكيرها	٧٦١	٥٥٠	مجهول
وما بال من اسعى لأجبر عظمه حفاظاً وينوي من سفاهته كسري	٧٨١	٥٧٦	ابن الذئبة الثقفي
وانني حيثما يثني الهوى بصري من حوثما سلكوا أدنو فأنظورْ	٧٨٥	٥٨٤	مجهول
ويكأن من لم يكن له نشبٌ يحـ ـببْ ومن يفتقر يعش عيش ضرِّ	٧٨٦	٥٨٨	سعيد بن زيد
حمّلت أمراً عظيما فاضطلعت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا	٧٩٢	٥٩٧	جرير
يالعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جارِ	٧٩٦	٦٠٢	مجهول
وإنّي لرام نظرة قبل التي لعلّي وإن شطت نواها أزورها	٨١٠	٦١٦	الفرزدق
إنّي واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصرٌ نصرا	٨١٢	٦٢٠	رؤبة
واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كلُّ ما قدرا	٨٢٨	٦٣٦	مجهول
ذكرتك والخطيُّ يخطر بيننا وقد نهلت منّا المثقفة السمر	٨٤٠	٦٦٩	ابو عطاء السندي

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
وما راعني إلاّ يسير بشرطه وعهدي به قيناً يفش بكير	٨٤٠	٦٧٠	مجهول
أنا ابن ماوية إذ جدّ النَّقُرْ وجاءت الخيل أثابيَّ زمرْ	٨٤٣	٦٧٧	مذكي بن أعبد الفقري
وما نبالي إذا ما كنت جارتنا ألا يجاورنا إلاّك ديّارُ	٨٤٤	٦٨٠	مجهول
لقد أذهلتني أم عمرو بكلمة أتصبر يوم البين أم لست تصبرُ؟	٨٥٣	٦٩٠	مجهول
يا تيم تيم عديٍّ لا أبالكم لا يوقعنكم في سوأةٍ عمرُ	٨٥٥	٦٩٣	جرير
من صديق أو أخي ثقة أو عدوٍّ شاحطٍ دارا	٨٥٨	٦٩٥	عدي بن زيد
أنفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا	٨٦٢	٧٠١	مجهول
قدر أحلّك ذا المجاز وقد أرى وأبيّ مالك ذو المجاز بدار	٨٦٣	٧٠٦	مجهول
أسكران كان ابن المراغة إذ هجا تميماً بجوّ الشام أم متساكرُ	٨٧٤	٧٣٠	الفرزدق
لا أرى الموت يسبق شيء نغّص الموت ذا الغنى والفقيرا	٨٧٦	٧٣٥	سواد بن عدي أو عدي ابن زيد
ألا ليت شعري هل إلى أم جحدر سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا	٨٧٦	٧٣٦	ابن ميادة
نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب ما يدري	٨٧٨	٧٣٩	المسيب بن علس
إنارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا	٨٨١	٧٤٤	مجهول
إذا قلت هذا حين أسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر	١٦٩ ٨٨٣	٧٥٢	ابو صخر الهذلي
وأركب في الروع خيفانة كسا وجهها سعفٌ منتشر	٦٣٦ ٨٨٨	٧٦٠	امرؤ القيس
وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي غداة أمره وهو ضامرُ	٨٩٥	٧٦٧	الشماخ

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
أزمعت يأساً مبيناً من نوالكم ولن ترى طارداً للحرّ كاليأسِ	٩١٦	٧٩٩	الحطيئة
اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرسِ	٩٢٣	٨٢٥	طرفه
ص			
جشأت فقلت اللذ خشيت لكائن ولئن أتاك فلات حين مناصِ	٨٣٠	٦٤٢	مجهول
ض			
وسنٍ كسنيق سناءً وسنّما زعرت بمدلاج الهجير نهوضِ	٤٠٣	٢٠٤	امرؤ القيس
فو الله لا أنس قتيلا رزئته بجانب قوسى مابقيت على الأرضِ	٤٢١	٢٢١	ابو خراش
على أنها تعفو الكلوم وإنما نوكّل بالأدنى وإن جلّ مايمضي			
طول الليالي أسرعت في نقضي نقضن كلّي ونقضن بعضي	٨٨١	٧٤٥	الاغلب العجلي
ع			
إذا قيل أيُّ الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأكف الاصابعُ	١٢	١	الفرزدق
زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربعُ	١٠٣	٣٤	جرير
أبا خراشة أما أنت ذا نفرٍ فإن قومي لم تأكلهمُ الضبعُ	١١٦ ١٧٩	٤١ ٧٨	العباس بن مرداس
ولست أبالي بعد فقدي مالكاً أموتي ناءٍ أم هو الآن واقعُ	١٣٤	٤٩	مجهول
من لا يزال شاكراً على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه	١٦١	٦٢	مجهول
يقول الخنى وأبغض العجم ناطقاً إلى ربنا صوت الحمار اليجدعُ	١٦٢	٦٤	الخرق الطهوي
قوم إذا سمعوا الصّريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره أو سافعِ	٢٠٠	٩٠	حميد بن ثور

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة إليّ فهلاّ نفس ليلى شفيعها	٢٢١	١٠٨	قيس بن الملوح
والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تردُّ إلى قليل تقنعُ	٢٦٢	١٢٥	أبو ذؤيب
إذا باهليّ تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرَّعُ	٢٧٠	١٢٦	الفرزدق
فلا تطمع أبيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاعُ	٣٣٨	١٥٥	القحيف العجلي أوغيره
فواعجبا حتى كليب تسبّني كأن أباها نهشل أو مجاشعُ	١٢ ٣٧٨	١٨٧	الفرزدق
أما ترى حيث سهيلٍ طالعاً نجماً يضيء كالشهاب لامعاً	٣٩٠	١٩١	مجهول
أتجزع ان نفس أتاها حمامها فهلاّ التي عن بين جنبيك تدفعُ	٤٣٦	٢٣٠	زيد بن رزين أوغيره
على عن يميني مرت الطير سنحاً وكيف سنوح واليمين قطيعُ	٤٤٠	٢٣٣	مجهول
لاتهين الفقير علك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه	٤٥٣	٢٤٥	الاضبط بن قريع
لاتجزعي إن منفسا اهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي	٤٧٢ ٨٢٩	٢٦٣ ٦٤٠	النمر بن تولب
الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذي لايعلمُه زلت به الى الحضيض قدمه يريد أن يعربه فيعجمُه	٤٧٥	٢٦٦	الحطيئة
وهم صلبوا العبديّ في جذع نخلة فلا عطست شيبان إلاّ بأجدعا	٤٩٧	٢٦٧	سويد بن أبي كاهل اليشكري
ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا	٥٠٤	٢٨٨	مجهول
إذا انت لم تنفع فضرّ فإنما يرجّى الفتى كيما يضرّ وينفعُ	٥٠٧	٢٩٣	النابغة الذبياني أو الجعدي
أردت لكيما أن تطير بقربتي فتتركها شناً ببيداء بلقعِ	٥٠٨	٢٩٤	مجهول

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
فبينـا نحـن نرقبـه أتـانا معلـق وفضـةٍ وزناد راعي	٧٩٨	٦٠٣	رجل من قيس عيلان
يا ليت شعري والمنى لاتنفـع هل أغدو يوماً وأمزي مجمع	٨١١	٦١٩	مجهـول
لعمري وما عمري عليَّ بهيّنٍ لقـد نطقتْ بطلا عليَّ الأقارع	٨١٦	٦٢٢	النابغة الذبياني
فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمنٌ ومن لا نجره يمس منا مفزّعا	٨٣٩	٦٣٩	هشام المريّ
مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي إلى لبنى الغداة شفيعُ	٨٤١	٦٧٣	قيس بن ذريح
فإن يك جثماني بأرض سواكم فإنّ فؤادي عندك الدهر أجمعُ	٨٤٦	٦٨٢	جميـل
قفي قبـل التفرق يا ضباعـا ولا يك موقف منـك الوداعـا	٨٤٩	٦٨٨	القطامي
عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا	٨٦٣	٧٠٧	مجهـول
فلقـد تركت صبيَّة مرحومة لم تدر ما جزعٌ عليك فتجزعُ	٨٧٢	٧٢٢	مويلك المزموم
على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت المّا أصح والشيب وازعُ	٨١٦ ٨٨٣	٧٥٠	النابغة
أتاني أبيت اللعـن أنك لمتنـي وتلك التي تستكُّ منها المسامعُ	٨١٦ ٨٨٥	٧٥٤	النابغة
مقالة أن قد قلت سوف أناله وذلـك من تلقاء مثلك رائـعُ			
يا اقرع بن حابس يا أقـرع إنّك إن يصرع أخوك تصـرعُ	٨٩٧	٧٧٠	جرير البجلي
خليليَّ ما واف بعهـدي انتما إذا لم تكونا لي على من أقاطعُ	٨٩٨	٧٧١	مجهـول
فبت كأني ساورتني ضئيـلة من الرقش في أنيابها السم ناقع	٩٠٢	٧٨١	النابغة
وكونـي بالمكـارم ذكـريني ودلّي دلَّ ماجـدة صنـاعِ	٩١٤	٧٩٤	مجهول

« ف »

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
وأن يعرين إن كسي الجواري فتنبو العيين عن كرمٍ عجافِ	٨٨٦	٧٥٩	قطري بن الفجاءة
يا ليت حظي من نداك الصافي والفضل أن تتركني كفافِ	٩٥٦	٨٥٠	رؤبة
وقالوا تعرّفها المنازلُ من منىً وما كل من وافى منىً أنا عارفُ	٩٧٠	٨٦٩	مزاحم بن الحارث
«ق»			
لتقرعنّ عليّ السنّ من ندمٍ إذا تذكرتِ يوماً بعض أخلاقي	٥٠	١١	تابط شرا
ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف إذا مت أن لا أذوقها	١٠١	٣٣	ابو محجن الثقفي
فلو انّك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق	١٠٥	٣٩	مجهول
اما والله أن لو كنت حراً وما بالحر أنت ولا العتيق	١١١	٣٨	مجهول
أحقاً أن جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريق	١٧٠	٧٢	المفضل النكري
نحن وأنتم الأولى ألفوا الحـ ـق ، فبعداً للمبطلين وسحقا	١٩٤	٨٤	مجهول
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلّق	٣٠٣ ٤١٦	١٣٧ ٢١٤	الاعشى
تذر الجماجم ضاحياً هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق	٣٥٣	١٦٤	كعب بن مالك
ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث إلا أخو ثقة ، فانظر بمن تثقُ	٤١٩	٢١٩	سالم بن وابصة
أبى الله إلا سرحة مالك على كل أفنان العضاه تروقُ	٤٢٠	٢٢٠	حميد بن ثور
الم تسأل الربع القواء فينطق هل تخبرنك اليوم بيداء سملقُ	٤٧٤	٢٦٥	جميل بن معمر
فلما تبيّنا الهدى كان كلّنا على طاعة الرحمن والحق والتقى	٥٢١	٣٠٩	علي بن ابي طالب
ما كان ضرك لو مننت وربّما منّ الفتى وهو المغيظ المحنقُ	٦٤٨	٤٠٨	ليلى بنت النضر

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلاّ فأدركني ولمّا أمزّقِ	٦٨٠	٤٣٩	المزق العبدي
لن يخب الآن من رجائك من حرّك من دون بابك الحلقهْ	٦٨٨	٤٤٩	أعرابي
أنوراً سرع ماذا يا فروق وحبل الوصل منتكث حذيق	٧١٤	٤٨٣	ابو شقيق الباهلي
جارية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا	٣٢٤ ٧٣٥	٥١٨	ابو نخيلة الراجز
وقاتم الأعماق خاوي المخترقْ	٧٦٤ ٧٨٢	٥٥٣ ٥٧٨	رؤبة
ووالله لولا تمره ما حببته وكان أدنى من عبيد ومشرق	٧٨٠	٥٧٥	مجهول
يا عجباً لهذه الفليقه هل تذهبنّ القوباء الريقهْ	٧٩١	٥٩٦	مجهول
نحن بنات طارق نمشي على النمارقْ	٨٠٩	٦١٥	هند بنت طارق
سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا محيّاك أخفى ضوؤه كل شارقِ	٨٦٣	٧٠٨	مجهول
عرضنا فسلمنا فسلّم كارهاً علينا وتبريحٌ من الوجد خانقهْ	٨٦٥	٧١٠	ابن الدمينة
أفنى تلادي وما جمّعت من نشب قرع القوارير أفواه الأباريق	٨٩١	٧٦٥	الاقيشر
فيها خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق	٧٦٤ ٩٥٥	٨٤٧	رؤبة
فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوك إلاّ ما أطيقُ	٩٧٢	٨٧٣	عروة بن الورد

« ك »

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
تبلّج الزهراء في جنح الدلكْ يا حكم الوارث عن عبد الملكْ	٥٢	١٢	رؤبة
يا أبتا علّك أو عساكا تقول بنتي قد أنى أناكا	٤٤٣	٢٣٦	رؤبة

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
يا ابن الزبيـر طالما عصيكا وطـالمـا عنيتنـا إليـكـا لنضربن بسيفنا قفيكا	٤٤٦	٢٤٠	رجل من حمير
وكنت إذ كنت إلهي وحدكـا لم يك شيءٌ يـا إلهي قبلكـا	٦٨١	٤٤٠	عبد اللهبن عبد الاعلى القرشي
قالت لـه وهـو بعيش ضنك لاتكثري لومي وخلّـي عنك	٨٣٤	٦٥٣	مجهـول
تعيّـرنـا أنّنـا عـالـة ونحـن صعاليـك وانتم ملوكا	٨٤٤	٦٧٩	مجهـول
فقلت : أجرني أبـا خالـد وإلاّ فهبنـيَ أمـرأً هـالكـا	٩٢٣	٨٠٨	ابو هشام السلولي
« ل »			
أفـاطم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي	٢٠	٣	امرؤ القيس
الا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا الاقي الذي لاقـاه أمثـالي	٤٢ ٢١٣	٨ ١٠١	قيس بن الملوح
لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلهـا	٦٣	١٦	كثير
بأنـك ربيـع وغيث مريـع وأنـك هنـاك تكون الثمـالا	١٠٦	٣٦	عمرة بنت عجلان أو جنوب
كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظـلام من الرباب خيالا	١٤٣	٥٤	الاخطل
وكل أناس سوف يدخل بينهم دويهيـة تصفرُ منها الأنامـلُ	١٥٠ ٤٠٢ ٥٣٧	٥٩ ٢٠٠ ٣١٥	لبيـد
رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً شديداً بأعبـاء الخلافة كاهله	١٦٦	٦٦	ابن ميادة
قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذبا فما اعتذارك من قولٍ إذا قيلا	١٨٨	٨١	النعمان بن المنذر
نلم بدار قد تقادم عهدهـا وإما بأمـواتٍ ألمّ خيالهـا	١٩٣	٨٣	ذو الرمة
فقالوا : لنا ثنتان لابدّ منهما صدور الرماح أشرعت أو سلاسل	٢٠٣	٩٣	جعفر بن علبة

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
م لا سبيل الى الشباب ذكره أشهى إليّ من الرحيق السلسل	٢٢٦	١١١	ابو كبير الهذلي
ـ ترمينني بالطرف، أي أنت مذنب وتقلينني ، لكنّ إياك لا أقلي	٢٣٤ ٨٢٨	١١٣ ٦٣٧	مجهول
ذا ما لقيت بني مالك فسلّم على أيهم أفضلُ	٢٣٦ ٨٣٥	١١٥ ٦٤٥	رجل من غسان
ن محلاً وإنْ مرتحلا وإنْ في السفر إذ مضوا مهلا	٢٣٨ ٦١٢	١١٧ ٣٧٩	الاعشى
لمية موحشٌ طلل يلوح كأنه خللُ	٢٤٩	١٢١	كثير عزة
استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتجمل	٢٧١	١٢٧	عبد قيس بن خفاف
رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى إذا نبت البقلُ	٣١٤	١٤٠	زهير بن ابي سلمى
كائن دعيت إلى بأساء داهمة فما انبعثت بمزؤدٍ ولا وكلِ	٣٤٠	١٥٧	مجهول
وليس بذي سيف فيقتلني به وليس بذي سيف وليس بنبّال	٣٤٠	١٥٨	امرؤ القيس
ألا أنني شربت أسود حالكاً الا بجلي من الشراب الا بَجَلْ	٣٤٥	١٥٩	طرفة بن العبد
وما هجرتك لا بل زادني شغفاً هجر وبعد التراخي لا إلى الأجل	٣٤٨	١٦١	مجهول
وقلن ألا البرديُّ أول مشرب أجل جير إن كانت رواءً أسافله	٣٦١	١٦٧	أبو دؤاد
بقتل بني أسد ربهم الا كل شيء سواه جللْ	٣٦٤	١٧١	امرؤ القيس
رسم دار وقفت في طلله كدت أقضي الحياة من جلله	٣٦٥ ٤٠٣	١٧٢ ٢٠٣	جميل
رأيت الناس ما حاشا قريشا فإنا نحن أفضلهم فعالا	٣٦٨	١٧٣	الاخطل
ليس العطاء من الفضول سماحةً حتى تجود وما لديك قليلُ	٣٧٢	١٨٠	المقنع الكندي

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
إنّ للخير وللشرِّ مدى وكلا ذلك وجهٌ وقبلْ	٥٤٩	٣٢٣	عبدالله بن الزبعرى
ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجبا من رحلها المتحمّل	٥٥٨	٣٣١	امرؤ القيس
لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضلُ	٣٧٧ ٥٧٠	٣٤٠	جرير
فيالك من ليلٍ كأن نجومه بكلّ مغارِ الفتل شدت بيذبلِ	٥٧٤	٣٤٤	امرؤ القيس
أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلى بكل سبيلِ	٦٥ ٥٨٠	٣٤٨	كثير عزة
كأنّ قلوب الطير رطبا ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي	٣٤٢ ٥٩٥ ٨١٩	 ٣٥٤ ٦٢٥	امرؤ القيس
فخيرٌ نحن عند الناس منكم إذا الداعي المثوب قال : يالا	٥٩٥ ٨٤٧	٣٥٥ ٦٨٤	زهير بن مسعود الضبي
محمد تفد نفسك كل نفسٍ إذا ما خفتَ من شيء تبالا	٥٩٧	٣٥٩	مجهول
لمتى صلحت ليقضينْ لك صالحٌ ولتجزِينّ إذا جزيت جميلُ	٦٠٧	٣٧٤	مجهول
كأنّ دثاراً حلّقت بلبونه عقاب تنوفي لا عقاب القواعلِ	٤٤١ ٦١٦	٢٨٤	امرؤ القيس
لا همّ إنّ الحارث بن جبلة زنا على أبيه ثم قتلَهْ وركّب الشّادخة المحجّلة وكان في جاراته لا عهد لَهْ وأيّ أمرٍ سيّءٍ لا فعلَهْ	٦٢٤	٢٨٧	ابن عفيف العبدي أو عبد المسيح بن عسله
فلا الجارة الدنيا لها تلحينها ولا الضيف فيها إن أناخ محوّل	٦٢٨	٣٩١	النمر بن تولب
وتلحينني في اللّهو أن لا أحبه وللهو داعٍ دائبٌ غير غافل	٦٣٤	٣٩٥	الاحوص
أبى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتىً لا يمنع الجود قاتلَهْ	٦٣٤	٣٩٦	مجهول

الشاهـد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
أكلت بنيـك أكل الضب حتى وجـدت مرارة الكلأ الوبيـلِ	٧٨٣	٥٨٢	عقيل بن علفة
ألا يا اسقياني قبلغارةسنجالِ وقبلمنايا قد حضرنوأوجال	٧٩٦	٦٠١	الشماخ
زعم العـواذل أنني فـي غمرة صدقوا ، ولكن غمرتي لاتنجلي	٨٠٠	٦٠٨	مجهول
فقد أدركتني والحوادثجمـة أسنـّة قوم لا ضعاف ولا عزل	٨٠٧	٦١١	رجل من دارم
وبدلت والدهــر ذو تبـدّل هيفا دبوراً ، بالصبا والشمألِ	٤٥٠ ٨٠٨	٦١٣	ابو النجم
ذاك الذي وأبيك يعرف مالك والحق يدمغ ترهـات الباطلِ	٨١٧	٦٢٣	جرير
كأن وقد أتى حـول كميـل أثافيهـا حمامـات" مثـولُ	٨١٨	٦٢٤	ابو الغول الطهوي
أراني ــ ولا كفران لله ــ آيـةً لنفسي قـد طالبت غير منيلِ	٨٢٠	٦٣١	ابن الدمينة
لعمـرك والخطـوب مغيّرات وفي طـول المعاشرة التقـالي	٨٢١	٦٣٢	زهير بن ابي سلمى
لقـد باليـت مظعـن أم أوفى ولكـن أم أوفـى لأتبـالي			
ولو أنّ ما عالجتُ لين فؤادها فقسا استلين به للآن جنـدلُ	٨٣٠	٦٤٣	مجهول
فإن تزعميني كنت أجهل فيكم فإني شريت الحلم بعدكبالجهل	٨٣٤	٦٥٤	ابو ذؤيب
الكني إلى قومي السلام رسالةً بآية ما كانـوا ضعافاً ولا عزلا	٨٣٥	٦٥٨	عمرو بن شأس
وقائلـةٍ تجنّى علـيّ أظنـه سيودي به ترحـاله وحوائله	٨٤٢	٦٧٤	مجهول
كلّ أمرِ مباعـد" أو مـدانٍ فمنـوط" بحكمـة المتعـالي	٨٤٧	٦٨٦	مجهول

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
يا زيد زيد اليعملات الذبل	٤٣٣		
تطاول الليل ـ هديت ـ فانزل	٨٥٤	٦٩٢	عبد الله بن رواحة
فظلَّ طهاة اللحم ما بين منضجٍ صفيف شواء أو قدير معجَّل	٨٥٧	٦٩٤	امرؤ القيس
ضيَّعتُ حزمي في ابعادي الأملا وما ارعويت وشيب رأسي اشتعلا	٨٦١	٧٠٠	مجهول
وقد اغتدي والطير في وكناتها	٩٢		
بمنجرد قيد الأوابد هيكلِ	٨٦٢	٧٠٥	امرؤ القيس
فإن لم تجد من دون عدنان والداً	١٥١		
ودون معدٍّ فلتزعك العواذلُ	٨٦٦	٧١٣	لبيد
وما كنت ذا نيربٍ فيهمُ ولا منمشٍ فيهم منمل	٨٦٩	٧١٨	مجهول
غير أنَّا لم تأتنا بيقينٍ فنرجَّى ونكثر التأميلا	٨٧٢	٧٢١	مجهول
جفوني ولم أجف الأخلاَّء إنني لغير جميلٍ من خليليَّ مهملُ	٨٧٤	٧٢٩	مجهول
فأتت به حوش الفؤاد مبطَّنا	٢٢٧		
سهداً إذا ما نام ليل الهوجل	٨٨٠	٧٤٢	أبو كبير الهذلي
كأن ثبيراً في عرانين وبله كبير أناس في بجادٍ مزمَّلِ	٨٨٣	٧٤٨	امرؤ القيس
ألم تعلمي يا عمرك الله أنَّني كريمٌ على حين الكرام قليلُ وأني لا أخزى إذا قيل مملقٌ سخيٌّ وأخزى أن يقال بخيلُ	٨٨٤	٧٥٣	موبال بن جهم المدحجي
وان مدَّت الأيدي الى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجلُ	٨٩٩	٧٧٤	الشنفرى
خرجت بها أمشي تجرُّ وراءنا	٦٥٢		
على أثرينا ذيل مرطٍ مرجَّل	٩٠١	٧٧٧	امرؤ القيس
على أنَّني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا	٩٠٨	٧٨٢	العباس بن مرداس
فارساً ما غادروه ملحما	٦٦٤		
غير زمَّيْلٍ ولا نكس وكلْ	٩٠٩	٧٨٥	امرأة من بني الحارث

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
إذا أحسن ابن العم بعد إساءة فلست لشرّي بعده بحمول	٩٧٢	٨٧٥	مجهول
((م))			
أيا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص إليّ نسيمها	٦٠	١٤	لقيس بن الملوح أو غيره
أتغضب إن أذنا قتيبة حزّتا جهاراً، ولم تغضب لقتل ابن خازم	٨٦	٢٦	الفرزدق
فأقسم أن لو التقينا لكان لكم من الشر مظلم	١٠٩	٣٧	المسيب بن علس
ويوماً توافينا بوجه مقسّم كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم	١١١	٣٩	علباء بن ارقم أو باعث بن صريم أو أرقم بن علباء
فقمت للطيف مرتاعاً فأرقني فقلت : أهي سرت أم عادني حلم	١٣٤	٥٠	زياد بن حمل أو غيره
	٧٩٨	٦٠٤	
يا ليت شعري ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم	١٥٦	٦٠	ساعدة بن جؤية
ذاك خليل وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمه	١٥٩	٦١	بجير بن غنمة
فإن ترفقي يا هند فالرفق أيمن وإن تحرقي يا هند فالحرق أشأم فأنت طلاق، والطلاق عزيمة ثلاثٌ، ومن يحرق أعقُّ وأظلم فبيني بها إن كنت غير رفيقة وما لامرىءٍ بعد الثلاث مقدّم	١٦٨	٧٠	مجهول
سقته الرواعد من صيف وإن خريف فلن يعدما	١٨٠	٧٩	النمر بن تولب
إنّ بها أكتل أو رزاما خويربين ينقفان الهاما	١٩٩	٨٨	أسديّ
وتنصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم	٢٠٢	٩٢	
	٥٠٠	٢٨٣	
	٧٢٥	٥٠٧	
	٧٧٨	٥٦٩	عمرو بن براقة
وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما	٢١٥	٩٤	زياد الاعجم

الشـــاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
ولقـــد علمت لتأتـــينَّ منيتي إنَّ المنايـــا لا تطيش سهامهـــا	٨٢٨	٦٣٨	لبيـــد
يدعون عنتر والرمـــاح كأنهـــا أشطان بئر في لبان الأدهـــمِ	٤٨١ ٨٣٤	 ٦٥٢	 عنترة
ستعلم ليلى أي دين تـــداينت وأيُّ غريم للتّقاضي غريمهـــا	٨٣٤ ٨٨٢	٦٥٥ ٧٤٧	 مجهول
ألا ابلـــغ لديـــك بنـــي تميـــم بآيـــة ما يحبـــون الطعـــامـــا	٨٣٦	٦٥٩	يزيد بن الصعق
وإن أتـّاه خليـــل يـــوم مسألة يقول لا غـــائب مالي ولا حرِمُ	٨٣٨	٦٦٥	زهير بن ابي سلمى
أقول له ارحـــل لاتقيمنَّ عندنا وإلا فكن في السر والجهل مسلما	٨٣٩	٦٦٨	مجهول
ولولا بنوها حواها لخبطتهـــا كخبطة عصفور ولـــم أتلعثـــمِ	٨٤١	٦٧٢	الزبير بن العوام
وإنَّ لسـاني شهدة يشتفى بها وهوَّ على من صبَّه الله علقـــمُ	٨٤٣	٦٧٥	شاعر من همذان
تمرون الدِّيار ولم تعوجـــوا كلامـــكم عـــليَّ إذن حـــرام	٢١١ ٨٦٦	 ٧١٢	 جرير
ولو أنَّ مجداً أخلد الدهر واحداً من الناس أبقى مجده الدهر مطعما	٨٧٥	٧٣٢	حسان بن ثابت
لقد كان في حولٍ ثواءٍ ثويته تُقضّي لبانات ويسأم سائـــمُ	٨٧٩	٧٤٠	الاعشى
لأجتذبنْ منهنَّ قلبي تحلّمـــاً على حين يستصبين كلَّ حليمِ	٨٨٣	٧٥١	مجهول
لا يبعـــد الله التلبـّـبُ وال غارات إذ قال الخميس نعـــمْ	٨٨٩	٧٦١	المرقش الاكبر
أظلوم ؟ إنَّ مصابكـــم رجـــلاً أهـــدى السلام تحية ظلـــمُ	٨٩٢	٧٦٦	العرجي أو غيره
ومن يقترب منا ويخضع نؤوه ولا يخش ظلماً ما أقام ولا هضما	٩٠١	٧٧٩	مجهول
نطوّف ما نطوّف ثم نـــأوي ذوو الأمـــوال منـــا والعديـــمُ	٢٨١ ٩١٢	 ٧٩٠	 البرج بن مسهر

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
إلى حفر أسافلهن جوف وأعلاهن صفّاح مقيمُ			
إنّ الذين قتلتم أمس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما	٩١٤	٧٩٥	مجهول
فلا وأبي لنأتيها جميعاً ولو كانت بها عرب وروم	٩٣٢	٨٢٤	عبد الله بن رواحة
فطلقها فلست لها بكفء وإلاّ يعل مفرقك الحسامُ	٧٦٧ ٩٣٦	٨٢٨	الاحوص
تحلتم عن الأدنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلّما	٩٥١	٨٤١	حاتم الطائي
فإن يكن النكاح أحلّ شيئاً فإن نكاحها مطر حرامُ	٧٦٧ ٩٥٢	٨٤٢	الاحوص
جالت لتصرعني فقلت لها اقصري إني امرؤ قتلي عليك حرامُ	٩٥٩	٨٥١	امرؤ القيس
أبعد بعدٍ تقول الدار جامعةٌ شملي بهم أم يقول البعد محتوما	٩٦٩	٨٦٧	مجهول
قد سالم الحيات منه القدما	٩٧٣	٨٧٧	ابو حيان الفقعسي
إنّ من صاد عقعقاً لمشوم كيف من صاد عقعقان وبومُ	٩٧٦	٨٧٩	مجهول

« ن »

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان	٣١	٥	عمر بن ابي ربيعة
فو الله ما أدري وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان			
لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا	٦٨ ٦٤٣	١٧ ٤٠٢	قريط بن أنيف
إذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا			
فما إن طبنا جبن ولكن منايانا ودولة أخرينا	٨١	٢١	فروة بن مسيك
نزلتم منزل الأضياف منا فعجلنا القرى أن تشتمونا	١١٩	٤٣	عمرو بن كلثوم

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
ويقلن شيبٌ قد علاك وقد كبرت فقلت إنَّه	١٢٦	٤٦	عبيدالله بن قيس الرقيات
أنى جزوا عامراً سوأى بفعلهم أم كيف يجزونني السوأى من الحسن	١٤٤ ١٤٥	٥٥	افنون التغلبي
أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان أنفٍ إذا ما ضنَّ باللَّبن			
علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض مشحوذ الغرار يمانِ	١٦٥	٦٧	رجل من طي
ما ترى الدهر قد أباد معدّاً وأباد السراة من عدنانِ	١٧٣	٧٤	مجهول
من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان	١٧٨ ٢٨٦	٧٧ ١٣٢	عبد الرحمن بن حسان
فإما أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غثي من سميني	١٩٠	٨٢	المثقب العبدي
وإلا فاطرحني واتخذني عدوا أتقيك وتتقيني			
وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلاّ الفرقدانِ	٢٦٦	١٠٣	حضرمي بن عامر
هل ترجعنَّ ليالٍ قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا	٢٤٧	١١٩	ابن المعتز
كانت منازل آلافٍ عهدتهم إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا	٢٤٨	١٢٠	الاخطل
نحن الأولى فاجمع جمو عك ثم وجههم الينا	٢٥٨	١٢٣	عبيد بن الابرص
ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الأقدام إن لاقينا	٢٨٦	١٣٣	عبد الله بن رواحة
ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني	٣١٠ ٨٤١	١٣٨ ٦٧١	رجل من سلول
وليت لي بهم قوماً اذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا	٦٩ ٣١٦	١٤٢	قريط بن انيف
فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد إيانا	٣٣٧ ٧٤١	١٥٣ ٥٢٤	كعب بن مالك

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
لتقـــم أنت يا ابن خير قريش فلتقضّي حـــوائج المسلمينـــا	٦٠٢	٣٦٤	مجهول
امسي ابـــان ذليلا بعد عزّتـــه وما ابـــان لمن أعـــلاج سودان	٦٠٤	٣٦٩	مجهول
نصرتكإذ لا صاحبٌ غير خاذلٍ فبوئت حصنًا بالكمـــاة حصينا	٦١٢	٣٨٢	مجهول
لو كنتمن مازن لم تستبح إبلي بنو اللّقيطة من ذهلبنشيبانا	٦٨ ٦٩	١٧	
لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا منالشر فيشيءٍوانهانا	٦٤٣	٤٠٢	قريط بن أنيف
لو فيطُهيّة أحلامٌ لما عرضوا دون الذي أنا أرميه ويرميني	٦٥٩	٤١٦	جرير
عنديأصطبارٌ،وأمّا أننيجزعٌ يوم النوى فلوجدٍ كان يبريني	٦٦١	٤١٨	مجهول
تامتفؤادكلو يحزنكما صنعت احدى نساء بني ذهل بنشيبانا	٦٦٥	٤٢٣	مجهول
فجئتُ قبـــورهم بـــدءاً ولمـــّا فناديت القبور فـــلم يجبنهُ	٦٨١	٤٤١	ذو الرمة
قالت له : بالله ياذا البرديْـــن لمّـــا غنثت نفســـاً أو اثنـــين	٦٨٣	٤٤٤	مجهول
والله لن يصلوا اليك بجمعهـــم حتى اوسد في التراب دفينـــا	٦٨٦	٤٤٧	ابو طالب
ماذا الوقوفعلىنار وقدخمدت يا طالما أوقدت في الحربنيرانُ	٧١١	٤٧٩	مجهول
يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم لايستفقن الى الديرين تحنـــانا	٧١١	٤٨١	جرير
دعي مـــاذا علمت سأتّقيـــه ولكـــن بالمغيـــب نبئينـــي	١٩١	٤٨٢	المثقب العبدي
قـــد علمتْ سلمـــى وجاراتها ما قطـــر الفارس إلاّ أنـــــا	٤١٩	٤٩٥	الفرزدق أو غيره

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
لئن كان ما حدّثته اليوم صادقاً أصُمْ في نهار القيظ للشمس باديا	٦١٠	٣٧٧	امرأة من عقيل
تعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا ولا وزرٌ مما قضى الله واقيا	٦١٢	٣٨١	مجهول
وحلّتْ سواد القلب لا أنا باغيا سواها ، ولا عن حبِّها متراخيا	٦١٣	٣٨٣	النابغة الجعدي
يقولون: لاتبعد، وهم يدفنونني وأين مكان البعد إلاّ مكانيا	٦٣٠	٣٩٢	مالك بن الريب
وتضحك مني شيخةٌ عبشمية كأن لم تر قبلي أسيراً يمانيا	٦٧٥	٤٣٤	عبد يغوث بن وقاص
ولو أنَّ واشٍ باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا	٦٩٨	٤٦١	المجنون
وجبت هجيرا يترك الماء صاديا	٧٠٠	٤٦٣	مجهول
لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيءٍ بعيدٍ نفعه الدهر ساعيا	٧٠٧	٤٧٣	مجهول
ومستبدل من بعد غضبى صريمة فأحر به بطول فقرٍ وأحريا	٧٥٩	٥٤٧	مجهول
فإما كرام موسرون أثبتهم فحسبي من ذي عندهم ماكفانيا	٨٣٠	٦٤٦	منظور بن سحيم الفقعسي
ألم تر أني يوم جوِّ سويقةٍ بكيت فنادتني هنيدة ماليا	٨٣٣	٦٥١	الفرزدق
فأبلوني بليّتكم لعلّي اصالحكم وأستدرج نَوَيا	٨٣٩	٦٦٦	ابو دؤاد
عليَّ إذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا	٨٥٩	٦٩٧	مجهول
إني اذا ما القوم كانوا أنجيَهْ واضطرب القوم اضطراب الأرشيَهْ هناك أوصيني ولا توصي بيَهْ	٩١٤	٧٩٦	مجهول

((الألف اللينة))

الشاهد	رقم الصفحة	رقم الشاهد	الشاعر
على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حرَّ الوجه أو يبك من بكى	٥٩٩	٣٦١	متمم بن نويرة

فهرس التراجم [1]

(١) في ترتيب هذا الفهرس أسقطنا كلمة أبو وابن وأل التعريف واعتمدنا على أول حرف من الاسم .

فهرس مراجع التحقيق

١	ـ أخبار أبي تمام للصولي	: تحقيق خليل محمود عساكر ورفقاه	مطبعة لجنة التاليف ـ القاهرة
٢	ـ أدب الكاتب لابن قتيبة	: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد	المكتبة التجارية ١٣٥٥ هـ
٣	ـ اراجيز العرب	: محمد توفيق البكري	المكتبة الادبيـة ١٣٤٦هـ
٤	ـ الاستيعاب لابي عمر بن عبد البر	تحقيق علي محمد البيجاوي	مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠م
٥	ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة	: لابن الاثير الجزري	مطبعة القاهرة ١٢٨٦ هـ
٦	ـ أسماء المغتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام وأسماء من قتل من الشعراء	لابن حبيب : تحقيق عبد السلام محمد هارون	مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٨هـ ١٩٥٨م سلسلة نوادر المخطوطات
٧	ـ الاشتقاق لابن دريد	: تحقيق عبد السلام محمد هارون	مطابع السنة المحمدية ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م
٨	ـ الاصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر	:	المكتبة التجارية ـ القاهرة ٩٣٩
٩	ـ الاصمعيات	: تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون	دار المعارف ١٣٧٠ هـ ١٩٥٥ م
١٠	ـ الاصنام لابن الكلبي	: تحقيق احمد زكي باشا	دار الكتب المصرية ١٣٤٣هـ ١٩٢٤م
١١	ـ اعجاز القرآن للباقلاني	: تحقيق احمد صقر	دار المعارف ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م ـ سلسلة ذخائر العرب ـ
١٢	ـ الاغاني لابي الفرج الاصبهاني	:	مطابع التقـدم ١٣٢٣ هـ
١٣	ـ الاغاني لابي الفرج الاصبهاني	:	مطابع دار الكتب المصرية ١ ـ ١٣ ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٧ م
١٤	ـ الاغاني لابي الفرج الاصبهاني	: تحقيق عبد الستار احمد فراج	دار الثقافة ـ بيروت ١٩٥٥ ـ ١٩٦١
١٥	ـ القاب الشعراء لابن حبيب	: تحقيق عبد السلام محمد هارون	من سلسلة نوادر المخطوطات مطابع لجنة التاليف ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م
١٦	ـ الف بـاء للبلوي	:	مطبعة الوهبيـة ١٢٨٧ هـ
١٧	ـ الامالي للزجاجي	:	مطبعة السعادة ١٣٢٤ هـ
١٨	ـ الامالي لابن الشجري ج١	:	مطبعـة الامانة ـ القاهرة ١٩٣٠م
١٩	ـ الامـالي للقـالي	:	دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
٢٠	ـ الامـالي للمرتضى	: تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم	مطابع دار احياء الكتب المصرية ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م
٢١	ـ انبـاه الرواة للقفطي	: تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ١ـ٣	مطابع دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م
٢٢	ـ الانصاف في مسائل الخلاف للانبـاري	: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد	المكتبة التجارية ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥ م

٢٣ ـ أوضح المسالك لابن هشام : شرح محمد محي الدين عبد الحميد — مطبعة النصر ـ القاهرة ١٩٥٦ م

٢٤ ـ الايجاز والاعجاز للثعالبي : — مطبعة الجوائب القسطنطينية ١٣٠١هـ

٢٥ ـ البيان والتبيين للجاحظ ١ـ٣ : تحقيق حسن السندوبي — مطبعة الرحمانية ـ القاهرة ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م

٢٦ ـ تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي : — المطبعة الوهبية ١٢٧٨هـ ١٣٠٧هـ

٢٧ ـ تاريخ أبي الفداء : المختصر في اخبار البشر ١ ـ ٤ — مطبعة الحسينية المصرية ١٣٢٥ هـ

٢٨ ـ تاريخ الطبري ـ الرسل والملوك : — طبعة أوربا

٢٩ ـ تحفة الأبية ، فيمن نسب الى غير ابيه للفيروز ابادي : تحقيق عبد السلام محمد هارون — مطبعة لجنة التاليف ١٣٧٠هـ ١٩٥١م سلسلة نوادر المخطوطات

٣٠ ـ تذكرة ابن حمدون : — مكتبة الخانجي ١٣٤٥هـ ١٩٢٧م الرسائل النادرة

٣١ ـ التفصيل في شرح واعراب شواهد ابن عقيل ١ ـ ٢ : لمحمد سيد كيلاني — مطبعة البابي بمصر ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م

٣٢ ـ التنبيه على اوهام ابي علي في أماليه : لأبي عبيد الله البكري — مطابع دار الكتب المصرية ١٣٤٢ هـ

٣٣ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي : — مطابع لظاهر

٣٤ ـ جمع الجواهر للحصري : تحقيق البيجاوي — مطبعة الحلبي ١٣٧٢هـ

٣٥ ـ جمهرة اشعار العرب : لأبي زيد القرشي — دار صادر بيروت ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م

٣٦ ـ جمهرة انساب العرب لابن حزم : تحقيق عبد السلام محمد هارون — سلسلة ذخائر العرب دار المعارف ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢ م

٣٧ ـ حاشية الامير على المغني على هامش مغني اللبيب : للشيخ محمد الامير — مطابع دار احياء الكتب العربية بلا تاريخ

٣٨ ـ حماسة أبي تمام شرح التبريزي : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١ـ٤ — المطبعة التجارية ١٣٥٧هـ ـ ١٩١٨ م

٣٩ ـ حماسة أبي تمام شرح المرزوقي : تحقيق أحمد امين وعبد السلام محمد هارون — لجنة التاليف ١٣٧١ هـ

٤٠ ـ حماسة البحتري : ضبط كمال مصطفى — مطبعة الرحمانية ١٩٢٩ م

٤١ ـ الحيوان للجاحظ : بتحقيق عبد السلام محمد هارون — مطبعة الحلبي ١٩٣٨ م

٤٢ ـ خزانة الأدب للبغدادي : — مطبعة بولاق بمصر ١٩٢٩م

٤٣ ـ خزانة الأدب للبغدادي : — مطبعة السلفية ١ ـ ٤ ١٣٤٧هـ

٤٤ ـ دمية القصر للباخرزي : راغب الطباخ — مطبعة العلمية بحلب ١٩٣٠م

٤٥ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي : تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين — مطبعة المعارف بغداد ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م سلسلة ذخائر العرب

٤٦ ـ ديوان امرىء القيس : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم — مطبعة دار المعارف ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م

٤٧ ـ ديوان امرىء القيس : جمع حسن السندوبي — مطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٩هـ ١٩٣٠م

٤٨ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت : جمع بشير يموت — المكتبة الاهلية بيروت ١٩٣٤م

٤٩ ـ ديوان أوس بن حجر : تحقيق محمد يوسف نجم — دار صادر بيروت ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م

٥٠ ـ ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي : تحقيق محمد عبده عزام ١ ـ ٣ — دار المعارف سلسلة ذخائر العرب ١٩٥١

٥١ ـ ديوان جميل بثينة : تحقيق حسين نصار — دار مصر للطباعة بلا تاريخ

٥٢ ـ ديوان حاتم الطائي : — دار صادر بيروت ١٩٥٣م

٥٣ ـ ديوان حسان بن ثابت : تحقيق عبد الرحمن البرقوقي — القاهرة ١٩٢٩

٥٤ ـ ديوان حميد بن ثور : عبد العزيز الميمني — دارالكتب المصرية ١٣٧١هـ ١٩٥١م

٥٥ ـ ديوان ابن الدمينة : جمع ثعلب تحقيق احمد راتب النفاخ مكتبة دار العروبة القاهرة ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٩ م

٥٦ ـ ديوان ذي الرمة : نشر مكارتني ـ كلية كمبرج — ١٣٢٧ هـ ـ ١٩١٩ م

٥٧ ـ ديوان سحيم عبد بني الحسحاس : تحقيق عبد العزيز الميمني — دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ ـ ١٩٥٠ م

٥٨ ـ ديوان طرفة بن العبد : — دار صادر بيروت ١٩٦١

٥٩ ـ ديوان عبيد بن الابرص : تحقيق حسين نصار — مطبعة الحلبي ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٧م

٦٠ ـ ديوان الله بن قيس الرقيات : تحقيق محمد يوسف نجم — دار صادر بيروت ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م

٦١ ـ ديوان العرجي لابن جني : تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي — الشركة الاسلامية للطباعة بغداد ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦ م

٦٢ ـ ديوان عروة بن الورد : تحقيق كرم البستاني — دار صادر بيروت ١٩٥٣

٦٣ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة : شرح محمد العناني — مطبعة السعادة ـ مصر ١٣٣٠ هـ

٦٤ ـ ديوان قيس بن الخطيم : حققه ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب مطبعة العاني ـ بغداد ١٣٨١هـ ١٩٦٢م

٦٥ ـ قيس بن ذريح ـ قيس ولبنى شعر ودراسة : تحقيق دكتور حسين نصار — دار مصر للطباعة ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م

٦٦ ـ ديوان مجنون ليلى للوالبي : تحقيق الدكتور زكي مبارك — مطبعة الحلبي بمصر

٦٧ ـ ديوان ابن مقبل : تحقيق عزة حسن — مطبعة الترقي بدمشق ١٩٦٢

٦٨ ـ ديوان النابغة الذبياني : كرم بستاني — دار صادر بيروت ١٩٥٣

٦٩ ـ ديوان الهذليين : دار الكتب المصرية — مصورة الدار القومية بمصر ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م

٧٠ ـ ذيل الامالي للقالي : — دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ

٧١ ـ ذيل سمط اللالي : عبد العزيز الميمني — لجنة التاليف والترجمة ١٩٣٦ م

٧٢ ـ رسالة الغفران للمعري : تحقيق بنت الشاطىء — سلسلة ذخائر العرب دار المعارف ١٩٥٧ م

٧٣ ـ زهر الآداب وثمر الالباب للحصري : نشره زكي مبارك — القاهرة ١٩٢٥ م

٧٤ ـ الزهرة لابن داود : تحقيق نيكل وابراهيم طوقان — بيروت ١٩٣٢ م

٧٥ ـ سر الفصاحة للخفاجي : — القاهرة ١٩٣٢ م

٧٦ ـ سرح العيون ، شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة : — مطبعة بولاق ١٣٧٨ هـ

٧٧ ـ سير اعلام النبلاء للذهبي : سلسلة ذخائر العرب — دار المعارف ١٩٥٧ م

٧٨ ـ السير النبوية لابن هشام — طبعة أوربا

٧٩ ـ سمط اللالى لابي عبيد البكري: عبد العزيز الميمني — لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٣٦م

٨٠ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد : — القاهرة ١٣٥٠ هـ

٨١ ـ شرح أدب الكاتب للجواليقي : — مكتبة القدسي ـ القاهرة ١٣٥٠هـ

٨٢ – شرح ديوان جرير : محمد اسماعيل الصاوي — مصورة مكتبة الحياة بيروت بلاتاريخ

٨٣ – شرح ديوان زهير : — دار الكتب المصرية ١٩٤٤ م

٨٤ – شرح ديوان عنترة : تحقيق الشلبي — المكتبة التجارية بلا تاريخ

٨٥ – شرح ديوان الفرزدق : محمد اسماعيل الصاوي — مطبعة الصادي بمصر ١٩٣٦م

٨٦ – شرح ديوان كعب بن زهير : — دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م

٨٧ – شرح ديوان المتنبي للعكبري : — مطبعة بولاق ١٢٧٨ هـ

٨٨ – شرح شواهد ابن عقيل : للجرجاجي والعدوي — البابي الحلبي – مصر بلا تاريخ

٨٩ – شرح القصائدالسبع الطوال للانباري : تحقيق عبد السلام محمد هارون — سلسلة ذخائر العرب دار المعارف ١٩٦٣م

٩٠ – شرح مقامات الحريري للشريشي : — مطبعة بولاق ١٣٠٠ هـ

٩١ – شذور الذهب لابن هشام : محمد محي الدين عبد الحميد — مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٥٣م

٩٢ – شعر الاخطل : الاب انطون صالحاني — المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩١م

٩٣ – شعر الراعي النميري وأخباره : ناصر الحاني — مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م

٩٤ – شعر عروة بن حزام : تحقيق ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب — مجلة كلية الآداب بغداد ١٩٦١

٩٥ – شعر المثقب العبدي : تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين — مطبعة المعارف بغداد ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م

٩٦ – شعراء الجاهلية : المسمى خطأ بشعراء النصرانية — الكاثوليكية – بيروت

٩٧ – الشعر والشعراء لابن قتيبة : تحقيق أحمد محمد شاكر — داراحياء الكتب العربية ١٣٦٤–١٣٦٦هـ

٩٨ – الشواهد الكبرى للعيني : — بولاق ١٢٩٩هـ على هامش خزانة العرب

٩٩ – شواهد الكتاب : جمع محمد عبد المنعم خفاجي — المطبعة النموذجية ١٣٦٨هـ – ١٩٤٩م

١٠٠ – صبح الاعشى للقلقشندي — المطبعة الميرية بالقاهرة ١٣٣١هـ ١٩١٣م

١٠١ – الصحاح للجوهري : تحقيق عبد الغفور العطار — مطابع دار الكتاب العربي ١٣٧٦ – ١٣٧٧ هـ

١٠٢ – الصناعتين للعسكري : تحقيق البيجاوي وابوالفضل ابراهيم — مطبعة البابي الحلبي ١٩٥٢ م

١٠٣ – طبقات الشعراء لابن المعتز : تحقيق عبد الستار احمد فراج — سلسلة ذخائر العرب دار المعارف ١٩٥٦

١٠٤ – طبقات فحول الشعراء لابن سلام : تحقيق محمود محمد شاكر — سلسلة ذخائر العرب دار المعارف ١٣٧١هـ ١٩٥٢ م

١٠٥ – الطبقات الكبرى لابن سعد : — بيروت ١٩٥٧

١٠٦ – الطرائف الادبية : عبد العزيز الميمني — لجنة التأليف ١٩٣٧ م

١٠٧ – العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين : نشرة أهلورد — طبعة لندن ١٨٧٠ م

١٠٨ – العقد الفريد لابن عبد ربه : تحقيق احمد امين ورفقاؤه — لجنة التأليف ١٣٧٠ هـ

١٠٩ – العمدة لابن رشيق : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد — المكتبة التجارية ١٣٧٤ هـ

١١٠ – عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير : لابن سيد الناس — مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٦ هـ

١١١ – عيون الاخبار – لابن قتيبة : — دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ

١١٢ – عيار الشعر لابن طباطبا العلوي : — تحقيق طه الحاجري

١١٣ – الفرج بعد الشدة : للمحسن التنوخي

١١٤ – فوات الوفيات لابن شاكر : تصحيح محمد محي الدين عبدالحميد — مطبعة السعادة بلا تاريخ

١١٥ ـ قاموس المحيط للفيروزأبادي : شركة فن الطباعة بمصر ١٩٥٤

١١٦ ـ القرآن الكريم :

١١٧ ـ القصائد الهاشميات للكميت : مطبعة الموسوعات بمصر ١٣٢١ هـ

١١٨ ـ الكامل للمبرد : تحقيق زكي مبارك واحمد محمد شاكر مطبعة الحلبي ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م

١١٩ ـ كتاب سيبويه : مطبعة بولاق ١٣١٦ هـ

١٢٠ ـ كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه لابن حبيب : تحقيق عبد السلام محمد هارون سلسلة نوادر المخطوطات لجنة التأليف ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥ م

١٢١ ـ لباب الاداب: اسامة بن منقذ : تحقيق احمد محمد شاكر المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٤هـ

١٢٢ ـ لسان العرب : ابن منظور : مطبعة بولاق ١٢٠٨ هـ

١٢٣ ـ لسان الميزان : ابن حجر : حيدر أباد

١٢٤ ـ المؤتلف والمختلف : الآمدي : تحقيق كرينكو مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٤ هـ

١٢٥ ـ المبهج في تفسير اسماء شعراء الحماسة : مطبعة الترقي بدمشق ١٣٤٨ هـ

١٢٦ ـ مجالس ثعلب : تحقيق عبد السلام محمد هارون سلسلة ذخائر العرب دار المعارف ١٩٤٨ م

١٢٧ ـ المجتبى لابن دريد : حيدر اباد ١٣٦٢ هـ

١٢٨ ـ مجلة المجمع العلمي العربي : دمشق

١٢٩ ـ مجمع الامثال : الميداني مصر ١٣٥٢ هـ

١٣٠ ـ المحاسن والمساوىء: البيهقي : تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم مطبعة نهضة مصر ١٣٨٠هـ ١٩٦١م

١٣١ ـ محاضرات الابرار : الراغب الاصبهاني مصر ١٣٢٦ هـ

١٣٢ ـ المخصص : ابن سيدة : مطبعة بولاق ١٣١٩ هـ

١٣٣ ـ المردفات من قريش: المدائني : تحقيق عبد السلام هارون سلسلة نوادر المخطوطات لجنة التأليف ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م

١٣٤ ـ المزهر : السيوطي : تحقيق جاد المولى وابراهيم البيجاوي مطبعة البابي الحلبي ـ بلا تاريخ

١٣٥ ـ مصارع العشاق : ابن سراج : مطبعة الجوائب ١٣٠١ هـ

١٣٦ ـ معاهد التنصيص: العباسي : تصحيح محمد محي الدين عبدالحميد مطبعة السعادة بمصر ١٩٤٧م

١٣٧ ـ معجم الادباء : ياقوت الحموي دار المأمون بمصر ١٣٢٣ هـ

١٣٨ ـ معجم البلدان : ياقوت الحموي مطبعة السعادة ١٣٢٣ هـ

١٣٩ ـ معجم الشعراء : المرزباني : تحقيق عبد الستار احمد فراج البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠ م

١٤٠ ـ معجم ما استعجم : للبكري : تحقيق مصطفى السقا لجنة التأليف ١٣٦٦هـ ١٩٤٧ م

١٤١ ـ معجم مقاييس اللغة : ابن فارس تحقيق عبدالسلام هارون دار احياء الكتب العربية ١٣٦٦ هـ

١٤٢ ـ المعمرين من العرب : السجستاني المطبعة المحمودية التجارية بمصر بلا تاريخ

١٤٣ ـ المفضليات : تحقيق شاكر وهارون دار المعارف ١٣٦١ هـ

١٤٤ ـ الموازنة : الآمدي : تحقيق أحمد صقر دار المعارف ـ سلسلة ذخائر العرب

١٤٥ ـ الموشح : المرزباني المطبعة السلفية بمصر ١٣٢٣ هـ

١٤٦ ـ الموفي في النحو الكوفي : صدر الدين النفراوي الاستانبولي تحقيق محمد بهجة البيطار مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق ١٣٧٠هـ ١٩٥٠ م

١٤٧ ـ نثار الازهار : ابن منظور مطبعة الجوائب ١٢٩٨ هـ

١٤٨ ـ نسب قريش : الزبيري : تحقيق بروفنسال سلسلة ذخائر العرب ـ دار المعارف ١٩٥٣ م

١٤٩ ـ نقائض جرير والاخطل : بيروت ١٩٢٢ م

١٥٠ ـ نقائض جرير والفرزدق بريل ١٩٠٨

١٥١ ـ نقد الشعر: قدامةبنجعفر : تحقيق كمال مصطفى مطبعة السعادة ١٩٦٣ م

١٥٢ ـ نهـاية الارب : للنويري : دار الكتب المصرية ١٣٤٢ هـ

١٥٣ ـ ألنــوادر : ابو علي القالي : دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ

١٥٤ ـ النيروز : احمد بنفارس : تحقيق عبد السلام محمد هارون سلسلة نوادر المخطوطات لجنة التأليف ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م

١٥٥ ـ وفياتالاعيان : ابن خلكان : دار المأمون بمصر

١٥٦ ـ وقعةصفين: نصر بنمزاحم المنقري : تحقيق عبد السلام محمد هارون دار احياء الكتب العربية ١٣٦٥ هـ

★ ★ ★

فهرس الادوات والموضوعات العامة

الفهرس التفصيلي العام

شواهـد أم

شـــواهــد أل

٦٧ - **علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم**

نسبة الشاهد لرجل من طيء والأبيات التي بعده

١٦٦ شرح معناها

٦٨ - **ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً**
ولقد نهيتك عن بنات الأوبرِ

شرح معنى الشاهد

١٦٧ ٦٩ - **وابن اللبون إذا ما لُزَّ في قرنٍ**
لم يستطع صولة البزل القناعيسِ

من قصيدة لجرير يهجو فيها عمر بن لجاء التيمي

شرح معنى الأبيات

١٦٨ ٧٠ - **فإن ترفقي ياهند فالرِّفق أيمن**
وإن تحرقي يا هند فالحرق أشأم

فأنت طلاق ، والطلاق عزيمة
ثلاث ، ومن يحرق أعق واظلم

فبيني بها إن كنت غير رفيقة
وما لامرىءٍ بعد الثلاث مقدم

شرح معنى الشاهد

شواهد أما بالفتح والتخفيف

١٦٩ ٧١ - **أما والذي أبكى وأضحك والذي**
أمات وأحيا والذي أمره الأمرُ

من قصيدة لأبي صخر الهذلي

١٧٠ شرح معنى الابيات

٧٢ - **أحقاً أنَّ جيرتنا استقلوا**

١٧١ نسب المفضل النكري

القصيدة المنصفة

شرح معنى الأبيات

شواهد إلاّ المكسورة المشددة

شواهد ألاّ المفتوحـة الشددة

شواهد أيٍّ المشددة

شواهد إذ

شواهد إذا

شواهد أيمن

حرف الباء

شواهد الباء المفردة

شواهد بجـل

شواهد بـل

شواهد بيد

		شرح معنى الشاهد
		حرف الخاء
٣٩٢	١٩٣	**ـ ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائلُ**
		حرف الراء
		شواهد رب
١٩٣	١٩٤	**ـ إن يقتلوك فإنَّ قتلك لم يكن عاراً عليك ، وربَّ قتلٍ عارُ**
	١٩٥	**ـ فيا ربَّ يوم قد لهوت وليلةٍ بآنسةٍ كأنها خطُّ تمثالِ**
	١٩٦	**ـ ربما أوفيت في علمٍ ترفعن ثوبي شمالاتُ**
		عزو الشاهد لجذيمة الابرش وشرح معناه
٣٩٥		من أبيات قصدة الشاهد
	١٩٧	**ـ وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمةٌ للأراملِ**
		من قصيدة لأبي طالب يمدح بها النبيَّ صلى الله عليه وسلم
٣٩٦		شرح معنى الابيات
		التعريف بأبي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم
٣٩٨	١٩٨	**ـ ألا رب مولود وليس له أبٌ وذي ولد لم يلده أبوان وذي شامة سوداء في حر وجهه مجلّلةٍ لا تنجلي لزمانِ ويكمل في تسعٍ وخمسٍ شبابه ويهرم في سبعٍ مضت وثمانِ**
٣٩٩		عزو الابيات وشرح معناها
	١٩٩	**ـ فويق جبيلٍ شامخ لن تناله بقنّته حتى تكلَّ وتعملا**

حرف السين

حرف العين

شواهد على

شواهد عوض

شواهد عسى

شواهد علُ

شواهد علّ

شواهد القــاف

حرف الكاف

٢٨٧ ـ **يضحكن عن كالبرد المنهمٍ**

للعجاج وشرح معنى الشاهد

٥٠٤ ٢٨٨ ـ **ما يرتجى وما يخـاف جمعا فهو الذي كالليث والغيث معا**

٢٨٩ ـ **وصاليـات ٍ ككما يؤثفـين ْ**

من أبيات للخطام المجاشعي
شرح معنى الابيـات

٥٠٥ ٢٩٠ ـ **فلا والله لايُلفى لمـا بي ولا للما بهـم أبداً دواءُ**

من قصيدة لمسلم بن معبد الأسدي يشكو اعتداء المصدقين

٥٠٦ شرح معنى الشاهد

٢٩١ ـ **لسان السوء تُهديهـا إلينـا**
وحنت وما حسبتك أن تحينـا

شواهد كي

٥٠٧ ٢٩٢ ـ **كي تجنحون الى سلم وما ثئرت**
قتلاكم ولظى الهيجـاء تضطرمُ

شرح الشاهد

٢٩٣ ـ **إذا أنت لم تنفـع فضرَّ فإنمـا**
يرجَّى الفتى كي ما يضرُّ وينفع

الاختلاف في نسبة الشاهد وشرحه

٥٠٨ ٢٩٤ ـ **أردت لكيما أن تطير بقربتـي**

شرح الشاهد

٢٩٥ ـ **فقالت : أكلَّ الناس أصبحت مانحـاً**
لسانك كيما أن تغرَّ وتخدعـا

الاختلاف في نسبة الشاهد وشرحه

٥٠٩ من أبيات القصيدة

٢٩٦ ـ **فأوقدتُ نـاري كي ليبصر ضوءها**
وأخرجت كلبي وهو في البيت داخلُـهْ

من قصيدة الشاهد وهي لحاتم الطائي او النمري

٥١٠ شرح معنى الابيات

شواهد كم

٥١١ ٢٩٧ — **كم ملوك بـاد ملكهم ونعيم سوقة بادوا**

شرح معنى الشاهد

٢٩٨ — **كم عمـةٍ لك يا جرير وخـالةٍ فدعـاء قـد حلبت عليّ عشاري**

شفارة تقذر الفصيل برجلهـا فطـارة لقـوادمِ الأبكـار

من قصيدة للفرزدق يهجو جريراً

٥١٢ شرح معنى الابيات

شواهد كأين

٥١٣ ٢٩٩ — **أطرد اليأس بالرّجـا فكأيّنْ آلمـاً حُمَّ يُسره بعـد عسْرِ**

شرح الشاهد

٣٠٠ — **وكائنْ لنا فضلاً عليكم ومنّةً قديماً ، ولا تدرون ما منَّ منعِمُ**

شواهد كذا

٥١٤ ٣٠١ — **وأسلمني الزّمـان كـذا فلا طربٌ ولا أنسُ**

٣٠٢ — **عد النّفس نُعمى بعد بؤساك ذاكراً كذا وكذا لطفـاً به نُسي الجهدُ**

شرح الشاهد

شواهد كأنَّ

٥١٥ ٣٠٣ — **فأصبح بطن مكّة مقشعراً كأنَّ الأرض ليس بهـا هشامُ**

شرح الشاهد وهو للحارث المخزومي (الحاشية رقم ١)

٣٠٤ — **كأنّ أذنيه إذا تشوّفـا قـادمة أو قلمـاً محرّفـا**

شواهد كل

شواهد لـو

شرح الشاهد

٤٠٦ ـ **قـوم إذا حـاربوا شدُّوا مآزرهم**
دون النساء ولـو باتت بأطهـارِ

من قصيدة للأخطل يمدح بها قريشاً ويخص آل سفيان بن حرب

٦٤٧ ٤٠٧ ـ **أرى وأسمع مالو يسمع الفيـلُ**

من قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد)
شرح الشاهد

٦٤٨ ٤٠٨ ـ **ما كان ضرَّك لو مننت وربـَّمـا**
منَّ الفتى وهــو المغيظ المحنــقُ

٦٤٩ قصيدة قتيلة أو ليلى بنت النضر حين قتل النبي صلى الله عليه وسلم أباهـا صبراً عقب بدر
قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع القصيدة
شرح معنى أبيات القصيدة

٦٥٠ ٤٠٩ ـ **وربـَّمـا فات قوماً جلُّ أمرهم**
من التأنّي ، وكان الحزم لو عجلوا

من قصيدة للقطامي يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك
٦٥١ شرح معنى بعض الابيــات

٤١٠ ـ **تجـاوزت أحراساً عليهـا ومعشراً**
عليَّ حراصاً لو يسرُّون مقتـلي

٦٥٢ من معلقــة امرىء القيس
شرح معنى الابيــات

٦٥٣ ٤١١ ـ **ولبس عبــاءةٍ وتقــرَّ عيني**
أحبُّ إلــيَّ من لبسِ الشفوف

من قصيدة لميسون بنت بحدل زوج معاوية وقد حنت الى البادية
شرح معنى الابيــات

٦٥٤ ٤١٢ ـ **فـلو نبش المقـابر عـن كليبٍ**
فيخبـر بالذ َنـائب أيُّ زيـر
بيـومِ الشعثمين لقـرَّ عينـاً
وكيف لقاء من تحت القبـور ؟

شواهد لات

شواهد لـم

٤٣٦ ـ فـذاك ولم إذا نحـن أميرانـا
تكن في الناس يدركك المـراء

٤٣٧ ـ وأضحت مغانيهـا قفاراً رسومهـا
كأن لم سوى أهـلٍ من الوحش تؤهـل

من قصيدة لذي الرمة وذكر أولهـا
٦٧٩ شرح معنى الشاهد

٤٣٨ ـ ظننتُ فقـيراً ذا غنىً ثم نلتـه
فلم ذا رجـاءٍ ألفـه غير واهبِ

شواهد لمـا

٦٨٠ ٤٣٩ ـ فإن كنت مأكولاً فكن خير آكـلٍ
وإلاّ فأدركني ولمّـا أمزّقِ

ترجمة المزق العبـدي
شرح الشـاهد
٦٨١ تمثل عثمان بالبيت الشاهد حين حوصر في بيته
من اسمه المزق

٤٤٠ ـ وكنت إذ كنت إلهـي وحدكـا
لـم يك شيء يا إلهي قبلكـا

نسبة الشاهد لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي وشرحه

٤٤١ ـ فجئت قبـورهم بدءاً ولمّـا فناديت القبـور فـلم يجبنَ

٦٨٢ ٤٤٢ ـ احفظ وديعتـك التي استودعتهـا
يوم الأعـازب إن وصلت وإن لـمْ

ترجمـة ابراهيم بن هرمه

٤٤٣ ـ أقـول لعبد الله لمّـا سقاؤنـا
ونحـن بـوادي عبد شمسٍ وهاشمِ

٦٨٣ ٤٤٤ ـ قالت لـه : بالله ياذا البردينْ
لمـا غنثت نفسـاً أو اثنـينْ

٤٤٥ ـ لمـا رأيت أبـا يزيـد مقـاتـلاً
أدع القتـال وأشهـد الهيجـاءَ

شواهد لن

٦٨٤	٤٤٦	ـ **لن تزالوا كذلكم ثم لازلت لهم خالداً خلود الجبالِ**
		من قصيدة طويلة للأعشى يمدح بها الاسود بن المنذر
٦٨٦		شرح معنى أبيات القصيدة
	٤٤٧	ـ **والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسَّد في التراب دفينا**
		من قصيدة لأبي طالب قالها في النبي صلى الله عليه وسلم
٦٨٧		خبر الابيات وانشادها أبي طالب تأييدا للرسول صلى الله عليه وسلم
	٤٤٨	ـ **فلن يحل للعينين بعدك منظر**
		لكثير عزة وشرحه
٦٨٨	٤٤٩	ـ **لن يخب الآن من رجائك من حرّك من دون بابك الحلقه**
		لأعرابي يخاطب الحسين بن علي رضي الله عنهما وقد وصله
٦٨٩		الجزم بلن ومعنى الحلقه

شواهد ليت

٦٩٠	٤٥٠	ـ **ياليت أيّام الصِّبا رواجعا**
		عزو الشاهد للعجاج وشرح الشاهد
	٤٥١	ـ **قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقدِ**

شواهد لعلَّ

٦٩١	٤٥٢	ـ **لعلَّ أبي المغوار منك قريب**
		من قصيدة لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه شبيباً
٦٩٢		شرح معنى أبيات القصيدة
		نسبة القصيدة
٦٩٣	٤٥٣	ـ **وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ**
		من قصيدة للفرزدق يمدح بها هشام بن عبد الملك ، وقيل سليمان
		شرح الشاهد

٤٦٥ ـ فلو كنت ضبياً عرفت قرابتي ولكن زنجيٌّ عظيم المشافر
هجاء الفرزدق خالداً القسريّ وأيوب بن عيسى الضبيّ

٧٠٢ ٤٦٦ ـ ولكنّ من لايلق أمراً ينوبه بعدّته ينزل وهو أعزلُ
عزو الشاهد لأمية بن أبي الصلت

شواهد لكنْ الساكنة

٧٠٣ ٤٦٧ ـ إنّ ابن ورقاء لاتخشى بوادره
لكنْ وقائعه في الحرب تنتظرُ
من قصيدة لزهير بن أبي سلمى وشرح الشاهد

شواهد ليس

٧٠٤ ٤٦٨ ـ له نافلات ما يغبّ نوالها
وليس عطاء اليوم مانعهُ غدا
٤٦٩ ـ ألا ليس إلاّ ماقضى الله كائنٌ وما يستطيع المرء نفعاً ولا ضراً
٤٧٠ ـ وما اغتره الشيءُ إلاّ اغترارا
٤٧١ ـ هي الشّفاء لدائي لو ظفرت بها
وليس منها شِفاءُ الداء مبذولُ
لهشام بن عقبة أخي ذي الرمّة وبيتان بعده
٧٠٥ شرح معنى الابيات
٤٧٢ ـ أين المفرُّ والإله الطّالبُ والأشرم المغلوب ليس الغالبْ
خبر الشاهد وشرح معناه

حرف الميم

شواهد ما

٧٠٧ ٤٧٣ ـ لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيدٍ نفعه الدّهر ساعيا
٤٧٤ ـ ربّما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحلّ العقال
من أبيات لأمية بن أبي الصلت
عزو الشاهد

٧٠٨ شرح معنى الابيات
خبر هروب عمرو بن العلاء من الحجاج وانشاد اعرابي للشاهد

٧٠٩ ٤٧٥ – **فتلك ولاة السّوء قد طال مكثهم**
فحتّام حتّام العناء المطوَّلُ

للكميت من قصيدة هي احدى السبع الهاشميات
شرح الشاهد

٤٧٦ – **يا أبا الأسود لم خلّفتني لهموم طارقات وذكرْ**

٤٧٧ – **على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرّغ في رماد**

٧١٠ لحسان بن المنذر يهجو بني عائذ
شرح المعنى

٤٧٨ – **إنّا قتلنا بقتلانا سراتكم**
أهل اللّواء ففيما يكثر القيلُ

٧١١ ٤٧٩ – **ماذا الوقوف على نار وقد خمدت**
يا طالما أوقدت في الحرب نيرانُ

٤٨٠ – **ألا تسألان المرء ماذا يحاول**
أنحبٌ فيقضى أم ضلالٌ وباطلُ

٤٨١ – **يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم**

من قصيدة لجرير يهجو بها الأخطل
شرح المعنى

٧١٢ من أبيات القصيدة وشرحها

٧١٤ ٤٨٢ – **دعي ماذا علمت سأتّقيه ولكن بالمغيّب نبئيني**

٤٨٣ – **أنوراً أسرع ماذا يا فروقُ**

عزو الشاهد لأبي شقيق الباهلي وشرح الشاهد وابيات منها

٧١٥ ٤٨٤ – **إنِ العقل في أموالنا لانضق بها**
ذراعاً ، وإنْ صبرا فنصبر للصّبرِ

٤٨٥ – **فما تك يا ابن عبد الله فينا**
فلا ظلماً نخاف ولا افتقارا

٤٨٦ – **وما بأس لو ردّت علينا تحيّةٌ**
قليلٌ على من يعرف الحقّ عابها

٤٨٧ ـ أجارتنا إنَّ الخطوب تنوبُ
وإنِّي مقيمٌ ما أقام عسيبُ

خبر احتضار امرىء القيس
انشاد صخر أخي الخنساء لبيت يشبه بيت الشاهد لما أدركه الموت

٧١٦ ٤٨٨ ـ منا الذي هو ما إن طرَّ شاربه
والعانسون ومنا المرد والشيبُ

عزو الشاهد لأبي قيس بن رفاعة الإنصاري وشرحه

٤٨٩ ـ ورجِّ الفتى ما إن رأيته
على السنِّ خيراً لايزال يزيدُ

٤٩٠ ـ وتالله ما إن شهلةٌ أمُّ واحدٍ
بأوجد منِّي أن يهان صغيرها

٧١٧ ٤٩١ ـ أليس أميري في الأمور بأنتما
بما لستما أهل الخيانة والغدرِ

شرح الشاهد

٤٩٢ ـ قلَّما يبرح اللبيب إلى ما
يورث المجد داعياً أو مجيبا

٤٩٣ ـ صددتفأطولت الصدود وقلَّما
وصالٌ على طول الصدود يدومُ

عزو الشاهد للمرار وأبيات قبله وبعده وشرحها

٧١٨ ٤٩٤ ـ .... وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

للفرزدق يهجوُ جريرا
٧١٩ من أبيات القصيدة وشرحها

٤٩٥ ـ قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلاَّ أنا

عزو الشاهد لعمرو بن معدي كرب وشرحه وسبب انشاده

٧٢٠ ٤٩٦ ـ ربما أوفيتُ في علمٍ يرفعَنْ ثوبي شمالاتْ

٤٩٧ ـ كما سيف عمرٍو لم تخنه مضاربُهْ

٤٩٨ ـ فلئن صرت لاتحير جواباً فبما قد ترى وأنت خطيب

شرح الشاهد وعزوه مع أبيات لمطيع بن اياس يرثي يحيى بن زياد

٧٢١ ٤٩٩ – **وإنّـا لمَّـا نضرب الكبش ضربةً**

ترجمة أبي حيـة النميري

٧٢٢ ٥٠٠ – **وضنَّتْ علينـا والضَّنين من البخـلِ**

شرح الشاهد

٥٠١ – **أعـلاقـة أمُ الوليـد بعدمـا أفنان رأسك كالثغـام المخلَسِ**

للمرار الفقعسي وشرحه

٥٠٢ – **بينمـا نحـن بالأراك معـاً إذ أتى راكبٌ عـلى جملِـهْ**

٧٢٣ ٥٠٣ – **فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة ليس تنصّفُ**

حديث هند بنت النعمان وقد دخلت على المغيرة بن شعبة وشرح الشاهد

حديث آخر لابنة النعمان مع سعد بن أبي وقاص

٧٢٤ ٥٠٤ – **لو بأبـانـين جـاء يخطبهـا**
زمّـل مـا أنف خـاطب بـدمِ

أبيات لمهلهل وقد زوّج ابنته رجلاً من أحيائهم وضيعاً مع الشرح

٧٢٥ ٥٠٥ – **متى ما تُناخي عند باب ابن هاشمٍ**
تُراحي وتلقى من فواضـله نـدا

٥٠٦ – **ربما ضـربة بسيف صقيـلٍ**
بين بصـرى وطعنـة نجـلاءِ

٥٠٧ – **وننصـر مولانـا ونعـلم أنّـه**
كما الناس مجروم عليه وجـارمُ

٧٢٦ ٥٠٨ – **نـام الخليُّ فما أحسُّ رقادي**
والهمُّ محتضرٌ لـديَّ وسـادي

من غـير سقمٍ ولكـن شفَّني
هـمٌّ أراه قـد أصاب فـؤادي

٥٠٩ – **ولاسيما يومٌ بـدارة جلجلِ**

٥١٠ – **إمَّـا ترينـا حفـاةً لا فعـال لنا**
إنّـا كذلك ما نحفى وننتعـل

٥١١ – **سلـع مـا ومثلـه عشـرٌ مـا**
عـائل مـا وعالت البيقـورا

٥٣٠ ـ قد أوبيت كلَّ ماءٍ فهي ضاوية
مهما تصب أفقا من بارق تشـــمِ

٥٣١ ـ لما نسجتهـا من جنوب وشمألِ

٧٤٤ ٥٣٢ ـ وإنك مهما تعط نفسكَ سؤلــه
وفرجك نالا منتهى الذمِّ أجمعـــا

أبيات لحاتم بن عبد الله
شرح الابيـــات

٥٣٣ ـ فمهما لي الليـلة مهمـا ليـه
أودى بنعـليَّ وسـربــــاليَـهْ

٧٤٥ ٥٣٤ ـ إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب
جهـاراً فكن في الغيب أحفظ للودِّ

لم يسم قائله
شرح الشاهد والبيت الذي بعده

شواهد مع

٧٤٦ ٥٣٥ ـ أفيقوا بني حربٍ وأهواؤنا معـا

من أبيات الحماسة
عزو الأبيات وشرحها

٥٣٦ ـ كنت ويحيى كيدي واحـدٍ نرمي جميعـا ونرامى معـا

٧٤٦ ناشئان نشأ في قريش وقد دخلت وحشة بينهما
٧٤٧ شعر المخزومي وقد تصالحا
نسبة الشعر الى مطيع بن أياس في يحيى بن زياد (حاشية رقم ٢)

٥٣٧ ـ إذا حنّتِ الاولى سجعن لها معا

٧٤٨ ٥٣٨ ـ وأفنى رجــالي فبادوا معاً فأصبح قلبي بهم مستفزا

شواهد متى

٧٤٩ ٥٣٩ ـ متى أضعِ العمامة تعرفوني

٥٤٠ ـ أخيـل برقاً متى حابٍ له زجلٌ

شاهد منذ ومذ

٧٥٠ ٥٤١ ـ وربعٍ عفت آثـاره منذ أزمـانِ

٥٦٠ – وإنّ شفائي عبرةٌ مهراقةٌ وهل عند رسمٍ دارسٍ من معوّلِ ؟

٥٦١ – سائل فوارس يربوع بشدّتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكمِ

٧٧٣ ٥٦٢ – ولا للمابهـم أبـداً دواءُ

حرف الواو

٧٧٤ ٥٦٣ – فأصبح لايسألنه عن بما به

لم يسم قائله وشرحه

٥٦٤ – على ربعين مسلوبٍ وبـالِ

لابن ميـادة
شرح الابييات

٧٧٥ ٥٦٥ – إنّ الرزيّة لا رزيّـة مثلها فقـدان مثل محمد ومحمدِ

رثـاء الفرزدق لابن الحجاج وأخيه

٥٦٦ – وزجّجن الحواجب والعيونـا

من قصيدة للراعي
٧٧٦ شرح الابيات

٥٦٧ – وألفى قولهـا كذباً ومينـا

لعدي بن زيـد
٧٧٧ الشرح

٥٦٨ – عليك ورحمـة الله السّلام

عزو الشاهد للأحوص وأبيات بعده
شرح المغنى

٧٧٨ ٥٦٩ – كما الناس مجرومٌ عليـه وجـارمُ

٥٧٠ – وقالوا : نأت فاختر من الصبر والبكا
فقلت : البكا أشفى إذاً لغليلي

٥٧١ – على الحكم المأتيّ يوماً إذا قضى
قضيّته أن لايجور ويقصدُ

٥٧٢ – بأيدي رجالٍ لم يشيموا سيوفهم
ولم تكثر القتـلى بها حين سلّتِ

للفرزدق وشرحه

شواهد وا

حرف الألف

٦٥٣ ـ **قالت له ، وهو بعيش ضنك**
لاتكثري لومي وخلي عنك

٦٥٤ ـ **فإن تزعميني كنت أجهل فيكم**

٦٥٥ ـ **ستعلم ليلى أيّ دين تدانيت**
وأيّ غريم للتقاضي غريمها

٦٥٦ ـ **وما كنت أدري قبل عزة ما البكا**

٨٣٥ ٦٥٧ ـ **وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة**
بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب

٦٥٨ ـ **بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلا**

لعمرو بن شأس وصدره وبعده وشرحه

٨٣٦ ٦٥٩ ـ **بآية ما يحبون الطعاما**

٦٦٠ ـ **لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم**
فلا يك منكم للخلاف جنوح

٦٦١ ـ **خليليّ رفقاً ريث أقضي لبانة**
من العرصات الذاكرات عهود

٦٦٢ ـ **من لدن شولا**

شرح الشاهد

٨٣٧ ٦٦٣ ـ **قول ياللرجال ينهض منا**
مسرعين الكهول والشبانا

٦٦٤ ـ **وأجبت قائل : كيف أنت بصالح**
حتى مللت وملني عوادي

لم يسم قائله وشرحه

٨٣٨ ٦٦٥ ـ **وإن أتاه خليل يوم مسألة**
يقول لا غائب مالي ولا حرم

من قصدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان
شرح معنى أبيات القصيدة

٨٣٩ ٦٦٦ ـ **فأبلوني بليتكم لعلّي** **أصالحكم واستدرج نويا**

لأبي دؤاد

٦٦٧ ـ **إلى الله أشكو بالمدينـة حاجـة**

٦٦٨ ـ **أقـول له ارحل لاتقيمنَّ عندنا**

لم يسم قائله وشرحه

٨٤٠ ٦٦٩ ـ **ذكرتك والخطيُّ يخطر بيننـا**
وقد نهلت منّا المثقفة السُّمرُ

لأبي العطاء السندي وبيتان بعده وشرحها

٦٧٠ ـ **وما راعني إلاَّ يسير بشرطـة**

لم يسم قائله وشرحه

٨٤١ ٦٧١ ـ **ولقـد أمرُّ على اللئيمِ يسبُّني**

٦٧٢ ـ **ولولا بنوها حولهـا لخبطتهـا**

للزبير بن العوام وشرحه

٦٧٣ ـ **مضى زمن والنّاس يستشفعون بي**

الاختلاف في نسبة قصيدة الشاهد (حاشية ٢)

٨٤٢ من أبيات لقيس بن ذريح

٦٧٤ ـ **وقائلةٍ تجنى عليَّ أظنـه سيودي به ترحاله وحوائلُه**
الكتـاب الثالث

٨٤٣ ٦٧٥ ـ **وإنَّ لساني شهـدةٌ يشتفى بهـا**
وهـوَّ على من صبَّهُ الله علقمُ

شرح الشاهد

٦٧٦ ـ **أنـا أبو المنهـال بعض الأحيـانْ**

٦٧٧ ـ **أنا ابن ماويَة إذ جـدَّ النّقرْ**

عزو الشاهد لبعض السعديين أو لفدكي بن أعبد المنقري أو لعبيد الله ابن ماوية الطائي

٨٤٤ شرحـه

٦٧٨ ـ **وما سعاد غـداة البين إذا رحلوا**

٦٧٩ ـ **تعيِّرنا أنّنـا عـالـةٌ ونحـن صعاليـك وأنتم ملوكـا**

٨٥٩ ٦٩٧ ـ **عليّ إذا ما زرت ليلى بخفيــةٍ زيارة بيت الله رجلان حافيا**

٦٩٨ ـ **... وهــذا تحملين طليــق**

ترجمة يزيد بن مفرّغ
هجاؤه لعباد بن زياد
٨٦٠ شرح الابيات

٦٩٩ ـ **رددت بمثل السيِّد نهدٍ مقلّص**
كميشٍ إذا عطفــاه ماءً تحلّبــا

لربيعة بن مقروم والبيت الذي قبل الشاهد وأول القصيدة
شرح المعنى

٨٦١ ٧٠٠ ـ **وما ارعويت وشيباً رأسيَ اشتعلا**

صدر الشاهد وشرحه

٨٦٢ ٧٠١ ـ **أنفساً تطيب بنيــل المنــى وداعي المنون ينادي جهارا**

شرح الشاهد

٧٠٢ ـ **يا حبّــذا المال مبذولاً بلا سرفٍ**

٧٠٣ ـ **تزوّد مثل زاد أبيــك فينــا فنعم الزّاد زاد أبيك زادا**

٧٠٤ ـ **نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت ردّ التحيــة أو بإيمــاءِ**

لم يسم قائله وشرحه

٧٠٥ ـ **وقد اغتــدي والطير في وكناتهــا**

٨٦٣ ٧٠٦ ـ **قدرٌ أحلّك ذا المجــاز وقد أرى**

تمام الشاهد وشرحه وذكر بيت بعده

٧٠٧ ـ **عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي**
فهــل بأعجب من هذا امرؤٌ سمعا

٧٠٨ ـ **سرينا ونجمٌ قــد أضــاء فمذ بــدا**
محيّاك أخفى ضوؤه كلّ شارقِ

لم يسم قائله وشرحه

٨٦٤ ٧٠٩ ـ **الذئب يطرقها في الدهر واحدةٌ**
وكلَّ يــومٍ تراني مدية بيــديْ

شرح الشاهد

٨٧١ ٧٢٠ – مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة
ولا نـــاعبٍ إلاَّ ببينٍ غرابُهـــا

عزو الشاهد للاحوص اليربوعي أو الرياحي أو لأبي ذؤيب وأبيات قبله
قصة قصيدة الشاهد
شرح معنى الابيات

٨٧٢ ٧٢١ – غـير أنّـا لـم تأتنـا بيقـينٍ
فنرجّـــي ونكثـر التّأميـــلا

٧٢٢ – فلقـد تركت صبيّةً مرحـومةً
لـم تدر ما جزعٌ عليك فتجزعُ

(لمويلك المزموم ح ٢)

٧٢٣ – وإن شفـائي عبـرة مهـراقةٌ
وهـل عند رسم دارسٍ من معوَّلِ

٧٢٤ – تناغي غزالاً عند باب ابن عامرٍ
وكحِّلْ مآقيـكَ الحسان بإثمـــدِ

٨٧٣ ٧٢٥ – فناغ لدى الأبواب حـوراً نواعماً
وكحِّلْ مآقيـكَ الحسان بإثمـــدِ

من قصيدة لحسان بن ثابت

٧٢٦ – وقائـلةٍ خولان فانكح فتاتهـمْ

٧٢٧ – عاضهـا الله غـلاماً بعدمـــا
شابتِ الأصداغُ والضرسُ نقـدْ

شرح الشاهد

٨٧٤ ٧٢٨ – هوِّنْ عليك فإنَّ الأمو ... ر بكفِّ الإله مقاديرُهـا
فليس بآتيـك منهيُّهَا ... ولاقاصرٍ عنك مأمورُها

٧٢٩ – جفوني ولم أجف الأخلاء إنّني ... لغير جميـلٍ من خليليَّ مهملُ

لم يسم قائله وشرحه

٧٣٠ – أسكران كان ابن المراغة إذ هجا ... تميماً بجوِّ الشام أم متساكرُ

(للفرزدق ح ٢)

٧٣١ – رُبّهُ فتيةً دعوتُ إلى ما ... يورث المجد دائبـاً فأجـابوا

لم يسم قائله وشرحه

٨٧٥ ٧٣٢ ـ **ولو أنَّ مجداً أخلد الدهر واحداً**
من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

من قصيدة لحسان بن ثابت يرثي بها المطعم بن عدي

٧٣٣ ـ **كسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤددٍ**
ورقّى نداه ذا النّدى في ذرا المجدِ

لم يسم قائله وشرحه

٧٣٤ ـ **وكائنْ بالأباطح من صديقٍ** **يراني لو أصبت هو المصابا**

٨٧٦ من قصيدة لجرير

٧٣٥ ـ **لا أرى الموت يسبق الموت شيءٌ** **نغّص الموت ذا الغنى والفقيرا**

لسواد بن عدي

٧٣٦ ـ **فامّا الصّبرُ عنها فلا صبرا**

من أبيات لابن ميادة يتشبب بأم جحدر بنت حسان المرّية

٧٣٧ ـ **وما شيء حميت بمستباح**

٧٣٨ ـ **فيا ربَّ ليلى أنت في كلّ موطنٍ**
وأنت الذي في رحمة الله أطمعُ

٨٧٨ ٧٣٩ ـ **نصف النهار الماء غامره** **ورفيقه بالغيب ما يدري**

من قصيدة للمسيب بن علس

٨٧٩ ٧٤٠ ـ **لقد كان في حول ثواءٍ ثويته**
تقضّي لباناتٍ ويسأمُ سائمُ

من قصيدة للاعشى ميمون

شرح الابيات

٨٨٠ ٧٤١ ـ **كفاني ، ولم أطلب ، قليل من المال**

٧٤٢ ـ **فأتت به حوش الفؤاد مبطّنا**

٧٤٣ ـ **يارب غابطنا لو كان يطلبكم**
لاقى مباعدةً منكم وحرمانا

٨٨١ ٧٤٤ ـ **إنارة العقل مكسوفٌ بطوع هوى**
وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

٧٤٥٠ ـ طول الليالي أسرعت في نقضي
نقضن كلّـــي ونقضن بعضي

٨٨٣ عزو الشاهد للأغلب أو العجاج واستشهاد معاوية به وشرحه
نسب الاغلب العجلي وانه أول من رجز الاراجيز

٧٤٦ ـ وتشرق بالقـول الّذي أذعتـه
كما شرقت صدر القنـاة من الـدمِ

للاعشى وشرحه

٧٤٧ ـ ستعلم ليـلى أيُّ دينٍ تداينـت
وأيُّ غـريم للتقاضي غريمهـا

٨٨٢ ٧٤٨ ـ كأنّ ثبيراً في عرانـين وبـله
كبـير أناسٍ فـي بجـادٍ مزمّـلِ

هو من معلقة امرىء القيس وشرحه

٧٤٩ ـ وقالت : متى يبخل عليك ويعتللْ
يسؤك ، وإن يكشف غرامكِ تدربِ

٧٥٠ ـ على حين عاتبت المشيب على الصبا
وقلت : ألمّا أصبـح والشيب وازعُ

٧٥١ ـ لأجتذبن منهنّ قلبــي تحلّمـا
على حـين يستصبين كـلّ حليـمِ

شرح الشاهد

٧٥٢ ـ إذا قلت هذا حين أسلـو يهيجني
نسيم الصـَّبـا من حيث يطلع الفجرُ

٨٨٤ ٧٥٣ ـ ألـم تعلمـي يا عمرك الله أنّنـي
كريـمٌ عـلى حـين الكرام قليـلُ
وأنّي لا أخـزى إذا قيـل مملقٌ
سخيٌّ وأخـزى أن يقـال بخيـل

لموبال بن جهم وقيل لمبشّر بن الهذيل الفزاري وأبيات بعدهما
شرح الابيـات

٨٨٥ ٧٥٤ ـ أتـاني أبيـت اللعن أنـك لمتنـي
وتلك التي تستكُّ منهـا المسامـع

مقالة أن قد قلت سوف أناله
وذلك من تلقاء مثلك رائعُ

٧٥٥ ـ ولا تصحب الأردى فتردى مع الرَّدى
٧٥٦ ـ قد جعل النُّعاس يغرندينى أطرده عنِّي ويسرنديني
٧٥٧ ـ ... كما عسل الطريق الثعلبُ
٧٥٨ ـ وما زرت ليلى أن تكون حبيبةً
إليَّ ، ولا دينٍ بها أنا طالبُهْ

٨٨٦ من قصيدة للفرزدق يمدح بها المطلب بن عبد الله المخزومي
شرح الابيات

٧٥٩ ـ وأن يعرين إن كسي الجواري
فتنبو العين عن كرمٍ عجافِ

لقطري بن الفجاءة يخاطب أبا خالد القناني
رد أبي خالد على قطري
٨٨٧ أبيات لعمران بن حطان لما قتل أبو بلال مرداس
٨٨٨ ٧٦٠ ـ وأركب في الرَّوع خيفانةً كسا وجهها سعفٌ منتشرْ

الكتاب الخامس

٨٨٩ ٧٦١ ـ لا يبعد الله التلبُّب والـ ـغارات إذ قال الخميس نعمْ
من قصيدة للمرقش الأكبر
٨٩٠ ترجمة المرقش الاكبر

٧٦٢ ـ تقيٌّ نقيٌّ لم يكثِّر غنيمة
بنهكة ذي قربى ولا بحقلَّدِ
٧٦٣ ـ يبسط للأضياف وجهاً رحبا بسط ذراعيه بعظمٍ كلبا
٧٦٤ ـ تركت بنا لوحاً ولو شئت جاءنا
بُعيد الكرى ثلجٌ بكرمان ناصحُ

من قصيدة لجرير يمدح بها عبد العزيز بن مروان
٨٩١ شرح المعنى

٧٦٥ ـ أفنى تلادي وما جمَّعتُ من نشبٍ
قرع القوارير أفواه الأباريق

شرح الشاهد

٩٠١ ٧٧٦ ـ **هـا بيّنـا ذا صريح النّصح فاصغ لهُ**

٧٧٧ ـ **خرجت بهـا أمشي تجرُ وراءنـا**

٧٧٨ ـ **عهـدت سعاد ذات هوىً معنّى**
فزدت ، وعـاد سلواناً هواهـا

لم يسم قائله وشرح معناه

٧٧٩ ـ **ومن يقترب منّـا ويخضع نؤوهِ**

لم يسم قائله وتمامه وشرحه

٩٠٢ ٧٨٠ ـ **تمنّى ابنتـاي أن يعيش أبوهمـا**

من أبيات للبيـد قالها قرب وفاته
شرح الابيـات

٧٨١ ـ **من الرُّقش ِ في أنيابهـا السمّ ُ ناقعُ**

٧٨٢ ـ **ولست بالأكثر منهم حصىً وإنّمـا العزّة للكـاثرِ**

٩٠٣ قصيدة الاعشى ميمون يهجو بها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل

٩٠٧ هدر علقمة بن علاثة دم الاعشى لما قال هذه القصيدة وعفوه عنـه ثم مدح الاعشى له

خبر غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حسان حين أنشده شعر الاعشى في هجاء علقمة

٩٠٨ ٧٨٣ ـ **عـلى أنّني بعدمـا قد مضى ثلاثون الهجر حولاً كميـلا**

هو للعباس بن مرداس وبيت بعده وشرحهما
عزو الشاهد لمروان بن ابي حفصة وتمامه وذكر بيت قبله

٩٠٩ ٧٨٤ ـ **له حاجب من كلّ ِ أمرٍ يشينُهُ**

٧٨٥ ـ **فارساً ما غـادروه ملحمـا**

٧٨٦ ـ **دعوني فيا لبّى إذا هـدرتُ لهـمْ**

تمام الشاهد

٩١٠ ٧٨٧ ـ **لقلت لبّيْـه لمن يدعوني**

لم يسم قائله وصدره وشرح معناه

٧٨٨ ـ **فلبّى ، فلبّى يديْ مسورِ**

قاله أعرابي من بني أسد وصدره وشرحه

٩١١ ٧٨٩ ـ **وقـد جعلت إذا ما قمت يثقلني**
ثوبي فانهض نهض الشارب الثَّمِلِ

لابي حية النميري
تحريف في الشاهد وذكر صحته
عزوه لابي ضبَّة قاله في رجله

٩١٢ ٧٩٠ ـ **نطوِّف ما نطوِّف ثم نـأوي ذوو الأموال منَّـا والعديمُ**
الى حفرٍ أسافلهـنَّ جـوفٌ وأعلاهـنَّ صُفَّاحٌ مقيـمُ

٧٩١ ـ **ما للجمـال مشيهـا وئيـدا**

عزو الشاهد للزبـاء والخنساء ، وقيل انه مصنوع
من أبيات بعـده
شرح الابيـات

٩١٣ ٧٩٢ ـ **فإن لا مال أعطيـه فإنّي صديقٌ من غدوٍّ أو رواحِ**

٧٩٣ ـ **بربّك هـل ضممت إليـك ليـلى**

هو لقيس المجنون وخبر انشاده

٩١٤ ٧٩٤ ـ **وكوني بالمكارم ذكّريني ودلّي دلَّ ماجدةٍ صناعِ**

لبعض بني نهشل ، كاهلي ، وقبله وشرح معناه

٧٩٥ ـ **إنَّ الذين قتلتم أمس سيّدهم**
لا تحسبو ليلهـم عن ليلكـم نامـا

٧٩٦ ـ **إنّي إذا ما القـوم كانوا أنجيَهْ**
واضطرب القوم اضرابَ الأرشيَهْ
هناك أوصيني ولا توصي بيَهْ

من أبيات الحماسة وشرحها

٩١٥ ٧٩٧ ـ **أ أكرم من ليلى عليَّ فتبتغي**
به الجـاه أم كنت أمرأً لا أطيعهـا

٨٩٨ ـ **نعم الفتى المرّيُّ أنت إذا هـمُ**
حضروا لدى الحجرات نـار الموقدِ

لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان
شرح الابيـات

٧٩٩ ـ **ازمعت يأساً مبينــاً من نوالكمُ**
ولن ترى طــارداً للحرِّ كاليأسِ

من قصيدة للحطيئة يخاطب بها الزبرقان بن بدر
خبر سبب هجاء الحطيئة الزبرقان
من شعر الحطيئة يخاطب عمر بن الخطاب حين حبسه
عمر بن الخطاب يمنع الحطيئة من شعر الهجاء
الحطيئة وعبد الله بن عمر
اصدق بيت قالته العرب بيت الحطيئة (من يفعل الخير ...)

٨٠٠ ـ **إنّ من يدخل الكنيسة يومــاً يلق فيها جآذراً وظبــاءَ**

٨٠١ ـ **أظبيٌ كان أمّك أم حمــارُ**

لخداش بن زهير وصدره
شرح الشاهد
ابيات بعد بيت الشاهد

٨٠٢ ـ **وربِّ السَّموات العلى وبروجهــا**
والأرض وما فيهــا : المقــدر كائــنُ

٨٠٣ ـ **حنّت نوارُ ولات هنّا حنّتِ**

لشبيب بن جعيل الثعلبي وخبر انشاد البيت وشرحه

٨٠٤ ـ **مضت سنة لعام ولدت فيــه وعشرٌ قبل ذاك وحجّتانِ**

هو للنابغة الجعدي وقبله
ايــام الختان

٨٠٥ ـ **هذا وجدّكم الصّغــارُ بعيْنِهِ**

الاختلاف في عزو الشاهد
من ابيات قصيدة الشاهد
شرح الابيات

٨٠٦ ـ **زعمتني شيخاً ولست بشيخٍ إنما الشيخ من يدب دبيبا**

من أبيات لابي أمية أوس الحنفي
شرح الشاهد

٨٠٧ ـ **تعلّمْ شفاء النفس قهر عدوّهــا**

لزيــاد بن يسار من أقران النابغة وشرحه

٨٠٨ ـ **فقلت أجرني أبــا خالدٍ وإلاّ فهبني امرأً هالكــا**

٩٣١ نسب زفر بن الحارث وأخباره

٨١٩ ـ **فإن شئت أليتُ بين المقا م والركن والحجر الأسودِ**
نسيتك ما دام عقلي معي أمدُّ به أمد السرمدِ

٨٢٠ ـ **وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم يلاقونه حتى يؤوب المنخَّلُ**

٨٢١ ـ **فوالله ما نلتم ولا نيل منكم بمعتدلٍ وفقٍ ولا متقاربِ**

٨٢٢ ـ **ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعلَه**

لبعض الطائيين يصف مظلمة

٩٣٢ عزو الشاهد لعامر بن جوين وصدره
شرح الشاهد
بيتان لعامر بن جوين

٨٢٣ ـ **ياعمرو إنك قد مللت صحابتي**
وصحابتيك إخال ذاك قليلُ

٨٢٤ ـ **فلا وأبي لنأتيها جميعاً**
ولو كانت بها عرب وروم

أبيات لعبد الله بن رواحة قالها في غزوة مؤتة

٩٣٣ ٨٢٥ ـ **اضرب عنك الهموم طارقها**
ضربك بالسيف قونس الفرسِ

لطرفة بن العبد ، وقيل انه مصنوع وشرحه

٨٢٦ ـ **فالفيته غير مستعتبٍ ولا ذاكر الله إلاَّ قليلا**

٩٣٤ أبيات لابي الاسود الدؤلي قالها الى زوجته وقد مدت يدها الى خيانة فطلقها
شرح الشاهد

٩٣٥ ٨٢٧ ـ **وقتيل مرَّة اثأرنَّ فإنَّه فرغٌ ، وإنْ أخاكم لم يثأرِ**

أبيات لعامر بن الطفيل (مفضلية) و (اطمعية) وشرحها

٩٣٦ ٨٢٨ ـ **فطلقها فلست لها بكفءٍ وإلاَّ يعلُ مفرقك الحسامُ**

٨٢٩ ـ **قالوا : أخفت ؟ فقلت : إنَّ ، وخيفتي**
ما إن تزال منوطةً برجاءِ

٨٣٠ ـ **قالت بنات العمِّ : ياسلمى وإن كان فقيراً معدماً ؟ قالت : وإنْ**

أبيات لرؤبة وشرحها

٨٥٩ ـ **لنا قمراها والنجـوم الطوالعُ**

٨٦٠ ـ **إلى ملكٍ كـاد الجبـال لفقـده**
تزول وزال الرّاسياتُ من الصّخرِ

٨٦١ ـ **يغشون حتّى ما تهـرّ كلابهمْ**

٨٦٢ ـ **لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللّحى**
ولكنّما الفتيـان كلُّ فتىً نـدِ

٩٦٥ ٨٦٣ ـ **حتى يكون عزيزاً من نفوسهـمِ**
أو أن يبـين جميعـاً وهـو مختـارُ

(ليزيد بن حمار السكوني قاله من قصيدة يوم ذي قار ، وينسب أيضا لعدي بن زيد ح ١)

٨٦٤ ـ **إنْ يسمعوا سبّة طاروا بهـا فرحاً**
عنّي وما سمعوا من صالحٍ دفنـوا

من أبيات لقعنب بن أم صاحب وشرحها

٨٦٥ ـ **إن تركبـوا فركوب الخيل عادتنـا**
أو تنزلون ، فإنّـا معشرٌ نُزُلُ

٩٦٦ من قصيدة للاعشى ميمون وشرح ابياتها

٩٦٧ الاعشى أغزل الناس في بيت ، وأخنث الناس في بيت ، وأشجع الناس في بيت

٩٦٨ الاعشى وهاجيه مسحل بن أوثاثة

٩٦٩ ٨٦٦ ـ **فلا تلحني فيهـا فإنّ بحبّهـا**
أخـاك مصاب القلب جمٌّ بلابلُهْ

لم يسم قائله

٨٦٧ ـ **أبعـد بعـدٍ تقول الدّار جامعةٌ**

لم يسم قائله وتمامـه

٩٧٠ شرح الشـاهد

٨٦٨ ـ **إذن والله نرميهم بحربٍ**

هو لحسان وتمامه

٨٦٩ ـ **وما كلّ من وافى منىً أنـا عـارفُ**

من قصيدة لمزاحم بن الحارث

جدول الخطأ والصواب

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤	١٢	سيطاً	صيتاً
٥	١٤	فإن يكن	فإن نكن
٦	١	جمادى أولى سنة إحدى عشر	جمادى الأولى سنة إحدى عشرة ..
٦	٥	وهو شهادة حق	وهي شهادة حق
١٥	١٠	لمتنانتها	لمتانتها
١٦	٢٠	أحيا ألف مروؤدة	أحيا ألف مؤودة
١٦	٢١	منع الوائداتي ... فلم يؤيد	منع الوائدات ... فلم يؤاد
١٧	١٣	لدنٌ بهزٌ	لدنٍ بهزٌ
٢١	٥	امرىء القيس	امرؤ القيس
٢٣	١٣	منهم : امرأ القيس	منهم : أمرؤ القيس
٤٠	٢	إذا مُنِعَتْ	إذا مُنِعْتَ
٤٠	١٢	ذِميّةٌ	دِمْيَةٌ
٤٢	١٠	ألا اصطبارٌ	أصطبارَ
٤٣	١٠	تـُعلّلُ	تُعلّلُ
٤٣	١١	أداةَ اللـّوْم	أذَاةَ اللـّوْم
٤٣	١٨	وقوم قد سموتُ	وقوم قد سموتَ
٤٦	١٣	منهل تعرف جرير	منهل تعرف جريراً
٤٨	٩	عمر بن رياح	عمرو بن رباح
٤٨	١٠	وَبقَيْتُ	وبَقيتُ

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٨	١٦	بكيت والمختزن .. البيت	يشطب لتكرره ص ٤٩
٥٠	١٧	هذا إرقاق	هذا بين إرقاق
٥١	١٣	نحو أشفت عليه	نحو أشفقت عليه
٥٦	١٣	فلاديت سقيتْ	فلا دِيَةٌ سُقيتِ
٥٦	١٨	ديوانه ١٣٥	ديوانه ١٣٥ والكامل ٦٥١
٥٧	٥	بذّا الجيادا	بذّ الجيادا
٥٧	١٣	وتُفْرَجُ عنهم	وتُفْرِجُ عنهم
٥٧	١٤	ويَنْعي النّاس	وتَنْعيى الناس
٥٧	١٥	الجهادا	الجادا
٥٧	١٦	وتذكرْ	وتُذَكِّرُ
٦٥	١١	تمثلَ لي ليلى	تمثلُ لي ليلى
٦٧	١٠	بالعَظْمِ	بالعِظَمِ
٦٨	١	نبت مستمرا	نبت مستمر
٦٨	٢٠	زَرَاَفاتِ	زُرَاَفاتِ
٧١	٢	شَلّتْ	شُلّتُ
٧١	٧	شَلّتْ	شُلّتْ
٧٤	٨	والنّوى	والنّوْي
٧٤	١٤	إلاّ سليمانُ	إلاّ سليمانَ
٧٤	١٥	بالصفاح والعَمَدِ	بالصُّفاح والعُمُدِ
٧٥	٦	فحسبوه . .	فحَسّبوه
٧٥	١٠	الذي طَيّفْتُ بكعبَتهِ	الذي مَسّحْتُ كعبَتَهُ
٨٠	٢٢	السلطنية	السلفية
٨٢	٦	هُمدان	هَمْدان

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٨٢	١٠	جِبْنٌ	جُبْنٌ
٨٣	١٢	جِبْنٌ	جُبْنٌ
٨٧	٧	كِلاَلَةٍ	كَلاَلَةٍ
٩٠	١٦	عسر يسرا . . . الخ	يشطب السطر لتكراره
١٠٤	٥	وبكى الزُّبَيْرُ بَنَاتَهُ بكاءَ	وبكى الزُّبَيْرَ بَنَاتُهُ ... بكاءُ
١٠٤	٧	لُؤمَهُ ... خَشَاوِه والأخْدَعِ	لُؤْمُه ... حُشَشَاوُهُ والأخْدَعُ
١٠٤	٩	مِنْزَعُ	مَنْزَعُ
١٠٥	١٥	فلو أنَّكِ	فلو أنْكِ
١٠٦	٧	بأنَّك ربيع .. وأنَّك	بأنك ربيع .. وأنْك
١١٩	٩	يَقِمْنَ	يَقُمْنَ
١١٩	١٠	تحت السَّجَادِ	تحت النِّجَادِ
١١٩	١٦	وَدَعَمِيًّا	وَدُعْمِيًّا
١٢٠	٢	تُحَاذِرُ أن تقسمَ	تُحاذِرُ أنْ تُقَسَّمُ
١٢٠	٣	من بني جُشَمٍ بنَ بكرٍ	من بني جُشَمَ بنِ بَكْرٍ
١٢٠	٤	معلَّمينا	مُعلِمِينا
١٢٠	٥	لَيَسْتَلِبَنْ	لَيَحْتَلِبُنْ
١٢٠	١٣	تَخِرُّ	تَخِرُّ
١٢٠	١٥	ليستقونهم	يستسقونهم
١٢٠	١٦	فطردهم	فطردتُهم
١٢٥	١٣	السَّهْوَن	الهون
١٤٨	١٣	منيف(٨)	منيف(٣)
١٥٣	٧	سفيه من سفاء	سفيه من سفهاء
١٦٠	٣	جرمة	جرمهُ
١٦٤	١٠	فوق جَبِينَهُ	فوق جَبِينِهِ

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٦٧	٣	عمر بن لحا	عمر بن لجا
١٦٨	٩	فبيني بها أن	فبيني بها إن
١٦٩	٩	نسيم الصِبا	نسيم الصَّبا
١٧١	١	السُّكّريّ	النُّكْري (وهي في الأصل خطأ)
١٧٤	٢	.. رجلاً أيما	. رجلا أمّا .. (وهي خطأ في الأصل)
١٧٧	١٣	فاحبسنَّه كما	فاحبسنَّه كيما
١٨١	١	من وَصْلِهِ	من وصْلُهُ
١٨١	١٣	ليالي حمْقٍ ... فَعَربُها	ليالي حُمَّقَ فَعْرْ بِهَا
١٨٨	٨	وإن كذبا	وإن كذبا[٢]
١٨٨	١٢	في حملتهم متخلف	في حملتهم متخلفاً
١٩٤	٢	نحن وأنتم الأولى	نحن أو أنتم الأُلى
١٩٥	١	وَيَمْنَعُ	وَيُمْنَعَ
١٩٦	٩	لقيتَ	لُقِّيتَ
٢٠١	١٥	لم أحص عِدَّتُهُم	لم أحص عِدَّتَهُمْ
٢٠٢	٥	قد قرّب الحرّ ..	قد قرّب الحيُّ ...
٢٠٣	١٣	وسنشير إليه هنا ...	وستشير إليه هناك ..
٢٠٤	١٩	ذكر في ذلك الأغاني	ذكر ذلك في الأغاني
٢٠٥	١٠	تمرٌّ	تمرُّ
٢٠٦	٧	لو غيرت ذات ..	لو غير ذات ..
٢٠٦	٨	لك فصدها	لك افصدها
٢١٣	١٢	.. اجرى الماء	.. اجرى إلا (خطأ في الاصل)
٢١٣	٢١	ألا اصطبارٌ	ألا اصطبارَ
٢١٤	٢	تبيتُ	تبيتُ[١]
٢١٧	٣	إيّاه إنيّ	إياه أنيّ

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٢١	٦	على تعدي بناء	على تعدى نبأً
٢٢١	١١	وشفيعها خبراً مبتدأ	وشفيعها خبر لمبتدأ
٢٢٦	١	١١٣ - (وأنشد	١١١ - (وأنشد
٢٢٦	٨	ونضا زهيرٌ	ونضا زهيرَ
٢٢٧	٤	من ُكلِّ ُغبّرَ	من ُكلِّ ُغبّرِ
٢٣٣	٤	وقال أخرى ميممه	وقال أخرى ميمية
٢٣٦	٢و١٠	والسّماكين	والسّماكين
٢٣٨	١٥	وأنشد(١)	وأنشد(٢)
٢٣٨	٢٢	(٣) ويروى ...	ويروى ...
٢٥٨	٩	نحن الأُولى ..	نحن الأُلى ..
٢٥٨	١٠	يخاطب بها امرىء القيس	يخاطب بها امرأ القيس
٢٦٣	١٠	تعدوا به	تعدو به
٢٦٥	١٣	قول أبو ذؤيب	قول أبي ذؤيب
٢٦٧	٧	بيلَوى ..	بيلِوى ..
٢٦٧	٢٥	وسيبويه ١/١١	وسيبويه ١/٥٦
٢٦٩	١٥	أبَرُّ وأوفى	أبَرَّ وأوفى
٢٧٠	١٠	تزوّدُ	تزوّدِ
٢٧٠	١٠	... نَصْبِرُ	نَصْبِرِ
٢٨١	٣	إلى ُحفرِ	إلى حُفَرِ
٢٨٣	١٥	(١) في الديوان : (وفرعون	(١) كذابالاصل،وفي الديوان: (وفرعون
٢٩٩	عنوان	شواهد أيمن	شواهد ايمن
٢٩٩	٢	ليَمْنُ	لَيُمْنُ
٣٠٥	١٣	ولم يذكره السيوطي هناك	ولميذكره السيوطي هناك كاملًا وانظر ص٥٠٩

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣٠٦	٣	زريعة	ذريعـة
٣٠٩	١٢	وأوقدت ... البيت	وَأَوْقَدْنَ نِيرَانَ الحَبَاحِبِ والتُقَى غضىً نَتَراقى ... الخ .
٣١٠	٢	خالد بن سنان للنبي	خالد بن سنان النبي
٣١٠	٣	الحُرَّتين	الحَرَّتين
٣١٠	٦	وتُزْهَرُ	وَتُزْهِر
٣١٠	١٦	نُمِّتَ	نَمَّتَ
٣١٢	١٦	١	٣
٣١٢	١٨	٢	١
٣١٣	٨	كانه	كأنه
٣١٧	١٣	وَرَثَ	وَرِث
٣١٧	١٤	نبيٌّ يخبر .. البيت	(هكذا ورد هذا البيت بالاصل)
٣٣٧	٣	وابْنَتَها	وابْنَتِها
٣٤٥	٢و١٣	الأبْجَلِ	ألاَ بَجَلْ
٣٥٠	١	بَيْضٌ	بِيضٌ
٣٥٣	٢	نذر الجماجم	تذر الجماجم (وهو خطأ بالأصل)
٢٥٣	١٠	بيضاءُ	بيضاءَ
٢٥٣	١٤	جدلاءُ	جدلاءَ
٢٥٣	١٤	وكُلٌّ ساعة	وكُلَّ ساعة
٢٥٤	٦	صُدُقٌ	صُدُقِ
٢٥٤	٨	وحَبَطاً ... البَرْقِ	وَحَبَّطاً ... البرْقِ
٣٥٧	٨	أَثني	أثني
٣٥٧	٨	أغَثْ	أَغِثْ

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣٥٨	١٢	وأعجازُ لَـيْلٍ ُموَلـَّى	وأعجازِ لَـيْلٍ ُموَلـَّى
٣٦٨	٧	من الأُقوام	من الأَقوام
٣٧٠	٦	يُؤُوسا	يَؤُوسا
٣٨١	٨	ولاءَم المِسْكَ	ولاءَم المِسْكُ
٣٨٩	٩	كما أفسدت جرو	كما أفسدت جرول
٣٩٣	٩	هذ لجزية	هذ لجذية
٤١٢	أول الصفحة	٢٠٩ — وأنشد :	حرف السين
		حرف السين	٢٠٩ — وأنشد :
٤١٥	٤	حتى أمَلّ مكاني	حتى أمَلّ مكاني
٤١٥	٥	ولو كان واش واحدِ	ولو كان واشٍ واحدٌ
٤١٥	٨	تلتقيان	نلتقيان
٤٢١	٣	وأوصلها	وأصلها
٤٢١	١٠	فقتلوا عروه أخو أبي ..	فقتلوا عروة أخا أبي
٤٣٣	٢٣	ابن سعيد الناس	ابن سيد الناس
٤٣٤	٣	فقرية الأعطان	قفر به الأعطان
٤٣٦	٧	أمَ أخيرَ	أم أخَرُ
٤٥٨	١٣	يأبَى غـَيْرَهُ	يَأْبَى غـَيْرُهُ
٤٧٣	١٨	لما اتـّقي بَيْدِ عظيمٍ جِرْمُها	َلمـّا أتقى بيـَدٍ عظيمٍ ُجرْمُهَا
٤٧٧	٩	َوشَاعِرٌ ُيقَالُ َخمْرٌ	َوشَاعِرٌ ُيقَالُ َخمْرٌ
٤٨٧	٦	أن يرى يوماً	إن يرى يوماً
٤٩٠	٥	لما تَوَلْ	لما تَوَلْ
٤٩٠	١٤	وغيرُ مزوّدِ	َوغَيْرَ مزوّدِ

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٩٤	٦	القيرْنَ	القَرْنَ
٤٩٨	٢	فاحبسْنَهُ	فاحبِسْنَهُ
٤٩٨	٦	أم مُتَهَجّرُ	أم مُتَهَجّرُ
٤٩٨	١١	فَاحفَظْنَهُ	فَاحفَظْنَهُ
٤٩٩	٢	طَرْفَكِ	طَرْفِكِ
٤٩٩	١٠	حدّثُوا إنّا	حدِّثُوا أنّا
٤٩٩	١١	وَكُلّ امرئ	وَكُلُّ امرئٍ
٥٠٨	٥	شِنّا	شَنّا
٥٠٨	١١	مانحاً	مانحاً
٥١٣	٨	وألما : صاحب : ألم	وألما : صاحب ألم
٥١٧	١١	أَسْوَد خَفيّةِ	أسْودَ خَفيّةِ
٥١٩	٢	الذّكْرِ	الذّكَرِ
٥١٩	٢	كُلّ النّاسِ	كُلّ النّاسِ
٥١٩	١٤	مُذْحَجِ	مَذْحِجِ
٥٢١	٨	والحقّ والتُّقى	والحقّ والتُّقى
٥٢٢	٨	وماكروني	وماكرونيَ
٥٢٢	٩	وَقلّصُوا لِيَ	وَقَلّصُوا لي
٥٢٢	١٠	وفي ليالي	وفي لياليَ
٥٢٢	١٢	على قَضَاعَةَ	على قُضَاعَةَ
٥٢٢	١٣	وسوف يَبْعَثُ	وسوف يُبْعَثُ
٥٢٢	١٤	وسوف يُعْمَلُ	وسوف يَعْمَلُ
٥٢٣	٤و٥و٧	حُكيم	حَكيم
٥٢٤	٦	.... محمولُ	... محمولُ (١)

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٥٢٤	١٥	بكاسٍ رَوِيَّةٍ	بكاسٍ رَوِيَّةٍ
٥٣٦	٩	تَكُنْ مثل	نَكُنْ مثل
٥٣٦	١٢	رفيقيْ	رفيقيْ
٥٣٩	٢٢	فآتيتك	فأتيتك
٥٤٠	٢	ولكن أحبّ	ولكن أحبُّ
٥٤٦	٩	ما تقرُّ	ماتَقرُّرُ
٥٤٧	٤	رقص الجفان ... اليت	(كذا بالأصل) ؟؟
٥٥٩	٢١	ترتيب ثعالب	ترتيب ثعلب
٥٦٠	١	سِبَاً لهَ وَلِحْيَتُهُ	سِبَاً لهُ ولِحْيَتَهُ
٥٧٣	١٠	أي هذه اللية	أي هذه الليلة
٥٧٣	١٧	٢٤٣ - وأنشد	٣٤٣ - وأنشد
٥٩٠	٦	بلى كُلٌّ	بلى كُلُّ
٦٠٢	٩	فَلْتُقْضَ حوائجُ	فَلْتُقْضَ حوائجَ
٦٠٧	١٨	فلأن غضبتُ	فلأن غضبتِ
٦٠٨	١ و٦	لأشربَنْ	لأشرَبَنْ
٦١٠	١١	وأركبُ .. وأعزِ	وأركَبْ ... وأعزِ
٦١٥	٨	أن تُعَقَّرَا	أن تُعَقَّرا
٦١١	٩	لَدَاني	لِداني
٦٢٣	٩	عطاءٌ	عطاءً
٦٢٤	٢	جَبْلَةٌ	جَبَلَهْ
٦٣٤	١٢	قَاتِلُهْ	قاتِلَهْ
٦٣٤	١٧	أبي لجوده	أبى لجوده
٦٤٠		سقطت الحاشية رقم ٢	ح (٢) انظر الأغاني ٢٢/١٢٧ (الدار)

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب	
٦٤٠		سقطت الحاشية رقم ٣	ح(٣) الخزانة ٢/١٥٣، والعيني ٢|١٥٦ وطبقات ابن سلام٥١٠-٥١١، وانظر اللآلي ١٢٦ والأغاني ١٢|١٣٢ (الذر)	٩١٦ ٩١٧
٦٤٨	١٧	بني يزيدُ	بني يزيدِ	
٦٤٩	١٠	فَلَنَتأتينَّ	فلْنَأتينَّ	٩١٨
٦٤٩	١٢	عمر بن شيبه	عمر بن شبّة	
٦٥١	١	غيرَهُنّ	غيّرَهُنّ	
٦٥١	٢و٣	وَلِبْسُ عبَاءَةٍ ... المبيت ٤١١ — وأنشد	٤١١ — وأنشد وَلُبْسُ عبَاءةٍ	٩١٩
٦٦٢	٣	عزاء في الحماسة	عزاه في الحماسة	
٦٦٨	٥	لَحَرّكَ	لِحُرّكَ	
٦٧٢	٤	محذوف(٢)	محذوف(١)	
٦٧٨	١٢	... يدركك المراء(٢)	يدركك المراء	٩٢٠
٦٧٨	١٤	..من الوحش تؤهل	من الوحش تؤهل (٢)	
٦٩٧	١٨	ماحيلت ناعماً	ماحيلت ناعمي (وهو خطأ في الأصل)	٩٢١
٧٠١	٤	وماءٍ قديمُ ...أجِنٌ..رِضاباًمن العَسَلِ	وماءٍ قديمٍ ..أجِنٍ رُضاباًمن العَسَلِ	
٧٠١	٧	دعوتُ	دعوتَ	
٧٠١	١١	فلو كنتُ عرِفتَ	فلو كنتَ عرَفْتَ	٩٢٢
٧٠٨	١	نبت أ ثالِ	نبت أثالِ	
٧٠٨	١٥	حيلَةُ	حيلةَ	٩٢٣
٧٢٥	٧	أَبَتْ	أبْتُ	
٧٢٨	٩	الحُقُبِ	الحِقَبِ	
٧٣٣	٥	رُكْنُ	رُكْنَ	
٧٣٣	٦	خيزَرانٌ	خيزُرانٌ	

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٧٣٦	٧	ويشكو من السعادة	ويشكو من السعاة
٧٣٦	١٤	ضَارَبٌ	ضارِبٌ
٧٣٨	١٦	وسيأتى برقم شاهد ٥٢٧	وسيأتي برقم شاهد ٥٢٩
٧٤١	١٣	وجروةُ لا تَرُودُ	وجروةَ لاترُودُ
٧٤٢	١٦	سنامْ ... القبائلْ	سنامُ .. القبائلُ
٧٤٦	٢	وأهوأؤُنا	وأهواؤُنا
٧٥٥	٩	طامِنَ	طامَنَ
٧٥٥	١١	مُتجاوِلِ	مَتجاوِلِ
٧٥٥	١٧	انظر ص ٥٧٧	انظر ص ٥٧٦
٧٩٠	١٥	يمشي مستعينا	يمشي مستقيماً
٧٩٨	٥	قال : (عطف (وزناد)[٢]	قال : (عطف وزناد)
٧٩٨	١٢	في شواهد أم	في شواهد أم [٢]
٧٩٩	١٢	ألائم [٣]	ألائم[٢]
٧٩٩	٢٠	(٨) ليس . .	(٢) ليس . . .
٨٢٦	٢	ما كان يرزؤها	ما كان يرزؤها
٨٣٠	١٥	.. ما كفانيا[٦]	... ما كفانيا [٥]
٨٣١	١	القعفسي	الفقعسي
٨٧٤	١٤	شواهده [٢]	شواهده[٣]
٨٧٦	٩	٧٣٦ – وانشد :	هو لسواد بن عدي[١]
		هو لسواد بن عدي[١]	٧٣٦ – وأنشد

الحمد لله الذي وفقنا الى تحقيق هـذا الكتاب وهيأ لنـا الخـير باتمامه ووضع فهارسه ، فما كـان فيـه من احسان فمـن هـدي ربّ العالمـين ، وما كان فيـه مـن اساءة فمنّي ومن الشيطـان ، وأستغفر الله العلي العظيم ، متوجهـاً بالشكر الجزيل وعظيم التقدير الى كل من أعانني وارشدني الى الصواب وشجعني على اتمام هذا العمـل الجليل . وكان الفراغ منـه في دمشق الشام في ١٥ من ربيع الآخر سنة ١٣٨٦ ، ١ آب سنة ١٩٦٦ ، والله المستعان.

كتبه

احمد ظافر كوجان

غفر الله له